رماح للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدرعن داررماح للنشروالتوزيع

رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (175) المجلد الرابع

الجزء الأول

اوكتوبر 2026

مجلة ربع سنوية

ISSN الورقي: 2392- 5418

ISSN الالكتروني:2520- 7423

DOI: 10.59799/SQZH5356

معامـــل التأثير: 2.56 Impact Factor

الايداع القانوني 243





رماح

للبحوث والدراسات

مجلة دولية علمية محكمة

تصدرعن دارارماح للنشروالتوزيع - رماح / الأردن

وجامعة القرآن وتاصيل العلوم / السودان

العدد (175) اوكتوبر 2026

المجلد الرابع

الجزء الأول

الورقي ISSN : 2392- 5418

الالكتروني ISSN:2520- 7423

الإيداع القانوني 243

رماح للبحوث والدراسات مجلة دولية علمية محكمة

تصدرعن دارارماح للنشروالتوزيع -رماح / عمان –الأردن

بالتعاون مع

جامعة القرآن وتأصيل العلوم / السودان

الرئيس الشرفي للمجلة: الأستاذ الدكتورمحمد عبدالله سليمان

مدير المجلة: الأستاذ الدكتورخالد راغب الخطيب

رئيس التحرير: الأستاذ الدكتورسعادة الكسو اني

نائب مديرتحرير المجلة: د. قيس مهدي البياتي

هيئة تحرير المجلة

أ.د. خليل الرفاعي (رئيس هيئة التحرير)	جامعة البلقاء التطبيقية	الأردن
أ د. يوسف أبو فارة	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
ا. م. د. مصدق امين عطيه	المديرية العامة لتربية صلاح الدين وزارة التربية والتعليم	العراق
أ.د. دراجي سعيد	جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية	الجزائر
أ.د. هناء الحنيطي	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	الأردن
أ د محمد الفاتح زين العابدين	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
أ.د. خالد سنداوي	أكاديمية القاسمي والكلية العربية	فلسطين
أ. د. زياد عبد الحليم عبد المنعم الذيبة	جامعة الزرقاء الاهلية	الأردن
دكتور برير سعدالدين الشيخ السماني	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان

الهيئة الاستشارية للمجلة

أ.د. نضال الرمحي **(رئيس الهيئة الاستشارية)**	جامعة الزرقاء	الأردن
د. ماجدة خلف السبوع	جامعة مؤتة	الاردن
أ.د. كمال رزيق	جامعة بليدة	الجزائر
أ.د. سليمان الناصر	جامعة ورقلة	الجزائر
أ.د. هوام جمعة	جامعة عنابة	الجزائر
أ.د. سالي محمد فريد	جامعة القاهرة	مصر
أ.د. أشرف محمدعبد الرحمن مؤنس	جامعة عين شمس	مصر
أ.د. رامز طنبور	جامعة جنان	لبنان
أ.د. عبد الرحمن صالح الغفيلي	جامعة القصيم	السعودية
أ.د. وائل جبريل	جامعة عمر المختار	ليبيا
أ.د. شاهر عبيد	جامعة القدس المفتوحة	فلسطين
أ.د. عماد الصعيدي	مركز رماح	الأردن
أ.د سمير البرغوثي	جامعة الفلاح	الإمارات العربية المتحدة
أ.د. عبد الله سيدي محمد أبنو	جامعتي حائل / نواكشوط	موريتانيا
بروفيسور محمد الفاتح زين العابدين	الهيئة الاستشارية	السودان

الدكتورة حليمة إبراهيم محمد الفيلكاوي	الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب	الكويت
د. قيس مهدي البياتي	دكتوراه علاقات اقتصادية دولية	العراق
د. خديجة عبدالكريم خيري	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. مزمل حسن يوسف	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د.حسن الفاتح الشيخ	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. محمد الطيب	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
د. جمال محمد البشرى	جامعة القرآن الكريم وتأصيل العلوم	السودان
الدكتورة صفراوي فاطمة	استاذة محاضرة بكلية الحقوق والعلوم السياسية بجامعة الشلف	الجزائر
أم خالدة جمال فرج الشافعي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعة التقنية الوسطى	العراق
أ.م.د محمد عدنان شاكر الزبيدي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجامعة التقنية الوسطى	العراق
ا د مزاحم مهدي ابراهيم النجار	جامعة تكريت	العراق
أ.د. هاشم صالح مناع	أستاذ الادب والنقد والبلاغة جامعة باشن العالمية بامريكا	العراق
ا. د عباس علي حميد العبيدي	جامعة ديالى /كلية العلوم الإسلامية	العراق

شروط النشر

إن إدارة المجلة لا تتحمل أية مسؤوليه عن أصالة البحوث ولا تتحمل أية مسؤوليه قانونية، وأن الباحثين هم من يتحملوا المسؤولية الكاملة.

- تقديم تعهد بعدم إرسال البحث لمجلة أخرى وعدم المشاركة به في مؤتمرات علمية.
- ألا تتجاوز صفحات البحث 20 صفحة ويكون ملخص البحث بلغتين لغة البحث بالإضافة إلى اللغة الإنجليزية ان لم تكن هي لغة البحث، ويكتب عنوان البحث باللغة الانجليزية رفقة إسم الباحث والكلمات المفتاحية.
- تقدم الأبحاث مطبوعة على ورق من حجم A4 وتكون المسافة مفردة بين الأسطر مع ترك هامش من كل الجوانب لمسافة 4.5 سم، وأن يكون الخط (Simplified Arabic) قياس 14 باللغة العربية ويكون الخط (Times New Roman) قياس 12 باللغة الإنجليزية أو الفرنسية، وفق برنامج (Microsoft Word)
- يرقم التهميش والإحالات ويعرض في أسفل الصفحة: المؤلف، عنوان الكتاب أو المقال، عنوان المجلة أو الملتقى، الناشر، الطبعة، البلد، السنة، الصفحة أو ضمن البحث مع ذكر المؤلف وسنة النشر والصفحة .
- تتمتع المجلة بكامل حقوق الملكية الفكرية للبحوث المنشورة.
- على الباحث أن يكتب ملخصين للبحث:أحدهما بلغة البحث والآخر باللغة الإنجليزية،على ألا يزيد عدد كلمات الملخص عن 150 كلمة.
- منهج العلمي المستخدم في حقل البحث المعرفي وإستعمال أحد الأساليب التالية في الإستشهاد في المتن والتوثيق في قائمة المراجع،أسلوب إم إل أي (MLA) أو أسلوب شيكاجو (Chicago) في العلوم الإنسانية أو أسلوب أي بي أي (APA) في العلوم الإجتماعية، وهي متوافرة على الأنترنت.
- نظام التوثيق في الحاشية يكون بذكر (عنوان الكتاب، واسم المؤلف، والجزء/ الصفحة) حسب المنهج العلمي المعمول به في توثيق الدراسات الشرعية، مثاله: المغني، ابن قدامة (435/6).
- المقالات المنشورة في هذه المجلة لا تعبّر إلا عن آراء أصحابها .
- يحق لهيئة التحرير إجراء بعض التعديلات الشكلية على المادة المقدّمة متى لزم الأمر دون المساس بمحتوى الموضوع

ترسل الأبحاث على البريد الإلكتروني التالي:

khalidk51@hotmail.com أو remah@remahtrainingjo.com

إلى العنوان البريدي: شارع الجاردنز عمان الأردن

هاتف: 00962799424774 أو 00962795156512 **موقع المجلة:** http://www.remahresearch.com

موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية:

- قاعدة ISI الماليزية على الموقع:

//isindixing.com/isi/journaldetails.php ? :http

- قاعدة ebsco الأمريكية على الموقع: http /www. ebsco.com
- قاعدة ULRICHS الالمانية على الموقع:

http://ulrichsweb.serialssolutions.com/title/15364886773178244 29

- محرك البحث العلمي جوجل سكولار google scholars على الموقع:

http://www.googlescholars.com

- قاعدة EcoLink المتواجدة على الموقع //www.mandumah.com http
- قاعدة بيانات المنهل www.almanhal.com //http
- قاعدة ASKZED على الموقع: http//www.ASKZED.com
- قاعدة معرفة على الموقع: http//www.maarifa.com
- قاعدة بو ابة الكتاب العلمي: http//www.theleambook.com
- معامل التأثير العربي، قاعدة البيانات العربية الرقمية (أرسيف) **2019**.
- قاعدة أرسيف (Arcif) .
- قاعدة بيانات:

https://www.citefactor.org/journal/index/25867/ramah-journal-of economic-research#.XzPCkCgzZPY

أخلاقيات النشر العلمي بمجلة رماح للبحوث والدراسات

منذ تأسست مجلة رماح للبحوث والدراسات وتألقت بعددها الأول عام 2005م وهي تأخذ على عاتقها الاجتهاد والاستمرارية لبلوغ العالمية بدخولها العديد من محركات البحث العلمي وقواعد البيانات الدولية والالتزام بأخلاقيات النشر العلمي الهادف، حيث تعد أخلاقيات النشر العلمي (Scientific Publication Ethics) بمجلة رماح للبحوث والدراسات الركيزة الأساسية لضمان موثوقية البحث العلمي ونزاهة البحث الأكاديمي. فالالتزام بهذه المعايير ليس مجرد خيار مهني، بل هو واجب أخلاقي يقع على عاتق جميع الأطراف المشاركة في عملية النشر في ضوء المحاور الأخلاقية لمجلة رماح للبحوث والدراسات.

مسؤوليات الأطراف المشاركة في عملية النشر بمجلة رماح للبحوث والدراسات:

1. مسؤوليات الباحث:

حيث يتحمل الباحث المسؤولية الكاملة عن المحتوى العلمي المقدم، ويجب عليه الالتزام بالأمانة العلمية، والأصالة ومنع الانتحال، وتجنب النشر المتعدد، وتحديد أسماء المشاركين بالبحث بشكل دقيق وصريح.

2. مسؤوليات المحكمين:

فبالنسبة لمجلة رماح للبحوث والدراسات يتطلب الأمر من المحكمين الالتزام التام بالموضوعية والحياد وتقييم البحث بناءً على جودته العلمية بكل شفافية وموضوعية، والسرية بعدم الكشف عن محتوى البحث أو استخدام أفكاره قبل النشر، والإفصاح بالاعتذار عن التحكيم في حال وجود علاقة قرابة أو زمالة مع الباحث.

3. مسؤوليات هيئة التحرير

وفقاً لسياسة مجلة رماح للبحوث والدراسات يعد المحرر هو الفيصل في عملية النشر، اذ يجب أن يتمتع بالاستقلالية التامة عند اتخاذ قرارات القبول أو الرفض بناءً على أهمية البحث وأصالته ووضوحه، اضافة الى الشفافية وذلك في غاية الأهمية بهدف توضيح إجراءات التحكيم والمدد الزمنية المتوقعة للباحث.

قواعد النشر والتوثيق بمجلة رماح للبحوث والدراسات

أولاً. أهداف المجلة ومجالاتها:

مجلة رماح للبحوث والدراسات مجلة دورية علمية محكمة تصدر عن مركز البحث وتطوير الموارد البشرية ، بهدف تعميق البحث العلمي واثرائه بنشر البحوث العلمية المقدمة من أعضاء هيئة التدريس في الجامعات المرموقة ، والتي تتوافر فيها الأصالة والمنهجية العلمية ، وذلك بنشر البحوث العلمية الأصيلة والمحكَّمة وفق معايير أكاديمية رصينة ، و دعم حركة البحث العلمي وتطوير المعرفة في المجالات التربوية والإنسانية بهدف إتاحة منصة علمية للباحثين لنشر إنتاجهم العلمي محليًا وعربيًا ودوليًا و تعزيز الجودة والالتزام بأخلاقيات البحث والنشر العلمي و الإسهام في معالجة القضايا المعاصرة من خلال دراسات علمية متخصصة.

وقد جاءت مجالات نشر المجلة لتتنوع بين:

1. العلوم التربوية .
2. العلوم الإنسانية والاجتماعية.
3. الدراسات النفسية.
4. الدراسات الإدارية والاقتصادية ذات البعد الإنساني والتربوي.
5. الدراسات الشرعية والقانونية ذات الصلة بالمجالات الإنسانية.

ثانياً. شروط واجراءات النشر في المجلة:

تستند مجلة رماح للبحوث والدراسات إلى قواعد لجنة أخلاقيات النشر (COPE - Committee on Publication Ethics) ، التي تتبع عملية النشر في المجلات العلمية المحكمة (Peer-reviewed Journals) مساراً منهجياً دقيقاً يهدف إلى ضمان جودتها قبل وصولها إلى الباحث القارئ. حيث تبدأ عملية النشر بمجلة رملح للبحوث والدراسات بمرحلة الإعداد والتقديم (Submission Phase) فتبدأ العملية بإعداد الباحث للبحث (Manuscript) وفقاً لسياسات المجلة التي تهتم بـ:

1. التنسيق والفحص المبدئي:

- التنسيق والالتزام بدليل المؤلف من حيث نوع الخط ، ونظام التوثيق (مثل APA أو IEEE)، وطريقة عرض الجداول والرسوم البيانية.
- خطاب التقديم (Cover Letter) وفقاً لرسالة موجهة لرئيس تحرير مجلة رماح للبحوث والدراسات ، توضح أهمية البحث وأصالته وعدم نشره مسبقاً.
- الفحص الأولي: حيث يخضع البحث وفقا لسياسة المجلة فور استلامه لفحص متسلسل للتأكد من اكتمال الملفات ونسبة الاقتباس (Plagiarism Check) عبر برامج محددة.

2. مراجعة هيئة التحرير:

قبل إرسال البحث للتحكيم، يقوم رئيس التحرير أو المحرر المختص بعمل تقييم أولي للبحث للتأكد من الملاءمة ومدى توافق موضوع البحث مع تخصص المجلة ، والتأكد من الجودة المبدئية من حيث هل البحث مكتوب بلغة علمية رصينة ومنهجية واضحة بشكل أكاديمي يرتقي الى مستوى مجلة رماح للدراسات والبحوث. وفي هذه المرحلة، قد تتم الموافقة المبدئية على البحث لاستكماله والسير بباقي الاجراءات أو يتم الرفض إذا لم يستوفِ البحث الشروط الأساسية، مما يوفر وقت الباحث والمحكمين لاعادة النظر بالبحث بما يناسب سياسة المجلة.

3. عملية التحكيم العلمي:

وهي بالنسبة لمجلة رماح للدراسات والبحوث جوهر النشر العلمي، حيث يُرسل البحث إلى خبيرين أو ثلاثة في نفس التخصص حيث لا يعرف المحكم هوية الباحث ولا يعرف الباحث هوية المحكم لضمان الحياد. وبعد ذلك وبشكل سري يقوم المحكمون بتقييم الأصالة، المنهجية، تحليل البيانات، وقوة الاستنتاجات. وبناءً على تقارير المحكمين، يتخذ المحرر أحد القرارات التالية:

1. **القبول كما هو.**
2. **تعديلات طفيفة** تتطلب تعديلات بسيطة لا تمس جوهر النتائج.
3. **تعديلات جوهرية** تتطلب إعادة صياغة أجزاء رئيسية أو إجراء تحليلات إضافية.
4. **الرفض** في حالة وجود خلل منهجي جسيم أو عدم إضافة علمية جديدة.

وبمجرد كانت التقارير ايجابية وتم قبول البحث نهائياً يتم الطلب من الباحث أن يقوم ضمن فترة زمنية محدد بالتدقيق اللغوي ومراجعة البحث مراجعة نهائية

4. الجدول الزمني لإجراءات النشر بمجلة رماح للدراسات والبحوث:

تتبع مجلة رماح للدراسات والبحوث منذ نشأتها جدولاً زمنياً لإجراءات النشر حفاظاً على وقت الباحث والمحكم والمجلة، ةفقاً للآتي:

التحكيم الأولي للتحرير 2 - 3 أسابيع

عملية التحكيم العلمي 3 - 6 أشهر (تختلف حسب التخصص)

مراجعة الباحث للتعديلات 3 - 5 أسابيع

النشر النهائي 4 - 6 أشهر بعد القبول

افتتاحية العدد

نسعى في مجلة "رماح للبحوث والدراسات" مواكبة التطورات البحثية في عالمنا العربي، وذلك من خلال نشر الأبحاث الجديدة في مجالها، والتي تعالج قضايا تربوية وأدبية وشرعية متنوعة، وتتيح مجلة " رماح" المجال واسعًا لأساتذة الجامعات وطلبة الدراسات العليا للنشر فيها مساهمة منها في تشجيع البحث العلمي الرصين، وتقديم وعاء للنشر العلمي يخلو من التعقيد في إجراءاته مع التمسك بالمنهجية العلمية الرصينة المتبعة في كتابة الأبحاث.

وتسعى المجلة للحصول على مزيد من التصنيفات العلمية والعربية المعتبرة، لذا سوف تصدر المجلة اعتبارًا من سنة (2025) بشكل ربع سنوي، حيث سوف يصدر المجلد الاول في شهر كانون ثاني ويغطي الأبحاث المقبولة في المجلة لشهر كانون ثاني، شباط، وآذار، وسوف يصدر عدد الربع الثاني لهذه السنة في شهر نيسان ويغطي الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لأشهر نيسان، آيار، وحزيران، بينما سيصدر المجلد الثالث في شهر تموز ويحتوي الأبحاث المقبولة للنشر في المجلة لشهور تموز، أب وأيلول، بينما سيصدر المجلد الرابع لهذه السنة في شهر تشرين الأول .

وما هذا التعديل في تاريخ إصدار المجلدات إلا تحقيقًا لمتطلبات الانضمام لمستوعبات عربية وعالمية مرموقة، وسوف تغطي المجلة العلوم الاجتماعية كما هي عادتها بكل فروعها المختلفة

ونود أن نؤكد للباحثين العرب أننا نسعى للتطوير تماشيًا مع متطلبات النشر العلمي الرصين للحفاظ على مكانة المجلة، ونرحب بأبحاثكم ودراساتكم العلمية.

رئيس التحرير

الاستاذ الدكتور سعادة الكسواني

فهرس المحتويات

الموضـــوع	الصفحة
هيئة تحرير المجلة	A
الهيئة الاستشارية للمجلة	B
شروط النشر	D
موقع المجلة بقواعد البيانات العالمية	E
أخلاقيات النشر العلمي	F
قواعد النشر والتوثيق	H
افتتاحية العدد	K
فهرس المحتويات	L - P
الاعتراف والإنكار والهوية: قراءة فلسفية سياسية في الصراع الفلسطيني-الإسرائيلي د. رياض عزات شريم	22 - 38
اختطاف السردية: تأثير التأخر المؤسسي في الأزمات على صياغة الحقيقة الرقمية (نحو نموذج أردني للاستجابة المبكرة) سيف الدين وجيه محمد أبو خضير	39 - 67
و اقع جودة الأنشطة الطلابية في جامعة الأقصى وسبل تحسينها اسم الباحث: امال فؤاد ثابت د. رائد حسين الحجار قسم: أصول التربية والادارة التربوية كلية: التربية - جامعة الأقصى -فلسطين	68 - 101
الرقابة الشرعية وأهميتها على المصارف الإسلامية (بنك فيصل الإسلامي السوداني نموذجاً) — دراسة فقهية مقارنة د. زاهر عبد الحميد محمد صالح	102 - 130
المضامين التربوية المستنبطة من حديث «يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك» وتطبيقاتها التربوية المعاصرة د. طاهر علي جامع	131 - 178

الموضـــوع	الصفحة
الوسوسة في القرآن الكريم وحدود سلطان الشيطان في ضوء المنظور العقدي والنموذج المعرفي السلوكي — دراسة تحليلية مقارنة د. محمود حافظ أبو حردان و د. عماد محمد القطامين	**179 - 197**
الضبط بالشكل و أثره الدلالي — الصحف السودانية أنموذجاً (دراسة وصفية تحليلية) د. عيسى الأمين عيسى قرقيد	**198 - 213**
تصورات معلمي الصفوف الثلاثة الأولى حول توظيف الذكاء الاصطناعي في تحسين التحصيل الدراسي لدى طلبتهم د. عنود الشايش الخريشة و د. انتصار جورج طنوس	**214 - 245**
بناء معايير لتصميم المحاضرات التفاعلية في الجامعات العر اقية في ضوء المعايير العالمية للإنفوجر افيك م.د. رائد كصاد عزيز الياسري	**246 - 271**
تحديات الصحافة الإلكترونية في السودان خلال فترة الحرب (2023–2025) د. عبد المنعم إبراهيم آدم محمد	**272 - 306**
حماية الأماكن المقدسة في مدينة القدس في ضوء القانون الدولي والمو اثيق الدولية د. أحمد جبريل العويطي	**307 - 354**
درجة تمثل معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رفح بفلسطين لمهارات الاقتصاد المعرفي د. محمود إبراهيم خلف الله و أ. هيا رياض أبو زناد	**355 - 386**
البنية المقامية لخطاب التعزية في كتاب «التعازي» لأبي الحسن المدائني — دراسة في ضوء مقتضى الحال سيداقا بشرى علي محمد	**387 - 409**
النقد النسوي بين الرؤى والتطبيقات **م.م ضرار كاظم مظلوم الكيماوي** **م. م آلاء فاضل عبد القادر البياتي** المديرية العامة للتربية في النجف الأشرف	**410 - 430**

الموضـــوع	الصفحة
مميزات العقد الإداري عن العقود الأخرى إبراهيم طارق شهاب	**431 - 445**
تمكين المرأة السودانية في قطاع النقل البحري: إطار مقترح في ضوء التجارب الدولية د. سلمى عبد المجيد محمد الأمين	**446 - 483**
الأمن القومي في السياسة الخارجية الامريكية بعد عام 2017 **م.م. محمد اسماعيل حماد** كلية العلوم سياسية جامعة النهرين	**484 - 501**
أثر هوية المدقق الخارجي في النشاط السوقي **دراسة تطبيقية على عينة من شركات قطاع البنوك والخدمات المالية المدرجة في بورصة قطر للمدة 2021–2026** **م. عمر زهير عزالدين** جامعة الموصل / كلية الإدارة والاقتصاد	**502 - 530**
اثر استراتيجية تدفق الابداع الذهني في تحصيل مادة الجغرافية وتنمية الوعي الجغرافي لدى طالبات الصف الرابع الادبي **م.د. سارة محمد عبدالله الطيار** الجامعة المستنصرية – كلية التربية الاساسية	**531 - 562**
مفهوم الفطرة وعلاقته بالهوية الرقمية في الفكر الإسلامي المعاصر **م.م. علي حسين محمد** وزارة التربية / مديرية تربية الرصافة الثانية / متوسطة الرضوان	**563 - 611**
التحولات السياسية في أوضاع الأفارقة في الولايات المتحدة الأمريكية (1619م-1945م) **م.د. رواء صباح كناوي الجنابي** جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات/ قسم التاريخ، العراق	**612 - 646**
العلاقة بين التحفظ المحاسبي وميول المستثمرين (2013-2022) م.م. عبير كفاح سامي	**647 - 679**

الموضـــوع	الصفحة
العلاقة بين مستوى التشغيل ومساهمة القطاع النفطي في الناتج المحلي الإجمالي في العراق خلال المدة 2004-2023 أ. م. د. عفيفه بجاي شوكت اللامي قسم الاقتصاد / كلية الإدارة والاقتصاد جامعة المستنصرية	680 - 704
فاعلية برنامج قائم على التعلم باللعب في تنمية ضبط الانفعالات لدى أطفال الرياض م.م شذى ميمر عنيد المديرية العامة لتربية الرصافة الثالثة	705 - 738
استراتيجيات المنظمة المبدعة وطرائق تنفيذها مقال من اعداد Review Article – أ. م. د أسماء عبد الرحيم خضر الخياط جامعة الموصل / مركز الأبحاث التربوية والنفسية	739 - 746
الصّعوبات اللّسانيّة والتّواصليّة في تعليم العربيّة للنّاطقين بالفرنسيّة إعداد: نسيمة أحمد المصري إشراف الأستاذ الدّكتور جورج خليل مارون	747 - 764
العلاقة بين جودة التنظيم الإداري والسلوك التنظيمي للمعلمين في المدارس الحكومية في فلسطين إعدَادُ: وليد شلبي+ نظيرة أبو صُبح	765 - 817
A Multimodal Discourse Analysis of Persuasive Strategies in English and Arabic Mental Health Advertisements Asst. Inst. Nouralhuda Fadhil Sarhan Asst. Inst. Sayran Najim Noori Asst. Inst. Abrar Sa'ad Suadi Asst. Inst. Noora Dhyaa Hussein	818 - 850

الموضـــوع	الصفحة
Digital Transformation and Institutional Excellence in Cultural Heritage Organisations: Evidence from Saudi Arabia's Arabian Horse Sector **By:** Dr. Baligh Ali Hasan Beshr	**851 - 872**
The Circumstantial Accusative (Al-Ḥāl): Definition, Types, and Multiple Occurrence — A Study in Surah Al-Baqarah **By:** Dr. Abdul Razzaq Ahmed Mohamed Ali & Dr. Eatidal Abdalhal Hagessa Mohamed Dr. Motaz Mustafa Mohammed & Dr. Fadllh gobara al Taher Abu reda	**873 - 904**
The Relationship Between Numerical Analysis and the Efficiency of Solving Complex Differential Equations **By:** Zainab Esmail Deif Aljadi	**905 - 930**
The Impact of Digital Transformation on the Effectiveness of Strategic Planning **A Case Study of Asia Cell Telecommunications Company in Nineveh Governorate** **By:** **AHMED RAKAN ALTYAR** **Abdullah Sami Ali** University of Mosul Presidency Al-Noor University Faculty of Administration and Economics	**931 - 950**
The Role of AI- Tools in Enhancing Iraqi University students' English Speaking ability **مدرس دكتور: سميرة محسن روضان**	**951 - 979**

الموضـــوع	الصفحة
Artificial Intelligence Adoption and Labor Productivity in Saudi Arabia: Econometric Evidence within the Framework of Saudi Vision 2030 **Original Research Article** **Amani Mohammed Aldukhail** Department of Economics, College of Business and Economics, Qassim University, Qassim	**980 - 1001**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاعتراف والإنكار والهوية

قراءة فلسفية سياسية في الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي

Recognition, Denial, and Identity

A Political-Philosophical Reading of the Palestinian-Israeli Conflict

د. رياض عزات شريم – أستاذ الفلسفة وعلم الاجتماع السياسي

جامعة الاستقلال – فلسطين

Reyad.shreem@pass.ps

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

تتناول الدراسة الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي من منظور فلسفي سياسي يربط الاعتراف بالإنكار والهوية والذاكرة والقوة. وتنطلق من فرضية أن الصراع، إلى جانب الأرض والسيادة والحقوق والأمن، يتضمن صراعاً غير متكافئ حول حق تعريف الذات، والاعتراف بالشعب والوجود السياسي والرواية التاريخية. تستفيد الدراسة من هيغل وهونيث وتايلور وريكور، ومن نقد فريزر وماركل وكولتهارد، وتستخدم منهجاً تحليلياً نقدياً ومقاربة تأويلية. وتقترح مفهوم "الإنكار السياسي" للدلالة على الممارسات الخطابية أو المؤسسية أو القانونية التي تنفي أو تقلص أو تعيد تعريف مكونات من وجود جماعة أو هويتها أو ذاكرتها أو أهليتها السياسية بما يحد من قدرتها على الظهور بوصفها ذاتاً صاحبة حقوق. وتخلص إلى أن الاعتراف والإنكار قد يتداخلان؛ إذ يمكن للاعتراف الجزئي أو المشروط أن يحجب نتائج سياسية وحقوقية، وأن الاعتراف المتبادل لا يكفي للعدالة ما لم يرتبط بحق تعريف الذات والحقوق والمؤسسات والحد من الهيمنة.

الكلمات المفتاحية: الاعتراف؛ الإنكار السياسي؛ الهوية؛ الهوية السردية؛ الذاكرة؛ الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي؛ القوة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

This study examines the Palestinian-Israeli conflict through a political-philosophical framework linking recognition, denial, identity, memory, and power. It argues that, alongside land, sovereignty, security, and rights, the conflict involves an asymmetrical struggle over self-definition, recognition as a people and political subject, and the legitimacy of historical narratives. Drawing on Hegel, Honneth, Taylor, and Ricoeur, and on critiques by Fraser, Markell, and Coulthard, the study adopts a critical analytical and interpretive approach. It proposes political denial as an analytical category for discursive, institutional, or legal practices that negate, diminish, or redefine dimensions of another group's collective existence, identity, memory, political agency, or rights. The study concludes that recognition and denial may overlap: partial or conditional recognition can withhold political or rights-based consequences. Mutual recognition is therefore insufficient for justice unless connected to self-definition, rights, institutions, and reduced domination.

Keywords: Recognition; Political Denial; Identity; Narrative Identity; Memory; Palestinian-Israeli Conflict; Power.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة والإطار المنهجي

احتل الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي موقعاً مركزياً في الدراسات السياسية والقانونية والتاريخية، وغالباً ما جرى تناوله من خلال مفاهيم الأرض والاحتلال والحدود والسيادة والأمن والدولة واللاجئين وتقرير المصير. وتبقى هذه المفاهيم ضرورية لفهم طبيعة الصراع ومساراته، إلا أن الاقتصار عليها لا يستنفد جميع طبقاته؛ إذ يتداخل الصراع المادي على الأرض مع صراع على الهوية والذاكرة والشرعية، وعلى قدرة كل طرف على تعريف ذاته وتعريف الآخر وتثبيت روايته داخل المجال السياسي.

تتيح فلسفة الاعتراف مدخلاً نظرياً مناسباً لهذه الطبقة من الصراع. فمنذ المعالجة الهيغلية للوعي بالذات ارتبط الاعتراف بفكرة أن الذات لا تحقق فهماً مكتملاً لذاتها في عزلة تامة، وإنما تدخل في علاقة مع ذات أخرى يكون الاعتراف المتبادل فيها عنصراً تأسيسياً (Hegel, 2018). وأعاد هونيث بناء هذا الإرث داخل نظرية اجتماعية نقدية تربط خبرات الظلم والاحتقار والحرمان من الحقوق بالصراع من أجل الاعتراف (Honneth, 1995). وربط تايلور الاعتراف بالهوية وسوء الاعتراف (Taylor, 1994)، بينما وسع ريكور النقاش عبر الهوية السردية والذاكرة والتاريخ (Ricoeur, 1992, 2004, 2005).

لكنّ نقل مفهوم الاعتراف إلى الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي يثير إشكالاً أساسياً، ذلك أنّ الاعتراف الفلسفي قد يصاغ بوصفه علاقة بين ذاتين، بينما تعمل العلاقات السياسية الواقعية داخل تفاوتات في القوة والسيادة والقدرة المؤسسية. لذلك لا يكفي السؤال: هل يعترف كل طرف بالآخر؟ بل ينبغي إضافة: بماذا يعترف؟ وما الذي يظل خارج الاعتراف؟ ومن يستطيع تحديد شروط الاعتراف وجعلها ذات أثر سياسي؟

تتمثل مشكلة الدراسة في الحاجة إلى إطار يربط الاعتراف والإنكار والهوية والذاكرة والقوة، ويستطيع تفسير الكيفية التي يمكن بها للإنكار أن يستمر لا خارج الاعتراف وحده، بل داخله أيضاً من خلال الاعتراف الجزئي أو المشروط أو الرمزي. وينبثق عن ذلك السؤال الرئيس: كيف تتفاعل سياسات الاعتراف والإنكار في تشكيل الهوية وإعادة إنتاج بعض أبعاد الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي، وما أثر عدم تكافؤ القوة في تحديد موضوع الاعتراف وشروطه وحدوده ونتائجه السياسية والحقوقية؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تفترض الدراسة أن أحد الأبعاد البنيوية لاستمرار الصراع يتمثل في علاقة جدلية وغير متكافئة بين الاعتراف والإنكار؛ فالإنكار لا يعمل فقط عبر الرفض الصريح لوجود الآخر، وإنما يمكن أن يتجسد داخل أنماط تعترف ببعض عناصر وجوده السياسي أو هويته أو ذاكرته، بينما تحجب عناصر أخرى أو تمنع بعض النتائج السياسية والحقوقية المترتبة عليها. وتهدف الدراسة إلى تأصيل الاعتراف فلسفياً، وتحليل علاقته بالهوية والذاكرة، والتمييز بين عدم الاعتراف وسوء الاعتراف والاعتراف الجزئي والمشروط والإنكار السياسي، ثم اختبار هذا الجهاز المفاهيمي في نماذج من الصراع.

تعتمد الدراسة المنهج التحليلي النقدي في تفكيك المفاهيم ومساءلة حدود نظريات الاعتراف، وتستفيد من المقاربة التأويلية في دراسة الذاكرة والهوية السردية، ومن دراسة حالة نوعية محدودة في تحليل بعض الخطابات والوثائق والأدبيات المتعلقة بالشعب والدولة والسيادة وذاكرة عام 1948. ولا تسعى إلى كتابة تاريخ شامل للصراع أو الفصل قانونياً في جميع مطالبه، ولا تفترض تجانس الفلسطينيين أو الإسرائيليين في هوية أو موقف واحد.

الدراسات السابقة

تتوزع الأدبيات المتصلة بالدراسة على أربعة اتجاهات، يتمثل الأول في الأدبيات الفلسفية المؤسسة للاعتراف لدى هيغل وهونيث وتايلور وريكور، وقدمت الأدبيات العربية بدورها مساهمات في شرح هذا التقليد وتحليله، خصوصاً في علاقة الاعتراف بالاحتقار والتذاوت والهوية السردية (الهاشمي، 2021؛ العياري، 2021؛ حفيظي وعنيات، 2022؛ صراوي وخن، 2022).

ويتمثل الاتجاه الثاني في نقد اختزال العدالة إلى الاعتراف؛ فقد شددت فريزر على ضرورة ربط الاعتراف بشروط المشاركة والتوزيع والبنى الاجتماعية (Fraser & Honneth, 2003)، وساءل Markell (2003) الافتراض القائل إن الاعتراف المتبادل يمثل حلاً نهائياً لمشكلات الهوية، بينما بيّن Coulthard (2014)، في سياق استعمار استيطاني مختلف، إمكان أن تعمل لغة الاعتراف داخل استمرار بنى الهيمنة.

أما الاتجاه الثالث فيضم الأدبيات التي طبقت الاعتراف مباشرة على الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي. فقد أبرز Kampf (2012) تدرّج الاعتراف من الكيان السياسي إلى المعاناة والمسؤولية، وكشف Friedman

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(2016) عن فجوات بين الاعتراف بالشعب والدولة، في حين حلل Freedman (2021) "معضلة الاعتراف" المتعلقة بمطلب الاعتراف بإسرائيل بوصفها دولة يهودية. ويتعلق الاتجاه الرابع بالهوية والذاكرة؛ فقد درس Khalidi (1997) التكوين التاريخي للهوية الفلسطينية، بينما تناول Sa'di and Abu-Lughod (2007) النكبة بوصفها مجالاً للذاكرة الشخصية والجماعية ومطالب العدالة، وربطت Strömbom (2010) الاعتراف بالذاكرة والهوية وتحول الصراع.

لا تتمثل الفجوة، إذن، في غياب دراسات الاعتراف عن الحالة الفلسطينية–الإسرائيلية، وإنما في الحاجة إلى إعادة تركيب الاعتراف والإنكار والهوية والذاكرة وعدم تكافؤ القوة داخل نموذج واحد. وتقترح الدراسة لهذا الغرض مفهوم "الإنكار السياسي"، مركّزة على سؤال: ما الذي يبقى منكراً بعد حدوث الاعتراف؟

المبحث الأول: الاعتراف وتكوين الذات من هيغل إلى هونيث

يؤسس هيغل الاعتراف انطلاقاً من أن الوعي بالذات لا يستطيع تحقيق استقلاله بصورة مكتفية بذاتها؛ إذ يحتاج إلى مواجهة وعي آخر بالذات. ولا تعني هذه الحاجة البحث عن التقدير النفسي فحسب، وإنما تشير إلى أن استقلال الذات لا يصبح ذا معنى كامل إلا داخل علاقة تعترف فيها بذات أخرى مستقلة (Hegel, 2018). وتكشف جدلية السيادة والعبودية عن تناقض الاعتراف داخل علاقة الهيمنة: فالسيد يحصل ظاهرياً على اعتراف العبد، لكن قيمة هذا الاعتراف تصبح موضع إشكال لأنّ الطرف الذي يصدر عنه لا يعامل بوصفه ذاتاً مساوية ومستقلة. ومن هنا يمكن استخلاص مبدأ مهم: الاعتراف الذي ينتج من علاقة تطيح باستقلال الآخر يظل ناقصاً من حيث منطقه التبادلي.

ولا يعني ذلك إسقاط جدلية السيد والعبد حرفياً على الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي؛ وإنما تتمثل قيمتها في الكشف عن أن الاعتراف ليس مجرد إعلان أحادي، بل علاقة تتأثر بالموقع الذي يشغله كل طرف. وقد أعاد هونيث بناء الحدس الهيغلي ضمن فلسفة اجتماعية تجعل الاعتراف أساساً معيارياً لعلاقة الإنسان بذاته، وميز بين الحب، والاعتراف القانوني بالحقوق، والتقدير الاجتماعي، رابطاً اختلال هذه المجالات بخبرات الإهانة والحرمان من الحقوق والاحتقار (Honneth, 1995).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويمثل الاعتراف القانوني المستوى الأكثر صلة بهذه الدراسة؛ إذ لا يتعلق بأن يُرى الإنسان فقط، وإنما بأن يعامل بوصفه حاملاً لحقوق وعضواً ذا أهلية. ومن هنا يصبح السؤال السياسي: هل يكفي الاعتراف الرمزي إذا لم يقترن بوضع يسمح بممارسة الحقوق؟ كما تفسر نظرية هونيث كيف يمكن لخبرة الحرمان من الاعتراف أن تتحول إلى صراع حين تُفهم الإهانة الفردية بوصفها خبرة مشتركة ومطالبة بتغيير شروط الاعتراف. وقد أبرزت دراسات عربية علاقة مشروع هونيث بالاحتقار والتهميش وتحقيق الذات (الهاشمي، 2021؛ صراوي وخن، 2022).

غير أن تطبيق النموذج على صراع قومي يواجه حدين، أولهما أن الجماعة ليست فرداً مكبّراً، ولذلك ينبغي تجنب إسقاط علم نفس الفرد على الشعب أو الدولة. وثانيهما أن الصراع يقع داخل علاقات متفاوتة في القوة، ولا يستطيع نموذج الاعتراف الاجتماعي وحده تفسير من يملك القدرة على تحويل تعريفه للآخر إلى قانون أو سياسة. ومن ثم يوفر هيغل وهونيث نقطة البداية: الأول يفسر لماذا يصبح الآخر جزءاً من تحقق الذات، والثاني يوضح لماذا يمكن أن يتحول الحرمان من الاعتراف إلى صراع، لكن فهم الهوية القومية يحتاج كذلك إلى تحليل الرواية والذاكرة والقوة.

المبحث الثاني: الاعتراف والهوية والذاكرة من تايلور إلى ريكور

ينقل تايلور مفهوم الاعتراف إلى قلب سياسة الهوية. فالهوية تتكون بصورة حوارية، وبالتالي فإن عدم الاعتراف أو سوء الاعتراف يمكن أن يترك أثراً في الطريقة التي تُرى بها الذات وتفهم موقعها (Taylor, 1994). وتنبع أهمية مفهوم سوء الاعتراف من أن الآخر قد يكون حاضراً في الخطاب بقوة، لكنه حاضر من خلال تعريف مفروض عليه. وهكذا يختلف عدم الاعتراف، الذي يحجب صفة، عن سوء الاعتراف الذي يفرض تعريفاً لا يتطابق بالضرورة مع تعريف الذات لنفسها.

مع ذلك، تحتاج سياسة الاعتراف إلى حذر مزدوج: لا ينبغي تحويل الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي إلى مجرد مسألة احترام ثقافي؛ فالسيادة والأرض والحقوق ليست رموزاً فقط، كما لا ينبغي تثبيت الهويات باعتبارها جواهر متجانسة؛ فالهويات الفلسطينية والإسرائيلية متعددة داخلياً ومتغيرة تاريخياً.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويضيف ريكور البعد السردي، ففي مفهوم الهوية السردية لا تفهم الذات استمراريتها من خلال صفات ثابتة فقط، وإنما من خلال قصة تربط الماضي بالحاضر والمستقبل (Ricoeur, 1992). ويمكن استخدام هذه الفكرة بحذر لفهم الجماعات السياسية باعتبارها منتجة لروايات عامة تمنح أحداث التاريخ معنى للهوية. وفي The Course of Recognition يوضح ريكور تعدد دلالات الاعتراف من التعرف إلى الاعتراف بالذات والمسؤولية وصولاً إلى الاعتراف المتبادل (Ricoeur, 2005)، بما يسمح بالسؤال عن موضوع الاعتراف بدل استخدام الكلمة في معنى واحد.

أما Memory, History, Forgetting فيكشف العلاقة المركبة بين الذاكرة والتاريخ والنسيان (Ricoeur, 2004). فالذاكرة ليست التاريخ الأكاديمي، لكنها طريقة تستحضر بها الجماعات الماضي وتربطه بمعنى الحاضر. وتؤكد حفيظي وعنيات (2022) هذا الربط بين الهوية السردية والذاكرة والاعتراف، كما تظهر أهميته في الحالة الفلسطينية حيث تؤدي ذاكرة النكبة دوراً في تشكيل الهوية والارتباط بالمكان والعودة والاستمرارية التاريخية (يالينغ، 2021).

ويستفاد من الجمع بين تايلور وريكور أن الاعتراف بالهوية قد يتضمن الاعتراف بأن رواية معينة مركزية في تعريف الآخر لذاته، لكنّ الاعتراف بأهمية الرواية للهوية لا يساوي التصديق التاريخي المطلق لكل ما تتضمنه، وهذا التمييز ضروري حتى لا تتحول نظرية الاعتراف إلى نسبية معرفية.

المبحث الثالث: من الاعتراف إلى الإنكار السياسي –القوة وحدود الاعتراف المتبادل

يظل البناء السابق ناقصاً إذا بقي الاعتراف علاقة أخلاقية بين ذوات مجردة، وهنا تأتي أهمية نقد فريزر وماركل وكولتهارد. تشدد فريزر على أن الظلم لا يختزل في سوء الاعتراف، وإنما يرتبط بالبنى التي تعطل المشاركة المتكافئة (Fraser & Honneth, 2003). وهذه الفكرة حاسمة في الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي؛ إذ لا يمكن تحويل مطالب الأرض أو السيادة أو الحركة أو الحقوق إلى مطالب بالاحترام الثقافي وحده.

أما Markell (2003) فيسائل التعلق بفكرة الاعتراف نفسها: فإذا كانت الذات تحتاج إلى إقرار الآخر حتى تثبت أهليتها، فقد يتحول الطرف "المانح" للاعتراف إلى صاحب سلطة على تعريفها. ومن هنا يظهر سؤال سلطة الاعتراف: لماذا يمتلك فاعل ما القدرة على جعل اعترافه أو رفضه ذا أثر في وضع الآخر؟ ويتعمق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذا النقد مع Coulthard (2014)، الذي يبين في سياق الشعوب الأصلية في كندا أن الانتقال إلى لغة الاعتراف لا يعني بالضرورة تفكيك علاقات الهيمنة إذا ظل الطرف المسيطر محتفظاً بسلطة تحديد حدود الاعتراف وشروطه.

وتزداد صلة السؤال بالحالة الفلسطينية في معالجة Badarin (2025)، التي تنطلق من إطار الاستعمار الاستيطاني لتبين كيف يمكن لسياسات الاعتراف أن تكون جزءاً من الصراع على الأرض والسكان والسيادة والشرعية. وتتعامل الدراسة الحالية مع هذه الأطروحة بوصفها منظوراً نقدياً لا وصفاً محايداً مفروغاً منه، لكنها تستفيد منها في إظهار أن الاعتراف يمكن أن يصبح هو نفسه موضوعاً لممارسة القوة.

بناءً على ذلك، تقترح الدراسة مفهوم "الإنكار السياسي"، ويقصد به عملية خطابية أو رمزية أو قانونية أو مؤسسية يجري من خلالها نفي أو تقليص أو إعادة تعريف أحد مكونات وجود جماعة أو هويتها أو ذاكرتها أو أهليتها السياسية أو حقوقها، بحيث يترتب على ذلك، في سياق علاقات القوة، أثر في قدرتها على الظهور والتصرف بوصفها ذاتاً سياسية. ويتطلب وصف حالة بأنها إنكار سياسي توافر ثلاثة عناصر: النفي أو إعادة التعريف، والقدرة، والأثر السياسي. وبهذا لا يصبح كل خلاف تاريخي أو سياسي صورة من صور الإنكار.

ومن الضروري التمييز بين أشكال متقاربة: عدم الاعتراف هو غياب الإقرار بصفة، وسوء الاعتراف هو تعريف الآخر بطريقة مشوهة أو مفروضة، والاعتراف الجزئي هو قبول مستوى وحجب آخر، أما الاعتراف المشروط فيعلق الاعتراف على قبول شروط تتعلق بالهوية أو الشرعية أو تعريف الذات. وتظهر أهمية المفهوم عندما يعمل الإنكار من داخل الاعتراف؛ فالصيغة قد تصبح: أعترف بـ X، لكنني أحجب Y الذي يرتبط به سياسياً.

المبحث الرابع: الشعب والدولة والسيادة في جدلية الاعتراف

تكشف الحالة الفلسطينية–الإسرائيلية بصورة واضحة تعدد موضوعات الاعتراف، فالاعتراف بوجود فلسطينيين بوصفهم سكاناً لا يساوي الاعتراف بهم بوصفهم شعباً، والاعتراف بالشعب لا يقود تلقائياً إلى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاعتراف بالدولة. وقد أظهر Friedman (2016) أنّ الخطاب السياسي يمكن أن يجمع بين إثبات الشعب وإنكار الدولة أو العكس، وهو ما يمثل دعماً مباشراً لمفهوم الاعتراف الجزئي.

وتشكل رسائل الاعتراف المتبادل في سبتمبر 1993 مثالاً مركزياً، فقد اعترفت منظمة التحرير الفلسطينية بحق دولة إسرائيل في الوجود بسلام وأمن، بينما قررت حكومة إسرائيل الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلاً للشعب الفلسطيني وبدء التفاوض معها (United Nations, 1993). كان هذا تحولاً حقيقياً من أنماط سابقة من عدم الاعتراف، لكنه يكشف في الوقت نفسه اختلاف موضوع الاعتراف: دولة في جانب، وممثل شعب في الجانب الآخر. ولذلك فإن وصفه بالاعتراف المتبادل صحيح، لكنه لا يعني تماثل موضوع الاعتراف وآثاره.

يمكن بناء سلسلة تحليلية في الحالة الفلسطينية تبدأ بالوجود، ثم الشعب، فالتمثيل السياسي، فتقرير المصير، فالدولة، فالسيادة. وليس من الضروري أن تتقدم هذه المستويات بالتزامن. ويظهر الأمر في الوضع الدولي لفلسطين؛ فقد منحت الجمعية العامة للأمم المتحدة فلسطين في القرار 19/67 صفة دولة مراقب غير عضو، وأعادت تأكيد حق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير والاستقلال (United Nations General Assembly, 2012). لكن الاعتراف الدولي بالدولة لا يساوي في ذاته تحقق جميع مضامين السيادة الفعلية، وهي حالة نموذجية للفارق بين الاعتراف بالصفة والقدرة على ممارسة مضمونها.

وفي الاتجاه المقابل، انتقل جزء من النقاش الإسرائيلي من المطالبة بالاعتراف بإسرائيل بوصفها دولة إلى المطالبة بالاعتراف بها بوصفها "دولة يهودية". ويبين Freedman (2021) أنّ هذا المطلب اكتسب مركزية في مفاوضات 2009–2014 وكان موضع جدل داخل المجال الإسرائيلي نفسه. ويكشف ذلك انتقالاً من الاعتراف بالوجود إلى الاعتراف بالهوية. وهنا تظهر مفارقة: من حق الجماعة تعريف ذاتها، لكن حق تعريف الذات لا يعني بالضرورة إلزام الآخر بجميع النتائج السياسية أو القانونية المستنبطة من ذلك التعريف.

ومن ثم تقترح الدراسة قاعدة معيارية: لكل طرف أهلية تعريف ذاته، لكن لا يملك أي طرف، من خلال تعريفه لذاته، حقاً مطلقاً في احتكار تعريف الآخر أو تحديد حقوقه بصورة أحادية. ويزداد أثر هذه المشكلة مع عدم تكافؤ القوة؛ فالمفاوضات لا تحدث بين ذوات متساوية القدرة على التأجيل أو فرض الشروط أو

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تحويل التعريفات إلى واقع مؤسسي. ومع ذلك، لا يعني عدم التكافؤ أن الطرف الأقل قوة غير قادر على إنتاج خطاب إنكاري؛ وإنما ينبغي التمييز بين القدرة على إنتاج الإنكار والقدرة على تحويله إلى واقع مؤسسي ملزم.

المبحث الخامس: الذاكرة والرواية والإنكار –النكبة وصراع الاعتراف بالماضي

لا يدور صراع الاعتراف في الحاضر وحده، بل يمتد إلى الماضي، وتمثّل أحداث عام 1948 المثال الأوضح على تقاطع التاريخ والذاكرة والهوية. وتشكل النكبة إحدى العقد المركزية في الذاكرة الفلسطينية الحديثة. وقد أظهر Sa'di and Abu-Lughod (2007) أنّ ذاكرة 1948 تعمل في أشكال متعددة، من الشهادة الشخصية والشفوية إلى الذاكرة العائلية والمكان والفن، وأنها تختلف بحسب الجيل والجنس والموقع الاجتماعي والجغرافي؛ ولذلك لا يجوز التعامل مع "الذاكرة الفلسطينية" باعتبارها رواية واحدة مغلقة.

وتدخل النكبة في الهوية السردية لأنها تصل بين المكان السابق على 1948، وتجربة الفقد واللجوء، والحاضر السياسي، ومطالب تتعلق بالعودة والعدالة. كما تشير الأدبيات العربية إلى موقع ذاكرة النكبة في إعادة إنتاج الهوية الفلسطينية الجماعية (يالينغ، 2021). وفي الجانب الإسرائيلي يمثل عام 1948 أيضاً حدثاً تأسيسياً، ولكن داخل سردية مرتبطة بقيام دولة إسرائيل والاستقلال، ضمن ذاكرة يهودية أوسع تشمل تاريخاً طويلاً من الاضطهاد الأوروبي والهولوكوست. ولا يعني ذلك أن الذاكرة الإسرائيلية واحدة؛ فقد ظهرت داخل المجال الأكاديمي والسياسي والثقافي مراجعات متعددة لأحداث 1948.

وتوضح Strömbom (2010)، من خلال مفهوم الاعتراف الكثيف، أن الاعتراف بالآخر قد يمتد إلى الاعتراف بعناصر يراها الآخر مركزية في تجربته وهويته، بما في ذلك روايته للماضي. وهنا تظهر الصعوبة: عندما تصبح رواية معينة جزءاً من شرعية الذات، فقد يبدو الاعتراف ببعض عناصر رواية الآخر تهديداً لصورة الذات. ومن ثم يمكن أن تنشأ علاقة دائرية بين الهوية والإنكار: رواية الذات تؤسس الهوية، ورواية الآخر تهدد بعض عناصرها، فتظهر مقاومة للاعتراف، ويقوي استمرار الإنكار مركزية الذاكرة لدى الطرف الذي يشعر أن تجربته ممحوة. لكن تفسير الإنكار بوصفه دفاعاً هوياتياً لا يبرره؛ فالتفسير شيء والتبرير شيء آخر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتساعد دراسة Kampf (2012) على التمييز بين مستويات يمكن تطويرها تحليلياً: الاعتراف بالكيان السياسي، والاعتراف بالمعاناة، والاعتراف بالمسؤولية. وتضيف الدراسة الحالية مستوى رابعاً هو النتائج الحقوقية، ويمكن أن يتحقق مستوى دون الآخر؛ فقد يقر فاعل بأن معاناة وقعت دون أن يقبل تفسير أسبابها، أو يقبل مسؤولية محدودة دون أن يوافق على المطالب السياسية المرتبطة بها، ومن هنا تتضح مرة أخرى إمكانية تداخل الاعتراف والإنكار.

ويجب التمييز كذلك بين الإنكار التاريخي والإنكار السياسي، فالإنكار التاريخي ينفي وقوع واقعة، بينما يمكن للإنكار السياسي أن يقبل الحدث لكنه يحجب كل دلالة سياسية أو حقوقية له. كما أن نقد رواية تاريخية ليس إنكاراً سياسياً في ذاته؛ إذ يصبح كذلك فقط إذا ارتبط بقوة مؤسسية وأثر في قدرة الجماعة على تمثيل تجربتها أو تعريف ذاتها. وتعمل الذاكرة داخل مؤسسات التعليم والمتاحف والنصب وأسماء الأماكن والأرشيف والإعلام والقانون؛ ولذلك يمكن الحديث عن "سلطة الاعتراف بالذاكرة"، أي القدرة على جعل ذاكرة معينة أكثر حضوراً في المجال العام من أخرى.

لكنّ الاعتراف بذاكرة الآخر لا يعني التسليم المطلق بكل ما تتضمنه من ادعاءات، فالمعيار هو الفصل بين حق الجماعة في التعبير عن ذاكرتها، والتحقيق التاريخي النقدي، والنقاش القانوني والسياسي في النتائج. ويمنع هذا التفريق الوقوع في نسبية تعتبر كل رواية حقيقة بمجرد أنها جزء من الهوية، كما يمنع استخدام البحث التاريخي ذريعة لمحو الذاكرة.

المبحث السادس: من الاعتراف إلى العدالة

أظهر التحليل أنّ الاعتراف شرط مهم للعدالة السياسية، لكنه ليس بديلاً عنها، فالاعتراف بالهوية من دون الحقوق قد يبقى رمزياً، والاعتراف بالشعب من دون أهلية سياسية قد يبقى جزئياً، والاعتراف بالمعاناة دون مناقشة المسؤولية وآثارها قد يبقى محدوداً. ومن هنا لا تكفي عبارة "الاعتراف المتبادل" في صورتها المجردة؛ ينبغي دائماً السؤال عن موضوع الاعتراف والفاعل الذي يمنحه وشروطه ونتائجه.

وقد يكون الاعتراف متبادلاً دون أن يكون متناظراً، والأهم من التماثل الشكلي ما يمكن تسميته "التكافؤ في الأهلية السياسية"؛ أي أن يعامل الطرفان بوصفهما ذواتين لهما حق تعريف الذات والمشاركة والمطالبة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالحقوق. وتقترح الدراسة لذلك مفهوم "الاعتراف العادل"، ويقصد به اعتراف يتجاوز إقرار الوجود رمزياً إلى احترام أهلية الآخر لتعريف ذاته، وعدم اختزاله في تعريف مفروض، وعدم جعل حقوقه الأساسية رهينة بقبول تعريفات يفرضها الطرف الأكثر قدرة، وتحويل الاعتراف حيث تقتضي العدالة إلى ترتيبات مؤسسية وحقوقية.

ولا يعني الاعتراف العادل أن تقبل كل مطالبة، وإنما يعني أنّ الخلاف ينتقل من النزاع على أهلية الآخر للمطالبة إلى النزاع حول مدى صحة المطالبة ذاتها، وهنا يتصل الاعتراف بفكرة عدم الهيمنة؛ فالعلاقة تصبح أكثر عدلاً كلما انخفضت قدرة طرف واحد على تحديد معنى وجود الطرف الآخر أو تعليق أهليته بصورة أحادية.

وتؤكد النتائج صحة الفرضية الرئيسة في حدودها التفسيرية: الاعتراف في الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي متعدد المستويات وقابل للتجزئة، ويمكن أن يحتوي صوراً من الإنكار، كما يؤثر عدم تكافؤ القوة في قدرة الفاعلين على جعل تعريفاتهم ومطالبهم ذات أثر سياسي. لكن الدراسة لا تدعي أن الإنكار هو التفسير الوحيد لاستمرار الصراع؛ فهناك عوامل عسكرية وأمنية واقتصادية وإقليمية ودولية لا يمكن لنظرية الاعتراف استيعابها كلها. وتتمثل وظيفة المنظور في الكشف عن البعد الذي يصبح فيه النزاع صراعاً على من يملك أهلية الوجود والتعريف والمطالبة، لا مجرد خلاف على كيفية توزيع موارد أو حدود.

الخاتمة والنتائج

سعت الدراسة إلى قراءة الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي من منظور فلسفي سياسي يربط الاعتراف بالإنكار والهوية والذاكرة والقوة. وخلصت إلى أن الاعتراف ليس فعلاً ثنائياً واحداً، وإنما شبكة من المستويات تشمل الوجود والشعب والدولة والسيادة والهوية والذاكرة والمعاناة والمسؤولية والحقوق. كما خلصت إلى أنّ الاعتراف قابل للتجزئة؛ فقد يتحقق في مستوى ويحجب في آخر، ولذلك لا يمثل الاعتراف والإنكار دائماً نقيضين خارجيين، بل يمكن أن يعمل الإنكار داخل الاعتراف الجزئي أو المشروط.

وأظهرت الدراسة أنّ الاعتراف الرمزي لا يساوي الاعتراف المؤسسي، وأنّ أثر الاعتراف أو الإنكار يتوقف جزئياً على موقع الفاعل داخل علاقات القوة. ويتيح ذلك تجنب تناظر شكلي يجعل كل أشكال الإنكار

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

متساوية في أثرها، مع الحفاظ على إمكان مساءلة جميع الأطراف عن خطابها وممارساتها. وفي مجال الذاكرة، خلصت الدراسة إلى أنّ الاعتراف بأهمية رواية ما للهوية لا يساوي التصديق المطلق عليها، وأن الاختلاف التاريخي لا يصبح إنكاراً سياسياً إلا عندما يقترن بالنفي والقوة والأثر.

تتمثل الإضافة الرئيسة في مفهوم "الإنكار السياسي"، بوصفه ممارسة تتجاوز غياب الاعتراف إلى نفي أو تقييد أو إعادة تعريف بعض عناصر الوجود السياسي أو الهوية أو الذاكرة أو الحقوق، عندما يمتلك هذا النفي قدرة على إنتاج أثر عام. كما تقترح الدراسة مفهوم "الاعتراف العادل" بوصفه أفقاً معيارياً يجمع بين الاعتراف بالهوية، وحق تعريف الذات، والأهلية السياسية، والحقوق والمؤسسات، والحد من علاقات الهيمنة.

وبناءً على ذلك، يمكن تلخيص النتيجة المركزية بالقول إنّ مشكلة الاعتراف في الصراع الفلسطيني–الإسرائيلي لا تكمن في غيابه المطلق فحسب، وإنما في موضوعه وحدوده وشروطه وآثاره. ولا يكفي أن يصبح الآخر مرئياً؛ إذ ينبغي أن يكون مرئياً بوصفه ذاتاً سياسية لا يستطيع طرف آخر احتكار تعريفها أو تعليق أهليتها بإرادته المنفردة. ومن ثم فإن الانتقال من الإنكار إلى العدالة لا يقتضي إزالة الاختلاف أو إنتاج رواية تاريخية واحدة، بل تحويل الخلاف من صراع على حق الآخر في الوجود والتعريف الذاتي إلى خلاف بين ذوات سياسية معترف بأهليتها المتبادلة.

أبرز النتائج

بالاتكاء على كل ما سبق، تتكثف أبرز نتائج الدراسة في:

- الاعتراف السياسي متعدد المستويات وقابل للتجزئة، ولا يمكن اختزاله في ثنائية الاعتراف/الإنكار.
- يمكن أن يتعايش الاعتراف والإنكار عندما يُعترف بمستوى من وجود الآخر وتُحجب مستويات أخرى أو آثارها الحقوقية.
- الفجوة بين الاعتراف الرمزي والاعتراف المؤسسي عنصر أساسي في فهم حدود الاعتراف السياسي.
- عدم تكافؤ القوة يؤثر في قدرة الفاعلين على تحويل تعريفاتهم ومطالبهم إلى آثار قانونية ومؤسسية.
- الهوية السردية تجعل الذاكرة جزءاً من سياسة الاعتراف، دون أن تجعل كل رواية جماعية حقيقة تاريخية نهائية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- الاعتراف بالمعاناة لا يستلزم الاعتراف بالمسؤولية أو بالنتائج الحقوقية، وهو ما يفتح مجالاً لاستمرار الإنكار داخل الاعتراف.
- حق تعريف الذات لا يمنح أي جماعة حقاً في احتكار تعريف الآخر أو تحديد حقوقه بصورة أحادية.
- الاعتراف المتبادل شرط مهم للعدالة لكنه غير كافٍ ما لم يرتبط بالحقوق والمؤسسات والحد من الهيمنة.

آفاق البحث المستقبلية

تظل الدراسة فلسفية سياسية وليست تاريخاً شاملاً أو دراسة قانونية تفصيلية، كما لم تقس اتجاهات الرأي العام الفلسطيني أو الإسرائيلي، ولم تتناول جميع الاختلافات الداخلية في المجتمعين. ويحتاج مفهوم الإنكار السياسي إلى مزيد من الاختبار في حالات مقارنة قبل تعميمه. وتفتح النتائج مجالاً لدراسات مستقبلية حول تحليل خطاب الاعتراف تاريخياً، والفجوة بين الاعتراف الخطابي والمؤسسي، وسياسات الذاكرة في التعليم والفضاء العام، والعلاقة بين فلسفة الاعتراف والقانون الدولي، إضافة إلى اختبار مفهوم الإنكار السياسي في صراعات قومية واستعمارية وما بعد استعمارية أخرى.

المراجع

المراجع العربية

حفيظي، حيزية، وعنيات، عبد الكريم. (2022). الهوية السردية من الذاكرة إلى فعل الاعتراف عند بول ريكور. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 8(1)، 387–405. https://doi.org/10.35393/1730-008-001-023

صراوي، وحيدة، وخن، جمال. (2022). نظرية الاعتراف وتجارب الذل والاحتقار عند أكسيل هونيث. المحترف، 9(1)، 62–74.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العياري، محمد العربي. (2021). فلسفة الاعتراف: في دلالات المفهوم وراهنيته. أوراق: المجلة الدولية للدراسات الأدبية والإنسانية، 3(2)، 255–276.

الهاشمي، العربي. (2021). أكسل هونيث: جدلية الذات والآخر بين الاعتراف والاحتقار. مقاربات فلسفية، 8(1)، 386–395.

يالينغ، لونغ. (2021). ذاكرة النكبة وتأثيراتها في تبلور الهوية الفلسطينية. المستقبل العربي، 44(507)، 20–33.

المراجع الأجنبية

Badarin, E. (2025). Recognition politics in settler colonial states: Normalizing dispossession and elimination in Palestine. I.B. Tauris.

Coulthard, G. S. (2014). Red skin, white masks: Rejecting the colonial politics of recognition. University of Minnesota Press.

Fraser, N., & Honneth, A. (2003). Redistribution or recognition? A political-philosophical exchange. Verso.

Freedman, J. (2021). The recognition dilemma: Negotiating identity in the Israeli-Palestinian conflict. International Studies Quarterly, 65(1), 122-135. https://doi.org/10.1093/isq/sqaa091

Friedman, E. (2016). Recognition gaps in the Israeli-Palestinian conflict: The people-state and self-other axes. Journal of Language and Politics, 15(2), 193-214. https://doi.org/10.1075/jlp.15.2.04fri

Hegel, G. W. F. (2018). The phenomenology of spirit (T. Pinkard, Trans.; M. Baur, Ed.). Cambridge University Press.

Honneth, A. (1995). The struggle for recognition: The moral grammar of social conflicts (J. Anderson, Trans.). Polity Press.

Kampf, Z. (2012). From 'There are no Palestinian people' to 'Sorry for their suffering': Israeli discourse of recognition of the Palestinians. Journal of Language and Politics, 11(3), 427-447. https://doi.org/10.1075/jlp.11.3.06kam

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Khalidi, R. (1997). Palestinian identity: The construction of modern national consciousness. Columbia University Press.

Markell, P. (2003). Bound by recognition. Princeton University Press.

Ricoeur, P. (1992). Oneself as another (K. Blamey, Trans.). University of Chicago Press.

Ricoeur, P. (2004). Memory, history, forgetting (K. Blamey & D. Pellauer, Trans.). University of Chicago Press.

Ricoeur, P. (2005). The course of recognition (D. Pellauer, Trans.). Harvard University Press.

Sa'di, A. H., & Abu-Lughod, L. (Eds.). (2007). Nakba: Palestine, 1948, and the claims of memory. Columbia University Press.

Strömbom, L. (2010). Revisiting the past: Israeli identity, thick recognition and conflict transformation [Doctoral dissertation, Lund University]. Lund University.

Taylor, C. (1994). The politics of recognition. In A. Gutmann (Ed.), Multiculturalism: Examining the politics of recognition (pp. 25-74). Princeton University Press.

الوثائق

United Nations. (1993, September 9). Israel-PLO recognition: Exchange of letters between Prime Minister Rabin and Chairman Arafat. United Nations, Question of Palestine.

United Nations General Assembly. (2012). Status of Palestine in the United Nations (A/RES/67/19).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اختطاف السردية: تأثير التأخر المؤسسي في الأزمات على صياغة الحقيقة الرقمية (نحو نموذج أردني للاستجابة المبكرة)

الباحث: سيف الدين وجيه محمد أبو خضير

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل أثر التأخر المؤسسي في الاستجابة للأزمات على ظاهرة اختطاف السردية في البيئة الرقمية الأردنية، وبيان الكيفية التي يمكن أن يتيح بها تأخر المعلومات الرسمية الموثوقة المجال أمام روايات بديلة للانتشار والتأثير في فهم الجمهور للأزمة، وصولًا إلى بناء نموذج أردني للاستجابة المبكرة. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، من خلال مراجعة الأدبيات المرتبطة بالاتصال الأزموي، ونظرية الاتصال بالأزمات الموقفية(SCCT) ، وتعددية الأصوات الرقمية، والذاكرة الجماعية، والإفصاح الاستباقي ، والتحصين المسبق، والتفنيد، إلى جانب تحليل البيانات المتاحة عن البيئة الرقمية الأردنية والشائعات المرصودة خلال الفترة (2023–2026).

أظهرت النتائج وجود بيئة رقمية مرتفعة الانتشار ، بالتزامن مع تصاعد ملحوظ في حجم الشائعات المرصودة؛ إذ ارتفع عددها من 385 شائعة عام 2023 إلى 1103 شائعات عام 2025، بينما بلغت 697 شائعة خلال النصف الأول من عام 2026. كما أظهرت البيانات الدور المركزي لمنصات التواصل الاجتماعي في تداول الشائعات. وخلصت الدراسة إلى أن اختطاف السردية يمثل انتقالًا في قدرة تفسير الأزمة وتأطيرها من المؤسسة إلى فاعلين آخرين. وبناءً عليه، اقترحت الدراسة نموذجًا أردنيًا للاستجابة المبكرة يقوم على الرصد، والتحقق، وتقييم الخطر السردي، والاستجابة الأولية، والتحصين، والتفنيد، والتفاعل، والتقييم، مع اقتراح إطار زمني قدره 15–30 دقيقة للاستجابة الأولية في الأزمات عالية الخطورة، بوصفه هدفًا بحثيًا قابلًا للاختبار والتطوير.

الكلمات المفتاحية :اختطاف السردية، التأخر المؤسسي، إدارة الأزمات، التضليل الرقمي، الشائعات، الاستجابة المبكرة، التحصين المسبق، الأردن.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Narrative Hijacking: The Impact of Institutional Delay in Crises on the Construction of Digital Truth

(Toward a Jordanian Model for Early Response)

Saif El-Din Wajih Muhammad Abu Khudair

This study aimed to analyze the impact of institutional delay in crisis response on narrative hijacking in the Jordanian digital environment and to examine how delays in providing credible official information may create opportunities for alternative narratives to spread and influence public interpretations of crises, leading to the development of a proposed Jordanian early response model. The study adopted a descriptive-analytical approach by reviewing literature on crisis communication, Situational Crisis Communication Theory (SCCT), digital polyvocality, collective memory, Stealing Thunder, prebunking, and debunking, in addition to analyzing available data on Jordan's digital environment and monitored rumors during 2023–2026.

The findings revealed a highly connected digital environment accompanied by a marked increase in monitored rumors, rising from 385 rumors in 2023 to 1,103 in 2025, while 697 rumors were recorded during the first half of 2026. The data also demonstrated the central role of social media platforms in rumor circulation. The study concluded that narrative hijacking represents a shift in the ability to interpret and frame a crisis from institutions to other actors. Accordingly, the study proposed a Jordanian early response model based on monitoring, verification, narrative-risk assessment, initial response, prebunking, debunking, engagement, and evaluation. It further proposed a 15–30-minute target for initial responses to high-risk digital crises as a research-based framework subject to testing and further development.

Keywords: Narrative Hijacking, Institutional Delay, Crisis Management, Digital Misinformation, Rumors, Early Response, Prebunking, Jordan.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

في المشهد الاتصالي العالمي المعاصر، لم تعد الأزمات مجرد وقائع مادية تحدث في حيز جغرافي وزمني محدد، بل استحالت إلى معارك إدراكية طاحنة تدور رحاها في الفضاء الرقمي المتسم بـ "تعددية الأصوات" وديناميكية سرديات الجمهور.

يبرز في هذا السياق المعقد مفهوم "اختطاف السردية" كواحد من أخطر التهديدات غير النمطية التي تواجه الدول والمؤسسات الحديثة؛ إذ يتم استغلال الفراغ المعلوماتي لفرض روايات بديلة ومشحونة بالعاطفة (مثل سرديات اللوم والصدمة)، بهدف تشكيل "الذاكرة الجماعية" (Collective Memory) للأزمة وتوجيه الإدراك الجماهيري. إن السلطة في العصر الرقمي لم تعد تقتصر على احتكار القوة المادية، بل امتدت لتشمل مواجهة "الأزمات الموازية" وحملات التضليل المصطنعة التي تستغل الخوارزميات وشبكات التواصل الاجتماعي لتقويض الثقة في الرواية الرسمية وإحلال الشائعة محل الحقيقة (علي، 2020; Zhao et al., 2018; Zhang et al., 2020; Boman, 2021).

تكتسب هذه الدراسة أهميتها الاستثنائية من خلال التركيز على البيئة الاتصالية في المملكة الأردنية الهاشمية، والتي تمثل نموذجاً بالغ التعقيد والحساسية. فالأردن، بحكم موقعه الجيوسياسي الدقيق، يستضيف مجتمعات لاجئة من نحو 49 دولة تشكل نسبة مؤثرة من سكانه، ويتأثر بشكل مباشر ودائم بالارتدادات السياسية والأمنية والاقتصادية للصراعات الإقليمية، مما يجعله بيئة خصبة لانتشار الشائعات وحدوث ما يُعرف بـ "التضخيم الاجتماعي" (Social Amplification) لاضطراب المعلومات. وقد كشفت البيانات الإحصائية الحديثة لمرصد مصداقية الإعلام الأردني (أكيد) عن تصاعد مطرد ومقلق في حجم الشائعات التي تستهدف الرأي العام الأردني، مدفوعة بأحداث إقليمية وتوترات داخلية، مما يؤكد أن التأخر المؤسسي يمنح الجماهير وشبكات التضليل مساحة لخلق سرديات جمعية تتجذر بعمق ويصعب تفنيدها لاحقاً (مرصد أكيد، 2024).

إن التأخر المؤسسي في بث المعلومة الدقيقة والموثوقة خلال ما يُعرف بـ "الساعة الذهبية" للأزمة يتيح للخوارزميات والجهات المعادية ملء الفراغ بشكل فوري، مما يجبر المؤسسة الرسمية لاحقاً على الانتقال

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من موقع "المبادر والفاعل" إلى موقع "المدافع" العاجز. ومن هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى تفكيك آليات اختطاف السردية، وصولاً إلى بناء "نموذج أردني للاستجابة المبكرة" يتجاوز أساليب التفنيد اللاحق التقليدية. يرتكز هذا النموذج على نهج "المبادرة بالصدمة" واستراتيجيات "التحصين المسبق" المستندة إلى نظرية التلقيح، مع دمج تكتيكات اتصالية متقدمة مثل استراتيجية "شطيرة الحقيقة" و"الإقناع السردي" عبر متحدثين رسميين يحظون بالثقة. ويتكامل هذا النموذج الطموح مع التقاطعات العميقة للتشريعات الحديثة، كقانون الجرائم الإلكترونية لسنة 2023، والمبادرات السيادية للمركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات، لضمان سيادة الدولة على فضائها المعلوماتي وحماية وعي مواطنيها (مركز الدراسات الاستراتيجية، 2023; Kim & Jin, 2025 & Lim, 2025; Lu).

مشكلة الدراسة

تتجسد مشكلة الدراسة في الفجوة الزمنية والاستراتيجية التي تفصل بين وقوع الأزمات الطارئة وسرعة الاستجابة الاتصالية لمؤسسات الدولة وقطاع الإعلام في الأردن. ففي ظل بيئة رقمية تتسم بـ "تعددية الأصوات"، يؤدي التأخر المؤسسي في تقديم الرواية الدقيقة والشفافة إلى خلق فراغ معلوماتي حرج؛ إذ لا يبقى هذا الفراغ شاغراً، بل تستغله فوراً جهات فاعلة غير رسمية لافتعال "أزمات موازية" وشن حملات تضليل مصطنعة تهدف إلى "اختطاف السردية" وتأطير الحدث وفق روايات عاطفية مشحونة باللوم أو الصدمة. وبمرور الوقت، تتجذر هذه السرديات المضللة في "الذاكرة الجماعية" للجمهور، مما يجعل استراتيجيات التفنيد اللاحق التقليدية بالغة التكلفة، ومحدودة الأثر في استعادة السمعة المؤسسية وترميم الثقة العامة (الخطيب، 2022; Boman, 2021; Zhang et al., 2020).

وتتضح معالم هذه المشكلة وخطورتها جلياً في السياق الأردني من خلال التتبع الإحصائي الذي يعكس تصاعداً مطرداً ومقلقاً لحجم الشائعات واضطراب المعلومات خلال الفترة (2023–2026). فقد أظهرت البيانات ارتفاعاً حاداً من مئات الشائعات إلى ما يتجاوز الألف شائعة سنوياً، تزامناً مع توترات وأزمات إقليمية كبرى. هذا التدفق الهائل، وما يرافقه من "تضخيم اجتماعي" عبر الخوارزميات، يفرض تساؤلاً علمياً وعملياً حتمياً حول مدى كفاءة استراتيجيات الاتصال الأزموي الحالية المتبعة في المؤسسات الأردنية (مرصد أكيد، 2025).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعليه، تتبلور مشكلة الدراسة في الحاجة الماسة لتجاوز ردود الفعل الكلاسيكية المتأخرة، والقصور في إدارة السرديات، نحو تصميم نموذج إعلامي استباقي. وتسعى هذه الدراسة لسد هذه الفجوة البحثية والتطبيقية من خلال استكشاف أثر توظيف استراتيجيات "التحصين المسبق" المستندة إلى نظرية التلقيح، وتكتيك "شطيرة الحقيقة" ، إلى جانب أدوات الإقناع السردي للمتحدث الرسمي، في منع الاختطاف السردي قبل حدوثه، وحماية الإدراك الجماهيري من التلاعب الرقمي.

أسئلة الدراسة

يسعى هذا البحث للإجابة عن السؤال المحوري الآتي :**ما أثر التأخر المؤسسي في إدارة الأزمات على ظاهرة اختطاف السردية وتشكيل الذاكرة الجماعية الرقمية في الأردن، وكيف يمكن بناء نموذج اتصالي استباقي يحد من هذه الظاهرة؟**

ويتفرع من هذا السؤال المحوري مجموعة من الأسئلة الفرعية التفصيلية:

1. كيف تسهم نظريات الاتصال الأزموي الحديثة، ونظرية الذاكرة الجماعية في تفسير ديناميكيات تشكل الرأي العام في بيئة رقمية تتسم بـ "تعددية الأصوات إبان غياب أو تأخر الرواية الرسمية؟
2. ما طبيعة وحجم اضطراب المعلومات وحملات التضليل المصطنعة في الأردن خلال الفترة (2023–2026)، وكيف ساهم التأخر المؤسسي في تجذرها وتضخيمها اجتماعياً؟
3. ما أثر توظيف استراتيجيات الاتصال الاستباقية، كـ "المبادرة بالصدمة والتحصين المسبق وتكتيك "شطيرة الحقيقة، في الحد من انتشار الشائعات واختراق الوعي الجمعي؟
4. ما هي محددات النموذج الأردني المقترح للاستجابة المبكرة، وكيف يوازن بين الردع التشريعي (قانون الجرائم الإلكترونية لسنة 2023)، والتحصين المعرفي (الإقناع السردي ودور المتحدث الرسمي) لضمان السيادة المعلوماتية؟

أهداف الدراسة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تطمح هذه الدراسة إلى تحقيق جملة من الأهداف العلمية والعملية، أبرزها:

- تأصيل مفهوم "اختطاف السردية" وتتبع أبعاده النفسية والاتصالية في تشكيل "الذاكرة الجماعية" للأزمات، وتحليل كيفية استغلال الفراغ المعلوماتي لخلق أزمات موازية.
- تقييم أثر الفجوة الزمنية (التأخر المؤسسي) على نجاح حملات التضليل المصطنعة والخوارزميات في توجيه الإدراك العام، وبيان انعكاس ذلك على السمعة المؤسسية.
- اختبار فعالية الاستراتيجيات الاتصالية المتقدمة، وتحديداً مبدأ "التحصين المسبق" المبني على نظرية التلقيح، وتكتيك "شطيرة الحقيقة"، في بناء مناعة معرفية لدى الجمهور المستهدف.
- تحليل المشهد الرقمي الأردني زمنيّاً وإحصائياً (2023–2026)، لتقييم فعالية الأطر التشريعية (قانون الجرائم الإلكترونية) والمؤسسية (جهود المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات) في ضبط الفضاء المعلوماتي.
- تصميم نموذج إعلامي أردني تطبيقي للاستجابة المبكرة، يدمج بين الاستباقية الاتصالية، ومهارات الإقناع السردي، والردع القانوني، بما يضمن التحول من مربع "رد الفعل والتفنيد اللاحق" إلى مربع "صناعة السردية وقيادتها".

أهمية الدراسة

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من مسارين متوازيين يتكاملان لتقديم إضافة نوعية:

على الصعيد النظري والأكاديمي: تسد هذه الدراسة فجوة بحثية عميقة في المكتبة الإعلامية العربية فيما يتعلق بمقاربة مفاهيم "اختطاف السردية" وحملات التضليل الممنهجة. إذ تتجاوز الدراسة الطرح الكلاسيكي لنظريات العلاقات العامة وإدارة الأزمات، لتتقاطع مع حقول معرفية حديثة كـ علم الاجتماع الرقمي (الذاكرة الجماعية)، وعلم النفس الإعلامي (نظرية التلقيح والإقناع السردي)، ومفاهيم السيادة السيبرانية، مما يوفر تأصيلاً علمياً متقدماً لكيفية تحول الأزمات إلى معارك إدراكية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على الصعيد العملي والتطبيقي: تقدم الدراسة لصناع القرار، والقيادات الإدارية والإعلامية في القطاعين العام والخاص في الأردن، أداة تشخيصية دقيقة ونموذجاً تطبيقياً متكاملاً. إن تبني مخرجات هذه الدراسة واستراتيجياتها (كـ "شطيرة الحقيقة" و"المبادرة بالصدمة") سيمكن المؤسسات من تقليص زمن الاستجابة في "الساعة الذهبية"، وحماية السمعة المؤسسية من التآكل السريع. وبناءً على الرصد الإحصائي لواقع الشائعات وتأثيرها العضوي، تضع الدراسة بين يدي المعنيين خريطة طريق استراتيجية ووقائية تعزز مناعة الأمن المعرفي الوطني ضد الاختراقات والتضليل الرقمي.

منهجية الدراسة

"اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لملاءمته لطبيعة المشكلة البحثية. تم جمع البيانات الثانوية من خلال مراجعة الأدبيات النظرية الحديثة في الاتصال الأزموي. ولتحليل السياق الأردني، تم الاعتماد على التحليل الثانوي للبيانات الكمية الصادرة عن التقارير الدولية (DataReportal) والتقارير الوطنية (مرصد أكيد) للفترة (2023–2026). وقد تم تحليل هذه البيانات للكشف عن مسارات تطور الشائعات وارتباطها بالبنية الرقمية، تمهيداً لبناء النموذج المقترح."

حدود الدراسة: اقتصرت هذه الدراسة مكانياً على البيئة الرقمية الأردنية، وزمانياً على الفترة (2023–2026). ومنهجياً، تعتمد الدراسة على تحليل البيانات الثانوية والأدبيات السابقة، ولا تتضمن دراسة حالة ميدانية أو استبانة لقياس أزمنة الاستجابة الفعلية للمؤسسات؛ مما يجعل نتائجها ذات طابع تأسيسي وتنظيري يمهد لدراسات تجريبية لاحقة.

الدراسات السابقة والإطار المرجعي

ارتكزت هذه الدراسة على مراجعة نقدية عميقة واستقراء شامل للأدبيات السابقة التي تقاطعت فيها حقول الاتصال الاستراتيجي، إدارة الأزمات، وعلم الاجتماع الرقمي. ولتأسيس أرضية نظرية صلبة، تم تصنيف هذه الدراسات إلى أربعة محاور موضوعية متدرجة من الإطار العالمي إلى السياق المحلي الأردني:

أولاً: ديناميكيات الاتصال الأزموي، وتعددية الأصوات، والذاكرة الجماعية شكلت نظرية الاتصال الموقفي للأزمات (SCCT) للباحث الأساس الكلاسيكي لفهم كيف يحدد مستوى المسؤولية نوع الاستراتيجية الاتصالية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلا أن الدراسات الحديثة أثبتت أن التأخر في الاستجابة لم يعد مجرد خطأ تكتيكي، بل هو تفريط في السردية. وفي هذا السياق، أوضحت دراسة (Zhao et al., 2018) أن الجماهير على منصات التواصل الاجتماعي تخلق "تعددية سردية "تنقسم بين سرديات تشاركية وسرديات تنفيسية، مما ينهي احتكار المؤسسة للرواية. وتعمقت دراسة (Zhang et al., 2020) في هذا البعد عبر ربطه بـ "الذاكرة الجماعية"، مشيرة إلى تباين حاد؛ فبينما تستخدم المؤسسات إطارات "الإخبار"، يميل الجمهور إلى تبني إطارات "اللوم" وسرديات "الصدمة .(Trauma) "وخلصت هذه الدراسات إلى أن السردية التي تملأ الفراغ أولاً هي التي تتسيد الذاكرة الجماعية للأزمة.

ثانياً: حملات التضليل المصطنعة (Astroturfing) والأزمات الموازية تجاوزت الأدبيات الحديثة النظرة التقليدية للشائعات العشوائية لتسلط الضوء على الهجمات المنظمة. فقد أسست دراسة (Boman, 2021) لفهم جديد يعتبر حملات التضليل المصطنعة — (Astroturf attacks) وهي حملات تبدو شعبية لكنها مدفوعة وموجهة — بمثابة "أزمات موازية خطيرة تستهدف سمعة المؤسسات. وأكدت الدراسة، استناداً إلى "نظرية التلقيح، أن المؤسسات قادرة على تحجيم "التضخيم الاجتماعي "لهذه الهجمات إذا ما بادرت بضخ تفاصيل صريحة وداعمة لاستقلالية الجمهور قبل انتشار التضليل. ويتوافق هذا مع دراسات الأمن القومي (مثل: علي، 2020) التي حذرت من أن تفاعل المشاعر الجماهيرية الغاضبة مع اضطراب المعلومات يخلق تهديداً مباشراً لاستقرار النظام العام.

ثالثاً: الإقناع السردي والانتقال من التفنيد إلى التحصين قدمت دراسات رصدية وتقييمية تحليلاً لجهود منصات التحقق في العالم العربي (مثل مرصد "أكيد"). وأشارت إلى أن هذه الجهود، رغم أهميتها، تظل حبيسة الإطار "العلاجي والتفنيدي "الذي يأتي متأخراً. لسد هذه الثغرة، برزت دراسات (Lu & Jin, 2024; 2025)التي أثبتت أن مواجهة "سردية مضللة" لا تنجح بالحقائق المجردة فقط، بل تتطلب "تحصيناً مسبقاً سردياً "وأكدت أن ارتباط الجمهور العاطفي بالمتحدث الرسمي يعزز من جودة المعلومات المدركة ويقلل من نية نشر الشائعة. وتُوّج هذا المسار العلمي بدراسة (Kim & Lim, 2025) التي قدمت دليلاً تجريبياً على تفوق استراتيجية "المبادرة بالصدمةالمدمجة بتكتيك "شطيرة الحقيقة "أي وضع الشائعة بين شريحتين من الحقائق الثابتة — في حماية السمعة المؤسسية بفعالية قصوى.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعاً: البيئة التشريعية الأردنية والردع السيبراني لفهم سياق التطبيق المحلي، تناولت الأدبيات بالتحليل المعمق قانون الجرائم الإلكترونية الأردني رقم 17 لسنة 2023. وأوضحت الدراسات (مثل: مجلة النابلسي القانونية، 2024) أن القانون جاء استجابة حتمية لقصور التشريعات السابقة في مواجهة التهديدات السيبرانية المعقدة كالتزييف العميق واختطاف السردية عبر الحسابات الوهمية. وقد أسس المشرع الأردني (وخاصة عبر المواد 15، 20، و25) لقاعدة صلبة من الردع المبكر عبر تحميل مديري المنصات وصناع المحتوى المسؤولية، مما يوفر غطاءً قانونياً يدعم أي استراتيجية إعلامية استباقية، رغم التحديات المرتبطة بضبط التوازن مع حرية التعبير.

الفجوة البحثية وما يميز هذه الدراسة تكشف المراجعة السابقة عن فجوة علمية واضحة؛ فبينما تركز الدراسات الغربية الحديثة على آليات "التحصين المسبق" و"شطيرة الحقيقة"، تكتفي معظم الدراسات العربية برصد الشائعات أو تحليل استراتيجيات النفي اللاحق. وتتميز هذه الدراسة بأنها لا تنظر إلى الشائعات كظاهرة إعلامية معزولة، ولا إلى القوانين كنصوص جامدة، بل تصهر أحدث إفرازات نظريات الاتصال الأزموي (تعددية الأصوات، الإقناع السردي، والمبادرة بالصدمة) مع الإحصاءات الحديثة للبيئة الرقمية الأردنية (حتى 2026) والإطار التشريعي الصارم. والهدف هو تجاوز التنظير نحو بناء "نموذج أردني استباقي للاستجابة المبكرة"، يحول المؤسسة الأردنية من مدافع يتلقى صدمة اختطاف السردية، إلى مبادر يوجه الذاكرة الجماعية ويحصّن الأمن المعرفي الوطني.

المبحث الأول

التأصيل المفاهيمي لاختطاف السردية واضطراب المعلومات في الأزمات

لا يمكن فهم ديناميكيات تشكل الرأي العام في أوقات الأزمات دون العودة إلى الجذور التاريخية لكيفية إدارة تدفق المعلومات، وصولاً إلى التعقيد الذي يحكم البيئة الرقمية التفاعلية اليوم. يغوص هذا المبحث في البناء النظري لظاهرة اختطاف السردية، متتبعاً تطور آليات الاستجابة المؤسسية، وصولاً إلى إسقاط هذا الإطار النظري على الحالة الأردنية.

المطلب الأول: الجذور المفاهيمية لاختطاف السردية وتشكيل الذاكرة الجماعية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرع الأول: من احتكار المنابر إلى تعددية الأصوات إن مفهوم السيطرة على السردية وتوجيه الإدراك الجماهيري ليس وليد العصر الرقمي، بل هو استراتيجية متجذرة في التاريخ البشري وإدارة الصراعات. تاريخياً، كان الاستحواذ على "الحقيقة" يمثل الأداة الأهم لتوطيد السلطة؛ حيث تشير التحليلات إلى أن توظيف السردية كأداة للصراع ظهر جلياً في التاريخ الكلاسيكي عبر احتكار المنابر لتبرير سياسات معينة وتأطير المعارضين (الدوري، 2018).

ومع الانتقال من نموذج الاتصال الجماهيري التقليدي إلى البيئة الشبكية التفاعلية والمنصات الرقمية، تلاشت قدرة أي مؤسسة على احتكار المنبر لصالح ما يُعرف بـ "تعددية الأصوات" (Zhao et al., 2018). في هذا السياق، برزت ممارسات اتصالية معقدة، وتتمثل إحدى هذه الممارسات في حملات التضليل المصطنعة التي تسعى إلى إظهار مواقف أو حركات منظمة في صورة حراك شعبي عفوي. وفي أدبيات الاتصال الأزموي، ظهر كذلك مفهوم "الأزمات الموازية" الذي يشير إلى مواقف تهدد سمعة المنظمة أو تضعها تحت ضغط اتصالي دون أن تعني بالضرورة وقوع أزمة تشغيلية مكتملة (Boman, 2021).

واستناداً إلى هذا التطور، ويقصد الباحث بـ "اختطاف السردية "في هذه الدراسة: العملية التي ينتقل فيها مركز إنتاج المعنى والتفسير من المؤسسة المعنية بالأزمة إلى فاعلين آخرين في البيئة الرقمية، بحيث تصبح رواية بديلة أكثر انتشاراً وتأثيراً من الرواية المؤسسية، وتكتسب قدرة أكبر على تأطير فهم الجمهور للأزمة وتفسير المسؤولية عنها، نتيجة التفاعل بين سرعة تداول المعلومات، والانفعال الجماهيري، والتضليل، وتأخر الاستجابة الرسمية.

الفرع الثاني: التضخيم الاجتماعي وبناء الذاكرة الجماعية للأزمة لا يعتمد نجاح السرديات البديلة على التكنولوجيا فحسب؛ فقد تدفع حالة الغموض ونقص المعلومات إبان الأزمات بعض الأفراد إلى البحث عن تفسيرات بديلة أو أكثر قابلية للفهم، ولا سيما عندما تكون المعلومات الرسمية غير متاحة أو متأخرة. وقد تسهم خصائص البيئة الرقمية، بما فيها آليات التوصية والتفاعل والمشاركة، في تضخيم بعض الرسائل والمضامين، بما يتفاعل مع عمليات نفسية واجتماعية أوسع ترتبط بنظرية "التضخيم الاجتماعي للمخاطر" والانفعال والاستقطاب الجماهيري.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذا التسلسل يقود في المحصلة النهائية إلى ترسيخ تمثلات معينة في "الذاكرة الجماعية". وفي هذا الصدد، قدمت دراسة (Zhang et al., 2020)، التي حللت 9,238 منشوراً فريداً على منصة (Weibo) بشأن ثلاث أزمات وطنية صينية، دليلاً تجريبياً مهماً على هذا الانفصال السردي؛ حيث وجدت أن تمثيلات الجمهور وقادة الرأي كانت أكثر ارتباطاً ببعضها البعض، بينما لم تتطابق تمثيلات المؤسسات كثيراً مع تمثيلات الجمهور.

الجدول (1): تصنيف أطر الاستجابة للأزمة وسرديات الذاكرة الجماعية ووظائفها

الفئة التحليلية	النوع (حسب فاعليها)	الوظيفة الاتصالية في الأزمة
إطار استجابة	الإخبار	تقديم المعلومات والمعطيات الرسمية (أكثر استخداماً من المؤسسات).
إطار استجابة	اللوم	تحديد المسؤولية وتوجيه الاتهام (أكثر استخداماً من الجمهور المتضرر).
إطار استجابة	القضية الاجتماعية	ربط الأزمة العابرة بقضايا سياسية واجتماعية أوسع لتوسيع إطارها.
سردية ذاكرة	الصدمة	استحضار المعاناة والأثر الإنساني لاستدرار التعاطف (راسخة جماهيرياً).
سردية ذاكرة	القوة	إبراز علاقات السيطرة بين الفاعلين الرسميين والمجتمع.
سردية ذاكرة	المواجهة	إبراز الصراع والتنافس بين الأطراف لفرض الحقيقة.

(المصدر: إعداد الباحث استناداً إلى الأطر التحليلية في دراسة Zhang et al., 2020)

المطلب الثاني: نظريات الاتصال الأزموي: من الاستراتيجية إلى التوقيت

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرع الأول: التأخر المؤسسي واستراتيجية "المبادرة بالصدمة" شكلت نظرية الاتصال الموقفي للأزمات (SCCT) للباحث إطاراً مركزياً لتحديد استراتيجية الاستجابة بناءً على مسؤولية المنظمة. إلا أن هذه الدراسة تضيف البُعد الزمني كمتغير محوري؛ فالمسألة لم تعد تقتصر على *محتوى* الرسالة، بل على *توقيتها* وأثر التأخر في إيصالها.

وعليه، يُعرّف الباحث "التأخر المؤسسي في الاستجابة" في هذه الدراسة بأنه: الفاصل الزمني بين لحظة اكتشاف المؤسسة للأزمة أو بروز مؤشرات جوهرية عليها، وبين لحظة إصدار استجابة مؤسسية أولية موثوقة وذات صلة بالحدث، بما يسمح خلال هذا الفاصل بتوسع المعلومات غير الرسمية أو المضللة وتشكّل أطر تفسيرية بديلة.

ولمعالجة هذا التأخر، تعود جذور استراتيجية "الإفصاح الاستباقي" إلى الدراسات التي افترضت أن المنظمة قد تستفيد من المبادرة بكشف الأزمة قبل أن يكشفها طرف آخر؛ وقد ارتبط هذا الإفصاح الاستباقي في تلك الأدبيات بنتائج أكثر إيجابية في بعض مؤشرات تقييم المنظمة والمصداقية (Roskos- & Arpan Ewoldsen, 2005).

الفرع الثاني: آليات التحصين وشطيرة الحقيقة تطورت التطبيقات الاستباقية لتشمل مواجهة التضليل أثناء الأزمات. وفي تجربة شملت 483 مستخدماً لوسائل التواصل الاجتماعي، وجدت دراسة (Lim, & Kim 2025) آثاراً إيجابية لكل من الإفصاح الاستباقي، والجمع بين "التحصين المسبق"و"التفنيد اللاحق" ، على بعض مؤشرات السمعة والسلوكيات الداعمة للمنظمة.

وضمن هذه التكتيكات، برزت صيغة "شطيرة الحقيقة" القائمة على تقديم الحقيقة، ثم ذكر الشائعة لتفكيكها، ثم إعادة تأكيد الحقيقة. ورغم الترويج الواسع لها، تشير الأدلة التجريبية الحديثة إلى نتائج متباينة؛ فبينما أظهرت بعض الدراسات فائدتها، لم تجد تجارب تجريبية حديثة أخرى (مثل دراسة Swire-Thompson et al., 2025) تفوقاً جوهرياً لصيغة على صيغ التصحيح المباشرة الأخرى. وبموازاة ذلك، وفي دراسة أجريت على 352 مشاركاً، أظهرت نتائج (Jin, 2025 & Lu) أهمية الارتباط بالمتحدث الرسمي وجودة المعلومات المدركة في تفسير بعض الاستجابات الاتصالية للجمهور تجاه التضليل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول (2): مقارنة تحليلية بين خصائص الاتصال الأزموي في البيئتين التقليدية والرقمية

المؤشرات ومرحلة الأزمة	الاتصال الأزموي في البيئة الإعلامية التقليدية	الاتصال الأزموي في البيئة الشبكية التفاعلية
دورة الاستجابة والإنذار	تتسم بالبطء نسبياً (دورة بيروقراطية للموافقات)	تتطلب استجابة سريعة جداً (رصد وتدخل آني)
اتجاه وقوة التدفق	أحادي الاتجاه، رقابة مركزية	لامركزي، متعدد الأصوات
آلية التعامل مع التضليل	النفي الرسمي وتصحيح الخطأ بعد ظهوره وانتشاره	الإفصاح الاستباقي، والتحصين المسبق، والتصحيح التفاعلي

(المصدر: إعداد الباحث استناداً إلى الأدبيات السابقة)

تأسيساً على ما سبق، يرى الباحث أن التسلسل النظري (من الإفصاح الاستباقي ← مروراً بالتحصين والتفنيد ← وصولاً إلى التنافس السردي) يثبت أن أصبحت المنصات الرقمية بيئة اتصالية فاعلة يصعب إدارتها حصراً من خلال الآليات البيروقراطية التقليدية. وبذلك، يمكن أن يتحول التأخر في الاستجابة خلال المرحلة الأولى من الأزمة إلى نافذة زمنية حاسمة تسمح للفاعلين غير الرسميين بتحديد إطار الحدث وتوسيع نطاق الروايات البديلة.

وفي سياق المملكة الأردنية الهاشمية تحديداً، التي تتسم ببيئة جيوسياسية شديدة الحساسية ونسبة نفاذ عالية للإنترنت تقارب 92%، تبرز خطورة "التأخر المؤسسي". إن انفصال السردية الرسمية المتأخرة (التي تميل للإخبار الجاف) عن السردية الجماهيرية (التي تميل للوم أو الصدمة) يفتح الباب واسعاً أمام حملات التضليل الممنهجة لاختطاف السردية. وعليه، يخلص الباحث إلى أن تحصين الأمن المعرفي الأردني لم يعد ممكناً بالاكتفاء بالردع القانوني أو التفنيد اللاحق، بل يقتضي تبني نموذج مؤسسي رشيق يرتكز على "المبادرة بالصدمة" والارتباط الوثيق بمتحدثين رسميين يتمتعون بالمصداقية، لمنع تشكل ذاكرة جماعية مشوهة للأزمات الوطنية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني

البيئة الرقمية الأردنية ونموذج الاستجابة المبكرة

لا يمكن صياغة أو تنفيذ نموذج اتصالي فعال للاستجابة المبكرة في الأردن دون الفهم الدقيق للبنية التحتية الرقمية، ودون تحليل البيانات الإحصائية الواقعية لحجم الشائعات ومصادرها. يهدف هذا المبحث إلى تحليل البيئة الأردنية لاختبار مدى قابليتها لحدوث ظاهرة "اختطاف السردية"، وصولاً إلى بناء نموذج مقترح للاستجابة.

المطلب الأول: تحليل البيئة الرقمية الأردنية وإحصاءات الشائعات

الفرع الأول: البنية التحتية والانتشار الشبكي أظهرت التقارير العالمية المتخصصة قفزات هائلة في مؤشرات استخدام الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي في الأردن، مما يعكس تحولاً جذرياً نحو الرقمنة.

الجدول (1): مؤشرات السكان والاتصال الرقمي في الأردن، وفق أحدث البيانات المتاحة

المؤشر	إحصاءات 2024	إحصاءات 2025	أحدث بيانات متاحة لـ 2026
إجمالي السكان	نحو 11.55 مليون	11.6مليون	—
مستخدمو الإنترنت	نحو 10.65 مليون	10.7مليون	10.6مليون
نسبة انتشار الإنترنت	92.5%	92.5%	92.5%
هويات مستخدمي التواصل الاجتماعي	6.38مليون	6.45مليون	6.80مليون
سرعة تنزيل الإنترنت المحمول	22.11 Mbps	30.51 Mbps	47.39 Mbps

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(المصدر: تقارير DataReportal السنوية للأردن).

ولا يقتصر الأمر على توفر البنية التحتية، بل يمتد إلى طبيعة المنصات التي يتواجد عليها الجمهور الأردني، والتي تلعب دوراً حاسماً في تشكيل السرديات.

الجدول (2): أبرز المنصات الرقمية في الأردن ومدى الوصول إليها (بداية 2025)

المنصة	حجم الجمهور / الوصول	الوظيفة الاتصالية المحتملة في الأزمات
YouTube	6.45مليون	السرد البصري وتوثيق الأحداث
Facebook	4.90مليون	النقاش العام، التضخيم الاجتماعي، وإعادة التداول
TikTok	4.37مليون	الانتشار السريع والفيروسي للمحتوى القصير
Instagram	2.95مليون	السرد البصري والتأثير العاطفي
X	919ألفاً (8.6% من المستخدمين)	الأخبار، التعليق الفوري، وتشكيل الرأي العام والنخبوي

الفرع الثاني: تطور حجم الشائعات ومصادرها (2023 – 2026)

للوقوف على الحجم الحقيقي لاضطراب المعلومات، تستند الدراسة إلى بيانات مرصد مصداقية الإعلام الأردني (أكيد)، والتي تظهر تصاعداً ملحوظاً في عدد الشائعات.

الجدول (3): تطور عدد الشائعات المرصودة في الأردن (2023–2026)

الفترة	عدد الشائعات	المتوسط الشهري	الزيادة عن الفترة السابقة
2023	385	32	—
2024	891	74	+ 131.4%
2025	1103	92	+ 23.8%
النصف الأول 2026	697	116.2	(لا تقارن مباشرة بعام كامل)

(يُظهر التحليل الرياضي ارتفاع العدد المرصود بنحو 186.5% بين عامي 2023 و 2025).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد ترافق هذا التطور الكمي مع تغير نوعي في طبيعة المجالات التي تستهدفها الشائعات، متأثرة بالسياقات الإقليمية والداخلية.

الجدول (4): توزيع الشائعات حسب المجال: مقارنة بين 2024 والنصف الأول من 2026

المجال المستهدف	عدد الشائعات (2024)	عدد الشائعات (النصف الأول 2026)
السياسي	288	177
الأمني	232	95
الاجتماعي	185	141
الاقتصادي	123	175
الشأن العام	49	66
الصحي	14	43

ولفهم ديناميكية هذا التضليل، من الضروري تفكيك مصادره وقنوات نشره. تظهر البيانات أن الخطر لا يقتصر على "الحملات الخارجية"، بل ينبع جزء كبير منه من الداخل.

الجدول (5): توزيع الشائعات في الأردن حسب المصدر الجغرافي (داخلي / خارجي)

الفترة	مصدر داخلي	مصدر خارجي	غير محدد
2023	93.7% (361)إشاعة	5.5% (21)إشاعة	0.8%
2025	88.3% (974)إشاعة	—	—
النصف الأول 2026	76.3% (532)إشاعة	23.7% (165)إشاعة	—

الجدول (6): توزيع الشائعات في الأردن حسب قناة النشر الأولى

الفترة	منصات التواصل الاجتماعي	وسائل الإعلام التقليدية والمواقع
2023	74.5%	25.5%
النصف الأول 2026	75.3%	24.7%

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(المصدر للجداول 3، 4، 5، و 6: التقارير الدورية لمرصد أكيد).

ولا تكفي هذه البيانات الوصفية، بطبيعتها، لإثبات العلاقة السببية المطلقة بين التأخر المؤسسي واختطاف السردية. إلا أنها تكشف بوضوح عن بيئة رقمية عالية الكثافة (تضم ملايين الهويات النشطة)، وحجم متزايد ومطرد من الشائعات، وهيمنة واضحة لمنصات التواصل الاجتماعي بوصفها قناة النشر الأوسع في الرصد الأردني المتاح؛ الأمر الذي يوفر أساساً تجريبياً مبرراً لاختبار فرضية الدراسة المتعلقة بأثر سرعة الاستجابة المؤسسية في الحد من تشكل السرديات البديلة وهيمنتها<

المطلب الثاني: بناء النموذج الأردني للاستجابة المبكرة

الفرع الأول: الأطر التشريعية المنظمة

يمثل قانون الجرائم الإلكترونية رقم 17 لسنة 2023 الغطاء التشريعي والردعي للتعامل مع اضطراب المعلومات.

الجدول (7): الأطر التشريعية ذات الصلة بالاستجابة للمعلومات المضللة في الأردن

النص القانوني	المجال المستهدف	الصلة بالنموذج المقترح
المادة 3	الدخول غير المشروع للأنظمة	حماية البنية التحتية الرقمية للمؤسسات
المادة 4	الأفعال المتعلقة بالأنظمة والشبكات	الردع التقني ضد الهجمات السيبرانية
المادة 15	الأخبار الكاذبة والمحتوى ذي الصلة	الردع القانوني المباشر (وفق شروط النص)
المادة 20	الأفعال التي يشملها النص لتشويه السمعة	الحماية الجنائية للمؤسسات والأفراد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المادة 25	المسؤوليات المتعلقة بالمحتوى والمنصات	تعزيز المسؤولية الرقمية لمديري المنصات (وفق شروط النص).

(المصدر: الجريدة الرسمية، قانون الجرائم الإلكترونية لسنة 2023).

الفرع الثاني: التدخل المؤسسي الاستباقي (النموذج المقترح)

بالتوازي مع الردع القانوني، برزت مبادرات استباقية مهمة؛ حيث بدأ المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات خلال عام 2026 بتنفيذ اختبارات لنظام "الرسائل التحذيرية الوطني" على الهواتف المحمولة (الفترة من 27 تموز إلى 2 آب 2026).

تأسيساً على هذه البنية التقنية والتشريعية، يقترح الباحث نموذجاً متكاملاً لإدارة الأزمات الاتصالية ومنع اختطاف السردية. ويقترح الباحث أن يكون الهدف الزمني للاستجابة الأولية في الأزمات الرقمية عالية الخطورة بين 15 و 30 دقيقة، على أن يخضع ذلك لطبيعة الأزمة ودرجة التحقق المطلوبة.

الجدول (8): النموذج الأردني المقترح للاستجابة المبكرة ومنع اختطاف السردية

المرحلة	الإجراء التكتيكي	الجهة المقترحة للتنفيذ	الإطار الزمني المستهدف	مؤشر الأداء والقياس(KPI)
الرصد المبكر	مراقبة الإشارات والوسوم والتوجهات	غرف الرصد الإعلامي أدوات(AI)	مستمر (7/24)	زمن اكتشاف الإشارة الأولى
التحقق	التحقق من صحة الادعاء أو الشائعة	فريق التحقق المتخصص	دقائق	زمن استكمال التحقق
التقدير	تقييم مستوى الخطر السردي والسمعة	خلية إدارة الأزمة	فوري	تحديد درجة الخطر والتصنيف
الاستجابة الأولية	الإفصاح الاستباقي وإصدار المعلومة المؤكدة	المتحدث الرسمي للمؤسسة	15 - 30دقيقة	زمن أول استجابة رسمية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التحصين	نشر رسائل توعوية وتفاصيل استباقية	الإعلام الرسمي والمنصات الموثوقة	قبل تفاقم الأزمة / متزامن	حجم الوصول والمشاركة
التفنيد	تصحيح المحتوى المضلل (شطيرة الحقيقة)	الجهات المختصة ومنصات التحقق	بعد الرصد والتقييم مباشرة	زمن التصحيح وحجم وصوله
التفاعل	الإجابة عن الأسئلة وبناء السردية	المتحدث الرسمي عبر المنصات	مستمر طوال الأزمة	معدل التفاعل الإيجابي والتعاطف
التقييم	قياس التغير في اتجاهات الرأي العام	فريق التحليل الاستراتيجي	بعد انحسار الأزمة	حصة السردية البديلة مقابل الرسمية

الخاتمة

خلصت هذه الدراسة إلى أن التحول الرقمي لم يُحدث تغييرًا في أدوات الاتصال بالأزمات فحسب، وإنما أعاد تشكيل البيئة التي تتكوّن فيها معاني الأزمات وتُحدَّد من خلالها المسؤوليات وتتشكل اتجاهات الجمهور تجاه الحدث والمؤسسة المعنية به. ففي البيئة الاتصالية التقليدية كانت المؤسسة تمتلك، بدرجة أكبر، القدرة على التحكم في توقيت إصدار المعلومات ومصادرها ومسارات تداولها، أما في البيئة الرقمية فقد أصبح إنتاج المعلومات وتفسيرها وتداولها موزعًا بين عدد كبير من الفاعلين، وأصبحت المنصات الرقمية فضاءً تنافسيًا تتداخل فيه الرواية الرسمية مع روايات الأفراد والجماعات ووسائل الإعلام وصنّاع المحتوى والحسابات المؤثرة، فضلًا عن الروايات المضللة أو غير الدقيقة. ومن ثم، لم تعد إدارة الأزمة تقتصر على إدارة الحدث ذاته، وإنما أصبحت تشمل أيضًا إدارة التنافس على تفسير الحدث وصياغة معناه العام.

وفي هذا السياق، قدمت الدراسة مفهوم "اختطاف السردية "بوصفه أحد المظاهر الاتصالية المهمة التي يمكن أن تنشأ في الأزمات داخل البيئة الرقمية، ويقصد به انتقال مركز إنتاج المعنى والتفسير من المؤسسة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المعنية بالأزمة إلى فاعلين آخرين، بحيث تتمكن رواية بديلة من تحقيق انتشار وتفاعل وتأثير يفوق ما تحققه الرواية المؤسسية، وتصبح قادرة على تأطير فهم الجمهور للأزمة وتفسير أسبابها وتحديد المسؤولية عنها. ولا يعني ذلك بالضرورة أن الرواية البديلة تكون كاذبة بصورة كاملة، وإنما قد تكون مبنية على معلومات ناقصة أو مجتزأة أو غير متحققة أو مؤطرة بطريقة انتقائية، وهو ما يجعل اختطاف السردية ظاهرة تتعلق أساسًا بالتنافس على التفسير والتأطير والاهتمام العام، وليس بمجرد وجود الشائعة أو المعلومة الخاطئة.

وأظهرت الدراسة، من خلال مراجعة الأدبيات ذات الصلة، أن سرعة الاستجابة أصبحت عنصرًا متداخلًا مع مضمون الاتصال الأزموي نفسه. فبينما ركزت نظريات الاتصال بالأزمات، وفي مقدمتها نظرية الاتصال بالأزمات الموقفية(SCCT) ، على طبيعة الأزمة ومستوى المسؤولية المدركة واختيار الاستراتيجية الاتصالية المناسبة، أظهرت الأدبيات المتعلقة بالإفصاح الاستباقي والتحصين المسبق والتصحيح اللاحق أهمية المبادرة الاتصالية وتوقيت التدخل في الحد من قدرة المعلومات المنافسة على ترسيخ نفسها. وعليه، فإن السؤال في البيئة الرقمية لم يعد فقط :ماذا تقول المؤسسة؟ وإنما أصبح كذلك :متى تقول؟ وكيف تقول؟ ومن يقول قبلها؟ وما الذي يكون قد ترسخ في ذهن الجمهور قبل صدور روايتها الرسمية؟

ومن هنا تبرز أهمية مفهوم التأخر المؤسسي في الاستجابة الذي تبنته الدراسة بوصفه الفاصل الزمني بين اكتشاف المؤسسة للأزمة أو ظهور مؤشرات جوهرية عليها، وبين إصدار استجابة مؤسسية أولية موثوقة وذات صلة بالحدث. ولا تفترض الدراسة أن كل تأخر مؤسسي يؤدي بالضرورة إلى اختطاف السردية، كما لا تفترض أن الاستجابة السريعة كافية وحدها لمنع انتشار المعلومات المضللة؛ إذ تتأثر نتائج الاتصال بطبيعة الأزمة، ومستوى الغموض، وحجم المسؤولية المدركة، ومصداقية المؤسسة، ودرجة ثقة الجمهور بها، وطبيعة الفاعلين الرقميين، وخصائص المنصة التي يجري من خلالها تداول المحتوى. غير أن التأخر يظل متغيرًا اتصاليًا مهمًا؛ لأنه قد يوسع الفترة الزمنية التي تكون فيها المعلومات غير الرسمية والروايات البديلة قادرة على جذب الانتباه والتفاعل قبل أن تقدم المؤسسة تفسيرًا موثوقًا للحدث.

وفي الحالة الأردنية، كشفت البيانات المتاحة عن وجود بيئة رقمية مرتفعة الكثافة من حيث انتشار الإنترنت واستخدام المنصات الاجتماعية، بالتزامن مع تصاعد ملحوظ في حجم الشائعات المرصودة خلال السنوات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأخيرة. فقد ارتفع عدد الشائعات التي رصدها مرصد "أكيد" من 385 شائعة خلال عام 2023 إلى 891 شائعة خلال عام 2024، ثم إلى 1103 شائعات خلال عام 2025، بينما بلغ عدد الشائعات المرصودة خلال النصف الأول من عام 2026 نحو 697 شائعة. كما أظهرت بيانات الرصد استمرار الحضور الواسع لمنصات التواصل الاجتماعي بوصفها قناة رئيسية لتداول الشائعات، فضلًا عن وجود نسبة ملحوظة من الشائعات ذات المصدر الداخلي. وتكشف هذه المؤشرات، في حدود طبيعتها الوصفية، عن بيئة اتصالية تجعل سرعة تداول المعلومات وتعدد مصادرها تحديًا مباشرًا أمام المؤسسات عند وقوع الأزمات.

ولا تعني هذه البيانات، بطبيعتها، أن ارتفاع عدد الشائعات يثبت وجود علاقة سببية مباشرة بين التأخر المؤسسي واختطاف السردية؛ إذ لا تسمح البيانات الوصفية وحدها بإثبات هذه العلاقة. إلا أنها توفر سياقًا تجريبيًا مهمًا لاختبارها، وتوضح أن المؤسسات الأردنية تعمل في بيئة يستطيع فيها المحتوى غير الرسمي أن ينتشر بسرعة، وأن يتحول من مجرد معلومة متداولة إلى إطار تفسيري للأزمة إذا لم تقابله معلومات رسمية موثوقة في الوقت المناسب. ومن هذه الزاوية، فإن المشكلة لا تكمن في وجود الشائعة وحدها، وإنما في احتمال انتقالها من مستوى التداول إلى مستوى التأطير، ثم إلى مستوى التأثير في فهم الجمهور للأزمة وتحديد المسؤولية عنها.

كما توصلت الدراسة إلى أن مصدر المعلومة وقناة انتشارها لا يمثلان متغيرين منفصلين عن عملية اختطاف السردية .فحين تنتقل المعلومات غير الرسمية عبر شبكات التواصل الاجتماعي، فإنها لا تنتشر باعتبارها بيانات محايدة فقط، وإنما تدخل في عملية تفاعل اجتماعي تقوم على المشاركة والتعليق وإعادة النشر والتأييد والرفض وإضافة التفسيرات الشخصية. ومع تكرار هذا التفاعل، قد تكتسب بعض الروايات البديلة حضورًا يفوق حجمها الأصلي، وقد تصبح أكثر رسوخًا في الذاكرة الجمعية حتى بعد ظهور معلومات لاحقة تصححها. وبذلك يمكن أن تنتقل الأزمة من مرحلة تنافس المعلومات إلى مرحلة تنافس السرديات، وهي المرحلة التي يمثل فيها اختطاف السردية أحد أخطر مخرجات التأخر الاتصالي.

وفي ضوء ذلك، ترى الدراسة أن التعامل مع الأزمات الرقمية لا ينبغي أن يقوم على نموذج تقليدي يبدأ بعد اكتمال الأزمة ثم ينتقل إلى مرحلة النفي والتفنيد، وإنما يحتاج إلى الانتقال نحو نموذج يقوم على الرصد المبكر، والتحقق السريع، والتقييم الفوري للمخاطر السردية، ثم إصدار استجابة أولية موثوقة، تليها عمليات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التحصين المسبق أو التصحيح اللاحق والتفاعل المستمر مع الجمهور .ولا يعني هذا النموذج التضحية بالدقة لصالح السرعة، وإنما يسعى إلى تحقيق معادلة أكثر توازنًا تقوم على السرعة المنضبطة بالتحقق؛ أي أن تصدر المؤسسة في أقرب وقت ممكن ما يمكنها تأكيده بصورة موثوقة، مع الإفصاح بوضوح عما لا تزال المعلومات بشأنه قيد التحقق.

وانطلاقًا من هذا التصور، اقترحت الدراسة "النموذج الأردني للاستجابة المبكرة "بوصفه إطارًا تطبيقيًا مقترحًا لإدارة المنافسة السردية في الأزمات الرقمية. ويبدأ النموذج بالرصد المستمر للبيئة الرقمية واكتشاف المؤشرات المبكرة للأزمة، ثم الانتقال إلى التحقق من المعلومات من خلال فرق متخصصة، يليه تقييم مستوى الخطر الاتصالي والسردي، ثم إصدار الاستجابة المؤسسية الأولية الموثوقة. وبعد ذلك تتحدد طبيعة التدخل اللاحق وفق تطور الأزمة، من خلال استخدام التحصين المسبق عندما يكون ذلك ممكنًا، أو التصحيح المدعوم بالأدلة عندما تكون المعلومة المضللة قد ظهرت وانتشرت، بالتوازي مع التفاعل المباشر مع أسئلة الجمهور ومخاوفه، ثم قياس حضور الرواية الرسمية والروايات البديلة، واستخلاص الدروس المؤسسية من الأزمة.

ويقترح الباحث، في هذا الإطار، أن يكون الهدف الزمني للاستجابة الأولية في الأزمات الرقمية عالية الخطورة بين 15 و30 دقيقة، مع التأكيد أن هذا الرقم يمثل معيارًا بحثيًا مقترحًا وليس معيارًا تشريعيًا أو إداريًا معتمدًا، وأن تطبيقه ينبغي أن يتناسب مع طبيعة الأزمة ودرجة الغموض ومستوى التحقق المطلوب. ولا يُقصد بهذا الإطار الزمني إصدار معلومات غير مؤكدة بهدف تحقيق السبق الاتصالي، وإنما تقليص الزمن اللازم لإصدار أول استجابة مؤسسية موثوقة بعد تحقق الجهة المختصة من الحد الأدنى من المعلومات الأساسية. وبذلك تصبح السرعة وسيلة لتعزيز المصداقية، لا بديلًا عن الدقة.

وتكتسب هذه الرؤية أهمية خاصة في ضوء التطورات المؤسسية الأردنية المرتبطة بأنظمة الإنذار والرسائل التحذيرية الوطنية. فقد شهد عام 2026 تنفيذ اختبارات لنظام الرسائل التحذيرية الوطني على الهواتف المحمولة خلال الفترة من 27 تموز إلى 2 آب، وهو ما يعكس توجهًا نحو تعزيز قدرات الإنذار والتواصل المبكر مع الجمهور. غير أن فعالية الاستجابة للأزمات الرقمية لا تتوقف على وجود أدوات تقنية للإنذار

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وحدها، وإنما تتطلب تكامل هذه الأدوات مع منظومة أوسع للرصد والتحقق والاتصال المؤسسي وإدارة المعلومات والتفاعل مع الجمهور.

كما خلصت الدراسة إلى أن التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي يمكن أن يمثلَا عنصر دعم مهمًا في النموذج المقترح، خصوصًا في عمليات الرصد المستمر، واكتشاف الارتفاع غير المعتاد في تداول موضوع معين، وتحليل الاتجاهات والوسوم والمحتوى، وترتيب الأولويات أمام فرق الأزمات. إلا أن الدراسة لا تقترح إحلال الخوارزميات محل الإنسان في عملية التحقق أو اتخاذ القرار الاتصالي، وإنما توظيف أدوات الذكاء الاصطناعي بوصفها أدوات مساندة لفرق الرصد والتحليل، مع بقاء التحقق البشري والمسؤولية المؤسسية عن الرسالة النهائية عنصرين أساسيين.

وفي الجانب القانوني، أظهرت الدراسة أن قانون الجرائم الإلكترونية الأردني رقم (17) لسنة 2023 يوفر إطارًا قانونيًا للتعامل مع عدد من الأفعال والمحتويات غير المشروعة في البيئة الرقمية، بما في ذلك بعض صور نشر الأخبار الكاذبة أو المحتوى الذي يمس حقوق الأفراد أو المصالح التي يحميها القانون. إلا أن الدراسة تتعامل مع هذا الإطار بوصفه مكونًا قانونيًا مكملًا لمنظومة الاستجابة، وليس بديلًا عن الاتصال المؤسسي المبكر. فالقواعد القانونية تؤدي وظيفة تنظيمية وردعية، في حين تؤدي الاستجابة الاتصالية المبكرة وظيفة معلوماتية ووقائية؛ ولذلك فإن النموذج الأكثر فاعلية هو الذي يجمع بين سرعة توفير المعلومة الموثوقة، والتحقق المهني، والتفاعل مع الجمهور، والأطر القانونية المنظمة للفضاء الرقمي.

وعلى المستوى النظري، تقترح الدراسة إعادة النظر في فهم الاتصال بالأزمات من خلال إضافة البعد الزمني إلى جانب البعد الاستراتيجي والمضموني. فاختيار الرسالة المناسبة لا يضمن بالضرورة نجاحها إذا جاءت بعد أن تكون رواية بديلة قد اكتسبت انتشارًا واسعًا وارتبطت بتفسيرات ومواقف عاطفية لدى الجمهور. كما أن سرعة الاستجابة لا تكفي وحدها إذا كانت الرسالة غير دقيقة أو تفتقر إلى المصداقية. ومن ثم، فإن القيمة النظرية للنموذج المقترح تتمثل في الجمع بين ماذا تقول المؤسسة، ومتى تقوله، وكيف تقوله، وكيف تتابع أثره بعد نشره، ضمن عملية اتصالية متكاملة بدل التعامل مع كل عنصر بصورة منفصلة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أما على المستوى التطبيقي، فتتمثل القيمة الأساسية للنموذج في نقل المؤسسة من موقع الاستجابة للشائعة بعد انتشارها إلى موقع الرصد والتدخل قبل تحول المعلومة البديلة إلى سردية مهيمنة .ويتطلب ذلك إنشاء غرف رصد وتحليل رقمي تعمل بصورة مستمرة، وتحديد مستويات واضحة لتصعيد الأزمات، وتشكيل فرق تحقق سريعة متعددة التخصصات، وتحديد متحدثين رسميين مؤهلين، ووضع بروتوكولات للإفصاح الأولي، وبناء قنوات تعاون مع الجهات الموثوقة في التحقق من المعلومات، إلى جانب تطوير قدرات التحليل الرقمي وقياس أثر الاستجابة بصورة دورية.

وبناءً على ذلك، فإن اختطاف السردية لا ينبغي أن يُفهم باعتباره ظاهرة حتمية ملازمة لكل أزمة رقمية، وإنما باعتباره خطرًا اتصاليًا يمكن أن تزداد احتمالاته عندما تجتمع سرعة تداول المعلومات، وارتفاع مستوى الغموض، وضعف الثقة، وتأخر الاستجابة المؤسسية، وقدرة الفاعلين الآخرين على إنتاج روايات بديلة وتوسيع انتشارها .ومن هنا فإن الهدف الحقيقي للاستجابة المبكرة ليس احتكار الحديث عن الأزمة أو منع الجمهور من إنتاج رواياته الخاصة، وإنما ضمان أن تصل المعلومات الموثوقة إلى المجال العام في وقت يسمح لها بالمنافسة الفعلية على تفسير الحدث، قبل أن تستقر الروايات غير الدقيقة أو المجتزأة في الوعي الجمعي.

وفي ضوء ما سبق، تنتهي الدراسة إلى أن إدارة الأزمات في البيئة الرقمية الأردنية تحتاج إلى الانتقال من مفهوم "الرد على الشائعة "إلى مفهوم أوسع هو "إدارة البيئة السردية للأزمة ."وهذه النقلة تعني أن نجاح المؤسسة لا يقاس فقط بقدرتها على نفي معلومة خاطئة، وإنما بقدرتها على اكتشاف الأزمة مبكرًا، والتحقق من المعلومات، وإصدار رسالة أولية موثوقة، والحفاظ على حضورها الاتصالي، وقياس تطور الروايات المتنافسة، والتعلم المؤسسي من كل أزمة. ومن هذا المنطلق، يقدم النموذج الأردني للاستجابة المبكرة إطارًا مقترحًا يمكن تطويره واختباره ميدانيًا في المؤسسات الأردنية، بما يتيح الانتقال من الاستجابة المتأخرة إلى الاستجابة الاستباقية، ومن إدارة المعلومات بعد انتشارها إلى إدارة دورة حياة السردية منذ لحظة ظهور مؤشر الأزمة وحتى مرحلة التعلم المؤسسي اللاحقة.

التوصيات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بناءً على الاستنتاجات النظرية والبيانات الإحصائية، توصي الدراسة صناع القرار والقيادات الإعلامية في الأردن بما يلي:

1. إنشاء غرف طوارئ إعلامية مصغرة ضمن كل مؤسسة حساسة، تمتلك صلاحيات النشر الفوري للحقائق الأولية، سعيًا لتحقيق استجابة أولية ضمن إطار زمني لا يتجاوز 15–30 دقيقة في الأزمات عالية الخطورة.

2. مأسسة استخدام تكتيكات "الإفصاح الاستباقي و"التحصين المسبق" لتقليل حجم التضخيم الاجتماعي للشائعات قبل انتشارها.

3. توثيق التعاون المنهجي بين الجهات الرسمية ومنصات التحقق (مثل مرصد أكيد) لضمان تدفق سريع للمعلومات المطلوبة لدحض الإشاعات وفق آليات موثوقة.

4. التركيز على بناء المهارات السردية (Narrative Skills) والذكاء العاطفي للمتحدثين الرسميين، بما يضمن خلق ارتباط وموثوقية عالية لدى الجمهور تحد من تأثير السرديات المضللة.

5. تبني أنظمة رصد رقمي تعتمد على الذكاء الاصطناعي لاكتشاف الإشارات المبكرة لمحاولات تشكل السرديات البديلة، مما يوفر نافذة زمنية ثمينة لمتخذ القرار.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية

أبو زيد، سارة (2023). التشريعات الإعلامية وتحديات الفضاء الرقمي. مركز الدراسات القانونية.

الجريدة الرسمية الأردنية (2023). قانون الجرائم الإلكترونية الأردني رقم (17) لسنة 2023.

الخطيب، أحمد (2022). إدارة الأزمات الإعلامية في المؤسسات الحديثة. دار النشر الأكاديمية.

الدوري، عبدالعزيز (2018). قراءة في تاريخ السرديات وتوظيف القصاص. موقع الدراسات الإسلامية والتاريخية.

الزهراني، فهد (2022). غرف الصدى وتأثير الخوارزميات على الرأي العام. المجلة الدولية للاتصال.

الشبكة العربية لمدققي المعلومات (2023) (AFCN). أدلة التحقق واستراتيجيات مكافحة التضليل.

العيسى، طارق (2021). مفاهيم الأمن السيبراني والسيادة المعرفية. مجلة الدراسات الأمنية.

المركز الوطني للأمن وإدارة الأزمات (2026). الإعلانات الرسمية لاختبار نظام الرسائل التحذيرية الوطني. الموقع الرسمي للمركز.

جريدة الشعب (2023). حين يصبح الخوف خبراً، اضطراب المعلومات ومفهوم التحصين المسبق.

جوردان تايمز (2025). نمو استخدام الإنترنت في الأردن بالتعاون مع جمعية (Int@j). صحيفة جوردان تايمز.

صالح، رامي (2024). ديناميكيات الإعلام التقليدي والرقمي في الأزمات. دراسة بحثية مستقلة.

عزمي، وليد (2021). لامركزية المعلومات في الويب التفاعلي. مجلة التكنولوجيا والمجتمع.

علي، محمد (2020). تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على الأمن القومي. مجلة الباحث العلمي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كومز، تيموثي (2013). أبحاث نظرية الاتصال الموقفي للأزمات (SCCT) وتطبيقاتها المعاصرة (نسخة مترجمة).

مجلة الحوكمة السيبرانية (2024). العلاقة بين اضطراب المعلومات، الأمن المعرفي، والسيادة السيبرانية.

مجلة الصحافة (2025). أثر القوانين على التعبير ومكافحة الأخبار الزائفة. معهد الجزيرة للإعلام.

مجلة القرار (2023). نماذج الاتصال الأزموي واستراتيجيات حائط الصد. السعودية.

مجلة النابلسي القانونية (2024). دراسات وقراءات تحليلية لقانون الجرائم الإلكترونية الأردني لسنة 2023.

مجلة دراسات العلوم الإنسانية (2024). تقييم النظام العقابي في قانون الجرائم الإلكترونية 2023.

مرصد مصداقية الإعلام الأردني (أكيد) (2024). التقارير الإحصائية الدورية لعام 2023 حول الشائعات.

مرصد مصداقية الإعلام الأردني (أكيد) (2025). التقارير الإحصائية لحجم وتأثير الشائعات لعام 2024.

مرصد مصداقية الإعلام الأردني (أكيد) (2026). التقرير الإحصائي السنوي لعام 2025، وتقرير النصف الأول لعام 2026.

مركز الدراسات الاستراتيجية (2023). دور الاستراتيجية الوطنية للإعلام والثقة بالإعلام. الجامعة الأردنية.

- **منصور، خالد (2022).** مراحل اختطاف السردية الرقمية. ورقة بحثية في مؤتمر الحوكمة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: المراجع باللغة الإنجليزية

Arpan, L. M & ,.Roskos-Ewoldsen, D. R. (2005). Stealing thunder: Analysis of the effects of proactive disclosure of crisis information .*Public Relations Review*.433–425 ,(3)31 ,

Boman, C. D. (2021). Examining characteristics of prebunking strategies to overcome PR disinformation attacks .*Public Relations Review*.102105 ,(5)47 ,

DataReportal. (2024, 2025, 2026). *Digital: Jordan* .Annual statistical reports (Note: Digital 2026 metrics rely on latest available data up to October 2025.(

Kim, Y & ,.Lim, H. D. (2025).“ Truth Sandwich” To Dispel Crisis Misinformation: Exploring the Separate and Combined Impacts of Inoculation, Narratives, and Stealing Thunder on Correcting Crisis Misinformation on Social Media .*Mass Communication and Society* , .141–121 ,(1)29

Lu, X & ,.Jin, Y. (2025). Prebunking Crisis Misinformation Online: The Mediation Effect of Spokesperson Connection and Perceived Correction Quality on Publics' Communicative Responses .*Journal of Contingencies and Crisis Management* ,33 ,e70048.

Swire-Thompson, B., Butler, L & ,.Rapp, D. N. (2025). The truth sandwich format does not enhance the correction of misinformation. (Recent empirical evidence

Zhang, X., Nekmat, E & ,.Chen, A. (2020). Crisis collective memory making on social media: A case study of three Chinese crises on Weibo .*Public Relations Review*.101960 ,(4)46 ,

Zhao, X., Zhan, M & ,.Jie, C. (2018). Examining multiplicity and dynamics of publics’ crisis narratives with large-scale Twitter data .*Public Relations Review* .632–619 ,(4)44 ,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واقع جودة الأنشطة الطلابية في جامعة الأقصى وسبل تحسينها

اسم الباحث: امال فؤاد ثابت د. رائد حسين الحجار

قسم: أصول التربية والادارة التربوية

كلية: التربية – جامعة الأقصى –فلسطين

البريد الالكتروني: af.thabet@alaqsa.edu.ps

Quality of Student Activities at Al-Aqsa University: Status and Improvement Strategies

Researcher's Name: Amal Fouad Thabet Dr.Raed AlHajjar

Department: Foundations of Education and Educational Administration

Faculty: Education - Al-Aqsa University - Palestine

Email: af.thabet@alaqsa.edu.ps

Quality of Student Activities at Al-Aqsa University: Status and Improvement Strategies”

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

هدف البحث التعرف على واقع جودة الأنشطة الطلابية في جامعة الأقصى وسبل تحسينها، ولتحقيق أهداف البحث اتبع الباحثان المنهج المختلط حيث تم الجمع بين المنهج الوصفي التحليلي والمنهج البنائي، بالاعتماد على أداتين هما الاستبانة، الأولى وجهت للطلبة وعددهم (500) طالب/ة لقياس تقديراتهم لدور الجامعة في جودة الأنشطة الطلابية. والثانية وجهت لموظفي عمادة شؤون الطلبة وعددهم (24) موظف/ة؛ للتعرف على آرائهم حول واقع الجودة في هذه الأنشطة وأهم التحديات التي تواجههم، بالإضافة إلى المقابلات المعمقة مع (14) من المختصين في الأنشطة الطلابية والخبراء التربويين، لاقتراح سبل تحسن هذه الأنشطة، وأظهرت نتائج البحث وجود حاجة ملحة إلى تطوير منظومة جودة الأنشطة الطلابية في جامعة الأقصى، حيث حصلت على متوسط حسابي (3.56) بدرجة متوسطة، ولا سيما في مجالات التخطيط والتنظيم، وتنفيذ الأنشطة الطلابية، والتقويم والتغذية الراجعة، كما تبين ضعف توظيف التكنولوجيا في إدارة الأنشطة الطلابية، ووجود قصور إداري وتنظيمي يحد من تفعيل الأنشطة بكفاءة، وأوصى البحث بضرورة تبني سبل تحسين جودة الأنشطة الطلابية في جامعة الأقصى.

كلمات مفتاحية: جودة الأنشطة الطلابية، جامعة الأقصى، سبل تحسينها.

Abstract:

This study aimed to examine the current status of student activities' quality at Al-Aqsa University and identify mechanisms for its enhancement. To achieve the study objectives, the researchers employed a mixed-methods design, integrating descriptive-analytical and developmental approaches. Data collection involved two primary instruments: first, a questionnaire administered to a sample of 500 students to assess their perceptions of the university's role in ensuring the quality of student activities; second, a questionnaire administered to 24 staff members at the Deanship of Student Affairs to explore their perspectives on the current quality levels and the key challenges they encounter. Furthermore, in-depth interviews were conducted with 14 specialists in student activities and educational experts to propose strategies for improvement.

The findings revealed a pressing need to develop the quality management system for student activities at Al-Aqsa University, which received an overall mean score of 3.56, indicating a "moderate" degree of quality. This was particularly evident in the domains of planning and organization, implementation of activities, and evaluation and feedback. Additionally, the results highlighted a deficiency in the utilization of technology for managing student activities, alongside administrative and organizational shortcomings that hinder their efficient activation.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The study recommends the adoption of systematic strategies to improve the quality of student activities at Al-Aqsa University.

Keywords: Quality of Student Activities, Al-Aqsa University, Improvement Strategies.

مقدمة:

تؤكد الأدبيات التربوية المعاصرة على أن تقدم المجتمعات، وقدرتها على مواكبة التقدم العلمي وصنع حياة كريمة ومستقرة لمواطنيها يرتبطان ارتباطًا وثيقًا بنوعية التعليم الجامعي الذي تقدمه. إذ لم يعد التعليم العالي يقتصر على نقل المعرفة، بل أصبح معيارًا أساسيًا لبقاء الدول وتنافسها، من خلال جودة مخرجات مؤسساتها الأكاديمية وقدرتها على إعداد طلبة يمتلكون المهارات المعرفية والحياتية اللازمة للتعامل مع متطلبات القرن الحادي والعشرين، وفي هذا الإطار تبرز أهمية تحسين البرامج التعليمية وتطوير الأنشطة الطلابية بوصفها أدوات فاعلة في تنمية مهارات الطلبة الحديثة، بما يضمن تفاعل الطلبة مع المتغيرات المستقبلية ومواجهة التحديات المختلفة بكفاءة وفعالية. وتُعد الجامعة من أهم المؤسسات التعليمية في المجتمع، إذ تضطلع بدور محوري في تنمية مهارات وقدرات الشباب وصقل شخصياتهم، ويُعد هذا الدور من الأدوار الحاسمة التي تساهم في توجيه الطلبة نحو استثمار أوقات فراغهم بطريقة أكثر فاعلية، من خلال إشراكهم في مجموعة من الأنشطة الهادفة التي تنفذ تحت إشراف كادر ذو خبرة وكفاءة في هذا المجال، كما تعمل الجامعة على توفير الإمكانات والوسائل اللازمة لدعم هذه الأنشطة وتحقيق الأهداف التربوية المنشودة، بما يمكنهم من إعداد جيل واعٍ ومسؤول قادر على المشاركة الإيجابية في المجتمع (أحمد، 2022م، ص15).

تعد المرحلة الجامعية فترة حاسمة في حياة الطلبة، إذ تزداد فيها احتياجاتهم للتعلم وإثبات الذات والتدريب والفهم والانتماء، ولن يتم ذلك من خلال الدراسة الأكاديمية وحدها، بل أصبحت الأنشطة الطلابية ركن أساسي في العملية التربوية، لما تتيح من علاقات وتفاعلات اجتماعية تتسم بالمرونة، كما تحاكي هذه الأنشطة طبيعة الحياة المجتمعية خارج أسوار الجامعة، حيث يواجه فيها الطلبة المشكلات وضغوطات ومواقف وتحديات متنوعة تسهم في تنمية قدرتهم على التعامل مع الواقع بشكل أكثر نضجًا ووعيًا، الأمر

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الذي يعزز لديهم الإحساس بالمسؤولية، وتنمي لديهم العديد من الخبرات التعليمية والاجتماعية وتكسر حاجز الخوف والتوتر والانطوائية (محمد وآخرون، 2023، ص6).

في ظل التسارع المعرفي والتطور الملحوظ في مجالات التعليم، تبرز أهمية الأنشطة الطلابية كأحد المكونات الرئيسية في العملية التعليمية الجامعية، لدورها الفاعل في تحقيق الأهداف التربوية وتنمية مهارات الطلبة وصقل شخصياتهم، وانطلاقًا من واقع عمل الباحثان في جامعة الأقصى، حيث استشعرا وجود ضعف في جودة الأنشطة الطلابية وضعف رضا الطلبة عنها، إلى جانب قصور في البنية التحتية الداعمة لها، كما أشارت مجموعة من الدراسات السابقة إلى وجود قصور في جودة الأنشطة الطلابية في جامعة الأقصى، إذ بينت دراسة خلف الله (2018) بدرجة مرتفعة في جودة الأنشطة الطلابية بجامعة الأقصى، الأمر الذي يؤكد ضرورة النهوض بالأنشطة الطلابية بما ينسجم مع متطلبات سوق العمل واحتياجات الطلبة، في حين بينت دراسة السعافين (2015) أن مستوى جودة الخدمات الطلابية في الجامعات الفلسطينية جاء بدرجة متوسطة، مما يعكس الحاجة إلى تحسين مستوى تلك الخدمات والارتقاء بها. **في ضوء ما سبق تحدد مشكلة البحث في الأسئلة الآتية:**

1. ما مستوى جودة الأنشطة الطلابية في جامعة الأقصى من وجهة نظر طلبتها؟
2. ما درجة تقدير موظفي عمادة شؤون الطلبة لدور جامعة الأقصى في ضمان جودة الأنشطة الطلابية؟
3. ما درجة تقدير موظفي عمادة شؤون الطلبة للتحديات التي تواجه جامعة الأقصى في ضمان جودة الأنشطة الطلابية؟
4. ما سبل تحسين جودة الأنشطة الطلابية في جامعة الأقصى؟

أهمية البحث:

يستمد البحث أهميته من عدة جوانب رئيسية، يمكن تلخيصها فيما يلي:

1. إلقاء الضوء على الواقع الفعلي لممارسة الطلبة في جامعة الأقصى للأنشطة الطلابية، ومن ثم فتح آفاق جديدة لدراسات مستقبلية حول الموضوع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. تقديم سبل تعزيز واقع جودة الأنشطة الطلابية في جامعة الأقصى، بما يشكل إضافة نوعية إلى الأدبيات الأكاديمية في مجال إدارة التعليم العالي.

3. فرصة لإعادة تعريف وتطوير مفاهيم جديدة في مجال جودة الأنشطة الطلابية الجامعية، مما يفتح المجال أمام تبنيها وتطويرها أكاديميًا.

4. تحسين مستوى الأنشطة الطلابية، وتزويدهم بأدوات ومعارف جديدة تساعدهم في تقديم أنشطة أكثر جودة وابتكارًا.

5. تحسين تجربة الطلبة من خلال توفير الأنشطة الطلابية الجامعية متكاملة تلبّي احتياجاتهم الأكاديمية والاجتماعية والنفسية والرياضية، مما يخلق بيئة تعليمية متوازنة تدعم النمو الشخصي والمهني للطلبة.

6. يقدم البحث إطارًا يضمن استدامة هذه الجودة عبر آليات متابعة وتقييم دورية، مما يرسخ ثقافة الجودة ويجعلها جزءًا من الممارسات المؤسسية طويلة الأمد.

حدود البحث:

تتمثل حدود البحث في مجموعة من الأبعاد التي تحدد نطاقه وتركزه، وذلك على النحو الآتي:

1. **حد الموضوع:** اقتصر البحث على دراسة واقع جودة الأنشطة الطلابية (الأنشطة الثقافية، الأنشطة الاجتماعية، الأنشطة السياسية الوطنية، الأنشطة الدينية، الأنشطة العلمية، والأنشطة الترويحية الرياضية) في جامعة الأقصى وسبل تحسينها.

2. **الحد البشري:** اقتصر البحث على طلبة جامعة الأقصى في المستوى الرابع، وموظفي عمادة شؤون الطلبة في المحافظات الجنوبية.

3. **الحد المؤسسي:** اقتصر البحث على طلبة السنة الرابعة في جامعة الأقصى، ويعزى هذا التحديد لظروف حرب الإبادة على قطاع غزة وما صاحبها من اضطرابات استمرت أكثر من سنتين، قد أحال دون تمتع طلبة المستويات الأولى والثانية والثالثة بحياة جامعية مستقرة، الأمر الذي حد من فرص مشاركتهم المنتظمة في الأنشطة الجامعية وتكوين خبرات كافية بشأنها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. **الحد المكاني:** تم تطبيق البحث على جامعة الأقصى في المحافظات الجنوبية لفلسطين، وهو ما يحدد الإطار الجغرافي للبحث ويعكس خصوصية البيئة التعليمية والاجتماعية التي يعيشها الطلبة.
5. **الحد الزماني:** تم تطبيق البحث في الفصل الثاني للعام الدراسي 2025–2024 م.

مصطلحات البحث

الجودة: عملية التحسين المستمر في مختلف جوانب المؤسسة، بما يساعد في تحقيق أهدافها بكفاءة وفاعلية عالية، وتمثل درجة من التفوق والتميز تطلق على الأداء المتقن والعمل عالي الجودة (عامر، 2025م، ص36).

تعرف الجودة: بأنها القدرة على الاستمرار في تقديم أنشطة طلابية ذات مستوى عالٍ، مع ضمان توافقها مع الأهداف التربوية، بما يحقق أعلى مستويات الكفاءة والفاعلية في أداء المؤسسة التعليمية (جامعة الأقصى).

الأنشطة الطلابية: هي كل جماعة ينخرط فيها الطالب الجامعي داخل المؤسسة التعليمية خارج إطار المقررات الدراسية الرسمية، وتهدف إلى تنمية معارفه ومهارته وقدراته في المجالات التقنية، أو الفنية، أو العلمية، أو الثقافية، أو الاجتماعية، بما يسهم في إكسابه خبرات متنوعة تعزز تعلمه وتدعم نموه الأكاديمي والشخصي (البلوشية،2023، ص600). وهي مجموعة من البرامج التي يشارك فيها الطلبة اختياريًا، بما يتوافق مع ميولهم واستعداداتهم وقدراتهم، وتنفذ داخل الحرم الجامعي أو خارجه، من خلال لجان اتحاد الطلبة وتحت إشراف الإدارة الجامعية، بهدف الإسهام في تحقيق أهداف العملية التربوية وتنمية شخصية الطالب بصورة متكاملة (أحمد، 2018، ص139).

جودة الأنشطة الطلابية: هي قدرة الجامعة على تخطيط وتنفيذ منظومة متكاملة من الأنشطة الطلابية المتنوعة، وفق معايير محددة، بما يضمن تلبيتها لاحتياجات الطلبة وميولهم، وتحقيق أهدفها التربوية، مع كفاءة في استثمار الموارد، واستمرارية في التطوير والتحسين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جامعة الأقصى:

مؤسسة حكومية مستقلة علميًا وأكاديميًا، يشرف عليها مجلس أمناء مستقل يقرر سياستها يتحمل مسؤوليتها، وفقًا لقانون التعليم العالي رقم (6) لعام 2018م، والأنظمة الصادرة بمقتضاه عن وزارة التربية والتعليم العالي، تهدف الجامعة إلى نشر المعرفة، وتعميق جذورها، وخدمة المجتمع الفلسطيني وتطويره في إطار فلسفة تستند إلى المفاهيم الوطنية وتراث الحضارة العربية والإسلامية (جامعة الأقصى، 2019).

منهج البحث: اتبع الباحثان في دراستهما المنهج المختلط الكمي والنوعي، نظرًا لملاءمته لطبيعة البحث الذي يهدف إلى تحليل واقع جودة الأنشطة الطلابية في جامعة الأقصى، وتشخيص التحديات التي تواجهها، من خلال استطلاع آراء كلٍّ من الطلبة والموظفين في عمادة شؤون الطلبة في جامعة الأقصى. كما استُخدم المنهج البنائي لبلورة سبل تحسينها، بناء على نتائج الدراسة الميدانية.

الدراسات السابقة

هدفت الدراسات السابقة إلى استعراض وتحليل أبرز ما تناولته الأدبيات والمراجع المحلية والعالمية ذات الصلة بموضوع الدراسة، والكشف عن أهم النتائج التي توصلت إليها، وبعد اطلاع الباحثان على العديد من الأدب التربوي والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث، تم اختيار مجموعة منها شملت (15) دراسة عربية وأجنبية، جرى عرضها وتنظيمها وفقًا للتسلسل الزمني.

دراسة Hilal، (2025): هدفت الدراسة عرض آفاق البرامج الطلابية للأنشطة اللاصفية في بعض جامعات دول مجلس التعاون الخليجي ومناقشة التحديات المتوقعة التي تواجهها، واقتصرت الدراسة على مؤسستين فقط –جامعة قطر وجامعة السلطان قابوس في سلطنة عُمان– كحالات دراسية، حيث تم اختيار هاتين الجامعتين بسبب مشاركتهما الكبيرة في الأنشطة اللاصفية للطلبة وأعداد الطلبة الكبيرة الملتحقين بهما. وتصنف هذه الدراسة التأملية كدراسة تحليلية نوعية، حيث تعتمد على مواد ثانوية موجودة مسبقًا مستمدة من الكتب والدوريات والبيانات المنشورة على الموقعين الالكترونيين الرسميين للجامعتين. **وأظهرت نتائج الدراسة: أنه** ينبغي على الإداريين والأكاديميين إدراك واستثمار إمكانات الموارد البشرية التي تتيحها هذه البرامج من خلال الإلمام بالنظريات ذات الصلة والمشاركة في الأنشطة الملائمة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دراسة محمد وآخرون (2025): هدفت الدراسة التعرف على دور الأنشطة الطلابية في تنمية الوعي السياحي لدى طلاب جامعة الفيوم، واستخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي، من خلال تطبيق (أسلوب دراسة الحالة)، وأداة الدراسة هي عبارة عن المقابلة الشخصية، وتكون مجتمع الدراسة من الطلاب المشاركين في الأنشطة الطلابية من جميع كليات جامعة الفيوم وعددها (21) كلية ومعهدًا، أما عينة الدراسة فهي عينة قصدية ليست عشوائية وعددها (66) طالبًا وطالبة. **وأظهرت النتائج أن** دور الأنشطة الطلابية مهم في تنمية الوعي السياحي للطلاب في الجامعة، و**أوصت الدراسة** بضرورة توجيه الأنشطة الطلابية والندوات الثقافية لخدمة الأغراض السياحية المعرفية والمهارية والسلوكية لطلاب الجامعة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دراسة جاسم وفليح (2024): هدفت الدراسة إلى بناء مقياس المعوقات الإدارية التي تواجه مدربي الأنشطة الطلابية في بعض الجامعات العراقية من وجهة نظر العاملين فيها، واستخدم الباحثان المنهج الوصفي بأسلوب الدراسات المسحية، كما استخدم الباحثان الاستبانة كأداة لجمع البيانات والمعلومات، وبلغ مجتمع الدراسة مدربي الأنشطة الطلابية في بعض الجامعات العراقية، والبالغ عددهم (250) مدربًا، وبلغت عينة البحث (200) مدربًا. **أظهرت نتائج** بناء مقياس المعوقات الإدارية التي تواجه مدربي الأنشطة الطلابية في بعض الجامعات العراقية من وجهة نظر العاملين فيه، كما أوصت الدراسة أنه يجب أن تولي المؤسسات الرياضية اهتمامًا بالغًا بالمعوقات الإدارية لمنتسبيها من خلال البرامج الإعدادية.

دراسة فتح الله (2024): تهدفت الدراسة الكشف عن الأنشطة الطلابية وعلاقتها بجودة الحياة لدى طلبة الجامعة، واستخدم الباحث منهج المسح الاجتماعي، عن طريق العينة العشوائية، وطبقت الاستبانة مقياس جودة الحياة لملائمتها لطبيعة الدراسة، طبقت عينة حيث بلغ عددها (342) مفردة **وأظهرت نتائج الدراسة:** ارتفاع مستوى جودة حياة طلبة الجامعة، كما أوصت الدراسة بالاهتمام بنوعية الأنشطة المقدمة لطالب الجامعة لتنمية مهاراته وصقل شخصيته.

دراسة أحمد (2024): هدفت الدراسة التعرف على طبيعة النشاط الطلابي وأثره في التحصيل الدراسي لدى الطلاب، واتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي، وطبقت أداة الدراسة الاستبانة على عينة الدراسة وهي المجتمع المدرسي والمجتمع الجامعي. **وأظهرت نتائج الدراسة:** أن النشاط الطلابي يحفز الطالب على التحصيل الدراسي ويعينه على التفكير السليم في حل المشكلات. في ضوء النتائج أوصت الدراسة بالاهتمام بالأنشطة التي تقيمها المدرسة أو الجامعة، وعدم منع الطالب من ممارسة الأنشطة أثناء العام الدراسي بحجة أنها تشغله عن المذاكرة.

دراسة مراح وآخرون (2024): هدفت الدراسة التعرف على واقع الأداء الإداري المتميز في أقسام وشعب الأنشطة الطلابية من وجهة نظر تدريسي التربية الرياضية في الجامعات العراقية، حيث اتبع الباحثون المنهج الوصفي والدراسات الارتباطية، وطبقت الاستبانة كأداة الدراسة، واشتملت الدراسة على جميع تدريسي التربية الرياضية في قسم النشاطات الطلابية والشعب الرياضية في الجامعات العراقية البالغ عددها(36)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جامعة حكومية، و**أظهرت نتائج الدراسة:** أن الأداء المتميز للأقسام وشعب الأنشطة الطلابية جاءت بنسبة مقبولة من المواهب الإدارية، وأوصت الدراسة بزيادة الاهتمام بالأداء الإداري المتميز واختيار المتخصصين في أقسام وشعب التربية الرياضية في الجامعات العراقية.

دراسة Petronienė and Others، (2024): هدفت الدراسة تقديم رؤى قيمة حول تأثير جائحة كوفيد-19 على مشاركة الطلاب والتحديات الفريدة التي يواجهها الطلاب الجدد خلال هذه الفترة، استخدم الباحثون منهج تحليل المحتوى النوعي واستخدم الباحثون مجموعات مركزة كأداة الدراسة، وبلغت عينة الدراسة (33)طالبًا، في السنة الأولى والثانية، وركزت على ثلاث جامعات في شمال أوروبا، **وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها:** أن الطلاب يواجهون تحديات عديدة عند دخولهم الجامعة، منها: التكيف مع البيئة الأكاديمية ودور الطالب، وكثرة المعلومات والعلاقات الاجتماعية، والتواصل، ومشاكل تقدير الذات، وأوصت الدراسة بتوفير مجموعة متنوعة من خدمات الدعم الموجهة، المكثفة لتلبية احتياجاتهم الاجتماعية والعاطفية والأكاديمية المتزايدة.

دراسة Assante & Lişman، (2023): هدفت الدراسة فحص العلاقة التنبؤية بين الدافع الذاتي، والمشاركة المعرفية، ومشاركة الأنشطة اللامنهجية، لوضع استراتيجية فعّالة للطلاب ليصبحوا أكثر تنافسية في سوق العمل، اتبع الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، استخدم الباحثان الاستبانة كأداة الدراسة، طبقت على عينة بلغت (502) طالبًا وتوصلت الدراسة لمجموعة **من النتائج أهمها:** تظهر نتائج نموذج المعادلة الهيكلية التأثير الإيجابي لإعادة التركيز والتقييم الإيجابي على المشاركة في الأنشطة اللامنهجية علاوة على أنه يؤثر بدوره على مشاركة الطلاب في الأنشطة اللامنهجية، أوصت الدراسة أن تكون هناك استراتيجية فعّالة للتغلب على التحديات وأيضًا تحديد وتطوير نقاط القوة التي ستجعلهم منافسين أفضل في سوق العمل.

دراسة: Azizi & Sassen (2023): هدفت الدراسة التعرف على كيفية تأثير أنشطة المسؤولية الاجتماعية للجامعات على تصورات الطلاب لسمعتها، اتبع الباحثان منهج نمذجة المعادلة الهيكلية، وطبقت الدراسة أداة الاستبانة التي تم توزيعها على طلبة في ألمانيا، **وأظهرت نتائج الدراسة:** أن أداء وجودة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخدمات التي تقدمها الجامعات هما أهم محددات السمعة. وقد تساعد نتائجها في تحسين سمعة الجامعات وإدارة أصحاب المصلحة والمساهمة في زيادة تطوير المسؤولية الاجتماعية في التعليم العالي، في ضوء النتائج أوصت الدراسة توفير إرشادات لموظفي الجامعات بشأن تقييم تصورات الطلاب للمسؤولية الاجتماعية حيث يمكن أن يسهم هذا في تطوير وترسيخ المسؤولية الاجتماعية بالإضافة إلى التأثير على قراراتهم المهنية المستقبلية. يمكن أن يتم دمج مجموعة أوسع من الأنشطة لتلبية متطلبات الطلاب وتوفير رافعة في المنافسة. يوفر تحليل الاختلافات في الأنشطة تصورات السمعة بناءً على توجيهات السوق ورؤى أعمق من خلال تنمية مهاراتهم وإدارة المسؤولية الاجتماعية.

دراسة Chen and Others، (2023): هدفت الدراسة استكشاف العلاقة بين الدعم الاجتماعي والمشاركة الأكاديمية لدى طلاب الجامعات، التأثيرات الوسيطة المتسلسلة لرضا الحياة والدافع الأكاديمي، اتبع الباحثان المنهج الكمي حيث تم تطبيق أداة الاستبانة التي تم توزيعها على عينة قدرها (2106) طالبًا جامعيًا في الصين، **وأظهرت نتائج الدراسة أن** الدعم الاجتماعي يعتبر عاملاً تنبؤيًا بشكل كبير وإيجابي في المشاركة الأكاديمية من خلال التأثير الوسيط للرضا عن الحياة، ويلعب الرضا عن الحياة والدافع الأكاديمي دورًا وسيطًا في تأثير الدعم الاجتماعي على المشاركة الأكاديمية. **وأوصت الدراسة** إلى فهم الآليات الأساسية لتعزيز العلاقة بين الدعم الاجتماعي والمشاركة الأكاديمية، مما يوفر بدوره رؤى ثاقبة للجامعات والأقسام المعنية لاتخاذ التدابير اللازمة لتحسين مستوى المشاركة الأكاديمية لطلاب الجامعات.

دراسة واكف وداخل (2022) هدفت الدراسة التعرف على المعرفة المهنية لمدراء أقسام الأنشطة الطلابية من وجهة نظر العاملين في الجامعات العراقية، استخدم الباحثان المنهج الوصفي بالأسلوب المسحي، طبقت أداتي الدراسة الاستبانة والمقابلة على عينة قدرها 794 موظفًا في قسم الأنشطة الطلابية في (19) جامعة عراقية حكومية للعام الدراسي 2022-2021، **وأظهرت نتائج الدراسة: أن** المعرفة المهنية لمدراء أقسام الأنشطة الطلابية جاءت بدرجة متوسطة. وأوصت الدراسة تكليف مدراء أقسام الأنشطة الطلابية ممن لديهم خبرة في المعرفة المهنية، وضرورة صقل المعرفة المهنية عن طريق ورش العمل، والاطلاع على التكنولوجية الحديثة لما لها من أهمية في تطوير العمل وإنجاحه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دراسة القراجي (2022) هدفت الدراسة تحديد متطلبات تنفيذ الأنشطة الطلابية الجامعية المقدمة من رعاية الطلاب في ضوء التوجه العالمي نحو تدويل التعليم الجامعي الأزهري، اتبع الباحث المنهج الوصفي، من خلال تطبيق (الاستبانة) كأداة الدراسة، حيث طبقت على عينة مكونة من أقسام الخدمة الاجتماعية بكلية التربية بالقاهرة وعددهم (18) مفردة، وعلى المشرفين للمجموعات والمؤسسات من الإخصائيين الاجتماعيين المشتركين في المهام التدريبية لطلاب قسم الخدمة الاجتماعية بالكلية وعددهم (46) مفردة، **وأظهرت نتائج الدراسة:** أن متطلبات تنفيذ الأنشطة الطلابية الجامعية جاءت بدرجة منخفضة، وأوصت الدراسة الاهتمام بدور رعاية الشباب في تنفيذ الأنشطة في التدويل الجامعي الأزهري من خلال تشخيص ودراسة ومعالجة المشكلات المتنوعة.

دراسة خلف الله، (2018): هدفت الدراسة التعرف على واقع الأنشطة الطلابية في جامعة الأقصى في ضوء متطلبات سوق العمل، حيث تم استخدام (المنهج الوصفي) من خلال تطبيق الاستبانة كأداة الدراسة، واستخدم طريقة العينة العشوائية الطبقية، **وأظهرت نتائج الدراسة:** أن واقع الأنشطة الطلابية في جامعة الأقصى في ضوء متطلبات سوق العمل جاءت مرتفعة، وأوصت الدراسة بضرورة النهوض بالأنشطة الطلابية بما ينسجم مع متطلبات سوق العمل.

دراسة Foley and Others، (2004): هدفت الدراسة استكشاف المشاركة في الأنشطة اللامنهجية من منظور الطلاب، اتبع الباحثون المنهج النوعي، وكانت المقابلة أداة الدراسة، طبقت على عينة بلغت (22) قائدًا طلابيًا من الأندية الرياضية والاجتماعية والأكاديمية الجامعية، **وأظهرت نتائج الدراسة:** أن الطلاب قد طوروا مجموعة من سمات الخريجين في مجالات مثل (القيادة والعمل الجماعي والتواصل والمرونة) واستخدمت نظرية "مجتمعات الممارسة" لتفسير تجارب المشاركين، والتي وجد أنها تتجمع حول تفاعلاتهم وعلاقاتهم الاجتماعية. وأوصت الدراسة توفير فرص أكبر لطلابها للمشاركة في الأنشطة اللامنهجية.

يتضح من مراجعة الدراسات السابقة أن معظمها ركز على أثر الأنشطة الطلابية على جوانب متعددة مثل التحصيل الدراسي، جودة الحياة، المشاركة، والمسؤولية الاجتماعية، كما تناولت بعض الدراسات المعوقات الإدارية والتنظيمية. إلا أن هذه الدراسات لم تعالج بشكل مباشر مفهوم جودة الأنشطة الطلابية، ولم تتطرق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلى السياق الفلسطيني وظروفه الخاصة، كما غاب عنها تناول الأنشطة الرقمية ودورها في تحسين جودة التعليم الجامعي. ومن هنا تبرز أهمية الدراسة الحالية في سد هذه الفجوة من خلال تحليل واقع جودة الأنشطة الطلابية في جامعة الأقصى واقتراح سبل تحسينها.

الإطار النظري

جودة الأنشطة الطلابية

تسعى الجامعات المعاصرة إلى ترسيخ ثقافة الجودة باعتبارها ركيزة أساسية لتحقيق التميز المؤسسي وضمان استدامة الأداء الأكاديمي والإداري، وفي هذا السياق، لم تعد الأنشطة الطلابية مجرد فعاليات موازية أو ترفيهية، بل أصبحت جزءًا لا يتجزأ من منظومة التعليم العالي، وأداة استراتيجية تسهم في تعزيز تطبيق معايير ضمان الجودة داخل البيئة الجامعية، إذ أن الاهتمام بجودة هذه الأنشطة يعكس وعي المؤسسات التعليمية بأهمية تكامل العملية التعليمية مع التجربة الجامعية الشاملة، بما يضمن إعداد خريجين يمتلكون المعرفة والمهارات والقيم التي تؤهلهم للمشاركة الفاعلة في مسيرة التنمية والازدهار المجتمعي.

مفهوم الجودة:

إن مفهوم الجودة في التعليم العالي يتجاوز حدود المناهج الدراسية، بما فيها الأنشطة الطلابية التي تعد وسيلة لتعزيز الانتماء. وتعزز القدرات القيادية، وصقل شخصيتهم، وتنمية مهارتهم الحياتية، ومن هنا يصبح ضمان جودة الأنشطة الطلابية جزءًا من مفهوم الجودة الشاملة الذي يهدف إلى تحقيق التكامل بين الأداء الأكاديمي والخدمات المساندة، وصولاً إلى بناء مؤسسة تعليمية قادرة على المنافسة والابتكار في ظل التحديات العالمية المتسارعة.

إن الجودة هي مستوى التفوق والتميز في الأداء، أو مدى امتلاك المنتج (المادي أو المعنوي) خصائص عالية تتوافق مع المعايير الموضوعية المعتمدة، سواء من منظور المستفيد، وبما يحقق إشباع حاجاته وتلبية توقعاته (نصيب وجابري، 2025، ص7).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مما سبق يتضح أن مفهوم الجودة يتمحور حول منظومة من الخصائص والمعايير التربوية التي تنعكس على مستوى تقديم الخدمة التربوية، ويقاس تحقيقها بدرجة الالتزام بالأداء المهني السليم، وكفاءة تنفيذ العمليات التعليمية، ومدى التوافق مع المعايير المعتمدة بما يضمن تلبية احتياجات المستفيدين وتوقعاتهم، وتحقيق رضاهم، إلى جانب تعزيز فاعلية الأداء التربوي وتميزه، ودعم قابليته للتحسين والتطوير المستمر.

مفهوم الأنشطة الطلابية:

تعددت مسميات مفهوم الأنشطة الطلابية منها: الأنشطة اللاصفية والأنشطة غير الصفية والأنشطة اللامنهجية والأنشطة الحرة والأنشطة التربوية والأنشطة المدرسية والخدمات الطلابية وخدمات رعاية الشباب، وكلها لها نفس المعنى تقريبًا وتوضح معنى الأنشطة الطلابية وتحدد بعض خصائصها.

هناك العديد من التعريفات التي برزت حول مفهوم الأنشطة الطلابية، يستعرض الباحثان هنا بعض منها على النحو التالي:

– **الأنشطة الطلابية:** هي منظومة متكاملة من العمليات والإجراءات الإدارية والفنية، مدعومة بالإمكانات المادية والبشرية والمعلوماتية، توظف في تخطيط وتنفيذ الأنشطة الطلابية المتنوعة التي يمارسها الطلبة خارج قاعات المحاضرات، سواء داخل الحرم الجامعي أو خارجه، وذلك تحت إشراف تربويين متخصصين بما يضمن تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية المنشودة (الذهبي وآخرون، 2025، ص618).

– **كما عرفت الأنشطة الطلابية بأنها:** البرامج والأنشطة المتنوعة التي تقدمها الجامعة وتمارسها الطالبات بصورة اختيارية، وتشمل الأنشطة الرياضية والفنية والثقافية والعلمية والاجتماعية، وتهدف إلى تنمية قدراتهن المختلفة، وتعزيز مشاركتهن الفاعلة في الحياة الجامعية، بما يسهم في تحقيق التكامل بين الجوانب الأكاديمية والشخصية والاجتماعية (التميمي، 2023، ص193).

– **وعرّف قاسم الأنشطة الطلابية بأنها:** مجموعة من البرامج والأنشطة التي تقدمها الجامعة خارج إطار المناهج الدراسية، ويمارسها طلبة المرحلة الجامعية بصورة اختيارية نابعة من الدافعية الذاتية والرضا الشخصي، وتهدف إلى تنمية المهارات الفردية وصقل المواهب، واستثمار أوقات الفراغ بصورة إيجابية، بما

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يسهم في تعزيز السلوكيات السوية والوقاية من الانحرافات السلوكية، ويعزز بناء شخصية متوازنة للطلبة، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على استقرارهم السلوكي وعلى أمن المجتمع وسلامته (قاسم، 2022، ص249).

مما سبق يمكن القول إن **الأنشطة الطلابية** هي الأنشطة والسلوكيات الحرة والمنظمة التي يمارسها الطلبة خارج القاعات الدراسية، وتهدف إلى إشباع حاجاتهم وتنمية مهاراتهم، واستثمار أوقات فراغهم بطريقة إيجابية وبناءة تسهم في تطور شخصياتهم وتحقيق التوازن بين الجوانب الأكاديمية والاجتماعية.

أهداف الأنشطة الطلابية:

تتمثل أهداف ضمان جودة الأنشطة الطلابية في مجموعة من الغايات التربوية التي تركز على تحسين فعالية هذه الأنشطة. أشارت دراسات تربوية متعددة مثل دراسة شاذلي وآخرون (2019، ص264)، وصالح (2020، ص532–533) أن الأنشطة الطلابية تهتم بتحقيق الأهداف التربوية، وتهدف إلى تعزيز خبرات تعليمية نوعية تحاكي مواقف الحياة الواقعية، بما يسهم في تعزيز قدرة الطلبة على توظيف معارفهم ومهاراتهم الأكاديمية في السياقات العلمية والعملية، كما تساعد في رفع مستوى التحصيل والإنجاز الأكاديمي فمن تعزيز الاتجاهات الإيجابية نحو العملية التعليمية، وتؤدي الأنشطة إلى الكشف المبكر عن المشكلات التربوية والنفسية والاجتماعية لدى الطلبة أثناء ممارستهم لها، بما يتيح معالجتها بأساليب تربوية مناسبة، مثل تحمل المسؤولية وضبط النفس وإدارة الوقت وحرية الرأي، وتساعد أيضًا في تعزيز العلاقات الإنسانية الإيجابية بين الطلبة.

يرى الباحثان أن أهداف جودة الأنشطة الطلابية تمثل إطارًا متكاملاً يستجيب لمتطلبات ضمان الجودة والتحولات المعاصرة، حيث تركز على ترسيخ ثقافة الأنشطة بجودة عالية لدى الطلبة من خلال تنمية مهارات القرن الحادي والعشرين، ولا سيما التفكير الإبداعي واتخاذ القرار، كما تدعم هذه الأهداف رقمنة الأنشطة الطلابية عبر توظيف التقنيات الحديثة في التخطيط والتنفيذ والتقويم الخاص بالأنشطة، بالإضافة إلى تعزيز روح المبادرة، وقيم المواطنة والمسؤولية المجتمعية، وتسهم الأنشطة في ربطها بمتطلبات سوق العمل من خلال تنمية المهارات الحياتية والمهارات التقنية، مع تأكيد أهمية بناء شركات فاعلة مع مؤسسات المجتمع المدني.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهمية الأنشطة الطلابية: تُعد الأنشطة الطلابية خبرات تربوية مخططة تتجاوز أثر التعلم الصفي التقليدي، إذ توفر فرصًا للتعلم الذاتي وتنمية المبادرة وتحدد أهمية الأنشطة الطلابية في ضوء ما تساهم به من أدوار تربوية متعددة كما ذكرت دراسة عويس (2025، ص346)، ودراسة عبد المولى (2022، ص563)، ودراسة المرسي وآخرون (2016، ص578). حيث تعد الأنشطة الطلابية من الركائز الأساسية في المؤسسات التربوية، إذ تساعد في تحقيق النمو الشامل والمتكامل في الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية، بالإضافة إلى أنها أداة فاعلة لاستثمار أوقاتهم بصورة بناءة، كما تعزز الأنشطة مهارات العمل الجماعي وخدمة المجتمع، وتساهم في تنشئة الطلبة تنشئة متوازنة قادرة على التفاعل الإيجابي مع متغيرات البيئة، حيث تلعب الأنشطة دورًا مهمًا في دعم الاستقرار النفسي من خلال تخفيف الضغوطات الأكاديمية، وتنمية مهارات القيادة وصنع القرار من خلال اشراك الطلبة في تخطيط وتنفيذ الأنشطة والتقويم المستمر للأنشطة، فضلاً عن تعزيز ثقافة الجودة، وتوطيد العلاقات مع المؤسسات بما يوسع فرص التعلم والخبرة.

مما سبق يرى الباحثان أن هذه الأبعاد الإضافية في الأنشطة الطلابية لا تقتصر أهميتها على الجوانب الأكاديمية والتربوية التقليدية فحسب، بل تتجاوز ذلك لتشكيل أداة استراتيجية متكاملة تساهم في الارتقاء بجودة الأنشطة الطلابية، وبناء شخصية الطالب القادر على التكيف مع المتغيرات، وتنمية التفكير الإبداعي، والمشاركة الفاعلة والمسؤولية في المجتمع.

أنواع الأنشطة الطلابية:

تعد جودة الأنشطة الطلابية مدخلًا أساسيًا للارتقاء بفاعليتها وتحقيق أهدافها التربوية والتعليمية، إذ لم يعد الاهتمام مقتصرًا على تنوع الأنشطة أو كثرتها، بل أصبح موجهًا نحو جودة التخطيط والتنفيذ والتقويم، وانطلاقًا من ذلك، برزت الحاجة إلى تبني أنماط وأساليب متعددة لضمان جودة الأنشطة الطلابية، بما يكفل توافقها مع المعايير التربوية المعتمدة، واستجابتها لاحتياجات الطلبة ومواكبة الانفجار المعرفي. وفي ضوء مراجعة الباحثان للأبحاث والدراسات السابقة، تبين أن معظمها اتفق على تصنيف جودة الأنشطة الطلابية إلى مجموعة من الأنواع الرئيسة التي تغطي الجوانب المختلفة من حياة الطالب الجامعية، وبناء على هذا الاتفاق، اعتمدت هذه التصنيفات في دراستها، وتشمل:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأنشطة الدينية: إن الأنشطة الدينية من أهم الأنشطة التربوية لما تؤديه من دور فاعل في ترسيخ ما يتعلمه الطالب من معارف ومهارات ذات طابع عملي، وربطهما بسلوكه في الحياة الواقعية، بما يدفعه إلى تطبيق ما اكتسبه من قيم ومفاهيم. تسهم الأنشطة الدينية في ترسيخ القيم الروحية والسلوكية لدى الطلبة من خلال فعاليات عملية مثل المسابقات القرآنية والندوات الدينية، مما يعزز الاتجاهات الإيجابية ويجعلها جزءًا من حياتهم اليومية (عتيلي وأشعري، 2019، ص31).

الأنشطة الثقافية: النشاط الثقافي يشمل مجموعة متنوعة من الفعاليات التي تهدف إلى تنمية القدرات الأدبية والفكرية لدى الطلبة، وتتضمن هذه الفعاليات المسابقات الثقافية في مجالات المعرفة العامة، والتاريخ، والدين، إضافة إلى المسابقات الشعرية وفنون الإلقاء، كما يشتمل النشاط الثقافي على تنظيم الندوات والورش والمؤتمرات العلمية، إلى جانب مسابقات البحث العلمي التي تشرف على تنفيذها إدارة شؤون الطلبة في الجامعة، بهدف تعزيز مهارات البحث والإبداع لدى المشاركين (الشقري، 2020، ص131).

الأنشطة العلمية: إن النشاط العلمي يُعد من أبرز الأنشطة الجامعية المحفزة لدى الطلبة على الابتكار والاختراع والتعبير عن الذات، إذ يسهم في تشجيع المبتكرات العلمية والأفكار الإبداعية، ورعاية الطلبة الموهوبين والمتميزين، وتنمية قدراتهم على التفكير العلمي المتميز، تهدف الأنشطة العلمية إلى رعاية الطلبة الموهوبين وتشجيع الابتكار عبر توفير الدعم والإشراف المناسب، بما يساعدهم على تحويل أفكارهم إلى مشروعات تخدم المجتمع (محمد وآخرون، 2023، ص19).

الأنشطة الاجتماعية: يشمل كل ما يندرج ضمن مفهوم الخدمات الطلابية، مثل الأعمال التطوعية، وبرامج التوعية الصحية والبيئية، وتنظيم المعارض المتنوعة، والتدريب على الإسعافات الأولية وسبل الوقاية والحماية من المخاطر، إضافة إلى الرحلات الترفيهية والاستكشافية، بما يسهم في تنمية الوعي المجتمعي لدى الطلبة وتعزيز مهاراتهم الحياتية وخدمة المجتمع (شوشان وختاش، 2016، ص414).

الأنشطة السياسية الوطنية: شهدت الأنشطة الطلابية في الآونة الأخيرة اهتمامًا وترحيبًا متزايدين من قبل القيادة السياسية، الأمر الذي أسهم في ترسيخ مكانتها بوصفها أحد الركائز الأساسية للرسالة التربوية التي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تضطلع بها الجامعات. تسهم الأنشطة الوطنية في تعزيز الانتماء والمسؤولية المجتمعية لدى الطلبة، وتساعدهم على اكتساب خبرات عملية تعزز شخصيتهم الجامعية (محمد وآخرون،2023، ص34).

الأنشطة الترويحية الرياضية: هي مجموعة من الأنشطة المتعددة والمتنوعة التي يمكن ممارستها في أوقات الفراغ، وتهدف إلى إكساب المتعلمين الخبرات والمهارات المختلفة، بما يسهم في تنشئة متزنة ومتكاملة في الجوانب الوجدانية والاجتماعية والبدنية والعقلية، وذلك من خلال برامج وأنشطة متعددة تسهم في تحقيق الأهداف العامة للمؤسسات التعليمية والهيئات والجامعات (علي وآخرون، 2019، ص136).

بناءً على ما سبق، اعتمد الباحثان هذه الأنواع من الأنشطة الطلابية إطارًا مرجعيًا لدراستها، استنادًا إلى ما توصلت إليه أغلب الدراسات السابقة من اتفاق حول أهميتها وشمولها. في ضوء ذلك، يخلص الباحثان إلى أن تنوع الأنشطة وتكاملها يسهم في بناء شخصية الطالب بصورة شاملة، ويجعلها أداة استراتيجية لتحسين جودة التعليم الجامعي ومخرجاته.

معوقات ممارسة الأنشطة الطلابية في الجامعة:

تواجه ممارسة الأنشطة الطلابية في الجامعة جملة من المعوقات التي قد تحد من فاعليتها وقدرتها على تحقيق أهدافها التربوية والتعليمية المنشودة. وتتنوع هذه المعوقات بين ما هو إداري وتنظيمي لوجستي، إضافة إلى معوقات أكاديمية ومعوقات تكنولوجية تقنية، ومعوقات سياسية وطنية، الأمر الذي يستدعي الوقوف عليها وتحليلها بصورة علمية، تمهيدًا لوضع آليات مناسبة للتغلب عليها وتعزيز دور الأنشطة الطلابية في تنمية شخصية الطالب الجامعي بصورة متكاملة.

تشير دراسة (Clark and other, G2015: 135) إلى أن من معيقات الأنشطة الطلابية، إمكانية التأثير السلبي على التحصيل الأكاديمي، إذ أشار بعض الخريجين إلى أن الانخراط المكثف في الأنشطة اللاصفية قد انعكس سلبًا على أدائهم الأكاديمي أو على المعدل التراكمي، نتيجة تعارضها مع متطلبات الدراسة وضيق الوقت المتاح.

إن الأنشطة الطلابية تُعد أحد المرتكزات الأساسية في العملية التعليمية والتربوية لما لها من دور فاعل في تنمية شخصية الطلاب، إلا أن ممارستها داخل الجامعات تواجه جملة من المعوقات التي تحد من فاعليتها،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويأتي في مقدمة هذه المعوقات ضعف إقبال الطلاب على المشاركة، نتيجة انتشار بعض المعتقدات السلبية التي تنظر إلى الأنشطة الطلابية بوصفها عبئًا إضافيًا لا يتلاءم مع كثافة المناهج الدراسية ومتطلبات التفوق الأكاديمي، فضلًا عن ارتباطها – من وجهة نظر بعض الطلبة– بالمتعثرين دراسيًا، وتنعكس على المجتمع الجامعي، وتضعف الانتماء والمسؤولية الاجتماعية، رغم الاهتمام المتزايد، ما زالت تواجه معوقات تنظيمية وبشرية، من أبرزها الأعباء الوظيفية لأعضاء هيئة التدريس ومشرفي الأنشطة وغياب الحوافز المادية والدعم الكافي، يضعف جودة البرامج (بركات، 2021، ص209).

معوقات ممارسة الأنشطة الرياضية في الجامعة، تكمن في ضعف البنية التحتية المخصصة لها، نقص في توفر الملاعب والصالات، إضافة إلى عدم صلاحية الملاعب المتاحة، وأيضًا محدودية الميزانية المخصصة للأنشطة الرياضية، غياب التجهيزات اللازمة" (عاشور وعبد الغني، 2023، ص499).

كما وتشير الخطة الاستراتيجية لوزارة التربية والتعليم العالي (2025، ص27) إلى قصور في تنوع وكفاية الأنشطة اللاصفية المقدمة، حيث تحتاج إلى إعادة تصميم تراعي اهتمامات الطلبة. كما أن غياب وقت مخصص للأنشطة ضمن الجدول الدراسي يشكل عائقًا رئيسًا أمام انخراط الطلبة الفعال والمستمر في هذه الأنشطة، ويضاف إلى ذلك ما يواجه الطلبة من صعوبات إجرائية وتنظيمية تحد من إبراز قدراتهم عند مشاركتهم في المسابقات المركزية.

يرى الباحثان في ضوء ما سبق، أن معوقات الأنشطة الطلابية الجامعية تحد من فاعلية الأنشطة الطلابية وتسهم في ضعف مشاركة الطلبة فيها، ويتمثل أبرز هذه المعوقات في الصراع السياسي داخل الجامعة مما يخلق جو من التوتر والتفكك التنظيمي، إضافة إلى ضعف الدعم المالي والإداري المخصص للأنشطة الطلابية، الأمر الذي ينعكس سلبًا على جودتها واستدامتها، كما أن ضعف التنسيق بين عمادة شؤون الطلبة والأقسام والكليات يؤدي إلى غياب التكامل في التخطيط والتنفيذ، فضلاً عن انخفاض مستوى الوعى بأهمية الأنشطة الطلابية ودورها في تنمية مهارات الطلبة، وتُعد الظروف الناجمة عن حرب الإبادة على قطاع غزة من أبرز التحديات، لما سببته من تدمير للبنية التحتية وتعطيل للمرافق الجامعية، إلى جانب آثارها الأمنية والنفسية والاقتصادية، الأمر الذى حد من قدرة الجامعة على تنفيذ الأنشطة بانتظام وأضعف إقبال الطلبة عليها، مما أثر سلبًا في دورها التربوي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إجراءات البحث الميدانية

1. **الفئة الأولى: الطلبة**

يبلغ عدد لطلبة الملتحقون في جامعة الأقصى (6809 طالب وطالبة) من طلبة المستوى الرابع في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2024-2025م.

2. **الفئة الثانية: الموظفون في عمادة شؤون الطلبة**

يشمل هذا المجتمع عميد، مدير، رؤساء أقسام، إداريون، مشرفون ممن لهم علاقة مباشرة بالتخطيط والتنفيذ والإشراف على الأنشطة الطلابية والبالغ عددهم (24 موظفًا).

عينة البحث:

- **عينة الطلبة:** تم اختيار (500 طالب وطالبة) من طلبة المستوى الرابع بجامعة الأقصى في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2024-2025م، بطريقة عشوائية طبقية، بحيث تمثل مختلف الكليات.
- **عينة الموظفين:** تم اختيار (24 موظفًا) في عمادة شؤون الطلبة بجامعة الأقصى، بطريقة المسح الشامل لجميع موظفين شؤون الطلبة حيث استجاب جميع الموظفين.

أدوات البحث:

لتحقيق أهداف البحث وللإجابة عن أسئلتها والتحقق من فروضها، قام الباحثان بإعداد أدوات البحث التالية:

1. استبانة لقياس واقع جودة الأنشطة الطلابية من وجهة نظر الطلبة.
2. استبانة لقياس واقع جودة الأنشطة الطلابية والتحديات التي تواجه الجامعة في ضمان جودة الأنشطة الطلابية من وجهة نظر الموظفين.
3. بطاقة مقابلة مع الخبراء لاقتراح سبل تحسين جودة الأنشطة الطلابية بجامعة الأقصى.

تناول الباحثان عرض النتائج التي توصلا إليها في ضوء تطبيق أدوات البحث الحالية، وتحليل البيانات ومعالجتها إحصائيًا بهدف الإجابة على أسئلة البحث والتحقق من صحة فروضها.

نتائج البحث وتفسيرها:

- **النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الأول:**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ينص السؤال الأول على: ما مستوى جودة الأنشطة الطلابية في جامعة الأقصى من وجهة نظر طلبتها؟ للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحثان بحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجات التقدير للأنشطة الطلابية من وجهة نظر الطلبة، كما هو موضح في الجدول (1).

جدول (1): نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التقدير مرتبة ترتيبا تنازليا.

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
التخطيط والتنظيم للأنشطة الطلابية			
تتوفر وحدة أو دائرة مختصة في تخطيط وإدارة الأنشطة الطلابية.	4.06	.701	مرتفعة
تعد الجامعة خطة سنوية واضحة للأنشطة الطلابية بناء على احتياجات الطلبة.	3.97	.796	مرتفعة
تتوافق الأنشطة مع الأهداف التربوية والتعليمية للجامعة.	3.81	1.011	مرتفعة
تتنوع الأنشطة الطلابية بما يتناسب مع ميول الطلبة واهتماماتهم.	3.69	1.103	مرتفعة
تخصص الجامعة أوقات مناسبة ضمن الجدول الدراسي لممارسة الأنشطة.	3.52	1.117	متوسطة
يشارك الطلبة في وضع وتصميم واقتراح الأنشطة ضمن مرحلة التخطيط.	3.45	1.091	متوسطة
يتم تخصيص ميزانية مناسبة لتنفيذ الأنشطة المخطط لها.	3.43	1.119	متوسطة
الإجمالي	**3.70**	**.778**	**مرتفعة**
تنفيذ الأنشطة الطلابية			

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
تسهم الأنشطة الثقافية في تنمية الوعي والانتماء لدى الطلبة.	3.77	1.055	مرتفعة
تشجع الجامعة الطلبة الحافظين لكتاب الله من خلال تقديم المنح والحوافز لهم.	3.75	1.193	مرتفعة
تسهم الأنشطة الدينية في تعزيز القيم الإسلامية لدى الطلبة.	3.72	1.168	مرتفعة
تشجع الأنشطة الثقافية على تنمية المواهب والمهارات اللغوية والفكرية.	3.69	1.078	مرتفعة
تساعد الأنشطة الاجتماعية في بناء علاقات إيجابية بين الطلبة.	3.65	1.113	متوسطة
تشجيع الأنشطة الدينية على التفاعل الإيجابي مع الطلبة أثناء تنفيذها.	3.64	1.149	متوسطة
تقدم الجامعة أنشطة دينية دورية (مثل المسابقات القرآنية والمحاضرات)	3.61	1.144	متوسطة
توفر الجامعة أنشطة ثقافية متنوعة (مثل المسابقات، محاضرات، ندوات).	3.59	1.041	متوسطة
تسهم الأنشطة الطلابية في تعزيز الصحة الجسدية والنفسية وتنمية روح الانضباط لدى الطلبة.	3.58	1.145	متوسطة
تنظم الجامعة فعاليات لإحياء المناسبات الوطنية.	3.58	1.126	متوسطة
توفر الجامعة أنشطة علمية محفزة (مثل المعارض، المسابقات، التجارب).	3.57	1.142	متوسطة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
تشجع الجامعة على العمل الجماعي والتطوع من خلال الأنشطة الاجتماعية.	3.54	1.107	متوسطة
تتوفر قاعات وتجهيزات ملائمة لتنفيذ الأنشطة الثقافية.	3.53	1.121	متوسطة
يشارك الطلبة بفاعلية في البرامج والأنشطة العلمية المقدمة.	3.52	1.086	متوسطة
تشارك الجامعة في الأنشطة العلمية على المستوى المحلي أو الدولي.	3.52	1.101	متوسطة
تشارك الجامعة مؤسسات المجتمع المحلي في تنفيذ هذه الأنشطة.	3.50	1.083	متوسطة
تنظم الجامعة زيارات ومبادرات اجتماعية لتعزيز القيم المجتمعية.	3.50	1.096	متوسطة
توفر الجامعة الإمكانات والاحتياجات المناسبة لتشجيع الطلبة على الابتكار والتفكير الإبداعي.	3.48	1.114	متوسطة
تقدم الجامعة أنشطة تثقيفية حول القضايا الوطنية والسياسية المعاصرة.	3.45	1.118	متوسطة
تستضيف الجامعة شخصيات وطنية مؤثرة للتحدث أمام الطلبة.	3.41	1.110	متوسطة
توفر الجامعة منصات حوارية لطرح القضايا الوطنية بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس.	3.41	1.132	متوسطة
توفر الجامعة الملاعب والمرافق الرياضية الآمنة والمناسبة.	3.34	1.158	متوسطة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
توفر الجامعة طاقمًا مختصًا للإشراف على الأنشطة الرياضية.	3.33	1.151	متوسطة
توفر الجامعة فرصًا كافية لممارسة الأنشطة الرياضية.	3.29	1.123	متوسطة
الإجمالي	**3.54**	**.954**	**متوسطة**
التقييم والتغذية الراجعة للأنشطة الطلابية			
تؤدي التغذية الراجعة إلى رفع مستوى جودة الأنشطة.	3.63	1.146	متوسطة
يتضح الأثر الإيجابي للأنشطة على تنمية مهاراتي الشخصية.	3.61	1.136	متوسطة
يتم تكريم الطلبة المتميزين بناءً على التقييم.	3.53	1.142	متوسطة
توجد نماذج أو أدوات محددة لتقييم الأنشطة (استبانات، تقارير، استطلاع رأي).	3.51	1.086	متوسطة
يتم تقييم الأنشطة الطلابية بعد تنفيذها بشكل منهجي.	3.49	1.073	متوسطة
يتم إشراك الطلبة في إبداء آرائهم حول الأنشطة الطلابية.	3.49	1.144	متوسطة
تستخدم نتائج التقييم لتحسين وتطوير الأنشطة المستقبلية.	3.46	1.118	متوسطة
يتم إشراك الطلبة في تقديم المقترحات بعد كل نشاط.	**3.43**	**1.122**	متوسطة
الإجمالي	**3.52**	**1.019**	**متوسطة**
إجمالي الأبعاد ككل:	**3.56**	**.898**	**متوسطة**

*ملاحظة: (1 -2.33 درجة منخفضة، 2.34-3.66 درجة متوسطة، 3.67-5 درجة مرتفعة)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتضح من الجدول السابق أن تقديرات المتوسط الحسابي العام لأفراد العينة حول واقع جودة الأنشطة الطلابية في جامعة الأقصى من وجهة نظر طلبتها تقع في مستوى متوسط، مما يشير إلى أن دور الجامعة في ضمان جودة الأنشطة الطلابية من وجهة نظر الطلبة يُعد متوسطًا بشكل عام، وهذا يعكس وجود جهود ملموسة في مجالات التخطيط والتنفيذ والتقويم، لكنها لا تزال بحاجة إلى مزيد من التطوير والتحسين المستمر، وقد جاءت نتائج المحاور الثلاثة على النحو الآتي:

التخطيط والتنظيم للأنشطة الطلابية جاء في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.70) بدرجة مرتفعة، مما يؤكد على أن الجامعة تولي اهتمامًا واضحًا بعملية تخطيط وتنظيم الأنشطة، وذلك من خلال وجود وحدة مختصة بإدارة الأنشطة الطلابية، وإعداد خطط سنوية تستند إلى احتياجات الطلبة وأهداف الجامعة التربوية، كما تُظهر النتائج تنوع الأنشطة وارتباطها بالأهداف التعليمية، على الرغم من محدودية مشاركة الطلبة في مرحلة التخطيط وضعف تخصيص الميزانيات المناسبة والصراعات الحزبية.

تنفيذ الأنشطة الطلابية جاء في المرتبة الثانية بمتوسط حسابي (3.54) بدرجة متوسطة، وتشير هذه النتيجة إلى أن الجامعة تبذل جهودًا ملحوظة في تنفيذ الأنشطة الثقافية والدينية والاجتماعية والعلمية، بما يسهم في تعزيز قيم الانتماء والهوية الوطنية وتنمية مهارات الطلبة المختلفة، إلا أن درجة التقدير المتوسطة تعكس وجود تحديات تتعلق بضعف مشاركة الطلبة في بعض الأنشطة، وقلة الإمكانات والتجهيزات، إلى جانب محدودية التنوع في الأنشطة الرياضية والعلمية.

تقييم الأنشطة الطلابية والتغذية الراجعة جاء بمتوسط حسابي (3.52) بدرجة تقدير متوسطة كذلك، وتشير هذه النتيجة إلى أن عملية التقييم والتغذية الراجعة موجودة في الجامعة، ولكنها بحاجة إلى تطوير لتصبح أكثر فاعلية ومنهجية، إذ بيّنت النتائج أن الطلبة يلمسون أثرًا إيجابيًا للأنشطة على تنمية مهاراتهم الشخصية، وأن التغذية الراجعة تُسهم في تحسين جودة الأنشطة، إلا أن عملية التقييم ما زالت تفتقر إلى استخدام أدوات واضحة ومقننة، كما أن إشراك الطلبة في تقديم المقترحات وتطوير الأنشطة لا يزال محدودًا.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثاني

ينص السؤال الثاني على: ما درجة تقديرات الموظفين بعمادة شؤون الطلبة لدور جامعة الأقصى في ضمان جودة الأنشطة الطلابية؟

للتعرف إلى درجة تقديرات الموظفين بعمادة شؤون الطلبة لدور جامعة الأقصى في ضمان جودة الأنشطة الطلابية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجات التقدير، كما يوضح الجدول (2):

جدول (2): نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التقدير لدور جامعة الأقصى في ضمان جودة الأنشطة الطلابية من وجهة نظر الموظفين مرتبة ترتيبا تنازليا.

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
الأنشطة الطلابية المقدمة من جامعة الأقصى			
ترصد الجامعة احتياجات واهتمامات الطلبة عند تخطيط للأنشطة.	2.88	.947	متوسطة
شارك الجامعة الطلبة في تنفيذ الأنشطة.	2.87	.900	متوسطة
توفر الجامعة الموارد المادية والبشرية الكافية لتنفيذ الأنشطة الطلابية بجودة عالية.	2.83	.917	متوسطة
تسهم الأنشطة الطلابية في تنمية المهارات القيادية والابتكارية للطلبة.	2.79	.932	متوسطة
الأنشطة الطلابية تسهم في تحسين بيئة التعلم الجامعي الشامل.	2.79	.932	متوسطة
توجد آليات واضحة لتحفيز الطلبة على المشاركة في الأنشطة الطلابية.	2.75	.944	متوسطة
هناك تنوع كافٍ في الأنشطة الطلابية المختلفة (الثقافية،	2.75	.944	متوسطة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الرياضية، اجتماعية، دينية، علمية).			
تسعى الجامعة للتشبيك مع المؤسسات لدعم الأنشطة الطلابية.	2.71	.908	متوسطة
تمتلك الجامعة خطة واضحة للأنشطة الطلابية تتماشى مع خطة الاستراتيجية للجامعة.	2.71	1.042	متوسطة
يوجد قاعدة بيانات محدثة للطلبة المشاركين في الأنشطة.	2.67	1.049	متوسطة
تقوم الجامعة بتقييم الأنشطة بشكل دوري وتحليل نتائجها لتحسين الأداء.	2.67	.963	متوسطة
يوجد نظام إلكتروني متكامل لإدارة الأنشطة الطلابية.	2.58	.974	متوسطة
الإجمالي:	**2.75**	**.888**	**متوسطة**

**ملاحظة*:* (1 -2.33 درجة منخفضة، 2.34-3.66 درجة متوسطة، 3.67-5 درجة مرتفعة)

يتضح من الجدول السابق أن درجة تقديرات الموظفين بعمادة شؤون الطلبة لدور جامعة الأقصى في ضمان جودة الأنشطة الطلابية جاءت بمتوسط حسابي (2.75) أي درجة متوسطة تميل إلى الانخفاض، وهو ما يعكس وجود جهود أولية في مجال إدارة الأنشطة الطلابية، لكنها لا تزال بحاجة إلى تطوير وتحديث، خاصة في مجالات التخطيط الاستراتيجي، وإدارة الموارد، والتقييم المستمر، والتوظيف التكنولوجي، وتؤكد هذه النتيجة ضرورة العمل على بناء استراتيجية مؤسسية متكاملة لضمان جودة الأنشطة الطلابية، بما يعزز المشاركة الفاعلة للطلبة ويرفع كفاءة الأداء الإداري في هذا المجال.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الثالث

ينص السؤال الثالث على: ما درجة تقديرات موظفي عمادة شؤون الطلبة للتحديات التي تواجه جامعة الأقصى في ضمان جودة الأنشطة الطلابية؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لحساب تقديرات موظفي عمادة شؤون الطلبة للتحديات التي تواجه جامعة الأقصى في ضمان جودة الأنشطة الطلابية، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجات التقدير، كما هو موضح في الجدول (3).

جدول (3): نتائج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ودرجة التقدير للتحديات التي تواجه جامعة الأقصى في ضمان جودة الأنشطة الطلابية من وجهة نظر الموظفين مرتبة ترتيبا تنازليا.

الأبعاد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة التقدير
التحديات التي تواجه الجامعة في تنفيذ الأنشطة الطلابية			
تؤثر الاختلافات والصراعات الحزبية لدى الطلبة على ضمان استمرارية الأنشطة بشكل سليم.	2.79	.932	متوسطة
ضعف التنسيق بشكل كاف بين الكليات لتنظيم الأنشطة الطلابية.	2.75	.944	متوسطة
ضعف التواصل مع المجتمع المحلى يحد من تطور الأنشطة.	2.75	.944	متوسطة
تواجه الجامعة ضعفاً في تخصيص موازنة مستقلة للأنشطة.	2.75	.897	متوسطة
تواجه إدارة الأنشطة الطلابية نقص في الكوادر البشرية المتخصصة في عمادة شؤون الطلبة.	2.75	.944	متوسطة
تواجه الأنشطة الطلابية رفضاً أو تحفظاً مجتمعياً.	2.71	.908	متوسطة
تواجه الجامعة صعوبة في استقطاب دعم مالي من جهات خارجية للأنشطة.	2.71	.908	متوسطة
تواجه الجامعة نقص المرافق المخصصة للأنشطة (قاعات، ملاعب، تجهيزات).	2.71	.908	متوسطة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قلة الحوافز تقلل من رغبة الطلبة في المشاركة.	2.67	.917	متوسطة
لا يتوفر الدعم الكافي من قيادة الجامعة لتفعيل الأنشطة الطلابية في الجامعة.	2.63	.875	متوسطة
الإجمالي	**2.72**	**.873**	**متوسطة**

*ملاحظة: (1 -2.33 درجة منخفضة، 2.34-3.66 درجة متوسطة، 3.67-5 درجة مرتفعة)

يتضح من الجدول السابق أن تقديرات موظفي عمادة شؤون الطلبة للتحديات التي تواجه جامعة الأقصى في ضمان جودة الأنشطة الطلابية جاءت بمتوسط حسابي (2.72) أي بدرجة المتوسطة من وجهة نظر الموظفين، تشير النتائج إلى أن الجامعة تواجه مجموعة من التحديات الإدارية والمالية والبشرية التي تُعيق تطبيق معايير الجودة في إدارة الأنشطة الطلابية. فغياب الموازنات المستقلة، وضعف الكوادر المتخصصة، وقلة الحوافز، إضافة إلى تأثير الانقسامات المجتمعية والسياسية، كلها تحد من فعالية البرامج الطلابية وجودته.

وقد جاءت أعلى التحديات في:

- إدراك الموظفين لتأثير البيئة السياسية والمجتمعية على انتظام الأنشطة الطلابية داخل الجامعة.
- وجود قصور إداري وتنظيمي يحد من تفعيل الأنشطة بكفاءة.
- ضعف الحافز المؤسسي والتشجيع الإداري نحو المشاركة في الأنشطة.

النتائج المتعلقة بالإجابة عن السؤال الرابع

ينص السؤال الرابع على: ما سبل تحسين جودة الأنشطة الطلابية بجامعة الأقصى؟

للإجابة عن هذا السؤال، قام الباحثان بمراجعة الأدبيات التربوية ذات الصلة، واستنادًا إلى النتائج الميدانية للبحث، توصل الباحثان لمجموعة من السبل تحسين جودة الأنشطة الطلابية في جامعة الأقصى. وبالاعتماد على بطاقة المقابلة، حيث تم عرض بطاقة المقابلة على عينة من الخبراء والمختصين بلغ عددهم (14)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

محكمًا، بهدف استطلاع آرائهم وملاحظاتهم، حول سبل تحسين جودة الأنشطة الطلابية. وفي ضوء تحليل آرائهم وتفسيرها، خلص الباحثان إلى مجموعة من السبل التي يمكن عرضها على النحو الآتي:

1. تفعيل قسم الأنشطة الطلابية لمتابعة بدء تنفيذ مقترحات تحسين جودة الأنشطة الطلابية في جامعة الأقصى.
2. المتابعة والتقييم لتنفيذ الأنشطة الطلابية المقدمة من شؤون الطلبة من خلال الإشراف العام ورصد مستوى التقدم وفق مؤشرات الأداء المحددة.
3. تحديد مؤشرات أداء قابلة للقياس لعدد الأنشطة المنفذة، نسبة مشاركة الطلبة، رضا المستفيدين، الأثر التعليمي والتنموي، مدى مواءمة الأنشطة مع الأهداف التربوية.
4. استخدام نظام الكتروني لتوثيق جميع الأنشطة الطلابية، وجدولتها، وتقييمها.
5. تنفيذ استطلاعات دورية لقياس رضا الطلبة.
6. البحث عن مصادر تمويل بديلة ومستدامة لدعم الأنشطة الطلابية بكافة أنواعها.
7. تشجيع مؤسسات المجتمع المدني أو مؤسسات دولية داعمة للتعليم في الجامعات.
8. تأهيل وتدريب الموظفين في عمادة شؤون الطلبة في الجامعة.
9. إعداد دليل للأنشطة الطلابية في جامعة الأقصى.
10. نشر ثقافة الأنشطة الطلابية وأهميتها بالنسبة للطلبة وللخريجين.
11. وضع نظام للحوافز والمكافآت ونظام للعقاب من خلال لائحة ضبط واضحة للأنشطة الطلابية خاصة بالموظفين ولائحة خاصة بالطلبة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

أبو شارب، أمل. (2023). دور الأنشطة الطلابية في ترسيخ الهوية الثقافية لدى طلاب المرحلة الثانوية وسبل تعميقه من وجهة نظرهم. *مجلة التربية*، (198)، ج3، 176-219.

أحمد، دينا. (2018). دور الأنشطة الطلابية في الحد من إدمان الانترنت لدى طلاب الجامعة (كلية التربية جامعة المنصورة- نموذجًا). *مجلة تطوير الأداء الجامعي*، *6*(4)، 135-177.

أحمد، رشا. (2024). النشاط الطلابي وأثره في التحصيل الدراسي لدى الطلاب. *رماح للبحوث والدراسات*، (95)، 229-241.

أحمد، ره نج. (2022). دوافع مشاركة طلاب جامعات إقليم كوردستان العراق في الأنشطة الترويحية. *مجلة علوم الرياضة*، (111)، ج2، 15-32.

البلوشية، مريم. (2023). تصورات أولياء أمور الطلبة الجامعيين بسلطنة عُمان حول دور الأنشطة الطلابية في بناء شخصية الطالب الجامعي. *المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية*، *7* (35)، 593-613.

التميمي، أثير، (2023). فعالية الأنشطة الطلابية الجامعية في تنمية قيم رأس المال الاجتماعي لدى الطالبات دراسة تطبيقية بكلية الآداب والفنون بجامعة حائل، *مجلة الخدمة الاجتماعية*، *80*(2)،186-221.

جاسم، نور وفليح، زينب. (2024). بناء مقياس المعوقات الإدارية التي تواجه مدربي الأنشطة الطلابية في بعض الجامعات العراقية. *مجلة المستنصرية لعلوم الرياضة*، *6*(2)، 145-165.

خلف الله، محمود. (2018). واقع الأنشطة الطلابية بجامعة الأقصى في ضوء متطلبات سوق العمل. *مجلة الخليل للبحوث*، *13* (1)، 131-158.

الذهبي، محمد والطنبولي، أحمد والأشقر، مصطفى، وصيام، محمد، (2025). تصور مقترح لخدمات الأنشطة الطلابية الجامعية بالجمهورية الجديدة من منظور استراتيجية سلسلة القيمة، *مجلة أسيوط لعلوم وفنون التربية الرياضية*، *72* (2)، 608-652.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السعافين، فاطمة. (2015). *استراتيجية مقترحة لتحسين مستوي جودة الخدمات الطلابية في الجامعات الفلسطينية*. **رسالة ماجستير**، الجامعة الإسلامية–غزة. فلسطين.

شاذلي، ناهد وأبو السعود، سعيد وإسماعيل، طلعت ومحمد، مي. (2019). متطلبات تفعيل دور الجامعة في تنمية المسئولية الاجتماعية لدى الطلاب من خلال ممارسة الأنشطة الطلابية، *مجلة كلية التربية بالزقازيق*، (104)، ج2، 247–294.

الشقري، شمعة. (2020). دور الأنشطة الطلابية في تنمية المواطنة الفاعلة لدى طلبة كلية العلم والآداب بشروره. *المجلة العلمية البحوث والنشر العلمي*، *36*(10)، 120–148.

شوشان، عمار وختاش، محمد. (2016). واقع ممارسة الأنشطة الطلابية بالجامعة الجزائرية دراسة استكشافية بجامعة باتنة–1–، *مجلة العلوم الاجتماعية الإنسانية*، (12)، 411–426.

عاشور، ياسر وعبد الغني، باسم. (2023). معوقات ممارسة الأنشطة الرياضية لطلاب جامعة الباحة من وجهة نظرهم، *المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة*، (98)، 491–505.

عامر، عبدالحفيظ. (2025). واقع ثقافة الجودة في التعليم العام بمدينة بني وليد. *الجمعية الليبية لأبحاث التعليم والتعلم الإلكتروني*،*1* (2)، 33–44.

عبد المولى، مروه. (2022). دور الأنشطة الطلابية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب كلية التربية جامعة أسوان. *مجلة البحث في التربية وعلم النفس*،*37*(4)، 539–610.

عتيلي، معاذ إبراهيم، أشعري، محمد فيصل. (2019). أثر الأنشطة الطلابية في قناعات طلبة الجامعات الفلسطينية. *المجلة الدولية للدراسات الإسلامية المتخصصة*، *3*(1)، 27–40.

علي، حسين ومحيسن، حسن وعلكم، عبد الرازق وحسين، محمد. (2019). الأنشطة الرياضية ودرها في تنمية المهارات الحياتية لدى طلاب الجامعة المستنصرية. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، *3*(29)، 133–150.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عويسي، عيسى وفرحات، نادية. (2024). الجامعة وإشكالية الجودة في الوطن العربي–الجزائر أنموذجا، *مجلة الإعلام والمجتمع*، *8*(2)، 338–349.

فتح الله، عبير. (2024). الأنشطة الطلابية وعلاقتها بجودة الحياة لدى طلبة الجامعة. *مجلة الخدمة الاجتماعية*،*97*(3)، 135–169.

القراجي، عبد الحميد. (أكتوبر، 2022). رؤية تخطيطية لمتطلبات تنفيذ الأنشطة الطلابية في تدويل التعليم الجامعي الأزهري. *مجلة التربية*–كلية *التربية جامعة الأزهر*، (196)، ج1، 262–293.

محمد، سارة وأحمد، علا وعويس، وردة. (2025). دور الأنشطة الطلابية في تنمية الوعي السياحي لدي طلاب الجامعة – دراسة حالة محافظة الفيوم. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، *19*(6)، 328–378.

محمد، حسام ومراد، مراد وعبد الرحيم، علا. (2023). ممارسة طلاب الجامعة للأنشطة الطلابية "تحديات وخيارات"، *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، *17*(3)، 1–45.

مراح، عقيل ولايخ، خالد ونشمي، عماد. (2024). واقع الأداء لإداري المتميز في أقسام وشعب الأنشطة الطلابية من وجهة نظر تدريسي التربية الرياضية في الجامعات العراقية. *مجلة المثنى لعلوم الرياضة*، *12*(1)، 174–185.

الموسى، عبد العزيز والشهري، ريم والعلي، علوية (2016). مدى تحقيق الأنشطة الطلابية لمبدأ التعلم الذاتي من وجهة نظر الطالبات بجامعة الملك سعود. *مجلة كلية التربية*، (167)، ج1، 569–599.

موقع جامعة الأقصى. (2019). www.alaqsa.edu.ps

نصيب، ندى وجابري، سارة. (2025). *دور الاتصال الرقمي في ضمان جودة التعليم العالي دراسة ميدانية بخلية ضمان الجودة بجامعة تبسة جامعة العربي التبسي–تبسة*. كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، رسالة دكتوراه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واكف، علي وداخل، ربيع لفته. (2022). المعرفة المهنية لمدراء أقسام الأنشطة الطلابية من وجهة نظر العاملين في الجامعات العراقية. *مجلة المستنصرية لعلوم الرياضة*، *4*(2)، 241–249.

وزارة التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني. (1997). *الأطلس الفني، الإصدار الأول*. فلسطين.

Assante, G. M., & Lișman, C. G. (2023). How to increase students' involvement in extracurricular activities: A structural equation model. Education Sciences, *13* (11) ,1121.

Azizi, L., & Sassen, R. (2023). How universities' social responsibility activities influence students' perceptions of reputation. *Journal of Cleaner Production*, 417, 137963 ..E), 33-44

Chen, C., Bian, F., & Zhu, Y. (2023). The relationship between social support and academic engagement among university students: the chain mediating effects of life satisfaction and academic motivation BMC public health, 23(1), 2368

Clark, G., Marsden, R., Whyatt, J. D., Thompson, L., & Walker, M. (2015). 'It's everything else you do…': Alumni views on extracurricular activities and employability. Active learning in higher education, 16(2), 133-147.

Foley, C., Darcy, S., Hergesell, A., Almond, B., McDonald, M., & Bret E. (2024). University-.based sport and social clubs and their contribution to the development of graduate attributes .Active Learning in Higher Education, *25*(3), 337-354

Hilal, N. (2025). Students' extracurricular activities programmes: Prospects and challenges in Arabian Gulf Cooperation Council (GCC) universities. Journal of Student Affairs in Africa, 13(1), 135-145.

& ,.Petronienė, S., Juzelėnienė, S., Tautkevičienė, G., Eyjólfsdóttir, E. B., Stebbins, R. W Dovidonytė, R. (2024, September). Promoting studentengagement :insights ,from Iceland Lithuania, and Norway. *In Frontiers in Education*,Frontiers Media SA , *9,* p.430247.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الرقابة الشرعية وأهميتها على المصارف الإسلامية

(بنك فيصل الإسلامي السوداني نموذجاً) دراسة فقهية مقارنة

دكتور/ زاهر عبد الحميد محمد صالح

Zaherabdellhamed@gmail.com

أستاذ الفقه المقارن المساعد– كلية الشرعية والقانون– جامعة القران الكريم وتأصيل العلوم– السودان

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مستخلص البحث:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فقد جاء هذا البحث بعنوان:(الرقابة الشرعية وأهميتها على المصارف الإسلامية (بنك فيصل الإسلامي السوداني نموذجا) دراسة فقهية مقارنة، وقد هدَف البحث إلى توضيح مفهوم الرقابة الشرعية، وبيان مدى تأثير جهاز الرقابة الشرعية على كافة المعاملات المالية من حيث التزامها بالأحكام الشرعية، وتأتى أهمية البحث في أنه تناول الموضوع من المنظور الشرعي في زمنٍ انتشرت فيه المعاملات الربوية بصورة كبيرة، وقد انتهج البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي، واقتضت طبيعة البحث أن يقسم إلى مقدمة، وثلاثة مباحث، فالمبحث الأول: تناول مفهومي الرقابة الشرعية، والمصارف الإسلامية، والمبحث الثاني: تناول أهمية الرقابة الشرعية، وأحكامها الشرعية، والمبحث الثالث: تناول تطبيقات جهاز الرقابة الشرعية ببنك فيصل الإسلامي بالسودان، وقد توصل البحث في الخاتمة: إلى جملة من النتائج والتوصيات، أهمها: أن لجهاز الرقابة دور كبير ومؤثر في إلزام المصارف الإسلامية للتعامل بأحكام الشرع الحنيف، أن موظفي جهاز الرقابة مستقلون إدارياً عن باقي إدارات المصارف، وقد أوصى البحث الباحثين بإجراء مزيد من الدراسات في هذا المجال، وكذلك أوصى بعقد مزيد من الندوات والمؤتمرات المتخصصة في الموضوع.

الكلمات المفتاحية: الرقابة– بنك فيصل– المصارف الإسلامية– المعاملات المالية– المعاملات الربوية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon the one after whom there is no prophet.

This research is entitled: "Sharia Supervision and Its Importance on Islamic Banks (The Faisal Islamic Bank of Sudan as a Model): A Comparative Jurisprudential Study." The research aims to clarify the concept of Sharia supervision and to show the extent of the Sharia supervisory body's influence on all financial transactions in terms of their compliance with Sharia rulings. The importance of the research lies in its examination of the topic from a Sharia perspective in a time when interest-based transactions have widely spread.

The research adopted the inductive and analytical approach and, due to its nature, was divided into an introduction and three chapters. The first chapter deals with the concepts of Sharia supervision and Islamic banks. The second chapter addresses the importance of Sharia supervision and its Sharia rulings. The third chapter examines the applications of the Sharia supervisory body at the Faisal Islamic Bank in Sudan.

The research concluded with a series of findings and recommendations, the most important of which are: the supervisory body has a significant and influential role in ensuring that Islamic banks operate in accordance with Sharia rulings; and its employees are administratively independent from other bank departments. The research also made recommendations for further study.

مقدمة:

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، سيدنا محمد وعلى آلة وصحبه والتابعين وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

دور الرقابة لم يكن مقتصراً على الجهات الحكومية، بل تطور علم الرقابة ليشمل أطرافاً أخرى، كمكاتب التدقيق المحاسبي الخارجي، وإدارة التدقيق الداخلي في المؤسسات المالية غير الإسلامية، وكذلك الرقابة في المؤسسات المالية الإسلامية التي تعمل وفق أحكام الشريعة الإسلامية في تعاملاتها المختلفة، وتجربة المؤسسات الإسلامية مع الرقابة الشرعية هي تجربة فريدة وخطت خطوات كبيرة في ترسيخ مبادئ وأسس الرقابة مما استدعى تطوير عمل الهيئات الشرعية لتواكب في مراقبتها التطور في نمط الحياة.

وهذا الجانب الرقابي سواء القانوني منه أو الشرعي أصبح له أهمية كبيرة في عصرنا الحاضر إذ هو سبب رئيسي في كسب ثقة المستثمرين وجذب رؤوس الأموال للمشاريع المراد إنشاؤها، كما أنه أحد الأسباب الرئيسية لثقة الناس في هذه المؤسسات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فالرقابة الشرعية في المؤسسات المالية الإسلامية والمصارف الإسلامية هي واحدة من مبتكرات العصر في المعاملات المالية، ولا ريب أن في ذلك فوائد عظيمة منها: أن الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية صمام أمان للمعاملات التي تتم فيها.

وفي هذا البحث سوف نتناول عمل هيئات الرقابة الشرعية بالمصارف الإسلامية، وأهميتها على الصيرفة، وعلى حفظ المعاملات المالية من الزيغ والانحراف وذلك تطبيقا على بنك فيصل الإسلامي السوداني كأنموذج، ونقف على أهم المعيقات التي تعيق هذا المسار المهم، وللوصول الى أنجع السبل في حل تلك المعوقات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أسباب اختيار الموضوع:

1/ الرغبة في الكتابة في هذا الموضوع.

2/ الحاجة الى إبراز دور الرقابة الشرعية وأثرها على المصارف الإسلامية.

3/ بيان أهم المعيقات.

4/ بيان أهم المقترحات والحلول.

أهمية البحث:

تنبع أهمية هذا البحث في أنه يتناول موضوعاً مهماً يهم الناس في معاملاتهم المالية.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

1/ التعريف بمفهوم الرقابة الشرعية.

2/ بيان أنواع الرقابة الشرعية.

3/ بيان أهم المعوقات المتعلقة بها.

4/ وضع المقترحات المناسبة لمعالجة المعيقات.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في سؤال رئيس هو هل تعمل أجهزة الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية كما خطط لها أن تعمل؟

وتفرع منه التساؤلات التالية.

1/ ما مفهوم الرقابة الشرعية.

2/ ما المعوقات التي تواجه عمل الرقابة الشرعية فيها.

4/ ما المقترحات الموضوعة لعلاج المعوقات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الاستقرائي والتحليلي.

الدراسات السابقة:

لم يجد الباحث دراسات سابقة توافق عنوان البحث موافقة دقيقة إلا أن هنالك دراسات وبحوث تتعلق بموضوع الرقابة الشرعية من حيث بيان مفهوم الرقابة الشرعية، وبيان ضوابطها وهي كالآتي:

1/ دراسة نوال ابن عمارة وآخرون، والتي جاءت بعنوان آليات ومتطلبات حوكمة هيئات الرقابة الشرعية في المؤسسات المالية الإسلامية، جامعة عين شمس، كلية التجارة، قسم المحاسبة والمراجعة، 1436هـ/ 2015م.

2/ دراسة عماد الزيادات جاءت بعنوان استقلالية هيئات الرقابة الشرعية وإلزامية فتاواها وقراراتها في المؤسسات المالية الإسلامية (مع نماذج تطبيقية تشريعية وعملية في المملكة الأردنية الهاشمية) مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) مجلد 25/ 7 / 2011م.

هيكل البحث:

المبحث الأول: مفهوم الرقابة الشرعية، والتكييف الشرعي لها، وواقعها بالمصارف الإسلامية.

المطلب الأول: تعريف الرقابة الشرعية لغة واصطلاحا.

الفرع الأول: تعريف الرقابة الشرعية لغة.

الفرع الثاني: بيان المصطلحات المرادفة للرقابة الشرعية.

الفرع الثالث: تعريف الرقابة الشرعية اصطلاحا وعلاقة التدقيق الشرعي بها.

المسألة الأولى: تعريف الرقابة الشرعية اصطلاحا.

المسألة الثانية: علاقة التدقيق بالرقابة الشرعية.

المطلب الثاني: التكييف الشرعي للرقابة الشرعية.

المطلب الثالث: واقع الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرع الأول: من حيث الوضع التنظيمي.

الفرع الثاني: من حيث استقلالية الرقابة الشرعية.

الفرع الثالث: من حيث عدد الكوادر البشرية.

الفرع الرابع: تضارب الفتوى والقرارات بين الهيئات بالمصارف الإسلامية.

المبحث الثاني: معوقات الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية، وسبل علاجها.

المطلب الأول: أنواع المعوقات التي تقف أمام عمل المصارف الإسلامية.

الفرع الأول: معوقات إدارية.

الفرع الثاني: معوقات قانونية.

الفرع الثالث: نقص الكوادر البشرية.

المطلب الثاني: سبل علاج المعوقات بالرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية.

الفرع الأول: تفعيل المرجعية الشرعية لهيئات الرقابة الشرعية.

الفرع الثاني: تفعيل القرارات والمراجعات الشرعية.

الفرع الثالث: تفعيل الوضع التنظيمي للرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية.

المبحث الثالث: تطبيقات الرقابة الشرعية ببنك فيصل الإسلامي السوداني.

المطلب الأول: بنك فيصل الإسلامي الإنشاء والتكوين.

المطلب الثاني: هيئة الرقابة الشرعية ببنك فيصل الإسلامي التعريف، والمهام، والواجبات.

الفرع الأول: التعريف بهيئة الرقابة الشرعية.

الفرع الثاني: تشكيل هيئة الرقابة الشرعية ببنك فيصل.

الفرع الثالث: مهام هيئة الرقابة الشرعية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات، والمصادر والمراجع.

المبحث الأول: مفهوم الرقابة الشرعية، وواقعها بالمصارف الإسلامية.

المطلب الأول: تعريف الرقابة لغة واصطلاحا

الفرع الأول: تعريف الرقابة لغة وبيان المصطلحات المرادفة لها.

لقد جاء تعريف الرقابة في اللغة بمعان عديدة منها:

1- الحفظ، فمن أسماء الله تعالى الرقيب: وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء[1].

2- وتأتي الرقابة بمعنى الانتظار، ومنه قوله تعالى: {ولم ترقب قولي} [2] أي لم تنتظر قولي[3].

3- الحارس، ومنه رقيب القوم: أي حارسهم الذي يشرف على مرقبةٍ ليحرسهم [4]. والمَرْقَبُ والمَرْقَبَةُ الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب، وارتقب المكان، علا وأشرف ورَقَبَه يَرْقُبُه رِقْبة ورِقبانا ورُقوبا، وتَرَقّبَهُ، وارْتقبه: انتظره ورصده [5].

وهذه المعاني كلها قريبة من بعضها البعض؛ لأنها تؤدي إلى معنى حفظ الشيء.

وعرف مجمع اللغة العربية الرقابة في الاقتصاد بأنها: تدخل الحكومة أو البنوك المركزية للتأثير في سعر الصرف، وتسمى رقابة الصرف[6].

([1]) الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية 2/ 513.

(2) سورة طه آية 94.

(3) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الناشر: دار الفكر – بيروت 5/ 596.

(4) الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس 2/ 513.

(5) ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة: 1414هـ، 1/ 424-425، الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407هـ -1987م، 1/ 208.

(6)مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، الناشر: دار الدعوة 1/ 263.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلا أن هذا التعريف قصر الرقابة على نوع واحد، فالرقابة أوسع من ذلك بكثير كالرقابة على الائتمان وذلك بتحديد نسبة النقود السائلة التي يجب أن تحتفظ بها البنوك مقابل مجموع الائتمان الذي تمنحه لعملائها، وهناك أيضاً الرقابة على الميزانية وهي نظام يتبع للرقابة على الإيرادات والمصروفات الفعلية ومقارنتها بالتقديرات المدرجة في الموازنة [1].

الفرع الثاني: بيان المصطلحات المرادفة للرقابة.

مصطلح التفتيش:

يقال فَتَشَ عن الشيء فتشاً: سأل عنه واستقصاه، أما في الأمور والأعمال فمعناه، فحصها ليعرف مدى ما اتبع في إنجازها من دقة واهتمام، والمُفتّش: موظف يقوم بتفتيش أعمال حكومية أو غيرها[2]. وبهذا أيضاً عرفه الكفوي حيث جعل التفتيش مرادفاً للفحص[3].

من هنا توصل الباحث أن مصطلح التفتيش مرادف للرقابة؛ لأنه يقود إلى التقيد بالقانون وحفظ القواعد المؤسسة لها.

المسألة الأولى: تعريف الرقابة اصطلاحا.

فالرقابة الشرعية يقصد منها: " متابعة وفحص وتحليل كافة الأعمال والتصرفات والسلوكيات التي يقوم بها الأفراد والجماعات والمؤسسات والوحدات وغيرها، للتأكد من أنها تتم وفقاً لأحكام وقواعد الشريعة الإسلامية، وذلك باستخدام الوسائل والأساليب الملائمة المشروعة، وبيان المخالفات والأخطاء وتصويبها فوراً، وتقديم التقارير إلى الجهات المعنية متضمنة الملاحظات والنصائح والإرشادات وسبل التطوير إلى الأفضل"[4].

([1]) د. فهمي، عبد العزيزهيكل، موسوعة المصطلحات الاقتصادية والإحصائية، دار النهضة العربية، 98، 183.

([2]) مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، 461.

([3]) الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت، 245.

([4]) داود، حسن يوسف، الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، 15.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما عرفت الرقابة الشرعية بأنها: "مجموعة الأسس الثابتة المستقرة المستنبطة من مصادر الفقه الإسلامي، التي تستخدم دستوراً للمحاسب المسلم في عمله سواء في مجال التسجيل والتحليل والقياس، أو في مجال إبداء الرأي عن الوقائع المعينة التي حدثت لبيان ما إذا كانت تتفق مع أحكام الشريعة أم لا" [1].

المسألة الثانية: علاقة التدقيق الشرعي بالرقابة الشرعية:

بصفة عامة يفرق أهل الفن في علوم الإدارة والمحاسبة والتدقيق بين مفهومي الرقابة والتدقيق، على أساس أن الرقابة مفهوم أعم من التدقيق بحيث تشمل الرقابة التدقيق وليس العكس، والرقابة أياً كان نوعها فهي مستمرة مصاحبة للتنفيذ، وسابقة عليه، ولاحقة له، وبهذا المعنى تعد نظاماً، ويتم تصميم هذا النظام بهدف تشجيع النتائج الإيجابية والمنع من النتائج غير المرغوبة واكتشاف الأخطاء ومعالجتها[2].

أما التدقيق: فهو وحدة إدارية أو فريق من العاملين المعنيين بالتحقق من فاعلية نظام الرقابة في تحقيق أهدافه، وذلك من خلال الفحص اللاحق، فهو الأداة التي يعتمد عليها المعنيون بنظام الرقابة في إجراء الفحص [3].

صلاحيات الرقابة والتدقيق الشرعي:

من أهم مهام وصلاحيات الرقابة والتدقيق الشرعي:

1- فحص وتقييم كفاية وفعالية التزام المصرف بالفتوى والقرارات الصادرة عن هيئة الرقابة الشرعية للمصرف.

2- التحقق من التزام إدارة المصرف بالفتوى الصادرة عن هيئة الفتوى في كافة الأعمال اليومية.

3- تقديم التوجيه والإرشاد والتدريب لكافة موظفي المصرف فيما يتعلق بالأحكام الشرعية والفتاوي ذات العلاقة.

([1]) د. حسين راتب ريّان، الرقابة المالية في الفقه الإسلامي، دار النفائس، 17.

([2]) مشعل، عبدالباري، الرقابة الشرعية للمصرف المركزي على المؤسسات المالية الإسلامية، مؤتمر المؤسسات المالية الإسلامية جامعة الإمارات، كلية الشريعة ، 2005م ، ص7.

([3]) نفس المرجع، ص8.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4- تحديث دليل الرقابة الشرعية كل خمس سنوات على الأقل.

5- إعداد خطة خاصة بالرقابة الشرعية الداخلية يوضح فيها الجدول الزمني للرقابة الشرعية على الفروع والمكاتب.

المطلب الثاني: التأصيل الشرعي للرقابة الشرعية وأوجه الشبه بينها وبين هيئة الفتوى.

الفرع الأول: التأصيل الشرعي للرقابة الشرعية.

اختلف في تأصيلها الشرعي؛ لأنها تارة تقوم بدور الإفتاء، وتارة أخرى تقوم بدور التحكيم بين المتخاصمين، كما تقوم كذلك بدور المحتسب وذلك من خلال مراجعة ومراقبة عمل المؤسسة وتصحيح أخطائها إن وجدت.

أما التكييف الشرعي لعلاقة هيئة الفتوى والرقابة الشرعية بالمؤسسة المالية الإسلامية فاختلف فيه كذلك إلى اتجاهات عديدة:

الاتجاه الأول: أنه عقد وكالة:

هذا ما ذهب إليه بعض الفقهاء المعاصرين إلى أن العلاقة التي تحكم هيئة الفتوى والرقابة الشرعية بالمؤسسة المالية الإسلامية هي علاقة الوكالة، بمعنى أن كل من ساهم سواء أكان فردا أو مؤسسة فقد قاموا بتوكيل الهيئة لكي تقوم بمهمة ومسئولية مراقبة جميع أعمال المؤسسة والحكم عليها من الناحية الشرعية ، وسواء تم هذا التوكيل من قبل الجمعية العمومية أو مجلس الإدارة فإن هذا لا يقدح في أن الهيئة وكيل عن جماعة المساهمين أو الواقفين، فكأن جماعة المساهمين أو الواقفين فوضت مجلس الإدارة في تعيين الهيئة بدليل أن المساهمين قد وقعوا على النظام الأساسي وعقد التأسيس وكل منهما ينص على وجود هيئة الفتوى والرقابة الشرعية[1]. إلا أن هذا الرأي يعترضه بعض الأمور، منها:

([1]) د. النشمي، عجيل، تطوير كيان وآلية الهيئات الشرعية لمواكبة احتياجات المؤسسات المالية الإسلامية، بحث مقدم للمؤتمر الثاني للهيئات الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية، د. الخويلدي، عبد الستار الاختصاص القانوني والحماية الجنائية للهيئات الشرعية، 5 بحث مقدم للمؤتمر الثالث للهيئات الشرعية للمؤسسات المالية ا لإسلامية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولا: أن عقد الوكالة كما هو معلوم شرطه صحة مباشرة الموكل لما وكل فيه، فلا يجوز التوكيل في شيء إلا ممن يصح تصرفه فيه [1]. والمساهمون في المؤسسة لا يستطيعون مباشرة الفتوى والرقابة في المسائل الاقتصادية أو الوقفية فكيف يكون لهم الحق في توكيل هيئة الفتوى والرقابة الشرعية وهم ليس لديهم الأهلية للإفتاء والنظر في هذه المسائل.

ثانيا: أن عقد الوكالة من العقود الجائزة التي يستطيع أحد طرفي العقد فسخه من غير الرجوع للطرف الآخر، ويمكن للموكل أن يعزل وكيله وأن يبطل بعض التصرفات التي لا يريدها الموكل، فهل يستطيع المساهمون إبطال فتوى للهيئة الشرعية لكون أن في هذه المسألة خلافاً بين الفقهاء وأن المساهمين قرروا الأخذ برأي آخر خلاف رأي الهيئة. وهذا مما لا يمكن وقوعه لأن رأي هيئة الفتوى والرقابة الشرعية ملزم للمؤسسة المالية وكذلك لمساهميها مما يدل أن للهيئة سلطة أكبر من سلطة الموكل نفسه.

الاتجاه الثاني: أن العلاقة بينهما عقد إجارة:

ذهب بعض الفقهاء المعاصرين إلى أن العلاقة بينهما هي عقد إجارة، لأن عقد الإجارة عبارة عن بيع المنافع، فالمؤسسة تشتري منافع هيئة الفتوى والرقابة الشرعية، والمتمثلة في النظر في العقود والمعاملات التي تعرض عليها، وإبداء الرأي الشرعي فيها، وكذلك تدقيق ومراجعة وفحص المعاملات التي تم إجراؤها، والتأكد من خلوها مما يخالف الأحكام الشرعية، كما أن هيئة الفتوى والرقابة الشرعية تستحق لقاء هذا العمل مكافأة سنوية أو شهرية، وهي أجرتها لقاء تلك الأعمال.

([1]) المرداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية 5/ 355، حواشي الشرواني والعبادي على تحفة المحتاج بشرح المنهاج لابن حجر الهيتمي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، عام النشر: 1357 هـ - 1983م، 5/ 295.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والهيئة تكون بمثابة الأجير الخاص إذا اشترطت المؤسسة عليها عدم العمل في مؤسسات أخرى، وتكون بمثابة الأجير المشترك إذا لم يوجد هذا الشرط، وهذا هو الغالب إذ أعضاء الهيئة يقبلون العمل في أكثر من مؤسسة مالية [1].

إلا أن هذا التكييف لا يخلو من مناقشات كالآتي:

1- إن القول بأن الهيئة تتفق مع المؤسسة أو الصندوق على عقد إجارة يكون العمل فيه تقديم المشورة ينقصه الدقة، إذ أن المحل المتعاقد عليه ليس مجرد العمل وإبداء الرأي على سبيل الاستشارة، فأحياناً إذا قالت الهيئة عن بعض المعاملات بأنها لا تجوز فإن المؤسسة تمتنع عن ذلك، وإن كانت بعض الهيئات الأخرى ترى الجواز مما يدل على أن المحل المتعاقد عليه يشوبه عناصر تنفيذية وإن لم تكن على صفة اتخاذ قرارات مالية أو إدارية. وأحياناً يتم التعاقد مع الهيئة ليس لأجل العمل بل للسمعة والشهرة التي اكتسبها الأعضاء مما يسبب اطمئنان المساهمين والمتعاملين مع المؤسسة المالية [2].

2- إن الغالب العام لعلاقة الهيئة مع المؤسسة أو الصندوق ليس علاقة تعاقدية يحكمها عقد الإجارة بدليل أن الأجرة التي يأخذها أعضاء هيئة الفتوى والرقابة الشرعية غير متفق عليها مسبقاً في الغالب، كما أنها غير محددة عندما يقبل أعضاء الفتوى العمل، مما يؤدي إلى جهالة الأجرة، فما يتقاضاه أعضاء هيئة الفتوى والرقابة عبارة عن مكافآت مالية قد تزيد وقد تنقص وفق معطيات عمل المؤسسة.

الاتجاه الثالث: كُيفتْ بأنها حسبة:

نظر بعض الفقهاء إلى عمل هيئة الفتوى والرقابة الشرعية على أنه تصحيح لأعمال المؤسسة، وإرجاعها في حالة مخالفتها إلى جادة الصواب وهو ما يقوم به المحتسب، فالحسبة هي الأمر بالمعروف إذا ظهر

([1]) د. القرى، محمد علي، الاختصاص القانوني والحماية الجنائية للهيئات الشرعية، بحث مقدم للمؤتمر الثالث للهيئات الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية، 6-7، د. بكر، محمد داود، استقلالية أعضاء الهيئات الشرعية، بحث مقدم للمؤتمر الثاني للهيئات الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية، 13-17.

([2]) نفس المرجع، 7.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تركه، والنهي عن المنكر إذا ظهر فعله[1]. فالمحتسب ينزل إلى السوق ويراقب أعمال الناس وتجارتهم، ويقوم بنصحهم وإرشادهم حتى يرجع الناس إلى أمر الله وشرعه.

الاتجاه الرابع: كُيِّفتْ بأنها إفتاء:

ذهب البعض إلى أن عمل هيئة الفتوى والرقابة الشرعية قريب من عمل المفتي، إذ أنها تصدر الحكم الشرعي فيما يعرض عليها، وتساعد الإدارة في المؤسسة المالية على تطوير العقود بما يتوافق مع أحكام الشريعة الإسلامية. وهذا الأمر وإن كان صحيحاً إلا أن عمل الهيئة لا يقتصر على الإفتاء فقط بل هي تقوم بأدوار عديدة منها:

1- مراجعة نماذج العقود والاتفاقيات واللوائح للتَّثَبُّت من عدم مخالفتها لأحكام الشريعة الإسلامية.

2- إصدار الفتاوى في الموضوعات التي تعرض عليها.

3- مراجعة ومراقبة العمليات المنفذة، والتأكد من أن التطبيق متفق مع القرارات الصادرة من قبل الهيئة الشرعية.

4- تدريب الموظفين وتثقيفهم في المعاملات المالية، والمساهمة في تنمية الوعي لدى العاملين.

5- تقديم البدائل الشرعية للمنتجات التقليدية المخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية.

6- تقديم تقرير للجمعية العمومية على صحة المعاملات ومطابقتها لأحكام الشريعة الإسلامية.

7- القيام بحل المنازعات التي تقع بين المؤسسة وبين عملائها أو أي أطراف أخرى.

ومن هنا يتضح أن هناك فرقاً بين الإفتاء وعمل هيئة الفتوى والرقابة الشرعية، ومما يزيد هذا وضوحاً أن الأصل في الفتوى أن الفتوى ليست إلزامية، لذلك قيل إن المفتي أقرب إلى السلامة من القاضي، لأنه لا يَلْزِم بفتواه، وإنما يخبر بها من استفتاه، فإن شاء قبل قوله، وإن شاء تركه. وأما القاضي فإنه يلزم بقوله، فيشترك القاضي والمفتي في أن كلاً منهما يخبر عن الحكم، ويتميز القاضي بالإلزام والقضاء، فمن هذا الوجه خطره أشد[2].

([1]) الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد، الأحكام السلطانية، دار الكتب العلمية، 299،.

([2]) ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، إعلام الموقعين عن رب العالمين، دار الجيل، 1/ 36.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يقول الدكتور رياض الخليفي: "ولذا فإنه يمكننا القول بأنه مع إقرارنا بكون الهيئة الشرعية تعدّ ولاية دينية تنطوي على مزيج من أصول الولايات الدينية كالإفتاء والقضاء والحسبة، وجماعها منصب الاجتهاد في تحقيق مصالح الدين والدنيا، إلا أنها مع ذلك كله تعتبر ولاية دينية ذات طبيعة مستقلة تباين الولايات الدينية المذكورة في الشكل والمحتوى والأهمية والأثر"[1].

المطلب الثالث: واقع الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية

يمكننا أن نستعرض واقع الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية من جوانب محددة وهي كالآتي[2]:

الفرع الأول: من حيث الوضع التنظيمي:

عند النظر إلى المصارف الإسلامية نجد أن الرقابة الشرعية فيها لها عدة أشكال من حيث الوضع التنظيمي والاعتراف بها وهي:

1- دائرة.

2- وحدة.

فبعض البنوك الإسلامية جعلت الرقابة الشرعية دائرة مستقلة كباقي الدوائر وخصصت لها كادر بشري كافي وخصصت لها ميزانية كافية للقيام بعملها وأداء واجبها الرقابي، وبعض المصارف الإسلامية جعلتها وحدة صغيرة دون اعتمادها كدائرة، وإذا أردنا المثالية للرقابة الشرعية في البنوك الإسلامية لا بد من اعتبار الرقابة الشرعية دائرة مستقلة تماماً، وليس وحدة أو قسم، ويجب أن يُعكس ذلك على الهيكل التنظيمي في التقرير السنوي؛ بحيث يكون خط متواصل تابع للهيئة.

الفرع الثاني: من حيث استقلالية الرقابة الشرعية:

([1]) د. الخليفي، رياض، أعمال الهيئات الشرعية بين الاستشارة الفردية والمهنية المؤسسية، 24، د. البعلي، عبد الحميد، تقنين أعمال الهيئات الشرعية معالمه وآلياته، 45، بحثان مقدمان للمؤتمر الثالث للهيئات الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية.

[2] للمزيد انظر: الرشيد، محمود، الرقابة الشرعية وواقعها في المصارف الإسلامية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، الجامعة الأردنية، الأردن، 2012م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في الواقع العملي للبنوك الإسلامية نجد أن دائرة الرقابة الشرعية فنياً تابعة لهيئة الرقابة التنفيذية، وهذا وضع غير مثالي لعمل الرقابة الشرعية، ولا يحقق الموضوعية والحياد والنزاهة والاستقلالية في عمل المراقب والمدقق الشرعي، فكيف للمدقق الشرعي في تدقيقه وعمله سيحصل على الراحة والطمأنينة وهو يدقق ويراقب على أعمال من سيعطيه الراتب! وكيف سيبدي رأيه للهيئة بخصوص التزام الإدارة التنفيذية في تطبيق قرارات الفتاوى الصادرة عنها!

الفرع الثالث: من حيث عدد الكوادر البشرية:

تعاني الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية من نقص وقلة الكوادر البشرية المؤهلة شرعياً ومهنياً، وإن وجد العدد الكافي لهم فهم في حاجة الى الإلمام والإحاطة لأساسيات هذا العمل وهي:

1- الإلمام الكافي بالنواحي الشرعية.

2- الإلمام الكافي بنواحي الصيرفة والنواحي القانونية، فالأصل في المراقب والمدقق الشرعي أن يجمع بين العلم الشرعي والعلم المالي الإداري، أي أن يكون لديه إلمام في الجوانب المهنية والشرعية، ليستطيع أن يقوم بوظيفة الرقابة والتدقيق بالشكل الصحيح المطلوب.

الفرع الرابع: تضارب الفتوى والقرارات بين الهيئات بالمصارف الإسلامية:

تقع هيئات الرقابة الشرعية في اضطراب وحرج وضيق أمام الجمهور وأمام الإدارة التنفيذية أو أمام أي جهات أخرى، عند وجود فتاوى في بعض البنوك الإسلامية تجيز بعض العقود و المعاملات أو المسائل المعاصرة المختلف فيها، في حين تمنعها ولا تجيزها بعض الهيئات في البنوك الأخرى، فهذا التضارب في الفتاوى في نفس البلد وأغلب الأحيان في نفس فروع العقد فهذا يضعف موقف الرقابة الشرعية أمام الجمهور أو أمام الإدارة، وقد يفقد الثقة في عمل هيئة الرقابة الشرعية، و يخلق حالة من الاضطراب بين الهيئات و الرأي العام، والمطلوب هو توحيد المرجعية وتوحيد الفتاوى والقرارات بين البنوك الإسلامية خاصة في مجال إجراءات العقد الواحد مثل المرابحة والإجارة والاستصناع والكفالات، واعتماد العقود النمطية على مستوى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المؤسسات المالية الإسلامية[1]، ويجب على الهيئات الشرعية الثلاثة عقد جلسات حوارية نقاشية دورية تعمل على تقريب الفتاوى خاصة في المسائل المتقاربة في آلية وإجراء العمل الواحد ما أمكن ذلك، مع الملاحظة أن اختلاف علماء الأمة فيه رحمة فهذا طبيعي ولكن في الواقع التطبيقي قد يصبح غير طبيعي خاصة إذا أدى إلى خلق اضطراب وبلبلة وتشويش على تطوير صناعة التمويل الإسلامي، فعندئذ لابد من تدخل السلطات العليا (الرقابة الشرعية العليا) لضبط وتنظيم العمل المصرفي الإسلامي داخل البلد الواحد.

[1] مشعل، عبدالباري، توحيد المرجعية الشرعية للمالية الإسلامية على المستوى الدولي، مؤتمر أيوفي البنك الدولي في نسخته الثانية عشر، البحرين،2017م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني: معوقات الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية وسبل علاجها.

المطلب الأول: معوقات الرقابة الشرعية في المصارف السودانية وأنواعها

الفرع الأول: معوقات إدارية:

يتمثل المعيق الإداري مع الجهات ذات العلاقة في طبيعة الهيكل التنظيمي من حيث الاستقلالية مالياً و إدارياً، والمثالية للرقابة الشرعية يحتاج إلى الاستقلالية، والاستقلال هو الوضع التنظيمي الذي يمكن للمراجع الشرعي من إبداء رأيه بموضوعية (الحياد الكامل)، وتعني الموضوعية بناء الرأي على المستندات واستبعاد الجانب الشخصي وتعزيز هذه الموضوعية يتطلب استقلالاً مالياً و إدارياً في الوضع التنظيمي لوظيفة المراقب والمدقق الشرعي أياً كان نوعه[1]، ويقصد بالاستقلالية أن تستقل عن الهيكل التنظيمي للمؤسسة، بل المقصود أن تستقل مالياً و إدارياً عن باقي الوحدات الإدارية داخل المؤسسة وعن الإدارة التنفيذية ومجلس الإدارة وذلك منعاً للتداخل و التضارب بين الوظائف، وتكون تبعيتها فنياً و إدارياً من حيث الفصل و التعين و المكافآت، لهيئة الرقابة الشرعية، والهيئة تكون تبعيتها للجمعية العمومية للمؤسسة.

الفرع الثاني: معوقات قانونية:

وهي تتمثل باعتراف سلطة النقد بمهنة الرقابة الشرعية، وإلى الآن لا يوجد قانون سيادي سلطوي يحمي مهنة التدقيق الشرعي في المؤسسات المالية الإسلامية في السودان، وقانون المصارف مادة رقم (24) بند (7) تحدث فقط عن إلزامية البنك الإسلامي بتعيين مراقب شرعي مقيم ولم يوضح مهامه وصلاحيته واستقلاليته، ودليل القواعد (الحوكمة) تناول مهام المراقب الشرعي فقط ولم يضع بنود تتعلق بصلاحيته ومسؤوليته وأهدافه واستقلاليته، كما فصل وبين في التدقيق الداخلي!!! ولتحقيق الشفافية والنزاهة

[1] انظر: مشعل، عبدالباري، سلامة تطبيق قرارات الهيئة الشرعية، ندوة مستقبل العمل المصرفي الإسلامي، جدة ،2008م، ص11.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والموضوعية لهذه المهنة لا بد من وجود قانون سيادي محدد المعالم والأهداف والصلاحيات والمهام والاستقلالية وذلك لحماية مهنة الرقابة والتدقيق الشرعي[1]، كما حمى وحفظ التدقيق الداخلي.

الفرع الثالث: نقص الكوادر البشرية:

يعاني القطاع المصرفي الإسلامي في السودان من نقص كفاءة الموارد البشرية في الرقابة والتدقيق الشرعي وهذا بسبب قلة الجامعات والمعاهد التي تخرج طلاب متخصصين في عمل المؤسسات المالية الإسلامية، حتى وإن وجدت جامعات تدرس تخصص المصارف الإسلامية تجد أن التدريس نظرياً إلى حد ما بعيد عن الواقع العملي وهذا ما لاحظناه من خلال إجراء مقابلات مع الخريجين للتوظيف، فهذا الأمر يعيق من تطور مهنة الرقابة والتدقيق الشرعي بالسودان.

وتعاني دوائر الرقابة الشرعية في السودان من قلة التطوير المستمر للمراقبين والمدققين الشرعيين مهنياً وشرعياً من قبل إدارات المصارف، فلا تستجيب لمتطلباتهم في حضور الدورات والمؤتمرات الدولية وكذلك يعاني موظفو الرقابة الشرعية على قلة ما يتقاضونه من رواتب زهيدة لا تتناسب مع طبيعة عملهم ومؤهلاتهم الشرعية وشهاداتهم.

المطلب الثاني: سبل علاج المعوقات بالرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية.

الفرع الأول: تفعيل المرجعية الشرعية لهيئات الرقابة الشرعية:

المقصود منها القرارات الشرعية الصادرة عن هيئة الرقابة الشرعية للمؤسسة أو المعايير الشرعية المعتمدة على مستوى المؤسسة أو من سلطة النقد لجميع المؤسسات الخاضعة لإشرافه[2].

---

[1] آل محمود، عبد الناصر، مدى الحاجة إلى تقنين التدقيق والرقابة الشرعية، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر شورى الخامس، 2013م، وانظر: بك ، محمد داوود، تقنين أعمال الهيئات الشرعية: معاملة وآلياته، دن مكان النشر، دون سنة النشر.

[2] انظر: مشعل، عبدالباري، توحيد المرجعية الشرعية المالية الإسلامية على المستوى الدولي مؤتمر أيوفي البنك الدولي في نسخته الثانية عشر، البحرين، 2017م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولتفعيل المرجعية الشرعية في المؤسسة القيام بالآتي: أولاً: لابد من توحيد المرجعية الشرعية ويقصد بها[1]: أن يكون حق إصدار القرار الشرعي محصوراً في جهة واحدة على مستوى المؤسسة هي الهيئة الشرعية للمؤسسة، ولا يجوز للمؤسسة أن تتلقى أحكاماً شرعية تتصل بأعمالها من غير الهيئة الشرعية الخاصة بها.

ثانياً: لا بد من إلزامية المرجعية الشرعية ويقصد بها أن يتمتع القرار الشرعي بقوة ملزمة قانوناً بمجرد صدوره عن الهيئة وأن يكتسب صفة الإلزام من مصدره.

ثالثاً: لا بد من كفاية المرجعية الشرعية وهي أن يكون القرار الشرعي شاملاً لجميع المعاملات المطبقة في المؤسسة.

رابعاً: كفاءة المرجعية الشرعية وهي أن تكون القرارات بصيغة يمكن الاستناد إليها عملياً في تطبيق المعاملات في المؤسسة.

الفرع الثاني: تفعيل القرارات والمراجعات الشرعية:

المقصود بتفعيل المراجعة الشرعية هو: فريق التدقيق الشرعي المهني يقوم بالتأكيد من سلامة تطبيق المرجعية الشرعية "القرارات الشرعية " في المؤسسة.

وفي ظل مرجعية شرعية موحدة وملزمة للمؤسسات المصرفية الإسلامية في السودان ستعمل على تعزيز المراجعة اللاحقة والذي يتمثل في ضمان سلامة تطبيق قرارات الهيئة الشرعية لأن وجود المرجعية يعين على التنفيذ الصحيح شرعاً.

الفرع الثالث: تفعيل الوضع التنظيمي للرقابة الشرعية في المصارف السودانية[2]:

---

[1] للمزيد انظر: آل محمود، عبد الناصر، توحيد المرجعية الشرعية في مهنة التدقيق الشرعي، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر المدققين الشرعيين الثالث، 2011م.

[2] انظر: مشعل، عبد الباري، سلامة تطبيق القرارات الهيئة الشرعية، ندوة مستقبل العمل المصرفي الإسلامي، جدة، 2008م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن أبرز متطلبات تفعيل الوضع التنظيمي للمراجعات الشرعية ما يأتي:

1- استقلال المراجعة الشرعية: ويقصد بها استقلال الرقابة الشرعية الداخلية بتبعيتها لجهة مرموقة داخل الهيكل التنظيمي " التعيين والفصل والمكافأة والمساءلة والتقرير " لهيئة الرقابة الشرعية مباشرة وهيئة الرقابة تتبع للجمعية العمومية.

2- الفصل بين الوظائف المتعارضة: مثل الجمع بين وظيفة الفتوى، ووظيفة التدقيق الداخلي، الجمع بين وظيفة الفتوى ووظيفة العمل التنفيذي، حيث إن الجمع بين وظيفتين يضعف استقلال الرقابة الشرعية كنظام، ويخفض من مستوى ضمان سلامة تطبيق قرارات هيئة الرقابة الشرعية.

3- كفاءة الموارد البشرية: يتطلب تخريج طلاب من الجامعات السودانية يتمتعون بكفاءة ومهنية وشرعية، ولهم القدرة على أداء وظيفة التدقيق الشرعي من الناحية العملية ويحملون شهادات خبرة عملي من مؤسسات دولية معترف بها مثل هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية (أيوفي)، والمجلس العام للخدمات المالية الإسلامية ... الخ.

ويجب على دوائر الموارد البشرية في البنوك الإسلامية السودانية توجيه السياسات لدعم الكفاءة المهنية والشرعية في مجالات التنفيذ المختلفة، وعلى البنوك أن تراعي ما يأتي:

- سياسات التعيين والتوظيف.
- سياسات التأهيل المستمر بالتدريب.

ولتفعيل آلية عمل الرقابة الشرعية لا بد من التطوير المستمر لموظفي الرقابة الشرعية وذلك بإرسالهم لحضور المؤتمرات والندوات والمحافل الدولية المختصة بالتمويل الإسلامي، وإتاحة كل الإمكانيات للتواصل بين دوائر الرقابة الشرعية في البنوك الإسلامية العالمية، وإعطاء الدعم المادي الكافي لدوائر الرقابة الشرعية لتحقيق ذلك؛ لأن هذا سيجعل من المدقق الشرعي محيطا بكل مستجدات التمويل الإسلامي من صيغ وعقود، ومن هنا يأتي دور المراقب الشرعي في تطوير منتجات البنك بما يتناسب مع متطلبات العصر.

المبحث الثالث: تطبيقات الرقابة الشرعية ببنك فيصل الإسلامي السوداني.

المطلب الأول: بنك فيصل الإسلامي الإنشاء والتكوين:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أنشئ بنك فيصل الإسلامي السوداني بموجب الأمر المؤقت رقم 9 لسنة 1977م بتأريخ 4/4 1977م عقب اجتماع ستة وثمانون من المؤسسين السودانيين والسعوديين، وبعض مواطني الدول الإسلامية الأخرى واتفاقهم على تأسيس البنك في السودان، وتم تنفيذ ذلك في مايو 1978م، ومن ذلك التأريخ ظل البنك يعمل في تقديم الخدمات المصرفية والاستثمارية بصفته رائد المصارف الإسلامية على مستوى السودان[1].

المطلب الثاني: هيئة الرقابة الشرعية ببنك فيصل الإسلامي التعريف، والمهام، والواجبات.

الفرع الأول: التعريف بهيئة الرقابة الشرعية.

هي جهاز مستقل من الفقهاء والمختصين في فقه المعاملات، ويجوز أن يكون أحد الأعضاء من غير الفقهاء شريطة أن يكون من المتخصصين في مجال المؤسسات المالية وله معرفة بفقه المعاملات، ويعهد للهيئة توجيه نشاطات المؤسسة ومراقبتها، والإشراف عليها للتأكد من التزامها بأحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية وتكون فتاواها وقراراتها ملزمة للمؤسسة[2].

الفرع الثاني: تشكيل هيئة الرقابة الشرعية ببنك فيصل:

ورد في النظام الأساس للبنك أن هيئة الرقابة الشرعية تشكل من ثلاثة أعضاء على الأقل وسبعة على الأكثر من علماء الشرع، تعينهم الجمعية العمومية للمساهمين لثلاث سنوات وتحدد أتعابهم في قرا التعيين، وتجوز إعادة تعيين من انتهت عضويته منهم، وفي حالة خلو منصب أحد الأعضاء قبل نهاية مدته يعين مجلس الإدارة من يحل محله لنهاية المدة المذكورة.

الفرع الثالث: مهام هيئة الرقابة الشرعية:

لهيئة الرقابة الشرعية ببنك فيصل مهام هي كالآتي:

---

[1] منشور في صفحة بنك فيصل الإسلامي السوداني عن النشأة والتطور، https://fib-sd.com.

[2] معيار الضبط للمؤسسات المالية الإسلامية، رقم 1، منشور في صفحة بنك فيصل الإسلامي السوداني عن هيئة الرقابة الشرعية، https://fib-sd.com.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1/ تكون الهيئة مختصة بمطابقة أعمال المصرف وكل مناشطه بأحكام الشريعة الإسلامية، مع مراجعة اللوائح والمنشورات التي يحدد بها المصرف سياساته للاستيثاق من تماشيها مع أحكام الشريعة الإسلامية.

2/ تضع الهيئة بالتعاون مع جهات الاختصاص في المصرف نماذج وصيغ المعاملات الإسلامية مع السعي الدائم لتطوير هذه الصيغ والأدوات.

3 / تصدر الهيئة الفتاوى في مجالات العمل المصرفي المختلفة سواء طلب منها ذلك أو من ذاتها مما يساعد على تقويم الأداء، وتكون الفتاوى ملزمة في كل الأحوال.

4 / يكون للهيئة سلطة طلب المستندات وفحصها واستدعاء العاملين واستفسارهم فيما يعين على أداء الواجب.

5/ تصدر الهيئة تقريرا سنويا عن مدى شرعية نشاط المصرف.

الفرع الثالث: فتوى تطبيقية لهيئة الرقابة فحواها كالآتي:

تقدمت شركت مدير للتجارة والاستثمار المحدودة بتأريخ 16 / 1 / 2011م بشكوى ضد بنك فيصل في عملية مرابحة مع فرع السوق العربي تتلخص في الآتي:

1/ قيمة المرابحة الإجمالية (179.233.95) ج سوداني شاملة أرباح البنك 24% لمدة عامين مع (6) أشهر سماح و(18) قسطا شهريا بضمان رهن عقاري.

2/ تعثرت عملية السداد لارتباط الشركة بمشروع السكن الاقتصادي بدارفور مما ترتب عليه حلول أجل الأقساط تم تحويل ملف العملية الى لجنة استرداد الديون المتعثرة. قامت اللجنة بالضغوط علينا بشتى الأشكال القانونية وغيرها من إعلان العقار للبيع.

3/ بما أني كنت أنفذ عمليا مشروع السكن الاقتصادي بدارفور مع الشركة الوطنية فقد عرضت موقفي على مدير الشركة الوطنية الذي اقترح تقديم ضمان بسند خمسمئة مليون ج، وشيكات بباقي المبلغ، رفض البنك هذا العرض ورفعت قيمة السند إلى مليار، قبل البنك هذا الحل وأخذت مخالصة تامة من البنك بخلو طرفي أي مديونية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4/ عند مراجعة حسابي تبين لي أن البنك أخذ مني مبلغا زائدا على مديونية المرابحة وهو مبلغ (79.264) ج سوداني.

5/ اتصلت بفرع البنك وقال نحن أخذنا فقط مديونية المرابحة. وعليك أن تسأل لجنة استرداد الديون المتعثرة، جلست مع اللجنة وأفادوني بأن المبلغ أخذ أتعابا لهم وهو من حقهم. فهل يجوز لهم ذلك؟

عرض الأمر على هيئة الرقابة الشرعية لبنك فيصل الإسلامي السوداني بتأريخ 16/ 1/ 2011م وأصدرت فتواها بتأريخ 18/ 4/ 2011م وتتلخص في الآتي:

بعد اطلاع الهيئة على كافة المستندات ومقابلة رئيس لجنة تحصيل الديون المتعثرة اتضح الآتي:

1م تم تشكيل لجنة من قبل البنك للقيام بتحصيل ديونه المتعثرة.

2/ تستحق اللجنة نسبة من المال الذي يتم تحصيله.

3/ على العميل المساهمة بنسبة في استحقاق اللجنة كأجر.

4/ لا خلاف في أن العميل سدد الدين كاملا متأخرا عن موعد السداد المحدد.

5/ وبما أن البنك هو الذي كلف اللجنة لتحصيل ديونه بجعل فإن البنك هو المنوط به دفع هذا الجعل مقابل حصوله على ديونه.

6/ العميل ليس طرفا في عمل اللجنة وبالتالي فإن إلزام العميل بدفع جزء من أتعاب اللجنة يعني تحميله مبلغا زائدا على أصل الدين من قبل البنك إذ إن المبلغ المراد تحميله سيكون خصما من التزام البنك تجاه اللجنة، وتحميل العميل مبلغا زائدا عن أصل الدين هو ربا النسيئة وهو زيادة في الدين نظير الأجل.

وعليه لا يجوز شرعا تحميل العميل أي مبلغ زائد عن أصل الدين، ولا مانع من تحميله المصاريف الفعلية كتكاليف المزادات والإعلانات.

وبناء على ذلك على البنك إعادة المبلغ المسحوب من حساب العميل مساهمة في أجر اللجنة بعد خصم المصاريف الفعلية المذكورة (مرفق الفتوى).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتم تعضيد فتوى هيئة الرقابة الشرعية ببنك فيصل الإسلامي برأي الهيئة العليا وكان كالآتي:

1/ للبنك ضمانات تفي باسترداد ديونه ولكن ذلك يتم عبر المحاكم التي تستغرق زمنا طويلا، لذا اضطر البنك لتكوين اللجنة من أعضاء ذوي كفاءة وخبرة.

2/ اللجنة كونها البنك إلا أنها مستقلة وتمارس أعمالها بكل حياد.

3/ ثم ذهب يناقش هيئة الرقابة الشرعية في أن ما رأته ربا ليس بربا؛ لذلك رأت هيئة الرقابة الشرعية لبنك فيصل أن ترفع الأمر للهيئة العليا للرقابة الشرعية مع رجاء سرعة البت فيه، نظرا لأن تكوين لجنة خاصة لتحصيل الديون المتعثرة باجر يدفعه العميل تعد سابقة ليس لها مثيل في البنوك السودانية الأخرى.

لما تقدم:

1/ توافق الهيئة العليا للرقابة الشرعية على فتوى هيئة الرقابة الشرعية لبنك فيصل الإسلامي بأن معاملة تحصيل الديون المتعثرة – على النحو المذكور آنفا – لا تجوز شرعا.

2/ على البنك:

أ / إعادة المبلغ الذي أخذه من الشاكي ومقداره (79.264)ج.

ب / إعادة كل المبالغ التي خصمت من العملاء وأن تورد لهم في حساباتهم.

3/ الآلية التي ابتدعها البنك فيها التفاف على فتوى الهيئة العليا للرقابة الشرعية عن مطل الغني كما أن فيها التفافا حول النظام القضائي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

أولا: النتائج.

1/ توصل البحث إلى نتائج مهمة كالآتي:

1- أكد البحث أن الرقابة الشرعية في المصارف الاسلامية لها عدة أشكال ووجوه من حيث الوضع التنظيمي، فبعض المصارف جعلتها دائرة مستقلة، وبعضها جعلتها وحدة واحدة.

2- أكد البحث أن الرقابة الشرعية في معظم المصارف الإسلامية ليست مستقلة ماليا وإداريا

3- أظهر البحث أن أجهزة الرقابة الشرعية تعتريها نقص كبير وقلة في الكوادر البشرية المؤهلة مهنياً وشرعياً.

4- توصل البحث الى وقوع بعض التضارب في الفتاوى والقرارات للهيئات العاملة في المصارف الإسلامية، مما يؤدي إلى إحداث اضطراب بين هيئات الرقابة الشرعية.

5- بين البحث ضرورة وضع قانون خاص ينظم عمل الرقابة الشرعية في المؤسسات المالية الإسلامية.

6- توصل البحث إلى ضرورة تأسيس نقابة أو رابطة للمدققين والمراقبين الشرعيين في السودان، وذلك للعمل على تجميع المصالح والتقريب بينها، والعمل على تطوير عمل الرقابة الشرعية.

7- أكد البحث أن تحميل العميل أجرة لتحصيل ديونه المتعثرة لا يجوز شرعا.

التوصيات:

1- ضرورة القيام بمزيد من التدريب والتأهيل لأعضاء هيئات الرقابة الشرعية.

2- إنشاء معاهد وكليات متخصصة تخرج كوادر بشرية متخصصة في مجال الرقابة الشرعية.

3- القيام بمزيد من الدراسات والبحوث في مجال الرقابة الشرعية.

4- تأسيس نقابة أو كيان يجمع المدققين والمراقبين الشرعيين تحت مظلة واحدة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع:

1- الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

2-السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، الناشر: دار الفكر – بيروت.

3-ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، لسان العرب، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة: 1414هـ.

4-الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407هـ -1987م.

5-مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، الناشر: دار الدعوة.

6-د. فهمي، عبد العزيز هيكل، موسوعة المصطلحات الاقتصادية والإحصائية، دار النهضة العربية.

7-الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المحقق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

8-داود، حسن يوسف، الرقابة الشرعية في المصارف الإسلامية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي.

9-د. حسين راتب ريّان، الرقابة المالية في الفقه الإسلامي، دار النفائس.

10-مشعل، عبدالباري، الرقابة الشرعية للمصرف المركزي على المؤسسات المالية الإسلامية، مؤتمر المؤسسات المالية الإسلامية جامعة الإمارات، كلية الشريعة ، 2005م.

11- د. النشمي، عجيل، تطوير كيان وآلية الهيئات الشرعية لمواكبة احتياجات المؤسسات المالية الإسلامية، بحث مقدم للمؤتمر الثاني للهيئات الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية.

12-د. الخويلدي، عبد الستار، الاختصاص القانوني والحماية الجنائية للهيئات الشرعية، بحث مقدم للمؤتمر الثالث للهيئات الشرعية للمؤسسات المالية ا لإسلامية.

13-المرداوي، علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان، الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف، الناشر: دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الثانية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

14-حواشي الشرواني والعبادي على تحفة المحتاج بشرح المنهاج لابن حجر الهيتمي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد، عام النشر: 1357 هـ - 1983م.

15-د. القرى، محمد علي، الاختصاص القانوني والحماية الجنائية للهيئات الشرعية، بحث مقدم للمؤتمر الثالث للهيئات الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية.

16- د. بكر، محمد داود، استقلالية أعضاء الهيئات الشرعية، بحث مقدم للمؤتمر الثاني للهيئات الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية.

17-الماوردي، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد، الأحكام السلطانية، دار الكتب العلمية.

18-ابن القيم، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب، إعلام الموقعين عن رب العالمين، دار الجيل.

19-د. الخليفي، رياض، أعمال الهيئات الشرعية بين الاستشارة الفردية والمهنية المؤسسية، بحث مقدم للمؤتمر الثالث للهيئات الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية.

20- د. البعلي، عبد الحميد، تقنين أعمال الهيئات الشرعية معالمه وآلياته، بحث مقدم للمؤتمر الثالث للهيئات الشرعية للمؤسسات المالية الإسلامية.

21-الرشيد، محمود، الرقابة الشرعية وواقعها في المصارف الإسلامية، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، الجامعة الأردنية، الأردن، 2012م.

22-مشعل، عبدالباري، توحيد المرجعية الشرعية للمالية الإسلامية على المستوى الدولي، مؤتمر أيوفي البنك الدولي في نسخته الثانية عشر، البحرين،2017م.

23-د. مشعل، عبدالباري، سلامة تطبيق قرارات الهيئة الشرعية، ندوة مستقبل العمل المصرفي الإسلامي، جدة ،2008م.

24-آل محمود، عبد الناصر، مدى الحاجة إلى تقنين التدقيق والرقابة الشرعية، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر شورى الخامس، 2013م.

25-بك، محمد داوود، تقنين أعمال الهيئات الشرعية: معاملة وآلياته، دن مكان النشر، دون سنة النشر.

26- آل محمود، عبد الناصر، توحيد المرجعية الشرعية في مهنة التدقيق الشرعي، ورقة عمل مقدمة لمؤتمر المدققين الشرعيين الثالث، 2011م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

27- منشور في صفحة بنك فيصل الإسلامي السوداني عن النشأة والتطور، https://fib-sd.com.

28- معيار الضبط للمؤسسات المالية الإسلامية، رقم 1، منشور في صفحة بنك فيصل الإسلامي السوداني عن هيئة الرقابة الشرعية، https://fib-sd.com.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المضامين التربوية المستنبطة من حديث «يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك» وتطبيقاتها التربوية المعاصرة: دراسة تحليلية

إعداد : د طاهر علي جامع

أستاذ التربية في جامعة بدر العالمية

bankatuunyo@gmail.com

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المضامين التربوية المستنبطة من حديث «يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك» وتطبيقاتها التربوية المعاصرة: دراسة تحليلية

مستخلص البحث

يهدف هذا البحث إلى استنباط المضامين التربوية الواردة في حديث النبي ﷺ» :**يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك**«، وبيان تطبيقاتها في ضوء التربية الإسلامية ومتطلبات التربية المعاصرة. وينطلق البحث من فرضية مفادها أن السنة النبوية تمثل مصدرًا أصيلًا لبناء النظرية التربوية الإسلامية، وأن الأحاديث النبوية لا تقتصر على بيان الأحكام الشرعية، بل تتضمن أصولًا تربوية شاملة تسهم في بناء شخصية الإنسان المتوازنة.

واعتمد البحث المنهج الاستنباطي لتحليل دلالات الحديث واستخراج مضامينه التربوية، مع الإفادة من المنهج الوصفي التحليلي في عرض أقوال شُرَّاح الحديث، وربطها بالدراسات التربوية المعاصرة. كما استند إلى المصادر الأصلية في الحديث الشريف وشروحه، وإلى المراجع المتخصصة في التربية الإسلامية.

وتوصل البحث إلى أن الحديث يشتمل على منظومة تربوية متكاملة، تتوزع على خمسة مجالات رئيسة: التربية الإيمانية، والتربية الأخلاقية، والتربية الاجتماعية، والتربية النفسية والسلوكية، والتربية الصحية والغذائية. كما أظهر أن المنهج النبوي في هذا الحديث يقوم على الرفق في التوجيه، والتعليم بالموقف، والتدرج في بناء السلوك، وربط الممارسة اليومية بالقيم الإيمانية والأخلاقية.

وأبرزت نتائج الدراسة أن المضامين التربوية المستنبطة من الحديث لا تزال صالحة للتطبيق في المؤسسات التربوية المعاصرة، ويمكن الإفادة منها في تنمية القيم، وبناء الشخصية، وتعزيز السلوك الإيجابي لدى الأطفال والناشئة، وفي تطوير برامج إعداد المعلمين والمناهج الدراسية في ضوء مقاصد التربية الإسلامية.

الكلمات المفتاحية :السنة النبوية، التربية الإسلامية، التربية النبوية، آداب الطعام، القيم التربوية، الحديث النبوي، التطبيقات التربوية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المضامين التربوية المستنبطة من حديث «يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك» وتطبيقاتها التربوية المعاصرة: دراسة تحليلية

Abstract

This research aims to explore and derive the educational implications embedded in the Prophetic Hadith: “O young boy, mention the Name of Allah, eat with your right hand, and eat from what is in front of you,” and to examine their applications in light of Islamic education and the requirements of contemporary educational thought. The study is based on the premise that the Prophetic Sunnah represents an authentic and fundamental source for developing the Islamic educational framework, and that Prophetic traditions are not limited to explaining legal rulings; rather, they encompass comprehensive educational principles that contribute to the development of a balanced human personality.

The research adopts the deductive approach to analyze the meanings and indications of the Hadith and to extract its educational dimensions. It also employs the descriptive-analytical approach to examine the interpretations of Hadith scholars and relate them to contemporary educational studies. The study relies on primary sources of Prophetic Hadith and its commentaries, as well as specialized references in Islamic education.

The findings reveal that this Hadith contains an integrated educational system covering five major domains: faith-based education, moral education, social education, psychological and behavioral education, and health and dietary education. The study also demonstrates that the Prophetic educational methodology reflected in this Hadith is founded on gentle guidance, situational learning, gradual development of behavior, and connecting daily practices with spiritual and ethical values.

The results further indicate that the educational implications derived from this Hadith remain highly applicable in contemporary educational institutions. They can contribute to nurturing values, developing personality, promoting positive behaviors among children and young people, and enhancing teacher preparation programs and educational curricula in accordance with the objectives of Islamic education.

Keywords: Prophetic Sunnah, Islamic Education, Prophetic Pedagogy, Table Manners, Educational Values, Prophetic Hadith, Educational Applications.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

تمثل السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وهي الوعاء العملي الذي تجلت فيه مبادئ الإسلام وقيمه وأحكامه في صورة تطبيقية، الأمر الذي جعلها مصدرًا أصيلًا للفكر التربوي الإسلامي. فلم يكن رسول الله ﷺ مبلغًا للأحكام الشرعية فحسب، بل كان مربّيًا وقائدًا ومعلمًا، مارس التربية في واقع الحياة، وعالج المواقف اليومية بأساليب تربوية متنوعة، تراعي طبيعة الإنسان وخصائصه النفسية والعقلية والاجتماعية، وتستهدف بناء الشخصية المسلمة بناءً متكاملًا.

وقد تميز المنهج التربوي النبوي بالشمول والتوازن؛ إذ لم يقتصر على تعليم العبادات أو بيان الأحكام، وإنما امتد ليشمل تهذيب السلوك، وتنمية القيم، وإعداد الإنسان للحياة الفردية والاجتماعية، من خلال مواقف تربوية عملية يسيرة في ظاهرها، عظيمة في آثارها التربوية. ولذلك فإن دراسة السنة النبوية بمنهج تربوي تحليلي تمثل مدخلًا مهمًا لإبراز الأسس التي قامت عليها التربية الإسلامية، والكشف عن قدرتها على تقديم حلول تربوية أصيلة للقضايا المعاصرة.

ومن الأحاديث الجامعة التي تجسد هذا المنهج حديث عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه، قال» :**كنت غلامًا في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله ﷺ: يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك** «(البخاري، 2002؛ مسلم، 2006). ويكشف هذا الحديث – على وجازة ألفاظه – عن منظومة تربوية متكاملة، تبدأ ببناء العلاقة بين الإنسان وربه، ثم تنتقل إلى تهذيب السلوك الفردي، وتنظيم العلاقات الاجتماعية، وتنمية الانضباط الذاتي، وإرساء قواعد التربية الصحية والنفسية، مما يجعله نموذجًا دالًا على شمولية التربية النبوية.

وتبرز أهمية هذا الحديث في أنه يقدم نموذجًا عمليًا لتعليم الطفل من خلال موقف حياتي طبيعي، دون إلقاء مواعظ مطولة أو استخدام أساليب التوبيخ والعقاب، بل يعتمد الحوار المختصر، والتوجيه المباشر، والرفق، ومراعاة المرحلة العمرية، وهي مبادئ تؤكدها البحوث التربوية الحديثة بوصفها من أكثر الأساليب فاعلية في تعديل السلوك وتنمية الشخصية. وهذا يبرز سبق المنهج النبوي في تأصيل عدد من المبادئ التي أصبحت اليوم من ركائز التربية الحديثة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ورغم كثرة الدراسات التي تناولت آداب الطعام في الإسلام، أو شرحت هذا الحديث من الجوانب الفقهية والحديثية، فإن الدراسات التي تناولته من منظور تربوي تحليلي شامل، وربطت بين مضامينه وتطبيقاتها في المؤسسات التربوية المعاصرة، لا تزال محدودة. ومن هنا تنبع الحاجة إلى دراسة تستنبط مضامينه التربوية، وتصنفها في ضوء مجالات التربية الإسلامية، ثم تربطها بالواقع التربوي المعاصر، بما يسهم في الإفادة منها في الأسرة، والمدرسة، وبرامج إعداد المعلمين، ومناهج التربية الإسلامية.

وانطلاقًا من ذلك، يسعى هذا البحث إلى تحليل المضامين التربوية المستنبطة من حديث» **:يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك**«، والكشف عن دلالاتها التربوية، وبيان تطبيقاتها في ضوء متطلبات التربية المعاصرة، مستندًا إلى المصادر الأصلية في السنة النبوية وشروحها، وإلى الأدبيات التربوية الإسلامية والبحوث العلمية الحديثة؛ للوصول إلى رؤية علمية تسهم في تأصيل التربية الإسلامية، وتعزيز حضور السنة النبوية في الدراسات التربوية المعاصرة.

مشكلة البحث

تُعد السنة النبوية مصدرًا أصيلًا للفكر التربوي الإسلامي؛ إذ تضمنت مبادئ وقيمًا وأساليب تربوية أسهمت في بناء الإنسان المسلم بناءً متوازنًا. وقد حظيت الأحاديث النبوية بعناية واسعة من علماء الحديث والفقه، فركزت معظم الدراسات على بيان صحتها، وشرح ألفاظها، واستنباط الأحكام الشرعية منها. إلا أن الإفادة من هذه الأحاديث في بناء النظرية التربوية الإسلامية، وربطها بالممارسات التعليمية المعاصرة، لا تزال بحاجة إلى مزيد من الدراسات التحليلية التي تكشف عن أبعادها التربوية بصورة منهجية.

ويُعد حديث عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه» **:يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك** «من النصوص النبوية الجامعة التي تجمع بين التربية الإيمانية، والأخلاقية، والاجتماعية، والنفسية، والصحية، في موقف تربوي واحد. ومع ذلك، فإن أغلب الدراسات تناولته من زاوية فقهية أو حديثية، في حين لم يحظَ بتحليل تربوي متكامل يبرز مضامينه المختلفة، ويبين كيفية توظيفها في الأسرة، والمدرسة، والمؤسسات التعليمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن هنا تتمثل مشكلة البحث في الحاجة إلى دراسة علمية تستنبط المضامين التربوية الواردة في هذا الحديث، وتُصنفها وفق مجالات التربية الإسلامية، ثم تربطها بالتطبيقات التربوية المعاصرة؛ بما يسهم في الإفادة من السنة النبوية في معالجة بعض القضايا التربوية الراهنة، وتعزيز حضورها في بناء المناهج والبرامج التربوية.

أسئلة البحث

يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي:

ما المضامين التربوية المستنبطة من حديث: «يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك»، وكيف يمكن توظيفها في التطبيقات التربوية المعاصرة؟

ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

1- ما أبرز المضامين التربوية الإيمانية التي يتضمنها الحديث؟

2- ما المضامين الأخلاقية التي يمكن استنباطها من الحديث؟

3- ما المضامين الاجتماعية التي يرشد إليها الحديث؟

4- ما المضامين النفسية والسلوكية التي يعالجها الحديث؟

5- ما الدلالات الصحية والغذائية المستفادة من التوجيه النبوي؟

6- كيف يمكن الإفادة من هذه المضامين في تطوير الممارسات التربوية في الأسرة، والمدرسة، والمؤسسات التعليمية؟

فروض البحث

في ضوء مشكلة البحث وأسئلته الرئيسة والفرعية، ينطلق البحث من الفروض الآتية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1- يفترض البحث أن حديث النبي ﷺ: «يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك» يتضمن مضامين تربوية شاملة ومتنوعة تشمل الجوانب الإيمانية، والأخلاقية، والاجتماعية، والنفسية والسلوكية، والصحية والغذائية، بما يؤكد شمولية التربية النبوية .

2- يفترض البحث أن التسمية قبل الطعام تمثل مضمونًا تربويًا إيمانيًا مهمًا يسهم في ربط السلوك اليومي للإنسان بالله تعالى، وتعزيز معاني الشكر والامتنان واستحضار مراقبة الله في الممارسات الحياتية .

3- يفترض البحث أن التوجيهات الأخلاقية الواردة في الحديث تسهم في بناء منظومة من القيم السلوكية، مثل الانضباط، والالتزام، وحسن الأدب، وضبط النفس، واحترام القواعد المنظمة للحياة اليومية .

4- يفترض البحث أن حديث النبي ﷺ يتضمن مضامين اجتماعية تسهم في تنمية احترام الآخرين ومراعاة حقوقهم، وخاصة من خلال التوجيه النبوي: «وكل مما يليك»، الذي يربي على المشاركة المنظمة، وعدم التعدي على حقوق الآخرين .

5- يفترض البحث أن المنهج النبوي في هذا الحديث يعالج عددًا من الجوانب النفسية والسلوكية لدى الطفل، من خلال اعتماد الرفق، وحسن الخطاب، والتدرج في التعليم، والتعليم بالموقف العملي، مما يساعد في بناء شخصية متوازنة .

6- يفترض البحث أن الآداب الغذائية الواردة في الحديث لا تقتصر على الجانب الشكلي المرتبط بالطعام، وإنما تحمل دلالات تربوية وصحية تسهم في تنمية الاعتدال، والنظام، والوعي بالسلوك الغذائي السليم .

7- يفترض البحث أن الأسلوب التربوي الذي استخدمه النبي ﷺ في الحديث يمثل نموذجًا تربويًا فعالًا يمكن الإفادة منه في التطبيقات المعاصرة، خاصة في مجالات تربية الطفل، وإعداد المعلمين، وتطوير أساليب التوجيه والإرشاد .

8- يفترض البحث أن توظيف المضامين التربوية المستنبطة من الحديث في الأسرة والمدرسة والمؤسسات التعليمية يسهم في تعزيز القيم الإيجابية وبناء شخصية الطفل بناءً متكاملًا .

9- يفترض البحث وجود توافق بين المبادئ التربوية المستنبطة من الحديث وبعض الاتجاهات التربوية الحديثة، مثل التربية الإيجابية، والتعلم بالملاحظة، والتعلم القائم على المواقف، مع تميز المنهج النبوي بارتباطه بالبعد الإيماني والقيمي .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1- بيان مكانة السنة النبوية مصدرًا للتربية الإسلامية.

2- استنباط المضامين التربوية الواردة في حديث» :يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك.«

3- تصنيف هذه المضامين في ضوء مجالات التربية الإسلامية.

4- تحليل الأساليب التربوية التي استخدمها النبي ﷺ في تعليم الطفل.

5- بيان التطبيقات التربوية المعاصرة المستفادة من الحديث.

6- الإسهام في تأصيل الدراسات التربوية الإسلامية من خلال توظيف السنة النبوية في معالجة القضايا التربوية المعاصرة.

أهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من الجانبين العلمي والتطبيقي، وذلك على النحو الآتي:

أولًا: الأهمية العلمية

1- إبراز السنة النبوية مصدرًا أصيلًا للفكر التربوي الإسلامي.

2- الإسهام في استنباط المضامين التربوية من الأحاديث النبوية وفق منهج علمي تحليلي.

3- إثراء المكتبة العربية بدراسة تجمع بين علوم الحديث والتربية الإسلامية.

4- تقديم إطار تحليلي يمكن الإفادة منه في دراسات تربوية مماثلة.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

1- الإفادة من نتائج البحث في تطوير برامج إعداد المعلمين.

2- توظيف المضامين التربوية المستنبطة في المناهج الدراسية، ولا سيما مقررات التربية الإسلامية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3- مساعدة الآباء والمربين على تطبيق المنهج النبوي في تربية الأطفال.

4- دعم برامج الإرشاد الطلابي والتوجيه التربوي بالقيم والأساليب المستنبطة من السنة النبوية.

منهج البحث

اعتمد البحث **المنهج الاستنباطي** بوصفه المنهج الرئيس؛ لاستنباط المضامين التربوية من الحديث النبوي في ضوء النصوص الشرعية وشروح الحديث. كما استعان بـ**المنهج الوصفي التحليلي** في عرض أقوال العلماء، وتحليل الدلالات التربوية، وربطها بالأدبيات التربوية المعاصرة؛ بهدف الوصول إلى رؤية علمية متكاملة تجمع بين التأصيل الشرعي والتحليل التربوي.

حدود البحث

يقتصر البحث على دراسة المضامين التربوية المستنبطة من حديث عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه الوارد في صحيحي البخاري ومسلم بلفظ» :**يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك**«، مع التركيز على مجالات التربية الإيمانية، والأخلاقية، والاجتماعية، والنفسية، والصحية، وبيان تطبيقاتها التربوية المعاصرة، دون التوسع في الجوانب الفقهية أو اللغوية إلا بقدر ما يخدم التحليل التربوي.

مصطلحات البحث

ويقصد بالمضامين التربوية المبادئ والقيم والأساليب المستنبطة من النصوص الشرعية التي تسهم في بناء شخصية الإنسان بناءً متكاملًا..." (النحلاوي، 1983؛ أبو العينين، 1988) .

وتعرف التربية الإسلامية بأنها عملية مقصودة تستند إلى القرآن الكريم والسنة النبوية وتهدف إلى تنمية شخصية الإنسان تنمية شاملة..." (مرسي، 1987؛ قطب، 1992) .

أما التطبيقات التربوية المعاصرة فهي الممارسات والإجراءات العملية التي يتم توظيفها في البيئات التربوية المختلفة لتحقيق الأهداف التعليمية والقيمية.(Lickona, 1991; Bandura, 1977) "...

الدراسات السابقة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسة الأولى: دراسة محمد، أحمد جمعة .(2022) حديث: *«يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك»: أحكام شرعية وتوجيهات تربوية* .حولية كلية الآداب، جامعة بني سويف، المجلد (11)، العدد الخاص الأول، ص ص. 11–99 .

هدفت الدراسة إلى تحليل حديث عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه من منظور حديثي وفقهي وتربوي، وبيان ما اشتمل عليه من الأحكام الشرعية المتعلقة بآداب الطعام، مع استنباط أبرز التوجيهات التربوية التي يتضمنها الحديث، وإبراز أثرها في بناء شخصية المسلم، وبيان سبق التربية الإسلامية في تقرير تلك المبادئ.

واعتمد الباحث المنهج الاستقرائي في جمع الروايات المتعلقة بالحديث، والمنهج التحليلي في دراسة ألفاظه واستنباط الأحكام الشرعية والتوجيهات التربوية، مع الرجوع إلى كتب السنة وشروحها وأقوال الفقهاء في بيان الدلالات المستفادة من الحديث.

وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، من أبرزها:

1- أن الأوامر الواردة في الحديث («سمِّ الله»، «كل بيمينك»، «كل مما يليك») تمثل آدابًا شرعية تؤدي إلى تهذيب السلوك وتنمية الذوق العام.

2- أن الحديث يجمع بين الأحكام الشرعية والآثار التربوية، مما يدل على تكامل المنهج النبوي.

3- أن الالتزام بآداب الطعام يحقق البركة في الطعام، ويغرس الانضباط والاحترام وحسن التعامل مع الآخرين.

4- أن التربية الإسلامية سبقت كثيرًا من النظريات التربوية الحديثة في غرس السلوك الإيجابي من خلال المواقف اليومية.

وأوصت الدراسة بالعناية بتعليم هذه الآداب للأطفال وربطها بالتربية الأسرية والمدرسية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسة الثانية: دراسةجميعان، إبراهيم فالح .(2018) .الخطاب النبوي إلى الأطفال: أساليبه والحاجات النفسية والاجتماعية المتضمنة فيه .مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 26(2)، 420–447 .رابط الدراسة

هدفت الدراسة إلى الكشف عن أساليب الخطاب النبوي الموجَّه إلى الأطفال، وتحليل الحاجات النفسية والاجتماعية التي راعاها النبي ﷺ في تعامله معهم، مثل الحاجة إلى الأمن، والمحبة، والتقدير، والانتماء، والتوجيه.

واعتمد الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال جمع الأحاديث الواردة في خطاب النبي ﷺ للأطفال، ثم تصنيفها وتحليلها في ضوء الحاجات النفسية والاجتماعية ونظريات النمو.

وتوصلت الدراسة إلى أن الخطاب النبوي اتسم بالرفق، والاحترام، واستخدام النداء المحبب، ومراعاة مستوى الطفل العقلي والانفعالي، كما أكدت أن النبي ﷺ كان يشبع حاجات الطفل النفسية والاجتماعية أثناء عملية التعليم والتوجيه.

الدراسة الثالثة :دراسة الغندور، أحمد محمد شبل السيد .(2024) .استعمال أساليب التربية الإيجابية في السنة النبوية وأثرها في تنشئة الصغار: دراسة حديثية موضوعية .مجلة كلية أصول الدين والدعوة بالمنوفية، 43(1)، 115–176 .رابط الدراسة

هدفت الدراسة إلى بيان أساليب التربية الإيجابية في السنة النبوية، مثل التشجيع، والتعزيز، والحوار، والتدرج، والقدوة، وبيان أثرها في تنشئة الأطفال تنشئة سليمة.

واستخدم الباحث المنهج الحديثي الموضوعي، حيث جمع الأحاديث المتعلقة بالتربية الإيجابية، ثم حللها واستنبط منها الأساليب التربوية وآثارها.

وأثبتت الدراسة أن التربية النبوية تقوم على التعزيز الإيجابي أكثر من العقاب، وأن النبي ﷺ كان يصحح الأخطاء بلطف، ويشجع السلوك الحسن، ويستخدم المواقف اليومية في التعليم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسة الرابعة: دراسة القضاة، علي مصطفى .(2017) .التربية الإيمانية للأطفال في السنة النبوية .مجلة دراسات: علوم الشريعة والقانون، 44(3)، 233–268 .رابط الدراسة

هدفت الدراسة إلى بيان أسس التربية الإيمانية للأطفال في السنة النبوية، والكشف عن الوسائل التي استخدمها النبي ﷺ في غرس التوحيد، ومراقبة الله، ومحبة الله ورسوله في نفوس الأطفال.

واعتمدت الدراسة المنهج الاستنباطي في استخراج المبادئ الإيمانية من الأحاديث النبوية، مع تحليل دلالاتها التربوية.

وتوصلت الدراسة إلى أن التربية الإيمانية تبدأ منذ الصغر، وأن من أهم وسائلها ربط الطفل بذكر الله، وتعويده على الدعاء، واستحضار مراقبة الله في الأعمال اليومية.

الدراسة الخامسة: دراسة أسمر، منتصر، والكيلاني، جمال زيد .(2024) .الرعاية النفسية والجسمية للطفل في السنة النبوية واتفاقية حقوق الطفل: دراسة مقارنة .مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، 10(1)، 55–94 .رابط الدراسة

هدف الدراسة

هدفت الدراسة إلى المقارنة بين مبادئ الرعاية النفسية والجسمية للطفل في السنة النبوية وما ورد في اتفاقية حقوق الطفل، وبيان مدى شمولية المنهج النبوي في رعاية الطفل.

واعتمد الباحثان المنهج المقارن بين النصوص الشرعية والمواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الطفل.

وأظهرت الدراسة أن السنة النبوية سبقت المواثيق الحديثة في تقرير حقوق الطفل النفسية والجسمية، وأنها اهتمت بالغذاء، والنظافة، والرفق، والأمن النفسي، والرعاية المتكاملة.

الدراسة السادسة: دراسة محمد، إبراهيم عبدالله جابر .(2021) .أثر السيرة النبوية على الدعوة والتربية: دراسة حديثية .مجلة أبْحاث، 7(2)، 1–38 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هدفت الدراسة إلى بيان أثر السيرة النبوية في بناء المنهج الدعوي والتربوي، وإبراز الأساليب التي استخدمها النبي ﷺ في التعليم والتوجيه والإصلاح.

واعتمد الباحث المنهج الحديثي التحليلي من خلال دراسة المواقف التربوية الواردة في السيرة النبوية وتحليل دلالاتها.

وتوصلت الدراسة إلى أن من أبرز خصائص التربية النبوية :التعليم بالموقف، والقدوة العملية، والتدرج، ومراعاة الفروق الفردية، والرفق بالمتعلمين.

الدراسة السابعة :دراسة: العتيبي (2020) بعنوان: "القيم التربوية في السنة النبوية وتطبيقاتها في تربية الناشئة"

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن القيم والمضامين التربوية التي تضمنتها السنة النبوية، وبيان دورها في بناء شخصية الناشئة، وإبراز إمكانية توظيفها في الممارسات التربوية المعاصرة داخل الأسرة والمدرسة.

واعتمدت الدراسة **المنهج الاستنباطي** من خلال تحليل النصوص النبوية واستخراج القيم التربوية الواردة فيها، كما استعانت بالمنهج الوصفي التحليلي في تفسير تلك القيم وبيان تطبيقاتها التربوية.

وتوصلت الدراسة إلى أن السنة النبوية تزخر بمضامين تربوية متنوعة تشمل الجوانب:

1- الإيمانية، والأخلاقية، والاجتماعية، والسلوكية،

2- أن التربية النبوية تقوم على أسس مهمة، من أبرزها: الرفق في التوجيه، والقدوة الحسنة، ومراعاة خصائص المتعلم، وربط المعرفة بالسلوك العملي.

3- كما أكدت الدراسة أن استثمار المواقف اليومية في التربية يعد من الأساليب الفاعلة في غرس القيم لدى الأطفال والناشئة.

تعليق عام على الدراسات السابقة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بعد استعراض الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث، يمكن تلخيص جوانب الاستفادة منها، وأوجه الاتفاق، وأوجه الاختلاف مع البحث الحالي على النحو الآتي:

أولًا: جوانب الاستفادة من الدراسات السابقة

استفاد البحث الحالي من هذه الدراسات مجتمعةً في عدة جوانب:

1- الإفادة من دراسة أحمد جمعة محمد في تحديد الجوانب الحديثية والفقهية المتعلقة بالحديث محل الدراسة، وفي تحديد الفجوة البحثية التي ينطلق منها البحث الحالي.

2- الإفادة من دراسة جميعان في تأصيل البُعد النفسي في الخطاب النبوي، ودعم تحليل أسلوب النداء «يا غلام».

3- الإفادة من دراسة الغندور في تحليل أسلوب التعزيز الإيجابي في التربية النبوية، ودعم الجانب المنهجي المتعلق بتعديل السلوك.

4- الإفادة من دراسة القضاة في تأصيل مبحث التربية الإيمانية، ودعم تحليل دلالة قول النبي ﷺ: «سمِّ الله».

5- الإفادة من دراسة أسمر والكيلاني في تعزيز البُعد النفسي والصحي للحديث، وربطه بمفهوم الرعاية المتكاملة للطفل.

6- الإفادة من دراسة إبراهيم محمد جابر في تأصيل الإطار النظري للتربية النبوية وخصائص منهجها.

7- الإفادة من دراسة العتيبي في بناء الإطار النظري العام المتعلق بالمضامين التربوية في السنة النبوية، وفي الاستفادة من منهجية تحليل النصوص النبوية وربطها بالتطبيقات التربوية المعاصرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيًا: أوجه الاتفاق بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

تتفق الدراسات السابقة مع البحث الحالي في جملة من الجوانب، أبرزها:

1- اعتماد السنة النبوية مصدرًا أصيلًا لاستنباط المضامين والقيم التربوية، والتسليم بأن المنهج النبوي في التربية سبق كثيرًا من النظريات التربوية الحديثة.

2- الاستشهاد بمواقف نبوية عملية في تربية الأطفال، وإبراز أسلوب النبي ﷺ في مخاطبة الصغار بالرفق واللين، كما في نداء «يا غلام».

3- التأكيد على أن التربية النبوية تراعي الجوانب النفسية والاجتماعية والإيمانية للطفل، وتشبع حاجاته إلى الأمن والمحبة والتقدير.

4- اعتماد أسلوب التربية الإيجابية القائم على التعزيز والقدوة والتدرج، وتصحيح الخطأ دون إهانة أو عقاب.

5- اعتماد بعض الدراسات (كدراسة أحمد جمعة، والقضاة، والعتيبي) المنهج الاستنباطي أو الحديثي التحليلي ذاته الذي يعتمده البحث الحالي في تحليل النصوص النبوية واستخراج دلالاتها التربوية.

ثالثًا: أوجه الاختلاف بين الدراسة الحالية والدراسات السابقة

على الرغم من هذا الاتفاق، فقد تباينت الدراسات السابقة عن البحث الحالي في عدة جوانب جوهرية:

1- **من حيث النطاق:** تناولت أغلب الدراسات موضوعها بصورة عامة وشاملة (كالخطاب النبوي للأطفال عمومًا عند جميعان، أو أساليب التربية الإيجابية في مجموعة أحاديث عند الغندور، أو السيرة النبوية عمومًا عند إبراهيم محمد جابر، أو القيم التربوية في السنة النبوية عمومًا عند العتيبي)، في حين يقتصر البحث الحالي على حديث واحد محدد هو حديث عمر بن أبي سلمة: «يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك»، ويتعمق في تحليل مضامينه التربوية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2- من حيث البُعد المعالَج: اقتصرت بعض الدراسات على بُعد تربوي واحد دون غيره، كالتربية الإيمانية فقط (دراسة القضاة)، أو الرعاية النفسية والجسمية فقط (دراسة أسمر والكيلاني)، أو الجانب الفقهي والوعظي (دراسة أحمد جمعة)، بينما يقوم البحث الحالي على تصنيف منهجي شامل للمضامين التربوية إلى مجالات متعددة (إيمانية، وأخلاقية، واجتماعية، ونفسية، وصحية) في آنٍ واحد.

3- من حيث المنهج المقارن: تبنّت دراسة أسمر والكيلاني منهجًا مقارنًا بين النص النبوي والمواثيق الدولية لحقوق الطفل، وهو منحى حقوقي مقارن يختلف عن المنحى التربوي التحليلي الذي يسلكه البحث الحالي.

4- من حيث التطبيقات التربوية المعاصرة: لم تتوسع أيٌّ من الدراسات السابقة في ربط نتائجها بالتطبيقات التربوية المعاصرة داخل المدرسة، أو في المناهج الدراسية، أو برامج إعداد المعلمين، في حين يجعل البحث الحالي هذه التطبيقات أحد أهدافه الرئيسة.

5- من حيث الإسهام المنهجي: لم تقدّم الدراسات السابقة نموذجًا تحليليًا يمكن تعميمه على أحاديث نبوية أخرى، وهو ما يسعى البحث الحالي إلى تأسيسه بوصفه إضافة منهجية جديدة.

المبحث الأول:المضامين التربوية الإيمانية المستنبطة من حديث: «يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك«

تمهيد

تحتل التربية الإيمانية مكانةً محورية في البناء التربوي الإسلامي؛ إذ تمثل الأساس الذي تنطلق منه سائر مجالات التربية الأخرى، كالتربية الأخلاقية والاجتماعية والنفسية والسلوكية. فالإيمان في التصور الإسلامي ليس معرفةً ذهنية مجردة، ولا اعتقادًا قلبيًا فحسب، وإنما هو قوة دافعة توجه السلوك الإنساني، وتضبط تصرفاته، وتربط جميع أعماله بغاية العبودية لله تعالى. ومن ثمَّ فإن نجاح العملية التربوية في الإسلام يرتبط بقدرتها على غرس الإيمان في النفس، وتحويله إلى سلوك عملي ينعكس على حياة الفرد والمجتمع (النحلاوي، 1983).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد أولى القرآن الكريم عناية خاصة ببناء الإيمان قبل تفصيل الأحكام، فكانت الآيات المكية تركز على ترسيخ التوحيد، والإيمان بالله واليوم الآخر، وتنمية الشعور برقابة الله، قبل الانتقال إلى التشريعات التفصيلية في المرحلة المدنية. ويكشف هذا التدرج عن مبدأ تربوي بالغ الأهمية، وهو أن **إصلاح السلوك يبدأ بإصلاح العقيدة**؛ لأن السلوك يمثل ثمرةً طبيعية لما يستقر في القلب من إيمان وقيم. ويؤكد هذا المعنى قوله تعالى :﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾، وهو اقتران متكرر في القرآن الكريم يدل على أن العمل الصالح نتيجة مباشرة للإيمان الصحيح (القرآن الكريم، البقرة: 25).

وتُجسد السنة النبوية هذا المنهج بصورة عملية؛ إذ لم يقتصر النبي ﷺ على تعليم الأطفال العقائد بأسلوب نظري، وإنما ربط حياتهم اليومية بالقيم الإيمانية، حتى تصبح ممارسة الإيمان جزءًا من السلوك المعتاد. ويعد حديث عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه نموذجًا واضحًا لهذا المنهج؛ فقد روى البخاري ومسلم عنه أنه قال» :**كنت غلامًا في حجر رسول الله ﷺ، وكانت يدي تطيش في الصحفة، فقال لي رسول الله ﷺ: يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك**) «البخاري، 2002، كتاب الأطعمة، باب التسمية على الطعام؛ مسلم، 2006، كتاب الأشربة.(

ويلاحظ في هذا الحديث أن أول توجيه نبوي لم يكن متعلقًا بطريقة الأكل، وإنما بدأ بقوله ﷺ» :**سمِّ الله**«، وهو ترتيب له دلالة تربوية عميقة؛ إذ يقدم البعد الإيماني على تعديل السلوك الظاهر. وهذا يدل على أن المنهج النبوي لا ينظر إلى السلوك بوصفه ممارسة منفصلة عن العقيدة، وإنما يعده انعكاسًا لها، ولذلك يبدأ بإصلاح الدافع الداخلي قبل تقويم المظهر الخارجي. وقد أشار ابن حجر العسقلاني إلى أن تقديم التسمية في الحديث يدل على أن الشريعة تحرص على افتتاح الأعمال بذكر الله؛ لما في ذلك من استحضار البركة، وتجديد النية، وربط العمل بخالقه (ابن حجر العسقلاني، 1379هـ/1959، ج9، ص521).

ويتفق هذا المنهج مع ما تؤكد عليه الأدبيات التربوية الحديثة في مجال **التعلم القائم على المعنى (Meaningful Learning)**، والتي ترى أن السلوك يكون أكثر رسوخًا عندما يرتبط بمنظومة من القيم والمعاني الداخلية، لا عندما يُفرض عن طريق الأوامر والعقوبات فقط. ويشير أوزوبل (Ausubel, 1968)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلى أن التعلم يزداد ثباتًا عندما يُربط بالمعاني السابقة التي يؤمن بها المتعلم، وهو ما يظهر بوضوح في التربية النبوية التي ربطت السلوك بالإيمان بالله تعالى.

كما تتقاطع التربية النبوية مع مفهوم **الضبط الذاتي (Self-Regulation)** في علم النفس التربوي، والذي يشير إلى قدرة الفرد على تنظيم سلوكه انطلاقًا من قناعات داخلية، لا استجابة لضغوط خارجية (Zimmerman, 2002). غير أن المنهج النبوي يمتاز بأنه يجعل مصدر الضبط الذاتي هو **الإيمان بالله تعالى ومراقبته**، وهو أساس أكثر ثباتًا واستمرارًا من الدوافع النفسية المجردة.

وانطلاقًا من ذلك، يهدف هذا المبحث إلى تحليل المضامين الإيمانية التي يتضمنها الحديث، والكشف عن أبعادها التربوية، وبيان أثرها في بناء شخصية الطفل، وربطها ببعض المفاهيم التربوية المعاصرة، بما يسهم في إبراز عالمية المنهج النبوي وصلاحيته للتطبيق في البيئات التعليمية الحديثة.

المطلب الأول: تعظيم اسم الله تعالى مدخلًا لبناء الوعي الإيماني

يُعد الأمر النبوي» :**سمِّ الله** «أول توجيه صدر من النبي ﷺ في هذا الموقف التربوي، وهو ما يكشف عن أن بناء الوعي الإيماني يمثل نقطة البداية في التربية الإسلامية. فالتسمية ليست مجرد لفظ يقال عند الطعام، وإنما هي إعلان عملي عن استحضار عظمة الله تعالى، والاعتراف بأن ما ينعم به الإنسان من رزق هو فضل من الله وحده، الأمر الذي يحول الممارسة اليومية إلى سلوك تعبدي يعزز الصلة بين العبد وربه.

وقد أكد القرآن الكريم هذا المعنى في مواضع متعددة، منها قوله تعالى :﴿**فَكُلُوا مِمَّا ذُكِرَ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ**﴾]الأنعام: 118[، وقوله سبحانه :﴿**وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ**﴾]المائدة: 4 .[وتدل هذه الآيات على أن ذكر الله عند تناول الرزق ليس أمرًا شكليًا، بل هو وسيلة لترسيخ التوحيد، وربط النعمة بالمنعم، وإبعاد النفس عن الغفلة.

ويرى النووي أن التسمية عند الطعام من السنن المؤكدة، لما تشتمل عليه من معانٍ إيمانية وتربوية، فهي تستجلب البركة، وتمنع مشاركة الشيطان في الطعام، وتغرس في النفس عادة البدء بذكر الله في مختلف

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأعمال (النووي، 1392هـ/1972، ج13، ص190). كما يؤكد ابن حجر أن تقديم التسمية في الحديث يشير إلى أن إصلاح السلوك ينبغي أن يبدأ بتصحيح العلاقة بالله تعالى قبل معالجة الجوانب السلوكية الأخرى (ابن حجر العسقلاني، 1379هـ/1959، ج9، ص521).

ومن المنظور التربوي، فإن تعويد الطفل على التسمية في سن مبكرة يسهم في بناء ما يمكن تسميته **بالوعي الإيماني**؛ أي إدراك الطفل أن حياته اليومية مرتبطة بالله تعالى، وأن النعم التي يتمتع بها ليست حقًا مكتسبًا، وإنما هي منحة إلهية تستوجب الشكر. ويعد هذا الإدراك أساسًا مهمًا لتنمية قيمة الامتنان، التي تشير الدراسات التربوية الحديثة إلى دورها في تعزيز الصحة النفسية، وتنمية السلوك الإيجابي، وتقوية العلاقات الاجتماعية.(Emmons & Mishra, 2011)

ولا يقتصر أثر التسمية على الجانب العقدي، بل يمتد إلى تكوين العادات السلوكية. فقد أثبتت بحوث علم النفس التربوي أن العادات التي تُكتسب في مرحلة الطفولة المبكرة تكون أكثر ثباتًا واستمرارًا في المراحل اللاحقة من العمر، خاصة إذا ارتبطت بمعانٍ وجدانية وقيمية .(Berk, 2018) ومن ثم فإن ربط الطفل بذكر الله عند الطعام يسهم في تكوين عادة دينية راسخة تستمر معه في مختلف مراحل حياته.

ويلاحظ أن النبي ﷺ لم يستخدم أسلوب الأمر المجرد، بل سبقه بنداء لطيف» :**يا غلام**«، وهو ما يعكس الجمع بين البعد الوجداني والبعد التعليمي. فالنداء اللطيف يهيئ الطفل نفسيًا لتلقي التوجيه، ثم تأتي التسمية لتربط قلبه بالله تعالى قبل أن يُوجَّه سلوكه. وهذا التسلسل يكشف عن منهج تربوي متكامل يجمع بين الإقناع الوجداني، وبناء الدافع الداخلي، وتعليم السلوك الصحيح، وهي عناصر تؤكدها نظريات التربية الحديثة بوصفها من أهم مقومات التعلم الفعال.

المطلب الثاني: تنمية مراقبة الله تعالى وبناء الرقابة الذاتية

تُعدُّ مراقبة الله تعالى من أهم المقاصد التي تسعى التربية الإسلامية إلى ترسيخها في شخصية المسلم؛ لأنها تمثل الضمانة الداخلية لاستقامة السلوك، وتكوين الضمير الحي الذي يدفع الإنسان إلى الالتزام بالحق، سواء كان تحت رقابة الآخرين أم بعيدًا عن أنظارهم. ومن ثم فإن التربية الإسلامية لا تعتمد على

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الرقابة الخارجية وحدها، وإنما تؤسس في المقام الأول لرقابة ذاتية تنبع من الإيمان بالله تعالى، والإيقان بعلمه وإحاطته بكل ما يصدر عن الإنسان من قول أو فعل. وهذا ما يميز المنهج التربوي الإسلامي عن كثير من المناهج الوضعية التي تركز على الضبط المؤسسي أو القانوني أكثر من تركيزها على بناء الضبط الداخلي.

وقد قرر القرآن الكريم هذا الأصل في آيات كثيرة، منها قوله تعالى :﴿**أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى**﴾]العلق: 14[، وقوله سبحانه :﴿**إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾]النساء: 1[، وقوله تعالى :﴿**وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ**﴾]الحديد: 4 .[وتؤكد هذه الآيات أن استحضار رقابة الله تعالى ينبغي أن يكون حاضرًا في جميع المواقف الحياتية، وأن هذا الاستحضار يمثل أساسًا لبناء السلوك القويم.

ورغم أن حديث عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه لم يذكر لفظ **المراقبة** صراحة، فإن افتتاح النبي ﷺ التوجيه بقوله» :**سمِّ الله** «يحمل دلالة تربوية عميقة؛ إذ إن استحضار اسم الله عند بداية الطعام يوقظ في نفس الطفل الشعور بأن الله تعالى حاضر في حياته، وأنه يبدأ عمله امتثالًا لأمر الله، لا لمجرد عادة اجتماعية. ويكشف ذلك عن أن التربية النبوية لا تقتصر على تعليم الألفاظ، بل تسعى إلى بناء المعاني التي تقف وراءها، وهو ما يجعل السلوك مرتبطًا بالإيمان، لا بالعادة وحدها.

وقد أشار ابن القيم إلى أن منزلة **المراقبة** من أجلِّ منازل الإيمان، وأنها ثمرة العلم بأسماء الله وصفاته، فمن علم أن الله يسمعه ويراه ويطلع على سره وعلانيته استقام ظاهره وباطنه، وأحسن عمله في الخلوة كما يحسنه في الجلوة (ابن القيم، 1996، ج2، ص65). كما يرى الغزالي أن تعويد الطفل على استحضار نظر الله إليه في أعماله اليومية يغرس في نفسه خلق الأمانة، ويجعله يراقب ذاته قبل أن يراقبه الناس (الغزالي، 2005، ج3، ص58).

ومن الناحية التربوية، فإن بناء الرقابة الذاتية يعد من أبرز أهداف التربية الحديثة، ويُقصد بها قدرة الفرد على تنظيم سلوكه، وضبط انفعالاته، واتخاذ قراراته استنادًا إلى قناعات داخلية وقيم مستقرة، وليس استجابة للضغوط الخارجية فقط. ويشير Zimmerman (2002) إلى أن الضبط الذاتي يمثل أحد أهم مؤشرات النضج الشخصي، وأن المتعلم الذي يمتلك رقابة ذاتية يكون أكثر قدرة على التخطيط، وضبط

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السلوك، وتحمل المسؤولية. غير أن المنهج الإسلامي يضيف بعدًا إيمانيًا لهذا المفهوم؛ إذ يجعل مصدر الرقابة الذاتية هو **الإيمان بالله تعالى**، وهو ما يمنحها ثباتًا واستمرارية تتجاوز العوامل النفسية أو الاجتماعية المؤقتة.

ويظهر هذا المعنى بوضوح في ترتيب الأوامر النبوية في الحديث؛ إذ لم يبدأ النبي ﷺ بتصحيح حركة اليد، وإنما بدأ بتوجيه القلب إلى الله تعالى، ثم انتقل إلى تعديل السلوك بقوله» :**وكل بيمينك، وكل مما يليك** .«وهذا التدرج يكشف عن قاعدة تربوية مهمة، وهي أن إصلاح السلوك يبدأ بإصلاح الدافع، وأن بناء القناعة الداخلية يسبق فرض الانضباط الخارجي. ويؤكد ابن حجر العسقلاني أن الحديث يدل على حسن التعليم؛ لأن النبي ﷺ جمع بين التوجيه الإيماني والتعليم العملي في موقف واحد، دون تعنيف أو توبيخ (ابن حجر العسقلاني، 1379هـ/1959، ج9، ص521).

ومن زاوية علم النفس التربوي، فإن هذا الأسلوب ينسجم مع نظرية **الدافعية الذاتية** (Self-Determination Theory)، التي ترى أن السلوك يكون أكثر رسوخًا عندما يصدر عن اقتناع داخلي، لا عن خوف من العقوبة أو رغبة في المكافأة .(Deci & Ryan, 2000) ومع ذلك، فإن التربية الإسلامية تتميز بأنها تجعل هذا الاقتناع مرتبطًا بالإيمان بالله تعالى، وليس بمجرد الرغبات الشخصية أو المعايير الاجتماعية، وهو ما يضفي على السلوك بعدًا تعبديًا وأخلاقيًا في آن واحد.

كما يكشف الحديث عن اهتمام النبي ﷺ بتكوين الضمير الأخلاقي لدى الطفل من خلال المواقف اليومية. فبدلًا من الاكتفاء بمنع الطفل من مد يده في الصحفة، وجهه إلى أصلٍ إيماني يجعل الطفل قادرًا على تصحيح سلوكه بنفسه في المستقبل. ويؤكد هذا المنهج ما توصلت إليه الدراسات الحديثة في التربية الأخلاقية من أن الضبط الداخلي أكثر فاعلية واستدامة من الضبط القائم على العقوبات الخارجية (Berk, 2018).

وتبرز التطبيقات التربوية لهذا المبدأ في الأسرة والمدرسة من خلال تعويد الأطفال على استحضار مراقبة الله في مختلف المواقف، وعدم الاقتصار على مراقبة الوالدين أو المعلمين. ويمكن للمربي أن يسأل الطفل بعد إنجاز عملٍ ما" :**هل تعتقد أن الله يحب هذا العمل؟** "بدلًا من الاكتفاء بالسؤال" :**هل فعلت ما**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

طلبته منك؟"؛ لأن السؤال الأول ينقل الطفل من مستوى الامتثال للأوامر إلى مستوى بناء الضمير الإيماني. كما يمكن للمناهج الدراسية أن تتضمن أنشطة تنمي التأمل الذاتي، ومحاسبة النفس، وربط القيم الأخلاقية بالإيمان بالله، بما يعزز تكوين الشخصية المتوازنة.

ومن التطبيقات المهمة كذلك أن تُربط برامج التربية المدرسية بمفهوم **الإحسان** الذي بينه النبي ﷺ في حديث جبريل» :**أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك** «(البخاري، 2002؛ مسلم، 2006). فالإحسان لا يقتصر على العبادات، بل يمتد إلى أداء الواجبات الدراسية، واحترام الأنظمة، والمحافظة على الممتلكات العامة، والصدق في الاختبارات، وهي كلها ممارسات تتعزز عندما يكون الدافع إليها هو مراقبة الله تعالى قبل رقابة الإنسان.

المبحث الثاني:المضامين التربوية الأخلاقية المستنبطة من حديث: «يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك«

تمهيد

تُعد التربية الأخلاقية من أهم مقاصد الرسالة الإسلامية، إذ لا يقتصر الإسلام على بناء الجانب العقدي أو التعبدي للإنسان، وإنما يجعل الأخلاق التطبيق العملي للإيمان، والمظهر الذي تتجلى فيه آثار العقيدة في سلوك الفرد وتعامله مع الآخرين. ولهذا ارتبط الإيمان بالأخلاق في نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية ارتباطًا وثيقًا، حتى أصبح حسن الخلق معيارًا لكمال الإيمان، كما في قوله ﷺ» :**أكمل المؤمنين إيمانًا أحسنهم خلقًا**) «أبو داود، 2009؛ والترمذي، 2000، وصححه الألباني.(

وقد أكد القرآن الكريم أن رسالة النبي محمد ﷺ لم تكن مقصورة على تبليغ الأحكام، وإنما تضمنت تزكية النفوس وتقويم الأخلاق، قال تعالى :﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ**﴾]الجمعة: 2 .[كما وصف الله تعالى نبيه ﷺ بقوله :﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾]القلم: 4[، وهو وصف يدل على أن الأخلاق كانت السمة الغالبة في شخصيته، وأنها كانت أساسًا في منهجه التربوي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويُجسد حديث عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه هذا المنهج الأخلاقي بأوضح صوره؛ فالنبي ﷺ لم يكتف بتصحيح طريقة الأكل، بل قدم نموذجًا عمليًا في تعليم الأدب، قائمًا على الرفق، والاحترام، والتعليم بالموقف، والتدرج في التوجيه. ومن ثم فإن الحديث لا يقتصر على بيان آداب الطعام، بل يؤسس لمنظومة أخلاقية متكاملة تقوم على احترام النظام، ومراعاة حقوق الآخرين، وضبط السلوك، وتنمية المسؤولية الذاتية.

وتشير الأدبيات التربوية الحديثة إلى أن التربية الأخلاقية لا تتحقق بمجرد تلقين القيم، وإنما تحتاج إلى مواقف عملية يتفاعل معها الطفل، ويلاحظ فيها القدوة، ويمارس السلوك الصحيح في بيئة تعليمية داعمة (Lickona, 1991). وهذا ما يتجلى في المنهج النبوي؛ إذ كان النبي ﷺ يستثمر المواقف اليومية في غرس القيم، فيتحول الخطأ إلى فرصة للتعلم، ويصبح الموقف العابر وسيلة لبناء الشخصية.

وانطلاقًا من ذلك، يتناول هذا المبحث أبرز المضامين الأخلاقية التي تضمنها الحديث، من خلال تحليل أسلوب النبي ﷺ في التربية، واستنباط القيم الأخلاقية الكامنة فيه، وربطها بالاتجاهات الحديثة في التربية الأخلاقية.

المطلب الأول: الرفق وحسن الخطاب أساسًا في التربية الأخلاقية

يُعد الرفق من أبرز السمات التي ميزت المنهج التربوي النبوي، فقد كان رسول الله ﷺ يدرك أن نجاح العملية التربوية لا يتحقق بالقسوة أو التوبيخ، وإنما ببناء علاقة إنسانية قائمة على الرحمة والاحترام، ولا سيما عند التعامل مع الأطفال. ويظهر هذا المبدأ بوضوح في حديث عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه؛ إذ بدأ النبي ﷺ خطابه بنداء يحمل معاني الحنان والقرب» :**يا غلام**«، ثم أتبع النداء بتوجيهات قصيرة وواضحة، دون أن يصف سلوك الطفل بالخطأ أو سوء الأدب، ودون أن يلجأ إلى التعنيف أو الإحراج أمام الآخرين.

ويكشف هذا الأسلوب عن وعي تربوي عميق بطبيعة الطفل وحاجاته النفسية؛ فالطفل في مراحل نموه الأولى يكون أكثر تقبلًا للتوجيه إذا شعر بالأمان والاحترام، في حين أن التوبيخ العنيف قد يؤدي إلى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العناد أو ضعف الثقة بالنفس. ولذلك جاء النداء النبوي بصيغة تسبق التصحيح، فتفتح قلب الطفل قبل أن تطلب منه تعديل سلوكه.

وقد قرر القرآن الكريم هذا الأصل في قوله تعالى مخاطبًا نبيه ﷺ :﴿**فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ**﴾]آل عمران: 159 .[وإذا كان هذا التوجيه موجَّهًا إلى النبي ﷺ في تعامله مع أصحابه البالغين، فإنه يكون أولى عند التعامل مع الأطفال الذين تتأثر شخصياتهم تأثرًا كبيرًا بطريقة الخطاب وأسلوب التوجيه.

كما ورد عن النبي ﷺ قوله» :**إنَّ الرِّفقَ لا يكونُ في شيءٍ إلا زانَه، ولا يُنزَعُ من شيءٍ إلا شانَه** «(مسلم، 2006، حديث رقم 2594)، وهو حديث يؤسس لقاعدة تربوية عامة، مؤداها أن الرفق ليس مجرد خلق فردي، بل هو منهج في التعليم والإصلاح وتعديل السلوك.

ويرى ابن حجر العسقلاني أن اختيار النبي ﷺ لعبارة »**يا غلام** «بدلًا من أساليب الزجر أو اللوم يدل على كمال حكمته في التعليم، وأنه راعى سن الطفل وحالته النفسية، فبدأ بما يهيئه لقبول التوجيه، ثم انتقل إلى بيان السلوك الصحيح (ابن حجر العسقلاني، 1379/1959هـ، ج9، ص521). ويؤكد النووي أن هذا الحديث أصلٌ في حسن تعليم الصغار، وأن من السنة مخاطبتهم بلطف، واختيار الألفاظ التي تحفظ كرامتهم، لأن المقصود هو إصلاح السلوك لا إهانة المتعلم (النووي، 1392/1972هـ، ج13، ص190).

ومن منظور التربية المعاصرة، يتفق هذا الأسلوب مع مبادئ **التربية الإيجابية** (Positive Discipline)، التي تؤكد أن احترام الطفل أثناء تصحيح الخطأ يزيد من دافعيته للتعلم، ويعزز ثقته بالمربي، ويجعله أكثر استعدادًا لتعديل سلوكه .(Nelsen, 2006) كما تشير بحوث علم النفس التربوي إلى أن استخدام الألفاظ الإيجابية يقلل من مقاومة الطفل للتوجيه، ويزيد من احتمالية استجابته للسلوك المرغوب (Berk, 2018).

غير أن المنهج النبوي يتجاوز مفهوم التربية الإيجابية في الأدبيات الحديثة؛ إذ لا يقتصر على مراعاة الجوانب النفسية، بل يربط حسن الخطاب بالقيم الإيمانية والأخلاقية. فالرفق في الإسلام ليس مجرد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وسيلة لنجاح العملية التعليمية، بل هو عبادة يتقرب بها المسلم إلى الله تعالى، وخلق يعكس كمال الإيمان وحسن الاقتداء بالنبي ﷺ.

ومن التطبيقات التربوية المعاصرة لهذا المبدأ أن يتجنب المعلم أو الوالد استخدام العبارات الجارحة أو المقارنة السلبية بين الأطفال، وأن يستبدلها بخطاب يركز على السلوك لا على شخصية الطفل. فعوضًا عن قول: "أنت مهمل"، يمكن أن يقال: "يمكنك أن ترتب أدواتك بطريقة أفضل". كما ينبغي تدريب المعلمين في برامج إعداد المعلم على مهارات التواصل الإيجابي، وإدارة المواقف الصفية بأساليب قائمة على الاحترام والإقناع، وهو ما ينسجم مع الهدي النبوي في التربية.

المطلب الثاني: غرس آداب الطعام بوصفها قيمًا أخلاقية وسلوكية

لا ينظر المنهج التربوي الإسلامي إلى آداب الطعام على أنها مجموعة من الأحكام الشكلية أو الممارسات الاجتماعية المجردة، وإنما يعدها وسيلةً لبناء الشخصية الأخلاقية، وترسيخ منظومة من القيم التي تنعكس على مختلف جوانب حياة الفرد. ومن ثم فإن توجيهات النبي ﷺ في حديث عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه» :**وكل بيمينك، وكل مما يليك** «لا تقتصر على تنظيم طريقة تناول الطعام، بل تتضمن أبعادًا أخلاقية وتربوية عميقة، تسهم في تنمية الانضباط، واحترام الآخرين، وضبط الرغبات، والالتزام بالنظام العام.

وقد قرر الإسلام هذه الآداب في إطار منظومة أخلاقية شاملة، حيث يقول الله تعالى :﴿**يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا**﴾]الأعراف: 31 .[وتكشف الآية عن أن الطعام في التصور الإسلامي ليس مجرد إشباع لحاجة بيولوجية، وإنما ممارسة ينبغي أن تحكمها قيم الاعتدال والانضباط والشكر. ولذلك جاءت السنة النبوية لتبين كيفية ترجمة هذه القيم إلى سلوك يومي منظم.

ويلاحظ أن النبي ﷺ جمع في هذا الحديث بين ثلاثة توجيهات متتابعة :**التسمية، والأكل باليمين، والأكل مما يلي الآكل** .ويكشف هذا التدرج عن منهج تربوي متكامل؛ إذ يبدأ ببناء الدافع الإيماني، ثم ينتقل إلى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تقويم السلوك الفردي، ثم يرسخ احترام حقوق الآخرين وآداب المشاركة. وهذا التسلسل لا يبدو عفويًا، بل يعكس ترتيبًا تربويًا يبدأ بإصلاح القلب، ثم تهذيب السلوك، ثم تنظيم العلاقة بالآخرين.

أولًا: الأكل باليمين وتنمية قيمة الالتزام

يمثل الأمر بالأكل باليد اليمنى تدريبًا عمليًا على الالتزام بأوامر الشريعة، حتى في الأمور التي قد يراها الإنسان يسيرة. وقد وردت أحاديث عديدة تؤكد هذا المعنى، منها قوله ﷺ: «**إذا أكل أحدكم فليأكل بيمينه، وإذا شرب فليشرب بيمينه؛ فإن الشيطان يأكل بشماله ويشرب بشماله**» (مسلم، 2006، حديث رقم 2020).

ويبين النووي أن الأمر بالأكل باليمين ليس مجرد توجيه صحي أو عرف اجتماعي، بل هو من شعائر الإسلام التي تميز المسلم في عاداته وسلوكه، وتغرس في نفسه قيمة الامتثال لأوامر الله ورسوله ﷺ (النووي، 1392/1972هـ، ج13، ص191). كما يرى ابن حجر العسقلاني أن هذا الأدب يعوّد المسلم على الانضباط والطاعة في التفاصيل اليومية، مما يسهل عليه الالتزام بالأحكام الكبرى في حياته (ابن حجر العسقلاني، 1379/1959هـ، ج9، ص523).

ومن منظور تربوي، فإن تعويد الطفل على الالتزام بهذه الآداب منذ الصغر يسهم في تكوين ما يسمى **بالانضباط الذاتي**، وهو قدرة الفرد على الالتزام بالقواعد دون حاجة إلى رقابة مستمرة. وتشير الأدبيات التربوية إلى أن الانضباط الذاتي من أهم مؤشرات النضج الأخلاقي والاجتماعي، وأن اكتسابه في الطفولة يرتبط إيجابيًا بالنجاح الأكاديمي والاستقرار النفسي لاحقًا.(Duckworth, 2016)

ثانيًا: الأكل مما يلي الآكل وتعزيز احترام حقوق الآخرين

يمثل توجيه النبي ﷺ: «**وكل مما يليك**» قيمة أخلاقية تتجاوز حدود الطعام؛ فهو يربي الطفل على احترام حقوق الآخرين، وعدم التعدي على ما ليس له، ومراعاة مشاعر الجالسين معه. فالطفل الذي يتعلم منذ صغره ألا يمد يده إلى ما أمام الآخرين، يتعلم ضمنيًا احترام الحدود، والعدل، وحسن المشاركة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد ذكر ابن حجر أن هذا الأدب يرشد إلى حسن المعاشرة، وصيانة النفوس من الطمع وسوء الأدب، خاصة إذا كان الطعام مشتركًا بين جماعة (ابن حجر العسقلاني، 1379/1959هـ، ج9، ص522). ويؤكد النووي أن النهي عن مد اليد إلى جوانب القصعة التي أمام الآخرين إنما هو من مكارم الأخلاق التي تحفظ المودة، وتمنع ما قد يقع في النفوس من ضيق أو استياء (النووي، 1392/1972هـ، ج13، ص192).

ومن زاوية التربية الأخلاقية، فإن هذا التوجيه يمثل تدريبًا مبكرًا على احترام الملكية المشتركة، والالتزام بالقواعد المنظمة للتعامل مع الآخرين، وهي قيم تعد من الركائز الأساسية للتنشئة الاجتماعية. ويرى Lickona (1991)أن التربية الأخلاقية الفاعلة تبدأ من المواقف اليومية التي يتعلم فيها الطفل احترام النظام، والعدل، والتعاون، وليس من خلال المحاضرات النظرية فقط، وهو ما يتوافق مع المنهج النبوي في استثمار المواقف الحياتية لغرس القيم.

ثالثًا: ضبط الرغبات وتربية الإرادة

تكشف توجيهات النبي ﷺ في الحديث عن بعدٍ أخلاقي آخر، يتمثل في **تربية الإرادة وضبط الشهوات** . فالطفل بطبيعته يميل إلى الاندفاع وإشباع رغباته بصورة فورية، إلا أن التربية الإسلامية تسعى إلى تهذيب هذه الرغبات، وتوجيهها وفق الضوابط الشرعية والأخلاقية. وعندما يتعلم الطفل ألا يمد يده إلى كل ما يشتهي من الطعام، فإنه يكتسب مهارة تأجيل الرغبة، والتحكم في اندفاعه، وهي من أهم مقومات النضج الأخلاقي.

وتؤكد بحوث علم النفس التربوي أن القدرة على ضبط الذات ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالنجاح في الحياة الدراسية والاجتماعية والمهنية، وأن الأطفال الذين يتعلمون التحكم في رغباتهم المبكرة يكونون أكثر قدرة على اتخاذ القرارات الرشيدة، وأقل عرضة للسلوكيات الاندفاعية .(Mischel, 2014) غير أن التربية الإسلامية تضيف إلى هذا المفهوم بعدًا تعبديًا؛ إذ يصبح ضبط الرغبات امتثالًا لأمر الله تعالى، وليس مجرد مهارة نفسية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التطبيقات التربوية المعاصرة

يمكن الإفادة من هذه المضامين في البيئات التربوية المعاصرة من خلال تحويل أوقات تناول الطعام في المنزل أو المدرسة إلى مواقف تعليمية عملية، يتدرب فيها الأطفال على النظام، واحترام الآخرين، والانتظار، والالتزام بالآداب الشرعية. كما يمكن للمعلمين توظيف الأنشطة الصفية والجماعية لترسيخ قيم المشاركة، واحترام الدور، والمحافظة على حقوق الآخرين، وربط هذه السلوكيات بالهدي النبوي.

ومن المهم كذلك أن يحرص المربون على تفسير الحكمة من هذه الآداب للأطفال، وعدم الاكتفاء بالأوامر المجردة؛ لأن فهم المقاصد الأخلاقية يعزز القناعة الداخلية، ويجعل الالتزام بالسلوك أكثر رسوخًا واستدامة، وهو ما تؤكده الاتجاهات الحديثة في التربية القائمة على بناء المعنى(Meaning-Centered Education).

المطلب الثالث: التدرج في التعليم والقدوة العملية في بناء الأخلاق

تُعد خاصية **التدرج في التعليم** من أبرز الخصائص التي تميز المنهج التربوي النبوي، إذ يقوم على مراعاة طبيعة المتعلم، ومستواه العمري والعقلي، وحالته النفسية، ثم تقديم التوجيه المناسب في الوقت المناسب وبالقدر الذي يحقق المقصود التربوي. ولا ينظر الإسلام إلى التعليم على أنه مجرد نقل للمعلومات، وإنما يعده عملية بناء متكاملة للشخصية، تبدأ بتكوين القناعة، ثم تنتهي بترسيخ السلوك. ويظهر هذا المنهج بوضوح في حديث عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه، حيث لم يبادر النبي ﷺ إلى لوم الطفل أو توبيخه، وإنما انتهز الموقف التعليمي ليغرس في نفسه مجموعة من القيم الأخلاقية والإيمانية بأسلوب تدريجي يجمع بين الحكمة والرحمة.

ويلاحظ أن النبي ﷺ لم يلقِ على الطفل مجموعة كبيرة من التعليمات، وإنما قدم ثلاث توجيهات قصيرة، مرتبة ترتيبًا منطقيًا وتربويًا» :**سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك** «(البخاري، 2002؛ مسلم، 2006). ويكشف هذا الترتيب عن منهج تربوي دقيق؛ إذ يبدأ بإصلاح الدافع الإيماني، ثم ينتقل إلى تقويم السلوك الشخصي، ثم ينظم علاقة الفرد بمن حوله. وهذا التدرج يعكس فهمًا عميقًا لطبيعة التعلم؛ فالطفل يستوعب التعليمات المحددة والواضحة أكثر من استيعابه للأوامر الكثيرة والمتداخلة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد أشار ابن حجر العسقلاني إلى أن اقتصار النبي ﷺ على هذه التوجيهات الثلاث يدل على مراعاته لقدرة الطفل على الفهم والحفظ، وأن التعليم كلما كان موجزًا واضحًا كان أقرب إلى الفهم والعمل (ابن حجر العسقلاني، 1379/1959هـ، ج9، ص521). كما يذكر النووي أن هذا الحديث أصل في حسن تعليم الصغار، وفي مراعاة التدرج عند تصحيح الأخطاء، بحيث يُبدأ بالأهم فالمهم، ويُقدم الإصلاح بطريقة لا تُحدث نفورًا أو إحراجًا للمتعلم (النووي، 1392/1972هـ، ج13، ص190).

ويؤيد هذا المنهج ما قرره القرآن الكريم في قوله تعالى :﴿**ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ**﴾]النحل: 125 .[فالحكمة في التربية لا تقتصر على صحة المعلومة، وإنما تشمل اختيار الوقت المناسب، والأسلوب المناسب، ومراعاة حال المتعلم، وهو ما جسده النبي ﷺ عمليًا في هذا الحديث.

ومن الجوانب التربوية المهمة في هذا الموقف أن النبي ﷺ لم يفصل بين **التعليم النظري والتطبيق العملي**؛ فقد جاء التوجيه أثناء ممارسة الطفل للطعام، وهو ما يعرف في الأدبيات التربوية الحديثة بالتعليم القائم على **الموقف الحقيقي(Authentic Learning)** ، حيث يكتسب المتعلم المعرفة في سياقها الواقعي، فتكون أكثر رسوخًا وأسرع انتقالًا إلى السلوك. ويرى Herrington و Reevesو (2014) Oliverأن التعلم يكون أكثر فاعلية عندما يرتبط بمواقف الحياة اليومية، لأن المتعلم يدرك الغاية من المعرفة ويطبقها مباشرة، وهو ما يظهر بجلاء في التربية النبوية.

ومن ناحية أخرى، يكشف الحديث عن أهمية **القدوة العملية** في التربية الأخلاقية. فمن المعلوم أن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه كان يعيش في بيت النبي ﷺ بعد زواج النبي من أمه أم سلمة رضي الله عنها، مما أتاح له مشاهدة السلوك النبوي في تفاصيل الحياة اليومية. ولم يكن تعليم النبي ﷺ قائمًا على إصدار الأوامر فحسب، بل كان سلوكه الشخصي ترجمة عملية لما يأمر به. وقد أكدت السيدة عائشة رضي الله عنها هذا المعنى عندما وصفت خلق النبي ﷺ بقولها» :**كان خُلُقُه القرآن**) «مسلم، 2006.(

ويؤكد القرآن الكريم أهمية القدوة بقوله تعالى :﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ**﴾]الأحزاب: 21 .[فالأسوة ليست مجرد وسيلة تعليمية، بل هي ركن أصيل في التربية الإسلامية، لأن الطفل يتعلم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالملاحظة والمحاكاة قبل أن يتعلم بالشرح والتلقين. ويقرر النحلاوي (1983) أن القدوة العملية تعد أكثر الوسائل التربوية تأثيرًا، لأنها تحول القيم المجردة إلى واقع يراه المتعلم ويقتدي به.

وتنسجم هذه الرؤية مع **نظرية التعلم الاجتماعي** لـ **ألبرت باندورا**، التي ترى أن جزءًا كبيرًا من السلوك الإنساني يُكتسب من خلال الملاحظة والتقليد، وأن وجود نموذج سلوكي إيجابي يسهم في تكوين العادات والقيم لدى الأطفال .(Bandura, 1977) غير أن المنهج النبوي يتميز عن التصور النفسي الحديث في أن القدوة ليست مجرد نموذج ناجح اجتماعيًا، وإنما نموذج أخلاقي مرتبط بالوحي، يستمد قيمه من أوامر الله تعالى، ويهدف إلى تحقيق العبودية لله، وليس مجرد التوافق الاجتماعي.

كما يمكن النظر إلى الحديث في ضوء نظرية **النمو الأخلاقي** لـ **لورنس كولبرج**، التي ترى أن النمو الأخلاقي يمر بمراحل تتدرج من الامتثال خوفًا من العقوبة إلى الالتزام بالمبادئ والقيم العليا (Kohlberg, 1984). إلا أن التربية النبوية تضيف بُعدًا لا تتناوله هذه النظرية بصورة كافية، وهو **البعد الإيماني**؛ إذ تجعل الدافع إلى السلوك الأخلاقي هو مراقبة الله تعالى وابتغاء مرضاته، لا مجرد الالتزام بالقانون أو الأعراف الاجتماعية. ومن ثم فإن المنهج النبوي يجمع بين النمو الأخلاقي، والتزكية الإيمانية، وبناء الضمير، وهو ما يمنحه شمولًا يتجاوز كثيرًا من النماذج التربوية المعاصرة.

وتبرز أهمية هذا المنهج في البيئات التعليمية الحديثة؛ إذ تشير دراسات التربية إلى أن كثرة الأوامر المباشرة لا تؤدي بالضرورة إلى تعديل السلوك، بينما يسهم التعليم التدريجي المقترن بالقدوة الإيجابية في بناء قناعات راسخة، ويزيد من احتمال استمرار السلوك الإيجابي بعد انتهاء الموقف التعليمي (Lickona, 1991). ومن هنا، فإن المؤسسات التربوية بحاجة إلى الانتقال من ثقافة التلقين إلى ثقافة **النمذجة السلوكية**، بحيث يرى المتعلم القيم التي يُطلب منه الالتزام بها مجسدة في سلوك والديه ومعلميه.

التطبيقات التربوية المعاصرة

يمكن الإفادة من هذا المبدأ في إعداد برامج تدريب المعلمين، من خلال تنمية مهارات التعليم بالمواقف، والاقتصاد في التوجيه، واختيار الوقت المناسب لتصحيح الأخطاء، مع التركيز على أن يكون المعلم قدوة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عملية في الانضباط، والصدق، واحترام المتعلمين. كما ينبغي أن تتضمن المناهج الدراسية أنشطة تعتمد على الممارسة العملية للقيم، بدلًا من الاقتصار على عرضها بصورة نظرية، لأن القيمة التي تُمارس تكون أرسخ من القيمة التي تُحفظ.

المبحث الثالث:المضامين الاجتماعية والسلوكية المستنبطة من حديث: «يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك«

تمهيد

تُعد التربية الاجتماعية من أهم مجالات التربية الإسلامية؛ إذ لا يقتصر بناء الإنسان في التصور الإسلامي على إصلاح علاقته بالله تعالى فحسب، بل يمتد ليشمل تنظيم علاقته بالآخرين، وتكوين شخصيته القادرة على التفاعل الإيجابي مع المجتمع. فالإنسان كائن اجتماعي بطبيعته، ولا يمكن أن تتحقق مقاصد الشريعة في بناء المجتمع الصالح إلا من خلال تربية الفرد على احترام الآخرين، ومراعاة حقوقهم، والالتزام بالآداب التي تحقق الانسجام والتعاون بين أفراد المجتمع.

وقد اهتمت السنة النبوية اهتمامًا بالغًا بتربية المسلم على السلوك الاجتماعي القويم، فلم تترك جانبًا من جوانب الحياة اليومية إلا ووجهت إليه، ومن ذلك آداب الطعام والشراب والمجالسة، لأنها تمثل مواقف متكررة يتعلم الإنسان من خلالها كيفية التعامل مع الآخرين. ومن هنا فإن حديث عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه: «يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك» لا يمثل مجرد توجيه فردي يتعلق بطريقة الأكل، وإنما يحمل مضامين اجتماعية عميقة تتعلق باحترام الجماعة، ومراعاة حقوق الآخرين، وتنمية الشعور بالمسؤولية الاجتماعية.

ويظهر في هذا الحديث أن النبي ﷺ استثمر موقفًا يوميًا بسيطًا ليغرس مجموعة من القيم الاجتماعية لدى الطفل؛ فالأكل في جماعة ليس نشاطًا فرديًا محضًا، بل هو موقف تتفاعل فيه شخصية الفرد مع غيره، ولذلك جاءت التوجيهات النبوية لتضبط هذا التفاعل وفق معايير أخلاقية تحقق الاحترام والنظام والتعاون.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما تؤكد الدراسات التربوية الحديثة أن السلوكيات الاجتماعية لا تتكون من خلال التعليم النظري فقط، وإنما تنمو من خلال الممارسة اليومية والمواقف الحياتية التي يتعلم فيها الطفل قواعد التعامل مع الآخرين .(Bandura, 1977) وهذا يتفق مع المنهج النبوي الذي جعل من المواقف العادية فرصًا تربوية لبناء الشخصية.

وعليه يتناول هذا المبحث أبرز المضامين الاجتماعية والسلوكية المستنبطة من الحديث، من خلال ثلاثة مطالب رئيسة: احترام حقوق الآخرين وآداب المشاركة، وتنمية المسؤولية الاجتماعية والانضباط السلوكي، ودور التربية النبوية في بناء الشخصية المتوازنة.

المطلب الأول: احترام حقوق الآخرين وآداب المشاركة الاجتماعية

يمثل احترام حقوق الآخرين أحد أهم المبادئ التي يقوم عليها البناء الاجتماعي في الإسلام، فالإنسان المسلم لا يعيش بمعزل عن غيره، وإنما يتحرك داخل شبكة من العلاقات التي تفرض عليه مراعاة مشاعر الآخرين وحقوقهم. ويظهر هذا المعنى بوضوح في توجيه النبي ﷺ لعمر بن أبي سلمة رضي الله عنه: «وكل مما يليك»، إذ يتضمن هذا التوجيه تعليم الطفل احترام المجال المشترك، وعدم الاعتداء على نصيب الآخرين.

فالطعام المشترك يمثل نموذجًا مصغرًا للحياة الاجتماعية؛ إذ يتعلم الفرد من خلاله قواعد المشاركة والانتظار واحترام الحدود. وعندما يُطلب من الطفل أن يأكل مما يليه، فإنه يتعلم أن له حقًا محددًا لا يتجاوز به حقوق غيره، وأن الحرية الشخصية لا تعني الاعتداء على حقوق الآخرين.

وقد أشار ابن حجر العسقلاني إلى أن هذا التوجيه النبوي من محاسن الآداب؛ لأنه يمنع الإنسان من التصرف بطريقة قد تؤذي جلساءه أو تنفرهم منه، ويعوده حسن المعاشرة ومراعاة الآخرين (ابن حجر، 1959، ج9، ص522).

كما يقرر النووي أن الأكل مما يلي الإنسان من السنن المتعلقة بحسن الأدب في المجالس، لما فيه من صيانة النفوس وحفظ المودة بين الناس (النووي، 1972، ج13، ص192).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن منظور التربية الاجتماعية، فإن هذه الممارسة تعد تدريبًا مبكرًا على مفهوم الحدود الاجتماعية، وهو مفهوم أساسي في تكوين شخصية الطفل القادرة على العيش داخل الجماعة. فالطفل الذي يتعلم احترام دوره وحدود الآخرين في المواقف اليومية يكون أكثر قدرة على التعاون والالتزام بالقواعد الاجتماعية في مراحل حياته اللاحقة.

وتؤكد نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا أن الأطفال يكتسبون كثيرًا من أنماط السلوك الاجتماعي من خلال الملاحظة والممارسة داخل البيئة المحيطة بهم .(Bandura, 1977) ولذلك فإن تدريب الطفل على آداب المشاركة في الأسرة أو المدرسة يمثل وسيلة عملية لغرس قيم التعاون والاحترام.

التطبيقات التربوية المعاصرة

يمكن تطبيق هذا المبدأ في المؤسسات التعليمية من خلال تدريب الطلاب على العمل الجماعي، واحترام أدوار الآخرين، والالتزام بقواعد المشاركة داخل الصف. كما يمكن استثمار الأنشطة الجماعية مثل تناول الطعام المدرسي أو الأعمال التطوعية في تعزيز مفهوم المسؤولية الاجتماعية.

المطلب الثاني: تنمية المسؤولية الاجتماعية والانضباط السلوكي

تُعد المسؤولية الاجتماعية من القيم الأساسية التي تسعى التربية الإسلامية إلى غرسها في شخصية الإنسان؛ لأنها تمثل وعي الفرد بدوره تجاه نفسه وتجاه الآخرين، وإدراكه أن تصرفاته ليست منعزلة عن البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها. فالإسلام لا يربي الإنسان على مجرد الالتزام الفردي، وإنما يجعله عضوًا فاعلًا في المجتمع، يحمل مسؤولية إصلاح نفسه والمساهمة في تحقيق الخير العام.

ويكشف حديث عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه عن جانب مهم من هذه التربية؛ إذ إن توجيهات النبي ﷺ المتعلقة بالطعام تحمل في مضمونها تدريبًا على الانضباط وتحمل المسؤولية. فقوله ﷺ: «سمِّ الله» يربط السلوك اليومي بالوعي الديني واستحضار مراقبة الله تعالى، وقوله: «وكل بيمينك» يدرب الفرد على الالتزام بالسلوك الصحيح، أما قوله: «وكل مما يليك» فينقله من دائرة السلوك الفردي إلى دائرة المسؤولية الاجتماعية واحترام الآخرين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فالطفل الذي يتعلم هذه الآداب لا يتعلم مجرد طريقة تناول الطعام، وإنما يتعلم أن لكل تصرف أثرًا، وأن عليه أن يضبط رغباته بما يحقق الانسجام مع الجماعة. وهذه المعاني تمثل أساسًا مهمًا في بناء الشخصية المسؤولة؛ لأن المسؤولية تبدأ من التفاصيل اليومية الصغيرة قبل أن تظهر في المواقف الكبرى.

وقد ربط الإسلام بين الإيمان وتحمل المسؤولية، قال تعالى:

﴿وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ﴾ [الصافات: 24]،

وقال النبي ﷺ: «كلكم راعٍ وكلكم مسؤول عن رعيته» (البخاري، 2002، حديث رقم 893؛ مسلم، 2006، حديث رقم 1829).

فالإنسان في التصور الإسلامي مسؤول عن أقواله وأفعاله، وعن أثره فيمن حوله.

ومن الجوانب التربوية المهمة في الحديث أن النبي ﷺ لم يقدم المسؤولية الاجتماعية في صورة مفاهيم نظرية مجردة، وإنما حولها إلى ممارسة عملية؛ فالطفل يتعلم من خلال الفعل أن عليه احترام نظام الجماعة، وعدم الاستئثار بما ليس له، ومراعاة مشاعر الآخرين. وهذا الأسلوب يعد من أكثر الأساليب تأثيرًا في بناء القيم؛ لأن السلوك الممارس يكون أعمق أثرًا من التعليم النظري.

ويشير ابن القيم إلى أن التربية الناجحة تقوم على تعويد النفس على الأعمال الفاضلة حتى تصبح الأخلاق الحسنة سجية وطبعًا، لأن الأخلاق لا تثبت بمجرد المعرفة، وإنما بالممارسة والتكرار (ابن القيم، 1994). وهذا يتفق مع منهج النبي ﷺ في تربية الصحابة؛ حيث كان يربط التعليم بالمواقف الواقعية التي يعيشونها.

كما أن توجيه النبي ﷺ إلى الأكل باليمين يتضمن معنى الانضباط السلوكي؛ فالانضباط هو قدرة الفرد على الالتزام بالقواعد والمعايير دون حاجة إلى رقابة خارجية مستمرة. وهذا المعنى يعد من الأسس المهمة في التربية الحديثة، حيث ترى الدراسات أن تنمية الانضباط الذاتي في مرحلة الطفولة ترتبط بارتفاع القدرة على اتخاذ القرارات السليمة، وتحقيق النجاح في المجالات التعليمية والاجتماعية (Duckworth, 2016).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويتميز التصور الإسلامي للانضباط عن بعض التصورات الحديثة بأنه لا يقوم فقط على تحقيق النجاح الشخصي أو التكيف الاجتماعي، بل يرتبط بمفهوم العبودية لله تعالى؛ فالمسلم يلتزم بالسلوك الصحيح لأنه يرى فيه امتثالًا لأمر الله واقتداءً بسنة رسوله ﷺ.

ومن هنا فإن الحديث يقدم نموذجًا متكاملًا لبناء المسؤولية؛ فهو يبدأ من إصلاح علاقة الإنسان بربه من خلال التسمية، ثم ينتقل إلى إصلاح ذاته من خلال ضبط سلوكه، ثم يوجهه إلى مراعاة الآخرين من خلال احترام نظام الجماعة. وهذا التدرج يعكس فهمًا عميقًا لطبيعة بناء الشخصية المسؤولة.

التطبيقات التربوية المعاصرة

يمكن الإفادة من هذه المضامين في المؤسسات التربوية من خلال:

1- **تعزيز مفهوم المسؤولية الفردية** لدى الطلاب، بحيث يدرك الطالب أن أفعاله اليومية تعكس شخصيته وتؤثر في الآخرين .

2- **تدريب الأطفال على الالتزام بالقواعد المدرسية من خلال ربط النظام بالمسؤولية وليس بالعقوبة فقط.**

3- **إشراك الطلاب في الأنشطة الجماعية التي تنمي التعاون وتحمل المسؤولية، مثل المشاريع الجماعية وخدمة المجتمع .**

4- **توظيف المواقف اليومية في التربية الأخلاقية، مثل تنظيم الطابور، والمحافظة على الممتلكات العامة، واحترام الدور، باعتبارها فرصًا لغرس القيم .**

5- **ربط السلوك الأخلاقي بالوازع الديني؛ حتى لا يكون الالتزام مجرد استجابة للرقابة الخارجية، وإنما نابعًا من القناعة الداخلية ومراقبة الله تعالى .**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثالث: بناء الشخصية المتوازنة من خلال التربية النبوية

تسعى التربية الإسلامية إلى بناء شخصية الإنسان بناءً متكاملًا يجمع بين صلاح القلب، واستقامة السلوك، وحسن التعامل مع الآخرين. فالغاية من التربية في المنهج الإسلامي ليست تكوين فرد يعرف الأحكام فقط، وإنما بناء إنسان متوازن يمتلك الوعي الأخلاقي والاجتماعي، ويستطيع أن يعيش في المجتمع بصورة إيجابية تحقق الخير لنفسه ولغيره.

ويعد حديث عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه نموذجًا واضحًا لهذا البناء المتكامل؛ إذ جمع النبي ﷺ في توجيهاته الثلاثة بين أبعاد متعددة في تكوين الشخصية. فقوله ﷺ: «سمِّ الله» يربي الجانب الروحي، ويربط الإنسان بخالقه، وقوله: «وكل بيمينك» ينمي جانب الانضباط الشخصي والالتزام بالسلوك القويم، وقوله: «وكل مما يليك» يؤسس الجانب الاجتماعي القائم على احترام الآخرين ومراعاة حقوقهم. وبهذا يتضح أن الحديث لا يعالج سلوكًا جزئيًا، بل يقدم تصورًا تربويًا لبناء شخصية متوازنة في جوانبها المختلفة.

أولًا: التكامل بين البعد الروحي والسلوكي في بناء الشخصية

من خصائص التربية الإسلامية أنها لا تفصل بين الأخلاق والإيمان، بل تجعل السلوك الأخلاقي ثمرة للإيمان الصحيح. فالمسلم لا يلتزم بالآداب لأنه مجرد نظام اجتماعي، وإنما لأنه يرى فيها طاعة لله تعالى واتباعًا لهدي رسوله ﷺ.

ولهذا بدأ النبي ﷺ توجيهاته بقوله: «سمِّ الله»، لأن إصلاح السلوك يبدأ من إصلاح الصلة بالله تعالى. فالتسمية قبل الطعام تربي الإنسان على استحضار نعمة الله، والشعور بالافتقار إليه، وتحويل العادة اليومية إلى عبادة يؤجر عليها المسلم.

وقد أشار ابن رجب الحنبلي إلى أن الأعمال الظاهرة ترتبط بأعمال القلوب، وأن صلاح الظاهر ثمرة لصلاح الباطن، لأن القلب هو المحرك الأساسي لسلوك الإنسان (ابن رجب، 1991). ومن هنا فإن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التربية النبوية لا تهدف إلى إنتاج شخص منضبط خارجيًا فقط، بل تسعى إلى تكوين ضمير داخلي يوجه السلوك حتى في غياب الرقابة.

وهذا يختلف عن بعض الاتجاهات التربوية الحديثة التي تركز على تعديل السلوك من خلال القوانين أو الحوافز الخارجية؛ إذ يضيف المنهج الإسلامي عنصر الرقابة الذاتية القائمة على الإيمان، وهي من أقوى الدوافع لاستمرار السلوك الأخلاقي.

ثانيًا: التوازن بين حرية الفرد ومراعاة الجماعة

من المبادئ المهمة التي يكشف عنها الحديث تحقيق التوازن بين حق الفرد وحقوق الجماعة. فالإسلام لا يلغي شخصية الإنسان ولا يمنعه من الاستمتاع بالنعم، لكنه يربيه على أن حريته مقيدة بعدم الإضرار بالآخرين.

ويظهر هذا المعنى في قوله ﷺ: «وكل مما يليك»، حيث يقر للإنسان بحقه في تناول الطعام، لكنه يوجهه إلى احترام النظام الجماعي وعدم تجاوز حدود الآخرين. وهذا يمثل قاعدة اجتماعية عامة يمكن تطبيقها في مختلف مجالات الحياة؛ فالإنسان له حقوق، لكنه في الوقت نفسه مسؤول عن احترام حقوق غيره.

وقد أكد الماوردي أن صلاح المجتمع لا يتحقق إلا إذا التزم الأفراد بآداب التعامل، لأن الإنسان لا يستطيع تحقيق مصالحه إلا ضمن إطار من النظام والاحترام المتبادل (الماوردي، 1987). ولذلك فإن التربية على احترام الآخرين منذ الصغر تعد أساسًا لبناء مجتمع متماسك.

ومن منظور التربية الحديثة، فإن هذا المعنى يرتبط بمفهوم المواطنة الاجتماعية، الذي يقوم على وعي الفرد بحقوقه وواجباته داخل الجماعة. فالشخصية المتوازنة ليست الشخصية التي تعرف حقوقها فقط، وإنما التي تدرك مسؤولياتها تجاه الآخرين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثًا: دور القدوة والممارسة في ترسيخ الشخصية الأخلاقية

يؤكد الحديث أهمية القدوة العملية في بناء الشخصية؛ فالنبي ﷺ لم يكن يقدم تعليمات نظرية مجردة، وإنما كان يمارس ما يدعو إليه، فكانت حياته اليومية نموذجًا عمليًا يتعلم منه الصحابة، ومنهم عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه.

وقد قال الله تعالى:

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب: 21].

فالقدوة تعد من أقوى الوسائل التربوية؛ لأن الإنسان، وخاصة الطفل، يتعلم بالملاحظة والمحاكاة قبل أن يتعلم بالتوجيه المباشر. وقد بين باندورا في نظرية التعلم الاجتماعي أن الأفراد يكتسبون كثيرًا من سلوكياتهم من خلال ملاحظة النماذج المحيطة بهم وتقليدها.(Bandura, 1977)

غير أن القدوة في المنهج النبوي تتميز بأنها ليست مجرد نموذج سلوكي ناجح، بل نموذج مرتبط بالقيم الإيمانية والأخلاقية، ولذلك يكون تأثيرها أعمق وأكثر ثباتًا؛ لأن المتعلم لا يرى السلوك فقط، وإنما يدرك معناه وهدفه.

رابعًا: أهمية التربية المبكرة في تشكيل الشخصية

يكشف الحديث كذلك عن أهمية التربية في مرحلة الطفولة، حيث إن العادات التي يكتسبها الطفل في سنواته الأولى تؤثر بدرجة كبيرة في تكوين شخصيته المستقبلية. ولهذا اهتم النبي ﷺ بتوجيه الأطفال وتعليمهم، ولم يعتبر صغر سنهم مانعًا من تربيتهم على القيم والأخلاق.

فالطفل الذي يتعود على ذكر الله، واحترام النظام، ومراعاة الآخرين، ينمو وهو يحمل هذه القيم جزءًا من شخصيته، فتتحول مع مرور الزمن من سلوك مكتسب إلى عادة راسخة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويؤكد علماء التربية أن مرحلة الطفولة تعد من أهم مراحل بناء الشخصية، لأن القيم والعادات التي يتعلمها الطفل في هذه المرحلة تكون أكثر رسوخًا واستمرارًا .(Berk, 2018) وهذا ما يتوافق مع المنهج النبوي الذي ركز على التربية المبكرة بالممارسة والتوجيه المستمر.

التطبيقات التربوية المعاصرة

يمكن توظيف هذا المضمون في الواقع التربوي المعاصر من خلال:

1- جعل التربية الأخلاقية جزءًا أساسيًا من المناهج التعليمية، لا مادة نظرية منفصلة فقط.

2- تدريب المعلمين والآباء على أن يكونوا قدوة عملية في السلوك قبل مطالبة الأطفال بالالتزام بالقيم.

3- استثمار المواقف اليومية في المدرسة والأسرة لغرس الأخلاق، مثل آداب الطعام، واحترام الدور، والتعاون.

4- بناء برامج تربوية تجمع بين الجانب الروحي والجانب الاجتماعي، بحيث يدرك الطفل أن الأخلاق ليست مجرد قواعد اجتماعية، وإنما قيم مرتبطة بالإيمان.

5- الاهتمام بالتربية في المراحل المبكرة؛ لأن بناء الشخصية يبدأ من العادات الصغيرة التي تتكرر يوميًا.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الرابع:المضامين النفسية والصحية المستنبطة من حديث: «يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك«

تمهيد

يتميز المنهج التربوي النبوي بشموليته؛ إذ لم يقتصر على بناء الجانب العقدي والأخلاقي والاجتماعي للإنسان، بل اهتم كذلك بالجوانب النفسية والصحية التي تؤثر في تكوين الشخصية واستقرارها. ويُعد حديث عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه» :**يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك** «نموذجًا تربويًا يجمع بين تهذيب السلوك، ومراعاة الجوانب النفسية للطفل، وتوجيهه إلى العادات الصحية والسلوكية السليمة.

فقد راعى النبي ﷺ في توجيهه طبيعة الطفل وحاجته إلى القبول والاحترام، كما تضمنت آداب الطعام الواردة في الحديث مبادئ تساعد على تنظيم السلوك الغذائي وتعزيز الوعي الصحي.

المطلب الأول: المضامين النفسية المستنبطة من الحديث

يتضمن الحديث عددًا من المضامين النفسية المهمة، من أبرزها:

أولًا: مراعاة نفسية الطفل في التوجيه

يظهر في قول النبي ﷺ» :**يا غلام** «أسلوب تربوي قائم على اللطف والقرب النفسي، حيث لم يبدأ بالتوبيخ أو النقد، وإنما خاطب الطفل بأسلوب يشعره بالاحترام والاهتمام، مما يزيد من تقبله للتوجيه.

ويؤكد علماء التربية أن العلاقة الإيجابية بين المربي والمتعلم تعد أساسًا مهمًا لنجاح عملية التعلم، وأن الأساليب القائمة على الاحترام والدعم النفسي تساعد الطفل على تعديل سلوكه بصورة أفضل (Berk, 2018).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيًا: تعزيز الضبط الذاتي وتنظيم السلوك

إن توجيه الطفل إلى الأكل باليمين، والأكل مما يليه، يعوده على التحكم في رغباته وتنظيم تصرفاته، وهي مهارات نفسية مهمة في بناء الشخصية المتزنة. فالطفل يتعلم أن رغباته تحتاج إلى ضبط وفق قواعد تحكم سلوكه مع الآخرين.

وتشير الدراسات النفسية إلى أن تنمية ضبط الذات في مرحلة الطفولة ترتبط بقدرة الفرد على اتخاذ القرارات السليمة والنجاح في المجالات المختلفة.(Mischel, 2014)

ثالثًا: تنمية الشعور بالمسؤولية والثقة بالنفس

اعتماد النبي ﷺ على الحوار والتوجيه الهادئ بدلًا من العقاب يسهم في بناء شخصية إيجابية تشعر بالمسؤولية عن أفعالها. فالطفل عندما يُوجَّه باحترام يصبح أكثر قدرة على تقويم ذاته واتخاذ السلوك الصحيح.

المطلب الثاني: المضامين الصحية والسلوكية المستنبطة من الحديث

يحمل الحديث عددًا من الدلالات الصحية المتعلقة بآداب الطعام والسلوك الغذائي، ومن أهمها:

أولًا: تنظيم السلوك الغذائي

يوجه الحديث إلى اتباع نظام محدد أثناء تناول الطعام من خلال التسمية، واستخدام اليد اليمنى، والأكل من المكان الخاص بالفرد، وهي عادات تساعد على تحقيق النظام والنظافة والانضباط.

وقد بين العلماء أن آداب الطعام في الإسلام ليست مجرد مظاهر شكلية، وإنما تهدف إلى تهذيب السلوك وحفظ صحة الإنسان وتنظيم علاقته بالطعام (النووي، 1972).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيًا: تعزيز الاعتدال والوعي أثناء تناول الطعام

يرتبط الحديث بمنهج إسلامي عام يقوم على الاعتدال في الأكل والشرب، قال تعالى:

﴿وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ [الأعراف: 31].

فالتربية على آداب الطعام منذ الصغر تساعد في تكوين عادات صحية مستمرة، وتجنب السلوكيات الغذائية غير المنظمة.

ثالثًا: الربط بين الصحة الجسدية والسلوك الأخلاقي

يكشف الحديث عن التكامل بين الصحة والسلوك؛ فطريقة تناول الطعام ليست جانبًا صحيًا فقط، بل ترتبط أيضًا بالأدب واحترام الآخرين. وهذا يعكس شمولية التربية الإسلامية التي تربط سلامة الجسد باستقامة السلوك.

نتائج البحث والتوصيات

أولًا: نتائج البحث

بعد دراسة حديث النبي ﷺ» :يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك«، وتحليل مضامينه التربوية والأخلاقية والاجتماعية، توصل البحث إلى مجموعة من النتائج، من أبرزها:

1- أن السنة النبوية تمثل مصدرًا أصيلًا من مصادر التربية الإسلامية، فهي لا تقتصر على بيان الأحكام الشرعية، وإنما تقدم منهجًا متكاملًا في بناء الإنسان من الجوانب الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية والسلوكية .

2- أن حديث عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه يتضمن منظومة تربوية متكاملة، فرغم قصر ألفاظه فإنه يشتمل على مبادئ تربوية عميقة تتعلق بتكوين شخصية الطفل وتنظيم سلوكه وعلاقته بالآخرين .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3- أن المنهج النبوي في التربية يقوم على الرفق وحسن الخطاب؛ فقد بدأ النبي ﷺ توجيهه للطفل بالنداء اللطيف: «يا غلام»، مما يدل على مراعاة الجانب النفسي للمتعلم، وتجنب الأساليب القاسية في تعديل السلوك .

4- أن التربية الأخلاقية في الإسلام ترتبط بالإيمان ارتباطًا وثيقًا؛ فالأخلاق ليست مجرد قواعد اجتماعية، وإنما هي ثمرة للعقيدة ومظهر من مظاهر الالتزام بأوامر الله تعالى وسنة رسوله ﷺ .

5- أن التسمية قبل الطعام تحمل مضمونًا تربويًا يتجاوز الذكر اللفظي؛ فهي تربي المسلم على استحضار مراقبة الله تعالى، وربط العادات اليومية بالعبادة، وتعزيز الشعور بالشكر والامتنان للنعم .

6- أن الأمر بالأكل باليمين يمثل تدريبًا عمليًا على الانضباط والالتزام، حيث يتعلم الطفل من خلاله احترام التوجيهات الشرعية، والاعتياد على النظام في تفاصيل حياته اليومية .

7- أن توجيه النبي ﷺ: «وكل مما يليك» يتضمن قيمة اجتماعية مهمة تتمثل في احترام حقوق الآخرين ومراعاة مشاعرهم، فهو يربي الطفل على المشاركة المنظمة وعدم التعدي على حدود الآخرين .

8- أن الحديث يقدم نموذجًا للتربية بالموقف العملي؛ فقد استثمر النبي ﷺ موقفًا يوميًا عاديًا (تناول الطعام) ليغرس مجموعة من القيم والسلوكيات، مما يؤكد أهمية ربط التعليم بالمواقف الحياتية .

9- أن التدرج في التعليم يعد من أبرز خصائص المنهج النبوي؛ إذ جمع النبي ﷺ بين ثلاث وصايا مرتبة تبدأ بإصلاح العلاقة بالله، ثم إصلاح سلوك الفرد، ثم تنظيم علاقته بالمجتمع .

10- أن القدوة العملية تمثل عنصرًا أساسيًا في التربية الأخلاقية؛ فقد كان النبي ﷺ يعلم أصحابه بأفعاله وسلوكه قبل أقواله، وهو ما يتفق مع النظريات التربوية الحديثة التي تؤكد أثر النمذجة في اكتساب السلوك .

11- أن التربية النبوية تهدف إلى بناء شخصية متوازنة تجمع بين البعد الروحي، والانضباط الشخصي، والمسؤولية الاجتماعية، ولا تفصل بين صلاح الفرد وصلاح المجتمع .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

12- وجود توافق بين كثير من مبادئ التربية النبوية وبعض الاتجاهات التربوية الحديثة، مثل التربية الإيجابية، والتعلم بالملاحظة، والتعلم القائم على المواقف، إلا أن المنهج النبوي يتميز بإضافة البعد الإيماني الذي يمنح القيم قوة داخلية واستمرارية أكبر .

13- أن التربية الأخلاقية الفاعلة لا تتحقق بالتلقين النظري وحده، وإنما تحتاج إلى ممارسة عملية، وقدوة صالحة، وبيئة تربوية تساعد على تحويل القيم إلى عادات وسلوكيات ثابتة .

ثانيًا: التوصيات

في ضوء نتائج البحث، يوصي الباحث بما يأتي:

1- ضرورة تعزيز حضور السنة النبوية في الدراسات التربوية، والاستفادة منها في بناء المناهج والبرامج التعليمية المتعلقة بالتربية الأخلاقية والاجتماعية .

2- إدماج المضامين التربوية للأحاديث النبوية في المناهج الدراسية بطريقة تربط النصوص الشرعية بالمواقف الحياتية للطلاب، بدل الاقتصار على الحفظ والاستظهار .

3- تدريب المعلمين والمربين على أساليب التربية النبوية، وخاصة أسلوب الرفق، والحوار، وحسن التوجيه، والتعليم بالموقف العملي .

4- الاهتمام بالتربية الأخلاقية في مرحلة الطفولة المبكرة؛ لأنها المرحلة الأكثر تأثيرًا في تكوين العادات والسلوكيات والشخصية المستقبلية .

5- إعادة النظر في أساليب تعديل السلوك داخل المؤسسات التعليمية، والابتعاد عن أساليب التوبيخ والإهانة، واعتماد أساليب قائمة على الاحترام والتوجيه الإيجابي .

6- تعزيز دور الأسرة في غرس الآداب والقيم الإسلامية؛ لأن الأسرة تمثل البيئة الأولى التي يكتسب فيها الطفل عاداته وسلوكياته الاجتماعية .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

7- تفعيل القدوة العملية لدى المعلمين والآباء؛ لأن الأطفال يتعلمون من الممارسات الواقعية أكثر مما يتعلمون من التوجيهات النظرية .

8- تصميم برامج تربوية تستثمر المواقف اليومية مثل الطعام، والنظافة، والعمل الجماعي، لترسيخ قيم المسؤولية والانضباط واحترام الآخرين .

9- إجراء المزيد من الدراسات التطبيقية حول التربية النبوية، وخاصة الدراسات التي تربط بين الأحاديث المتعلقة بالآداب والسلوك وبين نظريات التربية الحديثة .

10- تشجيع الباحثين على دراسة الأبعاد التربوية للأحاديث النبوية القصيرة؛ لما تتضمنه من مبادئ عميقة يمكن الإفادة منها في تطوير العملية التربوية المعاصرة .

خاتمة البحث

يتضح من خلال هذا البحث أن حديث النبي ﷺ» :**يا غلام، سمِّ الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك** «يمثل نموذجًا تربويًا غنيًا بالمضامين الإيمانية والأخلاقية والاجتماعية، رغم قصر ألفاظه. فقد جمع بين إصلاح علاقة الإنسان بالله تعالى، وتهذيب سلوكه الشخصي، وتنظيم علاقته بالآخرين، مما يؤكد شمولية التربية النبوية وعمقها.

كما يظهر أن المنهج النبوي في التربية يقوم على الرحمة، والقدوة، والتدرج، وربط المعرفة بالممارسة، وهي مبادئ ما زالت تحظى بأهمية كبيرة في الفكر التربوي المعاصر. ومن ثم فإن العودة إلى الهدي النبوي والاستفادة منه تمثل ضرورة لبناء شخصية إنسانية متوازنة تجمع بين الإيمان والأخلاق والمسؤولية الاجتماعية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المراجع

أولًا: المراجع الإسلامية والعربية

1- **ابن القيم الجوزية، محمد بن أبي بكر** .(1996) *مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين* (ط. 3). بيروت، لبنان: دار الكتاب العربي.

2- **ابن بطال، علي بن خلف بن عبد الملك** .(2003) *شرح صحيح البخاري* (ط. 2). الرياض، المملكة العربية السعودية: مكتبة الرشد.

3- **ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي**1379) .هـ .(*فتح الباري شرح صحيح البخاري* .بيروت، لبنان: دار المعرفة.

4- **ابن رجب الحنبلي، عبد الرحمن بن أحمد**) .د.ت .(*جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثًا من جوامع الكلم* .بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة.

5- **ابن منظور، محمد بن مكرم** .(1993) *لسان العرب* (ط. 3). بيروت، لبنان: دار صادر.

6- **أبو العينين، علي خليل مصطفى** .(1988) *فلسفة التربية الإسلامية في القرآن الكريم* .القاهرة، مصر: دار الفكر العربي.

7- **أسمر، منتصر، والكيالني، جمال زيد** .(2024) .الرعاية النفسية والجسمية للطفل في السنة النبوية واتفاقية حقوق الطفل: دراسة مقارنة .*مجلة الجامعة العربية الأمريكية للبحوث، 10*(1)، 55.94–

8- **البخاري، محمد بن إسماعيل** .(2002) *صحيح البخاري* (تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، ط. 1). بيروت، لبنان: دار طوق النجاة.

9- **جميعان، إبراهيم فالح** .(2018) .الخطاب النبوي إلى الأطفال: أساليبه والحاجات النفسية والاجتماعية المتضمنة فيه .*مجلة الدراسات التربوية والنفسية، 12*(3)، 625 .641–
https://doi.org/10.24200/jeps.vol12iss3pp625-641

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

10-**الخطيب، هناء ، والطل، شادية** .(2022) .التنظيم الانفعالي وعلاقته باليقظة العقلية والصمود النفسي لدى طلبة جامعة حيفا في داخل الخط الأخضر .*مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، 30*(6).

11- **الغزالي، محمد بن محمد** .(2005) .*إحياء علوم الدين* (ط. 1). بيروت، لبنان: دار ابن حزم.

12-**الغندور، أحمد محمد شبل السيد** .(2024) .استعمال أساليب التربية الإيجابية في السنة النبوية وأثرها في تنشئة الصغار: دراسة حديثية موضوعية .*مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد، 10*(19)، 1417.1451–

13-**القضاة، علي مصطفى** .(2017) .التربية الإيمانية للأطفال في السنة النبوية .*مجلة دراسات: علوم الشريعة والقانون*، 44(3)، 233.268–

14-**قطب، محمد** .(1983) .منهج التربية الإسلامية .القاهرة، مصر: دار الشروق.

15-**محمد، إبراهيم عبد الله جابر** .(2021) .أثر السيرة النبوية على الدعوة والتربية: دراسة حديثية . أبحاث، 24(1)، 289–

16-**محمد، أحمد جمعة** .(2022) .حديث: «يا غلام: سم الله، وكل بيمينك، وكل مما يليك»: أحكام شرعية وتوجيهات تربوية .حولية كلية الآداب، 11(العدد الخاص الأول)، 11–99.

17-**مرسي، محمد منير** .(1987) .التربية الإسلامية: أصولها وتطورها في البلاد العربية .القاهرة، مصر: عالم الكتب.

18-**مسلم، مسلم بن الحجاج**) .د.ت .(.صحيح مسلم (تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي). بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.

19- **النحلاوي، عبد الرحمن** .(2007) .أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع (ط. 25). دمشق، سوريا: دار الفكر .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

20- **النووي، يحيى بن شرف**(1392) **.هـ** .(المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (ط. 2). بيروت، لبنان: دار إحياء التراث العربي.

ثانيا: المراجع الأجنبية

21- **Ausubel, D. P.** (1968). Educational psychology: A cognitive view. New York, NY: Holt, Rinehart and Winston.

22- **Bandura, A.** (1977). Social learning theory. Englewood Cliffs, NJ: Prentice-Hall.

23- **Berk, L. E.** (2018). Development through the lifespan. Boston, MA: Pearson.

24- **Deci, E. L., & Ryan, R. M.** (2000). The "what" and "why" of goal pursuits: Human needs and the self-determination of behavior. Psychological Inquiry, 11(4), 227–268.

25- **Duckworth, A.** (2016). Grit: The power of passion and perseverance. New York, NY: Scribner.

26- **Lickona, T.** (1991). Educating for character: How our schools can teach respect and responsibility. New York, NY: Bantam Books.

27- **Mischel, W.** (2014). The marshmallow test: Mastering self-control. New York, NY: Little, Brown and Company.

28- **Zimmerman, B. J.** (2002). Becoming a self-regulated learner: An overview. Theory Into Practice, 41(2),

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الوسوسة في القرآن الكريم وحدود سلطان الشيطان في ضوء المنظور العقدي والنموذج المعرفي السلوكي: دراسة تحليلية مقارنة

Waswasah in the Holy Qur'an and the Limits of Satanic Authority in Light of the Theological Perspective and the Cognitive-Behavioral Model: A Comparative Analytical Study

إعداد:

*** د. محمود حافظ أبو حردان – أستاذ مساعد في التفسير وعلوم القرآن**

*** جامعة الزرقاء – كلية الشريعة – قسم أصول الدين – الأردن**

*** البريد الإلكتروني: maboharda@zu.edu.jo رقم الهاتف: 0797641212**

*** د. عماد محمد القطامين – أستاذ مساعد في فلسفة الفقه وأصولة**

*** جامعة الزرقاء – كلية الشريعة – قسم الفقه وأصوله – الأردن**

*** البريد الإلكتروني: eqatameen@zu.edu.jo رقم الهاتف: 0772180582**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص البحث:

تبحث هذه الدراسة مفهوم الوسوسة في القرآن الكريم وحدود سلطان الشيطان على الإنسان، متخذةً قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي﴾ [إبراهيم: 22] محورًا تفسيريًا كاشفًا، ثم تقارن النتائج المستخلصة من التحليل اللغوي والموضوعي والتفسيري بما تقرره النماذج المعرفية السلوكية المعاصرة بشأن الأفكار الاقتحامية والوساوس. وتنطلق الدراسة من ملاحظة اضطراب شائع في الخطاب الديني والاجتماعي عند تفسير بعض الخبرات النفسية تفسيرًا غيبيًا مباشرًا، بما قد يفضي إلى تضخيم سلطان الشيطان أو الخلط بين الوسوسة الدينية واضطراب الوسواس القهري. واعتمدت الدراسة المنهج الموضوعي، والمنهج الوصفي التحليلي، والمنهج المقارن. وتوصلت إلى أن النص القرآني يثبت للشيطان فعل الوسوسة والتزيين والدعوة، وينفي عنه سلطان الإكراه الذي يسلب الإنسان اختياره؛ غير أن هذا التقرير العقدي لا يجوز تحويله إلى حكم سريري على المصاب باضطراب الوسواس القهري، إذ تتأثر القدرة والاستجابة بشدة الاضطراب. كما تبين أن المقارنة الممكنة مع علم النفس لا تقوم على مساواة «وسوسة الشيطان» بـ«الأفكار الاقتحامية»، بل على مقارنة بعض آليات التأثير والتقييم والاستجابة مع إبقاء اختلاف المجال المعرفي ومصدر التفسير.

الكلمات المفتاحية: الوسوسة، سلطان الشيطان، التفسير العقدي، الأفكار الاقتحامية، الوسواس القهري.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract:

This study examines the Qur'anic concept of waswasah (whispering/suggestion) and the limits of Satanic authority over human beings, taking Qur'an 14:22 as a central interpretive text. It compares linguistic, thematic, and exegetical findings with contemporary cognitive-behavioral accounts of intrusive thoughts and obsessions. The study addresses a recurrent conceptual problem in religious discourse: attributing psychological experiences directly to coercive unseen forces, which may exaggerate Satanic agency and blur the distinction between religious waswasah and obsessive-compulsive disorder (OCD). The study adopts the thematic, descriptive-analytical, and comparative methods. It argues that the Qur'an affirms Satanic suggestion and temptation while denying a coercive authority that removes human choice. This theological proposition should not be converted into a clinical judgment about people with OCD, since capacity and response are affected by the severity of the disorder. The comparison with cognitive psychology is analogical rather than identificatory; it concerns thought, appraisal, and response while preserving the epistemological differences between theological and psychological explanation.

Keywords: Waswasah; Satanic authority; Qur'anic exegesis; intrusive thoughts; obsessive-compulsive disorder.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة:

تمهيد:

تحتل الوسوسة موقعًا ظاهرًا في الخطاب القرآني المتصل بعلاقة الإنسان بالشيطان وبالنفس وبالمسؤولية الأخلاقية. فالقرآن يصف فعل الشيطان بالوسوسة والتزيين والوعد والدعوة، ويقرر في الوقت نفسه أن الإنسان ليس موضوعًا سلبيًا لإرادة شيطانية قاهرة؛ بل هو مخاطَب بالتكليف وقادر – في أصل التكليف – على الاستجابة أو الرفض. وتبلغ هذه الدلالة ذروتها في المشهد الأخروي: ﴿وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [إبراهيم: 22].

وتكتسب المسألة أهمية معاصرة بسبب تداخل ثلاثة مستويات كثيرًا ما تُجمع في خطاب واحد: المستوى العقدي المتعلق بإثبات الغيب وحدود تأثير الشيطان؛ والمستوى النفسي المتعلق بالأفكار الاقتحامية وتفسيرها والاستجابة لها؛ والمستوى السريري المتعلق باضطراب الوسواس القهري بوصفه اضطرابًا نفسيًا له معايير تشخيصية وعلاجات مدعومة بالدليل. والخلط بين هذه المستويات قد ينتج اختزالًا دينيًا يفسر الاضطراب كله بالشيطان، أو اختزالًا نفسيًا يعامل المعتقد الغيبي بوصفه مجرد ظاهرة معرفية.

ويستند الجانب النفسي في هذه الدراسة إلى «المنظور المعرفي السلوكي» لا إلى «التحليل النفسي» بالمعنى الفرويدي؛ لأن المراجع النفسية المعتمدة تنتمي إلى علم النفس المعرفي والعلاج المعرفي السلوكي ونماذج الوسواس القهري، لا إلى مدرسة التحليل النفسي الكلاسيكية (Beck, 1976; Salkovskis, 1985; Rachman, 1997).

أهمية الدراسة وأسباب اختيارها:

تنبع أهمية الدراسة من اتصالها بمسألة عقدية ذات أثر نفسي وتربوي مباشر، ومن محاولتها تحرير منطقة تماس بين التفسير وعلوم النفس. ومن أبرز أسباب اختيار الموضوع: شيوع الخلط في الخطاب الوعظي والاجتماعي بين الوسوسة بوصفها مفهومًا دينيًا وبين الوسواس القهري بوصفه اضطرابًا سريريًا، وما يترتب على ذلك من تضخيم لسلطان الشيطان أو من تحميل المرضى ذنب أعراضهم؛ فضلًا عن قلة الدراسات التفسيرية التي تتخذ من نص قرآني محدد مركزًا للتحليل ثم تقارنه بنماذج نفسية معينة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولا تُدَّعى الأصالة هنا بمعنى انعدام كل كتابة سابقة، بل تتمثل الإضافة المقترحة في جعل آية إبراهيم (22) مركزًا تحليليًا وربطها بموارد «السلطان» و«الوسوسة»، ثم مقارنتها بنماذج معرفية محددة للوساوس بدل الاكتفاء بالمشابهات العامة.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تتمثل مشكلة الدراسة في وجود فجوة مفاهيمية بين التقرير القرآني لحدود سلطان الشيطان وبين بعض التصورات الشعبية التي تنسب إليه قدرة قهرية مباشرة على السلوك، فضلًا عن الخلط بين الوسوسة بوصفها مفهومًا دينيًا عامًا وبين الوساوس المرضية والأفكار الاقتحامية في علم النفس. وعليه يتمحور السؤال الرئيس حول: كيف يحدد القرآن طبيعة الوسوسة وحدود سلطان الشيطان، وما أوجه المقارنة المنهجية الممكنة بين هذا التصور وبين النموذج المعرفي السلوكي دون الوقوع في المطابقة بين المجالين؟ ويتفرع عن هذا السؤال الأسئلة الآتية:

1. ما الدلالات اللغوية والقرآنية لمفهوم الوسوسة؟
2. ما المقصود بالسلطان المنفي عن الشيطان في آية إبراهيم (22) والآيات ذات الصلة؟
3. كيف عرض المفسرون حدود تأثير الشيطان وعلاقة ذلك باختيار الإنسان؟
4. كيف تفسر النماذج المعرفية السلوكية الأفكار الاقتحامية والوساوس واستمرارها؟
5. ما أوجه الاتفاق والاختلاف بين التفسير العقدي والوصف النفسي المعرفي؟
6. كيف يمكن بناء إطار تكاملي يميز بين الوسوسة الدينية والوسواس القهري؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

1. تحرير مفهوم الوسوسة قرآنيًا ولغويًا.
2. تحديد مدلول سلطان الشيطان وحدوده في ضوء النص وأقوال المفسرين.
3. ضبط المصطلحات النفسية، ولا سيما الأفكار الاقتحامية والوساوس والأفعال القهرية والتقييم المعرفي.
4. إجراء مقارنة منهجية بين المجال العقدي والمجال النفسي من غير دعوى التطابق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5. اقتراح إطار إرشادي متوازن يراعي العقيدة الصحيحة والمعرفة النفسية المعاصرة.

منهج الدراسة وحدودها:

تعتمد الدراسة المنهج الموضوعي في جمع الآيات، والمنهج اللغوي السياقي في تحرير الدلالة، والمنهج الوصفي التحليلي في قراءة أقوال المفسرين، والمنهج المقارن في موازنة النتائج العقدية بمفاهيم علم النفس المعرفي السلوكي. ولا تهدف المقارنة إلى إثبات أن علم النفس يفسر الغيب أو ينفيه، بل إلى فحص التشابه والاختلاف في وصف العلاقة بين الفكرة والتقييم والاستجابة والسلوك.

وتقتصر الحدود النفسية على الأدبيات المعرفية السلوكية المرتبطة بالأفكار الاقتحامية والوسواس القهري. ولا تتناول الدراسة مسائل المس والسحر والصرع تفصيلًا؛ لأنها موضوعات مستقلة. كما لا تُقدَّم النتائج النفسية بوصفها بديلًا عن التشخيص المهني للحالات المرضية.

الدراسات السابقة والإطار النظري:

يمكن تنظيم الأدبيات في ثلاثة مسارات: التراث التفسيري الذي تناول آيات الوسوسة والسلطان، ومن أبرز مصادره الطبري (2001) والقرطبي (1964) والرازي (1420هـ) وابن كثير (1999) وابن عاشور (1984)؛ والأدبيات المعرفية السلوكية التي درست الأفكار الاقتحامية والوساوس، ومنها تحليل Salkovskis (1985) الذي أبرز التقييمات المرتبطة بالمسؤولية، ونظرية Rachman (1997, 1998) التي أبرزت سوء التفسير الكارثي لدلالة الأفكار الاقتحامية؛ ثم الأدبيات الأوسع في الدين والصحة النفسية. وتختلف الدراسة الحالية في اتخاذ النص القرآني موضوعًا أصيلًا للتحليل وجعل علم النفس مجالًا للمقارنة لا أداة لإعادة تفسير الغيب.

مصطلحات الدراسة:

– الوسوسة: في أصل اللغة تدور حول الصوت أو الحديث الخفي. وفي الاستعمال القرآني نُسبت إلى الشيطان، ونُسبت إلى النفس في قوله تعالى: ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ [ق: 16]. ويُستخدم المصطلح هنا للدلالة على إلقاء أو حديث خفي قد يتكرر ويؤثر في التوجه النفسي، من غير أن يتضمن بذاته معنى الإكراه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

– السلطان: لفظ قرآني متعدد الدلالة، يأتي بمعنى الحجة والبرهان، ويأتي بمعنى القدرة والتمكن بحسب السياق. وفي آية إبراهيم (22) يفسر تركيب الآية المراد: نفي سلطان يبرر اللوم، ثم إثبات «الدعوة» و«الاستجابة»؛ ولذلك يمثل نفي القهر والإلزام دلالة مركزية، مع حضور معنى الحجة عند عدد من المفسرين.

– الأفكار الاقتحامية والوساوس: الأفكار الاقتحامية (intrusive thoughts) خبرات ذهنية غير مرغوبة قد تظهر في صورة أفكار أو صور أو اندفاعات، ولا تعني بذاتها وجود اضطراب. أما الوساوس في اضطراب الوسواس القهري فهي خبرات متكررة ومستمرة تسبب ضيقًا ملحوظًا وترتبط غالبًا بمحاولات التحييد أو الأفعال القهرية. ويصنف الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات النفسية (DSM-5-TR) اضطراب الوسواس القهري ضمن الاضطرابات الوسواسية القهرية والاضطرابات ذات الصلة (American Psychiatric Association, 2022).

– المنظور المعرفي السلوكي: هو الإطار الذي يدرس دور التقييمات والمعتقدات والانتباه والسلوكيات في نشوء الضيق واستمراره. وفي الوسواس القهري تبرز أهمية تفسير الفكرة والمسؤولية المتضخمة ومحاولات التحييد وأنماط التجنب أو الأفعال القهرية (Salkovskis, 1985; Rachman, 1997).

خطة الدراسة وأهم نتائجها:

جاءت الدراسة في مقدمة وخمسة مباحث ومناقشة وخاتمة: يتناول المبحث الأول الوسوسة في القرآن الكريم من حيث الدلالة والمصادر، ويعالج المبحث الثاني سلطان الشيطان في القرآن الكريم، ويعرض المبحث الثالث الأفكار الاقتحامية والوسواس القهري في المنظور المعرفي السلوكي، ويعقد المبحث الرابع المقارنة بين التفسير العقدي والنموذج المعرفي السلوكي، ويقترح المبحث الخامس إطارًا عقديًا نفسيًا تكامليًا، ثم تأتي مناقشة النتائج، فالخاتمة المتضمنة للنتائج والتوصيات.

ومن أهم ما توصلت إليه الدراسة: أن القرآن يثبت للشيطان الوسوسة والتزيين والدعوة وينفي عنه سلطان القهر الملجئ، وأن مفهوم الوسوسة القرآني أوسع من الوسواس القهري السريري، وأن المقارنة مع النموذج المعرفي السلوكي مقارنة في بعض آليات التأثير والتقييم والاستجابة لا مطابقة بين المجالين، وأن إثبات المسؤولية الشرعية لا يسوّغ لوم المصاب باضطراب نفسي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول: الوسوسة في القرآن الكريم: الدلالة والمصادر

أولًا: البنية اللغوية والدلالية

تتسم مادة «وسوس» في الاستعمال العربي بمعنى الخفاء، وهو معنى مناسب لطبيعة التأثير الذي لا يقع بطريق الإكراه الظاهر. والأدق ألا يُجعل «التكرار» لازمًا في كل استعمال لغوي؛ بل يقال: الوسوسة إلقاء خفي أو حديث خفي يراد به التأثير، وقد يتكرر. ويذكر ابن فارس (1979) وابن منظور (1414هـ) والراغب الأصفهاني (د.ت.) معاني الصوت الخفي وحديث النفس في هذا الباب.

ثانيًا: موارد الوسوسة

وردت الوسوسة في قصة آدم: ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ﴾ [الأعراف: 20]، و﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾ [طه: 120]. ويكشف السياق اقترانها بالتزيين والوعد وإثارة الرغبة، لا بإلغاء الإرادة. وفي سورة الناس جاء «الوسواس الخناس»، بينما قال تعالى في النفس: ﴿وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ [ق: 16]. ومن ثم لا يصح رد كل خاطر مزعج إلى مصدر شيطاني.

ثالثًا: وسوسة الشيطان ووسوسة النفس

الشيطان في التصور العقدي مصدر غيبي خارجي للوسوسة والتزيين، بينما قد ينشأ حديث النفس من الرغبات والمخاوف والعادات والخبرات الداخلية. ولا يلزم من إثبات المصدر الغيبي إمكان تعيين مصدر كل فكرة جزئية تعيينًا يقينيًا؛ إذ لا يملك الباحث السريري أداة تجريبية تقيس «المصدر الشيطاني» لفكرة بعينها. ولهذا يبقى الحكم العقدي عامًا، بينما تُفهم الحالات النفسية وفق معطياتها السريرية.

رابعًا: الخناس ودلالة المقاومة

يربط المفسرون وصف «الخناس» بالتراجع والخفاء، وهو معنى ينسجم مع التوجيه إلى الاستعاذة والذكر. وقد عُني ابن تيمية (د.ت.) وابن قيم الجوزية (د.ت.) بمعالجة أحوال الموسوَسين في الطهارة والصلاة، وبيان أن الاسترسال مع الوسواس مما يُنهى عنه؛ وهو ملحظ تربوي مهم. غير أن الذكر والاستعاذة عبادتان أصيلتان، ولا ينبغي تقديمهما في البحث بوصفهما تقنية نفسية تجريبية مساوية لتقنيات العلاج المعرفي السلوكي؛ فلكل مجال منطقه وأدلته.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني: سلطان الشيطان في القرآن الكريم

أولًا: دلالة السلطان في السياق

يستعمل القرآن «السلطان» في سياقات الحجة والبرهان، ويستعمله في سياق التمكن والتسلط. ولذلك لا يصح حمل جميع موارده على معنى واحد؛ بل يُفهم المراد من السياق والقرائن (الأصفهاني، د.ت.؛ ابن عاشور، 1984).

ثانيًا: آية إبراهيم (22) بوصفها النص المركزي

تجمع الآية بين نفي السلطان، وإثبات الدعوة، وإثبات استجابة المخاطبين، ونقل اللوم إليهم: ﴿فَلَا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنْفُسَكُمْ﴾. وقد فسر الطبري (2001) السلطان هنا بالحجة والقوة التي يُقسر بها الإنسان، وقرر القرطبي (1964) وابن كثير (1999) أن الشيطان لم يحملهم على المعصية قهرًا، وإنما دعا وزيّن فاستجابوا. ويضيف الرازي (1420هـ) أن الشيطان لا يخلق فعل العبد، وإنما غايته الوسوسة والتزيين.

ثالثًا: الآيات المفسرة لحدود السلطان

يتأكد المعنى في قوله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ﴾ [الحجر: 42]، وقوله: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ۝ إِنَّمَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾ [النحل: 99–100]. فالنصوص تربط التسلط بالاتباع والتولي، لا بإكراه سابق يلغي الاختيار.

رابعًا: حدود الاستنتاج العقدي

لا يعني نفي سلطان القهر أن تأثير الشيطان معدوم؛ فالقرآن يحذر من خطواته وتزيينه ووعده وتخويفه. كما لا يعني إثبات المسؤولية أن القدرة الإنسانية متساوية في جميع الأحوال؛ فالمرض قد يؤثر في درجة القدرة والاختيار. ومن ثم يجب الفصل بين المبدأ العقدي العام وبين تقدير مسؤولية شخص بعينه في حالة مرضية، فهذه تحتاج إلى تفصيل فقهي وسريري.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثالث: الأفكار الاقتحامية والوسواس القهري في المنظور المعرفي السلوكي

أولًا: من الفكرة الاقتحامية إلى الوسواس

لا تعد الفكرة الاقتحامية مرضًا بذاتها. وقد تظهر الأفكار والصور والاندفاعات غير المرغوبة لدى كثير من الناس، بينما يرتبط التحول إلى مشكلة سريرية بعوامل مثل شدة الضيق، والتقييم المبالغ فيه لمعنى الفكرة، ومحاولات التحييد أو التجنب، والأفعال القهرية. ويقرر Rachman (1997) أن سوء تفسير أهمية الأفكار الاقتحامية عنصر محوري في نشوء الوساوس واستمرارها، بينما أبرز Salkovskis (1985) دور المسؤولية المتضخمة والاستجابات المعرفية والسلوكية.

ثانيًا: الوسواس القهري ليس مجرد «فكرة سلبية»

من الأخطاء الشائعة اختزال الوسواس القهري في سلسلة «فكرة سلبية ← استجابة ← سلوك». فالاضطراب أكثر تعقيدًا، وقد يتضمن وساوس شديدة وأفعالًا قهرية ظاهرة أو عقلية وتجنبًا وطلبًا للطمأنة. كما أن وصف الأفعال القهرية بأنها «اختيار» بالمفهوم العادي قد يكون مضللًا؛ إذ يشعر المصاب بدافع شديد لأدائها لتخفيف القلق، مع بقاء إمكانات متفاوتة للمقاومة. لذلك تعتمد الدراسة لغة القدرة المتدرجة بدل الإرادة المطلقة.

ثالثًا: التقييم المعرفي والمسؤولية المتضخمة

تقترح النماذج المعرفية أن المشكلة لا تكمن في محتوى الفكرة وحده، بل في المعنى الذي يمنحه الفرد لها. فقد يفسر ورود فكرة محرمة أو مخيفة على أنها دليل على شخصيته أو نيته أو مسؤوليته عن منع الضرر، فيزداد القلق ويبدأ التحييد أو الفحص أو طلب الطمأنة. وهذه النقطة مهمة في الوسواس الديني؛ لأن بعض المصابين يخلطون بين ورود الفكرة وبين الرضا بها أو المؤاخذة عليها.

رابعًا: تصحيح مفهوم «إيقاف الفكرة»

لا تعتمد الدراسة «إيقاف الفكرة» (thought stopping) بوصفه مقابلًا نفسيًا للذكر أو الاستعاذة. فمحاولات قمع الفكرة عمدًا قد تؤدي إلى ارتدادها وزيادة حضورها، وهو ما أظهرته دراسة Wegner وزملائه (1987). والعلاجات المعاصرة للوسواس القهري تركز على تغيير العلاقة بالفكرة وتقليل الطقوس

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والاستجابات المحايدة، ويعد التعرض ومنع الاستجابة (ERP) من التدخلات الأساسية ضمن العلاج المعرفي السلوكي. فالمقارنة الأدق ليست «الذكر = إيقاف الفكرة»، بل أن الذكر والاستعاذة استجابة دينية ذات معنى تعبدي، بينما تُدرس التقنيات العلاجية وفق أدلتها السريرية.

خامسًا: مركز الضبط وحدود الاستفادة منه

يمكن الاستفادة من مفهوم مركز الضبط (locus of control) عند Rotter (1966) في تفسير الميل إلى نسبة النتائج إلى عوامل داخلية أو خارجية، لكن لا يصح تقرير أن الأكثر صحة نفسيًا هم دائمًا أصحاب الضبط الداخلي؛ فقد يكون الإسناد الخارجي واقعيًا في بعض الظروف. لذا يُستخدم المفهوم لتوضيح أثر استعادة الفاعلية الشخصية، لا بوصفه معيارًا مطلقًا للصحة النفسية.

المبحث الرابع: المقارنة بين التفسير العقدي والنموذج المعرفي السلوكي

أولًا: طبيعة المقارنة

المقارنة بين مستويين معرفيين مختلفين: التفسير العقدي يستند إلى الوحي ويثبت وجود الشيطان وفعله الغيبي، أما علم النفس التجريبي فيدرس الظواهر القابلة للملاحظة والقياس ولا يملك من حيث منهجه أداة لإثبات المصدر الغيبي أو نفيه. ومن ثم فعبارة «علم النفس ينفي الغيب» غير دقيقة؛ والأدق أنه لا يدخله في نماذجه التجريبية المعتادة.

ثانيًا: مواضع الالتقاء

- عدم مساواة ورود الفكرة بالفعل؛ فوجود خاطر لا يساوي تحقق السلوك.
- أهمية الاستجابة؛ فالآية تبرز «فاستجبتم لي»، والنماذج المعرفية تبرز دور التقييم والاستجابات اللاحقة.
- إمكان المقاومة والتغيير؛ فلا تُقدَّم الفكرة الأولية بوصفها قدرًا سلوكيًا حتميًا.
- أهمية تصحيح التفسير: عقديًا بتصحيح تصور سلطان الشيطان، ونفسيًا بتصحيح التقييمات الكارثية للأفكار.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثًا: مواضع الاختلاف

– مصدر المعرفة: الوحي في التقرير العقدي، والمنهج التجريبي والسريري في علم النفس.

– التفسير العقدي يثبت وسوسة الشيطان وحديث النفس؛ وعلم النفس يصف العمليات النفسية دون حكم تجريبي على المصدر الغيبي.

– الخطاب الديني يتصل بالإيمان والتكليف والأخلاق؛ والعلاج النفسي يركز على خفض الأعراض وتحسين الوظيفة.

– المسؤولية الشرعية مفهوم تكليفي أخلاقي، أما «المسؤولية» في النماذج النفسية فقد تكون معتقدًا معرفيًا أو متغيرًا سريريًا.

رابعًا: رفض المطابقة

لا يصح القول إن «الشيطان في القرآن يقابل العقل النقدي» أو إن «الأفكار الاقتحامية هي الوسوسة الشيطانية بلغة علم النفس». فالأفكار الاقتحامية وصف لظاهرة نفسية، ولا يمكن من المنهج السريري تعيين مصدر غيبي لها. وفي المقابل، وسوسة الشيطان مفهوم عقدي أوسع من التشخيص السريري. والإضافة العلمية للدراسة تكمن في إبقاء هذا الفرق واضحًا.

خامسًا: المسؤولية بين الاختيار والمرض

تحتاج عبارة «كلا المنهجين يؤكدان المسؤولية» إلى تقييد. فالقرآن يؤكد مسؤولية الإنسان في سياق التكليف العام، بينما علم النفس لا يصدر حكمًا أخلاقيًا على المريض، بل يصف آليات السلوك والقدرة على التغيير. والمصاب بالوسواس القهري قد يكون مدركًا لعدم معقولية بعض أفكاره ومع ذلك يعاني صعوبة شديدة في مقاومة الطقوس. والتكامل الرشيد يعزز الفاعلية من غير لوم المريض، ويثبت التكليف من غير إنكار أثر المرض.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الخامس: نحو إطار عقدي–نفسي تكاملي

أولًا: المستوى العقدي

يقوم على إثبات ما أثبته الوحي من وجود الشيطان ووسوسته، ونفي ما نفاه القرآن من سلطان القهر الذي يجعل الشيطان حجة للعبد، وإثبات أن النفس نفسها قد توسوس. وهذه الأصول تمنع الإفراط في الخوف كما تمنع إنكار الغيب.

ثانيًا: المستوى المعرفي

يركز على تعليم الفرد أن ورود الفكرة لا يساوي الاعتقاد بها ولا يدل بذاته على النية أو الهوية الأخلاقية. ويُفحص تفسير الفكرة: هل يضخم الشخص معناها؟ هل يرى مجرد الخاطر ذنبًا؟ هل يطلب يقينًا مستحيلًا؟ هل يستخدم الطمأنة المتكررة أو التحقق أو إعادة العبادة على نحو قهري؟

ثالثًا: المستوى التعبدي

تُحفظ للذكر والاستعاذة والتوكل مكانتها التعبدية، مع تجنب تحويلها إلى طقوس قهرية متكررة يفرضها الوسواس. فقد تظهر المشكلة في إعادة الاستعاذة أو الوضوء أو الصلاة طلبًا ليقين كامل، وعندئذ يحتاج الإرشاد الديني إلى التنسيق مع العلاج النفسي حتى لا تتحول النصيحة الحسنة إلى تعزيز غير مقصود للسلوك القهري.

رابعًا: المستوى السريري

إذا كانت الوساوس تستغرق وقتًا طويلًا أو تسبب ضيقًا شديدًا أو تعطل الدراسة أو العمل أو العبادة أو العلاقات أو ترتبط بطقوس متكررة يصعب الحد منها، فهذه مؤشرات تستدعي تقييمًا نفسيًا متخصصًا. ولا تعني الإحالة إلى المختص نفي البعد الإيماني؛ بل هي أخذ بسبب مشروع في مجال له أدوات تشخيص وعلاج مخصوصة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خامسًا: نموذج عملي للتمييز

ويمكن تلخيص المستويات الأربعة السابقة، وسؤالها المركزي، وأداتها، والخطأ الواجب تجنبه في كل منها، في الجدول الآتي:

جدول (1): نموذج عملي للتمييز بين المستويات العقدي والنفسي والسريري والإرشادي

المستوى	السؤال المركزي	الأداة	الخطأ الواجب تجنبه
عقدي	ما الذي أثبته الوحي؟	التفسير والعقيدة	تضخيم الغيب أو إنكاره
نفسي معرفي	كيف تُفسَّر الفكرة وتستمر؟	النماذج المعرفية	مساواة الفكرة بالفعل
سريري	هل توجد أعراض اضطراب؟	التقييم المهني	تشخيص كل وسوسة على أنها وسواس قهري
إرشادي	كيف تُبنى الفاعلية دون لوم؟	التربية والمهارات النفسية	تحميل المريض ذنب أعراضه

مناقشة النتائج

تكشف النتائج أن قوة آية إبراهيم (22) لا تكمن فقط في نفي القهر، بل في إعادة بناء مفهوم السببية الأخلاقية: الشيطان يدعو، والإنسان يستجيب، واللوم لا يُنقل إلى عامل غيبي على نحو يلغي الذات. غير أن تطبيق هذا المعنى على الواقع النفسي يتطلب تجنب الانتقال غير المشروع من المبدأ العام إلى الحالة الفردية؛ فالاضطرابات النفسية قد تحد من القدرة أو تجعل المقاومة شديدة الكلفة، ولا يجوز أن تتحول دعوة الإنسان إلى تحمل المسؤولية إلى خطاب لوم للمريض.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما يظهر أن المقارنة مع العلاج المعرفي السلوكي تكون أكثر علمية حين تُبنى على مفاهيم «التقييم» و«المسؤولية المتضخمة» و«التحييد» و«الاستجابة» بدل تعبيرات عامة مثل «الفكرة السلبية». وتؤيد الأدبيات أن الأفكار الاقتحامية لا تُفهم من محتواها وحده، بل من المعنى الذي يُسند إليها ومن الاستجابات التي تحفظ دورة الوسواس (Salkovskis, 1985; Rachman, 1997, 1998).

ومن النتائج المنهجية المهمة أن علم النفس التجريبي لا يصلح حكمًا على الغيب إثباتًا أو نفيًا، كما أن النص العقدي لا يُستخدم بدل التشخيص السريري. وبهذا التمييز يمكن بناء نموذج تكاملي يحترم مرجعية الوحي في المجال العقدي ويستفيد من الأدلة النفسية في وصف الاضطراب وعلاجه.

وتنبّه الدراسة إلى عدم دقة الربط الشائع بين الذكر و«إيقاف الفكرة». فالبحث في قمع الأفكار أظهر إمكان حدوث أثر ارتدادي عند محاولة منع فكرة بعينها بالقوة (Wegner et al., 1987). لذلك ينبغي أن يتجنب الإرشاد للمصاب بالوسواس تكليفه بمراقبة الخاطر أو طرده باستمرار، مع حفظ الذكر والاستعاذة بوصفهما عبادة وتوجهًا إلى الله دون تحويلهما إلى تكرار قهري بحثًا عن يقين لحظي.

الخاتمة:

خلصت الدراسة إلى أن القرآن يقدم تصورًا متوازنًا للوسوسة: يثبت أثر الشيطان بوصفه داعيًا ومزينًا وموسوسًا، لكنه لا يجعله قوة قهرية تسلب الإنسان أصل اختياره وتتحول إلى حجة تعفيه من المسؤولية. وفي الوقت نفسه يثبت القرآن حديث النفس، بما يفتح مجالًا للتمييز بين مصادر الخواطر وعدم اختزالها في تفسير واحد. وعند مقارنة ذلك بالنماذج المعرفية السلوكية يظهر تقاطع محدود ومفيد في مركزية التقييم والاستجابة وعدم مساواة الفكرة بالفعل، مع بقاء اختلاف جوهري في مصدر المعرفة وطبيعة التفسير. ومن ثم فإن القيمة التطبيقية لا تتمثل في «أسلمة» التشخيص النفسي ولا في «نفسنة» المفهوم العقدي، بل في بناء لغة علمية تمنع الخلط بينهما. ويمكن إجمال النتائج والتوصيات فيما يأتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولًا: النتائج

1. الوسوسة في القرآن مفهوم أوسع من الوسواس القهري السريري، ولا يجوز استعمال المصطلحين مترادفين.

2. يثبت القرآن وسوسة الشيطان كما يثبت حديث النفس، فلا يسوغ رد كل خاطر مزعج إلى سبب غيبي واحد.

3. آية إبراهيم (22) تنفي عن الشيطان سلطانًا يصلح حجة في إسقاط مسؤولية الإنسان، وتثبت له الدعوة والتزيين دون الإكراه الملجئ.

4. دلالة «السلطان» سياقية ومتعددة، ويجمع سياق آية إبراهيم بين نفي الحجة المبررة ونفي القهر.

5. الإطار النفسي الأنسب لمقارنة كهذه هو «المنظور المعرفي السلوكي» لا «التحليل النفسي»؛ لأن نماذج الوسواس المعتمدة في الأدبيات المعاصرة ليست فرويدية.

6. الأفكار الاقتحامية لا تعادل الأفعال ولا النيات، وقد تكون شائعة خارج الاضطراب النفسي.

7. استمرار الوسواس القهري يرتبط بتقييم الفكرة والمسؤولية المتضخمة والتحييد والأفعال القهرية، لا بمجرد وجود فكرة غير مرغوبة.

8. لا يصح وصف علم النفس بأنه «ينفي الغيب»؛ فهو منهج تجريبي لا يختبر المصدر الغيبي ضمن أدواته المعتادة.

9. المقارنة بين القرآن وعلم النفس مقارنة في بعض آليات التأثير والاستجابة، وليست مطابقة بين وسوسة الشيطان والأفكار الاقتحامية.

10. إثبات المسؤولية الشرعية لا يبرر لوم المصاب باضطراب نفسي؛ إذ تتفاوت القدرة والاختيار.

11. الذكر والاستعاذة عبادتان أصيلتان، لكن مساواتهما بتقنية «إيقاف الفكرة» غير دقيقة علميًا.

12. يمكن بناء إطار تكاملي يفصل بين التقرير العقدي والوصف النفسي والتشخيص السريري ثم يجمعها في الإرشاد دون خلط.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيًا: التوصيات

1. تطوير دراسات ميدانية عن الوسواس الديني لدى المسلمين باستخدام مقاييس نفسية محكمة.
2. تدريب الأئمة والمرشدين على التفريق بين الوسوسة العابرة واضطراب الوسواس القهري ومؤشرات الإحالة إلى المختص.
3. تجنب تفسير كل عرض نفسي بالجن أو الشيطان، كما يُتجنب اختزال المعتقد الديني في المرض.
4. بناء بروتوكولات تعاون بين المتخصص الشرعي والمتخصص النفسي في الحالات التي يتداخل فيها الوسواس الديني مع العبادات.
5. اعتماد مصطلحات نفسية موحدة في الكتابة الشرعية المقارنة، مع إيراد المقابل الإنجليزي عند أول استعمال.
6. إجراء دراسات تفسيرية موضوعية أخرى تتناول مفاهيم مجاورة، كالتزيين والخطوات والوعد، في ضوء الأدبيات النفسية المعاصرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر والمراجع:

أولًا: المصادر والمراجع العربية

ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم. (د.ت.). *مجموع الفتاوى* (جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم وابنه محمد). مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984). *التحرير والتنوير*. الدار التونسية للنشر.

ابن فارس، أحمد. (1979). *معجم مقاييس اللغة* (تحقيق عبد السلام محمد هارون). دار الفكر.

ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر. (د.ت.). *إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان*. دار عالم الفوائد.

ابن كثير، إسماعيل بن عمر. (1999). *تفسير القرآن العظيم* (تحقيق سامي بن محمد سلامة). دار طيبة.

ابن منظور، محمد بن مكرم. (1414هـ). *لسان العرب* (ط. 3). دار صادر.

الأصفهاني، الراغب. (د.ت.). *المفردات في غريب القرآن* (تحقيق صفوان عدنان الداودي). دار القلم.

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر. (1420هـ). *مفاتيح الغيب* (ط. 3). دار إحياء التراث العربي.

الطبري، محمد بن جرير. (2001). *جامع البيان عن تأويل آي القرآن* (تحقيق عبد الله بن عبد المحسن التركي). دار هجر.

القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري. (1964). *الجامع لأحكام القرآن* (تحقيق أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط. 2). دار الكتب المصرية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيًا: المراجع الأجنبية

American Psychiatric Association. (2022). *Diagnostic and statistical manual of mental disorders* (5th ed., text rev.). American Psychiatric Association Publishing.

Beck, A. T. (1976). *Cognitive therapy and the emotional disorders*. International Universities Press.

Rachman, S. (1997). A cognitive theory of obsessions. *Behaviour Research and Therapy, 35*(9), 793–802. https://doi.org/10.1016/S0005-7967(97)00040-5

Rachman, S. (1998). A cognitive theory of obsessions: Elaborations. *Behaviour Research and Therapy, 36*(4), 385–401. https://doi.org/10.1016/S0005-7967(97)10041-9

Rotter, J. B. (1966). Generalized expectancies for internal versus external control of reinforcement. *Psychological Monographs: General and Applied, 80*(1), 1–28. https://doi.org/10.1037/h0092976

Salkovskis, P. M. (1985). Obsessional-compulsive problems: A cognitive-behavioural analysis. *Behaviour Research and Therapy, 23*(5), 571–583. https://doi.org/10.1016/0005-7967(85)90105-6

Wegner, D. M., Schneider, D. J., Carter, S. R., III, & White, T. L. (1987). Paradoxical effects of thought suppression. *Journal of Personality and Social Psychology, 53*(1), 5–13. https://doi.org/10.1037/0022-3514.53.1.5

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الضبط بالشكل وأثره الدلالي الصحف السُودانية أنموذجا دراسة وصفية تحليلية

إعداد : د. عيسى الأمين عيسى قرقيد

جامعة أم درمان الإسلامية

0922101655

issaalaminalamin@gmail.com

Diacritics and Their Semantic Impact in Sudanese Newspapers: A Descriptive and Analytical Study

Prepared by: Dr. Issa Al-Amin Issa Al-Amin
University: Omdurman Islamic University
Phone: 0922101655
Email: issaalaminalamin@gmail.com

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مستخلص البحث :

تناول هذا البحث بالدراسة والتحليل أثر الضبط بالشكل في الدلالة من خلال الصُحف السودانية دراسة وصفية تحليلية.

قسم الباحث بحثه إلى مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة بها أهم النتائج والتوصيات .

اتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي ، تناولت الدراسة في المبحث الأول الضبط بالشكل التعريف به ،وأهمية ضبط الصيغ الصرفية بالشكل، وفوائد ضبط الصيغ الصرفية بالشكل .

وفي المبحث الثاني تناولت الدراسة دفع الالتباس بضبط الصيغ الصرفية بالشكل .

وأما المبحث الثالث فكان يناول الأثر الدلالي لضبط بعص الصيغ الصرفية بالشكل في الصحف السودانية .

خُتم الباحث دراسته بأهم النتائج والتوصيات وقائمة المصادر والمراجع .

الكلمات المفتاحية :

ضبط بالشكل، الصيغ ، الالتباس ، الصرفية ، اسم الفاعل .

Abstract

This study examines and analyzes the effect of vowelization (diacritical marking) on meaning as reflected in Sudanese newspapers through a descriptive-analytical approach.

The research is organized into an introduction, three main sections, and a conclusion presenting the most significant findings and recommendations.

The researcher adopts the descriptive-analytical method. The first section introduces the concept of diacritical marking, highlights the importance of applying diacritics to morphological forms, and discusses the benefits of accurate vowelization. The second section examines the role of diacritical marking in eliminating ambiguity in morphological forms. The third section investigates the semantic impact of diacritical marking on selected morphological forms in Sudanese newspapers.

The study concludes with the main findings, recommendations, and a list of the sources and references

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة:

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على النبي المهتدى وعلى آلة وصحبه ومن بهم المهتدى الهدى.

أما بعد ...

فاللُّغة لا تزال هي الإناء الوحيد الذي يُؤخذ فيه المعلومات العلمية المختلفة ، والثقافات ، والأفكار ، والفلسفات ؛لذلك لا بُدّ من إتقانها ودفع الالتباس الذي فيها ، ودراستها دراسة متقنة ح لإفهام المخاطب عما يريده المتعلم إرساله.

ظاهرة الأخطاء اللغوية لا تزال عائقة لعملية التواصل اللغوي بشكل صحيح خاصة في الصحف التي تنقل بواسطتها الأخبار إلى القُرّاء بمختلف ثقافاتهم ، وأفكارهم ؛ لذا رأى الباحث أنّ هذا الأمر يحتاج إلى معالجة ، ولفت الأنظار إليها من قبل الكُتّاب والمُصححين ، فأختار الباحث لمعالجة هذه الظاهرة عنوانا يناسبها وهو : الضبط بالشكل وأثره الدلالي – الصحف السودانية انموذجا – دراسة وصفية تحليلية .

أسباب اختيار الموضوع :

من الأسباب التي جعلت الباحث يختار هذا الموضوع

- ظهور الكثير من الالتباسات في صحف السودانية بشكل جلي على مستويات اللّغة المختلفة ، الصوتي ،والصرفي ، والتركيبي ،والدلالي .
- إهمال الكُتّاب ضبط الصيغ الصرفية التي فيها التباس بالشكل .
- إهمال علامات الترقيم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في تصحيح المعلومات الواردة في صحف السُودانية قبل نشرها ، والاهتمام بجودة المقال المكتوب ، من حيث الأسلوب والضبط بالشكل لبعض الصيغ الصرفية ، فضلا عن دفع الالتباس الناجم عن عدم ضبط بعض الصيغ بالشكل

أهداف البحث :

- معالجة الاخطاء اللغوية في الصحف السُودانية ، الناتجة عن إهمال ضبط بعض الصيغ بالشكل ، التي من شأنها تحدث التباسا في الدلالة.
- بيان أثر ضبط الكلمات والجمل بالشكل بالدلالة.

منهج الدراسة:

اتبع الباحث في دراسته المنهج الوصفي التحليلي ؛ وذلك لمناسبته لطبيعة الدراسة في الوصف والتحليل .

هيكل البحث :

جاء البحث في ثلاثة مباحث يسبقها مقدمة ،ويعقبها خاتمة بها أهم النتائج والتوصيات ، وقائمة المصادر والمراجع .

المبحث الأول : الضبط بالشكل ،أهميته ،وفوائده .

المبحث الثاني: دفع الالتباس بضبط الصيغ بالشكل في الصحف السُودانية .

المبحث الثالث :الأثر الدلالي لضبط بعض الصيغ ،والجمل بالشكل في الصحف السُودانية .

توطئة :

أهتم علماء اللغُة منذ قديم الزمان بتحكيم كتاباتهم في شتى النواحي الشكلية ، والمعنوية ،والأُسلوبية ؛ لاهتمامهم بالخط العربي وتزينه بأنواع مختلفة التي عرفها أهل العربية منذ زمن بعيد جاء في الآثار سمع النبي (صلى الله عليه وسلم)رجلاً يلحن بحضرته فقال لأصحابه :{أرشدوا أخاكم فقد ضلّ }.

وقال أبو بكر :لأن أقرأ فأسقط أحبُّ إليَّ من أن أقرأ وأُلحن.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقال عمر بن الخطاب(رضي الله عنه) تعلموا العربية فإنها تزيد في المروءة (فاخر ،ص 7).

مما ذكره النحاة عن أسباب وضع علم النحو.

روي انَّ أعرابيا قدم في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، فقال

:من يقرئني شيئا مما أنزل الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فأقرأه رجل سورة براءة فقال {أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ} (التوبة 3) بالجر لرسوله ، فقال الأعرابي: أو قد برئ الله من رسوله ؟إن يكن الله قد برئ من رسوله فأنا أبرأُ منه .

فبلغ عمر بن الخطاب رضي الله عنه مقالة الأعرابي فدعاه، فقال : يا أعرابي أتبرأ من رسول الله ؟ فقال: يا امير المؤمنين إنّي قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن فسألت من يقرئني، فأقرأني هذه سوره براءة ، فقال : {أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ} (التوبة 3) .

فقلت : أو برأ الله من رسوله ؟ إن يكن الله قد برئ من رسوله فأنا أبرأ منه ، فقال عمر: ليس هكذا يا أعرابي، فقال كيف هي يا أمير المؤمنين قال : {أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ} (التوبة 3) ، بالرفع فقال الأعرابي : وأنا والله أَبرأ ممن برئ الله ورسوله منه . فأمر عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ان لا يُقرى القرآن إلاّ عالمٌ باللغة وامر أبا الاسود ان يضع النحو (المصدر السابق ، ص10).

هذه بعض ما وردت في اثارهم من اهتمامهم بضبط الصيغ والكلمات بالشكل للنصوص النثرية والشعرية ،واحكامها احكاما جيدا لكي لا تنحرف دلالتها .

المبحث الاول: الضبط بالشكل تعريفه ،وأهميته ،وفوائده:

ورد في المعجم الوسيط ماده (ضبط) وهي تدل على عده معاني منها الحفظ ،والإحكام، والإتقان، ضبط الكتاب أصلح خلله ،وصحّحه وشكّله .كذلك من معاني الضبط ، التحكيم في الشيء ،والحبس، والقهر، نقول :ضبط فلانا رجل ضابط قوي شديد ،والمضبطة سجل يُدّون فيه ما يقع في جلسة رسمية كمضبطة مجلس الامة ، مضبطة محكمة الاحوال الشخصية (الوسيط ، باب الضاد).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالضبط يعني الإحكام، والإتقان ، والإصلاح لشيء ما ،نقول ضبط الكتاب احكام اعجامه، ولفظه، وجعله واضحا.

كما جاء في معجم الوسيط ماده (ش،ك،ل) بمعنى القيد، والإحكام أشكل الدَّابة قيدها بالشكال ، ويقال شكلها به أشد قوائمها ، وشكل الكتاب ضبطه بالشكل(شِكل) بكسر الكاف معناه اختلط .(الصدر السابق ، باب الشين)

المقصود بالضبط بالشكل

هو نقاط الإعجام والحركات الإعرابية التي تُضبط الحروف المكتوبة في الكلمة وهي الفتحة والضمة والكسرة والسُّكون.

يتضح دلالة أيُّ كلمة في الجملة عندما تُضبط بالشكل ،أي بعد وضع نقاط الإعجام والحركات الإعرابية عليها .

نقاط الإعجام تعمل على بيان الدلالة في الواضح لا يحتاج الى اجتهاد لفهم معناها، فالاهتمام به من صميم قواعد اللُّغة ؛لأنه الغاية الإيضاح والبيان ،أما حدوث الغموض فهو من عيوب عملية التواصل اللغوي.

يسعى المتحدث باللّغة العربية جاهدا إلى الإيضاح بقدر الإمكان عند الخطاب يستعمل طرق شتى في عملية الإيضاح أهمها الضبط ويشمل نقط الإعجام والحركات الإعرابية وإهمال هذين النقطتين يؤدي إلى كثير من الأخطاء والغموض الدلالي ،وصعوبة النطق ، والتباس الدلالي.

أهمية ضبط الحروف والكلمات بالشكل :

كما سبق لنا الحديث عن الضبط بالشكل ، وهنا نقف عند أهميته خاصة في اللغة العربية ؛لأنه يعتمد على هذه الرموز في البيان والإيضاح ، قد يأتي الفاعل في نهاية السطر والفعل في بدايته ، نستطيع توضيح الفاعل بحركة الضمة ،وبقرائن أخرى معنوية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهمية ضبط الصيغ تعتمد الصيغ الصرفية اعتمادًا كليا على الحركات الإعرابية ؛لأنها توجه دلالة الصيغة ، كما توضع مع كل حرف حركته الذي يناسبه ، في الميزان الصرفي مثلا كَتَبَ على وزن (فَعَلَ) ،وكَاتِب على وزن (فَاعِل) ،ومَكتُوب على وزن (مَفعُول) و...

فالضبط بالشكل يلعب دورا رئيسا في عملية وزن الكلمات بالميزان الصرفي ، لا يمكننا الاستغناء عنه ؛رُبُّما يحدث خلل في نوع الصيغة الصرفية والمراد منها هناك صيغ متشابهة نُفرّق بينهما من خلال ضبط الحروف بالشكل مثلا اسم الفاعل ،واسم المفعول من الفعل الرباعي أو الخماسي أكرم ، اسم الفاعل مُكرِم على وزن مُفعِل ، واسم المفعول مُكرَم على وزن مُفعَل .الفرق بينهما في حركة حرف الراء فقط ، ويتفقان في كل شيء ؛لذلك لا بُدّ من الضبط بالشكل حتى يتضح للمخاطب ماذا يقصد المتكلم من الصيغة الصرفية اسم مفعول أم أسم فاعل .

تأتي أهميّة الضبط الآتي :

- التوضيح الدلالي للمفردة ،والمقصود من التركيب.
- إزالة الالتباس الذي يقع على الصيغة الصرفية.
- يؤدي ضبط الكلمات والجمل بالشكل إلى النطق الصحيح للصيغ ،والجمل ،والعبارات.
- يعمل على تعليم القراءة بشكل جيّد ،ويكشف أغطية معاني الجمل.
- يساعد في بيان وظائف الكلمات في التركيب من حيث الرتبة ، والعامل ،والمعمول.

فوائد ضبط الحروف بالشكل في الصيغ الصرفية والتركيب النحوية

هناك الكثير من الأسئلة التي ترد في هذا الجانب مثلا – لماذا نضبط الصيغ الصرفية بالشكل؟

- ما الفوائد المترتبة على الضبط بالشكل ؟
- هل أهتم علماؤنا بالضبط

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- في أي شيء يتجلى هذا الاهتمام ؟

للإجابة عن هذه الأسئلة ، لا بُدّمن النظر إلى الرموز اللغوية بمختلف أشكالها وأنواعها ،لم توضع نقاط الإعجام ،وعلامات الإعراب إلا لتدل على معاني مفيدة خاصة عند المبتدئين في تعليم اللغة في مراحلها الأولى ؛ لأن المبتدئ لا ينطق صحيحا إلا إذا وضعت له علامات الإعراب على الحروف على مستوى الكلمة ،والجملة ؛ وكذلك أنه العجم غير الناطقين بالعربية

محتاجون إلى ضبط الكلمات ليتمكّنوا من النطق الصحيح ، والقراءة الصحيحة للنصوص ، مَن نَّطَقَ صحيحا فهم فهما صحيحا للنصوص ، والعكس صحيح.

أهم الفوائد المترتبة على الضبط بالشكل الآتي:

- يقود إلى القراءة الصحيحة خاصة في النصوص المقدّسة القرآن الكريم ،والسنة النبوية المطهرة.
- يتعلم من خلاله وظائف الكلمات في النصوص كالفاعلية ،والمفعولية، والابتدائية والخبرية ،والحالية...
- يشير الضبط إلى دلالة الكلمات والجمل والعبارات في النصوص ، يساعد على التطبيق النحوي في النصوص ،وتقويم اللسان .
- يُمكن المتحدث من ناصية اللغة والفصاحة في الكلام.

هل اهتم علماؤنا بالضبط ؟ وفيم يتجلى هذا الاهتمام؟

نعم إن الدراسات النحوية والصرفية كانت تولي الضبط بالشكل الأهمية الكبرى ، لأن علامات الإعراب تساعد في الفهم للنصوص الصوتية على المستوى الصوتي، والصرفي، والتركيبي (النحوية).

أولى علماء اللغة على ضبط الصيغ بالأوجه المختلفة عند إيرادها في المعاجم غير ضبطهم بالأوجه الممكنة، لمتابعة دلالة الصيغة في كل وجه بما في معجم الوسيط باب الباء صيغة بَطَل الشيء بُطْلاً ،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبطولاً ، وتبطلانا ، ذهب ضياعا ،وبَطِل في حديثه بَطَالة تَعطّل فهو بطّال .وبَطُل جاء بالباطل وفي حديثه بَطِل ، والشيء جعله باطلا ، بَطَّ العامل عطَّله ، تبطّل تشجع ، تبطّل اتبع طريق اللهو والجهالة .

رأينا أن الضبط لعب دورا كبيرا في بيان دلالة الصيغة الصرفية عين الكلمة ضُبطت بالفتح والكسر والجر والتشديد ...الخ ففي كل حالة بينت الصيغة دلالة الكلمة بصورة واضحة.

فيم يتجلى الاهتمام بالضبط ؟

يتجلى الاهتمام في كشف دلالة الصيغ الصرفية ، وفي التوجيه النحوي للجمل في النصوص المختلفة.

تتبع علماء النحو والصرف الصيغ والجمل في ضبطها بالشكل ،وفي نطقها ، ويكون الضبط بالحركات المعروفة الفتح والكسر والضم ، وعكس حركة السكون كما جاء في المعجم الوسيط مادة (حرك) الحركة في الحرف العام انتقال الجسم من مكان الى اخر أو انتقال أجزائه كما في الرحى .

وفي علماء الصوت ك كيفية عارضة للصوت ،وهي الضم والفتح والكسر ويقابلها السكون.

المبحث الثاني : دفع الالتباس يضبط الصيغ الصرفية :

نقف اولا عند معنى الالتباس لغويًا واصطلاحا:

كشف جذرها اللغوي جاءت في المعجم الوسيط في باب اللام ماده(لبس) ليس عليه الأمر شيئا خلطه عليه حتى لا يعرف حقيقته وفي التنزيل العزيز قوله تعالى [وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ] (البقرة 42) ، لَبِسَ الثوب لبسًا استتر به ،ويقال : لَبِسَ الحياء وألبس عليه الأمر، اشتبه واختلط الشيء بالشيء غطاه. يُقال: ألبس النبات الأرض والغيم السماء ، لابسه خالطه واتصل به .التبس الظلام اختلط ، ويُقال التبس عليه الأمر بمعنى اشكل واختلط والتُبس به خلطه في عقله (الوسيط ، باب اللام).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المعنى اللغوي لكلمة الالتباس هو الاختلاط والاشكال في اي شيء يظهر فيه التوهم حتى يُدقق لبيان الوجه الحق من الكلمة في سياقها عن طريق الادوات التي تكشف أغطية الكلمات وهي الضبط بالشكل .

أما المعنى الاصطلاحي للالتباس فالمقصود منه حدوث اختلاط في الصيغة الصرفية ، أي في ضبط حروفها بالشكل ، نجد في صيغه (زال) واشتقاقها هل هي من زال – يزال بمعنى استمر أم زال يزول بمعنى ينتهي ويختفي .

وكذلك عند بناء الفعل للمجهول للفعل الصحيح (لَعِبَ – لُعِبَ) ،(كَتَبَ – كُتِبَ) فعند ضبط الكلمة بالشكل يتضح دلالة جليا ولا نجد الالتباس في الفعل الماضي الرباعي يُضم أوله اذا كان مبنيا للمعلوم مثل(أحسَن) مضارعه(يُحسِنُ)مبني للمعلوم و(يُحسَنُ)مبني للمجهول الفرق في الضبط فقط .

كثيرا ما يقع الالتباس في الصيغة الصرفية التي لم تُضبط بالشكل، هذا الالتباس يوقع القارئ في اخطاء لغوية محظورة تُغيِّر من دلالة الجملة أو العبارة...

وهذا ما جعل علماؤنا القدامى بضبط الصيغ الصرفية التي يحدث فيها التباسا لإزالة التوهم ولابد من ضبط الصيغة التي فيها اشكال واشتباه ليكون القارئ على بينه من امر هذه الصيغة.

قد يَسأل سائلٌ هل هناك طريقة أخرى غير الضبط بالشكل لإزالة التباس الصيغ ؟

الإجابة نعم هناك طريقة أخرى لإزالة الالتباس الا وهي السياق. سياق الكلمة في النص يوضح نوع الصيغة الصرفية المقصودة في النص . مثلا في الجملتين الاتيتين تستطيع ازالة الالتباس من خلال السياق : سرق المحتل خيرات بلادنا ، أخذ العدو من الارض المحتلة الفواكه والخضراوات .

ففي الجملتين السابقتين نجد صيغة المحتل فيها التباس أين اسم الفاعل من اسم المفعول؟ نستطيع ازالة الالتباس بالسياق الذي ورد فيه الصيغة الاولى (المحتل) اسم فاعل ؛لأنها يدل على الفاعل الاحتلال والموصوف به ، وفي الثانية (المحتلة) اسم مفعول ؛ لأنها تدل على من وقع عليه الاحتلال واتّصف به.

وكيف نفرق بين الحروف التي تؤدي أكثر من وظيفة.

ايضا نفرق بين المتشابهات بالسياق ، وإعمال الحرف وإهماله مثلا (إن)المخففة تأتي مصدرية ،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وشرطية ، ونافية مخففة من الثقيلة ، ذكر الانطاكي في كتابه المنهاج أوجه (إن) قائلا : شرطية وهي التي تجزم فعلين (وان تعودوا نعد) ، ونافية تساوي ما مثل (إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا فِي غُرُورٍ)(الملك 20)

ولو دخلت (إنّ) على الجملة الاسمية جاز لها أن تعمل عمل ليس فترفع الاسم وتنصب الخبر، وعملها هذا مشروط بشروط أن يتقدم اسمها على خبرها وأن لا ينتقض نفيها بـ(إلا) وألا يفصل بينها وبين الاسم فاصل الا اذا كان ظرفا متعلقا حصرا بالخبر مثل(إن أحدً خير من أحد) (الأنطاكي ، 204)

عرفنا أنّ الحرف (إن) الشرطية عاملة ،أما النافية فهي على نوعين، عامل عمل ليس، وغير عاملة تدخل على الجملة الاسمية المحصورة بـ إلا الاستثنائية وان المصدرية تدخل على الفعل المضارع فتنصبه ،وتؤول ان مع صلتها اي جملة التي تليها بمصدر مثل أريد أن أعِرف رأيك بمعنى أريد مَعِرفة رأيك.(الانطاكي ، ص82).

بعض الروابط الحرفية والاسمية تؤدي في النصوص وظائف مختلفة . وظائف نحوية ، ودلالية أي العاملة في الإعراب كالنصب ، والجر ،والجزم .

أما الوظائف الدلالية للروابط فتتمثل في التوجيه المعنوي للجملة ،أو العبارة .

هناك روابط تؤدي دلالات النفي ، والأخرى النهي ،أو الاستفهام ،او النداء ،والتعجب ، والقسم ،والترجي ،والتمني ، ودلالة التأنيث ، والجمع، والتثنية والإفراد، وغيرها من الدلالات التي تؤديها الروابط الحرفية والأسمية في النص العربي .

المبحث الثالث: الأثر الدلالي لِضَبط بعض الصّيغ بالشكل في الصُحف السُودانية

فلا شك أن لضبط الصيغ الصرفية بالشكل أثرًا دلاليًا واضحًا في النصوص العربية المختلفة النثرية منها والشعرية . هذه الحركات تعمل على إزالة الغموض الدلالي على مستوى الكلمة ، والجملة ، والعبارة ، لذلك في هذا البحث نسلط الضوء على الأثر الدلالي الذي يحدثه ضبط الكلمات والجمل بالشكل على نماذج من الصحف السُودانية .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جاء الخبر عند محرروا الراكوبة بتأريخ 31 ديسمبر 2024م ،قال وزير الخارجية السوداني الشريف في حديث لصحيفة الشرق الأوسط خلال زيارته للقاهرة " تجربة ليبيا التي تعاني من الانقسام السياسي وتعدد الحكومات كارثة لا يمكن للسودان تحمل تكرارها أن السير في هذا الطريق هو وصفة جاهزة لتقسيم البلاد وخلق المزيد من الفوضى"(محرروا الراكوبة ، بتاريخ 31، ديسمبر 2024).

عند قراءة المقال لأول وهلة أو بسرعة ربما نقع في خطأ لبعض الصيغ ؛ لأنها غير مضبوطة بالشكل ، وهي من ضمن الصيغ التي يحدث فيها التباسا ،ويُزال هذا الالتباس بالضبط كلمة (تُعاني) يجب ضبط تاء المضارعة بالشكل بضم التاء (تُعاني) ؛ لأن الفعل ماضيه رباعي يجب ضم حرف مضارعه عند تصريفه إلى المضارع ، وماضيه (عَانى) مضارعه (يُعَانِي) ، وكذلك المصدر (تَعدُّد) يجب ضبط التاء والدال الأولى بالشكل ؛ لأن فعله الماضي مضعَّف (عدّد) مصدره (تَعدُّد).

ونجد صيغة (وَصفةٌ) مصدر فعله (وَصَفَ) ،ومصدرها وَصفًا ، ووصفةً؛ لأن ضبط عين الكلمة هنا يُزيل الالتباس ،وصيغة (خَلق) مصدر الفعل الثلاثي (خَلَقَ) يجب ضبط عينه بالسكون ؛لكي يُعرف أنه مصدرا وليس فعلا ثلاثيا .هذا على مستوى الصيغ الصّرفية ، أما على مستوى الجملة يجب ضبط أواخر الكلمات لمعرفة وظائف الكلمات في الناس من حيث الفاعلية والمفعولية، والابتدائية ،والخبرية ،والوصفية... الخ

قال وزير الخارجية السوداني خلال زيارته للقاهرة:" تجربةُ ليبيا التي تُعاني مِن الانقسامِ السّياسيّ وتعدُّدِ الحكوماتِ كارثةٌ لا يمكنُ للسودانِ تحمُّل تكرارها أنَّ السيرَ في هذا الطَريقِ هو وَصفَةٌ جاهزةٌ لِتقسيمِ البلادِ وَخَلقَ المزيد من الفوضى".

لمعرفة الفاعل من المفعول يجب ضبط أواخر الكلمات بالشكل، عرفنا من خلال ضبط الجمل، وبعض الصيغ وظائف الكلمات ودلالتها الوظيفية والسياقية ، مثلا كلمة (كارثةٌ) خبر مؤخر للمبتدأ (تجربةٌ)، وعرفنا (الطريقِ) بدلا عن اسم الإشارة (هذا) ،وهو تابع له في الإعراب والافراد ،والجمع والتأنيث، و(جاهزةٌ) ضبطت بالضم؛ لأنها تابعة للخبر وصفة كما أنّ للحركات الإعرابية دورٌ كبيرٌ في كشف دلالة النص بصفة عامة والجمل والصيغة الصرفية بصفة خاصة كذلك علامات الترقيم تؤدي وظيفة دلالية لا تقل اهميه عن الحركات الإعرابية يجب على الكتاب احترام قواعد وضوابط الكتابة بكل انواعها واشكالها لأنها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لم توضع عبثا وانما لأغراض تخص اسس وضوابط اللغة العربية فالإتقان في العمل مهم لا يتصف الانسان بانه اديب او كاتب الا اذا اتقن قواعدها وضوابطها المتعارف عليها بين ابناء اللغة.

جاء في عناوين الصحف السُودانية ليوم 1/ يناير 2025 م

" الجيش السوداني يعتقل متطوعة وطورئ بحري يدعو للإفراج عنها"

"احتجاجات واسعة في البحر الأحمر تغلق أمانة الحكومة وتحاصر البنك المركزي السوداني "

" ومجلس تنظيم مهنة القانون يجيز امتحان المعادلة دورة نوفمبر 2024 م "

"سوداني مقيم بالسعودية يفوز بجائزة الحلم بمليون دولار "

"لجنة المستهلك تناقش مشاكل الغاز بالشمالية"(عناوين الصحف السودانية الصادرة بتاريخ 1/ يناير 2025م .

قراءة العناوين والتعليق عليها

- يجب ضبط أواخر الكلمات ؛ كي يتمكن القارئ من النطق الصحيح ،ووضع علامات الترقيم على النص .
- "الجيشُ السُّوداني يَعتَقل مُتطوّعةً ،وطوارئ تَجري يَدعُو للإفراج عَنها". لا بُدّ من فصل العبارتين بفاصلة ؛ لأنن الجملة الأولى اكتملت بخبرها ، والجملة الثانية استئنافية أو حالية يجب فصلها بفاصل .
- " احتجَاجَاتٌ وَاسِعةٌ في البَحر الأحمرِ، تُغلِقُ أمَانةَ الحُكومةَ وَتُحَاصرُ البَنَك المركزيّ السُّوداني".

بضبط الصيغ والجمل اتّضح المعنى كما أن وضع الفواصل بعد الجمل أدى إلى توضيح دلالة الجمل ، الصيغة الصرفية (تُغلق) لا بُدّ من ضبط تاء المضارعة ؛ لأن الفعل الرباعي ،عكس الثلاثي الذي يُفتح تاء مضارعه يختلف دلالتها الرباعي (أغَلقَ) والثلاثي (غَلَق) مضارعه (يَغلِقُ)، أما الرباعي فمضارعه (يُغلقُ) (الحملاوي ، ص56).

عندما ضبطنا أواخر الكلمات اتضح لنا المفعول به عن الفاعل في (أمانة ، الحكُومة)، (البَنكَ المركزي السُّوداني،).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- مَجلِسُ تَنظِيم مِهنَةِ القانُونِ يُجِيزُ امِتحَانَ المُعَادَلة دَورةِ نُوفمبر 2024 م.

هناك بعض الصيغ لا بُدّ من ضبطها مثل (مِهنة)،فالميم المكسورة على وزن (فِعلة) ،وكذلك (يُجيزُ) فعل مضارع ماضيه رباعي لا بُدّ من ضبط حرف المضارعة بالضبط ؛ لإزالة الالتباس عن الصيغة ، الصيغ (تنظيم ، مهنة ، القانون) كلها مضافة إلى ما قبلها ، لذا وجب جرهم.

- سُودانيٌ مُقِيمٌ بِالسُّعوديّةِ يَفُوزُ بِجائزةِ الحُلمِ بِمليونِ دُولارًا .

في العبارة السابقة هناك صيغتان يجب ضبطها بالشكل ، وهما (مُقِيم ، الحُلم) ، ولكي يتضح دلالتهما المرادة (مُقيم) اسم فاعل من الفعل أقام في المكان ، الحُلم هل هي الحُلم ، أم الحِلم ؟ فالضبط هنا يُزيل اللبس عن دلالة الكلمة المقصودة ، فالقارئ ربما ينطقها بالضم وهي الكسر.

- لَجنةُ المُستهلِكِ تُنَاقشُ مَشَاكِلَ الغَازِ بالشّماليّة .

من خلال الضبط اتضح دلالة الألفاظ جليّا صيغة (المُستَهلِكِ) ، اسم فاعل من الفعل (استهلك) فهو (مُستَهلِكِ) ، والفعل المضارع (تُنَاقش) ماضيه رباعي (ناقش) ، لذلك تُضم تاء المضارعة ، وتكسر القاف ؛ لأن الفعل مبني للمعلوم.

أما من الناحية النحوية فإنّ المُستهلك مضاف إليه ، ومشاكل مفعول به ، والغاز مضاف إليه مجرور بالكسرة .

رأينا كيف أثر ضبط الكلمات في دلالة العبارة فكان المعنى هناك لجنة تخص المستهلك ، جلست لمناقشة مشكلات الغاز في ولاية الشمالية .

وفي الخبر الرابع (سوداني يقيم في المملكة العربية السعودية فاز بجائزة قيمتها مليون دولارًا .

وفي الخبر الثالث (مجلس تنظيم المهن القانونية يُجيز امتحان المعادلة التي أجريت في نوفمبر 2024م.

وفي الخبر الثاني (محتجون يُغلقون أمانة الحكومة ، ويحاصرون البنك المركزي السوداني في ولاية البحر الأحمر).

أما الخبر الأول (الجيش السوداني اعتقل متطوعة وطوارئ بحري يدعو للإفراج عنها).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لا يمكن ترك الكتابة خالية تماما من الضبط خاصة الصيغ التي يوجد فيها التباس دلالي يُزال هذا الالتباس بالضبط ، الحركات الإعرابية لها تأثير كبير في دلالة النص.

الخاتمة

في نهاية البحث توصل الباحث الى أهم النتائج :

- أن الضبط الصيغ الصرفية بالشكل له أثر واضح على مستوى (الصوتي ، والصرفي ،والتركيبي، الدلالي).
- أن أهم وسيلة لإزالة الالتباس هي الضبط بالشكل.
- تعمل الحركات الإعرابية على كشف دلالة الكلام.
- يوجه ضبط الكلمات إلى القراءة الصحيحة ، وتعليم القراءة .
- إذ الحركة الإعرابية تغير دلالة الصيغة الصرفية ، كما في صيغة تسم الفاعل ، واسم المفعول من الفعل الرباعي (مُكرِم) ، و (مُكرَم).

التوصيات :

- يوصي الباحث الكُتّاب والأُدباء بمختلف مستوياتهم بالاهتمام بضبط الصيغ الصرفية بالشكل خاصة الصيغ التي يحدث فيها التباس.
- الاهتمام بقواعد اللغة العربية وضوابطها من علامات الترقيم ،وقواعد النحو ، والصرف ، وبلاغة التراكيب ...الخ
- ضبط مقالات الصحف وفق قواعد اللغة العربية ؛ لتسهيل القراءة والفهم المطلعين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- تاريخ النحو العربي من النشأة حتى الآن ،دعلي محمد فاخر ،مكتبة الآداب للنشر والتوزيع.
- شذا العرف في فن الصرف للشيخ أحمد الحملاوي.
- عناوين الصحف السودانية الصادرة بتاريخ 2025/1/1.
- محرروا الراكوبة بتاريخ 2024/12/31
- المعجم الوسيط قام بإخراج هذه الطبعة د. إبراهيم أنيس ،عطية الصوالحي ،د. عبدالحليم منتصر ،محمد خلف الأحمر ، وأشرف على هذه الطبعة حسن علي عطية ،محمد علي شرقي.
- المنهاج في قواعد الإعراب : محمد الأنطاكي ،ط5، انتشارات ناصر خسرو.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تصورات معلمي الصفوف الثلاثة الأولى حول توظيف الذكاء الاصطناعي في تحسين التحصيل الدراسي لدى طلبتهم

الباحث الاول د.عنود الشايش الخريشه

معلم صف–كلية العلوم التربوية

Anoud alkhresha@ iu.edu.jo

الباحث الثاني د.انتصار جورج طنوس

معلم صف–كلية العلوم التربوية

Intesar tannous@iu.edu.jo

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

تهدف الدراسة الحالية إلى "الكشف عن تصورات معلمي الصفوف الثلاثة الأولى حول توظيف الذكاء الاصطناعي في تحسين التحصيل الدراسي لدى طلبتهم"، واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، والاستبانة كأدة لجمع البيانات، تم اختيار مجتمع الدراسة من معلمات الصفوف الثلاثة الأولى في مدارس البادية الوسطى (لواء الموقر)، وعددهم (422) معلم ومعلمة في العام الدراسي 2026/2025م، واختيرت العينة بالطريقة العشوائية والبالغ عددهم (160) معلمًا ومعلمة من معلمي الصفوف الثلاثة الأولية، وتم التأكد من الصدق والثبات، وأظهرت نتائج الدراسة أن تصورات معلمي الصفوف الثلاثة الأولى حول توظيف الذكاء الاصطناعي لتحسين التحصيل الدراسي في مدارس البادية الوسطى (لواء الموقر)، جاءت بدرجة متوسطة، كما وأظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في استجابات معلمي الصفوف الثلاثة الأولية تعزى لمتغيري الجنس، وسنوات الخبرة، وفي ضوء ذلك أوصت الدراسة بضرورة عقد الدورات التدريبية لمعلمي الصفوف الثلاثة الأولى لتدريبهم على توظيف الذكاء الاصطناعي في التدريس.

الكلمات الدالة: تصورات، معلمي الصفوف الثلاثة الأولى، الذكاء الاصطناعي، التحصيل الدراسي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ABSTRACT

This study aims at exploring the perceptions of teachers of the first three primary grades regarding the use of artificial intelligence to improve their students' academic achievement.Itemployed a descriptive-analytical approach and utilized a questionnaire for data collection. The study population consisted of teachers of the first three primary grades in schools within the Central Badia (Al-Muwaqqar Brigade) (422) male and female teachers—during the 2025/2026 academic year.A random sample of 160 male and female teachers from the first three primary grades was selected, and the validity and reliability of the instruments were verified. The study results indicated that the perceptions of teachers of the first three primary grades regarding the use of artificial intelligence to improve academic achievement in the schools of the Central Badia (Al-Muwaqqar Brigade) were at a moderate level. Furthermore, the findings revealed no statistically significant differences (at the 0.05 level) in the teachers' responses attributable to the variables of gender or years of experience. In light of this, the study recommended conducting training courses for teachers of the first three primary grades to train them on utilizing artificial intelligence in instruction.

Keywords:Perceptions,Primary-GradeTeachers,Artificial Intelligence, Academic Achievement.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول: الإطار العام للدراسة

المقدمة:

يعد التعليم في العصر الحالي ركيزة تنمية الطلبة ومنحهم الكثير من المعرفة والمهارات العلمية والحياتية التي قد تسهم ي مساعدتهم على التصدي لتحديات الحياة، والرفع من ثقتهم بذاتهم، ولاسيما بأنه العالم الأكثر أهمية في ازدهار المجتمعات، وتحقيقها للرؤى المستقبلية، كونه الحل لمجاراة التطورات العلمية والرقمية التي يعيشها العالم الحالي، للارتقاء بالعملية التعليمية.

وتُمثل الصفوف الثلاثة الأولى أبرز المراحل الدراسية بل وأهمها، إذ تُعد اللُبنة الأساسية في تكوين شخصية الطلبة تربويًا وفكريًا، ونفسيًا، وقيميًا، ووطنيًا، وخلالها يتم إكسابهم للمعارف المتعددة، والمهارات الأساسية التي تساعدهم من الوصول للنجاح والتميز في المراحل الدراسية اللاحقة (معتوق، 2022). وإن مُعلمي الصفوف الثلاثة الأولى يحظون بدور من الأهمية في العملية التعليمية؛ وذلك لأن مُخرجاتها في المدرسة تستمر في المرحلة الأساسية والثانوية، وترتكز على أداء مُعلمي الصفوف الثلاثة الأولى مع الطلبة، وأيضًا صعوبة تلك المرحلة العمرية ودورها في بناء شخصية الطلبة، وحساسيتها لأن المعلم يتعامل مع عدة مواد دراسية معًا كالقراءة والكتابة والرياضيات والعلوم (Alibakhshi & Nikdel,2020). كما أنهم الأكثر تأثيرًا في شخصية الطلبة، نظراً لحساسية مرحلة الصفوف الثلاثة الأولى، وما تتصف به من سمات تدفع لتحفيز الطلبة للممارسات الجديدة والخوض في السلوكيات سواء ايجابية أو سلبية، والمعلم بصورة عامة له دور أساسي في التربية والتعليم، وجميع ما يرتبط بالمهارات والمناهج والأساليب كافة، لضمان جودة التعليم وتحقيق الهدف منه (البنا وآخرون، 2022).

وأضاف الجبالي (2024) إلى أنه يقع على كاهل المعلم عبئًا كبيرًا في توظيف التقنيات الرقمية الحديثة، وذلك بما يتاح لديه من امكانات ومهارات تساعده من تحسين وتصميم التعلم القائم على التقنيات الرقمية وتوظيفها وتقويمها، فلم تقتصر مهمته فقط على تقديم المعلومات عبر أساليب تدريس اعتيادية، بل ينبغي عليه توظيف أدوات العصر الرقمي، واستعمال أحدث التقنيات المتطورة، والتي تسهم في مساعدته للوصول للمعلومات من عدة مصادر متعددة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والذكاء الاصطناعي أحد المستحدثات التكنولوجية المعاصرة التي تستند على برامج الحاسوب والأنترنت بشكل أساسي، وهو أساس جعل الآلات المبرمجة تقوم بوظائف مماثلة ومشابهة لعمليات الذكاء البشري التي تتجسد في أنماط التعلم والاستنباط واتخاذ القرارات، وأهمية ادخال أفضل التقنيات القائمة على التعلم، والتي باتت جزءًا لا يتجزأ من العملية التعليمية، لكي تجاري عملية التدريس، فكان على المؤسسات التعليمية التوجه لتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي، والأنظمة الذكية للتصدي لأية مشكلات تواجهها (الدليمي والعميري، 2024). وقد أحدث الذكاء الاصطناعي في التعليم ثورة جوهرية، عبر العمل بأسلوب مشابه للمعلم، فعن طريق تطبيقات الذكاء الاصطناعي يمكن للمعلم التوافق مع درجة كل طالب لوحده، ويتيح له ملاحظات فورية على إجاباتهم وتقييم لمستوياتهم، وأيضًا برامج التعلم الآلي وأنظمة التدريس التي تتم عبر الأنترنت، وتؤدي إلى إمكانية تعلم اللغات الأجنبية، وذلك من خلال توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي التي تكمن في تقنيات التعرف التلقائي على الكلام، ومعالجة اللغات الطبيعية، والتي تسهم في اكتشاف أخطاء اللغة (Nguyen, 2023). ويمكن أن يؤدي توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم دور هام، إذ يمنح الطلبة تجربة تعليمية فعالة، والقيام بإجراء العديد من العمليات التي يؤديها المعلمون، كمراقبة أداء الطلبة، وتقييم درجاته وتقديم الملاحظات، وتوضيح نقاط الضعف لديه، والتعرف على معلومات الطلبة، ويسمح بالتفاعل بين الطالب والبرنامج الرقمي (المطيري، 2022). ويدعم الذكاء الاصطناعي في التعليم تحصيل الطلبة ودافعيتهم نحو التعلم، إذ يمكّن المعلمين من متابعة تقدمهم وتخصيص التعليم لتلبية احتياجاتهم، مما يعزز من تصورات المعلمين والطلبة نحو دمج تطبيقات الذكاء الاصطناعي في الفصول الدراسية (Huang et al., 2022). لذا كان من الضروري التركيز على دمج الذكاء الاصطناعي في التعليم، لما له من تثير في التحصيل الدراسي للطلبة، وجعلهم أكثر حماسًا نحو العملية التعليمية بالتزامن مع التطور التكنولوجي، زهذا يوجب على المعلمين تطوير مهاراتهم لمسايرة ثورة الذكاء الاصطناعي، والاستفادة منها في التدريس، وأكد على ذلك (الزهراني وآخرون، 2025).

وبناء على ما سبق، يعد توظيف الذكاء الاصطناعي من العناصر الأساسية في تحسين التحصيل الدراسي، خاصة في الصفوف الثلاثة الأولى، وأن توظيف معلمي هذه الصفوف للذكاء الاصطناعي وتطبيقاته التي تناسب هذه الفئة يسهم في تحسين جودة التعليم وتوفير بيئة تعلم تفاعلية وجذابة، وبالتالي يعزز مقدرة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الطلبة على التفاعل مع المحتوى التعليمي بطريقة شيقة مُبتكرة؟ ومن هنا جاءت هذه الدراسة للكشف عن " تصورات معلمي الصفوف الثلاثة الأولى حول توظيف الذكاء الاصطناعي في تحسين التحصيل الدراسي لدى طلبتهم".

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

تنبثق مشكلة الدراسة من خبرة الباحثتين في مجال التدريس وتواصلها مع معلمي ومعلمات الصفوف الثلاثة الأولى، حيث وجدت أنه ما زال تدريس الطلبة في هذه المرحلة يقوم على أساليب التدريس الاعتيادية، وأن الأداء التدريسي لمُعلمي الصفوف الثلاثة الأولى يغلب عليه طابع الشرح والتلقين، وأن البُعد المعرفي هو الهدف الذي يعمل المُعلمين على تحقيقه، وقد لاحظتا الباحثتان أن بعض مُعلمي الصفوف الثلاثة الأولى ليسوا متمكنين من مهارات توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التدريس في أبسط صورها، كإعداد المحتوى التعليمي الرقمي وعرضه للطلبة بأسلوب شيق يجذب الطلبة، مما أدى إلى ممارسة بعض معلمي الصفوف الثلاثة الأولى التدريس بالطريقة الاعتيادية القائم على الشرح والتلقين؛ فعلى الرغم من توفر تطبيقات وأدوات رقمية مستحدثة كتطبيقات الذكاء الاصطناعي، وتزايد توظيفها في التعليم، إلا أنه لا تزال هناك فجوة في فهم كيفية إدراك المعلمين والطلبة لتأثيره. كسهولة الاستخدام، والحاجة إلى تدريب متخصص على تطبيقاته، وخصوصية البيانات، واحتمالية فقدان التفاعل بين الطلبة والمعلم، وإذا لم تُعالج هذه المخاوف، فقد لا يُحقق تطبيق الذكاء الاصطناعي نتائج ملموسة، ولا سيما أن تطبيقها في الواقع التعليمي لا يزال محدودًا وغير موثّق بشكل كافٍ. وقد أشارت بعض الدراسات كدراسة أبو حسن (2026؛ عجلوني، 2025؛ Sholikhah et al., 2025؛ والزهراني وآخرون، 2025) إلى وجود تحديات ترتبط بمدى تأهب المعلمين لتوظيف الذكاء الاصطناعي، وامكانيتهم على توظيفه بأسلوب يضمن تحقيق الغايات التعليمية، ومن أبرزها تدني الوعي لدى المعلمين حول القدرات الفعلية لهذه التقنية، وغياب المحتوى التعليمي العربي، وتقليص دور المعلم، وافتقارهم للتدريب المتخصص الذي يؤهلهم لاستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بكفاءة وفاعلية. لذا قدمت العديد من الدراسات توصيات حول ضرورة توفر برامج تدريبية متخصصة للمعلمين في مجال الذكاء الاصطناعي، ودمجه في المناهج التعليمية كدراسة مريد (2025؛ وعجلوني، 2025؛ والدليمي والعميري، 2024؛ والوريدات، 2024). وأكدت نتائج الدراسات على اتباع تطبيقات الذكاء

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاصطناعي لما تتسم به من دور بارز في التدريس في جميع المراحل التدريسية، وأنها تسهم في زيادة مستوى التحصيل الدراسي للطلبة، مما يسهم في بقاء أثر التعلم بصورة أكثر فاعلية. وبناء على ما سبق، جاءت هذه الدراسة للكشف عن "تصورات معلمي الصفوف الثلاثة الأولى حول توظيف الذكاء الاصطناعي في تحسين التحصيل الدراسي لدى طلبتهم". **وتتحدد مشكلة الدراسة في الإجابة عن الأسئلة الآتية:**

1. ما تصورات معلمي الصفوف الثلاثة الأولى حول توظيف الذكاء الاصطناعي لتحسين التحصيل الدراسي في مدارس البادية الوسطى (لواء الموقر)؟
2. هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسط درجة توظيف معلمي الصفوف الثلاثة الأولى للذكاء الاصطناعي لتحسين التحصيل الدراسي في مدارس البادية الوسطى (لواء الموقر) يعزى لمتغيرات (الجنس، والخبرة التدريسية)؟

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية (العلمية): تبرز أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي تتناوله؛ كون توظيف معلمي الصفوف الثلاثة الأولية للذكاء الاصطناعي يمثل أداة تساعدهم من القيام بأدوارهم الجديدة بكفاءة في ظل المستحدثات التكنولوجية، وتوفر لهم الجُهد الكبير في إعداد المحتوى التعليمي، وتخطيطُه، وتنفيذُه، وتقويمهُ، كما وتنبثق أهمية هذه الدراسة من الفئة المُستهدفة المتمثلة بمعلمين الصفوف الثلاثة الأولى، فمعلمي هذه المرحلة هم محور عملية التدريس، وتُقدم هذه الدراسة قيمة حول الفجوة العلمية بين تصورات مُعلمي الصفوف الثلاثة الأولى حول توظيف الذكاء الاصطناعي وواقعهم الحالي.

الأهمية التطبيقية (العملية): يأمل أن تسهم هذه الدراسة في توجيه أنظار المهتمين والعاملين في وزارة التربية والتعليم حول أهمية توظيف الذكاء الاصطناعي من قبل معلمي الصفوف الثلاثة الأولى في مدارس البادية الوسطى (لواء الموقر)، وقد تُسهم في تطوير برامج تدريبية مُلاءمة تُلبي احتياجاتهم، تُستخدم نتائج هذه الدراسة في الميدان التربوي لتطوير وتدريب معلمي الصفوف الثلاثة الأولى على توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي، بينما يُمكن لصناع السياسات الاستفادة من النتائج لصياغة سياسات تعليمية داعمة للذكاء الاصطناعي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

1. التعرف على تصورات معلمي الصفوف الثلاثة الأولى حول توظيف للذكاء الاصطناعي لتحسين التحصيل الدراسي في مدارس البادية الوسطى (لواء الموقر).
2. معرفة وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسط درجة توظيف معلمي الصفوف الثلاثة الأولى للذكاء الاصطناعي لتحسين التحصيل الدراسي في مدارس البادية الوسطى (لواء الموقر) يعزى لمتغيرات (الجنس، والخبرة التدريسية).

مصطلحات الدراسة وتعريفاتها الإجرائية:

الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence): اصطلاحًا: هو: " علم وتكنولوجيا وتصميم وتطوير الآلات والبرامج القادرة على تقلد أو تجاوزات القدرات العقلية والسلوكية للبشر مثل التعلم الآلي، والتعلم العميق، والتعرف على الصور، والتعرف على الكلام، والروبوتات" (الدليمي والعميري، 2024، ص127). **اجرائيًا:** مجموعة من الأنظمة الحاسوبية التي تحاكي قدرات الانسان، وتضم عدد من التقنيات التي تسهم في تطوير الأنشطة التعليمية، كبرانج التعلم التفاعلي، والنظم الذكية، والتي تساعد معلمي الصفوف الثلاثة الأولى في مديرية البادية الوسطى (لواء الموقر) على تحسين التحصيل الدراسي لدى طلبتهم، وتقاس من خلال استجابات عينة الدراسة على الأداة المعدة لذلك.

معلمو الصفوف الثلاثة الأولى: اصطلاحًا: كافة الطلبة في الصفوف الثلاثة في بداية السلم التعليمي للمرحلة الأساسية في نظام التعليم الأردني وتأتي بعد مرحلة رياض الأطفال مباشرة ويتراوح أعمار الطلبة فيها ما بين (6 – 8) سنوات (العازمي، 2018). **اجرائيًا:** المرحلة التي تضم الطلبة من الصف الأول الأساسي حتى الصف الثالث الأساسي في مدارس البادية الوسطى (لواء الموقر).

التحصيل الدراسي (Achievement): اصطلاحًا: هو: " المعرفة المكتسبة والأداء الذي يقاس باختبارات معينة في جميع المراحل التعليمية " (الدليمي والعميري، 2024، ص127). **اجرائيًا:** مدى استيعاب طلبة الصفوف الثلاثة الأولى لما يكتسبه من معارف من خلال توظيف المعلمين لتطبيقات الذكاء الاصطناعي خلال التدريس.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حدود الدراسة ومحدداتها:

- **الحدود الموضوعية:** تناولت موضوع: " تصورات معلمي الصفوف الثلاثة الأولى حول توظيف الذكاء الاصطناعي في تحسين التحصيل الدراسي لدى طلبتهم".
- **الحدود المكانية:** اقتصرت الدراسة على المدارس التابعة لمديرية البادية الوسطى (لواء الموقر).
- **الحدود البشرية:** تم تطبيق هذه الدراسة على معلمي الصفوف الثلاثة الأولى في مدارس البادية الوسطى (لواء الموقر).
- **الحدود الزمانية:** طبقت الدراسة في العام الدراسي 2026/2025.
- **محددات الدراسة:** يتحدد تعميم نتائج هذه الدراسة بدرجة صدق أدواتها وثباتها واستجابات أفراد الدراسة.

المبحث الثاني: الأدب النظري والدراسات السابقة

الأدب النظري:

الذكاء الاصطناعي (Artificial Intelligence)

نشأته وتعريفه:

إن الذكاء الاصطناعي أحد أهم المفاهيم التقنية المعاصرة التي لاقت اهتمام كبير في كافة الميادين العلمية والتربوية، وفهو يمثل الأنظمة الحاسوبية القادرة على محاكاة الذكاء الإنساني في التفكير والتعلم واتخاذ القرارات وحل المشكلات بشكل آلي، ويضم عدد من الخوارزميات والتطبيقات التي تسهم في مساعدة الأجهزة والبرمجيات على تنفيذ الوظائف المرجوة منها، والتي تحتاج إلى قدرات عقلية بشرية كالفهم والاستنتاج والتنبؤ والتفاعل الذكي (Chiu et al., 2025). وبرزت فكرة الذكاء الاصطناعي في منتصف القرن الماضي، واتصلت باسم العالم جون مكارثي (John McCarthy) خلال انعقاد المؤتمر عام (1956م) في كلية دارتموث (Dartmouth College)، وشجع على التفكير في إقرار نظريات حساب التفاضل والتكامل، وذلك عبر تصميم برنامج إحلال المشاكل العام (General Problem Solver)، الذي يوظف في حل المشكلات (Merrouche & Ghanem, 2025). وسعى هذا النظام على محاكاة تفكير البشر، كالتعلم، والاستدلال، وحل المشكلات، واتخاذ القرارات، ويرتكز على معالجة البيانات الضخمة، واستخدام

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخوارزميات لتمكين الأجهزة من القيام بمهام تتطلب ذكاءًا شبيهًا بذكاء الإنسان (الحسبان ويوسف، 2026). وتوضح خضراء الزهراني (2026) بأن تطور الذكاء الاصطناعي يعكس التغير نحو المجتمع الرقمي، وأن المؤسسات التعليمية التي لا تجاري هذه التغيرات قد تواجه تحديات مستقبلية في تجويد التعليم ومخرجاته. ويعرف الذكاء الاصطناعي بأنه: " أداة ذات طابع بشري ينتمي لعقليته وطرق تفكيره، وقد مر بالذكاء مختلف من المراحل التي أدت إلى تطويره واستخدامه في مختلف المجالات" (الوريدات، 2024، ص91). أما تطبيقات الذكاء الاصطناعي تعرف بأنه: " استخدام أجهزة أو برامج حاسوبية أو تقنيات والآلات قادرة على محاكاة الذكاء البشري للقيام بمهام محددة " (حميدان والحواتمة، 2024، ص393). وهي: " تقنيات حاسوبية قادرة على محاكاة الذكاء البشري في تحليل البيانات، واتخاذ القرارات، أو توليد محتوى كالتخطيط الآلي للدروس أو تقييم الطلاب" (أبو حسن، 2026، ص60). **وتغثيبًا على ما سبق فإن الذكاء الاصطناعي** يجسد امكانية الحاسوب على معالجة المعلومات والوصول إلى نتائج مشابهة للإنسان في التعلم واتخاذ القرارات وحل المشكلات، كونه علم يضم طريقة جعل الحاسوب بؤدي عمليات مشابهة لعقل البشر.

أهمية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم:

تكمن أهمية الذكاء الاصطناعي في الحفاظ على الخبرات البشرية المخزنة ونقلها للأنظمة الذكية، والحد من المشكلات التعليمية، وذلك عبر توظيف هذه الأجهزة الذكية في القيام بالأعمال ذات التفاصيل المعقدة، وتتطلب إلى التركيز الذهني المستمر، ويمكن الاستفاده منها في الميادين التي تحتاج لاتخاذ قرار عاجل، إذ تتسم هذه الأنظمة بالاستقلالية والموضوعية والدقة المتناهية، والابتعاد عن التحيز (Wang et al., 2024). كما وتسهم في توليد أفكار جديدة أكثر ابتكارًا وابداعًا، واتاحة أكثر من نسخة من النظام كبديل عن الخبراء، والسرعة في القيام بالمهام وتقديم نتائج دقيقة، بالإضافة إلى أنها تتسم بمستوى كبير من المرونة في التعامل مع الأنظمة، تبعًا لاسلوب تفكير علمي ومنطقي بعيد عن التقلبات المزاجية، مما يطور من قدرته على اتخاذ القرارات السليمة في وقت قصير (Vieriu & Petrea, 2025).

ويُمكن بفضل تطبيقات الذكاء الاصطناعي تقديم محتوى تعليمي مخصص لكل طالب، ومراقبة مستواه، مما يدعم التعلم الذاتي، ويزيد من فعالية العملية التعليمية مقارنة بالأساليب الاعتيادية؛ باعتباره أداة تربوية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قادرة على تحسين مخرجات التعلم وجودة التدريس، كما تحسن تطبيقات الذكاء الاصطناعي من العملية التعليمية، وأساليبها واستراتيجياتها، كونها أحدثت نقلة جوهرية في الأنشطة التطبيقية بتوفير بيئات تعليمية معززة للتعلم، فتوظيفها يتيح فرص تعليمية هائلة، مع إيجاد منهج تعليمي سهل وقابل للتعديل، مما يزيد من ابداع الطالب؛ ويقلل من معدلات تغيب الطلبة (Gocen & Aydemir, 2020). إذ تعمل تطبيقات الذكاء الاصطناعي على تزويد الطلبة بخبرات تعليمية جيدة وفعالة، كمراقبة أداءهم أثناء التعلم، وتقديم التغذية الراجعة، وتوضيح نقاط ضعفهم، وتفسيرها لهم، واتاحة التفاعل بين الطلبة والمحتوى العلمي، عبر الإجابة عن تساؤلاتهم واستفساراتهم وتقديم المساعدة لهم (حسن، 2020). ويمكن أن تساعد المعلمين في تشكيل الممارسات التدريسية المرتكزة على البيانات والتحليلات الذكية، بشكل يساعد في اتخاذ قرارات تعليمية دقيقة وذو فاعلية (حسن، 2025).

وبالرغم من أهمية توظيف الذكاء الاصطناعي في التعليم إلا أنه يواجه يشير عدة تحديات أبرزها: ارتفاع تكاليف تنفيذها، وغياب اللوائح المنظمة لتوظيفها، وضعف التوعية بأهمية تطبيقها، واعتقاد بعض المعلمين بأن توظيفها يحتاج لمجهود كبير، وضعف تأهيل المعلمين في ميدان التقنية لتطبيق الذكاء الاصطناعي في التدريس(درادكة وآخرون، 2023).

أبرز تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم:

وقد تتباين تطبيقات الذكاء الاصطناعي في استخداماتها في التعليم، ومنها: تطبيقات توليد المحتوى التعليمي مثل: Chat GPT، وتطبيقات إعداد الاختبارات والتقويم الذكي مثل: Quizizz، وتطبيقات تحليل الأداء والتعلم التكيفي مثل: Khanmigo، وتطبيقات تصميم العروض والمحتوى الرقمي مثل: Canva Magic Studio، وتطبيقات الواقع الافتراضي والواقع المعزز المدعومة بالذكاء الاصطناعي، والمنصات التعليمية الذكية التي تقدم التغذية الراجعة الفورية لكل من المعلمين والطلبة (الزهراني، 2026). وأضاف أبو حسن (2026) تطبيقات أخرى كالتعلم المخصص لكل طالب، ويمكنها تحليل أداء الطلبة وتعيين أماكن القوة والضعف لديهم، وتتيح مصادر تعليمية تلائم متطلباتهم الفردية، والمساعدات الذكية كالروبوتات التعليمية التي تقدم الدعم الفوري، والاجابات حول الأسئلة، والتقييم التكيفي الذي يقدم اختبارات تكيفية تتناسب مع مستوى الطالب، وتوفر التقييم الدقيق، والواقع المعزز والافتراضي، الذي يحسن من تجربة التعلم عبر انشاء

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بيئات تعلميمية تحاكي المحتوى التعليمي.

واستقراءًا لما سبق فتوضحان الباحثتان بأن دور الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته في التعليم يكمن من خلال أتمتة أهم الأنشطة التعليمية كالتصنيف وتحديد درجات التحصيل الدراسي ورفع مستوى الطلبة التعليمي، وتكييف البرامج التعليمية لاحتياجات الطلبة والتعلم الفردي، والإشارة إلى أماكن القوة والضعف لديهم، وتساعدهم في البحث عن المعلومات والتفاعل معها، حيث يوفر وسائل تعليمية تجذبهم وتحثهم على التفكير والتوصل لحلول للمشكلات، بالإضافة إلى ما تشتمل عليه من مؤثرات حركية وصوتية تساعد في إنتاج مواد دراسية متكاملة عبر بيئات التعلم الرقمية، ولا سيما بأن فعالية تطبيقات الذكاء الاصطناعي تستند على كفاءة المعلم في توظيفها بشكل تربوي وسليم، حيث أن امتلاك التقنية دون فهم تربوي بطريقة توظيفها سيقلل من أثرها التعليمي.

التحصيل الدراسي (Achievement):

يُعدّ التحصيل الدراسي نتيجة ذا أوجه متعددة، وقد تتأثر بالعديد من العوامل التي تضم السمات التعليمية والاجتماعية والاقتصادية والذاتية. ويعد فهم المحددات الأساسية للأداء الأكاديمي للطلبة أمرًا هامًا للمعلمين وواضعي السياسات والمؤسسات التعليمية لتحسين المخرجات التعلّم وتسهيل التدخلات الموجهة. وغياب إطار عمل متماسك لفهم التحصيل الدراسي يجسد عائقًا أمام تلك التدخلات والسياسات الفعّالة، مما يُعيق المعلمين وواضعي السياسات عن تطبيق استراتيجيات مُوجّهة لتحسين أداء الطلبة (Suleiman et al., 2024).

والتحصيل الدراسي من أبرز أهداف المدرسة والمجتمع. لذا فعندما تحدد المدرسة غاياتها، فتهتم بالتحصيل الدراسي إلى جانب الكفاءات، فالإنجاز وتحقيق التحصيل هو التطور والنمو نحو وصول الطلبة لمقاصدهم (Ozcan, 2021).

ويعرف التحصيل الدراسي عند الفاخري (2018، ص 11) بـ: " حصيلة ما يكتسبه الطالب من العملية التعليمية، من معارف ومعلومات وخبرات ونتيجة لجهده المبذول خلال تعلمه بالمدرسة أو مذاكراته في البيت أو ما اكتسبه من قراءته الخاصة في الكتب والمراجع، ويمكن قياسه بالاختبارات المدرسية العادية في نهاية العام الدراسي ويعبر عنه التقدير العام لدرجات الطالب في المواد الدراسية. ويعرفه العتيبي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(2019، ص114) بأنه: " مدى استيعاب الطلاب بما تعلموه من خبرات معينة في مادة دراسية مقرر، وتقاس بالدرجات التي يحصل عليها الطالب في الاختبارات التحصيلية ".

أهمية التحصيل الدراسي:

تتجلى أهمية التحصيل الدراسي في مدى إفادة الطلبة من المحتوى الدراسي، وتحقيق الغايات منه، وينجم عن نجاح الطالب أو رسوبه، وما يتبع ذلك من اختبارات تحصيلية تحتاج لمزيد من العمل والفهم (Portillo, 2023)، فأهميته في حياة الطلبة، جراء ما ينبثق عنه من قرارات تربوية في غاية الأهمية، كونه معيارًا حاسمًا لمعظمها والمرتبطة بكل من الطالب، والمنهاج، والعملية التعليمية، والإدارة، بالإضافة إلى عن طريقه يتم التعرف على مستوى تقدم الطلبة في التعلم، ويساعد المعلمين في تحديد البرامج التعليمية المناسبة لطلبتهم (Aljaffer et al., 2024).

إذًا يشكل التحصيل الدراسي الاطار التربوي التعليمي كونه نتاج لما يكتسبه الطالب من العملية التعليمية سواء المعارف والمهارات والخبرات جراء جهده الذي قام ببذله خلال تعلمه، كما ويتم قاسه بالاختبارات التحصيلية المدرسية أثناء العام الدراسي ونهايته، ويعبر بالدرجة العامة للطالب في المواد الدراسية.

أنواع التحصيل الدراسي وطرق قياسه:

يقسم التحصيل الدراسي إلى نوعين أساسين وهما: **التحصيل المباشر**: يكتسبه الطالب من خلال المفاهيم المتاحة في محتوى دراسي معين محددة بعد تلقيه للخبرات التعليمية، ويقاس بالعلامة التي يحصل عليها على اختبار التحصيل المباشر المُعد من قبل المعلم، ويطبق مباشرة بعد الأنتهاء من التدريس. والتحصيل المؤجل: يكتسبه الطالب من المفاهيم التي جاءت في وحدة ما بعد تلقيه للخبرات التعليمية، ويقاس بالعلامة التي يحصل عليها الطالب في اختبار التحصيل المؤجل المُعد من قبل المعلم، ويطبق بعد مرور أسبوعين على تدريس الوحدة الدراسية المقررة (المقبالية وآخرون، 2023).

وتكمن طرق قياس التحصيل الدراسي في الاختبارات التحصيلية التي يصممها المعلم لقياس معارف الطلبة ومهاراتهم في نواحي الأنشطة التعليمية، لأجل تعيين نقاط الامتياز والتفوق، وتتنوع الاختبارات التحصيلية وفق الهدف المرجو قياسه من الجانب التحصيلي ومنها: الاختبارات الكتابية وتشمل المقالية والموضوعية، والاختبارات المقالية: وهي أخذ أدوات القياس وتحتوي سؤالًا أو مجموعة أسئلة تقدم للطالب للإجابة عليها،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والطالب هنا يسترجع المعلومات التي درسها سابقًا، ويأخذ منها ما يناسب إجابة السؤال (العتيبي، 2019).

العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي:

1. **العوامل المتعلقة بالطالب:** تشمل القدرات العقلية، كالذكاء بمستوياته العالية والمتوسطة والمنخفضة، ودافعية التحصيل، ومستوى الطموح، والثقة بالذات، والوضع الصحي والنفسي فالطالب الذي يمتلك قدرات عقلية متدنية يكون مستوى تحصيله متدني.
2. **العوامل المتعلقة بالمعلم:** تشمل كفاءة المعلم العلمية وخبرته وامتلاكه لاستراتيجيات تدريسية مناسبة وحديثة، فتدني مستوى الكفاءة لديه سيؤثر على أدائه التدريسي، ودافعية طلبته للمعرفة.
3. **العوامل المتعلقة بالمنهاج:** تضم بيان أهدافه وطريقة تقديم المحتوى التدريسي، ومدى تفاعل الطالب معه والمقدرة على قياس الأداء المعرفي، وعدم وضوح أهداف المنهاج الدراسي سيؤدي إلى عزوف الطلبة عن دراسته مما يؤدي إلى تدني مستوى تحصيلهم الدراسي (Ozcan, 2021).

الدراسات السابقة:

تم الإطلاع على العديد من الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة، من أجل إعطاء خلفية وافية لموضوع هذه الدراسة، والتي تم عرضها وفقًا لتسلساها الزمني من الأحدث إلى الأقدم، وذلك على النحو التالي:

هدفت دراسة أبو حسن (2026) إلى استكشاف تصورات المعلمين في فلسطين حول فاعلية الذكاء الاصطناعي في تخطيط الدروس والتقويم أثناء الأزمات التعليمية. اعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، وأجريت مقابلات مع (20) معلماً تمّ اختيارهم بطريقة قصدية، وضمت العينة معلمين ومعلمات من تخصصات مختلفة (اللغة العربية، الرياضيات، العلوم، التربية الإسلامية، اللغة الإنجليزية)، ومن مستويات تعليمية متعددة (أساسي دنيا، أساسي عليا). وأظهرت النتائج أنّ المعلمين يرون في الذكاء الاصطناعي أداة مساندة لتسهيل إعداد خطط دروس مرنة تراعي الفروق الفردية، وتطوير عمليات التقويم بالاختبارات الإلكترونية والتصحيح الآلي والتغذية الراجعة الفورية، وأظهرت عدة تحديات مثل ضعف البنية التحتية الرقمية، ومحدودية خبرات المعلمين، وغياب المحتوى التعليمي العربي الكافي.

وأجرى شوليكا وآخرون (Sholikhah et al., 2025) بدراسة هدفت إلى استكشاف تصورات المعلمين

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والطلاب حول استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في أنشطة التعلم الصفية. استخدمت المنهج الوصفي النوعي مع تصميم دراسة حالة، أُجريت في مدرسة SMK Bhakti Norma Husada الثانوية، في نجانجوك، جاوة الشرقية في إندونيسيا ،.تم جمع البيانات من خلال استبيانات ومقابلات شبه منظمة، شملت معلمين تم اختيارهم عمدًا وطلابًا من الصفوف العاشر إلى الحادي عشر تم اختيارهم عشوائيًا. اظهرت النتائج إلى أن معظم المعلمين لديهم تصور إيجابي تجاه استخدام الذكاء الاصطناعي في التعليم، مدركين إمكاناته في تعزيز التعلم الشخصي، وتحسين عمليات التقييم، ودعم أساليب التدريس التفاعلية.

بينما قام مريد (2025) بإجراء دراسة هدفت إلى التعرف على واقع توظيف الذكاء الاصطناعي في تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين، اعتمدت على المنهج المختلط (الكمّي والنوعي)، تم استخدام استبانة لجمع البيانات الكمية، ومقابلات شبه موجهة لجمع البيانات النوعية. وتم توزيعها على عينة مكونة من (130) من معلمي اللغة العربية في المدارس الابتدائية، أظهرت النتائج أن مستوى توظيف الذكاء الاصطناعي في تدريس اللغة العربية جاء متوسطًا في جميع مجالات الدراسة. لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري المؤهل العلمي والعمر في الدرجة الكلية أو معظم المجالات، باستثناء وجود فرق دال في مجال تحديات التوظيف لصالح من هم دون الدكتوراه. وأكدت بيانات المقابلات النوعية أنّ المعلمين إلى رغبتهم في توظيف الذكاء الاصطناعي، إلا أنهم أبدوا حاجتهم إلى التدريب والتأهيل، وتوفر الوقت والدعم الفني.

وكان الهدف من دراسة عجلوني (2025) الكشف عن تصورات معلمي التربية المهنية حول توظيف الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية في محافظة اربد لواء بني عبيد. اعتمدت المنهج الوصفي التحليلي، وتكوَّنت العينة من (75) معلم ومعلمة، تم اختيارهم بالطريقة المتيسرة، وتم تطوير الاستبانة؛ وأظهرت النتائج درجة فاعلية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم المهني من منظور معلمي التربية المهنية جاءت بدرجة متوسطة، ودلَّت على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الجنس، المؤهل العلمي في جميع المجالات، وعلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر سنوات الخبرة جاءت لصالح (أكثر من 10 سنوات)، وعلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر المرحلة الدراسية المُدرسة جاءت لصالح الثانوية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر استخدام التكنولوجيا في التدريس.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أما دراسة الزهراني وآخرون (2025) هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام الذكاء الاصطناعي على مستوى التحصيل في مادة الرياضيات لدى طالبات الصف الثالث الثانوي بمدينة رابغ. تكونت العينة من (39) طالبة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من الصف الثالث ثانوي المسار العام. واستخدمت أداة الذكاء الاصطناعي Symbolab المتخصصة في مادة الرياضيات لمعرفة أثرها على المستوى التحصيلي للطالبات. وقد توصلت الدراسة الى ان أداة الذكاء الاصطناعي كان لها أثر إيجابي على مستوى التحصيل في مادة الرياضيات لدى عينة الدراسة.

وتناولت دراسة بيرغدال وسيوبيرغ (Bergdahl & Sjöberg, 2025) مدى استعداد المعلمين لاستخدام روبوتات الدردشة المدعومة بالذكاء الاصطناعي. اعتمدت على المنهج الوصفي، ووزعت استبيان واستطلاع رأي، أسفرا عن (312) و (406) إجابات على التوالي، مع التركيز على الكفاءة الذاتية في استخدام الذكاء الاصطناعي، والمواقف، والفائدة المتوقعة منه في التعليم. أظهرت النتائج أنه على الرغم من أن المعلمين إيجابيون عمومًا بشأن إمكانات الذكاء الاصطناعي في التعليم، إلا أن كفاءتهم الذاتية في استخدامه تتباين بشكل كبير بناءً على استخدامهم السابق لهذه التقنية.

وهدفت دراسة الوريدات (2024) التوصل إلى توجهات معلمي ومعلمات الصفوف الثلاثة الأولى في لواء الرصيفة نحو استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم الدامج، استخدمت المنهج الوصفي التحليلي، تمّ تطوير استبانة. وتكونت العينة من (150) معلم ومعلم، تم اختيارهم بالطريقة العشوائية. وأظهرت النتائج أن درجة تجاه معلمي ومعلمات الصفوف الثلاثة الأولى في لواء الرصيفة نحو استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم الدامج متوسطة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) تُعزى لمتغيرات الدراسة (الجنس، موطن المعلم من المدرسة، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة الإدارية).

التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال ما تم عرضه من دراسات سابقة فيلحظ تنوع أهدافها وبيئاتها، حيث هدفت دراسة أبو حسن (2026) إلى استكشاف تصورات المعلمين في فلسطين حول فاعلية الذكاء الاصطناعي في تخطيط الدروس والتقويم أثناء الأزمات التعليمية. ودراسة شوليكا وآخرون (Sholikhah et al., 2025) هدفت إلى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استكشاف تصورات المعلمين والطلاب حول استخدام تقنية الذكاء الاصطناعي في أنشطة التعلم الصفية. بينما هدفت دراسة مريد (2025) إلى التعرف على واقع توظيف الذكاء الاصطناعي في تدريس اللغة العربية في المرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعلمين، ودراسة عجلوني (2025) هدفت للكشف عن تصورات معلمي التربية المهنية حول توظيف الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية في محافظة اربد لواء بني عبيد. أما دراسة الزهراني وآخرون (2025) هدفت إلى الكشف عن أثر استخدام الذكاء الاصطناعي على مستوى التحصيل في مادة الرياضيات لدى طالبات الصف الثالث الثانوي بمدينة رابغ. وتناولت دراسة بيرغدال وسيوبيرغ (Bergdahl & Sjöberg, 2025) مدى استعداد المعلمين لاستخدام روبوتات الدردشة المدعومة بالذكاء الاصطناعي. وهدفت دراسة الوريدات (2024) التوصل إلى توجهات معلمي ومعلمات الصفوف الثلاثة الأولى في لواء الرصيفة نحو استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم الدامج.

تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في هدفها وهو: " تصورات معلمي الصفوف الثلاثة الأولى حول توظيف الذكاء الاصطناعي في تحسين التحصيل الدراسي لدى طلبتهم"، والذي لم تتطرق إليه الدارسات السابقة حسب علم الباحثتان واطلاعهما. وفي البيئة العربية بشكلٍ عام والبيئة الأردنية بشكلٍ خاص نجد ندرةً في الدراسات السابقة المتعلقة بهذه الدراسة؛ حسب علم الباحثتان–، لذلك جاءت هذه الدراسة لتدعم الأدب النظري في هذا المجال وتثريه.

المبحث الثالث: إجراءات الدراسة

منهج الدراسة: اعتمدت هذه الدراسة المنهج الوصفي المسحي، وذلك لملاءمته لهذا النوع من الدراسات.

مجتمع الدراسة وعينتها: لتحقيق أهداف الدراسة تكون مجتمع الدراسة من معلمي ومعلمات الصفوف الثلاثة الأولى في مديرية تربية البادية الوسطى (لواء الموقر)، للعام الدراسي (2026/2025)، والبالغ عددهم (422) معلمًا ومعلمة، منهم (353) معلمة، و (69) معلم، اختيروا بالطريقة العشوائية، حيث تكونت من (160) معلمًا ومعلمة، وفيما يلي توزيع أفراد عينة الدراسة تبعًا للمتغيرات الديموغرافية:

جدول (1)

توزيع أفراد عينة الدراسة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من حيث		العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	44	%27
	أنثى	116	%73
المجموع		160	%100
الخبرة التدريسية	أقل من 5 سنوات	89	%55.6
	5-10 سنوات	41	%25.6
	أكثر من 10 سنوات	30	%18.8
المجموع		160	%100

أداة الدراسة وإجراءاتها: استخدمت الدراسة الاستبانة كأداة لجمع البيانات، وتم تصميمها بعد الاطلاع على الدراسات السابقة كدراسة (مريد، 2025؛ وعجلوني، 2025؛ و الدليمي والعميري، 2024؛ والوريدات، 2024)، حيث تكونت من قسمين: **القسم الأول:** البيانات الديمغرافية التي تمثلت في: (الجنس، والخبرة التدريسية). **القسم الثاني:** تناول فقرات الاستبانة المكونة من (12) فقرة لقياس " تصورات معلمي الصفوف الثلاثة الأولى حول توظيف للذكاء الاصطناعي لتحسين التحصيل الدراسي. وتم اتباع التدريج الخماسي لكافة فقرات الأداة التي تمثلت في (أوافق بشدة، أوافق، محايد، لا أوافق، لا أوافق بشدة) التي تم ترميزها بـ(5، 4، 3، 2، 1) على التوالي، ووفق المقياس التالي:

من 1.00- 2.33 منخفضة

من 2.34- 3.67 متوسطة

من 3.68- 5.00 مرتفعة

وقد تم احتساب الأداة من خلال استخدام المعادلة التالية:

الحد الأعلى للاستبانة (5) – الحد الأدنى للاستبانة (1))/ عدد الفئات المطلوبة (3)

=(5-1)/3 =1.33

صدق الأداة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

صدق المحتوى (الصدق الظاهري): للتحقّق من الصدق الظاهري للاستبانة تم عرض الاستبانة في صورتها المبدئية على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة في عدة جامعات أردنية ضمن تخصص الدراسة، وتم إجراء التعديلات لتصل الاداة إلى شكلها النهائي.

صدق البناء: تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية من مجتمع الدراسة الحالية، مكونة من (20) معلم ومعلمة من خارج مجتمع الدراسة، لحساب معامل ارتباط درجة الفقرة مع درجة المجال الذي تنتمي إليه والدرجة الكلية للأداة كما يأتي:

جدول (2)

معاملات ارتباط درجة الفقرة مع الدرجة الكلية للأداة

الرقم	معامل الارتباط مع الأداة	الرقم	معامل الارتباط مع الأداة
1	.50.49**	6	.20.73**
2	.70.93**	7	.2580**
3	.6550**	8	.50.93**
4	.50.6**	9	.50.94**
5	.60.49**	10	.540.5**

يتضح من خلال الجدول (2) أن كافة معاملات ارتباط الدرجة على الفقرة مع درجة الدرجة الكلية للأداة مرتفعة وذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.01)، إذ تراوحت قيم معاملات ارتباط درجة فقرات الأداة مع الدرجة الكلية ما بين (0.495–0.935)، وكانت جميعها دالة إحصائيًا عند مستوى الدلالة (0.01)، وهذا ما يؤكد على تمتع الأداة بصدق الاتساق الداخلي وصلاحيتها للتطبيق على أفراد العينة.

ثبات أداة الدراسة (الاستبانة) :تم التحقق من ثبات أداة الدراسة من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة (20) معلم ومعلمة لحساب قيم معامل ثبات كرونباخ ألفا، وبلغت قيمة معامل الثبات المقدرة لأداة الدراسة (0.94)، وتعتبر قيمة مقبولة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اجراءات الدراسة: لتحقيق اهداف الدراسة والاجابة عن اسئلته تم اتباع الاطلاع على الادب النظري ومراجعة الدارسات السابقة ذات العلاقة المباشرة بموضوع الدراسة، وتطوير أداة الدراسة وعرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين ، وإخراجها بصورتها النهائية، والحصول على خطاب تسهيل مهمة من وزارة التربية والتعليم لتسهيل تطبيق الدراسة على العينة، وتوزيع الاستبانة الكترونيا، وجمع الاستجابات الكترونيا لتحليلها احصائيًا، واستخراج نتائج الدراسة ومناقشتها واقتراح عدد من التوصيات لاخراج الدراسة بصورتها النهائية.

المعالجات الإحصائية: تم استخدام برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، لحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات الاستبيان، تم حساب التكرارات والنسب المئوية لوصف توزيع أفراد عينة الدراسة، كما تم حساب معاملات الارتباط بيرسون للتحقق من صدق الاتساق الداخلي، وتم حساب معامل كرونباخ ألفا للتحقق من ثبات أداة الدراسة، وتم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة على الأداة، واختبار تحليل التباين الثلاثي.

المبحث الرابع: عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

أولًا: الإجابة المتعلقة بالسؤال الأول: ما تصورات معلمي الصفوف الثلاثة الأولى حول توظيف الذكاء الاصطناعي لتحسين التحصيل الدراسي في مدارس البادية الوسطى (لواء الموقر)؟

للإجابة عن هذا السؤال تم حساب الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية على النحو التالي:

جدول (3)

الأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة حول تصورات معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لتوظيف الذكاء الاصطناعي لتحسين التحصيل الدراسي في مدارس البادية الوسطى (لواء الموقر)

الرتبة	الرقم	الفقرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التفسير

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1	4	يساعد توظيف الذكاء الاصطناعي على استخدام الألعاب التعليمية الذكية التي تزيد من تشويق الطلبة خلال الدرس.	3.88	1.083	مرتفع
2	3	يحث توظيف الذكاء الاصطناعي على استخدام أساليب تدريسية معاصرة تتناسب مع الطلبة.	3.85	1.067	مرتفع
3	2	يسهم توظيف الذكاء الاصطناعي في إعداد الأنشطة التعليمية المناسبة للطلبة.	33.8	500.1	مرتفع
4	1	يمكن أن يعزز الذكاء الاصطناعي من تعلم الطلبة ذوي المستويات التحصيلية المتدنية.	3.81	1.257	مرتفع
5	6	يزيد توظيف الذكاء الاصطناعي من تفاعل الطلبة مع الأنشطة التعليمية.	3.70	1.058	متوسط
6	5	يعالج توظيف الذكاء الاصطناعي نواحي الضعف التحصيلي للطلبة.	3.60	1.352	متوسط
7	8	يقدم توظيف الذكاء الاصطناعي تدريبات مشوقة للطلبة تزيد من تحصيلهم.	3.58	1.462	متوسط
8	11	يرفع توظيف الذكاء الاصطناعي من دافعية الطلبة نحو التعلم.	3.33	1.437	متوسط
9	7	يحسن توظيف الذكاء الاصطناعي من المخرجات التحصيلية للطلبة.	3.29	3.641	متوسط

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

10	9	يساعد توظيف الذكاء الاصطناعي على تصميم أنشطة اثرائية للطلبة ذوي التحصيل المرتفع.	3.27	28.61	متوسط
11	12	يسهم توظيف الذكاء الاصطناعي على استيعاب المفاهيم بشكل أفضل.	3.26	1.212	متوسط
12	10	يزيد توظيف الذكاء الاصطناعي قدرة الطلبة على تذكر المعارف السابقة.	33.2	1.024	متوسط
		الأداة ككل	**3.66**	**0.764**	**متوسط**

يتضح من خلال الجدول (3) أن تصورات معلمي الصفوف الثلاثة الأولى حول توظيف الذكاء الاصطناعي لتحسين التحصيل الدراسي في مدارس البادية الوسطى (لواء الموقر)، جاءت ضمن المستوى المتوسط، بوسط حسابي بلغ (3.66) وانحراف معياري (0.764)، وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن تصورات معلمي الصفوف الثلاثة الأولية حول توظيف الذكاء الاصطناعي في تدريس طلبتهم ما زال محدودًا ولم يصل للمستوى المطلوب، وأن مستوى استفادتهم من تطبيقاته في تحسين التحصيل الدراسي قد تتأثر بوجود البنية التحتية الرقمية وتوافر الأنترنت، بالإضافة إلى التباين في مستوى المهارات الرقمية للمعلمين واستطاعتهم على توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي بشكل فاعل لتحسين التحصيل الدراسي للطلبة، ومنهم من يرغب بالابقاء على أسلوب التدريس الاعتيادي، وقد تفسر بمحدودية البرامج التدريبية المتخصصة التي تسهم في مساعدة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى على استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي بما يتوافق مع خصائص الطلبة النمائية والتعليمية، وقد ترجع هذه النتيجة أيضًا لحاجة المعلمين للوقت والجهد لتوظيف تلك التطبيقات، والخوف من اعتمادهم على التكنولوجيا، أو أنها غير مناسبة لتلك الفئة من الطلبة، إلا أن حصول تصورات المعلمين على مستوى متوسط قد يعكس توجهم الايجابي نحو توظيف الذكاء الاصطناعي لتحسين التحصيل الدراسي لطلبتهم. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة مريد (2025)، التي أظهرت نتائجها أن مستوى توظيف معلمي اللغة العربية للذكاء الاصطناعي جاء متوسطًا، واتفقت مع دراسة عجلوني (2025) التي أظهرت درجة فاعلية تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم بدرجة متوسطة. واتفقت

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أيضًا مع دراسة الوريدات (2024) التي توصلت إلى أن درجة تجاه معلمي ومعلمات الصفوف الثلاثة الأولى نحو استخدام تقنيات الذكاء الاصطناعي في التعليم الدامج متوسطة.

وجاء في الرتبة الأولى فقرة رقم (4) التي نصت على " يساعد توظيف الذكاء الاصطناعي على استخدام الألعاب التعليمية الذكية التي تزيد من تشويق الطلبة خلال الدرس "، بوسط حسابي بلغ (3.88) ضمن المستوى المرتفع، وقد تعزى هذه النتيجة إلى أن الألعاب التعليمية الذكية أكثر مناسبة للاستخدام مع خصائص طلبة الصفوف الثلاثة الأولى النمائية وحاجتهم للنشاط والحركة، وذلك لما تتيحه من بيئة تفاعلية ومشوقة للتعلم، وتحول المحتوى التعليمي من اعتيادي إلى محتوى مرتكز على المشاركة والتغذية الراجعة الفورية، ورفع تحصيل الطلبة المتدني، وتفاعلهم مع الأنشطة التعليمية، والتقليل من الاحساس بالملل والرتابة خلال الدرس؛ وبالتالي تحسين التحصيل الدراسي لديهم. واتفقت هذه النتيجة مع دراسة الزهراني وآخرون (2025)؛ (Sholikhah et al., 2025) التي أظهرت التأثير والتوجه الايجابي لتطبيقات الذكاء الاصطناعي على تحصيل الطلبة. وجاء في الرتبة الأخيرة فقرة رقم (10) التي نصت على " يزيد توظيف الذكاء الاصطناعي قدرة الطلبة على تذكر المعارف السابقة. " بوسط حسابي بلغ (3.23) ضمن المستوى المتوسط. وقد تعزى إلى أن توظيف المعلمين للذكاء الاصطناعي وتطبيقاته قد لا يصل بشكل مباشر لدعم مقدرة الطلبة على تذكر المعارف السابقة واسترجاعها بل يتوقف على طبيعة الأنشطة التعليمية المقدمة وربطها بالمعارف السابقة، ولكن أغلب الأنشطة المقدمة لفئة الطلبة في هذه المرحلة تركز على ترسيخ المعلومة والتفاعل معها والتشويق للتعلم، وليس على استرجاعها وتذكرها، نظرًا لعدة عوامل لخصائص الطلبة ومستوى انتباههم وتركيزهم ممل يجعل أثر الذكاء الاصطناعي أقل وضوحًا إذا قورن بالنواحي المتعلقة بالتشويق والإثارة. واختلفت هذه النتيجة مع دراسة الدليمي والعميري (2024) التي أظهرت فاعلية استعمال الذكاء الاصطناعي في تنمية الاتجاه نحو الموضوعات التاريخية لدى الطالبات في المرحلة المتوسطة (الأولى– الثانية) واسترجاعها.

ثانيًا: الإجابة المتعلقة بالسؤال الثاني: هل يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α=0.05) بين متوسط درجة توظيف معلمي الصفوف الثلاثة الأولى للذكاء الاصطناعي لتحسين التحصيل الدراسي في مدارس البادية الوسطى (لواء الموقر) يعزى لمتغيرات (الجنس، والخبرة التدريسية)؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً : متغير الجنس

تم اجراء اختبار (ت) للعينات المستقلة لايجاد الفروق ذات الدلالة الاحصائية لمتغير الجنس.

جدول (4)

اختبار ت لمتغير الجنس

المتغير	فئات المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت	درجة المعنوية
الجنس	ذكر	3.59	1.01	98	0.175	0.862
	انثى	3.65	1.03			

يظهر من الجدول (4) عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في الدرجة الكلية لمتغير الجنس حيث جاءت قيمة مستوى الدلالة أعلى من 0.05. وقد تعزى إلى أن المعلمين والمعلمات يتعرضون لنفس الظروف التعليمية والتدريبية، ويحصلون على نفس الفرص للوصول للتقنيات الرقمية، وتوظيفهم للذكاء الاصطناعي، مما يسهم في تقارب تصةوراتهم لتحسين التحصيل الدراسي لطلبتهم، واتفقت مع دراسة عجلوني (2025)؛ و الوريدات (2024) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر الجنس.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيًا: سنوات الخبرة

للإجابة عن هذا السؤال تم الاعتماد على اختبار تحليل التباين المتعدد (MANOVA) كما يأتي:

جدول (5)

اختبار تحليل التباين المتعدد (MANOVA) لاختبار الفروق في استجابات عينة الدراسة حول تبعًا لمتغير سنوات الخبرة

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
سنوات الخبرة	بين المجموعات	.887	2	.443	.423	.656
	داخل المجموعات	101.704	97	1.048		
	المجموع	102.590	99			

يتضح من خلال الجدول (5) عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في استجابات عينة الدراسة، تبعًا لمتغير سنوات الخبرة إذ يمكن الاستدلال على ذلك من خلال قيمة مستوى الدلالة لاختبار (f) التي جاءت أكبر من (0.05). وقد تعزى إلى أن معلمي الصفوف الثلاثة الأولية على تباين سنوات خبرتهم فإنهم يقومون بنفس الأدوار التعليمية في توظف الذكاء الاصطناعي خلال التدريس، كما أن توظيفه لا يرتكز على طول سنوات الخبرة بل يتعلق بدرجة معرفة المعلم والمامه بالتقنيات المعاصرة، ووجود التدريب والدعم التقني، وإتاحة البنية اتحتية الرقمية لتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المدرسة. واتفقت مع دراسة الوريدات (2024) التي أظهرت عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر متغير سنوات الخبرة. واختلفت مع دراسة عجلوني (2025) التي أظهرت وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر سنوات الخبرة لصالح (أكثر من 10 سنوات).

الخاتمة

التوصيات والمقترحات:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. عقد الدورات التدريبية لدى معلمي الصفوف الثلاثة الأولى لتدريبهم على توظيف الذكاء الاصطناعي في التدريس.
2. تطوير البنية التحتية الرقمية في المدارس، ودعم المعلمين فنيًا، لمساعدتهم على انتقاء التطبيقات المناسبة وتوظيفها بشكل يراعي خصائص طلبة المرحلة الأساسية الأولى ويرفع من مستوى تحصيلهم الدراسي.
3. اجراء المزيد من الدراسات المستقبلية حول توظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في المرحلة الأساسية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية:

أبو حسن، رند. (2026). تصورات المعلمين في فلسطين حول فاعلية الذكاء الاصطناعي في تخطيط الدروس والتقويم أثناء الأزمات التعليمية. *مجلة أبحاث بكلية الآداب جامعة سرت*، 18 (1)، 58–67.

البنا، أحمد ومحمد، أسماء ومحمد، منال. (2022). متطلبات تطوير التنمية المهنية المستدامة لمعلمي الصفوف الأولى بالمرحلة الابتدائية في ضوء منظومة التعليم الجديد. *المجلة التربوية لتعليم*، 4(2)، 107–139.

الجبالي، سامح. (2024). تقويم كفايات التعلم الرقمي لدى معلمي التعليم الثانوي الفني الصناعي في ضوء رؤية مصر 2023م، *المجلة العلمية للتربية البدنية وعلوم الرياضة*، 102(4)، 44–72.

الحسبان، دعاء ويوسف، أحمد. (2026). *تطبيقات في الذكاء الاصطناعي*. ط.1، عمان: مكتبة المجمع العربي للنشر والتوزيع.

حسن، أسماء. (2020). السيناريوهات المقترحة لدور الذكاء الاصطناعي في دعم المجالات البحثية والمعلوماتية بالجامعات المصرية. *مجلة مستقبل التربية العربية*، 27 (125)، 203–264.

حسن، سرور. (2025). متطلبات الكفايات التدريسية لأعضاء الهيئات التدريسية لكليات التربية البدنية وعلوم الرياضة في ظل التحولات التقنية للذكاء الاصطناعي في جامعتي بغداد والمستنصرية. *مجلة كلية التربية الأساسية*، 31 (عدد خاص)، 918–928.

حميدان، رولا والحواتمة، محمد. (2024). دور تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تحسين جودة التعليم في الأردن ومعوقاته من وجهة نظر المعلمين. *مجلة الدراسات والبحوث التربوية*، 4(11)، 389–419.

درادكة، أمجد والقضاة، رابحة وحسن، عنود ودرادكة، هبا. (2023). فوائد استخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي في التعليم الجامعي والتحديات التي تواجهه والحلول المقترحة من وجهة نظر طلبة دبلوم الإدارة المدرسية العالي في جامعة عجلون الوطنية. *المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب*، 2(5)، 10–

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

.35

الدليمي، نوره والعميري، أحمد. (2024). أثر استعمال الذكاء الاصطناعي في التحصيل وتنمية الاتجاه نحو الموضوعات التاريخية لدى طالبات المرحلة المتوسطة. *مجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية*، 4(3)، 124-134.

الزهراني، أمل والقرني، وئام وعزب، نوف. (2025). أثر توظيف تقنيات الذكاء الاصطناعي في تحسين مستوى التحصيل الأكاديمي في مادة الرياضيات لدى طالبات الصف الثالث الثانوي بمدينة رابغ: (دراسة تحليلية تطبيقية) .*المجلة العربية للدراسات الانسانية والاجتماعية*، (5)، 203-241.

الزهراني، خضراء. (2026). تصور مقترح لتوظيف تطبيقات الذكاء الاصطناعي في تنمية الكفايات التدريسية لدى معلماء المرحلة الثانوية بجدة. *مجلة الفنون والآداب وعلوم الإنسانيات والاجتماع*، (131)، 245-270.

العازمي، أحمد. (2018). *درجة ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى في الأردن لمهارات طرح السئلة من وجهة نظرهم*. ؤسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.

العتيبي، شادية. (2019). دور التقنيات التربوية في تحسين التحصيل الدراسي للطلاب دراسة مسحية على معلمات المرحلة المتوسطة بمدارس التعليم العام بشرق مدينة الرياض. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، 3(3)، 103-131.

عجلوني، بسام. (2025). تصورات معلمي التربية المهنية حول توظيف الذكاء الاصطناعي في تطوير العملية التعليمية. *مجلة الشرق الأوسط للعلوم التربوية والنفسية*، 5 (2)، 49-84.

الفاخري، سالم (2018). *التحصيل الدراسي*. ط.1، عمان: مركز الكتاب الأكاديمي.

مريد، ليلى. (2025). مستوى توظيف الذكاء الاصطناعي في تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية. *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية*، 6 (12)، 342-369.

المطيري، علياء. (2022). أثر بيئة تعلم إلكترونية قائمة على الذكاء الاصطناعي في تنمية مهارات التعليم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الإلكتروني لدى طالبات كلية التربية بجامعة أم القرى. *مجلة المناهج وطرق التدريس*، 1(7)، 145-176.

معتوق، رانية. (2022). درجة ممارسة معلمي الصفوف الثلاثة الأولى للتعلم عن بعد عبر منصة درسك في محافظة معان بالأردن، *مجلة المناهج وطرق التدريس*، 1(2)، 123-142.

المقبالية، فاطمة وأمبوسعيدي، عبد الله، وشحات، محمد والخروصي، حسين. (2023). فاعلية تدريس العلوم القائم على معينات الذاكرة (Mnemonice) في التحصيل الدراسي والاحتفاظ بالتعلم وفق أنماط التصور الذهني لدى طالبات الصف السادس الأساسي. *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، 19(3)، 665-685.

الوريدات، أسماء. (2024). توجهات معلمي ومعلمات الصفوف الثلاثة الأولى في لواء الرصيفة نحو استخدام تقنيات لذكاء الاصطناعي في التعليم الدامج. *المجلة العلمية لكلية التربية-جامعة أسيوط*، 40 (4)، 79-110.

المراجع باللغة الأجنبية:

Abu Hassan, R. (2026). Teachers' perceptions in Palestine about the effectiveness of artificial intelligence in lesson planning and assessment during educational crises. *Sert University Journal of Research in the Faculty of Arts*, 18(1), 58-67. [In Arabic].

Ajlouni, B. (2025). Vocational education teachers' perceptions toward employing artificial intelligence in developing the educational process. *Middle East Journal of Educational and Psychological Sciences*, 5(2), 49-84. [In Arabic].

Al-Azmi, A. (2018). *The degree of practicing question-posing skills by teachers of the first three grades in Jordan from their own perspective* [Unpublished master's thesis]. Al al-Bayt University, Mafraq, Jordan. [In Arabic].

Al-Banna, A., Mohamed, A., & Mohamed, M. (2022). Requirements for developing sustainable professional development for primary school first-grade teachers in light of the new education system. *The Educational Journal for Teaching*, 4(2), 107-139. [In Arabic].

Al-Dulaimi, N., & Al-Omari, A. (2024). The impact of using artificial intelligence on achievement and developing attitudes toward historical topics among middle school female students. *Middle East Journal of Educational and Psychological Sciences*, 4(3), 124-134. [In Arabic].

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Al-Fakhri, S. (2018). *Academic achievement* (1st ed.). Academic Book Center. [In Arabic].

Al-Husboun, D., & Youssef, A. (2026). *Applications in artificial intelligence* (1st ed.). Arab Community College for Publishing and Distribution. [In Arabic].

Alibakhshi, G., Nikdel, F., & Labbafi, A. (2020). Exploring the consequences of teachers' self-efficacy: a case of teachers of English as a foreign language. *Asian-Pacific Journal of Second and Foreign Language Education*, 5(1), 1-19.

Aljaffer, M., Almadani, A., AlDughaither, A., Basfar, A., AlGhadir, S., AlGhamdi, Y., AlHubaysh, B., AlMayouf, O., AlGhamdi, S., Ahmad, T., and Abdulghani, H. (2024). The impact of study habits and personal factors on the academic achievement performances of medical students. *BMC Medical Education*, 24 (2024), 1-11.

Al-Jebaly, S. (2024). Evaluating digital learning competencies among industrial technical secondary education teachers in light of Egypt's Vision 2023. *The Scientific Journal of Physical Education and Sports Sciences*, 102(4), 44-72. [In Arabic].

Al-Maqbalia, F., Ambusaidi, A., Shahat, M., & Al-Kharusi, H. (2023). The effectiveness of teaching science based on memory aids (Mnemonics) in academic achievement and learning retention according to mental visualization styles among sixth-grade female students. *Jordanian Journal of Educational Sciences*, 19(3), 665-685. [In Arabic].

Al-Mutairi, A. (2022). The impact of an e-learning environment based on artificial intelligence on developing e-learning skills among female students at the College of Education, Umm Al-Qura University. *Journal of Curricula and Teaching Methods*, 1(7), 145-176. [In Arabic].

Al-Otaibi, S. (2019). The role of educational technologies in improving students' academic achievement: A survey study on middle school female teachers in public schools in eastern Riyadh. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 3(3), 103-131. [In Arabic].

Al-Wreidat, A. (2024). Attitudes of teachers of the first three grades in the Rusaifa district toward using artificial intelligence techniques in inclusive education. *The Scientific Journal of the Faculty of Education - Assiut University*, 40(4), 79-110. [In Arabic].

Al-Zahrani, A., Al-Qarni, W., & Azab, N. (2025). The impact of employing artificial intelligence techniques in improving the academic achievement level in mathematics among third-grade secondary female students in Rabigh city: (An applied analytical study). *The Arab Journal for Human and Social Studies*, (5), 203-241. [In Arabic].

Al-Zahrani, K. (2026). A proposed vision for employing artificial intelligence applications in developing teaching competencies among secondary school teachers in Jeddah. *Journal of Arts, Literature, Humanities and Sociology*, (131), 245-270. [In Arabic].

Bergdahl, N., & Sjöberg, J. (2025). Attitudes, perceptions and AI self-efficacy in K-12

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

education. Computers and Education: Artificial Intelligence. *Computers and Education: Artificial Intelligence*, (8), 1-20.

Chiu, T.K.F., Ahmad, Z. & Çoban, M. (2025). Development and validation of teacher artificial intelligence (AI) competence self-efficacy (TAICS) scale. *Educ Inf Technol* 30, 6667–6685.

Daradkeh, A., Al-Qudah, R., Hassan, A., & Daradkeh, H. (2023). Benefits of using artificial intelligence applications in university education, its challenges, and proposed solutions from the perspective of students of the Higher Diploma in School Administration at Ajloun National University. *International Journal of Educational Sciences and Arts*, 2(5), 10-35. [In Arabic].

Gocen, A.& Aydemir, F. (2020). Artificial Intelligence in Education and Schools. *Sciendo Research on education and media*, 12(1), 13-21.

Hassan, A. (2020). Proposed scenarios for the role of artificial intelligence in supporting research and information fields in Egyptian universities. *The Future of Arab Education Journal*, 27(125), 203-264. [In Arabic].

Hassan, S. (2025). Teaching competency requirements for faculty members in faculties of physical education and sports sciences in light of the technical transformations of artificial intelligence at Baghdad and Al-Mustansiriya universities. *Journal of the College of Basic Education*, 31(Special Issue), 918-928. [In Arabic].

Hmeidan, R., & Al-Hawatmeh, M. (2024). The role of artificial intelligence applications in improving education quality in Jordan and its obstacles from the teachers' perspective. *Journal of Educational Studies and Research*, 4(11), 389-419. [In Arabic].

Huang, R. H., Liu, D. J., Tlili, A., Yang, J. F., & Wang, H. H. (2022). Handbook on Facilitating Flexible Learning During Educational Disruption. *UNESCO.*

Maatouk, R. (2022). The degree of practicing distance learning via the Darsak platform by teachers of the first three grades in Ma'an Governorate, Jordan. *Journal of Curricula and Teaching Methods*, 1(2), 123-142. [In Arabic].

Merrouche, M., & Ghanem, D. (2025). John McCarthy: Pioneer and innovator of artificial intelligence. *Journal of el hikma for philosophical studies*, 13 (1), 16-34.

Mureed, L. (2025). The level of employing artificial intelligence in teaching the Arabic language at the primary stage. *Journal of Human and Natural Sciences*, 6(12), 342-369. [In Arabic].

Nguyen, N. (2023). *Exploring the Role of AI in Education. London International Conference, July* 11-13, 2023, 1-12.

Ozcan, M. (2021). Factors Affecting Students' Academic Achievement according to the

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Teachers' Opinion. *Education Reform Journal*, 6(1), 1-18.

Portillo, H. (2023). *Impact of Culture on Students' Academic Achievement in the Classroom*. California State Univ California State University, Monter, Monterey Bay.

Sholikhah, S., Zamzami, N., & Sulistyaningsih, S. (2025). Teachers' and Students' *Perceptions of Artificial Intelligence (AI) Technology in Learning Activities. Journal of Scientific Research Education and Technology (JSRET), 4(3),1474-1482.*

Suleiman, I., Okunade, O., Dada, E., & Ezeanya, U. (2024). Key factors influencing students' academic Performance. *Journal of Electrical Systems and Inf Technol*, 11 (41), 1-18.

Vieriu, A. M., & Petrea, G. (2025). The Impact of Artificial Intelligence (AI) on Students' Academic Development. *Education Sciences*, 15(3), 1-12.

Wang, S., Wang, F., Zhu, Z., Wang , J., Tran, T., & Du, Z. (2024). Artificial intelligence in education: A systematic literature review. *Expert Systems with Applications*, (252), 1-19.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بناء معايير لتصميم المحاضرات التفاعلية في الجامعات العراقية في ضوء المعايير العالمية للانفوجرافيك

Developing Standards for Designing Interactive Lectures in Iraqi Universities in Light of International Standards for Infographic Design

م.د.رائد كصاد عزيز الياسري

وزارة التربية – الكلية التربوية المفتوحة

Raad20048858@gmail.com

(الكلمات المفتاحية :المعايير، المحاضرات التفاعلية، الإنفوجرافيك، التصميم التعليمي، الجامعات العراقية)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص البحث:

يهدف البحث الحالي إلى بناء معايير مقترحة لتصميم المحاضرات التفاعلية في الجامعات العراقية على وفق المعايير العالمية لتصميم الإنفوجرافيك، وبلغت عينة البحث (292) تدريسيًا من جامعات الفرات الأوسط، واستخدم الباحث المنهج الوصفي لملاءمته مع طبيعة البحث الحالي، واعتمدت الاستبانة كأداة للدراسة الحالية لملاءمتها لهذا النوع من الدراسات، وتم تطبيقها ونشرها إلكترونيًا من خلال وسائل التواصل الاجتماعي.

أعد الباحث قائمة بمعايير تصميم المحاضرات التفاعلية، تكونت بصيغتها الأولية من (53) فقرة موزعة على مجالين رئيسين، هما المعايير التربوية والنفسية والمعايير الفنية والتكنولوجية، وبعد عرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين وإجراء التعديلات اللازمة وحذف الفقرات التي لم تحصل على نسبة الاتفاق المطلوبة، أصبحت الأداة بصيغتها النهائية مكونة من (40)فقرة .كما تم التحقق من صدق الأداة وثباتها، واستُخدم معامل ألفا كرونباخ للتحقق من ثبات الاستبانة.

توصل الباحث إلى اتفاق أغلب الخبراء على صلاحية المعايير المقترحة وملاءمتها لتصميم المحاضرات التفاعلية، وأنها تغطي الجوانب التربوية والفنية والتكنولوجية اللازمة لتصميم المحاضرات التفاعلية وفق معايير الإنفوجرافيك. كما أظهرت النتائج أهمية توظيف الإنفوجرافيك في تنظيم المعلومات وعرضها بصورة مختصرة وجذابة، وتوفير معايير واضحة تساعد التدريسيين في تصميم محاضرات تفاعلية أكثر فاعلية، بما يسهم في زيادة تفاعل الطلبة ودافعيتهم نحو التعلم.

وأوصى الباحث باعتماد المعايير المقترحة عند تصميم المحاضرات التفاعلية في الجامعات العراقية، وتدريب التدريسيين على تصميم وإنتاج الإنفوجرافيك التعليمي، وتضمين برامج إعداد التدريسيين موضوعات خاصة بتصميم المحاضرات التفاعلية، وتشجيع استخدام التقنيات الحديثة في عرض المحتوى التعليمي، وتوفير بيئات تعليمية داعمة لتطبيق المحاضرات التفاعلية .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract:

The current research aims to develop proposed standards for designing interactive lectures in Iraqi universities in accordance with international standards for infographic design. The research sample consisted of (292) teaching staff members from the universities of the Middle Euphrates region. The researcher adopted the descriptive method because it was appropriate to the nature of the current research. A questionnaire was used as the research instrument due to its suitability for this type of study, and it was administered and distributed electronically through social media platforms.

The researcher developed a list of standards for designing interactive lectures. In its initial form, the list consisted of (53) items distributed across two main domains: educational and psychological standards, and technical and technological standards. After presenting the instrument to a group of experts and specialists, making the necessary modifications, and deleting the items that did not achieve the required agreement percentage, the final version of the instrument consisted of (40) items. The validity and reliability of the instrument were also verified, and Cronbach's alpha coefficient was used to determine the reliability of the questionnaire.

The researcher found that most experts agreed on the validity and suitability of the proposed standards for designing interactive lectures and that these standards covered the educational, technical, and technological aspects required for designing interactive lectures in accordance with infographic standards. The findings also demonstrated the importance of employing infographics in organizing and presenting information in a concise and engaging manner, as well as providing clear standards that assist teaching staff in designing more effective interactive lectures, thereby contributing to increased student interaction and motivation toward learning.

The researcher recommended adopting the proposed standards when designing interactive lectures in Iraqi universities, training teaching staff in the design and production of educational infographics, incorporating topics related to interactive lecture design into teacher preparation programs, encouraging the use of modern technologies in presenting educational content, and providing supportive educational environments for implementing

interactive lectures.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اولاً : مشكلة البحث

شهد العالم تطوراً ملحوظا في مجال تكنولوجيا المعلومات ومن أبرز هذه التطورات ما يعرف بمجال الاتصالات وثورة المعلومات، ولعل التطورات التي شهدها العالم اليوم في مجال التعلم الإلكتروني فرضت واقعا جديدا على غالبية المؤسسات التعليمية، وأصبحت هذه المؤسسات مسؤولة أمام الجميع عن تأهيل الأفراد ورفع كفاءتهم وتخريج أفراد قادرين على تحمل المسؤولية والتعامل مع مستجدات التكنولوجيا والمساهمة في تقدم المجتمع ونموه.

ولان التفاعل يجعل التعلم متمركزا حول المتعلم حيث يجعله مسئولا عن تعلمه فيجعله يتعلم وفقا لخطوه الذاتي .وفي توظيف التكنولوجيا والتعلم التفاعلي يأتي المتعلمون باستجابات نشطة، ويزداد ذكاؤهم المعرفي، فالتفاعل يجعل عملية التعلم عملية نشطة للصف بالمشاركة، وليست مجرد عملية استماع فقط, ولان التعليم التفاعلي اكتسب في الجامعات شعبية متزايدة في السنوات الأخيرة،(اثناء وبعد جائحة كورونا) وهذا السبب وجيه، حيث أنها طريقة فعالة وجذابة بشكل لا يصدق للتعلم وتشجيع الطلبة على التفاعل مع بعضهم البعض والحصول على المعلومات من المواد المقررة بطريقة أكثر وضوحا.

ويعد استخدام الانفوجرافيك المتحرك في التعليم تقنية جديدة تساهم في تحويل المحتوى التعليمي إلى شكل مرئي يساعد الطالب على الاحتفاظ بالمعلومات لأن الصور والمطبوعات قد تكون أكثر فاعلية من الكلمة المنطوقة، لاعتمادها على المؤثرات البصرية في توصيل المعلومة وتحويل المعلومات والبيانات المعقدة إلى رسوم مصورة يسهل على من يراها استيعابها دون الحاجة إلى قراءة الكثير من النصوص (معتز عيسى، 2014).

تبلورت فكرة القيام بالبحث **لبناء معايير مقترحة لتصميم المحاضرات التفاعلية في الجامعات العراقية على وفق المعايير العالمية لتصميم الانفوجرافيك .**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيا: أهمية البحث :

يواجه التعليم العالي تحولات وتحديات عديدة نتيجة التحولات والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجيا التي طرأت على المستوى الدولي بشكل عام وعلى المستوى العربي بشكل خاص الأمر الذي يجعله بحاجة إلى مواكبة هذه التحولات والتغيرات التي طرأت على المجتمعات المعاصرة بهدف الاستجابة لها ومواجهتها (الدباسي، 2002 :45).

وبالرغم من النمو الكبير في التعليم والتدريب والزيادة الملحوظة في أعداد التعليم العالي إلا أن التعليم العالي يعاني بشكل واضح من عدم توفر فرص التعليم والتدريب لفئات متعددة من الناس والذين يتطلعون إلى تحقيق آمالهم وطموحاتهم دون الحاجة إلى الالتحاق بشكل مباشر بالمؤسسات التعليمية التقليدية، لأن ظروف حياتهم العملية أو الاقتصادية أو الاجتماعية لا تساعد على التفرغ للدراسة والالتحاق بمعاهد تعليمية بعيدة عن أماكن إقامتهم (الكيلاني، 1980: 36).

وقد أكد خبراء التعليم كما أكد الباحثون على ضرورة مواكبة النقلة التعليمية والتي تعتبر ثورة في فلسفة التعليم وسياسته في هذا العصر الذي اتسم بالثقافة العالية، حيث يتيح هذا النمط من التعليم الانفتاح على العالم عن طريق التعامل المباشر مع مصادر المعلومات في عصر أصبحت فيه المعلومة بكل صورها وأشكالها متاحة أمام العالم كله عن طريق قنوات الاتصال التي اخترقت مركزية المعلومات وكسرت حاجز السرية وأصبحت المعلومة متاحة للجميع بشرط الاستفادة من تقنيات التعليم عن بعد (الدباسي، 2002: 47).

ونظرًا لأهمية عنصر التفاعل في القاعات والمحاضرات الافتراضية التزامنية والذى يعتبر من الأمور الحيوية للاستخدام النا جح لها، لذا اقترح (Reushle & Loch. 2008) تمكين الاساتذة من استخدام أدوات التعلم المتزامن؛ لكى تسهم في زيادة تفاعل الطلبة مع أستاذ المقرر، بالإضافة إلى تأكيده على أهمية مراعاة الأساليب التربوية، حيث يتوقف نجاح توصيل المعلومات والأفكار والتفاعل مع أستاذ المقرر إلى حد كبير على كيفية عرض هذه المعلومات .ومع زيادة استخدام التقنية في التعليم وتقدير المدرسين لأهميتها زاد استخدامها بالقاعات الدراسية التقليدية بوجه عام وفى الصفوف التزامنية بوجه خاص ولعل من أكثر التقنيات شيوعًا في الاستخدام المحاضرات التفاعلية؛ لذا يجب أن تصمم هذه الدروس بحيث تجمع بين المتعة والفائدة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للطلاب والإتقان في نفس الوقت؛ لأن الهدف منها هو إنتاج محاضرات بشكل فعال يساهم في زيادة تفاعل الطلبة مع أستاذ المقرر وهو ما يجعلهم نشيطين، ولا يشعرون بالملل أثناء المحاضرة.

ويبرز دور الانفوجرافيك في تبسيط المعلومات المعقدة وجعلها سهلة الفهم والاعتماد على المؤثرات البصرية في توصيل المعلومة، وتحويل المعلومات والبيانات من ارقام وحروف مملة الى صور ورسوم شيقة، واختصار الوقت فبدلا من قراءة كم هائل من البيانات المكتوبة يمكن مسحها بصريا بسهولة، ويساعد الانفوجرافيك على تعزيز القدرة على التفكير وربط المعلومات وتنظيمها والاحتفاظ بالمعلومة اكثر وقت ممكن، وتغيير الطريقة الروتينية لعرض المعلومات والبيانات للعرض للطلبة وبالتالي هذا يساعد على تغيير استجابة الطلبة وتفاعلهم مع هذه المعلومات عند رؤيتها (Simiciklas,M.,2012 .p48).

ثالثاً :هدف الدراسة

يهدف البحث الحالي الى **بناء معايير مقترحة لتصميم المحاضرات التفاعلية في الجامعات العراقية على وفق المعايير العالمية لتصميم الانفوجرافيك .**

رابعاً :حدود الدراسة

1-**الحد البشري :**يتمثل في أساتذة جامعات الفرات الاوسط .

2 -**الحد الموضوعي** : يتمثل ببناء معايير مقترحة لتصميم المحاضرات التفاعلية في الجامعات العراقية .

3 - **الحد المكاني :** جامعات الفرات الاوسط.

4- **الحد الزماني:** (2024 -2025) .

خامساً :تحديد المصطلحات:

اولاً-المعايير عرفها كل من بأنها:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1- **اللقاني والجمل (2003)** "اراء محصلة لكثير من الابعاد السيكولوجية والاجتماعية والعلمية والتربوية ,يمكن من خلال تطبيقها التعرف على الصورة الحقيقية للموضوع المراد تقويمه ,او الوصول الى احكام على الشي الذي نقومه" (اللقاني والجمل , 2003 :279)

2- **العتيبي (2019)** "تلك المواصفات والشروط التي ينبغي توفرها في نظام التعليم الالكتروني " (العتيبي، 2019 :236)

3- **يعرفها الباحث اجرائياً:**

"مجموعة العبارات أو المواصفات التي سوف يتم اعدادها تأسيسا على مجموعة المعايير الاساسية التي تستخدم في كثير من بلدان العالم لبناء المحاضرات التفاعلية "

ثانياً: المحاضرات التفاعلية عرفها كل من بأنها:

1- **زيتون(2002)** التفاعل النشط في الدرس والتحكم في التتابع التعليمي للبرنامج الدراسي ، وذلك من خلال الاستجابات الصادرة من المتعلم نحو المعلومات المعطاة، وحوار تواصلي وتأثير متبادلبين متعلم وبرنامج إلكتروني تعليمي (زيتون ,2002: 25)

2-**شمى وإسماعيل(2008)** الحوار بين طرفي الموقف عليمي (المتعلم والبرنامج) ويتم التفاعل بين المستخدم والعرض؛ من خلال واجهة المستخدم التي يجب أن تكون سهلة، حيث تجذب انتباه المستخدم.(شمى وإسماعيل،2008، ص273).

ويعرفها الباحث نظرياً بأنها المحاضرات التعليمية التي يتم بثها على شكل الكتروني يعرض-

على إحدى الوسائط المتعددة أو على الانترنت .

ثالثاً: تصميم الانفوجرافيك عرفه كل من :

1- krum (2013)الإنفوجرافيك المتحرك بأنه تصميم للمعلومات أو تحويل البيانات لصورة مرئية لإيصال المعلومات بالصور والرموز عوضا عن الفيديو أو الكتابة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(Krum, 2013,107:108)

2-**محمد شلتوت (2019)** بأنه أداة بصرية مرنة وتستخدم بكثرة الآن في عالم الإعلام والتعليم، تتضمن مشهد يحدث فيه تغيرات أو حركات معينة وقد يصحبها مؤثرات صوتية

(محمد شلتوت ,2019 : 114)

3_**ويعرفها الباحث** في هذا البحث « نظام ديناميكي يساعد فى عرض المحتوى التعليمي بطريقة شيقة وممتعة، فهو يربط بين النصوص والرسومات والصور والأصوات، مما يعمل على تحفيز المستقبلات البصرية والسمعية للطالب، ويسهل وصول وفهم المعلومة واستيعابها بعمق».

الفصل الثاني

اطار نظري

اولاً /المحاضرات التفاعلية .

تعتبر المحاضرات التفاعلية مهمة لا نها تحتوي تطبيقات تكنولوجيا التعليم التي يتم استخدامها

من قبل الاساتذة في التدريس المباشر بالمؤسسات التعليمية او التدريس الإلكتروني بطريقة تزامنية أو غير تزامنية، حيث أحدثت هذه البرامج طفرة كبيرة في تصميم وإنتاج البرامج التعليمية، بما تمتلكه من مميزات عديدة لتقديم المحتوى بأساليب متنوعة تساعد المتعلمين على التفاعل

وزيادة دافعيتهم للتعلم (عبد العزيز الحميد ,2002 :43)

ويرى الباحث ان المحاضرات التفاعلية تسهم في رفع كفاءة المتعلمين الفكرية والعقلية وفقًا للعديد من الوسائل التعليمية المتمثلة في تدريس عددٍ من المفاهيم والنظريات العلمية في مجالات متعددة، كما يشير مفهوم المحاضرات التفاعلية إلى وسيلة علمية هدفها الرئيسي هو مساعدة الطلبة على تطوير كفاءاتهم ذات التأثير في حفظهم النظريات والمعلومات والمواد الدراسية المتعددة، من الممكن لـ أنظمة تعليمية تفاعلية أن يعتمد على مجموعة من الوسائل التكنولوجية المختلفة والتي قد تسهم في تحسين العملية التعليمية، كما يشتمل مفهوم المحاضرات التفاعلية على عددٍ من التأثيرات الإيجابية المؤثرة في العلوم المعرفية والوسائل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفكرية مثل تطوير المهارات المتنوعة والمرتبطة بحل المشكلات المتعددة، وأيضاً العمل على تطوير أشكال التفكير الناقد، والحرص على تيسير العملية التعليمية في إطار أنظمة التعليم التفاعلي وذلك وفقًا لمنهجية تعليمية منتظمة ومتطورة .

ما مزايا المحاضرات التعليمية التفاعلية؟

هناك العديد من مميزات لتلك المحاضرات التعليمية التفاعلية والتي سوف نتناول أشهر تلك المزايا من خلال السطور التالية بشكل أكثر تفصيلي وتتمثل فيما يلي:

1. حيث يتمثل أهمها في وجود مقدار أكبر من التفاعل بين الطلبة والمدرس وزملاء الدراسة، بالإضافة إلى الحرص على مشاركة الطلاب بنشاط في العملية التعليمية، حيث يحاكون فيها مواقف عملية واقعية، وينفذون مجموعة من الأنشطةً الإبداعية، والبحثية، كما يشاركون في مناقشات مع زملائهم، كما يتعلمون طريقة إثبات وجهات نظرهم باستخدام الأدلة المختلفة، ، التي تساهم في العمل على تحسين إتقان مادة المحاضرة، وتستطيع الأساليب التفاعلية جذب اهتمام الطلاب.
2. مشاركة الجميع بشكل فعّال في إجراء العملية التعليمية، والحرص على فهم المواد بشكل جيد.
3. حرص المتعلم على المشاركة الفعالة والحصول على أفضل عملية تعليمية وليس مجرد متلقي للمعلومات.
4. الحرص على التفاعل والمشاركة بين المعلم والمتعلمين بالإضافة إلى توفير جو من الهدوء النفسي .
5. الحرص على التقليل من المشاكل النفسية والخلافات القائمة بين الطلاب.
6. تعزّز تغيير في السلوكيات المختلفة، والعمل على تشكيل المهارات الحياتية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عناصر المحاضرة التفاعلية:

يعتمد نجاح المحاضرة التفاعلية على عناصر متعددة من أهمها:

1 .التفاعل المتبادل وجهًا لوجه : فالتفاعل هذا يشجع على التعلم، لأن الدارسين يساعدون ويعاونون ويشجعون ويدعمون جهود بعضهم بعضًا للتعلم .ويحصل هذا التفاعل ويكون مشجعًا على التعلم كأن يشرح الدارسون لبعضهم بعضًا كيفية حل المشكلات

2 .دراسة سير عمل مجموعة : جماعيًا حول كيف حققت المجموعة يتضمن نقاش أهدافها وكيف حافظت على علاقات العمل الفعالة بين أعضائها .وتقوم المجموعة بدراسة عملها دوريًا لتطويرها.

3 .المهارات الاجتماعية : المهارات الاجتماعية أو مهارات التعاون ضرورية لسير عمل المجموعة .وعلى الدارسين أن يستحوذوا ويستخدموا مهارات مثل :القيادة، واتخاذ القرارات، وبناء الثقة، والاتصال، وإدارة الخلافات .وهذه المهارات يجب أن يتعلموها كما يتعلمون المهارات المهنية والمهارات العلمية .ومن هنا يأتي دور التعليم التفاعلي ليعلمهم هذه المهارات.

4 .الاتكالية المتبادلة الإيجابية: الاتكالية في العمل الجماعي ليست أمرًا محمودًا إلا إذا كانت من نوع الاتكالية المتبادلة الإيجابية .فقد يحصل أن يكون في الفريق فرد كسول يحب الاتكال على غيره ليقوم بالعمل نيابة عنه، لكن في الاتكالية المتبادلة الإيجابية يتم توزيع العمل على أعضاء الفريق ليقوم كل واحد بما عليه لإنجاز العمل دون اتكال على غيره .وهذه الاتكالية المتبادلة الإيجابية تحصل عندما يعلم الدراسون بأنهم مرتبطون بالآخرين بحيث أن أحدهم لا يمكن أن ينجح إلا إذا نجح أعضاء المجموعة كلهم، والعكس أيضًا صحيح، فإخفاق أعضاء المجموعة هو إخفاق له أيضًا. وبكلمات أخرى، على الدارسين أن يدركوا بأنهم يسبحون معًا أو يغرقون معًا.

5 .المسؤولية الفردية : رغم أن العمل يتم من خلال مجموعة لكن في البيئة التعليمية لابد أن تكون المسؤولية فردية من أجل تقدير درجة كل طالب على انفراد من خلال أدائه وذلك حتى يعرف أعضاء المجموعة بأنهم لا يستطيعون أن يتطفلوا ويحصلوا على درجات من عمل غيرهم .ومن الطرق الشائعة في بناء المسؤولية الفردية ما يلي :

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1 -إعطاء واجبات منفردة أحيانًا، إضافة إلى الواجبات الجماعية.

2–استدعاء الطلاب بشكل عشوائي لعرض عمل المجموعة.

3-إعطاء اختبار شفهي منفرد عندما يقوم الطلاب منفردين بشرح موضوع ما(نحاس,2010: 7)

استراتيجيات المحاضرات التفاعلي :

وتتعدد استراتيجيات المحاضرات التفاعلية، ومن أبرز تلك الاستراتيجيات ما ذكرها

(سعداوي، 2015) كالتالي:

استراتيجية التعلم المقلوب، استراتيجية التدريس الخصوصي ، استراتيجية تدريس الأقران، استراتيجية الألعاب التعليمية، استراتيجية التدريس التبادلي، واستراتيجية تدريس المجموعات الصغيرة .(سعداوي، 2015 : 605)

ثانياً : الانفوجرافيك :

نشأ الإنفوجرافيك اعتماداً على نظرية الترميز الثنائي المزدوج، حيث ترى هذه النظرية وجود نظامان مختلفان لتصور معالجة المعلومات، ولكنهما مترابطان، النظام الأول يعرف بالترميز اللفظي، ويختص بمعالجة المعلومات اللفظية المرئية بتسلسل معين، أما النظام الثاني وهو ما يعرف بالترميز التصوري أو التخيلي الغير لفظي ويعتمد الإنفوجرافيك ايضاً على نظرية التعلم ذو المعنى، والتي تنص على أن المواد ذات المعنى أسهل في التذكر من المواد عديمة المعنى؛ حيث تساعد الخبرات السابقة في عملية اكتساب المعلومات الجديدة، ويعمل الإنفوجرافيك بنفس الطريقة، حيث تحقق تعلما ذا معنى، كما أنه يعتمد على نظرية أوزوبل من ناحية المعرفة، وينتظم في الإنفوجرافيك بنفس الطريقة التي تنتظم بها في عقل المتعلم من خلال المفاهيم والأفكار الأكثر شمولا إلى الأقل شمولا، ثم المعلومات التفصيلية الدقيقة. (وليد يوسف محمد ،2014، 3)

1. **مزايا استخدام الإنفوجرافيك.:**

- يقدم الحقائق العلمية في صورة معلومات بصرية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- يعد أداة مثالية لتوضيح شكل الأشياء غير المألوفة، سواء كانت ذات طابع خاص او تمثل مفهوم عام.
- يقدم أوصاف دقيقة حول مظهر الأشياء باستعمال الأشكال والملمس والتراكيب المماثلة للشكل الأصلي.
- يحذف التفاصيل غير المرغوب فيها وغير الضرورية أثناء المعالجات الجرافيكية والتصميم.
- تبسيط المعلومات وجعلها سهلة الفهم بالاعتماد على المؤثرات البصرية فى توصيل المعلومة.
- تحويل المعلومات والبيانات من أرقام وحروف مملة إلى صور ورسوم شيقة.
- اختصار الوقت فبدلا من قراءة كم هائل من البيانات المكتوبة يمكن مسحها بصريا بسهولة.
- سهولة نشره عبر شبكات التواصل الاجتماعي. (Islamoglu,H.,2015 ,p57).

خطوات تصميم الانفوجرافيك:

يمر تصميم الإنفوجرافيك بعدد من الخطوات المهمة كما ذكرها كلا من كالآتي:

- الفكرة (Idea): ينبغي أو أن يتم اختيار فكرة معينة بشكل جيد، وعند اختيارها يجب مراعاة معالجتها بشكل تربوي جيد وأن تمر بمراحل التصميم التعليمي.
- البحث (Search): تحتاج إلى مواد تساعدك في بناء تلك الفكرة، ومنها استخدام محركات البحث مثل: (yahoo - Google – Msn) للوصول إلى أكبر عدد من البيانات والمعلومات.
- البيانات (Data): لكي يتم دعم التصميم الانفوجرافيكي ببيانات موثقة في دراسات، ينبغي البحث عن المواقع التي تستخدم مفهوم البيانات المفتوحة ومنها: (world Bank . org ، أو Opendatafoundation, Data . org , Data . gov)
- الترشيح: أو تنقيح التصميم: فلترة البيانات واستخراج المطلوب والأساس، مع استخدام البيانات المتعلقة بالمشروع والمنتج النهائي فقط وجعلها أساس بناء الفكرة .
- التنسيق: استخدام البرامج المجانية المتوافرة، سواء عبر الإنترنت، أو في جهازك كبرنامج (Word - Excel - Power point)، التي تساعد في بناء المحتوى بشكل منسق ومرتب.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- التخطيط: ينبغي القيام بعمل تخطيط مبدئي عن المشروع، باستخدام برامج عديدة عبر الإنترنت، كموقع (Digraime . LY أو Mindmap،) أو باستخدام الورقة والقلم ورسم التصور المراد عمله

ـ الأدوات (Tools): في هذه المرحلة سيتم تحديد الأدوات المستخدمة في الإخراج الفني واستخدام برامج التصميم(Adobe PhotoShop ، Adobe Flash، Adobe After Effect)وغيرها من برامج التصميم. (محمد شلتوت، 2015 : 118)

معايير تصميم وإنتاج الإنفوجرافيك:

مفهوم المعيار:

يعرف (محمد الهادى، 1990) المعيار هو المقياس الذى يمكن للشخص عن طريقه الحكم على جودة وملائمة وانضباط الأشياء، ويستخدم لتقرير كمية ووزن ومدى أو على وجه الخصوص قيمة وجودة ومستوى أو درجة الشيء. (محمد الهادي، 1990: 339)

أنوع المعايير:

أ- **المعايير التربوية:** هي الأسس المستمدة من نتائج البحوث والنظريات في مجال التربية وعلم النفس، والتي يجب مراعاتها عند عملية التصميم، مثل ما يتعلق بكل من: موضوع التعلم، والأهداف الإجرائية، ومحتوى البرنامج، وفيما يلى عرض لأهم هذه المعايير:

- تغطي الأهداف التعليمية كل جوانب التعلم.
- تصاغ الأهداف التعليمية بشكل إجرائي سلوكي
- تكون الأهداف التعليمية متسقة مع تدرج المحتوى.
- ترتبط الأهداف التعليمية بمحتوى المادة العلمية ارتباطاً وثيقاً.
- تكون الأهداف التعليمية ملائمة لخصائص الفئة المستهدفة.
- تكون الأهداف التعليمية للمقرر قابلة للقياس.
- تحقق الأهداف التعليمية محورية التعلم المتمركز حول الطالب .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- يرتبط المحتوى التعليمي بالأهداف التعليمية المحددة العامة والإجرائية.
- يتدرج المحتوى منطقيا من السهل إلى الصعب.
- يتناسب المحتوى التعليمي مع المرحلة العمرية للطلاب.
- يوفر المحتوى التعليمي الجذب والتشويق المناسب للطلاب.
- يتضمن المحتوى التعليمي اللغة اللفظية وغير اللفظية.
- يتسم المحتوى التعليمي بالحداثة والوضوح.
- يغطي المحتوى التعليمي كافة الأهداف والأفكار المتضمنة في المقرر.
- يراعى التنظيم والتسلسل المنطقي في عرض المحتوى.
- سلامة المحتوى التعليمي من الناحية العلمية.
- مراعاة المحتوى للفروق الفردية بين الطلاب.
- سلامة المحتوى التعليمي من الناحية اللغوية والعلمية.
- يلبي المحتوى التعليمي حاجات وميول الطلاب .

ب- المعايير الفنية: هى الاسس من نتائج البحوث والمرتبطة بالنواحى التنظيمية والفنية، والتى ينبغى مراعاتها عند عملية التصميم، وبالتالى توافرها فى برامج الوسائط المتعددة، مثل ما يتعلق بواجهة الإستخدام، وعناصر واجهة التفاعل لسهولة واجهة الإستخدام وفيما يلى عرض لأهم هذه المعايير:

- مراعاة التباين اللوني بين الشكل والخلفية.
- مراعاة تنظيم ووضوح مسارات إبحار الطالب داخل البرنامج.
- مراعاة التنظيم اللوني داخل الانفوجرافيك المتحرك.
- يتسم تصميم واجهة الاستخدام بالاتزان والوضوح.
- تتسم واجهة الاستخدام في التصميم بالوضوح والبساطة.
- التدرج في استخدام الخطوط والتمييز بالحجم بين العناصر الرئيسة والفرعية للإنفوجرافيك المتحرك وتوظيفها بشكل واضح.
- التكامل بين مكونات الإنفوجرافيك المتحرك من نصوص وصور ورسومات ورموز.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- التنوع في عرض العناصر وتعدد المثيرات التي تخاطب الحواس.
- توفر للمتعلم إمكانية الوصول إلى المعلومات بسهولة من خلال الإبحار داخل عناصر المحتوى بسلاسة.
- توفر عناصر الجذب والتشويق للمتعلمين عن طريق (الألوان، والأشكال، والرسومات، والرموز، والصور).
- التنوع في عرض العناصر وتعدد المثيرات التي تخاطب الحواس.
- مراعاة عدم كثرة التفاصيل داخل الإنفوجرافيك المتحرك.
- تنظيم المحتوى العلمي بشكل خطى.
- يتناسب التصميم مع المستوى العمري للطلاب.
- استخدام الالوان بشكل ملائم وجذاب ذات الصلة بالموضوع
- استخدام اللغة اللفظية بشكل سليم
- تتيح للطالب التنقل من شاشة إلى أخرى.

ويتضح من العرض السابق للمعايير التربوية والفنية، استخلاص أسس تصميم وإنتاج الإنفوجرافيك في المحاضرات وهى كالآتى:-

- تكون الارتباطات التشعيبية صحيحة في المحاضرة.
- وضع أزرار التفاعل في مكان واضح ومميز .
- البساطة فى التصميم وعدم التعقيد.
- التدرج في استخدام الخطوط والتمييز بالحجم بين العناصر الرئيسية والفرعية.
- توظيف الخطوط بشكل واضح .
- التنوع في عرض العناصر وتعدد المثيرات التي تخاطب الحواس.
- توفر عناصر الجذب والتشويق للطلاب عن طريق (الألوان, والأشكال, والعرض المتحرك).
- استخدام الالوان بشكل ملائم وجذاب ذات الصلة بالموضوع .
- استخدام الألوان بشكل مناسب مع الفكرة والهدف .
- استخدام اللغة اللفظية بشكل سليم .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- توظيف الرسومات والاشكال بشكل واضح .
- التوازن في عرض الصور والرسومات والمعلومات .
- اختيار الخلفية التي توضح معالم ودقة الصور والمعلومات .
- تتيح للطلبة التنقل من شاشة إلى أخرى.
- مراعاة عدم كثرة التفاصيل داخل الإنفوجرافيك.
- تنظيم المحتوى العلمي بشكل خطي داخل المحاضرة.
- يتناسب التصميم مع خصائص الطلبة المقدم لهم.

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

أولا :منهج البحث:

يمثل المنهج الاسلوب الذي يسير على وفقه الباحث لغرض تحقيق أهداف بحثهما والذي يتم اعتماده انطلاقاً من الاهداف ومدى ملائمة لها ، وبما أن البحث الحالي يهدف الى (بناء معايير للمحاضرات التفاعلية في الجامعات العراقية)، فإن المنهج الانسب لإجراءاته هو المنهج الوصفي ؛ نظراُ لسعة الرقعة الجغرافية التي تنتشر فيها عينة البحث فضلًا عن أن البيانات المطلوبة لإعداد الأداة ومعرفة مستوى موافقة افراد العينة كمياً تستند إلى الاستبانة بوصفها أفضل أداة تناسب طبيعة البحث واهدافه مما يسهل على الباحث الوصول إلى نتائج يغلب عليها طابع الدقة والموثوقية(. ربحي وعثمان ، 2013 :72)

مجتمع البحث وعينته:

أ -مجتمع البحث:

تمثل مجتمع البحث الحالي بأعضاء الهياة التدريسية في جامعات الفرات الأوسط(جامعة بابل، جامعة كربلاء ، جامعة الكوفة، جامعة القادسية، جامعة المثنى)، وكما موضح في جدول (1)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (1)

اعداد الهياة التدريسية في جامعات الفرات الاوسط

ت	الجامعة	اعداد الهياة التدريسية
1	جامعة كربلاء	284
2	جامعة الكوفة	367
3	جامعة بابل	345
4	جامعة القادسية	294
5	جامعة المثنى	187
المجموع		1477

ب-عينة البحث:

1.العينة الاستطلاعية:

اختار الباحث (28) تدريسي من جامعة بابل، إذ تم اختيارها بطريقة العينة العشوائية الطبقية، لأن مجتمع الدراسة إذا كان غير متجانس، أي من فئات أو مجموعات مختلفة فيما بينيا في الجنس أو السن tيفضل أن تكون العينة عشوائية طبقية(عطوان ومطر، 2018 : 129) .

2 . عينة التحليل الإحصائي:

تشير معظم أدبيات القياس والتقويم إلى ضرورة اجراء التحليل الإحصائي لفقرات الاداة على عينات ممثلة للمجتمع الذي تنتمي إليه، وقد بلغ حجم عينة التحليل الإحصائي (108) تدريسي من جامعات الفرات الأوسط.

3-العينة الأساسية:

اختار الباحث عينة بحثهما من تدريسيي جامعات الفرات الاوسط بعد استبعاد العينة الاستطلاعية من العدد الكلي ، إذ بلغ عددهم (292) تدريسي، وقد شكموا ما نسبته (21%)من مجموع مجتمع البحث، والتي طبقت عميها اداة البحث بصورتها النهائية في ضوء توزيعيا الكترونياً عن طريق وسائل التوصل الاجتماعي .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثاً :أداة البحث(الاستبانة)

اعتمدت الاستبانة كأداة للبحث الحالي؛ لملائمتها لهذا النوع من الدراسة، تم تطبيقيا ونشرها من خلال برامج التواصل، فضلاً عن ذلك أنها تتضمن عامل السرية؛ حيث لا يعرف اسم الشخص الذي يقوم بتعبئتها وقد بلغت الإجابات(292) من الأساتذة التدريسين.

١- وصف الاداة(الاستبانة)بصيغتها الاولية:

تتكون اداة الدراسة(الاستبانة)الخاصة بمعايير المحاضرات التفاعلية بصيغتها الاولية من(53) فقرة توزعت على(2) مجالات فرعية وهي:

-المجال الاول : المعايير التربوية والنفسية لتصميم المحاضرات التفاعلية تكونت من(3)معايير (21) فقرة كما في الجدول (2)

الجدول (2)

المعيار	الفقرات	عدد الفقرات
المعيار الاول	أن يصمم محاضرة تفاعلية في ضوء أهداف تعليمية مصاغة بصورة صحيحة.	5
المعيار الثاني	أن يصمم محتوى محاضرات تفاعلية بشكل واضح ومحدد.	11
المعيار الثالث	أن يصمم محاضرات تفاعلية، تراعي خصائص الطلبة	5

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

– المجال الثاني : المعايير الفنية والتكنولوجية لتصميم المحاضرات التفاعلية تكونت من(7)معايير (32) فقرة كما في الجدول (3)

المعيار	الفقرات	عدد الفقرات
المعيار الاول	أن يراعى المصمم البساطة في تصميم المحاضرات التفاعلية	6
المعيار الثاني	أن يراعى مصمم المحاضرات التفاعلية الاخراج الجيد	6
المعيار الثالث	أن يراعى في المحاضرات التفاعلية توظيف الخطوط بشكل سليم	3
المعيار الرابع	أن يراعى المصمم استخدام الالوان بشكل ملائم	4
المعيار الخامس	أن يراعى المصمم اللغة اللفظية المستخدمة	3
المعيار السادس	أن يراعال مصمم خاصية التوازن أثناء التصميم	6
المعيار السابع	أن يراعى المصمم خاصية التباين أثناء التصميم	4

واستنادًا إلى طريقة ليكرت (Likert) فقد تم وضع خمسة بدائل للإجابة على الفقرات هي(متفق بشدة، متفق، محايد، غير متفق، غير متفق بشدة) تقابلها الدرجات(5–4–3–2–1)على التوالي، بعدها عمد الباحث على استخراج درجة الوسط الحسابي أو ما يطلق عليه(بالوسط المرجح)، ويتم ذلك بحساب طول المدة أولا وهي في البحث الحالي هذا عبارة عن حاصل قسمة 4 على5 ، حيث 4 تمثل عدد المسافات من (

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1الى2)مسافة أولى ، ومن(2 الى 3)مسافة ثانية، ومن(3الى 4)مسافة ثالثة، ومن(4الى 5)مسافة رابعة و (5)تمثل عدد الاختيارات، وعند قسمة (4على 5) ينتج طول المدة ويساوي (0.80)

رابعاً: الخصائص السايكومترية - :

أ-مؤشرات الصدق :

تحقق الباحث من خصائص الاستبانة وصلاحيتيها للتطبيق على وفق الخطوات الآتية:

1 -الصدق الظاهري للاستبانة:

الصدق الظاهري هو الذي يعتمد عمى اراء مجموعة من المحكمين الذين يبدون آرائهم في مدى ملاءمة الأداة ،فهؤلاء ينظرون في الفقرات التي تتكون منها الاداة ،ويبدون آرائهم في مدى ملائمتها (عبد الله ,2006, 171) ويتم التوصل اليه في ضوء حكم مختص على الدرجة المقاسة للسمة، لذا عمل الباحث على التأكد من صدق الاستبانة عن طريق عرضها على

مجموعة من الخبراء والمتخصصين في طرائق التدريس والقياس والتقويم وعلم النفس التربوي لغرض التحقق من سلامتها وصلاحيتيها لقياس الأهداف المنشود الوصول اليها ، وفي ضوء آرائهم وملاحظاتهم اجرى الباحث التغيرات على الاستبانة بصيغتها الاولية المكونة من (53) فقرة للمعايير التربوية والنفسية والمعايير الفنية والتكنلوجية وبذات المجالات التي تم تحديدها ، وبعد الاخذ بآرائهم وملاحظاتهم عمل الباحث على تعديل بعض المعايير وحذف المعايير التي لم تحصل على موافقة (90%) من الخبراء لتصبح الاستبانة بصيغتها النهائية مكومة من(40) فقرة .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المعيار	عدد الفقرات	الفقرات المحذوفة	رقم الفقرات المعدلة	الفقرات المتبقية
أن يصمم محاضرة تفاعلية في ضوء أهداف تعليمية مصاغة بصورة صحيحة.	5	1	3	4
أن يصمم محتوى محاضرات تفاعلية بشكل واضح ومحدد.	11	5	8-6-4-3-1	6
أن يصمم محاضرات تفاعلية، تراعي خصائص الطلبة	5	1	4	4
أن يراعى المصمم البساطة في تصميم المحاضرات التفاعلية	6	1	5	5
أن يراعى مصمم المحاضرات التفاعلية الاخراج الجيد	6	ـــــ	ـــــ	6
أن يراعى في المحاضرات التفاعلية توظيف الخطوط بشكل سليم	3	ـــــ	ـــــ	3
أن يراعى المصمم استخدام الالوان بشكل ملائم	4	1	3	3
أن يراعى المصمم اللغة اللفظية المستخدمة	3	1	1	2
أن يراعال مصمم خاصية التوازن أثناء التصميم	6	2	6-4	4
أن يراعى المصمم خاصية التباين أثناء التصميم	4	1	2	3

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مؤشرات الثبات :

يعد ثبات الأداة أحد المؤشرات الخاصة بالتحقق من دقتها واتساق فقراتها فيما يجب قياسه، ويؤكد التعريف الشائع للثبات أنه يشير إلى إمكانية الاعتماد على أداة القياس، وهذا يعني أن ثبات الاداة(الاستبانة)تعطي النتائج نفسها باستمرار إذا ما استخدمت الاداة(الاستبانة)أكثر من مرة تحت ظروف مماثلة (صابر وخفاجة ,2002 :165) وللتحقق من من ثبات الاستبيان استعمل الباحث طريقة الفا كرونباخ في حساب الثبات .

أ.تحليل الثبات باستعمال طريقة الفا كرونباخ

وتعتمد هذه الطريقة على مدى تجانس درجات الاداة(الاستبيان)المستخدمة ، وتشترط أن تقيس بنود الاداة سمة واحدة فقط، وتعد طريقة الفا كرونباخ هي الأكثر استخداماً إذا ما قورنت بالتجزئة إلى نصفين؛ نظراً لأن طريقة كورنباخ تعتمد على التجزئة أكثر من جزء وبشكل متكرر وقياس الارتباطات بين تلك الاجزاء بدلًا من قياس الارتباط بين نصفين فقط.

(Campbell, D. T. & Stanley.1963.P372)

ولذلك قام الباحث بحساب معامل ثبات الاداة ككل، واستخدم البرنامج الإحصائي SPSS لحساب معاملات الثبات.

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها الباحث، وتفسيرها في ضوء هدف البحث، ثم عرض الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات التي تم التوصل إليها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً: عرض النتائج وتفسيرها

هدف البحث إلى بناء معايير مقترحة لتصميم المحاضرات التفاعلية في الجامعات العراقية في ضوء معايير تصميم الإنفوجرافيك، ولتحقيق هذا الهدف تم إعداد قائمة أولية بالمعايير وعرضها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في طرائق التدريس وتكنولوجيا التعليم والتصميم التعليمي.

وبعد جمع آراء المحكمين وتحليلها إحصائياً، أظهرت النتائج اتفاق أغلب الخبراء على صلاحية المعايير المقترحة وملاءمتها لتصميم المحاضرات التفاعلية، إذ حصلت معظم الفقرات على نسب اتفاق مرتفعة تجاوزت النسبة المعتمدة للقبول.

كما أسفرت النتائج عن اعتماد مجموعة من المعايير الرئيسة والفرعية التي تغطي الجوانب التربوية والفنية والتقنية الخاصة بتصميم المحاضرات التفاعلية وفق معايير الإنفوجرافيك.

تفسير النتائج

يمكن تفسير هذه النتائج بما يأتي:

1. إدراك الخبراء لأهمية توظيف الإنفوجرافيك في البيئة الجامعية الحديثة .
2. حاجة التدريسيين إلى معايير واضحة تساعدهم في تصميم المحاضرات التفاعلية .
3. فاعلية الإنفوجرافيك في تنظيم المعلومات وعرضها بصورة مختصرة وجذابة .
4. توافق المعايير المقترحة مع الاتجاهات الحديثة في التعليم الإلكتروني والتعليم التفاعلي .
5. أهمية الدمج بين الجوانب التربوية والفنية والتكنولوجية عند تصميم المحاضرات التفاعلية .

ثانياً: الاستنتاجات

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث يمكن استخلاص الاستنتاجات الآتية:

1. إمكانية بناء معايير علمية واضحة لتصميم المحاضرات التفاعلية وفق معايير الإنفوجرافيك .
2. أهمية المعايير التربوية في ضمان تحقيق الأهداف التعليمية للمحاضرات التفاعلية .
3. ضرورة مراعاة المعايير الفنية والجمالية عند تصميم المحتوى التعليمي .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. يسهم الإنفوجرافيك في تبسيط المعلومات وتحسين استيعاب الطلبة للمحتوى العلمي .
5. تؤدي المحاضرات التفاعلية المصممة وفق معايير علمية إلى زيادة تفاعل الطلبة ودافعيتهم نحو التعلم .
6. تمثل قائمة المعايير التي توصل إليها البحث مرجعاً يمكن الإفادة منه في تطوير المحاضرات الجامعية .

ثالثاً: التوصيات

استناداً إلى نتائج البحث يوصي الباحث بما يأتي:

1. اعتماد المعايير المقترحة عند تصميم المحاضرات التفاعلية في الجامعات العراقية .
2. تدريب التدريسيين على تصميم وإنتاج الإنفوجرافيك التعليمي .
3. تضمين برامج إعداد التدريسيين موضوعات خاصة بتصميم المحاضرات التفاعلية .
4. تشجيع استخدام التقنيات الحديثة في عرض المحتوى التعليمي .
5. توفير بيئات تعليمية داعمة لتطبيق المحاضرات التفاعلية .
6. الإفادة من قائمة المعايير في تقويم المحاضرات الإلكترونية الحالية وتطويرها .

رابعاً: المقترحات

استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحث إجراء الدراسات الآتية:

1. بناء برامج تدريبية قائمة على المعايير المقترحة وقياس أثرها في أداء التدريسيين .
2. دراسة فاعلية المحاضرات التفاعلية المصممة وفق معايير الإنفوجرافيك في تحصيل الطلبة .
3. إجراء دراسة مقارنة بين المحاضرات التقليدية والمحاضرات التفاعلية المبنية على الإنفوجرافيك .
4. دراسة أثر المحاضرات التفاعلية في تنمية التفكير البصري لدى طلبة الجامعات .
5. تطبيق المعايير المقترحة في مراحل وتخصصات أكاديمية مختلفة للتحقق من فاعليتها .
6. تطوير معايير متخصصة لتصميم المقررات الإلكترونية الكاملة بالاعتماد على الإنفوجرافيك التعليمي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع العربية

1 – الدباسي، محمد. (2002). التعليم العالي وتحديات القرن الحادي والعشرين.

2– زيتون، حسن حسين. (2002). التعلم الإلكتروني: المفهوم، القضايا، التطبيق، التقييم. القاهرة، مصر: عالم الكتب .

3– سعداوي، أحمد. (2015). استراتيجيات التعليم التفاعلي الحديث.

4–شلتوت، محمد. (2015). فن الإنفوجرافيك: من البيانات إلى الإبداع. القاهرة، مصر: وكالة الصحافة العربية.

4– شلتوت، محمد. (2019). الإنفوجرافيك التعليمي: النظرية والتطبيق. القاهرة، مصر: دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

5– صابر، فاطمة عوض، وخفاجة، ميرفت علي. (2002). أسس ومبادئ البحث العلمي. الإسكندرية، مصر: مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية.

6–عبد الحميد، محمد عبد الحميد. (2002). منظومة التعليم عبر الشبكات. القاهرة، مصر: عالم الكتب.

7–عبد العزيز طلبة عبد الحميد (2002)" برنامج مقترح ل تدريب المعلمين على استخدام العروض التقديمية في تصميم وانتاج برمجيات تعليمية متعددة الوسائط وتنمية اتجاهاتهم نحو استخدام الكمبيوتر في التعليم " ورقة عمل مقدمة الى لمؤتمر العلمي الرابع عشر مناهج التعليم في ضوء مفهوم الأداء، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس القاهرة، جامعة عين شمس (1يوليو 231–261)

8–العتيبي ، عبد المجيد بن سممي الروقي ،(2019) معايير الجودة في أنظمة التعميم الالكتروني ،كلية التربية جامعة شقراء السعودية ، المجلة العربية للآداب والدراسات الإنسانية ، العدد(7).

9–الكيلاني، عبد الله زيد. (1980). التعليم المفتوح والتعليم عن بعد. عمان، الأردن: دار التربية الحديثة.

10–اللقاني، أحمد حسين، والجمل، علي أحمد. (2003). معجم المصطلحات التربوية المعرفة في المناهج وطرق التدريس. القاهرة، مصر: عالم الكتب.

11–محمد، وليد يوسف. (2014). فاعلية الإنفوجرافيك في العملية التعليمية. بحث منشور أو رسالة علمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

12–معتز عيسى (2014). ماهو الانفوجرافيك : تعريف ونصائح وأدوات إنتاج مجانية، مدونة دوت عربى، تاريخ .

نحاس، محمود. (2010). التعليم التفاعلي واستراتيجياته الحديثة.- 13

14–وليد محمد يوسف(2014) الحديث في تكنلوجيا التعليم ,كلية التربية النوعية جامعة جنوب الوادي

المراجع الأجنبية

1-Campbell, D. T., & Stanley, J. C. (1963). Experimental and quasi-experimental designs for research. Boston, MA: Houghton Mifflin.

2-Krum, R. (2013). Cool infographics: Effective communication with data visualization and design. Indianapolis, IN: Wiley.

3-Smiciklas, M. (2012). The power of infographics: Using pictures to communicate and connect with your audience. Indianapolis, IN: Que Publishing.

4-Islamoglu, H. (2015). Infographics and visual learning.

Reushle, S., & Loch, B. (2008). Research on synchronous learning and student interaction

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ورقه علمية بعنوان

تحديات الصحافة الإلكترونية في السودان خلال فترة الحرب (2023 – 2025)

دراسة وصفية تحليلة علي عينية من المنصات الإخبارية الرقمية

اعداد : الدكتور عبد المنعم ابراهيم ادم محمد (الاستاذ المساعد جامعة الإمام المهدي قسم الاعلام ،

البريد الالكتروني almonom99@gmail.com

0024917466087

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

شهد السودان منذ أبريل 2023م صراعات مسلحة أثرت بصورة مباشرة وتدمير البنية التحتية للمؤسسات الإعلامية، وبرزت الصحافة الإلكترونية كبديل أساسي لنقل الأخبار والمعلومات، وإن هذه الصحافة واجهت تحديات أمنية وتقنية واقتصادية ومهنية أثرت على أدائها ودورها في تغطية أخبار الحرب .

وفي مجتمعنا المعاصر في نهاية القرن العشرين تطورات سريعة في كافة جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتكنولوجية، خاصة مجالي الاتصال والإعلام حيث احتلت الحاسبات الآلية والأقمار الاصطناعية وشبكات المعلومات الحديثة (الإنترنت) دوراً مهماً في نقل المعرفة والمعلومات وكافة المفاهيم الاتصالية بين المجتمعات بشكل مباشر.

إن العالم اليوم أصبح في ظل هذه الطفرات (قرية صغيرة)، فما يحدث في أي مجتمع ينقل بالصورة والصوت إلى باقي المجتمعات في نفس حدوثه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى تشخيص أبرز التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية في السودان في ظل التحولات الرقمية المتسارعة. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحلي، وتم جمع البيانات عبر الاستبانات والمقابلات مع عدد من الصحفيين العاملين في المواقع الإخبارية السودانية.

توصلت الدراسة إلى أن أبرز التحديات تتمثل في: ضعف البنية التحتية للإنترنت، التمويل المحدود، غياب التشريعات المنظمة للعمل الصحفي الرقمي، تدني مستوى التأهيل المهني والتقني للعاملين، وانتشار الأخبار المضللة. كما كشفت النتائج عن تأثير الأوضاع الاقتصادية والسياسية على استقلالية المؤسسات الإعلامية الإلكترونية.

توصي الدراسة بضرورة تطوير السياسات الإعلامية الداعمة للصحافة الرقمية، وتوفير برامج تدريبية متخصصة، وإنشاء أطر قانونية تحمي حرية النشر الإلكتروني وتضمن جودة المحتوى.

الكلمات المفتاحية الصحافة الإلكترونية، السودان، التحديات الرقمية، الإعلام الجديد، حرية الصحافة، الأخبار المضللة

Abstract

This study aims to identify the main challenges facing electronic journalism in Sudan amid rapid digital transformations. The descriptive analytical method was adopted, and data were collected through questionnaires and interviews with a number of journalists working in Sudanese news websites.

The study found that the most prominent challenges include: weak internet infrastructure, limited funding, absence of regulatory legislation for digital journalism, low level of professional and technical qualification of staff, and the spread of misinformation. The results also revealed the impact of economic and political conditions on the independence of electronic media institutions.

The study recommends the need to develop media policies that support digital journalism, provide specialized training programs, and establish legal frameworks that protect freedom of electronic publishing and ensure content quality.

Keywords Electronic Journalism, Sudan, Digital Challenges, New Media, Press Freedom, Misinformation

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1/ مشكلة البحث:

على الرغم من الدور الذي تؤديه الصحافة الإلكترونية في تغطية الصراعات المسلحة ونقل المعلومات، تواجه الصحافة الإلكترونية تحديات جسيمة منذ إندلاع الحرب في إبريل 2023م خلّفت أثراً كبيراً على حرية الصحافة، وإستمرارية الإعلام الرقمي ومصداقية الأخبار في السودان ويمكن صياغة المشكلة على هيئة تساؤل رئيسي:

ما هي التحديات التي واجهت الصحافة الإلكترونية السودانية خلال الحرب؟

2/أهمية الدراسة:

توثيق واقع الإعلام الرقمي السوداني خلال فترة الحرب.

1. مساعدة المؤسسات الصحفية الإلكترونية على تحسين أدائها وتطوير آلياتها.
2. تقديم توصيات علمية وعملية لصنّاع القرار للتعامل مع الأزمات الإعلامية.
3. دعم الصحفيين ومساندتهم في مواجهة التحديات والمخاطر الميدانية والمهنية.

3/أهداف الدراسة:

1. التعرف على واقع الصحافة الإلكترونية خلال فترات الحرب والنزاعات.
2. تحليل تأثير هذه التحديات المختلفة على جودة ومصداقية الصحافة الإلكترونية.
3. تحديد التحديات المهنية والأخلاقية التي واجهت الصحافة الإلكترونية السودانية في ظل الأزمة الحالية.
4. تقديم مقترحات وحلول عملية واضحة لتطوير وتحسين أداء الصحافة الإلكترونية في أوقات النزاعات والحروب .

4/تساؤلات الدراسة:

1. ما هو الدور الذي تلعبه الصحافة الإلكترونية في توجيه الجمهور السوداني خلال الفترة الأخيرة؟
2. هل تعتقد أن الحرب في السودان أثرت على حرية الصحافة الإلكترونية؟
3. ما هي أبرز التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية في السودان في ظل الأوضاع الحالية؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. هل تعتقد أن الصحافة الإلكترونية في السودان تساهم في نشر الأخبار الصحيحة والموثوقة؟
5. ما هو تأثير انقطاع الإنترنت على عمل الصحافة الإلكترونية في السودان؟
6. هل يتمكن الصحفيون من الوصول إلى المعلومات الموثوقة في مناطق النزاع؟
7. إلى أي مدى تؤثر الوضعية السياسية الحالية على استقلالية الصحافة الإلكترونية في السودان؟

5/أسباب اختيار الموضوع:

– التوثيق للصحافة الإلكترونية السودانية في واحدة من أصعب فتراتها التاريخية (2023 – 2025م)

– الحاجة الماسة إلى فهم ومعرفة التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية والعمل على معالجتها .

6/حدود الدراسة:

الحدود الزمانية: فترة من (2023 – 2025)

الحدود المكانية: السودان – ولاية النيل الأبيض – محلية ربك.

7/أدوات الدراسة:

استخدم الباحثون أدوات جمع المعلومات في الدراسة (صحيفة الاستبيان)، ويعرّف الاستقصاء أو الاستبيان بأنه أحد الأساليب الأساسية التي تُستخدم في جمع المعلومات والبيانات مباشرة من العينة المختارة، أو هو صياغة مقترحات البحث عن طريق توجيه مجموعة من الأسئلة المُعدّة مسبقاً.

– **الاستبيان:** وذلك من خلال استبيان يتم توزيعه.

– **المقابلة**.

– **الملاحظة:** من خلال ما يلاحظه الباحث ورصده الميداني .

8/منهج البحث:

للوصول إلى النتائج التي تحقق أهداف البحث وتجيب على تساؤلاته، استخدم الباحثون المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع مثل هذه الدراسة في جمع المعلومات وتصنيفها وتحليلها وربطها والوصول إلى دلالاتها ونتائجها.

تعريف المنهج الوصفي التحليلي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهو المنهج الذي يعمل على دراسة وتحليل الظاهرة وتحديد مكوناتها وظروف نشأتها، أي يصف الظاهرة من حيث كيفيتها وطريقة تكوّنها ونتائجها وعملها، كما يعمل على وصف طبيعة العلاقات المكونة لها أو تلك التي ترتبط بظواهر أخرى؛ حيث إنه يدرس الظاهرة وهي في حالة سكون دون تغيير وتطوير، وتفسير الوضع القائم لها وتحليل أبعادها وعلاقاتها ومكوناتها.

تعريف مصطلحات البحث

1/ الصحافة الإلكترونية في اللغة:

في اللغة العربية: كما جاء في معجم القاموس المحيط للفيروز أبادي يقصد بالصحافة أو الصحيفة الكتابية وجمعها صحائف كما في قوله تعالى (صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى[1]).

2/معنى الصحافة الإلكترونية اصطلاحاً:

أ. هي مجموعة من الأخبار التي تنتشر في جميع أنحاء العالم ويمكنها الاتصال من خلال الألياف الضوئية والأسلاك الهاتفية والأقمار الصناعية التي تسمح لها بالارتباط مع بعضها وتبادل المعلومات والوسائل [2]

3/ تعريف الصحافة إجرائياً:

هي عملية جمع وتحليل ونشر الأخبار والمعلومات من خلال الإنترنت. والشبكات الإجتماعية والمنصات الألكترونية الأخرى. : وتشمل جميع مراحل الصحافة الإلكترونية ولكنها تستخدم وسائل إلكترونية لتحقيق ذلك وتعتمد على التكنولوجيا الرقمية لتحسين جودة ونوعية الصحافة.

ب/ تعريف التحديات:

تعريف التحديات في اللغة:

جاء في لسان العرب: تحديت فلاناً إذا باريته في فعل ونازعته الغلبة. ويعني أيضاً طلب الإتيان بالمثل،

[1]– بسام عبدالرحمن ، **التدريب والصحافة الإلكترونية**، 10

[2] – نضيرة سمنوني، **الصحافة الإلكترونية**، 2022 – 2023م، ص ص 20 – 25.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أو الإنزار بفعل شي مع التلميح بعدم القدرة ربما تدار يقول شيء مع التلميح بعدم القدرة.

اصطلاحاً: ضعف الموارد المادية للمواقع الإخبارية الصحفية وبالأخص المستقلة التي ترغب في المنافسة ولا تجد المال الكافي من أجل القدرة التشغيلية وغياب الأنظمة للعمل[1]

تعريف الحرب في اللغة:

إنها قتال بين فئتين. وجمعها (حروب) وعكسها سلم ،كماتعرفها الموسوعة البريطانية بأنها صراع سياسي ينطوي على أعمال عدائية في فترة زمنية محددة وعلى نطاق واسع[2]

إصطلاحاً: الحرب هي نزاع مسلح بين القوات المسلحة للدول أو بين القوات الحكومية والجماعات المنظمة تحت هيكل قيادة معينة ولديها القدرة على دعم العمليات العسكرية أو بين هذه المجموعات المنظمة

إجرائياً: نزاع وسلح منظم يحدث بين وحدات سياسية ودول أو جماعات منظمة، يتميزبإستخدام العنف المادي المباشر ويهدف إلى تحقيق غايات سياسية، إقتصادية وعسكرية وغيرها وينبع عنه عدد كبير من الضحايا والخسائر

ثانياً: الدراسات السابقة

1/ دراسة عبد الأمير فيصل: الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي[3]

– أتاحت الصحافة الإلكترونية الفرصة للتعامل مع جمهور القراء كجمهور متنوع وغير متجانس، حيث يمكنها إرضاء مستويات مختلفة منه

– تحرص الصحافة الإلكترونية على تحديث أخبارها آنياً لتواكب الحدث أينما يقع لتحاول منافسة

[1] – علي عبد الفتاح كنعان، **الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة**، 2020م، ص، 7

[2] – قيس المحمداني، **الحروب الجديدة**، الحلقة الثالثة'223

[3] – عبد الأمير فيصل: **الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي**، رسالة دكتوراة منشورة، فلسفة الإعلام،جامعة بغداد،2004،ص 22

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفضائيات التلفزيونية لكسب القراء الذين يزورون مواقعها

– أن الصحافة الإلكترونية تولي شكل الخبر الصحفي إهتماماً في الفنون الصحفية المستخدمة فيها من أجل إستغلال إحدى ميزات الإنترنت في تقديم الخبر آلي للقراء

– تحرص الصحافة الإلكترونية على تقديم خدمات تفاعلية لتوثيق علاقاتها مع القراء، ويكون تفاعل القراء مباشراً من خلال منتدى الحوار، محادثة إستطلاعات الرأي وغيرها

– أن الصحافة الإلكترونية تعتمد على وكالات الأنباء العالمية بنحو رئيسي في الحصول على الأخبار والموضوعات الصحفية المختلفة، ثم يليها المراسلون المنتدبون كمصدر رئيسي للأخبار وموضوعات الصحافة الإلكترونية

– تهتم الصحافة الإلكترونية بالموضوعات السياسية وهي تستخدم نوعين من التقارير الصحفية هما التقارير الإخبارية وتقارير الرأي

2/ **دراسة فوزي خليل: العناصر البنائية في الصحف العربية الإلكترونية (٢٠٠٤)**[1] دراسة مقارنة على صحف الأهرام والأنوار والشرق الأوسط)

هدفت الدراسة إلى: رصد وتحليل وتقويم بنية الصحف العربية الإلكترونية والتعرف على الأساليب المستخدمة في العناصر البنائية للصحف العربية الإلكترونية.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها:

– لم تستفد الصحف العربية الاستفادة المثلى من العناصر البنائية الإلكترونية، وكان أدوار هذه العناصر محدودة في بعض الأحيان ومغيبة في أغلب الأحيان لبعض الصحف.

[1] – **فوزي خليل: العناصر البنائية في الصحف العربية الإلكترونية (٢٠٠٤)**دراسة مقارنة على صحف الأهرام والأنوار والشرق الأوسط)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

– أغفلت الصحف العربية استخدام عناصر مهمة من العناصر البنائية الإلكترونية هما الوسائط المتعددة والرسوم ثلاثية الأبعاد، فلم تستخدم الصحف العربية الإلكترونية هاتين لمرة واحدة على الإطلاق أثناء فترة الدراسة.

– لم تستخدم الصحف العربية مطلقاً الوسائط المتعددة المتمثلة في الصوت والصورة والحركة والفيديو مما نجم عنه اختلاف كبير في دور ووظيفة هذه العناصر البنائية.

3/ **دراسة فايز عبدالله الشهري الصحف الإلكترونية على الإنترنت2013**[1] وكشفت أن الصحف الإلكترونية العربية مستقبل الصحافة العربية يمر بفتح وأن شبكة الإنترنت لن تكون مهدداً رئيسياً للصحف المطبوعة في ي المستقبل المنظور بل على العكس يفيد تطلع غالبية الناشرين العرب (٩١,٢٪) الذي شملتهم الدراسة الأسواق في زيادة تراكم البيانات نسبة مهمة من الناشرين مساعي جادة منافسة من التغير إلى الالكترونية القصوى ظل المنافسة، وانتشار وسائل الإعلام الحديثة وسرعة وشعبية الاتصال الالكتروني.

وتوصلت الباحثة لعدة نتائج منها:

أ. ان العقدين عامة الأول من القرن الحادي والعشرين سوف تخلق قوى يحجب أمامه الصحف الإلكترونية تستخدم ما سمي Appliance portable inf / Information.

ب. الصحف الإلكترونية الجديدة ستكون قادرة على الربط التفاعلي بين الحاسب الشخصي والقنوات التلفزيونية.

ج. ظهور ما يسمى الوسائل المختلطة التي تقدم القارئ لخدمات الخبرة على شكل الصفحات بناء على رغبات القراء

4/ دراسة جمال محمد غيطاس: مدخل الصحافة الإلكترونية2004[2]

[1] – **فايز عبدالله الشهري الصحف الإلكترونية على الإنترنت2013**

[2] – **جمال محمد غيطاس: مدخل الصحافة الإلكترونية2004**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واستهدف تقديم تعريف الصحافة الإلكترونية وأبرز الاختلاف التي تميزها عن الصحافة الورقية، ودور الصحافة الإلكترونية في تغير العلاقة مع الجمهور ومزايا والعيوب الصحف الإلكترونية، والاتجاهات المتوقعة إن تسودها مستقبلاً، وتقديم صورة عن واقع الصحافة الإلكترونية في مصر.

وتوصلت إلى النتائج التالية:

1. لا تزال الصحافة الإلكترونية مجتمع بحث لا تعادل تفوقها مهنياً، ولهذه وجهة قدمت لم تذهب لا تملك حتى الآن تراثاً قوياً من التقاليد المهنية والقواعد التي تحظى بالقبول والاحترام من قبل العاملين والمتعاملين معها.

2. تقصم الصحافة الإلكترونية بيئة خصبة لانتشار الشائعات والأخبار الكاذبة والملفقة بسرعة فائقة وغير معهودة في الصحافة المطبوعة.

5/ دراسة حلمي محمود محسب "إخراج الصحف الإلكترونية على شبكة لإنترنت2004[1]

وقد سعت الدراسة إلى تصنيف العناصر البنائية الموجودة في بعض الصحف المصرية والأمريكية اليومية على الإنترنت بهدف التعرف على السّمات المميّزة وأدوارها ووظائفها وسِمتها وخصائصها، بالإضافة إلى تقويم استخدام العناصر البنائية الموجودة في عيّنة البحث، بغرض بناء صحافة إلكترونية تفيد جميع العناصر البنائية الموجودة على الإنترنت إفادة مُثلى، وذلك من خلال تدعيم هذه الصحف ببعض العناصر البنائية غير المستخدمة على صفحاتها من ناحية، والإفادة المثلى من العناصر الموجودة على صفحاتها من ناحية أخرى.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، أهمها:

تدنّي إفادة الصحف الإلكترونية من العناصر البنائية التي تقدّمها شبكة الإنترنت، حيث أشارت الدراسة إلى

[1] – حلمي محمود محمد أحمد حسن، **إخراج الصحف الإلكترونية على شبكة الإنترنت**، دراسة تطبيقية مقارنة بين الصحافتين المصرية والأمريكية، أطروحة دكتوراة غير منشورة، مصر، جامعة جنوب الوادي،2004

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أن الصحف الإلكترونية ما زالت تتبنّى مداخل الصحف الورقية في طريقة عرضها للموضوعات، وأنه ليس هناك منهج محدّد للافادة من النظريات السيكولوجية الخاصّة بالألوان.

تتبنّى الصحف الإلكترونية الطريقة الخطية Lineart في تقديم معلوماتها إلى القارئ، فهي لا تطرح أمامه مسارات مختلفة يمكن أن يسلكها وفقاً لثقافته وميوله، بل تجبره على اتّباع مسار واحد محدّد سلفاً.

لم تّفد الصحف الإلكترونية من النص الفائق Hypertext إلا في أضيق الحدود، متجنّبة الروابط الخارجية التي تربط المستخدم بموقع فاعل في النص لتمكّنه من زيادة معلوماته بشأن الموضوع من مصادر أخرى.

6/ روضة يوسف مصطفى: التكنولوجيا الحديثة في الصحافة الإلكترونية2018[1]

أهداف الدراسة:

أ. استخدَام الصحافة للوسائل الحديثة أو الأفكار باستخدام مدخل نشر الابتكارات المستحدثة DIFFUSION of INNOVATION باعتبار أنه يركز على مراحل تبنّي هذه الوسائل الحديثة، لروجرز وشوميكر.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي الذي يهتم بدراسة الحقائق حول الظواهر والحالات والأوضاع القائمة من خلال جمع المعلومات وتحليلها وتفسيرها.

أهم النتائج:

1. الصحف السودانية في الإنترنت تفيد من تقنيات ومميزات النشر الإلكتروني.

2. الصحف تتعامل مع موقعها كوسيلة لإعادة ما تنشره الصحف المطبوعة.

نقاط الاتفاق بين الدراسات حول استخدام العناصر البنائية منها:

[1] – **/ روضة يوسف مصطفى، التكنولوجيا الحديثة في الصحافة الإلكترونية2018**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. دراسات الصحافة الالكترونية في بعض البلدان العربية، دراسة فوزي خليل، لم تستفد الصحف العربية الاستفادة المثلى من العناصر البنائية الإلكترونية، وكانت أدوار هذه العناصر محدودة في بعض الأحيان ومغيبة في أغلب الأحيان. أغفلت الصحف العربية استخدام عناصر مهمة من العناصر البنائية الإلكترونية هما الوسائط المتعددة والرسوم ثلاثية الأبعاد، فلم تستخدم الصحف العربية الإلكترونية هاتين النوعين ولو لمرة واحدة أثناء فترة الدراسة.

لم تستفد الصحف العربية مطلقاً من الوسائط المتعددة المتمثلة في الصوت والصورة والحركة والفيديو مما نجم عنه اختلاف كبير في دور ووظيفة هذه العناصر البنائية.

2/ تجربة الصحافة الالكترونية المصرية، الواقع / آفاق مستقبل ١٩٩٨م، دراسة نجوى فهمي، حيث تتفق مع دراسة فوزي خليل في النقاط الآتية:

عدم استخدام الصحف العربية لإمكانات الوسائط المتعددة مع لجوء بعض هذه الصحف للاستخدام الوظيفي للتقنيات، حيث التقت الصحف العربية في استخدامها للنص على الربط بين الأيقونات الموجودة في الصحف لاستقبال الموضوعات المتعلقة بها دون ربط هذه الموضوعات بأرشيف الجريدة أو بمواقع أخرى تعطي للقارئ تفاصيل أعمق عن الحدث.

نقاط الخلاف:ختلفت الدراسات في النقاط الآتية: (حول مستقبل الصحف الإلكترونية والورقية)

١/ دراسة وليد الشمري، الصحف الإلكترونية على الإنترنت، وتوصلت إلى أن العقدين عامة الأول من القرن الحادي والعشرين سوف تخلق نوعاً جديداً من الصحف الإلكترونية ستستخدم:

الصحف الإلكترونية الجديدة ستكون قادرة على الربط التفاعلي بين الحاسب الشخصي والقنوات التلفزيونية.

ظهور ما يسمى الوسائل المختلطة التي تقدم للقارئ خدمات إخبارية على شكل الصفحات بناءً على رغبات القراء.

٢/ جمال محمد غطاس، مدخل الصحافة الإلكترونية، وتوصلت دراسته إلى أن:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لا تزال الصحافة الإلكترونية بمثابة مجتمع مجال أبحاثها مجال عمل يبدو جديداً حتى الآن، لم تملك حتى الآن تراثاً قوياً من التقاليد المهنية والقواعد التي تحظى بالقبول والاحترام من قبل العاملين.

تقدّم الصحافة الإلكترونية بيئة خصبة لانتشار الشائعات والأخبار الكاذبة والملفقة بسرعة فائقة وغير معهودة في الصحافة المطبوعة.

ويمكن كذلك أن ننظر لمفهوم الصحافة الإلكترونية من جانب أخر، كونها هي النسخة الكمبيوترية للصحيفة، والتي تتم من خلالها تخزين المعلومات إلكترونياً وإدارتها وإستعادتها ، سواء تم هذا الاستخراج والتخزين من مادة سبق نشرها ورقياً أو تم إدخالها مباشرة بما فيها من كلمات وصور ورسوم إلى شاشة الكمبيوتر الشخصي أو التلفزيون التفاعلي.

والصحافة الإلكترونية تعبير أو مصطلح يأتي ترجمة لأكثر من تعبير في المكتبات الأجنبية مثل(1)

Online Journalism Electronic Edition.Electronic Newspaper

Electronic Journalism.Virtual Newspaper

احتلت الصحيفة المطبوعة مكانة مهمة في عملية الاتصال طوال القرون الثلاثة الماضية، وكانت وسيلة مهمة لتتدفق المعلومات إلى الجماهير، كما أنها قامت بدور مهم ففي دول الشمال الفنية كانت محور الاهتمام في المجتمع نتيجة الدور الهام الذي لعبته في تطور هذه المجتمعاتوصياغة منظومة المبادي السياسية والإقتصادية والأجتماعية بالنظر إليها على أنها تقوم بدور مهم فيي العملية الديمقراطية(2)

ثانيا:أنواع ومميزات و سلبيات الصحافة الإلكترونية

أولاً: أنواع الصحافة الإلكترونية

هناك العديد من أنواع الصحافة الإلكترونية نورد هنا بعض من هذه الأنواع

[1] – عبد الحكيم محمد، التجربة الإلكترونية للجرائد المصرية المطبوعة، ط أ القاهرة، 2003، ص4

[2] – رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الإلكترونية، ط1 ، القاهرة، 2007، ص92

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. صحافة الأفراد والشخصيات، وهي صحافة تحمل الطابع الشخصي وتعكس وجهات نظر الشخصية التي أسستها وأشرفت على تنفيذها وهذا النوع هو أكثر الأقسام انتشاراً في الشبكة.
2. يدخل هذا النوع من الصحافة في إطار (الارتجالية) الخالية من التخطيط المسبق وتصبح الصحيفة خاصة للأتباع والمريدية وتغدو شخصية المؤسس هي الطاغية في مجال العمل الصحفي.
3. لا يتقيد هذا النوع بأبرز القوانين والمواثيق الصحفية، بل إنه ينطلق من منطلق مظلة جلب النفع يقوم بالبحث عن الإثارة والمنازعات(1)

4. صحافة الفاكسيمل ويتم إستقبالها عبر أجهزة الفاكسميل على شكل طبعات ورقية تتناسب مع الإهتمامات الشخصية(2)

ويرى فهد العسكري وعبد الله الحمود أن الإصدارات الإلكترونية على شبكة الإنترنت تنقسم بحسب مدى التزامها بسمات الصحافة الإلكترونية إلى نوعين(3)
النوع الأول: الصحف الإلكترونية: وهي التي تصدر عن مؤسسات صحفية لها إصدار مطبوع، ومع ذلك لا يشترط الإصدار الإلكتروني مع الإصدار المطبوع إلا في الاسم والانتماء للمؤسسة الصحفية فقط، والصحف التي تصدر بشكل إلكتروني مستقل دون الارتباط بإصدار مطبوع بحيث تؤسس الصحيفة على أنها إلكترونية.
النوع الثاني: النسخ الإلكترونية من الإصدارات المطبوعة: وهي النسخ التي تصدر عن مؤسسات صحفية لها إصدار مطبوع، وبالتالي فهي بمثابة إعادة نشر ما سبق نشره في الإصدارات المطبوعة.
وفي كتابة الاتصال والإعلام على شبكة الإنترنت يصنف الدكتور محمود عبد المجيد صحافة الشبكات

[1] – محي الدين إسماعيل، إبراهيم السيد، الصحافة الإلكترونية، دار التعليم الجامعي الإسكندرية 2016م، ص 247 – 248

[2] نزار بشير حديد، الإعلام المقروء بين الصحافة الورقية والصحافة الإلكترونية، ط1،2015، ص172–

[3] – علي عبد الفتاح كنعان، الصحافة الإلكترونية العربية،الطبعة العربية، الطبعة العربية، 2014م، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن، ص237 – 238

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلى أربعة أشكال من خلال مجالاتها المشاركة الآتية:

– المواقع الإخبارية السائدة: وهي المواقع شائعة الاستخدام كوسيلة إخبارية على شبكة الويب، وتقدم مختارات من المحتوى التحريري المرتبط بالوسيلة الأم كـ bbc و cnn والجزيرة أو منتجاً مخصصاً للنشر على الويب.

مواقع الفهارس والتصنيف: وهذه المواقع ترتبط غالباً بأي من محركات البحث مثل: جوجل، التافيستا، ياهو، وكذتك بعضاً من شركات بحوث التسوق والوكال

ثالثا: الصحافة الالكترونية في السودان

مقدمة

شهد مطلع القرن الحالي زيادة كبيرة في عدد الصحف الالكترونية في السودان وقبل ظهور صحفة السودان نايل والنيلين في عامي 2000 – 2001 على التوالي كان موقع (سودانيز أون لاين) اكثر المواقع شعبية في البلد في عام (2003) ظهرت في الصورة صحيفة (سودان تريبون وهي صحيفة غير ربحية ناطقة باللغة الانجليزية ، وتم اطلاقها من فرنسا.

وبعد ذلك ظهرت صحيفتي (حريات) و (الراكوبة) ولكن سرعان ماتم حظرهما على اعتبارهما معارضات.

صحيفة سودانيز أون لاين

بحسب والموسوعة (الحرة فان موقع سودانينا ون لاين الحرة يعتبر اليوم اكبر واجهة السودانية ، ومصدر المعلومات عن السودان في كافة المجالات ، حيث أن هذا الموقع لأول مرة في نوفمبر 1999 ونشأ السوداني المقيم بالولايات المتحدة بكري ابوبكر.

وقد تعرض للحجب من قبل السلطات السودانية اكثر من مرة وقد اختارت مكتبة الكونغرس الامريكي سودانيز أون لاين كاحد المصادر المتخصصة في شئون السودان ودارفور.

وقد ارسي المنبر العام سودانيز أونلاين أدبيات الحوار السياسي بين مختلف اللوان الطرق السوداني ، فتم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نشر عدد يقدم بمئات الالف من المواضيع التي تتأولت القضايا السياسية السودانية فكان الحوار مفيد تعلم الجميع من خلال احترام الراي وتقبل الراي اخر ، وان بالحوار وحدة يمكن حل قضايا السودان المشاكل المعقدة.

وقد اعتبر سودانيز أون لاين انه يمثل مدرسة رائده في عالم الإعلام بالسودان فمن عضويته المنتشر في بقاع العالم يمكن التقاط الخبر والمعلومه الحيه أول من موقع مصدر الحدث ، بل شكل خطاً موازياً للإعلام السوداني الذي يسيطر عليه إعلام حكومة السودان السابقة ، وكانت المساحة متاحة لكل القوة السياسية والثقافية في الصفحة الاخري ، بل ابعد من ذلك حيث ان كثير من الصحف السودانية والعربية تعتمد علي سودانيز أونلان لاين كمصدر هام للا

رابعا الدراسة الميدانية

أولا: التحليل الكمي

ثانيا: التحليل الكيفي وإثبات الفرضيات

أولا: التحليل الكمي

أداة الدراسة: تم الاعتماد على الاستبيان الإلكتروني كأداة رئيسة لجمع البيانات والمعلومات من المبحوثين.

مجتمع وعينة الدراسة: بلغت عينة الدراسة المستجيبة (20) مبحوثًا تم اختيارهم وتوزيعهم لتمثيل الجنسين، وجاء توزيعهم الديموغرافي على النحو التالي:

الذكور: 14 مشاركاً.

الإناث: 6 مشاركات.

المدى الزمني والنطاق الإجرائي:

تم تدشين وإتاحة الرابط الإلكتروني للدخول إلى موقع الاستبيان وتفعيله رسمياً بتاريخ 15 مايو 2026م، في تمام الساعة 8:48 صباحاً.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استغرقت عملية استيفاء الاستبيان وجمع الاستجابات بالكامل مدة (5) أيام متواصلة من تاريخ الإطلاق، حتى اكتمال العدد المستهدف للعينة.

المنصات الرقمية)بيئة التوزيع): نظراً لطبيعة العينة ونطاقها الرقمي، تم نشر وتوزيع رابط الاستبيان عبر أبرز منصات التواصل الاجتماعي والتطبيقات التفاعلية وهي: تطبيق (واتساب) ، وتطبيق (ماسنجر)، مما أتاح مرونة وسرعة في الوصول إلى المبحوثين وضمان التفاعل مع أداة الدراسة.

وسيتناول هذا الفصل بالتفصيل الجداول الإحصائية، وتحليل النسب المئوية للمحاور المختلفة، تليها مناقشة النتائج وربطها بالفرضيات المطروحة.

1/ ما هو الدور الذي تلعبه الصحافة الإلكترونية في توعية الجمهور السوداني خلال فترة الحرب؟

2/ هل تعتقد أن الصحافة الإلكترونية ساعدت في التخفيف من تداعيات الحرب أو التوترات السياسية؟

3/ ما هي أبرز التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية في السودان في ظل الأوضاع الحالية؟ 4 /هل تعتقد أن الصحافة الإلكترونية في السودان تسهم في نشر الأخبار الصحيحة الموثوقة؟

5 /ما هو أثر انقطاع الإنترنت على الصحافة الإلكترونية في السودان؟

6/هل يتمكن الصحفيون في الوصول إلى المعلومات في مناطق النزاع؟

7/ كيف يقيم مستوى الأمن الرقمي للصحفيين في السودان أثناء تأديتهم لعملهم في الفترة الحالية؟

8/ إلى أي مدى تؤثر الأزمة السياسية الحالية على الاستقلالية للصحافة الإلكترونية في السودان؟

9/ هل تعتقد أن الحرب في السودان أثرت على حرية الصحافة الإلكترونية؟

10/ ما هي الحلول التي تعتقد أنها قد تساعد في تحسين وضع الصحافة في السودان مستقبلاً؟

فيما يلي **استجابات** العينة المكونة من 20 مبحوثا كما يلي :

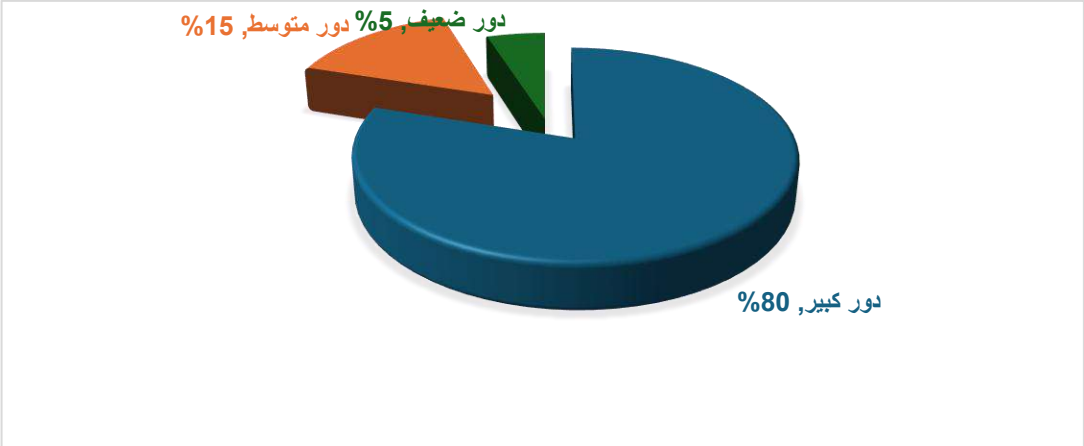
ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول(4/1)

العبارة	الاستجابة	التكرار	النسبة
ما هو الدور الذي تلعبه الصحافة الإلكترونية في توعية الجمهور السوداني خلال فترة الحرب؟	دور كبير	16	80%
	دور متوسط	3	15%
	دور ضعيف	1	5%
المجموع		20	100%

التفسير :تشير النتائج إلى أن غالبية أفراد العينة يرون أن الصحافة الإلكترونية كان لها دور بارز في توعية المواطنين ونقل المستجدات أثناء الحرب

شكل(4/1).



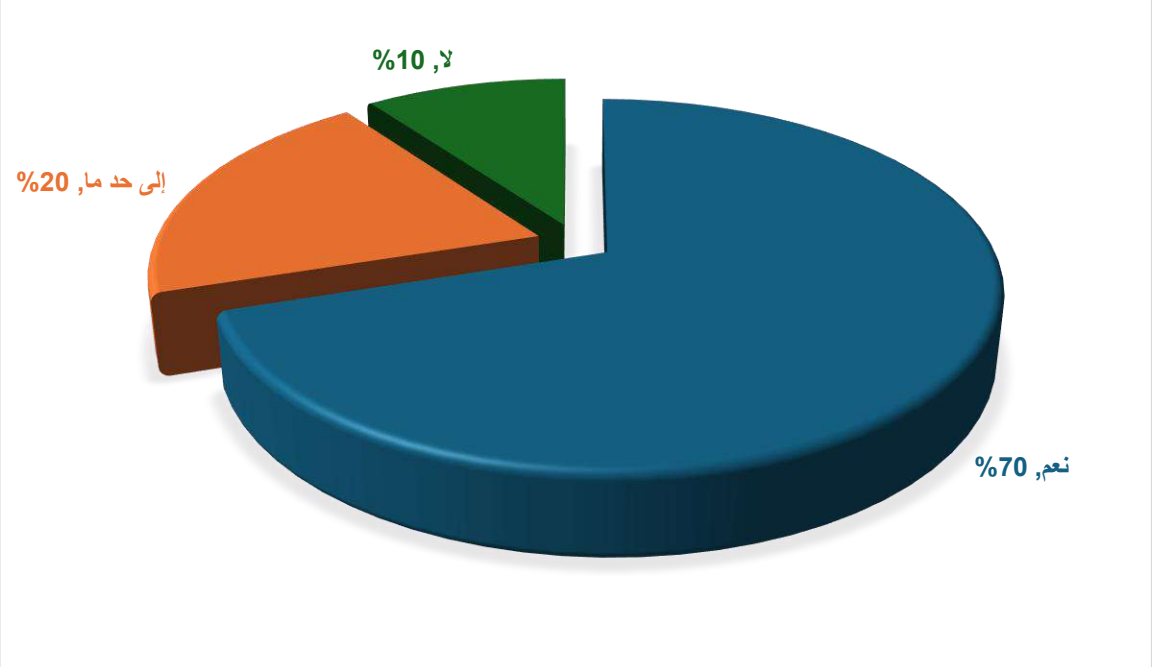
ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول(4/2)

العبارة	الاستجابة	التكرار	النسبة
هل ساعدت الصحافة الإلكترونية في التخفيف من تداعيات الحرب أو التوترات السياسية؟	نعم	14	70%
	إلى حد ما	4	20%
	لا	2	10%
المجموع		20	100%

التفسير :يعتقد أغلب المبحوثين أن الصحافة الإلكترونية أسهمت في نشر التوعية والحد من الشائعات رغم الظروف الصعبة.

شكل(4/2)



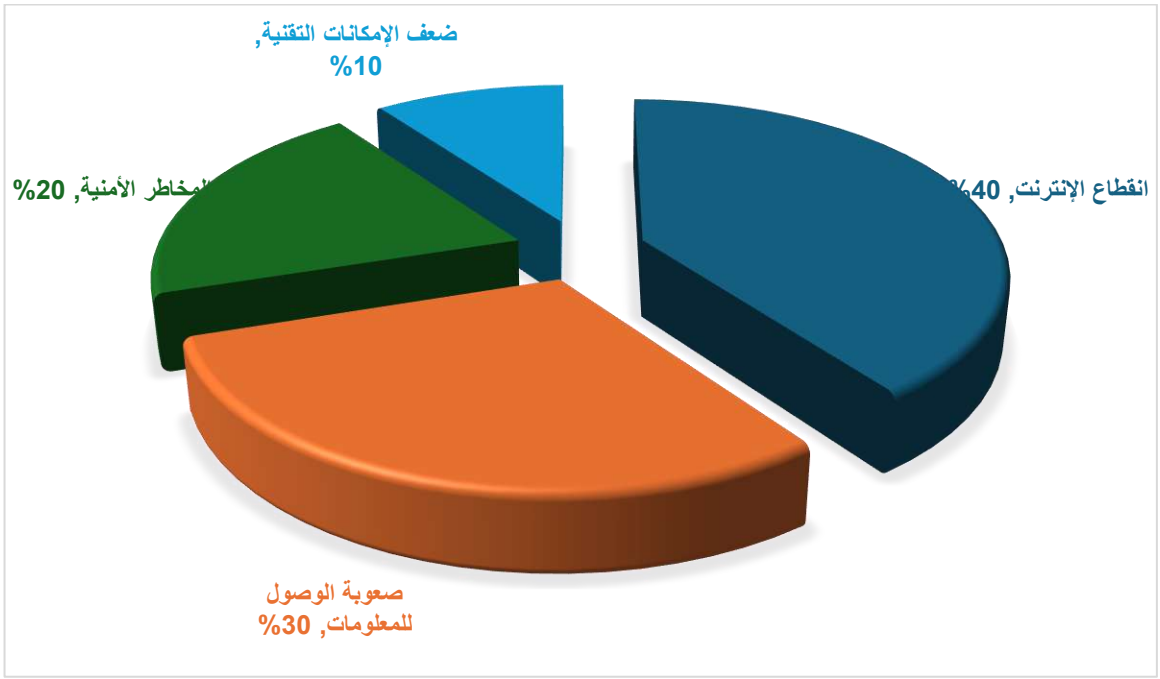
ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول(4/3)

النسبة	التكرار	الاستجابة	العبارة
40%	8	انقطاع الإنترنت	أبرز التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية؟
30%	6	صعوبة الوصول للمعلومات	
20%	4	المخاطر الأمنية	
10%	2	ضعف الإمكانات التقنية	
100%	20		المجموع

التفسير :يمثل انقطاع الإنترنت وصعوبة الحصول على المعلومات أبرز العقبات أمام العمل الصحفي.

شكل(4/3)



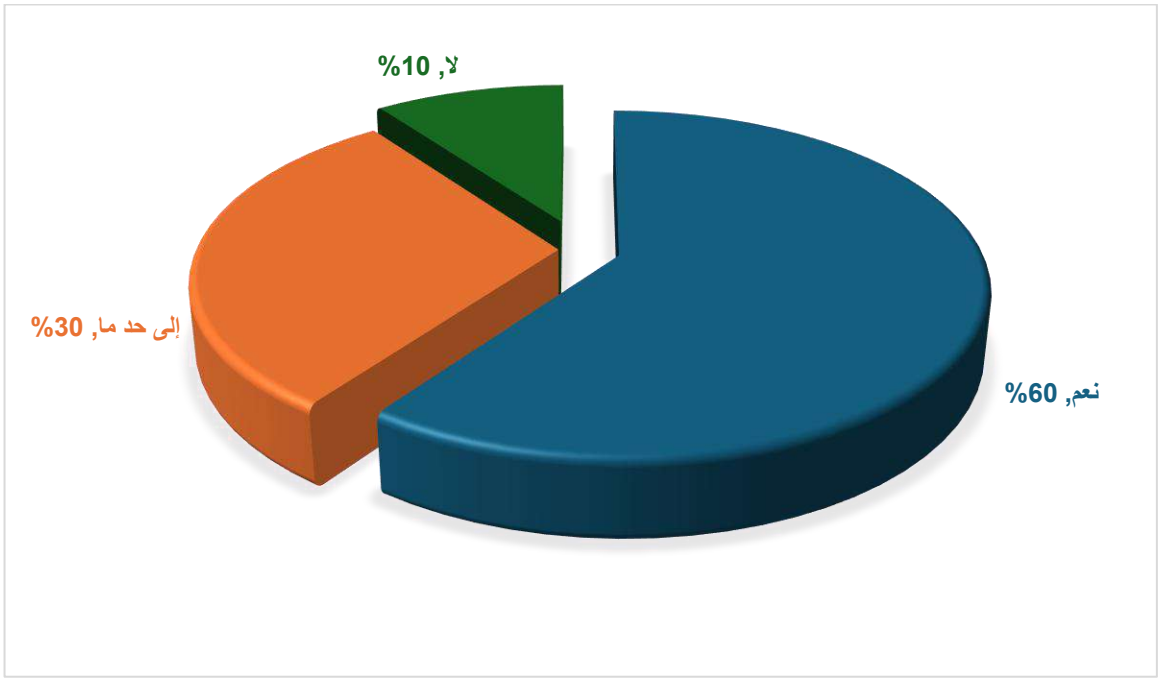
ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول(4/4)

العبارة	الاستجابة	التكرار	النسبة
هل تسهم الصحافة الإلكترونية في نشر الأخبار الصحيحة والموثوقة؟	نعم	12	60%
	إلى حد ما	6	30%
	لا	2	10%
المجموع		20	100%

التفسير :تميل آراء العينة إلى وجود قدر مقبول من المصداقية مع استمرار الحاجة إلى تعزيز التحقق من الأخبار

شكل(4/4)



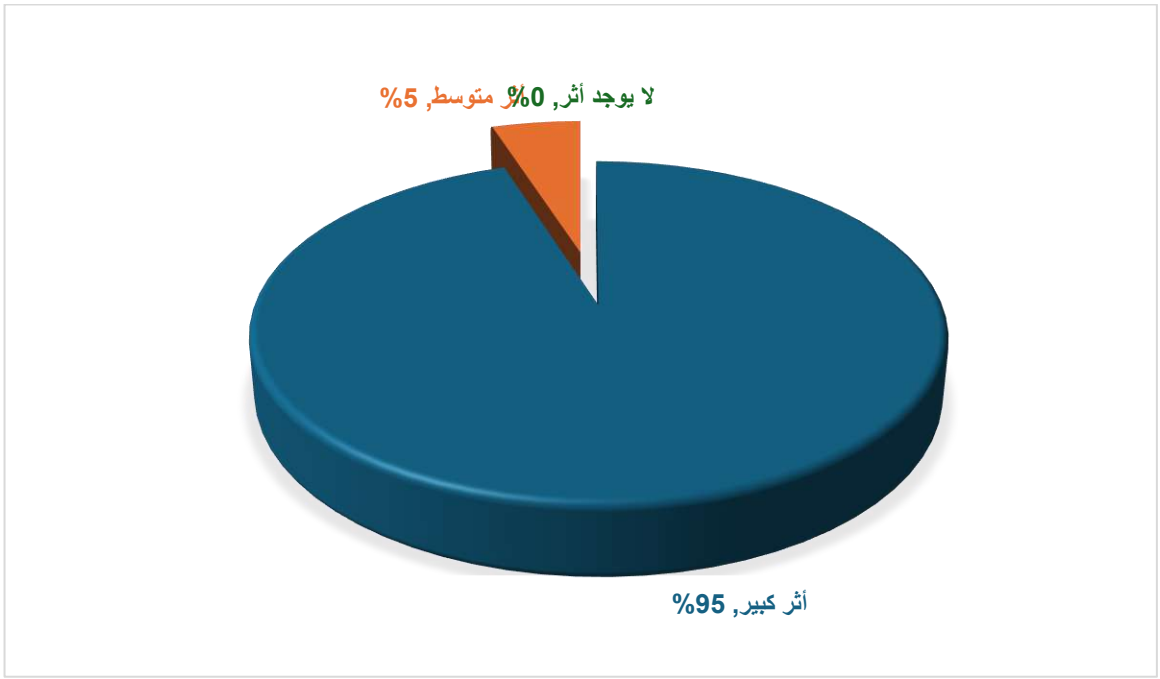
ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول(4/5)

العبارة	الاستجابة	التكرار	النسبة
ما أثر انقطاع الإنترنت على الصحافة الإلكترونية؟	أثر كبير	19	95%
	أثر متوسط	1	5%
	لا يوجد أثر	0	0%
المجموع		20	100%

التفسير :أجمع أفراد العينة تقريبًا على أن انقطاع الإنترنت كان من أكبر التحديات التي واجهت الصحافة الإلكترونية

. شكل(4/5)



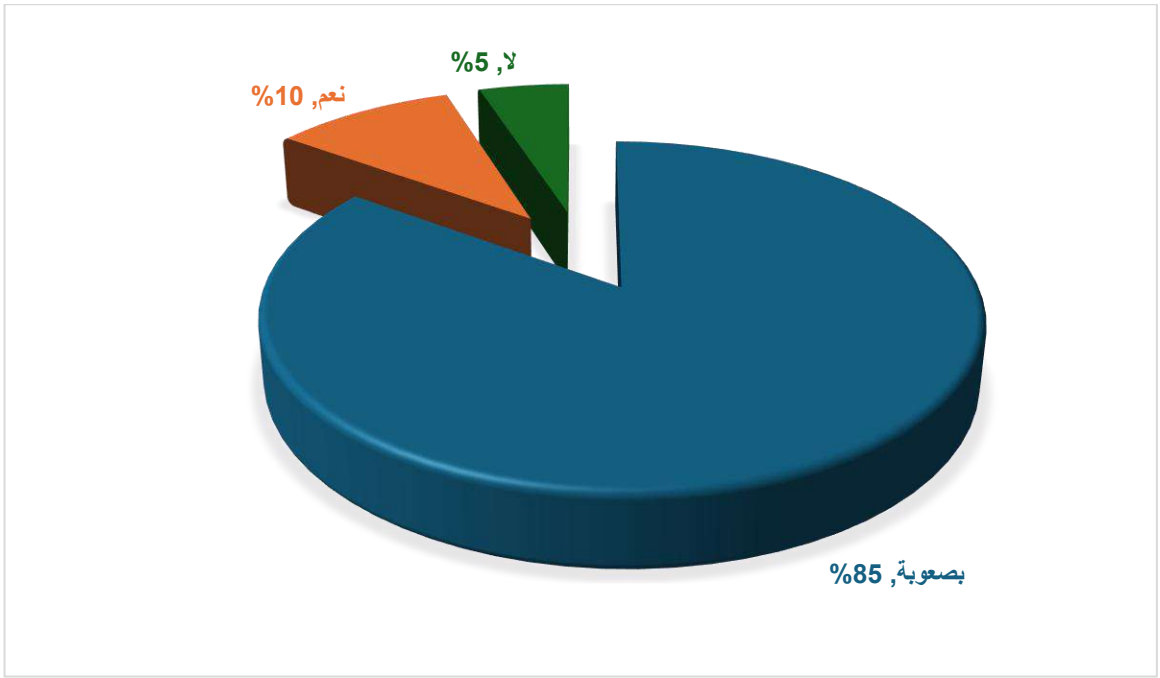
ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول(4/6)

العبارة	الاستجابة	التكرار	النسبة
هل يتمكن الصحفيون من الوصول إلى المعلومات في مناطق النزاع؟	بصعوبة	17	85%
	نعم	2	10%
	لا	1	5%
المجموع		20	100%

التفسير :تؤكد النتائج أن البيئة الأمنية حدّت بصورة كبيرة من قدرة الصحفيين على جمع المعلومات.

شكل(4/6)



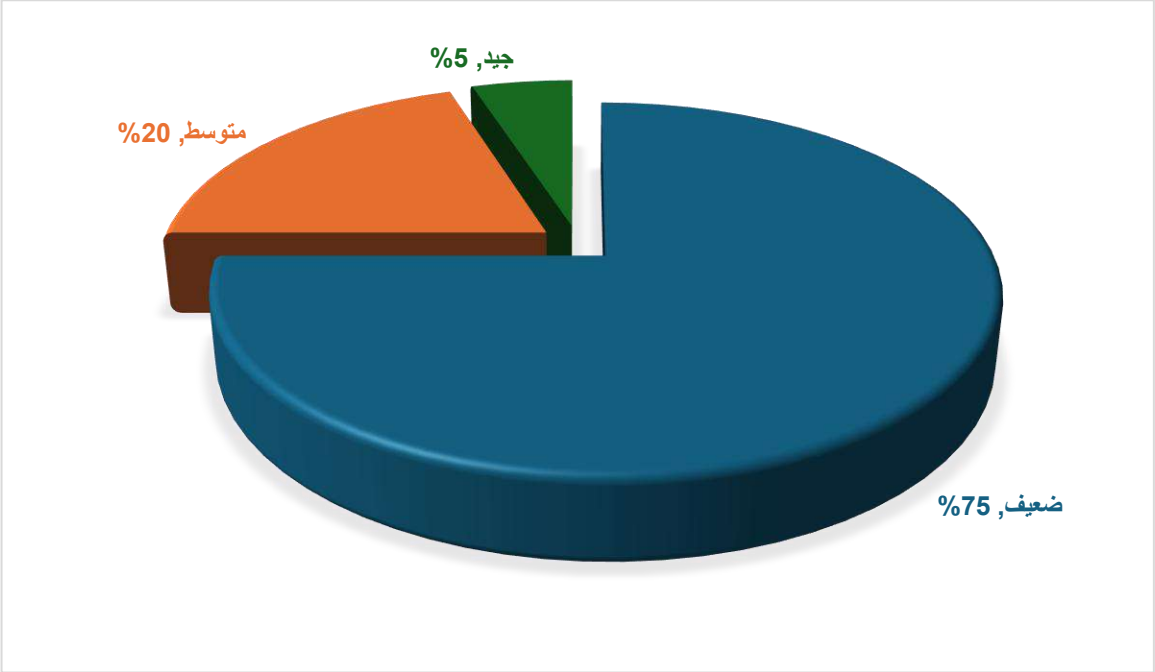
ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول(4/7)

العبارة	الاستجابة	التكرار	النسبة
كيف تقيم مستوى الأمن الرقمي للصحفيين؟	ضعيف	15	75%
	متوسط	4	20%
	جيد	1	5%
المجموع		20	100%

التفسير :يرى معظم المبحوثين أن الصحفيين بحاجة إلى حماية رقمية أكبر وتدريب متخصص.

شكل(4/7)



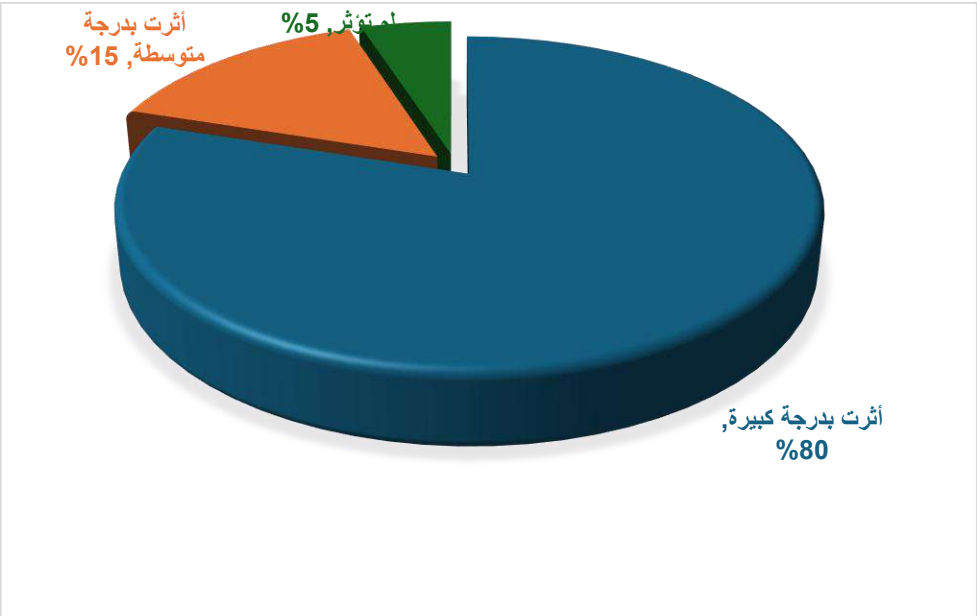
ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول(4/8)

العبارة	الاستجابة	التكرار	النسبة
إلى أي مدى أثرت الأزمة السياسية على استقلالية الصحافة الإلكترونية؟	أثرت بدرجة كبيرة	16	80%
	أثرت بدرجة متوسطة	3	15%
	لم تؤثر	1	5%
المجموع		20	100%

التفسير :تشير النتائج إلى أن الأزمة السياسية فرضت ضغوطًا واضحة على استقلالية المؤسسات الإعلامية.

شكل(4/8)



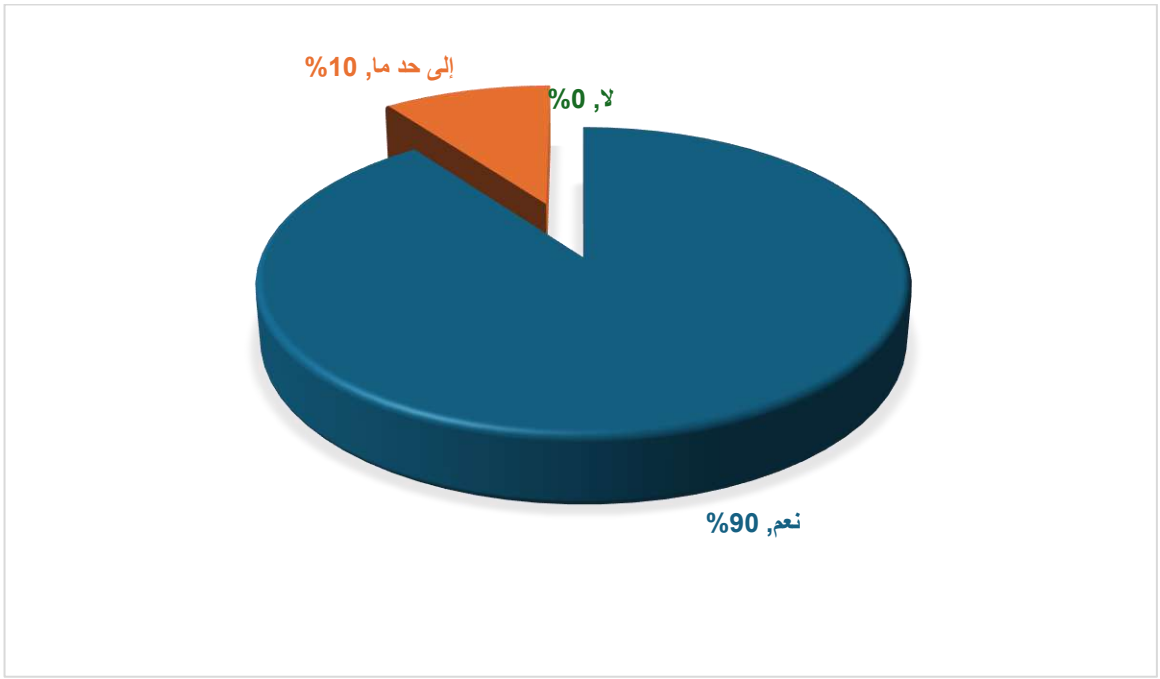
ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول(4/9)

العبارة	الاستجابة	التكرار	النسبة
هل أثرت الحرب على حرية الصحافة الإلكترونية؟	نعم	18	90%
	إلى حد ما	2	10%
	لا	0	0%
المجموع		20	100%

التفسير :تتفق غالبية العينة على أن الحرب أدت إلى تراجع حرية العمل الصحفي وزادت من القيود والمخاطر.

شكل(4/9)



ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

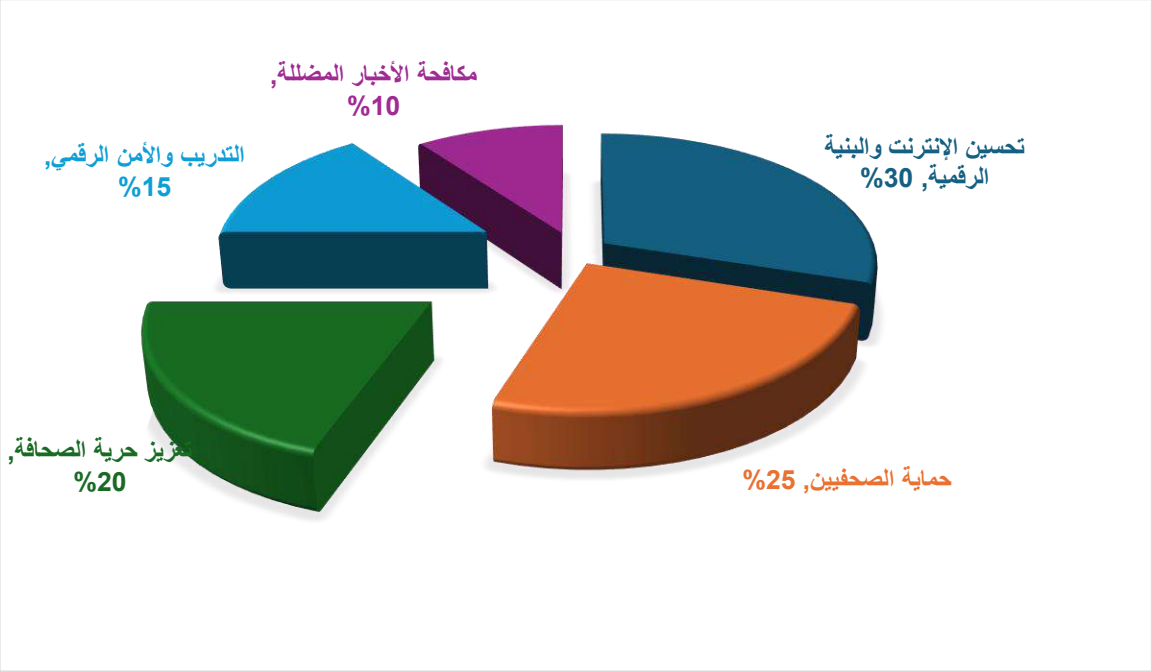
جدول(4/10)

العبارة	الاستجابة	التكرار	النسبة
10.ما الحلول المقترحة لتحسين وضع الصحافة الإلكترونية؟	**تحسين الإنترنت والبنية الرقمية**	6	30%
	حماية الصحفيين	5	25%
	تعزيز حرية الصحافة	4	20%
	التدريب والأمن الرقمي	3	15%
	مكافحة الأخبار المضللة	2	10%
المجموع		20	100%

التفسير :توزعت مقترحات المبحوثين حول تطوير البنية التحتية، وحماية الصحفيين، وتعزيز الحرية المهنية، ورفع كفاءة الصحفيين في الأمن الرقمي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

شكل(4/10)



ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً:النتائج :

بناءً على العبارات العشر الواردة في الاستبانة المرفقة بعنوان "تحديات الصحافة الإلكترونية في السودان خلال فترة الحرب"(2025–2023) ، يمكن عرض النتائج بصورة وصفية تعكس الاتجاهات بين أفراد العينة، كما يلي

1. أظهرت نتائج الدراسة أن غالبية أفراد العينة (16 من أصل 20 بنسبة 80%) يرون أن الصحافة الإلكترونية لعبت دورًا مهمًا في توعية الجمهور السوداني خلال فترة الحرب من خلال نقل الأخبار والمستجدات بصورة سريعة .
2. أفاد معظم المبحوثين (14 من أصل 20 بنسبة 70%) بأن الصحافة الإلكترونية ساهمت بدرجة متوسطة في التخفيف من تداعيات الحرب والتوترات السياسية عبر نشر المعلومات والتوعية المجتمعية .
3. أكد غالبية المشاركين (18 من أصل 20 بنسبة 90%) أن أبرز التحديات التي تواجه الصحافة الإلكترونية تتمثل في ضعف البنية التحتية، وانقطاع الإنترنت، وصعوبة الوصول إلى مصادر المعلومات .
4. أوضح أكثر من نصف أفراد العينة (12 من أصل 20 بنسبة 60%) أن الصحافة الإلكترونية تنشر الأخبار الصحيحة والموثوقة بدرجة متوسطة، بينما يرى آخرون أن انتشار الأخبار المضللة يمثل تحديًا حقيقيًا .
5. أجمع معظم المبحوثين (19 من أصل 20 بنسبة 95%) على أن انقطاع خدمات الإنترنت أثر بصورة كبيرة على استمرار العمل الصحفي الإلكتروني وإيصال الأخبار للجمهور .
6. أشار غالبية المشاركين (17 من أصل 20 بنسبة 85%) إلى أن الصحفيين يواجهون صعوبة كبيرة في الوصول إلى المعلومات داخل مناطق النزاع بسبب الظروف الأمنية .
7. أظهرت النتائج أن مستوى الأمن الرقمي للصحفيين يُعد منخفضًا وفق رأي غالبية أفراد العينة (15 من أصل 20 بنسبة 75%) نتيجة المخاطر الإلكترونية وضعف وسائل الحماية .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

8. يرى معظم أفراد العينة (16 من أصل 20 بنسبة 80%) أن الأزمة السياسية أثرت سلبًا على استقلالية الصحافة الإلكترونية وزادت من الضغوط على المؤسسات الإعلامية .

9. أكدت غالبية المبحوثين (18 من أصل 20 بنسبة 90%) أن الحرب أثرت بشكل مباشر على حرية الصحافة الإلكترونية من خلال القيود الأمنية وصعوبة ممارسة العمل الصحفي .

10. اتفق أفراد العينة على أن تحسين واقع الصحافة الإلكترونية يتطلب تعزيز حرية الصحافة، وتطوير البنية التحتية الرقمية، وتوفير الحماية للصحفيين، ومكافحة الأخبار المضللة

ثانياً:التوصيات:

- تعزيز حرية الصحافة الإلكترونية وضمان حماية الصحفيين أثناء تأدية أعمالهم في مناطق النزاع .
- العمل على تحسين خدمات الإنترنت والاتصالات لضمان استمرارية نقل الأخبار في الظروف الاستثنائية .
- توفير برامج تدريبية للصحفيين في مجالات الأمن الرقمي والسلامة المهنية .
- تطوير آليات التحقق من الأخبار للحد من انتشار الشائعات والمعلومات المضللة .
- دعم استقلالية المؤسسات الإعلامية بعيدًا عن الضغوط السياسية والأمنية .
- تسهيل وصول الصحفيين إلى المعلومات الرسمية من خلال إنشاء قنوات اتصال فعالة مع الجهات الحكومية والإنسانية .
- توفير الدعم الفني والتقني للمؤسسات الإعلامية لمواصلة عملها أثناء الأزمات .
- سن تشريعات تكفل حماية حرية التعبير والعمل الصحفي وفق المعايير الدولية .
- تشجيع التعاون بين المؤسسات الإعلامية المحلية والمنظمات الدولية المختصة بدعم الإعلام في مناطق النزاع .
- إجراء المزيد من الدراسات والبحوث حول واقع الصحافة الإلكترونية في السودان للاستفادة منها في تطوير السياسات الإعلامية المستقبلية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثاً: المصادر والمراجع

1. علي عبد الفتاح كنعان، الصحافة الإلكترونية العربية ،اليازوري،
2. علي عبد الفتاح كنعان، الصحافة الإلكترونية العربية، اليازوري.
3. هويدا محمد ساتي، دور الصحافة الإلكترونية في معالجة قضايا الشباب، أطروحة لنيل درجة الماجستير، ، 2018م، السودان
4. إحسان محمود الحسان، الصحافة الإلكترونية الوليدة، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 15 نيسان 2002م
5. أسامة الشريف، الصحيفة الإلكترونية والصحيفة المطبوعة، بحوث الندوة العلمية للمؤتمر الثاني لاتحاد الصحفيين العرب ، عمان، دار الكتب المصرية، .2000
6. الإعلام وأهمية الصحافة الإلكترونية في ظل التحولات التكنولوجية، مجلة معارف، 2022
7. بابكر مهدي الشريف، المعوقات التفاعلية في الصحافة الإلكترونية السودان 2020
8. بسام عبدالرحمن ، التدريب والصحافة الإلكترونية،
9. بيرق حسين موسى، فن الإخراج الصحفي لمواقع الجرائد الإلكترونية ، تقارير حول الانتهاكات ضد الصحفيين في الحرب –
10. تقارير عن انهيار المؤسسات الإعلامية .
11. تقارير نقابة الصحفيين السودانيين، 2025م
12. تقرير عن تكنولوجيا المعلومات في العالم، موقع جريدة، الرياض السعودية، العدد 14983 في 2 / 7 / 2009م، تاريخ الزيارة 5 / 7 / 2010م
13. تقرير وكالة رويترز عن وضع الإعلام السوداني –
14. جمال غيطاس، الصحافة الإلكترونية، الموثق الرابع للصحفيين.

جمانة بوعجيمي بلقاسم، الصحافة الإلكترونية في الجزائر وفي الآفاق، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام، 2005م

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

15. حسن أحمد 2024، حرية الصحافة في السودان، مجلة الدراسات الإعلامية،

16. حسن شفيق، الوسائط المتعددة وتطبيقاتها في الإعلام، ط2، رحمة برسة للطباعة، 2006م

17. حلمي محمود محمد أحمد حسن، إخراج الصحف الإلكترونية على شبكة الإنترنت، دراسة تطبيقية مقارنة بين الصحافتين المصرية والأمريكية، أطروحة دكتوراة غير منشورة، مصر، جامعة جنوب الوادي،2004

18. خالد طه، واقع الصحافة السودانية قبل الحرب وبعدها، ٢٠٢٦

19. درويش اللبان شريف، الصحافة الإلكترونية، ط1، القاهرة، 2005.

20. راديو دبنقا، هجرة الصحفيين السودانيين بسبب الحرب،2024

21. رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الإلكترونية ، ط ١ 2007م

22. رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الإلكترونية، ط1 ، القاهرة، 2007

23. رضا عبد الواحد أمين، الصحافة الإلكترونية، ط1 ، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007

24. شاهناز العبدلي، الصحافة الإلكترونية الجزائرية، ط1، 2017م .

25. الشفيع عمر حسنين، الصحافة الإلكترونية, المفهوم والخصائص والانعكاسات، ط1، 2011م، الإمارات،

26. صالح العنزي، إخراج الصحف الإلكترونية في ضوء السمات الاتصالية لشبكة الإنترنت، جامعة الإمام محمد بن سعود، المملكة العربية السعودية، 2007

27. صحيفة الشرق الالإجتماعيةسط، الحرب تحاصر الصحافيين وتعطل مؤسساتهم، 2023

28. الطاهر محمد مكي، حرب السودان في الصحافة البريطانية، مجلة العلوم العلمية. 2024

29. عباس ناجي حسن، الصحفي الإلكتروني، دار صفاء للتوزيع والنشر، ط1، 2012م، عمان .

30. عبد الأمير الفيصل، الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، ط1، الأردن، 2006م

31. عبد الأمير فيصل: الصحافة الإلكترونية في الوطن العربي، رسالة دكتوراة منشورة، فلسفة الإعلام،جامعة بغداد،2004

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

32. عبد الحكيم محمد، التجربة الإلكترونية للجرائد المصرية المطبوعة، ط أ القاهرة، 2003

33. عبد الخالق إبراهيم زقزوق، التحرير الصحفي والتكنولوجيا الحديثة، دارالعالمية، ط1، 2018

34. عبد الخالق إبراهيم زقزوق، التحرير الصحفي والتكنولوجيا الحديثة، ط1، دار العالمية جامعة المنوفية 2018م

35. عبد الله، محمد، الإعلام الرقمي في السودان، الواقع والتحديات، دار النشر، الخرطوم،2022،

36. عبد المجيد، أحمد ،معالجة الصحافة الإلكترونية للأزمة السودانية 2023، القاهرة،

37. عبد الملك الدناني وآخرون، تحديات الصحافة الإلكترونية في ظل منافسة المواقع الاجتماعية، 2020

حسن عاصي، تحديات الصحافة الحديثة في عصر الإعلام الرقمي، 2025

38. علي عبد الفتاح كنعان، الصحافة الإلكترونية العربية،الطبعة العربية، الطبعة العربية، 2014م، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع ، الأردن

علي عبد الفتح، الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة التكنولوجية، عمان،2014

فائز عبد الله الشهري، تجربة الصحافة الإلكترونية العربية على شبكة الإنترنت، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة شيفيلد، مملكة المتحدة، 1999، ص199.

39. فريد مصطفى، تكنولوجيا الفن الصحفي، دار أسامة، عمان،ط2، 2015م

40. فوزية عنو، الصحافة الإلكترونية،الموسم الجامعي2020 – 2021–

41. قناة الجزيرة، تأثير الحرب على الإقتصاد والبنية التحتية في السودان، 2025

42. قيس المحمداني، الحروب الجديدة، الحلقة الثالثة'223

43. لقاء مكي، الصحافة الإلكترونية، دراسة في الأسس وآفاق المستقبل، متوفر على الإنترنت، موقع www.eir.net، تاريخ الزيارة 15 / 10 / 2011م –

44. ماجد مرسال ترياقا،الإنترنت والصحافة الإلكترونية رؤية مستقبلية، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2008

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

45. ماهرعودة الشمائلة، الإعلام الرقمي الجديد،ط،2015

46. مجلة الدراسات الإعلامية، العدد 15، 2024

47. محمد العابد، الصحافة الإلكترونية في القضايا الأصل وحقوق النساء، ورشة عمل الأردن، 2006

48. محمد شوبلي، الإعلام الإلكتروني ومفهوم الصحافة، مجلة النبأ، 2003.

49. محمود خليل، الصحافة الإلكترونية أسس بناء الأنظمة التطبيقية في التحرير الصحفي، القاهرة: 1997

50. محي الدين إسماعيل، إبراهيم السيد، الصحافة الإلكترونية، دار التعليم الجامعي الإسكندرية 2016م

51. محي الدين إسماعيل، وأخرون، الصحافة الإلكترونية، دار التعليم الجامعي الإسكندرية 2016م

52. مسعود تامر، الصحافة الإلكترونية: اتجاهاتها الإعلامية الحديثة، ط1، عمان، 2012م

53. ممدوح علم الدين آخرون، الحاسبات الإلكترونية وتكنولوجيا الاتصال، القاهرة، دار الشروق، 1997م

54. المنصة الرقمية، اقتصاد الحرب في السودان، قراءة في تقرير البنك الدولي، 2025

55. منظمة ريبورترز، الصحافة السودانية بعد الحرب، مؤسسات مدمرة وصحفيون بلا عمل، 2025

56. منظمة مراسلون بلا حدود، 2023، تقرير حرية الصحافة في السودان

57. مي العبد الله، الاتصال في عصر العولمة، الدور والمحددات الجديدة، جامعة بيروت، 1999

58. نبيل علي، العرب وعصر المعلومات، الكويت: سلسلة عالم المعرفة، العدد 184، نيسان 1994

59. نجاح العلي، الصحافة الإلكترونية النشأة والمفهوم، ط1، 2023

60. نزار بشير حديد، الإعلام المقروء بين الصحافة الورقية والصحافة الإلكترونية، ط2015،1

61. نضيرة سمنوني، الصحافة الإلكترونية، 2022 – 2023.

علي عبد الفتاح كنعان، الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة، 2020م

62. نعلة أبو رشيد، الصحافة الإلكترونية والنشر الإلكتروني، 201م

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

63. نقابة الصحفيين السودانيين .، Google. ،اليوم 9 أبريل، الساعة 10:41

64. هجرة الصحفيين السودانيين بسبب الحرب،2024

65. وكالة شينخوا، تحليل، تأثير الحرب على الإقتصاد السوداني، 2025

66. وليد عبد الفتاح النجار، الصحافة الإلكترونية، دار العالمية جامعة المنصورة، ط1، 2011

67. وليد عبد الفتاح النجار، الصحافة الإلكترونية، دار العالمية، جامعة المنصورة،ط،2018عمان، 2018م التغطية الإخبارية في الصحافة الإلكترونية، ط1، دار أسامة، عمان، 2016، ص 24 .

68. وليد عبد الفتاح النجار، مدخل إلى علوم الصحافة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ط1، ، 2018

ثانياً:المواقع الإلكترونية

- ChatGPT، تاريخ الدخول للأربعاء 9 أبريل، الساعة 10:34
- source: http://www.com/astress2009 (accessed 11/04/2008)
- Christiana Ogeri Chukwu, Online Journalism and the Changing Nature of Traditional Media Nigeria, 2014, pp. 2/9
- http//www.nabanews/net/news/304(accessed22.7.2008

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حماية الأماكن المقدسة في مدينة القدس في ضوء القانون الدولي والمواثيق الدولية ..

د. أحمد جبريل العويطي

استاذ القانون العام بكلية الشريعة والقانون بالجامعة الإسلامية

غزة ..فلسطين

Abumohand670@gmail.com

00970598083670

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهمية الاماكن المقدسة في مدينة القدس من ناحية، و سبل حماية هذه الأماكن وفقا للقانون الدولي و المواثيق والقرارات الدولية ذات الاماكن الثقافية وأماكن العبادة بشكل عام ومدينة القدس بشكل خاص من ناحية أخرى، وذلك لما تشكله مدينة القدس من رمزية دينية لدى للمسلمين بشكل عام و للشعب الفلسطيني بشكل خاص ، ولتحقيق ذلك اتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي للوقوف على النصوص القانونية التي تعنى بمدينة القدس وحمايتها، وتتمثل أهمية الدراسة

وتكمن مشكلة الدراسة في الاجابة عن السؤال الرئيسي سبل حماية الأماكن المقدسة محاكمة الاحتلال ؟ ، ويتفرع عن هذا السؤال أسئلة فرعية وهي:

ماهي أشكال الاعتداءات الإسرائيلية بحق المقدسات في الاراضي الفلسطينية المحتلة ؟

ماهي أليات حماية الأماكن المقدسة في الأراضي الفلسطينية ضوء أحكام القانون الدولي.

مقدمة

تتمتع مدينة القدس بأهمية استثنائية على عدة مستويات، فهي ذات قيمة دينية لدى المسلمين، وتشكل جوهر الصراع الفلسطيني بسبب مكانتها التاريخية والقانونية والدينية .كما تعد مدينة تاريخية بارزة وعاصمة فلسطين، ومحور اهتمام دولي واسع، الأمر الذي يجعل وضعها القانوني محل بحث ودراسة مستمرة في إطار القانون الدولي.

اهمية البحث

تنبع أهمية هذا البحث من الأهمية الكبيرة التي حظيت بها مدينة القدس على مر التاريخ حيث أن كل بقعة فيها مقدسة،

وبسبب الوضع السياسي الذي تمر به القضية الفلسطينية حيث تأزمت الأمور نتيجة تعثر المفاوضات وعدم التزام الاحتلال الإسرائيلي بالقرارات الدولية المتعلقة بالقدس، وبسبب قلة الدراسات السابقة التي تتحدث عن المدينة المقدسة في القرارات الدولية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المشكلة

وتكمن مشكلة البحث في الاجابة عن السؤال الرئيسي سبل حماية الأماكن المقدسة وسبل محاكمة الاحتلال ؟ ، ويتفرع عن هذا السؤال أسئلة فرعية وهي:

ماهي أشكال الاعتداءات الإسرائيلية بحق المقدسات في الاراضي الفلسطينية المحتلة ؟

ماهي أليات حماية الأماكن المقدسة في الأراضي الفلسطينية ضوء أحكام القانون الدولي؟

اسئلة البحث(الرئيسي)

يتفرع من هذا التساؤل الاسئلة الفرعية الاتية

الهدف

تسليط الضوء على الواقع المرير لمدينة القدس بسبب الإجراءات الإسرائيلية والتي تخالف القرارات الدولية المتعلقة بالمدينة المقدسة.

بيان الطبيعة القانونية للقرارات الدولية المتعلقة بمدينة القدس.

الوصول لتوصيات عملية وقابلة للتطبيق على مستوى القانون الدولي من شأنها حماية الأماكن المقدسة.

سبل محاكمة الاحتلال لارتكابه جرائم دولية بحق مدينة القدس وسكانها وفقا للقانون الدولي .

المنهج

اعتمد الباحث في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي وذلك لوصف وتحليل قواعد وأحكام القانون الدولي وإسقاطها على الواقع.

هيكلية البحث

المبحث الأول: صور الاعتداءات الإسرائيلية بحق مدينة القدس المحتلة .

المبحث الثاني: أليات حماية المدينة المقدسة في ضوء أحكام القانون الدولي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول: صور الاعتداءات الإسرائيلية بحق مدينة القدس المحتلة :

.لقد تعرضت الأماكن الدينية المقدسة في القدس سواء الإسلامية منها أو المسيحية الانتهاكات عديدة وخطيرة طيلة سنوات وخاصة بعد احتلال القدس الشرقية سنة 1967 ،وقد تجلت هذه الانتهاكات والاعتداءات في عدة صور ومظاهر منها الحرق والتخريب والهدم، ومنها الحفريات تحت الأرض بحثا عن آثار مزعومة (انتهاكات مباشرة)، كما تعرضت الأماكن المقدسة أيضا التهويد بسن القوانين تارة، والاستيطان تارة أخرى، وصولا إلى محاولة ضم القدس وما ينتج عن ذلك من آثار وخيمة على الأماكن الدينية المقدسة (انتهاكات غير مباشرة)

إن هذه الانتهاكات الإسرائيلية يمكن تكييفها وفق القانون الدولي كجرائم حرب أو جرائم ضد الإنسانية باعتبارها تمس إرثا إنسانيا محميا بموجب العديد من الاتفاقيات والمواثيق الدولية وخاصة منها اتفاقية الهاي لعام 1954 ،كما أن هناك اتجاه حديث الاعتبار هذه الانتهاكات كجرائم إرهابية ضد المسلمين والمسيحيين وضد مقدساتهم الدينية أيضا.

الانتهاكات الواقعة على الأماكن الدينية المقدسة الإسلامية

لقد تعددت الاعتداءات الإسرائيلية على المقدسات الإسلامية منذ الأيام الأولى للاحتلال، لكن هذه الاعتداءات كثرت واشتدت خاصة بعد احتلال إسرائيل للقدس الشرقية عام 1967، حيث مست المسجد الأقصى وحائط البراق وحتى الحرم الإبراهيمي متخذة أشكال مختلفة .[1]

الاعتداءات الواقعة على المسجد الأقصى

تعرض المسجد الأقصى المبارك لجريمة إحراق بشعة في 21 أغسطس 1969 حيث التهمت النيران بسرعة هايلة الرواق الجنوبي الشرقي والمحراب وزاوية زكريا وأعمدة القبة في المسجد الأقصى وانتشرت لتحول التراث الإسلامي المقدس إلى كومة رماد ، و قد قامت سلطات الاحتلال بمحاولة يائسة إلصاق التهمة

[1] - شريف عتلم، القانون الدولي الإنساني دليل للأوساط الأكاديمية، الكتاب الثالث، المجلة الدولية للصليب الأحمر ، إصدارات اللجنة الدولية للصليب الحمر، 2019..

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بشركة كهرباء القدس لكن التحقيقات وتقارير المهندسين أثبتت أن النار لم تنشب نتيجة التماس كهربائي بل بفعل إجرامي صهيوني من طرف يهودي إسرائيلي يدعى " مايكل دينس روهان "تم اطلاق سراحه بحجة أنه مجنون وتم اعتقاله وتقديمه لمحاكمة صورية انتهت بتبرئته ،وقد بلغت المساحة المحترقة من المسجد الأقصى أكثر من ثلث مساحته الإجمالية كما أحدثت النيران أضرارا بليغة ببناء المسجد وأعمدته وأقواسه وزخرفته القديمة .ويتأكد من ملابسات هذا الحريق أن السلطات الإسرائيلية هي التي دبرت الحادث الأليم من خلال قيامها بقطع المياه عن منطقة الحرم فور ظهور الحريق وتأخير وصول سيارات الإطفاء التابعة لبلدية القدس وعدم إسهامها في إخماد الحريق، هذا بالإضافة إلى منع الجنود الصهاينة للمواطنين العرب المسلمين دخول أبواب الحرم لإطفاء الحريق إلا بعد صراع معهم دام أكثر من 45 دقيقة .ازاء هذا الحادث الغادر الذي هدف إلى تدمير المسجد الأقصى، أصدر مجلس الأمن قراره رقم 271 في :تضمن والذي 21/08/1969 -دعوة إسرائيل للالتزام بدقة باتفاقيات جنيف وقواعد القانون الدولي التي تحكم الاحتلال العسكري - .النص على أن تدمير الأماكن المقدسة في القدس قد يؤدي إلى تعريض السلم والأمن الدوليين للخطر .كما أصدر المجلس التنفيذي لليونيسكو أيضا قراره رقم 83 الذي أدان وشجب فيه هذا الحريق المرير

الحفريات

ترجع أولى الحفريات التي تمت في القدس إلى عام 1863 من قبل بعثة فرنسية، وخلال الفترة من 1867 إلى 1870 قامت جمعية استكشاف فلسطين بإرسال بعثة بريطانية باسم الصندوق البريطاني لاكتشاف آثار فلسطين وعلى رأسها المهندس تشارلز وارين، فكان هدفها منصبا على منطقة الحرم القدسي الشريف حيث أقامت حفريات عمودية وأنفاقا أفقية نحو جدران الحرم الشرقية والجنوبية والغربية بهدف اكتشاف طبقات هذه الجدران وأنواع حجارتها .ومن تلك الحفريات النفق الذي يقع بين مدخلي باب السلسلة وباب القطانين بطول 25م وعرض 6م، وفي عهد الانتداب البريطاني تمت أهم الحفريات الأثرية خلال الفترة من 1923 إلى 1928 ومنذ عام 1967 بوشرت الحفريات الإسرائيلية والتي ما زلت مستمرة حتى الآن دون توقف أو تخاذل، رغم قرارات مجلس الأمن وهيبة الأمم المتحدة ومنظمة اليونيسكو التي طالبت إسرائيل بوقف هذه الحفريات التي تمثل خطرا بالغا على أساسيات وأبنية المسجد الأقصى، والتي يمكن أن يؤدي إلى تصدع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المسجد ومن ثمة انهياره .كانت إسرائيل قد مهدت لهذه الحفريات منذ 1967/08/08 في مقال نشرته في جريدة جيروساليم بوست تحت عنوان: الحاجة إلى إخلاء 82 مترا آخر من ساحة حائط المبكى، لكن الهيئة الإسلامية في القدس سرعان ما أدركت أن هذا المخطط يستهدف هدم الأبنية العربية القائمة خلف الحائط حائط البراق الشريف(وقدمت مذكرتها الاعتراضية للسلطات المختلة في 1967/08/09، وعلى الرغم من الاحتجاج والاعتراض على هذه الحفريات فقد بدأت السلطات الإسرائيلية حفرياتها أسفل المسجد الأقصى منتهكة بذلك المادة 32 من ميثاق الهاي الدولي التي تحرم إجراء حفريات أثرية في المناطق المحتلة، تحت شعار الكشف التاريخي مستهدفة طمس التاريخ العربي والإسلامي في مدينة القدس واستبداله بحضارة دينية عنصرية يهودية لقد قامت إسرائيل بتنفيذ هذه الحفريات عبر تسع مراحل لا تزال مستمرة حتى وقتنا هذا.[1]

المرحلة الأولى: بدأت هذه المرحلة من الحفريات في أواخر عام 1967 وتمت في عام 1968 ، وقد حرت على امتداد 70 مترا من أسفل الحائط الجنوبي للحرم القدسي الشريف خلف قسم من جنوب المسجد الأقصى وأبنية جامع النساء والمتحف الإسلامي والمئذنة الفخرية قد وصل عمق هذه الحفريات إلى 15 م فأصبحت مع مرور لوقت ناقوس خطر يهدد بحدوث(تصدعات للحائط والبنية الدينية والحضارية والأثرية الملاصقة له .

المرحلة الثانية: بدأت منذ عام 1969 على امتداد 80 م إضافية من سور الحرم القدسي مستكملة ما تم في المرحلة الأولى، متجهة شمالا حتى وصلت إلى باب المغارية ، مارة بمجموعة من الأبنية الإسلامية التابعة للزاوية الفخرية مركز الإمام الشافعي وعددها 14 بناء تصدعت جميعها نتيجة لهذه الحفريات وتمت إزالتها بالجرافات الإسرائيلية بتاريخ 1969/06/14.

المرحلة الثالثة: بدئ بها عام 1970 وتوقفت عام 1974 ثم استؤنفت مرة أخرى عام 1975 ولم تنته حتى اليوم، وقد امتدت الحفريات خلال هذه المرحلة من أسفل عمارة المحكمة الشرعية القديمة وتمر شمالا أسفل خمسة أبواب من أبواب الحرم الشريف باب السلسلة، المطهرة.

[1] - سعيد سالم الجويلي ، تنفيذ القانون الدولي الإنساني، دار النهضة العربية، القاهرة، 2003

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما كانت هذه الحفريات كذلك تحت مجموعة من الأبنية التاريخية الدينية والحضارية منها أربعة مساجد ومئذنة قايتا باي الأثرية وسوق القطانين (أقدم سوق أثري إسلامي في القدس) وعدد من المدارس الأثرية ومساكن يقطنها حوالي 3000 عربي مقدسي، وقد وصل عمق هذه الحفريات ما بين 10 و14م وبلغ طول النفق الناجم عنها 450م، الأمر الذي نجم عنه تصدع في عدد من الأبنية منها الجامع العثماني ورباط كرد والمدرسة الجوهرية (مقر المجلس الإسلامي) والزاوية الوفائية وبيت الشهابي .وفي عام 1988 قامت إسرائيل بحفريات جديدة. ، وقد تم تنفيذ هذا الإجراء من قبل إسرائيل تحت إشراف وحماية الإسرائيلي ورئيس البلدية اليهودي، "إيهود أولمرت "هادفة تكريس الأمر الواقع وتحقيق الرغبة في تفويض المسجد الأقصى وهدمه، حيث أن هذا النفق يمر أسفل الرواق الغربي للحرم القدسي الشريف ويمتد حتى يصل لباب الغوانمة وهو الأمر الذي أثار مشاعر المسلمين وأطلق شرارة التظاهر والاحتجاج، فاندلعت الصدامات بين الجنود الإسرائيليين وجموع المتظاهرين حيث أسفرت هذه المواجهات على استشهاد 64 فلسطينيا منهم 31 من الشرطة الفلسطينية وجرح المئات نتيجة قيام سلطات الاحتلال بإطلاق الرصاص الحي لتفريق المتظاهرين، وعلاوة على ذلك مقدسات تحت الاحتلال، واقع المقدسات والحريات الدينية في فلسطين المحتلة (1948 – 1948) قامت سلطات الاحتلال بإطلاق النار على الصحفيين والمصورين الأمر الذي يعد انتهاكا صريحا لبنود اتفاقية جنيف الرابعة .

المرحلتان الرابعة والخامسة: تم البدء بهما عام 1973 واستمرتا حتى عام 1974 تقع حفريات هذه المرحلة خلف الحائط الجنوبي للحرم القدسي الممتد لمسافة 80 م إلى الشرق، وتخترق الحائط الجنوبي لندخل منه إلى الأروقة السفلية للمسجد القصي المبارك في أربعة مواقع • :أسفل محراب المسجد الأقصى على عمق عشرين مترا إلى الداخل • .أسفل جامع عمر في الجناح الجنوبي الشرقي للمسجد الأقصى • أسفل الأبواب الثالثة للأروقة الواقعة أسفل المسجد الأقصى .وقد وصل عمق هذه الحفريات لأكثر من 13 م الأمر الذي يعرض السور والمسجد الأقصى إلى خطر التصدع بسبب عوامل عديدة منها :تقو يم البناء، تفريغ التراب الملاصق للجدار من الخارج بعمق كبير، ضجيج الطائرات الحربية واختراقها لحاجز الصوت، إضافة للعوامل المناخية التي تؤثر سلبا على المعالم الإسلامية والدينية والتاريخية .ومن محاسن الصدف أن حفريات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذه المرحلة قد أسفرت عن اكتشاف آثار إسلامية أموية (660–750م) وآثار رومانية وأخرى بيزنطية وهو ما يثبت مرة أخرى أن المسجد الأقصى ملكا إسلاميا وليس لليهود أي شبر فيه .

المرحلة السادسة: بدئ العمل بهذه المرحلة أوائل عام 1975 من منتصف الحائط الشرقي لسور المدينة ولسور الحرم الشريف ما بين باب السيرة مريم والباب الذهبي، وتهدد أعمال الحفر هذه بإزالة وطمس أقدم القبور الإسلامية مثل مقبرة مأمن اهلل التي تضم رفاة العديد من الصحابة ورجال الدين ، حيث أن سلطات الاحتلال استولت على المناطق الملاصقة لهذه المقابر وأنشأت جانبا من منتزه إسرائيل الوطني فيها.

المرحلة السابعة: تتضمن هذه المرحلة مشروع تعميق ساحة البراق الشريف الملاصقة الحائط الغربي للمسجد الأقصى والحرم القدسي الذي وضع عام 1975 وتمت الموافقة عليه في 15/06/1977من قبل اللجنة الوزارية الإسرائيلية، وقد قضى هذا المشروع بضم أقسام أخرى من الأراضي العربية المتاخمة لساحة الحرم وهدم ما عليها وحفرها على عمق 9 أمتار . وكانت هذه الأراضي حتى 1967/06/07 تضم حوالي 200 عقارا عربيا إسلاميا قامت الجرافات(الإسرائيلية ما بين عام 1967 و 1977 بهدمها وتشريد جميع أهلها الذين قدر عددهم بـ 800 نسمة

المرحلة التاسعة: بدأت هذه المرحلة من الحفريات في 1981/08/21 لتخترق الحائط الغربي للحرم القدسي وتعيد فتح نفق تشارلز وارين الذي يقع بين باب السلسلة وباب القطانين، فتوغلت أسفل ساحة الحرم من الداخل لامتداد 25 م شرقا وبعرض 6 أمتار حيث أدت إلى تصدع في الأروقة الغربية الواقعة ما بين بابي السلسلة والقطانين وفقا لتقرير المهندس المقيم لإعمار المسجد الأقصى في (1981/08/29)يخشى إذا ما استؤنفت هذه الحفريات استنادا لقرار المحكمة العليا الإسرائيلية أن تؤدي إلى تحقيق أهداف السلطات الإسرائيلية في تصديع مسجدي الأقصى المبارك والصخرة المشرفة.[1]

سن القوانين والتشريعات .

[1] -صالح محمد محمود بدر الدين ، حماية التراث الثقافي و الطبيعي في المعاهدات الدولية ، الحماية الدولية للآثار و الإبداع الفني و الأماكن المقدسة، دار النهضة العربية، القاهرة ، مصر ،1999،ص54.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لجأت السلطات الإسرائيلية إلى إقرار مجموعة من القوانين والتشريعات لتعزيز سيطرتها على القدس عامة باعتبارها تحتل مكانة متميزة لدى الديانة اليهودية، ولبسط سيطرتها كذلك على الأماكن الدينية المقدسة سواء الإسلامية منها أو المسيحية بهدف إقامة الهيكل المزعوم وقد تمثلت تلك القوانين والتشريعات فيما يلي:[1]

قانون ضم القدس إداريا وقضائيا : في أعقاب حرب عام 1967 وبعد أيام قليلة من احتلالها لمدينة القدس، قررت إسرائيل العودة إلى قانون أنظمة السلطة والقضاء الصادر في 26 سبتمبر 1948 من خلال تعديل هذا القانون بإضافة فقرة تنص على تحويل الحكومة تطبيق القانون على أي مساحة ترى الحكومة ضمها إلى أرض إسرائيل، وقد أعلن هذا القانون في 27 يناير 1967 تحت اسم قانون القضاء والإدارة حيث تم بموجبه ضم مناطق شمال وجنوب مدينة القدس مثل (صور باهر، الشيخ جراح، مطار فلنديا، شعفاط و جبل المكبر والمناطق المجاورة له) وبذلك دخلت هذه المناطق ضمن حدود بلدية القدس لتنتقل مساحتها من 5.37 كم إلى كم 108 ولتبرير ضم هذه المناطق لمدينة القدس، ادعت السلطات الإسرائيلية بأنها خاضت الحرب رغما عنها ودفاعا عن النفس أمام دول عربية اعتدت عليها وهذا يعطيها حق الاحتفاظ بالمناطق التي احتلتها، رغم أن هذا ال يتفق مع مبدأ عدم جواز الاستيلاء على أراضي الدول الأخرى بالقوة ، واحترام سيادة الدول واستقلالها، الذي تبناه المجتمع الدولي بعد الحرب العالمية الثانية، ويتنافى أيضا مع القانون الحربي خلال فترة الاحتلال والمتمثل في أحكام اتفاقية الهاي لعام 1907 واتفاقية جنيف الرابعة بشأن حماية المدنيين في زمن الحرب لسنة 1949.

ب- تشريع قانون البلديات: صادق الكنيست الإسرائيلي على تشريع بشأن المجلس البلدي في نفس الجلسة التي عقدت إقرار قانون القضاء والإدارة، إذ تم إقرار هذا التشريع (قانون البلديات الجديد) والذي يفوض وزير الداخلية بالإعلان عن توسيع حدود بلدية معينة، وأن يستطيع تعيين أعضاء من السكان المضمومين، وكان الهدف من وراء ذلك تمكين وزير الداخلية من ضم (فلسطيني الداخل) من سكان القدس الشرقية إلى مجلس بلدية القدس .

1

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قانون التنظيمات القانونية والإدارية لسنة 1967 : ألحقت السلطات الصهيونية قانون الضم الإداري والقضائي الذي هدف إلى ضم القدس سياسيا والسيطرة عليها جغرافيا، بقانون جديد في 1968/08/23 كان الهدف منه السيطرة على منطقة القدس ديمغرافيا أي إلحاق الإنسان الفلسطيني بجميع أوجه نشاطاته الاقتصادية والاجتماعية بالقوانين الإسرائيلية ليتسنى لها السيطرة عليهم وتقييد حريتهم السياسية والاقتصادية والاجتماعية وفي النهاية دفعهم إلى الهجرة ومغادرة المدينة.

قانون الإشراف على التعليم: لقد سعت السلطات الإسرائيلية منذ الوهلة الأولى لدخولها القدس إلى طمس الهوية العربية والثقافة الوطنية لسكان القدس من خلال إصدارها للأمر العسكري رقم 107 بتاريخ 1967حظرت بموجبه تدريس 55 كتابا مدرسيا في موضوعات اللغة العربية، الاجتماعيات، التربية الإسلامية والفلسفة، وبعد 3 أشهر من صدور هذا الأمر قامت السلطات الصهيونية بتعديله بالقرار واخضاعها للرقابة رقم 183 بحيث سمح باستخدام هذه الكتب بعد شطب أجزاء كبيرة منها كما قامت إسرائيل بإصدار قانون الإشراق على المدارس لسنة 1969 تحت أمر رقم 564/ 1969 حيث أشرفت من خلالها على جمع المدارس في القدس بما فيها الطائفية والأهلية وأخضعتها لبرامج التعليم الإسرائيلية، وصدر كذلك الأمر رقم 812 بتاريخ 1981/08/31 منع بموجبه استخدام 64 كتابا مدرسيا آخر في الضفة الغربية، حيث منعت السلطات الإسرائيلية تداول هذه الكتب أيضا في مدارس القدس بالرغم من أن الأوامر العسكرية المتعلقة بالضفة الغربية ال تشمل القدس المحتلة

هـ-**القوانين المتعلقة بمصادرة الأراضي** :من أجل إحكام سيطرتها على القدس وتهويدها، سعت السلطات الإسرائيلية إلى مصادرة الكثير من الأراضي والممتلكات معتمدة في ذلك على قوانين قديمة صدرت قبل حرب 1967 وكذا قوانين جديدة قامت بتشريعها بعد تلك الحرب .ومن بين القوانين القديمة التي اعتمدت عليها السلطات الإسرائيلية لممارسة عملية المصادرة.[1]

قانون المصادرة للأغراض العامة لسنة 1943 والذي استغلته إسرائيل لمصادرة أراض كثيرة في القدس من أجل إقامة مستوطنات يهودية عليها .قوانين أنظمة الطوارئ والأمن العام لسنة 1945 والتي قامت حكومة

[1] قانون أملاك الغائبين بموجب الأمر رقم 58 الصادر في 23 يوليو 1967

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الانتداب البريطاني بسنها بدعوى المحافظة على النظام العام، ولكن السلطات الصهيونية استغلتها لإغلاق مناطق أغراض أمنية أو لتدريبات عسكرية وبموجب ذلك تصبح تلك الأراضي والعقارات مصادرة ويمنع أصحابها من الدخول إليه .أما بالنسبة للقوانين التي شرعتها السلطات الإسرائيلية بعد عام 1967 لتعزيز سيطرتها على الأرض فنجد- :

قانون أملاك الغائبين بموجب الأمر رقم 58 الصادر في 23 يوليو 1967 والذي اعتبر شخصا غائبا كل من ترك منطقة الضفة الغربية قبل يوم 7 يناير 1967 أو في نفس ذلك اليوم أو بعده، وبذلك وضعت أمالكهم سواء كانت منقولة أو عقارية تحت سلطة حارس يحق له بموجب الأمر كذلك أن يتصرف فيها من خلال إدارتها أو تأجيرها أو حتى شرائها أو بيعها

قانون التعويضات وهو قانون مكمل لقانون أمالك الغائبين صدر سنة 1973 نتيجة للانتقادات الدولية لمصادرة أمالك الغائبين وقد هدفت إسرائيل من وراء سنه إلى إضفاء الشرعية على ممارساتها بحيث يتجاوب ذلك مع قرارات الأمم المتحدة الداعية إلى عودة وتعويض العرب عن ممتلكاتهم، حيث غيبت إسرائيل الشق المتعلق بالعودة وأبقت فقط على الشق المتعلق بالتعويض. والذي رفضه سكان القدس المغادرين رغم كل الإغراءات المقدمة من قبل سلطات الاحتلال .

قانون أراضي الدولة المسجلة والذي صدر بالأمر 59 لعام 1967 والذي يقضي بالاستيلاء على جميع الأراضي التي كانت مسجلة باسم الحكومة الأردنية أو مسجلة باسم ملك الأردن شخصيا أو باسم خزينة الدولة الأردنية، وعلى ضوء ذلك تم اعتبارها أراضي تابعة لدولة إسرائيل والتي قامت بدورها بتحويلها لإنشاء المستوطنات.

– قانون استرجاع اليهود لعقاراتهم: قام الكنيست الإسرائيلي بتاريخ 1968/08/23 بإصدار قانون يمكن اليهود من استعادة أمالكهم ومنازلهم التي تملكوها منذ عام 1948 والتي قامت الحكومة دارتها الأردنية بالحفاظ عليها .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

– إعلان الأراضي غير المسجلة على أنها أراضي تابعة للدولة وذلك تطبيقا لقانون الضم الذي أصدرته السلطات الإسرائيلية في يناير 1967 علما أن عملية تسجيل الأراضي التي بدأتها حكومة الأردن لم تكتمل بسبب حرب 1967

سياسة تهويد القدس المتبعة من طرف دول الاحتلال

.لقد كانت القناعة راسخة لدى المفكرين والسياسة الإسرائيليين أن اتخاذ القدس عاصمة موحدة وأبدية لدولة إسرائيل يقتضي بالضرورة تهويد هذه المدينة المقدسة وطمس معالمها العربية الإسلامية ويتجلى محاولة السلطات الإسرائيلية تهويد القدس الشريف من خلال العديد من الإجراءات والسياسات المتمثلة في :[1]

سياسة الاستيطان: لقد نشأت إسرائيل نتيجة لسلسلة متواصلة من العمليات الاستيطانية التي نفذتها الحركة الصهيونية على، ويمثل الاستيطان في النظرية والممارسة الصهيونية. الأداة الرئيسية لتحقيق السيطرة على مدينة القدس وتحويلها إلى مدينة يهودية بالكامل، بعد أن قامت إسرائيل باحتلال مدينة القدس عملت على نشر الوجود اليهودي بها عن طريق إقامة مستوطنات بشرية تخصص لليهود، ولتحقيق ذلك قامت بطرد السكان العرب ومصادرة أمالكهم .وقد ارتكزت سلطات الاحتلال في إتباعها لسياسة الاستيطان في القدس على أربعة مرتكزات أساسية تمثل القوة الدافعة لتحقيق هذه السياسة ، حيث تهدف المستوطنات إلى تحقيق الضم الكامل لمدينة القدس وجعلها مدينة موحدة غير قابلة للتقسيم، بالإضافة إلى تمزيق التواصل الإقليمي للتجمعات العربية فيها وهو ما ينسف أساس السيادة الفلسطينية.

سياسة التفريغ الديمغرافي : اتبعت دولة الاحتلال منذ احتلالها للقدس الغربية ومن بعدها الشرقية، سياسة منظمة ترمي إلى إعادة رسم الخريطة الديمغرافية للمدينة المقدسة بطريقة يصبح معها الوجود الفلسطيني مجرد أقلية صغيرة يسهل الضغط عليها وتهجيرها في وسط أغلبية يهودية متصاعدة وهو الآمر الذي يتيح لها فرض الواقع اليهودي على المدينة.

[1] صالح محمد محمود بدر الدين ، مرجع سابق ،ص114

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ج- سياسة التهويد الاقتصادي : لمزيد من تهويد مدينة القدس استغلت دولة الاحتلال الأدوات الاقتصادية، فعملت على ربط النشاط الاقتصادي في شطري مدينة القدس (الشرقي والغربي) بالنشاط العام لدولة إسرائيل .ففي سنة 1967 قامت سلطات الاحتلال يغلق البنوك العربية ومصادرة أموالها، كما أجبرت السكان العرب على التعامل مع البنوك الإسرائيلية، لقد مارست سلطات الاحتلال كافة أشكال التضييق الاقتصادي على سكان مدينة القدس لإجبارهم على الهجرة، ففرضت عليهم أعباء ضريبية .[1]

المطلب الثاني: التكييف القانوني للانتهاكات الإسرائيلية وفق القانون الدولي.

الانتهاكات الإسرائيلية تشكل جريمة حرب

تعريف جرائم الحرب

إن أصل جرائم الحرب يعود إلى القواعد العرفية التي كانت سائدة في القرن 19 ثم في اتفاقيات الهاي لسنة 1899 وسنة 1907 ،لذا سنتناول تعريف القانون الدولي لهذه الجرائم ثم تعريف الفقه الدولي :تعريف القانون الدولي لجرائم الحرب :لقد عرفت المادة السادسة من لائحة محكمة نورمبورغ جرائم الحرب بأنها: " الأعمال التي تشكل انتهاكا لقوانين وأعراف الحرب، كما أن ممثلي الاتهام في محاكمات نورمبورغ قد اتفقت تعريفاتهم لجرائم الحرب على أنها الأفعال التي ارتكبها المتهمون بمخالفة قوانين وأعراف الحرب والاتفاقيات الدولية والقوانين الجنائية الداخلية والمبادئ العامة للقانون الجنائي المعترف بها في كل من الدول المتمدنة . " كما وردت تعريفات مماثلة للتعريف السابقة في اتفاقيات جنيف لسنة 1949 منها المادة 05 من الاتفاقية الأولى، المادة 51 من الاتفاقية الثانية، المادة 130 من الاتفاقية الثالثة والمادة 147 من الاتفاقية الرابعة[2] . ومن جهة أخرى جاء في مشروع التقنين الخاص بالجرائم ضد السلام وأمن الإنسانية الذي أعدته لجنة القانون الدولي بناء على تكليف من الجمعية العامة للأمم المتحدة، تعريف جرائم الحرب بأنها" :الأفعال المرتكبة إخالا بقوانين وعادات الحرب"، كما أحالت اللجنة في تحديد الأفعال التي تعتبر جرائم حرب على

[2] صالح محمد محمود بدر الدين ، مرجع سابق،295

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المادة 06 من لائحة نورمبورغ السابق ذكرها، على أساس أن تلك الأفعال مذكورة على سبيل المثال ال على سبيل الحصر

أما تعريف الفقه الدولي :بالرجوع إلى آراء الفقهاء لبيان الأعمال التي تشكل في رأيهم جرائم حرب نجد الفقيه "أوبنهايم" قد عدد أعمال العداء التي تعتبر مخلة بقوانين وأعراف الحرب كلأتي :استعمال الغاز الخانق والأسلحة المسمومة أو الممنوعة من هدم الآثار أو المباني الدينية أو الخيرية أو التاريخية دون سبب شرعي .ويحظر ميثاق الأمم المتحدة حظرا باتا فيما عدا حالة الدفاع الشرعي والتي ورد النص عليها في المادة 51 ،أو حالة تنفيذ التدابير التي تتخذها المنظمة الدولية ضد إحدى الدول والتي تهدف إلى المحافظة على السلم والأمن الدوليين .

ومن هنا فإن غزو إقليم دولة من قبل دولة أخرى بدون توفر حالة الدفاع الشرعي يعد جريمة دولية ضد السلم والأمن الدوليين تتحمل بموجبها الدولة المحتلة المسؤولية الدولية مدنيا في دفع تعويضات عن جميع الأضرار التي أحدثتها نتيجة لعملها غير المشروع، كما يتحمل الأفراد الذين خططوا وشاركوا أو حرضوا على القيام بهذا الفعل المسؤولية الجنائية الدولية .ويرى الأستاذ الدكتور عبد العزيز سرحان : أن الاحتلال العسكري ليس إلا نتيجة الاستعمال القوة الأمر الذي أصبح محرما في العلاقات الدولية وبالتالي تأخذ النتيجة نفس الوضع أي تكون إجراء غير(مشروع "، كما بينت أحكام المحاكم أيضا الآثار المترتبة على الاحتلال باعتباره حالة مؤقتة، في العديد من القضايا وعلى وجه الخصوص أثناء الحربين العالميتين الأولى والثانية. وعليه فإن السلطة المحتلة لإقليم معين يحظر عليها القيام بتصرفات وأفعال معينة استقر عليها القانون والفقه الدوليين، وتتمثل هذه الأفعال فيما يلي:[1]

يحظر على دولة الاحتلال أن تفرض سيادتها على الإقليم المحتل وما يترتب على مبدأ السيادة من آثار.

لا يجوز للدولة المحتلة أن تقوم بضم الأراضي المحتلة.

يحظر على قوات الاحتلال أيضا المساس الأماكن الدينية والأثرية والفنية أو تغير معالمها.

[1] صالح محمد محمود بدر الدين ، مرجع سابق، 214.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تمنع قوانين الاحتلال الحربي على المحتل أن يرغم المدنيين على الخدمة في قوات الاحتلال.

يحظر على سلطات الاحتلال أن تمارس وسائل التعذيب أو المعاملة غير الإنسانية أو فرض العقوبات الجماعية ضد المواطنين في الأراضي المحتلة.

لا يجوز لسلطة الاحتلال إبعاد المدنيين من الأراضي المحتلة والذي تتجلى أساليبه في النقل الإجباري الفردي أو الجماعي ضد السكان المدنيين وتحيل الأشخاص المحميين من الأراضي المحتلة إلى أراضي دولة الاحتلال أو أراضي أي دولة أخرى محتلة أو غير محتلة بغض النظر عن دواعي هذا النقل.

كما يحظر على قوات الاحتلال نسف أو تدمير المنازل أو المباني أو القرى أو المدن أو المساس بالحقوق القضائية للسكان المدنيين أو الاعتداء على الأموال الخاصة أو العامة الكائنة في الأراضي المحتلة أو بأنظمة التعلم، فإذا ثبت أن سلطة الاحتلال قد قامت بارتكاب عمل ورد تحريمه بموجب قواعد القانون الدولي العام فإن تصرفها هذا يشكل جريمة دولية من جرائم الحرب التي تدينه القواعد القانونية الدولية

الانتهاكات الإسرائيلية بمثابة جرائم ضد الإنسانية و جرائم حرب

لابد توضيح مصطلح "الجريمة ضد الإنسانية" فهو ظهر لأول مرة في ميثاق نورمبورغ وطوكيو، غير أنه كانت هناك محاولات سابقة أشارت إلى اصطلاح "الجريمة ضد القوانين الإنسانية"، كما أن الجهود الدولية ما زالت إلى اليوم مهمة بتحديد وتعريف الجريمة نظرا لما أفرزته الحروب المعاصر ة وخاصة بعد الحرب العالمية الثانية من صور لهذه الجريمة .وقد اهتم فقهاء القانون الدولي بتعريف الجرائم ضد الإنسانية وذلك باعتبارها من الجرائم التي تستوجب المسؤولية الدولية ضد مرتكبيها، غير أنهم اتبعوا عدة أساليب ومناهج لبلوغ هدفهم.[1]

تعريف الجريمة ضد الإنسانية

[1] -عادل حسن غنيم، حائط البراق أم حائط المبكى، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، القاهرة، ص41 ، 2001

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من أمثلة التعريف الحصري يمكن الإشارة إلى المبدأ السادس من مبادئ نورمبورغ حينما تعرض لتعريف الجرائم ضد الإنسانية بقوله: (الجرائم ضد الإنسانية هي القتل، الإبادة، الاسترقاق، الإبعاد، وكذلك أفعال الاضطهاد والمبنية على أسباب سياسية أو جنسية أو دينية متى كانت هذه الأفعال أو الاضطهادات مرتكبة بالارتباط مع الجرائم ضد السلام أو جريمة حرب أو كانت لها صلة بها(كما عرف مشروع الجرائم ضد أمن وسلامة الإنسانية والذي وضعته لجنة القانون الدولي عام 1954 وذلك في المادة الثانية منه، الجريمة ضد الإنسانية بأنها: (الأفعال اللاإنسانية مثل القتل والإبادة والاستبعاد والنفي والاضطهاد، والتي ترتكب ضد المدنيين من السكان على أسس اجتماعية أو سياسية أو عنصرية أو دينية أو ثقافية من قبل سلطات دولية أو من قبل فئة خاصة من الأفراد تعمل لحساب هذه السلطات أو يتم تحريضها للقيام بمثل هذه الأعمال) عرفت جرائم ضد الإنسانية المادة الخامسة من ميثاق المحكمة الجنائية الدولية ليوغسلافيا سنة 1993 منه الجرائم ضد الإنسانية كمايلي [1](للمحكمة الدولية الاختصاص القضائي لمقاضاة الأفراد المسؤولين عن الجرائم التالية عندما يتم ارتكابها في صراع مسلح إذا ما كان هذا الصراع ذا صفة دولية أو صراع داخلي ويتم توجيهه ضد السكان المدنيين: القتل–الإبادة–الاستعباد–النفي -السجن–التعذيب– الاغتصاب– الاضطهاد السياسي والعنصري والديني) أما المحكمة الدولية لرواندا عام 1994 فقد عرفت المادة الثالثة من ميثاقها الجرائم ضد الإنسانية بأنها:(المحكمة رواندا الدولية الاختصاص القضائي المقاضاة الأفراد المسؤولين عن الجرائم التالية عندما يتم ارتكابها كجزء من هجوم منهجي أو واسع النطاق ضد السكان المدنيين ألسباب وطنية أو سياسية أو عرقية أو عنصرية أو دينية: القتل– الإبادة–الاستبعاد– السجن– التعذيب–الاغتصاب– الاضطهاد السياسي والعنصري والديني او أي أعمال لاإنسانية أخرى)

أركان الجريمة ضد الإنسانية

كأي جريمة أخرى تتمثل أركان الجريمة ضد الإنسانية في: الركن المادي، الركن المعنوي، والركن الشرعي، هذا بالإضافة إلى ركن رابع وهو الركن الدولي باعتبارها جريمة دولية:

[1] عادل حسن غنيم، المرجع السابق، ص58.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الركن المادي: تجدر الإشارة إلى أن العناصر المادية للجريمة تشمل الفعل أو السلوك الإجرامي، النتيجة الإجرامية فضال عن عالقة السببية التي تربط بينهما .[1]

السلوك الإجرامي :إن السلوك الإجرامي يعد العنصر الحاكم لنظرية الجريمة في ركنها المادي، وذلك لأن القانون الجنائي على المستوى الوطني أو الدولي ينظر إلى السلوك باعتباره يمثل المظهر المادي الإرادة الإجرامية ، غير أن تحديد هذا السلوك في مجال الجرائم ضد الإنسانية ليس بالأمر اليسير ألنه يتسع في إطار هذه الجرائم ليشمل الكثير من الحالات والمظاهر التي تزخر بها العالقات الدولية وتتعامل بها الدول وترتكبها في إطار علاقاتها المتبادلة .ويمكن تحديد السلوك الإجرامي للجريمة ضد الإنسانية في الجرائم التالية :جريمة الإبادة الجماعية -جريمة الفصل العنصري - .جريمة إبعاد السكان أو النقل القسري للسكان . وتجدر الإشارة إلى أن السلوك الإجرامي عموما يتخذ صورتين: صورة السلوك الإجرامي الإيجابي أو صورة السلوك الإجرامي السلبي.

النتيجة الإجرامية : والمقصود بها عموما كل تغيير يحدث في العالم الخارجي كأثر لارتكاب السلوك الإجرامي، والنتيجة تعتبر من عناصر الركن المادي التي يجب توافرها في الجريمة الداخلية أو الدولية .هذا ويعرف الفقه القانوني أشكالا مختلفة للجرائم وذلك فيما يتعلق بتمييز النتيجة عن السلوك في بعضها أو اندماجها فيه في بعضها الأخر أو تراخيها عنه في شكل ثالث

رابطة السببية :لا شك أن رابطة السببية تعد الرابطة التي تربط النتيجة الإجرامية بالسلوك الإجرامي بحيث يمكن القول مع قيامها بأن تلك النتيجة هي وليدة ذلك السلوك

ثم أخيرا نظرية تعادل الأسباب .هذا كله بالنسبة لرابطة السببية في نطاق جرائم القانون الداخلي، أما بالنسبة للجريمة ضد الإنسانية فإن الأمر لا يختلف كثيرا غير أن الفقه الدولي الحديث في مجال القانون الدولي الإنساني يميل ويرجح الأخذ بمعيار أو نظرية السبب الملائم، حيث أن الجريمة ضد الإنسانية تؤدي في غالب الأحيان إلى نتائج محتملة أو متوقعة للفعل، فهي تحدث بحسب المجرى العادي للأمور، كما أن سلوك الجاني فيها يعد سببا ملائم ومناسبا للنتيجة التي تحققت لكونه كافيا بذاته لإحداث هذه النتيجة ما

[1] ١٢. أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٥م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دامت ظروف الحال تنبئ بأنه قد توقعها فبالرجوع إلى الاتفاقات والمواثيق الدولية نجد أنها قد أشارت إلى مبدأ التفسير الواسع واللجوء إلى القياس.

أما بالنسبة للنظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية لعام 1998 فقد تناولت المادة السابعة الأفعال التي تعد جرائم ضد الإنسانية (أي أعمال لا إنسانية أخرى من نفس الشكل أو ما شابه والتي تسبب ألما أو معاناة شديدة أو إصابة بالغة لسلامة البدن أو العقل) .ويتضح مما سبق أن القاضي الدولي يمكنه اللجوء إلى التفسير الموسع والقياس حتى يتمكن من إدخال أفعال أخرى لم تتضمنها النصوص والتي قد تستجد في المستقبل خاصة إذا كانت أشد قسوة وضراوة من الأفعال لمشار إليها في النصوص والمواثيق الدولية[1].

الركن الدولي : مما الشك فيه أن الجريمة الدولية عموما تتميز عن الجريمة الداخلية بركنها الدولي وما يتميز به من أحكام خاصة. والمقصود بالركن الدولي في الجرائم الدولية أن هذا السلوك المجرم ينطوي على مساس بمصالح الجماعة الدولية وهي المصالح التي عمل على حمايتها النظام القانوني الدولي، وتتميز هذه المصالح والحقوق الدولية بكون الدولة طرفا فيها، بمعنى آخر أن الجريمة الدولية تقع بسبب عمل صادر عن دولة ضد دولة أخرى وهذا هو جوهر الركن الدولي. [2]

القرارات القانونية الدولية المتعلقة بمدينة القدس

قرارات هيئة الأمم بشأن مدينة القدس قبل عام ١٩٦٧م

أولاً: القرار ١٨١ عام ١٩٤٨م

يعد هذا القرار من أبرز القرارات الصادرة عن الأمم المتحدة، والمتعلقة بالقضية الفلسطينية، وهو الأساس القانوني لقيام ما يسمى "دولة إسرائيل" وهو القرار الأخطر في تاريخ القضية الفلسطينية، كونه يتناول موضوع الأرض والسكان معاً.

[1] جليلة ابن عياد، جهود المنظمات الدولية في نشر وتعزيز القانون الدولي الإنساني، 2018 ، ص152

[2] جليلة ابن عياد، المرجع السابق ، ص177.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وترجع جذور قرار التقسيم إلى العام ١٩٣٦ (أي بعد مرور ١٦ عاماً على وقوع الانتداب البريطاني على فلسطين) حيث شكلت الحكومة البريطانية في هذا العام لجنة بيل[1] للتحقيق في الأسباب الرئيسية لثورة الشعب الفلسطيني عام ١٩٣٦، وتوصلت اللجنة إلى نتيجة مفادها أن تتخذ الحكومة البريطانية الخطوات اللازمة لإنهاء الانتداب وتقسيم فلسطين إلى دولتين عربية ويهودية مع بقاء القدس، والناصرة وبيت لحم تحت الوصاية الدولية.

إن قرار التقسيم يعد قراراً باطلاً للأسباب التالية:

١. إنه مخالف للعديد من المبادئ، والأحكام، والقرارات الدولية، أهمها مبدأ حق تقرير المصير للشعوب الواردة في المادة ٣٤ من اتفاقية ڤيينا لقانون المعاهدات لعام ١٩٦٩.

٢. إنه مخالف للشرعية الدولية، وفيه الكثير من الاجحاف بحق الشعب الفلسطيني، بحيث أنه أوجد واقعاً مريراً على أرض فلسطين، ومنح المهاجر اليهودي السيادة على أرض ليست له.

٣. إنه يتناقض مع مقاصد الأمم المتحدة المتمثلة بالعمل على تنمية التطور السياسي والاقتصادي والاجتماعي للسكان في الأقاليم المشمولة بالوصاية ودفع تطورها باتجاه الاستقلال[2]

ثانياً: القدس في قرار اللاجئين ١٩٤

لقد تعرض الشعب الفلسطيني لظلم فادح، منذ أن اختارت الصهيونية العالمية أرضه، في أواخر القرن التاسع عشر، ليكون وطناً لليهود مدعية أن هناك شعباً بلا أرض وهو الشعب اليهودي يطمع في أرض بلا شعب (وهي أرض الشعب الفلسطيني) ومارست في سبيل تحقيق غايتها لتفريغ الأرض من سكانها في

[1] لجنة بيل: لجنة ملكية شكلتها الحكومة البريطانية عام ١٩٣٦ للتحقيق في الدوافع التي أدت إلى الثورة الفلسطينية الكبرى كان من أبرز مهامها التثبت بعد تفسير نصوص الانتداب تفسيراً صحيحاً، عما إذا كان لليهود أو العرب، أية علاقات مشروعة ناجمة عن الطريقة التي اتبعت فيما مضى.

[2] مصطفى أحمد أبو الخير، القدس والأمم المتحدة رؤية قانونية،2015، ص١٩_٢٠

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هجمة عنصرية شرسة بهدف اقتلاعهم عن طريق التهجير، والتطهير العرقي، واستبدالهم بيهود قادمين من مشارق الأرض ومغاربها.[1]

أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة[2] القرار ١٩٤ بتاريخ ١٩٤٨/١٢/١١، والذي نص على إنشاء لجنة تحقيق تابعة للأمم المتحدة، وتقرير وضع القدس في نظام دولي دائم، وتقرير حق اللاجئين في العودة إلى ديارهم، بحيث تؤدي إلى تحقيق السلام في فلسطين في المستقبل[3].

ثالثاً: القرار ٣٠٣ الصادر عن الجمعية العامة

أكد القانون الدولي الخاص بمدينة القدس، والمنبثق من عدة قرارات دولية ذات صلة على نظام تدويل المدينة، ومن أهم تلك القرارات قرار الجمعية العامة رقم ١٩٤ الذي تحدثنا عنه سابقاً والقرار رقم ٣٠٣ الصادر بتاريخ ١٩٤٩/١٢/٩ بعد الاحتلال الإسرائيلي للقدس الغربية وسيطرة الأردن على القدس الشرقية، ويبقى قرار التدويل قائماً وساري المفعول، ولم تبطله الأمم المتحدة بقرار لاحق[4]

رابعاً: القدس في قرارات اليونسكو قبل عام ١٩٦٧

تعرف اليونسكو على أنها" منظمة الأمم المتحدة للتربية، والعلوم والثقافة، وتساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة المحددة في خطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠ التي اعتمدتها الجمعية العامة في عام ٢٠١٥.

[1] محمود كريم السفير، أوضاع اللاجئين والنازحين الفلسطينيين وحق العودة ووكالة الغوث والمعاملة الدولية للمشكلة،١.

[2] الجمعية العامة للأمم المتحدة: وحدة قانونية تنشئها الدول لتحقيق غايات معينة، وتكون لها إرادة مستقلة يتم التعبير عنها عبر أجهزة خاصة. الرشدان، عبد الفتاح، الأمم المتحدة والتطورات الجديدة في النظام الدولي، ١١٠.

[3] مؤسسة الدراسات الفلسطينية،١٣ مشار إليه في : عمرو ، نعمان عاطف، التراجع الرسمي في قرارات الأمم المتحدة تجاه القضية الفلسطينية منذ نشأتها وحتى حرب أكتوبر ١٩٧٣،٣١١

[4] حكيم العمري، أسانيد السيادة الفلسطينية على القدس في القانون الدولي، ٨٦

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن أبرز القرارات التي اتخذتها اليونسكو هو القرار رقم ٧٨١ الذي صدر عام ١٩٥٦ وهو أول قرار لليونسكو بخصوص المدينة ونص القرار على اتخاذ جميع التدابير من أجل حماية الممتلكات الثقافية في المدينة في حال النزاع المسلح.

القرارات الدولية المتعلقة بالقدس بعد عام ١٩٦٧م

أولاً: قرارات مجلس الأمن

٢٤٢: صدر في ٢٢ نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٦٧، وفيه يدعو مجلس الأمن الدولي إسرائيل للانسحاب إلى حدود ما قبل حرب ١٩٦٧.[1]

٢٥٢: صدر في الثاني من مايو/ أيار ١٩٦٨، ويستنكر القيام بعرض عسكري إسرائيلي في القدس.[2]

٢٥٣: صدر في ٢١ مايو/أيار ١٩٦٨، وفيه يدعو مجلس الأمن إسرائيل إلى إلغاء جميع إجراءاتها التعسفية لتغيير وضع المدينة.

٢٧١: صدر في الثالث من يوليو/تموز ١٩٦٩ ويمدد بمحاولة حرق المسجد الأقصى وتدنيس الأماكن المقدسة.[3]

٤٦٥: صدر عام ١٩٨٠ ويطالب إسرائيل بتفكيك المستوطنات القائمة، والتوقف عن تخطيط وبناء المستوطنات في الأراضي المحتلة بما فيها القدس.

٤٧٨: صدر في ٢٩ أغسطس/آب ١٩٨٠ ويتضمن عدم الاعتراف بالقانون الإسرائيلي بشأن القدس، ودعوة الدول إلى سحب بعثاتها الدبلوماسية من المدينة.

[1] مصطفى أحمد أبو الخير، **القدس والأمم المتحدة رؤية قانونية، 2019**، ص٢٤.

[2] مصطفى أحمد أبو الخير، مرجع سابق، ص ٣٠.

[3] سليمان محي الدين فتوح، **سياسات التهويد الإسرائيلية لمدينة القدس منذ عام ١٩٦٧ حتى وقتنا الحاضر**، ص٢٦٥.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

٦٧٢: صدر في ١٢ أكتوبر/تشرين الأول ١٩٩٠، ويستنكر المجزرة التي وقعت داخل المسجد الأقصى والقدس، ويؤكد موقف مجلس الأمن بأن القدس منطقة محتلة.

١٠٧٣: صدر في الثلاثين من سبتمبر/أيلول ١٩٩٦ ويدعو للتوقف والتراجع فوراً عن فتح مدخل لنفق بجوار المسجد الأقصى، الذي أسفر افتتاحه عن سقوط عدد كبير من القتلى والجرحى بين المدنيين الفلسطينيين.[1]

١٣٢٢: صدر في السابع من أكتوبر/تشرين الأول ٢٠٠٠ ويشجب التصرف الاستفزازي المتمثل بدخول أرئيل شارون الحرم الشريف وأعمال العنف التي أسفرت عن مصرع ثمانين فلسطينياً.

١٣٩٧: صدر في الثاني من مارس/آذار ٢٠٠٢ ويدعو الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي لاستئناف المفاوضات بشأن التوصل لتسوية سياسية.

٢٣٣٤: صدر في ٢٣ ديسمبر/كانون الأول ٢٠١٦ ويؤكد أن إنشاء إسرائيل المستوطنات في الأراضي الفلسطينية المحتلة منذ عام ١٩٦٧– بما فيها القدس الشرقية – ليس له أي شرعية قانونية ومطالبة إسرائيل بوقف فوري لجميع الأنشطة الاستيطانية وعدم الاعتراف بأي تغيرات في حدود الرابع من يونيو/حزيران ١٩٦٧.

ثانياً: قرارات الجمعية العامة

٢٢٥٣: صدر في الرابع من يوليو/تموز ١٩٦٧ وفيه تأسف الجمعية العامة لقرار إسرائيل تطبيق القانون الإسرائيلي على القدس الشرقية، وترى ذلك غير شرعي.

١٥/٣٦: صدر في ٢٨ أكتوبر/ تشرين الأول ١٩٨١، ويعتبر أي تغييرات في منطقة القدس غير شرعية، وضد القانون الدولي وأن مثل هذه الأعمال تعد عائقاً أمام تحقيق السلام.[2]

[1] مركز غزة للدراسات والاستراتيجيات، ص٤.

[2] مصطفى أحمد أبو الخير، مرجع سابق، ص٣٣.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

٥٥/١٣٠: صدر في ٢٨ فبراير/شباط ٢٠٠١ ويطالب إسرائيل بتقديم التسهيلات اللازمة للجنة الخاصة المعنية بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان للشعب الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية بما فيها القدس.[1]

١٠/١٤: صدر في الثامن من ديسمبر/ كانون الأول ٢٠٠٣، وفيه طلبت الجمعية العامة من محكمة العدل الدولية أن تصدر على وجه السرعة فتوى بشأن تشييد الجدار في الأراضي الفلسطينية وحول القدس الشرقية، وتبين قواعد ومبادئ القانون الدولي بهذا الشأن.

٦٠/١٠٤: صدر في ١٨ يناير/كانون الثاني ٢٠٠٦ وفيه طالبت الجمعية العامة اللجنة الخاصة بالتحقيق في الممارسات الإسرائيلية التي تمس حقوق الإنسان أن تواصل عملها إلى حين انتهاء الاحتلال الإسرائيلي بصورة كاملة.

٩٨/٧٠: صدر في التاسع من ديسمبر/كانون الثاني ٢٠١٥ وشجب أنشطة الاستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلة، وتوسيع المستوطنات في القدس الشرقية المحتلة وحولها، وشجب مواصلة إسرائيل التشييد غير القانوني للجدار.[2]

٩٦/٧١: صدر في السادس من ديسمبر/كانون الثاني ٢٠١٦ ويتضمن التأكيد على أن اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب المؤرخة في ١٢ أغسطس/آب ١٩٤٩ تنطبق على الأرض الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية.

ثالثاً: قرارات اليونسكو

١٥٠: صدر في ٢٧نوفمبر/تشرين الثاني ١٩٩٦ ويذكر أن القدس القديمة مدرجة على قائمة التراث العالمي المهددة بالخطر.

[1] موقع الجزيرة نت، **أهم القرارات الدولية المتعلقة بالقدس**، تاريخ النشر ٢٤_٥_٢٠١٧، تاريخ الزيارة ١_٥_٢٠٢٢م.

[2] موقع الجزيرة نت، تاريخ النشر ٢٠١٧/٥/٢٤م، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٥/١م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

١٥٩: صدر في ١٥ يونيو/ حزيران ٢٠٠٠ ويبدي القلق إزاء التدابير التي لا تزال تعوق حرية وصول الفلسطينيين إلى مدينة القدس وإلى الأماكن المقدسة الواقعة في القدس القديمة.

١٨٤: صدر في الثاني من إبريل/ نيسان ٢٠١٠ ويعرب عن القلق البالغ إزاء ما يجري من أشغال إسرائيلية من تنقيب وحفريات في مباني المسجد الأقصى والقدس القديمة، بما يتناقض مع قرارات اليونسكو والأمم المتحدة ومجلس الأمن.[1]

١٩٢: صدر في ١٣ يناير/ كانون الثاني ٢٠١٤ وفيه تشجب منظمة الأمم المتحدة للعلم والتربية والثقافة (اليونسكو) امتناع إسرائيل عن وقف أعمال الحفريات في مدينة القدس الشرقية.

٢٠٠: صدر في ١٣ أكتوبر/تشرين الأول ٢٠١٦ ويطالب إسرائيل بإتاحة العودة إلى الوضع التاريخي الذي كان قائماً حتى سبتمبر/أيلول ٢٠٠٠ ويستنكر بشدة الاقتحام المتواصل للمسجد الأقصى من قبل متطرفي اليمين الإسرائيلي ويستنكر القيود التي فرضتها إسرائيل على المسجد الأقصى، ويؤكد مجدداً أن منحدر باب المغاربة جزء لا يتجزأ من المسجد الأقصى.[2]

المطلب الثاني: موقف المنظمات الإقليمية من الانتهاكات المقدسية

لقد كانت للانتهاكات الإسرائيلية للأماكن الدينية المقدسة عبر السنوات خاصة بعد احتلال القدس عام 1967 ، صدى وأثرا عميقا على العالم الإسلامي كافة شعوبا، حكومات ومنظمات، وهذا بحكم الانتماء الديني الذي يربط هذه المجتمعات بالمدينة المقدسة ويتضح ذلك في الاتي:

منظمة المؤتمر الإسلامي

لقد ظهرت منظمة المؤتمر الإسلامي بسبب جريمة حرق المسجد الأقصى سنة 1969 حيث كان هذا الانتهاك الجسيم ألحد أهم الأماكن الدينية المقدسة لدى المسلمين السبب المباشر لاجتماع عدد من الدول العربية والإسلامية في قمة استجابة لمبادرة سعو دية للتباحث في طبيعة هذه الجريمة وأبعادها العدوانية،

[1] مصطفى أحمد أبو الخير، مرجع سابق، ص٤٤.

[2] الجزيرة، تاريخ النشر ٢٠١٧/٥/٢٤، تاريخ الزيارة ٢٠٢٢/٥/١م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فلم تكن هذه المبادرة لتنجح لو لم تكن القدس موضوعها الأساسي، وبالنظر إلى قرارات منظمة المؤتمر الإسلامي نجد إدانتها الواضحة للاعتداءات الإسرائيلية على الممتلكات الثقافية والروحية الفلسطينية سواء أكانت في مدينة القدس أو في سواها من الأراضي المحتلة بدءا من مؤتمرها الأول المنعقد في الرباط عام 1969 وصولا إلى مؤتمرها الأخير المنعقد في اسطنبول عام 2012كما عبرت منظمة المؤتمر الإسلامي عن إدانتها الانتهاكات إسرائيل لحقوق الإنسان في الأراضي العربية المحتلة، ورفضها تطبيق اتفاقيات جنيف لسنة 1949 الخاصة بحماية المدنيين وقت الحرب، وسياستها في تهويد طبيعة الأراضي المحتلة ذاتها ومعالمها الثقافية، واعتبرت ما تقوم به السلطات الإسرائيلية من ممارسات في هذا الصدد جرائم حرب وتحديا للإنسانية جمعاء[1].

وفي سبيل مواجهة السياسة الإسرائيلية المتمثلة في محاولة طمس الهوية الثقافية والتاريخية والدينية لفلسطين قرر مؤتمر القمة الإسلامي اعتماد تدريس مادة تاريخ وجغرافيا فلسطين في جميع مدارس الدول الإسلامية، وذلك من أجل مواصلة تعريف أجيال الأمة الإسلامية بفلسطين أرضا وشعبا وحقوقا ومقدسات، للحيلولة دون استمرار تشويه الحقائق التاريخية المتعلقة بعروبة الأراضي والأماكن المقدسة. كما أعرب القرار رقم 412 بشأن مدينة القدس الشريف والصادر عن منظمة المؤتمر الإسلامي المنعقد في الرباط عام 1984 عند استنكاره الشديد لاستمرار الاعتداءات الصهيونية العنصرية على المسجد الأقصى والحرم الإبراهيمي وكنيسة القيامة، وبقية الأماكن المقدسة، والمواقع الأثرية الأخرى في مدينة القدس الشريف وفلسطين بقصد تشويهها أو الاستيلاء عليها، ونهب محتوياتها وتهويدها وطمس معالمها التاريخية بالروح الصهيونية العنصرية المتعصبة تجاه هاته المقدسات، والآثار التي تحفظ للأمة العربية والإسلامية حضارتها وتراثها . وقد توالت القرارات المصادرة عن منظمة المؤتمر الإسلامي الداعية إلى إدانة الاعتداءات الإسرائيلية على الممتلكات الثقافية الفلسطينية وعلى مدينة القدس، مناشدة الدول عدم الاعتراف بشرعية الإجراءات والممارسات الإسرائيلية الهادفة إلى تغيير المعالم العربية والإسلامية في مدينة القدس وفلسطين المحتلة،

[1] [1] جليلة ابن عياد، **جهود المنظمات الدولية في نشر وتعزيز القانون الدولي الإنساني**، ع ٣ ، 225.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتأكيد وجوب تطبيق اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين وقت الحرب لعام 1949 ،وتنفيذ القرارات الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة وكذا مجلس الأمن ومنظمة اليونيسكو.[1]

الفر الثاني : موقف جامعة الدول العربية

لقد اعتبرت الجامعة العربية قضية القدس من القضايا الهامة على الساحة العربية ومن القضايا التي تستلزم بذل الجهود على الساحة الدولية، حيث تابعت الجامعة قضية القدس بما فيها مسألة الأماكن تجدر الإشارة إلى أن جامعة الدول العربية برزت إلى حيز الوجود على إثر توقيع مشروع الميثاق في 22 مارس 1945 ودخل حيز التنفيذ في 11 مايو 1945 ويتكون البناء التنظيمي للجامعة من عدة مستويات أهمها :مجلس الجامعة والأمانة العامة ومجلس الدفاع المشترك، والمجلس الاقتصادي والاجتماعي، والمنظمات العربية المتخصصة. الدينية والمقدسة في كل المجالات والأصعدة وذلك انطلاقا من ميثاقها القائم على ضرورة الدفاع عن كل القضايا العربية بما فيها ضمان الحقوق العربية من الضياع .ويمكننا بيان موقف الجامعة العربية من الانتهاكات الإسرائيلية لألماكن الدينية المقدسة في القدس من خلال النقاط التالية:[2]

بشأن الحفريات الصهيونية حول الأماكن المقدسة في القدس وخاصة المسجد الأقصى، فقد تأكدت الجامعة العربية أن إسرائيل لازالت ماضية في حفرياتها حول أسوار المدينة وبداخلها بحثا عما تدعيه من آثار يهودية قديمة خاصة بهيكل سليمان، حيث دعت عندها الأمانة العامة للجامعة لجنة من المختصين العرب لبحث هذا الموضوع وتحديد كيفية مواجهته بالطرق والأساليب العلمية السلمية، وقدمت لها ما كان متجمعا لديها من شواهد تؤكد خطط إسرائيل في المضي قدما لتهويد المدينة وما تحويه من مقدسات إسلامية ومسيحية على السواء .وبعد دراسة الموضوع برمته من قبل اللجنة قررت ما يلي :1- ضرورة العمل على تكوين هيئة علمية من العلماء والمختصين في علم الآثار للرد على دعاوى الصهيونية الباطلة حول ما يسمى (هيكل سليمان) ودحض هذه الدعاوى بالحقائق العلمية ومعالجة موضوع الحفريات في القدس2-

[1] صالح الدين عامر، المقاومة الشعبية المسلحة في القانون الدولي العام ، أسس الشرعية الدولية للمقاومة الفلسطينية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، 1976 .،ص257.

[2] - عبد العزيز سرحان، القانون الدولي العام، دار النهضة، القاهرة، مصر، 1975 .،ص321..

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دراسة إمكانية إقامة دعوى أمام المحاكم الدولية ضد إسرائيل حول ما تقوم به من اعتداء على حرمة المقدسات الأثرية في القدس.

وانطلاقا من المبادئ التي تؤمن بها الأمة العربية الإسلامية، واستنادا لو حدة المصير العربي، والتزاما بتقاليد العمل العربي المشترك، فقد انفق الرؤساء والملوك وأمراء الأقطار العربية من خلال القمم العربية المتعاقبة، على عدة مبادئ أساسية كانت القدس تحتل فيها مكانة هامة وبارزة، وتتمثل هذه المبادئ في[1] :

التحرير الكامل لجميع الأراضي العربية المحتلة خلال عدوان جوان 1967 ، وعدم التنازل والتفريط في أي جزء من الأراضي المحتلة أو المساس بالسيادة الوطنية عليها.

تحرير مدينة القدس العربية، وعدم القبول بأي وضع من شأنه المساس بسيادة العرب الكاملة على المدينة المقدسة.

الالتزام باستعادة الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني بما في ذلك حقه في تقرير المصير قامة الدولة الفلسطينية المستقلة على ت اربه الوطني بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني.

قضية فلسطين هي قضية العرب جميعا، وال يجوز ألي طرف عربي التنازل عن هذا الالتزام. [2]

المبحث الثاني: سبل حماية المدينة المقدسة في ضوء أحكام القانون الدولي

إن المحافظة على قدسية وحرمة الأماكن المقدسة أمر تكفله العديد من المعاهدات والمواثيق الدولية، وقد تقررت هذه الحماية والحصانة للمقدسات الدينية سواء في مدينة أو في غيرها، في العديد من الاتفاقيات منها اتفاقية لاهاي لعام 1954 ، والعهد الدولي لحقوق الأنسان لعام 1966 ،وكذا اتفاقية جنيف الرابعة

[1] –- حسن عمر حسانين، الاستيطان الإسرائيلي في مدينة القدس في ضوء قواعد القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة، رسالة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة القاهرة، مصر 2003، ص102.

[2] رجاء سمير، حماية الأموال و الممتلكات أثناء النزاعات الدولية المسلحة في ظل أحكام القانون الدولي الإنساني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في القانون الجنائي الدولي، كلية العلوم القانونية و الإدارية ،جامعة سعد دحلب ، البليدة ، 2006،ص254.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لعام 1949 وملحقاها الإضافيان لعام 1977 ،هذا بالإضافة لاتفاقية فيينا عام1983 والتي تكفل الحماية القانونية للمقدسات الدينية. لكن الكيان الصهيوني لم يعر اهتماما بهذه القرارات والمواثيق الدولية ولم يأبه باحتجاجات الرأي العام العالمي ضد ممارساته الهادفة للنيل من حرمة المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس على حد سواء، فهذا الكيان المحتل ومنذ احتلاله للشطر الشرقي من مدينة القدس عام 1967 وحتى وقتنا هذا لا يزال ماضيا في انتهاكاته لألماكن الدينية المقدسة بحيث باتت مقدساتنا في خطر ومعرضة لكافة الأخطار. احترام التراث الثقافي لشعب داخل دولة يعني بالضرورة وجوب احترام والمحافظة على تراث الشعوب الأخرى وفق القوانين والتشريعات التي تضعها الدول أو حتى القواعد التي يضعها المجتمع الدولي، فهذه المسالة تقودنا إلى مبدأ الاعتراف بالتنوع الثقافي والحضاري للشعوب والسعي إلى المحافظ عليه وحمايته خاصة في وقت النزاع لدليل على نضج الوعي الحضاري وترسخ القيم الإنسانية لدى الشعوب. إن التجارب الدولية الحديثة تبين لنا مدى فظاعة الانتهاكات الواقعة على الممتلكات الثقافية عامة ، والأماكن الدينية خاصة، فالكيان الصهيوني يسعى من جهة إلى سرقة الأثار العربية من سوريا والعراق والعديد من المناطق وعرضها في متحف مخصص لذلك في القدس، ومن جهة ثانية فان هذا الكيان المحتل باعتداءاته على المقدسات الإسلامية وحتى المسيحية في القدس، من حفريات وتدمير وطمس للمعالم الثقافية والدينية، يهدف إلى تحقيق أهداف بعيدة سطرها ووضعها مؤسسو الصهيونية منذ قرون. وتجدر الإشارة إلى أن التأكيد على حماية الممتلكات الثقافية والأماكن الدينية والمطالبة باحترام قدسيتها خاصة في أوقات النزاعات المسلحة إنما أصبح الشغل الشاغل للمجتمع الدولي المعاصر بجميع هياكله ومنظماته وعلى رأسها منظمة اليونسكو التي توجت هذه الحماية بإقرار اتفاقية لاهاي في 14 مايو 1954 .[1]

مظاهر حماية الممتلكات الثقافية في أوقات السلم

لقد فرضت اتفاقية الهاي لعام 1954 التزامات على عاتق الدول (إضافة إلى التزامات الواقعة عليها أوقات النزاعات المسلحة) ضمن الاتفاقية نفسها و بروتوكوليها و لعل الغاية من ذلك تحقيق الفعالية المرجوة من هذه الحماية في حالة اندلاع نزاعات مسلحة، فيقع على عاتق الدول إيجاد و اتخاذ تدابير وقائية زمن السلم

[1] رجاء سمير، مرجع سابق،.321.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتطبيقها بصرامة على أرض الواقع حيث نصت المادة الثالثة من الاتفاقية على هذا الالتزام باتخاذ هذه التدابير دون تحديد نوعها لكن بالرجوع إلى المادة الخامسة من البروتوكول الإضافي ومن هذه التدابير: تدابير على المستوى التشريعي، على مستوى الهيئات والمؤسسات، على مستوى الإحصائيات وجمع المعلومات و أخيرا على مستوى الإجراءات الميدانية.[1]

المطلب الثالث: حماية الممتلكات الثقافية أثناء النزاعات المسلحة

تعد النزاعات المسلحة من أكثر الظواهر الاجتماعية تكرارا حيث من شأنها أن تسبب أضرارا

وخيمة ال على الأنسان فحسب بل وعلى البيئة كذلك بجميع مكوناتها الطبيعية وغير الطبيعية بما فيها الممتلكات الثقافية.

قواعد ضمان حماية الممتلكات الثقافية أثناء النزاعات المسلحة

لقد نصت جميع التشريعات الدولية التي يتضمنها القانون الدولي الإنساني على مجموعة من القواعد التي يجب على الدول المتنازعة احترامها سواء كان هذا النزاع دوليا أو غير دولي، وهذا كله ضمانا لحماية الممتلكات الثقافية، وتتمثل هذه القواعد في قاعدة أساسية هي قاعدة عدم الاعتداء، و قواعد أخرى فرعية تتمثل في قاعدة عدم النهب و كذا قاعدة عدم التدمير.

أولا- قاعدة عدم الاعتداء على الممتلكات الثقافية violation La

وفق ما جاء في المادة الأولى الفقرة 4 من البروتوكول الأول لعام 1977.هذا دون أن نتجاهل دور كل من looke John و JestienGentilis في الدعوة إلى عدم الاعتداء على الممتلكات الثقافية أثناء النزاعات المسلحة ومع نشأة الدول في أوربا مع مطلع القرن الثامن عشر، وبالرجوع إلى الشريعة الإسلامية فإنها لم تهمل هذا الجانب فكان لها نصيب في النص على مبدأ عدم الاعتداء على الممتلكات الثقافية عامة والأماكن الدينية خاصة .[2]

[1] رجاء سمير، مرجع السابق253.

[2] المادة الأولى الفقرة 4 من البروتوكول الأول لعام 1977

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيا – قاعدة عدم النهب والسلب والسرقة:

تجدر الإشارة إلى أن الكثير من المعاجم اللغوية ال تفرق بين المصطلحات الثالثة بحيث تعطي مدلولا واحدا يقابله في اللغة الفرنسية مصطلح pillage ،وما يهمنا هنا أن النصوص القانونية الدولية قد حظرت نهب وسلب وسرقة الممتلكات الثقافية المنقولة منها. فهذه المادة 28 من اتفاقية الهاي الرابعة لسنة 1907 تمنع نهب وسلب أي مدينة أو منطقة مستولى عليها، وبالنسبة لاتفاقية جنيف الرابعة لسنة 1949 قد نصت على نفس الحكم في المادة 33 ،أما اتفاقية لاهاي 1954 فجاء النص على هذه القاعدة ضمن المادة 4 الفقرة 3 بقولها:[1]

ثالثا– قاعدة عدم التدمير: destruction La

لقد تطرق كل من johnlookeو JestienGentilis إلى إشكالية " حق الغنيمة" حيث كتب Looke سنة 1698 ":إذا اعتدي علي فإنني أدافع عن نفسي، ولكن ال أسلب عدوي ألنني بذلك أعد سارقا"، راجع خياري عبد الرحيم، المرجع نفسه غير أن هذه الاتفاقية لم تتعرض للعقارات بل اقتصرت على المنقولات. ومن الأمثلة على ذلك: متحف اللوفر بفرنسا سنة 1791 ،والمتحف البريطاني سنة 1753 وكذا متحف فلورنسا بإيطاليا. يقصد بتدمير الشيء إتلافه

destruction La ، وبالرجوع إلى الموسوعة العسكرية نجد أن المقصود بالتدمير هو القيام بعمل يستهدف أحد الأهداف التالية:

تدمير منشآت العدو الحيوية من مطارات وسدود ومراكز إنتاج الطاقة.

تدمير مواقع العدو القتالية مثل: مرابط الأسلحة، المعاقل، التحصينات.

[1] المادة الأولى الفقرة 4 من البروتوكول الأول لعام 1977– اتفاقية جنيف الرابعة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تعطيل حركة العدو واعاقتها عن طريق تدمير المنشآت الفنية المقامة، والتدمير يتم عن طريق القصف". وهناك العديد من المصلحات المشابهة لمصطلح التدمير ومن بينها: التدنيس، التخريب والتهديم. وجاء النص على حظر تدمير الممتلكات الثقافية أثناء النزاعات المسلحة في الكثير من النصوص من بينها:[1]

المادة 27 من اتفاقية لاهاي الرابعة لسنة 1907 ضمن القسم الثاني المعنون ب " العمليات العدائية" حيث منعت قنبلة المباني المخصصة للعبادة، أو المعالم التاريخية، ومباني العلم والأعمال الخيرية...

وهو نفس مضمون المادة 05 من اتفاقية الهاي التاسعة لسنة 1907.

أما اتفاقية جنيف الرابعة لسنة 1946 فقد تضمنت المادة 53 النص على عدم جواز تدمير الممتلكات الثقافية سواء المنقولة منها أو العقارية.

وبالنسبة لاتفاقية الهاي 1954 فما يمكن استخلاصه من المادة 4 الفقرة 3 أن الأطراف المتنازعة تلتزم بعدم الاعتداء على الممتلكات الثقافية بأي شكل من الأشكال.

وصولا إلى البروتوكولين الأول والثاني لسنة 1977 في المادتين 53 و 16 على التوالي واللتين تمنعان أي عمل من شأنه أن يضر بالممتلكات الثقافية.

أنواع الحماية المقررة للممتلكات الثقافية في أوقات النزاعات المسلحة

تتكون منظومة اتفاقية الهاي لحماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح من الاتفاقية ذاتها

واللائحة التنفيذية الملحقة بها وبروتوكولها الأول لعام 1954 ثم بروتوكولها الثاني لعام 1999.

فإذا كانت اتفاقية الهاي هذه وبروتوكولها الأول ينصان ويقرران نوعين من الحماية للممتلكات

[1] نداء محمد كشكو، الممارسات الإسرائيلية لتهويد الجليل، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ ، كلية الآداب، الجامعة الإسلامية غزة ، فلسطين ، 2016،ص122.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الثقافية وهما: الحماية العامة والحماية الخاصة، فإن البروتوكول الثاني قد جاء بنوع ثالث من الحماية وهي الحماية المعززة، لذا سنتطرق لكل نوع من أنواع الحماية متناولين مضمون كل حماية وشروطها مع اسقاط كل نوع على الأماكن الدينية المقدسة في القدس باعتبارها ممتلكات ثقافية جديرة بالحماية .[1]

أولا- الحماية العامة:

يقصد بالحماية العامة للممتلكات الثقافية في أوقات النزاعات المسلحة خضوع جميع الممتلكات سواء وفقا لمعيار الذات، أو الوظيفة أو بالتخصيص للحماية القانونية المقررة بموجب اتفاقية الهاي 1954 ، فتتمتع بذلك جميع الممتلكات الثقافية وبشكل تلقائي بحماية تقع مسؤوليتها على عاتق الدول الأطراف في النزاع، وهذا ما نصت عليه المادة 2 من الاتفاقية بقولها: " تشمل حماية الممتلكات الثقافية، في نطاق هذه الاتفاقية، وقاية هذه الممتلكات واحترامها". فالمادة الثانية حددت نوعين أساسيين من الحماية العامة للممتلكات الثقافية: الوقاية والاحترام

1 – الوقاية: إن هذا النوع من الحماية العامة مطلوب من الدولة صاحبة الإقليم منذ وقت السلم حيث تلتزم منذ وقت السلم باتخاذ كل التدابير والإجراءات الممكنة لعدم استخدام الممتلكات الثقافية ألي غرض عسكري، ونقلها بعيدا عن أي هدف عسكري أو تجنب إقامة أهداف عسكرية على مقربة من هذه الممتلكات، وقد أشار البروتوكول التكميلي الثاني لاتفاقية لاهاي 1954 لعام 1999 إلى التدابير التحضيرية التي تتعهد الدول باتخاذها وقت السلم لصون الممتلكات الثقافية من الأثار غير المتوقعة لأنواع مسلح.

2 –الاحترام: لقد أوجبت المادة 4 من الاتفاقية على الدول الأطراف في النزاع المسلح احترام الممتلكات الثقافية باتخاذ كافة الإجراءات لحماية ومنع أي تعرض ضار وقت النزاع المسلح وكذا وقت الاحتلال، ومن بين هذه الإجراءات ضرورة الامتناع عن استخدام الممتلكات الثقافية أو الوسائل المخصصة لحمايتها لأغراض عسكرية، ومن ثمة التحفظ من أعمال النهب والتدمير، و لا شك أن الأماكن الدينية في المقدسة القدس باعتبارها ممتلكات ثقافية فإنها تخضع للحماية العامة بشكل تلقائي و من ذلك الوقاية والاحترام.[2]

[1] نداء محمد كشكو، مرجع سابق ، ص183.

[2] –القهوجي، علي عبد القادر، القانون الدولي الجنائي، ، منشورات الحلبي الحقوقية، 2001.،ص321.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتجدر الإشارة إلى أن الدول الأطراف في النزاع المسلح ال يمكنها أن تتحلل من الالتزام الواقع على عاتقها بموجب الحماية العامة للممتلكات الثقافية الأ في الحالة التي تستلزمها الضرورة الحربية القهرية وهذا ما يترتب عنه فقدان الحماية، وقد أوضحت اتفاقية الهاي 1954 وكذا بروتوكولها الثاني لعام1991 حالات وشروط فقدان الممتلكات الثقافية للحماية العامة، حيث نصت المادة 6 من بروتوكول1991 على بعض الضوابط والمعايير اللازمة لممارسة هذا الاستثناء و منها للضرورة الحربية القهرية.[1]

ثانيا– الحماية الخاصة:

تعتبر الحماية الخاصة للممتلكات الثقافية في فترات النزاع المسلح إحدى صور الحماية التي يوفرها القانون الدولي للممتلكات الثقافية، فإذا كانت الحماية العامة (الرقابة والاحترام)مقررة لجميع الممتلكات الثقافية ما لم تستخدم لأغراض عسكرية وما لم توجد هناك ضرورة حربية قهرية، فإن الحماية الخاصة، حسب اتفاقية لاهاي1945 ،إنما تقرر لبعض الممتلكات فقط متى كانت لها أهمية كبرى ومتى توفرت شروط معينة وضعتها المادة 08 من الاتفاقية ، و من بين هذه الممتلكات نجد المخابئ المخصصة لحماية الممتلكات الثقافية المنقولة ، ومراكز الأبنية التذكارية والممتلكات الثقافية الثابتة الأخرى ذات الأهمية الكبرى تحت نظام الحماية الخاصة، بمعنى أن الحماية الخاصة نظام قررته اتفاقية لاهاي لعام1954 لطائفة محدودة من الممتلكات الثقافية . [2]

ثالثا– الحماية المعززة:

نظرا للنقائص المسجلة على الحماية العامة والحماية الخاصة للممتلكات الثقافية وفقا للبروتوكول الأول لاتفاقية لاهاي لعام 1954 ،وعدم كفاية هذه الحماية فيما يتعلق ببعض الممتلكات التي تكتسي أهمية وطنية ودولية، فقد سعت الدول وخاصة مع بداية التسعينات إلى زيادة تدعيم الحماية فنشأ نوع جديد يعرف بالحماية المعززة renforcée protection La وذلك في الفصل الثالث من البروتوكول الثاني لعام

[1] اتفاقية لاهاي لعام1954

[2] اتفاقية لاهاي لعام1954

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1999 .فالمادة10منالبروتوكول الثاني تحدد الشروط الموضوعية لإمكانية وضع ممتلك ثقافي معين موجود في أي بلد تحت نظام الحماية المعززة كما يلي :

1 – أن تكون هذه الممتلكات تراثا ثقافيا على أكبر درجة من الأهمية بالنسبة للبشرية

2 – أن تكون هذه الممتلكات محمية بتدابير قانونية و إدارية مناسبة على الصعيد الوطني تعترف لها بقيمتها الثقافية و التاريخية الاستثنائية و تكفل لها أعلى مستوى من الحماية

3 – أن ال تستخدم هذه الممتلكات طرف لأغراض عسكرية أو كدرع لوقاية مواقع عسكرية ، وأن يصدر الطرف الذي يتولى أمر مراقبتها إعلانا يؤكد فيه على أنها لن تستخدم على هذا النحو وتتمثل هذه القيود في:

أن يقرر وجود الظروف الحربية القهرية رئيس هيئة حربية يعادل في الأهمية أو يفوقرئيس فرقة عسكرية.

تبليغ هذا القرار إلى الطرف المعادي قبل تنفيذه بمدة كافية كلما أمكن ذلك.

بخالف بعض الدول كالنمسا و هولندا و دولة الفاتيكان و بإسقاط هذه الشروط على الأماكن الدينية المقدسة في القدس باعتبارها ممتلكات ثقافية فإننا نتأكد أن هذه الأماكن الدينية تشكل تراثا ثقافيا و روحيا على درجة كبيرة من الأهمية ليس فقط بالنسبة لأتباع الديانات السماوية : الإسلام و المسيحية و اليهودية بل بالنسبة للبشرية جمعاء ، هذا فيما يخص الشرط الأول لما الشرط الثاني و المتعلق بوجود التدابير القانونية و الأدرية الوطنية التي تحمي هذه الأماكن المقدسة في القدس الشريف فإننا نسجل غياب التشريعات الفلسطينية في هذا المجال ماعدا ما نصت عليه ديباجة القانون الأساس الفلسطيني رقم 1 لسنة 2003 و الذي أكد على حماية المقدسات الإسلامية و المسيحية في القدس باعتبارها عاصمة دولة فلسطين التي تحتل مكانة تاريخية ودينية هامة. و لعل أسباب قصور الإجراءات القانونية و الإدارية الفلسطينية في حماية الأماكن الدينية المقدسة في القدس يرجع إلى عاملين أساسيين : سيطرة سلطات الاحتلال الإسرائيلي على المنافذ المؤدية إلى هذه الأماكن بهدف إجراء الحفريات و التنقيبات الهادفة إلى البحث عن آثار الهيكل المزعوم من جهة، و إشراف المملكة الأردنية الهاشمية على المقدسات الإسلامية في القدس من صيانة و ترميم و تسيير. كما نصت المادة 11 من البروتوكول نفسه على الإجراءات الواجب إتباعها من طرف

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدول من أجل وضع ممتلك ثقافي معين تحت نظام الحماية المعززة و بذلك يكتسب هذا الممتلك حصانة خاصة في حالات النزاع المسلح فال يجوز استهدافه بالهجوم كما يمنع أيضا استخدام جواره المباشر في دعم العمل العسكري.[1]

المطلب الرابع: آليات تطبيق القواعد المقررة لحماية الممتلكات الثقافية

يقصد بآليات تطبيق القواعد المقررة لحماية الممتلكات الثقافية تلك الوسائل التي تعتمدها وتلجأ إليها الدول سواء كانت أطرافا في النزاع أو كانت دوال حامية، وكذا المنظمات الدولية والهيئات على المستوى الدولي من أجل تطبيق هذه القواعد تطبيقا فعليا أثناء النزاعات المسلحة، ومن ثمة القيام بأي تحقيق في واثبات المسؤولية تجاه الطرف حالة الاعتداء عليها وذلك من أجل إلزام أطراف النزاع باحترام هذه القواعد المخالف.[2]

دور الدول في تطبيق القواعد المقررة لحماية الممتلكات الثقافية

يختلف دور الدول في تطبيق القواعد المقررة لحماية الممتلكات الثقافية إذا ما كان هناك نزاع مسلح أم لا، كما يختلف هذا الدور أيضا إذا ما كانت الدولة طرفا في النزاع المسلح أم دولة حامية.

أولا- دور الدول في حالة عدم نشوب نزاع مسلح

يقع على عاتق الدول في حالة السلم أو تلك الدول التي ليست طرفا في نزاع مسلح قائم، العديد من الالتزامات التي تقوم بها عن طريق اتخاذ إجراءات داخلية معينة الهدف منها كفالة تطبيق القواعد المقررة لحماية الممتلكات الثقافية. ومن هذه الالتزامات والإجراءات ما يلي:

الالتزام بتطبيق الاتفاقيات الدولية على الصعيد الداخلي:

إن مصادقة الدولة على اتفاقية نما هو خطوة أولى دولية ليس غاية في حد ذاته ولإدخال قواعد هذه الاتفاقية وتطبيقها ضمن القانون الداخلي للدولة، لذلك نصت المادة الأولى المشتركة في اتفاقيات جنيف الأربعة

[1] -ياسين علي حسين، حماية التراث المشترك للإنسانية أثناء النزاعات المسلحة- دراسة مقارنة – جامعة أسيوط، مصر، 2016،ص214 .

[2] -ياسين علي حسين، مرجع سابق، 321 ص.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على تعهد الأطراف المتعاقدة بأن تحترم هذه الاتفاقيات وتكفل احترامها في جميع الأحوال. كما تنص اتفاقية الهاي لعام 1954 في المادتين 03 و 04 على تعهد الدول الأطراف باحترام الممتلكات الثقافية وتطبيق أحكامها في زمن السلم وزمن النزاعات المسلحة. وبناء عليه فإن دور الدولة لا يقتصر على اتخاذ الإجراءات اللازمة بمناسبة النزاع المسلح إنما تمتد هذه الإجراءات إلى زمن السلم لأن نطاق الاحترام ليس محدودا بوسائل وإجراءات معينة.[1]

ب-واجب النشر:

الشك أن معرفة القواعد القانونية واجبة التطبيق تعد من أهم عوامل تحقيق فاعليتها لذا جاءت المادتان 25 و 30 من اتفاقية الهاي 1954 والبروتوكول الثاني لعام 1999 على التوالي مؤكدة على ضرورة نشر الدول الأطراف أحكام الاتفاقية وبروتوكوليها على أوسع نطاق ممكن في أراضيها سواء في فترات السلم أو عند اندلاع العمليات الحربية. وتتم عملية نشر الدولة لأحكام هذه الاتفاقيات الدولية عن طريق إدراج أحكامها في برامج التعليم المدني والعسكري بالإضافة إلى نشرها في أوساط المجتمع المدني بجميع فئاته.

ج- تحديد مسؤولية القادة والقوات المسلحة:

تنص اتفاقيات القانون الدولي الإنساني على واجب السلطات المدنية والعسكرية بأن تطبق أحكام هذه الاتفاقيات أثناء العمليات العسكرية، غير أن ذلك يستلزم إلمام العسكريين ضباطا كانوا أم جنودا بنصوص هذه المواثيق وهذا ما جاءت به المادة 83 من البروتوكول الأول. والواقع أن حماية الممتلكات الثقافية والحفاظ عليها أثناء النزاعات المسلحة يستلزم أن يكون أفراد القوات المسلحة، ومنذ وقت السلم، على دراية كافية بمدى مسؤوليتهم في احترام هذه الممتلكات الثقافية ومدى تحملهم للمسؤولية الجنائية في حالة خرقهم وانتهاكهم لأحكام الاتفاقية.

ثانيا- دور الدول الأطراف في النزاع المسلح

للدول الأطراف في النزاع المسلح الدولي أو غير الدولي دور فعال في تطبيق القواعد المقررة

[1] عبد العزيز سرحان ، مرجع سابق ص219 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لحماية الممتلكات الثقافية وذلك من خلال العديد من الأليات والإجراءات التي تتخذها في هذا الشأن.

ثالثا- دور الدول الحامية.

تقضي القواعد الأساسية للقانون الدولي الإنساني في حالة اندلاع نزاع مسلح بين طرفين أو أكثر أن يتم الاستعانة بدولة أخرى تدعى الدولة الحامية ،و التي تسهر على ضمان أحكام القانون الدولي و تمثيل مصالح أطراف النزاع ، و قد نصت المادة 08 المشتركة بين اتفاقيات جنيف الأربعة لعام 1949على الدولة الحامية في تطبيق قواعد هذه الاتفاقيات، كما جاء النص عليها أيضا في المادة 21 من اتفاقية لاهاي1954 و كذا برتوكولها الثاني لسنة1999.[1]

تنص المادة 04 على: " 1 -تتعهد الأطراف السامية المتعاقدة باحترام الممتلكات الثقافية الكائنة سواء في أراضيها أو أراضي الأطراف السامية المتعاقدة الأخرى، وذلك بامتناعها عن استعمال هذه الممتلكات أو الوسائل المخصصة لحمايتها أو الأماكن المجاورة لها مباشرة لأغراض قد تعرضها للتدمير أو التلف في حالة نزاع مسلح، وبامتناعها عن أي عمل عدائي إزائها.

2 - لا يجوز التخلي عن الالتزامات الواردة في الفقرة الأولى من هذه المادة إلا في الحالات التي تستلزمها الضرورات الحربية القهرية.

تتعهد الأطراف السامية المتعاقدة أيضاً بتحريم أي سرقة أو نهب أو تبديد للممتلكات الثقافية ووقايتها من هذه الأعمال ووقفها عند اللزوم مهما كانت أساليبها، وبالمثل تحريم أي عمل تخريبي موجه ضد هذه الممتلكات. كما تتعهد بعدم الاستيلاء على ممتلكات ثقافية منقولة كائنة في أراضي أي طرف سام متعاقد آخر.

تتعهد الأطراف السامية المتعاقدة بالامتناع عن أية تدابير انتقامية تمس الممتلكات الثقافية.

[1] ميس حداد، الاحتلال الإسرائيلي للجولان والآثار المترتبة عليه، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة دمشق، سوريا، 2008،ص142.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لا يجوز ألحد الأطراف السامية المتعاقدة أن يتحلل من الالتزامات الواردة في هذه المادة بالنسبة لطرف متعاقد آخر بحجة أن هذا الأخير لم يتخذ التدابير الوقائية المنصوص عليها في المادة الثالثة. فالدولة الحامية هي الدولة التي تتولى رعاية مصالح دول متحاربة ومصالح رعايا هذه الدولة لدى دولة متحاربة أخرى بموافقة هاتين الدولتين ، كما عرف الدكتور أحمد أبو الوفا الدولة الحامية بأنها:" دولة محايدة أو دولة أخرى ليست طرفا في النزاع، يعينها أحد أطراف النزاع ويقبلها الخصم وتوافق على آراء المهام المسندة إليها وفقا للاتفاقيات الدولية، وتتمثل هذه المهام في حماية مصالح أطراف النزاع ورعاياها الموجودين في إقليم العدو" ، وتعرض الدول الحامية وساطتها لصالح الممتلكات الثقافية وخاصة في حالة خالف الأطراف المتنازعة حول تطبيق أو تفسير الاتفاقية. و لعل الهدف أو الغاية من إقرار هذا النظام) أي نظام الدولة الحامية (هو تحقيق ضمانات دولية أكبر و تحويلها إلى ممارسات فعلية تقيد سلوك المتحاربين و تضمن للمدنيين و الأعيان المدنية ، بما فيها الممتلكات الثقافية الحد الأدنى من الحماية.[1]

وتجدر الإشارة إلى أنه يمكن اختيار منظمة دولية تتسم بالحياد والفاعلية للقيام بالواجبات الملقاة على عاتق الدولة الحامية في حال لم توفق الأطراف المتنازعة في تعيين دولة حامية تقوم بذلك. و يمكن إجمال مهام الدولة الحامية في وظيفتين أساسيتين :

وظيفة دبلوماسية تقوم على تمثيل الأطراف المتنازعة و رعاية مصالحها لدى بعضها البعض، و خاصة فيما يرتبط بالقضايا المتعلقة بتطبيق الاتفاقيات.

وظيفة إنسانية تتمثل في حماية ضحايا النزاع المسلح و إذا ما أردنا تقييم نظام الدولة الحامية و مدى تطبيقه على أرض الواقع ، فإننا نجد انه و إلى غاية السبعينات من القرن الماضي لم يتم اعتماد هذا النظام إلا في ثالثة نزاعات مسلحة (حروب)من ضمن عشرات النزاعات التي عرفتها مرحلة الحرب الباردة، و حتى في هذه الحالات التي طبق فيها نظام الدولة الحامية لم يكن التطبيق بشكل متكاملو متطابق بين الأطراف المعنية.

[1] ياسين علي حسين، حماية التراث المشترك للإنسانية أثناء النزاعات المسلحة– دراسة مقارنة – جامعة أسيوط، مصر، 2006،ص412

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دور المنظمات الدولية في حماية الاماكن المقدسة

تلعب المنظمات الدولية دورا فعالا في تطبيق قواعد المقررة لحماية الممتلكات الثقافية سواء في أوقات السلم أو أثناء النزاعات المسلحة، و من بين هذه المنظمات نجد منظمة الأمم المتحدة و كذلك منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو).

أولا- دور منظمة الأمم المتحدة

انطلاقا من الدور الذي تلعبه الأمم المتحدة في مجال حفظ السلم والأمن الدوليين من خلال الأجهزة التابعة لها ولاسيما مجلس الأمن، فقد تبنى المؤتمر الدبلوماسي الخاص بتبني اتفاقية لاهاي1954 قراره الأول والذي أعرب فيه عن أمله في أن تقوم الهيئات المختصة بالأمم المتحدة عند القيام بعمل عسكري تطبيقا لميثاق الأمم المتحدة، احترام وتنفيذ أحكام اتفاقية الهاي لعام 1954. ولقد قامت الأمم المتحدة ممثلة بأجهزتها ولاسيما الجمعية العامة ومجلس الأمن بدور هام في تفعيل وتكريس الأحكام والقواعد التي جاءت بها اتفاقية الهاي لعام 1954 من أجل حماية الممتلكات الثقافية أثناء النزاعات المسلحة والاحتلال الحر بي، ويتجلى ذلك من خلال القرارات والتوصيات العديدة التي صدرت عن الجمعية العامة للأمم المتحدة ومجلس الأمن في هذا المجال. و قد كانت المرة الأولى التي حظيت فيها الممتلكات الثقافية باهتمام الأمم المتحدة عام 1973 و ذلك بصدور القرار رقم 3187 والذي جاء فيه التأكيد على حماية هذا النوع من الممتلكات خاصة المنقولة منها ، و في سنة 1975 أصدرت الجمعية العامة القرار رقم 3391 و الذي دعت من خلاله الدول الأعضاء التصديق على اتفاقية حظر و منع استيراد و تصدير و نقل الممتلكات الثقافية بطرق غير مشروعة لعام 1970، ومن الأمثلة على قرارات الجمعية العامة المتعلقة بالقدس و الأماكن المقدسة فيها نجد:[1]

[1] ياسين علي حسين، مرجع سابق ، ص235.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ينص هذا القرار على: التأكيد عل إعادة الأشياء الفنية و الأثار و المخطوطات و الوثائق فورا و دون مقابل إلى بلدها من قبل بلد آخر، الأمر الذي من شأنه توطيد التعاون الدولي و يشكل تعويضا عادلا عن الضرر الذي ارتكب ".

القرار رقم 185 الصادر في 1948/04/26 والذي اعتبر أن حفظ النظام والأمن في القدس

الشريف مسألة تعني الأمم المتحدة ككل.

القرار رقم 2254 الصادر في 1967/07/17 والذي يتضمن الأسف الشديد لعدم التزام إسرائيل بالقرار 2253 والذي طالبها بحماية الممتلكات الثقافية في القدس والامتناع فورا عن الإتيان بأي عمل من شأنه تغيير معالم القدس.

و لعل القرار الأخير الصادر عام 2012 و الذي جاء مؤكدا مرة أخرى على أن القرار الإسرائيلي بضم القدس غير شرعي و أن كل الإجراءات و ممارسات الاحتلال الإسرائيلي في القدس هي مخالفة للقانون الدولي و يجب التراجع عنها.[1]

ثانيا– دور منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة(اليونيسكو).

إن حماية الممتلكات الثقافية تعد من مسؤولية منظمة اليونسكو سواء زمن السلم أو الحرب لذلك فان هذه المنظمة التابعة للأمم المتحدة نشاطها من أجل حماية الأعيان الثقافية و كذا تعميم و تطوير هذه الحماية عن طريق القرارات و التوصيات التي يصدرها مؤتمرها العام للدول الأعضاء و كذا تبني مشاريع الاتفاقيات الدولية في هذا المجال، فمثال و إلى جانب اتفاقية الهاي لسنة 1954 و بروتوكوليها الإضافيين و التي تعتبر عصب دراستنا هذه ، فان منظمة اليونسكو ساهمت كذلك في إبرام عدة اتفاقيات لها عالقة بحماية الأعيان الثقافية و منها :اتفاقية باريس الخاصة بحظر استيراد و تصدير و النقل غير المشروع للملكية الثقافية المبرمة في 14 مايو 1970 ، و كذلك اتفاقية اليونسكو بشأن حماية التراث العالمي الثقافي و

[1] عبد الفتاح بيومي حجازي، المحكمة الجنائية الدولية، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي،2004.،ص214

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الطبيعي المبرمة في 16 نوفمبر 1972 ، كما ساهمت أيضا في عقد كل من الاتفاقية الخاصة بحماية التراث الثقافي المغمور بالمياه سنة2001 و كذا اتفاقية حماية التراث الثقافي غير المادي سنة2003.

دور الهيئات الدولية المتخصصة.

سوف نتحدث عن دور لجنة حماية الممتلكات الثقافية و كذا دور اللجنة الدولية للصليب الأحمر دون إغفال دور المحكمة الجنائية الدولية.

أولا- دور لجنة حماية الممتلكات الثقافية.

لقد دعم البروتوكول الثاني لعام 1999 حماية الممتلكات الثقافية في حالة النزاع المسلح بإنشاء لجنة خاصة بموجب المادة الرابعة منه. ولتوضيح دور هذه اللجنة في الرقابة على تطبيق القواعد المقررة للحماية الممتلكات الثقافية وجب التطرق إلى تشكيلتها ثم اختصاصاتها.

تشكيلة لجنة حماية الممتلكات الثقافية:

تتشكل هذه اللجنة من 12 طرفا في البروتوكول ينتخبهم اجتماع الأطراف، على أن يمثل هؤلاء الأعضاء مختلف المناطق والثقافات في العالم تمثيلا عادلا. إن البروتوكول الثاني لعام 1999 لم يحدد شروطا معينة يجب أن تتوفر في أعضاء اللجنة بل ترك الحرية لكل دولة أن تختار ممثليها من بين الأشخاص المؤهلين في ميادين التراث الثقافي، أو الدفاع (الميدان العسكري) أو القانون الدولي، والذين يحوزون الخبرة الكافية في تخصصهم. وتجدر الإشارة إلى أن أعضاء لجنة حماية الممتلكات الثقافية يتم انتخابهم لفترة مدتها أربع سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة، ويجتمعون مرة واحدة في السنة في دورة عادية، أما الدورات الاستثنائية فتكون كلما كانت هناك ضرورة ملحة.[1]

اختصاصات لجنة حماية الممتلكات الثقافية

لقد حددت المادة 27 من البروتوكول الإضافي الثاني لعام 1999 مهام اللجنة واختصاصاتها كما يلي:

[1] أحمد هنداوي، الوضع القانوني لمدينة القدس "دراسة تطبيقية لواقع الاحتلال الإسرائيلي في ضوء أحكام القانون الدولي، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٩٩م ، ص214.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1 – إعداد مبادئ توجيه لتنفيذ البروتوكول الإضافي الثاني والغاؤها.

2 – منح الحماية المقررة للممتلكات الثقافية وتعليقها

3 – الإشراف على صندوق حماية الممتلكات الثقافية في حالة نزاع مسلح.

4 –تسوية المنازعات بين الدول الأطراف.

5 – دعوة الدول الأطراف لإدراج ممتلكاتها الثقافية ضمن قائمة الممتلكات المشمولة بنظام الحماية المعززة.

6 – التعاون مع المنظمات الدولية والوطنية من أجل دعم حماية الممتلكات الثقافية.[1]

ثانيا– دور المحكمة الجنائية الدولية:

لقد كان إنشاء المحكمة الجنائية الدولية استجابة للتحديات التي أفرزتها الانتهاكات المتزايدة

لقواعد القانون الدولي الإنساني وخاصة منها الجوانب المتعلقة بالثقافة كالأثار وأماكن العبادة، فأصبح وجود المحكمة ضرورة ملحة لتفعيل مبدأ المسؤولية في القانون الدولي والذي أقره البروتوكول الثاني لاتفاقية الهاي عام 1999 الذي انتقل من مسؤولية الدولة) المسؤولية الجماعية(إلى مسؤولية الأشخاص (المسؤولية الفردية) حيث بدال من فرض الجزاءان الجماعية السياسية والاقتصادية والعسكرية تطبيقا للمادة 39 من ميثاق الأمم المتحدة، أصبح الجزاء مرتبطا وواقعا على طبقة الحكام باعتبارهم المتسببين الأصليين في ارتكاب الجرائم الدولية. ومن هنا أصبحت المحكمة الجنائية الدولية آلية فعالة على المستوى الدولي لتنفيذ اتفاقيات القانون الدولي الإنساني وضمان احترام أحكام اتفاقية الهاي 1954 وخاصة بعد المصادقة على بروتوكولها الإضافي سنة 1999 ،هذا مع العلم أن النظام الأساسي للمحكمة ينص على تجريم الانتهاكات المقترفة ضد الممتلكات الثقافية باعتبارها جرائم حرب وفقا للمادة 08 منه ،تم اعتماد نظامها الأساسي بتاريخ 17 يوليو 1998 1– حيث ينص البند المادة الثامنة على :" تعني جرائم الحرب : – إلحاق تدمير

[1] – عبد الفتاح بيومي حجازي، مرجع سابق، ص314

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واسع النطاق بالممتلكات والاستيلاء عليها دون أن تكون هناك ضرورة عسكرية تبرر ذلك وبالمخالفة للقانون وبطريقة عابثة.[1]

–تعمد توجيه هجمات ضد مواقع مدنية, أي المواقع التي ال تشكل أهدافاً عسكرية.

تعمد توجيه هجمات ضد المباني المخصصة للأغراض الدينية أو التعليمية أو الفنية أو العلمية أو الخيرية والأثار التاريخية , والمستشفيات وأماكن تجمع المرضى والجرحى شريطة ألا تكون أهدافاً عسكرية.

الخاتمة

تناول البحث موضوع "انتهاكات الاحتلال بحق المقدسات الإسلامية وسبل ملاحقة الاحتلال " ووفقا للدراسة التي عالجت هذا الموضوع توصل الباحث لعدة نتائج وتوصيات وهي:

أولاً: انتائج

إن احتلال مدينة القدس مخالف للقرار ١٨١، وكان ينتظر من القرار ١٩٤ التأكيد على ذلك وإجبار إسرائيل على الانسحاب من القدس .

الاحتلال قام بجرائم دولية واضحة ومثبته بالصوت والصورة ومنها التهجير القسري والاستيطان والاعتداء على المقدسات التي تعتبر جرائم دولية وفقا لقانون الدولي الإنساني وقانون حقوق الانسان.

عدم تنفيذ إسرائيل للقرارات الصادرة عن الأمم المتحدة يعود إلى اعتمادها على منطق القوة العسكرية، والدعم الكبير السياسي، والاقتصادي، والعسكري الذي تتلقاه من الدول الغربية

يمثل تطبيع الدول العربية مع دولة الاحتلال هو بمثابة التفريط في مدينة القدس وتشجيع الاحتلال على ارتكاب المزيد من الجرائم بحق المدينة واهلها.

[1] – علي القهوجي، القانون الدولي الجنائي، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، 2001. ص352.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يعد القرار الأمريكي بنقل السفارة الأمريكية من تل أبيب إلى القدس اعترافاً أمريكياً كاملاً وصريحاً بأن القدس عاصمة لإسرائيل، وانتهاكاً صريحاً لقرارات الشرعية الدولية، التي تعد أن القدس الشرقية هي أرض عربية محتلة.

ثانيا :التوصيات

تشكيل لجنة تنفيذية تتولى توثيق الجرائم الإسرائيلية في مدينة القدس وترصد أدلتها وشهادات الشهود ، كما تحدد شخصيات ومناصب المتورطين في هذه الجرائم من الجانب الإسرائيلي والاستعانة في ذلك بكافة الوسائط التكنولوجية المتاحة لإعداد ملف كامل عن الجرائم .

3- تشكيل لجنة دفاع من القانونيين العرب لرفع القضايا أمام محاكم الدول ذات الاختصاص العالمي ، تختصم فيها القادة السياسيين والعسكريين الإسرائيليين .

يوصي الباحث جميع الدول العربية بأن تعمل سوية باتخاذ موقف سياسي عربي موحد، وقطع العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية مع الكيان الإسرائيلي، مع التأكيد على إلزامية الدولة العربية .

يجب العمل على تعديل التشريعات الوطنية الفلسطينية (الجزائية) كي تشتمل على مسألة الولاية الجنائية الدولية، بحيث تتضمن نصوص تعاقب على الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان، كي نتمكن من ملاحقة مجرمي الحرب في المحاكم الوطنية الفلسطينية وخاصة الانتهاكات المقدسية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المواثيق والقوانين الدولية

اتفاقيات جنيف الأربع وبروتوكولاتها

النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية (نظام روما).

اتفاقية لاهاي لعام1954

اتفاقية جنيف الرابعة

ميثاق الأمم المتحدة

قانون أملاك الغائبين بموجب الأمر رقم 58 الصادر في 23 يوليو 1967

ثانياً: الكتب

أكرم زعيتر، القضية الفلسطينية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٥م.

جليلة ابن عياد، جهود المنظمات الدولية في نشر وتعزيز القانون الدولي الإنساني، 2018

لجنة بيل: لجنة ملكية شكلتها الحكومة البريطانية عام ١٩٣٦ للتحقيق في الدوافع التي أدت إلى الثورة الفلسطينية الكبرى كان من أبرز مهامها التثبت بعد تفسير نصوص الانتداب تفسيراً صحيحاً، عما إذا كان لليهود أو العرب، أية علاقات مشروعة ناجمة عن الطريقة التي اتبعت فيما مضى.

الجمعية العامة للأمم المتحدة: وحدة قانونية تنشئها الدول لتحقيق غايات معينة، وتكون لها إرادة مستقلة يتم التعبير عنها عبر أجهزة خاصة. الرشدان، عبد الفتاح، الأمم المتحدة والتطورات الجديدة في النظام الدولي، 2017.

حكيم العمري، أسانيد السيادة الفلسطينية على القدس في القانون الدولي،2018

شريف عتلم، القانون الدولي الإنساني دليل للأوساط الأكاديمية، الكتاب الثالث، المجلة الدولية للصليب الأحمر ، إصدارات اللجنة الدولية للصليب الحمر، 2019.

صالح محمد محمود بدر الدين ، حماية التراث الثقافي و الطبيعي في المعاهدات الدولية ، الحماية الدولية للآثار و الإبداع الفني و الأماكن المقدسة، دار النهضة العربية، القاهرة ، مصر ،1999.

عادل حسن غنيم، حائط البراق أم حائط المبكى، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، القاهرة، 2001.

مصطفى أحمد أبو الخير، القدس والأمم المتحدة رؤية قانونية،2015،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

محمود كريم السفير، أوضاع اللاجئين والنازحين الفلسطينيين وحق العودة ووكالة الغوث والمعاملة الدولية للمشكلة،.

مؤسسة الدراسات الفلسطينية،١٣ مشار إليه في : عمرو ، نعمان عاطف، التراجع الرسمي في قرارات الأمم المتحدة تجاه القضية الفلسطينية منذ نشأتها وحتى حرب أكتوبر، ١٩٧٣

مصطفى أحمد أبو الخير، القدس والأمم المتحدة رؤية قانونية، 2019.

موقع الجزيرة نت، أهم القرارات الدولية المتعلقة بالقدس، تاريخ النشر .

عبد الفتاح بيومي حجازي، المحكمة الجنائية الدولية، الإسكندرية، دار الفكر الجامعي،2004.

علي القهوجي، القانون الدولي الجنائي، ط1، منشورات الحلبي الحقوقية، 2001.

سليمان محي الدين فتوح، سياسات التهويد الإسرائيلية لمدينة القدس منذ عام ١٩٦٧ حتى وقتنا الحاضر.

رجاء سمير، حماية الأموال و الممتلكات أثناء النزاعات الدولية المسلحة في ظل أحكام القانون الدولي الإنساني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في القانون الجنائي الدولي، كلية العلوم القانونية و الإدارية ،جامعة سعد دحلب ، البليدة ، 2006.

ميس حداد، الاحتلال الإسرائيلي للجولان والآثار المترتبة عليه، مذكرة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة دمشق، سوريا، 2008.

ياسين علي حسين، حماية التراث المشترك للإنسانية أثناء النزاعات المسلحة– دراسة مقارنة – جامعة أسيوط، مصر، 20060.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النتائج

أثبتت الدراسة أن الأماكن المقدسة في مدينة القدس تتمتع بحماية قانونية واسعة بموجب قواعد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان واتفاقية لاهاي لعام 1954.

تشكل إجراءات الضم والاستيطان والحفريات وتغيير الطابع الديمغرافي والثقافي للمدينة انتهاكات مستمرة للقرارات الدولية ذات الصلة بمدينة القدس.

أكدت قرارات مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة ومنظمة اليونسكو عدم مشروعية الإجراءات الرامية إلى تغيير الوضع القانوني والتاريخي لمدينة القدس.

تندرج الاعتداءات الواقعة على المقدسات والأعيان الثقافية في القدس ضمن الأفعال التي يمكن تكييفها قانونياً كجرائم حرب متى توافرت أركان المسؤولية الدولية.

تواجه آليات الحماية الدولية تحديات عملية تتمثل في ضعف إجراءات التنفيذ وعدم إلزامية بعض القرارات الدولية وغياب الإرادة السياسية الدولية الكافية.

التوصيات

تكثيف الجهود القانونية والدبلوماسية الفلسطينية والعربية أمام المحاكم والهيئات الدولية المختصة لتوثيق الانتهاكات وملاحقة مرتكبيها.

تعزيز التعاون مع منظمة اليونسكو والمؤسسات الدولية المختصة لحماية التراث الثقافي والديني في القدس وتسجيل المزيد من المواقع المهددة.

إنشاء قواعد بيانات قانونية ورقمية متخصصة لرصد جميع الاعتداءات الواقعة على المقدسات والأماكن التاريخية وتحديثها بصورة دورية.

دعم الجهود البحثية والأكاديمية المتعلقة بالمركز القانوني لمدينة القدس ونشر الدراسات باللغات المختلفة لتعزيز الوعي الدولي.

تفعيل آليات المساءلة الدولية والاستفادة من اختصاص المحكمة الجنائية الدولية فيما يتعلق بالجرائم الواقعة في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

تعزيز صمود السكان الفلسطينيين في مدينة القدس من خلال برامج تنموية واقتصادية وثقافية تحافظ على الهوية الوطنية والتراث الحضاري للمدينة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

خلصت الدراسة إلى أن مدينة القدس تحظى بمكانة قانونية ودينية وثقافية فريدة، وأن حماية مقدساتها ليست مسؤولية محلية فحسب بل مسؤولية دولية جماعية .كما بينت الدراسة أن استمرار الانتهاكات الواقعة على الأماكن المقدسة يستلزم تفعيل آليات الحماية الدولية وتعزيز المساءلة القانونية بما يكفل صون التراث الإنساني والحفاظ على الهوية التاريخية والدينية للمدينة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

درجة تمثل معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رفح بفلسطين لمهارات الاقتصاد المعرفي.

The Degree of Secondary School Teachers' Embodiment of Knowledge Economy Skills in the Rafah Governorate, Palestine.

إعداد:

د. محمود إبراهيم خلف الله

أستاذ الإدارة التربوية المشارك – قسم أصول التربية بجامعة الأقصى.

أ. هيا رياض أبو زناد

باحثة في برنامج دكتوراه الإدارة التربوية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص الدراسة:

هدفت الدراســـة التعرف إلى درجة تقدير معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رفح لمدى تمثلهم مهارات الاقتصاد المعرفي، والكشف عن مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات تقديراتهم لمدى تمثلهم تلك المهارات تعزى لكل من متغير (الجنس، وســـنوات الخدمة، والمؤهل العلمي، والتخصص)، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي بأسلوبه التحليلي، مستعينين باستبانة كأداة لدراسته، والتي طبقاها على عينة قوامها (320) معلمًا ومعلمة، وقد أســـفرت الدراســـة عن مجموعة من النتائج أهمها: أن تقديرات أفراد عينة الدراسة لمدى تمثلهم مهارات الاقتصاد المعرفي جاءت بمتوسط (3.69)، وبدرجة مرتفعة، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند متوسط ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسط التقديرات التقويمية لمدى تمثل معلمي المرحلة الثانوية لمهارات الاقتصـــاد المعرفي تعزى لكل من متغير الجنس، وسنوات الخدمة، والمؤهل العلمي، والتخصص، وذلك لصالح المعلمات، ولصالح من مدة خدمتهم (من 5 إلى 10)، ولصالح الدراسات العليا، ولصالح متخصصي العلوم التطبيقية، وأوصت الدراسة بضرورة قيام وزارة التربية والتعليم بعقد دورات وورش عمل وأيام دراســـية لتوعية المعلمين بمفهوم الاقتصـــاد المعرفي وأبعاده، وتخصـــيص واضـــعي المنهاج حيزا للجانب التطبيقي للمعرفة، مع تشـــجيع الطلبة على تطبيق المعرفة.

كلمات مفتاحية: المرحلة الثانوية _ محافظة رفح _ فلسطين _ مهارات الاقتصاد المعرفي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

The study aimed to identify the level of appreciation among secondary school teachers in the Rafah Governorate regarding their embodiment of knowledge economy skills. It also sought to detect any statistically significant differences between the mean scores of their estimates, attributable to the variables of gender, years of service, educational qualification, and specialization. The researchers employed the descriptive-analytical approach, utilizing a questionnaire as the study tool, which was administered to a sample of 320 male and female teachers.

The study yielded several key results, most notably: the study sample's estimates of their embodiment of knowledge economy skills were high, with a mean of 3.69. Additionally, statistically significant differences were found at the level of (\(\alpha \le 0.05\)) between the mean evaluative estimates of secondary school teachers' embodiment of knowledge economy skills, attributable to the variables of gender, years of service, educational qualification, and specialization.

These differences favored female teachers, those with 5 to 10 years of service, holders of postgraduate degrees, and specialists in applied sciences. Based on these findings, the study recommended that the Ministry of Education organize training courses, workshops, and study days to raise teachers' awareness of the concept and dimensions of the knowledge economy. It also recommended that curriculum designers allocate space for the practical application of knowledge while encouraging students to apply it.

Keywords: Secondary School Stage _ Rafah Governorate _ Palestine _ Knowledge Economy Skills.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة:

يشهد العالم منذ مطلع القرن الحالي طفرة حضارية كبيرة شملت مجالات الحياة كلها، من سياسة وإدارة وعلاقات اجتماعية واقتصاد وتربية وتعليم، مما دعا إلى تبني فكر جديد وخبرات ومهارات تنسجم مع ذلك التحول الكبير الذي ظهر جليا في تلك المجالات خصوصا المجال التربوي والتعليمي، فكانت الحاجة لتطوير التعليم بكل عناصره من منهاج ومعلم ومتعلم وبيئة تعليمية تعلمية، ولعل المعلم يعد أهم تلك العناصر أهمية وأكثرها تأثرا بتلك التحولات الكبيرة، وعليه فإن إعداده وتطوير أدائه ينبغي أن يكون على رأس سلم أولويات القائمين على التربية والتعليم.

وهذا ما أكده توني (Tony, 2014) وهو أنه يجب على الجامعات – أثناء إعداد المعلمين _ أن تعمل في اتجاهين، الأول: تحديد هذه المهارات وتضمينها داخل البرامج الأكاديمية من ناحية، والثاني: أن يتم تطوير هذه المهارات للتأكد بصفة مستمرة من أنها المهارات المطلوبة في الاقتصاد المعرفي.

لهذا أصبح من الضروري عدم التهاون في إعداد المعلم الذي يعد مفتاحًا لكل تطور، لأن أية جهود تبذل لتحسين أي جانب من جوانب العملية التربوية لا يمكن أن تؤدي إلى التقدم المنشود ما لم تبدأ بإعداد المعلم، وطالما أن المعلم هو المدخل الأساس في أية عملية تعليمية، فإن الأمر يتطلب التحسين المستمر لكافة جوانب نظام إعداد المعلم بصفة عامة (إبراهيم، 2003، ص13).

حيث أن دور المعلم لم يعد مقتصـــرًا على نقل المعرفة إلى المتعلم وتلقينه، بل أصـــبح دوره يتميز بالتجديد والابتكار الأمر الذي يتطلب أن يمتلك المعلم مهارات خاصـة وخبرات سـابقة تسـاعده على القيام بدوره الجديد في العملية التربوية كتوظيف الوســـائل التربوية الحديثة في العملية التربوية وغيرها (كامل وشـلتوت، 2002)، وكذلك الوصـول إلى المعلومات والمهارات (ما وراء المعرفة) والتي تتضـمن الوعي بإمكانية المتعلم وقدراته على التعلم والحفظ ومعرفة أي اســـتراتيجيات التعلم أكثر فاعلية، والتركيز على التخطيط السـليم والتحسـين للعملية التعليمية واسـتخدام اسـتراتيجيات تعلم فعالة ومراقبة المتعلم للمعلومات الحالية التي وصل إليها وإثارة الوسائل الفعالة لاسترجاع المعلومات (أبو علام، 2004).

وبذلك أضحى دور المعلم وسيطا بين التلاميذ ومصادر المعرفة، وأصبح من مهامه تدريب التلاميذ على طرق الحصول عليها، بالاعتماد على جهدهم الذاتي، وبالاستعانة بمختلف الوسائل والتقنيات الضرورية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لذلك، وبكلام آخر على المعلم أن يركز على طرائق وأساليب التعليم أكثر من تركيزه على المعرفة ذاتها (السنبل، 2004، ص11).

وقد أكد كل من بونال ورامبا (Bonal & Ramba, 2003) أن دور المعلم في ضوء الاقتصاد المعرفي يتلخص في أمرين؛ الأول ضمان اكتساب التلميذ للمعرفة، وهذا يعني تطوير قدراته لتمكينه من الولوج إلى أنماط مختلفة من المعرفة، أما الأمر الثاني فهو أن المعلم يجب أن يكون العنصر الفاعل في العملية التعليمية، وهذا يتطلب منه أن يطور وبشكل سريع أنماط المعرفة المتخصصة لديه. نقلا عن (الرشيد، 2015، ص207).

من هنا فإن المهارات التي ينبغي أن يمارسها المعلم ضمن متطلبات الاقتصاد المعرفي قد تنوعت، حيث تناولت أوجهًا عدة، منها مهارات قد تكون غير ذات أهمية لدى المعلمين التقليديين، ولكنها بالتأكيد مهمة جدًا لمعلم يُدرس منهاجًا تم تطويره وفق متطلبات الاقتصاد المعرفي، ومن هذه المهارات: الإبداع والابتكار، والبحث العلمي، والتنمية المهنية، والتعامل مع معطيات التكنولوجيا وثورة الاتصالات، وتوظيف أساليب تدريس غير تقليدية، وتسهيل نقل المعرفة للطلبة وبينهم ... الخ (الطويسي، 2014، ص39).

ولعل هذا ما حدا ببعض الدول العربية لتأسيس نظام تعلم معرفي يعتمد على التقنيات الحديثة كوسيلة فاعلة للحصول على المعرفة وحفظها ونقلها، ولذلك تبنت بعض الجامعات العربية استراتيجية التقنيات الحديثة كوسيلة أساسية في نظم التعلم في جميع المستويات، وبهدف الحصول على رؤية استراتيجية لتحقيق المجتمع المعرفي ولابد من الانفتاح على عصر المعلوماتية. (الشمري والليثي، 2008، ص9).

وهذا بدوره انعكس بشكل مباشر على إعداد المعلم العربي واستراتيجيات تطوير أدائه بما ينسجم مع متطلبات عصر الاقتصاد المعرفي.

وقد حظي موضوع الاقتصاد المعرفي باهتمام كبير من قبل المحافل البحثية والأكاديمية، فكان مادة للبحث ذات أهمية تناولها الكثير من الباحثين الإداريين والتربويين.

منها دراسة **(الرشيد، 2015)** التي هدفت إعداد قائمة بمعايير الممارسات التدريسية لدى معلمات العلوم بالمرحلة الابتدائية في ضوء التوجهات القائمة على الاقتصاد المعرفي، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، مستعينة ببطاقة ملاحظة أداة لدراستها طبقت على (30) معلمة من معلمات العلوم، وأسفرت

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسة عن العديد من النتائج أهمها: أن مستوى ممارسة المعايير بشكل عام كان عاليًا، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الممارسات التدريسية لمعلمات العلوم تعزى لمتغيري المؤهل العلمي والخبرة التدريسية.

ودراسة **(رمضان، 2015)** التي هدفت الكشف عن درجة توافر مهارات الاقتصاد المعرفي لدى طلاب كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، مستعينا باستبانة طبقها على (77) عضوا من أعضاء هيئة التدريس و(299) طالبا، وقد أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج أهمها: نتائج الدراسة أن درجة توافر مهارات الاقتصاد المعرفي لدى الطلاب جاءت بدرجة متوسطة على جميع محاور الاستبانة والدرجة الكلية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، بينما كانت درجة التوافر للمهارات كبيرة من وجهة الطلاب، كما أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق بين متوسطات أفراد عينة الدراسة تبعًا لمتغيري الدرجة الوظيفية والخبرة لأعضاء هيئة التدريس لصالح الأساتذة المشاركين والأساتذة من ذوي الخبرة الـ (5 سنوات).

كذلك هدفت دراسة **(الرومي، 2014)** الكشف عن أدوار معلمي المرحلة الثانوية في ضوء الاقتصاد القائم على المعرفة، والوقوف على المتطلبات اللازمة لمساعدتهم وتطوير أدوارهم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، مستعينا باستبانة طبقها على (368) معلما من معلمي المرحلة الثانوية، وقد أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج أهمها: أن هناك ضعفا في توافر المتطلبات اللازمة لمساعدة معلم المرحلة الثانوية على القيام بأدواره في ضوء الاقتصاد القائم على المعرفة، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متوسطات تقديرات العينة تعزى لكل من متغير التخصص وسنوات الخدمة.

وكذلك **(الطويسي، 2014)** الذي هدفت دراسته التعرّف إلى درجة ممارسة معلمي التربية المهنية لكفايات الاقتصاد المعرفي كما يراها المشرفون التربويون في الأردن، مستخدما المنهج الوصفي التحليلي، مستعينا باستبانة أداة لدراسته طبقها على (62) مشرفًا ومشرفة، وقد أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج أهمها: أن المتوسط الكلي لدرجة ممارسة معلمي التربية المهنية للمهارات ذات الصلة بكفايات الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر مشرفوهم بلغ (96.2%)، وكذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لأثر متغير المؤهل العلمي للمشرف التربوي في تقديراته لدرجة ممارسة المعلمين لكفايات الاقتصاد المعرفي، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى لمتغير الخبرة في الإشراف التربوي، ولصالح تقديرات المشرفين التربويين من ذوي الخبرة الحديثة.

وتناولت دراسة **(عليمات، 2013)** درجة تمثل معلمي المرحلة الأساسية في الأردن لمهارات الاقتصاد المعرفي وعلاقتها بممارساتهم التدريسية من وجهة نظر مشرفيهم، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، مستعينا باستبانة طبقت على (80) مشرفًا، وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج أهمها: أن درجة تمثل معلمي المرحلة الأساسية لمهارات الاقتصاد المعرفي كانت مرتفعة، باستثناء مجال تكنولوجيا المعلومات فقد كان بدرجة متوسطة، ومجال استراتيجيات التقويم فقد كان بدرجة منخفضة، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين درجة تمثل معلمي المرحلة الأساسية في الأردن لمهارات الاقتصاد المعرفي ومستوى ممارساتهم التدريسية من وجهة نظر مشرفيهم.

كما تناول **(قراقعة، 2013)** استقصاء مهارات الاقتصاد المعرفي الواردة في كتاب الكيمياء للصف الثاني الثانوي العلمي، ودرجة امتلاك المعلمين لها؛ واستخدم الباحث المنهج الوصفي، مستعينا باستبانتين كأداتين لدراسته، طبقتا على (25) معلمًا ممن يدرسون مادة الكيمياء للصف الثاني الثانوي العلمي، وقد أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج أهمها: أن مهارات الاقتصاد المعرفي التي يمتلكها المعلمون جاء تقديرها بصورة عامة متوسطًا، وكان ترتيب المهارات تنازليًا كما يلي: مهارات الملاحظة، ثم التذكر، ثم التلخيص، ثم تنظيم المادة، ثم المهارات المتعلقة باستخدام التكنولوجيا والحاسوب في التعليم، ثم الرجوع للمواقع الالكترونية، وأخيرًا مهارات التفكير الناقد وصياغة الفرضيات وحل المشكلات .

كما تناول **(الخالدي، 2013)** دراسة هدفت الكشف عن درجة امتلاك معلمي التربية الإسلامية ومعلماتها في وزارة التربية والتعليم في الأردن لمفاهيم الاقتصاد المعرفي، مستخدما المنهج الوصفي التحليلي، ومستعينا باستبانة أداة لدراسته طبقها على (133) معلما و(189) معلمة، وقد أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج أهمها: ارتفاع درجة امتلاك أفراد العينة لمفاهيم الاقتصاد المعرفي، في كل من مجالي التخطيط للتدريس، وتنفيذ التدريس، ودرجة متوسطة في الإدارة الصفية، ودرجة متدنية في معظم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مجالات التقويم، وجميع مجالات الوسائل التعليمية، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية (a<0.05) عند مستوى امتلاك أفراد العينة لمفاهيم الاقتصاد المعرفي، باختلاف المؤهل العلمي، وذلك لصالح المؤهل العلمي الأعلى، وباختلاف الخبرة التدريسية، لصالح ذي الخبرة الأطول، فيما لم تظهر فروق دالة باختلاف الجنس، والمرحلة التعليمية.

كما هدفت دراسة **(العريضي، 2012)** الكشف عن درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في جامعة العلوم الإسلامية العالمية لاستراتيجيات التدريس المبنية على الاقتصاد المعرفي، واستخدم الباحث المنهج المسحي، من خلال تطبيق استبانة على جميع أفراد المجتمع والبالغ عددهم (150) فردًا، وقد أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج أهمها: أن درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس لاستراتيجيات التدريس المبنية على الاقتصاد المعرفي في جامعة العلوم الإسلامية في مجالي طرق التدريس والكفاية المهنية لعضو هيئة التدريس جاءت مرتفعة، في حين جاء في مجال تقييم الطلبة بدرجة أقل، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية (a<0.05) تعزى لمتغير الجنس في مجال تقييم الطلبة لصالح الذكور، ووجود فروق إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي في مجالي طرق التدريس وتقييم الطلبة لصالح حملة الماجستير، ووجود فروق تعزى لمتغير الخبرة في مجالي طرق التدريس، وتقييم الطلبة لصالح الفئة من (5-10) ولصالح أكثر من 10 سنوات في مجالي الكفاية المهنية لعضو هيئة التدريس.

وتناول **(الصمادي، 2012)** دراسة هدفت الكشف عن درجة إمكانية تطبيق مبادئ الاقتصاد المعرفي في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، مستعينا باستبانة طبقت على (45) قائدًا أكاديميًا، وأسفرت الدراسة عن العديد من النتائج أهمها: إمكانية تطبيق مبادئ الاقتصاد المعرفي في جامعة نورة كانت عالية فيما يتعلق بمجالي (التخطيط، والبنية التحتية)، في حين كانت إمكانية تطبيقه متوسطة فيما يتعلق بمجال (مخرجات التعليم) ، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغيري الجنس والمؤهل العلمي، في حين لم تظهر فروق دالة إحصائيًا تعزى لمتغير الخبرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما جاءت دراسة **(مصطفى والكيلاني، 2011)** للتعرف على درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأدوار المعلم في ضوء الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر المشرفين التربويين، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، مستعينين باستبانة طبقت على(62) مشرفا، وقد أظهرت النتائج أن درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأدوار المعلم في ضوء الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر مشرفيهم كانت بدرجة متوسطة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في ضوء الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر مشرفيهم تعزى لمتغيري المؤهل العلمي والخبرة الإشرافية.

وفي مجال التعليم الثانوي جاءت دراسة **(أبو دف وسكيك، 2010)** للتعرف إلى دور معلم المرحلة الثانوية في إعداد طلبة الثانوية العامة في محافظة غزة لمجتمع المعلوماتية، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي التحليلي، مستعينين باستبانة طبقاها على (٣٤٠) طالباً وطالبة من طلبة الثانوية العامة بفرعيها العلمي والأدبي في مدارس محافظة غزة حيث تم اختيارها بشكل عشوائي، وقد أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج أهمها: عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات عينة الدراسة حول دور معلم المرحلة الثانوية في إعداد طلبة الثانوية العامة في محافظة غزة لمجتمع المعلوماتية تعزى لكل من متغير (الجنس، والتخصص، ومستوى التحصيل).

وهدفت دراسة **(برهوم، 2010)** التوصل إلى بناء برنامج تدريبي لرفع كفاءة معلمي الإدارة المعلوماتية في ظل الاقتصاد المعرفي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، مستعينا بالاستبانة أداة لدراسته طبقها على (280) معلمًا ومعلمة، وأسفرت الدراسة عن العديد من النتائج أهمها: أن كفايات معلمي الإدارة المعلوماتية التي يتطلبها مشروع الاقتصاد المعرفي هي (83) كفاية موزعة على مجالات الدراسة، وعدد الكفايات التي تمثل احتياجات تدريبية لمعلمي الإدارة المعلوماتية بلغت (14) كفاية من أصل (83) كفاية ومنها الكفاية الشخصية، والكفاية التعليمية والتدريسية، وكفاية أخلاقيات المعلم والتعليم، والكفاية التكنولوجية، وكفاية التنمية المهنية المستدامة، وبلغت درجة فعالية البرنامج التدريبي المقترح من وجهة نظر ذوي الاختصاص (25.4) درجة من أصل (5) درجات، وتعد هذه درجة عالية من الفعالية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وجاءت دراسة **شالبيرج وبوس (Sahlberg and Boce, 2010)** لوضع قاعدة نظرية علمية يستفيد منها صناع القرار حول توافق التعليم في المرحلة الثانوية مع متطلبات المجتمع المعرفي، وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي مستعينين بملاحظة (303) من الفصول الدراسية ضمن (34) مدرسة من مدارس ألبانيا، وأسفرت الدراسة عن العديد من النتاج أهمها: أن وزن حديث المعلم في الفصل شكل دور ما نسبته (70%) من زمن الدروس، في حين شكل وزن حديث الطلبة ما نسبته أقل من 30%، وهذا يحد من دعم التعليم التفاعلي التواصلي، ويحرم بعض الطلبة من الحصول على المعرفة والمهارات التي يحتاجونها في مجتمع المعرفة الحديث.

كما جاءت دراسة **(النعيمات، 2009)** للكشف عن أثر الاقتصاد المعرفي في عناصر العملية التعلمية التعليمية في الأردن، واستخدم الباحث المنهج الوصفي، مستعينا بمقابلة واستبانة كأداتين لدراسته، وقد طبق الاستبانة على (1542) معلمًا و(2530) معلمة و(32) خبيرًا تربويًا، وأسفرت الدراسة عن مجموعة من النتائج أهمها: أن الدرجة الكلية لأثر الاقتصاد المعرفي في عناصر العملية التعليمية التعلمية في الأردن من وجهة نظر المعلمين جاءت مرتفعة، كذلك وجود فروق تعزى لمتغير الجنس ولصالح الإناث، ولمتغير الخبرة لصالح فئة (أكثر من 10 سنوات).

وهدفت دراسة **(الرواشدة، 2009)** الكشف عن درجة ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية لاستراتيجيات التدريس في ضوء خطة الاقتصاد المعرفي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، مستعينا بملاحظة أداء المعلمين إلى جانب استبانة طبقها على (27) معلمًا، وقد أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج أهمها: أن درجة ممارسة المعلمين لاستراتيجيات التدريس في ضوء الاقتصاد المعرفي جاءت متدنية، وعدم وجود فروق بين تقديرات عينة الدراسة لدرجة ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية ومعلماتها، لاستراتيجيات التدريس في ضوء خطة الاقتصاد المعرفي تعزى لمتغير الجنس، والمؤهل العلمي، والخبرة التدريسية.

وهدفت **(دراسة شطناوي وعليمات، 2008)** الكشف عن مدى تحقيق برامج دبلوم التربية للكفايات التربوية في ظل اقتصاد المعرفة من وجهة نظر طلبة دبلوم التربية في الجامعات الأردنية، واستخدم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الباحثان المنهج الوصفي التحليلي مستعينين باستبانة طبقاها على (188) طالبًا وطالبة، وقد أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج أهمها: أن مدى تحقيق برامج دبلوم التربية للكفايات التربوية في ظل اقتصاد المعرفة من وجهة نظر طلبة دبلوم التربية في الجامعات الأردنية جاء بدرجة مرتفعة، مع عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية لاستجابات أفراد عينة الدراسة من الطلبة تعزى لمتغير الجامعة والقسم.

وجاءت دراسة **(جرادات، 2007)** للتعرف إلى درجة تمثل معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في محافظة جرش لمسؤوليات المعلم المحترف في ضوء الاقتصاد المعرفي، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، مستعينا باستبانة طبقت على (74) مديرًا ومديرة، وأسفرت الدراسة عن عدد من النتائج أهمها: أن درجة تمثل معلمي ومعلمات المدارس الحكومية في محافظة جرش لمسؤوليات المعلم المحترف في ضوء الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر مديري ومديرات المدارس جاءت مرتفعة لكل الفقرات، ولا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية حول واقع استخدام المعلم المحترف في المدارس الحكومية لاستراتيجيات التدريس والتقويم الملائمة للاقتصاد المعرفي تعزى لمتغير الجنس، في حين توجد فروق تعزى لمتغير الخبرة لصالح أصحاب الخبرة الأعلى.

كما هدفت دراسة **(شديفات، 2007)** التعرف إلى درجة ممارسة معلمي المدارس الأساسية في مديرية التربية والتعليم للواء قصبة المفرق لكفايات الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر مديري المدارس، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، مستعينا باستبانة طبقها على (136) مديرًا، وقد أسفرت الدراسة عن العديد من النتاج أهمها: أن درجة ممارسة معلمي ومعلمات المدارس الأساسية لكفايات الاقتصاد المعرفي جاءت بدرجة مرتفعة، كذلك عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للجنس والخبرة والمؤهل العلمي، لمديري ومديرات المدارس الأساسية.

وجاءت دراسة بونال ورامبا **(Bonal and Ramba, 2003)** للكشف عن دور المعلم في بناء مجتمع تربوي في ضوء الاقتصاد المعرفي، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي، مستعينا بمقابلة وبطاقة للملاحظة، اللتان طبقتا على عينة من معلمي ومعلمات أربع مدارس ثانوية، وقد أسفرت الدراسة عن العديد من النتائج وأهمها: أن المعلمين يقاومون التغيير ويتجنبون الاندماج في الاقتصاد المعرفي نظرًا لعدم وضوح

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فكرة الاقتصاد المعرفي لديهم، كذلك أظهرت النتائج عدم قدرة المعلم على القيام بدوره بسبب اكتظاظ الصفوف بعدد كبير من الطلبة.

مما سبق تبين أن الدراسة الحالية اتفقت مع تلك الدراسات السابقة في جوانب واختلفت معها في جوانب أخرى، فقد اتفقت مع جميعها في استخدام المنهج الوصفي التحليلي، كما اتفقت مع معظمها في استخدام الاستبانة أداة للدراسة، بخلاف كل من دراسة (الرشيد: 2015) ودراسة (الرواشدة: 2009) ودراسة شالبيرج وبوس (Sahlberg and Boce, 2010) التي استخدمت بطاقة الملاحظة فقط، وجمعت دراسة (النعيماتK 2009) المقابلة والاستبانة أداتين للبحث، في حين جمعت دراسة (Bonal and Ramba, 2003) بين المقابلة والملاحظة، أما فيما يتعلق بعينة الدراسة فقد تباينت الدراسات في طبيعة العينات التي تناولتها فبعضها تناول معلمي المدارس الأساسية وبعضها تناول مدرسي الجامعات وبعضها تناول الطلبة وبعضها تناول المشرفين، إلا أن الدراسة الحالية اتفقت مع دراسة كل من (قراقعة، 2013) و(أبو دف وسكيك، 2010) و(الرومي، 2014) و(Bonal and Ramba, 2003) في تناول معلمي المرحلة الثانوية، وفيما يخص متغيرات الدراسة فقد تباينت الدراسات في تناولها فبعضها تناول كفايات الاقتصاد المعرفي وبعضها تناول مفاهيمه وبعضها تناول متطلبات تطبيقه وبعضها تناول استراتيجيات التدريس وممارسات المعلمين وأدوارهم في ضوئه، إلا أن الدراسة الحالية اتفقت مع دراسة كل من (رمضان، 2015) و(عليمات، 2013) و(قراقعة، 2013) في تناول مهارات الاقتصاد المعرفي، وقد تميزت الدراسة الحالية ببيئة التطبيق حيث طبقت في البيئة الفلسطينية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

بالرغم من الجهود التي تبذل من أجل النهوض بدور التعليم الثانوي في فلسطين، والأخذ بيد المعلم في المدارس الثانوية لمواكبة متطلبات مجتمع المعرفة، إلا أن المشهد بشكل عام تشوبه حالة من الضبابية وعدم الوضوح، قد تلمس ملامحها في الشكاوى التي يطلقها العاملون في حقل التعليم الجامعي، باعتبار أن خريجي التعليم الثانوي هم مدخلات للتعليم الجامعي، وهو ما أكدته دراسة (أبو دف وسكيك، 2010) التي خلصت إلى ضرورة تحسين واقع المدارس الثانوية لمواجهة تحديات هذه المرحلة المحورية. وباعتبار أحد الباحثين يعمل محاضرًا في إحدى الجامعات الفلسطينية، بعد أن عمل مديرًا لإحدى المدارس الثانوية، فإن

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لديه رغبة ملحة في تناول الاقتصاد المعرفي ومدى تمثل معلمي التعليم الثانوي لمهاراته، وذلك بهدف تحديد مستوى هذا التمثل، والتقدم بتوصيات من شأنها تصويب الوجهة والمسار، من هنا فقد حدد الباحثان مشكلته البحثية في الأسئلة الآتية:

السؤال الأول: ما درجة تقدير معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رفح لمدى تمثلهم مهارات الاقتصاد المعرفي؟

السؤال الثاني: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رفح لمدى تمثلهم مهارات الاقتصاد المعرفي تعزى لمتغير الجنس (معلم/ معلمة)؟

السؤال الثالث: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رفح لمدى تمثلهم مهارات الاقتصاد المعرفي تعزى لمتغير سنوات الخدمة (أقل من 5 سنوات/ من 5 – 10 سنوات/ أكثر من 10 سنوات) ؟

السؤال الرابع: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رفح لمدى تمثلهم مهارات الاقتصاد المعرفي تعزى لمتغير المؤهل العلمي (بكالوريوس/ دراسات عليا)؟

السؤال الخامس: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رفح لمدى تمثلهم مهارات الاقتصاد المعرفي تعزى لمتغير التخصص (علوم إنسانية/ علوم تطبيقية)؟

فرضيات الدراسة:

يفترض الباحثان الفرضيات الآتية:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رفح لمدى تمثلهم مهارات الاقتصاد المعرفي تعزى لمتغير الجنس (معلم/ معلمة).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رفح لمدى تمثلهم مهارات الاقتصاد المعرفي تعزى لمتغير سنوات الخدمة الخدمة (أقل من 5 سنوات/ من 5 – 10 سنوات/ أكثر من 10 سنوات).

3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رفح لمدى تمثلهم مهارات الاقتصاد المعرفي تعزى لمتغير المؤهل العلمي (بكالوريوس/ دراسات عليا).

4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رفح لمدى تمثلهم مهارات الاقتصاد المعرفي تعزى لمتغير التخصص (علوم إنسانية/ علوم تطبيقية).

منهجية الدراسة:

في ضوء مشكلة الدراسة وأسئلتها وفرضياتها، يرى الباحثان أن المنهج الوصفي بأسلوبه التحليلي، هو منهج مناسب لهذه الدراسة، وعليه فإن الأداة المناسبة هي الاستبانة.

أهداف الدراسة:

تتحدد أهداف الدراسة الحالية فيما يأتي:

1. التعرف إلى متوسطات تقديرات معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رفح لمدى تمثلهم مهارات الاقتصاد المعرفي.

2. الكشف عن مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رفح لمدى تمثلهم مهارات الاقتصاد المعرفي تبعًا لكل من متغير (الجنس، وسنوات الخدمة، والمؤهل العلمي، والتخصص).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهمية الدراسة:

أولًا: من الناحية النظرية:

_ تنبع أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوع اقتصاد المعرفة، وأهمية مرحلة التعليم الثانوي.

ثانيًا: من الناحية العملية (التطبيقية):

_ قد يستفيد القائمون على التعليم الثانوي في اتخاذ القرارات اللازمة لتطوير أداء المعلمين في ضوء اقتصاد المعرفة.

حدود الدراسة:

تتمثل حدود الدراسة في الآتي:

1. **حد الموضوع:** اقتصرت الدراسة على تمثل معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رفح لمهارات الاقتصاد المعرفي.
2. **الحد البشري:** اقتصرت الدراسة الحالية على مدرسي المرحلة الثانوية.
3. **الحد المكاني:** اقتصرت الدراسة على محافظة رفح.
4. **الحد الزماني:** طبقت الدراسة الحالية خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي 2016 _ 2017 م.
5. **الحد المؤسساتي:** طبقت الدراسة على مدارس المرحلة الثانوية في محافظة رفح.

مصطلحات الدراسة:

فيما يأتي عرض للمصطلحات الرئيسة:

الاقتصاد المعرفي: عرفه الهاشمي والعزاوي (2007، ص26) بأنه: الاقتصاد الذي يدور حول الحصول على المعرفة وتوظيفها وابتكارها بهدف تحسين نوعية الحياة من خلال الإفادة من خدمة معلوماتية ثرية وتطبيقات تكنولوجية متطورة، واستخدام العقل البشري كرأس للمال، وتوظيف البحث العلمي لإحداث مجموعة من التغييرات الاستراتيجية في المحيط الاقتصادي، ليصبح أكثر استجابة وانسجاما مع تحديات العولمة وتكنولوجيا المعلومات والاتصال.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويعرفه دلمان (Dahlman,2002, p.14) على أنه: الاقتصاد الذي يدور حول الحصول على المعرفة، والمشاركة فيها واستخدامها، وابتكارها، بهدف تحسين نوعية الحياة بمجالاتها كافة، من خلال الإفادة من خدمة معلوماتية ثرية، وتطبيقات تكنولوجية متطورة، واستخدام العقل البشري كرأس للمال، وتوظيف البحث العلمي.

مهارات الاقتصاد المعرفي:

عرفها قراقعة (2013، ص9) بأنها: مجموعة من المهارات المتضمنة تطبيق المعرفة في مواقف حياتية واقعية تستلزم استخدام مهارات حل المشكلة والتفاعل، ومهارات التفكير بمستوياتها المختلفة، واستخدام مهارات الاتصال وتكنولوجيا المعلومات باستخدام وسائط متعددة، وتوظيف المعرفة واستخدامها.

كما عرفها رمضان (2015، ص223) بأنها: مجموعة من السلوكيات والأعمال والأنشطة التي تمكن الفرد من التعامل بدقة ومهارة مع المعرفة من أجل توظيفها بفاعلية في كافة المجالات الحياتية".

ويعرفها الباحث إجرائيا بأنها مجموعة من السلوكيات والأعمال التي يمارسها المعلم في المدارس الثانوية بالمحافظات الجنوبية من فلسطين، وتتضمن استخدام مهارات الاتصال والتواصل وتطبيقات تكنولوجيا المعلومات، إلى جانب إنتاج المعرفة ونشرها وتوظيفها، بحيث يمكن الاستدلال على ذلك من خلال استبانة أعدت لهذا الغرض.

الطريقة والإجراءات:

يتضمن هذا الجزء من الدراسة توضيحًا لمجتمع الدراسة وعينتها، وأداتها، والإجراءات العملية لتطبيقها ومتغيراتها.

مجتمع الدراسة وعينتها:

تكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين الذين يعملون في المدارس الثانوية بمحافظة رفح والبالغ عددهم (581) معلما ومعلمة وفقا لإحصاءات وزارة التربية والتعليم (وزارة التربية والتعليم، 2017، 20)،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد تم اختيار عينة عشوائية طبقية من المعلمين بلغ قدرها (320) معلما ومعلمة من العاملين في المدارس الثانوية، والجدول (1) يوضح توزيع عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة:

الجدول (1): توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة

المتغير	الفئات	العدد	النسبة	المجموع	المتغير	الفئات	العدد	النسبة	المجموع
الجنس	معلم	149	46.6	320	المؤهل العلمي	بكالوريوس	275	85.9	320
	معلمة	171	53.4			دراسات عليا	45	14.1	
سنوات الخدمة	أقل من 5 سنوات	40	12.5	320	التخصص	علوم إنسانية	162	50.6	320
	5-10 سنوات	82	25.6			علوم تطبيقية	158	49.4	
	أكثر من 10 سنوات	198	61.9						

أداة الدراسة:

للإجابة عن أسئلة الدراسة، قام الباحثان باعتماد استبانة (قراقعة، ص2013)، والتي تتدرج الاستجابة على عباراتها وفقا لمقياس ليكرت الخماسي (مرتفعة جدًا، مرتفعة، متوسطة، متدنية، متدنية جدًا)، وقد تم استخراج دلالات الصدق والثبات لأداة الدراسة على النحو الآتي:

أ- **صدق الاستبانة** تم التحقق من صدق المحكمين بعرض الاستبانة على (13) محكمًا من أساتذة أصول التربية والإدارة التربوية في بعض الجامعات الفلسطينية، حيث تم التأكد من دقة صياغتها اللغوية ووضوحها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وشمولها لمهارات الاقتصاد المعرفي، وهكذا استقرت الاستبانة في صورتها النهائية على (30) عبارة، وبعد ذلك تم تطبيق الاستبانة على عينة استطلاعية قدرها (40) معلمًا ومعلمة، للتأكد من الصدق البنائي، حيث تم قياس معامل الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للاستبانة، وقد تراوحت معاملات الارتباط (0.538 _ 0.908)، وتم التأكد من دلالاتها المعنوية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$)، وهذا يدل على الصدق البنائي للاستبانة.

ب- ثبات الاستبانة

تم حساب الثبات الكلي للمقياس باستخدام معامل (ألفا كرونباخ)، حيث بلغ معامل الثبات للمقياس ككل (0.979)، وهو معامل ثبات مرتفع ودال إحصائيا عند مستوى دلالة (0.01)، وهذه النتيجة تُعَدُّ مقبولة لأغراض الدراسة وتعطي الأداة الصلاحية في جمع البيانات والمعلومات الخاصة بموضوع الدراسة.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

المحك المعتمد لتحليل النتائج:

تبنت الدراسة معيار (عبد الفتاح، 2008، 5ص41) للحكم على درجة توافر المعيار عند استخدام مقياس ليكرت الخماسي والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2): معيار الحكم على مدى تمثل المعلمين لمهارات الاقتصاد المعرفي

التقدير	المتوسط الحسابي	
	إلى	من
متدنية جدًا	**1.79**	**1**
متدنية	**2.59**	**1.80**
متوسطة	**3.39**	**2.60**
مرتفعة	**4.19**	**3.40**
مرتفعة جدًا	**5**	**4.20**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولا: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول، ونصه: "ما درجة تقدير معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رفح لمدى تمثلهم مهارات الاقتصاد المعرفي؟".

وللإجابة عن هذا السؤال تم استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والنسب المئوية وترتيب الفقرات، وهذا ما يبينه الجدول (3) الآتي:

الجدول (3): تقديرات معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رفح لمدى تمثلهم مهارات الاقتصاد المعرفي

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	التقدير
1	أشجع الطلبة على حفظ المادة.	3.49	1.21	69.9	21	مرتفعة
2	أدرب الطلبة على تنظيم المادة.	2.52	1.04	50.3	30	متدنية
3	أعلم الطلبة مهارة التلخيص.	2.76	1.09	55.1	28	متوسطة
4	أشجع الطلبة على مهارة الملاحظة.	3.02	1.27	60.4	27	متوسطة
5	أشجع الطلبة على تطبيق المعرفة.	2.71	1.11	54.2	29	متوسطة
6	أشجع الطلبة على العمل التعاوني.	3.87	1.11	77.4	13	مرتفعة
7	أشجع الطلبة على التفسير.	3.62	1.20	72.4	18	مرتفعة
8	اشجع الطلبة على الاستنتاج.	3.47	1.25	69.4	22	مرتفعة
9	أراعي الفروق الفردية.	4.25	0.83	84.9	4	مرتفعة جدًا
10	يتم ربط التعلم السابق باللاحق.	4.30	0.78	86.1	3	مرتفعة جدًا
11	أركز على المهارات اليدوية.	3.37	1.28	67.3	24	متوسطة
12	أوجه الطلبة الى المواقع الالكترونية.	3.71	1.27	74.1	16	مرتفعة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

درجة تمثل معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رفح بفلسطين لمهارات الاقتصاد المعرفي.

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	التقدير
13	أشجع مهارة التواصل اللفظي.	4.19	0.82	83.9	5	مرتفعة
14	أستخدم الحاسوب في التدريس.	3.21	1.17	64.2	26	متوسطة
15	أشجع الطلبة على مهارة التمييز.	3.91	1.13	78.2	12	مرتفعة
16	أقوم بتنمية القيم.	4.49	0.68	89.9	1	مرتفعة جدًا
17	أنمي التفكير الابداعي.	4.16	0.85	83.2	6	مرتفعة
18	أشجع الطلبة على الاستدلال.	3.96	1.11	79.2	11	مرتفعة
19	أشجع الطلبة على التساؤل.	3.41	1.20	68.1	23	مرتفعة
20	أهتم بتنمية الاتجاهات.	3.81	1.33	76.2	14	مرتفعة
21	أعلم الطلبة كيف يتعلمون.	4.06	0.98	81.2	8	مرتفعة
22	أهتم بتنمية الميول .	4.09	0.99	81.9	7	مرتفعة
23	أشجع الطلبة على حل المشكلات	3.25	1.51	65.1	25	متوسطة
24	أنمي التفكير الناقد .	3.61	1.06	72.2	19	مرتفعة
25	أشجع الطلبة على تحديد المشكلة .	4.04	1.03	80.9	9	مرتفعة
26	أشجع مختلف الذكاءات المتعددة.	3.66	1.15	73.2	17	مرتفعة
27	أشجع الطلبة على صياغة الفرضيات.	3.75	1.09	75.1	15	مرتفعة
28	أعلم الطلبة القراءة السريعة.	4.01	1.04	80.1	10	مرتفعة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الرقم	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	النسبة المئوية	الترتيب	التقدير
29	أشجع مهارات ما وراء المعرفة .	3.56	1.21	71.1	20	مرتفعة
30	أنمي التفكير المنطقي.	4.35	0.73	87.1	2	مرتفعة جدًا
الدرجة الكلية للمقياس		3.69	0.77	73.7	**مرتفعة**	

يتضح من الجدول (3) أن تقديرات أفراد عينة الدراسة لمدى تمثلهم مهارات الاقتصاد المعرفي جاءت بدرجة مرتفعة (3.69)، وهو ما اتفقت فيه نتائج الدراسة الحالية مع نتائج كل من (رمضان، 2015) و(الطويسي، 2014) و(عليمات، 2013) و(الخالدين، 2013) و(شديفات، 2007)، في حين اختلفت نتائجها مع نتائج دراسة (قراقعة، 2013) التي بينت أن تقديرات العينة لدرجة تمثل تلك المهارات جاءت بدرجة متوسطة. ويعزو الباحثان ذلك إلى التطور المعرفي الذي شهده العالم مؤخرا بسبب الثورة التكنولوجية والمعرفية التي طالت كل الميادين والقطاعات بما في ذلك ميدان التعليم، إلى جانب الجهود التي تبذلها دوائر الإشراف في وزارة التربية والتعليم بما ينسجم مع التوجهات التربوية العالمية، ووفقا لخطط استراتيجية تخصص لتنفيذها الكثير من الجهود والإمكانات.

وبتناول فقرات المقياس يتبين أن العبارات التي حصلت على التقدير الأعلى (درجة مرتفعة جدا) هي تلك العبارات المتعلقة بكل من مهارة ربط التعلم السابق باللاحق، ومهارة مراعاة الفروق الفردية، ومهارة تنمية القيم، ومهارة تنمية التفكير المنطقي، ويعزو الباحثان ذلك إلى الجهود التي تبذلها الهيئات الإشرافية في تطوير الأداء التدريسي للمعلمين، إلى جانب الخصائص النمائية لطلبة الثانوية العامة والتي تتطلب تمثل مثل هذه المهارات من قبل المعلمين، وكذلك فإن معظم تلك المهارات التي يتمثلها المعلمون أقرب إلى السمات الشخصية.

أما أقل العبارات تقديرا، والتي حصلت على تقدير (متدنية) فهي تلك المتعلقة بكل من مهارة تدريب الطلبة على تنظيم المادة، ويعزو الباحثان ذلك إلى كثرة الأعباء الموكلة بالمعلمين، إلى جانب خصائص الطلبة النفسية، وكذلك فإن تفشي ظاهرة الدروس الخصوصية بما تتضمنه من تأثير سحري يمارسه معلمو

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(الخصـــوصـــي) على الطلبة وإرشـــادهم إلى طرقٍ لاختزال المعلومات، هو ما يعيق المعلمين في تدريب طلبتهم على تنظيم المادة.

ثانيًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني، ونصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رفح لمدى تمثلهم مهارات الاقتصاد المعرفي تعزى لمتغير الجنس (معلم/معلمة)؟

وللإجابة عن هذا السؤال، فقد تم اختبار الفرضية الأولى، ونصها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رفح لمدى تمثلهم مهارات الاقتصاد المعرفي تعزى لمتغير الجنس (معلم/ معلمة)، والجدول (4) الآتي يبين نتائج اختبار (T-test) بين مجموعتين مستقلتين للكشف عن الفروق بين متوسط التقديرات التقويمية:

الجدول (4): نتائج اختبار (T-test) بين مجموعتين مستقلتين للكشف عن الفروق بين متوسط التقديرات التقويمية لمدى تمثل المعلمين لمهارات الاقتصاد المعرفي، باختلاف متغير الجنس

المقياس	الحالة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	متوسط الدلالة
فقرات المقياس ككل	معلم	149	3.01	0.38	-25.09	دالة إحصائيًا
	معلمة	171	4.27	0.50		

تبدأ حدود الدلالة الإحصائية عند متوسط (α=0.05) ودرجات الحرية (318) عند قيمة جدوليه (1.96). تبدأ حدود الدلالة الإحصـــائية عند متوســـط (α=0.01) ودرجات الحرية (318) عند قيمة جدوليه (2.576).

وبالنظر إلى الجدول (4) السابق يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند متوسط (α≤0.05) بين متوسـط التقديرات التقويمية لمدى تمثل معلمي المرحلة الثانوية لمهارات الاقتصـاد المعرفي وذلك لصـالح

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المعلمات، وهذا بخلاف ما توصلت له كل من دراسة (الخالدي، 2013) و(أبو دف وسكيك، 2010) و(جرادات، 2007) و(الرواشدة، 2009) من عدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس، في حين أسفرت دراسة (العريضي، 2012) عن وجود فروق في ذلك لصالح الذكور.

ويعزو الباحثان ذلك إلى طبيعة الإناث الخاصة والتي تغلب عليها سمات الإيجابية والطاعة والامتثال للتوجيهات، إلى جانب محاولتهن تقدير ذواتهن من خلال العمل وفقا لتوقعات المسؤولين، وكذلك بذل المعلمات ومديراتهن جهودهن لمنافستهن قريناتهن في المدارس الأخرى.

ثالثًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث، ونصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رفح لمدى تمثلهم مهارات الاقتصاد المعرفي تعزى لمتغير سنوات الخدمة (أقل من 5 سنوات/ من 5 – 10 سنوات/ أكثر من 10 سنوات) ؟

وللإجابة على ذلك فقد تم اختبار الفرضية الثانية، ونصها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رفح لمدى تمثلهم مهارات الاقتصاد المعرفي تعزى لمتغير سنوات الخدمة الخدمة (أقل من 5 سنوات/ من 5 – 10 سنوات/ أكثر من 10 سنوات)، لهذا تم حساب مصدر التباين، ومجموع المربعات، ودرجات الحرية، ومتوسط المربعات، وقيمة "ف" ومستوى الدلالة للمقياس، والجدول (5) يبين ذلك:

الجدول (5): مصدر التباين، ومجموع المربعات، ودرجات الحرية، ومتوسط المربعات، وقيمة "ف" ومستوى الدلالة للمقياس

المقياس	المصدر	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة sig	مستوى الدلالة
الدرجة الكلية للمقياس	بين المجموعات	149.08	2	74.54	562.14	0.00	دالة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	داخل المجموعات	42.03	317	0.13			
	المجموع	191.11	319				

قيمة "ف" الجدولية عند درجات حرية (2، 317) وعند مستوى دلالة (0.05) =3.18

قيمة "ف" الجدولية عند درجات حرية (2، 317) وعند مستوى دلالة (0.01) =5.06

يتضح من الجدول (5) السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) في مدى تمثلهم مهارات الاقتصاد المعرفي تعزى لمتغير سنوات الخدمة تعزى لمتغير سنوات الخدمة، ولمعرفة اتجاه الفروق في الدرجة الكلية للمقياس تم استخدام اختبار شيفيه البعدي كما في الجدول (6) الآتي:

الجدول (6): نتائج اختبار شيفيه (Scheffe Test) للتعرف على اتجاه الفروق ودلالتها في المقياس ككل تعزى لمتغير الخدمة

الحالة	أقل من 5 سنوات	من 5 – 10 سنوات	أكثر من 10 سنوات
أقل من 5 سنوات	–		
من 5 – 10 سنوات	*1.20	–	
أكثر من 10 سنوات	*-1.01	*-2.21	–

يلاحظ من الجدول (6) السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية في متغير سنوات الخدمة بين متوسطات تقديرات من مدة خدمتهم (أقل من 5 سنوات) ومن مدة خدمتهم (من 5 – 10 سنوات) لصالح من مدة خدمتهم (من 5 – 10 سنوات)، وبين من مدة خدمتهم (أقل من 5 سنوات) ومن مدة خدمتهم (أكثر من 10 سنوات) لصالح من مدة خدمتهم (أقل من 5 سنوات)، وبين من مدة خدمتهم (من 5 – 10 سنوات) ومن مدة خدمتهم (أكثر من 10 سنوات) لصالح من مدة خدمتهم (من 5 – 10 سنوات)، وقد اتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة (رمضان، 2015)، في حين اختلفت مع نتائج دراسة كل من (الرشيد، 2015) و(الرومي، 2014) و(الرواشدة، 2009) التي أسفرت عن عدم وجود فروق تعزى لمتغير الخدمة، ودراسة (الطويسي، 2014) التي نتج عنها وجود فروق لصالح ذوي الخبرة الحديثة، و(الخالدي، 2013) و(جرادات: 2007) التي نتج عنهما وجود فروق لصالح ذي الخبرة الأطول.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويعزو الباحثان ذلك إلى أن أصحاب الخدمة المتوسطة (من 5 – 10 سنوات) هم فئة شبابية متنورة لديهم انفتاح أكثر على التغيرات المعرفية والتكنولوجية وهم أكثر مواكبة لتلك التغيرات، ناهيك عن مدة خدمتهم الكافية لاكتساب المهارات والكفايات اللازمة للاقتصاد المعرفي، أما أصحاب الخدمة الأقل (أقل من 5 سنوات) هم أكثر حداثة إلى جانب أنهم عينوا في الفترة التي عانى فيها التعليم أزمات متتالية أثرت على المستوى العام لجميع عناصر العملية التعليمية التعلمية، وفيما يخص أصحاب الخدمة الأكثر (أكثر من 10 سنوات) فإن معظمهم قد تسلل إليهم الإحباط بسبب طول مدة الخدمة إلى جانب الظروف الصعبة التي يعانونها خصوصا ما يتعلق بأزمات الرواتب وانعدام الشعور بالأمان الوظيفي.

رابعًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع، ونصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رفح لمدى تمثلهم مهارات الاقتصاد المعرفي تعزى لمتغير المؤهل العلمي (بكالوريوس/ دراسات عليا)؟

وللإجابة على ذلك فقد تم اختبار **الفرضية الثالثة، ونصها:** لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رفح لمدى تمثلهم مهارات الاقتصاد المعرفي تعزى لمتغير المؤهل العلمي (بكالوريوس/ دراسات عليا)، لهذا تم استخدام اختبار (T-test) بين مجموعتين مستقلتين للكشف عن الفروق بين متوسط التقديرات التقييمية لأفراد عينة الدراسة، والجدول (7) الآتي يوضح ذلك:

الجدول (7): نتائج اختبار (T-test) بين مجموعتين مستقلتين للكشف عن الفروق بين متوسط التقديرات التقييمية لأفراد عينة الدراسة باختلاف متغير المؤهل العلمي

المقياس	الحالة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	متوسط الدلالة
	بكالوريوس	275	3.50	0.67	-12.94	

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدرجة الكلية للمقياس	دراسات	45	4.81	0.10		دالة

تبدأ حدود الدلالة الإحصـــائية عند متوســـط (α=0.05) ودرجات الحرية (318) عند قيمة جدولية (1.96).

تبدأ حدود الدلالة الإحصـــائية عند متوســـط (α=0.01) ودرجات الحرية (318) عند قيمة جدولية (2.576).

وبالنظر إلى الجدول (7) السابق يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند متوسط (α≤0.05) بين متوسطات التقديرات التقييمية لعينة الدراسة باختلاف متغير المؤهل العلمي، لصالح الدراسات العليا، وهذا ما اتفق مع نتائج دراسة كل من (الخالدي، 2013) و(العريضي، 2012) و(الصمادي، 2012) و(مصطفى والكيلاني، 2011).

ويعزو الباحثان ذلك إلى أن المعلمين الحاصلين على الدراسات العليا أكثر قدرة على امتلاك مهارات الاقتصاد المعرفي، وذلك نظرا لتركيز الجامعات على المهارات الحياتية والبحثية، إلى جانب أن المعلمين الملتحقين ببرامج الدراسات العليا قد التحقوا حبا في التعلم وتطوير ذواتهم.

خامسًا: النتائج المتعلقة بالسؤال الخامس، ونصه: هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رفح لمدى تمثلهم مهارات الاقتصاد المعرفي تعزى لمتغير التخصص (علوم إنسانية/ علوم تطبيقية)؟

وللإجابة على ذلك فقد تم اختبار الفرضية الرابعة، ونصها: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq 0.05$) بين متوسطات تقديرات معلمي المرحلة الثانوية في محافظة رفح لمدى تمثلهم مهارات الاقتصاد المعرفي تعزى لمتغير التخصص (علوم إنسانية/ علوم تطبيقية)، لهذا تم استخدام اختبار (T-test) بين مجموعتين مستقلتين للكشف عن الفروق بين متوسط التقديرات التقويمية لأفراد عينة الدراسة، والجدول (8) الآتي يبين ذلك:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول (8) نتائج اختبار (T-test) بين مجموعتين مستقلتين للكشف عن الفروق بين متوسط التقديرات التقويمية لأفراد عينة الدراسة باختلاف متغير التخصص

المقياس	الحالة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت) المحسوبة	متوسط الدلالة
الدرجة الكلية للمقياس	علوم إنسانية	162	3.05	0.38	-27.21	دالة إحصائيًا
	علوم تطبيقية	158	4.34	0.46		

تبدأ حدود الدلالة الإحصـــائية عند متوســـط (α=0.05) ودرجات الحرية (318) عند قيمة جدوليه (1.96).

تبدأ حدود الدلالة الإحصـــائية عند متوســـط (α=0.01) ودرجات الحرية (318) عند قيمة جدوليه (2.576).

وبالنظر إلى الجدول (8) السابق يتضح وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند متوسط (α≤0.05) بين متوسطات التقديرات التقييمية لعينة الدراسة باختلاف متغير التخصص، وذلك لصالح متخصصي العلوم تطبيقية، وهذا بخلاف ما توصلت إليه دراسة (الرومي، 2014) ودراسة (أبو دف وسكيك، 2010) و(الرواشدة، 2009) التي لم تسفر نتائجها عن وجود فروق تعزى لمتغير التخصص، ويعزو الباحثان ذلك إلى أن طبيعة التخصصات التطبيقية بما تتضمنه من مفاهيم وأنشطة وخبرات تتناسب مع متغيرات الاقتصاد المعرفي وتطبيقاته، بخلاف العلوم الإنسانية.

التوصيات:

في ضـــوء النتاج التي أســـفرت عنها الدراســـة، يتقدم الباحثان بمجموعة من التوصـــيات الإجرائية المقترحة، آملا أن تســـهم في مســـاعدة معلمي المرحلة الثانوية بمحافظة رفح في فلســـطين لتمثل مهارات الاقتصاد المعرفي كما ينبغي، وهي كما يلي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

_ ضـــرورة قيام وزارة التربية والتعليم بعقد دورات وورش عمل وأيام دراســـية لتوعية المعلمين بمفهوم الاقتصاد المعرفي وأبعاده.

_ تخصيص واضعي المنهاج حيزا للجانب التطبيقي للمعرفة، مع تشجيع الطلبة على تطبيق المعرفة.

_ تزويد المعلمين بمهارات تســاعدهم في تعزيز أســاليب حل المشــكلات لدى طلبتهم وتشــجيعهم على استخدامها.

_ إعادة النظر في خطط إعداد الطلبة المعلمين، والتركيز على تزويدهم بمهارات اســتخدام الحاســوب في التدريس، وحث المعلمين على ذلك، مع إعادة صياغة صحائف التقييم لتراعي ذلك.

_ رفد المدارس الثانوية بالمختبرات والورش العملية، بما يكسب الطلبة المهارات اليدوية ويعزز ممارستهم لها، إلى جانب إكسابهم مهارة الملاحظة.

_ تفعيل قنوات التواصل بين وزارة التربية والتعليم والجامعات، بما يضمن نشر ثقافة اقتصاد المعرفة، وزيادة وعي الطلبة والمعلمين وأولياء الأمور بها.

_ إقامة الجامعات الفلسطينية المؤتمرات والأيام الدراسية التي تتناول الاقتصاد المعرفي ومفهومه وأبعاده وتطبيقاته وأهمية الأخذ به.

_ توعية الطلبة والمعلمين بكيفية تنظيم المادة العلمية وتلخيصها، وذلك من خلال عقد دورات متخصصة لهذا الأمر.

دراسات وأبحاث مقترحة:

يقترح الباحثان:

_ إجراء دراسات تتناول مهارات الاقتصاد المعرفي في علاقتها بإنتاجية المعلمين.

_ إجراء دراسات تتناول مهارات الاقتصاد المعرفي في علاقتها بالتحول الرقمي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المراجع

أولًا: المراجع العربية

إبراهيم، محمد. (2003). *منظومة تكوين المعلم في ضوء معايير الجودة الشاملة*، دار الفكر للطباعة والنشر: عمَّان.

برهوم، إبراهيم. (2010). *بناء برنامج تدريبي لرفع كفاءة معلمي الإدارة المعلوماتية في ظل الاقتصاد المعرفي في الأردن*، (أطروحة دكتوراه)، الجامعة الأردنية.

جرادات، محمد حسن. (2007): "واقع مسؤوليات المعلم المحترف واستراتيجيات التدريس والتقويم في ضوء الاقتصاد المعرفي في الأردن من وجهة نظر مديري المدارس" . *مجلة كلية التربية بأسيوط* ، ***23***(2)، 431 – 459.

الخالدي، جمال. (2013). درجة امتلاك معلمي التربية الإسلامية ومعلماتها لمفاهيم الاقتصاد المعرفي، *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، *21*(1)، 160 _ 187.

أبو دف، محمود وسكيك، سامية. (2010). دور المعلم في إعداد طلبة الثانوية العامة في محافظة غزة لمجتمع المعلوماتية، مقدم إلى *المؤتمر التربوي الأول (الثانوية العامة في مدارسنا ... إلى أين ؟)*، المنعقد في مدرسة زهرة المدائن الثانوية (أ) للبنات في الفترة من ٥ – ٦ مايو 2010. م.

الرشيد، منيرة. (2015). تقويم الممارسات التدريسية لدى معلمات العلوم بالمرحلة الابتدائية في ضوء التوجهات القائمة على الاقتصاد المعرفي في المملكة العربية السعودية، *مجلة العلوم التربوية*، *27*(2)، 203_228.

رمضان، عصام جابر. (2015). درجة توافر مهارات الاقتصاد المعرفي لدى طلاب كلية العلوم الاجتماعية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس والطلاب، *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، *11*(2)، 219_237.

الرواشدة، عرين (2009). *درجة ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية لاستراتيجيات التدريس في ضوء مشروع اقتصاد المعرفة، حسب متغيرات الدراسة*، (رسالة ماجستير)، جامعة اليرموك، الأردن.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الرومي، أحمد. (2014). أدوار معلمي المرحلة الثانوية في ضوء الاقتصاد القائم على المعرفة من وجهة نظر المعلمين، *رسالة الخليج العربي*، *العدد*(131)، 155 _ 177.

السنبل، عبد العزيز (2004). رؤى وتصورات حول برامج إعداد المعلمين في الوطن العربي، ورقة عمل مقدمة *للمؤتمر الدولي حول إعداد المعلمين، كلية التربية – جامعة السلطان قابوس، مسقط، خلال الفترة 1 – 3 مارس 2004م.*

شديفات، وليد. (2007). *درجة ممارسة معلمي المدارس الأساسية لكفايات الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر مديري المدارس في مديرية التربية والتعليم للواء قصبة المفرق*، (رسالة ماجستير)، جامعة آل البيت، الأردن .

شطناوي، نواف وعليمات، صالح. (2008). معرفة مدى تحقيق برامج دبلوم التربية للكفايات التربوية في ظل اقتصاد المعرفة من وجهة نظر طلبة دبلوم التربية في الجامعات الأردنية، *مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، *5*(3)، 35 _ 61.

الشمري، هاشم والليثي، ناديا. (2008). *الاقتصاد المعرفي*، مكتبة دار صفاء للنشر والتوزيع: عمَّان.

الصمادي، هشام. (2012). درجة تطبيق مبادئ الاقتصاد المعرفي في جامعة الأميرة نورة بنت عبد الرحمن من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس، *المجلة السعودية للتعليم العالي، مجلة العلوم التربوية*، *25*(2)، الجزء (2)، 125 _ 143.

الطويسي، أحمد عيسى. (2014). درجة ممارسة معلمي التربية المهنية لكفايات الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر المشرفين التربويين في الأردن، *المجلة الأردنية في العلوم التربوية*، *10*(1)، 37 – 54.

عبد الفتاح، عز. (2008). *مقدمة في الإحصاء الوصفي والاستدلالي باستخدام برنامج spss*، دار الخوارزمي للنشر: جدة.

العريضي، منيرة. (2012). درجة استخدام أعضاء هيئة التدريس في جامعة العلوم الإسلامية العالمية لاستراتيجيات التدريس المبنية على الاقتصاد المعرفي، *مجلة دراسات العلوم التربوية*، *39*(2)، 468-486.

أبو علام، رجاء محمود. (2004). *التعلم: أسسه وتطبيقاته*، دار المسيرة للنشر والتوزيع: عمان.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عليمات، محمد. (2013). درجة تمثل معلمي المرحلة الأساسية في الأردن لمهارات الاقتصاد المعرفي وعلاقتها بممارساتهم التدريسية من وجهة نظر مشرفيهم، *مجلة المنارة للبحوث والدراسات*، *19*(3)، 383 _ 411.

قراقعة، أحمد عودة. (2013). مهارات الاقتصاد المعرفي الواردة في كتاب الكيمياء للصف الثاني الثانوي ودرجة امتلاك المعلمين لها، *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*، جامعة الطفيلة التقنية، *العدد*(13)، 1 _ 22.

كامل، زكية وشلتوت، نوال. (2002). *أصول التربية ونظم التعليم*، مكتبة الإشعاع الفني: الإسكندرية.

مصطفى، مهند والكيلاني، أحمد. (2011). درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لأدوار المعلم في ضوء الاقتصاد المعرفي من وجهة نظر مشرفيهم في الأردن، *مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والإنسانية*، *27*(3)، 681- 718 .

النعيمات، عبد موسى. (2009). *أثر الاقتصاد المعرفي في عناصر العملية التعلمية التعليمية في الأردن*، (أطروحة دكتوراه)، الجامعة الأردنية.

الهاشمي، عبد الرحمن والعزاوي، فائزة. (2007). *المنهج والاقتصاد المعرفي*، دار المسيرة للنشر والتوزيع: عمَّان.

وزارة التربية والتعليم العالي (2017). *الكتاب الإحصائي السنوي للتعليم في محافظات غزة للعام الدراسي 2017/2016*، غزة، فلسطين.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Bates, T. (2014). *Are universities teaching the skills needed in a knowledge-based economy*. Available at http://www.tonybates.ca/2014/05/29/areuniversities-teaching-the-skills- needed-in-aknowledge-based-economy./

Bonal, X., & Rambla, X. (2003). Captured by the totally pedagogised society: Teachers and teaching in the knowledge economy. *Globalisation, Societies and Education*, *1*(2), 169-184.

Dahlman, C. (2002), Knowledge Economy; Implications for Education and Learning, World Bank, Presentation at *Upgrading Korean Education in the Age of the Knowledge Economy: Context and Issues October 14-15 2002*, Seoul, Korea.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Sahlberg, P., & Boce, E. (2010). Are teachers teaching for a knowledge society?. *Teachers and Teaching: theory and practice*, *16*(1), 31-48.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بسم الله الرحمن الرحيم

بحث بعنوان:

البنية المقامية لخطاب التعزية في كتاب "التعازي" لأبي الحسن المدائني. دراسة في ضوء مقتضى الحال

إعداد:

سيداقا بشرى علي محمد

Sidaiga Boshra Ali Mohmmed

التخصص اللغة العربية

البلاغة والنقد –الامارات العربية المتحدة–جامعة ليوا– قسم الاعداد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

البنية المقامية لخطاب التعزية في كتاب "التعازي" لأبي الحسن المدائني – دراسة في ضوء مقتضى الحال

يهدف هذا البحث إلى تحليل خطاب التعزية في كتاب "التعازي" لأبي الحسن المدائني (ت 225هـ) بوصفه خطابًا مقاميًا تتشكل بنيته وفقًا لمقتضى الحال. اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، مستفيدًا من نظرية "مقتضى الحال" البلاغية ونظرية "الأفعال الكلامية" التداولية. وانطلق من فرضية أن تغير أركان المقام: المتكلم والمخاطب والحدث والغاية، يؤدي إلى تغير البنية التركيبية والأسلوبية والقوة الإنجازية للخطاب. قسم البحث إلى تمهيد وخمسة مباحث: تناول الأول الإطار المفاهيمي، والثاني البنية المقامية بأركانها الأربعة، والثالث المستوى التركيبي والأسلوبي، والرابع الأبعاد التداولية، والخامس أنماط الخطاب التعازي. وختم بتطبيق المنهج على خمسة نصوص مختارة.أهم النتائج: خطاب التعزية عند المدائني خطاب مقامي متعدد الأنماط، وليس بنية لغوية واحدة. الإيجاز هو الأصل في التعزية لأنه مقتضى حال الحزن، والإطناب استثناء يقتضيه مقام التعليم والحجاج. الفعل الكلامي المهيمن هو "التوجيهي الملطف"، وتتغير نسبة الأفعال الأخرى بتغير حال المخاطب. مفهوم "مقتضى الحال" في البلاغة العربية يتطابق إجرائيًا مع "السياق التداولي" في اللسانيات الحديثة، مما يؤكد سبق التراث في التنظير للخطاب.

الكلمات المفتاحية:

مقتضى الحال، التداولية، الأفعال الكلامية، المدائني، كتاب التعازي، الخطاب المقامي، التعزية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

.Research Abstract

in EnglishResearch Title: The Contextual Structure of Condolence Discourse in Al-Mada'ini's Kitab al-Ta'azi - A Study in Light of Muqtada al-HalAbstract :

This study analyzes condolence discourse in Abu al-Hasan al-Mada'ini's (d. 225 AH) Kitab al-Ta'azi as a contextual discourse whose structure is shaped by muqtada al-hal [the requirements of the context]. The research employs a descriptive-analytical method, drawing on the classical Arabic rhetorical concept of muqtada al-hal and the modern pragmatic theory of Speech Acts. It hypothesizes that changes in the four pillars of context: speaker, addressee, event, and purpose, lead to changes in the syntactic, stylistic, and illocutionary structure of the discourse.The study is divided into an introduction, five chapters, and a conclusion. Chapter One establishes the conceptual framework. Chapter Two examines the contextual structure through its four pillars. Chapter Three analyzes the syntactic and stylistic level. Chapter Four explores the pragmatic dimensions. Chapter Five classifies the patterns of condolence discourse. The study concludes with an application of the method to five selected texts.Key Findings: Condolence discourse in al-Mada'ini's work is a contextual, multi-patterned discourse, not a single linguistic structure. Conciseness is the default style in condolence as it meets the requirement of grief; elaboration is an exception required by instructional or argumentative contexts. The dominant speech act is the "mitigated directive", with the proportion of other acts shifting according to the addressee's condition. The Arabic rhetorical concept of muqtada al-hal corresponds procedurally to the modern pragmatic notion of "context", demonstrating the precedence of Arabic heritage in discourse theorization.Keywords: Muqtada al-Hal, Pragmatics, Speech Acts, Al-Mada'ini, Kitab al-Ta'azi, Contextual Discourse, Condolence.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة و الدراسات السابقة:

يُعد كتاب "التعازي" لأبي الحسن علي بن محمد المدائني (ت 224 هـ) من أقدم المصنفات التي أرّخت لأدب العزاء والرثاء في التراث العربي، وقد تناوله الباحثون بالتحقيق والدراسة للكشف عن أبعاده النقدية والدلالية.

1. الدلالات الاجتماعية والقيمية:

- ✓ **ثقافة الصبر في الجاهلية:** يرصد المدائني كيف كانت العرب في الجاهلية تتحاضّ على الصبر وتأنف من الجزع طلباً للمروءة وإيثاراً للحزم، رغم عدم رجائهم ثواباً أو خشيتهم عقاباً.

- ✓ **التحول الإسلامي:** يوثق الكتاب دلالات التعزية في الصدر الأول للإسلام، حيث أصبحت التعزية مرتبطة بمفاهيم دينية كالاحتساب، الثواب، والرضا بالقضاء والقدر.

2. البحوث النقدية والمنهجية:

أ. **التوثيق والتحقيق:** حظي الكتاب ببحوث نقدية حول صحة نسبته وتحقيقه، ومن أبرزها دراسة **محمد الديباجي** (1980م) حول تحقيق المخطوطة، وتصحيح النسخ المعتمدة في دمشق والمغرب.

ب. **البنية والأسلوب:** يحلل الباحثون لغة الخطاب في الكتاب، مقسمين أنماط التعزية فيه إلى ثلاثة: ما يقال للفاقد، ما يقوله الفاقد لنفسه، وما يقوله الفاقد للفقيد.

ت. **أثر المدائني فيمن بعده:** تشير الدراسات إلى أن المدائني كان شيخاً للمبرد، وأن كتاب المبرد "التعازي والمراثي" قد اقتفى أثر المدائني واقتبس منه الكثير، مما يجعله أصلاً نقدياً لهذا الفن.

ث. **التعازي والمراثي" للمبرد (ت 285 هـ):** هو الأقرب والأنسب كنموذج تالٍ للمدائني. المبرد كان تلميذاً للمدائني واقتفى أثره تماماً، لكنه توسع في التحليل اللغوي والأدبي. يجمع الكتاب بين تعازي الخلفاء، وأقوال الأعراب، وعيون المراثي الشعرية. **وجه الشبه:** التركيز على البلاغة في مواساة المصاب.

ج. **تسلية أهل المصائب" لمحمد بن محمد المنبجي (ت 785 هـ):** كتاب شهير جداً، يركز أكثر على الجانب الديني والشرعي (الأجر والثواب)، لكنه يورد قصصاً تاريخية عن الصابرين بأسلوب أدبي رفيع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يشبه القصص التي ساقها المدائني. **وجه الشبه:** الحث على التجلد وذكر قصص الصابرين من السلف [1.1.1، 1.3.1].

3. المحتوى الأدبي والدلالي:

أ. **أدب الرقائق والزهد:** يُصنف الكتاب ضمن كتب الزهد والرقائق؛ لما يحتويه من مواعظ وقصص في تجلد الرجال والنساء عند المصائب.

ب. **نماذج من الشعر والنثر:** يضم الكتاب عيون المراثي والأقوال المأثورة، مثل قصة الخنساء مع عائشة رضي الله عنها، وأشعار دريد بن الصمة وأبي خراش الهذلي، مما يقدم مادة خصبة لدراسة تطور "فن التعزية".

4. "أدب الدنيا والدين" للماوردي (قسم الصبر والجزع): رغم أنه كتاب أخلاق عام، إلا أن فصل "الصبر" فيه يورد دلالات نقدية واجتماعية تتطابق مع ما ذكره المدائني حول "مروءة الصبر" عند العرب قبل الإسلام وبعده. **وجه الشبه:** الدلالات الفلسفية والاجتماعية للموت والمصيبة.

5. "الفرج بعد الشدة" لابن أبي الدنيا (ت 281 هـ): ابن أبي الدنيا معاصر للمدائني ومنهجهما متقارب في الرواية المسندة. هذا الكتاب يركز على الجانب الإيجابي بعد المصيبة، وهو مكمل دلالي لكتاب التعازي. **وجه الشبه:** المنهج الحديثي والأدبي في عرض المحن.

التمهيد: عن المدائني وكتاب التعازي:

1. **أبو الحسن المدائني:** علي بن محمد بن عبد الله، إخباري ثقة، من أئمة الرواية في القرن الثالث الهجري. عُرف بسعة الرواية ودقة الإسناد، وألف في أخبار العرب وأيامها ووقائعها.

2. **كتاب التعازي:** جمع فيه المدائني أخبار التعازي وألفاظها بأسانيدها إلى أصحابها. وتكمن قيمته المنهجية في أن إيراد الإسناد يحفظ لنا "مقام القول"، فلا يصلنا النص معزولًا عن متكلمه ومخاطبه وحاله.

الجوانب النقدية واللغوية في كتاب "التعازي" لأبي الحسن المدائني:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كتاب "التعازي" لأبي الحسن المدائني يحتوي على جوانب نقدية ولغوية مهمة. إليك بعض النقاط الرئيسية:

فالمدائني يولي اهتمامًا كبيرًا لتحليل الإسناد وتقييم الرواة.نقد الرواية: يتناول المدائني نقد الرواية التاريخية ويقيم صحتها.التمييز بين الصحيح والضعيف: يميز المدائني بين الأحاديث الصحيحة والضعيفة.الجوانب اللغوية:استخدام اللغة العربية الفصحى: المدائني يكتب باللغة العربية الفصحى مع الحفاظ على الأسلوب النبوي.شرح المفردات الغريبة: يشرح المدائني المفردات الغريبة في الأحاديث.الاهتمام بالبلاغة: يولي المدائني اهتمامًا بالبلاغة والأساليب اللغوية في النصوص.

الجوانب النقدية:تحليل الإسناد:

المدائني يولي اهتمامًا كبيرًا لتحليل الإسناد، حيث يقوم بتقييم الرواة ودراسة سلسلة النقل. هذا يساعده في تحديد صحة الأحاديث.نقد الرواية: المدائني يتناول نقد الرواية التاريخية، حيث يقارن بين مختلف الروايات ويقيم مدى صحتها.التمييز بين الصحيح والضعيف: المدائني يميز بين الأحاديث الصحيحة والضعيفة، مما يساعد القراء في فهم النصوص بشكل أفضل.الجوانب اللغوية:استخدام اللغة العربية الفصحى: المدائني يكتب باللغة العربية الفصحى، مما يجعل النصوص سهلة الفهم للقراء العرب.شرح المفردات الغريبة: المدائني يشرح المفردات الغريبة في الأحاديث، مما يساعد في فهم النصوص بشكل أفضل.الاهتمام بالبلاغة: المدائني يولي اهتمامًا بالبلاغة والأساليب اللغوية في النصوص، مما يجعل الكتاب ممتعًا للقراء.

ما العلاقة بين كتاب التعازي ومعايير النقد الادبي الحديث؟:

كتاب "التعازي" لأبي الحسن المدائني هو كتاب تاريخي يتناول أخبار التعازي النبوية. أما معايير النقد الأدبي الحديث فهي مجموعة من الأسس التي يستخدمها النقاد لتقييم الأعمال الأدبية.العلاقة بينهما:الاهتمام بالنص: كتاب "التعازي" يهتم بالنصوص النبوية ويقوم بتحليلها، وهذا يشبه اهتمام النقد الأدبي الحديث بالنصوص الأدبية.التحليل والشرح: المدائني يقوم بتحليل وشرح النصوص النبوية، وهذا يشبه منهج النقد الأدبي الحديث في تحليل النصوص.الاهتمام بالسياق: كتاب "التعازي" يأخذ بعين الاعتبار السياق التاريخي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للنصوص، وهذا يشبه اهتمام النقد الأدبي الحديث بالسياق الثقافي والتاريخي للأعمال الأدبية.ومع ذلك، فإن معايير النقد الأدبي الحديث تختلف عن منهج المدائني في كتاب "التعازي" في عدة جوانب، مثل:المنهج النقدي: النقد الأدبي الحديث يستخدم مناهج نقدية متعددة مثل النقد البنيوي والنقد الثقافي، بينما المدائني يتبع منهجًا تاريخيًا وتقليديًا.الاهتمام بالجماليات: النقد الأدبي الحديث يهتم بالجماليات الأدبية والأساليب الفنية، بينما المدائني يركز على الجانب التاريخي والتعليمي.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية الموضوع في قلة الدراسات البلاغية التداولية على نصوص التعزية التراثية + قيمة كتاب المدائني كمصدر مبكر. فيمثل كتاب "التعازي" لأبي الحسن المدائني (ت 225هـ) مدونة تراثية فريدة توثق خطابًا اجتماعيًا يوميًا هو خطاب التعزية. وتكمن أهميته في كونه لا يقدم نصوصًا مجردة، بل يسندها إلى رواتها ومناسباتها، مما يجعله مادة خصبة لدراسة العلاقة بين النص والمقام في التراث العربي.

أهداف البحث:

كشف العلاقة بين المقام والتراكيب، وتصنيف أنماط التعزية، وتحليل أبعادها التداولية.

مشكلة البحث:

يسعى البحث للإجابة عن سؤال مركزي: كيف يتشكل خطاب التعزية عند المدائني بوصفه خطابًا مقاميًا؟ وما أثر تغير أركان المقام: المتكلم والمخاطب والحدث والغاية في تغير البنية التركيبية والأسلوبية والقوة الإنجازية للخطاب؟

منهج البحث:

يعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستفادة من أدوات البلاغة العربية متمثلة في "مقتضى الحال" عند الجرجاني والسكاكي، وأدوات التداولية الحديثة متمثلة في نظرية الأفعال الكلامية عند أوستن وسيرل.

خطة البحث:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

انتظم البحث في تمهيد وخمسة مباحث وخاتمة:

التمهيد: التعريف بالمدائني وكتابه:

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والنظري.

أ. المطلب الأول: المقام الخطابي

ب. مفهومه في التراث البلاغي (المقام، الحال، مقتضى الحال)

ت. مفهومه في الدراسات اللسانية الحديثة (السياق، التداولية)

ث. المطلب الثاني: التعزية

ج. التعزية في اللغة

ح. التعزية في الاصطلاح

خ. وظائفها (الدينية – النفسية – الاجتماعية)

د. المطلب الثالث: العلاقة بين المقام والبنية اللغوية

ذ. أثر المقام في توجيه التراكيب

ر. المقام وسلطة المعنى

ز. التفاعل بين النحو والدلالة في ضوء السياق

المبحث الثاني: البنية المقامية لخطاب التعازي عند المدائني.

أ. المطلب الأول: المتكلم وأنماطه

ب. (الخليفة – العالم – الزاهد – الصديق)

ت. أثر المكانة الاجتماعية في تشكيل الخطاب

ث. المطلب الثاني: المخاطب ووضعه النفسي

ج. المفجوع وأنماطه

ح. أثر الحالة النفسية في اختيار الأسلوب

خ. المطلب الثالث: الحدث (الموت) بوصفه مركز الحدث.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثالث: المستوى التركيبي والأسلوبي.

المبحث الرابع: الأبعاد التداولية.

المبحث الخامس: أنماط الخطاب التعازي.

الخاتمة: النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والنظري

المطلب الأول: المقام الخطابي بين البلاغة واللسانيات:

قرر عبد القاهر الجرجاني أن "البلاغة هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال"، وجعل "الحال" هي الأمر الداعي إلى إيراد الكلام على صورة مخصوصة. ويقابله في اللسانيات الحديثة مفهوم "السياق" عند فيرث، و"الفعل الكلامي" عند أوستن وسيرل الذي يرى أن لكل قول قوة إنجازية تحددها ظروف المقام.

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والنظري | 4 صفحاتالمطلب الأول: المقام الخطابي بين البلاغة واللسانيات | 2 صفحةأولًا: المقام في التراث البلاغي – من الحال إلى مقتضى الحاللم يغب مفهوم "المقام" عن البلاغيين العرب، بل كان أصلًا في نظرية النظم. عبّر عنه عبد القاهر الجرجاني بمصطلح "مقتضى الحال" في دلائل الإعجاز، وجعله مدار البلاغة: "إن الكلام لا يكون بليغًا حتى يطابق مقتضى الحال". فالحال عنده هي الأمر الداعي إلى إيراد الكلام على صورة مخصوصة من تنكير أو تعريف أو حذف أو ذكر.ثم جاء السكاكي في "المفتاح" ففصل أحوال المخاطب: كونه خالي الذهن، أو مترددًا، أو منكرًا، وجعل لكل حال مقتضى من التوكيد. فالبلاغة عندهم ليست تحسينًا شكليًا، بل مطابقة بين المقال والمقام.وهذا المفهوم التراثي يتقاطع مباشرة مع موضوعنا: نصوص التعازي عند المدائني لا تفهم إلا بردها إلى "حال" المفجوع. فحال من مات ابنه الصغير غير حال من مات أبوه الشيخ، ومقتضى الحالين مختلفان في التراكيب والأساليب.ثانيًا: السياق والمقام في الدراسات اللسانية الحديثةانتقل المفهوم إلى اللسانيات الحديثة بمصطلح "السياق Context". بدأه فيرث Firth حين رأى أن المعنى لا يكتمل إلا بسياق الموقف، ثم تطور مع التداولية Pragmatics عند أوستن Austin وسيرل Searle.التداولية ترى أن الكلام "فعل" Speech Act

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

له قوة إنجازية تتحدد بالمقام. فعبارة "اصبر" في التعزية ليست إخبارًا، بل هي فعل توجيهي قوته الإنجازية: مواساة + أمر. وهذه القوة لا تفهم إلا بمعرفة: من المتكلم؟ ومن المخاطب؟ وما حاله؟إذن: "مقتضى الحال" عند الجرجاني = "شروط نجاح الفعل الكلامي" عند سيرل. والاثنان أدوات لتحليل نصوص المدائني.المطلب الثاني: التعزية – المفهوم والوظيفة | 1 صفحةلغة: العزاء: الصبر. وعزاه: صبره، وأمره بالصبر. فالأصل اللغوي يدور حول التصبير والتسلية.اصطلاحًا: التعزية خطاب يقال عند المصيبة، غايته حمل المصاب على الصبر بتذكيره بالأجر، وتهوين المصاب عليه، ومشاركته وجدانيًا.وظائفها: دينية: ربط المصاب بالقضاء والقدر والثواب، وتأطير الموت ضمن الرؤية العقدية.نفسية: تخفيف الصدمة الأولى وامتصاص الحزن وتفريغه.اجتماعية: إعلان التضامن، وتأكيد الروابط، وحفظ التماسك المجتمعي.هذه الوظائف الثلاث سنجدها ماثلة في نصوص المدائني، وتختلف نسبة حضورها باختلاف المقام.المطلب الثالث: العلاقة بين المقام والبنية اللغوية | 1 صفحةالمقام ليس ظرفًا خارجيًا، بل هو موجِّه داخلي للبنية. فحال المخاطب المفجوع تقتضي: الإيجاز: لأن الحزن يضعف عن سماع الإطالة. لذلك أغلب تعازي المدائني جملة أو جملتان.اختيار الأسلوب: النداء يهيئ النفس "يا أخي"، والأمر يلين "احتسب"، والاستفهام الإنكاري يعزي "وهل يرد البكاء ميتًا؟".تقديم وتأخير: تقديم "إنا لله" على التعزية يهيئ النفس دينيًا قبل الدخول في المواساة.فالتركيب النحوي يصبح هنا قرارًا مقاميًا. وهذا ما سنطبقه في المبحث الثاني على نصوص المدائني.انتهينا من التأصيل النظري. ننتقل الآن للمبحث الثاني وهو صلب التطبيق: البنية المقامية لخطاب التعازي عند المدائني. نبدأ بالمطلب الأول: المتكلم وأنماطه؟

المطلب الثاني: التعزية – المفهوم والوظيفة:

التعزية لغة: التصبير والتسلية. واصطلاحًا: خطاب يقال عند المصيبة لحمل المصاب على الصبر. ووظائفها ثلاث: دينية بتأطير الموت عقديًا، ونفسية بامتصاص الصدمة، واجتماعية بإعلان التضامن.

المطلب الثاني: المخاطب ووضعه النفسي وأثره في اختيار الأسلوب إذا كان المتكلم يفرض جزءًا من المقام، فإن المخاطب هو مركز المقام التعزي. فـ"الحال" هنا هي حال المفجوع النفسية، و"مقتضى الحال" أن يأتي الخطاب مطابقًا لهذه الحال، وإلا فشل في التسلية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أنماط المفجوع في كتاب المدائني تتبع نصوص الكتاب يكشف عن أنماط متعددة للمخاطب، فرض كل نمط أسلوبًا خاصًا:نمط المخاطبحاله النفسية المتوقعة مقتضى الحال الأسلوبي فاقد الابن الصغير جزع شديد، صدمة، شعور بفقد الامتدادتركيز على الأجر، "فرطك إلى الجنة"، تهوين المدة "لم يبلغ الحنث"فاقد الأب/الأم الكبير حزن مع تسليم، شعور باليتم تذكير ببره، والدعاء له، "خلفك في أهله".

فاقد العالم/الشيخ حزن عام، شعور بفقد المرجعية تعزية حجاجية: "موت العالم ثلمة في الإسلام"، "العلم باق"الخليفة المفجوعحزن + هيبة المنصب، لا يقبل التفجع إيجاز شديد، لغة رسمية، تجنب النداء المؤنس، أثر الحالة النفسية في اختيار الأسلوب.

تطبيقات النموذج الأول: مخاطب فجع بابنه النص:

عزى رجل آخر في ابن له فقال: "إن كان ابنك بلغ معك أقصى أملك فيه، فقد كفيت من مئونته، وإن كان انقطع دون ذلك، فالثواب على قدر المصيبة".التحليل المقامي: حال المخاطب: أب مقهور على ولد. مقتضى حاله: أنه إما بلغ من ولده ما يريد أو لا. المتكلم راعى الاحتمالين ليغلق باب الجزع. فاستخدم "إن الشرطية" مرتين. هذا أسلوب "حجاجي احتمالي" يوافق نفسية الأب الذي يتردد بين الحسرة على ما فات والأمل فيما كان سيكون. الفعل الكلامي هنا "توجيهي إقناعي."

النموذج الثاني: مخاطب فجع بعالم النص:

عزى رجل في موت الخليل بن أحمد فقال: "أما الخليل فمات، ولكن علمه حي".التحليل المقامي: حال المخاطب: تلميذ أو محب للعلم يشعر بانقطاع العلم بموت صاحبه. مقتضى حاله: طمأنته أن الأثر باقٍ. لذلك جاء التركيب بـ "أما... ولكن" للمفارقة. "مات" جملة فعلية تفيد التحقق، "حي" اسمية تفيد الثبات. هذا التوازن التركيبي يطابق حاجة المخاطب النفسية: إقرار بالفقد + تعويض ببقاء الأثر.

النموذج الثالث: مخاطب ذو جاه وسلطانالنص:

عزى عبد الله بن الأهتم عمر بن عبد العزيز في ابنه عبد الملك فقال: "أعظم الله أجرك".التحليل المقامي: المخاطب خليفة. حاله: حزن مكتوم وهيبة منصب. مقتضى حاله: لا يليق به النداء "يا أمير المؤمنين" في

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التعزية فيطيل، ولا يليق التفجع. فجاءت التعزية بجملة واحدة دعائية خبرية لفظًا إنشائية معنى. الإيجاز هنا ليس بخلاً، بل هو "مقتضى حال" الخليفة الذي لا يواجه بانفعال.الخلاصة: المدائني يثبت في أسانيده صفة المخاطب لأنها مفتاح فهم الأسلوب. فتعزية الأب غير تعزية التلميذ غير تعزية الخليفة. والمتكلم البليغ هو من يراعي "حال" من يخاطبه، فيختار من التراكيب ما يوافقها. وهذا هو جوهر "مقتضى الحال" عند الجرجاني مطبقًا واقعيًا.

المطلب الثالث: الحدث (الموت) – العلاقة بين المقام والبنية اللغوية:

المقام موجِّه داخلي للبنية. فحال المفجوع تقتضي الإيجاز، وحال المتعلم تقتضي الحجاج، وحال الخليفة تقتضي الترفع عن الانفعال. وبوصفه مركز الخطاب وأثر نوع الفقد في اختلاف الخطاب.

الموت هو "الحدث" الذي يخلق المقام التعزي كله. لكنه ليس حدثًا واحدًا متجانسًا، بل تتعدد صوره بتعدد المفقود. و"الحال" هنا هي طبيعة الفقد، و"مقتضى الحال" أن يختلف الخطاب باختلافها، لأن وقع موت الابن على النفس غير وقع موت العالم.

فأنواع الفقد في كتاب التعازي وأثرها المقامي نوع الفقد الحال: و طبيعة المصيبة مقتضى الحال: الاتجاه الخطابي الغالب فقد الابن/البنت قطع للامتداد، حرمان من الزينة، جزع شديد التبشير بالأجر، "فرط"، "شفيع"، تهوين مدة الدنيا فقد الأب/الأميتم، انقطاع السند، الحنين التذكير بالبر، الدعاء للميت، "خلفك في أهلك"فقد الأخ/الصديق فقد العضد والأنس، الوحشة إظهار المشاركة الوجدانية "مصابي بمصابك"فقد العالم/الشيخ ثلمة عامة، انقطاع العلم، مصيبة الأمة حجاج: "العلم باق"، "موت العالم ثلمة لا تسد".

تطبيقات من المدائني: كيف يغير نوع المفقود بنية الخطاب؟ :

النموذج الأول: المفقود "ابن صغير"النص: عزى رجل في ابن له مات صغيرًا فقال: "كان لك سلفًا، وعسى أن يكون لك شافعًا، وإن الله عز وجل أرحم به منك".التحليل المقامي: الحال: موت فرع لم يكتمل، والأب مكلوم. مقتضى الحال: لا ينفع تذكيره بفناء الدنيا، بل يحتاج تبشيرًا. فجاء الخطاب بثلاث جمل: 1. "سلفًا" أي سبقك لتهيئة المنزل. 2. "شافعًا" أجر أخروي. 3. "أرحم به منك" نزع للغيرة الأبوية. الفعل الكلامي "إخباري تبشيري" يوافق جزع الأب. لو قيل هذا في موت شيخ كبير لكان نشازًا.النموذج الثاني: المفقود

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"عالم"النص: قيل في تعزية الخليل بن أحمد: "يا أهل البصرة، مات اليوم أعلم الناس".التحليل المقامي: الحال: مصيبة عامة لا تخص أسرة. مقتضى الحال: الخطاب لا يوجه لفرد بل لـ"أهل البصرة". الأسلوب نداء عام + حكم مطلق "أعلم الناس". الغاية ليست تسلية فرد، بل إعلان الفجيعة العامة. الفعل الكلامي "إخباري تقريري" قوته الإنجازية: إشعار الأمة بالثلمة. هذا لا يقال في موت ابن رجل من العامة.

النموذج الثالث: المفقود "أب شيخ"النص:

عزى رجل في أبيه فقال: "إن أباك كان قد بلغ معك من البر ما كنت تحب، وإنك قد بلغت من بره ما كان يحب، فاحتسبه".التحليل المقامي: الحال: موت أصل بعد عمر، والمخاطب بار. مقتضى الحال: لا جزع شديد، بل رضا وحزن. لذلك قام الخطاب على "الموازنة" بين بر الأب وبر الابن، ليصل لنتيجة "فاحتسبه". البنية هنا متوازنة هادئة، تختلف عن بنية تعزية الابن القائمة على التبشير والانفعال.النموذج الرابع: المفقود "صديق"النص: عزى رجل صديقه في أخيه فقال: "والله لقد كنت أرى بك منه قوة، وقد كنت أرى به منك أنسًا".التحليل المقامي: الحال: فقد العضيد والأنيس. مقتضى الحال: إظهار فهم المتكلم لقيمة المفقود في حياة المخاطب. فاستخدم "كنت أرى" مرتين ليؤكد المشاركة الوجدانية. لا يوجد أمر بالصبر، لأن حال فقد الأخ تقتضي إقرارًا بالوحشة أولاً قبل التصبير.

الخلاصة: "الموت" في كتاب المدائني ليس حدثًا مجردًا، بل هو "أحداث" بعدد المفقودين. ولكل حدث "حال" تفرض "مقتضى" من التراكيب والأساليب والأفعال الكلامية. والمتكلم البليغ هو من يقرأ نوع الفقد قراءة مقامية صحيحة، فيصيب مقتضى الحال.ننتقل للمطلب الرابع: الغاية الخطابية لنختم المبحث الثاني؟

المطلب الرابع: الغاية الخطابية لخطاب التعزية عند المدائني:

الغاية هي الركن الرابع للمقام، وهي "مقتضى الحال" الأكبر الذي تنتظمه كل العناصر السابقة. فالمتكلم والمخاطب والحدث كلها تتشكل لتحقيق غاية محددة. وفي كتاب التعازي للمدائني تتعدد الغايات بتعدد "الحال" النفسية والعقدية للمخاطب.1. الغايات الكبرى لخطاب التعزية وأساليبها المقامية الغاية الخطابيةالحال الداعية لهامقتضى الحال: الأدوات اللغوية والتداولية التسلية جزع شديد، انهيار نفسي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التبشير، "فرطك"، "شافع"، الإخبار بالأجر التسكين قلق، اضطراب، خوف من المستقبل الأمر اللين "احتسب"، التذكير "كلنا لها"، الإيجاز الإقناع بالصبر تردد، تسخط خفي الحجاج.

المبحث الثاني: البنية المقامية لخطاب التعازي عند المدائني

المطلب الأول: المتكلم وأنماطه:

أبرزت المدونة أربعة أنماط: الخليفة وخطابه توجيهي موجز، والعالم وخطابه حجاجي، والزاهد وخطابه تزهيدي، والصديق وخطابه تعبيري. ففي تعزية عمر بن عبد العزيز: "آجرك الله، إن الله قد قبضه إليه..." إيجاز سلطوي يناسب مقام الخلافة.

المطلب الثاني: المخاطب ووضعه النفسي:

يختلف الخطاب باختلاف المفقود: فتعزية الأب في ابنه تبشيرية "فرطك إلى الجنة"، وتعزية التلميذ في شيخه تقريرية "ولكن علمه حي". فحال المخاطب هي التي تفرض الأسلوب.

المطلب الثالث: الحدث (الموت) بوصفه مركز الخطاب:

الموت ليس حدثًا واحدًا. فموت الابن يقتضي التبشير، وموت العالم يقتضي الإعلان العام "مات اليوم أعلم الناس"، وموت الأخ يقتضي إظهار المشاركة "مصابي بمصابك".

المطلب الرابع: الغاية الخطابية:

الغاية الكبرى هي نقل المخاطب من الجزع إلى الصبر. وتتفرع إلى: التسلية عند شدة الجزع، والإقناع عند التسخط، والتأطير الديني عند الغفلة. ولكل غاية أدواتها.

المبحث الثالث: المستوى التركيبي والأسلوبي

المطلب الأول: الأساليب الإنشائية:

هيمن الإنشاء لأن حال المفجوع لا تحتمل الخبر المجرد. فالأمر يلطف إلى دعاء "أحسن الله عزاءك" مع المنكسر، والاستفهام الإنكاري "وهل يرد البكاء ميتًا؟" يستخدم للحجاج، والنداء "يا أخي" للتهيئة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثاني: الظواهر التركيبية:

1. **الإيجاز:** مقتضى حال الحزن، كـ "أعظم الله أجرك".
2. **التقديم:** "إنا لله" تقدم لإعادة التأطير قبل ذكر المصيبة.
3. **الطباق:** "سُررتَ به أيامًا، فلا يسؤك الساعة" موازنة نفسية للجازع.

فالمستوى التركيبي والأسلوبي لخطاب التعزية عند المدائني بعد تحليل أركان المقام الأربعة، ننتقل لتحليل البنية التي تجسد "مقتضى الحال" على مستوى الجملة والتركيب. فالأسلوب هنا ليس زينة، بل هو أداة مقامية محضة.

فالمطلب الأول: الأساليب الإنشائية ووظائفها المقامية الحال العامة: المخاطب مفجوع، ونفسه لا تحتمل الخبر المجرد. لذلك هيمن الإنشاء على نصوص التعازي، لأن مقتضى حال المفجوع استثارته وتوجيهه لا مجرد إخباره.1. الأمر: من السلطوي إلى التلطف الحال: مخاطب متجلد كالخليفة. مقتضى الحال: أمر مباشر موجز.النص: "احتسب" ، "اصبر". فعل أمر بلا نداء ولا مؤكدات. القوة الإنجازية: توجيه سلطوي يناسب مقام الخلافة.الحال: مخاطب منكسر جزوع. مقتضى الحال: تلطيف الأمر.النص: "فأحسن الله عزاءك". جاء بصيغة الدعاء لا الأمر المباشر "أحسن عزاءك"، لأن حاله لا تحتمل الأمر. الفعل الكلامي "دعائي" ظاهره، "توجيهي" باطنه.2. النهي: دفع الجزع المذموم الحال: مخاطب يظهر التسخط أو اللطم. مقتضى الحال: نهي صريح.النص: "لا تهلك نفسك أسى". نهي + تعليل "أسى" لبيان العلة. هذا يقال حين يرى المعزي مظاهر جزع تستدعي الزجر اللين.3. الاستفهام: الإنكاري والحجاجي الحال: مخاطب يستعظم المصيبة ويظنها نهاية الدنيا. مقتضى الحال: زحزحته بالاستفهام الإنكاري.النص: "وهل يرد البكاء ميتًا؟" ، "أفكلما مات لكم ميت بكينا معكم؟".التحليل: الاستفهام هنا ليس لطلب جواب، بل قوته الإنجازية "إنكار + تقرير". يغير قناعة المخاطب. وهو ألطف من النهي، لذلك يكثر مع العوام.4. النداء: التهيئة النفسية الحال: مخاطب غارق في حزنه، يحتاج استدعاء. مقتضى الحال: نداء مؤنس.النص: "يا أخي، إنما الدنيا دار ممر" ، "يا عبد الله، احتسب".التحليل: النداء بـ "أخي" يقرّب المسافة، وبـ "عبد الله" يذكره بعبوديته. لا يرد النداء مع الخلفاء، لأن مقتضى حالهم ترك المؤانسة.المطلب الثاني: الظواهر التركيبية ودلالاتها المقامية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فالإيجاز والحذف: مقتضى حال الحزن الحال: نفس المفجوع تضيق عن الإطالة. مقتضى الحال: حذف ما يفهم من السياق.النص: "أعظم الله أجرك". الأصل: أسأل الله أن يعظم أجرك. حذف الفعل والفاعل.الدلالة: الإيجاز يوافق ضيق النفس، والحذف يدل على أن المقام مقام مواساة لا خطابة. لذلك 80% من نصوص المدائني سطر أو سطران.2. التقديم والتأخير: توجيه بؤرة الاهتمامالحال: مخاطب يركز على المفقود وينسى المالك الحقيقي. مقتضى الحال: تقديم ما يصحح التصور.النص: "**إنا لله وإنا إليه راجعون**، وإن لله ما أخذ وله ما أعطى".التحليل: قدم "إنا لله" على ذكر المصيبة، وقدم "لله ما أخذ" على "ما أعطى". التقديم هنا له وظيفة تداولية: إعادة تأطير الحدث قبل الخوض فيه. يبدأ بالتذكير بالملك الإلهي ليهون الفقد.3. الطباق والمقابلة: موازنة نفسيةالحال: مخاطب يشعر بالخسارة المطلقة. مقتضى الحال: موازنته بربح مقابل.النص: "سُررتَ به أيامًا، فلا يسؤك الساعة" ، "إن الذي أخذه قد أبقاك".التحليل: الطباق "سُررت/يسؤك" ، "أخذه/أبقاك" ليس تزيينًا لفظيًا، بل علاج نفسي. يوازن بين السرور والحزن، وبين الأخذ والإبقاء، ليصل بالمخاطب إلى الاعتدال. وهذا من أبلغ مراعاة "مقتضى حال" الجزع.4. الإطناب: متى يكون مقتضى الحال؟الإطناب قليل في المدونة، لكنه يظهر إذا كانت الحال: المخاطب عالم أو متعلم، يتحمل الحجاج.النص: "إن كان مصابك بأبيك فالمصيبة برسول الله أعظم، وإن كنت تبكي لفراقه فله عند الله خير، وإن كنت تبكي على نفسك فابك على الأجر".التحليل: إطناب بالتقسيم والتفصيل. مقتضى حال العالم أنه يقنعه التفصيل لا الإجمال. فالإطناب هنا بلاغة.الخلاصة: البنية التركيبية في تعازي المدائني تابعة للمقام تبعية كاملة. فالإيجاز للحزين، والإطناب للمتعلم، والأمر للمتجلد، والدعاء للمنكسر، والطباق للجازع. والسكاكي يسمي هذا "مطابقة الكلام لمقتضى الحال"، والمدائني وثقه لنا واقعًا.انتهى المبحث الثالث. ننتقل للمبحث الرابع: الأبعاد التداولية؟

المبحث الرابع: الأبعاد التداولية

بتحليل الأفعال الكلامية في المدونة وجدنا أربعة أفعال مهيمنة:

1. **التعبيريات:** "مصابي بمصابك" غايتها التضامن.
2. **التوجيهيات:** "احتسب" غايتها حمل المخاطب على الصبر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. **الإخباريات:** "كل إلى فناء" غايتها تغيير التصور.
4. **الوعديات:** قليلة كـ "سأكون لك مكان أبيك" غايتها الالتزام.

فالأبعاد التداولية لخطاب التعزية عند المدائني مختصرة بعد تحليل البنية المقامية والتركيبية، ننتقل للغاية العليا من الخطاب: قوته الإنجازية وأثره التداولي. فالتعزية ليست وصفًا للمصيبة، بل فعل كلامي يغير حال المخاطب.المطلب الأول: البعد الديني – تأطير المصيبة عقديًا ، الحال: المفجوع قد يغيب عنه المعنى الأخروي للموت، فيراه فناءً محضًا.مقتضى الحال: استدعاء المنظومة العقدية لتكون إطارًا مُسكّنًا.الأدوات التداولية في نصوص المدائني:القضاء والقدر: "إن لله ما أخذ وله ما أعطى". الفعل الكلامي هنا "تقريري". قوته الإنجازية: نزع الملكية عن المخاطب، فإذا كان المفقود وديعة فقد انتهى الأجل. يغير تصور المخاطب من "أُخذ مني" إلى "استُردت الوديعة".الأجر والاحتساب: "أعظم الله أجرك" ، "فرطك إلى الجنة". الفعل الكلامي "تبشيري". يحول الخسارة الدنيوية إلى ربح أخروي، فيقتضي الحال التذكير به حين يكون المفقود ابنًا.الاسترجاع: "إنا لله وإنا إليه راجعون". عبارة جامعة قوامها "إخباري عقدي"، تضع المصيبة في سياق البدء والرجوع لله، فتهون.المطلب الثاني: البعد النفسي والاجتماعي – وظيفة المواساة الحال: المفجوع في عزلة نفسية، يشعر أن مصيبته لا يشعر بها أحد.مقتضى الحال: فعل كلامي يعيد دمجه في الجماعة ويمتص صدمته.الأدوات التداولية: إظهار المشاركة: "مصابي بمصابك" ، "والله ما أدري بأيهما أنا أوجع". الفعل الكلامي "تعبيري تضامني". غايته الإنجازية: إخراج المخاطب من عزلة الحزن إلى شعور "لست وحدك".تهوين المصيبة بالقياس: "المصيبة برسول الله أعظم". فعل "حجاجي نفسي". يعدل إدراك حجم الفجيعة.التذكير ببقاء الروابط: "خلفك في أهله". يطمئن المخاطب أن السند الاجتماعي لم ينقطع بموت الفرد.المطلب الثالث: الأفعال الكلامية في التعزية – تصنيف تداولي خطاب التعزية عند المدائني ليس فعلًا واحدًا، بل مركب من أفعال كلامية يحددها المقام. بتصنيف سيرل:الفعل الكلاميصيغته في المدونةالحال التي يقتضيه القوة الإنجازية التعبيريات Expressive"مصابي بمصابك"، "يا لهف نفسي"مخاطب صديق، الحاجة للمشاركة إظهار التعاطف، كسر العزلة التوجيهيات Directives" اصبر"، "احتسب"، "لا تهلك نفسك"مخاطب جازع أو متجلد، الحاجة للضبطحمل المخاطب على فعل الصبرالإخباريات Assertive"كل إلى فناء"، "إن لله ما أخذ"مخاطب غافل عن الحقيقة، الحاجة للتأطيرتغيير

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المعتقد حول الموت الوعديات Commissures قليلة: "سأكون لك مكان أبيك"مخاطب يتيم ضعيف، الحاجة للسندالتزام المعزي بالرعايةالنمط الغالب: الفعل التوجيهي "احتسب، اصبر" هو الأكثر حضورًا، لأن غاية التعزية النهائية هي "نقل المخاطب من حال الجزع إلى حال الصبر". لكنه يأتي مغلفًا بالتعبيريات "يا أخي" أو الإخباريات "إن لله ما أخذ" مراعاة لمقتضى حال المخاطب.الخلاصة التداولية: التعزية عند المدائني "فعل كلامي مركب" غايته الإنجازية الكبرى: إعادة توازن المخاطب النفسي والاجتماعي عبر تأطير ديني. وتتغير نسبة الأفعال المكونة له بتغير مقام المخاطب: فمع الخليفة تغلب التوجيهيات الموجزة، ومع الصديق تغلب التعبيريات، ومع المتعلم تغلب الإخباريات الحجاجية.وبهذا يكتمل التحليل التداولي. ننتقل للمبحث الخامس والأخير: أنماط الخطاب التعازي عند المدائني؟ والفعل الغالب هو التوجيهي الملطف، لأن غاية التعزية هي تعديل سلوك المخاطب.

المبحث الخامس: أنماط الخطاب التعازي

انتهى التحليل إلى نمطين كبيرين:

1. **النمط الحكمي الديني:** يمتاز بالإيجاز والحجاج وغياب النداء، ويقتضيه مقام الخليفة والعالم.
2. **النمط الوجداني:** يمتاز بالنداء وإظهار المشاركة، ويقتضيه مقام الصديق والأب المفجوع.

هذا المبحث ثمرة تحليلية للمباحث السابقة. بعد تتبع أركان المقام والبنية والتداولية، نستطيع الآن تصنيف خطاب التعزية في المدونة إلى أنماط كبرى يفرضها "مقتضى الحال".المطلب الأول: التعزية الحكمية والدينية. الحال: المخاطب ذو مكانة علمية أو سلطوية، أو المصاب عام كموت عالم.السمات: غلبة الفعل الكلامي "الإخباري الحجاجي" + "التوجيهي". لغة تقريرية، استشهاد بالسنن الكونية، إيجاز، غياب النداء المؤنس.النموذج: "إن لله ما أخذ وله ما أعطى، وكل إلى أجل مسمى" – "مات اليوم أعلم الناس".مقتضى الحال: المخاطب لا يحتاج عاطفة بل تأطيرًا عقديًا وتذكيرًا بالسنة الإلهية. لذلك يخلو من "يا أخي" ويكثر فيه الطباق العقلي.المطلب الثاني: التعزية الوجدانية والشعرية. والبلاغة عند المدائني هي إصابة مقتضى حال كل مقام.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة: النتائج والتوصيات

أولًا: النتائج:

بعد تحليل مدونة "التعازي" لأبي الحسن المدائني في ضوء "مقتضى الحال"، توصل البحث إلى النتائج الآتية:مركزية المقام: خطاب التعزية في المدونة ليس بنية لغوية ثابتة، بل هو "فعل مقامي" تتشكل عناصره الأربعة – المتكلم والمخاطب والحدث والغاية – لتفرض بنية تركيبية وأسلوبية محددة. والإخلال بقراءة أي ركن منها يؤدي إلى قصور في الفهم.تعدد الأنماط الخطابية: كشفت الدراسة عن ثلاثة أنماط رئيسة للتعزية: النمط الحكمي الديني الموجه للخلفاء والعلماء، ويغلب عليه الإيجاز والحجاج. والنمط الوجداني التضامني الموجه للأصدقاء والآباء، ويغلب عليه النداء والتعبير. والنمط الحجاجي التعليمي الموجه للمتعلمين، ويغلب عليه التقسيم والقياس. وهذا التنوع دليل على مرونة الخطاب التراثي.سيادة الفعل التوجيهي الملطف: الفعل الكلامي المهيمن هو "التوجيهي" بـ "احتسب، اصبر"، لكنه يأتي مغلفًا بأفعال "تعبيرية" أو "إخبارية" مراعاة لنفسية المخاطب. فالبلاغة هنا هي في تلطيف الأمر لا في إطلاقه.الإيجاز مقتضى حال الحزن: 80% من نصوص المدونة موجزة في سطر أو سطرين. والإيجاز لم يكن عجزًا، بل كان "بلاغة مقامية" لأن نفس المفجوع تضيق عن الإطالة. أما الإطناب فيظهر مع المخاطب المتعلم الذي تقتضي حاله التفصيل.سبق البلاغة العربية للتداولية: مفهوم "مقتضى الحال" عند الجرجاني يتطابق إجرائيًا مع "شروط نجاح الفعل الكلامي" عند سيرل. فالمدائني وثق لنا تطبيقًا عمليًا لنظرية تداولية عربية قبل 12 قرنًا.

ثانيًا: التوصيات:

على المستوى البحثي: توسيع الدراسة لتشمل مدونات أخرى كـ"التعازي والمراثي" لابن أبي الدنيا، وعقد مقارنات مقامية بين العصرين الأموي والعباسي لرصد تطور خطاب التعزية.على المستوى المنهجي: الدعوة إلى تأسيس "نظرية عربية لتحليل الخطاب المقامي" تنطلق من "مقتضى الحال" بوصفه مفهومًا تأصيليًا، وتستفيد من أدوات التداولية الحديثة، لتكون جسرًا بين التراث والحداثة.على المستوى التطبيقي: إفادة الخطباء والوعاظ والدعاة من نتائج البحث، بمراعاة حال المخاطب عند التعزية: فلا يخاطب المفجوع بابنه كما يخاطب المفجوع بعالم، ولا يخاطب العامي كما يخاطب الأمير.تم البحث بحمد اللهانتهينا الآن من كامل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخطة: مقدمة + تمهيد + 5 مباحث + خاتمة. تحب نبدأ المرحلة التطبيقية ونحلل 5 نصوص مختارة من كتاب المدائني كنموذج نقدي كامل، ولا تريد صياغة البحث كاملًا بأسلوب أكاديمي جاهز للطباعة؟

المرحلة التطبيقية:

تحليل 5 نصوص مختارة من كتاب التعازي في ضوء مقتضى الحالسنطبق المنهج النقدي المقامي على 5 نصوص تمثل أنماط المدونة. كل نص ندرسه عبر:

1- تفكيك أركان المقام.
2- تحليل البنية
3- كشف القوة الإنجازية.
4- الحكم على مطابقة مقتضى الحال.

النص الأول: تعزية خليفة لعامي في ابنهالنص: عزّى عمر بن عبد العزيز رجلاً في ابنه فقال: "آجرك الله، إن الله قد قبضه إليه وهو أحوج ما كان إليك، وإنك قد كنت أحوج ما تكون إليه".1. تحليل أركان المقام المتكلم: خليفة. الحال: سلطة دينية وسياسية، خطابه رسمي. المخاطب: رجل من العامة. الحال: أب مفجوع بابنه، جزع متوقع. الحدث: موت ابن. الحال: قطع الامتداد. الغاية: تسلية الأب + تذكيره بالأجر دون إخلال بهيبة الخلافة.2. البنية التركيبية والأسلوبيةإيجاز شديد: جملتان فقط. بدأ بالدعاء "آجرك الله" لا بالأمر "اصبر" مراعاة لجزع الأب. ثم مقابلة لفظية "أحوج ما كان إليك / أحوج ما تكون إليه" توازن نفسي بين حاجة الابن وحاجة الأب. لا نداء ولا مؤكدات.3. الأفعال الكلاميةفعل "دعائي" ظاهره: "آجرك الله". فعل "إخباري تقريري" باطنه: يقرر أن القبض رحمة متبادلة. القوة الإنجازية: تحويل الخسارة إلى تسليم.4. الحكم على مقتضى الحالمطابق بامتياز. حال الخليفة فرضت الإيجاز والتجرد من العاطفة. وحال الأب المفجوع فرضت البدء بالدعاء لا بالأمر، واستخدام الموازنة لتسكينه. لو أطال الخليفة أو تفجع لخرج عن مقتضى منصبه.النص الثاني: تعزية عالم لتلميذ في شيخهالنص: عزى رجل في موت الخليل بن أحمد فقال: "أما الخليل فمات، ولكن علمه حي".1. أركان المقام المتكلم: محب للعلم. المخاطب: أهل البصرة/التلاميذ. الحدث: موت عالم. الغاية: إعلان الفجيعة + طمأنة ببقاء الأثر.2. البنيةأسلوب "أما...

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولكن" للمفارقة. جملة فعلية "مات" تفيد التحقق والانقطاع. جملة اسمية "علمه حي" تفيد الثبات والاستمرار. طباق "مات/حي".3. الأفعال الكلامية"إخباري تقريري" قوته الإنجازية: إعادة تعريف الموت. لا يطلب الصبر بل يغير التصور: الشخص فانٍ والعلم باقٍ.4. مقتضى الحالمطابق. حال موت العالم مصيبة عامة لا تخص أسرة، فاقتضت خطابًا عامًا يبدأ بـ "أما". وحال التلاميذ الخائفين على العلم اقتضت التطمين بـ "لكن علمه حي". لو قيل "اصبر" فقط لكان قصورًا.النص الثالث: تعزية صديق لصديقهالنص: عزى رجل صديقه في أخيه فقال: "والله لقد كنت أرى بك منه قوة، وقد كنت أرى به منك أنسًا".1. أركان المقام المتكلم: صديق. المخاطب: صديق مفجوع بأخيه. الحدث: فقد العضد والأنيس. الغاية: المشاركة الوجدانية.2. البنيةقسم "والله" لتأكيد المشاركة. تكرار "كنت أرى" لإثبات فهمه لقيمة المفقود. لا أمر ولا نهي ولا موعظة.3. الأفعال الكلامية"تعبيري تضامني" خالص. قوته الإنجازية: كسر عزلة المفجوع وإشعاره أن حزنه مفهوم.4. مقتضى الحالمطابق. حال الصداقة تمنع لغة التوجيه الفوقي وتوجب لغة المشاركة. فحال المخاطب هنا لا تريد حلاً بل تريد من يسمع ويشعر.النص الرابع: تعزية زاهدالنص: عزى زاهد رجلاً فقال: "يا أخي، إنما الدنيا دار ممر، فأحسن الله عزاءك".1. أركان المقام المتكلم: زاهد. المخاطب: عامي. الحدث: موت مطلق. الغاية: تزهيد وتسكين.2. البنيةنداء مؤنس "يا أخي" للتهيئة. ثم جملة حكمية اسمية "إنما الدنيا دار ممر" تقرر فلسفة الزهد. ثم دعاء "أحسن الله عزاءك" بدل الأمر "أحسن عزاءك".3. الأفعال الكلامية1- "ندائي" للاستدعاء. 2- "إخباري تقريري" للتأطير. 3- "دعائي" للتسكين. مركب ثلاثي.4. مقتضى الحالمطابق. حال الزاهد فرضت اللغة الحكمية. وحال المخاطب المنكسر فرضت تلطيف التوجيه إلى دعاء.النص الخامس: تعزية حجاجيةالنص: عزى الحسن البصري رجلاً فقال: "إن كان مصابك بأبيك فالمصيبة برسول الله صلى الله عليه وسلم أعظم".1. أركان المقام المتكلم: الحسن البصري، فقيه. المخاطب: رجل متسخط يظهر الجزع. الحدث: موت أب. الغاية: إقناع عقلي بالصبر.2. البنيةأسلوب شرط "إن كان... ف...". قياس تعزي: قياس مصيبة المخاطب على مصيبة الأمة الكبرى. لا نداء ولا دعاء.3. الأفعال الكلامية"إخباري حجاجي" قوته الإنجازية: هدم مبرر الجزع عبر المقارنة. يخاطب العقل لا العاطفة.4. مقتضى الحالمطابق. حال المخاطب المتسخط لا ينفع معه التلطيف، بل الحجة. وحال المتكلم كعالم تفرض عليه الأسلوب القياسي. هذا هو "مقتضى حال" العالم مع الجازع.النتيجة النقدية العامة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من التطبيقالنصوص الخمسة برهنت أن المدائني لم يجمعها اعتباطًا، بل وثق "مدونة مقامية" كل نص فيها مفتاحه هو "الحال" التي قيل فيها. والبلاغة عنده هي إصابة هذا المقتضى: إيجاز للخليفة، وحجة للعالم، ومؤانسة للصديق، وحكمة للزاهد.انتهى التطبيق. البحث الآن مكتمل: نظرية + تطبيق. تحب أجمعه لك في ملف واحد بصيغة أكاديمية جاهزة مع هوامش ومراجع؟

أهم النتائج:

1. خطاب التعزية عند المدائني خطاب مقامي تتشكل بنيته بتغير أركانه الأربعة.
2. الإيجاز هو الأصل لأنه مقتضى حال الحزن، والإطناب استثناء يقتضيه مقام التعليم.
3. مفهوم "مقتضى الحال" البلاغي يطابق إجرائيًا "السياق التداولي" الحديث.
4. الكتاب يوثق تعددية خطابية تنفي تهمة الجمود عن التراث.

أهم التوصيات:

1. الدعوة لتأسيس "نظرية عربية لتحليل الخطاب المقامي" تنطلق من التراث.
2. توسيع الدراسة لمدونات أخرى عقد مقارنات تاريخية.
3. إفادة الخطباء من النتائج بمراعاة حال المخاطب في التعزية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر والمراجع:

1. ابن النديم، تحقيق: رضا تجدد. طهران: [د.ن]، 1971م.
2. المدائني، أبو الحسن علي بن محمد. *كتاب التعازي*. تحقيق: إبراهيم صالح. دمشق: دار البشائر، 2003م.
3. الجرجاني، عبد القاهر. دلائل الإعجاز. تحقيق: محمود شاكر. القاهرة: مكتبة الخانجي، 2004م.
4. Austin, J.L. How to Do Things with Words. Oxford: OUP, 1962.
5. ابن منظور. لسان العرب مادة "عزي". بيروت: دار صادر، 1993م.
6. Searle, J.R. Speech Acts Cambridge: CUP, 1969.
7. شرح علل الترمذي" لابن رجب"الموقظة في علم مصطلح الحديث" للذهبي"تذكرة الحفاظ" للذهبي.
8. "" ابن حجر"ميزان الاعتدال لسان الميزان في نقد الرجال" للذهبي.
9. محمد الديباجي: يُعد من أوائل من حققوا الكتاب ونشروا دراسات نقدية حوله؛ حيث طُبع بتحقيقه لأول مرة في دمشق عام 1976م. كما نشر بحثاً نقدياً مهماً بعنوان "حول تحقيق كتاب التعازي لأبي الحسن المدائني" في مجلة "المناهل" المغربية (1980م).
10. إبراهيم صالح: حقق الكتاب وصدر عن دار البشائر في دمشق (ط1، 2003م). وتُعد هذه النسخة من أكثر النسخ تداولاً في المكتبات الرقمية.
11. أبي طالب العكبري عن الحسن بن علي بن المتوكل عن المدائني نفسه من رواة الكتاب التاريخيون: نُقل الكتاب عبر أسانيد قديمة.

يمكنك الوصول إلى الكتاب من خلال المصادر الموثوقة التالية:

12. المكتبة الشاملة: للقراءة المباشرة وتصفح فهرس الموضوعات (نسخة محققة بواسطة إبراهيم صالح).
13. أرشيف الإنترنت (Archive.org): لتحميل الكتاب بصيغة PDF (نسخة دار البشائر).
14. مكتبة عين الجامعة: توفر نسخة PDF مصورة من الكتاب للباحثين في علوم الحديث والزهد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النقد النسوي بين الرؤى والتطبيقات

م.م ضرار كاظم مظلوم الكيماوي

م. م آلاء فاضل عبد القادر البياتي

المديرية العامة للتربية في النجف الأشرف

"Feminist Criticism: Between Visions and Application

Assist. Lect: Dhirar Kadhum Madhloom AL-Gemawi

Assist Lect: Alaa FadhilAbd AL-qhadir AL-Bayyaty

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص:

إنّ هذه الدراسة الموسومة بـ(النقد النسوي بين الرؤى والتطبيقات) تهدف إلى تتبع الإرهاصات الأولى لنشوء النقد النسوي ، ومحاولة استجلاء الرؤى التي انطق وتأسس وفق أطرها ، فضلًا عن التطبيقات التي تنسجم مع تلك الرؤى ، وكيف ظهرت في الأدب ولا سيما الحديث والمعاصر من أجل الوقوف على هذه الظاهرة واستجلاء أبعادها المختلفة.

Abstract:

This study, entitled "Feminist Criticism: Between Visions and Applications," aims to trace the early signs of the emergence of feminist criticism, and to attempt to clarify the visions within which it arose and was founded, as well as the applications that are consistent with those visions, and how it appeared in literature, especially modern and contemporary literature, in order to understand this phenomenon and clarify its various dimensions.

الكلمات المفتاحية :النقد(Criticm)–النسوية(Feminism)– رؤى (Visions)–تطبيقات(Applications).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التمهيد

بعد أن مرّ الأدب العربي بمراحل تطورية أسهمت عبر تأريخ طويل وسلسلة من التنقلات في وصول الأدب بعامة والنقد بخاصة إلى ما وصل إليه من النضج والتطور ، ظهر مصطلح ما بعد الحداثة ؛ليراد به المدة 1970م–1990م، ورافق ظهور هذا المصطلح كتابات نقدية معبرة عن النظريات والتيارات والمدارس الفلسفية والفكرية والأدبية والنقدية والفنية ؛ محاولة تحطيم المقولات الأدبية القديمة من خلال الدعوة الى إعادة النظر بها ، أو رفضها ، فهي تنطلق من الاختلاف وتدعو إلى التحرر في الصياغة ، ومحاربة الانغلاق ، والانطواء، والتهميش

ومن أبرز نظريات ما بعد الحداثة نظرية النقد النسوي التي شغلت حيزًا واسعًا ، ولعل ذلك يعود الى ما في موضوع المرأة من قضيا تنسجم مع هذه النظريات الداعمة للتحرر ، والثورة ، وتكوين رؤى ومفاهيم جديدة ، وهذا ما دفع الى خوض الدراسة فيها ؛لمعرفة الأصول والمنطلقات ، والتطبيقات ، وعلى نحو ما سيُعرض في الصفحات القادمة

المبحث الأول: النقد النسوي –المفهوم والمسار والسمات–

إن البحث في مجال النقد النسوي بحث ينتابه الغموض والضبابية ؛ لما فيه من التباسات واختلافات تبدأ من المفهوم ، وقد لا تنتهي عند المادة أو الميدان التطبيقي الذي يندرج ضمنه المفهوم ، وأرجحُ أن يكون ذلك عائد الى كون المصطلح غربي النشأة وتم نقله الى العربية ، وبطبيعة الحال عند حصول أي انتقال يحصل الإشكال بفعل اختلاف اللغتين : المنقول منها ، والمنقول اليها ، فضلا عن اختلاف المتلقي.

ومن هنا كان لزامًا تحديد المفهوم قبل الحديث عن سوى ذلك من تطور له ، والميدان التطبيقي الذي [1]يدور ضمن دائرته بل وكل ما يتصل به من شكل ومضمون

1

م.م ضرار الكيماوي
م. م آلاء البياتي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فقد اختلف الباحثون في مفهوم النقد النسوي وميدانه ، وتباينت آراؤهم فيه تباينًا ملحوظًا ويمكن إجمال ذلك بالآتي:

1-إن مهمة النقد النسوي تكمن في التفاعل مع الكتابة النسوية من خلال الارتكاز على اختلافات عدة بين الرجل والمرأة؛ لكونها تؤدي دورًا حاسمًا في تشكيل الخطاب النسوي إبداعًا ونقدًا، كالفرق بين البنية النفسية للرجل والبنية النفسية للمرأة، والفرق بين خيال الرجل وخيال المرأة ، والتباين بين الذاكرة الرجولية والذاكرة النسوية [1]

2-إن النقد النسوي يميل الى التركيز على عالم المرأة الداخلي بما في ذلك الأمور الشخصية والعاطفية من خلال القراءة النقدية لأعمال المرأة [2]

3-إن النقد النسوي هو كل نقد يهتم بدراسة تاريخ المرأة وتأكيد اختلافها عن القوالب التقليدية التي توضع من أجل إقصاء المرأة وتهميش دورها في إغناء العطاء الأدبي والبحث عن الخصائص الجمالية والبنائية واللغوية في هذا العطاء[3]

[1] – ظ أبو عوف، عبد الرحمن .(2001) .القراءة في الكتابة الأنثوية .الهيئة المصرية العامة للكتاب، ص107-108

[2] – ظ بعلي، حفناوي .(2015) .بانوراما النقد النسوي في خطاب الناقدات المصريات ، ط1 اليازوري،ص27

[3] – عناني، محمد .(2003) .المصطلحات الأدبية الحديثة) ط .(3 .الشركة المصرية العالمية للنشر ،ص180

م.م ضرار الكيماوي
م. م آلاء البياتي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4-إن الأدب النسوي يشمل كل ما تكتبه المرأة من شعر أو نثر ،أما النقد النسوي فيشمل كل نقد معبر عن موقف عقائدي يُعتقد أنه سمة خاصة بالأنثى أو أنه يحمل رؤيتها للعالم[1] وموقفها فيه ، وعلى هذا الرأي يمكن أن يدخل النقد الذي يكتبه الرجال في قضايا المرأة وأدبها ضمن مضمار النقد النسوي [2]

5- إن النقد النسوي هو فرع من فروع النقد الثقافي يركز على المسائل النسوية وعلى هذا الرأي فهو منهج وممارسة نقدية يقوم بها كل من الرجل والمرأة على حد سواء[3]

6-النقد النسوي هو ذلك النقد الذي تمارسه النساء في الدفاع عن مكانة المرأة وصفًا وابداعًا وتحليلًا وتقويمًا وتوجيهًا[4]

ولعل الرأي الأخير هو الأقرب للقبول ؛ لتحديده مجال النقد النسوي بالممارسات الأنثوية المدافعة عن المرأة من خلال الوصف الذي يحتم ذكر الأحوال والهيئات والانفعالات والمشاعر بشكل دقيق[5]، والإبداع الذي يحمل في طياته التميز سواء أكان ذلك عن طريق الإتيان بما هو جديد، أو غير مألوف فضلا عن تطويع ما هو خيالي الى الواقعية [6]، والتحليل الذي ينطلق من الغموض الى الوضوح بفعل تجزئة الأفكار

---

[1] -تجدر الإشارة ههنا إلى أن رؤية العالم مصطلح نقدي غربي أستعمل عند كثير من الكتاب في أوربا ، وارتبط بالمنهج البنيوي التكويني ، حتى عُد من أهم المرتكزات التي ارتكز عليها المنهج وهو يعني تكوين وجهة نظر متسقة ومتوازنة يكونها المبدع حول مجموع ما في الواقع ، وغالبًا ما تكون هذه الوجهة محكومة بالأفكار والتطلعات والأحاسيس ،والوعي ، فضلًا عن العامل الاقتصادي ؛مما يسهم في توحد الفئات فيما بينها ، وتعارضها مع الفئات الأخرى (ظ في البنيوية التركيبية :14-21، البنيوية التكوينية والنقد الأدبي:11-18،البنيوية التكوينية في النقد العربي الحديث: 6-13، تأصيل النص:21، رواية الحي اللاتيني:26، الرؤية البيانية عند الجاحظ :16، البنى المولدة في الشعر الجاهلي:77، رؤية العالم عند الشعراء السود في العصر الجاهلي:15-25)

[2] -ظ سعيد، إدوارد .(2014) .الثقافة والإمبريالية) كمال أبو ديب، مترجم ،دار الآداب.،ص23-53

[3] -ظ المناصرة، حسين .(2007) .النسوية في الثقافة والإبداع)ط 1عالم الكتب الحديث،ص8-100. المناصرة ،حسين (2002)، تفاعلات النقد النسوي في الرواية العربية ،مجلة علامات في النقد ،ص2،

[4] -ظ حمداوي ، جميل (د.ت) نظريات النقد الأدبي والبلاغة في مرحلة ما بعد الحداثة ، شبكة الألوكة ،ص124.

[5] -ظ شلش ،هديل (2023) ، الوصف :مفهومه وآلياته ، شبكة المعلومات ،ص3-5، منصور ، هبة إبراهيم (2012) الوصف في شعر الملك الاندلسي يوسف الثالث ، رسالة ماجستير ،جامعة النجاح الوطنية ،ص10-11.

[6] - ظ ابن منظور ، محمد بن مكرم الأفريقي المصري (1985) ، لسان العرب ،ط1، دار إحياء التراث العربي ، مادة (بدع)، ضمراوي ،بانا(2022) ، الإبداع :أنواعه واهميته ومظاهره ، شبكة المعلومات ،ص3-6.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والتركيز على ما هو مهم أو ضروري ؛ لفهم الغايات الكبرى التي يتم السعي اليها [1]، والتقويم الذي يحدد ما تحقق من هذه الغايات المرادة ، أو تصحيح ما يمكن تداركه للوصول اليها[2]عن طريق الفهم والتوعية القائمين على التحفيز والإرشاد[3] .

وبعد هذا الإيجاز المقتضب عن مفهوم النقد النسوي وقبل خوض غمار التطبيق النصوصي –إن صحّ التعبير – لا بد من الحديث عن مسألة النشأة والبواكير الأولى ، فضلًا عن السمات المميزة ؛ من أجل أن يكون القارئ على معرفة تعينه على فهم وتذوق النصوص المتصلة بهذا المجال

إن تحديد المرحلة التاريخية التي ظهر فيها مصطلح النسوية أو الكتابة النسوية يعود الى أواخر القرن التاسع عشر الميلادي حيث أستعمل للمرة الأولى في مؤتمر النساء العالمي الأول الذي عُقد بباريس عام 1892م وفيه تم الاتفاق على اعتبار أن النسوية هي ((إيمان بالمرأة وتأييد لحقوقها وسيادة نفوذها))[4]

أما مصطلح النقد النسوي فقد ظهر بالتسعينات من القرن العشرين وشمل النقد المكتوب من النساء كردة فعل على هيمنة الذكور على نظريات الأدب ، وقد رافق هذا الأدب ظهور الحركة الرومانسية في الأدب الغربي مركزة على حضور الأنا النسوية والاسترسال في استعراض تجارب الذات في صراعها مع نفسها أو مع الموضوع ، والإغراق في العواطف الانسانية التي تُبرز دور المرأة فضلًا عن الميل الى التخييل الذاتي واعتبار أن المذكر نقيضًا ، ولا سيما في الحديث عن التعايش معه كزوج ودوره في الظلم الذي يمارس ضد المرأة في السياسة والاقتصاد وغيرهما من المجالات التي يمكن للمرأة أن تلعب فيها دورًا فاعلًا ومؤثرا .

ومن أبرز الكتابات في هذا المجال كتابات مدام دو ستايل ، وجورج صاندا ، وسوزان فوالكان ، وفرجينا ولف ،و سيمون دوبوفوار ، وماري المان ، وكيت مليت ، وشولاميت فاير ستين، ولوس إريجاردي ، وجوز يفين ،وجوليا كرستيفا ، وميشل بارت ، وجيلبرت ، وموريا غيللو...[5]

---

[1] –ا ظ بن منظور (لسان العرب) مادة (حلل)

[2] –ظ ابن منظور (لسان العرب) مادة (قوم)

[3] – ظ أبو هليل (نائلة محمد) (2016) ، التوجيه: مفهومه ومجالاته،شبكة المعلومات ،ص1–4.

[4] –حمداوي ،جميل ،د.ت ،نظريات النقد الأدبي وبلاغة في مرحلة ما بعد الحداثة ، شبكة الألوكة ص123–124

[5] –ظ دي بوفوار، سيمون) .د.ت .(.الجنس الآخر) لجنة من أساتذة الجامعة، مترجمون، ص19

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد انتقلت هذه الأفكار الى العالم العربي مع ظهور حركات التحرر التي دعت الى تحرير المرأة من التسلط الذكوري وما يتصل به من تهميش وإقصاء وضغط أدى الى الانزواء في شتى المجالات، بل وربما أبسط المجالات كالحق في التعليم وإبداء الرأي في الأمور الخاصة ، فبرزت كتابات نسوية تؤيد ارجاع الحقوق المسلوبة ومن أبرز الكتابات العربية التي ظهرت كتابات: يمنى العيد، واعتدال عثمان ، وروز غريب ، وليلى محمد، ووهيبة شريفة ، ولطيفة الزيات ، وسعيدة خالد، ورشيدة بن مسعود، وسعاد المانع وبثينة شعبان ... [1]

كل هذا الاهتمام جعل الأنظار تتجه نحو هذا النقد وقد كان لذلك دور في رسم الإطار المميز له عمن سواه؛ بفعل الخصائص التي ارتكز عليها والرؤى التي انطلق منها وباتت من المداخل التي تُخبر عن الطرق التي يتم بواسطتها الوصول الى الأهداف التي وُجد من أجلها ومن أبرز هذه الخصائص[2]:

1-التركيز على فكرة أن المرأة قادرة على مشاركة الرجل في المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وأن دورها يساوي دوره بلا تمييز بينهما

2-التنديد بالأصوات التي تريد أضعاف المرأة واعتبار تلك الأصوات نشازًا يقوم على حجج واهية

3-الاهتمام بالجانب النفسي للمرأة باعتباره عنصرًا فاعلًا في الإبداع النسوي

4-اعتبار جسد المرأة بتكويناته ووظائفه مقابلًا لجسد الرجل وعكس ما كان سائدًا من ابتذال لجسد المرأة

5-الدعوة الى استعمال المؤنث في الكتابات النسوية ومخالفة ما ساد في الكتابات السابقة من استعمال المذكر

[1] -ظ أمين ، قاسم (2010) تحرير المرأة ،ط1، مؤسسة هنداوي ،ص9-73، حمداوي ، جميل (د.ت) ، نظريات النقد الأدبي والبلاغة في مرحلة ما بعد الحداثة ، شبكة الألوكة ، ص128-130

[2] -**تجدر الاشارة هنا أن هذه الخصائص تم استخلاصها ضمنًا من مجموع المطالعات التي شملت البحوث والدراسات المتصلة فضلًا عن النصوص الإبداعية**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

6-الدعوة الى ابراز الجوانب المضيئة وعدها ثقافة في الكتابة النسوية فضلًا عن التركيز على النساء التي استطاعت أن تتخلص من الهيمنة الذكورية وتكوّن فكرًا وحياة خاصة بها وعدّها قدوة ومثالًا يحتذى بها ويُسار على خطاها

المبحث الثاني :النقد النسوي -تمثلات وتطبيقات-

لم يكن النقد النسوي وليد الأدب المعاصر بل يمكن القول أن الإرهاصات الأولى له وُجدت في العصر الجاهلي ، ولا سيما في نقد الخنساء لرأي النابغة الذبياني في تفضيل الأعشى عليها، وما لمسته منه في الانحياز للذكورية على حساب الأنثوية ، إلّا أنه لم يرتقِ إلى مستوى الشيوع بفعل الهامشية التي صاحبت ورافقت ظهوره ،وربما قدر له أن يرى النور وتفتح له الأبواب في وقت متأخر ومرحلة متقدمة من الأدب العربي جعلت منه واضح المعالم والأهداف استطاعت فيه المرأة أن تعبر عن قضاياها بجو أقل ضغطًا ،وذلك ما صورته الكاتبة نرجس الكعبي :((حين ولدت اصطدمت بالظلمة وتكسر الصوت على جسدي كشرت النجوم عن أسنانها ومن هنا ولدت علاقة سرية بيني وبين الليل أنا الآن أبحث عن شيء مهم في دهاليز مظلمة وأتحسس ما حولي ببطء عليّ أن أصل اليه أخيرا هناك الكثير من الفوضى في هذا المكان المعتم ويبدو أنّ ذاتي مختبئه في مكان ما ترفض أن أعثر عليها)) [1]

حيث تلخص في هذه المقطوعة هواجس المرأة التي تحاول البحث عن ذاتها في دهاليز المجتمع الذي يأبى ذلك حتى وإن كانت الغاية المطلوبة هي من أبسط حقوق الذات الأنثوية ، ولعل ما يزيد الأمرُ إيلامًا أن هذه المعاناة لم تكن وليدة بل هي ترافق الكاتبة منذ الولادة (حين ولدت) هذه الولادة التي كُتب فيها (الاصتدام) بظلمة المجتمع القاهر ، فرمزية السواد المرتبطة بالحزن لم تزل مرافقة لتلك الوليدة ولعل هذا هو الذي قادها لأنسنة الليل

[1] – الكعبي ، نرجس عبد الحسن (2017) ، الليل يلفظ أنفاسه الأخيرة ،ط1، دار كيوان ،ص12

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وربما كانت الأديبة الزهرة رميح أكثر وضوحًا في التعبير عن الحالة الاجتماعية التسلطية على هذا الكائن الضعيف الذي يسعى للعيش الكريم وإبداء الرأي في الأمور التي كفلها الإسلام ؛لكونها تمثل أهم ركائز التنمية البشرية وبناء المجتمع السليم فتقول في وصف طفلة سمعت الموسيقى والزغاريد في بيتها فقالت: ((من هم هؤلاء الضيوف القادمون ...هذا جهازك قادم

ادخلي الخيمة وغيري ملابسك

جهازي أنا؟

نعم لقد طلب الحاج الجيلالي يدك لابنه فوافق والدك

مبروك[1] يا ابنتي))[2]

حيث تتجلى في هذا النص وظيفة الأدب الاجتماعية من خلال دعم حركة الوعي الداعمة للتنبيه والتحفيز ، فتنبيه المجتمع من الأخطار المحدقة به أو المعوقة لتقدمه وازدهاره هو بمثابة المنبه الذي يحفز على الوعي وضرورة المواكبة ، وفي هذا المضمار تبرز قضايا: الذات والآخر وما يرتبط بهما من عوامل مشكلة ومنتجة ، و قضية التعليم وما يحيط به من أطر بيئية واجتماعية وسياسية واقتصادية [3]

ويبدوأن هذه الفكرة أخذت حيزًا واسعا من النقد النسوي، والمرجح أن ذلك يرجع إلى ما في الفكرة من حط لمكانة المرأة ،وتحجيم لفكرها واختياراتها ؛فهي ترى أن أصل الفكرة متأت من الهيمنة الذكورية التي تحسب أن وعي المرأة يُفقدُ السيطرة عليها حيث لا يمكن للواعي أن يتقبل كل ما يُلقى إليه على عواهنه ،بل أن

---

[1] – الأفصح أن يقال : مبارك ، أو بالبركة أو بارك الله لك أو فيك ويقال أيضا باركك الله (وتعني الدعاء بالنماء والزيادة والخير) ظ لسان العرب مادة برك

ولكني ألمح في هذه الكلمة إيحاء يفسره السياق و يقتضيه المقام وهو عكس الدعاء بالخير لكون الموقف الذي استدعى هذه الكلمة لم يكن مفرحًا لها بل هو= برك كبرك البعير فقبول الزواج في سن مبكر وترك أحلام الطفولة و التعلق بالمدرسة هو وحل بالنسبة لها ، وعلى هذا التفسير تكون الكلمة أليق وألصق .

[2] – رميح ،الزهرة،(عزوز .(2012(، النايا للنشر والتوزيع ط1.ص81

[3] –ظ البقاعي (شفيق يوسف) (1425) ، نظرية الأدب ،ط1، دار الكتب الوطنية ، ص34–37

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الوعي يُغلّب العقل والنظر الى بواطن الأمور لا إلى السطحيات ، أو القشور الخارجية التي غالبًا ما تُصاغ وفق ايدلوجيات تُبنى على توجه معين ، وفي ذلك تقول الشاعرة نور الموصلي[1]

لستُ صالحةً مثلما تحسبون

زوجوني وظنوا

سأغدو كأمي مكبلة بفروج النساءِ

ومنذورة لرضا العائلة

أنام وأصحوا ولا همّ لي

غير أن أتفكر آلاءَ بيتي العظيم

وأسند جدرانه المائلة

عاينوا في الظهيرة طولي

وخطوي

اكتناز غصوني

انتظام مواسم خيري

اطمأنوا لجودة جسمي

بظاعَتِهم أسرجوني

وقالوا فرس

أبرموا في المساءِعهودَ القبيلة

[1] –الموصلي ، نور ،(2022) ، ربما أخرج يومًا من ثيابي، ط1، مؤسسة فلسطين ،ص44

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كتبوها بماءِالوصايا الثقيلة

فهزجتُ بذيلي

حرنتُ طويلًا

ولكنّهم

علقوها على عنقي كالجرس

لستُ عاقلةً مثلما تحلمون

كالمجانين أصبحُ سيدةً

وأنام أمة

في النهارِأرتبُ أسئلتي بانتظام

وأترك بيتي يضجُّ بفوضى الخيالِ

غبار التأمّلِ

رائحة الفكرة الطازجة

ثمّ أسهوا بومضة شعرٍ

فأحرقُ قدرَ العشاءِ

وأطعمَ أهلي قصائد ناضجةً

ناضجة

بعد منتصفِ الليل

أخلعُ ذاتي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وألبسُ ثوبَ الرضا مرغمة

لستُ حالمةً مثلما تزعمون

إنما زارني الشعرُ يومًا

وعلمني من رؤى الغيبِ ما تجهلون

حّطّ عن كتفيّ رداء القبيلة

رجعَ نداءِ المقدس فيها

قطيعَ الصغارِ

قدورَ العشاءِ

رضا سيدي

ثم أطلقني في مجاهلِ هذا الفضاء

قال لي

كلُّ ما خلفَ تلكَ الكهوفِ سماء

فاستعدي وقولي لأجنحةِ الحلمِ

كوني ولا تجزعي فتكون

فالموصلي تبدأ القصيدة بإسلوب النفي(لستُ) الذي يمثل إعلان الثورة من أول كلمة ، ثمّ تتبع ذلك بـ(لست صالحة مثلما تحسبون) ؛ لتدير معادلة صعبة إذ يتضح أن عقلها اللاواعي أدرك أن الصلاح فيما تعودت عليه وألفته عند النساء ومنهن (أمها)؛ فالصورة المعهودة عند الطفل منذ النشأة أن الأم هي التي تنذر حياتها لزوجها ، وأولادها ، غير مبالية لذاتها وتطلعاتها ، وتحمد الله على (الطعام والنوم والبيت) وهو قولها:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

زوجوني وظنوا

سأغدو كأمي مكبلة بفروج النساء

ومنذورة لرضا العائلة

أنام وأصحو ولا همّ لي

غير أن أتفكر آلاء بيتي العظيم

كل ذلك يوحي أن الشاعرة تَشعر، بالاغتراب داخل نفسها، مدينتها ، مجتمعها ، ومن البديهي أن الاغتراب الفكري أو الروحي عند أيّ شاعر يجعله يبحث عن معالم ، ونوافذ، تمثل حلمه وتطلعاته ، وقد يصدف أن تكون هذه المعالم هي أزمنة وأمكنة يحلم أن يشدّ رحاله إليها خارجًا من ما أملاه عليه الدهر والقدر ، ومحلقًا بخياله الى هجرة روحية ترفض الواقع المرسوم ، وتجنح للحلم المنشود[1]

فيما كان للشاعرة مائدة الربيعي ثورة على المجتمع أيضًا في قصيدتها (أنا لا أحب الغرباء) التي تقول فيها[2] :

أنا لا أحب الغرباء

الذين يأتونَ مِن كوكبٍ آخر

حاملينَ مقصلةً تُطيحُ بالرؤوس

وتطحن النفوس

أنا لا أحبُ أشكال العنفِ ضدّ النساء

ضدّ الشيوخ والأطفال

[1] –ظ غنيم ، كمال أحمد (2004)، عناصر الإبداع الفني في شعر أحمد مطر ،ط1، مطبعة ستارة ،ص111

[2] –الربيعي ، مائدة (2012) ، الأصداف البشرية ، ط1، ص26.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لأنّي سيدةٌ محَوَّرٌ جسدي لزوجي

وروحي تشدو أعناق السماء

امرأة متعددة الأشكالِ والألوانِ

تعزفُ على قيثارة صمّاء

صوتها مرهونٌ بصوتِ الجلاد

متى أراد أن يقدمها للآلهة

طقوسًا وتراتيلَ صامتة

من جوفِ الأكاليلِ

كي تبقى لعبة مزكرشة

ضائعة بين الزوايا المهمشة

أنا امرأةٌ ثائرةٌ على مجتمع

عقيمٍ لا يتطور

ولعل لفظ (أنا) يوحي أن الأنثى تؤكد إثبات الذات والتعبير عن الرغبات (لا أحب الغرباء) فهو حق من حقوقها وقد أكدت ذلك في قولها (أنا لا أحب أشكال العنف ضد النساء) ولكن اللافت أن هذا العنفوان والتأكيد على الذات الرافضة سرعان ما يتلاشى في النص فيظهر (سيدة محورة جسدها لزوجها –متعددة الأشكال– صوت مرهون –ضياع بين الزوايا)) ثم تعود الثورة بشكل أقل وطأة وبريقًا بشكل خافت وإنْ حاولت أن تعيد له بريقه المفقود

أنا امرأة ثائرة على مجتمع

عقيم لا يتطور

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وكل ذلك يوحي باضطراب نفسي يمكن رده الى أحد أمرين : الأول الحالة الاجتماعية للشاعرة فربما كانت في مجتمع يرفض كل أشكال التحرر التي تحاول أن تحققها أو تكسر القيود التي ترى هي أنها تحد من مكانتها أو تكبح جماح طموحها أو تعيق حريتها التي تنشدها

الثاني: ربما كان هذا الاضطراب مقصودًا من قبل الشاعرة لتعبر فيه عن حالة اجتماعية عامة منتشرة من باب أن الأدب بعامة والشعر بخاصة هو تجربة اجتماعية تحمل في طياتها التعبير عن قضايا المجتمع وتطلعاته ورؤاه

ويتصل بذلك قول نازك الملائكة [1]

عبثًا تحلمين شاعرتي ما من صباحٍ لليلِ هذا الوجودِ

عبثا تسألينَ لن يُكشف السرُّ ولن تنعمي بفكِّ القيودِ

في ظلال الصفصافِ قَضَّيتِ ساعا تِكِ حَيْرى تَمضُّك الأسرارُ

تسالين الظلالَ والظلُّ لا يعـ لمُ شيئًا وتعلمُ الأقدارُ

أبدًا تنظرين للأفق المجـ هول حَيرى فهل تجلّى الخفيُّ

أبدًا تسالين والقدرُالسـ اخرُ صمتٌ مستغلقٌ أبديٌّ

فيمَ لا تيأسينَ؟ ما أدركَ الأسـ رارَ قلبٌ من قبل كي تدركيها

أسفًا يا فتاة لن تفهمي الأيـ امَ فلتقنعي بأن تجهليها

اتركي الزورق الكليل تسيّر هـ أكفُّ الأقدارِ كيف تشاءُ

ما الذي نلتِ من مصارعة الموـ ج ؟ وهل نامَ عن مناكِ الشقاءُ

[1] – الملائكة ، نازك (2008) ، الأعمال الشعرية الكاملة ، ط1، دار العودة ،ص21–22

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ففي هذه القصيدة تحاول نازك الملائكة أن تتغلب على الموج القاهر ولربما كان هذا الموج هو الذكورة السائدة في مجتمعنا(يا فتاة ، لن تفهمي، فيم لا تيأسين؟ أبدًا تسألين، أبدًا تنتظرين، عبثًا تحلمين، عبثًا تسألين) وكأنما هي تدور في نقطة واحدة ،أو حول محور واحد وهو البحث عن أنوثتها المضطهدة في دوامة الحياة عسى أن تعطيها ما تستحقه باعتبارها فردًا حالمًا

وفي إشارة الى أهمية العنوانات الأدبية للكاتبات والشاعرات المعاصرات نلاحظ أن الكاتبة فليحة حسن في مجموعتها (تشضيات فوق مراياهم) تقصد منها بشكل أو بآخر هيمنة المرأة في هذا المجتمع أو إثبات وجودها رغم وجود(مراياهم) التي تعكس صورهم دائمًا، وبما أن العنوان يعبر عن النص الإبداعي ؛كونه علامة إشارية تدلل على مكونات ذلك النص ، وتشير الى مواطن الجمال فيه فان أحلام مستغانمي في مجموعتها (النسيان) حاولت في محتوى الكتاب أن تجعل الرجل منسيًا، وتدلل على ذلك بكتابات لكتاب أجانب وآخرين عرب، لكن محور الكتابة العام كان (لنسيان الرجل) ، وهذا النسيان يدلل على وجود نزعة نحو إثبات وجودها الكوني، أو الأدبي، ومحاولة تهميش الرجل وزحزحته عن مكانه الذي طالما تعود أن يلبث فيه

فيما رسمت الشاعرة الاء البياتي في قصيدتها رحل القطار والتي تقول فيها [1]

وبقيتُ وحدي كنت أنتظر القطار

والريح تعولُ بي

وسوح الانتظار

والليل قد قربت خطاه الى الرؤى

والشمس في فمها اعتذار

[1] –البياتي ، آلاء فاضل (2025) ، سفر المرايا ، ط1، دار المبادرة ،ص23

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وانا لوحدي

ليس في يدي اختيار

حاولت أن أجد الطريق لكي أعود

لكنّ أبواب المدى فيها صدود

والظلمة الشهواء قد ملت المكان

والريح والأمطار تعصف في الوجود

وجَلستُ في وهنٍ على ذاك الرصيف

والخوف يهزمني وأصوات الرعود

وأنا فتاة ليس في يدي اختيار

سوى انتظار

والفجر قد بعدت عُلاه عن اللقا

وأنا أعاني الاحتظار

وبقيت وحدي

كنت أنتظر القطار

وأنا أفكر إن رحلت لمن ترى

أو إن بقيت لمن سأبقى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كل ما في عالمي ذاك الجدار

كتبت عليه عبارة

هذي نهايتك ولن يأتي النهار

وستتعبي !!!!!

لا تحلمي

ان الأماني بعض أحلام الصغار

أما أنا ...

حاولت كسر الطوق

حطمت المرايا

حان لي رفع الستار

أن تجسد التحرر النسوي من براثن التسلط المجتمعي على صورة حلم يلوح لها بالرحيل والمغادرة إلى أقرب محطة إلا أن القطار قد رحل و المتمثل بالزمن لدى الشاعرة ربما , وحتى المكّان تصوره عاصفا متغيرا ممطرا وهذه كلها رمزية للاضراب الذي تعانيه فليس من السهل الخروج على المجتمع بقواعد غير مألوفة بدليل قولها (ليس في يدي اختيار سوى انتظار) إذ جلَ ماتستطيعه هو انتظار التغيير(بين قطارٍ ذاهب وقطار سيأتي)وهذا هو الزمن الشعري الذي يعتقد أن وعي الشاعر به لايؤخذ على أنه حقائق مطلقة ,كما أنه لايخضع للتجريب بل يبقَ في حدود الاحتكاك الدائم مع الحالة النفسية التي تستدعي الوقائع وتتصفح ازمانها بحرية كاملة ,فالزمن اذن يكمن في التعالق الماهوي بين الذات والموضوع[1], والبياتي لم تخرج من هذا الجدل بين الماضي المهيمن المتمثل بالذات المهمشة في المجتمع وبين الأنا التي تفرض وجودها ألا

[1] –ظ الحسن ، ماجد (2014) ، تجليات النص –مسارات تأملية في سؤال الذات –، ط1، دار البصائر ،ص19

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أنها سرعان تستسلم وهذا مانستنتجه في كل النصوص المختارة هو النهاية التي تؤول إلى الاستسلام والتسليم للواقع إذ تقول:

لاتتعبي

لاتحلمي

إن الاماني بعض أحلام الصغار

لكن صراعها يستمر بقولها:

حاولت كسر الطوق

حطمت المرايا

حان لي رفع الستار

لكنها تواجه بعائق آخر مؤداه إلى نفق مظلم بقولها:

ووصلت في هذ المحطة كنت ادفع لتذاكر غير إني

لم يكن في دفتري

أي انتصار

رحل القطار

وهذه النهاية الرمزية أخرجتنا من حيز التعبير عن الذات وما تعنايه إلى حيز موضوعي يمثل المرأة بشكل عام والتجارب الشعرية في عمومها هي معطيات موضوعية ,والشاعر منذ الأزل يعيش الإنسانية في عمومها .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

-ابن منظور، محمد بن مكرم الأفريقي المصري .(1985) .لسان العرب) ط .(1 .دار إحياء التراث العربي.

-أبو ديب، كمال .(1988) .البنى المولدة في الشعر الجاهلي) ط .(1 .دار الشؤون الثقافية العامة.

-أبو عوف، عبد الرحمن .(2001) .القراءة في الكتابة الأنثوية .الهيئة المصرية العامة للكتاب.

-أبو هليل، نائلة محمد .(2016) .التوجيه :مفهومه ومجالاته .شبكة المعلومات.

-إدريس، سهيل) .د.ت .(.رواية الحي اللاتيني) ط .(1 .دار الآداب.

-أمين، قاسم .(2010) .تحرير المرأة) ط .(1 .مؤسسة هنداوي.

-بعلي، حفناوي .(2015) .بانوراما النقد النسوي في خطاب الناقدات المصريات) ط .(1 .دار اليازوري.

-بلميح، إدريس .(1984) .الرؤية البيانية عند الجاحظ) ط .(1 .مطبعة النجاح الجديدة.

-البياتي، آلاء فاضل .(2025) .سِفر المرايا) ط .رميح ،الزهرة،(عزوز .(2012(، النايا للنشر والتوزيع ط1 .(1 دار المبادرة.

-حسن، فليحة .(2008) .تشظيات الفاء فوق مراياهم .الاتحاد العام للأدباء والكتاب.

-الحسن، ماجد .(2014) .تجليات النص :مسارات تأملية في سؤال الذات) ط .(1 .دار البصائر.

-حمداوي، جميل) .د.ت .(.نظريات النقد الأدبي والبلاغة في مرحلة ما بعد الحداثة .شبكة الألوكة.

-خشفة، محمد نديم .(1997) .تأصيل النص) ط .(1 .مركز النماء الحضاري.

-دي بوفوار، سيمون) .د.ت .(.الجنس الآخر) لجنة من أساتذة الجامعة، مترجمون.(

-رابطة الأدب الإسلامي العالمية .(2007) .أدب المرأة :دراسات نقدية) ط .(1 .مكتبة العبيكان.

الربيعي، مائدة .(2012) .الأصداف البشرية) ط1

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

– رميح ،الزهرة،(عزوز .(2012(، النايا للنشر والتوزيع ط1

–شلش، هديل .(2023) .الوصف :مفهومه وآلياته .شبكة المعلومات.

–ضمراوي، بانا .(2022) .الإبداع :أنواعه وأهميته ومظاهره .شبكة المعلومات.

–عناني، محمد .(2003) .المصطلحات الأدبية الحديثة) ط .(3 .الشركة المصرية العالمية للنشر .

–غولدمان، لوسيان، وآخرون .(1984) .البنيوية التكوينية والنقد الأدبي) محمد برادة، مترجم؛ محمد سبيلا، مراجع للترجمة؛ ط .(1 .مؤسسة الأبحاث العربية.

–الفتلي، ضرار كاظم .(2022) .رؤية العالم عند الشعراء السود في العصر الجاهلي) ط .(1 .دار المبادرة.

–فطوس، بسام .(2016) .المدخل إلى مناهج النقد المعاصر .دار الكتب ودار الوفاء.

–الكعبي، نرجس عبد الحسن .(2017) .الليل يلفظ أنفاسه الأخيرة) ط .(1 .دار كيوان.

–مستغانمي، أحلام .(2009) .نسيان) ط .(1 .دار الآداب.

–الملائكة، نازك .(2008) .الأعمال الشعرية الكاملة) ط .(1 .دار العودة.

المناصرة، حسين .(2002) .تفاعلات النقد النسوي في الرواية العربية .علامات في النقد،.(44)

المناصرة، حسين .(2007) .النسوية في الثقافة والإبداع) ط .(1 .عالم الكتب الحديث.

منصور، هبة إبراهيم .(2012) .الوصف في شعر الملك الأندلسي يوسف الثالث] رسالة ماجستير، جامعة النجاح الوطنية.[

الموصلي، نور .(2022) .ربما أخرج يومًا من ثيابي .مؤسسة فلسطين الدولية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مميزات العقد الإداري عن العقود الأخرى

اعداد الباحث \ إبراهيم طارق شهاب

جامعة بيروت العربية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة:

قد يتدخل المشرع ويحدد طبيعة العقد إذ تشير النصوص القانونية صراحة الى بعض العقود وتصفها بأنها عقود إدارية وهناك نصوص لا تشير صراحة الى طبيعة العقد بل يستنتج ذلك من خلال إسناد الاختصاص بالمنازعات المتعلقة بها الى القضاء الإداري فيفهم من مثل هذا النص أنها عقود إدارية[1]، فإذا حدد التشريع طابع العقد المبرم فلا يملك طرفاً للعقد تعديل هذه الطبيعة أياً كانت الشروط التي تضمنها العقد وبذلك فأنه لا مجال للاجتهاد إذا نص المشرع على اعتبار أحد العقود إدارياً أو نص صراحة على اختصاص القضاء الإداري بنظر بعض انواع العقود مما يعني أنها عقود إدارية تخضع لأحكام القانون الذي يطبقه هذا القضاء.

وقد أدى تطور الفكر الفقهي والقضائي الى الانشغال بوضع معايير دقيقة لتمييز العقود الإدارية بالمعنى الفني عن العقود المدنية وان الإجابة عن هذا السؤال لها أهمية كبيرة لا ترجع فقط إلى فكرة توزيع الاختصاص حيث أن القضاء العادي هو المختص بالفصل في المنازعات المتعلقة بعقود الإدارة الخاصة في حين ان القضاء الإداري هو المختص بالفصل في المنازعات المتعلقة بالعقود الإدارية وإنما أيضا الى اختلاف النظام القانوني الذي يخضع له كل منهما.وان العقود التي يتم إبرامها تخضع لمعيار العقد الإداري ومن ثم تمييز العقود الإدارية وعقود القانون العام يرسخ اليوم نظرية مركبة فلا عجب في ذلك طالما ان هناك تنوعا في الاعتبارات التي يمكن ان تؤدي الى توصيف العقد وعلى نحو أخص قد تلتصق بعقد الإدارة طبيعة العقد أو أخرى وذلك وفقا للأسباب التالية؛ السبب الأول: يكمن في التكييف القانوني للعقد فالمشرع يصنف نموذج عقود الإدارة في فئة العقود الإدارية او بالمقابل في فئة عقود القانون العام وفي سبيل توضيح هذه الطريقة يكفي ان نشير الى أننا نستخدم نوعا من الصياغة الشائعة التي يجري استخدامها في المجالات الأخرى وهي صياغة العقد الإداري أو عقد القانون العام من خلال تحديد القانون ولكن هذه الصياغة لا تخلو من الغموض وبالتالي فلا غنى عن استخدام وصف التكييف القانوني [2].

---

[1] ماجد راغب الحلو، العقود الإدارية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2013، ص33.

[2] ماجد راغب الحلو، العقود الإدارية، مرجع سابق، ص13.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الأول

العقود التي تبرم بين اشخاص القانون الخاص

فأن القاعدة العامة لها بأنها عقوداً خاصة وتخضع لاختصاص القاضي العادي[1]، وذلك تأكيد على أن وجود الإدارة طرفاً في العقد هو الذي يضفي على العقود التي تبرمها الصفة الإدارية بمعنى أن الإدارة إذا تعاقدت مع أحد اشخاص القانون الخاص وتوافرت باقي الشروط الأخرى أصبح العقد إدارياً ويظل العقد المبرم بين الاشخاص عقداً خاصاً حتى لو تدخلت الإدارة بعد ذلك للتوسط أو التوفيق بين أطراف العقد فتدخل الإدارة في عقود الأفراد لا يحوله إلى عقد من عقود القانون العام حتى ولو استهدفت من جراء تدخلها تحقيق مصلحة عامة أو مرفق عام بل حتى ولو أحالت إلى التقنين الخاص بالعقود العامة أو إلى كراسات الشروط الخاصة بعقود الدولة أو حتى لو تضمنت بنوداً غير مألوفة في عقود القانون الخاص بل حتى لو كان موضوعها تنفيذ أشغال عامة أو تنفيذ مرفق عام إداري[2]، كذلك لا يعتبر من طبيعة العقد الخاص أن يتضمن العقد عبارات وردت في عقد مبرم بين شخص عام وآخر خاص حتى لو خضعت هذه العقود لمراجعة الشخص العام وكذلك فإن إتباع بعض الإجراءات كالإقرار والتصديق لا يؤثر على الطبيعة المدنية للعقد المبرم بين الأشخاص الخاصة فالعقد يعتبر خاصاً برغم تصديق السلطة المختصة عليه.

كما تظل العقود المبرمة بين المقاولين والموردين عقوداً مدنية أو بين المقاولين والغير (مقاولين من الباطن مثلاً) عقوداً مدنية أيضاً ولا يختلف الوضع حتى ولو كان أحد الطرفين جمعية أو مؤسسة ذات نفع عام حيث تعد هذه الأخيرة من أشخاص القانون الخاص وعقودها تخضع لقواعد القانون المدني ومن ذلك ما قضى به مجلس الدولة الفرنسي من أن العقود التي تبرمها الجمعيات الخيرية ذات النفع العام هي عقود

[1] زكي محمد النجار، نظرية البطلان في العقود الإدارية، دراسة مقارنة، اطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، 1981، ص301.

[2] جورجي شفيق ساري، التحكيم ومدى جواز اللجوء إليه لفض المنازعات في العقود الإدارية، مرجع سابق، ص87.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مدنية وليست عقود أشغال عامة كذلك عقود الأشغال العامة التي يبرمها صندوق التوفير لا تعتبر عقوداً إدارية [1].

وقد اعترف الفقهاء لبعض العقود التي تبرمها الأشخاص المعنوية الخاصة ذات النفع العام بالصفة الإدارية متى منح رئيس الجمهورية إحدى هذه المؤسسات بعض امتيازات السلطة العامة واستخدمتها في إبرام بعض العقود لتنفيذ المشروعات والبرامج التي عهد إليها بتنفيذها هذا ما يتضح من المادة 63 من القانون رقم 32 لسنة 1964 المنظم للمؤسسات الخاصة ذات النفع العام حيث تنص على ما يلي:«يحدد بقرار من رئيس الجمهورية ما تتمتع به الجمعيات ذات الصفة العامة من اختصاصات السلطة العامة كعدم جواز الحجز على اموالها أو بعضها وعدم جواز تملك هذه الأموال بمضي المدة وجواز قيام الجهة الإدارية المختصة بنزع الملكية العامة للمنفعة العامة التي تقوم بها الجمعية »[2]، ويتضح من ذلك إمكانية إضفاء الصفة الإدارية على بعض عقود الهيئات الخاصة ذات النفع العام، ذلك أن النص السابق يتضمن مبدأ تمكين هذه الجمعيات من استخدام نفس وسائل القانون العام وبالقدر الذي يحدد بقرار من رئيس الجمهورية.

إلا أن هناك **إستثناءات:** إذا كانت القاعدة السابقة التي تتمثل في أن العقود المبرمة بين أشخاص القانون الخاص لا تعتبر عقوداً إدارية إلا أن الأمر قد يختلف إذا كان أحد أطراف العقد على الأقل إن لم يكن الطرفان يمثلان في هذا العقد أحد أشخاص القانون العام والتمثيل قد يأخذ مظهراً من مظاهر ثلاثة:

الفرع الأول: التعاقد بالوكالة عن الشخص العام:

انه الحالة الكلاسيكية للتمثيل حيث من الممكن اعتبار العقد المبرم بين اثنين من الأشخاص العاديين عقداً إدارياً على الرغم من أن أحدهما تصرف وفقاً للوكالة باسم شخص عام والاستثناء الذي يقضي بأن العقد المبرم بين شخصين من أشخاص القانون الخاص لا يعتبر عقداً إدارياً إلا بتطبيق فكرة الوكالة هو استثناء

[1] عمر حلمي، معيار تمييز العقد الإداري، مرجع سابق، ص80.

[2] سليمان محمد الطماوي، الأسس العامة للعقود الإدارية، مرجع سابق، ص71.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تقليدي ظاهري غير حقيقي لأنه مجرد تطبيق للقواعد العامة ويتجلى ذلك في حالة ما إذا كان أحد طرفي العقد يتصرف بصفته وكيلا عن احد اشخاص القانون العام سواء كانت هذه الوكالة صريحة أو ضمنية[1].

وفيما بعد تم مد هذا الحل إلى العقود الخاصة بمختلف الأشغال استناداً على نظرية الوكالة الضمنية ففي حالة ما إذا تعاقدت شركة خاصة مكلفة بإنجاز الأشغال مع شركة أخرى خاصة عندئذ يمكن اعتبارها بمثابة الوكيل عن الشخص العام وأنها تصرفت لحسابه وهنا يأخذ العقد الطابع الإداري[2]، وهذا لا يعتبر استثناء حقيقياً لأن المبدأ العام يقضي بأن الوكيل يمثل الموكل قانوناً ويحل محله كما لو كان هو _ شخصياً_ المتعاقد وفي الفرض السابق يعتبر أحد أطراف العقد هو الأصيل أي الشخص العام وليس الشخص الخاص الوكيل الذي يمثله ذلك أن الوكيل ليس إلا وسيط بالعقد المبرم بواسطته ويعد كما لو كان تم إبرامه بواسطة الشخص العام نفسه.

ويتفق هذا المعنى الذي استقر عليه القضاء المصري مثال ذلك حكم المحكمة الإدارية العليا والذي جاء فيه: « ولما كان النائب يعمل باسم الأصيل فأثر العقد لا يلحقه هو بل يلحق الأصيل وتتولد عن النيابة علاقة مباشرة بين الأصيل والغير وهما اللذان ينصرف إليهما أثر العقد فيكسب الأصيل الحقوق التي تولدت له من العقد ويطالب الغير بها دون وساطة النائب كما يكتسب الغير الحقوق التي تولدت له من العقد ويرجع بها مباشرة على الأصيل»[3].

---

[1] عبد العزيز عبد المنعم خليفة، الأسس العامة للعقود الإدارية، مرجع سابق، ص105

[2] مفتاح خليفة عبد الحميد، المعيار المميز للعقد الإداري، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2019، ص 101.

[3] حكم المحكمة الإدارية العليا في مصر 1968/11/23 الموسوعة الإدارية الحديثة، الجزء18، ص624، وكذلك حكمها في الطعن رقم 851 لسنة 20 ق جلسة 1980/6/21، وحكمها في الطعن رقم 3429 لسنة 36 ق جلسة 1991/6/1 والمنشور في الموسوعة الإدارية الحديثة، الجزء 35 قاعدة رقم 71، ص237، وحكمها في الطعن رقم 7 لسنة 36 ق جلسة 1991/7/20 والمنشور في ذات المرجع قاعدة، رقم 72، ص238.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويكاد يتفق فقه القانون العام على أن معنى الوكالة هنا لا يتطابق بالضرورة مع معناها المعروف في القانون المدني طبقاً للمادة 105 ومن ناحية أخرى يبدو أن هذه الفكرة القانونية أي الوكالة ليس لها معنى محدد ودقيق في القانون الإداري [1].

الفرع الثاني

التعاقد لحساب الشخص العام

بعيداً عن فكرة الوكالة أو الأصالة يمكن تكييف بعض العقود المبرمة بين أشخاص القانون الخاص بالعقود الإدارية وذلك لأن أحد أطراف العقد كان يتصرف ويتعاقد لحساب الدولة أو لحساب أحد أشخاص القانون العام الأخرى[2]، ومن الأحكام التي صدرت في هذا المعنى وكان لها انعكاسات كبيرة في الوسط القانوني الفرنسي هو حكم محكمة التنازع الصادر في 1963/7/8 في قضية "peyrot" حيث قضت باعتبار العقد المبرم بين إحدى شركات الاقتصاد المختلط ملتزمة بأشغال عامة وإنشاء واستغلال طريق سريع للسيارات وأحد المقاولين لمعاونتها في انشاء هذا الطريق عقد أشغال عامة أي أنه عقد إداري يدخل في اختصاص القضاء الإداري بالرغم من كون شركات الاقتصاد المختلط تعتبر من اشخاص القانون الخاص وذلك على أساس أن الشركة في هذه الحالة لا تتصرف إلا لحساب الدولة [3].

ونتيجة لذلك فإن هذا الوضع يماثل مركز الوكيل الذي يعير اسمه وخدماته ليقوم بدور سيد العمل الذي لا يتعرض لأي مخاطر إلا أن المحكمة لم تأخذ برأي المفوض فيما يتعلق بفكرة الوكالة[4]، وبتحليل حكم

---

[1] جورجي شفيق ساري، التحكيم ومدى جواز اللجوء إليه لفض المنازعات في العقود الإدارية، مرجع سابق، ص90؛ كذلك انظر: القانون المدني المصري رقم 131 لسنة 1948 المادة 105 والتي تنص على: إذا ابرم النائب في حدود نيابته عقداً باسم الأصيل فإن ما ينشأ عن هذا العقد من حقوق والتزامات يضاف الى الأصيل.

[2] احكام محكمة النقض المصرية: حكمها في القضية رقم 779 لسنة 10 ق جلسة 1957/2/24، وحكمها في القضية رقم 223 لسنة 10 ق جلسة 1957/2/16 مجموعة سنة 11 قاعدة رقم 291 ص454، وحكمها في 1969/11/30 مجموعة سنة 24 قاعدة رقم 20، ص129.

[3] عمر حلمي، معيار تمييز العقد الإداري، مرجع سابق، ص113.

[4] عمر حلمي، المرجع السابق ، ص115.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بيروت يتضح أنه جاء بأفكار ثلاثة: 1-يعتبر بناء الطرق بطبيعته من نشاط الدولة وينفذ تقليدياً عن طريق الاستغلال المباشر.2- الأشغال العامة التي يتعلق بها الحكم تعتبر من المجالات التقليدية لاختصاص القضاء الإداري. 3- أن شركة الاقتصاد المختلط وإن لم تتصرف كوكيلة إلا أنها كانت تعمل لمصلحة الدولة ولحسابها وقد أجمع غالبية الفقه أن عبارة لحساب لا تعنى فكرة الوكالة[1].

وقد قيد القضاء الإداري الفرنسي فكرة العمل لحساب الإدارة ومصلحتها لإضفاء الصفة الإدارية على عقود اشخاص القانون الخاص بقيدين: قيد شخصي؛ يتعلق بأحد اطراف العقد حيث اشترط القضاء كما يتضح من احكامه المتعاقبة أن يكون الشخص الذي يعمل لحساب الإدارة ومصلحتها شخصاً معنوياً خاصاً يأخذ صورة شركات الاقتصاد المختلط الملتزمة بأشغال عامة أو مرافق عامة، وقيد موضوعي؛ يتعلق بموضوع العقد حيث حصر مجلس الدولة الفرنسي الفكرة في نطاق عقود الأشغال العامة المتعلقة بالطرق[2]، وقد حاول مجلس الدولة تصوير تلك الفكرة استناداً الى فكرة الوكالة المدنية إلا أن الرأي الغالب فقهاً وقضاءً رفض هذا الارتباط لمخالفة قواعد القانون العام وقد ساير مجلس الدولة المصري القضاء الفرنسي في ذات الرأي حيث أضفى الصفة الإدارية على عقود الاشخاص الخاصة التي تعمل باسم ولحساب الدولة[3]، ويرى بعض الفقهاء أن هذا الحكم قد ذهب إلى مخالفة المبدأ العام في شأن عقود الأفراد والهيئات الخاصة إلى مدى أبعد مما ذهب إليه القضاء الفرنسي ومد نطاق الاستثناء بما يتجاوز الحدود التي رسمها هذا القضاء لنفسه لدرجة أنه يكاد يهدر المعيار العضوي دون مبرر مقبول.

حيث اشترط القضاء الإداري الفرنسي وجود الإدارة طرفاً في العقد حتى يتصف العقد بالطابع الإداري وهو إذا كان قد ابتدع فكرة العمل لحساب ومصلحة الإدارة التي وردت في أحكامه الخاصة بمنشأة بيروت ونفق أرض " مون بلان " فلكي تكون بمثابة استثناء محدود على هذا المبدأ اقتضته حالة الضرورة لكي يتجنب إضفاء الصفة الخاصة على الأشغال الكبرى الخاصة بالدولة، ثم هو قد حصر الاستثناء في حدود ضيقة

---

[1] د.عبد الرؤوف هاشم بسيوني، تطوير معيار العقد الإداري في القضائيين الفرنسي والمصري، مرجع سابق، ص111.

[2] سليمان محمد الطماوي، الأسس العامة في العقود الإدارية، مرجع سابق، ص 140.

[3] حكم المحكمة الإدارية العليا في مصر في 1964/3/7 مجموعة السنة التاسعة ص763، ومجموعة العشر سنوات ص1043.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إذ قصره على شركات الاقتصاد المختلط الملتزمة بمرافق عامة أو أشغال عامة كما حصره في نطاق عقود الاشغال العامة المتعلقة بالطرق أما المحاكم الإدارية فبالرغم من تأكيدها على وجود الضابط الخاص بالمعيار العضوي في العقود الإدارية عادت فأهدرت هذا المبدأ إذ طبقت فكرة العمل لحساب ومصلحة الإدارة كمبدأ عام على كل العقود الإدارية التي تتحقق فيها هذه الفكرة دون أن تقصرها على عقود الأشغال العامة المتعلقة بالطرق كما هو الوضع في احكام القضاء الفرنسي وصولاً لهذه الفكرة[1].

اما في حال التعاقد باسم الشخص العام فأن العقود المبرمة بين أشخاص القانون الخاص لم يتساهل القضاء إلى أقصى درجة في منح الصفة الإدارية لمثل هذه العقود فقد وضع ضوابط وشروط لمنح هذه الصفة منها أن يكون الشخص الخاص ممثلاً للشخص العام فيتصرف إما بناء على توكيل من هذا الأخير أو على الأقل داخل إطار فكرة التصرف لحسابه ولا يمكن اعتبار العقد إدارياً إذا ادعى أحد أطرافه أنه يتصرف باسم الشخص العام دون أن يكون هناك تمثيل قانوني أو وكالة قانونية أو تمثيل فعلي في إطار فكرة التصرف لحساب الشخص العام [2]، ونلاحظ على هذا الحكم أن مجلس الدولة الفرنسي لم يعادل بين فكرة الوكالة وبين اصطلاح لحساب الدولة حيث يقرر نفي الوصف الإداري عن العقد موضوع النزاع باعتبار أن شركة "روان" المختلطة تعد من أشخاص القانون الخاص، ولا يظهر من الأوراق أنها أبرمت العقد بوصفها وكيلة عن الدولة[3]، كذلك رفضت محكمة التنازع الاعتراف بوصف العقد الإداري لعقود التدخل الاقتصادي المبرمة بواسطة منظمات التدخل الاقتصادي ذات الصفة الخاصة والتي موضوعها تنفيذ قرارات الإدارة الاقتصادية وذلك لكونها أدوات للسلطة العامة تلبس ثوب المشروع الخاص وبالرغم من أن العقود التي تبرمها مع الأفراد لتنفيذ مهمة مرفق عام تماثل العقود التي تبرمها المؤسسات العامة إلا أنها لا تعتبر عقوداً إدارية[4].

---

[1] أحمد عثمان عياد، مظاهر السلطة العامة للعقود الإدارية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2001، ص115 وما بعدها.

[2] جمال عباس عثمان، العقد الإداري وقضاء الإلغاء، مرجع سابق، ص59.

[3] عصمت عبدالله الشيخ، مبادئ اساسية في العقود الإدارية، مرجع سابق ص26.

[4] عمر حلمي، معيار تمييز العقد الإداري، مرجع سابق، ص102.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ونخلص من ذلك كما سبق القول أنه لا يكفي لمنح صفة العقد الإداري لتعاقد بين شخصين من أشخاص القانون الخاص إذا كان أحدهما يتعاقد باسم الدولة أو باسم أي شخص عام آخر وإنما يجب أن يكون وكيلاً عنها أو أن يكون تعاقده لحسابها أو لحسابه.

المطلب الثاني: العقود المبرمة بين أشخاص القانون العام

ان العقود الإدارية المبرمة بين اشخاص القانون العام أصبح يقيم قرينة أو يفترض أن العقود المبرمة بين أشخاص القانون العام من حيث المبدأ عقود إدارية وذلك على أساس أن الأشخاص العامة تتبع عادة أسلوب الإدارة العامة أو القانون العام في القيام بتصرفاتها وهو أمر يكفي وفقا للمعيار التخييري لإضفاء الطبيعة الإدارية على العقد[1]، غير أن محكمة التنازع في حكم أحدث بدأت تثير الشك حول قيمة مبدأ حكم لعام 1983 واستندت الى اعتبار أخر لكي يعتبر العقد أداريا، وهو ان موضوع العقد يتعلق بالتنفيذ ذاته للمرفق العام فإن كان أشخاص القانون العام يغلب على تصرفاتها اتخاذ أساليب الإدارة العامة إلا انها قد تستخدم اساليب القانون الخاص، ومن ثم فلا تكون هناك جدوى من الأخذ بمعيار أن يكون أحد أطراف العقد أو كلا طرفيه من أشخاص القانون العام ومن الاحكام القانونية التي تؤيد هذا الشأن الحكم الصادر في 1991/10/7 في قضية أحد المراكز الإقليمية للأعمال الجامعية والمدرسية فكانت وقائع هذا الحكم تتعلق بعقد مبرم بين هذا المركز وهو مرفق عام ومن أشخاص القانون العام وبين إدارة الإسكان منخفض الأجر أو المدعمة وهي مرفق عام أيضا.

الفرع الأول: عقود توظيف العاملين في وظائف ملحقة:

تعد هذه عبارة عن أعمال لا تدخل ضمن المهام الأصلية المنوطة بالمرفق مثال ذلك على وجه الخصوص أعمال النظافة والصيانة لمواقع العمل والإنشاءات الخاصة بالمرفق العام فمثل هؤلاء العاملين يعينون لحاجة

[1] محمد عبد الواحد الجميلي، ماهية العقد الإداري في ضوء احكام القضاء الفرنسي والمصري، مرجع سابق، ص23.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المرفق ولا يشاركون مباشرة في تنفيذ الخدمة الأساسية التي يقوم بها المرفق ولا تعتبر مثل هذه العقود إدارية إلا إذا تضمنت شروطا غير مألوفة[1].

بطريق الاشخاص العامة سواء مع الأفراد العاديين أو بين الأشخاص العامة وبعضها البعض تنقسم الى فئتين كبيرتين: فئة العقود الإدارية بالمعنى الحرفي للكلمة وفئة عقود القانون العام (أو القانون الخاص) للإدارة وينطوي هذا التمييز على فائدة مزدوجة من حيث الاختصاص القضائي بالفصل في كل واحدة من فئتي عقود الإدارة ومن حيث قواعد الموضوع القابلة للتطبيق عليها[2] . السبب الثاني : انه يكمن في الموضوع الذي ينصب على العقد، بعض العقود وعلى حد تعبير مجلس الدولة الفرنسي تكون عقود إدارية أو بالمقابل عقود القانون العام بسبب موضوعها أو طبيعتها وهنا يتقلص دور النزعة الإدارية في العقد الإداري فالقضاء قد أقر بدوره فكرة أن كل عقد من عقود الإدارة يقوم على موضوع المرفق العام[3]. السبب الثالث: فأنه يتمثل في حرية الاختيار المتاحة لأطراف العقد لأن الخيار بين نموذج واخر للعقد متاح للإدارة وللطرف الأخر في العقد ويتحقق معنى الاختيار في معرفة السمات التي يمكن إنصافها بالعقد فالأطراف هم الذين يقررون استخدام نموذج العقد الإداري وفي ذلك تجسيد لمعنى النزعة الإدارية في نظرية العقد الإداري[4]

بخصوص تخصيص بعض الشقق والمساكن التابعة لهذا المركز الجامعي وذلك لإسكان الطلاب والدارسين بأجرة مدعمة ومنخفضة، ففي هذه القضية أن محكمة التنازع اعتبرت أنها بصدد عقد إداري لا استنادا الى أن طرفيه من أشخاص القانون العام ولكن استنادا الى أن موضوع العقد يتعلق بالتنفيذ ذاته للمرفق العام[5].

---

[1] عبد الرؤوف هاشم بسيوني، تطوير معيار العقد الإداري في القضائيين الفرنسي والمصري، مرجع سابق، ص89.

[2] عصمت عبدالله الشيخ، مبادئ اساسية في العقود الإدارية، دار النهضة العربية، 1997، ص21.

[3] مطيع علي محمود جبير، العقد الإداري بين التشريع والقضاء، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2006، ص96.

[4] سليمان محمد الطماوي، الأسس العامة للعقود الإدارية، مرجع سابق، ص105.

[5] اشار اليه: د.عبد الرؤوف هاشم بسيوني، تطوير معيار العقد الإداري في القضائيين الفرنسي والمصري، بحث مرجعي، 1998، ص12.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلا أن هذه القرينة ليست قاطعة وقابلة لأثبات العكس حيث أصدر مجلس الدولة الفرنسي بعض أحكامه ولم يأخذ مطلقا بهذه القرينة وذهب الى اعتبار مثل هذا العقد عقد من عقود القانون الخاص رغم أن طرفيه من أشخاص القانون العام، ويذكر على سبيل المثال حكمه الصادر في 1990/5/11 في قضية أحد مكاتب المساعدة أو الإعانة الاجتماعية حيث أعتبر الاتفاق بين هذا المكتب وبين إدارة الإسكان المعتدل الأجرة لتخصيص بعض عمارات هذا الإسكان للمكتب عقدا من عقود القانون الخاص بالنظر الى موضوعه بالرغم من أن طرفيه من أشخاص القانون العام[1].

إذن لم يعد إبرام العقد بين أشخاص القانون العام عقدا إداريا على طول الخط فقد يبرم العقد بين هؤلاء الأشخاص ورغم ذلك يعتبر عقدا من عقود القانون الخاص وذلك إذا لم يكن العقد يتعلق بتسيير مرفق عام أو لم يوجد فيه أساليب القانون العام أي أن القضاء يبحث في عناصر أخرى وقرائن أخرى للوقوف على حقيقة العقد، وعلى ذلك فالعقود المبرمة بين السلكية واللاسلكية والكهرباء والمياه والغاز الطبيعي...الخ، وكذلك العقود المبرمة بين العقود جميعها تعتبر بالنظر الى موضوعها عقود قانون خاص رغم ان أطرافها من أشخاص القانون العام[2].

الفرع الثاني: عقود توظيف العاملين المشاركين بشكل مباشر في تنفيذ المرفق العام:

ان هذه العقود التي تعهد الى المعنيين بوظائف تتفق مع مهام وطبيعة الخدمات التي يقدمونها مثل تعيين الأطباء في مركز طبي أو صحي أو تعيين مدرسين أو أساتذة في مرفق تعليمي وقد اعتبرها القضاء عقودا إدارية ليست استنادا الى أطراف العقد ولكن استنادا الى موضوع العقد[3].

وفي لبنان حيث صدر قانون الشراء العام رقم 244 في 19 تموز 2021 والذي جاء لينظم إجراءات التنافسية بين العارضين والملتزمين امام الجهة الشارية " الدولة" في التعاقد سواء شخص طبيعي او معنوي

---

[1] سليمان محمد الطماوي، الأسس العامة للعقود الإدارية، مرجع سابق، ص 76.

[2] عبد العزيز عبد المنعم خليفة، الأسس العامة للعقود الإدارية، مرجع سابق، ص37.

[3] عبد العزيز عبد المنعم خليفة، الأسس العامة للعقود الإدارية، مرجع سابق، ص65.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبهذه الصيغة حيث اشترط على العارضين بالإضافة الى أي شروط تراها الجهة الشارية مناسبة ان تتوافر فيهم مجموعة من الضوابط، يجب ألا تكون قد ثبتت بحقهم مخالفات للأخلاق المهنية المنصوص عليها في النصوص ذات الصلة وأن يتمتعوا بالأهلية القانونية اللازمة لإبرام عقد الشراء وأن يكونوا مشتركين في الضمانات التأمينية والاجتماعية المقررة [1].

اما العقود التي تبرم بين الافراد أو اشخاص القانون الخاص فإنها تعد من عقود القانون الخاص ولو أبرمت لتحقيق المصلحة العامة، وعلى ذلك اعتبر مجلس شورى الدولة أن العقود التي تجريها المصالح المستقلة والمؤسسات العامة في نطاق ممارساتها امتيازات السلطة العامة ومن اجل تسيير المرفق العام الذي تتولاه هي من العقود الإدارية ويعود أمر النظر فيها الى القضاء الإداري[2].

اما العقود المبرمة بين أشخاص القانون العام وأحد أشخاص القانون الخاص لكي نبحث في حقيقة عقد ما يتعين أن يكون أحد طرفي العقد شخصا من أشخاص القانون العام ولكن مجرد توافر هذا الشرط المفترض وحده لا يكفي لكي نستطيع أن نكيف العقد بأنه عقد إداري فيجب الى جانب هذا الشرط أن يبدو العقد عملا أو تصرفا من تصرفات الإدارة العامة سواء بسبب بنوده أو بسبب موضوعه أو بسبب نظامه[3]، وهذه العقود كثيره ومتنوعة وللوقوف على حقيقتها وما لحقها من تطور علينا أن نميز بين أنواع ثلاث منها وعلى النحو التالي:

أولا: مجموعة العقود المسماة التي تبرم أحد أشخاص القانون العام واحد أشخاص القانون الخاص مثل عقد الأشغال العامة وعقد التوريد وعقد المعاونة وعقد القرض العام وعقد الالتزام أو امتياز المرافق العامة وهذه

---

[1] انظر: قانون الشراء العام رقم 244 في 19 تموز 2021 المادة 7 شروط مشاركة العارضين البند أولاً_ ثانياً والمنشور في الجريدة الرسمية بالعدد 30 في 2021/7/29.

[2] ش.ل. قرار رقم 112 في 1994/11/30، وديع خريستو غالي/ مصلحة سكك حديد الدولة اللبنانية والنقل المشترك وضواحيها، م.ق.إ. العدد 9، 1996، المجلد 1، ص116.

[3] جورجي شفيق ساري، التحكيم ومدى جواز اللجوء إليه لفض المنازعات في العقود الإدارية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1999، ص82.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العقود تعتبر عقودا ادارية بطبيعتها أو موضوعها ولا تثير مشاكل بالنسبة للقواعد التي تخضع لها فهي تخضع للقانون الإداري، اما بالنسبة للاختصاص القضائي بالمنازعات المتعلقة بها فهي تدخل في اختصاص القاضي الإداري[1].

ثانيا: مجموعة عقود توظيف العاملين في المرافق العامة الإدارية ومعيار الاختصاص هنا يكمن في طبيعة المرافق وليس في النشاط الذي يمارسه ووفقا لما إذا كان الموظف يتبع مرفقا إداريا أو صناعيا أو تجاريا يكون العقد إداريا أو من عقود القانون الخاص دون النظر الى الوظيفة التي يزاولها ويميز القضاء الفرنسي بين من هذه العقود؛

كما يجب ألا تكون قد صدرت بحقهم أو بحق مديريهم أو مستخدميهم المعنيين أحكام قضائية نهائية تثبت ارتكابهم أي جرم يتعلق بسلوكهم المهني أو تقديمهم بيانات كاذبة أو مضللة بشأن أهليتهم لإبرام عقد الشراء أو بشأن مشروع شراء عام أو عملية تلزيم، ولا يجوز أن تكون العقوبات الموقعة عليهم قد تضمنت الحرمان الإداري أو الاقصاء من الاشتراك في عمليات الشراء العام وألا يكونوا في حالة تصفية أو خاضعين لإجراءات إفلاس، وايضاً ما جاء في قانون الموجبات اللبناني في عدم الاهلية في نص المادة 215 وما بعدها[2].

[1] جمال عباس عثمان، العقد الإداري وقضاء الإلغاء، مرجع سابق، ص56.

[2] انظر: قانون الموجبات والعقود _ قانون صادر في 1932/3/9 المادة 215 والتي تنص: "كل شخص اتم الثامنة عشرة من عمره هو اهل للالتزام، ما لم يصرح بعدم اهليته في نص قانوني.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

في العراق فقد حاول القضاء مواكبة تطور نظريات القانون الإداري في مجال العقود الإدارية فقد اعتمدت محكمة التمييز في العراق اكثر من معيار في تحديد العقد الإداري، فقد جاء في احد قراراتها ما يلي: « لما كان هذا العقد قد ابرمته الإدارة مع المقاول من اجل انشاء مرفق عام متوسلة في ذلك بأسلوب القانون العام وبشروط غير مألوفة من اجراء مناقصة عامة أو اشتراط تأمينات أو غرامات التأخير فأنه يكون عقداً ادارياً متميزاً عن العقود المدنية التي يحكمها القانون الخاص بسبب ما تستهدفه هذه العقود من تحقيق مصالح كبرى تعلو على المصالح الخاصة للافراد»[1]، أي يتضح لنا حيث يجب ان يكون احد طرفي العقد جهة إدارية أو أي شخص من اشخاص القانون العام .

[1] قرار محكمة التمييز العراقية في القضية رقم 42، 654/حقوقية في 25/ 7 / 1965؛ كذلك انظر: خالد خليل الظاهر، القانون الإداري، الكتاب الثاني، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 1997، ص226.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع

ماجد راغب الحلو، العقود الإدارية، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، 2013.

عصمت عبدالله الشيخ، مبادئ اساسية في العقود الإدارية، دار النهضة العربية، 1997.

مطيع علي محمود جبير، العقد الإداري بين التشريع والقضاء، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر، 2006،

حمد ماهر أبو العينين، العقود الإدارية وقوانين المزايدات والمناقصات في قضاء وافتاء مجلس الدولة حتى عام 2004_ دراسة تحليلية لآراء الفقهاء وفتاوى مجلس الدولة، مكتبة نادي مجلس الدولة، القاهرة، 2005.

محمد عبد الواحد الجميلي، ماهية العقد الإداري في ضوء احكام القضاء الفرنسي والمصري، دار النهضة العربية، 1995.

زكي محمد النجار، نظرية البطلان في العقود الإدارية، دراسة مقارنة، اطروحة دكتوراه، كلية الحقوق، جامعة عين شمس، 1981.

مفتاح خليفة عبد الحميد، المعيار المميز للعقد الإداري، دار المطبوعات الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2019،

د.عبد الرؤوف هاشم بسيوني، تطوير معيار العقد الإداري في القضائيين الفرنسي والمصري، 2000.

أحمد عثمان عياد، مظاهر السلطة العامة للعقود الإدارية، دار النهضة العربية، القاهرة، 2001.

جورجي شفيق ساري، التحكيم ومدى جواز اللجوء إليه لفض المنازعات في العقود الإدارية، دار النهضة العربية، القاهرة، 1999.

خالد خليل الظاهر، القانون الإداري، الكتاب الثاني، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، 1997،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تمكين المرأة السودانية في قطاع النقل البحري: إطار مقترح في ضوء التجارب الدولية

Empowering Sudanese Women in the Maritime Transport Sector; A Proposed Framework in Light of International Experiences

اعداد:

د.سلمى عبد المجيد محمد الامين

الاستاذ المشارك في اقتصاديات النقل البحري واللوجستيات

كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية – جامعة البحر الاحمر

Email; salmageid777@gmail.com

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل واقع تمكين المرأة السودانية في قطاع النقل البحري، والتعرف على أبرز التحديات التي تحد من مشاركتها في هذا القطاع الحيوي، واستكشاف الفرص المتاحة لتعزيز دورها، وصولاً إلى بناء إطار مقترح يستند إلى التجارب الدولية الناجحة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن، من خلال تحليل الأدبيات العلمية، والتقارير الدولية، والوثائق الرسمية، ودراسة تجارب مختارة من الصين ومصر والمملكة العربية السعودية.

وأظهرت النتائج أن مشاركة المرأة السودانية في قطاع النقل البحري لا تزال محدودة، نتيجة مجموعة من التحديات المؤسسية والتشريعية، وضعف فرص التعليم والتدريب البحري، وانخفاض تمثيل المرأة في الوظائف الفنية والقيادية، إلى جانب التحديات الاجتماعية والثقافية، وضعف توافر البيانات المصنفة حسب النوع الاجتماعي. كما بينت الدراسة أن التجارب الدولية الناجحة ارتكزت على وجود سياسات وطنية داعمة، وبرامج مستدامة لبناء القدرات، وتحسين بيئة العمل، وتعزيز الشراكات بين المؤسسات الحكومية والأكاديمية والقطاع الخاص والمنظمات الدولية.

وانتهت الدراسة إلى تقديم إطار مقترح لتمكين المرأة السودانية في قطاع النقل البحري يقوم على ستة محاور رئيسة، تشمل: تطوير الإطار التشريعي والمؤسسي، وتعزيز التعليم والتدريب البحري، والتمكين المهني، وتوسيع الشراكات الدولية، ودعم التحول الرقمي والابتكار، وتفعيل منظومة المتابعة والتقييم. وتخلص الدراسة إلى أن تمكين المرأة في قطاع النقل البحري يمثل خيارًا استراتيجيًا لتعزيز كفاءة رأس المال البشري، ودعم تنافسية القطاع البحري، والإسهام في تحقيق أهداف التنمية المستدامة والاقتصاد الأزرق في السودان.

الكلمات المفتاحية: المرأة السودانية، النقل البحري، تمكين المرأة، الاقتصاد الأزرق، التنمية المستدامة، الموانئ البحرية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

This study aimed to analyze the current status of women's empowerment in Sudan's maritime transport sector, identify the major challenges limiting their participation, explore opportunities for enhancing their role, and develop a proposed framework based on successful international experiences. The study employed descriptive-analytical and comparative approaches through a review of academic literature, international reports, official documents, and selected case studies from China, Egypt, and the Kingdom of Saudi Arabia.

The findings reveal that the participation of Sudanese women in the maritime transport sector remains limited due to institutional and legislative constraints, insufficient maritime education and professional training opportunities, underrepresentation in technical and leadership positions, socio-cultural barriers, and the lack of gender-disaggregated data. The analysis further demonstrates that successful international experiences are characterized by supportive national policies, sustainable capacity-building programs, inclusive working environments, and effective partnerships among government institutions, academia, the private sector, and international organizations.

Based on these findings, the study proposes an integrated framework for empowering Sudanese women in the maritime transport sector. The framework is built on six key pillars: legislative and institutional reform, maritime education and capacity development, professional empowerment, international partnerships, digital transformation and innovation, and monitoring and evaluation mechanisms. The study concludes that empowering women in the maritime transport sector represents a strategic investment in human capital that enhances the competitiveness of the maritime industry and contributes to achieving the Sustainable Development Goals (SDGs) and advancing the Blue Economy in Sudan.

Keywords: Sudanese Women; Maritime Transport; Women's Empowerment; Blue Economy; Sustainable Development; Seaports.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المحور الأول: الإطار التمهيدي للدراسة

مقدمة الدراسة: يشكل قطاع النقل البحري احد الركائز الأساسية للاقتصاد العالمي، حيث ينقل ما يقارب 80% من حجم التجارة الدولية ، وأكثر من 70% من قيمتها، وفقاً لاحدث تقارير الانكتاد، الأمر الذي يجعله عنصراً محورياً في دعم سلاسل الإمداد العالمية، وتعزيز التكامل الاقتصادي بين الدول، وتحقيق التنمية المستدامة، ولم يعد هذا القطاع يقتصر علي عمليات النقل التقليدية، بل أصبح يشمل منظومة متكاملة تضم الخدمات اللوجستية، والموانئ الذكية، والرقمنة، وسلاسل القيمة البحرية، بما يعزز دوره في دفع النمو الاقتصادي ورفع القدرة التنافسية للدول الساحلية. (UNCTAD,2024)

وفي هذا السياق ، برز مفهوم الاقتصاد الأزرق باعتباره احد التوجهات التنموية الحديثة التي تستهدف الاستخدام المستدام للموارد البحرية، وتوسيع فرص الاستثمار والتشغيل في الأنشطة البحرية، بما في ذلك النقل البحري والموانئ والخدمات اللوجستية. وأصبح تعزيز المشاركة الشاملة لمختلف فئات المجتمع، وفي مقدمتها المرأة، احد متطلبات الأساسية لتحقيق التنمية المستدامة في هذا القطاع، انسجاماً مع أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة، ولاسيما الهدف الخامس المتعلق بالمساواة بين الجنسين، والهدف الثامن الخاص بالعمل اللائق والنمو الاقتصادي ، والهدف الرابع عشر المعني بالحفاظ علي الموارد البحرية واستدامتها. (World Bank,2023;OECD,2020;United Nation, 2015)

وعلي الرغم من التطورات التي شهدها قطاع النقل البحري عالمياً، لا تزال مشاركة المرأة في هذا القطاع محدودة مقارنة بالرجال حيث تمثل 19% من اجمالي القوي العاملة في القطاع البحري، ولاسيما الوظائف الفنية والبحرية والقيادية، وعلي متن السفن تشكل نسبة ضئيلة جداً لا تتجاوز 1.2% الي 2% من طواقم السفن عالمياً. وتشير التقارير الدولية إلي استمرار وجود فجوة جندرية واضحة نتيجة تداخل عوامل اجتماعية وثقافية ومؤسسية، إلي جانب محدودية فرص التدريب والتأهيل، وضعف تمثيل المرأة في مواقع صنع القرار داخل المؤسسات البحرية. وفي المقابل، تبنت العديد من الدول سياسات واستراتيجيات وطنية أسهمت في توسيع مشاركة المرأة في القطاع البحري، من خلال تطوير التعليم لبحري، وتعزيز التدريب المهني، وتطبيق سياسات المساواة في فرص العمل، والاستفادة من التحول الرقمي والموانئ الذكية. (IMO & WISTA, 2024; ILO 2022)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعلي الرغم من هذه التطورات العالمية، فان واقع الدول النامية يختلف من حيث مستوي الاستفادة من هذه التحولات، ويعد السودان احد النماذج التي تواجه تحديات خاصة في هذا المجال.ويكتسب قطاع النقل البحري في السودان أهمية إستراتيجية بالنظر إلي موقعه الجغرافي المطل علي البحر الأحمر، واعتماده بصورة كبيرة علي الموانئ البحرية، وفي مقدمتها ميناء بور تسودان، بوصفه المنفذ الرئيس للتجارة الخارجية. ورغم هذه الأهمية، لاتزال مشاركة المرأة السودانية في قطاع النقل البحري محدودة، وتتركز غالباً في الوظائف الإدارية والمساندة، بينما يظل حضورها ضعيفاً في الوظائف الفنية والبحرية والمناصب القيادية. ويرتبط ذلك بجملة من التحديات من أبرزها محدودية فرص التعليم والتدريب البحري، واستمرار بعض الأنماط الاجتماعية والثقافية، وضعف السياسات المؤسسية الداعمة لإدماج المرأة في هذا القطاع.(UNCTAD, 2024)

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من تناولها احد الموضوعات التي لم تحظ باهتمام كاف في الأدبيات السودانية، إذ تسعي إلي تحليل واقع مشاركة المرأة السودانية في قطاع النقل البحري، وتشخيص ابرز التحديات التي تواجهها، واستكشاف الفرص التي يمكن البناء عليها لتعزيز مشاركتها، مع الاستفادة من التجارب الإقليمية والدولية الناجحة في هذا المجال. كما تهدف الدراسة إلي تقديم إطار تحليلي يمكن أن يسهم في دعم صانعي السياسات والمؤسسات الأكاديمية والجهات المعنية بتطوير القطاع البحري وتمكين المرأة، بما يعزز مساهمة المرأة السودانية في التنمية الاقتصادية المستدامة. (UN Women, 2023)

وعلي الرغم من تزايد الادبيات الدولية التي تناولت تمكين المراة في القطاع البحري، فان الدراسات التي تناولت واقع المراة السودانية في هذا القطاع لا تزال محدودة، كما تفتقر الادبيات المحلية الي تقديم اطار تطبيقي مقترح يستند الي التجارب الدولية ويتلاءم مع البيئة السودانية، وهو ما تسعي هذه الدراسة الي معالجته.

مشكلة الدراسة: تتمثل مشكلة الدراسة في محدودية مشاركة المرأة السودانية في قطاع النقل البحري، وضعف حضورها في الوظائف الفنية والقيادية، على الرغم من عدم وجود موانع قانونية صريحة تحول دون ذلك. وترجع هذه الإشكالية إلى تداخل عوامل اجتماعية وثقافية ومؤسسية، إضافة إلى غياب سياسات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

واضحة لإدماج النوع الاجتماعي في هذا القطاع الحيوي، الأمر الذي يحد من الاستفادة من الطاقات النسائية في احد القطاعات الإستراتيجية الداعمة للاقتصاد السوداني.

أسئلة الدراسة:

1. ما واقع مشاركة المرأة السودانية في قطاع النقل البحري؟
2. ما أبرز التحديات الاجتماعية والمؤسسية التي تواجه المرأة في هذا القطاع؟
3. ما الفرص المتاحة لتعزيز مشاركة المرأة السودانية في النقل البحري؟
4. كيف يمكن الاستفادة من التجارب الإقليمية والدولية في تمكين المرأة السودانية؟

أهداف الدراسة: تهدف هذه الدراسة إلى:

1. تحليل واقع مشاركة المرأة السودانية في قطاع النقل البحري.
2. تحديد التحديات التي تعيق تمكين المرأة في هذا القطاع.
3. استكشاف الفرص المتاحة لتعزيز مشاركة المرأة.
4. الاستفادة من التجارب الإقليمية والدولية في دعم سياسات التمكين.

أهمية الدراسة:

- الاهمية العلمية: سد الفجوة البحثية في الدراسات السودانية المتعلقة بتمكين المراة في القطاع البحري.
- الاهمية التطبيقية: دعم صناع القرار في تطوير السياسات الخاصة بالقطاع البحري.

منهجية الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي والمنهج المقارن، باستخدام اسلوب تحليل المحتوي (Content Analysis) للتقارير والدراسات السابقة.

أدوات جمع البيانات:

المصادر الأولية: الملاحظة العلمية

المصادر الثانوية: الكتب والمراجع والدراسات العلمية والتقارير والاتفاقيات الدولية والبرتوكولات والوثائق الرسمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة علي تحليل واقع تمكين المراة السودانية في قطاع النقل البحري من الجوانب المؤسسية والتشريعية والتعليمية والمهنية، دون التوسع في القطاعات البحرية الاخري مثل الصيد البحري او السياحة البحرية.

مصطلحات الدراسة:

- **النقل البحري:** هو أحد أنماط النقل الإستراتيجية التي تعتمد على استخدام السفن والموانئ لنقل البضائع والركاب عبر البحار والمحيطات، ويشمل الأنشطة الملاحية، والإدارية، والهندسية، واللوجستية المرتبطة بإدارة وتشغيل الموانئ والخطوط البحرية (UNCATAD,2023).
- **المرأة العاملة:** تشير إلى مشاركة المرأة في سوق العمل بصورة رسمية أو شبه رسمية، سواء في الوظائف الإدارية أو الفنية أو القيادية، مقابل أجر أو ضمن أطر مؤسسية منظمة، بما في ذلك العمل في القطاعات غير التقليدية مثل النقل البحري (ILO, 2022).
- **التمكين الاقتصادي للمرأة:** عملية تهدف إلى تعزيز قدرة المرأة على الوصول إلى الموارد الاقتصادية، وفرص العمل، والمشاركة في صنع القرار الاقتصادي، بما يسهم في تحسين أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية وتحقيق العدالة بين الجنسين (World Bank,2021).
- **الاقتصاد الأزرق:** مفهوم تنموي يشير إلى الاستخدام المستدام للموارد البحرية والساحلية لتحقيق النمو الاقتصادي، وخلق فرص العمل، مع الحفاظ على البيئة البحرية، ويُعد النقل البحري أحد ركائزه الأساسية (OECD,2020).
- **الفجوة الجندرية:** الاختلال القائم بين الذكور والإناث في فرص العمل، والأجور، والمناصب القيادية، والتمثيل المؤسسي، الناتج عن عوامل اجتماعية وثقافية وتشريعية واقتصادية (UNDP,2022).
- **الوظائف غير التقليدية للمرأة:** هي الوظائف التي لم يكن شائعًا اجتماعيًا أو ثقافيًا انخراط المرأة فيها، مثل المهن التقنية والهندسية والملاحية، بما في ذلك العمل في الموانئ والسفن والأنشطة البحرية (Arab Women,2023).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **السياسات الداعمة للنوع الاجتماعي:** مجموعة التشريعات والإجراءات المؤسسية التي تهدف إلى تحقيق المساواة بين الجنسين، وتكافؤ الفرص في سوق العمل، ومعالجة التمييز القائم على النوع الاجتماعي (ILO,2022).
- **بيئة العمل البحرية:** تشير إلى الإطار التنظيمي والمهني الذي يتم فيه أداء الأعمال البحرية، ويشمل ظروف السلامة المهنية، وساعات العمل، والتجهيزات الفنية، والعلاقات الوظيفية داخل الموانئ والسفن (IMO,2024).
- **القيادة النسوية:** قدرة المرأة على شغل المناصب الإدارية والإشرافية وصنع القرار داخل المؤسسات، بما يعكس مستوى التمكين المؤسسي والثقة في الكفاءات النسائية (OECD,2020).
- **الموانئ البحرية:** مرافق ساحلية مخصصة لاستقبال السفن وتحميل وتفريغ البضائع والركاب، وتشكل نقطة محورية في سلاسل الإمداد والنقل البحري، وتوفر فرص عمل متعددة في مجالات إدارية وفنية (UNCTAD,2023).

الدراسات السابقة:

اولاً: دراسات عربية :

1/ دراسة الاسكوا 2022 بعنوان: تمكين المرأة اقتصادياً في المنطقة العربية: الفرص والتحديات، هدفت الدراسة إلي تحليل واقع التمكين الاقتصادي للمرأة في الدول العربية، مع التركيز علي القطاعات الإنتاجية والخدمية. واعتمدت الدراسة علي تحليل البيانات الإحصائية والمؤشرات الاقتصادية. وأظهرت النتائج ان استمرار الفجوات في التعليم والتدريب والتمثيل القيادي يحد من الاستفادة الكاملة من طاقات المرأة. وأوصت بضرورة تبني سياسات وطنية تعزز تكافؤ الفرص، وتدعم مشاركة المرأة في القطاعات الاقتصادية الحديثة.

2) **الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري (2022) بعنوان: دور التعليم البحري في أعداد الكوادر البشرية وتعزيز مشاركة المرأة في القطاع البحري.** هدفت الدراسة الي بيان مؤسسات التعليم البحري في إعداد الكوادر المؤهلة لسوق العمل البحري، مع التركيز علي فرص التحاق المرأة بالتخصصات البحرية واللوجستية. واعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي وتحليل بيانات التعليم والتدريب

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

البحري. وأشارت النتائج إلي أن تطوير البرامج الأكاديمية والتدريب العملي أسهم في زيادة مشاركة المرأة في الوظائف الإدارية والفنية بالموانئ، وأوصت بتوسيع برامج التدريب والمنح الدراسية المخصصة للطالبات.

3) **دراسة المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات (2021) بعنوان: النوع الاجتماعي والسياسات القطاعية في الدول العربية.** هدفت الدراسة إلي تحليل اثر السياسات العامة والقطاعية في تعزيز مشاركة المرأة في القطاعات الاقتصادية بالدول العربية، مع التركيز علي دور التشريعات والمؤسسات في تحقيق المساواة بين الجنسين. واعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة السياسات والتقارير الإقليمية. وأظهرت النتائج أن دمج منظور النوع الاجتماعي في السياسات الحكومية يسهم في زيادة مشاركة المرأة في القطاعات غير التقليدية، وأوصت بضرورة تطوير الأطر التشريعية والمؤسسية الداعمة لتمكين المرأة في مختلف الأنشطة الاقتصادية.

4) **دراسة منظمة المرأة العربية (2023) بعنوان: تمكين المرأة في القطاعات غير التقليدية.** هدفت الدراسة إلي استعراض واقع مشاركة المرأة العربية في القطاعات غير التقليدية، مثل النقل واللوجستيات والطيران والصناعات التقنية، وتحليل ابرز التحديات التي تواجهها. واعتمدت الدراسة علي تحليل التقارير والإحصاءات الإقليمية والدولية. وأوضحت النتائج أن توفير التدريب المتخصص، وتحسين بيئة العمل، وتطبيق سياسات تكافؤ الفرص، من أهم العوامل التي تسهم في رفع مشاركة المرأة في هذه القطاعات، وأوصت بتعزيز الاستثمار في بناء القدرات النسائية وتطوير التشريعات الداعمة.

ثانياً: دراسات أجنبية

1) IMO & WISTA (2024): Women in Maritime Survey 2024 تقدم هذه الدراسة تقريرًا شاملًا عن نسب مشاركة المرأة في القطاع البحري عالميًا، مع مؤشرات عن الفجوة الجندرية والتحولات في السنوات الأخيرة.

2) UNCTAD (2024): Review of Maritime Transport 2023 تتناول هذه الدراسة الشاملة النقل البحري عالميًا مع الفصل في مساهمة المرأة ودور السياسات في زيادة مشاركتها، مع توصيات عملية لصناع القرار.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3) ILO (2022) : Women at Work in Transport تحلل هذه الدراسة التحديات التي تواجه النساء العاملات في قطاع النقل بأنواعه، بما في ذلك النقل البحري، مع تركيز على بيئة العمل والسلامة المهنية.

4) World Bank (2023): Blue Economy for Resilient Africa: Technical Deep Dive Series تقدم هذه الدراسة تحليلًا عميقًا حول الربط بين الاقتصاد الأزرق وتمكين المرأة، مع بيانات تجريبية عن تأثير السياسات الرقمية في تعزيز فرص المرأة في الموانئ وسلاسل الإمداد. وأوصت بدمج المرأة في استراتيجيات الاقتصاد الأزرق.

5)(OEOD,2023): Gender Equality in Transport and Logistics توضح الدراسة الدور الذي تلعبه السياسات الوطنية في سد الفجوة الجندرية في النقل واللوجستيات، وتقدم سيناريوهات نجاح يمكن تطبيقها في السياقات النامية.

6) (UN Women 2023) : Progress on the Sustainable Development Goals The Gender Snapshot وضحت هذه الدراسة الفجوة بين الجنسين في مجالات العمل ن وأوصت بالمساواة بين الجنسين والعمل علي تمكين المرأة ومشاركتها في تحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة.

التعقيب علي الدراسات السابقة: يتضح من استعراض الدراسات السابقة وجود اتفاق واسع علي إن التعليم البحري والتدريب المهني والإصلاحات التشريعية والمؤسسية تمثل الركائز الأساسية لزيادة مشاركة المرأة في قطاع النقل البحري. كما تؤكد معظم الدراسات إن العوائق الاجتماعية والثقافية وضعف فرص التدريب، وانخفاض تمثيل المرأة في مواقع القيادة، لا تزال تحد من مشاركتها في العديد من الدول. إلا أن الأدبيات تكشف عن ندرة الدراسات التي تناولت واقع المرأة السودانية في قطاع النقل البحري من منظور يربط بين التمكين الاقتصادي والاقتصاد الأزرق والتحول الرقمي. ومن هنا تنبع أهمية هذه الدراسة إذ تسعي إلي سد هذه الفجوة من خلال تقديم إطار مقترح يستفيد من التجارب الدولية مع مراعاة خصوصية البيئة السودانية.

الفجوة البحثية: علي الرغم من تزايد الاهتمام الدولي بقضايا تمكين المرأة في قطاع النقل البحري ، وما شهدته الأدبيات الحديثة من دراسات تناولت واقع مشاركة المرأة والتحديات التي تواجهها في البيئات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

البحرية المختلفة، فان معظم هذه الدراسات ركزت علي السياقات العالمية أو الإقليمية، مع الاهتمام خاص بتجارب الدول المتقدمة وبعض الدول العربية التي حققت تقدماً في هذا المجال. وفي المقابل يلاحظ وجود ندرة واضحة في الدراسات التي تناولت واقع المرأة السودانية في قطاع النقل البحري، ولاسيما من منظور يربط بين التمكين الاقتصادي والاقتصاد الأزرق والتحول الرقمي والسياسات المؤسسية الداعمة. كما أن الدراسات السابقة ركزت بصورة أساسية علي وصف التحديات أو عرض التجارب الدولية، دون تقديم إطار تحليلي متكامل يمكن الاستفادة منه في تطوير سياسات وطنية لتمكين المرأة داخل قطاع النقل البحري السوداني، أو توظيف الخبرات الإقليمية والدولية بما يتلاءم مع خصوصية البيئة السودانية.

وانطلاقاً من ذلك، تسعي هذه الدراسة إلي سد الفجوة من خلال تقديم تحليل متكامل لواقع مشاركة المرأة السودانية في قطاع النقل البحري، مع إجراء مقارنة تحليلية بالتجارب الإقليمية والدولية، واقتراح إطار عملي يمكن أن يدعم متخذي القرار في تصميم سياسات أكثر فاعلية لتعزيز مشاركة المرأة في هذا القطاع الاستراتيجي.

المحور الثاني: الإطار النظري للدراسة

أولا: مفهوم تمكين المرأة في قطاع النقل البحري:

يعد تمكين المرأة احد المفاهيم الأساسية في أدبيات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، ويشير إلي تعزيز قدرة المرأة علي الوصول إلي الموارد الاقتصادية، واكتساب المهارات والمعارف، والمشاركة الفاعلة في صنع القرار، بما يضمن تكافؤ الفرص مع الرجل في مختلف القطاعات الإنتاجية. (Kabeer, 1999; UN Women,2023) .

وفي قطاع النقل البحري، لا يقتصر التمكين علي زيادة عدد النساء العاملات، بل يشمل تمكينهن من شغل الوظائف الفنية والقيادية، وتوفير بيئة عمل آمنة وعادلة، وإزالة العوائق المؤسسية والاجتماعية التي تحد تطورهن المهني. (IMO, 2024; IMO& WISTA, 2024)

ويكتسب تمكين المرأة في قطاع النقل البحري أهمية متزايدة في ظل التحولات التي يشهدها هذا القطاع، خاصة مع انتشار الرقمنة، والموانئ الذكية وتوسع الاقتصاد الأزرق، وهي تحولات أسهمت في تقليل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العمل البدني وزيادة الطلب علي المهارات التقنية والإدارية، مما اوجد فرصاً جديدة لتعزيز مشاركة المرأة. (ILO, 2022; World Bank,2023)

وعليه، فإن تمكين المراة في قطاع النقل البحري لا يعد هدفاً اجتماعياً فحسب، بل يمثل مدخلاً اقتصادياً لرفع كفاءة راس المال البشري وتعزيز تنافسية القطاع البحري وتحقيق التنمية المستدامة في السودان.

ثانياً: نظرية رأس المال البشري

تعد نظرية رأس المال البشري التي ارتبطت بأعمال الاقتصاديين ثيودور شولتر وغاري بيكر، من أهم النظريات المفسرة للعلاقة بين التعليم والإنتاجية، وتنطلق من أن الاستثمار في التعليم والتدريب وتنمية المهارات يؤدي إلي رفع كفاءة الأفراد، وزيادة إنتاجيتهم، وتحسين قدرتهم علي المنافسة في سوق العمل. (Schultz, 1961; Becker, 1993)

وتطبيقاً علي هذه الدراسة فان محدودية مشاركة المرأة السودانية في قطاع النقل البحري لا تعود بالضرورة إلي نقص القدرات، وإنما ترتبط بضعف فرص التعليم البحري والتدريب المهني، الأمر الذي يقلل من فرص وصولها إلي الوظائف الفنية والقيادية. ومن ثم فإن الاستثمار في التعليم البحري والتدريب المتخصص يمثل احد أهم مداخل تمكين المرأة داخل القطاع.

ثالثاً: نظرية النوع الاجتماعي:

تركز نظرية النوع الاجتماعي علي أن الفوارق بين الرجال والنساء في سوق العمل ليست ناتجة فقط عن الاختلافات البيولوجية، وإنما تتشكل بدرجة كبيرة بفعل القيم الاجتماعية والثقافية والاداور التقليدية التي يفرضها المجتمع. (Oakley, 1972; Scott, 1986)

وتساعد هذه النظرية في تفسير انخفاض مشاركة المرأة السودانية في قطاع النقل البحري، حيث لا تزال بعض المهن البحرية تصنف اجتماعياً علي أنها مهن ذكورية، وهو ما يحد من إقبال النساء عليها، حتي في ظل غياب موانع قانونية مباشرة. ومن هذا المنطق فان معالجة الفجوة الجندرية تتطلب تغييراً في السياسات المؤسسية، إلي جانب تعزيز الوعي المجتمعي، وتوفير بيئة عمل تراعي المساواة وتكافؤ الفرص.(ILO, 2022; IMO & WISTA, 2024)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتعد هذه النظرية اطاراً تفسيرياً مناسباً لتحليل العوامل الاجتماعية والثقافية التي تحد من مشاركة المراة السودانية في الوظائف البحرية، وهو ما يساعد في تفسير الفجوة بين الاطار القانوني الذي لا يمنع مشاركة المراة، والواقع العملي الذي لا يزال يشهد انخفاضاً في تمثيلها داخل القطاع.

رابعاً نظرية التمكين والتنمية المستدامة : تري نظرية التمكين أن تحقيق التنمية المستدامة يتطلب تمكين الأفراد من امتلاك الموارد والقدرات التي تمكنهم من اتخاذ القرارات والتأثير في محيطهم الاقتصادي والاجتماعي.

وفي قطاع النقل البحري يتحقق التمكين من خلال توفير فرص متكافئة في التعليم والتدريب والتوظيف والترقي الوظيفي، إضافة إلي تعزيز مشاركة المرأة من مواقع القيادة وصنع القرار، بما يسهم في تحسين الأداء المؤسسي وزيادة كفاءة القطاع. وتؤكد هذه النظرية أن التمكين لا يتحقق بمجرد إصدار التشريعات، وإنما يحتاج إلي سياسات تنفيذية، وبرامج لبناء القدرات، واليات للمتابعة والتقييم. (United Nation, 2015; UN Women, 2023) ومن ثم فان نجاح سياسات تمكين المراة في القطاع البحري ينبغي ان يقاس بمدي قدرتها علي تحسين فرص الوصول الي التعليم والتوظيف والقيادة، وليس بمجرد وجود تشريعات داعمة.

خامساً: الاقتصاد الأزرق وتمكين المرأة

أصبح الاقتصاد الأزرق احد المفاهيم الرئيسية في السياسات التنموية الحديثة، ويقوم علي الاستخدام المستدام للموارد البحرية لتحقيق النمو الاقتصادي، مع المحافظة علي البيئة البحرية. ويمثل النقل البحري والموانئ والخدمات اللوجستية احد أهم مكونات الاقتصاد الأزرق، الأمر الذي يتيح فرصاً واسعة أمام المرأة للعمل في مجالات الإدارة البحرية والتخطيط اللوجستي وإدارة البيانات والموانئ الذكية وريادة الأعمال البحرية. ومن ثم فان دمج المرأة في انشطة الاقتصاد الأزرق يعد احد المؤشرات الحديثة لقياس شمولية التنمية البحرية واستدامتها. (World Bank, 2023; UNCTAD, 2024)

سادساً: الإطار المؤسسي والتشريعي لتمكين المرأة في قطاع النقل البحري:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يرتكز الاطار المؤسسي لتمكين المراة في القطاع البحري علي منظومة متكاملة من الاتفاقيات الدولية، والمعايير المهنية، والاهداف التنموية، والتشريعات الوطنية، التي تشكل مجتمعة الاساس القانوني والمؤسسي لتعزيز مشاركة المراة في هذا القطاع.

أولا: اتفاقيات المنظمة البحرية الدولية: أصبح تمكين المرأة في قطاع النقل البحري جزءاً من الاهتمام الدولي بتحقيق المساواة بين الجنسين وتعزيز التنمية المستدامة. وقد أصدرت المنظمة البحرية الدولية العديد من المبادرات الرامية إلي زيادة نسبة مشاركة المرأة في القطاع البحري، انطلاقاً من قناعة بان التنوع في القوي العاملة يسهم في رفع كفاءة المؤسسات البحرية وتحسين أدائها. ومن ابرز هذه المبادرات برنامج (Women in Maritime) الذي يهدف إلي تعزيز مشاركة المرأة في التعليم البحري، وتوفير فرص التدريب وبناء القدرات ودعم وصولها إلي الوظائف القيادية في الموانى والشركات الملاحية. كما تشجع المنظمة الدول الأعضاء علي إدماج منظور النوع الاجتماعي في السياسات البحرية الوطنية، وإنشاء شبكات مهنية للمرأة العاملة في القطاع البحري. وتؤكد التقارير الدولية أن الاستثمار في المرأة لم يعد قضية اجتماعية فحسب، بل أصبح احد عناصر تعزيز القدرة التنافسية لقطاع النقل البحري وتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة. (IMO, 2024)

ثانياً: دور منظمة العمل الدولية

تؤكد منظمة العمل الدولية أن العمل اللائق يمثل الأساس لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وتري ان تحقيق المساواة بين الجنسين في وق العمل يتطلب إزالة جميع أشكال التمييز في التوظيف والتدريب والترقي الوظيفي. وفي قطاع النقل البحري تدعو المنظمة إلي : (ILO, 2022)

- ضمان تكافؤ الفرص في التوظيف.
- توفير بيئة عمل آمنة وصحية.
- مكافحة التحرش والتمييز في اماكن العمل.
- تعزيز التدريب المهني المستمر.
- دعم وصول المراة الي الوظائف الفنية والقيادية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتكتسب هذه المبادئ اهمية خاصة في الدول النامية، حيث ما تزال بعض العوائق المؤسسية والاجتماعية تحد من مشاركة المرأة في القطاعات الاقتصادية غير التقليدية.

ثالثاً: (الجمعية العامة للامم المتحدة 2015م) المحددة لاهداف التنمية المستدامة وعلاقتها بالدراسة:

ترتبط هذه الدراسة بصورة مباشرة بعدد من اهداف التنمية المستدامة التي من اهمها:

الهدف الخامس: المساواة بين الجنسين: يركز هذا الهدف علي القضاء علي جميع اشكال التمييز ضد المراة، وتعزيز مشاركتها الكاملة والفعالة في الحياة الاقتصادية وصنع القرار.

الهدف الثامن: العمل اللائق والنمو الاقتصادي: يدعو الي توفير فرص عمل منتجة ولائقة للجميع، ورفع انتاجية القوي العاملة وتحقيق النمو الاقتصادي الشامل.

الهدف التاسع: الصناعة والابتكار والهياكل الاساسية

يرتبط بتطوير البنية التحتية وتشجيع الابتكار والتحول الرقمي وهي عناصر اساسية في تطوير الموانئ والخدمات اللوجستية.

الهدف الرابع عشر: الحياة تحت الماء: يرتبط بالاستخدام المستدام للموارد البحرية، وهو ما يمثل الأساس الذي يقوم عليه الاقتصاد الأزرق، والذي يفتح مجالات جديدة لمشاركة المرأة في الانشطة البحرية. **(United Nations, 2015)**

رابعاً: الإطار التشريعي السوداني لتمكين المرأة في القطاع البحري

لا توجد في السودان حتي الآن تشريعات متخصصة تنظم تمكين المراة في قطاع النقل البحري بصورة مستقلة، الا ان الإطار القانوني يستند الي القوانين العامة المنظمة للعمل، ، فضلاً عن التزامات السودان بالاتفاقيات الدولية والاقليمية ذات الصلة بحقوق المراة، والتي تشكل مرجعاً مهماً في تطوير السياسات الوطنية المتعلقة بتمكين المراة في مختلف القطاعات الاقتصادية ، ومن ابرز هذه الاتفاقيات اتفاقية المساواة في الاجر رقم(100) لسنة 1951م، واتفاقية التمييز في الاستخدام والمهنة رقم (111) لسنة 1958م الصادرتان عن منظمة العمل الدولية. وفي القطاع البحري تعمل الجهات المختصة وفي مقدمتها هيئة الموانئ البحرية والمؤسسات المعنية بالتعليم والتدريب البحري، علي الاستفادة من المبادرات والبرامج التي تطلقها المنظمة البحرية الدولية لتعزيز بناء القدرات وزيادة مشاركة المراة في الانشطة البحرية من

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خلال برامج بناء القدرات والتدريب، وتشجيع تولي المراة للمناصب الفنية والادارية والقيادية. (IMO,2024)

وبناءً علي ما سبق، تشير الدراسة الي ان الحاجة لا تزال قائمة لتطوير الاطار التشريعي ووضع سياسات وطنية اكثر تخصصاً تدعم تمكين المراة في قطاع النقل البحري، بما يتوافق مع متطلبات التنمية المستدامة وافضل الممارسات الدولية.

المحور الثالث: الاطار التحليلي للدراسة

المبحث الاول: واقع مشاركة المراة السودانية في قطاع النقل البحري كقطاع اقتصادي

اولاً: اهمية قطاع النقل البحري في الاقتصاد السوداني

يعد قطاع النقل البحري من القطاعات الحيوية التي يعتمد عليها الاقتصاد السوداني في ادارة حركة التجارة الخارجية، اذ تمثل الموانئ البحرية وفي مقدمتها ميناء بورتسودان المنفذ الرئيس لواردات البلاد وصادراتها، فضلاً عن دورها في دعم الانشطة اللوجستية ن وتعزيز القدرة التنافسية للاقتصاد الوطني، وخلق فرص العمل، وجذب الاستثمارات في الخدمات البحرية، الامر الذي يجعله قطاعاً استراتيجياً، لتحقيق التنمية الاقتصادية المستدامة.

وفي ظل التحولات التي يشهدها النقل البحري عالمياً، اصبح تطوير الموارد البشرية احد اهم متطلبات رفع كفاءة الموانئ وتعزيز تنافسيتها، اذ تؤكد الادبيات ان الاستثمار في راس المال البشري يعد عنصراً حاسماً في تحسين الاداء المؤسسي، ورفع جودة الخدمات اللوجستية. ومن هذا المنطلق تبرز اهمية توسيع قاعدة المشاركة البشرية داخل القطاع، بما يشمل تعزيز مشاركة المراة باعتبارها مورداً بشرياً قادراً علي الاسهام في تحقيق اهداف التنمية الاقتصادية اذا اتيحت لها فرص التدريب والتاهيل والعمل علي قدم المساواة مع الرجل(IMO,2024; ILO,2023;) .

ثانياً: واقع المرأة السودانية في المشاركة الاقتصادية

رغم الدور الاقتصادي التاريخي للمرأة السودانية، فان مشاركتها في سوق العمل الرسمي ما زالت تواجه فجوة مقارنة بالرجل. وتشير بيانات البنك الدولي إلي إن معدل مشاركة النساء السودانيات في القوي العاملة بلغ 33% خلال العام 2015م، مقابل 76% للرجال، بما يعكس استمرار التفاوت في فرص

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاندماج الاقتصادي بين الجنسين(World Bank, 2021). كما يوضح بيانات مؤشرات التنمية العالمية المعتمدة علي تقديرات منظمة العمل الدولية استمرار الحاجة الي تعزيز فرص العمل اللائق للنساء وتوسيع مشاركتهن في القطاعات الإنتاجية المختلفة.(World Bank,2023)

ثالثاً: واقع مشاركة المرأة السودانية في القطاع البحري

وعلي الرغم من الأهمية الاقتصادية لهذا القطاع ، فان مشاركة المرأة السودانية فيه لا تزال محدودة من حيث الحجم وطبيعة الوظائف التي تشغلها، مقارنة بمشاركة الرجال. وتشير الادبيات المتاحة، مدعومة بالخبرة المهنية للباحثة في مجال النقل البحري إلي ان وجود المرأة يتركز بصورة رئيسة في الأعمال المكتبية والوظائف المكتبية داخل المؤسسات البحرية والشركات الملاحية، والتخليص الجمركي، بينما يظل تمثيلها محدوداً في الوظائف الفنية مثل الهندسة البحرية وعمليات تشغيل الموانئ والإرشاد البحري وإدارة السفن، كما يكاد ينعدم حضورها في الوظائف الملاحية علي متن السفن والمناصب القيادية العليا. ويعكس هذا الواقع وجود فجوة واضحة بين الإمكانات التي تمتلكها المرأة السودانية والفرص المتاحة داخل القطاع البحري.

ولا يرتبط هذا الواقع بوجود قيود قانونية تمنع المرأة من العمل في قطاع النقل البحري، وإنما يرجع إلي مجموعة من العوامل المتداخلة، تشمل محدودية فرص التعليم والتدريب البحري، وضعف استقطاب النساء إلي التخصصات البحرية، الي جانب استمرار بعض التصورات الاجتماعية التي تنظر إلي المهن البحرية باعتبارها من المهن ذات الطابع الذكوري، وهو ما يؤثر في توجهات النساء نحو هذا القطاع، وقد تنعكس هذه التصورات علي فرص الالتحاق ببعض الوظائف البحرية في عدد من المؤسسات. (IMO, 2024)

كما أسهمت الظروف الاقتصادية والسياسية التي شهدها السودان خلال السنوات الاخيرة في تراجع مستويات التوظيف والاستثمار في عدد من القطاعات بما فيها قطاع النقل البحري، الامر الذي حد من فرص العمل المتاحة، لاسيما للفئات الاقل تمثيلاً في سوق العمل ، ومن بينها المراة. (World Bank, 2024) كما قد يسهم محدودية فرص التدريب والتاهيل المهني في تقليل فرص المراة في المنافسة علي الوظائف التخصصية والقيادية داخل المؤسسات البحرية. (IMO,2021)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي المقابل تشـــير التطورات العالمية في قطاع النقل البحري الي ان التحول الرقمي وتطبيقات الموانئ الذكية والتوسع في الخدمات اللوجستية، قد اسهمت في اعادة تشكيل طبيعة العديد من الوظائف البحرية، لتصـبح اكثر اعتماداً علي المعرفة والتقنيات الحديثة، مما يفتح افاقاً اوسـع لمشـاركة المراة في المجالات التقنيـة والاداريـة، خـاصـــة اذا دعمتهـا ســيـاســـات وطنيـة ، وبرامج تـدريـب وتـاهيـل متخصصة.(UNCTAD,2015)

وعليه يمكن القول بان غياب قواعد البيانات المصـــنفة حســـب النوع الاجتماعي يمثل احد التحديات المؤسسية التي تعيق تقييم واقع مشاركة المراة ووضع سياسات مبنية علي الادلة.

المبحث الثاني: التحديات التي تواجة المراة السودانية في قطاع النقل البحري

تواجه المراة السـودانية الراغبة في العمل بقطاع النقل البحري مجموعة من التحديات المتداخلة لا تقتصـر علي جانب واحد وانما تمتد لتشـمل الابعاد الاجتماعية، والتعليمية، والمؤسـسـية، والاقتصـادية، والمهنية. ويؤدي تفاعل هذه التحديات الي الحد من فرط انخراط المراة في الوظائف البحرية ويضـــعف قدرتها علي الوصـــول الي المناصـــب القيادية، رغم عدم وجود تشـــريعات تمنع مشـــاركتها في هذا القطاع. ويمكن تصنيف هذه التحديات علي النحو الاتي:

اولاً: التحديات المؤسسية والقانونية

تمثل البيئة المؤســسـية والتشـريعية أحد المحددات الأسـاسـية لمسـتوى مشـاركة المرأة في القطاعات الاقتصادية المختلفة، إذ لا ترتبط المشاركة الاقتصادية بتوفر فرص العمل فقط، وإنما بوجود أطر تنظيمية تضـــمن تكافؤ الفرص، وتحمي المرأة من أشـــكال التمييز، وتوفر بيئة عمل داعمة لاســـتمرارها وتطورها المهني.

وفي السـودان، تشـير الدراسـات والتقارير المتعلقة بالعدالة الجندرية والإطار القانوني إلى وجود تحديات ترتبط بالفجوة بين المبادئ العامة للمساواة وبين مستوى التطبيق المؤسسي، إضافة إلى محدودية الآليات الداعمة لتنفيذ سـياسـات تكافؤ الفرص في سـوق العمل. كما توضـح بيانات النوع الاجتماعي الخاصـة بالسودان وجود فجوات في توفر البيانات والمؤشرات المتعلقة بمشاركة المرأة الاقتصادية، الأمر الذي يحد من قدرة المؤسسات على بناء سياسات قائمة على الأدلة لتعزيز مشاركة النساء في القطاعات المختلفة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(IMO,2024). وتظهر أهمية هذا التحدي بصـــورة أكبر في القطاع البحري، باعتباره قطاعاً ذا طبيعة تشـغيلية وفنية تحكمه نظم مهنية ومعايير خاصـة للتوظيف والتدريب والترقي. فضـعف وجود سـياسـات مؤسـسـية واضـحة لتعزيز مشـاركة المرأة في الوظائف البحرية والفنية، ومحدودية قواعد البيانات المصـنفة حسـب النوع الاجتماعي داخل المؤسـسـات البحرية، قد يؤديان إلى اسـتمرار انخفاض تمثيل المرأة في هذا القطاع.

وعليه، فإن تعزيز مشاركة المرأة السودانية في القطاع البحري يتطلب تطوير أطر مؤسسية داعمة تشمل سياسات تكافؤ الفرص، وتوفير بيانات دقيقة عن مشاركة النساء، ومراجعة الإجراءات التنظيمية التي قد تحد من وصـولهن إلى الوظائف الفنية والقيادية. ويتضـح من ذلك ان التحديات المؤسـسـية لا تتمثل في غياب التشريعات العامة فحسب، وانما في محدودية السياسات التنفيذية واليات المتابعة داخل المؤسسات البحرية.

ثانياً: التحديات التعليمية والتدريبية

يمثل ضعف الارتباط بين التأهيل التعليمي والمهارات المهنية أحد التحديات الأساسية التي تؤثر على قدرة المرأة السـودانية على الوصـول إلى القطاعات الاقتصـادية المتخصـصـة، ومنها قطاع النقل البحري والموانئ. فقد أوضحت دراسة نور (Nour, 2014) وجود فجوة نوعية في السودان ترتبط بمستوى المهارات، والمشاركة في الأنشطة الاقتصادية، وفرص الحصول على عوائد التعليم بين النساء والرجال، مما يؤثر على قدرة المرأة على المنافسة في سوق العمل والوصول إلى الوظائف ذات المتطلبات المهنية العالية.

كما تشير دراسة منظمة العمل الدولية حول تنمية المهارات في السودان إلى أن منظومة اكتساب المهارات المهنية والتقنية تواجه تحديات تتعلق بقدرتها على تلبية احتياجات سوق العمل، خاصة للفئات التي تحتاج إلى فرص تدريبية أكثر ارتباطاً بالوظائف المنتجة واللائقة.

وتنعكس هذه التحديات بصـورة أكثر وضـوحاً في القطاع البحري، إذ تتطلب الوظائف المرتبطة بالموانئ والنقل البحري تأهيلاً متخصـصـاً وشـهادات مهنية وتدريباً عملياً مسـتمراً. وعليه، فإن محدودية مشـاركة المرأة السـودانية في مسـارات التعليم والتدريب المرتبطة بالمجالات البحرية والفنية تمثل أحد العوامل التي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تحد من توسع وجودها في هذا القطاع، ليس بسبب طبيعة العمل البحري فقط، وإنما بسبب محدودية المسارات المؤهلة للوصول إليه.

وتشير هذه النتائج الي ان الاستثمار في التعليم والتدريب البحري يمثل المدخل الرئيس لتعزيز مشاركة المراة في القطاع.

ثالثاً: التحديات الاجتماعية والثقافية

تُعد العوامل الاجتماعية والثقافية من المحددات المؤثرة في طبيعة مشاركة المرأة السودانية في سوق العمل، خاصة في القطاعات التي ترتبط تاريخياً بالرجال أو تتطلب العمل في بيئات ميدانية، ومن بينها قطاع النقل البحري والموانئ. إذ لا ترتبط محدودية مشاركة المرأة في هذه المجالات فقط بتوفر الفرص الاقتصادية، وإنما تتأثر أيضاً بالتصورات المجتمعية حول ملاءمة بعض المهن للنساء، والأدوار التقليدية المرتبطة بالمرأة داخل الأسرة والمجتمع.

وتشير دراسة نور (Nour, 2014) إلى استمرار وجود فجوة نوعية في السودان في مجالات التعليم والمهارات والمشاركة في الأنشطة الاقتصادية وسوق العمل، بما يعكس تأثير مجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية في تحديد فرص المرأة في الاندماج المهني. كما أوضحت دراسة (Tønnessen (2019 أن النساء العاملات في السودان يواجهن أشكالاً من القيود الاجتماعية والمهنية التي تؤثر على خياراتهن الوظيفية، بما في ذلك استمرار الفصل المهني بين بعض مجالات العمل باعتبارها أكثر ملاءمة للرجال. وتزداد أهمية هذا التحدي في القطاع البحري بسبب طبيعة العمل المرتبطة بالموانئ والسفن، والتي قد تتطلب التواجد الميداني، والعمل بنظام الورديات، والتعامل مع بيئات تشغيلية يغلب عليها الطابع الذكوري. لذلك قد تؤثر التصورات الاجتماعية حول طبيعة هذه الأعمال على توجه النساء نحو الالتحاق بها، حتى في حال توفر المؤهلات العلمية المطلوبة.

كما تشير الدراسات المرتبطة بالتعليم المهني وفرص العمل للنساء في السودان إلى أن الصور النمطية المتعلقة بالمهن غير التقليدية تمثل أحد العوائق أمام توسع مشاركة النساء في بعض المجالات الفنية والمهنية، مما يحد من تنوع الخيارات الوظيفية المتاحة أمامهن. وعليه، فإن تعزيز مشاركة المرأة السودانية في القطاع البحري يتطلب معالجة البعد الاجتماعي إلى جانب تطوير فرص التدريب

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والتوظيف، من خلال نشر الوعي بأهمية مشاركة المرأة في القطاعات الاستراتيجية وتوفير بيئات عمل أكثر دعماً للاندماج المهني. ويتفق ذلك مع افتراضات نظرية النوع الاجتماع التي ترى ان الادوار الاجتماعية التقليدية تؤثر بصورة مباشرة في توزيع الفرص المهنية بين الجنسين.

رابعاً: تحديات بيئة العمل والسلامة المهنية

تُعد طبيعة بيئة العمل في القطاع البحري من العوامل المؤثرة في قدرة المرأة على الاندماج والاستمرار في هذا المجال، إذ ترتبط الأعمال المينائية والبحرية بظروف تشغيلية خاصة تشمل العمل في المواقع المفتوحة، والتعامل مع المعدات الثقيلة، والتعرض للمخاطر المهنية، والعمل بنظام الورديات. وتزداد أهمية هذه العوامل عند دراسة مشاركة المرأة، باعتبار أن توفير بيئة عمل آمنة وملائمة يمثل شرطاً أساسياً لضمان استمرارها وتطورها المهني.

وفي السودان، تشير الدراسات المتعلقة بالسلامة والصحة المهنية في بعض القطاعات الإنتاجية إلى وجود تحديات مرتبطة بمدى تطبيق إجراءات الوقاية المهنية ومستوى الوعي بالمخاطر في بيئات العمل ذات الطبيعة التشغيلية. فقد تناولت دراسة (Qafisheh et al. (2021) آثار التعرضات المهنية على صحة العاملين في محطات الوقود بولاية الخرطوم، وأكدت أهمية تطبيق إجراءات السلامة المهنية للحد من المخاطر الصحية المرتبطة بالعمل في البيئات الصناعية.

وتتضح أهمية هذا الجانب بصورة أكبر في القطاع البحري، حيث تشير الدراسات الخاصة بسلامة العاملين في المحطات البحرية إلى أن بيئات الموانئ تتضمن مخاطر مهنية متعددة تتطلب أنظمة متكاملة للصحة والسلامة المهنية، تشمل التدريب، وتوفير معدات الحماية، وإدارة المخاطر التشغيلية. وبالنسبة للمرأة العاملة في القطاع البحري، فإن تحديات بيئة العمل لا ترتبط بالمخاطر المهنية فقط، وإنما تمتد إلى مدى ملاءمة ظروف العمل لاحتياجاتها، مثل توفر مرافق العمل المناسبة، وسياسات الحماية من التحرش أو التمييز، وترتيبات العمل التي تساعد على تحقيق الاستمرارية المهنية. ومن ثم فإن تحسين بيئة العمل يمثل مدخلاً أساسياً ليس فقط لزيادة عدد النساء العاملات في القطاع البحري، وإنما لضمان مشاركتهن الفاعلة في الوظائف الفنية والقيادية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعليه، فإن دمج المرأة السودانية في القطاع البحري يتطلب تطوير ثقافة السلامة المهنية داخل المؤسسات البحرية، وتعزيز نظم إدارة المخاطر، وضمان أن تكون بيئة العمل قائمة على معايير مهنية توفر فرصاً متكافئة لجميع العاملين.

المبحث الثالث: الفرص المتاحة لتمكين المراة السودانية في قطاع النقل البحري

رغم التحديات التي تواجه مشاركة المرأة السودانية في القطاع البحري، فإن التحولات المتسارعة التي يشهدها الاقتصاد البحري العالمي تتيح مجموعة من الفرص التي يمكن أن تسهم في زيادة اندماج المرأة في هذا القطاع، خاصة مع اتساع مفهوم العمل البحري ليشمل مجالات تتجاوز الوظائف التقليدية المرتبطة بالسفن والتشغيل الميداني، لتضم الخدمات اللوجستية، وإدارة الموانئ، والتقنيات البحرية، والأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالموارد البحرية. وتوفر هذه التحولات إطاراً جديداً يمكن من خلاله تعزيز مشاركة المرأة باعتبارها مورداً بشرياً مهماً في تطوير القطاع البحري.

1- التحول نحو الاقتصاد الأزرق كمدخل لتوسيع المشاركة الاقتصادية للمرأة

يمثل الاقتصاد الأزرق أحد الاتجاهات الحديثة في التنمية المستدامة، حيث يقوم على الاستخدام المستدام للموارد البحرية وتعظيم القيمة الاقتصادية للأنشطة المرتبطة بالبحار والمحيطات، بما يشمل النقل البحري، والموانئ، والخدمات اللوجستية، والصناعات البحرية، والسياحة الساحلية، وحماية البيئة البحرية. ويؤكد البنك الدولي أن الاقتصاد الأزرق يمكن أن يسهم في خلق فرص اقتصادية جديدة من خلال تنمية القطاعات البحرية بطريقة مستدامة، وتعزيز الابتكار وتوفير فرص العمل (World Bank, 2017).

وفي الحالة السودانية، يكتسب هذا التوجه أهمية خاصة بالنظر إلى امتلاك البلاد ساحلاً على البحر الأحمر ووجود موانئ تمثل محوراً رئيسياً للتجارة الخارجية. ومن ثم فإن تبني مقاربة الاقتصاد الأزرق يمكن أن يفتح مجالات جديدة أمام مشاركة المرأة في أنشطة بحرية متنوعة، خاصة المجالات الإدارية، والبحثية، واللوجستية، والبيئية، والخدمات المرتبطة بالموانئ.

2- التحول الرقمي وتطور وظائف القطاع البحري

أدى التطور التكنولوجي إلى إعادة تشكيل طبيعة العمل في القطاع البحري، حيث أصبحت الموانئ الحديثة تعتمد بصورة متزايدة على الرقمنة، وأنظمة إدارة الموانئ الذكية، وتحليل البيانات، والأتمتة،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والخدمات اللوجستية الرقمية. وتشير تقارير مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية إلى أن التحول الرقمي أصبح أحد الاتجاهات المؤثرة في تطوير كفاءة الموانئ وسلاسل الإمداد البحرية (UNCTAD, 2023).

ويمثل هذا التحول فرصة مهمة للمرأة، إذ يوسع نطاق الوظائف البحرية لتشمل مجالات تعتمد على المعرفة والمهارات التقنية والإدارية، ولا تقتصر على العمل الميداني التقليدي. كما يمكن أن يساعد التحول الرقمي في تجاوز بعض القيود المرتبطة بطبيعة العمل البحري، من خلال توفير فرص في مجالات التخطيط، وتحليل البيانات، وإدارة العمليات والخدمات اللوجستية.

3- تطوير التعليم والتدريب البحري وبناء القدرات

يعد الاستثمار في التعليم والتدريب البحري من أهم المتطلبات لتعزيز مشاركة المرأة في القطاع البحري، إذ إن طبيعة الوظائف البحرية والفنية تتطلب امتلاك مهارات متخصصة وشهادات مهنية معتمدة. وتؤكد المنظمة البحرية الدولية أن بناء القدرات وتوفير فرص التدريب المتساوية يمثلان محوراً أساسياً في زيادة مشاركة المرأة في القطاع البحري وتعزيز التنوع في القوى العاملة البحرية (IMO, 2021).

وبالنسبة للسودان، فإن تطوير برامج التعليم والتدريب المرتبطة بالنقل البحري وإدارة الموانئ والخدمات اللوجستية يمثل فرصة استراتيجية لتأهيل كوادر نسائية قادرة على دخول القطاع والمنافسة في وظائفه المتخصصة، خاصة مع الحاجة المتزايدة إلى الكفاءات البشرية المؤهلة.

4- المبادرات والشراكات الدولية والاستفادة من التجارب العالمية

توفر المبادرات الدولية المتعلقة بتمكين المرأة في القطاع البحري فرصاً مهمة للدول النامية لتطوير سياساتها وبرامجها الوطنية. فقد أطلقت المنظمة البحرية الدولية برنامج "المرأة في القطاع البحري" بهدف دعم مشاركة النساء من خلال التدريب، وتبادل الخبرات، وتعزيز فرص الوصول إلى الوظائف البحرية المختلفة (IMO, 2021).

ويمكن للسودان الاستفادة من هذه المبادرات من خلال بناء شراكات مع المؤسسات البحرية الدولية، وتطوير برامج تدريبية مشتركة، والاستفادة من تجارب الدول التي نجحت في زيادة مشاركة المرأة في الموانئ والنقل البحري، بما يتناسب مع خصوصية البيئة الاقتصادية والاجتماعية السودانية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5- تنامي ريادة الأعمال البحرية كمسار جديد لتمكين المرأة: يمثل تنامي ريادة الأعمال البحرية فرصة مهمة لتحويل دور المرأة في القطاع البحري من مجرد المشاركة في سوق العمل إلى المساهمة في خلق الأنشطة الاقتصادية المرتبطة بالقطاع. فالاتجاهات الحديثة في الاقتصاد البحري لا تقتصر على الوظائف داخل المؤسسات الكبرى، وإنما تشمل المشروعات الصغيرة والمتوسطة والخدمات المساندة مثل الخدمات اللوجستية، والاستشارات البحرية، والخدمات الرقمية، والتجارة المرتبطة بالنقل البحري.

وتشير الأدبيات الخاصة بريادة الأعمال النسائية إلى أن توفير التدريب، والوصول إلى التمويل، وبناء الشبكات المهنية، والدعم المؤسسي تعد عوامل أساسية لتعزيز قدرة النساء على تأسيس مشروعات ناجحة (OECD, 2021). وعليه، فإن دعم ريادة الأعمال البحرية النسائية في السودان يمكن أن يمثل مساراً واعداً للاستفادة من الطاقات النسائية في تطوير الاقتصاد البحري والخدمات المرتبطة بالموانئ.

وتشير هذه الفرص الي ان مستقبل مشاركة المراة السودانية في القطاع البحري لا يعتمد فقط علي معالجة التحديات الحالية، وانما ايضاً علي قدرة المؤسسات الوطنية علي استثمار التحولات العالمية التي يشهدها الاقتصاد البحري.

المبحث الرابع: خلاصة الإطار التحليلي لمشاركة المرأة السودانية في القطاع البحري

يتضح من خلال تحليل واقع المشاركة الاقتصادية للمرأة السودانية أن محدودية حضورها في القطاع البحري لا يمكن تفسيرها بعامل واحد، وإنما هي نتيجة تفاعل مجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية والمؤسسية والتعليمية. فعلى الرغم من الدور المتزايد للمرأة السودانية في الأنشطة الاقتصادية المختلفة، فإن مشاركتها ما زالت تواجه فجوات مرتبطة بفرص الوصول إلى العمل اللائق، واكتساب المهارات المتخصصة، والاندماج في القطاعات ذات الطبيعة الفنية والاستراتيجية.

وقد أظهر التحليل أن القطاع البحري يمثل حالة خاصة ضمن سوق العمل، نظراً لطبيعته التشغيلية واعتماده على مهارات فنية وبيئات عمل ميدانية، مما يجعل دخول المرأة إليه مرتبطاً بمدى توفر مسارات تعليمية وتدريبية مناسبة، ووجود سياسات مؤسسية داعمة، وبيئة عمل تضمن السلامة المهنية وتكافؤ الفرص. كما أن العوامل الاجتماعية والثقافية تؤدي دوراً مؤثراً في تشكيل الاتجاهات المهنية للنساء، خاصة تجاه القطاعات التي ارتبطت تاريخياً بالعمل الذكوري.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتشير الأدبيات المتعلقة بالسودان إلى استمرار وجود فجوات نوعية في المشاركة الاقتصادية وفرص العمل والمهارات بين النساء والرجال، في حين تؤكد الأدبيات الدولية الخاصة بالقطاع البحري أن زيادة مشاركة المرأة تتطلب معالجة التحديات المرتبطة بالتدريب، وظروف العمل، والوصول إلى مواقع صنع القرار. ومن ثم فإن محدودية مشاركة المرأة السودانية في القطاع البحري لا تعكس ضعفاً في قدراتها أو مؤهلاتها، وإنما ترتبط بدرجة كبيرة بطبيعة البيئة المؤسسية والاجتماعية والاقتصادية المحيطة بهذا القطاع.

وبناءً على ذلك، فإن تعزيز مشاركة المرأة السودانية في القطاع البحري يتطلب الانتقال من مجرد إتاحة فرص التوظيف إلى بناء منظومة متكاملة للتمكين الاقتصادي، تشمل تطوير التعليم والتدريب البحري، وتحسين بيئة العمل، وتعزيز السياسات المؤسسية الداعمة للمساواة، وتوفير بيانات دقيقة تساعد على التخطيط واتخاذ القرار. ويشكل ذلك مدخلاً أساسياً للاستفادة من الطاقات البشرية النسائية في أحد القطاعات الحيوية المرتبطة بالتجارة الخارجية والتنمية الاقتصادية في السودان.

وتنسجم هذه النتائج مع نظرية راس المال البشري التي تؤكد اهمية الاستثمار في التعليم والتدريب، ومع نظرية التمكين التي تري ان تطوير البيئة المؤسسية يمثل شرطاً اساسياً لتعزيز المشاركة الاقتصادية للمراة.

المبحث الخامس: تحليل مقارن لبعض التجارب الاقليمية والدولية ومدي استفادة السودان من هذه التجارب

أولًا: التجربة الصينية في تمكين المرأة في قطاع النقل البحري

تُعد الصين من أبرز الدول التي نجحت في دمج المرأة في قطاع النقل البحري ضمن إستراتيجيتها لتطوير الاقتصاد البحري وتعزيز كفاءة الموانئ والخدمات اللوجستية. وقد اعتمدت الحكومة الصينية على سياسات تستند إلى مبدأ تكافؤ الفرص، وتوسيع مشاركة المرأة في الوظائف الفنية والإدارية والقيادية داخل الموانئ وشركات النقل البحري، إلى جانب الاهتمام بالتعليم والتدريب البحري المتخصص. وأسهم هذا التوجه في زيادة إسهام المرأة في إدارة الموانئ، والخدمات اللوجستية، والتخطيط البحري، وسلاسل الإمداد،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بما يتوافق مع أهداف التنمية المستدامة، ولا سيما الهدف الخامس المتعلق بالمساواة بين الجنسين والهدف الثامن الخاص بالعمل اللائق والنمو الاقتصادي (IMO, 2024؛ UNCTAD, 2024).

كما أولت الصين اهتمامًا خاصًا بتنمية الكفاءات النسائية من خلال توسيع فرص الالتحاق بالتعليم البحري والأكاديميات البحرية، وتعزيز برامج التدريب المهني، وتوفير بيئة عمل أكثر شمولًا داخل المؤسسات البحرية. وأسهمت هذه السياسات في رفع كفاءة الموارد البشرية وتعزيز القدرة التنافسية لقطاع النقل البحري الصيني، الذي يُعد أحد أكبر القطاعات البحرية في العالم (IMO, 2024).

وتبرز التجربة الصينية أهمية الاستثمار في رأس المال البشري النسائي بوصفه أحد مرتكزات تطوير القطاع البحري، وهو ما يمكن أن تستفيد منه السودان عبر تطوير برامج التعليم والتدريب البحري، وتوسيع فرص توظيف المرأة في الموانئ، والخدمات اللوجستية، والإدارة البحرية، بما يسهم في تعزيز كفاءة القطاع ودعم التنمية الاقتصادية المستدامة.

ثانيًا: التجربة المصرية في تمكين المرأة في قطاع النقل البحري

تُعد جمهورية مصر العربية من التجارب العربية الرائدة في دعم مشاركة المرأة في قطاع النقل البحري، وذلك في إطار إستراتيجية الدولة لتمكين المرأة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة ورؤية مصر 2030. وقد شهد القطاع البحري خلال السنوات الأخيرة توسعًا في مشاركة المرأة في مجالات التعليم والتدريب البحري، وإدارة الموانئ، والخدمات اللوجستية، والنقل البحري، بدعم من وزارة النقل، والأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، وبالتعاون مع المنظمة البحرية الدولية (IMO). حيث اظهرت البيانات ان نسبة مشاركة المراة المصرية في القطاع البحري تصل الي حوالي 18%(أي ما يعادل اكثر من 1400 سيدة من اجمالي القوي العاملة (Minisry of Transport of Egypt,2024, www.mts.gov.eg)

ويُعد انضمام مصر إلى برنامج "المرأة في القطاع البحري" (Women in Maritime Programme) التابع للمنظمة البحرية الدولية أحد أهم العوامل التي أسهمت في تعزيز مشاركة المرأة، حيث ركز البرنامج على بناء القدرات، وتشجيع التحاق المرأة بالتخصصات البحرية، وتنمية المهارات القيادية، وزيادة تمثيلها في المؤسسات البحرية الوطنية والإقليمية (IMO, 2024).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما تؤدي الأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري دورًا محوريًا في إعداد الكوادر النسائية المؤهلة للعمل في مجالات الملاحة البحرية، وإدارة الموانئ، والنقل متعدد الوسائط، والخدمات اللوجستية، من خلال إتاحة فرص متكافئة للالتحاق بالبرامج الأكاديمية والتدريبية، بما يعزز جاهزية المرأة للعمل في القطاع البحري وفق المعايير الدولية.

وتبرز التجربة المصرية أهمية التكامل بين السياسات الحكومية، ومؤسسات التعليم البحري، والمنظمات الدولية في تعزيز مشاركة المرأة في القطاع البحري. ويمكن للسودان الاستفادة من هذه التجربة عبر تطوير برامج التعليم البحري، وتعزيز الشراكات مع المنظمة البحرية الدولية، وإنشاء برامج وطنية لتأهيل المرأة للعمل في الموانئ والخدمات اللوجستية والإدارة البحرية، بما يسهم في رفع كفاءة الموارد البشرية ودعم تنافسية قطاع النقل البحري.

ثالثًا: التجربة السعودية في تمكين المرأة في قطاع النقل البحري

شهدت المملكة العربية السعودية خلال السنوات الأخيرة تطورًا ملحوظًا في تعزيز مشاركة المرأة في قطاع النقل البحري، وذلك في إطار رؤية السعودية 2030 التي أولت اهتمامًا كبيرًا بزيادة مشاركة المرأة في سوق العمل، ورفع كفاءتها في القطاعات الاقتصادية الواعدة، ومن بينها قطاع النقل والخدمات اللوجستية. وقد انعكس ذلك على القطاع البحري من خلال إتاحة فرص أكبر للمرأة للعمل في الموانئ، والخدمات اللوجستية، وإدارة سلاسل الإمداد، والأنشطة التنظيمية والإدارية المرتبطة بالنقل البحري.

وفي هذا السياق، عملت الهيئة العامة للموانئ (موانئ) ووزارة النقل والخدمات اللوجستية على تنفيذ مبادرات تهدف إلى استقطاب الكفاءات النسائية، وتوفير برامج تدريب وتأهيل متخصصة، وتحسين بيئة العمل بما يعزز مشاركة المرأة في مختلف التخصصات البحرية واللوجستية. كما أسهمت هذه المبادرات في زيادة حضور المرأة في الوظائف الإدارية والفنية والقيادية داخل المنظومة البحرية، بما يتماشى مع مستهدفات الإستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية (Ministry of Transport and Logistic Services, 2024).

وإلى جانب ذلك، عززت المملكة تعاونها مع المنظمة البحرية الدولية (IMO) في تنفيذ برامج بناء القدرات، وتشجيع مشاركة المرأة في الأنشطة البحرية، ودعم المبادرات الدولية الرامية إلى تحقيق المساواة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بين الجنسين في القطاع البحري. وأسهم هذا التعاون في تطوير الكفاءات الوطنية النسائية، وتهيئة بيئة مؤسسية أكثر شمولًا، بما يعزز تنافسية القطاع البحري السعودي على المستويين الإقليمي والدولي (IMO, 2024).

وتبرز التجربة السعودية أهمية وجود رؤية وطنية واضحة، وسياسات حكومية داعمة، وشراكات فعالة بين الجهات الحكومية والمؤسسات التعليمية والمنظمات الدولية لتمكين المرأة في القطاع البحري. ويمكن للسودان الاستفادة من هذه التجربة من خلال تبني سياسات وطنية لتمكين المرأة في النقل البحري، وتوسيع برامج التدريب والتأهيل، وتشجيع مشاركة المرأة في الوظائف الفنية والقيادية، بما يسهم في رفع كفاءة قطاع النقل البحري ودعم أهداف التنمية المستدامة.

رابعاً: الدروس المستفادة من التجارب الدولية وإمكانية تطبيقها في السودان:

تُظهر التجارب الدولية في الصين ومصر والمملكة العربية السعودية أن تعزيز مشاركة المرأة في قطاع النقل البحري لم يكن نتيجة مبادرات فردية، وإنما جاء في إطار سياسات وطنية متكاملة شملت تطوير التشريعات، والاستثمار في التعليم والتدريب البحري، وتعزيز الشراكات مع المنظمات الدولية، وتحسين بيئة العمل، وتوسيع فرص تولي المرأة للمناصب الفنية والقيادية. كما تؤكد هذه التجارب أن نجاح تمكين المرأة في القطاع البحري يرتبط بوجود رؤية إستراتيجية واضحة، ومؤسسات تعليمية متخصصة، وبرامج مستمرة لبناء القدرات، إضافة إلى التعاون بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص والمنظمات الدولية.

وفي ضوء ذلك، يمكن للسودان الاستفادة من هذه التجارب من خلال تطوير سياسات وطنية لتمكين المرأة في قطاع النقل البحري، وتعزيز برامج التعليم والتدريب البحري، وتوسيع الشراكات مع المنظمة البحرية الدولية والمنظمات الإقليمية، وتشجيع مشاركة المرأة في الوظائف الفنية والإدارية والقيادية داخل الموانئ والمؤسسات البحرية، بما يسهم في رفع كفاءة القطاع البحري ودعم أهداف التنمية المستدامة وتعزيز تنافسية الاقتصاد السوداني.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول يوضح تجارب الدول في مشاركة المراة في القطاع البحري ومدي استفادة السودان

الدولة	ابرز ملامح التجربة	اثر التجربة في تعزيز مشاركة المراة	الدروس المستفادة للسودان
الصين	دمج تنمية الاقتصاد البحري مع تطوير الموانئ، والاستثمار في التعليم البحري، والتحول الرقمي في الخدمات اللوجستية	توسيع مجالات عمل المراة في الادارة، والخدمات اللوجستية، والتقنيات البحرية، وربط التاهيل باحتياجات القطاع.	ربط تطوير الموانئ السودانية ببناء القدرات البشرية، وادماج المراة في برامج الاقتصاد الازرق والتحول الرقمي، وتوسيع فرص التدريب البحري.
مصر	تطوير التعليم والتدريب، وتعزيز التعاون مع المنظمة البحرية الدولية، واشراك المرأة في المبادرات والفعاليات البحرية.	تحسين تاهيل الكوادر النسائية للمشاركة في الانشطة البحرية والادارية واللوجستية.	تطوير برامج التدريب البحري البحري للمراة، وتعزيز الشراكة بين المؤسسات التعليمية والقطاع البحري، والاستفادة من برامج التعاون الاقليمي والدولي.
المملكة العربية السعودية	دمج تمكين المرأة ضمن رؤية 2030، وتطوير قطاع النقل والخدمات اللوجستية، وتحسين البيئة التنظيمية لسوق العمل.	ارتفاع مشاركة المراة في قطاعات النقل والخدمات اللوجستية وتهيئة بيئة اكثر دعماً للمشاركة المهنية.	ادماج تمكين المراة ضمن السياسات الوطنية لتطوير القطاع البحري، وتحسين البيئة المؤسسية، وتشجيع المراة علي الالتحاق بالمهن البحرية واللوجستية.

إعداد : الباحث من واقع التجارب الدولية، 2026م

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتضح من الجدول أعلاه أن التجارب الدولية والإقليمية، رغم اختلاف سياقاتها الاقتصادية والمؤسسية، تشترك في التركيز على الاستثمار في رأس المال البشري، وتطوير التعليم والتدريب البحري، وتحسين البيئة المؤسسية، وربط تمكين المرأة باستراتيجيات تطوير القطاع البحري. ويمكن للسودان الاستفادة من هذه العناصر عند تصميم سياسات وطنية تستهدف تعزيز مشاركة المرأة في القطاع البحري بما يتوافق مع احتياجاته التنموية وإمكاناته البحرية.

المبحث السادس: الإطار المقترح ومناقشته لتعزيز مشاركة المرأة السودانية في قطاع النقل البحري

اولاً: الاطار المقترح:

استنادًا إلى نتائج الدراسة، والتحديات التي تواجه المرأة السودانية في قطاع النقل البحري، والاستفادة من التجارب الدولية في الصين ومصر والمملكة العربية السعودية، تقترح الدراسة إطارًا متكاملًا لتعزيز مشاركة المرأة في القطاع البحري السوداني، يقوم على ستة محاور رئيسية مترابطة، بما يحقق التنمية المستدامة ويعزز كفاءة قطاع النقل البحري:

1/ المحور التشريعي والمؤسسي: يهدف هذا المحور إلى إيجاد بيئة قانونية ومؤسسية داعمة لمشاركة المرأة، من خلال مراجعة وتطوير التشريعات والسياسات المنظمة للعمل في القطاع البحري بما يضمن تكافؤ الفرص وعدم التمييز، إلى جانب إدماج قضايا تمكين المرأة ضمن الإستراتيجيات الوطنية للنقل البحري، وإنشاء وحدة متخصصة لتمكين المرأة داخل وزارة النقل وهيئة الموانئ البحرية تتولى التخطيط والمتابعة والتقييم. وادماج مؤشرات النوع الاجتماعي ضمن خطط تقييم الاداء المؤسسي للمؤسسات البحرية.

2/ محور التعليم والتدريب وبناء القدرات: يرتكز هذا المحور على الاستثمار في رأس المال البشري النسائي من خلال تشجيع التحاق المرأة بالتخصصات البحرية واللوجستية، وتوفير برامج تدريبية متخصصة في الملاحة البحرية، وإدارة الموانئ، وسلامة النقل البحري، والخدمات اللوجستية، مع تعزيز التعاون مع المنظمة البحرية الدولية (IMO)، والأكاديمية العربية للعلوم والتكنولوجيا والنقل البحري، والمؤسسات التعليمية والبحثية ذات الصلة.واستحداث منح دراسية للفتيات في تخصصات الملاحة والهندسة البحرية وادارة الموانئ.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3/ محور التوظيف والتمكين المهني: يستهدف هذا المحور زيادة مشاركة المرأة في مختلف الوظائف البحرية من خلال اعتماد سياسات توظيف قائمة على الكفاءة، وتوسيع فرص شغل الوظائف الفنية والإدارية والقيادية، وتحسين بيئة العمل، واعداد برامج للإرشاد المهني (Mentorship) تقودها القيادات النسائية العاملة في القطاع البحري، بما يسهم في استدامة مشاركة المرأة وتطورها الوظيفي.

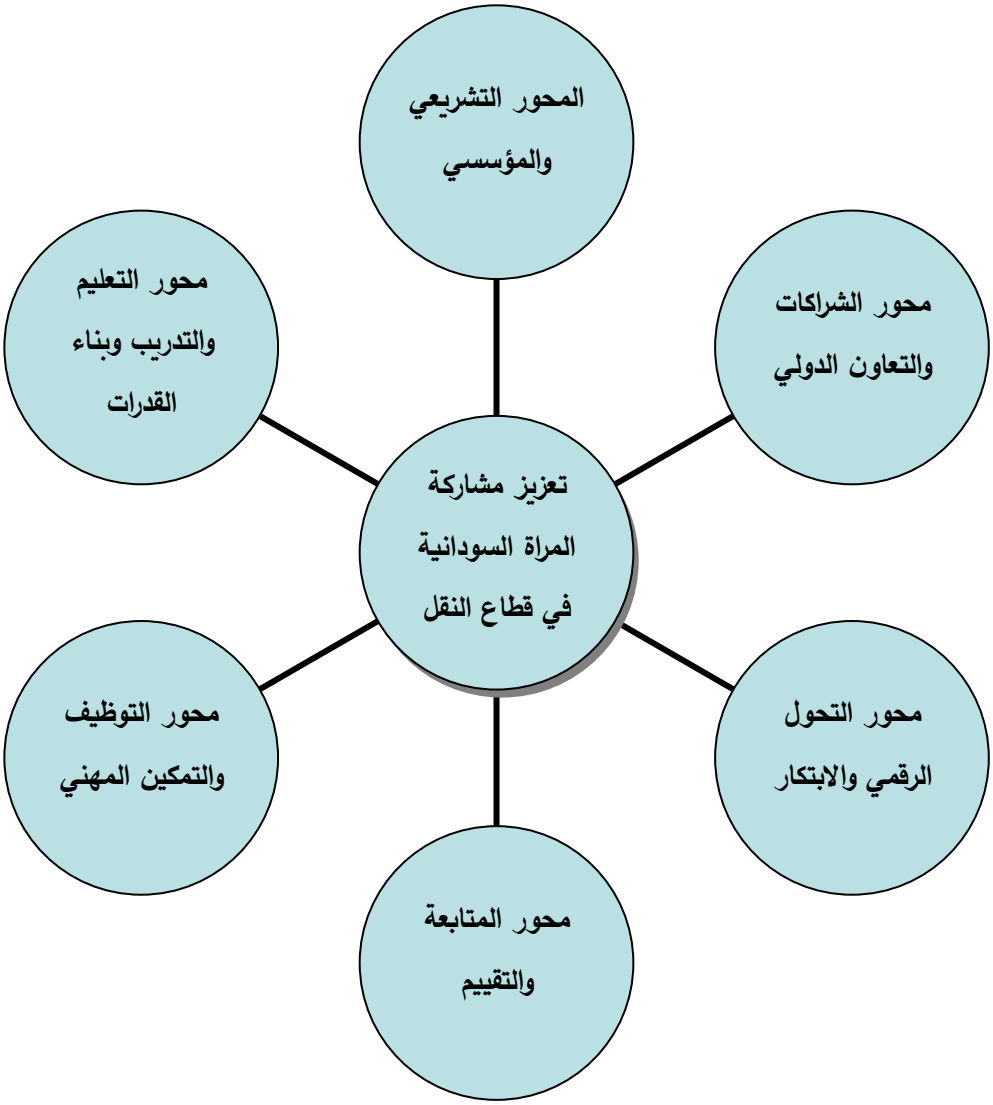
4/ محور الشراكات والتعاون الدولي: يقوم هذا المحور على بناء شراكات فاعلة مع المنظمات الدولية والإقليمية والمؤسسات الأكاديمية للاستفادة من الخبرات العالمية في مجال تمكين المرأة في القطاع البحري، وتبادل الخبرات، وتنفيذ برامج تدريب مشتركة، وتشجيع تنفيذ مشاريع بحثية مشتركة بين الجامعات وهيئة الموانئ البحرية والمنظمات الدولية، والاستفادة من المبادرات الدولية الداعمة للمرأة في النقل البحري.

5/ محور التحول الرقمي والابتكار: يركز هذا المحور على تهيئة المرأة للعمل في الموانئ الذكية ومنصات ادارة البيانات البحرية ، من خلال التدريب على الأنظمة الذكية لإدارة الموانئ، والتقنيات الرقمية، وتحليل البيانات، وإدارة سلاسل الإمداد، والخدمات اللوجستية الرقمية، بما يعزز جاهزية الكوادر النسائية لمتطلبات الموانئ الحديثة.

6/ محور المتابعة والتقييم: يهدف هذا المحور إلى ضمان استدامة تنفيذ برامج التمكين من خلال وضع مؤشرات أداء لقياس مستوى مشاركة المرأة في القطاع البحري مثل (نسبة النساء في الوظائف الفنية، ونسبة النساء في الوظائف القيادية، وعدد الدورات التدريبية السنوية، وعدد المستفيدات من برامج التدريب، ومعدل الترقي الوظيفي،...)، وإعداد تقارير دورية، وتقييم أثر السياسات والبرامج التدريبية، بما يسهم في تطويرها وتحسينها بصورة مستمرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

شكل يوضح الاطار المقترح لتعزيز مشاركة المراة السودانية في القطاع البحري



اعداد: الباحث استناداً الي الادبيات السابقة والتجارب الدولية(2026)

ثانياً: مناقشة الإطار المقترح لتعزيز مشاركة المرأة السودانية في القطاع البحري

ينطلق الإطار المقترح لتعزيز مشاركة المرأة السودانية في القطاع البحري من أن محدودية حضور المرأة في هذا القطاع لا تمثل مشـــكلة مرتبطة بغياب الفرص فقط، وإنما هي نتاج تداخل مجموعة من العوامل المرتبطة بالبيئة الاقتصادية والمؤسسية والاجتماعية وطبيعة متطلبات العمل البحري. ومن ثم فإن معالجة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذه الفجوة تتطلب تبني رؤية متكاملة تتجاوز الحلول الجزئية إلى بناء منظومة قادرة على تهيئة الظروف المناسبة لمشاركة المرأة بصورة مستدامة وفاعلة.

ويستند الإطار المقترح إلى أن تمكين المرأة في القطاع البحري يجب أن يُنظر إليه باعتباره جزءاً من عملية تطوير القطاع نفسه، وليس قضية منفصلة عن خطط تحديث الموانئ والنقل البحري. فالتطورات التي يشهدها الاقتصاد البحري العالمي، خاصة في مجالات الاقتصاد الأزرق والتحول الرقمي والخدمات اللوجستية، أدت إلى تغير طبيعة الوظائف البحرية وتوسيع نطاقها، مما يتيح فرصاً جديدة أمام مشاركة المرأة في مجالات تعتمد على المعرفة والمهارات الفنية والإدارية.

كما يعكس الإطار المقترح أهمية الانتقال من التركيز على زيادة أعداد النساء العاملات فقط إلى بناء بيئة تمكنهن من الوصول إلى الوظائف المناسبة، والتطور المهني، والوصول إلى المواقع القيادية. ويتطلب ذلك وجود تكامل بين مؤسسات التعليم والتدريب والجهات المشغلة للقطاع البحري والمؤسسات المعنية بالتنمية الاقتصادية وتمكين المرأة، بما يضمن تحويل السياسات العامة إلى برامج عملية قابلة للتنفيذ.

وتؤكد التجارب الدولية والإقليمية التي تم تحليلها أن نجاح مشاركة المرأة في القطاع البحري ارتبط بوجود رؤية مؤسسية واضحة تجمع بين بناء القدرات، وتطوير بيئة العمل، والاستفادة من التكنولوجيا، وتوفير الشراكات الداعمة. ولذلك فإن إمكانية تطبيق هذا الإطار في السودان ترتبط بمدى قدرة المؤسسات الوطنية على الاستفادة من هذه التجارب مع مراعاة خصوصية البيئة الاقتصادية والاجتماعية السودانية.

وبناءً على ذلك، يمثل الإطار المقترح مدخلاً استراتيجياً لتعزيز الاستفادة من رأس المال البشري النسائي في القطاع البحري، بما يسهم في دعم كفاءة المؤسسات البحرية، وتوسيع قاعدة المشاركة الاقتصادية، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة المرتبطة بالعمل اللائق والنمو الاقتصادي. كما يوفر أساساً يمكن البناء عليه عند وضع سياسات مستقبلية تهدف إلى جعل المرأة شريكاً فاعلاً في تطوير الاقتصاد البحري السوداني. ويتكامل الاطار المقترح مع الادبيات الحديثة التي تؤكد ان نجاح سياسات تمكين المراة في القطاع البحري يتطلب الجمع بين الاصلاح المؤسسي، والشراكات الدولية، وهي الابعاد التي اعتمدت عليها الدراسة في بناء الاطار المقترح.(IMO, 2024; UNCTAD, 2024; ILO, 2022)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث السابع: النتائج والتوصيات والخاتمة

اولاً: نتائج الدراسة: استناداً إلى التحليل النظري لواقع مشاركة المرأة السودانية في القطاع البحري، ودراسة التحديات والفرص والتجارب الدولية والإقليمية، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، تتمثل في الآتي:

- أن مشاركة المرأة السودانية في القطاع البحري ما زالت محدودة مقارنة بأهمية هذا القطاع ودوره في الاقتصاد الوطني، ويرتبط ذلك بتداخل مجموعة من العوامل التعليمية والمؤسسية والاجتماعية وطبيعة بيئة العمل البحري.
- أن محدودية مشاركة المرأة في القطاع البحري لا تعود إلى نقص القدرة أو التأهيل لدى المرأة فقط، وإنما ترتبط بضعف المسارات الداعمة للاندماج في هذا القطاع، بما يشمل التدريب المتخصص، والسياسات المؤسسية، وتوفر بيئة عمل جاذبة وشاملة.
- أن التحولات الحديثة في القطاع البحري، خاصة الاقتصاد الأزرق والتحول الرقمي وتطور الخدمات اللوجستية، توفر فرصاً جديدة يمكن أن توسع مجالات مشاركة المرأة بعيداً عن الوظائف البحرية التقليدية.
- أن تطوير التعليم والتدريب البحري يمثل أحد المتطلبات الأساسية لزيادة مشاركة المرأة، من خلال توفير برامج متخصصة تتوافق مع احتياجات سوق العمل البحري وتدعم اكتساب المهارات الفنية والإدارية المطلوبة.
- أن التجارب الدولية والإقليمية تؤكد أن نجاح مشاركة المرأة في القطاع البحري يرتبط بوجود سياسات متكاملة تجمع بين بناء القدرات، والدعم المؤسسي، وتحسين بيئة العمل، والشراكات مع المؤسسات البحرية الدولية.
- أظهرت الدراسة أن ريادة الأعمال البحرية تمثل احد المسارات الواعدة لتعزيز المشاركة الاقتصادية للمرأة.
- أن ضعف توفر البيانات المصنفة حسب النوع الاجتماعي في القطاع البحري السوداني يمثل تحدياً أمام تقييم واقع مشاركة المرأة ووضع سياسات فعالة مبنية على الأدلة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: توصيات الدراسة: في ضوء النتائج التي توصلت إليها الدراسة، توصي الدراسة بالآتي:

- ضرورة وضع إستراتيجية وطنية لتعزيز مشاركة المرأة السودانية في القطاع البحري، بحيث تكون جزءاً من خطط تطوير النقل البحري والاقتصاد الأزرق في السودان.
- تعزيز برامج التعليم والتدريب البحري الموجهة للمرأة، وربطها باحتياجات المؤسسات البحرية والموانئ والخدمات اللوجستية، بما يرفع من قدرتها على المنافسة في الوظائف المتخصصة.
- تشجيع المؤسسات البحرية على تبني سياسات مؤسسية داعمة لتكافؤ الفرص، وتوفير بيئة عمل آمنة وشاملة تساعد على استقطاب المرأة والحفاظ عليها داخل القطاع.
- تعزيز الشراكات والتعاون بين المؤسسات البحرية السودانية والجامعات والمنظمات الدولية المتخصصة للاستفادة من التجارب والخبرات في مجال تمكين المرأة في القطاع البحري.
- تطوير قواعد بيانات ومؤشرات إحصائية حول مشاركة المرأة في القطاع البحري، بما يساعد في قياس التطور وتحديد الفجوات ووضع السياسات المناسبة.
- دعم ريادة الأعمال البحرية النسائية من خلال برامج التمويل والتدريب والإرشاد، وتشجيع إنشاء مشروعات صغيرة ومتوسطة مرتبطة بالخدمات البحرية واللوجستية.
- الاستفادة من التحول الرقمي في تطوير وظائف بحرية جديدة تعتمد على المعرفة والتكنولوجيا، بما يوسع فرص مشاركة المرأة في المجالات الحديثة للقطاع البحري.

مقترحات لدراسات مستقبلية:

- دراسة ميدانية لقياس اتجاهات المرأة نحو العمل في القطاع البحري.
- اثر التدريب البحري علي فرص التوظيف.
- تقييم سياسات تمكين المرأة في هيئة الموانئ البحرية.

الإضافة العلمية للدراسة: تتضمن هذه الدراسة الأتي:

- تقديم إطار مقترح لتمكين المرأة السودانية في قطاع النقل البحري.
- الربط بين الاقتصاد الأزرق وتمكين المرأة.
- دمج البعد المؤسسي والتعليمي والرقمي في إطار واحد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- الاستفادة من التجارب الدولية في بناء نموذج يناسب السودان.

ثالثاً: الخاتمة:

تؤكد الدراسة إن تمكين المرأة في قطاع النقل البحري يمثل استثماراً في رأس المال البشري، ويسهم في تعزيز الإنتاجية والابتكار وتحسين الأداء المؤسسي، كما يدعم جهود السودان في تحقيق التنمية المستدامة، ولاسيما في ظل التوجه نحو تنمية الاقتصاد الأزرق وتعزيز دور الموانئ البحرية في التنمية الاقتصادية والاجتماعية. ومن ثم فإن تبني سياسات وطنية شاملة لتمكين المرأة في القطاع البحري يعد خطوة إستراتيجية نحو بناء قطاع بحري أكثر كفاءة وشمولاً واستدامة.

وعليه، فإن تمكين المرأة السودانية في قطاع النقل البحري لا يمثل هدفاً لتحقيق العدالة الاجتماعية فحسب، بل يعد خياراً استراتيجياً لتعزيز تنافسية القطاع البحري، وتنمية رأس المال البشري، ودعم الاقتصاد الأزرق، وتحقيق أهداف التنمية المستدامة في السودان.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر والمراجع:

1. Becker, G. S. (1993). Human Capital: A Theoretical and Empirical Analysis, with Special Reference to Education (3rd ed.). University of Chicago Press.
2. International Labour Organization. (2022). Women at Work in Transport. Geneva: International Labour Office.
3. International Maritime Organization. (2021). Women in Maritime: IMO's Gender Equality and Diversity Programme. London: IMO.
4. International Maritime Organization. (2024). Women in Maritime Survey 2024. London: IMO.
5. Kabeer, N. (1999). Resources, Agency, Achievements: Reflections on the Measurement of Women's Empowerment. Development and Change, 30(3), 435–464.
6. Mawani. (2024). Annual Report 2023. Riyadh: Saudi Ports Authority.
7. Ministry of Transport and Logistic Services. (2024). National Transport and Logistics Strategy. Riyadh: Kingdom of Saudi Arabia.
8. National Council for Women. (2023). Egypt National Strategy for the Empowerment of Egyptian Women 2030: Progress Report. Cairo: National Council for Women.
9. Nour, S. S. O. M. (2014). Assessment of the Gender Gap in Sudan. International Journal of Sudan Research, 4(1), 7–35.
10. Oakley, A. (1972). Sex, Gender and Society. London: Temple Smith.
11. Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD). (2020). Gender Equality in Transport and Logistics. Paris: OECD.
12. Organisation for Economic Co-operation and Development (OECD). (2021). The Missing Entrepreneurs 2021: Policies for Inclusive Entrepreneurship and Self-Employment. Paris: OECD.
13. Qafisheh, N., Mohamed, O. H., Elhassan, A., Ibrahim, A., & Hamdan, M. (2021). Effects of the occupational exposure on health status among petroleum station workers, Khartoum State, Sudan. Toxicology Reports, 8, 171–176.
14. Schultz, T. W. (1961). Investment in Human Capital. The American Economic Review, 51(1), 1–17.
15. Scott, J. W. (1986). Gender: A Useful Category of Historical Analysis. The American Historical Review, 91(5), 1053–1075.
16. SIHA Network. (2021). Negotiating Space: Sudanese Women's Access to Vocational Education and Employment.
17. Tønnessen, L. (2019). Women at Work in Sudan: Marital Privilege or Constitutional Right? Social Politics: International Studies in Gender, State & Society, 26(2), 223–244.
18. UNFPA, UNDP, UN Women, & ESCWA. (2018). Gender Justice and the Law: Sudan.
19. UN Women. (2023). Progress on the Sustainable Development Goals: The Gender Snapshot 2023. New York: UN Women.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

20. UN Women. (2024). Sudan Country Fact Sheet: Gender Data Hub.
21. United Nations. (2015). Transforming Our World: The 2030 Agenda for Sustainable Development. New York: United Nations.
22. United Nations Conference on Trade and Development. (2023). Review of Maritime Transport 2023. Geneva: United Nations.
23. United Nations Conference on Trade and Development. (2024). Review of Maritime Transport 2024. Geneva: United Nations.
24. World Bank. (2017). The Potential of the Blue Economy: Increasing Long-Term Benefits of the Sustainable Use of Marine Resources. Washington, DC: World Bank.
25. World Bank. (2021). Human Capital Data: Sudan. Washington, DC: World Bank.
26. World Bank. (2023). Blue Economy for Resilient Africa: Technical Deep Dive Series. Washington, DC: World Bank.
27. Ministry of Transport (Egypt). (2024). Women Empowerment in Maritime Transport. Retrieved from https://www.mts.gov.eg

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأمن القومي في السياسة الخارجية الامريكية بعد عام 2017

م.م. محمد اسماعيل حماد

كلية العلوم سياسية جامعة النهرين

رئاسة جامعة النهرين: **mohammed.ismail@nahrainuniv.edu.iq**

National Security in American Foreign Policy After 2017

Muhammad Ismail Hammad
College of Political Science, Al-Nahrain University
Presidency of Al-Nahrain University

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص

يتناول هذا البحث تحولات الأمن القومي الأمريكي في السياسة الخارجية عقب عام 2017، مع التركيز على منطقتين استراتيجيتين محوريتين: منطقة الإندوباسيفيك وأوراسيا. يرصد البحث كيف أعادت الولايات المتحدة هيكلة أولوياتها الأمنية في مواجهة القوى المنافسة، لا سيما الصين وروسيا، عبر استراتيجيات متتالية تجمع بين الاحتواء والردع والانخراط الانتقائي كما يُحلّل البحث الأبعاد الجيوسياسية لهذا التموضع الاستراتيجي، ويدرس أثر الحرب الروسية-الأوكرانية على إعادة رسم خارطة المصالح الأمنية الأمريكية في أوراسيا، مستعيناً بمنهج تحليلي مقارن يستند إلى وثائق الاستراتيجية الأمنية الرسمية والأدبيات الأكاديمية ذات الصلة.

الكلمات المفتاحية: الأمن القومي الأمريكي- الإندوباسيفيك – احتواء الصين – أوراسيا – روسيا

ABSTRACT

This research examines the transformations of American national security in foreign policy following 2017, with a focus on two pivotal strategic regions: the Indo-Pacific and Eurasia. The study traces how the United States restructured its security priorities in confronting rival powers, most notably China and Russia, through successive strategies that combine containment, deterrence, and selective engagement. Furthermore, the research analyzes the geopolitical dimensions of this strategic repositioning, and investigates the impact of the Russo-Ukrainian War on reshaping the map of American security interests in Eurasia, employing a comparative analytical methodology grounded in official national security strategy documents and relevant academic literature.

Keywords: American National Security, Indo-Pacific, Containment of China, Eurasia, Russia

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مقدمة:

شهدت السياسة الخارجية الأمريكية منذ عام 2017 تحولاً جذرياً في مفهوم الأمن القومي وآليات تطبيقه، إذ انتقلت من نموذج الانخراط الليبرالي المتعدد الأطراف إلى مقاربة تقوم على المنافسة الاستراتيجية المباشرة مع القوى الكبرى. وقد جسّدت وثيقة الأمن القومي لعام 2017 هذا التحول بتصنيفها الصين وروسيا تهديدَين وجوديَّين للنظام الدولي الذي ترعاه واشنطن. وفي السياق ذاته، باتت منطقة الإندوباسيفيك تحتل مكانة محورية في حسابات الأمن الأمريكي كساحة للمنافسة مع بكين، في حين كشفت الحرب الروسية–الأوكرانية عن عمق الرهانات الأمريكية في أوراسيا وأعادت تشكيل الديناميكيات الأمنية الأوروبية–الأطلسية بصورة غير مسبوقة. ومن هنا يكتسب هذا البحث أهميته البالغة في قراءة المشهد الأمني الأمريكي الراهن وفهم توجهاته المستقبلية.

أولاً: أهمية الدراسة

تنبثق أهمية هذا البحث من ثلاثة مستويات متداخلة: فعلى المستوى المعرفي، يُسهم في تحليل التحولات البنيوية في مفهوم الأمن القومي الأمريكي ضمن سياق التنافس الجيوسياسي المتصاعد. وعلى المستوى الاستراتيجي، يرصد تداعيات هذه التحولات على النظام الدولي والأمن الإقليمي في آسيا وأوروبا. أما على المستوى الأكاديمي، فيملأ البحث فجوة في الأدبيات العربية التي تفتقر إلى دراسات مقارنة تجمع بين منطقتي الإندوباسيفيك وأوراسيا في إطار واحد، مما يُتيح فهماً شمولياً للرؤية الأمنية الأمريكية بعيداً عن القراءات الجزئية المتشعبة.

ثانيا: فرضية الدراسة

ينطلق البحث من فرضية مفادها أن الأمن القومي الأمريكي بعد عام 2017 لم يعد يرتكز على منطق "التهديد الإرهابي غير الدولاتي" الذي هيمن على مرحلة ما بعد أحداث سبتمبر 2001، بل انتقل نحو منطق "المنافسة بين القوى الكبرى"، ومفاده أن كلاً من الصين وروسيا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يمثلان مصـــادر تهديد منهجي للهيمنة الأمريكية ويُفضـــي هذا التحول الفرضـــي إلى اســـتراتيجيتين متمايزتين: اســـتراتيجية الاحتواء التنافســـي في الإندوباســـيفيك، واســـتراتيجية الردع الموسّـــع في أوراسيا، مما يُشكّل إعادة هيكلة شاملة للأولويات الأمنية الأمريكية على المستوى العالمي.

ثالثا: اشكالية الدراسة

تتمحور إشـــكالية البحث حول التســـاؤل الجوهري الآتي: كيف أعادت الولايات المتحدة تعريف مفهوم أمنها القومي في الســـياســـة الخارجية بعد عام 2017، وما الاســـتراتيجيات التي اعتمدتها في منطقة الإندوباســـيفيك لمواجهة الصـــعود الصـــيني، وكيف انعكســـت التطورات الجيوســـياســـية في أوراســـيا وتداعيات الحرب الأوكرانية على إعادة تموضـــعها الاســـتراتيجي؟ وتتفرع عن هذا التســـاؤل الرئيســـي جملة من التســـاؤلات الفرعية: هل جاءت اســـتراتيجية إعادة التوازن في الإندوباســـيفيك اســـتجابةً هيكلية أم انتهازية؟ وهل أفضـــت حرب أوكرانيا إلى اســـتنزاف القدرات الأمريكية أم إلى تعزيز نفوذها في أوراسيا؟

رابعا: منهجية الدراسة

يعتمد البحث على المنهج التحليلي المقارن أساساً منهجياً، من خلال تحليل وثائق الاستراتيجية الأمنية الأمريكية الرسمية (2017، 2022، 2025)، ومقارنة المقاربات الاستراتيجية عبر الإدارات المختلفة. كما يســتعين بـــالمنهج التاريخي لتتبع مســار التحولات الاســتراتيجية، ومنهج دراســة الحالة لتحليل ملفَّي الإندوباسيفيك وأوراسيا .

خامسا: هيكلية الدراسة

لغرض الأحاطة موضـــوع الدراســـة فقد تم تقســـيما الى مبحثين ، المبحث الأول الأمن القومي الأمريكي في منطقة الإندوباســـيفيك وقســـمته الى مطلبين نتناول في المطلب الأول اســـتراتيجية إعادة التوازن ، أما المطلب الثاني: اســـتراتيجية الولايات المتحدة لاحتواء الصـــين وفي المبحث الثاني نتطرق الى الأمن القومي الأمريكي في أوراســـيا وهو الاخر في مطلبين المطلب الأول

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأبعاد الجيوسياسية للأمن القومي الأمريكي في أوراسيا ، أما المطلب الثاني إعادة التموضع الاستراتيجي للولايات المتحدة بعد حرب أوكرانيا.

المبحث الاول

الأمن القومي الأمريكي في منطقة الإندوباسيفيك

تُمثّل منطقة الإندوباسيفيك اليوم المحور الأكثر حيوية في حسابات الأمن القومي الأمريكي، إذ تتشابك فيها مصالح استراتيجية واقتصادية وعسكرية بالغة التعقيد. ومنذ عام 2017، باتت هذه المنطقة تحتل الأولوية القصوى في وثائق الاستراتيجية الأمنية الأمريكية المتعاقبة، في ظل الصعود الصيني المتسارع الذي أعاد رسم موازين القوى الإقليمية والدولية. وقد استدعى هذا الواقع الجديد إعادة النظر في المقاربات الأمنية الأمريكية التقليدية، والانتقال من سياسات الانخراط المُحجم إلى استراتيجيات أكثر حزماً تجمع بين تعزيز التحالفات الإقليمية، وإعادة توزيع الثقل العسكري، وبناء شراكات متعددة الأبعاد تهدف في مجملها إلى الحفاظ على التفوق الأمريكي في أكثر مناطق العالم ديناميكية واستراتيجية.وعليه فقد قسم هذا المبحث الى مطلبين ، هما:

المطلب الأول: استراتيجية إعادة التوازن.

المطلب الثاني: استراتيجية الولايات المتحدة لاحتواء الصين.

المطلب الاول

استراتيجية إعادة التوازن

تُعدّ استراتيجية إعادة التوازن تجاه منطقة الإندوباسيفيك من أبرز التحولات الجذرية في بنية الفكر الاستراتيجي الأمريكي خلال القرن الحادي والعشرين، إذ جاءت استجابةً موضوعية للتحولات البنيوية العميقة التي شهدتها موازين القوى في المنطقة ، وقد شكّلت استراتيجية الأمن القومي الأمريكي الصادرة في ديسمبر 2017 نقطة مفصلية في هذا التوجه، حين صنّفت الصين لأول مرة بوصفها "منافساً استراتيجياً" يسعى إلى إزاحة الولايات المتحدة من موقع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القيادة الدولية، مما أضفى على استراتيجية إعادة التوازن طابعاً رسمياً ومُقنَّناً بعد أن ظلت ردحاً من الزمن في إطار التوجهات غير المُعلنة[1] وتستمد هذه الاستراتيجية مرتكزاتها النظرية من نظرية الانتقال في القوة التي تُحذّر من خطورة صعود قوة مُعارِضة تُهدد هيمنة القوة المستقرة، فضلاً عن نظريات الاحتواء الكلاسيكية التي أثبتت نجاعتها في سياق الحرب الباردة وتكتسب منطقة الإندوباسيفيك ثقلها الاستراتيجي الاستثنائي من كونها تضم نحو نصف سكان العالم، وتُمثّل ما يزيد على 40% من الناتج المحلي الإجمالي العالمي، وتحتضن أكثر الاقتصادات ديناميكيةً وأسرعها نمواً على مستوى العالم. وفي ضوء هذه المعطيات، باتت الولايات المتحدة تنظر إلى المنطقة باعتبارها الساحة الحاسمة التي ستتقرر فيها معادلات القوة الدولية للعقود المقبلة، مما جعل إعادة التوازن فيها ضرورة وجودية لا مجرد خيار استراتيجي[2].

على الصعيد التطبيقي، اعتمدت استراتيجية إعادة التوازن الأمريكية منظومة متكاملة من الأدوات العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية المتشابكة، تجاوزت بمضمونها الفهمَ الضيق الذي يحصرها في البُعد العسكري وحده. فعلى الصعيد العسكري، أعادت الولايات المتحدة تمركز قواتها البحرية في منطقة آسيا–الباسيفيك، مع الإعلان عن توجيه ما يزيد على 60% من القدرات البحرية الأمريكية نحو هذه المنطقة بحلول عام 2020، وذلك تحقيقاً لمبدأ "الردع المتكامل" الذي يهدف إلى جعل تكاليف أي مغامرة عسكرية صينية مرتفعةً إلى حد يجعلها غير محتملة[3].

(1) د. سمر إبراهيم محمد ،الاستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة الإندو باسيفيك ، مجلة آفاق آسيوية ،العدد الحادي عشر ، 2023، ص135.

1-INDOPACIFIC Strategy of The United States, February 2022; and also: THE DEPARMENT OF DEFENSE, Indo-Pacific Strategy Report: Preparedness, Partnerships, and Promoting a Networked Region, June 1, 2019.

(3) عبد القادر دندن، التحول في تشكيل التوازنات الإستراتيجية: آسيا الباسيفيك إلى الهندوباسيفيك (دراسة حالة)، مجلة السياسة الدولية، مج: 55، ع: 222، أكتوبر 2020، ص 18.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعلى الصعيد المؤسسي التحالفي، تجلّت أبرز تجليات هذه الاستراتيجية في تأسيس تحالف "أوكوس" في سبتمبر 2021، الذي يضم الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وأستراليا، ويقوم على إمداد أستراليا بتكنولوجيا الغواصات النووية وتبادل المعلومات الاستخباراتية والتعاون في مجالات الذكاء الاصطناعي والدفاع السيبراني، بما يُعيد هيكلة ميزان القوى الإقليمي لصالح المحور الغربي. وازى ذلك على الصعيد الاقتصادي إطلاق "الإطار الاقتصادي للإندوباسيفيك" عام 2022 الذي يضم أربعة عشر دولة، والإعلان عن خطة إنفاق لا تقل عن 50 مليار دولار لمشاريع البنية التحتية والاستثمارات الإقليمية خلال السنوات الخمس التالية، بوصفها أداةً لمواجهة مبادرة الحزام والطريق الصينية ومنافستها في الفضاء الاقتصادي للمنطقة. وتكشف هذه الأدوات مجتمعةً عن استراتيجية أمريكية ذات طابع هجومي–دفاعي مركّب، تسعى إلى تحجيم الصعود الصيني دون الوصول إلى حافة الصراع المسلح المباشر[1].

المطلب الثاني

استراتيجية الولايات المتحدة لاحتواء الصين

لا تُشكّل استراتيجية الاحتواء الأمريكية للصين مجرد استجابة ظرفية عابرة، بل هي تعبير عن تحول بنيوي عميق في رؤية واشنطن لطبيعة النظام الدولي ومعادلات القوة فيه وقد أرسى هذا التحول وثيقةُ الأمن القومي لعام 2017 حين وصفت الصين صراحةً بأنها "قوة منقحة" تسعى إلى إعادة رسم النظام الدولي وفق منطقها الخاص، وهو توصيف يُعلن القطيعة مع سياسات الانخراط والإدماج الانتقائي التي هيمنت على التعامل الأمريكي مع بكين منذ تطبيع العلاقات عام 1979، وتستند هذه الاستراتيجية نظرياً إلى مزيج من نظرية الاحتواء الكينانية في صيغتها المُحدَّثة، ومفهوم "فخ ثيوسيديدس" [2] الذي صاغه المفكر الاستراتيجي غراهام أليسون، والذي

([1]) نور نبيه جميل، التنافس الجيوسياسي في منطقة الإندوباسيفيك"، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، بغداد، 2025 ، ص3–5.

([2]) فخ او مصيدة ثوقيديدس، هو مصطلح شاع من قبل عالم السياسة الأمريكي غراهام تي أليسون لوصف نزعة واضحة نحو الحرب عندما تهدد قوة صاعدة قوة عظمى مهيمنة إقليميا أو دوليا. تمت صياغته واستخدم في المقام الأول لوصف صراع محتمل بين الولايات المتحدة و الصين، يقوم المصطلح على اقتباس من

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يُحذّر من أن صعود قوة صاعدة تُهدد القوة المستقرة يُفضي تاريخياً في معظم الحالات إلى صراع مسلح[1] ، وتتجلى هذه الاستراتيجية في أربعة محاور متشابكة ومتكاملة في آنٍ واحد؛ يتمثل أولها في الاحتواء العسكري عبر تعزيز الوجود الأمريكي في بحر الصين الجنوبي وتكثيف عمليات حرية الملاحة رفضاً للادعاءات الإقليمية الصينية، ويتجلى ثانيها في الاحتواء الاقتصادي عبر الحروب التجارية وفرض قيود صارمة على نقل التكنولوجيا الحساسة إلى الجانب الصيني، في حين يتمثل ثالثها في الاحتواء الدبلوماسي عبر بناء تحالفات إقليمية معادية للنفوذ الصيني كمنتدى "كواد" وتحالف "أوكوس"، فيما يتجلى رابعها في الاحتواء التكنولوجي عبر تقييد وصول الشركات الصينية إلى التقنيات المتقدمة والبنية التحتية الرقمية الغربية[2] ، ويُشكّل هذا الإطار الرباعي مقاربةً شاملة غير مسبوقة في تاريخ السياسة الخارجية الأمريكية تجاه قوة منافسة في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، إذ يُعبّر في جوهره عن قناعة استراتيجية راسخة مفادها أن مواجهة الصعود الصيني تستلزم توظيف كامل أدوات القوة الأمريكية الشاملة، لا الاقتصار على البُعد العسكري وحده[3].

تجلّت استراتيجية الولايات المتحدة لاحتواء الصين عبر مسارات متعددة ومتدرجة في حدّتها، شملت الأبعاد العسكرية والاقتصادية والتكنولوجية والدبلوماسية. فعلى الصعيد العسكري البحري، كثّفت واشنطن تنفيذ عمليات "حرية الملاحة" في بحر الصين الجنوبي، في سياق رفضها المطالبات الإقليمية الصينية المستندة إلى ما يُعرف بـ"خط التسع نقاط" وقد رافق ذلك

المؤرخ الأثيني والجنرال العسكري ثوقيديدس، والذي افترض أن الحرب البيلوبونيسية بين أثينا واسبرطة حتمية بسبب مخاوف أسبرطة من نمو القوة الأثينية، فادية بو بكر ، فخ ثيوسيديدس و ثنائية صعود/ تراجع القوى الدولية ، جامعة محمد لمين دباغين بسطيف ، الجزائر،2023، ص63-65.

([1]) أنطوان الحاج ، الصين في استراتيجية الأمن القومي الأميركية: استبعاد فوريّ وصراع مؤجّل ، مقال متاح على الرابط الالكتروني : https://aawsat.com/

([2]) نشوى عبد النبي سيد ، (I2U2 – Quad – AUKUS) هل تعتبر آداة أمريكية لمواجهة النفوذ الصيني "مبادرة الحزام والطريق، المركز الديمقراطي العربي ، 2023.

(3) د. هدير طلعت سعيد دور السياسة الخارجية في دعم مكانة الصين العالمية، السياسة الدولية، المجلد ٥٨، العدد ٢٣٣ ، يوليو ٢٠٢٣، ص ٨٨.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تعزيز الانتشـــار البحري الأميركي وإجراء منـاورات مشـــتركـة مع حلفـاء إقليميين مثـل اليـابـان وأستراليا، في خطوة تهدف إلى تكريس مبدأ حرية الملاحة وردع التمدد البحري الصيني[1].

وفي الإطار ذاته، عمّقت الولايات المتحدة شـــراكتها الأمنية مع تايوان عبر صـــفقات تســـليح كبيرة خلال الفترة (2017–2024)، شـــملت أنظمـة دفاع جوي وصـــواريخ متقدمـة ومعدات بحريـة وتُعد هذه الخطوات رســـالة ردع مباشـــرة لبكين، وتندرج ضـــمن ســـياســـة "الغموض الاســـتراتيجي" التي تتبعها واشنطن تجاه أمن تايوان[2] .

أما على الصـعيد الاقتصـادي–التكنولوجي، فقد دشّـنت إدارة دونالد ترامب عام 2018 موجة واسـعة من الرسوم الجمركية استهدفت واردات صينية تُقدّر بمئات المليارات من الدولارات، في واحدة من أكبر حروب التجارة في العصـــر الحديث واســـتمر هذا التوجه في عهد إدارة جو بايدن، لا ســـيما عبر إقرار قانون CHIPSandScienceAct عام 2022، الذي خصّص نحو 52 مليار دولار لدعم صناعة أشباه الموصلات داخل الولايات المتحدة وتقليل الاعتماد على سلاسل الإمداد الصينية، إلى جانب فرض قيود صارمة على تصدير الرقائق المتقدمة والتقنيات المرتبطة بها إلى الصين [3].

وعلى المسـتوى الدبلوماسـي–التحالفي، شـهد الحوار الأمني الرباعي الذي يطلق عليه (الكواد) الذي يضـم الولايات المتحدة واليابان والهند وأسـتراليا، تحوّلاً من إطار تشـاوري غير رسـمي إلى آلية قمم منتظمة منذ عام 2021. ويعكس هذا التحول توجهاً نحو بناء احتواء جماعي منسّق للنفوذ الصيني في منطقة الإندو–باسـيفيك، من خلال تعزيز التنسـيق الأمني، وتبادل المعلومات الاسـتخباراتية، وتطوير القدرات الدفاعية المشتركة، لا سيما في المجالات البحرية[4].

([1]) نورس حسين فيضي، الاستراتيجيه الصينيه في المحيط الهادي، أطروحة الدكتوراه جامعة كربلاء ، 2022 ص91–92.

([2])Jishe Fan, Managing China–U.S. "strategic competition": potential risks and possible approaches, China International Strategy Review, Institute of International and Strategic Studies, Volume.3, issue.2, Peking University,china, 2021, p.239

([3])U.S. Congress, CHIPS and Science Act, Public Law 117-167, August 9, 2022

([4]) المركز العربي للأبحاث والدراسات ، الحوار الأمني الرباعي "الكواد" بين الولايات المتحدة واستراليا واليابان والهند متاح على الموقع الالكتروني : https://alarab2030.com/ آخر زيارة 2026/3/29.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتبيّن من خلال استعراض أبعاد الاستراتيجية الأمريكية في منطقة الإندوباسيفيك أن واشنطن تنتهج مقاربةً براغماتية مُركّبة تتجاوز ثنائية الحرب والسلم التقليدية، غير أننا نرى أن هذه الاستراتيجية تنطوي من وجهة نظرنا على تناقض إذ تسعى الولايات المتحدة في آنٍ واحد إلى احتواء الصين اقتصادياً وتكنولوجياً من جهة، والحفاظ على الترابط الاقتصادي معها من جهة أخرى، في ظل تجارة ثنائية وهذا التناقض يُضعف فاعلية الاحتواء الشامل ويجعله أقرب إلى "الاحتواء الانتقائي المُوجَّه" منه إلى استراتيجية متكاملة فضلاً عن ذلك، فإن الرهان الأمريكي على بناء التحالفات الإقليمية يظل مشروطاً بمدى استعداد الشركاء الآسيويين للانخراط في مواجهة مكلفة مع بكين، وهو رهان يبقى هشّاً في ظل تنامي الاعتماد الاقتصادي الآسيوي على الصين. ومن ثَمّ، فإن نجاح هذه الاستراتيجية يتوقف في نهاية المطاف على قدرة واشنطن على تحويل تفوقها التكنولوجي والعسكري إلى نفوذ سياسي دائم في منطقة باتت أكثر تعقيداً مما تستطيع أي استراتيجية أحادية البُعد استيعابه.

المبحث الثاني

الأمن القومي الأمريكي في أوراسيا

تحتل منطقة أوراسيا مكانةً محوريةً استثنائية في الحسابات الاستراتيجية الأمريكية، بوصفها الفضاء الجيوسياسي الأوسع الذي تتقاطع فيه مصالح القوى الكبرى وتتشابك توازناتها بصورة لا نظير لها في أي منطقة أخرى من العالم، وقد أعادت الحرب الروسية–الأوكرانية التي اندلعت في فبراير 2022 رسمَ ملامح هذه المنطقة جيوسياسياً، وكشفت عن عمق الرهانات الأمريكية فيها وهشاشة البنى الأمنية الأوروبية في مواجهة التمدد الروسي. ومنذ عام 2017، باتت أوراسيا تُشكّل الاختبار الأكثر حدةً لمصداقية الالتزامات الأمنية الأمريكية تجاه حلفائها، في ظل تصاعد التنافس مع موسكو على النفوذ والهيمنة الإقليمية، مما دفع واشنطن إلى إعادة النظر في أولوياتها الاستراتيجية وتعزيز تحالفاتها الأطلسية بصورة لم تشهدها المنطقة منذ نهاية الحرب الباردة.

المطلب الأول: الأبعاد الجيوسياسية للأمن القومي الأمريكي في أوراسيا

المطلب الثاني: إعادة التموضع الاستراتيجي للولايات المتحدة بعد حرب أوكرانيا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الاول

الأبعاد الجيوسياسية للأمن القومي الأمريكي في أوراسيا

لا يمكن فهم الأبعاد الجيوسياسية للأمن القومي الأمريكي في أوراسيا بمعزل عن الإرث الفكري العميق الذي أرسته نظريات الجيوسياسة الكلاسيكية، ولا سيما نظرية "قلب الأرض" التي صاغها الجغرافي البريطاني هالفورد ماكيندر، والتي تُقرّر أن من يسيطر على قلب القارة الأوراسية يسيطر على العالم القديم، ومن يسيطر على العالم القديم يحكم العالم بأسره[1] وقد استوعبت الاستراتيجية الأمريكية هذا الإرث وطوّعته وفق متطلبات العصر الراهن، إذ تنظر واشنطن إلى أوراسيا باعتبارها الساحة التي إن انفردت بها روسيا أو الصين أو كلتاهما معاً، فإن ميزان القوى الدولي سينقلب لغير صالح الهيمنة الأمريكية انقلاباً قد يكون عسيراً استدراكه وفي هذا السياق، جاءت وثيقة الأمن القومي الأمريكي لعام 2017 لتُعيد تصنيف روسيا بوصفها "قوة تعديلية" تسعى إلى تقويض الاستقرار الأوروبي وإضعاف التضامن الأطلسي، مما أضفى على التواجد الأمريكي في أوراسيا طابع الضرورة الوجودية لا مجرد الالتزام التحالفي ويتجلى هذا البُعد الجيوسياسي في التمركز العسكري الأمريكي المتصاعد على الجناح الشرقي لحلف الناتو، وتعزيز منظومة الردع الأمامي عبر نشر قوات متعددة الجنسيات في دول البلطيق وبولندا ورومانيا، بما يُشكّل خطاً دفاعياً متقدماً يهدف إلى تحويل تكاليف أي مغامرة روسية إلى مستوى يجعلها غير محتملة استراتيجياً[2].

على الصعيد الميداني، عكست السياسة الأمريكية في أوراسيا بين عامَي 2017 و2021 توتراً مزمناً بين خطاب الردع الرسمي والتردد في الانخراط الفعلي، وهو ما جسّده التناقض الظاهر في سياسات إدارة ترامب التي رفعت الإنفاق الدفاعي على الجناح الشرقي للناتو وفي الوقت ذاته أبدت ميلاً للتشكيك في

([1]) زبيغنيو برجينسكي رقعة الشطرنج الكبرى السيطرة الأمريكية و ما يترتب عليها جيوستراتيجيا، مركز الدراسات العسكرية، 1999، ص 2.

([2]) نورهان الشيخ، أمن الطاقة و مستقبل العلاقات الدولية: روسيا و الإتحاد الأوروبي، صراع الطاقة و المكانة ، السياسة الدولية، العدد ،164 ،2006 ص65.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدوى الحلف وآليات التزاماته الجماعية[ٌ]وقد تجلت أبرز ملامح هذا الحضـــور الاســـتراتيجي في مبادرة "طمأنة أوروبا" (**European Reassurance Initiative**) التي تحولت لاحقاً إلى "مبادرة الردع الأوروبية" (**European Deterrence Initiative**) ، والتي ضـــخّت ما يزيد على 22 مليار دولار في الميزانيات الدفاعية الأوروبية خلال الفترة الممتدة بين 2017 و2022، وذلك بهدف تعزيز القدرات الدفاعية للحلفاء الأوروبيين وتقليص الاعتماد المفرط على القوات الأمريكية[1] وعلى صـــعيد أوكرانيا تحديداً، واصـــلت الولايات المتحدة تقديم الدعم العســـكري والاســـتخباراتي لكييف منذ اندلاع الأزمة الأوكرانية الأولى عام 2014، غير أن هذا الدعم ظل في حدوده الحذرة التي تتفادى الاستفزاز المباشر لموسكو، مما كشف عن معضـــلة اســـتراتيجية حقيقية تواجهها واشـــنطن في الموازنة بين دعم الشـــركاء وتفادي التصـــعيد مع قوة نووية[2] وتكشـــف هذه المعطيات مجتمعةً أن الاســـتراتيجية الأمريكية في أوراســـيا قبيل الحرب الأوكرانية اتسمت بالغموض الحسابي المتعمد أكثر من الوضوح الاستراتيجي المُعلَن.

المطلب الثاني

إعادة التموضع الاستراتيجي للولايات المتحدة بعد حرب أوكرانيا

شـــكّلت الحرب الروســـية–الأوكرانية التي اندلعت في ســـنة 2022 منعطفاً اســـتراتيجياً فارقاً في تاريخ السياسة الأمنية الأمريكية في أوراسيا، إذ كشفت بجلاء عن هشاشة البنية الأمنية الأوروبية وعمق الهوة بين خطاب الردع الغربي وقدراته الفعلية، مما أجبر واشـــنطن على مراجعة جذرية لمنظومة أولوياتها الاســـتراتيجية في المنطقة[3] وقد جاء هذا التحول معبّراً عنه بأجلى صـــوره في وثيقة اســـتراتيجية الأمن القومي الأمريكي الصادرة في أكتوبر 2022، التي وصفت روسيا بأنها "تهديد فوري وحاد" للنظام الدولي القائم على القواعد، في حين صـنّفت الصـين بوصـفها "التحدي الاسـتراتيجي الأشـمل والأبعد مدىً" على

(1)NATO, "NATO's Enhanced Forward Presence", NATO Fact Sheet, Brussels, 2022.

(2) وسيم خليل قلعجية، روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلاديمير بوتين"، ط،1 ، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ،2016،ص .355

(3) أسماء الحداد ، روسيا و التداعيات الجيوسياسية لأزمة القرم في ظل التنافس الدولي على أوراسيا، إصدارات المركز الجامعي تيسيلت ،المجلد التاسع العدد (4) 2018، ص131

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المدى البعيد وقد أفضى هذا التمييز الاستراتيجي إلى معضلة توزيع الموارد الأمريكية بين ساحتين متزامنتين، تستنزف كل منهما قدراً وافراً من الاهتمام والنفوذ والموارد وفي ضوء ذلك، انتهجت إدارة بايدن مقاربة "الدعم غير المباشر" لأوكرانيا عبر تقديم حزم مساعدات عسكرية واقتصادية خلال عامَي 2022 و2023، متفادياً الانخراط العسكري المباشر الذي قد يُفضي إلى مواجهة نووية مع موسكو، وهو خيار يعكس في جوهره عقلانية استراتيجية تُقدّم إدارة المخاطر على حساب الحسم الميداني المباشر[1].

لإعادة التموضع الاستراتيجي الأمريكي في أوراسيا، شهدت المنطقة جملةً من التحولات البنيوية العميقة التي أعادت رسم خارطة النفوذ وموازين القوى فيها فعلى صعيد حلف الناتو، أسفرت الحرب الأوكرانية عن أعمق عملية تحول هيكلي في الحلف منذ نهاية الحرب الباردة، إذ انضمت فنلندا والسويد إلى الحلف عامَي 2023 و2024 على التوالي، محوّلتَين بذلك بحر البلطيق إلى "بحيرة أطلسية" شبه مُغلقة، في سابقة تُعيد رسم الجغرافيا السياسية الأوروبية بصورة جذرية[2] وعلى صعيد الإنفاق الدفاعي، تجاوزت نسبة دول الناتو المُلتزمة بمعيار الـ2% من الناتج المحلي الإجمالي عتبة العشرين دولة عام 2024 للمرة الأولى في تاريخ الحلف، وهو مؤشر يعكس عمق التحول في الثقافة الأمنية الأوروبية التي ظلت لعقود تعتمد على "المظلة الأمريكية" بديلاً عن بناء قدراتها الذاتية [3]، وفي المقابل، كشفت الحرب عن حدود استراتيجية التموضع الأمريكي وتناقضاتها الداخلية؛ إذ وجدت واشنطن نفسها أمام ضغوط متصاعدة للاختيار بين الإبقاء على دعمها لأوكرانيا وتحويل مواردها الاستراتيجية نحو منطقة الإندوباسيفيك التي تعدّها التهديد الأشمل والأبعد مدىً. ويرى الباحث أن هذا التوتر بين متطلبات الساحتين الأوراسية والإندوباسيفيكية يُمثّل التحدي الاستراتيجي الأعمق الذي يواجه

(1)Celeste A. Wallander, "NATO's Enemies Within", Foreign Affairs, Vol. 97, No. 4, July/August 2018, pp. 70–81.

(2)Andrew S. Weiss & Nicole Ng, "Collision Avoidance: The Lessons of U.S.-Russia Crises", Carnegie Endowment for International Peace, Washington D.C., 2019.

(3) أمونيا قدلان ، التنافس الامريكي – الروسي في أوراسيا: دراسة في أبعاد الصراع الجيو سياسي ، جملة العلوم القانونية والاجتماعية جامعة زاين عاشور . الجزائر، 2025، ص298.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

صـــــانع القرار الأمريكي في المرحلـة الراهنـة، ولا تبـدو في الأفق حلول نـاجعـة لـه في ظـل محدودية الموارد وتصاعد حدة المنافسة على الصعيدين معاً.

من خلال تحليل أبعاد الاســـتراتيجية الأمريكية في أوراســـيا نصـــل الى نتيجة مفادها أن واشـــنطن وقعت في ما يمكن تســـميته "فخ الانتصـــار الناقص" إذ نجحت في توظيف الحرب الأوكرانية لإعادة توحيد الصـــف الأطلســـي وتجديد مشـــروعية قيادتها للمنظومة الغربية، غير أن هذا النجاح جاء مصـــحوباً بتكاليف اســـتراتيجية باهظة لم تُقرّ بها واشـــنطن علناً فالانشـــغال الأوراســـي المتواصـــل أضـــعف قدرتها على التركيز الكافي في مواجهة الصـــعود الصـــيني الذي تعدّه التهديد الأشـــمل والأبعد مدىً، فيما كشـــفت تجربة العقوبات الاقتصـــادية المفروضـــة على موســـكو عن محدودية فاعليتها أداةً لتغيير الســـلوك الاســـتراتيجي لقوة نووية كبرى، بل يمكن القول أن هذه العقوبات أســـهمت في تســـريع التقارب الاســـتراتيجي الروســـي–الصـــيني الذي كانت واشـــنطن حريصـــة على تفاديه والأخطر من ذلك أن الاســـتراتيجية الأمريكية في أوراســـيا تفتقر حتى اللحظة إلى رؤية تســـوية ســـياســـية واضـــحة المعالم، مما يُبقيها أســـيرة منطق الاســـتنزاف المفتوح الذي يستهلك الموارد دون أن يُفضي إلى حسم استراتيجي حقيقي.

الخاتمة والاستنتاجات

من معطيات أبعاد الأمن القومي الأمريكي في الســـياســـة الخارجية بعد عام 2017 التي تناولناها في هذا البحث هو عمق التحول في الرؤية الاســـتراتيجية الأمريكية وآليات تطبيقها فقد انتقلت الولايات المتحدة من نموذج "الحرب على الإرهاب" الذي هيمن على مرحلة ما بعد 2001، إلى نموذج "المنافســـة بين القوى الكبرى" الذي بات يُشـــكّل العمود الفقري للتفكير الاســـتراتيجي الأمريكي الراهن وقد تجلّى هذا التحول في ســـاحتين رئيســـيتين مترابطتين منطقة الإندوباســـيفيك التي باتت الأولوية الاســـتراتيجية القصـــوى في مواجهة الصـــعود الصـــيني، ومنطقة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أوراسيا التي أعادت الحرب الأوكرانية تشكيل ملامحها الجيوسياسية بصورة جذرية ومن الملاحظ أن هذين الملفين المتزامنين يُشكّلان معضلة استراتيجية حقيقية لصانع القرار الأمريكي، في ظل محدودية الموارد وتصاعد حدة التحديات على الصعيدين معاً، مما يجعل الحديث عن استراتيجية أمريكية متكاملة وشاملة أمراً يستدعي الى قدرا كبير من التحفظ لعدم وضوح رؤية متكاملة عن هذه الاستراتيجية وفي نهاية البحث توصلت الدراسة الى جملة من الاستنتاجات ، هي:

1-أثبتت استراتيجية إعادة التوازن في منطقة الإندوباسيفيك أنها أكثر من مجرد مناورة دبلوماسية عابرة، بل هي إعادة هيكلة شاملة للحضور الأمريكي في أكثر مناطق العالم ديناميكيةً واستراتيجيةً، تستند إلى منظومة متكاملة من الأدوات العسكرية والاقتصادية والدبلوماسية والتكنولوجية، غير أنها تعاني من تناقض بنيوي يتمثل في الجمع بين الاحتواء والترابط الاقتصادي مع الخصم ذاته.

2-نجحت الولايات المتحدة في توظيف الحرب الأوكرانية ورقةَ ضغط لإعادة توحيد الصف الأطلسي وتجديد مشروعية قيادتها للمنظومة الغربية، إذ تجاوز عدد دول الناتو الملتزمة بمعيار الإنفاق الدفاعي 2% من الناتج المحلي الإجمالي عتبة العشرين دولة عام 2024 للمرة الأولى، فيما انضمت فنلندا والسويد إلى الحلف محوّلتَين الجغرافيا الأمنية الأوروبية بصورة جذرية.

3-لاحظنا استراتيجيات الأمن القومي الأمريكي المتعاقبة (2017، 2022، 2025) والتي تبين استمرارية في الأهداف البنيوية الكبرى رغم التحولات في الأسلوب والخطاب، مما يُرجّح أن مواجهة الصعود الصيني وإدارة التهديد الروسي ستبقيان ثابتَين استراتيجيَّين راسخَين في السياسة الخارجية الأمريكية بصرف النظر عن الإدارات المتعاقبة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4-يُعاني الأمن القومي الأمريكي من معضلة التوزيع الاستراتيجي للموارد بين ساحتين متزامنتين، وهي معضلة لم تجد لها واشنطن حتى الآن حلاً ناجعاً، مما يُلقي بظلاله على مصداقية التزاماتها الأمنية في كلتا المنطقتين، ويُعرّضها لخطر "الإفراط في التمدد الاستراتيجي" .

5-أثبتت العقوبات الاقتصادية الغربية المفروضة على روسيا محدوديةً واضحة في فاعليتها أداةً لتغيير السلوك الاستراتيجي للقوى الكبرى، إذ واصلت موسكو عملياتها العسكرية رغم الضغوط الاقتصادية الهائلة، مما يُعيد طرح تساؤلات جوهرية حول جدوى العقوبات الشاملة بوصفها أداةً استراتيجية بديلة عن المواجهة المسلحة المباشرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر

أولاً: مصادر عربية

أ- الكتب والمؤلفات

1- عامر مصباح البيضاني، "الاستراتيجية الأمريكية في منطقة آسيا-الباسيفيك: المحددات والتحولات"، مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، بغداد، 2021.

2-ناصيف يوسف حتي، "النظرية في العلاقات الدولية"، دار الكتاب العربي، بيروت، 2018.

غانم الراوي، "الجيوسياسة وإشكاليات الأمن الدولي في مرحلة ما بعد الحرب الباردة"، دار المسيرة، عمّان، 2019.

ب- الدوريات والمجلات المحكّمة

1-عمرو عبد العاطي، "الصعود الصيني والسياسة الأمريكية تجاه منطقة الإندو-باسيفيك"، مجلة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، مج 26، ع 2، 2025، ص 307-332.

2-المركز الديمقراطي العربي، "التحالفات الأمريكية **Quad - AUKUS I2U2** -هل تُعتبر أداة أمريكية لاحتواء الصين؟"، برلين، يوليو 2023.

3-المركز الديمقراطي العربي، "التحالفات الاستراتيجية في الإندو-باسيفيك: أبعاد الصراع ومستقبل التنافس"، برلين، ديسمبر 2024.

4-مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، "التنافس الجيوسياسي في منطقة الإندوباسيفيك وأثره على الأمن الأوراسي"، بغداد، 2025.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: مصادر أجنبية

1- Thucydides's Trap?", Houghton Mifflin Harcourt, Boston, 2017.
2- Zbigniew Brzezinski, "The Grand Chessboard: American Primacy and Its Geostrategic Imperatives", Basic Books, New York, 1997.
3- George F. Kennan, "American Diplomacy 1900–1950", University of Chicago Press, Chicago, 1951.
4- Halford J. Mackinder, "The Geographical Pivot of History", The Geographical Journal, Vol. 23, No. 4, 1904, pp. 421–437.
5- Rory Medcalf, "Indo-Pacific Empire", Manchester University Press, Manchester, 2020.
6- Chris Miller, "Chip War: The Fight for the World's Most Critical Technology", Scribner, New York, 2022.
7- Hal Brands, "The Eurasian Nightmare", Foreign Affairs, Vol. 101, No. 1, 2022, pp. 129–143.
8- Eliot A. Cohen, "The Return of Statecraft", Foreign Affairs, Vol. 101, No. 4, 2022, pp. 26–37.
9- Lawrence Freedman, "Ukraine and the Art of Limited War", Survival, Vol. 64, No. 6, 2022, pp. 7–38.
10- Aaron L. Friedberg, "Getting the Competition Right", Survival, Vol. 63, No. 6, 2021, pp. 23–38.
11- George F. Kennan, "The Sources of Soviet Conduct", Foreign Affairs, Vol. 25, No. 4, 1947, pp. 566–582.
12- Celeste A. Wallander, "NATO's Enemies Within", Foreign Affairs, Vol. 97, No. 4, 2018, pp. 70–81.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أثر هوية المدقق الخارجي في النشاط السوقي

دراسة تطبيقية على عينة من شركات قطاع البنوك والخدمات المالية المدرجة في بورصة قطر للمدة 2026–2021

م. عمر زهير عزالدين

جامعة الموصل / كلية الإدارة والاقتصاد

omarzuher@uomosul.edu.iq

The Impact of External Auditor Identity on Market Activity

An Empirical Study of a Sample of Banking and Financial Services Sector Companies Listed on the Qatar Stock Exchange

(2021–2026)

Lect. Omar Zuhair Ezz El Din

College of Administration and

Economics / University of Mosul

omarzuher@uomosul.edu.iq

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص

هدفت الدراسة إلى تحليل العلاقة بين هوية المدقق الخارجي والنشاط السوقي للشركات المدرجة ضمن قطاع البنوك والخدمات المالية في بورصة قطر، بالاعتماد على البيانات السوقية الشهرية للفترة الممتدة من سبتمبر 2021 إلى أغسطس 2026، وربطها بهوية المدقق الخارجي وفقًا للقوائم المالية وتقارير حوكمة الشركات الرسمية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل مؤشرات النشاط السوقي ومقارنتها وفقًا لهوية مكاتب التدقيق. وأظهرت النتائج تركّز أعمال التدقيق في القطاع لدى مكاتب التدقيق الأربعة الكبرى، إلى جانب وجود تباين في مستويات النشاط السوقي بين الشركات تبعًا لهوية المدقق الخارجي. وتقدم الدراسة دليلًا وصفيًا على العلاقة بين هوية المدقق والنشاط السوقي في بيئة سوقية خليجية، بما يسهم في إثراء الأدبيات المتعلقة بدور التدقيق الخارجي في الأسواق المالية.

الكلمات المفتاحية: هوية المدقق الخارجي، تركّز سوق التدقيق، بورصة قطر، قطاع البنوك والخدمات المالية، النشاط السوقي، البيانات التطبيقية.

Abstract

This study aims to examine the relationship between external auditor identity and market activity among companies listed in the Banks and Financial Services sector of the Qatar Stock Exchange (QSE). The study uses actual monthly market data covering the period from September 2021 to August 2026 and links market activity indicators to external auditor identity based on companies' official financial statements and corporate governance reports. A descriptive-analytical approach is employed to analyze market activity indicators and compare them across auditor identities. The findings reveal a concentration of audit engagements among the Big Four audit firms and show variation in market activity across companies according to external auditor identity. The study provides descriptive evidence on the relationship between external auditor identity and market activity in a Gulf financial market, contributing to the literature on the role of external auditing in financial markets

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

يُعدّ اختيار المدقق الخارجي أحد أهم آليات حوكمة الشركات في القطاع المصرفي، نظرًا للدور الذي يؤديه التدقيق المستقل في تعزيز مصداقية القوائم المالية وحماية مصالح المودعين والمساهمين على حدٍّ سواء. وقد تركّز جانب واسع من الأدبيات المحاسبية الدولية على ظاهرة هيمنة مكاتب التدقيق الأربعة الكبرى. وتزداد أهمية جودة التدقيق الخارجي واستقلاليته كلما ازداد حجم المنشأة وتعقّد عملياتها المالية وتشعّبت علاقتها بأصحاب المصلحة، وهو ما ينطبق بصورة خاصة على المصارف والمؤسسات المالية التي تخضع لرقابة تنظيمية مزدوجة من جهات الإشراف النقدي والمصرفي من جهة، ومن هيئات أسواق المال من جهة أخرى. فالمدقق الخارجي، بوصفه طرفًا ثالثًا مستقلاً يُبدي رأيًا فنيًا محايدًا حول عدالة القوائم المالية، يُسهم في خفض فجوة المعلومات بين إدارة المصرف وأصحاب المصلحة الخارجيين، بما يعزز ثقة المودعين والمستثمرين على حدٍّ سواء في سلامة المركز المالي المُعلَن، ويُقلّل بالتبعية من تكلفة التمويل ومن احتمالات حدوث أزمات ثقة مفاجئة قد تنعكس سلبًا على استقرار القطاع المصرفي ككل.

وفي الجانب المقابل من العلاقة بين المصرف وسوق المال، يمثّل النشاط السوقي لسهم الشركة المدرجة أحد أهم المؤشرات التي يرصدها المستثمرون والمحللون الماليون لتقييم مدى سيولة الاستثمار في هذا السهم وسهولة الدخول إليه والخروج منه دون التأثير الجوهري في سعره. وتربط الأدبيات المالية بين جودة الإفصاح المحاسبي — التي تُعدّ جودة التدقيق الخارجي أحد أهم محدداتها المؤسسية — وبين سيولة السهم ونشاطه السوقي، عبر آلية نظرية مفادها أن ارتفاع الشفافية يقلّص من فجوة المعلومات بين المطّلعين على الشركة والمستثمرين الخارجيين، فيقلّ بذلك ما يتحمّله صانعو السوق من مخاطر الاختيار المعاكس، وينعكس ذلك في ارتفاع إقبال المتداولين على السهم .

وبالرغم من اتساع الأدبيات المحاسبية التي تناولت، من جهة، ظاهرة تركّز سوق التدقيق وهيمنة مكاتب الأربعة الكبار عالميًا وإقليميًا، ومن جهة أخرى، العلاقة النظرية بين جودة الإفصاح والسيولة السوقية فإن هاتين المجموعتين من الأدبيات ظلّتا، على حدّ اطلاع الباحث، شبه منفصلتين تطبيقيًا: إذ نُدر أن تربط

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دراسة واحدة بين بيانات سوقية حيّة فعلية وبين هوية المدقق الخارجي الفعلية المُتحقَّق منها من مصدر أولي موثّق، بأسلوب تطبيقي مباشر لا يعتمد على تقدير أو استبيان. كما لا توجد — على حدّ اطلاع الباحث أيضًا — أي دراسة تطبيقية تناولت هذه العلاقة تحديدًا في قطاع البنوك والخدمات المالية المدرج في بورصة قطر. وتشكّل هاتان الفجوتان مجتمعتين — الفجوة المنهجية (غياب الربط التطبيقي المباشر بين بيانات سوقية حيّة وهوية مدقق مُتحقَّق منها) والفجوة السياقية (غياب دراسة مماثلة على سوق قطر تحديدًا) — الفجوة البحثية التي تسعى هذه الدراسة إلى معالجتها، ولو بصورة وصفية محدودة النطاق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1.1 أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من تناولها العلاقة بين هوية المدقق الخارجي والنشاط السوقي للشركات المدرجة في قطاع البنوك والخدمات المالية في بورصة قطر، وهو قطاع يتميز بأهمية اقتصادية ومالية وبارتباطه المباشر بالقطاع المصرفي وسوق رأس المال. وبما يمكن من توفير دليلًا تطبيقيًا على أنماط النشاط السوقي المرتبطة بهوية المدقق الخارجي في بيئة خليجية، وعلى التنحو الذي يمكن أن يفيد بورصة قطر والجهات الرقابية والشركات المدرجة والمستثمرين والباحثين في فهم أهمية معلومات التدقيق ضمن البيئة المعلوماتية للسوق المالي.

1.2 مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس الآتي:

هل توجد علاقة بين هوية المدقق الخارجي ومستوى النشاط السوقي للشركات المدرجة ضمن قطاع البنوك والخدمات المالية في بورصة قطر خلال فترة الدراسة؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس التساؤلان الفرعيان:

ما مدى تركّز سوق تدقيق الشركات المدرجة ضمن قطاع البنوك والخدمات المالية في بورصة قطر لدى مكاتب التدقيق الأربعة الكبار (Big Four) ؟

هل توجد فروق وصفية في مستويات مؤشرات النشاط السوقي بين الشركات التي أمكن التحقق من هوية مدققها الخارجي والشركات التي تعذّر التحقق من هويته؟

1.3 فرضيات الدراسة

استنادًا إلى تساؤلات الدراسة، تم صياغة الفرضيات الآتية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرضية الأولى:

يتركز سوق تدقيق الشركات المدرجة ضمن قطاع البنوك والخدمات المالية في بورصة قطر لدى مكاتب التدقيق الأربعة الكبار .(Big Four)

الفرضية الثانية:

توجد فروق في مستويات النشاط السوقي بين الشركات المدرجة ضمن قطاع البنوك والخدمات المالية في بورصة قطر وفقًا لهوية المدقق الخارجي.

1.4 هدف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الاهداف التالية:

4. التأطير النظري لمفهوم هوية المدقق الخارجي وجودة التدقيق وتركّز سوق التدقيق، وربط ذلك نظريًا بمفهوم النشاط السوقي وسيولة الأسهم عبر حلقة الإفصاح والشفافية المالية.

5. القياس الكمي لمتوسطات مؤشرات النشاط السوقي الشهرية (متوسط سعر الإغلاق، نسبة التغير السعري، متوسط حجم التداول، متوسط قيمة التداول التقريبية) لشركات قطاع البنوك والخدمات المالية المدرجة في بورصة قطر على امتداد فترة الدراسة.

6. الكشف الوصفي عن درجة تركّز سوق تدقيق هذا القطاع ضمن مكاتب الأربعة الكبار.

7. المقارنة الوصفية بين متوسطات مؤشرات النشاط السوقي للشركات التي أمكن التحقق من هوية مدققها والشركات التي تعذّر ذلك، على امتداد فترة الدراسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1.5 عينة الدراسة

تتكوّن العيّنة من جميع الشركات الثلاث عشرة (13) المصنَّفة رسميًا ضمن قطاع "البنوك والخدمات المالية" في بورصة قطر حتى نهاية فترة الدراسة (أغسطس 2026)، وهي: QNB، ومصرف قطر الإسلامي، والبنك التجاري القطري، وبنك الدوحة، والبنك الأهلي، والبنك الدولي الإسلامي القطري (QIIB)، ومصرف الريان، وليشا بنك، ودخان بنك، وشركة التأجير الوطنية (الإجارة القابضة)، وشركة دلالة للوساطة والاستثمار، والشركة القطرية العُمانية للاستثمار، وشركة إنماء القابضة. تضم هذه العيّنة — بحسب تصنيف البورصة نفسها — بنوكًا تجارية وإسلامية إلى جانب شركات تأجير ووساطة واستثمار، وقد أُبقيت جميعها ضمن العيّنة امتثالاً للتصنيف القطاعي الرسمي، مع التنويه الصريح لعدم تجانس طبيعة نشاطها.

1.6 مصدر البيانات

تعتمد الدراسة في نسختها الحالية على بيانات سوقية شهرية تمتد لخمس سنوات، من الموقع الرسمي لبورصة قطر (qe.com.qa) بتردد شهري (Monthly)، لنافذة زمنية من 1 سبتمبر 2021 إلى 1 سبتمبر 2026 نتج عن ذلك 60 مشاهدة شهرية لكل شركة من اثنتي عشرة شركة، باستثناء دخان بنك (DUBK.QA) التي تبدأ بياناتها المتاحة من فبراير 2023 فقط (43 مشاهدة)، وذلك لأن الشركة لم تصبح مُدرجة تحت هذا الرمز إلا عقب اندماجها مع بنك الخليج التجاري (الخليجي) مطلع عام 2023؛ لا يوجد سجل تداول أسبق لهذا الرمز، ولم تُقدَّر أي قيمة بديلة عنه، التزامًا بمعيار عدم التقدير المعتمد في هذه الدراسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما جرى التحقق من هوية المدقق الخارجي بالرجوع إلى القوائم المالية الموحدة الموقعة، ولا سيما تقرير المدقق المستقل، أو إلى تقارير حوكمة الشركات الرسمية المنشورة على المواقع الإلكترونية للشركات محل الدراسة. وتمت قراءة نص تقرير المدقق مباشرةً لاستخراج اسم مكتب التدقيق وتفاصيل التوقيع، بما في ذلك اسم الشريك الموقع ورقم القيد لدى هيئة قطر للأسواق المالية وتاريخ التقرير، متى كانت هذه المعلومات متاحة وقابلة للتحقق.

أمكن التحقق من هوية المدقق الخارجي لثماني شركات من أصل ثلاث عشرة شركة، بما يمثل 61.5% من العينة. أما الشركات الخمس المتبقية، وهي QIIB، وشركة التأجير الوطنية، ودلالة، والقطرية العُمانية، وإنماء، فلم يتم إدراج هوية مدقق لها لعدم توفر مستندات إلكترونية قابلة للتحقق تتضمن اسم المدقق بصورة صريحة، أو لعدم توفر مستند مالي حديث يمكن الاعتماد عليه لهذا الغرض. وعليه، سُجلت هذه الحالات في قاعدة البيانات بالرمز "N/A"، التزامًا بمبدأ عدم تقدير أو استنتاج البيانات غير الموثقة.

2. الدراسات المرجعية

يستعرض هذا المحور عدد من الدراسات المرجعية التي استندت اليها الدراسة الحالية والتي تناولت دور التدقيق الخارجي وعلاقته بخصائص الشركات وأدائها في الأسواق المالية وبما يمكن ان يوفر أساسًا نظريًا وتطبيقيًا لفهم العلاقة بين هوية المدقق الخارجي ومستوى النشاط السوقي للشركات المدرجة والتي يمكن اجمالها بالاتي:.

هدفت دراسة Gunn, Kawada, and Michas (2019) إلى فحص العلاقة بين تركّز سوق التدقيق وأتعابه وجودته لدى عملاء التدقيق ذوي التعقيد المرتفع، وتكوّنت عيّنة الدراسة من بيانات عبر–دولية شملت عددًا كبيرًا من الشركات المدرجة في أسواق مالية متعددة حول العالم، واعتمدت الدراسة المنهج الكمي القائم على تحليل الانحدار متعدد المتغيرات لبيانات بانل. وتوصلت الدراسة إلى أن ارتفاع تركّز سوق التدقيق ضمن مكاتب الأربعة الكبار يرتبط بارتفاع أتعاب التدقيق دون تحسّن متناسب في جودته لدى العملاء الأكثر تعقيدًا، وهو ما وصفته الدراسة بأنه "تحويل للثروة من المساهمين إلى مكاتب التدقيق".

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتناولت دراسة Aljaaidi, Abidin, and Hassan (2021) العلاقة بين أتعاب التدقيق وجودته في بيئة الأسواق الخليجية، إذ فحصت عيّنة من الشركات غير المالية المدرجة في أسواق دول مجلس التعاون الخليجي خلال الفترة من 2005 إلى 2010، معتمدة منهج تحليل الانحدار لبيانات بانل. وخلصت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباط إيجابية دالة إحصائيًا بين مستوى أتعاب التدقيق وجودة التدقيق، سواء قبل تغيير المدقق أو بعده، بما يتسق مع تنبؤات نظرية الوكالة.

وبحثت دراسة Guizani and Abdalkrim (2021) أثر هيكل الملكية واستقلالية مجلس الإدارة في اختيار المدقق الخارجي، من خلال عيّنة من الشركات المدرجة في أسواق دول مجلس التعاون الخليجي، معتمدة تحليل الانحدار اللوجستي. وتوصلت النتائج إلى أن تركّز الملكية واستقلالية مجلس الإدارة يؤثران بصورة دالة إحصائيًا في احتمال اختيار الشركة لمدقق من مكاتب الأربعة الكبار في البيئة الخليجية

وبحثت دراسة El-Dyasty and Elamer (2020) أثر نوع مكتب التدقيق (كبير مقابل صغير) على جودة التدقيق في بيئة سوق ناشئة، وتكوّنت عيّنتها من الشركات المصرية المدرجة في البورصة خلال فترة زمنية متعددة السنوات، واستخدمت الدراسة الإدارة الحصيفة للأرباح (discretionary accruals) مقياسًا غير مباشر لجودة التدقيق ضمن نموذج انحدار متعدد. وتوصلت النتائج إلى أن الشركات التي تُدقِّق حساباتها مكاتب الأربعة الكبار تُظهر مستويات أدنى من إدارة الأرباح مقارنة بنظيراتها التي تُدقِّق حساباتها مكاتب أصغر، بما يدعم فرضية تفوّق جودة تدقيق المكاتب الكبرى في أسواق منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

وفي سياق مقارن بين بيئتين عربيتين، فحصت دراسة Al Sharawi (2022) أثر هيكل الملكية على جودة التدقيق الخارجي من خلال عيّنة مقارنة من الشركات المدرجة في كل من مصر والمملكة العربية السعودية، معتمدة تحليل الانحدار اللوجستي لاختبار احتمال اختيار مدقق من مكاتب الأربعة الكبار. وأظهرت النتائج أن تركّز الملكية والملكية المؤسسية يؤثران بصورة دالة إحصائيًا في احتمال اختيار الشركة لمدقق من مكاتب الأربعة الكبار، مع تباين واضح في قوة هذا الأثر بين البيئتين محل المقارنة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وفي بيئة آسيوية ناشئة، درست Phung and Thai (2022) محددات اختيار المدقق الخارجي لدى الشركات غير المالية المدرجة في سوق الأسهم الفيتنامي، مستخدمة عيّنة من الشركات المدرجة وتحليل الانحدار اللوجستي الثنائي. وخلصت الدراسة إلى أن حجم الشركة ونسبة الملكية الأجنبية يُعدّان من أقوى محددات اختيار مدقق من مكاتب الأربعة الكبار.

وفحصت دراسة Wahhab and Khlaif (2022) العلاقة بين هيكل الملكية وجودة التدقيق في إنتاج قوائم مالية عالية الجودة، وتكوّنت عيّنتها من الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، معتمدة تحليل الانحدار المتعدد على بيانات مقطعية. وتوصلت الدراسة إلى أن جودة التدقيق الخارجي وهيكل الملكية يؤثران معًا بصورة دالة إحصائيًا في جودة القوائم المالية المُصدرة عن الشركات العراقية المدرجة.

وبحثت دراسة Al-Shadeedi et al.(2024) أثر التدقيق المشترك (joint auditing) على جودة التدقيق في المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية، من خلال عيّنة من المصارف العراقية المدرجة، معتمدة منهجًا وصفيًا تحليليًا مدعومًا باستبانة موزَّعة على العاملين في مهنة التدقيق. وأظهرت النتائج أثرًا إيجابيًا دالًا إحصائيًا للتدقيق المشترك في تحسين جودة التدقيق في المصارف العراقية المدرجة، بما يعزز أهمية آليات الحوكمة المزدوجة في القطاع المصرفي بالبيئة العراقية .

3. الإطار النظري والمفاهيمي للبحث

المحور الأول: مفهوم التدقيق الخارجي وجودته ونظريات تفسير اختياره

يُعرَّف التدقيق الخارجي بأنه عملية فحص منهجي ومستقل للقوائم المالية للمنشأة، يقوم بها طرف ثالث مؤهل مهنيًا (مكتب التدقيق)، بهدف إبداء رأي فني محايد حول مدى عدالة تمثيل هذه القوائم للمركز المالي ونتائج الأعمال وفق إطار إعداد التقارير المالية المعمول به. وتُعدّ جودة التدقيق، في هذا السياق، مفهومًا مركبًا لا يقتصر على مجرد الالتزام بمعايير التدقيق الدولية، بل يمتد ليشمل قدرة المدقق واستقلاليته في اكتشاف الانحرافات الجوهرية في القوائم المالية والإفصاح عنها. وقد قدّم DeAngelo (1981) أحد أكثر

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التعريفات تأثيرًا في الأدبيات المحاسبية لجودة التدقيق، إذ عرّفها بأنها "الاحتمال المشترك (joint probability) الذي يقدّره السوق لأن يكتشف المدقق انحرافًا جوهريًا في نظام محاسبة العميل، وأن يُفصح عن هذا الانحراف"، رابطًا بذلك بين بُعدين مستقلين هما الكفاءة الفنية للمدقق واستقلاليته عن إدارة العميل (DeAngelo, 1981, 183-199).

وتماشيًا مع هذا التعريف، خلص DeFond and Zhang (2014) إلى أن الباحثين يستخدمون في الغالب مقاييس بديلة (proxies) لجودة التدقيق يصعب رصدها مباشرة، من أبرزها حجم مكتب التدقيق، وتخصص المدقق الصناعي، ومدة بقاء المدقق، والإدارة الحصيفة للأرباح، مع التأكيد على أن حجم مكتب التدقيق يظل أكثر هذه المقاييس شيوعًا واستقرارًا في الأدبيات التجريبية .(DeFond & Zhang, 2014, 275-326)

وفي السياق ذاته، أظهرت مراجعة Francis (2004) حول جودة التدقيق أن الأدلة تدعم عمومًا الفرضية القائلة بأن مكاتب التدقيق الكبرى (Big 4/Big N) تقدّم جودة تدقيق أعلى من المكاتب الأصغر، وإن تفاوتت درجة هذا الأثر باختلاف السياق المؤسسي والتنظيمي لكل دولة .(Francis, 2004, 345-368) وقد وجدت دراسة Becker et al. (1998) دليلاً تجريبيًا مبكرًا على ذلك، إذ بيّنت أن عملاء مكاتب الأربعة الكبار يُظهرون مستويات أدنى من الإدارة الحصيفة للأرباح مقارنة بعملاء المكاتب الأصغر، بما يُعدّ دليلاً غير مباشر على ارتفاع جودة التدقيق لدى المكاتب الكبرى .(Becker et al., 1998, 1-24)

وقد فسّرت الأدبيات المبكرة تفوّق جودة تدقيق المكاتب الكبرى بعدة آليات مترابطة. فمن جهة، بيّنت دراسة Palmrose (1986) أن مكاتب التدقيق الكبرى تتقاضى أتعابًا أعلى نسبيًا مقابل خدماتها، وهو ما يعكس — وفق تفسيرها — علاوة سعرية (fee premium) تقابل جودة تدقيق أعلى فعليًا وليس مجرد قوة تفاوضية أكبر .(Palmrose, 1986, 97-110) ومن جهة أخرى، أظهرت دراسة **Craswell, Francis, and Taylor (1995)** أن هذه العلاوة السعرية ترتبط بصورة أدق بالتخصص الصناعي لمكتب التدقيق أكثر من ارتباطها بحجم المكتب الإجمالي وحده، بمعنى أن سمعة العلامة التجارية لمكتب التدقيق (brand name reputation) تتحدد ضمن كل صناعة على حدة (Craswell, Francis, & Taylor, 1995, 297-

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

.322) كما وثّقت دراسة Khurana and Raman (2004) أن مخاطر التقاضي (litigation risk) المرتفعة التي تواجهها مكاتب الأربعة الكبار في البيئات القانونية الأنجلو–أمريكية تدفعها إلى بذل عناية مهنية أكبر حفاظًا على سمعتها، مما ينعكس في مصداقية تقاريرها المالية المُدقَّقة، وإن كان هذا الأثر يضعف في البيئات القانونية الأقل حماية للمستثمر .(Khurana & Raman, 2004, 473-495) وفي دراسة عبر–دولية موسّعة، بيّن Choi, Kim, Liu, and Simunic (2008) أن علاوة أتعاب مكاتب الأربعة الكبار (Big 4 premium) تتفاوت بصورة منهجية باختلاف نظام المسؤولية القانونية السائد في كل دولة، بما يدعم الفرضية القائلة بأن جزءًا من هذه العلاوة يعكس تسعيرًا لمخاطر التقاضي المحتملة وليس فقط جودة تدقيق أعلى .(Choi, Kim, Liu, & Simunic, 2008, 55-99)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما ترتبط جودة التدقيق المرتفعة لدى مكاتب التدقيق الكبرى، من الناحية النظرية، بعلاوة سعرية (fee premium) تتقاضاها هذه المكاتب مقابل خدماتها، تعكس جودة تدقيق أعلى فعليًا لا مجرد قوة تفاوضية أكبر تتمتع بها. غير أن مصدر هذه العلاوة يتحدد بصورة أدق تبعًا للتخصص الصناعي لمكتب التدقيق منه لحجمه الإجمالي وحده، إذ تتشكّل سمعة العلامة التجارية للمكتب (brand name reputation) ضمن كل صناعة على حدة لا على مستوى السوق ككل (Palmrose, 1986, 97-110; Craswell, Francis, & Taylor, 1995, 297-322).

وتتصل بهذه العلاوة السعرية آلية تفسيرية أخرى مصدرها مخاطر التقاضي (litigation risk): إذ يدفع ارتفاع هذه المخاطر التي تواجهها مكاتب الأربعة الكبار، لا سيما في البيئات القانونية الأنجلو–أمريكية، إلى بذل عناية مهنية أكبر حفاظًا على السمعة، بما ينعكس في مصداقية التقارير المالية المُدقَّقة، وإن كان هذا الأثر يضعف تدريجيًا في البيئات القانونية الأقل حماية للمستثمر. وتتفاوت علاوة أتعاب مكاتب الأربعة الكبار (Big 4 premium) بين الدول تبعًا لاختلاف نظام المسؤولية القانونية السائد في كل بيئة لا بصورة عشوائية، بما يؤكد أن جزءًا من هذه العلاوة هو تسعير لمخاطر التقاضي المحتملة، لا لجودة تدقيق أعلى فحسب.(Khurana & Raman, 2004, 473-495; Choi, Kim, Liu, & Simunic, 2008, 55-99)

وتنضوي هذه الآليات جميعًا تحت إطار نظرية الوكالة، القائمة على افتراض تعارض محتمل في المصالح بين الإدارة (الوكيل) والمالكين والدائنين (الأصيل)، ينشأ عنه ما يُعرف بتكاليف الوكالة .(agency costs) ويُعدّ التدقيق الخارجي المستقل، وفق هذا الإطار، آلية رقابية خارجية تُسهم في خفض تكاليف الوكالة عبر طمأنة أصحاب المصلحة الخارجيين إلى مصداقية المعلومات المالية؛ وحجم مكتب التدقيق ذاته يشكّل امتدادًا تعاقديًا لهذه الآلية، إذ تمتلك المكاتب الكبرى حافزًا أقوى للحفاظ على استقلاليتها وسمعتها بالنظر إلى اتساع قاعدة عملائها وارتفاع ما قد تخسره من رأس مال سمعي في حال إخفاقها مع زبون واحد فقط (Jensen & Meckling, 1976, 305-360; Watts & Zimmerman, 1983, 613-633).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويستند هذا المنطق التعاقدي، من زاوية أخرى، إلى نموذج اقتصادي يربط بين حجم المنشأة محل التدقيق ومخاطرها المتصوَّرة من جهة، وأتعاب التدقيق المطلوبة من جهة أخرى، بما يُرسي الأساس المنهجي لتسعير خدمات التدقيق.(Simunic, 1980, 161-190)

ويكمّل هذا الإطارَ الوكاليَّ تفسيرٌ مستمَد من نظرية الإشارة (Signaling Theory)، إذ يُعدّ تعاقد الشركة مع مكتب تدقيق كبير ومرموق إشارةً (signal) إرادية توجّهها إدارة الشركة إلى المستثمرين والمقرضين، تميّزها بها عن الشركات الأقل جودة في بيئة تكتنفها فجوة معلوماتية (information asymmetry)؛ ومردّ مصداقية هذه الإشارة اقتصاديًا أن تكلفة إرسالها — أي الأتعاب المرتفعة نسبيًا — تكون أثقل وطأة على الشركات الأقل جودة، مما يجعل محاكاتها من قِبَلها غير مجدية (Spence, 1973, 355-374). وتتجلّى هذه الآلية بصورة خاصة لدى الشركات ذات هياكل الملكية المركَّزة، التي تميل إلى التعاقد مع مدققين مرموقين تعويضًا عن ضعف حوكمتها الداخلية وطمأنةً لصغار المستثمرين، بما يُبرز الدور الرقابي البديل (substitutive) الذي يؤديه التدقيق الخارجي في غياب آليات حوكمة داخلية قوية (Fan & Wong, 2005, 35-72).

المحور الثاني: تركّز سوق التدقيق ومحدداته

يشير مفهوم تركّز سوق التدقيق (audit market concentration) إلى الدرجة التي تستحوذ بها مجموعة محدودة من مكاتب التدقيق — غالبًا مكاتب الأربعة الكبار — على الحصة الغالبة من عملاء التدقيق في سوق معينة، سواء قيس ذلك بعدد العملاء أو بحجم إيرادات التدقيق. وتُعدّ ظاهرة الهيمنة شبه الحصرية لمكاتب الأربعة الكبار على تدقيق الشركات الكبرى والمُدرجة من أكثر الحقائق توثيقًا في أدبيات التدقيق الدولية المعاصرة. وقد قدّمت دراسة Gunn, Kawada, and Michas (2019) دليلاً عبر–دوليًا حديثًا على هذه الظاهرة، إذ فحصت العلاقة بين تركّز سوق التدقيق وأتعابه وجودته لدى عملاء التدقيق ذوي التعقيد المرتفع في عدد من الدول، وخلصت إلى أن ارتفاع درجة التركّز يرتبط بارتفاع أتعاب التدقيق دون أن يقابله تحسّن متناسب في جودته .(Gunn, Kawada, & Michas, 2019, 106693) وتؤكد دراسة حديثة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أجرتها Gordieieva and Tsaturian (2023) هذا النمط عالميًا، إذ حلّلت اتجاهات ومحددات هيمنة مكاتب الأربعة الكبار على سوق التدقيق العالمي، وخلصت إلى أن هذه المكاتب لا تزال تستحوذ على الحصة الغالبة من تدقيق الشركات الكبرى والمُدرجة عالميًا، مدفوعة بعوامل السمعة والقدرة على تغطية العملاء متعددي الجنسيات وتوافر الموارد الفنية المتخصصة .(Gordieieva & Tsaturian, 2023, 6-11)

وتؤكد الأدلة الرقابية والتنظيمية الواقعية اطراد هذا النمط، إذ خلص التقرير النهائي لدراسة السوق التي أجرتها هيئة المنافسة والأسواق البريطانية (Competition and Markets Authority) حول سوق خدمات التدقيق الإلزامي إلى أن مكاتب الأربعة الكبار تُدقِّق ما يزيد على 97٪ من الشركات المُدرجة ضمن مؤشر FTSE 350، ودعا التقرير إلى إجراءات تنظيمية (منها الفصل التشغيلي بين خدمات التدقيق والخدمات الاستشارية) لمعالجة ما اعتبره ضعفًا في المنافسة داخل هذا السوق شديد التركّز (UK Competition and Markets Authority, 2019). وفي سياق سوق ناشئ أفريقي، أظهر تقرير اقتصادي صحفي حديث أن مكاتب الأربعة الكبار استحوذت على نحو 99٪ من إجمالي أتعاب التدقيق في السوق النيجيري خلال عام 2024، بما يعكس اطراد نمط الهيمنة ذاته حتى في الأسواق الأفريقية الناشئة البعيدة جغرافيًا عن السياق الخليجي .(Ecofin Agency, 2025)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتسق هذا النمط الدولي مع كون هيكل الملكية وحجم الشركة من أبرز محددات اختيار مدقق من مكاتب الأربعة الكبار في بيئات الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، بما فيها البيئة العراقية تحديدًا، بما يوفر خلفية نظرية مباشرة لفرضية هذه الدراسة القائلة باحتمال هيمنة مماثلة لمكاتب الأربعة الكبار على تدقيق قطاع البنوك المدرجة في بورصة قطر (Guizani & Abdalkrim, 2021; El-Dyasty & Elamer, 2020; Al Sharawi, 2022; Wahhab & Khlaif, 2022; Al-Shadeedi et al., 2024).

وعلى مستوى البنية المؤسسية للقطاع المصرفي الخليجي الذي تنتمي إليه عيّنة الدراسة، تتسم القطاعات المصرفية في دول مجلس التعاون الخليجي الست بخصائص ملكية وتركّز وروابط عابرة للحدود، توفر خلفية مؤسسية مفيدة لفهم البيئة التنظيمية التي تعمل ضمنها البنوك القطرية موضوع هذه الدراسة (Khamis, Alhassan, & Oulidi, 2010).

المحور الثالث: العلاقة بين هوية المدقق الخارجي والنشاط السوقي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يجسد هذا المحور العلاقة بين هوية المدقق الخارجي (بوصفها مؤشرًا لجودة التدقيق وتوفر الإفصاح) والنشاط السوقي (بوصفه مؤشرًا للسيولة وثقة المتداولين)، عبر حلقة نظرية تصل بين الطرفين تتمثل في جودة الإفصاح والشفافية المالية. حيث تُعدّ جودة التدقيق الخارجي من أهم المحددات المؤسسية للشفافية على مستوى الشركة، إلى جانب البيئة القانونية وحماية حقوق المستثمرين، إذ يرتبط ارتفاع جودة التدقيق بارتفاع مستوى الإفصاح الطوعي والإلزامي على حدٍّ سواء؛ ومن ثم، يمكن القول نظريًا إن تعاقد الشركة مع مدقق من مكاتب الأربعة الكبار بما يمتلكه من موارد فنية وحوافز أقوى للحفاظ على استقلاليته وسمعته يرتبط بارتفاع جودة الإفصاح المالي المصاحب لتقاريرها (Bushman, Piotroski, & Smith, 2004, 207-252). وترتبط زيادة مستوى الإفصاح المؤسسي، بدورها، بتقلّص فجوة المعلومات (information asymmetry) بين المطّلعين على الشركة والمستثمرين الخارجيين، مما يقلّل من مخاطر الاختيار المعاكس (adverse selection risk)التي يتحملها صانعو السوق، وينعكس ذلك في ضيق هامش السعر بين العرض والطلب (bid-ask spread) وارتفاع السيولة المتداولة على السهم؛ ومن هذا المنطلق، تتطلب الأسهم الأقل سيولة عائدًا متوقعًا أعلى تعويضًا للمستثمر عن مخاطر عدم السيولة. ويكون هذا الأثر — أي ارتباط الشفافية المرتفعة بمستويات سيولة سوقية أعلى وتقييم سوقي أفضل — أقوى في الأسواق ذات الحماية القانونية الأضعف للمستثمرين، وهي سمة تنطبق نسبيًا على كثير من الأسواق الناشئة والخليجية مقارنة بالأسواق المتقدمة (Diamond & Verrecchia, 1991, 1325-1359; Amihud, 2002, 31-56; Lang, Lins, & Maffett, 2012, 729-774).

وبربط هذه السلسلة النظرية معًا يُفترض أن ارتفاع جودة التدقيق (المرتبط بهوية المدقق) يرفع مستوى الشفافية والإفصاح المالي (Bushman, Piotroski, & Smith, 2004, 207-252)، وأن ارتفاع الشفافية بدوره يرفع السيولة والنشاط السوقي، بما يوفر أساسًا نظريًا لاستكشاف العلاقة الوصفية بين هوية المدقق الخارجي ومؤشرات النشاط السوقي(Diamond & Verrecchia, 1991, 1325-1359; Amihud, 2002, 31-56; Lang, Lins, & Maffett, 2012, 729-774).

4. الاطار التطبيقي للبحث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4.1 قاعدة البيانات الكاملة

يعرض الجدول (1) متوسطات مؤشرات النشاط السوقي على امتداد فترة الدراسة (سبتمبر 2021 – أغسطس 2026؛ 60 مشاهدة شهرية لكل شركة، باستثناء دخان بنك: 43 مشاهدة) للشركات الثلاث عشرة كافة، مرتَّبة تنازليًا حسب متوسط قيمة التداول الشهرية التقريبية، مع بيان هوية المدقق الخارجي المقابلة لكل شركة؛ علمًا بأن "متوسط القيمة التقريبية" يُقصد به متوسط حاصل ضرب حجم التداول الشهري في سعر الإغلاق الشهري.

الجدول (1) متوسطات مؤشرات النشاط السوقي

الرمز	اسم الشركة	متوسط الإغلاق (ر.ق)	التغير %	متوسط القيمة التقريبية (مليون ر.ق)	المدقق
QNBK	QNB	17.71	-12.27%	1,251.0	EY
MARK	مصرف الريان	2.92	-56.58%	722.6	PwC
QIBK	مصرف قطر الإسلامي	21.08	+18.85%	663.1	EY
DUBK	دخان بنك	3.65	+13.79%	466.2	PwC
CBQK	البنك التجاري القطري	5.30	-31.05%	332.3	KPMG
QIIK	البنك الدولي الإسلامي القطري	10.62	+12.04%	208.1	N/A

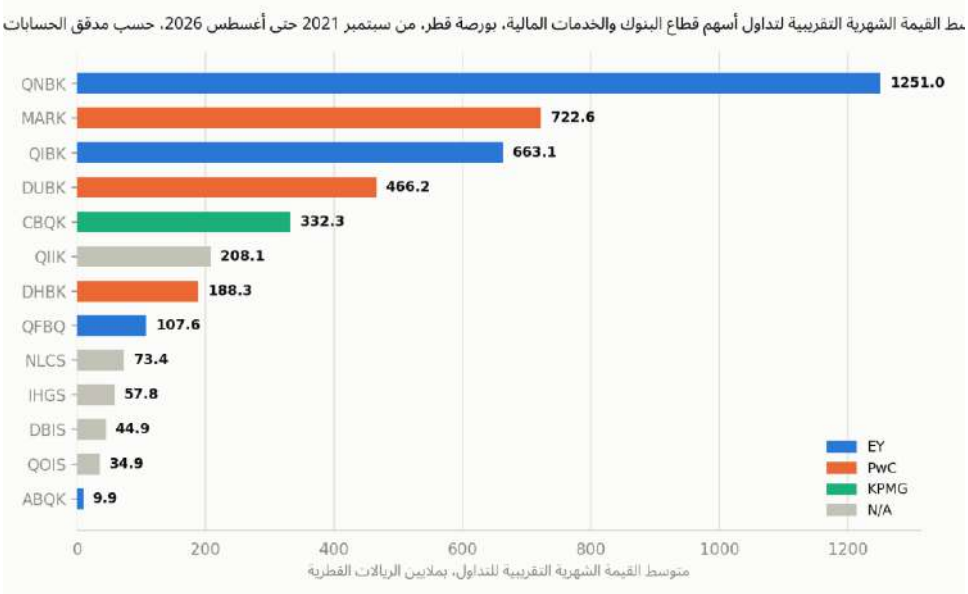
ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الرمز	اسم الشركة	متوسط الإغلاق (ر.ق)	التغير %	متوسط القيمة التقريبية (مليون ر.ق)	المدقق
DHBK	بنك الدوحة	2.23	+1.19%	188.3	PwC
QFBQ	ليشا بنك	1.52	+78.74%	107.6	EY
NLCS	شركة التأجير الوطنية	0.77	-29.41%	73.4	N/A
IHGS	إنماء القابضة	4.12	-46.98%	57.8	N/A
DBIS	دلالة للوساطة	1.42	-32.96%	44.9	N/A
QOIS	القطرية العُمانية للاستثمار	1.24	-54.71%	34.9	N/A
ABQK	البنك الأهلي	3.81	+2.12%	9.9	EY

المصدر: من عمل الباحث بالاستناد الى البيانات المنشورة على الموقع الرسمي لبورصة قطر.

ويوضّح الشكل (1) بصريًا الترتيب التنازلي لمتوسط القيمة الشهرية التقريبية لتداول أسهم الشركات الثلاث عشرة على امتداد فترة الدراسة، مع تمييز كل شركة بلون يقابل مكتب تدقيقها الخارجي (أو حالة تعذّر التحقق منه)، بما يتيح ملاحظة النمط اللوني الذي تتوزع بموجبه الشركات ذات القيمة التداولية الأعلى ضمن مكاتب الأربعة الكبار (الأزرق والبرتقالي والأخضر)، في مقابل تمركز غالبية الشركات غير المتحقَّق من هوية مدققها (الرمادي) في النطاق الأدنى من الترتيب.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



شكل (1): متوسط القيمة الشهرية التقريبية للتداول لكل شركة على امتداد فترة الدراسة، مصنَّفة حسب مكتب التدقيق

المصدر: من عمل الباحث بالاستناد الى البيانات المنشورة على الموقع الرسمي لبورصة قطر.

4.2 توزيع مكاتب التدقيق ضمن المجموعة المتحقَّق منها

يُلاحَظ من الجدول (2) أن مجموعة إرنست ويونغ (EY) تتصدّر بأعلى متوسط قيمة شهرية تقريبية للتداول (507.9 مليون ر.ق)، تليها مجموعة برايس ووترهاوس كوبرز (PwC) بفارق محدود (459.1 مليون ر.ق)، بينما تسجّل الشركة الوحيدة التي تُدقِّقها كي بي إم جي (KPMG) أدنى متوسط قيمة بين المجموعات الثلاث (332.3 مليون ر.ق). غير أن الصورة تختلف عند النظر إلى متوسط حجم التداول الشهري بالسهم، إذ تتقدّم مجموعة PwC بفارق كبير (نحو 152.2 مليون سهم شهريًا) مقارنة بمجموعتي EY 43.3(مليون سهم) وKPMG 60.6 (مليون سهم)؛ وهو تباين يُرجَّح أنه انعكاس لانخفاض متوسط سعر السهم لدى بعض الشركات المُدقَّقة من قِبَل PwC (على غرار مصرف الريان) أكثر من كونه دلالة على نشاط سوقي أعلى فعليًا، بالنظر إلى أن قيمة التداول (حجم × سعر) تظل المؤشر الأشمل لحيوية التداول. وفي جميع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأحوال، يظل عدد الشركات ضمن كل مجموعة تدقيق صغيرًا جدًا — لا سيما مجموعة KPMG التي تضم شركة واحدة فقط — بما يحول دون تعميم أي فارق ظاهري بين مكاتب الأربعة الكبار الثلاثة في هذه العيّنة.

الجدول (2) متوسط النشاط السوقي لكل مجموعة مدقق.

مكتب التدقيق	عدد الشركات	متوسط القيمة التقريبية الشهرية (مليون ر.ق)	متوسط حجم التداول الشهري (سهم)
EY	4	507.9	43,266,390
PwC	3	459.1	152,155,098
KPMG	1	332.3	60,570,251

المصدر: الجدول من عمل الباحث استناداً الى البيانات المنشورة على الموقع الرسمي لبورصة قطر.

4.3 مقارنة المجموعة المتحقَّق منها بالمجموعة غير المتحقَّق منها

يُظهر الجدول (3) فارقًا كبيرًا ومطّردًا بين المجموعتين على جميع المؤشرات الثلاثة: فمتوسط القيمة الشهرية التقريبية للتداول لدى مجموعة الشركات المتحقَّق منها (467.6 مليون ر.ق) يزيد على نظيره لدى المجموعة غير المتحقَّق منها (83.8 مليون ر.ق) بما يقارب 5.6 أضعاف، ويتّسع هذا الفارق عند النظر إلى الوسيط (399.3 مقابل 57.8 مليون ر.ق، أي نحو سبعة أضعاف)، وهو ما يشير إلى أن الفارق ليس نتاج قيمة متطرفة واحدة تشوّه المتوسط الحسابي، بل نمطًا عامًا يسري على أغلب شركات كل مجموعة. ويتكرر النمط ذاته، وإن بحدّة أقل، في متوسط حجم التداول الشهري (86.3 مقابل 35.9 مليون سهم، أي أكثر من ضعفين). ويكتسب هذا التباين أهمية وصفية لكونه مستندًا إلى متوسطات شهرية ممتدة على

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كامل فترة الدراسة، وليس إلى رصدة سوقية آنية، بما يعكس اختلافًا مستمرًا نسبيًا في مستويات النشاط السوقي بين المجموعتين. وتدعم هذه النتائج وجود علاقة وصفية بين هوية المدقق الخارجي ومستوى النشاط السوقي للشركات المدرجة، ولا سيما أن الفروق تظهر بصورة متسقة في مؤشرات قيمة التداول وحجم التداول. وتُقرأ هذه النتيجة في ضوء طبيعة الدراسة الوصفية التي تركز على الكشف عن أنماط التباين في النشاط السوقي وفق هوية المدقق الخارجي.

الجدول (3): مقارنة وصفية بين المجموعتين حسب حالة التحقق من هوية المدقق

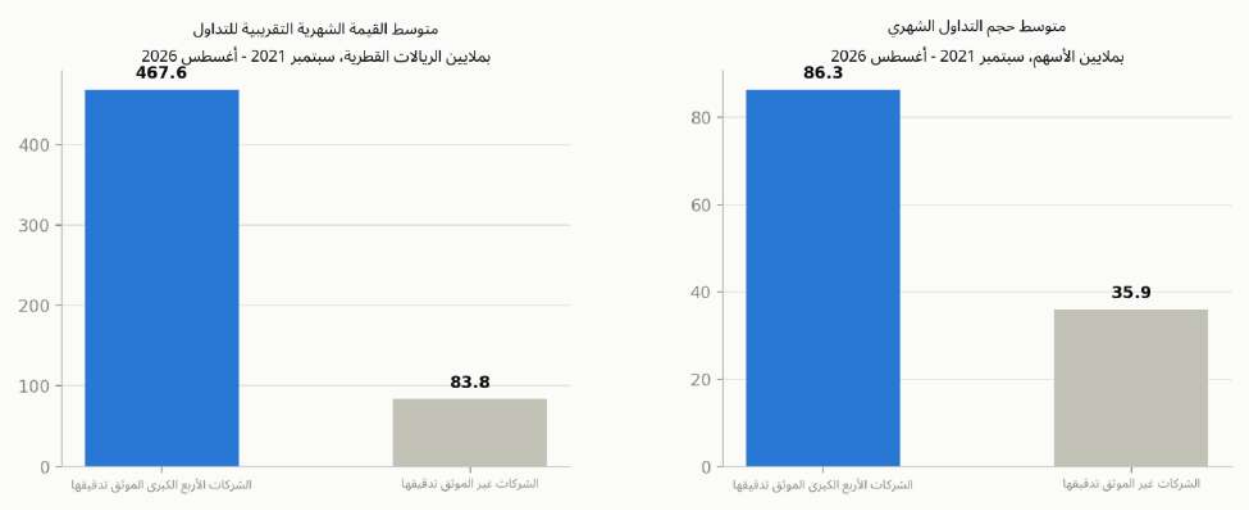
المجموعة	عدد الشركات	متوسط القيمة التقريبية الشهرية (مليون ر.ق)	الوسيط (مليون ر.ق)	متوسط الحجم الشهري (مليون سهم)
Big 4 (متحقَّق منه)	8	467.6	399.3	86.3
غير متحقَّق منه (N/A)	5	83.8	57.8	35.9

المصدر: الجدول من عمل الباحث استناداً الى البيانات المنشورة على الموقع الرسمي لبورصة قطر.

يعرض الشكل (2)، في لوحتيه الجانبيتين، الفارق ذاته الوارد في الجدول (3) بصورة بصرية: توضّح اللوحة الأولى متوسط القيمة الشهرية التقريبية للتداول (467.6 مقابل 83.8 مليون ريال قطري)، وتوضّح اللوحة الثانية متوسط حجم التداول الشهري (86.3 مقابل 35.9 مليون سهم)، لكل من مجموعة الشركات الثماني الموثَّق تدقيقها من إحدى مكاتب الأربعة الكبار ومجموعة الشركات الخمس التي تعذّر توثيق هوية مدققها. ويُلاحظ في اللوحتين معًا ارتفاع واضح ومتسق لقيم المجموعة الأولى مقارنة بالمجموعة الثانية في كلا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المؤشرين، بما يعزز بصريًا النتيجة الوصفية التي أظهرها الجدول (3)، والمتمثلة في ارتفاع مستويات النشاط السوقي لدى الشركات التي أمكن توثيق هوية مدققها الخارجي مقارنة بالشركات التي تعذّر توثيقها.



شكل (2): متوسط القيمة التقريبية للتداول ومتوسط حجم التداول — مقارنة بين المجموعتين على امتداد فترة الدراسة

أظهرت النتائج وجود تفاوت واضح في مستويات النشاط السوقي بين الشركات التي أمكن التحقق من هوية مدققيها الخارجيين وتلك التي تعذّر التحقق منها. فقد بلغ متوسط القيمة الشهرية التقريبية للتداول لدى الشركات المتحقق من هوية مدققيها 467.6 مليون ريال قطري، مقابل 83.8 مليون ريال قطري لدى الشركات الأخرى، أي بفارق يقارب 5.6 أضعاف. كما بلغ الوسيط 399.3 مليون ريال قطري مقابل 57.8 مليون ريال قطري، وهو ما يعزز ملاحظة أن الفارق لا يرتبط فقط بقيم متطرفة محدودة. وظهر نمط مماثل في متوسط حجم التداول الشهري، الذي بلغ 86.3 مليون سهم لدى المجموعة الأولى مقابل 35.9 مليون سهم لدى المجموعة الثانية. وتشير هذه النتائج إلى وجود تباين ملحوظ ومستمر نسبيًا في النشاط السوقي بين المجموعتين، كما تتسق مع النتيجة الأولية المتعلقة بتركّز التدقيق لدى مكاتب الأربعة الكبار، إذ كانت جميع الشركات التي أمكن التحقق من هوية مدققيها مرتبطة بهذه المكاتب. ويمكن النظر إلى هذا النمط

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في ضوء الأدبيات التي تشير إلى الانتشار الواسع لمكاتب التدقيق الكبرى في تدقيق المؤسسات المالية الكبيرة والمعقدة (Gunn et al., (2019. كما يتوافق مع ما تناولته (Aljaaidi et al. (2021 بشأن خصائص مكاتب التدقيق وعلاقتها بجودة التدقيق المدركة في أسواق الخليج. وبناءً على ذلك، تقدم النتائج الحالية دليلًا وصفيًا على وجود تباين في النشاط السوقي للشركات وفقا لهوية المدقق الخارجي.

5. الاستنتاجات والمقترحات

هدفت الدراسة الى قياس أثر هوية المدقق الخارجي في النشاط السوقي على امتداد خمس سنوات (سبتمبر 2021 – أغسطس 2026) مشاهدات شهرية، لثلاث عشرة شركة مدرَجة في قطا ع البنوك والخدمات المالية ببورصة قطر بهوية مدققها الخارجي المتحقَّق منها من مصادر أولية موثوقة، فيما يلي أبرز ما توصلت اليه من استنتاجات ومقترحات:

5.1 الاستنتاجات

11. كشف الدراسة عن تركّز كامل لعيّنة المدققين المتحقَّق منهم ضمن مكاتب الأربعة الكبار، وهي نتيجة تتسق مع ما وثّقته الأدبيات الدولية حول هيمنة هذه المكاتب على تدقيق المؤسسات المالية الكبرى والمعقدة، وتضيف إليها دليلًا تطبيقيًا حقيقيًا من سياق سوق ناشئة خليجية بعينها هي بورصة قطر لم تتناوله دراسة سابقة على حدّ اطلاع الباحث.

12. يعزّز اطراد هذا النمط الفرضية القائلة بأن حجم رأس المال التنظيمي والفني المطلوب لتدقيق البنوك — لا سيما الخاضعة لرقابة مصرف قطر المركزي وهيئة قطر للأسواق المالية — يميل إلى تفضيل مكاتب الأربعة الكبار بصورة شبه حصرية، بما يتسق مع محصلة الأدبيات الخليجية حول العلاقة بين أتعاب التدقيق (الأعلى عادةً لدى مكاتب Big 4) وجودة التدقيق المُدرَكة في هذه الأسواق.

13. يظهر التباين في النشاط السوقي بصورة متسقة عبر مؤشرات التداول المختلفة، ولا يقتصر على مؤشر واحد، إذ امتد إلى كل من قيمة التداول وحجم التداول، بما يشير إلى أن الاختلاف

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بين مجموعتي الشركات يمثل نمطًا عامًا في مستويات النشاط السوقي وليس حالة مرتبطة بمقياس محدد.

14. تؤكد الدراسة أهمية توافر الإفصاح الرسمي والواضح عن هوية المدقق الخارجي باعتباره جزءًا من المعلومات ذات الصلة بالشركات المدرجة، لما يوفره من إمكانية ربط خصائص التدقيق بالمعلومات المالية والسوقية، ويسهم في تعزيز شفافية السوق وقابلية المعلومات للتحقق والاستفادة منها من قبل المستثمرين والجهات الرقابية والباحثين.

5.1 المقترحات

توصي الدراسة بما يلي:

- بورصة قطر والجهات الرقابية: يُقترح تعزيز متطلبات الإفصاح الإلكتروني عن هوية المدقق الخارجي للشركات المدرجة، مع نشر اسم مكتب التدقيق وتاريخ تعيينه أو تغييره بصورة واضحة وموحدة ومحدثة وقابلة للبحث، بما يعزز شفافية السوق ويسهّل وصول المستثمرين والمحللين والباحثين إلى المعلومات ذات الصلة.
- شركات التدقيق والشركات المدرجة: الاهتمام بوضوح الإفصاح عن هوية المدقق الخارجي وبيانات عملية التدقيق ضمن القوائم المالية وتقارير الحوكمة، مع توفيرها بصيغ إلكترونية قابلة للقراءة والبحث، بما يسهّل التحقق من المعلومات المتعلقة بالتدقيق والاستفادة منها من قبل الأطراف ذات العلاقة.
- المستثمرون والمحللون الماليون: الاستفادة من المعلومات المتعلقة بهوية المدقق الخارجي ضمن عملية تحليل الشركات، إلى جانب مؤشرات النشاط السوقي والأداء المالي وغيرها من المعلومات المتاحة، بما يوفر رؤية أكثر شمولًا عند تقييم الشركات المدرجة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- الجهات الأكاديمية والبحثية: العمل على تطوير قواعد بيانات دورية تجمع بين معلومات التدقيق والبيانات السوقية للشركات المدرجة، بما يتيح إجراء دراسات أكثر شمولًا حول العلاقة بين خصائص التدقيق والنشاط السوقي في بورصة قطر والأسواق المالية الخليجية.
- الجهات المعنية بسوق رأس المال: الاستفادة من نتائج الدراسة في تعزيز الاهتمام بالعوامل المرتبطة بالشفافية وجودة المعلومات المتاحة للمستثمرين، ولا سيما المعلومات المتعلقة بالمدقق الخارجي، بما يدعم كفاءة الإفصاح ويسهم في تحسين البيئة المعلوماتية للسوق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع

1. Al Sharawi, H. H. M. (2022). The impact of ownership structure on external audit quality: A comparative study between Egypt and Saudi Arabia. *Investment Management and Financial Innovations*, 19(2), 81–94. https://doi.org/10.21511/imfi.19(2).2022.07

2. Al-Shadeedi, S. J. H., Dastjerdi, M. R., Khafaji, N. J. S., & Saedi, R. (2024). The impact of joint auditing on audit quality in banks listed on the Iraq Stock Exchange. *Evolutionary Studies in Imaginative Culture*, 8(3), 68–76. https://doi.org/10.70082/esiculture.vi.1844

3. Aljaaidi, K. S., Abidin, S. B., & Hassan, W. K. (2021). Audit fees and audit quality: Evidence from Gulf Cooperation Council region. *AD-minister*, 38, 1–24.

4. Amihud, Y. (2002). Illiquidity and stock returns: Cross-section and time-series effects. *Journal of Financial Markets*, 5(1), 31–56. https://doi.org/10.1016/S1386-4181(01)00024-6

5. Becker, C. L., DeFond, M. L., Jiambalvo, J., & Subramanyam, K. R. (1998). The effect of audit quality on earnings management. *Contemporary Accounting Research*, 15(1), 1–24. https://doi.org/10.1111/j.1911-3846.1998.tb00547.x

6. Bushman, R. M., Piotroski, J. D., & Smith, A. J. (2004). What determines corporate transparency? *Journal of Accounting Research*, 42(2), 207–252. https://doi.org/10.1111/j.1475-679X.2004.00136.x

7. Choi, J-H., Kim, J-B., Liu, X., & Simunic, D. A. (2008). Audit pricing, legal liability regimes, and Big 4 premiums: Theory and cross-country evidence. *Contemporary Accounting Research*, 25(1), 55–99. https://doi.org/10.1506/car.25.1.2

8. Craswell, A. T., Francis, J. R., & Taylor, S. L. (1995). Auditor brand name reputations and industry specializations. *Journal of Accounting and Economics*, 20(3), 297–322. https://doi.org/10.1016/0165-4101(95)00403-3

9. DeAngelo, L. E. (1981). Auditor size and audit quality. *Journal of Accounting and Economics*, 3(3), 183–199. https://doi.org/10.1016/0165-4101(81)90002-1

10. DeFond, M., & Zhang, J. (2014). A review of archival auditing research. *Journal of Accounting and Economics*, 58(2–3), 275–326. https://doi.org/10.1016/j.jacceco.2014.09.002

11. Diamond, D. W., & Verrecchia, R. E. (1991). Disclosure, liquidity, and the cost of capital. *The Journal of Finance*, 46(4), 1325–1359. https://doi.org/10.1111/j.1540-6261.1991.tb04620.x

12. Ecofin Agency. (2025, May 19). Big Four hold 99% share of Nigeria's audit market in 2024. *Ecofin Agency*. https://www.ecofinagency.com/news/1905-46872-big-four-hold-99-share-of-nigeria-s-audit-market-in-2024

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

13. El-Dyasty, M. M., & Elamer, A. A. (2020). The effect of auditor type on audit quality in emerging markets: Evidence from Egypt. *International Journal of Accounting & Information Management*, 29(1), 43–66. https://doi.org/10.1108/IJAIM-04-2020-0060

14. Fan, J. P. H., & Wong, T. J. (2005). Do external auditors perform a corporate governance role in emerging markets? Evidence from East Asia. *Journal of Accounting Research*, 43(1), 35–72. https://doi.org/10.1111/j.1475-679x.2004.00162.x

15. Francis, J. R. (2004). What do we know about audit quality? *The British Accounting Review*, 36(4), 345–368. https://doi.org/10.1016/j.bar.2004.09.003

16. Gordieieva, T., & Tsaturian, A. (2023). Analysis of trends and determinants of the «Big 4» companies in the global audit market. *Technology Audit and Production Reserves*, 4/4(72), 6–11. https://doi.org/10.15587/2706-5448.2023.286076

17. Guizani, M., & Abdalkrim, G. (2021). Ownership structure, board independence and auditor choice: Evidence from GCC countries. *Journal of Accounting in Emerging Economies*, 12(1), 127–149. https://doi.org/10.1108/JAEE-06-2020-0145

18. Gunn, J. L., Kawada, B. S., & Michas, P. N. (2019). Audit market concentration, audit fees, and audit quality: A cross-country analysis of complex audit clients. *Journal of Accounting and Public Policy*, 38(6), 106693. https://doi.org/10.1016/j.jaccpubpol.2019.106693

19. Jensen, M. C., & Meckling, W. H. (1976). Theory of the firm: Managerial behavior, agency costs and ownership structure. *Journal of Financial Economics*, 3(4), 305–360. https://doi.org/10.1016/0304-405X(76)90026-X

20. Khamis, M. Y., Alhassan, A., & Oulidi, N. (2010). *The GCC banking sector: Topography and analysis* (IMF Working Paper WP/10/87). International Monetary Fund. https://www.imf.org/external/pubs/ft/wp/2010/wp1087.pdf

21. Khurana, I. K., & Raman, K. K. (2004). Litigation risk and the financial reporting credibility of Big 4 versus non-Big 4 audits: Evidence from Anglo-American countries. *The Accounting Review*, 79(2), 473–495. https://doi.org/10.2308/accr.2004.79.2.473

22. Lang, M., Lins, K. V., & Maffett, M. (2012). Transparency, liquidity, and valuation: International evidence on when transparency matters most. *Journal of Accounting Research*, 50(3), 729–774. https://doi.org/10.1111/j.1475-679X.2012.00442.x

23. Mashayekhi, B., & Mohammed, Y. (2025). Perceived internal audit quality and external auditors' attributes in Iranian and Iraqi banks. *Journal of Risk and Financial Management*, 18(1), 3. https://doi.org/10.3390/jrfm18010003

24. Palmrose, Z-V. (1986). Audit fees and auditor size: Further evidence. *Journal of Accounting Research*, 24(1), 97–110. https://doi.org/10.2307/2490806

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

25. Phung, A. T., & Thai, H. T. K. (2022). Determinants of auditor choice in non-financial listed firms on the Vietnamese stock market. *International Journal of Asian Business and Information Management*, 13(2), 1–17. https://doi.org/10.4018/IJABIM.289825

26. Simunic, D. A. (1980). The pricing of audit services: Theory and evidence. *Journal of Accounting Research*, 18(1), 161–190. https://doi.org/10.2307/2490397

27. Spence, M. (1973). Job market signaling. *The Quarterly Journal of Economics*, 87(3), 355–374. https://doi.org/10.2307/1882010

28. UK Competition and Markets Authority. (2019, April 18). *Statutory audit services market study: Final report*. https://assets.publishing.service.gov.uk/media/5d03667d40f0b609ad3158c3/audit_final_report_02.pdf

29. Wahhab, A. M. A., & Khlaif, M. H. (2022). The effect of ownership structure and audit quality in producing high-quality financial statements: Evidence from the Iraq Stock Exchange. *Technium Social Sciences Journal*, 34(1), 13–31. https://doi.org/10.47577/tssj.v34i1.6987

30. Watts, R. L., & Zimmerman, J. L. (1983). Agency problems, auditing, and the theory of the firm: Some evidence. *The Journal of Law and Economics*, 26(3), 613–633. https://doi.org/10.1086/467051

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اثر استراتيجية تدفق الابداع الذهني في تحصيل مادة الجغرافية وتنمية الوعي الجغرافي لدى طالبات الصف الرابع الادبي

م.د. سارة محمد عبدالله الطيار

الجامعة المستنصرية – كلية التربية الاساسية

dr.sarah.altayyar@uomustansiriyah.edu.iq

07718795992

The Effect of the Mental Creative Flow Strategy on Geography Achievement and the Development of Geographical Awareness Among Fourth-Year Literary Stream Female Students

M Dr. Sarah Mohammed Abdullah Al-Tayyar

Mustansiriyah University – College of Basic Education

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص:

يهدف البحث إلى معرفة اثر استراتيجية تدفق الإبداع الذهني في تحصيل مادة الجغرافية وتنمية الوعي الجغرافي لدى الطالبات في الصف الرابع الأدبي، استخدمت الباحثة المنهج التجريبي ذا الضبط الجزئي، وتكون مجتمع بحثها من الطالبات في الصف الرابع الادبي في المدارس الاعدادية والثانوية النهارية للبنات في بغداد/ مديرية تربية الكرخ الاولى، اختارت الباحثة (ثانوية المأمون للبنات) بالطريقة القصدية وتكونت عينة البحث من (66) طالبة بواقع (33) طالبة لكل من المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة بالتساوي، كافأت الباحثة بين مجموعتي البحث في متغيرات(العمر الزمني محسوباً بالشهور، ودرجات اختبار الذكاء، ودرجات العام السابق، ومقياس الوعي الجغرافي القبلي) اعدت الباحثة ادتا للبحث وهما اختبار تحصيلي تكون من (20 فقرة من نوع الاختيار من متعدد، والاداة الثانية مقياساً للوعي الجغرافي تكون من (20) فقرة، تم التاكد من صدقهما وثباتهما، واستعملت الباحثة الحزمة الاحصائية spss لتحليل البيانات .

الكلمات المفتاحية: استراتيجية تدفق الابداع الذهني، التحصيل، الوعي الجغرافي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract:

This research aims to identify the impact of the "Mental Creativity Flow" strategy on academic achievement and the development of geographical awareness among fourth-year female students in the literary stream regarding the subject of geography. The researcher employed an experimental design with partial control. The research population consisted of fourth-year literary stream female students in day-time preparatory and secondary schools for girls within the Karkh I Education Directorate. Al-Ma'mun Secondary School for Girls was purposively selected, and the research sample comprised (66) students, evenly divided into an experimental group and a control group (33 students each). The researcher equated the two groups based on specific variables: chronological age (calculated in months), intelligence test scores, previous year's grades, and a pre-test geographical awareness scale. Two research instruments were developed: an achievement test (consisting of 20 multiple-choice items) and a geographical awareness scale (consisting of 20 items, each with five response alternatives: "Always applies to me," "Often applies to me," "Sometimes applies to me," "Rarely applies to me," and "Never applies to me"). The validity and reliability of these instruments were verified. The SPSS statistical package was used to analyze the data. The results demonstrated the superiority of the experimental group—taught using the Mental Creativity Flow strategy—over the control group—taught using the conventional method—in both the achievement test and the post-test geographical awareness scale. Differences were found between the pre- and post-administrations of the geographical awareness scale for the experimental group, favoring the post-administration; the researcher drew several conclusions, made a number of recommendations, and offered a set of suggestions.Keywords: effectiveness, strategy, creative thinking flow, geographical awareness.

Keywords: Mental creativity flow strategy, achievement, geographical awareness.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً: مشكلة البحث :

تواجه العملية التعليمية العديد من التحديات والمتعلقة باعتماد التدريسيين على أساليب التلقين وعلى الطرائق التقليدية في تدريس المواد الاجتماعية بشكل عام، ومادة الجغرافية بشكل خاص، حيث تشير الأدبيات التربوية الحديثة إلى أن السائد في تدريس المادة هو التركيز على الحفظ والاستظهار وتراكمها دون إتاحة الفرصة الكافية للمتعلمين لمعالجة هذه المعلومات ذهنيًا أو ربطها بالبيئة المكانية، وحتى دون الاخذ بنظر الاعتبار احتياجات المتعلمين ومستوياتهم مما نعكس سلباً عليهم وتدني تحصيلهم.

(الجبوري، 2021، ص145)

ولم يتوقف القصور عند حدود تدني التحصيل فحسب، بل امتد ليشمل جانب أساسي من أهداف تدريس مادة الجغرافية الا وهو "الوعي الجغرافي" الذي يمثل البوصلة الفكرية للمتعلم لفهم ظواهر البيئة والمكان والتفاعل السليم معها، إذ توضح الدراسات التربوية أن مناهج الجغرافية وطرائق تدريسها الحالية غفلت عن إكساب المتعلمين مهارات الوعي الجغرافي، واقتصرت على الجانب النظري من المادة الدراسية، مما أدى إلى ضعف قدرة المتعلمين على ربط المعرفة الجغرافية بالمستجدات البيئية والمكانية المعاصرة.

(عبد القادر، 2023، ص115)

حيث أكدت العديد من الدراسات الميدانية وجود تدنٍ واضح في التحصيل الدراسي وانخفاض الوعي الجغرافي لدى الطلبة، إذ أشارت **دراسة الخفاجي (2020)**، إلى وجود ضعف ملحوظ في مستوى الوعي الجغرافي والتحصيل الدراسي لدى طالبات المرحلة الإعدادية نتيجة اعتماد الأساليب المألوفة في التدريس، كما أكد **الشمري (2022)**، أن غالبية مدرسي ومدرسات المادة يفتقرون إلى تطبيق استراتيجيات حديثة أثناء الحصة الدراسية لتنمية الوعي الجغرافي، مما ولد انطباعاً لدى المتعلمين ان المادة جافة وصعبة الفهم، وتعزيزاً لذلك، جاءت توصيات **"المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم التربوية والإنسانية" (2023)**، لتدق ناقوس الخطر حول تراجع مستويات الفهم والوعي الجغرافي لدى طلبة الفرع الأدبي، موصيةً بضرورة اعتماد استراتيجيات حديثة تعمل على استثارة اذهان المتعلمين لرفع مستوى تحصيلهم وربط المادة بالأبعاد المكانية والبيئية لتجاوز حالة الضعف في الوعي الجغرافي. (الخفاجي،2020، ص201 ،الشمري، 2022، ص310 ، المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم التربوية والإنسانية، 2023)، ولم تجد الباحثة على حد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

علمها اي دراسة عراقية او عربية تناولت استراتيجية تدفق الابداع الذهني بشكل عام، ولم تجد اي دراسة تناولت الوعي الجغرافي على طلبة الصف الرابع الادبي في مادة الجغرافية.

(الخفاجي، 2020، ص11)، (تاشمري،2022، ص7)

ومن هنا برزت الحاجة إلى التخلي عن أنماط التدريس النمطية والأخذ بالاستراتيجيات الحديثة وفي مقدمتها "استراتيجية تدفق الإبداع الذهني (Mental Creativity Flow Strategy) "التي تساعد المتعلم على رفع جودة ادائه وتعزيز تركيزه الذهني وتنظيم افكاره، التي قد تساهم بشكل مباشر في رفع مستوى تحصيل المتعلمين. (الزهراني، 2022، ص89)

وبناء على ما تقدم، تتحدد مشكلة البحث الحالي محاولة علاج هذا القصور في الاجابة عن التساؤل الآتي :

- **ما أثر استراتيجية تدفق الإبداع الذهني في تحصيل مادة الجغرافية وتنمية الوعي الجغرافي لدى طالبات الصف الرابع الأدبي؟**

ثانياً: أهمية البحث:

يشهد العالم المعاصر تحولات جذرية وتسارعاً معرفياً وتكنولوجياً غير مسبوق في مختلف مجالات الحياة، مما فرض واقعاً جديداً يتطلب مواكبة هذه المتغيرات المتسارعة، ولم تعد القيمة العلمية تقاس بحجم المعلومات المخزنة لدى المتعلمين، بل بقدرتهم على معالجة هذه المعارف وتوليد أفكار جديدة والتكيف مع التغيرات البيئية والمكانية المعقدة، هذا التسارع يحتم على الأنظمة التربوية الاستجابة المرنة من خلال إعداد متعلمين يمتلكون مهارات ذهنية وانسيابية الفكرية لمواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين.

(العزاوي، 2021، ص 34)

لهذا فأن التربية اليوم هي الأداة الأولى التي تعتمد عليها المجتمعات لبناء الإنسان الصالح وتطوير قدراته وتوجيه سلوكياته نحو تحقيق افضل الاهداف التربوية، ولم يعد الهدف الأسمى للتربية الحديثة مقتصراً على نقل المعارف الجاهزة وحفظها، بل تعدى ذلك إلى تنمية شخصية المتعلم الشاملة، واستثارة طاقاته العقلية، وإكسابه مهارات تمكنه من فهم بيئته والتفاعل معها بفاعلية وإيجابية. (الشمري، 2020، ص 78)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ان تحقيق أهداف تدريس الجغرافية يستلزم التحول من الطرائق المألوفة إلى الاستراتيجيات التدريسية الحديثة القائمة على التنشيط واستثارة الذهن، وتأتي "استراتيجية تدفق الإبداع الذهني" في مقدمة الأساليب التفاعلية التي تعمل على تنشيط العمليات العقلية لدى المتعلم، وتحفيز الأفكار وانسيابيتها بدون قيود، مما يسهم في زيادة الاستيعاب ورفع مستويات التحصيل لدى المتعلمين. (المسعودي، 2023، ص 156)

ان مادة الجغرافية اليوم تأخذ موقعاً مهما في المناهج التعليمية، إذ تعد من المناهج ذات الطبيعة المزدوجة التي تربط بين الظواهر الطبيعية والبشرية وتوضح علاقة الإنسان بالبيئة والمكان، كما ان تدريسها لم يعد ينحصر في سرد الواقع الجغرافي وتحديد المواقع، بل أصبح يهدف إلى إكساب المتعلمين مفاهيم التحليل المكاني، وتنمية الوعي الجغرافي لديهم لمساعدتهم على فهم القضايا المكانية المعاصرة وتفسير المشكلات البيئية واتخاذ قرارات واعية تجاهها.(الربيعي، 2022، ص 112)

ودعت العديد من المؤتمرات والندوات الأكاديمية الحديثة إلى ضرورة إحداث أصلح التغييرات المنهجية في طرائق التدريس اذ اكد (المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم التربوية والنفسية،2025) على وضع حلول واقعية معاصرة لإصلاح المناهج، وتطوير الأداء التدريسي، واعتماد استراتيجيات حديثة تنمي التفكير والتأمل و الإبداع الذهني للارتقاء بمستوى التحصيل الدراسي والوعي الجغرافي في المراحل الإعدادية والثانوية، و (المؤتمر العلمي الدولي الثامن لكلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، 2026) على تطوير مناهج وطرائق تدريس المواد الاجتماعية والإنسانية بشكل عام والجغرافية بشكل خاص والتأكيد على مساعدة المتعلم ليكتسب مهارات التحليل والوعي وايجاد الحلول للمشكلات البيئية والمكانية.

وترى الباحثة أن أهمية هذا البحث تتجسد في كونه يمثل:

1. استجابة ميدانية وعلمية للتوصيات الأكاديمية التي تدعو إلى ادخال الاستراتيجيات الحديثة في تدريس مادة الجغرافية وتطوير المتعلم وتنمية قدراته.
2. يوفر البحث دليلاً تعليمياً تطبيقياً للباحثين ولمدرسي ومدرسات الجغرافية حول كيفية تطبيق استراتيجية تدفق الإبداع الذهني.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. يسهم في اثراء المكتبة التربوية بأداة قياس موضوعية للوعي الجغرافي لم يسبق ان كان وجود لها في المكتبة التربوية العراقية على حد علم الباحثة، مما يساعد كل ذلك في رفع مستوى التحصيل وترسيخ الوعي الجغرافي لدى المتعلمين.

ثالثاً: هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على اثر استراتيجية تدفق الابداع الذهني في التحصيل وتنمية الوعي الجغرافي لدى طالبات الصف الرابع الادبي بمادة الجغرافية.

رابعاً: فرضيات البحث:

لأجل تحقيق هدف البحث، صيغت الفرضيات الصفرية الآتية:

1. الفرضية الصفرية الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة الجغرافية على وفق استراتيجية تدفق الابداع الذهني ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة ذاتها بالطريقة المألوفة في اختبار التحصيل البعدي.

2. الفرضية الصفرية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة الجغرافية على وفق استراتيجية تدفق الابداع الذهني ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة ذاتها بالطريقة المألوفة في مقياس الوعي الجغرافي.

3. الفرضية الصفرية الثالثة: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة الجغرافية وفق استراتيجية تدفق الابداع الذهني عند تطبيق مقياس الوعي الجغرافي القبلي والبعدي.

خامساً: حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي بالحدود الآتية:

1. الحدود البشرية: طالبات الصف الرابع الأدبي في المدارس الإعدادية والثانوية النهارية الحكومية للبنات في محافظة بغداد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. الحدود المادية: كتاب الجغرافية المقرر تدريسه لطلبة الصف الرابع الأدبي من قبل وزارة التربية العراقية.

3. الحدود الزمانية: الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي 2025–2026م.

4. الحدود المكانية: المدارس التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد/ مديرية تربية الكرخ الاولى.

سادساً: مصطلحات البحث:

1. الاثر: عرفه كل من :

- **(عطية،2013):** "محصلة التغيرات المرغوبة والمستهدفة التي تطرأ على سلوك المتعلم وأدائه المعرفي والمهاري والوجداني نتيجة لخضوعه لإجراءات واستراتيجيات تدريسية محددة". (عطية، 2013، ص58)
- **(الحيلة ومرعي،2015):** "القدرة على توظيف المعارف والمهارات والخبرات التي اكتسبها المتعلم في موقف تعليمي معين واستخدامها بنجاح في مواقف جديدة أو حل مشكلات أخرى مشابهة". (الحيلة ومرعي، 2015، ص112)
- **التعريف الاجرائي:**هو مقدار التغير أو التطور الإيجابي الذي تحدثه استراتيجية (تدفق الإبداع الذهني) في المتغيرات التابعة (التحصيل الدراسي والوعي الجغرافي) لدى طالبات الصف الرابع الأدبي في مادة الجغرافية، ويقاس هذا الأثر إحصائياً بالفرق بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة في (الاختبار التحصيلي ومقياس الوعي الجغرافي) البعديين.

2. استراتيجية تدفق الابداع الذهني: عرفها كلاً من:

- **(Mihaly,1990):** "استراتيجية ذهنية ونفسيية يكون الفرد فيها مستغرقا بالكامل في نشاط ما لدرجة ان لاشيء اخر يبدو مهم بالنسبة له بحيث تكون التجربة ممتعة الى حد الذي يجعل المتعلم يمارسها من اجل الاستمتاع دون انتظار المقابل ". (Mihaly,1990,p4)
- **(البراك،2026):** " استراتيجية منظمة تهدف إلى توجيه الطلاب وتحقيق توازن دينامي بين مستوى التحديات المعرفية والمهارات الفردية للمتعلمين، مما يؤدي إلى تعزيز الانخراط الذهني، وزيادة الدافعية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الذاتية، ورفع جودة الأداء الأكاديمي من خلال خلق حالة تعليمية منسجمة تتسم بالتركيز العميق والمتعة المعرفية.

(البراك،2026 ،ص229)

- **التعريف الإجرائي للباحثة:** هي مجموعة من الخطوات المتسلسلة والمتكاملة المتمثلة بـ (تهيئة التحدي المناسب، تحديد الهدف، الانخراط الاولي(المعاناة)، التنظيم الذهني، حالة التدفق، المراجعة والتقويم)، التي تطبقها طالبات المجموعة التجريبية بمساعدة معلمتهن داخل الصف مما يؤدي الى زيادة تحصيلهن وتنمية وعيهن الجغرافي.

2. التحصيل (Achievement) : عرفه كل من:

- **(مرعي والحيلة،2015):** "الدرجة أو المستوى الذي يحرزه المتعلم من الخبرات والمعارف والمهارات في مادة دراسية معينة، والتي تم التخطيط لها مسبقاً، ويقاس بواسطة الاختبارات المقننة للحكم على مدى تحقق الأهداف السلوكية". (مرعي والحيلة،2015، ص 142)
- **(الزعبي،2014):** " محصلة ما يتعلمه المتعلم من المعارف والمهارات والاتجاهات نتيجة تفاعله مع المواقف التعليمية والأنشطة التدريسية المختلفة، والذي ينعكس في شكل أداء يتم قياسه بالدرجات التي يحصل عليها في الاختبارات المدرسية". (الزعبي، 2014، ص 88)
- **التعريف الإجرائي للباحثة:** هو كل ما حصلت عليه طالبات الصف الرابع الادبي من معلومات جغرافية بعد ان تم تدريسهن على وفق استراتيجية تدفق الابداع الذهني، ويُقاس بالدرجة الكلية التي يحصلن عليها بعد اداء اختبار التحصيل البعدي والذي اعدته الباحثة مسبقاً لهذا الغرض.

3. الجغرافية:

- **عرفها (المسعودي،2013):** " إحدى المواد الدراسية الأساسية في المناهج المدرسية، والتي تُعنى بتقديم المعارف والخبرات المكانية المُنظّمة للمتعلمين، وتدريبهم على فهم البيئة الطبيعية والبشرية والعلاقات المتبادلة بينهما، وتنمية مهارات استخدام الخرائط والتقنيات المكانية لحل المشكلات البيئية والمجتمعية".

(المسعودي، 2013، ص 28)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **عرفها (سعادة،2014):** "مادة دراسية نظامية تهدف إلى إكساب المتعلمين المفاهيم الجغرافية والمهارات الفكرية كقراءة الخرائط وتحليل الظواهر الطبيعية، لتنمية إدراكهم بالبيئة المحلية والعالمية وكيفية المحافظة عليها". (سعادة، 2014، ص 115)
- **التعريف الإجرائي:** المحتوى التعليمي والخبرات الجغرافية (الطبيعية والبشرية) المقررة من قبل وزارة التربية العراقية لطلبة الصف الرابع الادبي في كتاب الجغرافية والتي سيتم تدريسها من قبل الباحثة للطالبات في المجموعتين خلال الكورس الثاني من العام الدراسي 2025–2026 .

4. الوعي الجغرافي:

- **عرفه (اللقاني، 2013):** "حالة من الإدراك المعرفي والوجداني للظواهر المكانية والبيئية والعلاقات المتبادلة بين الإنسان ومحيطه، والتي تتشكل عبر العمل التربوي والمناهج الدراسية لتتحكم في سلوك المتعلم وادراكه وتوجهه نحو اتخاذ قرارات رشيدة ومسؤولة تجاه بيئته وموارده". (اللقاني، 2014، ص 174)
- **عرفه (المسعودي، 2014):** "مستوى الإدراك والفهم الذي يمتلكه المتعلم حول الخصائص المكانية، والتوزيعات الجغرافية، والأنظمة البيئية والبشرية، مع القدرة على قراءة الخرائط واستخدام التقنيات المكانية الحديثة لتفسير المشكلات البيئية والمجتمعية والتفاعل معها بإيجابية". (المسعودي، 2014، ص 42)
- **التعريف الإجرائي للباحثة:** هو المحصلة المعرفية والمهارية والوجدانية لطالبات الصف الرابع الأدبي في مادة الجغرافية، وتتمثل في قدرتهن على فهم الظواهر المكانية والبيئية وتفسير العلاقات المتبادلة بين الإنسان ومحيطه، وتمكنهن من استخدام الخرائط والتقنيات الجغرافية للتعرف على الظواهر وحل المشكلات، وتبني سلوكيات إيجابية ومسؤولة تجاه قضايا البيئة، ويُقاس بالدرجة الكلية التي تسجلها الطالبة في مقياس الوعي الجغرافي الذي اعدته الباحثة مسبقاً لهذا الغرض.

5. "طالبات الصف الرابع الأدبي": عرفه:-

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **(وزارة التربية العراقية،2022):** "هنّ فئة الطالبات اللاتي اجتزن المرحلة المتوسطة، وتم توجيههن إلى الفرع الأدبي بناءً على رغبتهن ومعدلاتهن، ليدرسن مناهج العلوم الإنسانية والاجتماعية في المدارس الإعدادية والثانوية الحكومية والأهلية النهارية والمسائية".

(وزارة التربية العراقية، 2022، ص 34)

- **التعريف الإجرائي:** الطالبات المنتظمات في الدوام الرسمي في الصف الرابع الإعدادي (الفرع الأدبي) في المدارس الثانوية والإعدادية النهارية الحكومية للبنات التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد، واللاتي سيمثلن عينة البحث الحالي في المجموعتين التجريبية والضابطة.

الجانب والخلفية النظرية

اولاً: تمهيد:

تستند استراتيجية تدفق الابداع الذهني إلى نظرية التدفق ((Flow Theory) التي قدمها عالم النفس (Mihaly Csikszentmihalyi)، والتي تؤكد أن التعلم الفعال يحدث عندما يدخل الطالب في حالة ذهنية يكون فيها مندمجاً بالكامل في النشاط التعليمي، وتتحقق هذه الحالة عندما يكون هناك توازن بين درجة التحدي في المهمة ومستوى مهارات المتعلم، مما يؤدي إلى شعور عميق بالتركيز، والانغماس المعرفي، والرضا الذاتي، وتُعد هذه الحالة من أبرز محفزات التعلم الداخلي كما انها تقلل مستويات القلق والملل، وان الناتج الاساسي لهذه الاستراتيجية هو تحسين كفاءة التعلم وزيادة الفهم والوعي لدى المتعلم .

(البراك ،2026، ص229)

ثانياً: دور المدرس في استراتيجية تدفق الإبداع الذهني

يتحدد دور المدرس في هذه الاستراتيجية بوصفه ميسراً ومصمماً لبيئة التعلم، وتتلخص أدواره في النقاط التالية:

1. **تصميم المهمات التعليمية:** صيغة مشكلات ومهام قائمة على التحدي المتوازن الذي يستثير الطلاب دون أن يصل بهم إلى الإحباط.
2. **تهيئة البيئة الصفية:** توفير مناخ آمن ينشط التركيز الذهني ويشجع على التفكير الحر واحب المعرفة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. **التوجيه والتغذية الراجعة:** تقديم توجيهات فورية ودعم مستمر أثناء مراحل الانخراط لتثبيت حالة التدفق واستمرارية المتعلم في الإنجاز. (الحيلة، 2022، ص185)

ثالثاً: دور الطالب في استراتيجية تدفق الإبداع الذهني

ينتقل الطالب في هذه الاستراتيجية من دور المستلم السلبي إلى المحور الفاعل في العملية التعليمية، ويتمثل دوره في:

1. **الانخراط الفعال:** المشاركة الإيجابية المباشرة في أداء المهام والتصدي للتحديات المعرفية المطروحة.
2. **الضبط والتنظيم الذهني:** إدارة الجهد وتفكيك المشكلات المعقدة للوصول إلى الانسيابية والاستغراق في الحل.
3. **تقويم الأداء:** استثمار التغذية الراجعة المقدمة من المعلم لتطوير أفكاره الابتكارية وتثبيت حالة التدفق الإبداعي. (عطية،2018، ص142)

رابعاً: خطوات تطبيق استراتيجية تدفق الإبداع الذهني

تنفذ الاستراتيجية داخل الحجرة الدراسية وفق خطة إجرائية متسلسلة تشمل الخطوات التالية:

1. **تهيئة التحدي:** طرح نشاط أو مشكلة تعليمية تثير الفضول العلمي وتتناسب مع مستوى المتعلمين.
2. **تحديد الهدف:** توضيح المطلوب من المهمة بدقة لضمان توجيه الانتباه نحو النتائج المرجوة.
3. **الانخراط الأولي (المعاناة الإيجابية):** بدء الطلاب بمواجهة التحدي وفك رموز المشكلة.
4. **التنظيم الذهني (الاسترخاء والتفكيك):** التوقف القصير لإعادة ترتيب الأفكار وتجزئة المهمة إلى خطوات ميسرة.
5. **حالة التدفق الاستغراقي:** الوصول إلى أقصى درجات التركيز والانسيابية أثناء أداء النشاط والوصول للحلول.
6. **المراجعة والتقويم:** مناقشة النتائج واستخلاص التغذية الراجعة لتقييم التجربة التعليمية.

(البراك،2026، ص230)

الدراسات السابقة:-

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. **دراسات تناولت استراتيجية تدفق الابداع الذهني (The Strategy of Creative Thinking Flow)**

أ. **دراسات عربية:**

- لم تجد الباحثة اي دراسة عراقية او عربية درست استراتيجية تدفق الابداع الذهني كأستراتيجية بحد ذاتها.

ب. **دراسات اجنبية :**

- **دراسة Cseh (2020) :**
- هدف الدراسة:هدفت الدراسة الى معرفة اثر التدفق الابداعي الذهني لدى الطلبة اثناء اداء المهام في الجامعة.
- العينة: لا توجد عينة مباشرة لان الدراسة تحليلية لعدد من الدراسات التجريبية والتطبيقية.
- الادوات: استخدمت الباحثة أسلوب الترميز المعرفي للبيانات، والتحليل المقارن لمفاهيم التدفق والإبداع، ومعادلة قياس حجم الأثر للمقارنة بين الدراسات المشمولة في المراجعة لتقييم مدى دقة قياس حالة التدفق الذهني أثناء المهام الإبداعية.
- النتائج : اوضحت الدراسة ان هنالك اثر ايجابي للتدفق الابداعي الذهني لدى الطلبة في الجامعة.
- مكان الدراسة: جامعة كامبرج / المملكة المتحدة. **(Cseh, 2020, p11)**
- **دراسة Schutte & Malouff (2020):**
- هدف الدراسة: معرفة ما العلاقات لمتغيري الفضول المعرفي، والمرور بحالة التدفق الذهني، وبين مستوى الأداء لدى المتعلمين؛ وذلك لقياس مدى إسهام حالة التدفق في خفض التشتت الذهني وزيادة انسيابية الأفكار وتوليد الحلول غير التقليدية للمشكلات.
- العينة : تكونت العينة من 282مشاركاً ومشاركة من طلاب المرحلة الجامعية.
- الادوات: مقياس الفضول المعرفي والتدفق الذهني والوجداني، ومقياس مستوى الاداء.
- الأساليب الإحصائية: البرنامج الإحصائي SPSS تم تحليل كافة البيانات الميدانية كمياً باستعمال برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية الاصدار الحديث.
- المكان :أُجريت الدراسة في جامعة نيو انجبلاند/ أستراليا. **(Schutte & Malouff,2020,p86)**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **دراسة Zubair &al (2021):**
- هدف الدراسة: الهدف الرئيس :قياس التدفق المعرفي/الذهني والفاعلية الذاتية الإبداعية في تنمية المشاركة والتفكير الإبداعي داخل المؤسسات التعليمية والتنفيذية؛ وذلك لمعرفة كيف يؤثر استثارة التدفق الذهني كمتغير وسيط في تحسين قدرة الأفراد على المعالجة المعرفية السريعة والابتكار والأداء الإبداعي.
- العينة: بلغت العينة 310 مشاركاً ومشاركة من الطلبة الجامعيين.
- الادوات: استخدم الباحثون استبيانات قياس مغلقة تضمنت مقياس التدفق المعرفي/الذهني ، ومقياس الفاعلية الذاتية الإبداعية ومقياس التفكير الابداعي.
- الوسائل الاحصائية: استخدم الباحثون برنامج SPSS للتحليل الوصفي
- المكان: المعهد العالي للدراسات والعلوم النفسية جامعة القائد الاعظم / باكستان .

(Zubair& al,2021,p176)

منهجية البحث واجراءاته

منهجية البحث:

اتبعت الباحثة المنهج التجريبي لتحقيق اهداف البحث لانه يعد من الاساليب التي تمكن الباحثين ضبط المتغيرات والظروف للتقصي عن الحقائق المتعلقة بالظاهرة، ويعد هذا المنهج من اكثر الاساليب العلمية دقة وكفاءة، فمن خلاله يتم التحكم في عوامل معينة في الموقف التعليمي.

(صانع، 2018، ص198)

التصميم التجريبي:

يقوم الباحث باختيار التصميم التجريبي المناسب لاختبار نتائج بحثه المستمدة من فرضياته، وذلك لان التصميم هو التخطيط الاساس الذي يعده الباحث ليتمكن من الإجابة على أسئلة البحث. (ابو علام، 2018، ص214)، وبما أن هذا البحث يتضمن متغيرًا مستقلًا "استراتيجية تدفق الابداع الذهني"، ومتغيرين تابعين هما: "التحصيل" و"تنمية الوعي الجغرافي"، لذا اعتمدت الباحثة التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي لمجموعتين متكافئتين ذات الاختبار القبلي والبعدي كما موضح في الشكل (1).

المجموعة	المتغير المستقل	الأداة	المتغير التابع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التجريبية	استراتيجية تدفق الابداع الذهني	– اختبار التحصيل – مقياس الوعي الجغرافي	التحصيل الوعي الجغرافي
الضابطة	الطريقة الاعتيادية		

شكل (1)

التصميم التجريبي للبحث

- **مجتمع البحث:** وهو جميع الأفراد التي ترغب الباحثة بتعميم النتائج عليهم. (المنيزل وعايش،2010، ص101)، وقد شمل مجتمع البحث الحالي جميع طالبات الرابع الادبي في المدارس الاعدادية والثانوية التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد – الكرخ / الاولى
- **عينة البحث:** حددت الباحثة بصورة قصدية قسم تربية الكرخ / الاولى التابع للمديرية العامة لتربية بغداد لتطبيق التجربة، اختارت الباحثة (ثانوية المأمون للبنات) وبالأسلوب العشوائي اختارت الباحثة الشعبة (ج) لتمثل المجموعة التجريبية التي تدرس مادة الجغرافية وفق استراتيجية تدفق الابداع الذهني ومثلت الشعبة (أ) المجموعة الضابطة التي تدرس مادة الجغرافية بالطريقة العادية، وبلغ عدد طالبات المجموعتين (66) طالبة بواقع (33) طالبة لكل مجموعة.
- **تكافؤ مجموعتي البحث:**

1. **العمر الزمني محسوباً بالشهور:** تم الحصول على بيانات اعمار الطالبات من البطاقة المدرسية، وبعد معالجتها احصائياً بلغ المتوسط الحسابي لطالبات المجموعة التجريبية (189,484) شهراً، وانحراف معياري (24,500) أما المتوسط الحسابي لطالبات المجموعة الضابطة بلغ (196,303) شهراً وانحراف معياري (16,323)، وبعد استعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين متساويتين بالعدد بلغت القيمة التائية(1,330) وهي أصغر من قيمة T الجدولية و البالغة (2) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (64)، ما يدل على تكافؤ المجموعتين في هذا المتغير.
2. **درجات اختبار الذكاء :** اعتمدت الباحثة على اختبار الذكاء لـ(دانيلز) والذي صمم لقياس القدرة العقلية والذي يتكون من (45) فقرة، حيث كان متوسط درجات المجموعة التجريبية (36,121) وبإنحراف معياري(6,679)، أما المتوسط الحسابي لطالبات المجموعة الضابطة فبلغ (34,818) وانحراف معياري

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قدره (8,244) وباستخدام الاختبار التائي (T–test) لعينتين مستقلتين متساويتين بالعدد، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (0,705) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية البالغة (2) وبدرجة حرية(64) عند مستوى (0,05) وهذا يدل على ان المجموعتين متكافئتان في هذا المتغير.

3. **درجات العام السابق:** حصلت الباحثة على درجات العام السابق من سجلات المدرسة، وأتضح أن متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية (72,515) درجة وانحراف معياري (9,464) وكان متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة (73,636) درجة وانحراف معياري(8,447) ولمعرفة دلالة الفرق استعملت الباحثة الاختبار التائي (T–test) لعينتين مستقلتين متساويتين بالعدد، أتضح أن الفرق لم يكن بدلالة إحصائية عند مستوى (0,05) إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (0,508) وهي أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (2) وبدرجة حرية (64) وهذه النتيجة تدل على تكافؤ مجموعتي البحث في هذا المتغير.

4. **درجات مقياس الوعي الجغرافي القبلي:** طبقت الباحثة مقياس الوعي الجغرافي القبلي على مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) وبعد تصحيح اجابات طالبات عينة البحث، أتضح أن متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية (24,939) درجة وانحراف معياري (3,297) وكان متوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة (26,515) درجة وانحراف معياري (4,4,744) ولمعرفة دلالة الفرق استعملت الباحثة الاختبار التائي (T–test) لعينتين مستقلتين متساويتين بالعدد، فأتضح أن الفرق لم يكن بدلالة إحصائية عند مستوى (0,05) إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (1,567) وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية (2) بدرجة حرية (64) وهذه النتيجة تدل على تكافؤ مجموعتي البحث .

- **مستلزمات البحث:**

1. **تحديد المادة العلمية:** عملت الباحثة على تحديد المادة الدراسية وهي الجزء الثاني من كتاب الجغرافية للصف الرابع الادبي/الكورس الثاني والذي يتضمن الفصلين (الخامس والسادس) والتي ستقوم الباحثة بتدريسها لمجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) وكما موضح في الجدول (2)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (2)

المادة العلمية المشمولة بالتجربة

الفصول	عدد الصفحات	المواضيع
الفصل الخامس	42	الخرائط والتقنيات الجغرافية
الفصل السادس	26	حقول الجغرافية

2. **صياغة الاهداف السلوكية:** صاغت الباحثة (80) هدفاً سلوكياً، ضمن المستويات الاربعة من تصنيف بلوم للمجال المعرفي (المعرفة، والفهم، والتطبيق، والتحليل)، ولكي تتحقق الباحثة من صلاحيتها، تم عرضها على مجموعةٍ من الخبراء المتخصصين في العلوم التربوية والنفسية وذلك من أجل التأكد من سلامتها وتغطيتها لمحتوى المادة الدراسية التي تطبق على عينة التجربة.

- **إعداد الخطط التدريسية:** تكمن أهمية الخطة في انها تجعل العملية التدريسية متقنه الادوار فيضع المعلم خطوات منظمة يسير عليها ليبتعد عن العشوائية والارتجال وتجنبه المواقف الطارئة وتسهم في نمو خبرات المعلم وتحقيق الاهداف المرجوة من الدرس. (الوائلي،2004، ص67)، لذا قامت الباحثة بأعداد الخطط التدريسية الخاصة بالمادة الدراسية المتضمنة (18) خطة للمجموعة التجريبية بما يتلاءم مع خطوات استراتيجية تدفق الابداع الذهني والخطط الاعتيادية الخاصة بالمجموعة الضابطة، وقد تم عرضها على مجموعة من المحكمين في العلوم التربوية والنفسية وذلك للتأكد من سلامتها وملاءمتها لمحتوى المادة الدراسية التي تطبق على المجموعة التجريبية.

أدتا البحث:

الأداة الاولى: الاختبار التحصيلي: من متطلبات البحث بناء اختبار تحصيلي في مادة الجغرافية، ولهذا قامت الباحثة بالاتي:

- **صياغة فقرات الاختبار التحصيلي:** قامت الباحثة بأعداد فقرات الاختبار التحصيلي وتكون من (20) فقرة من نوع الاختيار من متعدد وهذا النوع من الاختبارات سهلة التصحيح وضعف عامل التخمين

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فيها، ويمكن تحليل نتائجها بسهولة. (الامام وآخرون،2003، ص54)، وقد مر اعداد الاختبار التحصيلي بالخطوات الاتية: –

1. **تحديد المادة العلمية:** وتشمل الفصلين الخامس والسادس من كتاب (الجغرافية) المقرر تدريسه لطالبات الصف الرابع الادبي للعام الدراسي 2025– 2026.
2. **صياغة الاهداف السلوكية:** شمل الاختبار التحصيلي المستويات الأربعة الاولى من تصنيف بلوم للمجال المعرفي وهي (المعرفة، الفهم والتطبيق والتحليل) لذا قامت الباحثة بأعداد اختبار تحصيلي يتكون من (20) فقرة تغطي المحتوى والاهداف السلوكية للمادة العلمية.
3. **إعداد جدول المواصفات:** وهو توزيع فقرات الاختبار على محتوى المادة الدراسية والاهداف السلوكية التي يسعى الاختبار لقياسها، ويشار في هذا الجدول الى نسب مئوية تعكس الاهمية النسبية لكل مجال من مجالات المحتوى وكل شكل من اشكال السلوك فيه. (الامين،2001 ،ص38) لذا اعدت الباحثة جدول المواصفات على اساس عدد الاهداف المتضمنة فيه للمستويات الاربعة من تصنيف بلوم والجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3)

(جدول المواصفات)

الفصول	عدد الصفحات	نسبة اهمية المحتوى	معرفة %43	فهم %34	تطبيق %9	تحليل %14	المجموع
الفصل الخامس	42	%62	5	4	1	2	12
الفصل السادس	26	%38	3	3	1	1	8
المجموع	68	%100	8	7	2	3	20

- **صدق الاختبار:** لغرض التحقق من توافر خاصية الصدق في الاختبار التحصيلي استعملت الباحثة نوعين من الصدق هما: –

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1.الصدق الظاهري: ويتم عن طريق عرض الاختبار بصيغته الأولية على مجموعة من المحكمين والمتخصصين، لذا عرضت الباحثة الاختبار التحصيلي بصيغته الأولية مع قائمة الأهداف السلوكية على مجموعة من المحكمين والمتخصصين في مجال العلوم التربوية، وفي ضوء آرائهم ومقترحاتهم وملاحظاتهم عدلت بعض الفقرات أو البدائل التي تحتاج إلى تعديل.

2. **صدق المحتوى: تحققت** الباحثة هذا النوع من خلال تضمين المادة الدراسية في الاختبار التحصيلي متمثلاً ذلك في الخارطة الاختبارية، وتم التحقق من هذا النوع من الصدق بأعداد جدول المواصفات).

- **تعليمات الاختبار:** إنْ تعليمات الاختبار تعطى المتعلم معلومات كافية عن الاختبار مثل عدد فقراته، والوقت المخصص لأنهاء الاختبار، وكيفية القيام به لذا ينبغي اعطاء تلك التعليمات بلغة واضحة و سلسة و بسيطة ومحددة وتكون هذه التعليمات في واجهة الاختبار مع التنبيه على قرأتها جيدا. (العبايجي، 2013، ص77)

وضعت الباحثة تعليمات الاختبار بلغة واضحة سلسة مع مثال توضيحي.

- **التطبيق الاستطلاعي للاختبار:** من اجل التحقق من الوقت الذي يستغرقه الاختبار تم تطبيق الاختبار على (20) طالبة اختيروا عشوائياً من طالبات الصف الرابع الأدبي في (إعدادية اليرموك للبنات) وطلبت منهن الإجابة عن الاختبار، وأتضح من خلال هذا التطبيق أن متوسط الوقت هو (42) دقيقة.
- **التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار التحصيلي:** من اجل تحقيق ذلك طبقت الباحثة الاختبار على (100) طالبة من طالبات الصف الرابع الادبي في (اعدادية الحريري للبنات واعدادية الكرخ للبنات)، ويمكن أنّ نوضح ذلك بما يأتي:
- **معامل الصعوبة:** يعبر عن مستوى صعوبة وتعقيد الاجابة الصحيحة وهو النسبة المئوية للمفحوصين الذين أجابوا على الفقرة اجابة صحيحة عن سؤال معين على العدد الكلي للمفحوصين الذين حاولوا الإجابة عن السؤال، وتشير النسبة المرتفعة لهذا العامل الى سهولة الفقرة، بينما تدل النسبة المنخفضة على صعوبتها، وتكمن اهمية معامل الصعوبة في التعرف على نسب الاجابات الصحيحة والخاطئة، ونمط توزيع الخطأ والصواب لدى افراد العينة ولمعامل الصعوبة أهمية في التعرف على نسبة الذين أجابوا اجابة صحيحة والذين اجابوا اجابة خاطئة، وكذلك له أهمية في استعمال درجة الصعوبة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لإيجاد صدق مفردات الاختبار. (الزاملي واخرون, 2009 ص398)، ولحساب معامل صعوبة الفقرات تم تطبيق معادلة معامل الصعوبة، فتراوح معامل الصعوبة للفقرات الاختبارية بين (0,23–0,73)، وبذلك عدت الفقرات جميعها ذات معامل صعوبة مقبول، إذ يعد معامل صعوبة الفقرات مقبولاً إذا تراوح بين (0,20–0,80). (الظاهر وآخرون،2002، ص129)

- **معامل التمييز:** تم تطبيق المعادلة الخاصة باحتساب معامل التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار التحصيلي ووجد أنّها تتراوح بين (0,32 – 0,66)، وبذلك عدت جميع الفقرات مقبولة إذ يرى (Ebel, 1979) أنّه يمكن عد الفقرة مقبولة إذا كان معامل تمييزها (0,20) فما فوق. (Ebel, 1979, p32)
- **فعالية البدائل المخطوءة:** ويقصد بها قدرة البدائل المخطوءة على اجتذاب استجابات المفحوصين، فالأصل في المموه أن يكون جذاباً للمفحوصين وملفت، لاسيما مجموعة الأداء المنخفض، فإذا كان المموه يمثل إجابة خاطئة، فمن المفروض أن يختاره الطالب الضعيف، فالمموه الفعّال والجيد هو الذي يتمتع بمعامل جاذبية سالب وكبير. (النبهان،2004، ص203)، وعند حسابها بجميع فقرات الاختبار التحصيلي، اظهرت النتائج ان جميع القيم كانت سالبة ، وبهذا تبين ان البدائل جميعها ملائمة.
- **ثبات الاختبار:** للتحقق من ثبات الاختبار التحصيلي طبقت الباحثة الاختبار التحصيلي على (25) طالبة من طالبات اعدادية (الاندلس للبنات) وبعد مرور مدة اسبوعان تم تطبيق نفس الاختبار على نفس العينة وبنفس الظروف ، وباستعمال معامل ارتباط (بيرسون)، بلغ معامل الثبات (0,80).
- **الصيغة النهائية للاختبار التحصيلي:** بعد التأكد من الصدق والخصائص السيكومترية ومعامل الثبات للاختبار التحصيلي أصبح الاختبار بصيغته النهائية مؤلفاً من (20) فقرة وجاهز للتطبيق على طالبات عينة البحث.

الأداة الثانية: مقياس الوعي الجغرافي:

بعد اطلاع الباحثة على عدد من الادبيات والدراسات السابقة المتعلقة بالوعي الجغرافي تجد اي دراسة ملائمة لعينة بحثها لذا اعدت الباحثة مقياساً يقيس الوعي الجغرافي لطالبات الصف الرابع الادبي بمادة الجغرافية, وقد مر اعداد المقياس بالخطوات الاتية :-

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. **وصـــف مقياس الوعي الجغرافي:** أعدت الباحثة مقياس للوعي الجغرافي يتكون من (20) فقرة، وأمام كل فقرة (5) بدائل متدرجة هي (تنطبق علي دائما– تنطبق علي غالبا– تنطبق علي أحيانا– تنطبق علي نادرا – لا تنطبق علي أبدا)، وتم اعطاء الدرجات (1,2,3,4,5) وتم التحقق من صـــدق المقياس بمؤشـرات الصـدق الظاهري والصـدق البنائي، ومن ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار، لذا فإن الدرجة العليا التي تحصل عليها المستجيبات (100)، وأقلها هي (20)، وبمتوسط فرضي مقداره (60).

2. **إجراءات مقياس الوعي الجغرافي:**

- **التحليل المنطقي للمقياس:** بغية التأكد من من مناسبة تعليمات المقياس وفقراته ، عرضت اداة البحث الثانية على الخبراء والمختصين في المجالين التربوي والنفسي، حيث اقروا جميعا بصدق المقياس وصلاحيته للتطبيق دون الحاجة لحذف ايً من فقراته.
- **التجربة الاستطلاعية (وضوح التعليمات والفقرات):** اجرت الباحثة تطبيقاً اولياً للمقياس على عينة استطلاعية مكونة من (20) طالبة، واظهرت النتائج وضوح الصياغة والتعليمات وسهولة فهمها كما تبين ان المعدل الزمني المستغرق للإجابة عن كافة الفقرات بلغ (35) دقيقة.
- **التحليل الإحصائي:** طبقت الباحثة اداة قياس الوعي الجغرافي على العينة ذاتها المعتمدة في التحليل الاحصائي للاختبار التحصيلي، والتي قد ضمت (100) طالبة للقيام بالتحليل الاحصائي لفقرات المقياس ولأجل هذا الغرض استخرجت الباحثة المؤشرات الاتية: –
- **القوة التمييزية:** عند الانتهاء من تطبيق المقياس صنفت درجات الطالبات تنازلياً تنازلياً من الأعلى الى الادنى، واستخرجت المجموعتان المتطرفتان بواقع (27%) لكل مجموعة، وبعد استعمال الاختبار التائي(t-test) لعينتين مستقلتين للمقارنة بين المجموعتين ومعرفة دلالة الفروق بينهما في كل فقرة من اظهرت النتائج أن الفقرات كافة تتمتع بقدرة تمييزية عند مستوى دلالة (0.05) نظرا لكون القيم التائية المحسوبة جائت اعلى من نظيرتها الجدولية (1.96) عند درجة حرية (98)، والجدول (4) يوضح ذلك.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول (4)

القوة التمييزية لفقرات لمقياس الوعي الجغرافي

ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	ت	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري			الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	
1	3.37	.884	1.81	.396	8.349	11	4.19	.681	1.89	.320	15.847
2	3.85	.989	1.89	.320	9.816	12	4.15	.662	1.81	.396	15.712
3	3.33	1.000	1.74	.447	7.556	13	3.93	.781	1.89	.320	12.542
4	3.78	.892	1.85	.362	10.400	14	3.93	.958	1.85	.362	10.525
5	3.85	.989	1.93	.267	9.774	15	4.07	.874	1.89	.320	12.201
6	3.85	.949	1.96	.192	10.138	16	3.78	.934	1.81	.396	10.058
7	4.04	.649	2.00	.000	16.301	17	4.15	.718	1.96	.192	15.273
8	3.33	.961	1.85	.362	7.498	18	4.04	.854	1.81	.396	12.267
9	4.00	.734	1.78	.424	13.628	19	4.22	.751	1.93	.267	14.970
10	4.19	.879	1.93	.267	12.784	20	4.07	.829	1.70	.465	12.961

اتساق فقرات المقياس مع الدرجة الكلية: لمعرفة ارتباط كل فقرة بالدرجة الكلية ، قامت الباحثة باستخدام معامل ارتباط بيرسون لدرجات عينة التحليل الاحصائي على كل فقرة، واستخرجت القيمة المعنوية الاحصائية لتلك المعاملات وتبين أن جميع فقرات المقياس تعد ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لأن القيمة التائية المحسوبة لمعامل الارتباط اعلى من نظيرتها الجدولية البالغة (1.96) بدرجة حرية (98) وهو ما يتضح في الجدول (5).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول (5)

قيم معاملات ارتباط الفقرة بالدرجة الكلية والدلالة المعنوية لفقرات مقياس الوعي الجغرافي*

ت	معامل الارتباط	الدلالة المعنوية	ت	معامل الارتباط	الدلالة المعنوية
1	0.97	56.60	11	0.97	58.25
2	0.89	37.63	12	0.88	27.23
3	0.96	54.24	13	0.96	55.39
4	0.85	23.38	14	0.96	54.37
5	0.92	61.62	15	0.96	53.54
6	0.89	30.93	16	0.85	23.38
7	0.91	54.89	17	0.89	37.63
8	0.95	51.97	18	0.97	58.51
9	0.91	31.10	19	0.85	23.38
10	0.97	58.25	20	0.88	27.23

- **ثبات المقياس:** تم التحقق من ثبات مقياس الوعي الجغرافي مرتين الاولى إعادة التطبيق والثانية استعمال معادلة الفا كرونباخ، من خلال درجات عينة الثبات المكونة من (20) طالبة من مجتمع البحث، وفق الاتي:

1. **إعادة تطبيق الاختبار:** تم توزيع المقياس على افراد عينة الثبات واعيد تطبيقه بعد اسبوعين وبحساب معامل ارتباط بيرسون بين نتائج المرة الأول والثانية بلغ معامل الثبات لمقياس الوعي الجغرافي (0.82)، وهي درجة مرتفعة تؤكد استقرار اجابات الطالبات على مدارالوقت.
2. **الاتساق الداخلي:** استعملت الباحثة بيانات التطبيق الأولي لـ (20) طالبة لحساب التجانس الداخلي، واستُخرج معامل الفا كرو نباخ اذ سجل قيمة (0.86) مما يشير الى درجة موثوقة وعالية للاتساق بين فقرات المقياس.

- **تطبيق التجربة:**

1.تنفيذ التجربة: بدأت الباحثة بتطبيق التجربة في يوم الاحد الموافق 15/ 2/2026، واســـتمر تدريس المجموعتين (التجريبية والضابطة) لغاية يوم الخميس الموافق2026/5/14.

* القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (0.05) هي (1.96) بدرجة حرية (98) .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. تم تدريس مجموعتي البحث من قبل الباحثة نفسها على وفقاً لماأعدته مسبقاً من خطط تدريسية معتمدة على خطوات استراتيجية تدفق الابداع الذهني في لطالبات المجموعة التجريبية وعلى الطريقة المألوفة للمجموعة الضابطة.

3. تطبيق الاختبار التحصيلي: تم تطبيق الاختبار في يوم الخميس الموافق 14\ 5\ 2026 بعد تبليغ طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة قبل أسبوع بموعد الاختبار, وذلك لكي تتهيأ طالبات مجموعتي البحث،

4.طبقت الباحثة مقياس الوعي الجغرافي يوم الاحد الموافق 16\5\2026.

اثنا عشر: الوسائل الإحصائية: – استعملت الباحثة الحزمة الإحصائية spss بنسختها 23.

- **عرض النتائج وتفسيرها**

1. **نتائج الفرضية الاولى:** اظهرت المقارنة الاحصائية لدرجات الاختبار التحصيلي بين المجموعتين أن المتوسط الحسابي لطالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن مادة الجغرافية بالاعتماد على استراتيجية تدفق الابداع الذهني بلغ (17,848) درجة، وبانحراف المعياري بلغ(1,603)، وفي المقابل اظهرت نتائج المجموعة الضابطة متوسطاً حسابياً بلغ (12,484) درجة وانحرافاً امعيارياً قدره (2,884)، وعند تطبيق الاختبار التائي (T–test) لعينتين مستقلتين متساويتي العدد تبين أن القيمة التائية المحسوبة البالغة (9,337) اعلى من نظيرتها الجدولية البالغة (2) عند مستوى دلالة (0,05) وبدرجة حرية (64) تؤكد هذه النتيجة وجود تفوق دال احصائياً لصالح طالبات المجموعة التجريبية على اقرانهن في المجموعة الضابطة في الاختبار التحصيلي كما يبين الجدول (6)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (6)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي

المجموعة	عدد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	33	17,848	1,603	62	9,337	2	دالة عند مستوى 0.05)
الضابطة	33	12,484	2,884				

واستناداً الى هذه المعطيت ترفض الفرضية الصفرية وتُعتمد الفرضية البديلة أي (يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0,05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن مادة الجغرافية على وفق استراتيجية تدفق الابداع الذهني ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة اللاتي درسن المادة ذاتها بالطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي .

وترى الباحثة ان هذه النتيجة تعود الى ان استراتيجية تدفق الابداع الذهني ركزت على تعزيز التدفق الذهني وزيادة التركيز والانغماس في المهمة والتفاعل بين الطالبة ومدرسة المادة مما ساعد من رفع المستوى التحصيلي لدى طالبات المجموعة التجريبية.

2. **نتائج الفرضـــية الثانية:** بموازنة نتائج التطبيق البعدي لمقياس الوعي الجغرافي للمجموعتين التجريبية والضــابطة تبين أن متوســط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درســن مادة الجغرافية على وفق اســـتراتيجية تدفق الابداع الذهني بلغ (60,969) درجة وبانحراف معياري (12,197) أما المتوســط الحســابي لطالبات المجموعة الضــابطة اللاتي درســن المادة نفســها بالطريقة الاعتيادية فبلغ (43,727) درجة وانحراف معياري (13,897)، وباستعمال الاختبار التائي (T–test) لعينتين مستقلتين متســـاويتين بالعدد تبين ان هناك دلالة إحصـــائية ولصـــالح المجموعة التجريبية حيث كانت القيمة Tالمحســوبة (5,357) وهي اعلى من نظيرتها الجدولية البالغة (2) عند مســتوى دلالة (05, 0) وبدرجة حرية (64) وهذا يعني تفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضـــابطة في مقياس الوعي الجغرافي البعدي ويوضح ذلك الجدول (7).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (7)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمجموعتي البحث في مقياس الوعي الجغرافي البعدي

المجموعة	حجم العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة (0,05)
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	33	60,969	12,197	64	5,357	2	دالة
الضابطة	33	43,727	13,897				

بناء على مانقدم يرفض الفرض الصفري ويقبل الفرض البديل مما يؤكد تحقق فرق ذو دالة إحصائي عند مستوى دلالة (0,05) بين معدل طالبات المجموعة التجريبية اللاتي يدرسن مادة الجغرافية على وفق استراتيجية تدفق الابداع الذهني ومعدل طالبات المجموعة الضابطة اللاتي يدرسن المادة ذاتها بالطريقة الاعتيادية وجاء التميز لصالح مقياس الوعي الجغرافي البعدي.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة الى ان استراتيجية تدفق الابداع الذهني عززت من قدرة الطالبات في التحليل المكاني والبيئي، مما انعكس إيجابيًا على تنمية وعيهن الجغرافي وساهم ذلك في زيادة إدراك الطالبات للتحديات المكانية او البيئية وكيفية حل تلك المشكلات التي تواجههن من خلال تفكيك المشكلة والانغماس العميق فيها حتى الوصول الى مرحلة التدفق المعرفي من اجل ايجاد حل لها، وهذا الوعي الجغرافي ادى إلى تحسين ادائهن، حيث اصبحن أكثر اهتمامًا بالتعلم واكثر متعة.

3. **نتائج الفرضـــية الثالثة:** من موازنة نتائج التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس الوعي الجغرافي لطالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن مادة الجغرافية على وفق استراتيجية تدفق الابداع الذهني تبين ان المتوسـط الحسـابي لمقياس الوعي الجغرافي القبلي بلغ (24,939) وانحراف المعياري (3,297)، في حين بلغ المتوســط الحســابي لمقياس الوعي الجغرافي البعدي (60,969) وبانحراف معياري(12,197) وعند تطبيق الاختبار التائي (T–test) لعينتين مترابطتين ، اظهرت النتائج عن قيم تائية محسـوبة بلغت (17,550) وتعد هذه لقيمة اعلى من نظيرتها الجدولية البالغة (2) عند درجة حرية (32) و مســـتوى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دلالة (05, 0) ، وتؤكد هذه المؤشرات وجود فروق ذات دلالة إحصائية لصالح التطبيق البعدي لمقياس الوعي الجغرافي كما هو مبين في الجدول (8).

جدول (8)

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لمقياس الوعي الجغرافي القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية

مقياس الوعي البيئي للمجموعة التجريبية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة (05, 0)
				المحسوبة	الجدولية	
القبلي	24,939	3,297	32	17,550	2	دالة
البعدي	60,969	12,197				

وبذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة أي أنه توجد فروق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللاتي درسن مادة الجغرافية بخطوات استراتيجية تدفق الابداع الذهني بين التطبيق القبلي والبعدي لمقياس الوعي الجغرافي، ولصالح التطبيق البعدي.

وتفسر الباحثة هذه النتيجة لان استراتيجية تدفق الابداع الذهني وفرت بيئة تعليمية نشطة حفزت الطالبات على توليد الأفكار الجغرافية وترتيب العلاقات المكانية بشكل مرن. وكذلك توفر تقنيات حديثة وأنشطة تفاعلية غير تقليدية تم تطبيقها مع طالبات المجموعة التجريبية، وهو ما أسهم بشكل مباشر في رفع مستوى الوعي الجغرافي لديهن ونقلهن من الحفظ والاستظهار إلى الفهم العميق والتطبيق، مما انعكس بشكل ايجابي في تنمية الوعي الجغرافي لديهن .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستنتاجات:

استناداً الى المخرجات التي توصل اليها البحث، تم التوصل الى الاستنتاجات الاتية:

1. اسهمت استراتيجية تدفق الابداع الذهني في تهيئة بيئة صفية مناسبة للتعلم مما زاد من حب الطالبات للاستكشاف وايجاد حلول ومن ثم الانغماس في المعلومة الجغرافية .
2. استراتيجية تدفق الابداع الذهني ساعدت في تحقيق النجاح ورفع مستوى التحصيل لطالبات المجموعة التجريبية ، نتيجة تصميم لأنشطة ومهام صفية استكشافية ممتعة.
3. التدريس على وفق استراتيجية تدفق الابداع الذهني جعل الطالبات يتقبلن المادة والشغف اليها من خلال القدرة على التحليل المكاني والبيئي، وهذا انعكس ايجاباً على تنمية الوعي الجغرافي.

التوصيات :

في ضوء المعطيات والنتائج التي تحققت يوصى بالاتي:

1. إقامة دورات تدريبية لمدرسي مادة الجغرافية ، تتضمن تدريبهم على كيفية استعمال استراتيجيات نظرية التدفق الذهني وتطبيقاتها، ومنها استراتيجية تدفق الابداع الذهني، واستعمالها في تدريس مادة الجغرافية، لدورها الفاعل في تحقيق أهداف تدريس هذه المادة ، ومنها رفع المستوى التحصيلي وتنمية الوعي الجغرافي للطالبات .
2. إعداد دليل لمدرسي مادة الجغرافية، يتضمن عرضاً وشرحاً عن استراتيجية تدفق الابداع الذهني.
3. تضمين مناهج مادة طرائق تدريس الجغرافية في كليات التربية للأدبيات التي ترتبط باستراتيجيات التدفق وفاعليتها في التدريس، ومنها استراتيجية تدفق الابداع الذهني.

المقترحات :

استكمالاً للبحث وامتداداً له، يقترح اجراء ما يلي:

1. القيام بدراسة مُماثلة للدراسة الحالية لمعرفة فاعلية استراتيجية تدفق الابداع الذهني في مُتغيرات تابعة أُخرى، مثل : (التفكير الابداعي، والدافعية، والفهم العميق، واكتساب المفاهيم الجغرافية).
2. القيام بدراسة مماثلة تستهدف مستويات ومراحل دراسية اخرى.
3. دراسة مدى نجاح استراتيجية تدفق الابداع الذهني عند تطبيقها في مناهج دراسية اخرى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر العربية:

1. ابو علام، رجاء محمود، 2018، " مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية "ط1 ، دار النشر للجامعات، عمان، الاردن .
2. الإمام، مصطفى محمود، الهيتي، عجيل يونس، وعدس، عبد الرحمن، 2003، القياس والتقويم، دار الحكمة للطباعة والنشر.
3. الأمين، إسماعيل محمد،2001، الإحصاء في التربية وعلم النفس، ط2، دار الفكر العربي.
4. البراك، مجد ممتاز ، 2026، تحت سقف المعرفة (201استراتيجية لأثراء بيئة التعلم)، ط1، مكتبة اليمامة للطباعة والنشر ، بغداد.
5. الجبوري، أحمد حسين،2021، واقع تدريس مادة الجغرافية في المرحلة الإعدادية واستراتيجيات تطويرها، مجلة العلوم التربوية والنفسية، الجمعية العراقية للعلوم التربوية والنفسية، مجلد 18، العدد2.
6. الحيلة، محمد محمود، 2022، استراتيجيات التدريس والتعلم النشط ، ط1 المحدثة، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
7. الحيلة، محمد محمود، ومرعي، توفيق أحمد، 2015، طرائق التدريس العامة، ط6، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
8. الخفاجي، ميثاق عبد الزهرة، 2022، مستوى الوعي الجغرافي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الرابع الأدبي، مجلة الكوفة، جامعة الكوفة – كلية التربية، مجلد 1، العدد 58.
9. الربيعي، فاضل خليل، 2022، اتجاهات حديثة في تدريس الجغرافية والوعي المكاني، دار الكتب والوثائق، بغداد.
10. الزاملي، علي عبد جاسم وعلي مهدي كاظم وعبدالله بن محمد الصارمي، 2009، مفاهيم وتطبيقات في التقويم والقياس التربوي ، ط1، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن.
11. الزعبي، أحمد محمد، 2014، علم النفس التربوي، ط1، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

12. الزهراني، سعيد بن علي، 2022، أثر الاستراتيجيات القائمة على التفكير الإبداعي في تنمية التحصيل الدراسي والتفكير المفهومي لدى طلاب المرحلة الثانوية، المجلة التربوية الأردنية، مجلد 7، العدد 3.

13. سعادة، جودت أحمد، 2014، تدريس مناهج العلوم الاجتماعية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع.

14. الشمري، إيناس فاضل، 2022، تقويم الأداء التدريسي لمدرسي الجغرافية في المرحلة الإعدادية في ضوء مهارات التفكير الإبداعي، مجلة الفتح، جامعة ديالى – كلية التربية الأساسية، العدد 89 .

15. الشمري، ماشي محمد، 2020، التربية الحديثة وتحديات القرن الحادي والعشرين: رؤية أصولية ونفسية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.

16. الصانع، محمد أبراهيم، 2018، البحث العلمي التربوي في إطار التقويم الواقعي، ط1، دار أمجد، عمان.

17. الظاهر، زكريا محمد، سعادة، جودت أحمد، عبد الهادي، جودت، والحسن، هشام، 2022، مبادئ القياس والتقويم في التربية، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

18. العبايجبي، خليل إبراهيم، 2013، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، دار ابن الأثير للطباعة والنشر.

19. عبد القادر، هالة محمد، 2023، تطوير مناهج الجغرافيا في ضوء أبعاد الوعي الجغرافي والبيئي لدى طلاب المرحلة الثانوية، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، مجلد 47، العدد 1.

20. العزاوي، رحيم يونس، 2021، التطور المنهجي والتكنولوجي في التعليم والتعلم، دار الدجلة للنشر والتوزيع، بغداد.

21. عطية ، محسن علي، 2018، التعلم النشط ، ط1، دار الشروق للنشر، رام الله.

22. عطية، محسن علي، 2023، الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

23. اللقاني، أحمد حسين، 2014، معجم المصطلحات التربوية في المناهج وطرائق التدريس، ط2،عالم الكتب للنشر والتوزيع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

24. المسعودي، محمد حميد، 2013، اتجاهات حديثة في تدريس الجغرافيا، ط1، دار الرضوان للنشر والتوزيع.

25. المسعودي، محمد حميد، 2014، اتجاهات حديثة في تدريس الجغرافيا،ط2، دار الرضوان للنشر والتوزيع.

26. المسعودي، محمد حميد، 2019، اتجاهات حديثة في تدريس الاجتماعيات،ط2، دار الرضوان للنشر والتوزيع.

27. المسعودي، محمد حميد، 2023، استراتيجيات وطرائق تدريس الجغرافيا والمعالم الحديثة، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان.

28. المنيزل، عبدالله فلاح وعايش موسى غرايبة، 2010، "الاحصاء التربوي – تطبيقاته باستخدام الرزم الاحصائية للعلوم الاجتماعية، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

29. المؤتمر العلمي الدولي الثامن لكلية التربية ابن رشد للعلوم الإنسانية، 2025–2026، لتكامل المعرفي للدراسات التربوية والاجتماعية، كلية التربية ابن رشد – جامعة بغداد، 16 ابريل.

30. المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم التربوية والإنسانية،2023، توصيات المؤتمر العلمي الدولي الرابع، الواقع التربوي وسبل التطوير المناهجي، كلية التربية – الجامعة المستنصرية، 15–16 أيار.

31. المؤتمر العلمي الدولي الرابع للعلوم التربوية والنفسية، 2025، تطوير المناهج وطرائق تدريس المواد الاجتماعية والإنسانية، جامعة البصرة – كلية التربية للبنات، البصرة، العراق، 27 شباط .

32. النبهان، موسى، 2004، أساسيات القياس في العلوم السلوكية، الطبعة العربية الاولى، دار الشروق، الاردن.

33. الوائلي، سعاد عبد الكريم، 2004، طرائق تدريس الادب والبلاغة بين النظرية والتطبيق، ط1، الشروق ، عمان.

34. وزارة التربية العراقية، 2022، دليل التعليمات والضوابط الامتحانية ونظام القبول في المرحلة الإعدادية، المديرية العامة للتقويم والامتحانات، بغداد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر الاجنبية:

1. Csikszentmihalyi, M, 1977, Finding Flow theroy (The Psychology of Engagement with Everyday Life), Basic Books.
2. Cseh, G. M. 2020, Flow in creativity: A review of current research and theory. In R. A. Beghetto & G. E. Corazza (Eds.), The Cambridge Handbook of Creativity and Education (pp. 268–288), Cambridge University Press.
3. Schutte, N. S., & Malouff, J. M. 2020, Connections between curiosity, flow, and creativity. Current Psychology, 39(5), 1592–1599. Zubair, A., Sughra, K., & Kamal, M. (2021). Authentic leadership and creative work involvement: The mediating role of cognitive flow and creative self-efficacy. Frontiers in Psychology, 12, Article 684209.
4. Ebel, R. L. 1979, Essentials of educational measurement (3rd ed.), Prentice-Hall.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مفهوم الفطرة وعلاقته بالهوية الرقمية في الفكر الإسلامي المعاصر

إعداد: م.م علي حسين محمد

مكان العمل / وزارة التربية / مديرية تربية الرصافة الثانية / متوسطة الرضوان للبنين

البريد الإلكتروني: Iya947223@gmail.com

رقم الهاتف:

9647706220881+

The Concept of Fitrah and Its Relationship to Digital Identity in Contemporary Islamic Thought

Prepared by: Assistant Lecturer Ali Hussein Mohammed

Workplace: Ministry of Education, Rusafa II Directorate of Education, Al-Ridwan Intermediate School for Boys

Email: Iya947223@gmail.com

Phone: +9647706220881

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

This study examines the concept of fitrah and its relationship to digital identity in contemporary Islamic thought. It starts from the premise that digital environments do not create the human self from nothing, but provide a new field in which beliefs, values, affiliations, images, and choices are displayed, negotiated, and sometimes reconstructed. The research therefore distinguishes between fitrah as an innate divinely grounded disposition and digital identity as a mediated, dynamic form of self-presentation that develops through interaction with platforms, audiences, algorithms, and social networks. It analyzes the Qur'anic and Prophetic foundations of fitrah, the role of creed and moral values in identity formation, the effect of family and social environment, and the opportunities and risks produced by social media. The study adopts inductive, analytical, comparative, and critical methods and draws on Qur'anic exegesis, Hadith, Islamic educational thought, and recent Arabic academic studies of digital and religious identity. It concludes that the contemporary Muslim digital identity is most coherent when it neither withdraws from digital life nor surrenders to its pressures, but translates the stable ethical orientation of fitrah into conscious digital practices. The proposed model is based on four interrelated dimensions: a stable theological reference, ethical self-regulation, critical digital literacy, and shared educational responsibility among family, school, religious institutions, and media.

Keywords: fitrah; digital identity; Islamic thought; social media; values; Islamic education; digital ethics.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

يتناول هذا البحث مفهوم الفطرة وعلاقته بالهوية الرقمية في الفكر الإسلامي المعاصر، وينطلق من أن البيئة الرقمية لا تنشئ الإنسان من فراغ، وإنما تفتح مجالًا جديدًا لإظهار معتقداته وقيمه وانتماءاته وصورته عن نفسه، ولإعادة التفاوض حول هذه العناصر تحت تأثير التفاعل الاجتماعي والمنصات والخوارزميات. ويفرق البحث بين الفطرة بوصفها أصلًا إنسانيًا ذا مرجعية إلهية، وبين الهوية الرقمية بوصفها بناءً تواصليًا متحركًا يتشكل من آثار المستخدم واختياراته وصورته المعروضة وعلاقاته عبر الشبكة. وقد درس البحث دلالة الفطرة في القرآن الكريم والسنة النبوية، وصلتها بتكوين الشخصية المسلمة، وأثر العقيدة والقيم والبيئة الاجتماعية، ثم حلل خصائص الهوية الرقمية وتأثير وسائل التواصل والتحديات الفكرية والأخلاقية الناشئة عنها، وصولًا إلى ضوابط للحماية ونموذج مقترح لهوية رقمية منسجمة مع الفطرة. واعتمد البحث المناهج الاستقرائي والتحليلي والمقارن والنقدي، مستفيدًا من كتب التفسير والحديث والفكر التربوي الإسلامي، ومن دراسات أكاديمية عربية حديثة عن الهوية الرقمية والدينية. وخلص إلى أن الانسجام بين الفطرة والهوية الرقمية لا يتحقق بالانسحاب من المجال الرقمي، ولا بالذوبان فيه، وإنما بتحويل المرجعية العقدية والأخلاقية إلى ممارسة رقمية واعية تقوم على ضبط الذات، والنقد المعرفي، والمسؤولية، والتكامل بين الأسرة والتربية والمؤسسات الدينية والتعليمية والإعلامية.

الكلمات المفتاحية: الفطرة، الهوية الرقمية، الفكر الإسلامي، وسائل التواصل الاجتماعي، القيم، التربية الإسلامية، الأخلاق الرقمية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

الإنترنت فضاء يبني فيه المستخدمون هويتهم الاجتماعية الخاصة. يعرض الناس أنفسهم بالطريقة التي يفضلونها، عارضين فقط أجزاء من أنفسهم التي يرغبون بها. كما يبنون شبكاتهم الاجتماعية في العالم الرقمي. في هذا السياق، يقدم الإنترنت عالماً افتراضياً يمكن للمستخدمين فيه إسقاط أنفسهم المثالية. يقوم المستخدمون بنشر صور تُظهر النجاح والجمال والتقوى والقيم الاجتماعية الأخرى. وبالتالي، يعتبر الإنترنت مصدرًا يلبّي رغبة الناس في الحصول على قبول اجتماعي. كما يمكن للمستخدمين أيضًا تعريف أنفسهم في العالم الرقمي من خلال اختيار جوانب هويتهم التي يختارون التعبير عنها، بدلاً من أن تُعرّفهم هوياتهم من قِبل الآخرين في العالم الواقعي. يمثّل الناس أنفسهم ويعرضونها عن طريق نشر النصوص والصور. كما تشمل التمثيلات الرقمية لهويات الأشخاص أبعاداً مختلفة بما في ذلك اهتماماتهم وتفضيلاتهم. يجادل بعض الكتاب بأن الناس يمكن أن يبنوا ذاتاً رقمية تمثل هويتهم الحقيقية، أو يمكنهم خلق هوية رقمية بديلة.

ويقابل هذا التحول سؤال أعمق في الفكر الإسلامي يتعلق بما هو ثابت في الإنسان وما هو قابل للتشكل. ويأتي مفهوم الفطرة في قلب هذا السؤال، لأن القرآن الكريم يربط بين خلق الإنسان وبين استعداد أصيل يتجه إلى الدين القيم، كما في قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ (سورة الروم، الآية 30). ولا يعني ذلك أن الإنسان يعيش خارج تأثير الأسرة والمجتمع والثقافة، فالحديث النبوي الذي يقرر أن كل مولود يولد على الفطرة يذكر في الوقت نفسه أثر الأبوين في توجيه المولود، وهو ما يجمع بين أصل داخلي وبين بيئة قادرة على التنشئة والتأثير.

ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في العلاقة بين أصل الفطرة وبين الهوية التي يعيد الفرد عرضها وصياغتها في العالم الرقمي. فالتقنية ليست محايدة تمامًا من جهة آثارها الاجتماعية، لأنها تصنع أنماطًا من الظهور والمقارنة والتلقي المستمر، لكنها ليست قدرًا حتميًا يمحو قدرة الإنسان على الاختيار. وقد كشفت دراسات الهوية الدينية الرقمية أن المستخدم يشارك في بناء هويته من خلال اختياراته، وأن المنصة تضع شروطًا تقنية واجتماعية لهذا البناء من غير أن تلغي فاعلية الفرد. ولذلك لا يسأل البحث: هل التقنية جيدة أم سيئة بإطلاق؟ بل يسأل: كيف يمكن للفطرة والقيم الإسلامية أن تعملا مرجعًا في تشكيل الحضور الرقمي؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذه المسألة تزداد أهمية. كما تساعد وسائل التواصل الاجتماعي الأفراد على استهلاك ثقافات مختلفة بسرعة وتجسيد نموذجهم الثقافي الخاص أمام جمهور حقيقي أو متوقَّع. كما أن هذا الجمهور لديه القدرة على قبول الأفراد أو رفضهم بناءً على سلوكهم على الإنترنت. تستكشف هذه الدراسة الدراسات الحديثة في مجالات العراق والعالم العربي وتبني على عملهم لتحليل إمكانات دمج هويات مختلفة استناداً إلى المحلي والعالمي. كما تستكشف إمكانات الهوية الرقمية في استبدال أو إكمال هويات الأفراد الحقيقية. لا تهدف هذه الدراسة إلى رفض جميع الابتكارات الحديثة وفرضية أن الهويات الإسلامية لا ينبغي التعبير عنها بشكل مختلف في جميع الحالات. بل تهدف إلى تحديد ثوابت ذاتية الفرد ومرونة الوسائط المختلفة للتعبير .

وعليه يجمع البحث بين جانبين لا يكفي أحدهما وحده: جانب تأصيلي يحرر مفهوم الفطرة والهوية في القرآن والسنة والفكر الإسلامي، وجانب معاصر يحلل كيفية تشكل الهوية الرقمية والضغوط التي تفرضها البيئة الشبكية. ومن خلال هذا الجمع يسعى إلى تجاوز خطابين متقابلين: خطاب يختزل الفطرة في معنى جامد لا يفسر أثر التربية والبيئة، وخطاب يجعل الهوية الرقمية صناعة خارجية كاملة لا يبقى معها للإنسان أصل أو مسؤولية. والفرضية التي يختبرها البحث هي أن الفطرة تمنح الهوية اتجاهًا قيميًا ومعيارًا للحكم، بينما تمنح البيئة الرقمية الهوية صورًا ووسائط جديدة، ومن ثم يمكن بناء علاقة تكامل منضبط بين الثابت القيمي والمتغير التقني.

أهمية البحث

هذه الدراسة ذات صلة وضرورية، لأنها تستجيب لسؤال أساسي يمس جميع الناس، بغض النظر عن موقعهم الجغرافي وخلفياتهم الثقافية، وهو: كيف يحافظ الإنسان على وحدة ذاته في الحالات التي يتعين فيها الظهور أمام جماهير مختلفة؟ تواجد افتراضي ومشاركة يسمحان للفرد ببناء هويته بشكل واعٍ ومتعمد، وإثراء تواصله وتفاعله الاجتماعي. ومع ذلك، قد ينتهي به الأمر وهو يفصل هويته الافتراضية عن ذاته الحقيقية. من الممكن ربط هذه الحالة في إطار الفطرة، وتحديد المعايير التي تتجاوز العالم الافتراضي. كما أن الهدف هو تحديد إلى أي مدى تتماشى هوية الفرد الافتراضية مع ذاته الحقيقية، وإذا كانت أفعاله وسلوكه متوافقة مع معتقداته.

اهمية البحث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما تبرز أهمية الموضوع في أنه يصل بين التراث التفسيري والعقدي وبين دراسات الاتصال والهوية الرقمية. فالطباطبائي يقرأ الفطرة في آية الروم بوصفها هيئة إنسانية عامة تتجه إلى الدين القيم، مع بقاء الفروق الفردية والزمانية والاجتماعية. وهذه الفكرة تفتح مجالًا لفهم الهوية الرقمية على أنها مساحة متغيرة لا تبطل وجود بنية أخلاقية ومعرفية أعمق يمكن أن تضبط التغير.

تزايد أهمية الإنترنت جعل من الضروري للعائلات والمدارس ووسائل الإعلام والمؤسسات الاجتماعية الأخرى تطوير برامج للشباب حول الاستخدام الذكي والصحيح للإنترنت بدلاً من الخوف منه وتجنّبه. كما تؤكد الأبحاث التي أُجريت مؤخرًا في العالم العربي على دور الأسرة والمدرسة في معالجة الآثار الثقافية للعالم الافتراضي، وتدعو إلى التعاون بين الاثنين في الجهد لتجنب بقاء الشباب بين سيطرة مطلقة وعدم سيطرة. كما يمكن للبرامج التعليمية الإسلامية، ووسائل الإعلام، والتربية الأخلاقية الاستفادة من نتائج البحث المشار إليه أعلاه.

أهداف البحث

1. تحرير مفهوم الفطرة لغةً واصطلاحًا وبيان دلالته في القرآن الكريم والسنة النبوية والفكر الإسلامي.
2. تحديد مفهوم الهوية والهوية الرقمية، وبيان العلاقة بين الفطرة وبناء الشخصية والهوية الإنسانية.
3. تحليل أثر العقيدة والقيم والبيئة الاجتماعية ووسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الهوية الرقمية.
4. تشخيص أبرز التحديات الفكرية والأخلاقية الناتجة عن الازدواج بين الهوية الواقعية والهوية الرقمية.
5. صياغة ضوابط ونموذج مقترح لهوية رقمية منسجمة مع الفطرة وتتكامل في حمايتها الأسرة والمؤسسات التربوية والدينية والإعلامية.

منهج البحث

اعتمد البحث المنهج الاستقرائي في جمع النصوص والمفاهيم المتعلقة بالفطرة والهوية، والمنهج التحليلي في تفكيك دلالة الفطرة والهوية الرقمية ومقارنة مستويات الثبات والتغير فيهما، والمنهج المقارن في الموازنة بين القراءة الإسلامية للإنسان وبين بعض الظواهر التي تكشفها الدراسات الرقمية المعاصرة، والمنهج النقدي في تقويم المبالغات التي تصور التقنية سببًا وحيدًا لتبدل الهوية أو تصور الفطرة على أنها تلغي أثر التربية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والاختيار. كما استفاد البحث من الدراسات الاجتماعية والإعلامية المعاصرة في وصف أنماط الحضور الرقمي من غير أن يجعلها بديلًا عن المرجعية النصية.

اقتبس فقط من المصادر الأصلية والدراسات عندما تكون متاحة. تحقق من البيانات والفقرات المستشهد بها. أدرج أرقام الصفحات فقط إذا كان المعلومات مدعومة بالنص الكامل أو بنسخة مطبوعة من الدراسة. كتب الحديث مستثناة من شرط رقم الصفحة إذا كان الاستشهاد مدعومًا برقم الحديث. إذا لم يُوجد صفحة مطبوعة موثوقة تدعم بيانًا معينًا، فذلك البيان لم يُستشهد به ولن يُدرج في الببليوجرافيا. يعتبر من الأهم أن نستشهد بالمراجع بالدرجة الملائمة من التحديد بدلاً من الاستشهاد بمراجع لا تدعم البيان بشكل كافٍ أو تدعمه بشكل ضئيل.

الدراسات السابقة

دراسة حسين سوزنجي "الطبيعة الفطرية كنظرية أنثروبولوجية" تسعى إلى تعريف الغريزة كمفهوم أنثروبولوجي يوفر مصطلحاً أوسع من المصطلحات الجزئية للدين. كما تساعد الدراسة على التمييز بين حقيقة الإنسانية والمتغيرات الاجتماعية التي تتجلى في الواقعين الاجتماعي والإلكتروني. تقيد الدراسة نطاقها في مجال الفلسفة والأنثروبولوجيا. هدف هذا البحث هو استكشاف تقاطُع الغريزة مع المفاهيم الاجتماعية والنفسية التي تؤدي إلى تشكيل الذات وكيف تُعرض في العالم الرقمي.

ودرست زهراء محمد عبد الغني ومازن موفق الخيرو «ألفاظ الفطرة وما يقاربها في دائرتي اللغة والاصطلاح» المصطلحات والمفاهيم المتنوعة المرتبطة بالغريزة في سلسلة من النظريات الاجتماعية والنفسية. كما تساعد الدراسة في تحسين استخدام مصطلح الغريزة وتمنحه حدوداً مفاهيمية ونظرية. يتماشى البحث مع الدراسة ويمتد بها إلى ميدان الاتصال الرقمي والتفاعل الاجتماعي. كما توفر الغريزة أساساً يمكن بناء القواعد والحدود منه للهوية والتفاعل الاجتماعي في المجال الرقمي.

أما نادية العالية فقد قدمت في دراستها «تيبولوجيا الهوية الدينية الرقمية» تحليلًا سوسيولوجيًا لتعبيرات الشباب الدينية عبر فيسبوك , بحثت ألياهيا في ملفات تعريف الشباب بشكل إثنوغرافي ودرست طرقاً مختلفة يعبر فيها الشباب عن هويتهم الدينية على فيسبوك. أكدت ألياهيا أن هناك عدة طرق لتحقيق ذلك، بما في ذلك ضبط مستوى قابلية الوصول إلى المشاركات، واستخدام التصوير البصري وغيرها من الرموز،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلخ. شكلت هذه الدراسة الأساس للدراسة الحالية بعدة أوجه، بما فيها تصميم البحث واستخدام المجال الرقمي، وبشكل خاص التأكيد على تقاطع بين "الرقمي" و"الهوية الدينية" لدى الشباب، وربط هذا التقاطع بنظرية "الغريزة" في الفلسفة الإسلامية.

.

علاوة على ذلك، شدد الكثير من الباحثين على أن الإنترنت يتيح إمكانات متعددة لتعريف الذات والتعبير عنها. كما شدد باحثون آخرون على أن "الهوية الرقمية" تركز على العلاقات والأنشطة التي يشارك فيها الناس على الإنترنت بدلاً من هوياتهم الفعلية في العالم غير المتصل (كنزة حاج حامدري وأحمد فلاق، «تمظهرات الهوية الرقمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي)

وتُبيّن الدراسات الحاجة إلى دمج فكرة الفطرة (الطبيعة الفطرية) والهوية الرقمية. وهذا ذو صلة خاصة لبناء إطار مركزي إسلامياً ذو علاقة بالنطاق الرقمي الموصوف/والخوارزميات/الآليات للحماية منه.

تذكر أطروحة رشيم أورلان (رشيم عثمان) حول إدارة السمعة الرقمية عبر فيسبوك أن الهوية الرقمية تتكون من عدد النقرات وغيرها من الإجراءات التي يتخذها أعضاء موقع الشبكات الاجتماعية والتي تؤدي إلى تشكيل انطباعات الأعضاء الآخرين. كما أن الهوية، في هذه الحالة، تُوسَّع لتشمل معانٍ اجتماعية أخرى. ولأن الكاتب يركز أكثر على النظرية والممارسة السياسية والتواصلية، فإن عمله ذو قيمة مرجعية كبيرة في مجال الهوية الرقمية وعلاقتها بالشباب المسلم بشكل عام وبشباب آخرين في ظروف مماثلة أو ذات صلة.

مقارنة بالدراسات الأخرى، عادة ما تقع الأدبيات الحالية إما في دراسات مفاهيم مختلفة لعلاقة الإنسان بالبيئة لا تدمج التكنولوجيا، أو دراسات تتعلق بالهوية الرقمية لا تشمل علاقة الإنسان بالبيئة. ومن ثم، لا تنفي هذه الدراسة وجود دراسات تركز على أحد المفهومين أو كلاهما. وبدلاً من ذلك، تشير هذه الدراسة إلى وجود عجز تكاملي رئيسي. وبشكل خاص، هناك حاجة إلى إنشاء إطار نظري داخل مجال التعليم يدمج العالم الطبيعي والبيئة المبنية/الصنعية ويبين كيف يتفاعلان داخل العالم الرقمي للتعليم والتعلم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للفطرة والهوية الرقمية

المطلب الأول: مفهوم الفطرة لغةً واصطلاحًا

كلمة "فطر" تعني البدء أو الانقسام، وبالمعنى الأوسع، الإبداع. فالله "فطر" أي بدأ أو ابتدأ خلقهم. كما أن الكلمة في القواميس تعني البدء أو الابتداء، وبالتالي "فطرة" تعني حالة فطرية داخلية لإنسان تكون خالية من التعديلات والتأثيرات المختلفة التي يتعرض لها الإنسان طوال حياته. (ابن فارس، 1979م، ج4، ص511) كما أن دراسة في اللغة تقترح أنه عندما يفقد مصطلح أو عبارة معناها اللغوي الأصلي ويُستَخدم بدلاً من ذلك وفق قاعدة معينة، تظل الصلة بجذره. بدلاً من فصل الناس عن غريزتهم، ونتيجة هذا الوضع هي أن الناس يتصرفون وفق غريزتهم، التي تم بناؤها داخلهم حين تطورهم، لا وفق العادات الاجتماعية والصور التي تُمنح لهم في وقت لاحق من حياتهم. (عبد الغني والخيرو، 2024م، مج20، ع1، ص67)

وفي الاستعمال القرآني يبرز المفهوم بوضوح في آية الروم: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ﴾ (سورة الروم، الآية 30). اتباعًا للطبري، أفسر الفطرة على أنها الدين، أي الإسلام والتوحيد. لذا، فيما يتعلق بأصل الخلق، يؤدي إلى معرفة الله وعبادته. (الطبرسي، 1415هـ، ط1، ج8، ص59) ويشرح الطباطبائي أن الفطرة هيئة خاصة في نوع الإنسان تقوده إلى غايات تناسب تكوينه، وأن اشتراك البشر في هذا الأصل لا ينفي ما بينهم من اختلاف في الظروف والأفراد. (الطباطبائي، 1390هـ، ط2، ج16، ص178–179)

ووفقًا لفهم تقليدي لهذه الدراسة، تشير الفطرة إلى خلق الله للبشر بميول للتعرف على الحقيقة والوصول إليها وبالتالي توجيه عبادتهم إلى الله وحده، مع الحفاظ على إرادتهم الحرة وقدرتهم على التعلم والتأثر. بهذا الفهم، يجادل مطاراثاري بأن الفطرة لا تعني غياب برنامج وبالتالي لا تنفي تأثير البيئة والتنشئة. كما أنها لا تعني أن الإنسان يولد بدون برنامج أو لوحاً فارغاً. بل يبدأ الإنسان حياته بقيم أخلاقية وأخلاقية وبرنامج يسهل التمييز بين الحق والباطل.. (مطهري، 1992م، ط2، ص59–62)

هذا التعريف يربط الغريزة (فطرة) بهوية الشخص الرقمية. كما أن هناك مستويات مختلفة لهوية الشخص. كذلك، الفطرة هي بوصلة الشخص الأخلاقية وإحساسه بالعدالة. قد تكون الهوية الرقمية للشخص متوافقة مع هذه البوصلة الأخلاقية. قد تُضلل الهوية الرقمية أيضًا بوصلة الشخص الأخلاقية. حسب الحالة، قد

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يتم السيطرة على سلوك الشخص ومواقفه على الإنترنت من قبل الفطرة. قد يشعر الشخص أن شيئًا ما يفعلونه على الإنترنت مُتحكَّم فيه بفطرته، لكن قد لا تكون هذه الحال دائمًا. الفطرة هي إحساس الشخص بالعدالة وبوصلته الأخلاقية. وهي مختلفة عن غريزة الشخص واندفاعاته البيولوجية.

من الضروري فهم الفرق بين الغرَائز الطبيعية (غريزة) والفطرة لتفسير هذا المفهوم. كما أن الغرائز الطبيعية أقرب إلى الحيوانات وقد تشمل احتياجات الشخص البيولوجية، لكن الفطرة أوسع وتشمل الحكم الأخلاقي للشخص. من منظور إسلامي، قد يتمتع الناس بحرية الحكم والمسؤولية والإحساس الأخلاقي. كما يمكن للشخص أن يسيطر على رغباته. كما قد تكون لدى الشخص حاجة بيولوجية لكنه يستطيع أن يحكمها ويقرر قيمتها.كما ينبغي التمييز بين الفطرة والعادة. فالعادة تنشأ بالتكرار وقد تكون حسنة أو سيئة، بينما لا تكتسب الفطرة مشروعيتها من التكرار الاجتماعي. ولو كان الشيوع دليلًا على الفطرة لامتنع نقد أي عرف واسع الانتشار. وهذه النقطة مهمة جدًا في البيئة الرقمية لأن «الترند» يصنع شعورًا بأن السلوك طبيعي لمجرد كثرة ظهوره. ومن ثم يعمل مفهوم الفطرة معيارًا ناقدًا: لا يسأل كم شخصًا يفعل هذا فقط، بل يسأل هل ينسجم السلوك مع حقيقة الإنسان وكرامته والمرجعية التي تضبط علاقته بالله والآخرين.

هذا التغيير يقترح أن الغريزة لا تحل محل الحاجة إلى التعلم والخبرة. التحضير لا يوفر معرفة شاملة. كما في تحضير اللغة، يتم تطوير الاستعداد الأخلاقي والروحي من خلال التعليم والتربية والخبرة. لذلك، من الضروري أن يبني الفرد على الإمكانات التي تم خلقها داخله أو داخلها. وبالتالي، المسؤولية تقع على عاتق البشر لتحقيق ما تم خلقه فطرياً داخلهم. من وجهة نظر تربوية، يعني ذلك أن مسؤولية المعلم ليست إنشاء ما ليس موجوداً، بل كشف ما تم خلقه وتثبيته. كما أن البحث في مجال الهوية الرقمية يمنح المعلمين فرصة للسماح للطلاب ببناء وترجمة أحكامهم الأخلاقية الداخلية إلى قرارات.

المطلب الثاني: الفطرة في القرآن الكريم والسنة النبوية

يشير القرآن إلى "الفطرة" كطبيعة الإنسان الفطرية في العيش وفق خلق الله وبالتالي عبادة الواحد الحق. كما خلق الله البشرية شرفاً وعقلاً ورغبة في الاختيار والعمل. لذلك، تقول آية "الفطرة" أن الإنسانية تؤدي إلى غاية الله وتعبده. كما أن هذه الآية مجاورة لأمر حفظ وجه الدين. فالواضح أن فطرة الإنسان هي ميله إلى الخضوع لعبادة الله وشكره له. وبالتالي، الدين يتفق مع الطبيعة البشرية ويؤدي وظيفة إكمالها. وبناءً

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عليه، فإن القوانين المثقلة التي لا علاقة لها بالطبيعة الأولية للإنسان لا تتفق مع فطرته. الخلاصة أن أي دين يتوافق مع طبيعة الإنسان سيكون الدين الأكمل والأتم والأكثر ملاءمة لجميع فترات الزمن. (الفيض الكاشاني، 1416هـ، ط2، ج4، ص132) (الطوسي، 1409هـ، ط1، ج8، ص247)

وتؤكد السنة النبوية معنى الأصل في حديث رسول الله صلى الله عليه وآله: «كل مولود يولد على الفطرة». صدق رسول الله صلى الله عليه وآله. وقد فُسِّرت الفطرة في الرواية بالمعرفة بأن الله عز وجل خالق الإنسان. (الصدوق، 1398هـ، ط2، ص331، ح9) وترد في «من لا يحضره الفقيه» رواية عن أبي عبد الله عليه السلام: «ما من مولود يولد إلا على الفطرة، فأبواه اللذان يهودانه وينصرانه ويمجسانه». (الصدوق، 1414هـ، ط2، ج2، ص49، ح1668) و كلا السردين يوضحان أننا لا نأتي إلى هذا العالم وهوية اجتماعية مكتملة. كما يبدأ الشخص بهوية طبيعية، ثم يشكل الأسرة، الثقافة، التعليم، والتنشئة الاجتماعية هويته أو هويتها. كما أن هذه التجربة المجمعة ضرورية لفهم هوية الفرد في العالم الرقمي.

وترد في مصادر الحديث نصوص صريحة تربط الفطرة بمعرفة الخالق والتوحيد. ففي الكافي، عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) في تفسير الحنيفية، قال: «الحنيفية من الفطرة التي فطر الله الناس عليها، لا تبديل لخلق الله»، ثم قال: «فطرهم على المعرفة به». (الكليني، 1430هـ، ط1، ج2، ص13) وفي بحار الأنوار، عن زرارة عن أبي جعفر (عليه السلام) في تفسير قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ (سورة الروم، الآية 30)، قال: «فطرهم على التوحيد عند الميثاق على معرفته أنه ربهم». (المجلسي، 1403هـ، ط2، ج3، ص278، ح10) وتؤكد هذه الروايات أن الفطرة أصل معرفي وعقدي يحتاج إلى الحفظ والتنمية، ولا يلغي أثر التربية والبيئة في توجيه الإنسان.

ويرى تطبيق هذا المبدأ في المجال الرقمي من خلال النظر إلى وسائل التواصل الاجتماعي. كما لا تغير وسائل التواصل الاجتماعي طبيعة إنجازات حياة الناس. مع ذلك، تعيد تكرار الاقتراحات والأفكار وطرق التواصل حتى تصبح عادات للمستخدمين. لقد حذّرت الكلمة منذ زمن من مناخ الأسرة. ومع ذلك، قدمت وسائل التواصل الاجتماعي مناخاً رقمياً مختلفاً وأكثر تنافسية حيث يُحكم على الشخص ويُعرَّف من قِبل مجموعة أقرانه ومحتواه الشائع. في نهاية المطاف، ينهار مناخ الأسرة الرقمي غالبية آليات دفاعنا الفطرية، وتكون مسؤولية الآباء والأوصياء ومقدمي الرعاية في توفير آلية دفاع ضد المناخ الأسري الرقمي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من خلال التدريب. كما تحتاج الأسر والمدارس والمجتمع ككل إلى تعزيز التفاعل الاجتماعي الذي يزوّد الشباب بنظام قيم ليقوموا بعملية توطين المعايير وتأسيس آلية لقياس تُنبههم من رأس المال الاجتماعي المفرط أو غير الصحي. (أبو رحمة وأبو ليلة، 2024م، مج4، ع12، ص75)

إن الحقيقة، كما توضّحه آية الروم، أن العلاقة بين الخلق والهدى هي أشد لطافة. تأمر هذه الآية بتشكيل الوجه. من هذا المنطلق، يستدعي القرآن الإنسان لفهم ما يعبر عن طبيعته الأفضل وأن يحولها إلى واقع. وسيكون ذلك في معتقده. مع ذلك، من المستحيل الأمر أو الطلب من الإنسان بأن يتخلى عن سمة هي بطبعها جزء من طبيعته. في الواقع، الغرض من الآية هو إظهار أنه، إلى جانب حقه في تلقي الهداية الإلهية، مُنِح الإنسان أيضًا حق العصيان للأمر الإلهي. وهذا مقيد، مع ذلك، بحقيقة أنه فيما يتعلق بأفعاله، فهو ملتزم بالأمر والقيود الإلهية. وهذا يبيّن أن مسؤولية الفرد هي نتيجة للحرية التي مُنِح إليها. في سياق العالم الرقمي، هذا ذو دلالة في أن حتى إذا كان الشخص متأثرًا أو مُسيَّرًا بقوى خارجية (سواء كانت شيطانية أم إلهية)، فإنه يحتفظ بحرية الاختيار. لذلك، عندما يُهدى الإنسان إلى الطريق المستقيم، لا يجوز محاسبته إذا اختار أن يتصرف خلاف ذلك.

مثل السنة السابقة، يقضي المنهاج هذا العام وقتاً قليلاً جداً في ذكر الآباء بشكل سلبي. في الواقع، ذكر الآباء في الحديث يبرز أهمية التربية وتأثير الآباء. كما يمكن أن تخفي البيئة بعض الصفات الإيجابية لشخص ما، لكن بالالتفات الصحيح يمكن أن تساعده على التحسن بشكل إيجابي. ويمكن قول الشيء نفسه عن البيئة الرقمية. إذا استُخدِمت بالشكل الصحيح، يمكنها تحسين الشخص بشكل إيجابي، طالما أن الشخص لا يلتبس عليه الأمر وتخَطِئه وتفتنه بأنه الحقيقة المطلقة.

هذه النصوص لا تفصل العقل والصفات الإيجابية للشخص. يُؤمر الإنسان أن يفكر ويتأمل، وهو يعني أن الإنسان مُؤمَر بأن يكون إيجابياً وأن يتحرّك نحو الحقيقة وأن يقيم أفعاله. ولذلك، في مجال التعليم، لا توجد مشكلة إذا ساعدت بيئة رقمية في التقييم والنقد للصفات الإيجابية وتثبيت الحقيقة. وهذا يعني أن الإنسان مزوّد بالصفات الإيجابية لتقييم الباطل والامتناع عنه. (العرفج، 2021م، مج7، ع17، ج1، ص2)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الثالث: مفهوم الهوية والهوية الرقمية

الهوية بمعناها البشري تساعد الفرد والجماعة على التعامل مع سؤال "من نحن؟" وتشمل عناصر مختلفة مثل المعتقدات والانتماءات والقيم والذاكرة والسلوكيات والأفعال التواصلية والعلاقات. من المتوقع أن يمتلك كل فرد شعوراً متكاملاً بالهوية يساعد في إبلاغ مجموعة من الأدوار الاجتماعية. من منظور قرآني، تتشكل هوية الشخص من عناصر متنوعة تشمل: العبودية، الوصاية، والقيم والأخلاق القرآنية بالإضافة إلى مفهوم القبلة (الاتجاه) والرضا بالله.

في مجال هوية الفرد في العالم السيبراني، تتكون من المعلومات التي يقدمها الفرد طوعاً، إضافة إلى الصور والتعليقات والعلاقات التي تتشكل في فضاء الإنترنت. كما تتكون هذه الهوية من خلال أفعال شخص أو جماعة. كما تتطور الهوية وتشكل نفسها مع مرور الوقت وقد تبقى السمات والميول لشخص ما حتى عندما يغير هويته. الهوية الرقمية في معظم الحالات هي هوية الشخص في العالم الحقيقي. (أصلان، 2023م، ص46)

الهوية الرقمية تشمل جوانب مختلفة لا يسيطر عليها المستخدم بالكامل. على سبيل المثال، يمكن للمستخدمين مشاركة صور معينة ومحتوى لتمثيل أنفسهم؛ ومع ذلك، يتجاوز التمثيل نطاق سيطرة المستخدم. في كثير من الأحيان، يمكن لمستخدمين آخرين إجراء تعليقات أو مشاركات، والتي يمكن أن تؤثر أيضًا في السمعة. بالإضافة إلى ذلك، يمكن لخدمة وسائل التواصل الاجتماعية أن تحدد تلقائيًا ما يجب أن يكون مرئيًا للآخرين، وبالتالي تقيد التحكم في السجل الرقمي للشخص. لذلك، يمكن اعتبار الهوية الرقمية هوية "مشتركة مصنوعة". كما يقدم المؤلفون عددًا من السيناريوهات لتوضيح كيفية تمكن المستخدمين من التعبير عن هويتهم الدينية على وسائل التواصل الاجتماعي باستخدام عناصر تحكم مختلفة، مثل الرؤية، ودمج العناصر الدينية. (العالية، 2023م، مج12، ع45، ص7)

و من الضروري فهم الفرق بين الهوية الرقمية والحساب الرقمي. في حالة الحساب الرقمي، نحن نتحدث عن وسيلة؛ أما في الهوية الرقمية، فنحن نتحدث عن غاية. كما يمكن أن تكون الوسيلة مملوكة من قبل الكثيرين، بينما الغاية مملوكة لشخص واحد فقط. كما قد يُنظر إلى شخص ما بشكل مختلف عبر حساباته المتعددة، لكنها جميعاً تستمد من نفس القيم الأساسية. وبالمثل، قد يعرض الشخص هوية رقمية إيجابية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة على القيم، ولكنه يمتلك ويستخدم أيضاً حسابات تميّز وتنفّر عن قيمه الأساسية. ونظراً لأن مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي يستخدمون وسائل مختلفة للتعبير عن هويتهم، يجب على الباحثين المهتمين بالهوية الرقمية أن يأخذوا في الاعتبار كلاً من أفعال مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي وملفات البيانات المرتبطة بمستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي. (حاج حامدري وفلاق، 2025م، مج13، ع2، ص101) ومن هنا يصبح سؤال الاتساق بين الداخل والظهور سؤالًا أخلاقيًا مركزيًا.

هويتُنا الرقمية لها جوانب مقصودة وغير مقصودة. كما أن العناصر المقصودة تتكوّن من الأسماء والصور وغيرها من المنشورات. كذلك، العناصر غير المقصودة تتكوّن من أنماط التصفح، ومتى وأين يزور الشخص الويب، وكيف يتفاعل مع الخدمات والتطبيقات المعتمدة على الويب. تجمع الأنظمة هذه المعلومات لإنشاء ملف تعريف مستخدم ليُوصي بالمحتوى ويُعلن عنه. وهذا يجعل محور الهوية ليس فقط «كيف أريد أن أُرى؟» بل أيضاً «ما بقَيتِي الرقمية؟» و«هل أكون أميناً ببياناتي؟» وعلاوة على ذلك، بالنظر إلى الوسائل القانونية وغير القانونية لدمج وربط أنظمة البيانات، هناك تحديات حقيقية للسيطرة على مصير الهوية الشخصية. وهذا يؤدي إلى فقدان الإحساس بالهوية وتهديد الثقة في الشبكات الاجتماعية وغيرها.

كما أنه من الصحيح أيضاً أن البيان الرقمي قد يُزال من سياقه الأصلي ويخسر معناه. كما تركّز الهوية الرقمية أيضاً على توفير الحكمة في الحوار. الاهتمام الرئيسي هو كيفية تفسير بيان في سياق مختلف عمّا نُشر في الأصل. بناءً على ذلك، يصبح تحديد إمكانِيّة نقل خطاب ومناقشته في سياهات مختلفة أكثر أهمية. (Bakıner, 2025, Vol. 22, No. 5, p. 883)

الهوية الرقمية والسمعة الرقمية مرتبطان ارتباطاً وثيقاً، لكنهما مفهومان متميزان. تهتم الهوية الرقمية بكيفية عرض الشخص نفسه. تهتم السمعة الرقمية بمكانة الشخص في أعين الآخرين. كما قد يظن الشخص أن محتوى رقمي معين يحمله معنى واحداً، في حين يمكن للآخرين الذين يشاهدون المحتوى استنتاج معنى مختلف. إن نقل المعنى أصعب بكثير من نية المعنى. كما يجب أن يتم إطلاع الناس على الاختلافات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التي جرى مناقشتها لتجنب الوقوع في خطأ الاعتقاد بأن سمعتهم هي كما يعتقده الآخرون عنهم. وفي الوقت نفسه، يجب أن يفهموا أن أنشطتهم الرقمية تترك آثاراً.

المطلب الرابع: العلاقة الأولية بين الفطرة وبناء الهوية الإنسانية

هناك فرق بين الغريزة (الطبيعة) والهوية. الغريزة تعني الميلاد والأساس والاتجاه. كما أن الهوية هي التعبير عن من نحن بعد الميلاد، وبأي وسيلة نقاد، وبأي اختيارات نتخذها. لذلك، يمكن أن تكون الهوية متوافقة مع الغريزة أو متعارضة معها. نحن جميعًا نولد بقاعدة مشابهة، ولكن ليس بكل تفاصيل الثقافة والتهذيب الاجتماعي. يمكن لطبيعتنا أن تشكل الإطار والأساس لهويتنا. (Zhao et al., 2008, Vol. 24, No. 5, p. 1816)

القرآن يقدم وصفًا أكثر تفصيلاً للإنسان يمنح بصيرة في جوانب أخرى من كيانه. وبناءً عليه، لا يرى الوحدة في التوحيد كظاهرة معزولة. بل إنها تشكل نقطة محورية في علاقات الإنسان بنفسه، وبالله وبالغير.

إذا نظرنا إلى شخصية المسلم ككل، لا كأجزاء منفصلة، يمكننا إظهار أن الإسلام ليس شيئًا يضعه الشخص ويزيله حسب رغبته. كونك مسلمًا يشمل جميع جوانب وجود الإنسان ويعرف هويته. إنه يحدد اتجاه أفعاله. بناء الهوية الرقمية لا يغير الهوية الإسلامية للإنسان. بل يوفر مسارًا مختلفًا للتعبير عن تلك الهوية.

الإسلام يعترف بالفطرة الطبيعية للإنسان. في كثير من الحالات، يحث الإنسان على النظر في القضايا بعقلانية بدلاً من الخضوع للاندفاعات. القفزات الكمية التي سهلتها وسائل التواصل الاجتماعي في جميع مجالات التفاعل الاجتماعي تعني أن الحرفي يمكن التعبير عنه بنقرة فقط. وهذا، خصوصًا في مجال الرأي العام، أدى إلى وضع تُعرَّف فيه قيمة الإنسان الذاتية بمصطلحات نسبية. أزاح التغذية الراجعة الرقمية الحاجة إلى العقل والضمير في التعبير عن الذات، وتم إنشاء نظام قيم يعرّف فيه الإنسان قيمته وكرامته بناءً على الاستجابات التي يتلقاها بدلاً من مسؤولياته. وهذا يفسر علم النفس المتطرف الذي قد يقع فيه الناس اعتمادًا على التغذية الراجعة التي يحصلون عليها. مع ذلك، يمكن للمرء، في بيئة معينة، الحفاظ على علاقته الأساسية بقيمه وضميره وعدم قياس قيمته الذاتية بناءً على التغذية الراجعة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قد نصف وجود الإنسان الاجتماعي من خلال التعبير عن العلاقة بين ثلاثة جوانب أساسية من كيانه: الاندفاعات الفطرية، والبيئة، والتنشئة. أي اختلال في أي منها يؤثر في هوية الشخص. (سوزنجي، 2022م، ع26، ص18) إذًا، ساحة الإلكترونيات هي دراسة حالة فاضحة: هل سينشر المستخدمون سلوكًا حقيقيًا ومسؤولًا واتصالاً شخصيًا فعالًا؟ أم سيؤكد المستخدمون قيمة وسلوكًا يرفعان المظهر على الحقيقة؟

بدلاً من ذكر تفاصيل محددة، تقدم الهوية الكلية توجيهًا فلسفيًا أكثر. كما أن الشخص يكتشف نفسه في الغالب (وليس تفاصيل الهوية)، كالحقيقة و/أو العدالة، وكذلك الحاجة إلى الانتماء والعبادة، وهلم جرا. الثقافة والحضارة تكمل البقية. بعبارة أخرى، تؤدي تأثيرات البيئة إلى تعريفات وأسماء قيم ترضي الحنين إلى الحقيقة و العدالة. كما أن هذه العملية تتيح للمسلمين تطوير شعور بالمسؤولية والكرامة بغض النظر عن بيئتهم. تساعد فلسفة مرنة للهوية الرقمية في حل متطلبات متعددة للفرد. السر في المزج الصحيح بين الغريزة والهوية. إذا كان الشخص غير قادر على التعرف على دوافعه الخاصة، قد يعتبر أفعالاً تتعارض مع معتقداته جزءاً من ذاته الحقيقية. وهذا ضار بشكل خاص عندما يعتقد الشخص أنه يظل أميناً لنفسه من خلال التصرف لتحقيق رغباته في السوق. في مثل هذه الحالات، عليه تقييم الأسباب الحقيقية لدوافعه. نظام بيئي رقمي قائم على القيم الإسلامية، سيسمح للأفراد بتحقيق ذلك. هنا سيكون التركيز على المسؤولية والمساءلة. سيتمكن المستخدم من تقييم النية الحقيقية والدافع وراء التمثيلات الرقمية. (بابوري وبوبكر، 2024م، مج17، ع1، ص467) ليس من الصحيح أيضًا ربط الغريزة (الفطرة) والهوية بالثابت والمتغير فقط. بدلاً من ذلك، نحتاج إلى الإشارة إلى مفهوم "الترتيب" أو "التنسيق". هناك تسلسل هرمي بين مكونات الهوية المختلفة. في ترتيب تنازلي تدريجي، مكونات الهوية هي المعتقدات والقيم، الذوق، التفضيلات، الولاءات، والانتماءات. الفرد مدرك تمامًا لهذا "الترتيب". لذلك، لا يخشى أن يترك مهنته أو وظيفته، وأن يغيّر طرق ذوقه. لا يعتبر أيًا من هذه التغييرات تهديدًا لهويته. كما أنه يعلم أن لا موجة يمكن أن تزحف معتقداته وقيمه. الهوية ليست جامدة تمامًا وليست سائلة تمامًا. السيولة غير مرغوبة. من خلال "الترتيب"، يمكن للهوية اكتساب صفة المرونة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثاني: الفطرة وتكوين الهوية في الفكر الإسلامي

المطلب الأول: الفطرة وأسس تكوين الشخصية المسلمة

تكوين الشخصية المسلمة يبدأ من تصور متكامل للإنسان لا يفصل بين العقل والقلب والجسد والسلوك. فالفطرة تمنح القابلية، والوحي يقدم الهداية، والعقل يفهم ويوازن، والإرادة تحول المعرفة إلى فعل. ولذلك لا يكفي أن يحمل الفرد معلومات دينية حتى تتكون شخصيته، كما لا يكفي أن يشعر بانتماء وجداني إذا لم يظهر في اختياراته. كما أن الشخصية في هذا المعنى وحدة نسبية بين الاعتقاد والقيمة والسلوك، وهي الوحدة التي تجعل الهوية قابلة للاستمرار عندما يتغير المكان أو الجمهور. (مطهري، 1992م، ط2، ص59–62)

ومن منظور تربوي لا يمكن إنشاء هوية مسؤولة بحصة توعوية قصيرة إذا كانت بقية التربية تفصل بين القيم والحياة اليومية، فبناء الشخصية يحتاج إلى تربية متصلة تجعل المعاني الأخلاقية جزءًا من الممارسة اليومية داخل البيت والمدرسة والمجتمع.(مكيري، 2024م، مج17، ع1، ص486)

وتدخل العادة في بناء الشخصية بوصفها وسيلة لترسيخ الاختيارات، لكنها لا ينبغي أن تتحول إلى بديل عن الوعي. فالإنسان الذي يتعود على التثبت قبل النشر، وعلى احترام خصوصية الآخرين، وعلى ضبط النظر واللسان الرقمي، يحول القيمة إلى نمط سلوك. أما إذا كانت القيمة مجرد شعار في الملف الشخصي ثم يناقضها السلوك، نشأ انفصال بين الهوية المعلنة والشخصية الفعلية. وتزداد خطورة هذا الانفصال لأن البيئة الرقمية تسمح بسرعة بناء صورة مثالية لا تحتاج إلى إثبات مباشر في الواقع. (Hogan, 2010, Vol. 30, No. 6, p. 377)

ومن ثم تقوم الشخصية المسلمة في هذا البحث على أربعة أسس مترابطة: مرجعية توحيدية تحدد الغاية، ووعي عقلي يميز المعلومات، وضمير أخلاقي يضبط الاختيار، وممارسة مستمرة تجعل القيم عادة. كما أن هذه الأسس لا تعادي التقنية، بل تحدد كيف تستخدم. وهكذا يصبح الحضور الرقمي جزءًا من الشخصية لا استراحة أخلاقية خارجها.

ومن أسس الشخصية المسلمة القدرة على تأجيل الاستجابة. فالمنصات مصممة لتشجع السرعة: إشعار يطلب فتحًا فوريًا، وخبر يستدعي تعليقًا، وجدال يضغط للرد. أما الشخصية الناضجة فتملك وقفة بين

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المثير والقرار. كما أن هذه الوقفة ليست ترددًا سلبيًا، بل مساحة يعمل فيها العقل والضمير. ومن الناحية التربوية يمكن تدريبها بعادات بسيطة كعدم الرد عند الغضب، وتأجيل نشر الخبر حتى التحقق، وإغلاق الإشعارات في أوقات العبادة والعمل، فيتحول ضبط النفس من قيمة نظرية إلى بنية عملية.

ويظهر تماسك الشخصية عند التعرض للضغط لا في الظروف الهادئة فقط. فقد يكون الإنسان صادقًا ما دام الصدق لا يكلفه شيئًا، ثم يغير روايته عندما يخشى فقدان الجمهور. ولهذا تحتاج التربية إلى مواقف تدريبية تعلم الثبات مع المرونة: كيف يعتذر المستخدم عن خطأ من غير أن يهدم ذاته؟ وكيف يغير رأيًا ثبت خطؤه من غير أن يشعر أن التراجع إهانة؟ إن قبول التصحيح علامة هوية قوية، لأن مركزها أعمق من صورة الشخص الذي لا يخطئ أبدًا.

كل شخص مطلوب باستمرار أن يتقدم نحو هدف إيجابي. في غياب الأهداف الإيجابية في حياة الشخص، يتكون فراغ سلبي قد يؤدي إلى فقدان التوازن النفسي والهوية الاجتماعية. إساءة استخدام الحاسوب، خاصة من قبل الشباب، قد تكون بسبب نقص التعليم المناسب والأهداف السلبية في الحياة. لذلك، قد يكون الوقاية من إساءة استخدام الحاسوب الهدف الأساسي من تعليم الشباب.

المطلب الثاني: أثر العقيدة والقيم في تشكيل الهوية

هوية المسلم لها مستويات متعددة. أعمق مستوى هو العقيدة. كما تحدد العقيدة المصدر الذي من خلاله يحدد الفرد قيمته. كما أن العقيدة تحدد مسؤولية الفرد والأساس الذي يحاجج به ويميز أفعاله. كما أن الإسلام، مثل جميع الديانات التوحيدية، يحيد مركز المساءلة لدى الفرد إلى الله. وبالتالي، لا يُطلب من الفرد السعي للحصول على موافقة الآخرين ليعيش حياة مستقيمة وتقوى. ومع ذلك، هذا لا يعني أن المسلم يُتوقع منه تجنب الاختلاط الاجتماعي تماماً. على العكس من ذلك، فالمسلم ملزم بحفظ سمعته وامتثاله الاجتماعي إلى الحد الذي لا يُطلب منه فيه السعي لقبول اجتماعي لتحديد الحدود القانونية لاختلاطاته الاجتماعية.

القيم هي أرض وسط بين العقيدة والهوية الاجتماعية. بعض القيم الإسلامية هي الرحمة، النقد البناء، القناعة، الكرامة، الامتنان، الانسجام، المحبة، الاعتدال، الحج، النشوة، الكبح، الرواقية، والتسامح. أخرى هي الوفاء، السمعة الحسنة، الصدق، العدالة، اللطف، الطهارة، الإخلاص، والصدق. وآخرون هم الصبر،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السلام، التوبة، الإخلاص، والثبات. كما يمكن أن تكون جميع القيم المذكورة أعلاه خطوط توجيه لتنظيم سلوك الفرد في العالم الرقمي. (مطهري، 1992م، ط2، ص61–62)

الهوية المتماسكة هي اندماجية. إنها تتضمن أفكارًا أخرى أثناء تحديد هويتها الخاصة. عندما يتفاعل الفرد مع أفكار ومعتقدات وثقافة مختلفة في العالم السيبراني، يجب أن يكون قادرًا على تقديم برنامج لمعتقده والسماح بالتفاعل مع الآخرين. غالبًا ما يؤدي نقص وضوح الهوية إلى الرفض الكامل للمعتقد (الإلحاد) أو الدفاع الهوسي العدواني عنه (التطرف). من الأفضل اعتبار الدفاع العدواني عن المعتقد كاضطراب قهريوسواخي ورفض المشاركة. كما يجب أن يعرف الفرد متى يكون دفاعيًا ومتى يكون عدوانيًا.

فيما يخص تماسك الهوية، قد لا تكون النصوص الدينية أو التسميات أفضل دليل. أفضل دليل هو تكامل القيم والمبادئ في حياة المرء وسلوكه. عندما ينجح الفرد في دمج معتقداته وقيمه في سلوكه وتصرفاته، تتقلص الحاجة إلى إبراز صورة إيجابية بشكل كبير. (العالية، 2023م، مج12، ع45، ص7)

الاعتقادات في الفضاءات الرقمية تعطي معنى لأفعال اللا مسؤولية. يعتقد المستخدمون أن عدم الكشف عن هويتهم وعدم قدرتهم على التعرف عليه يجعل الأفعال القاسية أكثر قبولًا. ومع ذلك، إعطاء الإيمان بالأمر الإلهي والإشراف و هدوء البال للمشاركة في أنشطة صحية بغض النظر عن وجود مراقب طرف ثالث. جعل الهوية الرقمية متوافقة مع المعتقدات الحقيقية يمنح الشخص فرصة لتبني هوية تسهل التفاعل الرقمي الجيد والإيجابي.

بدلاً من ذلك، المحتوى الإيجابي يساعد في تعزيز مجتمع يدعم المحتاجين. كما أن المحتوى الإيجابي يقدم العديد من الفرص كي تكون مشبِعًا للخيرة وترويج الأعمال الرقمية الجيدة بشكل جذاب. علاوة على ذلك، يساعد المحتوى الرقمي الإيجابي في تقوية الهوية وتقدير الذات بشكل إيجابي، على عكس ديانة المحرمات. التفاعلات الإيجابية قد تشرك أفرادًا شبابًا وضعفاء فيكونون منتجين بشكل إبداعي في خدمة ومساعدة الآخرين. (أبو رحمة وأبو ليلة، 2024م، مج4، ع12، ص75)

أهمية النية تساهم في تحليل حالات السلوك عبر الإنترنت الغامض. على سبيل المثال، يمكن أن يعبر نشر إنجاز عن الامتنان و/أو التشجيع، وفي بعض الحالات قد يفسر على أنه تفاخر. ولذلك، بناء الأخلاق بالاعتماد على المظهر لا يستطيع الإجابة عن كل الأسئلة؛ يجب على الناس فحص هدف فعلهم وتأثيره

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على ضميرهم وعلاقاتهم الشخصية. بعبارة أخرى، يجب على الناس تقييم دوافعهم وأفعالهم لضمان ألا يفقدوا ذواتهم الحقيقية.

بالإضافة إلى ذلك، ينبغي على الناس ممارسة الأخلاق بقيمة العدل. كما يقول أرسطو: «إن ميزة الفكر المتعلم هي القدرة على استضافة فكرة دون قبولها». باستخدام هذه الفكرة، يجب أن يتمكن الشخص من التعبير عن رأيه بوضوح وبصدق، وعدم تشويه أو مهاجمة الطرف الآخر.

يثير مفهوم الفطرة سؤالًا دقيقًا: إذا كانت ثابتة فلماذا يتغير الناس؟ والجواب أن الثبات يتعلق بالأصل والاستعداد لا بكل صورة سلوكية. فالطباطبائي يقرر أن للإنسان فطرة نوعية مشتركة، لكنه لا ينفي اختلاف الأفراد والأزمنة والأحوال. (الطباطبائي، 1390هـ، ط2، ج16، ص179) وهذا يسمح بفهم التغير الاجتماعي من غير القول إن كل تغير يبدل حقيقة الإنسان، كما يسمح بفهم مسؤولية التربية من غير افتراض أن الإنسان مادة محايدة تمامًا.

وقد جاءت الرواية الإمامية بصورة تجمع الثبات والتأثر، فالمولود يولد على الفطرة، ثم يكون للأبوين أثر في توجيهه. (الصدوق، 1414هـ، ط2، ج2، ص49، ح1668) وفي العصر الرقمي توسع معنى البيئة، فلم يعد «القرين» شخصًا حاضرًا فقط، بل قد يكون جماعة رقمية أو مؤثرًا لا يعرف المستخدم شخصه أو نظام توصية يكرر نوعًا واحدًا من المحتوى. وهذه البيئة لا تملك إرادة مستقلة عن الإنسان، لكنها تؤثر في ما يراه وتكراره، ومن ثم في ما يبدو له طبيعيًا أو شائعًا.

يمكن للفضاءات الرقمية أن توفر فرص تعلم إيجابية ومنتجة، ومجتمعات داعمة، ووسيلة لإبلاغ وتحريك جهود التغيير الاجتماعي الإيجابي والتفاعل مع الأسرة. بعض الناس يقلقون من أن التفاعل عبر الإنترنت سيؤثر سلباً على قدرة الطفل على التمييز بين الواقع والخيال. كما أن الأطفال لديهم فهم ناضج بما يكفي لقواعد الأخلاق لتمييز ما هو مقبول للنشر عبر الإنترنت وما سيجلب عواقب سلبية. من أجل أن يتمكن الأطفال من اتخاذ حكم أخلاقي بشأن النشاط عبر الإنترنت، يجب أن يستطيعوا تقييم المعلومات التي ينبغي قبولها كحقيقة. كذلك، الحماية لا تعني الحظر المطلق. يحتاج الأطفال إلى تعلم كيف يحددون سلوكاً ضاراً عبر الإنترنت بأنفسهم. يجب أن يُدرّس الأطفال كيفية تقييم المعلومات عبر الإنترنت وأن يكونوا عاكسين بشأن القيم التي توجه حكمهم فيما إذا كان ينبغي قبول المعلومات كحقيقة أم لا.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المنصات الرقمية ليست إيجابية بطبيعتها ولا سلبية بطبيعتها. كيف تُستخدم المنصة، والبيئة الثقافية والتعليمية للمستخدم، ومستوى التأمل لدى المستخدم هي من تحدد أثر المنصة على المستخدم. (بابوري وبوبكر، 2024م، مج17، ع1، ص467)

الحاجة إلى الانتماء هي دافع اجتماعي بشري مهم. ومع ذلك، تصبح مشكلة عندما يبدأ الشخص في التضحية بقيمه ليُقبل ويُدمج من قِبل مجموعة اجتماعية معينة. يحدث ذلك بشكل أكثر تكرارًا في العالم الرقمي حيث تمثَّل العلاقات الاجتماعية من خلال مجموعات اجتماعية مختلفة أو مجموعات يحددها المستخدم، وغالبًا ما يشعر الناس أن المعيار الاجتماعي يمثل القِيَم الاجتماعية المعنية. وهكذا، قد يشعر الطالب بالحاجة للدفاع عن فعل عنيف ارتكبه زميله من أجل الحفاظ على القبول في المجموعة. الانتماء الصحي يساعد الطلاب في بناء علاقات حيث يُشجعون على تحدّي القيم والمعتقدات غير المتوافقة و/أو غير الأخلاقية.

يمكن أن تخلق اختيارَات الكلمات أيضًا حواجز أمام العلاقات الصحية. كما يخلق الانتماء الصحي فرصة لتقييم ما إذا كان ما نقبله/نفعله متوافقًا مع قيمنا وحكمنا. كما يحتاج الطلاب إلى فهم أنه لمجرد أن يقبل الكثير من الناس شيئًا ما أو يؤمنون به أو يفعلونه، لا يعني بالضرورة أن يعتنقوا تلك القيم. تعليم الطلاب التفكير النقدي حول المصطلحات المستخدمة سيساعد الطلاب في تقييم المعايير الاجتماعية، وتقييم تلك المعايير الاجتماعية (صائبة أم خاطئة) وما إذا كانت تلك المعايير الاجتماعية تدعم/تعكس قيمهم الاجتماعية.

تفاوت تأثير البيئة وفقًا لمستوى وعي الفرد، وبالتالي قد لا يكون تأثير المحتوى نفسه على شخصين مختلفين بنفس الطريقة، خاصة بسبب اختلاف التجارب والمعتقدات ونوع الدعم الاجتماعي الذي قد يحظون به. لذلك، قد لا يكون أثر تقنية معينة على الفرد في الاتجاه المتوقع. على سبيل المثال، إذا قضى الشخص وقتًا طويلًا في استخدام تطبيق تعديل الصور، فقد يفقد ثقته في مظهره في الحياة الواقعية. يتركز معظم البحث على الوقاية، لذا فهم يحددون عوامل الخطر المحتملة داخل البيئة الرقمية. من منظور تربوي، هذا أمر إيجابي لأنه يوفر فرصة لاستجواب سؤال: «ما الطرق التي نوجد بها ونُعزز بها المرونة الشخصية ومرونة البيئة في وجود التأثيرات السلبية للآخرين؟» (أبو عاقلة، 2023م، مج1، ع19، ج1، ص2)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الرابع: رؤية الفكر الإسلامي المعاصر لمفهوم الفطرة والهوية

تفكير الإسلام المعاصر قد أعاد إدخال مفهوم الفطرة (الطبيعة الفطرية) في معالجة التمثيلات البشرية المتنوعة. بعض التمثيلات للبشر قد خضعت للتحليل لتقليلها إلى الاقتصاد أو الغريزة أو البيئة. آخرون قد خضعوا للتحليل ليعكسوا الفردية إلى الحد الذي تصبح فيه الهوية الإنسانية خياراً حراً غير محدود. كان هدف بعض المفكرين المسلمين شرح أن للبشر إمكانات أصلية للوحدة مع الحقيقة المطلقة والحرية، وتوضيح أن حريتهم واختيارهم يخضعان للمسؤولية الأخلاقية. كما أن الأعمال في هذه الفئة، التي يغلب كتابتها من قبل مطهري، هي تحليل للمبادئ الفطرية في مختلف مجالات نشاط الإنسان، وهي: العاقل والأخلاقي والديني، وقد قدمت الفطرة كأرضية مشتركة لجميع بني الإنسان.

فلاسفة الإسلام الحديثون استولوا على مصطلح الفطرة من أجل تمييز ونقد بعض النظريات الناقصة عن الإنسان. بعضهم يقلل الإنسان إلى مستوى الحيوانات، ويثخن أحد عناصر الحياة الإنسانية (الاقتصاد، الغريزة، البيئة) إلى الحد الذي وصل فيه بعض الناس إلى الفردية المتطرفة، إذ يعتبرون الهوية الإنسانية سلسلة لا نهائية من الخيارات الحرة. يرى المفكرون المسلمون أن الناس يولدون بميل فطري للاعتراف بالحقيقة، وبذلك لا يملكون الحرية لاختيار أفعال أخلاقية خاطئة. ومثلما يفعل غيرهم من المفكرين المسلمين، يوضح محمود طباطبائي ومحمود مهدى على مفهوم الفطرة فيما يتعلق باستعداد الإنسان الطبيعي للاعتراف بالخير والشر الأخلاقي وبحقائق الدين. (مطهري، 1992م، ط2، ص59–66)

يمكن تضمين العالم الافتراضي في الاستخدام المسؤول لحرية الفرد. النشر والتعليق والتحميل والمشاركة تثير أسئلة أخلاقية، وبالتالي يجب أن تُدرج في مجال الوصاية المسؤولة. ومن هذا المنظور، يجب أن تضم الأخلاقيات تقارباً بين الحياة "الحقيقية" والحياة "الافتراضية". وهذا يعني أن الأخلاقيات يجب أن تحكُم شمول حياة الشخص ونشاطه. (العرفج، 2021م، مج7، ع17، ج1، ص2)

و لا يمكن لجهة واحدة التحكم بجميع المحتوى. كما لا يمكن لمدرسة أن تخلق الضمير للطفل. كما لا يمكن للكنيسة أن تستأثر بشرح جميع الطرق والتقنيات في التربية الدينية. ما هو أساسي هو التعاون بين المثال والتعليم والمهارة. (إسماعيل والفقي ومحمد، 2023م، مج38، ع124، ج2، ص213)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نتيجة لذلك، يعتمد البحث رؤية عصرية تتكون من «مرجع ثابت وتعبير متحرك». كما أن العناصر الثابتة لهذه الرؤية هي القيم والمعتقدات والتوحيد، بينما يتغير بقية العناصر مثل الوسائل والطرق والتعابير الثقافية المختلفة وتتطور. كما لا يدعو البحث عضوًا من أجيال عائدة ليقلّد حضور الأجيال السابقة. يحفّزهم على حمل المبادئ التي يمثلونها إلى أشكالهم التعبيرية المعاصرة. تتيح الدراسات الرقمية وتفسير سوزانجي للطبيعة تعريف الهوية كمتغير. إن الجمع بين كلا الدراستين يوفر الوسائل لبناء وتحديد مركز ثابت من شأنه أن تبدأ منه تعبيرات الهوية المختلفة. (سوزنجي، 2022م، ع26، ص18) (العالية، 2023م، مج12، ع45، ص11)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تطور إيجابي واحد في الفكر الإسلامي المعاصر كان استعادة العلاقة بين مسألة الهوية ومفهوم الشخص إلى هويات سياسية أو ثقافية أخرى. كما يمكن أن تشمل مكونات الهوية الشخصية الانتماءات الوطنية والثقافية والمهنية وغيرها، طالما أنها ليست مرتفعة إلى مستوى الهويات الأساسية الشاملة. وبالنظر إلى طبيعة الإنترنت وويب العالم، تصبح هذه الطريقة في تنظيم الأمور ذات صلة خاصة. يعرض الويب ويُدمج جميع أنواع المعلومات، وغالباً ما يكون من الصعب التفريق والتمييز بين المستويات المختلفة من المعلومات وتحديد ما إذا كان التعليق المعين ذو طبيعة مهنية أو أخلاقية أو دينية. علاوة على ذلك، يقودنا هذا التفكير إلى تقييم أثر عناصر مختلفة من شرط ما بعد الحداثة وتقنيات الاتصال الجديدة على الفرد، وتحليل علاقتنا بالآخرين. كما تتيح لنا التقنيات الجديدة وأشكال التواصل الاجتماعي المختلفة أن نتفاعل مع الآخرين، لكنها لا تجيب على الأسئلة، "إلى ماذا وبمن أتكلم؟" و"هل أنا قادر على الاتصال مع ذاتي الحقيقية؟" يتركز هذا النهج من السؤال الفرد على نفسه ويعيد تأسيس الفرد كعنصر رئيسي في الكون، كما أرادت الطبيعة، على عكس وضع الفرد في دور العابد أمام التكنولوجيا.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يركز التفكير في المقاصد في الفكر الإسلامي الحديث النقاش من الوسائل إلى الغايات في تقييم التكنولوجيا في حماية الحياة والدين والمال العقل والشرف وروابط المجتمع. فالافتة، على سبيل المثال، يمكن أن تُستخدم للتعليم أو للترهيب. كما يمكن أن تُستخدم مواقع التواصل الاجتماعي لتعزيز الروابط الأسرية أو للمراقبة العامة. كما يجب أن يستند حكم التكنولوجيا إلى الغايات والوسائل ونتيجة استخدام تلك التكنولوجيا. وفي هذا الصدد، يجب أن تكون هناك مرونة وتقدير في تقييم التكنولوجيا واستخدامها.و من وجهة نظر أخرى، يشجع مفهوم الفطرة التفاعل الإيجابي بين الفكر الإسلامي المعاصر والمعرفة العلمية الحديثة ولا يعزز رفضاً كاملاً للفكر والعلوم المعاصرة. على سبيل المثال، يمكن للمعرفة النفسية والاجتماعية أن تجيب عن العديد من الأسئلة المتعلقة بالمقارنة والتواصل. كما يمكن أن يوفر مفهوم الفطرة إجابات ونقاط مرجعية لمثل هذه الأسئلة. وبالمثل مع المعرفة النفسية والاجتماعية للفكر المعاصر، فإن الفصل بين الوصف والتقييم يسمح للباحث بتقليل مخاوف الكثيرين بشأن إمكانية الدمج الواثق بين المقدس والدنيوي في تحليل الواقع الرقمي المعاصر.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الثالث: الهوية الرقمية وتحديات الفطرة في العصر الرقمي

المطلب الأول: نشأة الهوية الرقمية وخصائصها

تزايدت أهمية الهوية الرقمية مع صعود الشبكات الاجتماعية. في البداية، كانت الهوية تهم الوصول إلى النظام أساساً. الآن، هي أكثر بقايا رقمية للحضور. كما أن تطورت الهوية الرقمية لتُمثّل الشخص في سياق اجتماعي. كما تشير دراسات أُورْلَان إلى أن نشاط المستخدم واتصالاته على الشبكات الاجتماعية تشكل كيف يُمثَّل المستخدمون وكيف يمثلون أنفسهم. كما تشير دراسات أُورْلَان إلى أنه في بعض الحالات، ينحرف تمثيل المستخدم الاجتماعي عن ذاته الحقيقية و الهوية خارج الإنترنت. (أصلان، 2023م، ص46) (Zhao et al., 2008, Vol. 24, No. 5, p. 1816)

وأحد جوانب الهوية الرقمية هو أنها قابلة للبحث وتتراكم مع مرور الوقت. ما كتبه الفرد أو نشره في الماضي، بغض النظر عن مدى بُعْده، يمكن إعادة مشاركته أو جعله عامًا. كما أن الرسائل الرقمية لها تأثير سلبي، مما يعني أن الرسالة يمكن أن تفقد معناها أو نيتها مع مرور الوقت. مثل لعبة الهاتف، يمكن تعديل الرسالة أو تشويهها مع مرور الوقت. بخلاف المحادثة، يمكن تخزين الرسائل الرقمية وتراكمها مع الوقت. كذلك، هذا يجعل التعليم الرقمي ومحو الأمية الرقمية مختلفين عن محو الأمية التقليدية. تقليديًا، يتركّز التعليم على مسؤولية الفرد في تقييم ما يُنشر ويُشارك. يركّز التعليم الرقمي ومحو الأمية الرقمية على مسؤولية الفرد في تقييم أثر الرسالة قبل نشرها. (Hogan, 2010, Vol. 30, No. 6, p. 377)

الميزة الثانية هي تعدد جماهير المستخدم. مع وسائل التواصل الاجتماعي، غالباً ما ينشر المستخدمون لجمهور يشمل الأصدقاء والعائلة والزملاء والغرباء. كما قد ينشر المستخدمون رسائل لصديق، لكنهم كثيراً ما يعتبرون كيف ستفسر المجموعات الأخرى الرسالة. في بعض الحالات، يعدل المستخدمون منشوراتهم أو ينشئون حسابات منفصلة لتلبية احتياجات مختلف المجموعات. كما أن الهوية الرقمية تسمح للمستخدمين بعرض أنفسهم بطرق مختلفة عدة. في مواقع مختلفة، قد يعرض المستخدمون جوانب مختلفة من ذاتهم. ومع ذلك، لا يمكن للمستخدمين تبرير وجود معايير أخلاقية متعددة بناءً على وجود هويات رقمية عدة. (Bakıner, 2025, Vol. 22, No. 5, p. 883)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الميزة الثالثة للخوارزمية هي التداخل مع نفسه. كما يمكن للمستخدمين التحكم في جزء من تجربتهم على وسائل التواصل الاجتماعي بتحديد من يتابعون وما ينشرونه. ومع ذلك، يقرر منصة وسائل التواصل الاجتماعي كيفية ترتيب المنشورات وما يتم عرضه للمستخدم. كما أن هذا يمكن أن يؤدي إلى امتصاص المستخدمين في صورة واقعية شخصية ومحدودة. على سبيل المثال، قد يظن المستخدمون أن جميع المعلومات ذات الصلة في العالم منظمة في شبكة ومتاحة لهم بسهولة. تطوير الهوية الرقمية بهذا المعنى يتطلب من المستخدمين فهم كيف أن التوصيات ومحتوى وسائل التواصل الاجتماعي الآخر يتم توليده ونشره تلقائيًا على منصات وسائل التواصل الاجتماعي. يجب أن يفهم المستخدمون أن ما يُعرض غالبًا عليهم ليس هو الأكثر جوهرية ولا الأكثر صدقًا.

الهوية الرقمية قابلة للقياس. كما أن الحضور يتم قياسه بمقاييس بديلة مثل عدد المتابعين، عدد الإعجابات، طول الفيديو، عدد المشاهدات، وما إلى ذلك. الحضور مُقَيَّس من خلال بدائل، ويتم القياس أحيانًا بشكل انتهازي ومتعمّد. القياس مفيد في وسائل الإعلام وفي أنشطة أخرى. تتبدّى التحديات عندما تُستخدم البدائل لمنح قيمة للفرد.

ينبغي تقييم تعدد الحضور بناءً على أفعال الشخص في الواقع. ومع ذلك، إذا استُخدم التعدد لخداع جماهير مختلفة، حينئذ يصبح مرضيًا رقميًا. وبالتالي، مسؤولية الفرد تُعرّف من أفعال الشخص في الواقع، ويجب أن يستخدم الفرد بشكل مشروع بيئة الخصوصية التي تقدمها الهويات الرقمية المتعددة لخدمة جماهير مختلفة. (Bakıner, 2025, Vol. 22, No. 5, p. 883)

كما أن الهوية الرقمية تتأثر بسياسة المنصة نفسها، فالتصميم الذي يفضل الفيديو القصير ينتج أسلوب عرض مختلفًا عن المنصة النصية، والمنصة المهنية تدفع المستخدم إلى لغة مختلفة عن منصة الترفيه. لذلك لا يمكن تحليل الهوية بمعزل عن بنية الوسيط. وهذا لا يبرر المحتوى، لكنه يفسر بعض ضغوطه ويجعل التربية أكثر واقعية: بدل لوم المستخدم على كل أثر، نعلمه كيف يتعرف إلى ضغط التصميم ويضع لنفسه قواعد تقلل تأثيره.

تتجاوز الهوية الرقمية الحدود وتتيح للفرد أن ينتمي إلى منظمات مهنية ودينية وعلمية جغرافياً منتشرة، وبالتالي تحسين فرص التعلم وخلق إحساس بالانتماء في أماكن أخرى. من ناحية أخرى، تؤدي إلى وجود

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

متعدد أطر مرجعية متعددة. بسبب طبيعة الفضاءات الرقمية، يمكن للمرء أن يستفيد من فوائد المجتمع مع الحفاظ على قيم مجتمعه الخاص. وبسبب الفضاء الرقمي، يمكن للمرء أن يقدّر ثقافة مختلفة ويفهم ثقافته الخاصة في نفس الوقت. ومثال واضح هو تقدير شكل من أشكال الفن مع وجود القليل من المعرفة أو بدونها عن السياق أو الثقافة وراء الفن. (بابوري وبوبكر، 2024م، مج17، ع1، ص483)

المطلب الثاني: وسائل التواصل الاجتماعي وإعادة تشكيل الهوية

وسائل التواصل الاجتماعي هي منصة مستمرة للمقارنة، وتتيح للناس تقييم حياتهم بشكل غير مباشر من خلالها من خلال مقارنتها بغيرهم. كما أن الناس يصدرون أحكام بناءً على أبرز ما يختاره الآخرون من لقطاتهم. وعلى الرغم من أن المشاهد الممثلة في حياة الآخرين قد تبدو مبهجة، قد يبدأ القاضي بالتشكيك في أولوياتهم وخيارات أسلوب حياتهم الخاصة. في نهاية المطاف، عندما يبدأ الأفراد في تعديل إحساسهم بالهوية ليتماشى مع الاتجاهات الثقافية والاجتماعية لتحقيق القبول والموافقة الاجتماعية (أي المكافآت)، قد يبدأ الناس في تعديل أفعالهم لتبنّي استراتيجيات شخصية جديدة تلبي مطالب المجتمع. (أبو عاقلة، 2023م، مج1، ع19، ج1، ص2)

وفي المجال الديني تظهر إعادة التشكيل بوضوح، إذ يمكن للمنصة أن توسع الوصول إلى المعرفة والدروس والنقاشات، لكنها في الوقت نفسه تغير بنية السلطة الدينية لأن الشهرة التقنية قد تمنح صوتًا واسعًا لمن يملك مهارة العرض ولو لم يملك علمًا مماثلًا. وقد أظهرت دراسة العالية أن التعبير الديني للشباب في فيسبوك يتخذ أنماطًا مختلفة تبعًا للظهور والخصوصية والرموز والتفاعل. (العالية، 2023م، مج12، ع45، ص7) هذا يبيّن أن الأشكال المختلفة للديانة الرقمية تعكس كيف تتشكل المعتقدات الدينية للفرد بفعل مطالب الجمهور وكذلك بالظروف التي تفرضها منصات وسائل التواصل الاجتماعي.

في عملية التبني، تؤثر وسائل التواصل الاجتماعي في قيم المستخدمين من خلال القضاء تدريجيًا على غرابة الأفكار التي تُكرر مرات متعددة. كما لا بأس في تقييم الظواهر الثقافية الغريبة والجديدة من منظور إسلامي، لكن يجب أن نتجنب الخوف المفرط من الظواهر الثقافية الجديدة. كما يجب تقييم الظواهر الثقافية حالة بحالة لتحديد أثرها على القيم الاجتماعية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من منظور علمي، الإسلام يدعم ضرورة تحسين التكنولوجيا من خلال زيادة التداخل الفكري والاجتماعي. في غياب أثر إيجابي وبناء للتقنيات الجديدة على المجتمع، يجب استبدال مخاوف من التقنيات الجديدة بتشجيع الاستخدام البنّاء للتقنيات الجديدة. فهم كيفية عمل أدوات التكنولوجيا المختلفة يمكّن الشخص من تبني منظور نقدي تجاه التقنيات واختيار أفضل الوسائل لتحقيق هدف معين من بين إمكانيات متعددة.

يجب أن يكون تعليم وتطوير هذا المنظور النقدي هدف كل معلم. (أبو رحمة وأبو ليلة، 2024م، مج4، ع12، ص75)

مفهوم "الجماهير المتخيلة" يمكن أن يكون مفيداً في فهم دافع مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي. فمثلاً، فهم دافع مستخدم وسائل التواصل الاجتماعي لتعديل سلوكه لكي يتوافق مع ما قد تجده جماهير معيّنة مقبولاً، حتى لو لم يكن على علم بهوية الجمهور. في مثل هذه الحالات، قد يخلق المستخدم هوية معينة لخدمة مصلحة الجمهور والتستر على ذاته الفعلية. إذا كان الجمهور متنوعاً، على سبيل المثال مكوّناً من أصدقاء وأقارب وزملاء، قد يطور المستخدم مجموعة من الهويات المتعارضة لتلبية الاحتياجات المتباينة للجمهور. كما قد يتكوَّن الجمهور أيضاً من أفراد مهتمين بالاستفزاز، أو مزيج من عدة أعضاء من الجمهور. فهم الجمهور يساعد المستخدم في استعادة سيطرته على قيمه ومبادئه. كما يجب على المستخدم أن يسأل: هل من مصلحتي أن أخلق هذا الجمهور؟ هل سيكون حكمي مختلفاً لو لم أعتبر الجمهور؟

محور المنصات يتحول إلى المساعدة على التذكر لدى الناس. ونتيجة لذلك، تُقدم للمستخدمين تذكيرات بالمنشورات التي قاموا بها في الماضي وصور مقترحة. شيئاً فشيئاً، يتبنّى الناس أساليب المنصات في استعادة الماضي. كما يجب أن يكون للناس الحرية في إزالة من ذاكرتهم ما يعتبرونه لم يعد جزءاً من نظام معتقداتهم. كما يجب أن يكون للناس الحرية في حذف ما يعتبرونه لم يعد جزءاً من نظام معتقداتهم. يجب ألا يشعر الناس بالذنب عند حذف ما لا يعكس قيمهم ونظام معتقداتهم بعد الآن.

يجب أن يكون الناس أيضاً أحراراً في تحديث تعبيرهم عن معتقداتهم الدينية ليعكس قيمهم ونظام معتقداتهم بناءً على مستوى نضجهم. كما قد يأتي وقت يستطيع فيه الشخص أن يقول: "كنت أعتبر ذلك

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

من قبل ثم حولت قيمّي". كما قد تساعد المجتمعات الرقمية الناس في عملية تحويل معتقداتهم الدينية. (العالية، 2023م، مج12، ع45، ص7)

ويؤدي منطق المؤثرين دورًا خاصًا في إعادة تشكيل الهوية لأن المتابع لا يتلقى فكرة مجردة فقط، بل يرى نمط حياة كاملًا مرتبطًا بها. كما قد يشتري المنتج لأن الشخص الذي يعجبه يستخدمه، وقد يتبنى لغة أو موقفًا لأنه يريد الاقتراب من صورة ذلك المؤثر. لهذا تحتاج التربية إلى تعليم الفرق بين الثقة بالشخص والثقة بالمعلومة، فالإعجاب لا يحول صاحبه إلى خبير في كل مجال، والقدوة الجزئية لا تعني تفويضًا كاملًا للوعي.

المطلب الثالث: التحديات الفكرية والأخلاقية التي تواجه الفطرة في البيئة الرقمية

التحدي الأول للعقل هو تقارب المصادر في غياب الحكم الخبير. كما أن المحتوى الأكثر إثارة في التبديل يقع في موضعه أيضاً، وقد يعرّض الاختيار الخوارزمي لاحتواء القدرة على التحقق. وهذا يثير مخاوف أخلاقية. إنّ التفضيل للمحتوى الحماسي على المحتوى الواقعي قد يعرّض الالتزام الأخلاقي للفرد للخطر. وهذا يتطلب فحص المصدر والأدلة والسياق وغيرها من الخطاب المضاد. عندئذ فقط يمكن للفرد أن يصدر حكم قيمة أو يشارك الفكرة مع الآخرين. (العرفج، 2021م، مج7، ع17، ج1، ص2)

التحدي الثاني اقتصادي. كما أن المنصات تخوض منافسة مملة لجذب انتباه المستخدم والحفاظ عليه. ومن أجل ذلك، تحولت وسائل التواصل الاجتماعي بشكل ساحق إلى إنتاج وتداول محتوى عالي القصيرية بشكل مستمر. ونتيجة لذلك، أصبحت فترات طويلة من الصمت التأملي أو التأمل نادرة بشكل متزايد. في الأطر الإسلامية، لا يُقصر حكم شخصية الشخص على حسن الاستجابة وسرعتها الفورية. قد يتضمن أيضًا النظر في العواقب طويلة الأمد لأفعاله. قد يُتوقع من شخص مُدَرب على نشر أفكاره أو استنتاجاته فورًا أن يكون مُهيّأًا أخلاقيًا للتمييز غير الفضيل.

قد يُنظر إلى التحدي الثاني أيضًا من منظور الذات. في هذه الحالة، تنشأ التمييزات الأخلاقية عندما يضع المرء حاسة نفسه وقيمته في أيدي الآخرين ويجعل قبول الآخرين هو الحكم الأساسي على قيمته. في ذلك الوضع، تصبح ضمير الشخص رهينة لآراء الآخرين حوله وتصبح عواقب النفس، بما في ذلك

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ضبط النفس والصدق مع النفس، غير قابلة للتمييز الأخلاقي. (Hogan, 2010, Vol. 30, No. 6, p. 377)

التحديات مثل انتهاك الخصوصية والتشهير والاحتقار العام تتسارع بفعل القابلية للترجمة الرقمية. كما أن هناك خط رفيع جدا بين النقد والتشهير العام. من المهم رسم حدود أخلاقية في الفضاء الرقمي التي تحمي من التشهير العام وأشكال التسلط الأخرى. كما يجب أن نمارس الأخلاق النقدية في المجال الرقمي.

ثم هناك حالة المعلومات المضللة البصرية. برامج التحرير، إلى جانب الذكاء الاصطناعي، يغيران منطق "رأيته بعينيّ" ويخلقان بيئة ما بعد الحقيقة. في هذا السياق، يعني التحقق من صحة الخبر تجاوز الخبر نفسه. كما يجب أن نطلب الأدلة، مع شرح السياق داخل الخبر، بما في ذلك إمكانية تعديل الصورة أو التلاعب بها.

وبالتوازي، تعني أخلاقيات المستخدمين أن نكون ناقدين لاستهلاكنا الخاص. فالمستخدمون ليسوا بالضرورة منتجين لمحتوى غير أخلاقي. ومع ذلك، من خلال المصادقة أو المشاركة أو الترويج بأي شكل من الأشكال لمحتوى مسيء، فإنهم يعمقون ويوسعون مدى وصول المنتج. كما يجب أن يتصرف المستخدمون وفق أخلاق مماثلة في وعيهم الرقمي، لا سيما فيما يتعلق بانتباههم.

هناك قضية البرود من بعيد حيث قد يُظهر الطرف الآخر مجرد اسم أو صورة صغيرة، مما يجعل من السهل قول ما قد يتردد الشخص في قوله شخصياً. لذلك يجب على المستخدم أن يستدعي تعاطف الطرف الآخر قبل الرد. من منظور إسلامي يركز هذا على أهمية الرحمة ويدعم حق الطرف الآخر. إلا أن هذا لا يزيل حق الشخص في تقديم نقد بناء. كما أن هذا النقد يجب أن لا يكون بطريقة قد تهين أو تذل الشخص، أو تكشف معلوماته الخاصة.

مع الظاهرة المعاصرة لخلط تقنيات الإقناع، وخاصة في الإعلانات والسياسة، يصبح القدرة على التمييز بين الودّ الطبيعي للشخص ونية الشخص في التلاعب الخفي بوضوح متزايدة صعوبة. كما يجب في التربية الأخلاقية تمييز الودّ الطبيعي عن تقنيات الإقناع في الإعلانات وفي المجالات الأخرى. فقط من خلال هذه التربية يمكن للمرء أن يتمكن من التعرف على المواقف التي تتضمن إقناعاً تجارياً وغيره والحفاظ على استقلاليته في الاختيار. (أبو عاقلة، 2023م، مج1، ع19، ج1، ص5)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المطلب الرابع: الازدواج بين الهوية الواقعية والهوية الرقمية

لا شيء خطأ في أن تكون أكثر من شخص لعدة أشخاص. يتصرف معظم الناس بشكل مختلف في بيئات العمل مقارنة المنزل. كما أن لمعظم الناس حق الحفاظ على أجزاء معينة من حياتهم خاصة. الخط الفاصل بين ذات الشخص الحقيقية والذات الرقمية تصبح إشكالية عندما يتصرف الشخص عمدًا بطرق أخلاقياً خاطئة. على سبيل المثال، قد ينشر الشخص صورًا أو تغريدات أو تعليقات على وسائل التواصل الاجتماعي يعلم أنها خاطئة من الناحية الأخلاقية ولن يوافق عليها في العالم المادي. وبالمثل، قد يدعي الشخص عبر الإنترنت امتلاك قيم ومبادئ معينة وأنه يدعم/يتبع/يؤمن بقضية أو أيديولوجية محددة، ولكنه في الواقع غير مبال بها.

في كل من هذه الحالات، المشكلة هي أن الناس لديهم صورة زائفة ومسيئة ومشوهة للشخص، وبالإضافة إلى ذلك أن هذا الشخص غير راغب في تحمل مسؤولية أفعاله. (Bakıner, 2025, Vol. 22, No. 5, p. 883)

من المهم أن تكون حذرًا عند افتراض الفوارق بين العالمين الرقمي وغير الرقمي. على سبيل المثال، فقط لأن الشخص يستخدم لغة مهنية على لينكدإن ولغة أكثر غير رسمية على منصات أخرى، لا يعني أن هذا الشخص يغيّر قيمه ومعتقداته. كما يجب أن نبحث عن الاتساق في قيم الشخص ومعتقداته، لا في الأسلوب الذي يعبر بها عنها.

غالبًا ما يستخدم الناس منصات عبر الإنترنت للتعبير عن القيم أو التجلّي بها والتي لن يعبروا عنها أو يظهرواها في الواقع وجهًا لوجه. بالنسبة للبعض، قد يُبررون ذلك بأنهم يقولون "الإنترنت ليست العالم الحقيقي". مع ذلك، في العالم الحقيقي توجد عواقب لأفعالك، وسيتعرف الناس على أفعالك الرقمية. لذلك، يجب أن تبقى مسؤولا عن أفعالك وتعبيراتك عبر الإنترنت، لأنه لا يوجد فراغ أخلاقي حقيقي بين العالم الرقمي والعالم غير الرقمي. وبالتالي، يجب أن تكون تعبيرات الشخص عن نفسه عبر الإنترنت وخارجها متوافقة.

لضمان اتساق التعابير عبر الإنترنت وخارجها، يجب على الناس أن يعكسوا بانتظام على أنشطتهم على الإنترنت، وما إذا كانت أفعالهم وتعبيراتهم على الإنترنت متوافقة مع أفعالهم وتعبيراتهم خارج الإنترنت، وما

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إذا كانت أفعالهم وتعبيراتهم محترمة ولطيفة. أوزكان يقترح أنه لتحديد الهوية الرقمية للشخص، يجب تحليل أنشطة الشخص وسلوكياته على الإنترنت. (أصلان، 2023م، ص46) ومن ثم فإن علاج التناقض لا يكون بتجميل الحساب، بل بتقريب الممارسة من القيمة في الواقع والرقمي معًا.

ومن مؤشرات الازدواج المؤذي شعور الفرد بأنه يحتاج إلى إخفاء سلوكه الرقمي عن كل من يحترم رأيه، لا حفاظًا على خصوصية مشروعة بل خوفًا من انكشاف تناقض واضح. ومؤشر آخر أن يصبح المزاج مرتبطًا باستمرار بالصورة الرقمية: يرتفع مع التفاعل وينهار مع التجاهل. كما أن هذه العلامات لا تعني تشخيصًا نفسيًا، لكنها تنبه إلى حاجة الهوية للمراجعة وإعادة التوازن بين الحياة المعروضة والحياة المعاشة.

وقد ينتج الازدواج أيضًا من ضغط الكمال. يرى المستخدم نماذج مصقولة فيظن أن عليه أن يظهر دائمًا ناجحًا وسعيدًا ومتدينًا ومسيطرًا، فيتحول الحساب إلى مسرح. والحل ليس نشر كل ضعف، فذلك قد يضر الخصوصية، وإنما السماح بهوية واقعية لا تدعي ما ليس فيها. الاعتراف المحدود بالتعلم والخطأ والنمو يجعل الصورة أقرب إلى الحقيقة ويقلل الحاجة إذ إن حل هذا اللغز ينطوي على أكثر من مجرد معادلة الأعداد، وفي الواقع يتطلب جسر الفجوة بين الممارسة والمبادئ في العالمين الفيزيائي والافتراضي.

وجود ثنائية يؤدي إلى عواقب سلبية كثيرة منها الحاجة إلى إخفاء الأنشطة الرقمية للشخص. كما قد يشعر الناس بالحاجة إلى تغطية أفعالهم عبر الإنترنت عن الأشخاص الذين يعجبون بهم ويحترمونهم. علاوة على ذلك، قد يعتمد الفرد على وسائل التواصل الاجتماعي لتقدير قيمته الذاتية، ويخاطر بإطلاق موجات مزاجية حادة عند عدم النشر بانتظام. كما قد تشير هذه الظروف إلى أن لدى الشخص ذات مشوّه، وقد يحتاج إلى إعادة توجيه سلوكه الفعلي مع سلوكه المثالي.

وقد تقود الثنائية أيضًا إلى الحاجة إلى إظهار ذات مزيفة في العالم الافتراضي. لأن الناس قد يقارنون أوضاعهم الفعلية، أو المثالية، مع أفضل السيناريوهات والنماذج التي يعرضها الناس، قد يؤدي ذلك إلى الاعتقاد بأنه يجب دائمًا عرض حالة مثالية وبأفضل حال، وإذا لم يفعلوا ذلك، فهم يفشلون. مع ذلك، من الممكن أن ننشر صورة تمثل الوضع الفعلي للفرد، وبالتالي نخفف الحاجة إلى نشر صورة كاذبة ومضللة. إلى المحافظة على قناع مرهق. (Zhao et al., 2008, Vol. 24, No. 5, p. 1816)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يمكن أن تكون المساحات المتعددة فرصًا لتطوير اتساق مقصود. على سبيل المثال، في العمل، يُحاسب الناس على أفعالهم من قبل الزملاء (المساءلة الاجتماعية) ومن قبل أنفسهم (المساءلة الشخصية). الأول يقيس مجاملتهم، والثاني ضبطهم الذاتي. في غياب نقاط مرجعية واضحة، تمنح التفاوتات السياقية الناس فرصة لإظهار مدى من قيمهم. يتم السعي إلى الاتساق في التعبير وليس في الكبح. "الفن الحقيقي هو تعبير الذات".

تصوير الصناعة الترفيهية يُعد مثالاً جيداً لما سبق. كما قد يطور الناس شخصية رقمية لإرضاء جمهور عالمي قد يكون أكثر تقديرًا لاهتمامهم من الناس في بيئتهم المباشرة. كما قد يقول البعض حتى إن العالم الرقمي يوفر للناس فرصة ليكونوا أنفسهم الحقيقيين، إذا لم يكن الناس في عالمهم الفيزيائي يقدرونهم لكونهم أنفسهم. كما يجب أن يسعى الشخص لأن يكون صادقًا مع قيمه. وهذا يعني أنهم يجب ألا يضللوا الناس الذين يقدرون ذاتهم الحقيقية ليظنوا أنهم شخص ليسوا عليه؛ وليس عليهم أن يعبروا عن ذاتهم الحقيقية أمام كل جمهور. (Bakıner, 2025, Vol. 22, No. 5, p. 883)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الرابع: حماية الفطرة وبناء الهوية الرقمية في الفكر الإسلامي المعاصر

المطلب الأول: الضوابط الإسلامية لبناء الهوية الرقمية

أول ضابط هو وضوح المرجعية. فقبل سؤال «ماذا يسمح التطبيق؟» يأتي سؤال «ماذا تسمح القيمة؟». إن شروط المنصة تنظم الاستخدام قانونيًا وتقنيًا، لكنها لا تكفي لتحديد الصدق والحياء والعدل وحفظ الكرامة. ويعني وضوح المرجعية أن المستخدم لا يعيد تعريف الخير والشر كلما تغيرت الموضة الرقمية. وفي الوقت نفسه لا يحول المرجعية إلى قائمة جامدة تمنعه من الانتفاع بالتقنية، بل يجعلها معيارًا يختار به داخل مساحة واسعة من المباح. (العرفج، 2021م، مج7، ع17، ج1، ص2)

والضابط الثاني هو الصدق وعدم التضليل. كما يشمل ذلك عدم انتحال الأشخاص، وعدم نسبة ما لم يحدث إلى النفس، وعدم تعديل الصور أو المقاطع بطريقة تغير الحقيقة بقصد الخداع، وعدم نشر خبر لمجرد أنه يخدم الموقف. والصدق هنا لا يفرض كشف الحياة الخاصة، يمكن للإنسان أن يصمت ويحتفظ بخصوصيته، لكن الفرق كبير بين عدم الكشف وبين صناعة واقع زائف. وهذا الضابط يحمي وحدة الهوية لأنه يقلل الفجوة بين الذات والصورة. (Bakıner, 2025, Vol. 22, No. 5, p. 883)

والضابط الثالث حفظ الخصوصية والحقوق. فالإنسان مسؤول عن بياناته وعن بيانات غيره، ولا يملك نشر صورة أو محادثة خاصة لمجرد أنه حصل عليها. كما أن حقوق التأليف والملكية والسمعة تدخل في الأمانة. وفي الفكر الإسلامي المعاصر يمكن تنزيل مقاصد حفظ النفس والعرض والمال والعقل على السلوك الرقمي بطريقة تمنع تحويل التقنية إلى مبرر للإضرار. (مكيري، 2024م، مج17، ع1، ص486)

والضابط الرابع الاعتدال في الزمن والانتباه. كما ليست المشكلة في عدد ساعات ثابت يصلح للجميع، بل في أثر الاستخدام على الواجبات والنوم والعلاقات والعبادة والعمل. فإذا أصبحت المنصة تبتلع ما هو أولى اختل ترتيب القيم. ومن هنا يقترح البحث قاعدة عملية: كل استخدام رقمي يراجع من ثلاثة أسئلة، هل مضمونه مشروع؟ هل طريقته أخلاقية؟ وهل حجمه الزمني متناسب مع بقية الحقوق؟ وبذلك تتحول الأخلاق الرقمية من تحذير عام إلى أداة قرار يومية.

اما القاعدة الرابعة هي الاعتدال فيما يتعلق بالوقت والانتباه. إن المدة الفعلية للوقت التي تكون إشكالية تتفاوت من شخص لآخر، والأمر المهم الذي يجب النظر فيه هو ما إذا كان استخدام منصة ما يؤثر سلباً

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على مسؤوليات الشخص وعلاقاته وصحته ورفاهيته النفسية، إلخ. إذا كان الشخص يعطي الأولوية لمنصة على التزاماته ومسؤولياته في الحياة، فأن قيم هذا الشخص وأولوياته تكون خارج النظام. إذن، للتقييم، يجب على الشخص طرح ثلاثة أسئلة؛ هل المحتوى مناسب؟ هل الطريقة مناسبة؟ هل الوقت المستغرق في النشاط مناسب وبما يكفي مع مراعاة حقوق الآخرين؟ ستساعد هذه الأسئلة الشخص في تقييم الأخلاق الرقمية.

مع القاعدة الخامسة، يتركز الاهتمام على التزام الفرد بالتحقق المعرفي. في حالة المسلمين، تنص القاعدة على أنه يجب على المرء أن يأخذ في الاعتبار التداعيات الأخلاقية لمشاركة شيء قد يؤثر على وعي شخص آخر. قبل نشر الأخبار، يجب على الشخص تقييم موثوقية المصدر والتحقق من تاريخ نشر القصة. غالباً ما يكون من الأفضل القول وعدم القيام بأي شيء إذا لم يكن الشخص واثقاً من التداعيات الأخلاقية لما سيقوله أو يفعله. تشجّع هذه القاعدة الشخص على إعادة تقييم قيمه لدعم وتعزيز التدبير الأخلاقي في المجتمع.

حفظ كرامة الخصوم هو القاعدة السادسة. الدفاع عن القيم من خلال مهاجمات شخصية، السخرية، الاقتباس خارج السياق، أو غيرها من الممارسات المشابهة أمر غير أخلاقي. كما يجب أن يستطيع الشخص التمييز بين مهاجمة شخصية الشخص و/أو سمعته وتقديم نقد بنّاء لأفكار الشخص أو سلوكه. إذا لم يتمكن الشخص من التمييز، فسيُعتبر النقد هجوماً. إذا كان المهاجم قادرًا باستمرار على تقديم دليل على الفرق، فسيُنظر إلى النقد كونه هجوماً.

القاعدة السابعة هي القدرة على تعديل ما ينشره الشخص. للمستخدمين حق تغيير منشوراتهم إذا تبين أن التصريحات كاذبة. يُسمح للمستخدم أيضًا بالاعتذار عن التصريحات الكاذبة و/أو المشاركة إذا كان يعتقد أن التصريح قد أضر بشخص أو بمجموعة من الأشخاص. يُسمح للمستخدمين بتعديل منشوراتهم إذا كانت المنشورات ضارة.

والقاعدة الثامنة هي اعتبار النتيجة. كما قد تكون بعض المنشورات مسموحة في العزلة، لكنها قد تقود إلى الفتنة أو الضرر أو الكشف غير القانوني للمعلومات الخاصة عند النظر إليها في السياق أو مع منشورات أخرى. كما يتطلب اعتبار النتيجة تخيل العواقب المحتملة. وهذا مهم بشكل خاص في سياق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وسائل التواصل الاجتماعي، حيث تُنشَر المشاركات غالباً دون النظر في العواقب غير المقصودة المحتملة. يمكن معالجة ذلك بسؤال عما إذا كان المستخدم سيرضى بأن تكون المعلومات المنشورة متاحة للعامة أو لأشخاص آخرين.

والقاعدة التاسعة هي اعتبار التوازن بين الحضور والصمت. تنبه هذه القاعدة إلى عدم الحاجة للمشاركة باستمرار في الخطاب الاجتماعي. كما قد يكون الصمت مناسباً من أجل السلام أو للحفاظ على خصوصية الآخرين. وتشمل هذه الحالات التي يبقى فيها الشخص صامتاً رغم وجود معلومات دقيقة. وعلى الرغم من أن الصمت غالباً ما يكون الخيار الأفضل، لا يُطلب من الشخص البقاء صامتاً عندما تكون حضوره مطلوباً للدفاع عن رسالة في مواجهة ظلم. كما أن هذا التوازن يخدم أيضاً تعزيز الاعتماد على النفس.

(Bakıner, 2025, Vol. 22, No. 5, p. 883).

المطلب الثاني: دور الأسرة والتربية في حماية الفطرة الرقمية

من تجربة الأسرة يتعلم الأطفال قيم الصدق والحدود التي تحدد هويتهم. يتعلم الأطفال سلوكيات أخلاقية تجاه استخدام وسائل الإعلام الرقمية بناءً على مثال الأسرة. تعلم الأخلاق الأطفال احترام حقوق الآخرين في الخصوصية. عندما يصبح أفراد الأسرة مزعجين لبعضهم البعض ويفقدون الاحترام لبعضهم البعض، وخاصة إذا انتهكوا حقوق الآخرين في الخصوصية، فهم يعلمون أطفالهم التصرف بشكل غير أخلاقي واستخدام وسائل الإعلام الرقمية بنفس الأسلوب غير الأخلاقي. وهكذا يصبح تعليم القرآن والسنة وسيلة أكثر فاعلية للتربية من التعليم المباشر.

من الجيد وضع إرشادات للأطفال لحمايتهم من الآثار السيئة لاستخدام وسائل الإعلام الرقمية بدون إشراف. سوف يصادف الأطفال وسائل الإعلام الرقمية في المدرسة والسوق. يجب تخفيف الإرشادات تدريجيًا. في البداية، يجب وضع قواعد صارمة حول وقت ونوعية الوسائط التي تُستخدم. تدريجيًا، يجب السماح للأطفال بالمشاركة في وضع القواعد. في نهاية المطاف، يجب السماح للأطفال بتقييم سلوكهم السابق. كما يجب أن يُفهم أن هدف مثل هذه العملية هو تعليم الأطفال كيفية فعل الشيء الصحيح عندما لا يكونون خاضعين للرقابة والإشراف، وليس الحفاظ على حالة من السيطرة على الأطفال لفترة غير محدودة. (مكيري، 2024م، مج17، ع1، ص486)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وعمليًا ينبغي أن تتفق الأسرة والمدرسة على مفردات مثل حماية الحساب، والتثبت من الأخبار، واحترام الصورة، وإدارة الوقت، بدل أن يعمل كل طرف بمعزل عن الآخر، لأن المنصة تعبر حدود البيت والمدرسة والمجتمع جميعًا. (إسماعيل والفقي ومحمد، 2023م، مج38، ع124، ج2، ص213)

وإحدى أدوات الحماية المقترحة هي «الحوار الرقمي الأسري». إنه اجتماع مجدول يتشارك فيه أفراد الأسرة المحتوى الرقمي الذي استهلكوه. خلال الاجتماع، يُشجَّع الأعضاء على مشاركة المحتوى المعلوماتي الذي يجدونه مفيدًا أو المحتوى الغامض الذي يحتاج إلى توضيح إضافي. كما يجب ألا يُستخدم الاجتماع للحكم على أفراد الأسرة. كما أن الهدف من الاجتماع هو ضمان عدم بحث الأعضاء عن ردود لأسئلة غامضة من مصادر غير معروفة. يساعد الاجتماع الأعضاء على التعرف على مصادر المعلومات المربكة. يجب على العائلات استخدام الحدس وحاسة التقدير لتحديد مصادر المحتوى المربك بدلاً من الاعتماد على مصادر غير محددة.

يجب استخدام قواعد تناسب العمر لتنظيم المحتوى الذي يُسمح لأفراد الأسرة باستهلاكه. كما يجب أن تختلف القواعد اعتمادًا على مرحلة تطور عضو الأسرة. لكي يحقق العضو النضج والمسؤولية في الكبر، يجب أن تتحول القواعد تدريجيًا للسماح للعضو باتخاذ القرارات وتحمل مسؤولية النتائج. (الكثيري، 2024م، مج51، ع1، ص255)

يجب تعليم البالغين الشباب استخدام التكنولوجيا بشكل أخلاقي. كما أن الشباب أكثر عرضة للخطر عبر الإنترنت، لا سيما في الاستغلال المالي. الأمن السيبراني يتضمن استخدام التكنولوجيا بشكلٍ أخلاقي من خلال إدماج مهاراتٍ متنوعة في رصيد الشخص، بما في ذلك إدارة خصوصيته وسلامته على الإنترنت. كما يجب أن يكون المستخدمون قادرين على تحديد وتفسير إشارات السلامة المختلفة عبر الإنترنت، وفهم المخاطر المرتبطة بمحتوى الإنترنت المختلف، والقدرة على استخدام ضوابط السلامة على الإنترنت (مثلاً الخصوصية، الحظر، الإبلاغ، والتعرّف على الروابط الآمنة). إن نفس المهارة المدمجة مع القيمة الصحيحة تساعد الفرد على تقدير أن إدارة التكنولوجيا عبر الإنترنت أمر مهم للحفاظ على خصوصيته وسمعته. (مكيري، 2024م، مج17، ع1، ص486)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تمام كعائلة لا يجب أن تبث خللاً رقمياً في المجال العام، غالباً ما ينتظر المراهق لمعالجة القضايا، خاصة إذا كان ذلك يعني عقاباً معيناً. كما يمكن للوالدين العمل على تقليل هذا التوتر من خلال إنشاء وسيلة آمنة ومسؤولة ليستطيع الأطفال بها الإبلاغ عن حوادثهم عبر الإنترنت. كما يجب أن يكون بإمكان الأطفال الإبلاغ عن المشكلات دون الخوف من العقاب أو دون فقدان الامتياز. هذا سيمكّن الأطفال من تحمل مسؤولية أفعالهم، والأهم من ذلك، سيسهّل عليهم قلقهم بشأن الإبلاغ عن أخطائهم عبر الإنترنت.

وبالمثل، يحتاج الأطفال إلى تعلم كيفية ضبط ما يشاركونه. كما يجب أن يعمل أفراد الأسرة معاً لبناء نواة "قوية"، بمعنى أنه ليس كل لحظة تحتاج إلى أن تُشارك مع وحدة الأسرة. يجب دائماً أن تكون هناك علاقات وذكريات خاصة ومختومة.

تذكر البرنامج الحاجة إلى تعليم الأطفال كيفية التعامل مع ضغوط الأقران الرقمية لإرسال رسالة خاصة تحتوي على صورة، أو نشر صورة لأنفسهم وهم يخوضون تحدياً محرجاً، على سبيل المثال. كما يحتاج الأطفال إلى تعلم كيفية قول لا وكيفية طلب المساعدة. كما قد تستفيد هياكل الأسرة المختلفة بشكل مختلف من الأطفال. على سبيل المثال، قد يستفيد الأطفال من وجود عائلة قوية في الحضور بشكل أقوى في تعلم قول لا لأنهم يعلمون أن عائلتهم ستدعمهم إذا اضطروا للتعامل مع موقف مع زميل.

المطلب الثالث: دور المؤسسات الدينية والتعليمية والإعلامية

هناك تحديات تواجه المؤسسات التعليمية الدينية في تعديل مناهجها لاستيعاب العالم الرقمي. كما يجب على المعلمين أن يتجاوزوا مجرد ذكر المراسيم الدينية وأن يوجهوا الطلاب لتحليل واستنتاج المراسيم في مواقف جديدة. كما يجب أن يتعلم الشباب تحليل والاستجابة للقضايا التي تتعلق بالمحتوى الرقمي والإنترنت، بما في ذلك القضايا القانونية والأخلاقية. كما يجب أن يكونوا مجهزين للقيام بذلك باستخدام تفكير نقدي وراسخ. يجب على المؤسسات الدينية أن تولي اهتماماً لدمج التكنولوجيا الجديدة ومعالجة المشاكل التي تثار في سياق معاصر للحفاظ على ثقة عملائها وزملائها.

هناك قضايا أخلاقية وقانونية يجب معالجتها بالتوازي في سياق العالم الرقمي. بما أن هذه القضايا تتجاوز موضوعاً واحداً، يجب دمجها في جميع المواد الدراسية الأخرى. كما أن هناك عدة مواد تتكامل بشكل متبادل وتقوي بعضها بعضاً. كما تشمل هذه المجالات التحقق من المعلومات؛ موازنة الحقوق الفردية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والجماعية؛ فهم المسؤولية والمحاسبة؛ حماية وتأمين الخصوصية والسلامة؛ العواقب السلبية للتفاعل مع التكنولوجيا واستخدامها؛ والأدوار الإيجابية والسلبية لوسائل التواصل الاجتماعي. (إسماعيل والفقي ومحمد، 2023م، مج38، ع124، ج2، ص213) (العرفج، 2021م، مج7، ع17، ج1، ص2)

الوسائل الإعلامية أكثر جُرماً لأنها تساعد في تحديد ما يعتبر عاديًا وذو صلة بالأخبار. كما لا ينبغي توقع أن تكون وسائل الإعلام الدليل أو المعلم في كل حالة، بل أن تلتزم بمهنيةها ولباقتها وتقدم نماذج قدوة إيجابية نموذجية لا تتطلب دائمًا منها إظهار نرجسيتها وبذخها. كما يجب أن تكون هناك نماذج قدوة إيجابية لا تتطلب أن تكون مُبتكرة في صناعة الأخبار. التكرار والصورة يخلقان معايير اجتماعية ونُظم. لذا فإن الشيء المسؤول فعله هو خلق صورة إيجابية ومختلفة ومتغيرة، حتى لا يشعر الناس بأن قيمتهم الذاتية تقاس من قبل الآخرين وتُختزل إلى معيار واحد. (حاج حامدري وفلاق، 2025م، مج13، ع2، ص101)

ويحتاج نجاح المؤسسات إلى تعاون لا تنافس. فالمؤسسة الدينية توفر التأصيل، والتعليم يوفر المنهج والمهارة، والإعلام يوفر الوصول والصياغة، والأسرة توفر المتابعة والقدوة. وتؤكد نتائج الدراسات الاجتماعية أن المنصة وحدها لا تصنع الهوية، المستخدم وبيئته يشاركان في ذلك. (العالية، 2023م، مج12، ع45، ص7) هذا يخفف عبء الفرد من خلال توزيع المسؤولية على مزيد من الأشخاص. كما أنه يمنع الفرد من أن يتحمل وحده عبء تحمل مسؤولية نظام كبير.

تنظيمات دينية مهيأة جيداً لإنتاج محتوى رقمي موجز. كما يمكنها شرح المبادئ الدينية والتعليمات والقواعد بطريقة سهلة الفهم دون فقدان الدقة. إذا رغبت، يمكنها إدراج مرجع إلى محتوى أكثر تفصيلاً. التنسيق البسيط لا يضمن الدقة. يتم تحديد الدقة وفق الشروط والعوامل المحيطة بالقضية. أنسب مزيج من المحتوى والمنصة يعالج الشروط.

هناك العديد من المشاريع والأنشطة المفيدة للطلاب التي تعزز فهمهم وحكمهم في القضايا الأخلاقية والمعنوية. توجد مشاريع لمساعدة الطلاب في تحليل وتقييم متسلِّب المدرسة وأنشطة المضايقة عبر الإنترنت الأخرى، والخصوصية عبر الإنترنت والضرر، بالإضافة إلى حالة لتحديد ما إذا كان الطالب قد انتهك مدونة سلوك المدرسة. تسهل هذه الأنواع من المشاريع فهم الطلاب لكيفية معالجة السلوكيات غير الأخلاقية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وغير القانونية. كما تشجع هذه المشاريع الطلاب على استخدام الحكم الأخلاقي لتحديد الاختلافات والتشابهات بين القضايا القانونية والأخلاقية والمعنوية والقوانين، بدلاً من ترديد إجابة من الذاكرة فقط. (العرفج، 2021م، مج7، ع17، ج1، ص2)

التوازن في الهويات الإعلامية يمكن تطويره من خلال عرض قدوات إيجابية تجمع بين الروحانية والعمل والعلم والخدمة الاجتماعية. للإعلام دور مهم في تحديد الأخلاقيات والقيم الأساسية. كما أن القيم تنقَل في كل من قدوات إيجابية وسلبية. للأسف، ركّز الإعلام إلى حد كبير على السلبية وأظهر صراعات وفضائح تتعلق بالقضايا الأخلاقية. وهكذا، غرزت في خيال الشباب صورة مشوّهة عن حدود السماح وحقل التقديس. الإعلام يؤثر في التعليم؛ وعليه أن يتحمّل المسؤولية عن ذلك.

يجب على المؤسسات أيضًا إعادة تقييم استراتيجياتها الرقمية. مجرد إنشاء حساب على وسائل التواصل الاجتماعي ونشر الرسائل لا يدل على استراتيجية اتصال فعّالة. كما يجب تعزيز الفهم ونشر الرسائل المعزّزة ثم تشجيع التعليقات التي توضح أو تجيب عن الأسئلة. كما يجب تشجيع نقاشات إلكترونية منتجة ويجب دمج صفحات المؤسسات مع روابط إلى مواقع معلوماتية أخرى. هذا سيضمن مواطنة مطّلَعة.

حماية القيم الأساسية يجب أن تكون مشروعًا متكاملًا ومتعدد التخصصات. وهذا أمر هام بشكل خاص عند النظر إلى تعقيد العالم الرقمي والفجوات بين القيم الأساسية وواجهة التكنولوجيا. في مثل هذا المشروع، يجب دائمًا إيلاء الأولوية للأهداف والقيم.

المطلب الرابع: نموذج مقترح للهوية الرقمية المنسجمة مع الفطرة

يتناول البحث نموذجاً رباعياً لتشكيل هوية رقمية تتناغم مع الطبيعة. البعد الأول هو "المرجع" ويتكون من تلك العناصر التي تبقى ثابتة في موقف معين. كما قد تشمل، لكنها لا تقتصر على، التوحيد، الكرامة، الصدق، النزاهة، والمسؤولية. البعد الثاني هو "الوعي" الذي يشير إلى فهم طبيعة أنواع المنصات الرقمية المختلفة (بما فيها الخوارزميات)، والبيانات، والجمهور. كما قد يؤدي "المرجع" بدون "الوعي" إلى وضع يعمل فيه الشخص بنية حسنة ولكنه سهل نسبياً للتحكم فيه؛ وقد يؤدي "الوعي" بدون "المرجع" إلى حالة يمتلك فيها الشخص المهارات ولكنه يفتقد التوجه. (Hogan, 2010, Vol. 30, No. 6, p. 377)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

البُعْد الثالث هو «الممارسة»، في إشارة إلى دمْج القِيَم في السلوك في البيئة الرقمية، بما في ذلك ممارسة التحقق المسبق، ومراجعة خصوصية وحقوق الآخرين، وإدارة الوقت، والتحكم في سلوك المرء، وممارسة الاعتذار والتصحيح. كما يساعد هذا البُعْد في تقييم قيم الفرد، وتصبح أسئلة مثل «ماذا تفعل عندما تكون سعيدًا؟» أكثر ملاءمة.

البُعْد الرابع والأخير هو «الدعم الاجتماعي»، فبناء الهوية الرقمية هو إلى حدٍ كبير عملية اجتماعية تشمل التواصل مع الأسرة وأنظمة الدعم الاجتماعي الأخرى. كما أظهرت أبحاث الهوية الرقمية للشباب أن المراهقين في العالم الافتراضي يستخدمون عناصر من هويتهم الحقيقية لبناء هويتهم الدينية عبر الإنترنت. (العالية، 2023م، مج12، ع45، ص7) وبذلك لا يتحول النموذج إلى وعظ فردي منفصل عن البيئة.

النموذج من المقرر أن يُكرر في دورة مستمرة. خطوات الدورة هي كما يلي: اعرف مرجعي، افهم المنصة، قرر قبل العمل، راجع الأثر، صحح المسار. الفكرة هي أن تكون قادرًا على التكيّف وإجراء التصحيحات على طول الطريق، إذ أن الهوية في تغير دائم. كما أن الهدف هو في المقام الأول امتلاك القدرة على أن يُصحَّح الإنسان وتظل مركزيّتُه. إذا ظهرت تقنيات جديدة، قد تكون هناك حاجة لإطارات أخلاقية جديدة لتواكب التكنولوجيا. هنا يمكن استخدام أدوات التكنولوجيا بشكل أفضل من خلال دمج المبادئ الأخلاقية حتى لا نُخالف حدسنا الصحيح والخطأ. استخدام مبادئنا الأخلاقية يمكن أن يساعد في نهاية المطاف على تعزيز الابتكار والتقدم المستمرين دون المساس بإنسانيتنا.

بدلاً من انتظار الدرجة النهائية لقياس التقدم، يقترح النموذج تقييم الأداء فيما يتعلق بعدة مؤشرات سلوكية. وتشمل هذه إلى أي مدى يقوم الشخص بتوضيح مرجعياته وتوثيق ادعاءاته، ومدى فاعلية إدارة وقته، ومدى تعديل إعدادات الخصوصية بشكل منتظم، وكيفية ردهم بناءة على النقد ومدى استعدادهم للاعتراف بأخطائهم. وعلى الرغم من أن هذه المؤشرات السلوكية لا تستنفد الحقيقة النهائية ولا تعرفها، إلا أنها تساعد في وضع أهداف سلوكية وتوفر نقاط انطلاق لتسهيل التحسن السلوكي في بيئة تعليمية.

باستخدام نفس النموذج، تطور مؤسسات مختلفة، مثل المدارس والمنظمات الدينية، إرشادات أخلاقية وسلوكية، وتُنشئ آليات لحماية ودعم ورعاية أعضائها وتوفير وسائل للتفاعل فيما بينهم. ومن ثم فإن نفس

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النموذج في الأساس يعزز ويؤكد الحاجة إلى خلق بيئة اجتماعية آمنة للأفراد داخل المجتمع المعين. (إسماعيل والفقي ومحمد، 2023م، مج38، ع124، ج2، ص213)

رأي الباحث

يرى الباحث أن العلاقة بين الفطرة والهوية الرقمية لا ينبغي أن تصور كصراع بين «إنسان طبيعي» و«تقنية مفسدة»، فالفطرة ليست عزلة عن العالم، والهوية الرقمية ليست فسادًا في ذاتها. كما أن المشكلة الحقيقية هي فقدان المركز الذي تُقاس به الاختيارات. فإذا امتلك الإنسان مرجعية واضحة ووعيًا بكيفية عمل المنصات أمكنه أن يجعل التقنية امتدادًا للتعلم والتواصل والعمل الصالح، وأن يراجع نفسه عندما تتحول المنصة من أداة إلى مصدر لتعريف القيمة والذات.

كما يرى الباحث أن أخطر أشكال الاضطراب ليس تعدد الحسابات أو اختلاف أسلوب الخطاب، بل انفصال الصورة عن الضمير. فالهوية المتوازنة تسمح بالخصوصية والتنوع، لكنها لا تسمح بأن يصبح الصدق صالحًا للواقع فقط. ومن ثم فإن أفضل حماية للفطرة الرقمية هي تربية تجمع بين التوحيد والنقد المعرفي والمهارة التقنية، وتبدأ قبل وقوع المشكلة، وتتعامل مع الشاب شريكًا في بناء الوعي لا موضوعًا للرقابة وحدها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الخاتمة

خلص البحث إلى أن الفطرة والهوية الرقمية ينتميان إلى مستويين مختلفين يمكن أن يتكاملا: الفطرة أصل واستعداد قيمي ومعرفي، أما الهوية الرقمية فهي صورة اجتماعية متغيرة تتكون من أفعال المستخدم وآثاره وعلاقاته وشروط المنصة. وبذلك لا تلغي سرعة التغير الرقمي وجود ثوابت في الإنسان، كما لا يلغي القول بالفطرة أثر التربية والبيئة. وقد جمع القرآن والسنة بين الأصل والتنشئة، فآية الروم تقرر الفطرة، والحديث النبوي يبين أثر المحيط في توجيه المولود.

وأظهر البحث أن وسائل التواصل تعيد تشكيل بعض عناصر الهوية من خلال المقارنة والتكرار والظهور أمام الجمهور وتداخل الاختيار الشخصي مع الخوارزميات. وقد تكون النتيجة ذوبانًا أو ازدواجًا، لكنها قد تكون أيضًا تعلمًا واتصالًا وهوية واعية، لأن المستخدم ليس عنصرًا سلبيًا بالكامل. لذلك لا تكفي سياسة المنع، بل يلزم بناء قدرة على التحقق والاختيار وإدارة الوقت والخصوصية وربط السلوك الرقمي بالقيم.

كما تبين أن حماية الفطرة في العصر الرقمي مسؤولية مشتركة، وأن النموذج الأكثر اتزانًا يجمع مرجعية ثابتة ووعيًا تقنيًا وممارسة أخلاقية ومساندة اجتماعية. ومن خلال هذه العناصر يمكن أن تتحول الهوية الرقمية من صورة تصنعها ضغوط الجمهور إلى مجال يعبّر فيه الإنسان بصدق عن قيمه، ويتعلم فيه، ويتفاعل مع العالم من غير أن يفقد مركزه الأخلاقي والإنساني.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

النتائج

1. الفطرة في التصور الإسلامي استعداد أصيل مرتبط بالتوحيد والخير، ولا تعني اكتمال كل عناصر الشخصية والهوية منذ الميلاد.

2. النص النبوي يجمع بين ثبات أصل الفطرة وقوة التنشئة، مما يوفر أساسًا نظريًا لفهم أثر الأسرة والمجتمع والبيئة الرقمية.

3. الهوية الرقمية بناء متراكم من البيانات والممارسات والتفاعلات، وغالبًا ما تكون امتدادًا للهوية الواقعية مع إمكان وجود تفاوت أو تناقض بينهما.

4. وسائل التواصل لا تصنع الهوية وحدها، بل تتفاعل مع اختيار المستخدم والأسرة والتعليم والثقافة والقيم السائدة.

5. أخطر تحديات البيئة الرقمية هي تساوي المصادر، واقتصاد الانتباه، وضغط المقارنة، وتحويل الذات إلى مادة للعرض، وضعف الخصوصية.

6. الازدواج بين الهوية الواقعية والرقمية ليس مشكلة في كل صوره، المشكلة حين يتحول اختلاف الأدوار إلى تناقض أخلاقي أو تضليل مقصود.

7. العقيدة والقيم توفران للهوية مركزًا ثابتًا يمنع تحويل رأي الجمهور ومؤشرات التفاعل إلى معيار نهائي لقيمة الإنسان.

8. الحماية الفاعلة تنتقل من الرقابة الخارجية إلى بناء الضبط الذاتي والوعي بالخوارزميات والأثر الرقمي.

9. تكامل الأسرة والمدرسة والمؤسسة الدينية والإعلام أكثر قدرة على الحماية من عمل كل جهة بصورة منفردة.

10. النموذج المقترح للهوية الرقمية المنسجمة مع الفطرة يقوم على المرجعية والوعي والممارسة والمساندة الاجتماعية ضمن دورة مراجعة وتصحيح مستمرة.

التوصيات

1. إدماج التربية على الهوية الرقمية والأخلاق الرقمية في برامج التربية الإسلامية بصورة تطبيقية لا وعظية فقط.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. إعداد مواد للأسر تشرح الخصوصية والخوارزميات والأثر الرقمي بلغة بسيطة تساعد على الحوار مع الأبناء.

3. تدريب المعلمين والمرشدين والخطباء على القضايا الرقمية المستجدة حتى يجمع الخطاب بين التأصيل وفهم الواقع التقني.

4. تشجيع دراسات عراقية ميدانية تقيس علاقة أنماط استخدام المنصات بالقيم والهوية الدينية لدى فئات عمرية مختلفة.

5. تطوير مقاييس بحثية عربية تميز بين الحضور الرقمي الطبيعي وبين الازدواج المؤذي أو الاعتماد المرضي على قبول الجمهور.

6. العناية بالمصادر الأصلية في البحوث المتعلقة بالفطرة والهوية وعدم تثبيت أي رقم صفحة إلا بعد التحقق من النص الكامل الذي يسند الفكرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر والمراجع

١. القرآن الكريم.

٢. ابن فارس، أحمد بن فارس. معجم مقاييس اللغة. تحقيق عبد السلام محمد هارون. دار الفكر، 1399هـ/1979م.

٣. الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي. التوحيد. تصحيح وتعليق السيد هاشم الحسيني الطهراني. قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط2، 1398هـ.

٤. الطباطبائي، محمد حسين. الميزان في تفسير القرآن. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط2، 1390هـ.

٥. الطبرسي، الفضل بن الحسن. مجمع البيان في تفسير القرآن. تحقيق لجنة من العلماء والمحققين الأخصائيين. بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط1، 1415هـ/1995م.

٦. الطوسي، محمد بن الحسن. التبيان في تفسير القرآن. تحقيق أحمد حبيب قصير العاملي. بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1409هـ.

٧. الفيض الكاشاني، محمد محسن. تفسير الصافي. طهران: مكتبة الصدر، ط2، 1416هـ.

٨. الكليني، محمد بن يعقوب. الكافي. قم: دار الحديث للطباعة والنشر، ط1، 1430هـ.

٩. المجلسي، محمد باقر. بحار الأنوار. بيروت: مؤسسة الوفاء، ط2 المصححة، 1403هـ/1983م.

١٠. الصدوق، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي. من لا يحضره الفقيه. تصحيح وتعليق علي أكبر الغفاري. قم: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، ط2، 1414هـ.

١١. مطهري، مرتضى. الفطرة. ترجمة جعفر صادق الخليلي. بيروت: مؤسسة البعثة، ط2، 1992م.

الدراسات الأكاديمية العربية الحديثة

١٢. أصلان، راسم داود سليم. إدارة النخبة السياسية الفلسطينية لسمعتها الرقمية عبر منصة فيسبوك. رسالة ماجستير، الجامعة العربية الأمريكية، 2023م.

١٣. حاج حامدري، كنزة، وأحمد فلاق. «تمظهرات الهوية الرقمية عبر مواقع التواصل الاجتماعي». مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 13، العدد 2، 2025م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

١٤. سوزنجي، حسين. «الفطرة بوصفها نظرية أنثروبولوجية». مجلة الاستغراب، العدد 26، 2022م.

١٥. عبد الغني، زهراء محمد، ومازن موفق صديق الخيرو. «ألفاظ الفطرة وما يقاربها في دائرتي اللغة والاصطلاح». مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 20، العدد 1، 2024م.

١٦. العالية، نادية. «تيبولوجيا الهوية الدينية الرقمية: دراسة سوسيولوجية لتعبيرات الشباب الدينية عبر فيسبوك». عمران للعلوم الاجتماعية، المجلد 12، العدد 45، 2023م.

١٧. بابوري، لزهر، وهشام بوبكر. «الهوية الافتراضية في المجتمعات الشبكية لدى الشباب الجزائري: دراسة ميدانية على عينة من المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي». مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 17، العدد 1، 2024م.

١٨. أبو رحمة، محمد حسن خميس، وحسين عبد الكريم أبو ليلة. «دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الثقافية والدينية لدى طلبة الجامعات الفلسطينية: الجامعة الإسلامية، دراسة حالة». مجلة رابطة التربويين الفلسطينيين للآداب والدراسات التربوية والنفسية، المجلد 4، العدد 12، 2024م.

١٩. أبو عاقلة، الحاج علي آدم علي. «الإعلان الإلكتروني وانعكاساته على استلاب الهوية الثقافية لرواد المجتمعات الافتراضية: الشباب العربي أنموذجًا». المجلة العربية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 1، العدد 19، الجزء 1، 2023م.

٢٠. مكيري، مالية. «هندسة ثقافة الأمن الرقمي لدى الطفل الجزائري: رؤية تحليلية نقدية لدور الأولياء والمربين على ضوء الدليل الوطني لحماية الأطفال على الأنترنيت لسنة 2020». مجلة الواحات للبحوث والدراسات، المجلد 17، العدد 1، 2024م.

٢١. إسماعيل، ياسمين محمد، ومحمد عبد الله محمد عبد الله الفقي، وشيماء السيد محمد. «المتطلبات التربوية لتحقيق السلامة الرقمية للطفل في ضوء خبرة سنغافورة». دراسات تربوية ونفسية: مجلة كلية التربية بالزقازيق، المجلد 38، العدد 124، الجزء 2، 2023م.

٢٢. الكثيري، خلود راشد. «مستوى تعزيز حماية الطفل في العالم الرقمي من وجهة نظر أولياء الأمور في مدينة الرياض». دراسات: العلوم التربوية، المجلد 51، العدد 1، 2024م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

٢٣. العرفج، عبير محمد عبد اللطيف. «المواطنة الرقمية وأهمية إدراجها في التعليم العام من وجهة نظر طالبات قسم المناهج وطرق التدريس بجامعة الملك سعود». مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية، المجلد 7، العدد 17، الجزء 1، 2021م.

الدراسات الأجنبية

24. Zhao, Shanyang, Sherri Grasmuck, and Jason Martin. “Identity Construction on Facebook: Digital Empowerment in Anchored Relationships.” Computers in Human Behavior, 24(5), 2008.

25. Hogan, Bernie. “The Presentation of Self in the Age of Social Media: Distinguishing Performances and Exhibitions Online.” Bulletin of Science, Technology & Society, 30(6), 2010.

26. Bakıner, Ayça. “Performing The Self Online: University Students’ Identity Construction on Social Media.” OPUS Journal of Society Research, 22(5), 2025, 882–896.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التحولات السياسية في أوضاع الأفارقة في الولايات المتحدة الأمريكية (1619م–1945م)

م.د. رواء صباح كناوي الجنابي

جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، قسم التاريخ، العراق

البريد الالكتروني: Rawaa.gannawi@uokufa.edu.iq

رقم الموبايل: 07823190087

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الملخص

هدف هذا البحث إلى دراسة التحولات السياسية، في أوضاع الأفارقة، في الولايات المتحدة الأمريكية (1619م–1945م)، من خلال بيان دورهم في عملية البناء، والتحولات التي حدثت داخل المجتمع الأَمريكي، سيما خلال المدة التي أَعقبت إِندلاع الحرب الأَهلية الأَمريكية خلال المدة(1861م–1865م)، وما تلها من أَصدار مجموعة من القوانين التي حولت الأَفارقة من محرومين من الحقوق، إِلى مواطنين لهم حقوقهم، وتوصل إِلى أنهم خاضوا صراعات مريرة مع البيض الرافضين لجعلهم مواطنين من الدرجة الأَولى، لكن قدرتهم على المواصلة بفضل عوامل عديدة، منها: وجود قيادات قوية مكنتهم في نهاية الأَمر من التحرير.

الكلمات المفتاحية: العبودية، الحرب الاهلية الأَمريكية، التعديلات الدستورية، التمييز العنصري

Abstract

This research aims to examine the political, transformations in the status of African in the United States (1619–1945) by highlighting their role in nation-building and the changes that occurred within American society. It focuses particularly on the period following the American Civil War (1861–1865) and the subsequent enactment of laws that transitioned African Americans from a state of disenfranchisement to one of recognized citizenship. The study concludes that, despite engaging in bitter struggles against white opposition to their full citizenship, African Americans demonstrated the resilience to persevere—aided by various factors, including strong leadership—ultimately securing their emancipation.

Keywords: Slavery, American Civil War, constitutional amendments, racial discrimination.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

مثل التاريخ الأَفريقي محور مهم وأَساس في دراسة التاريخ الأَمريكي الحديث، والمعاصر؛ وذلك لإرتباطهِ بشكلٍ مباشر أَو غير مباشر بقضايا التمييز العنصري من جهة، وإنتهاك مفاهيم حقوق الإنسان، من جهة أُخرى. منذ بداية وصول أَول مجموعة من العبيد (السود) عام (1619م)، وإنشاء المُستعمرات الإنجليزية، أَرتبط وجودهم ببناء المجتمع الاقتصادي الرأسمالي، وتكوين الثروات.

ساعدت طبيعة النظام الاقتصادي سيما في المستعمرات الجنوبية، على تركيز وترسيخ العبودية؛ بسبب التوسع، والحاجة إلى زراعة العديد من المحاصيل الزراعية، فتزايد الطلب على العامل الأَفريقي الذي أَصبح جزءً لا يتجزأَ منه، وتحولت العبودية بذلك إلى مؤسسة راسخة أَرست مفاهيم العنف، والاضطهاد في الولايات الأَمريكية. وأَصبحت القضية الأَساس التي بموجبها أنقسم المجتمع الأَمريكي بين شمالي مؤيد للإلغاء، وجنوبي رافض له.

تنبع أَهمية الموضوع؛ من دراستهِ لمرحلة تاريخية مهمة، أَلقت الضوء على أَسباب الحرب الأَهلية الأَمريكية خلال المدة الممتدة (1861م–1865م). وعلى مجموعة التعديلات التي أَعلنت عنها الحكومة ، وكانت بداية لصراعٍ طويل بين نصوص دستورية أَلغت العبودية، وبين مقاومة شديدة لتطبيق تلك النصوص، وهكذا فإن الغاء العبودية لم يؤد الى الغاء التمييز العنصري بل أَعاد صناعتهِ، وصياغتهِ، باسلوبٍ آخر، تمثل: بصدور سلسلة من قوانين التمييز المسماة بجيم كرو ***(Jim Crow Laws)*** التي حولت المشكلة لمجموعة من المظاهر المجتمعية الجديدة، تمثلت: بإعادة ترتيب المجتمع على أَساس هرمي (عرقي)؛ كرست بدورها مظاهر عدم العدالة، والمساواة بين الأَفارقة الأَمريكيين، والبيض.

قاوم الأَفارقة الأَمريكيين المظاهر الجديدة، وبأَشكالٍ متعددة، منها: القانونية، كلجوئهم إلى القضاء، ومنها، الاعتصامات، والمسيرات السلمية، لغرض إيصال مظلوميتهم، وتحقيق مطالبهم المشروعة. ومع إندلاع الحرب العالمية الأَولى(1914م–1918م)، والثانية(1939م–1945م) التي انتهى عندها موضوع البحث، تطور شكل من أَشكال الوعي السياسي الناضج المطالب بالمساواةِ، وصولًا إلى تحقيق الذات، ساعد على تسريع التحولات الاجتماعية، والاقتصادية، وتعزيز المطالبة بحقوقهم بالمواطنةِ الكاملة، وتكوين هوية عرقية مستقلة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قُسم البحث إلى مقدمة، ومبحثين مع خاتمة ذكرت فيها الباحثة أهم النتائج التي توصلت اليها، أَختص المبحث الأَول بدراسة " **نشأة نظام العبودية في الولايات المتحدة الأَمريكية**". إذ تحدثت فيه الباحثة عن الكشوف الجغرافية، باعتبارها حركة؛ هدفت إلى إستعمار العالم الجديد، وتشكيل بدايات نظام قائم على أَساس الاضطهاد، والتعنيف الذي أَلقى بظلالهِ على ترسيخ، وتركيز العبودية في المناطق الجديدة.

أما المبحث الثاني الذي كان بعنوان ": **الحركة المناهضة للعبودية، عقب انتهاء الحرب الأَهلية الأَمريكية عام 1865م**". درسَ المدة التي أَعقبت نهاية الحرب الأَهلية الأَمريكية، وكانت إيذانًا بسقوط، وتلاشي العبودية، لكن تلك المكاسب سرعان ما تلاشت؛ بظهور مُمارسات جديدة للتمييز العنصري، قائمة على أَساس الفصل، في كافة مرافق الحياة:(السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية). ومع سعي الأَفارقة الأَمريكيين للتحرر، تحقق الانتِقال التدريجي من العبودية، لتحقيق المساواة الفعلية.

اعتمدت الباحثة على عدد من المصادر، كان من بين أبرزها: أُطروحة دكتوراه للباحث، محمَّد عبد الرحمن بني سلامة، بعنوان" حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة الأَمريكية (1945م–1965م). التي ركزت على تباين الأَعداد الحقيقية للزيادة الحاصلة في عدد العبيد(السود)، والمرتبطة بشكلٍ مباشر باتِّساع رُقعة الأَراضي الأَمريكية، وإنتشار الزراعة فيها.

أَما المصدر الآخر ، هو كتاب لبوكر تي. واشنطن وآخرون: بعنوان (مسألة الزنوج)

Booker T.Washington and exatra, the Negro problem

الذي أَعتمدت عليه الباحثة، في تثبيت عدد من الاقتباسات الخاصة؛ بقوانين التحرير خلال المدة الممتدة بين (1865م–1870م).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبحث الأَول: نشأة نظام العبودية في الولايات المتحدة الأَمريكية.

أ:الاتجار بالسود، ودورهِ في ترسيخ نظام العبودية.

تتابعت الرحلات الأَوروبية البحرية عبر المحيط الأَطلسي في أَوروبا، فاستولوا على مناطق شبه مأهولة، وشاسعة فحاربوا السكان الأَصليين الهنود الحمر (***American Indians***)[1] وأَبادوا الكثيرين منهم، وأسسوا أُمة جديدة، يرجع تكوين الولايات المتحدة الأَمريكية[2] إلى المرحلة الأَستعمارية التي اعقبت حركة الكشوف الجغرافية (***Movement of geographical discoveries***)[3]؛ فأثر إكتشاف كريستوفر كولومبس (***Christophorus columbus***) [4] للعالم الجديد عام (1492م)، تسابقت الدول الأَوروبية إلى إستعماره، وكانت قارة أَمريكا[5] الشمالية ميدانًا لتنافس ثلاث دول منها، هي: إنجلترا، وفرنسا وإسبانيا، فأستعمرت

---

(1) الهنود الحمر: تسمية أُطلقت على سكان الولايات المتحدة الأَمريكية الأَصليين؛ لأَن المكتشفين الأَوائل ظنوا أَنهم وصلوا الهند من جهة الكرة الأَرضية الغربية، وكونهم إمتازوا ببشرتهم الحمراء. للمزيد من التفاصيل: ينظر.

Michael D. Green, Theda Perdue, North American Indians Avery Short Introduction, (New York and Oxford: Oxford university press, 2010) ,p.1.

(2) صيغ أَسم (الولايات المتحدة الأَمريكية) في 15 تشرين الثاني (1777م)، بعد إنعقاد المؤتمر القاري الثاني في غضون حرب الاستقلال الأَمريكية (10 ايار 1775م) التي سيأتي ذكرها فيما بعد، الذي نصت مادته الأَولى:" **يجب أَنَّ يكون الأَسم الولايات المتحدة الأَمريكية** ***United states of America***" . للتفاصيل: ينظر. سامي صالح الصياد، قراءة في نشأة الولايات المتحدة الأَمريكية، ((تكريت للعلوم الإنسانية)) (مجلة) ، العدد 28، المجلد 3، 2021م، ص181.

(3)حركة الكشوف الجغرافية: رحلات أَوروبية بحرية امتدت بين القرنين الخامس عشر، والسادس عشر الميلادي، انطلقت من لشبونة بالبرتغال عبر المحيط الأَطلسي، والإلتفاف حول رأَس الرجاء الصالح، وصولًا إلى شبه القارة الهندية، قام بها الأَوروبيون؛ لإكتشاف مناطق جديدة، وإستغلال الموارد. للمزيد من التفاصيل: ينظر.

Manish Rannjan, Ncert Summary (Class VI-XII) one Liner Useful for upsc, uppsc, bpsc, jpsc , mppsc and All Other Competitive Exams, (New Delhi: Prabhat Exams, 2024) ,p.102.

(4) كريستوفر كولومبوس (1451م–1506م): إيطالي ولد في منطقة بالقرب من جنوا، عمل بحارًا في البحر المتوسط، قدم إلى البرتغال عام (1476م)، زار إنجلترا في العام التالي، في المدة ما بين (1479م)، و(1481م) تزوج من إبنة أَحد البحارة الإيطاليين الذي ترك له الكثير من الخرائط البحرية، والمذكرات الخاصة بالملاحة، بعد ذهابه إلى إنجلترا نال الموافقة على تجهيز رحلته التي ابحرت في عام (1492م)، قام برحلة ثانية عام (1493م) لكنه لم يصل خلالها إلى ساحل القارة الأَمريكية، تحقق ذلك عام (1497م) على يد البحار الجنوبي الأَصل جيوفاني كابوتو(***John Cabot***). للمزيد من التفاصيل: ينظر.

Sir Clements Robert Markham, Life of Christopher Columbus, (London: university of Michigan, 1892) ,p.1-16.

(5) أُطلق الأَسم نسبة إلى الملاح الإيطالي، ورسام الخرائط أَميريجو فيسبوتشي (***Amerigo vespucci***) (1451م–1512م)، الذي توصل إلى إن تلك القارة التي ظنها كريستوفر كولومبس إمتدادًا للهند؛ ليست من الشرق الأَقصى بل هي قارة أُخرى. للتفاصيل: ينظر.=

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأَخيرة الأَجزاء الجنوبية، واستحوذت فرنسا على الشمال، والوسط، في حين إنجلترا استحوذت على السواحل الشرقية[1].

تأسست خلال القرنين السابع عشر، والثامن عشر[2] خلال المدة الممتدة بين (1607م–1732م) ثلاثة عشر مستعمرة[3] تابعة للتاج الإنجليزي[4]، امتدت بين ساحل المحيط الاطلسي، وجبال الأَبلاش، كانت النواة التي قامت عليها الولايات المتحدة الأَمريكية[5]؛ ولهذا جلب المستعمرون أَول شحنة من الأَفارقة السود عام (1619م) [6] التي وصلت للعالم الجديد، وتحديدًا إلى مستعمرة فيرجينيا (***Virginia***) على ظهر

=Savo Bojicic, America … America … or is it ?, (N.P.: Author House, 2010) ,p. 1-3 ؛
Felipe Fernadez, The Man who gave his name to America, (N.P.: Random, 2008) ,p.7.

(1) إيهاب كمال محمَّد، أَمريكا والمذابح الجماعية، (القاهرة: الحرية للنشر والتوزيع، 2004م)، ص19.

(2) تمكنت إنجلترا من تأسيس أَول مستعمرة في الجنوب، تمثلت: بجيمس تاون (***James Town***) في فيرجينيا عام (1607م)، ثم توالى تأسيسها من قبل الإنجليز فيما بعد. للمزيد من التفاصيل: ينظر.
عباس علوان لفته، ولاية ماساشوستس أَصل الحرية والديمقراطية الأَمريكية (دراسة تاريخية)، ((كلية اليرموك)) (مجلة)، المجلد (17)، العدد 4، 2022م، ص59.

(3) وهي حسب مدد تأسيسها: 1 – فيرجينيا ***virginie*** عام (1607م)، 2– نيويورك ***New york*** (1614م)، 3– ماساتشوستس***Massachusettes*** (1620م)، 4 – نيوهامبشير ***New Hampshire*** (1623م)، 5– ميريلاند ***Mary land*** (1623م)، 6– كونكتكت ***Connecticuity*** (1635م)، 7– رود ايلند ***Rode island*** (1636م)، 8– ديلاوير ***Delaware*** (1638م)، 9– نيوجرسي ***New jersey*** (1664م)، 10–كارولينا الجنوبية ***South Carolina*** (1670م)، 11– بنسلفانيا ***Pennsylvania*** (1682م)، 12–جورجيا ***Georgia*** (1733م)، 13– كارولينا الشمالية ***North carolina***(1789م). ينظر: ستيفن فنسنت بنيه، أَمريكا، ترجمة: عبد العزيز عبد المجيد، (القاهرة: مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات، 1945م)، ص32–33.

(4) هنالك أَسباب عدة أَعطت التفوق للمستعمرات الإنجليزية على غيرها، منها: 1–الزيادة العديدة في سكان المستعمرات؛ 2– تفوق بحريتها، وقدرتها على إمداد المستعمرات بما تحتاجه بصورة دائمة؛ 3– إنشغال فرنسا بحروبها في القارة الأَوربية . للتفاصيل: ينظر.
صالح حسن المسلوت، دراسات في تاريخ الولايات المتحدة الأَمريكية من النشأة إلى القطبية الأَحادية، (المملكة العربية السعودية: مكتبة المتنبي، 2011م)، ص 25.

(5) إيهاب كمال محمَّد، المصدر السابق، ص19.

(6)Jack D.Forbres, theuse of the terms "Negro" and "Black" to include persons of native American Ancestry in "Anglo" North America, Explorations in Ethnic studies, vol.7, No.2, July 1984, p.11-13.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مركب هولندي، أَسباب عدة دعت الحاجة لإيجاد أَسواق جديدة للعبودية بعد تداعيها في القارة الأَوروبية[1]؛ أَولها: الحاجة إلى الأَيدي العاملة الرخيصة سيما إن الاقتصاد الأَمريكي بدأ بالإعتماد على الزراعة الذي مثلت العمود الفقري له[2]، فضلًا عن إن السود شديدو التحمل لمثل تلك الأَعمال[3]. ومع بداية القرن الثامن عشر حدث تطور خطير في تجارة الرق الأَفريقي؛ فبدأت الثورة الصناعية (***The Industrial Revolution***)[4] في إنجلترا باختراع الآلات البخارية، ومنها: آلة حلج القطن من قبل إيلي ويتني ***Eli***

(1) هناك عوامل عدة أَدت إلى زوال نظام الرق في أُوروبا، منها: رغبة الملوك في إضعاف نفوذ الأَقطاعيين الذين دعوا إلى تحرير الرقيق، وتحوله إلى نظام جديد عرف باسم (رق الأَرض)، وأَخذ الملوك في تحريضهم على الخروج عن طاعة السادة الأَقطاعيين؛ للقضاء على نفوذهم، الذي ساعد على هروبهم، ولجوءهم إلى المدن الكبرى، وإقبال كثير من الأَشراف على تحرير رقيقهم؛ بدافع الشعور الديني الذي استثارته الكنيسة فيهم. للتفاصيل: ينظر.

صباح كريم رياح الفتلاوي، لمحات من مشكلة الرق في أُوروبا والولايات المتحدة الأَمريكية حتى سنة 1863م، ((آداب البصرة)) (مجلة)، العدد (78)، 2016م، ص213–215.

(2) من أَهم مزايا عمل الرقيق: 1– أَنه رخيص، مقارنة بعمل الرجل الأَبيض؛ 2– عدم وجود قيود على استخدامهِ؛ 3– حق السيطرة عليه، والتحكم فيما يتعلق بحق الملكية. للتفاصيل: ينظر. عزت حجازي، التفرقة العنصرية: تحليل اجتماعي اقتصادي، ((الاجتماعية الاقتصادية)) (مجلة)، المجلد 8، العدد 3، 1971م، ص74.

(3) رأفت غنيمي الشيخ، أَمريكا والعلاقات الدولية، (القاهرة: عالم الكتب للنشر، 1979م)، ص86–87.

(4) الثورة الصناعية: استُعمل المصطلح لمرات عدة، أولها: من قبل الاقتصادي أَدولف بلانكا ***(Adolphe Blanc)*** ما بين (1828م) و (1839م)، وثانيها، من قبل فردريك إنجلز ***(Friedrich Engel)*** عام (1845م)، وثالثها، من قبل جون ستيوارت ميل ***(John Stuart Mill)*** عام (1848م)، واستعمل التعبير نفسه من قبل كلًا من، الألماني كارل مارلو (***Karl Otfried Müller***) (1850م)، وكارل ماركس ***(Karl Marx)*** في الجزء الأَول من كتابه "رأس المال" عام (1867م). للمزيد من التفاصيل: ينظر.

Robert C. Allen, Industrial Revolution Avery Short Introduction, (Oxford : Oxford university Press, 2017) , p. 2-7.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(Whitney)[1]، ونسجه، فازداد بذلك الطلب عليه[2]، وتطلب زيادة مساحة زراعته في الولايات المتحدة الأَمريكية؛ وكانت سببًا رئيسًا في تنشيط تجارة الرقيق، وزيادة الطلب على جلب المزيد من السود[3].

لم يقتصر وجود السود على المشاركة في أَعمال الزراعة؛ بل أَسهم الكثير منهم في الحروب التي خاضتها الدولة منذ بداية نشأتها، سواء أكان منها: على صعيد طرد المستعمر الأَجنبي، كحرب الاستقلال، أو سواء التي خاضتها بسبب قضية العبودية، وهي الحرب الأَهلية الأَمريكية، أو لإثبات هيمنتها ونفوذها متمثلة، بالحرب العالمية الأَولى، والثانية، سنفصل كل ذلك، ومدى تأثير تلك الحروب على حياة السود، وعلى الأَثر التي تركتها عليهم، بحسب التسلسل التاريخي للأَحداث.

إندلعت حرب الاستقلال الأَمريكية(1775م–1783م) ***(American War of Independence)*** [4]، خلالها انْضمَّ السود إلى القوات المقاتلة، وكان عددهم يتراوح بين ثمانية إلى عشرة الآف، وخمسة الآف

---

(1) إيلي ويتني (1765م–1825م) : مخترع أَمريكي، وصاحب مصانع في ويست بورو بولاية ماساتشوستس، أَنشأ ورشة في حقل والده، بدأ عملًا ناجحًا لإنتاج المسامير، والأَواني الصغيرة، أَكمل تعليمه في جامعة يالي عام (1792م)، في العام التالي اخترع آلة حلج القطن، وهي: آلة تعمل بقوة الماء بسيطة التشغيل تستخدم، لتنظيف القطن من بذوره، التي احدثت تحولًا كبيرًا في إنتاج المحصول. للمزيد من التفاصيل: ينظر.

The Encyclopedia Americana ,Vol.28, P.736.

(2) ياسين طه ياسين، محمَّد سلمان منور، زراعة القطن وأثرها في تطور الاوضاع الاقتصادية للمستعمرات البريطانية في أَمريكا الشمالية حتى سنة 1783م، ((جامعة البصرة)) (مجلة)، ملحق العدد التاسع والعشرون، كانون الأَول 2020م، ص271.

(18) George W Williams, History Of the Negro Race in America from 1619 to 1880 Negroes as Slaves, as Soldiers, and as citizen , (New York: G.P. Putnams sons, 1883) , vol.1, p.436.

(4) تمتعت المستعمرات الإنجليزية في أَمريكا الشمالية باستقلالٍ شبه تام في إدارة أَمورها، وبسبب الأَوضاع الاقتصادية التي مرت بها إنجلترا بعد حرب السبع سنوات مع فرنسا(1756م–1763م)؛ بدأت بمراجعة سياستها، بفرض عدد من القوانين، منها: الإعلان الملكي لتنظيم الأَراضي الجديد عام (1763م)، وقانوني الطابع، والإعانة عام (1765م)، وقانون الشاي (1773م)، التي أَدت إلى حالة من الهياج الشعبي، واتحاد معظم سكان المستعمرات ضدها، مما عجل بقيام الحرب بين الطرفين، وبعد سلسلة من الانتصارات المعنوية للقوات الأَمريكية في معارك عدة، منها: ترنتون، وسراتوجا، ويورك تاون، على اثرها فرضت معاهدة باريس في 3 أَيلول (1783م)، التي كان من أَهم بنودها: اعتراف بريطانيا العظمى، بتمتع المستعمرات الأَمريكية بالحرية، والاستقلال، والسيادة. للمزيد من التفاصيل: ينظر.

James D.Keith, American War for Independence 1775-1783: revolution or civil war, Master Thesis of Military studies, (Marine Corps University: command and staff college, 2010) , p.4-18.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كانوا من الجنود النظاميين في وحدات إندماجية[1]، مع انتهاء الحرب منحت الحرية لبعض الأَفراد منهم، وليس للمجموعة الإثنية (***Ethnicity***)[2]؛ لمكافئتهم على مشاركتهم، واثبات ولآءهم.

أَصدرت الولايات المتحدة الأَمريكية، نصوصًا دستورية لها توجه مختلف عُرف بـ(بيان الاستقلال) وقع في (4/تموز/1776م) من قبل توماس جيفرسون الذي أَصبح الرئيس الأَمريكي خلال المدة (***Thomas Jefferson*** 1801م–1809م)[3]،أَكد على:" **إنَّ كُل الناس يولدون متساوين، وحباهم خالقهم بحقوقٍ لا يجوز إنتزاعها منهم، من بينها: الحق في الحياة، والحرية، والسعي إلى السعادة، وإنَّ الحكومات أُقيمت بين الناس؛ من أَجل تأمين تلك الحقوق، التي استمدت سلطاتها المشروعة من موافقة المحكومين**".[4]، لم يتضمن الكلام أَية إشارة إلى وضع السود[5].

لتلك العبارة مجموعة من الأَبعاد، ومنها: البعد الطبيعي، وهي الحقوق المشروعة الخاصة بالإِنسان كحق الحياة، والحرية؛ وأَمَّا البعد الآخر، وهو السياسي الخاص، بما تستطيع الحكومة تقديمه لمواطنيها، وقدرتها على حماية تلك الحقوق، وهي الضامن الحقيقي لمشروعية بقائها.

جدول رقم (1)

---

1) للمزيد من التفاصيل عن أَعداد السود في الولايات الأَمريكية. ينظر: الجدول رقم (1)

(2) الإثنية: مصطلح مشتق من الكلمة اليونانية (***Ethno***)، وتعني شعب أَو قبيلة، الكلمة التي استعملت في لغات أُوروبا الغربية منذ القرن الخامس عشر؛ أَولًا: في الإسبانية منذ عام (1435م)، ثم في الفرنسية، والإنجليزية خلال بداية القرن= =السادس عشر. للمزيد من التفاصيل: ينظر. سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأَعراق، (القاهرة: مركز ابن خلدون، 2018م)، ج1، المجلد الثاني، ص43؛

Michael Banton, What we know about Race and Ethnicity, (New York and Oxford: Berghahn , 2015) , p.11.

(3) توماس جيفرسون (1743م–1826م): الرئيس الثالث للولايات المتحدة الأَمريكية، المؤلف للنظام الأَساس للحرية الدينية عام (1779م)، وزعيم الحزب الديمقراطي الأَمريكي. ينظر:

The American Peoples Encyclopedia ,vol.18, p.501.

؛ فنسنت شيان، توماس جيفرسون أَبو الديمقراطية، ترجمة: جاسم محمَّد، (بغداد: مطبعة دار المعرفة، 1959م)، ص33.

(4) نقلًا عن: نوال زهر، التمييز العنصري في الولايات المتحدة الأَمريكية حركة مارتن لوثر كينغ إنموذجًا (1955م–1968م)، رسالة ماجستير، (جامعة محمَّد بو ضياف المسيلة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2015م–2016م)، ص9–10.

(5) المصدر نفسه، ص9–10.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عدد السود في الولايات الأَمريكية لعام (1790م)[1]

الولاية	أعداد السود فيها	النسبة المئوية
كونيتيكت	2,759	%0,41
ديلاوير	8887	%1,32
جورجيا	29,26	%0،43
كنتاكي	11,830	%1،76
ميريلاند	103,036	%15،34
نيوهامبشير	158	%0،02
نيوجرسي	11,423	%1،70
نيويورك	21,324	%3،17
شمال كارولاينا	100,572	%14،97
بنسلفانيا	3,737	%0،55
رود ايلاند	952	%0،14
كارولينا الجنوبية	107,094	%15،94
فيرمونت	17	%0،00
فيرجينيا	293,427	%43،69
اراضي جنوب ولاية اوهايو	3,417	%0،50
المجموع الكلي	671,559	%99.94

يتضح من الجدول أَعلاه، إنَّ فيرجينيا أَكثر الولايات عددًا من حيث تواجد السود فيها، إذ احتلت المرتبة الأَولى؛ وهذا عائد إلى أَسباب عدة، منها: أَنَّها الأَكثر طلبًا لهم؛ لاشتهارها بزراعة التبغ لذا لاحظ المستعمرون الإنجليز، أَنَّ عليهم الإسراع بجلب المزيد من السود للعمل؛ كي يتمكنوا من زيادة حجم انتاجهِ،

[1] محمَّد عبد الرحمن بني سلامة، حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة الأَمريكية (1945م–1965م)، أُطروحة دكتوراه، (جامعة اليرموك: كلية الآداب، 2008م)، ص64.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وبالتالي حل مشكلة انخفاض أَسعار التبغ، على عكس فيرمونت، الأَقل طلبًا، واستقطابًا لهم، وذلك لأَسباب: أولًا، لصغرها، ثانيًا، قلة عدد سكانها، ثالثًا وأَخيرًا، محاربة المستعمرات الشمالية للعبودية.

ازدهر محصول القطن الذي تسبب في ازدهار فكرة محاصيل التصدير النقدية[1]، التي قامت أَساسًا عليها المزارع الكبيرة، وترتب على ذلك الوضع إنقسام ثنائي أَولي في بنية المجتمع الأَمريكي؛ بين شمالي صناعي، وجنوبي زراعي، فكان أَمرًا بديهيًا أَنَّ يدافع الجنوب عن الوسيلة الرئيسة للحفاظ على النظام الاقتصادي من الانهيار في حال تحرير السود[2]، وعلى عكس ما هو شائع لم يكن الشمال موطن البيض، والجنوب أَرض السود؛ وأَنَّما الفارق إنَّ الاقتصاد الشمالي استطاع النمو في اتجاهاتٍ متنوعة، وأَصبح أَقل اعتمادًا عليهم، بينما الاقتصاد الجنوبي ظل زراعيًا شبه إقطاعي مُتخلف إلى حدٍ ما [3].

ب: العبودية، ودورها في صراع الولايات الشمالية، والجنوبية.

عُد عقد الثلاثينات من القرن التاسع عشر من أَهم العقود التي سبقت إندلاع الحرب الأَهلية الأَمريكية فيما بعد؛ لاسبابٍ عدة، منها: إنَّ الشعب الأَمريكي بعد نيلهم الاستقلال عن بريطانيا، وإرساء قواعد الجمهورية، واجهوا مشكلة "**الرق**" التي اشتد الخلاف عليها منذ عام (1830م) ، بين دُعاة الإلغاء وخصومهم[4]؛ إذ استمر الخلاف عليها ثلاثين عام، وبلغ النزاع أَشدهُ بعد ضم مناطق تكساس (***Texas***) [5]، وكاليفورنيا (***California***)، ونيومكسيكو (***New Mexico***)، وفلوريدا (***Florida***)، ولويزيانا

(1) صباح كريم رياح الفتلاوي، المصدر السابق، ص218–219.

(2) حيدر طالب حسين الهاشمي، الحرب الأَهلية الأَمريكية 1861م–1865م، أُطروحة دكتوراه، (جامعة بغداد: كلية التربية إبن رشد، 2006م)، ص58.

(3) نجلاء عدنان حسين، الرق في أَمريكا، ((لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية)) (مجلة)، العدد (28)، 2018م، ص477.

(4) أَنقسمت الولايات المتحدة الأَمريكية إلى إتجاهين، الأَول: طالب بإبقاء الرق؛ لأنه عمر الأَرض، وساعد على زراعتها، وإستيطانها بأقل تكلفة اقتصادية، وهذا ما تبنته الولايات الجنوبية، بينما الإتجاه الثاني، طالب بإلغاءهِ؛ لأنه ظلم واضح لفئة بشرية، ولأنه لا يساوي بين أَفراد المجتمع، وهذا ما تبنته الولايات الشمالية. للمزيد من التفاصيل: ينظر. أَشرف محمَّد عبد الرحمن مؤنس، التاريخ الأَمريكي الحديث والمعاصر، (القاهرة: مكتبة الآداب، 2014م)، ص109.

(5) كانت تكساس مقاطعة مكسيكية بعد حصول المكسيكيون على الاستقلال من إسبانيا، أَصبح الأَمريكيون منذ عام (1828م) يشكلون غالبية سكانها، شجعتهم الحكومة المكسيكية على الإستيطان فيها، إلا إنَّهم ثاروا عام (1835م)، وأَعلنوا استقلالهم، وانفصالهم عن الأَخيرة، وبعد تولي جيمس بولك (***James K. Polk***) السلطة، بادر للحصول من حكومة تكساس

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(***Louisiana***)[1]، للحدود الأَقليمية الأَمريكية بين الولايات الشمالية، والولايات الجنوبية[2]، حتى سويت المشكلة مؤقتًا، بموجب تسوية ميسوري(***Missouri***)[3].

مرت حركة مكافحة الرق بمرحلتين، الأُولى: بدأَت من قبل أَهالي الشمال لمساعدة السود على الفرار في جنح الظلام إِلى ملاجئ آمنة في الشمال أَو عبر الحدود لكندا، عرفت تلك الحركة باسم الطريق الحديدي السري ***(The Secret Railway)***، وأُنشأت في العقد الرابع من القرن التاسع عشر شبكة مستديمة دقيقة من الطرق السرية في جميع أَنحاء الشمال سلك الهاربون سبيلها، قدر عدد السود الذين ساعدتهم تلك الحركة على التحرر بما لا يقل عن أَربعين أَلف هارب في اوهايو(***Ohio***) وحدها، وذلك في المدة التي تلت عام (1830م)، وتأسست عدد من الجمعيات المحلية المناهضة للرقيق عام(1840م)[4]، وعلى الرغم من جهود أَنصار

على معاهدة بضمها للاتحاد الامريكي في 12 نيسان (1844م)، وفي شباط (1845م) قام الكونغرس الأَمريكي بقرار مشترك بالتصديق على ضمهِا، الذي بادر أَهالي تكساس لقبولهِ. للمزيد من التفاصيل: ينظر. عوني عبد الرحمن السبعاوي، التاريخ الأَمريكي الحديث والمعاصر، (عمان: دار الفكر، ط2، 2018م)، ص135.

(1) بدأ النزاع حول الحدود الجنوبية لتكساس تطور الأَمر لحربٍ شاملة طويلة بين الولايات المتحدة الأَمريكية، وبين المكسيك إِندلعت (1846م)، بعدها توصل الطرفان لعقد معاهدة (1848م)، التي تنازلت فيها المكسيك عن جزءٍ كبيرٍ من جنوبها الذي ضم، كلًا من: (كاليفورنيا، والمكسيك الجديدة، وأَريزونا) مقابل دفع مبلغ 15 مليون دولار ثمنًا لها، وضم فلوريدا، ولويزيانا. للمزيد من التفاصيل : ينظر. المصدر نفسه، ص 136–137.

(2) المصدر نفسه، ص146.

(3) تسوية ميسوري: وقع التسوية في 6 آذار (1820م) بين الفئات الموالية للعبودية، والمناوئة لها، خلال حكم الرئيس) بها، لإدخال ولاية (***Henry Clay*** 1817م–1825م) تقدم المصلح، هنري كلاي***James Monroe***جيمس مونرو (للاتحاد عام (1820م) على أَساس أَنَّها ولاية حرة (تحرم وجود الرق داخل حدودها)، وإِدخال ولاية ميسوري (Maine)مين على أَساس أَنَّها ولاية (تبيح الرق)؛ لحفظ التوازن العددي بين الولايات. حيدر طالب حسين، الرق وتسوية ميسوري في الولايات المتحدة الأَمريكية (1821م)، ((جامعة كربلاء)) (مجلة)، المجلد الثاني، العدد العاشر، آيار 2005م.

(4) أَبرز تلك الجمعيات، هي: الجمعية الأَمريكية لإِلغاء العبودية، تأسست عام (1833م)، وجمعية نيو أَنجلاند لمناهضة العبودية. ينظر: تغريد جاسم الحسناوي، التمييز العنصري ضد الأَفارقة الأَمريكيين في الولايات المتحدة (1945م–1968م)، (بغداد: بيت الحكمة، 2021م)، ص41.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحركة، واهتمامهم بجعل الرق مسألة ضمير بالنسبة لكل رجل وإمرأة، نفر أَهل الشمال عامة من الاشتراك في تلك الحركة ؛لأنَّهم اعتقدوا إنَّ عبء مشكلة الرق يقع حلها على عاتق أَهل الجنوب؛ عن طريق التشريع في الولايات، ظل التوتر في الخفاء وأَخذ في الازدياد إذ أَغضب قانون العبيد الهاربين***(Fugitive Slave Law)***[1] الجديد الكثير من أَهل الشمال؛ فرفضوا المساهمة في القبض على السود بل، ساعدوهم على الفرار، وأَصبحت جمعية الطريق الحديدي أَكثر مهارة، وجرأة مما كانت من قبل[2].

أَما المرحلة الثانية: فهو موقف الحكومة الأَمريكية، التي تغافلت ولم تجد حلول صريحة وواضحة لإلغاءهِ؛ لأَنَّ السلطة التشريعية الكونغرس (***CONGRESS***)[3]، أَنقسمت على نفسها؛ إذ دعا كل فريقٍ إلى تحقيق مصلحة الجهة التي مثلها، فممثلي الولايات الجنوبية، دعوا للإبقاء على الرق، بل دافعوا عنه بقوة حتى إن

(1) قانون العبيد الهاربين: أَصدر الكونغرس عام (1793م) قانون العبد الهارب، وهو القانون الأَول، الذي نص على :"**وجوب إعادة الرجل الأَسود الهارب إلى سيدهِ**"، كانت الولايات الشمالية هي المقصودة بذلك؛ لأَنَّهم ساعدوا السود على الفرار، أَما الجديد، الذي أَصبح قانونًا كجزء من تسوية ميسوري نص:" **على عقوبات صارمة على كل من يتستر أَو يحمي أَي من السود الهاربين**". سهى عبد الأَمير جاسم الأَسدي، قانون العبد الهارب عام 1850م وأَثره في ترسيخ الخلافات بين الولايات الشمالية والجنوبية في الولايات المتحدة الأَمريكية، ((مركز بابل للدراسات الإنسانية)) (مجلة)، المجلد 12، العدد 2 ، 2022م، ص478.

(2) موجز التاريخ الأَمريكي، وزارة الخارجية الأَمريكية، 1997م، ص76–77.

(3) الكونغرس: لغُةً يعرف: بأنه اجتماع أَو مؤتمر رسمي لمناقشة قضية هامة، والخروج بقرارات بخصوصها، أَما اصطلاحًا، يعرف: بأنه السلطة التشريعية في الحكومة الفيدرالية، تأسس بموجب دستور (1787م)، وهو متكون من غرفتين الغرفة العليا، تسمى مجلس الشيوخ، يتكون من (100) عضو، والسفلى، وهي مجلس النواب، ويتكون من (435) عضو. أَحمد محمَّد صبحي أَحمد الونسه، دور الكونغرس في صنع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأَمريكية (الحرب على العراق من عام 1991م وعام 2003م نموذجًا)، رسالة ماجستير، (جامعة الشرق الاوسط: كلية الآداب والعلوم، 2020م)، ص7 .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جيمس هموند(***JamesHammond***) حاكم ولاية كارولينا الجنوبية وصفه: **(بأنه حجر الزاوية في صرحنا الجمهوري)**[1].

في حين أَنَّ ممثلي الولايات الشمالية دعوا لإلغائهِ، وبذلك كانت العملية عبارة عن تأجيل لمشكلة صراع بين نظامين، الشمال: أَرادَ للولايات المتحدة الأَمريكية بلادًا خالية من العبودية، والجنوب الذي وجد في السود (الأَوزة التي تبيض ذهبًا)[2]، وهذا لأنهم مثلوا جزءًا من المنظومة الاقتصادية للتجار التي دَّرت أَموال طائلة، من جراء العمل في أَراضيهم.

كان من الطبيعي أَنَّ ظهرت مشكلات أَساس في العلاقات الاجتماعية بين البيض (الأَسياد)، والرقيق (السود)[3]؛ نتيجة لوجود أَعداد كبيرة من السود، الذين بلغ عددهم أَكثر من ثلاثة، ونصف من أَصل تسعة مليون نسمة في الولايات الجنوبية، وأَما الشمالية منها، بلغ عددهم نحو أَثنين وعشرين مليونًا حسب إِحصاء عام (1860م) رافقها ارتفاع أَسعارهم، والجدول رقم (2) يوضح ذلك[4].

جدول رقم (2)

اسعار السود خلال السنوات (1789م–1862م)

السنوات	معدل سعر السود بالدولار
1789م	$200
1800م	$600
1810م	$900
1820م	$1.050
1830م	$800
1840م	$1.200

(1) نقلًا عن: عمر عبد العزيز عمر، دراسات في التاريخ الأَوربي والأَمريكي الحديث، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1992 م)، ص370–371.

(2) محمَّد عبد الرحمن بني سلامة، المصدر السابق، ص 28.

(3) أَمين المميز، أَمريكا كما رأيتها، (بغداد: مطبعة السكك الحديدية، 1951م) ، ص 193.

(4) محمَّد عبد الرحمن بني سلامة، المصدر السابق، ص64.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1850م	$700
1860م	$1.600
1862م	$1.800

يلحظ من خلال الجدول أعلاه، التفاوت الكبير في أسعار السود في المدة ما بعد انتهاء حرب الاستقلال، وسبب ذلك؛ فهي ازدياد الطلب عليهم من قبل الرأسماليين الزراعيين، وذلك لارتباطهم بتوسع النشاط الزراعي أولًا، وازدياد الأهمية الاقتصادية لهم ثانيًا، انخفضت أسعار السود في عام (1830م)؛ والسبب يعود في ذلك، إلى إنَّ الولايات الشمالية حرمت، وناهضت الإتجار بالسود وعدتهم أحرار، وساعدت على تهريبهم، ثم عادت الاسعار للأرتفاع كثيرًا، وذلك بسبب الصراع الدائر بين الولايات الشمالية، والجنوبية على تحرير الرقيق في كلًا منها.

أختفت العبودية ذات الطابع العائلي، وحلت محلها عبودية جديدة من نوع تجاري ذات أصول، وقواعد، ونظام عسكري، وسياسة عنصرية خاصة، وبذلك أنتشرت نوع من الديناميكية الخاصة قائمة على التعصب القومي، والعنف، ورفض الحرية، والمساواة العنصرية، وأنزلقت العلاقات بسرعة من التمييز الاجتماعي للتمييز العنصري. وهذا مهد الأساس لنشأت، وظهور أُسس "التمييز " في الولايات المتحدة الأمريكية[1]، وبالتالي فإن الأمر أثر على العلاقات الاجتماعية أولًا، وعلى العلاقة بين الولايات نفسها ثانيًا[2]، فتهيأت الظروف وعقدت الولايات الشمالية إبان الحرب، العزم على إتخاذ التدابير المناسبة لحل مشكلة الرق خاصة بعد السماح

(1) أديب اللجمي، النظام الراسمالي والتمييز العنصري: نموذج الزنوج في الولايات المتحدة الأمريكية، ((المعرفة)) (مجلة) ، العدد 118،119 ، 1972م، ص71–72.

(2) أشرف محمَّد عبد الرحمن مؤنس، المصدر السابق، ص105 – 108.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للســـود في المشـــاركـة في القتـال[1]، على إثر إنـدلاع الحرب الأَهليـة الأَمريكيـة ***(The American Civil War*** 1860م–1865م) [2].

المبحث الثاني: الحركة المناهضة للعبودية، عقب انتهاء الحرب الأَهلية الأَمريكية عام 1865م.

أ: التعديلات الدستورية، ودورها في تحرير الأَفارقة الأَمريكيين[3].

أَصدرت الحكومة الأَمريكية مجموعة من التعديلات الدستورية؛ في أَعقاب تحرير الأَفارقة الأَمريكيين الذي رفعه الرئيس الأَمريكي أَبراهام لينكولن (***Abraham Lincoln***1861م–1865م)[4] شُرعت بين عامي (1865م–1870م) هدفت بطبيعة الحال، إلى جعل الأَفارقة الأَمريكيين؛ مواطنين أَمريكيين متساويين في الحقوق؛ ففي التعديل الثالث عشر، الذي نص على: "**تحريم الرق، وأَعمال السخرة مادامت تلك لا تشكل**

(1) أَصبح الباب مفتوحًا لتجنيد السود رسميًا في 25 آب (1862م)؛ إذ سمحت وزارة الحرب بحشدهم كجنود، وفي 22 آيار (1863م)، أنشأت وزارة الحرب الأَمريكية، مكتب القوات الملونة؛ للأشراف على الجهود المبذولة لتجنيد السود في جميع أَنحاء البلاد، وسميت جميع القوات السوداء، بالقوات الملونة للولايات المتحدة، وبحلول نهاية عام (1863م) تم تجنيد عدد كافٍ منهم من أَقصى الجنوب لتشكيل 30 فوجًا جديدًا. للمزيد من التفاصيل: ينظر .

Deborah H.Deford, Slavery in the America African Americans during the civil war, (New York: Chelsea house publishers, 2006) , p.39-51.

(2)في العشرين من كانون الأَول (1860م)، وفي مؤتمر خاص عُقد في كارولاينا الجنوبية أَقرت الولاية بأنها ستنفصل وفي غضون ستة أَشهر، غادرت 10 ولايات جنوبية أُخرى، الولايات المتحدة الأَمريكية أَو الاتحاد. جاء الإنفصال بعد سنوات من الصراع بين الشمال، والجنوب، كانت العبودية أَحدى القضايا التي تسببت فيه، انتهى الصراع باندلاع المعارك في بول ران، بولاية فرجينيا، في تموز (1861م). انتهت الحرب بسقوط عاصمة الكونفدرالية، ريتشموند، بالولاية ذاتها في عام (1865م). ينظر:

U.S. Citizenship and Immigration Services, Learn about the United States Quick Civics Lessons for the New Naturalization Test, : U.S. Department of Homeland Security, U.S. (Citizenship and Immigration Services: 2009), p.19؛ Judith Peacock, Secession the Southern States Leave the Union, (Mankato: Imprint of Capstone press, 2003) , p.4 ؛

Ronald A.Reis, African Americans and the civil war, (New York : Chelsea house publishers , 2009) ,p.8.

(3) أَرتأت الباحثة تغيير تسمية السود إلى الأَفارقة الأَمريكيين، بعد صدور التعديلات الدستورية.

(4) أَبراهام لينكولن(1809م–1865م): ولد في كنتاكي، محامي، وسياسي ناجح في ولاية إيلينوي، رئيس الولايات المتحدة الأَمريكية السادس عشر، قضى على الحرب الأَهلية الأَمريكية، وإعلن عن تحرير الرقيق، أُغتيل من قبل رجل من الجنوب يدعى جون ولكس بوث (**John *Wilkes* Booth**) في 14 نيسان (1865م). للمزيد من التفاصيل: ينظر. محمَّد عريبي، شخصيات، (د.م: محمَّد العريبي للنشر، 2016م)، ص38–39.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عقوبة مفروضة على الشخص لإرتكابه جُرمًا يقتضي تلك العقوبة"[1]. وعلى صعيد آخر، أَقر التعديل الرابع عشر، أَمورًا كثيرة، من جملتها: "**إنَّ لكل الافراد المولودين في الولايات المتحدة الأَمريكية الحق في الحصول على الجنسية الأَمريكية، والغى التمييز العنصري، المفروض على الأَفارقة الأَمريكيين عند تحديد عدد النواب الذين يمثلون الولايات المختلفة في المجلس التشريعي**"[2]، وحرم التعديل الخامس عشر، :"**إعاقة الافراد عن ممارسة حق التصويت في الانتخابات، تأسيسًا على إنتمائهم العرقي، أَو لون بشرتهم، أَو لأَنَّهم كانوا أَرقاء في السابق**"[3]. تساهلت ولايات الشمال فيما بعد، إزاء ولايات الجنوب ولم تبد إِصرارًا على ضرورة الالتزام بتنفيذ الحقوق التي تمتع بها الأَفارقة الأَمريكيين بحكم الدستور، وتعديلاتهِ؛ لأَنها لم ترغب بتعريض وحدة الاتحاد للخطر ثانية[4].

وجد المهاجرين من الأَمريكيين من أَصلٍ أَفريقي، أَنفُسهم في أَوضاعٍ لا تقل صعوبةٍ عن أَوضاعهم السابقة؛ لأَسباب تتعلق بزيادة ترسيخ المعتقدات العنصرية، وظهور قانون التمييز العنصري، المُسمى بـ(جيم كرو) ***(Jim Crow Laws)***[5] التي أَقرتها المحكمة العليا، وبموجبه: فإن البيض والأَمريكيين من أَصلٍ أَفريقي متساوون نظريًا، ولكنهم منفصلون عن بعضهم ***(Separate but equal)*** ، بتلك العنصرية الجديدة

---

(1) Quoted in: Booker T.Washington and exatra, the Negro problem, (New York: James Pott and Company, 1903) , p.127.

(2)Quoted in: Ibid., p.127.

(50) Quoted in: Ibid., p.127.

(4) إميل هوبنز، النظام السياسي في الولايات المتحدة الأَمريكية ، ترجمة: عدنان عباس علي، (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2009م)، ص34-35.

(5)جيم كرو: قانون هدف إلى الفصل العنصري بين البيض، والأَمريكيين من أَصلٍ أَفريقي؛ في كافة مرافق الحياة، (مدارس، ومستشفيات، ومواصلات، ومتنزهات، ومسارح، ومطاعم)، وفرض شروط تعجيزية، مقابل مشاركتهم في العمليات الانتخابية كفرض ضريبة أَو اختبارات محو الأُمية؛ لإستبعادهم تمامًا، ومعارضة القانون تعرضهم؛ للضرب، أَو السجن، أَو الإعدام خارج القانون، غالبًا ما تنسب تلك العبارة «جيم كرو» إلى أُغنية " أَقفز يا جيم كرو"، وهي أُغنية ورقصة كاريكاتيرية ساخرة من الأَفارقة الأَمريكيين. للمزيد من التفاصيل: ينظر.

Lukas Athoff, Hugo Reichard, Jim Crow and Black Economic progress after slavery, (Princeton: department of Economic, 2023),p.1-16 ؛

شبكة المعلومات الدولية (الانترنت) https://64parishes.org/entry/jim-crowsegregation

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استطاع إقطاعيو الجنوب الاستمرار في تطبيق نظام الأَجر المنخفض الخاص بالعمال الزراعيين، وتهديدهم لهم بالفصل من العمل دون سبب، وهكذا استمر التمييز متزايدًا طوال ما تبقى من القرن التاسع عشر[1].

علاوة على ذلك، فإنَّ المدة التي سبقت إندلاع الحرب العالمية الأَولى(***World War I***) (1914م–1918م)[2]، وبعد هجرة أَعداد كبيرة من الأَفارقة الأَمريكيين بلغت أَعدادهم نحو مليون ونصف المليون من الجنوب إِلى الشمال، ظهرت فئات منهم نادت بضرورة الإِندماج في المجتمع الأَمريكي، وطالبوا بالمساواة في التعليم، والوظائف، والسكن والحماية القانونية، ودخلوا في علاقات صداقة وطيدة مع بعض العناصر البيضاء، وكونت تلك الفئات جمعيات؛ لتحسين أَوضاعهم، مثل: الجمعية الوطنية للنهوض بالملونين، وتدعى اختصارًا (***NAACP***) (***The National Association For the Advancement of Colored People***)[3]، وتأسست جمعيات أُخرى، في مجال إِنشاء دور حضانة لأطفال الأَفارقة الأَمريكيين، وأَندية، وبرامج للتدريب، وبرامج للعناية الصحية، والخدمات الوظيفية، والترفيهية[4].

ومع إِندلاع الحرب، ودخول الولايات المتحدة الأَمريكية فيها في نيسان (1917م)، عُزلت العناصر القتالية للجيش الأَمريكي بشكلٍ كامل، على الرغم من قيام الحكومة الأَمريكية بفرض التجنيد الإجباري، والتطوع، وبعد أعمال شغب عرقية في هيوستن (***Houston***) ولاية تكساس، في آب من العام ذاته؛ انْضمَّ 380 ألف أمريكي من أصلٍ أفريقي لجيش الحرب، إِذ حصرت الوحدات في ثمانية أفواج قتالية سوداء،

---

(1) أَديب اللجمي، المصدر السابق، ص74–75.

(2) إِندلعت الحرب العالمية الأُولى في 28 تموز (1914م)، على إِثر إِعلان المملكة الثنائية للنمسا والمجر، الحرب على صربيا، بعد أَزمة حدثت بين المملكتين، بسبب إِغتيال ولي عهد النمسا والمجر، الأَرشيدوق فرانسيس *فرديناند* ***Franz Ferdinand*** أَثناء زيارة لمدينة سراييفو، انتهت الحرب في 11 تشرين الثاني (1918م). للمزيد من التفاصيل: ينظر.
Samantha Alisha Taylor, Acomparative study of Americans Entries into War I and world War II, Master Thesis , (The faculty of the Arts: Department of history, May 2009) , p.9.

(3) الجمعية الوطنية للنهوض بالملونين: هي منظمة حقوق مدنية للأَفارقة الأَمريكيين في الولايات المتحدة الأَمريكية تشكلت عام (1909م)، مهمتها، ضمان المساواة السياسية، والتعليمية، والاجتماعية، والاقتصادية بين جميع الأَعراق، والقضاء على التمييز العنصري. للمزيد من التفاصيل: ينظر.
mary white ovington , How The National Association for the advancement of colored people began , (New York : Mary danlop mclean memorial fund, 1914) .

(4) ناهد إِبراهيم دسوقي، التاريخ الأَمريكي، (الإِسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، 2009م)، ص32–33.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولكن (89%) منهم عينوا في وحدات العمل، و(11%) فقط في فرقتي القتال. على الرغم من أن الفرقة 93، التي ضمت وحدات الحرس الوطني السوداء مثل فوج نيويورك (369) المعروف باسم مقاتلو جحيم هارلم(***Harlem Hell Fighters***)، تميزت في القتال إلى جانب القوات الفرنسية[1].

انْضمَّ الذكور من الأَفارقة الأَمريكيين إِلى المجهود الحربي؛ لأَسباب، منها: نظروا للصراع على أَنَّه فُرصةٍ لأثبات ولائهم، وانتمائهم للبلد، واستحقاقهم للمعاملة المتساوية[2]، ذكر تشارلز برود ناكس (***Charles Broad Nax***)، وهو مزارع من فيرجينيا:"**شعرت أَنني أَنتمي إِلى حكومة بلدي، ويجب أَنَّ أَستجيب للنداء، وأَطيع الأَوامر دفاعًا عن الديمقراطية**" [3].

أَدت الحرب دورًا في إِحداث تغييرات واضحة في حياة الأَفارقة الأَمريكيين من مختلف جوانبها، وخاصة الاقتصادية منها؛ فعندما بدأت الحرب عانت الولايات المتحدة الأَمريكية، من الركود الاقتصادي شملت: (الصناعة، والتجارة، والزراعة، وارتفعت البطالة، وانخفض الانتاج في الصناعات المختلفة، وتدنت أَسعار المزارع)[4]، لكن سرعان ما عاد الاقتصاد لينتعش من جديد؛ بسبب زيادة الطلب على المنتجات الحربية الأَمريكية[5].

انتهت الحرب على إِثر إِستسلام المانيا في 11 تشرين الثاني (1918م)، وعليه قررت حكومات الوفاق، عقد مؤتمر للسلامِ في فرنسا عُرف بمؤتمر فرساي (***Versailles***)[6]، كانت المنظمات الأَمريكية

---

(1) Fred Anderson and Others, The Oxford Companion to American Military History, (Oxford University press, 1999), p.8.

(2) Tahron Bash, World war I, African Soldiers, and war American League for democracy, work shop, p.1-3.

(3) Quoted in:Ibid., p.1-3.

(4) محمَّد عبد الرحمن بني سلامة، المصدر السابق، ص70.

(5) خليل علي مراد، دراسات في التاريخ الأُوربي الحديث والمعاصر، (بغداد: دار الكتب للطباعة والنشر، 1988م)، ص256.

(6) في12 كانون الثاني (1919م)، عقدت الولايات المتحدة الأَمريكية، وبريطانيا، وفرنسا، وإِيطاليا، اجتماعًا رسميًا، وقررت أَنَّ يقتصر التمثيل على الدول التي أَعلنت الحرب على المانيا أَو قطعت علاقاتها معها، تقرر أَنَّ يضم الاجتماع الكامل للمؤتمر جميع ممثلي الدول، ولكن سيكون هناك مجلس العشرة، وأَنَّ تكون الدول الخمس الكبرى ممثلة في جميع اللجان، في يوم 18 من الشهر ذاته، بدأ المؤتمر أَعماله، وأُختيرت باريس لتكون مقرًا له؛ وذلك تزامنًا مع الذكرى الثامنة والأَربعين، لإِعلان الامبراطورية الأَلمانية في قصر فرساي؛ إِعترافًا بالدور الذي أَدته فرنسا أَثناء الحرب. للمزيد من التفاصيل: ينظر.
Michael S. Neiberg, The Treaty of Versailles A Concise History, (New York: Oxford university Press, 2017) , p. 9-19.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السوداء مُصممة على أَنَّ يكون لها دور حيوي في مخاطبة هيئة دولية فيما يتعلق بمخاوفهم، اختار المؤتمر إحدى الشخصيات، الناشط في مجال الحقوق المدنية، القس ويليام هنري جيرناجين(***William Henry Jernagin***)[1] مبعوثًا لهم، وانتخبت الرابطة الدولية للأشخاص ذوي البشرة الداكنة، كلًا من: (السيدة سي جيه ومكر ***Mrs. C.J. Wmcar*** ، وماركوس غارفي ***Marcus Garvey***، والقس آدم كلايتون باول الابن ***Adam Clayton Powell Jr.***)، كمندوبين لحضور المؤتمر، قرر المسؤولون في واشنطن حجب جوازات السفر عنهم؛ لمنعهم من الذهاب أَو تضييق فرص الوصول عليهم، لأَن الرئيس الأَمريكي وودرو ويلسون (***Woodrow Wilson*** 1913م–1921م)[2] لم يرد طرح أَي قضايا تتعلق بتشويه صورة الولايات المتحدة الأَمريكية في الخارج، خصوصًا قضايا التمييز العنصري، ومنها: إِعدام الجنود الأَفارقة الأَمريكيين

(1) ويليام هنري جيرناجين (1869م–1958م): ولد في ماشولافيل ميسيسبي، تخرج من كلية ولاية جاكسون، بعد أَنَّ خدم في الكنائس، في ولايته الأَصلية أَوكلاهوما، أَصبح راعي كنيسة جبل كار ميل المعمدانية، في واشنطن العاصمة في عام (1912م)، بالإضافة لعملهِ مع المجلس الأَخوي الوطني للكنائس، شغل منصب رئيس مدرسة الأَحد البابوية الوطنية، ومؤتمر إتحاد التدريب المعمداني في عام (1926م) إلى وفاته. للمزيد من التفاصيل: ينظر.

The Martin Luther King, Jr. Papers project To W.H Jernagin, (Montgomery: 1 August 1956) , p.331.

(2) وودرو ويلسون (1856م–1924م): وُلد في 28 كانون الأَول في ستونتون، فيرجينيا، التحق بكلية ديفيدسون في ولاية كارولينا الشمالية قبل أن ينتقل إلى جامعة برينستون في ولاية نيو جيرسي، إذ تخرج منها عام (1879م). التحق بكلية= =الحقوق في جامعة فيرجينيا، وحصل على درجة الدكتوراه في التاريخ، والعلوم السياسية من جامعة جونز هوبكنز في بالتيمور ازْدادَ اهتمامًا بسياسات الحزب الديمقراطي. قبل ترشيح الحزب لمنصب حاكم ولاية نيو جيرسي، وانتُخبَ . عام (1886م) عام (1910م). في عام (١٩١٢م)، ترشّح ويلسون لرئاسة الولايات المتحدة الأَمريكية، وفاز. للمزيد من التفاصيل: ينظر.

Bill Yenne, The Complete Book of US Presidents, (Edison: Book Sales, 2020), p.136-p.139؛ Marcus A. Stadelmann,U. S. Presidents for Dummies with Online Practice, (Hoboken: John Wiley & Sons, Incorporated, 2020), p.216-219؛ Laura Hamilton Waxman, Woodrow Wilson, (Minneapolis: Lerner, 2006).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دون محاكمة[1]، والظلم العنصري، والنفوذ السياسي لجماعة كوكلوكس كلان (***Ku Klux Klan***)[2]، وما يحدث من ظلم تجاههم، فشعر بأنهم سيخرجون عملية السلام عن مسارها بآرائهم التي سوف تُطرح الخاصة مع نيته إنشاء منظمة عالمية للسلام وهي: عصبة الأُمم ***(The League of Nations)*** [3]، كان إدوارد بورغاردت دو بويز (***William Edward Burghardt Du Bois)*** [4]، أَحد الأَفارقة الأَمريكيين القلائل الذين

---

(1) كان الموضوع معترف بهِ على نطاق واسع حتى منتصف القرن العشرين، فما لا يقل عن 4.742 شخصًا معظمهم من الأَفارقة الأَمريكيين أُبلغ عن إِعدامهم دون محاكمة بعد عام (1882م)، والمدة التي تلت إِندلاع الحرب العالمية الأَولى، وعلى الرغم من الطلبات المتكررة من قبل جماعات الحقوق المدنية، والرؤساء، ومجلس النواب في سن قانون مناهض للإِعدام؛ فشل مجلس الشيوخ بذلك. للمزيد من التفاصيل : ينظر .

116th Congress 2D session, H.R.35, p.3.

(2) كوكلوكس كلان: منظمة سرية تأسست من قبل ستة من المحاربين القُدامى في جيش الولايات الجنوبية في عام (1865م)، آمنت بتفوق العرق الأَبيض، أُطلق عليها الكثير من المسميات، ومنها: (الوردة البيضاء)، و(إِمبراطورية الجنوب الخفية)، بدأت العمل في ولاية تينسي، ثم إِنتشرت إِلى الولايات الجنوبية الأُخرى، ارتكبت أَعمال عنف، وحرق، وقتل ضد الأَفارقة الأَمريكيين في المدة (1868م–1971م)، ثم بدأت بالتفكك، والإِنحلال. للمزيد من التفاصيل: ينظر.

Susan Lawrence Davis, Authentic history, KuKulx Klan 1865-1877, (New york: N.p.,1954) , p.6-35 ؛

Roland G.fryer Steven, P. Levitt, Jr., Hatred and Profits: Under the Hoqod of, the Ku Klux Klan, (Chicago: university of Harvard and university of Chicago: 2011) ,p.1-37 ؛

the staff of the klan watch project of the southern poverty law center, Ku Klux Klan A history of Racism and violence, (Montgomery: the southern poverty, six edition, 2011) , p.4-54 ؛

the Illinois Legislative investigation Commision, Ku Klux Klan A report to the Illinois General Assembly, (Illinois: the Authority of the state of Illinois, 1976) ؛

حيدر شاكر خميس، منظمة (كو كلوكس كلان) في جنوب الولايات المتحدة الأَمريكية 1865م–1871م، ((دراسات في التاريخ والآثار)) (مجلة)، العدد (51)، لسنة 2015م ؛ كريم صبح، كوكلوكس كلان التاريخ السياسي للصراع العرقي في الولايات المتحدة 1865م–1915م الإمبراطورية الخفية عهد الإرهاب، (لبنان: منشورات زين الحقوقية، 2019م) ، ج1، ص115–219.

(3) عصبة الامم: منظمة دولية أَنشأتها الدول الموقعة على معاهدة فرساي في 28 كانون الثاني (1919م)، غايتها: إِنماء روح التفاهم، والتعاون بين الأُمم، وضمان السلام، والأَمن في العالم، مركزها في مدينة جنيف السويسرية. للمزيد من التفاصيل: ينظر.

Ruth Henig, The League of Nations, (N.P.: Haus Publishing, 2010) .

(4) إدوارد بورغاردت دو بويز (1868م–1963م): عُد من أَهم الناشطين من الأَفارقة الأَمريكيين، خلال النصف الأَول من القرن العشرين، ولد في مدينة غريت بارينجتون بولاية ماساتشوستس، شارك في تأسيس الجمعية الوطنية للنهوض بالملونين،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

سُمح لهم بمغادرة البلاد، وحضور المؤتمر أَثناء ذلك التقى بأعضاء رابطة عموم إفريقيا، ومندوبين من الأَفارقة الأَمريكيين سُمح لهم بمغادرة البلاد أَيضًا. استعمل الأَخير المجلة الشهرية المعروفة باسم "الأَزمة" (***the crisis***) [1] كمجلة خاصة بالجمعية الوطنية للنهوض بالملونين؛ كمنصة لمعالجة إنتهاكات حقوق الإنسان داخل الولايات المتحدة الأَمريكية، وخارجها، ومنها: القضايا الخاصة بتسوية المعاملة المنفصلة، وغير المتكافئة، ونقص التمثيل السياسي للأَفارقة الأَمريكيين كممارسة عالمية[2].

على الرغم من إنَّ الأَفارقة الأَمريكيين، وأَنصار الوحدة الأَفريقية، لم يقنعوا الولايات المتحدة الأَمريكية، وبريطانيا بالاعتراف، وإدراج لغة لاحترام حقوق الانسان في معاهدة السلام، إلاَّ أَنَّهم اثبتوا أَنفُسهم كصوتٍ لا يستهان بهِ، إذ جعلوا أَصواتهم مسموعة من خلال صحفهم، الأَمر الذي الهم العديد من المنظمات المدنية، والدينية للمطالبة بصوتٍ متساو في تشكيل السياسة الخارجية الأَمريكية.

شهد العالم أَزمة اقتصادية [3]، خلال خريف عام (1929م) لم يسبق لها مثيل أَصابت النظام الرأسمالي، والعالم بضرباتٍ شديدة. بدأت في الولايات المتحدة الأَمريكية التي كانت في تلك الحقبة أَقوى

ودعم الوحدة الأَفريقية، في عام (1895م)أَصبح أَول أَمريكي من أَصلٍ أَفريقي، يحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة هارفارد. توفي في غانا عام (1963م). للمزيد من التفاصيل: ينظر.

uzomo o.miller, A Guide to the W.E.B.Du Bois Collection 1867 -1963, (Nashville: Fisk university Archives, 2008) , p.2-3؛

Bobbi cieciorka, frank ciecorka, Negroes in American History, A freedom primer, (Atlanta: The student Voice,Inc., 1966), p.45-49.

(1) في عام (1910م) أَسس دو بويز المجلة الرسمية للجمعية الوطنية للنهوض بالملونين، ناقشت القضايا الحاسمة للمجتمع الأَفريقي الأَمريكي، في عقدها الأَول ركزت على قضايا حيوية، مثل: الإعدام خارج نطاق القانون، ومشاركة الأَفارقة الأَمريكيين بالحرب العالمية الأَولى. للتفاصيل: ينظر.

The National Museum of African American History and Culture, African American Woman in World War I at Home and Abroad, (Washington.D.C: 2016) ,p.3.

(2) Benetham Johnson, African Americans and American Foreign policy, University of pittsburgh, journal of African studies, vol.1, Issue.8, June 2007, p.35-39.

(3) وقعت الأَزمة الاقتصادية يوم الخميس 24 تشرين الأَول (1929م)، دامت لغاية (1933م) ، تعود أَصولها إلى أَحداث سوق المضاربة المالية في بورصة نيويورك، عندما انخفضت أَسعار الأَسهُم بشكلٍ أَثار الهلع، والارتباك. إذ حدثت الوثبة الكبيرة في الاقتصاد الأَمريكي خلال الحرب العالمية الأَولى؛ التي أَدت إلى انفتاح أَسواق العالم أَمامه، سيما الأَوروبية منها، التي ما لبثت أَنَّ أُغلقت؛ بسبب عودة المصانع، والمؤسسات الأَوروبية للإنتاج، مما أَدى إلى انخفاض نسبة الصادرات الأَمريكية للخارج، مع الإبقاء على وتيرة إنتاجها المتصاعد دون تأمين أَسواق لها. للمزيد من التفاصيل: ينظر.

Randall E. Parker, Reflections on the Great Depression, (Cheltenham: Edward Elgar Publishing, 2002) ,p. 4-9.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دولة، وزعيمة للعالم الرأسمالي، ثم سرعان ما إنتقلت للبلدان الأُخرى التي كان تأثيرها عليها أَشد، وأَقسى[1]. وبناءًا على ذلك، عانى الأَفارقة الأَمريكيين بشدةٍ خلال الكساد الكبير ***(Great Depression)*** الذي أَدى إلى تفاقم الفقر في أَمريكا السوداء؛ إذ كانت البطالة بينهم أَكبر مرتين من البيض، وحصلت الأُسر السوداء على ثلث دخل البيضاء منها، وأَدت المنافسة على الوظائف القليلة؛ إلى زيادة العنف ذي الدوافع العنصرية، وإدامة عدم المساواة على أَساس العرق[2].

مع بداية الحرب العالمية الثانية (***World War II***) (1939م–1945م) [3]، انتقل حوالي800 أَلف من الأَفارقة الأَمريكيين من الجنوب للمدن الصناعية في الشمال، والغرب، وتوحدت البلاد بشكلٍ كبير للإطاحة بقوات المحور:(أَلمانيا، وإيطاليا، واليابان)، بعد أَيام من الهجوم ذكر، أ.فيليب راندولف (***A. Philip Randolph***)[4]، في مقال بعنوان:"**الزنجي له مصلحة كبيرة في تلك الحرب؛ أَنَّه على الرغم من العقود المفروضة على الديمقراطية الأَمريكية بالنسبة للأمريكيين السود؛ كان من واجبهم، ومسؤوليتهم، وواجبهم أَنَّ يخدمون لكونهم؛ مواطنين أَمريكيين...**" [5].

أَصدرت الولايات المتحدة الأَمريكية، قانون التدريب والخدمة الانتقائية ***(Training and Selective Service)*** الذي أَصبح قانونًا في 16 أَيلول (1940م)، قضى: بضرورة تدريب الجنود في حال إنضمامهم

---

(1) عبد العظيم رمضان، تاريخ أُوربا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأُوربية إلى الحرب الباردة، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996م) ، ج3، ص54–55.

(2) Benetham Johnson, Op.Cit., p.35-39.

(3) بدأت الحرب العالمية الثانية، بالهجوم الذي شنه الأَلمان على بولندا في الأَول من أَيلول (1939م)، حينما طالب الأَلمان، في مذكرة قُدمت للحكومة البولندية بضرورة إعادة مدينة دانتزيع الحرة لهم، وضمان العلاقة بين بروسيا الشرقية وأَراضي الرايخ عبر ممر سكة حديدية، وافقت الحكومة البولندية في 5 آيار على الشرط الثاني، ولكنها رفضت الأَول، ليزيد هذا التوتر بينهما، لتتشجع بعد ذلك برلين لشن الحرب عليها. للمزيد من التفاصيل: ينظر.

Ruth Henig, The Origins of the Second World War 1933-1941, (London and NewYork : simultaneously Published, second edition, 2005) ,p.39.

(4) أ.فيليب راندولف (1889م–1979م): نشأ في فلوريدا، أَشتهر بزعامتهِ لمسيرات عامي (1941م)، و (1963م) في واشنطن، عمل مع الزعيم، مارتن لوثر كينغ (***Martin Luther King***)، والجمعية الوطنية للنهوض بالملونين، التي مهدت الطريق لإقرار مشروع القانون الحقوق المدنية لعام (1964م). للمزيد من التفاصيل: ينظر.=

=Jhon H.Bracey Jr and Angust Meier, The papers of A.philip Randolph, (Mary land: Library of congress, 1990) , p.5-6.

(5) Quoted in: African Americans in the military, Smithsonian American art Musem, p.1-8.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

للحرب مباشرة، ودعا لتدريب، وتجنيد (800،000) رجل أَمريكي تراوحت أَعمارهم بين (21 و35) عام في الشهر نفسه، والأَمر ذاته أَنطبق على الأَفارقة الأَمريكيين؛ فمع الحاجة لمزيد من القوات، أَرتفعت نسبتهم من المجندين، والجدول رقم (3) يوضح ذلك [1].

جدول رقم (3)

نسبة الجنود الأَفارقة الأَمريكيين خلال سنوات الحرب العالمية الثانية

السنوات	أَعداد المجندين
1940م	2.069
1941م	97.725
1942م	370.000
1943م	550.000
1944م	701.678
1945م	900.000

نلحظ من خلال الجدول أَعلاه، خلال المدة التي تلت أَصدار الإدارة الأَمريكية لقانون التدريب، والخدمة الانتقائية زادّ عدد المشاركة من الأَفارقة الأَمريكيين الذي الزم الجيش الأَمريكي على زيادة معدلاتهم مشاركتهم؛ خاصة مع نية الولايات المتحدة الدخول في الحرب الى جانب الحلفاء.

قدم عدد من نشطاء الحقوق المدنية، منهم: (والتر وايت ***Walter White***، و أ.فيليب راندولف، وأَرنولد هيل ***Arnold Hill***)، مقترح للرئيس الأَمريكي فرانكلين دي روزفلت (***Franklin Delano Roosevelt*** 1933م–1945م)[2]، للموافقة على السماح للأَفارقة الأَمريكيين بالمشاركة مع القوات المسلحة الأَمريكية،

(1) محمّد عبد الرحمن بني سلامة، المصدر السابق، ص83.

(2) فرانكلين دي روزفلت (1882م–1945م) : ولد في نيويورك، رشح نفسه خلفًا للرئيس هوبرت هوفر (***Herbert Clark Hoover*** 1929م–1933م)، ليصبح الرئيس الثاني والثلاثون لأَربع مرات متتالية (1933م–1945م)، انهى الأَزمة الاقتصادية (1929م–1933م)؛ بفضل سياسته النهج الجديد، للمزيد من التفاصيل: ينظر. كفاح أَحمد محمَّد النجار، فرانكلين ديلانو روزفلت وسياسته الخارجية تجاه منطقة المشرق العربي1933م–1945م، رسالة ماجستير، (جامعة ديالى: كلية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وشمل ذلك السماح للنساء الأَفريقيات الأَمريكيات بالعمل كممرضات في الجيش، والبحرية، والصليب الأَحمر، وتعيين الضباط منهم على أَساس الجدارة، وليس العرق، وافق الرئيس فرانكلين دي روزفلت، وأَصدر الأَمر التنفيذي (8802) في 25 حزيران (1941م) ، المعروف باسم قانون التوظيف العادل (***Fair Employment Law***) وهو لا يشمل فقط أَولئك الذين خدموا في القوات المسلحة، ولكن أَيضًا أَولئك الذين عملوا في الصناعات الدفاعية على الجبهة الداخلية، وأُنشأت أَيضًا، لجنة ممارسات التوظيف العادلة (***Fair Employment Practices Committee***) ***(FEPC)*** [1]، تضمنت تقديم المساعدة للأَفارقة الأَمريكيين، والأَقليات الأُخرى الباحثين عن وظائف في الصناعات الداخلية خلال الحرب[2]، ونتيجة لذلك؛ حدث تنوع مهني في الوظائف الدفاعية، وانخفض عددهم في صناعة الخدمات المنزلية[3].

على الرغم من تلك الانتصارات الصغيرة التي حققها الأَفارقة الأَمريكيين، فإن الفصل العنصري، استمرّ؛ فواجهوا التمييز في الصناعات الدفاعية، والجيش[4]، ومنعت قوات مشاة البحرية الأَمريكية(***United states Marine Corps***)، وسلاح الجو التابع للجيش، الأَفارقة الأَمريكيين من الخدمة[5]، على الرغم من هذا التمييز، أَثمرت الجهود الدؤوبة التي بذلها الزعيم العمالي أ.فيليب راندولف، الذي أَعلن عن خططه لتنظيم مسيرة في واشنطن، ضمت الأَف الأَفارقة الأَمريكيين في الأَول من تموز (1941م)[6]، ما لم تتخذ الحكومة الفيدرالية خطوات قوية لأنهاء التمييز العنصري، أَثارت فرصة تحركهم خوف الإدارة

Mary E.Edgecomb D.O., til Death did us part the story of the Health and death of Franklin Delano Roosevelt, Master Thesis, (Winthrop university: college of Arts and science, 2016). ؛ 35–12 التربية، 2002م)، ص

(1) أَنشأ الرئيس الأَمريكي فرانكلين دي روزفلت، وكالة تنفيذية، انجزت الكثير خلال الحرب، كشفت عن التحيز في الصناعات الحربية، استطاعت كسر بعض الحواجز العنصرية، ومعالجة أَكثر من أَثني عشر أَلف شكوى تمييزية، وتابعت بقوة حملة تثقيفية؛ لخلق علاقات صناعية أَكثر انسجامًا بين العمال البيض، والأَقليات. للمزيد من التفاصيل: ينظر.
Andrew E.Kersten, Organization of American Historians African Americans and World War II, OAH Magazine of History, Vol. 16, 2002, p.14.

(2) Ibid. ,p. 3-4.

(3) African Americans in the military, Op.Cit., p.1-8.

(4)Blacks in the Army Air Forces During World War II: The problems of Race Relations, (Washington: N.p., 1986) ,p.20.

) 5(John T. Correll, But what about the air corps ?, Air force Magazine, July 2009, p. 65.

(6) Alan M. Osur, Fighting for the right to fight African American Experience in WW II, (New Orleans: The national WW II Musem, 1977) ,p. 3-4.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأَمريكية، فوافقت على إشراك نسب كبيرة في الصناعات العسكرية، والدفاعية إذ أَرتفعت نسبة مشاركتهم إلى قرابة (8.3%) من إجمالي وظائف الدفاع[1].

أَدى الهجوم الياباني على بيرل هاربر(***Pearl Harbor***) [2]، في 7 كانون الأَول (1941م) إلى تغيير مشهد الحرب، وكان بمثابة علامة فارقة على بداية التدخل الأَمريكي في الصراع، عُدت الحرب نقطة تحول في تاريخها الاقتصادي؛ إذ قدمت بعض الفرص الجديدة للأَمريكيين من أَصلٍ أَفريقي للمشاركة في المجهود الحربي، ويمكن أَنَّ يُعزى هذا بشكلٍ أَكثر دقة للطلب المتزايد على العمالة، ومع تقدم الحرب هاجرت (700،000) أَلف عائلة أَمريكية سوداء إلى الشمال، والغرب؛ للإستفادة من وظائف الدفاع، مما ادى إلى حدوث تصادم مجتمعي بين كلًا من الأَمريكيين من أَصلٍ أَفريقي، والبيض، وزيادة التوترات العرقية في المدن الرئيسة، ومنها: ديترويت (***Detroit***) إذ أَسفرت أَعمال الشغب إلى خسارة ممتلكات بقيمة مليوني دولار، ومئات الاصابات، وأَربعة وثلاثين حالة وفاة معظمهم من الأَفارقة الأَمريكيين، وفي هارلم (***Harlem***)أَحد أَحياء ولاية نيويورك، أَسفرت أَعمال الشغب عن خسائر بقيمة 5

مليون دولار، وإعتقال 550 شخص، وإصابة 500، ومقتل ستة أَشخاص[3].

(1) marlyin M harper, World war II and the american home front, (washington D.C: the national historic landmarks program, 2007) , p.96.

(2) بيرل هاربر: الميناء الرئيس لأسطول الولايات المتحدة الأَمريكية في المحيط الهادئ، وجهت له اليابان ضربة جوية، دمرت الانفجارات الميناء، واشتعلت النيران في السفن الأَمريكية، وأَغرقت 19 سفينة حربية، ومنها: أَريزونا، بالإضافة لمئات الطائرات الأَمريكية التي دُمرت في غارات متزامنة على مطارات هاوي؛ لدفع الأَسطول الأَمريكي لإتخاذ موقف الحياد. بعد هذا الهجوم دخلت الولايات المتحدة الأَمريكية الحرب ضد قوات دول المحور. للمزيد من التفاصيل: ينظر.

John c. Daven port, the Attack on Pearl Harbor the United States enters world war II, (New York,N.p., 2009) , p.1-15 ؛

M.P.W stone, ABrief History of the U.S.Army in world war II, (Wasthington , D.C: center of military History, 1992) , p.8.

(3)African Americans in the military, Op.Cit., p. 1-8 ؛A.J. Kingston, World War 2 Beyond the Battle Field, (N.P.: A.J. Kingston, 2023) ,p.1-2.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حملت الحرب العديد من التناقضات للأَفارقة الأَمريكيين؛ اذ خدموا في الحرب وشاركوا ببسالة، ونتيجة لذلك توقعوا قيام الإدارة الأَمريكية بإجراءاتٍ حادة لإلغاء الفصل[1]، والعنف العنصري، وشاركوا بحماسٍ في محاربة تهديد الفاشية (***Fascism***)[2] في الخارج، ونظروا لخدمتهم في الحرب، على إنَّها: إضفاء الشرعية على المساواة السياسية، والاقتصادية الكاملة لكنهم، واجهوا خسارة العديد من مكاسب الحرب في نهاية الصراع[3].

من خلال ما تقدم، وعلى الرغم من قيام الحكومة بممارسات التمييز، والإقصاء ضد الأَمريكيين من أَصلٍ أَفريقي خلال الحروب السابقة لكنهم شاركوا فيها، وكانوا مصرين على المثابرة، وتحقيق وعد الحياة الأَمريكية؛ لذلك فأن تأثيرهم خلال الحرب العالمية الثانية كان مختلفًا عن الحروب السابقة، الأَمر الذي عجَّل بتحقيق أَولى مطالبهم ما بعد الحرب، وهي تشريعات الحقوق المدنية.

بعد هذا العرض المركز للتطور التاريخي لأَبرز التحولات السياسية، في أوضاع الأفارقة، في الولايات المتحدة الأمريكية (1619م–1945م) يمكن استخلاص النتائج الآتية:

1– من خلال ما تقدم ذكره، نجد أَن العبودية لم تكن مجرد نظام للإتجار بالسود، وإستنزاف قواهم بل كانت مؤسسة متكاملة، هدفت إلى: تدمير المجتمع الأَفريقي الأَمريكي وإستغلالهِ، وعلى كافة الأَصعدة: (السياسية، والاجتماعية، والاقتصادية).

---

(1) الفصل العنصري: الأَسم الذي صيغ في أوائل القرن العشرين في جنوب إفريقيا، لمجموعة من السياسات الحكومية، والممارسات الاجتماعية، التي سعت إلى تنظيم العلاقة بين البيض، والسود، والمُستعمرين، والمُستعَمرين، الذي بدأ بإكتشاف، وإستغلال الماس، وأَيديولوجية الفصل العنصري لم تظهر بالكامل إلا في نهايات القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين، بعد أَنَّ وطدت حدود دولة جنوب إفريقيا في المدة من (1899م– 1902م). للمزيد من التفاصيل: ينظر.

William Beinart, Saul Dubow, Segregation and Apartheid in Twentieth – Century South Africa, (London and New York: Routledge, 1995) ,p.1.

(2) الفاشية: تيار سياسي، وفكري ظهر في أُوروبا في العقد الثاني من القرن العشرين، اتخذها الزعيم الإيطالي بينيتو موسوليني عام (***Benito Mussolini***) (1919م) اسمًا لحركته الناشئة في البلدات الصغيرة في أَنحاء الريف الإيطالي، فدعا لتشكيل مجموعات قتال فاشية. للمزيد من التفاصيل: ينظر.

Hamish Macdonald, Mussolini and Italian Fascism, (Cheltenham: Stanley Thornes publishers , Ltd, 1999) ,p. 6.

(3)karen hodges, Continuity or change african americans in world war II, (Baltimore: career exploration academy Baltimore city public school system, 2003) ,p.1-6.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2–كانت الحرب الأَهلية الأَمريكية، وما أَعقبها نقطة إنطلاق حقيقية للأَفارقة الأَمريكيين؛ إذ شهدت التعديلات التي أنتجتها الحرب بداية للتحرر، غير إنَّ الوضع الاجتماعي، والسياسي، والاقتصادي، لم يتغير جذريًا؛ إذ انتقلت المشكلة؛ من النصوص القانونية لنظام اجتماعي، قائم على أَساس عدم العدالة، والتفاوت.

3–أَسهمت مشاركة الأَفارقة الأَمريكيين في الحروب التي خاضتها الدولة على مراحل متعددة؛ بتعزيز شعور المواطنة الكاملة، والمطالبة بالمساواة، جنبًا إلى جنب مع الجندي الأَبيض.

4–شهدت حركة النضال الأَفريقية مراحل متقدمة؛ بظهور العديد من الشخصيات الريادية كان لهم دور أَساس، وفاعل في قيادة الحركة، والتي تصاعدت وتيرتها مع إندلاع الحربين العالميتين الأَولى، والثانية والتي أَنتهتا بتحقيق مطالبهم، بتشريع قوانين حركة الحقوق المدنية في النصف الثاني من القرن العشرين.

5–وبناءً على ذلك، فإن دراسة تلك المدة التاريخية ضروري جدًا؛ لدراسة أَبرز المحطات التاريخية التي التي شكلت تاريخ المجتمع الأَمريكي، مع وجود التنوع العرقي فيه.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قائمة المصادر

1:المصادر باللغة الأَجنبية

أ:الوثائق الأَمريكية المنشورة

- 116th Congress 2D session, H.R.35.
- Jhon H.Bracey Jr. and Angust Meier, The papers of A.philip Randolph, (Mary land: Library of congress, 1990).
- The Martin Luther King, Jr. Papers project To W.H Jernagin, (Montgomery: 1 August 1956) .

ب:الكتب الوثائقية

- the Illinois Legislative investigation Commision, Ku Klux Klan A report to the Illinois General Assembly, (Illinois: the Authority of the state of Illinois, 1976).
- The National Museum of African American History and Culture, African American Woman in World War I at Home and Abroad, (Washington.D.C: 2016).
- U.S. Citizenship and Immigration Services, Learn about the United States Quick Civics Lessons for the New Naturalization Test, : U.S. Department of Homeland Security, U.S. (Citizenship and Immigration Services: 2009).
- uzomo o.miller, A Guide to the W.E.B.Du Bois Collection 1867 -1963, (Nashville: Fisk university Archives, 2008) .

ت:كتب السيرة الذاتية

- Bill Yenne, The Complete Book of US Presidents, (Edison: Book Sales, 2020).
- Felipe Fernadez, The Man who gave his name to America, (N.P.: Random, 2008).
- Hamish Macdonald, Mussolini and Italian Fascism, (Cheltenham: Stanley Thornes publishers , Ltd, 1999).
- Laura Hamilton Waxman, Woodrow Wilson, (Minneapolis: Lerner, 2006).
- Marcus A. Stadelmann,U. S. Presidents for Dummies with Online Practice, (Hoboken: John Wiley & Sons, Incorporated, 2020).
- Sir Clements Robert Markham, Life of Christopher Columbus, (London: university of Michigan, 1892).

ث: الموسوعات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- Fred Anderson and Others, The Oxford Companion to American Military History, (Oxford University press, 1999).
- The American Peoples Encyclopedia ,vol.18.
- The Encyclopedia Americana ,Vol.28.

ج: الاطاريح والرسائل

- James D.Keith, American War for Independence 1775-1783: revolution or civil war, Master Thesis of Military studies, (Marine Corps University: command and staff college, 2010).
- Mary E.Edgecomb D.O., til Death did us part the story of the Health and death of Franklin Delano Roosevelt, Master Thesis, (Winthrop university: college of Arts and science, 2016).
- Samantha Alisha Taylor, Acomparative study of Americans Entries into War I and world War II, Master Thesis , (The faculty of the Arts: Department of history, May 2009).

ح: الكتب الاجنبية

- A.J. Kingston, World War 2 Beyond the Battle Field, (N.P.: A.J. Kingston, 2023).
- African Americans in the military, Smithsonian American art Musem.
- Alan M. Osur, Fighting for the right to fight African American Experience in WW II, (New Orleans: The national WW II Musem, 1977).
- Blacks in the Army Air Forces During World War II: The problems of Race Relations, (Washington: N.p., 1986).
- Bobbi cieciorka, frank ciecorka, Negroes in American History, A freedom primer, (Atlanta: The student Voice,Inc., 1966).
- Booker T.Washington and exatra, the Negro problem, (New York: James Pott and Company, 1903).
- Deborah H.Deford, Slavery in the America African Americans during the civil war, (New York: Chelsea house publishers, 2006).
- George W Williams, History Of the Negro Race in America from 1619 to 1880 Negroes as Slaves, as Soldiers, and as citizen , (New York: G.P. Putnams sons, 1883) , vol.1.
- John c. Daven port, the Attack on Pearl Harbor the United States enters world war II, (New York, N.p., 2009).
- John T. Correll, But what about the air corps ?, Air force Magazine, July 2009.
- Judith Peacock, Secession the Southern States Leave the Union, (Mankato: Imprint of Capstone press, 2003).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- karen hodges, Continuity or change african americans in world war II, (Baltimore: career exploration academy Baltimore city public school system, 2003).
- Lukas Athoff, Hugo Reichard, Jim Crow and Black Economic progress after slavery, (Princeton: department of Economic, 2023).
- M.P.W stone, ABrief History of the U.S.Army in world war II, (Wasthington , D.C: center of military History, 1992).
- Manish Rannjan, Ncert Summary (Class VI-XII) one Liner Useful for upsc, uppsc, bpsc, jpsc , mppsc and All Other Competitive Exams, (New Delhi: Prabhat Exams, 2024).
- marlyin M harper, World war II and the american home front, (washington D.C: the national historic landmarks program, 2007).
- mary white ovington , How The National Association for the advancement of colored people began , (New York : Mary danlop mclean memorial fund, 1914)
- Michael Banton, What we know about Race and Ethnicity, (New York and Oxford: Berghahn , 2015).
- Michael D. Green, Theda Perdue, North American Indians Avery Short Introduction, (New York and Oxford: Oxford university press, 2010).
- Michael S. Neiberg, The Treaty of Versailles A Concise History, (New York: Oxford university Press, 2017).
- Randall E. Parker, Reflections on the Great Depression, (Cheltenham: Edward Elgar Publishing, 2002).
- Robert C. Allen, Industrial Revolution Avery Short Introduction, (Oxford : Oxford university Press, 2017).
- Roland G.fryer, Steven P. Levitt, Jr., Hatred and Profits: Under the Hoqod of, the Ku Klux Klan, (Chicago:university of Harvard and university of Chicago: 2011).
- Ronald A.Reis, African Americans and the civil war, (New York : Chelsea house publishers , 2009).
- Ruth Henig, The League of Nations, (N.P.: Haus Publishing, 2010) .
- ----------, The Origins of the Second World War 1933-1941, (London and NewYork : simultaneously Published, 2005).
- Savo Bojicic, America … America … or is it ?, (N.P.: Author House, 2010) .
- Susan Lawrence Davis, Authentic history, KuKulx Klan 1865-1877, (New york: N.p.,1954).
- the staff of the klan watch project of the southern poverty law center, Ku Klux Klan A history of Racism and violence, (Montgomery: the southern poverty, 2011).
- William Beinart, Saul Dubow, Segregation and Apartheid in Twentieth – Century South Africa, (London and New York: Routledge, 1995).

خ: المجلات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- Andrew E.Kersten, Organization of American Historians African Americans and World War II, OAH Magazine of History, Vol. 16, 2002.
- Benetham Johnson, African Americans and American Foreign policy, University
- Jack D.Forbres, theuse of the terms "Negro" and "Black" to include persons of native American Ancestry in "Anglo" North America, Explorations in Ethnic studies, vol.7, No.2, July 1984.
- of pittsburgh, journal of African studies, vol.1, Issue.8, June 2007.

د: المقالات

- Tahron Bash, World war I, African Soldiers, and war American League for democracy, work shop.

ذ: شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

- https://64parishes.org/entry/jim-crowsegregation

2–المصادر باللغة العربية

أ–الرسائل والاطاريح

- أَحمد محمَّد صبحي أَحمد الونسه، دور الكونغرس في صنع السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأَمريكية (الحرب على العراق من عام 1991م وعام 2003م نموذجًا)، رسالة ماجستير، (جامعة الشرق الاوسط: كلية الآداب والعلوم، 2020م).
- حيدر طالب حسين الهاشمي، الحرب الأَهلية الأَمريكية 1861م–1865م، أُطروحة دكتوراه، (جامعة بغداد: كلية التربية إبن رشد، 2006م).
- كفاح أَحمد محمَّد النجار، فرانكلين ديلانو روزفلت وسياسته الخارجية تجاه منطقة المشرق العربي1933م–1945م، رسالة ماجستير، (جامعة ديالى: كلية التربية، 2002م).
- محمَّد عبد الرحمن بني سلامة، حركة الحقوق المدنية في الولايات المتحدة الأَمريكية (1945م–1965م)، أُطروحة دكتوراه، (جامعة اليرموك: كلية الآداب، 2008م).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- نوال زهر، التمييز العنصري في الولايات المتحدة الأَمريكية حركة مارتن لوثر كينغ إنموذجًا (1955م–1968م)، رسالة ماجستير، (جامعة محمَّد بو ضياف المسيلة: كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، 2015م–2016م).

ب– الكتب العربية، والمعربة

- أَشرف محمَّد عبد الرحمن مؤنس، التاريخ الأَمريكي الحديث والمعاصر، (القاهرة: مكتبة الآداب، 2014م).
- إميل هوبنز، النظام السياسي في الولايات المتحدة الأَمريكية ، ترجمة: عدنان عباس علي، (مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، 2009م).
- أَمين المميز، أَمريكا كما رأيتها، (بغداد: مطبعة السكك الحديدية، 1951م).
- إيهاب كمال محمَّد، أَمريكا والمذابح الجماعية، (القاهرة: الحرية للنشر والتوزيع، 2004م).
- تغريد جاسم الحسناوي، التمييز العنصري ضد الأَفارقة الأَمريكيين في الولايات المتحدة (1945م–1968م)، (بغداد: بيت الحكمة، 2021م).
- خليل علي مراد، دراسات في التاريخ الأُوربي الحديث والمعاصر، (بغداد: دار الكتب للطباعة والنشر، 1988م).
- رأفت غنيمي الشيخ، أَمريكا والعلاقات الدولية، (القاهرة: عالم الكتب للنشر، 1979م).
- ستيفن فنسنت بنيه، أَمريكا، ترجمة: عبد العزيز عبد المجيد، (القاهرة: مكتب الولايات المتحدة للاستعلامات، 1945م).
- سعد الدين إبراهيم، الملل والنحل والأَعراق، (القاهرة: مركز ابن خلدون، 2018م)، ج1، المجلد الثاني.
- صالح حسن المسلوت، دراسات في تاريخ الولايات المتحدة الأَمريكية من النشأة إلى القطبية الأَحادية، (المملكة العربية السعودية: مكتبة المتنبي، 2011م).
- عبد العظيم رمضان، تاريخ أُوربا والعالم في العصر الحديث من ظهور البرجوازية الأُوربية إلى الحرب الباردة، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1996م) ، ج3.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- عمر عبد العزيز عمر، دراسات في التاريخ الأَوربي والأَمريكي الحديث، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1992 م).
- عوني عبد الرحمن السبعاوي، التاريخ الأَمريكي الحديث والمعاصر، (عمان: دار الفكر، 2018م).
- فنسنت شيان، توماس جيفرسون أَبو الديمقراطية، ترجمة: جاسم محمَّد، (بغداد: مطبعة دار المعرفة، 1959م).
- كريم صبح، كوكلوكس كلان التاريخ السياسي للصراع العرقي في الولايات المتحدة 1865م–1915م الإمبراطورية الخفية عهد الإرهاب، (لبنان: منشورات زين الحقوقية، 2019م) ، ج1.
- ناهد إبراهيم دسوقي، التاريخ الأَمريكي، (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، 2009م).

ت: الموسوعات

- محمَّد عريبي، شخصيات، (د.م: محمَّد العريبي للنشر، 2016م).

ث: المجلات

- أَديب اللجمي، النظام الراسمالي والتمييز العنصري: نموذج الزنوج في الولايات المتحدة الأَمريكية، ((المعرفة)) (مجلة) ، العدد 118،119 ، 1972م.
- حيدر شاكر خميس، منظمة (كو كلوكس كلان) في جنوب الولايات المتحدة الأَمريكية 1865م–1871م، ((دراسات في التاريخ والآثار)) (مجلة)، العدد (51)، لسنة 2015م.
- حيدر طالب حسين، الرق وتسوية ميسوري في الولايات المتحدة الأَمريكية (1821م)، ((جامعة كربلاء)) (مجلة)، المجلد الثاني، العدد العاشر، آيار 2005م.
- سامي صالح الصياد، قراءة في نشأة الولايات المتحدة الأَمريكية، ((تكريت للعلوم الإنسانية)) (مجلة) ، العدد 28، المجلد 3، 2021م.
- سهى عبد الأَمير جاسم الأَسدي، قانون العبد الهارب عام 1850م وأَثره في ترسيخ الخلافات بين الولايات الشمالية والجنوبية في الولايات المتحدة الأَمريكية، ((مركز بابل للدراسات الإنسانية)) (مجلة)، المجلد 12، العدد 2 ، 2022م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- صباح كريم رياح الفتلاوي، لمحات من مشكلة الرق في أُوروبا والولايات المتحدة الأَمريكية حتى سنة 1863م، ((آداب البصرة)) (مجلة)، العدد (78)، 2016م.
- عباس علوان لفته، ولاية ماساشوستس أَصل الحرية والديمقراطية الأَمريكية (دراسة تاريخية)، ((كلية اليرموك)) (مجلة)، المجلد (17)، العدد 4، 2022م.
- عزت حجازي، التفرقة العنصرية: تحليل اجتماعي اقتصادي، ((الاجتماعية الاقتصادية)) (مجلة)، المجلد 8، العدد 3، 1971م.
- موجز التاريخ الأَمريكي، وزارة الخارجية الأَمريكية، 1997م.
- نجلاء عدنان حسين، الرق في أَمريكا، ((لارك للفلسفة واللسانيات والعلوم الاجتماعية)) (مجلة)، العدد (28)، 2018م.
- ياسين طه ياسين، محمَّد سلمان منور، زراعة القطن وأثرها في تطور الاوضاع الاقتصادية للمستعمرات البريطانية في أَمريكا الشمالية حتى سنة 1783م، ((جامعة البصرة)) (مجلة)، ملحق العدد التاسع والعشرون، كانون الأَول 2020م.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العلاقة بين التحفظ المحاسبي وميول المستثمرين (2013–2022)

م.م. عبير كفاح سامي

كلية الإدارة والاقتصاد

Abeerkefah8@gmail.com

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص

يهدف البحث إلى إلقاء الضوء على مفهوم ميول المستثمرين وأسباب حدوثه والتأثيرات التي يحدثه وكيفية قياسه كميًا باستخدام معدل دوران السهم ونسبة السعر إلى الربح وبيان مفهوم التحفظ المحاسبي وأهميته وأنواعه كالتحفظ المشروط وغير المشروط والفرق بينهما وكيفية تمثيلهما كميًا، وتأثيره الفكري والتطبيقي على ميول المستثمرين، باستخدام عينة مكونة من 120 مشاهدة في المصارف التجارية العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية للفترة من 2013 إلى 2022. تم قياس المتغيرات كميًا حيث قيس التحفظ المشروط باستخدام التواء الأرباح والتحفظ غير المشروط باستخدام مؤشر الاستحقاقات، واعتماد معدل الدوران ونسبة السعر إلى الربح لميول المستثمرين. أُجري التحليل الإحصائي باستخدام برنامج (SPSS) الحزمة الإحصائية واختبار الفرضيات. أظهرت النتائج عدم وجود تأثير ذي دلالة إحصائية للتحفظ المحاسبي في ميول المستثمرين. بناءً على النتائج التي توصل إليها هذا البحث، وبعد إجراء تحليل شامل ودقيق للبيانات التي تم جمعها وتفسيرها، يقدم الباحث مجموعة من التوصيات: يقترح تطوير وتحسين منهجيات التحفظ المحاسبي في المؤسسات المصرفية، مع التركيز على تحقيق التوازن الأمثل في تطبيقه. العمل على تثقيف المستثمرين بالأمور المالية من خلال إطلاق برامج تعليمية لتحسين فهم المستثمرين للتقارير المالية وتفسيرها، وتوفير موارد تعليمية حول التحليل المالي وقراءة القوائم المالية. دعم البحوث الأكاديمية في دراسة وفهم ميول المستثمرين عبر تمويل دراسات حول العوامل النفسية المؤثرة للمستثمرين واستخدام نتائج هذه الدراسات لتطوير سياسات وممارسات أفضل.

الكلمات المفتاحية: التحفظ المحاسبي المشروط، التحفظ المحاسبي غير المشروط، ميول المستثمرين.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

العلاقة بين التحفظ المحاسبي وميول المستثمرين (2013–2022)

Abstract

The research aims to shed light on the concept of investor tendencies, the reasons for their occurrence, the effects they have, and how to measure them quantitatively using stock turnover and price-to-profit ratio.Explaining the concept of accounting reservation, its importance, its types, such as conditional and unconditional reservation, the difference between them, how to represent them quantitatively, and its intellectual and applied impact on investors' inclinations, using a sample of 120 views in Iraqi commercial banks listed on the Iraq Stock Exchange for the period from 2013 to 2022. Variables were measured quantitatively where conditional conservatism was measured using earnings torsion and unconditional conservatism using the accrual index, adopting turnover and price-to-earnings ratio for investor tendencies. Statistical analysis was performed using the Statistical Package (SPSS) software and hypothesis testing. The results showed no statistically significant effect of accounting conservatism on investors' tendencies. Based on the findings of this research, and after conducting a comprehensive and careful analysis of the data collected and interpreted, the researcher makes a set of recommendations: He proposes developing and improving accounting reservation methodologies in banking institutions, with a focus on achieving the optimal balance in its application. Work to educate investors about financial matters by launching educational programs to improve investors' understanding and interpretation of financial reports, and providing educational resources on financial analysis and reading financial statements. Supporting academic research to study and understand investor sentiment by funding studies on the psychological factors influencing investors and using the results of these studies to develop better policies and practices.

key words: Conditional accounting conservatism, unconditional accounting conservatism, Investor sentiment.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

تلعب ميول المستثمرين دورًا محوريًا في الأسواق المالية، حيث تؤثر على أسعار الأصول وحجم التداول وتقلبات السوق. تشير ميول المستثمرين بشكل عام إلى الموقف العام للمستثمرين تجاه سوق أو أصل معين، والذي يمكن أن ينحرف عن القيمة الأساسية للأصل بسبب التحيزات النفسية والسلوكية. يعد هذا المفهوم أمرًا بالغ الأهمية في فهم ديناميكيات السوق، لا سيما في سياق التمويل السلوكي الذي يدمج رؤى من علم النفس والاقتصاد لشرح عمليات صنع القرار المالي. ويعتمد هذا بشكل أساسي على جودة المعلومات المحاسبية التي تم الإفصاح عنها من قبل الشركات لذلك يلعب التحفظ المحاسبي دوراً مهماً في تحسين جودة المعلومات وخاصة في ظروف عدم اليقين ويتميز بممارسة الاعتراف بالخسائر والالتزامات المحتملة بشكل أسرع من المكاسب والأصول. وكما يكتسب أهمية خاصة في هذا السياق لأنها يوفر لأصحاب المصلحة أرقامًا محاسبية موثوقة من خلال إظهار أرباح صافية وأصول صافية تميل الى الانخفاض (Guo et al., 2020)

المبحث الأول

منهجية البحث والدراسات السابقة

الأهمية الاستراتيجية لميول المستثمرين تكمن في تأثيرها على الأسواق المالية وقرارات الاستثمار، يمكن اعتبارها، كمقياس لتفاؤل المستثمرين أو تشاؤمهم بشأن أداء السوق المستقبلي، وتؤثر بشكل كبير على أسعار الأسهم وحجم التداول وتقلبات السوق، وان ما يحدد ميول المستثمرين من خلال الاعتماد على المعلومات المحاسبية في تحديد ميولهم الاستثمارية والتي يمكن أن تتقلب بناءً على اتجاهات السوق عن طريق الأخبار والمؤشرات الاقتصادية، وما إذا كانت الدرجة التي يمكن ان تكون بها المعلومات المحاسبية ذات جودة وموثوقية عالية وعليه فان التحفظ المحاسبي الذي يتطلب من المحاسبين الإبلاغ عن المعلومات المالية بحذر وتحقق، خاصة في حالات عدم اليقين، يهدف التحفظ المحاسبي إلى حماية مستخدمي المعلومات المالية من الإيرادات المبالغ فيها والمطلوبات الأقل تقديرًا، ولضمان الاعتراف بجميع الخسائر المحتملة في أسرع وقت ممكن، يمكن ايجاز مشكلة البحث بالتساؤل الاتي: -

ما مدى تأثير التحفظ المحاسبي في ميول المستثمرين؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانياً: أهداف البحث:

يسعى هذه البحث الى تحقيق العديد من الأهداف أهمها:

1) بيان مفهوم التحفظ المحاسبي واهميته وانواعه التحفظ المشروط وغير المشروط والفرق بينهما وكيفية تمثيلهما بصورة كمية.

2) تسليط الضوء على مفهوم ميول المستثمرين وأسباب حدوثه والتأثيرات التي تحدثها وكيفية حسابها بصورة كمية باستخدام معدل دوران السهم وسعر السهم الى نصيبه من الأرباح.

3) دراسة التأثير النظري والتطبيقي في للتحفظ المحاسبي على ميول المستثمرين.

ثالثاً: أهمية البحث

يعد هذا البحث من البحوث المحاسبية الاستقرائية التطبيقية الذي يسعى لخدمة أطراف وجهات متعددة، من المؤمل ان تحظى هذه الدراسة باهتمام القائمين على ادارة السوق المالي الى ضرورة التثقيف لأهمية دراسة وتحليل ميول المستمرين بهدف تنشيط الحركة الاستثمارية في السوق، و يمكن لإدارة الشركات ان تستفيد من هذا البحث إذا ما اخذت بعين الاعتبار تحديد المستوى المتعقل من التحفظ المحاسبي، تعتمد قرارات المحللون والمستثمرون والمقرضون على جودة المعلومات المحاسبية على اعتبارها احدى خطوات اتخاذ القرار، في الوقت الذي يشكل فيه التحفظ امرا مرغوبا للمستثمرين

كونه يحافظ على اصول الشركة الا انه في الوقت نفسه يشوه القوائم المالية

رابعاً: فرضية البحث

لغرض تحقيق اهداف البحث والحصول على اجوبة للتساؤلات المطروحة في مشكلة البحث، تم صياغة الفرضية الاتية:

لا يوجد تأثير ذو دلالة احصائية للتحفظ في ميول المستثمرين.

الدارسات السابقة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اولًا: دراسات بحثت العلاقة او التأثير بين التحفظ المحاسبي وميول المستثمرين

أ. دراسات عربية

1) دراسة عبد الحليم (2015)	
عنوان الدراسة	التحفظ وأثره على جودة التقارير المالية وقرارات المستثمرين
عينة الدراسة	من مصر وتشمل (سماسرة الأوراق المالية، مراقبي الحسابات، أعضاء هيئة التدريس)
فترة الدراسة	2010_1987
مقاييس الدراسة	تم توزيع 130 قائمة استبيان وكانت الصالحة للاستبيان 79
اهداف الدراسة	يهدف هذ البحث إلى دراسة وتحليل أثر التحفظ على جودة التقارير المالية وقرارات المستثمرين
الاستنتاجات	إن تطبيق التحفظ المحاسبي لا يساعد المستثمرين في اتخاذ خيارات استثمارية مثالية فحسب، بل يلعب أيضًا دورًا في تعزيز نشاط حركة التداول للأوراق المالية للشركات التي تتبنى هذه الممارسة.

2) دراسة كاظم (2023)	
عنوان الدراسة	تأثير دورة حياة الشركة في التحفظ المحاسبي وانعكاسهما على القرارات الاقتصادية للمستثمرين
عينة الدراسة	عينة من المصارف العراقية المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية عددها (13)
فترة الدراسة	2020_2011
اداة الدراسة	نموذج (Dickinson,2011)لقياس دورة حياة الشركة، نموذج (Chen et al,2014) لقياس التحفظ المشروط، نموذج (Givoly and Hayn 2000) لقياس التحفظ غير المشروط.
اهداف الدراسة	دراسة التأثير الفكري والتطبيقي للتحفظ المحاسبي في القرارات الاقتصادية للمستثمرين.
الاستنتاجات	هناك تأثير طردي بين التحفظ المحاسبي وقرارات المستثمرين، وهذا ما يدل على ميل المستثمرين نحو التحفظ المحاسبي كونه يساهم في الحفاظ على أصول الشركة.

ب. الدراسات الأجنبية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1) (Ge et al., 2019)	
عنوان الدراسة	INVESTOR SENTIMENT AND ACCOUNTING CONSERVATISM ميول المستثمرين والتحفظ المحاسبي
عينة الدراسة	عينة من الشركات في الولايات المتحدة مدرجة في (COMPUSTAT) وكانت عدد المشاهدات 88,146
فترة الدراسة	2010-1987
اداة الدراسة	(Ball and Shivakumar 2005,2006)من المعدل (Givoly and Hayn 2000) نموذج لقياس التحفظ المحاسبي ونموذج ((Baker and Wurgler 2006, 2007) لقياس ميول المستثمرين.
اهداف الدراسة	هو معرفة مدى العلاقة بين ميول المستثمرين والتحفظ المحاسبي
الاستنتاجات	أن الشركات تعلن عن أرباحها بشكل أكثر تحفظًا للحد من ارتفاع ميول المستثمرين من أجل خفض من مخاطر التقاضي المحتملة.

2) (Kamyabi & Javady Nia, 2021)	
عنوان الدراسة	Investigating the Effect of Moderating Managerial Ability on the Relationship between Investor Sentiment and Accounting Conservatism. دراسة تأثير اعتدال القدرة الإدارية على العلاقة بين ثقة المستثمر والتحفظ المحاسبي.
عينة الدراسة	عينة من 135 شركة مدرجة في بورصة طهران.
فترة الدراسة	2018_2014
اداة الدراسة	(Jones & Bandopadhyayaنموذج التحفظ، لقياس (Givoly and Hayn 2000) نموذج 2005) لقياس ميول المستثمرين و نموذج (Demerjian et al, 2012) لقياس القدرة الإدارية.
اهداف الدراسة	بيان التأثير المعتدل للقدرة الإدارية على العلاقة بين ثقة المستثمرين والتحفظ المحاسبي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستنتاجات	**أظهرت نتائج هذه الدراسة أن هناك علاقة إيجابية ومعنوية بين ميول المستثمرين والتحفظ المحاسبي، حيث يؤدي استخدام ممارسات التحفظ للحد من ارتفاع ميول المستثمرين خاصة إذا كان السوق مرتبط بعدم العقلانية**

المبحث الثاني

ادبيات التحفظ المحاسبي وتأثيره على ميول المستثمرين

1-2 مفهوم المحاسبي التحفظ

تقدم نظرية "التشاؤم"(لباركر (Parker) ونظرية "ضغط الدائنين" لماكنيل (MacNeal) تفسيرات مقنعة لسيطرة التحفظ المحاسبي على الممارسة المحاسبية بحلول سنة 1900، ولم يتمكن منظرو المحاسبة الاستنباطية منذ ذلك الحين من دحض نفوذ التحفظ المحاسبي بالكامل، ويرجع ذلك على الأرجح إلى جذوره العميقة في التاريخ والبذور البراغماتية التي زرعت لنموه(Christensen, 2023). لذلك شغل التحفظ المحاسبي حيزاً كبيراً في الأدب المحاسبي، سواء على مستوى التنظير أو التجريب ومع ذلك لا يوجد تعريف متفق عليه لهذا المصطلح المحاسبي المعقد (سعادة،2024). لكن ظهرت عدة محاولات لتعريفه حيث من وجهة نظر المنظمات المهنية، تم تقديم مفهوم التحفظ لأول مرة من قبل (مجلس معايير المحاسبة الدوليةISAB) في إطار إعداد التقارير المالية لسنة 1989 "ان التأني عند تقييم وتسجيل وعرض في ظروف عدم اليقين لضمان عدم المبالغة في تقدير الأصول والإيرادات، في حين عدم التقليل من التكاليف والخصوم"(Dang & Tran, 2020). ويمكن تعريف التحفظ المحاسبي "على أنه سياسات محاسبية أو اتجاهات تؤدي الى تحيز انخفاض في صافي قيمة الأصول المحاسبية مقارنة بصافي قيمة الأصول الاقتصادية"(Ruch & Taylor, 2015). ويرى (الحناوي) "التحفظ المحاسبي، يشير إلى تقييم الأصول والإيرادات بأقل من قيمتهما، بينما يتم تقييم الالتزامات والمصروفات بأعلى من قيمتها، ويؤدي هذا التقييم إلى تأثير سلبي على الربحية في الفترة الحالية، ولكنه يؤدي إلى زيادة الربحية في الفترات المستقبلية" (الحناوي،2018). وأشار (شحاته و موسى) الى التحفظ المحاسبي "هو أساليب وسياسات وإجراءات قياس وتقدير الأصول والدخل بقيم أقل وقياس وتقدير الالتزامات والمصروفات بقيم أعلى في ظل ظروف المخاطر وعدم اليقين، والتي تعتمدها المعايير المحاسبية وتعتمدها الجهات التنظيمية إحدى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

طرق العلاج، والغرض منها هو تحسين جودة التقارير المالية وترشيد اتخاذ القرار للمستفيدين" (شحاته،2020). وعرف أيضا "بأنه درجة الحذر المستخدمة في اختيار السياسات المحاسبية في ظل عدم اليقين، مع الأخذ في الاعتبار انخفاض قيمة الأصول والإيرادات، مما يؤدي إلى الإسراع في الاعتراف بالخسائر المتوقعة مقابل تأخر الاعتراف بالأرباح غير المحققة وارتفاع قيمة الالتزامات والنفقات، تهدف إلى الحد من السلوك الانتهازي للإدارة وحماية المالكون" (السيد واخرون،20)

2-2 أهمية التحفظ المحاسبي

يُعتبر تطبيق التحفظ في إعداد القوائم المالية بمثابة آلية طبيعية ليس فقط لحماية حقوق المستثمرين، ولكن أيضًا كأسلوب عملي لمساعدة الإدارة على التعامل مع حالات عدم اليقين في بيئات الأعمال(Hejranijamil et al., 2020) ومن خلال ذلك يساهم في زيادة جودة المعلومات المحاسبية (Khudair, 2022 & Abed).

حيث يعمل على تقليل من السلوك الانتهازي للمديرين (Burke et al., 2020). وبالتالي يخفض من مخاطر الإفلاس اللاحقة من خلال تخفيض من إدارة الأرباح (Biddle et al., 2022). ويقلل أيضا من ممارسات التجنب الضريبي(Sa'ad et al., 2023). وعلى الجانب الاخر بالنسبة للسلطات الضريبية، فإن اعتماد الأساليب المتحفظة يعد أيضًا ذا أهمية قصوى، وذلك لأن الوضع المالي يبدو أكثر ملاءمة مما هو مذكور، مما يؤدي إلى توقع ارتفاع الدخل الخاضع للضريبة في المستقبل(Daemi Gah, 2024 & Tavakoli). بالإضافة الى ذلك تؤدي ممارسة التحفظ المحاسبي الى جلب العديد من الفوائد والمنافع الاقتصادية، مثل زيادة القدرة الائتمانية، وانخفاض تكلفة رأس المال، والتي لها تأثير إيجابي على قيمة الشركة (كاظم،2023). اما فيما يخص عملية الاستحواذ والاندماج فانه يساعد الشركات على تجنب المخاطر المرتبطة بالاستحواذ والاندماج، وذلك من خلال اختيار أهداف الرابحة وتجنب الخاسرة، كما يمكن أن يساعد المنظمين في تحسين قدراتهم التنظيمية وتحقيق تنظيم دقيق لسوق الاستحواذ والاندماج(Tang et al., 2021).

ومن جانب اخر يلعب دوراً حيوياً في تعزيز الشفافية والدقة في المعلومات المالية، مما يؤدي إلى تقليل عدد القضايا التجارية، بما في ذلك تلك المتعلقة بالاحتيال المالي، التي تشمل المؤسسات، ويسهم أيضاً

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

في خفض تكاليف التدقيق، نظراً لأن المعلومات المالية التي يوفرها تكون أقل عرضة للمراجعة من قبل المدققين (BellİKlİ & DaŞTan, 2021).

2-3 أنواع التحفظ المحاسبي

هناك أنواع عديدة من التحفظ المحاسبي، إلا أن معظم الأبحاث تركز على نوعين، وهما التحفظ المشروط والتحفظ غير المشروط، وهو ما سيتم توضيحه بشكل منفصل فيما يلي ولأنه سيتم قياسه في الجانب العملي للبحث:

أولاً: التحفظ المحاسبي المشروط

يُشار إلى هذا النمط من التحفظ باسم "التحفظ اللاحق "أو "التحفظ المبني على الاخبار (السيد واخرون، 2023). ويتوقف تأثير الأحداث على طبيعة الأصول والأرباح، وهناك تناقص في الأصول والأرباح في حالات الأحداث التي تعتبر غير مواتية بشكل معقول، وعلى العكس من ذلك لا توجد زيادة مفرطة في الأصول والارباح في حالة وقوع أحداث مواتية، وهذا يدل على منهجية محاسبية تعطي الأولوية للاعتراف بالآثار السلبية المحتملة على الأرباح المحاسبية بشكل أكبر من النتائج الإيجابية المحتملة وبالتالي، فإن الأرباح المعروضة في البيانات المالية تعكس الأرباح التي تحققت بالفعل، في حين أن الخسائر المبلغ عنها تعكس الخسائر المتوقعة، ويؤكد هذا النهج مبدأ التحفظ، حيث لا يُعترف بتحقيق الأرباح المتوقعة إلا عند حدوثها الفعلي (سليمان واخرون، 2023). على سبيل المثال عند تقييم المخزون بطريقة الكلفة او السوق ايهما اقل (أبو جبل،2018). ومعالجة الشهرة، يتم خصم انخفاض قيمة الشهرة مباشرة في قائمة الربح أو الخسارة، مما يؤدي إلى انخفاض مبلغ الشهرة المسجل في قائمة المركز المالي، في حين لا يتم الاعتراف بالزيادة في قيمة الشهرة وبهذه الطريقة، ويتم تطبيق هذا المبدأ على نطاق واسع في المعايير المحاسبية لمجلس معايير المحاسبة الدولية (Mohd et al., 2020) وهناك عدة نماذج لقياس التحفظ المشروط وهو نموذج (Basu 1997) القائم على مفهوم التوقيت غير المتماثل في الاعتراف بالأرباح والخسائر، من أشهر نماذج لقياس التحفظ المحاسبي والذي تم تعديله من قبل (Khan & Watts,2009) لتلافي القيود في مقياس باسو وفي هذه الدراسة سوف يتم الاعتماد على نموذج التواء الأرباح يستخدم هذا المقياس لتقييم التحفظ المحاسبي المشروط يتم من خلال حساب الفرق بين التواء في التدفقات النقدية التشغيلية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والتواء الأرباح، إذا كان ناتج هذا ،سالب فإن ذلك يشير إلى وجود تحفظ في التقارير المالية (محمد، 2019).

$$Skew\ i,t = (x - \mu)3 / \delta$$

Skew i,t : التواء الأرباح صافي الدخل او التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية للشركة i في t.

x : صافي الدخل او التدفقات النقدية من الأنشطة التشغيلية.

μ / δ : الوسط الحسابي والانحراف المعياري للأرباح.

ثانياً: التحفظ المحاسبي غير المشروط

يسمى أيضا "التحفظ السابق "ويعمل بشكل مستقل عن الأخبار الخارجية، ويتجلى ذلك في تطبيق معايير محاسبية محددة، وهذا النوع من التحفظ له تأثير عميق على الميزانية العمومية ويعمل على تقليل الدخل بغض النظر عن الأحداث الاقتصادية الحالية(Tavakoli & Daemi Gah 2024) مما يقلل من تأثير أي أخبار سلبية في المستقبل، لذا فإن نطاق التحفظ المشروط يكون محدودا في ظل وجود التحفظ غير المشروط .(Basu 021) أي ان الأصول تظهر في الميزانية العمومية بقيمة اقل من قيمتها السوقية ويسمى تحفظ غير مشروط لأنه لا يرتبط بتدفق الأخبار حول أداء الأصول الموجودة (Mora &Walker: 2015) من أمثلة التحفظ غير المشروط استخدام طريقة الاندثار المتسارع، عوضا عن طريقة القسط الثابت لتقييم للأصول الثابتة، وتحمل تكاليف البحث والتطوير بدلا من رسملتها (Salah et al. 2021. وهناك عدة نماذج لقياس التحفظ غير المشروط نموذج قيمة السوقية الى القيمة الدفترية (Beaver & Ryan, 2000 MTB) يتم حساب النسبة بقسمة القيمة السوقية (EM) على القيمة الدفترية (EB) لحقوق المساهمين، يتم استبعاد المشاهدات ذات القيم السلبية لنسبة القيمة السوقية إلى الدفترية تعكس هذه النسبة بشكل مباشر التناقض بين صافي الأصول والقيم الاقتصادية، مما يوفر طريقة مباشرة لقياس التحفظ التراكمي (Tavakoli 2024 & Dami Gah.) حيث عندما تتجاوز نسبة MTB الواحد الصحيح، فإن ذلك يشير إلى وجود تحفظ محاسبي، وعلى العكس من ذلك، فإنه عندما نسبةMTB أقل من أو تساوي واحد تعني ضمناً عدم وجود التحفظ، مما يعكس الاعتراف الفوري بالأحداث الاقتصادية التي تؤثر على المركز المالي للمنشأة (أحمد ، 2024) وفي هذه الدراسة سوف يتم الاعتماد على نموذج المستحقات 2000 voly & Hay يركز مقياس التحفظ غير المشروط على استحقاقات محددًا تأثير التحفظ غير المشروط على الدخل على المدى المتوسط

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والطويل يشير الباحثون أن ممارسات التحفظ تسفر باستمرار إلى اختلاف سلبي في الاستحقاقات مقارنة بالتدفقات، مما يشير إلى أن متوسط هذه الاختلافات على مدى الوقت قد يكون دليلاً للاتجاه المتحفظ، يُعرف هذا المقياس للتحفظ على أنه الأرباح مطروحًا منها التدفق النقدي التشغيلي، بإضافة الاندثار، بناءً على ذلك تشير القيم السالبة العالية لهذا المقياس إلى وجود مستوى أعلى من التحفظ غير المشروط ، تكمن أهمية هذا النموذج في اعتماده على معلومات القوائم المالية فقط، مما يعزز دقة القياس ويقلل من تأثير التغيرات في السوق المالي على النتائج، كما يتميز بإمكانية استخدامه لقياس التحفظ المحاسبي على مستوى كل شركة وسنة بشكل منفصل، مما يوفر معلومات دقيقة وتفصيلية عن التحفظ المحاسبي (عبد الزهرة ، 2017).(Ulfa et al., 2024)

$$CONACC\ i,t = (NIO\ i,t + DEP\ i,t - CFO\ i,t)x(-1)/TA$$

CONACC i,t: مستوى التحفظ المحاسبي

NIO i,t: صافي الربح التشغيلي

DEP i,t :الاندثار للموجودات الثابتة

CFO i,t: التدفق النقدي التشغيلي

TA: إجمالي الأصول

4-2 مفهوم ميول المستثمرين

يمكن تعريف ميول المستثمرين بشكل معقول على أنها "تفاؤل أو تشاؤم بشأن الأسهم بشكل عام." (Baker & Wurgler, 2006)وان ميول المستثمرين، كما تم توثيقها من قبلSehgal, et al,2010) ") هي مقياس لثقة المستثمرين أو عدم وجودها ويمكن استخدامها لتمثيل سلوك المستثمر الجماعي والتأثير على سوق الأسهم .(Almansour 2015)"وعرفها أيضا (Johnk, 2012) ان ميول المستثمرين ليست غير عقلانية ولا عقلانية، إنه مجرد بيان لمعتقدات المستثمرين حول المستقبل، اعتمادًا على حالة الطبيعة، قد يتبين أن هذه المعتقدات صحيحة أو غير صحيحة .(Johnk, 2012)وكذلك تم تعريفها "هي التحيز في تسعير الأصول الذي يخلق قيمة خاطئة للأصول المالية، بعيدًا عن التوازن، نتيجة لاستخدام الحالة الفسيولوجية بدلاً من القرارات المنطقية القائمة على أساس عقلاني (Alakwa et al., 2017) "، ويرى" (Kim & R ان ميول المستثمرين على أنها مشاعر أو معتقدات المستثمرين فيما يتعلق بالأسهم الفردية أو سوق الأوراق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المالية Kim & Ryu, 2020) "،وأشار" (Prasad) هي الموقف العام للمستثمرين تجاه حدث أو معلومة معينة وتؤثر ميول أو اسلوب المستثمرين على نشاط السوق والأسعار Prasad et al., (Determinants of investor 2022).

2-5 محددات ميول المستثمرين

محددات ميول المستثمرين تتضمن مجموعة من العوامل النفسية، الاقتصادية والاجتماعية التي تؤثر على كيفية اتخاذ المستثمرين قراراتهم.

اولاً: خبرة المستثمر الشخصية ومعرفته

يمكن أن يكون لخبرة المستثمر الشخصية ومستوى معرفته تأثير أيضًا على ميوله، قد يكون المستثمرون ذوو الخبرة أكثر استجابة لتقلبات السوق واستقرارًا نسبيًا، في حين أن المستثمرين الخبرة قد يكونون أكثر عرضة لتقلبات السوق والتقلبات العاطفية(Yan, 2023)

ثانياً: السلوك الجمعي

يشكل السلوك الجمعي ظاهرة مهمة عند النظر في تأثير سلوك المستثمرين على الأسواق المالية، لكي يظهر سلوك القطيع، فإنه يستلزم التقليد، حيث يجب أن يمتلك المستثمرون معرفة بالقرارات التي يتخذها أقرانهم، وهذا السلوك، الذي يبديه المستثمرون، يشوه كفاءة السوق ويساهم في التقلبات داخل الأسواق المالية، عندما ينخرط المستثمرون في هذا السلوك، فإنهم يظهرون اللامبالاة تجاه المعلومات الواردة ويميلون إلى محاكاة تصرفات نظرائهم(Mercangöz. 2021,)

ثالثاً: عوامل السوق

نهج آخر يتمثل في تأثر ميول المستثمرين من بيانات السوق المالية التي تتطلع إلى المستقبل، وأن عوامل الاقتصاد الكلي التي تشمل معدل التضخم وسعر الفائدة وسعر الصرف لها تأثير على الموقف الذي يظهره المستثمرون عند اتخاذ القرار بشأن الاستثمار أم لا .(Wanjau, 2018) كما تتأثر ميول المستثمرين بطريقة متطابقة داخل نفس قطاع الصناعة أثناء صعوده وهبوطه، ومع ذلك، يكون عكسيًا عبر الصناعات المختلفة.(Niu et al., 2023)

رابعاً: وسائل الاعلام

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تعتبر النشرات الإخبارية ذات أهمية قصوى عندما يتعلق الأمر بالتأثير على ميول وثقة المستثمرين في تقييم الأسهم، يمكن للأخبار أن تنقل اتجاهات وتوقعات المستثمرين نحو السوق وعمليات السوق عن طريق التنبؤ بسوق الأسهم وتقييمها، وهذا بدوره يمكن أن يكون له تأثير على خياراتهم الاستثمارية (Wang &Zhao2020) أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي المنصة المهمة لتوليد الرأي العام ومشاركته، حيث يستخدم المستثمرون بشكل متزايد منتديات الأسهم عبر الإنترنت ومنصات التواصل الاجتماعي ليس فقط لجمع المعلومات حول الأسهم، ولكن أيضا للتعبير عن آرائهم وتعليقاتهم، يمكن أن تؤثر تعليقات الأسهم عبر الإنترنت على تحركات الأسهم من خلال عكس ميول المستثمرين الأفراد وتعمل كمدخلات لقرارات الاستثمار. (Wang et al, 2020)

2-6 التأثيرات التي تحدثها ميول المستثمرين

تتجلى تأثيرات ميول المستثمرين في مجموعة متنوعة من الجوانب المالية والاستثمارية، والتي يمكن تفصيلها على النحو التالي:

اولاً: تأثير ميول المستثمرين في عوائد الأسهم

يمكن أن تؤدي ميول المستثمرين، المتأثرين بتفضيلاتهم وقناعاتهم فيما يتعلق بقيمة أسهم الشركة، إلى تقييم الأسهم بأسعار تنحرف عن قيمتها الفعلية، في الحالات التي تزداد فيها ميول المستثمرين، تتصاعد أسعار الأسهم أيضًا، مما يؤدي إلى ارتفاع عوائد الأسهم على العكس من ذلك، عندما يظهر المستثمرون ميول منخفضة، تنخفض أسعار الأسهم، مما يؤدي إلى انخفاض العوائد على الأسهم (مشحوت ، 2023) الأسهم الأكثر حساسية لميول المستثمرين ستكون تلك الخاصة بالشركات الأصغر عمراً، أو الأصغر حجمًا، أو الأكثر تقلبا، أو غير المربحة، أو التي لا تدفع أرباحًا، أو المتعثرة (Baker & Wurgler, 2007)

ثانياً: تأثير ميول المستثمرين في تشكيل قرارات الاستثمار

يعد فهم ميول المستثمرين أمرًا مهمًا لأنه يمكن أن يلعب دورًا حاسمًا في تشكيل قرارات المستثمرين وكذلك على قرارات الشراء والبيع للمستثمرين والتأثير في نهاية المطاف على الأسواق المالية، تتأثر القرارات التي يتخذها الأفراد عندما يتعلق الأمر بالاستثمار بشكل كبير بميول المستثمرين تلعب الجوانب النفسية والعاطفية دورًا مهمًا في هذه العملية، مما يجعل من الضروري أخذها في الاعتبار، إن تحيزات المستثمرين السلوك

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجمعي، وعوامل السوق المختلفة، والعوامل المتعلقة بالوعي، بما في ذلك وسائل الإعلام والإنترنت والتفاعلات الاجتماعية، كلها عوامل رئيسية تحدد ميول المستثمرين .(Uchil, 2020) وأن فهم ميول المستثمرين والنظر فيها يمكن أن يكون أمرًا بالغ الأهمية لاتخاذ قرارات استثمارية مربحة خاصة في الأسواق الناشئة

7-2 قياس ميول المستثمرين

(1) معدل الدوران

يعد معدل دوران الأسهم بمثابة مقياس لميول المستثمرين، وتحديداً مدى الانتشار النسبي للتفاؤل والتشاؤم يشير معدل الدوران الإيجابي إلى تدفق الميول الصاعدة، مما يؤدي إلى ارتفاع أسعار الأسهم، على العكس من ذلك، يشير المعدل السلبي إلى هبوط ميول المستثمرين، مما يؤدي إلى انخفاض أسعار الأسهم وبالتالي، يوفر هذا المقياس نظرة ثاقبة للقوى النفسية الأساسية التي تشكل تحركات السوق 2023 .(Zalaat & Hasad تم استخدامه من قبلBaker & Wurgler ((2007، 2020 (Liu et al Bouteska et al., 2024.، ويمكن بيانها بالمعادلة الاتية

$$\mathrm{ATR}_{i,t} = \frac{V_{i,t}}{\text{Number of Share Outstanding}_{i,t}} \times \frac{R_{i,t}}{|R_{i,t}|}$$

ATR i,t :معدل الدوران المعدل للشركة (i) في السنة.(t)

Vi,t: متوسط حجم التداول على سهم الشركة (i) في السنة.(t)

Number of Share Outstanding i,t عدد الأسهم المصدرة للشركة (i) في السنة.(t)

R i,t: متوسط عائد سهم الشركة (i) في السنة(t) ، ويتم حساب عائد السهم اليومي بخارج قسمة الفرق بين سعر السهم في اليوم (t) واليوم (t-1) على سعر السهم في اليوم.(t-1)

| Bit |: القيمة المطلقة لمتوسط عائد سهم الشركة (i) في السنة.(t)

(2) نسبة سعر السهم إلى الأرباح

ويتم تعريفها على أنها نسبة سعر سهم الشركة إلى ربحية السهم للشركة، تعتبر نسبة السعر إلى الأرباح مقياسًا جيدًا لميول المستثمرين وأنها تتناسب معها طرديا يسلط هذا الضوء على ميل نشاط المستثمرين غير

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العقلاني إلى التوجه نحو الأسهم ذات نسب السعر إلى الربح المرتفعة، وعلى العكس من ذلك، تشهد أسواق الأسهم المنخفضة السعر إلى الربحية انخفاضا في هذا النشاط، وقد تم استخدام هذه المقياس على نطاق واسع في العديد من الدراسات الأكاديمية (Yin 2020, & Alnafea 2022)، (Gu & Xu, 2022)، (Chebbi) ويمكن بيانها بالمعادلة الآتية:

$$\mathrm{PE}_{i,t} = \frac{P_{i,t}}{\mathrm{EPS}_{i,t}}$$

PEi,t :نسبة سعر السهم إلى نصيبه من الأرباح للشركة (i) في السنة.(t)

Pi,t :سعر السهم في السوق للشركة (i) في السنة.(t)

EPSit :نصيب السهم من الأرباح للشركة (i) في السنة (1) ، ويتم حسابه بقسمة صافي الربح على عدد الأسهم.

وتم اعتماد في هذا البحث معدل الدوران و نسبة سعر السهم إلى الأرباح وذلك لسهولة حسابها ولتوافر البيانات اللازمة لتطبيقها.

2-8 العلاقة بين التحفظ المحاسبي وميول المستثمرين

نظراً لتوسع أسواق رأس المال وزيادة حجم الاستثمار، فإن إحدى القضايا المهمة هي جودة المعلومات المالية التي تقدمها الشركات كلما ارتفعت جودة المعلومات، سيتم اتخاذ قرارات صحيحة، مما سيؤدي في النهاية إلى التخصيص المناسب للموارد المالية عند تقديم المعلومات المالية. وكما يمكن أن يسهم الإفصاح التنبؤي بشكل كبير في توجيه قرارات الاستثمار بفعالية، مما يقلل من الاعتماد على التخمين والحدس من قبل المستثمرين في السوق. إن توفير معلومات دقيقة وموثوقة من خلال الإفصاح التنبؤي يعزز الشفافية والمصداقية في الأسواق المالية، مما يساعد المستثمرين على اتخاذ قرارات استثمارية مبنية على بيانات فعلية ومدروسة (التميمي والنافعي، 2021)

أن المديرين يزيدون أرباحهم في الفترات عندما تكون الميول مرتفعة، يميل المديرون إلى إدارة الأرباح بشكل تصاعدي زيادة) الدخل من خلال ارتباط الميول بإدارة الأرباح يصبح من الضروري تطبيق التحفظ المحاسبي من اجل خفض إدارة الأرباح.(Santana et al., 2019) على العكس قد يلجأ المديرين على استخدام أساليب

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التحفظ حتى وان كان ذلك مكلفا بالنسبة لهم في سبيل تقديم معلومات ذات جودة عالية سوف يؤدي الى استفادة المستثمرين في تحديد ميولهم الاستثمارية وكل هذا يعود بالنفع على الشركة من خلال زيادة قيمتها في السوق (Wagenhofer & Ewert, 2021) حيث يوضع في الاعتبار دائمًا أن تحمل الخسارة المستقبلية نتيجة تقدير مفرط في التفاؤل هو أكثر خطورة من فقدان فرصة كسب الربح بسبب تقييم مفرط في التشاؤم، وبالتالي يجب توخي الحذر والتحفظ، وان تقديم المعلومات المالية أمر ضروري لحماية مصالح المستثمرين، على الأرجح لأنها توفر رؤية أكثر حذراً للوضع المالي للشركة وأدائها، اما فيما يخص الموثوقية تعد المعلومات المحاسبية المتحفظة اكثر موثوقية وأمرًا ذو أهمية بالنسبة للمستثمرين لأنها تقلل من مخاطر اتخاذ القرارات بناءً على بيانات مبالغ فيها أو غير دقيقة .(Mohammadi et al., 2013) مما يزيد من عدد المحللين المتابعين للشركة ويسمح لهم بتحسين دقة توقعاتهم وتقليل تشتتها Garcia Lara et al 2014. هذا وان الشركات التي لديها مخاطر تقاضي أعلى وترغب في زيادة حقوق الملكية من خلال اصدار الأسهم بدلاً من التمويل عن طريق الديون او تلك التي يقودها مديرون تنفيذيون من ذوي الخبرة المالية تتجه إلى تقديم معلومات أكثر تحفظا، وعلى العكس من ذلك، فإن الشركات التي لديها مديرين تنفيذيين تنتهي خدمتهم قريباً تكون أقل رغبة للإبلاغ بشكل متحفظ وقد يكون هذا بسبب عدم وجود حافز لدي الرؤساء التنفيذيين المنتهية ولايتهم لتبني موقف متحفظ، مما قد يؤدي إلى إعطاء الأولوية للمكاسب قصيرة المدى على الاستقرار على المدى الطويل، في هذه الحالات يعد التحفظ المحاسبي امرا ضروريا لتوفير رؤية أكثر توازناً وواقعية حول الوضع المالي للشركات وخاصة في حالات ارتفاع ميول المستثمرين ومواجهة السلوك غير العقلاني والافراط في التفاؤل .(Geet al. 2019) وهذا يعني ان المعلومات المحاسبية المتحقق منها والمعتمدة على سياسات التحفظ تؤثر في رد فعل المستثمرين ويتم ذلك من خلال خفض عدم تناسق المعلومات والحد من مخاطر التقاضي، وذلك لان المستثمرين قد يتفاعلون مع المعلومات دون الاهتمام بتأثيرها المستقبلي على الشركة حيث يستجيب الافراد المستثمرين لأرباح الشركات التي لا تمارس سياسات متحفظة وهذا يؤدي الى ارتفاع ميولهم الاستثمارية الرفاعي واخرون ، 2023. وترتبط الحاجة إلى التحفظ المحاسبي بزيادة مصداقية المعلومات المحاسبية، ويقال إن المعلومات المحاسبية تكون ذات جودة إذا استوفت عدة جوانب، مثل سهولة الفهم، والملاءمة، والموثوقية، والأهمية، لإنتاج معلومات جيدة، من

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الضروري تدقيق البيانات المالية، لذا فإن جودة التدقيق ستؤثر أيضا على جودة المعلومات المحاسبية للشركة، وبعبارة أخرى، تؤثر جودة التدقيق على مستوى التحفظ المحاسبي Siregar 2023 ,.et al) فإن الدور التحفظ قد يكون أكثر أهمية في تشجيع تداول الأسهم، وفي تعزيز بيئة معلومات الشركات في البلدان التي تفتقر إلى حماية قوية لحقوق الملكية (Hu et al. 2014. من خلال خفض الفرق في هامش العرض والطلب وتقلب عوائد الأسهم .(Garcia Lara et al2014) وان تأثر عوائد الأسهم سوف ينعكس على المستثمرين وميولهم وبالعكس فهناك تأثير متبادل بينهما حيث ان تقلب عوائد الأسهم والأسهم ذات العوائد المنخفضة سوف يؤدي الى انخفاض ميول المستثمرين ودوافعهم نحو الاستثمار في مثل هذه الأسهم على العكس من ذلك عندما يشهد السوق ارتفاعا في عوائد الأسهم سوف ترتفع ميول المستثمرين . Baker & Wurgler (2006)

المبحث الثالث الجانب التطبيقي

3-1 مجتمع وعينة الدراسة:

تم تحديد عينة البحث لتشمل 12 مصرفا تجاريا لمدة 10 سنوات تلتزم بتطبيق معايير الإبلاغ المالي الدولية (IFRS) بناءً على توجيهات البنك المركزي، تتميز هذه المصارف بالاستقرار المالي، مما يجعلها مجتمعاً ملائماً لتحقيق نتائج دقيقة وموضوعية.

3-2 نتائج اختبار فرضيات البحث

يتضمن هذا المبحث ترميز متغيرات البحث، واجراء الاختبارات اللازمة للتأكد من سلامة البيانات المتمثلة بعدم وجود قيم مفقودة أو متطرفة، واختبار التوزيع الطبيعي للبيانات، وضعف الارتباط والتداخل الخطي بين البيانات، وكذلك يتضمن نتائج اختبار فرضيات البحث الرئيسية والفرعية ومناقشتها والتعليق عليها.

3-2-1 ترميز المتغيرات والاحصاء الوصفي، واختبارات سلامة البيانات:

من أجل توفير البيانات المناسبة لاختبار الفرضيات قام الباحث بترميز المتغيرات ليتم إدخالها في البرنامج الاحصائي و كالآتي:

جدول (1) طريقة ترميز متغيرات البحث وطريقة قياسها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ت	اسم المتغير	ابعاد المتغير	نوع المتغير	الترميز
1	التحفظ المحاسبي: -		مستقل	AC
1-أ		التحفظ المشروط		ACC
1-ب		التحفظ غير المشروط		UACC
2	ميول المستثمرين: -		تابع	IS
2-أ		دوران الأسهم		ST
2-ب		سعر السهم الى ربحيته		ETP
3	حجم الشركة		ضابط (رقابي)	Size
4	الرافعة المالية			Lev
5	عمر الشركة			Age
6	نسبة القيمة السوقية الى القيمة الدفترية للسهم			MTB
7	العائد على الأصول			ROA

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الادبيات ذات العلاقة

قام الباحث بفحص سلامة البيانات وصلاحيتها للاختبار ، من خلال التأكد من وعدم جود أي قيم مفقودة، والتأكد من المتغيرات المستقلة خلوها من التداخل الخطي، واختبار التوزيع الطبيعي، ليتوفر الاساس المناسب لاختبار الفرضيات وكالاتي:

اولاً – الإحصاء الوصفي

في الجدول الآتي أن يلخص الإحصاء الوصفي بيانات كل متغير والتي سيتم استخدامها فيما بعد في اختبار الفرضيات

جدول (3) مصفوفة الارتباطات بين متغيرات البحث

المتغير	البيان / الوصف	العدد (N)	النهاية العظمى	النهاية الصغرى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
AC	التحفظ المحاسبي	160	0.201	-0.198	0.052	0.038
ACC	التحفظ المشروط	160	0.114	-0.125	0.021	0.019
UACC	التحفظ غير المشروط	160	0.087	-0.073	0.031	0.019
IS	ميول المستثمرين	160	38.21	-1.450	11.23	7.420

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ST	دوران الأسهم	160	1.250	0.050	0.450	0.220
ETP	سعر السهم إلى ربحيته	160	36.96	-1.500	10.78	7.200
Size	حجم الشركة	160	10.45	7.120	8.650	0.780
Lev	الرافعة المالية	160	0.850	0.120	0.480	0.160
Age	عمر الشركة	160	65.00	5.000	24.50	12.40
MTB	القيمة السوقية إلى الدفترية	160	5.420	0.450	1.850	0.950
ROA	العائد على الأصول	160	0.240	-0.080	0.085	0.062

تعطي معاملات الارتباط الثنائية فيما بين المتغيرين في الجدول السابق نظرة أولى على طبيعة العلاقة بين متغيرات البحث.

ثالثاً: - اختبار التداخل الخطي

تأكد الباحث وقبل إجراء تحليل اختبار الفرضيات من خلو بيانات المتغيرات المستخدمة في البحث من التداخل الخطي من خلال إجراء اختبار Test Multicollinearity او ما يعرف بمقياسCollinearity Diagnostics، وذلك بالاسترشاد بمؤشرين هما معامل تضخم التباين Tolerance.التحمل على القدرة معاملVariance Inflationary Factor (VIF)

جدول (4) اختبار التداخل الخطي للمتغير المستقل والمتغير التفاعلي والمتغيرات الضابطة

Variable	Collinearity Statistics	
	Tolerance	VIF
AC	.861	1.161
Size	.197	5.068
Lev	.218	4.578
Age	.662	1.511
MTB	.547	1.827
ROA	.553	1.808

ويبين الجدول اعلاه ان جميع قيم معامل تضخم التباين (VIF) اقل من (5)، وان جميع قيم معامل القدرة على التحمل Tolerance أكبر من (0.1) وهذا يشير الى عدم وجود مشكلة التداخل الخطي في بيانات المتغيرات وهو شرط من شروط اجراء تحليل الانحدار الخطي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعاً: - اختبار التوزيع الطبيعي

كما أجرى الباحث اختبار التوزيع الطبيعي لكافة بيانات متغيرات البحث وتظهر النتائج كالآتي: -

جدول (5) اختبار التوزيع الطبيعي لبيانات متغيرات البحث

One-Sample Kolmogorov-Smirnov Test								
Asymp. Sig. (2-tailed)	Test Statistic	Most Extreme Differences			Normal Parameters[a,b]		N	
		Negative	Positive	Absolute	Std. Deviation	Mean		
.008[c]	.097	-.068	.097	.097	1.510	.000	120	AC
.200[c,d]	.061	-.053	.061	.061	1.618	-.185	120	ACC
.000[c]	.146	-.062	.146	.146	.154	.018	120	UACC
.000[c]	.185	-.185	.175	.185	1.000	.000	120	IT
.000[c]	.158	-.134	.158	.158	.179	-.012	120	ST
.000[c]	.429	-.429	.399	.429	361.455	65.123	120	ETP
.001[c]	.112	-.060	.112	.112	.435	27.162	120	Size
.067[c]	.078	-.056	.078	.078	.173	.527	120	Lev
.061[c]	.079	-.079	.044	.079	5.279	20.167	120	Age
.000[c]	.133	-.098	.133	.133	.400	.576	120	MTB
.000[c]	.174	-.174	.147	.174	.017	.016	120	ROA
a. Test distribution is Normal.								
b. Calculated from data.								
c. Lilliefors Significance Correction.								
d. This is a lower bound of the true significance.								

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تشير النتائج إلى معنوية (Sig) كل المتغيرات)عدا متغيري التحفظ المشروط والرافعة المالية(هي أقل من 0.05 وهذا يدل بشكل مبدئي عدم وصول بياناتها إلى التوزيع الطبيعي، لو أنه بالرجوع إلى نظرية تفيد: أنه كلما زاد حجم العينة عن 30 مشاهدة سوف تكون موزعة بصورة طبيعية وأيضا صالحة للتحليل الإحصائي، لذلك ي سوف يتم اعتبار إن البيانات قد تم استيفاءها اختبار التوزيع الطبيعي لأن حجم العينة 120 مشاهدة (Sekaran, & Bougie, 2016).

2-2-3 نتائج اختبار فرضيات البحث

"لا يوجد تأثير ذو دلالة احصائية للتحفظ في ميول المستثمرين"

تم صياغة نموذج "الانحدار الخطي" وذلك لاختبار هذه الفرضية الاتي- :

$$IT_{it} = b_0 + b_1AC_{it} + b_2ROA_{it} + b_3Lev_{it} + b_4Age_{it} + b_5Size_{it} + +b_6MTB_i \varepsilon\, it$$

$b0$: القيمة الثابتة لمعادلة الانحدار حيث تمثل قيمة متغير التابع وذلك عندما تكون قيمة المتغير المستقل تساوي صفر.

$b6 - b0$: ميل معادلة الانحدار، والذي يستخدم لقياس نوع ومقدار التأثير.

εit : اخطاء التقدير او ما تسمى بالبواقي الإحصائية. وباستخدام البرنامج الاحصائي SPSS كانت النتائج كالاتي

جدول (6) ملخص نموذج اختبار الفرضية الأولى

Model Summary				
Model	**R**	**R Square**	**Adjusted R Square**	**Std. Error of the Estimate**
1	**.246[a]**	**.061**	**.011**	**.995**
a. Predictors: (Constant), ROA, Size, AC, Age, MTB, Lev				
b. Dependent Variable: IT				

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ان قيمة الارتباط (R) كمت موضحة في model summary بين المتغيرات تبلغ 0.246, ومعامل التحديد R Square يبلغ 0.061 وهي وهذا يدل ان المتغير المستقل وكذلك المتغيرات الضابطة (الرقابية) تفسر ما قيمته 6.1% من الاختلاف الحاصل في "ميول المستثمرين "، وان الانحراف المعياري لخطأ التقدير Std. Error of the Estimate يبلغ 0.995 وانه كلما انخفض هذا النوع من الاخطاء كان ذلك من أفضل في الناحية الاحصائية.

جدول (7) تباين اختبار الفرضية الأولى

ANOVA[a]						
Model		Sum of Squares	Df (i)	Mean Square	F	Sig.
1	Regression	7.209	6(ii)	1.201	1.214	.304[b]
	Residual	111.791	113(iii)	.989		
	Total	119.000	119(iv)			
a. Dependent Variable: IS						
b. Predictors: (Constant), ROA, Size, AC, Age, MTB, Lev						

ان قيمة F المحسوبة وفقاً للجدول ANOVA أعلاه 1.214 وهي تُعد أقل من القيمة الجدولية المحسوبة وفقاً لدرجات الحرية (113.6) df والبالغة 2.17 عند مستوى دلالة 5% كذلك إن مستوى معنوية الاختبار Sig بلغت 0.304 وهي أكبر من القيمة المقبولة للخطأ في العلوم الاجتماعية المحدد سلفاً بمقدار 0.05

جدول (8) معاملات دالة الانحدار للفرضية الأولى

Coefficients[a]						
Model		Unstandardized Coefficients		Standardized Coefficients	t	Sig.
		B	Std. Error	Beta		
1	(Constant)	1.126E-16	.091		.000	1.000

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	AC	.034	.065	.051	.528	.599
	Size	-.062	.195	-.062-	-.316	.753
	Lev	.070	.193	.070	.365	.715
	Age	.141	.111	.141	1.276	.205
	MTB	.093	.111	.093	.841	.402
	ROA	.161	.107	.161	1.502	.136
a. Dependent Variable: IS						

ويبين جدول معاملات دالة الانحدار Coefficients تبلغ قيمة الميل لمعادلة الانحدار والذي يخص المتغير المستقل (التحفظ المحاسبي) بلغت 0.034 إذ تبين تأثير المتغير المستقل بالتابع (بواسطة المعامل B وتشير القيمة الموجبة للمعامل B_1 الى إلى وجود تأثير طردي بين المتغير المستقل والمتغير التابع، أي انه زيادة في المتغير المستقل (التحفظ المحاسبي) بمقدار درجة واحدة يؤدي إلى الزيادة بمقدار 3.4% في المتغير التابع (ميول المستثمرين) مع ثبات كل المتغيرات المستقلة الأخرى ويرى الباحث ان ذلك التأثير الطردي هو نتيجة طبيعية لان المستثمرين بشكل يفضلون التحفظ المحاسبي لأنه لا يبالغ في الأرباح وبالتالي لن يتم دفع توزيعات أرباح مبالغ فيها تؤثر على أصول الشركة، الا أنه ومن الجدول أعلاه أيضا تُبين ان مستوى معنوية احصاءة T للمتغير المستقل بلغت 0.599 وهي اكبر بكثير من الخطأ المقبول في العلوم الاجتماعية والمحدد سلفا بمقدار 0.05 وهذا يعني ان بيانات العينة قد وفرت دليلا مقنعا على قبول فرضية البحث العدمية لعدم ثبوت الاثر احصائيا.

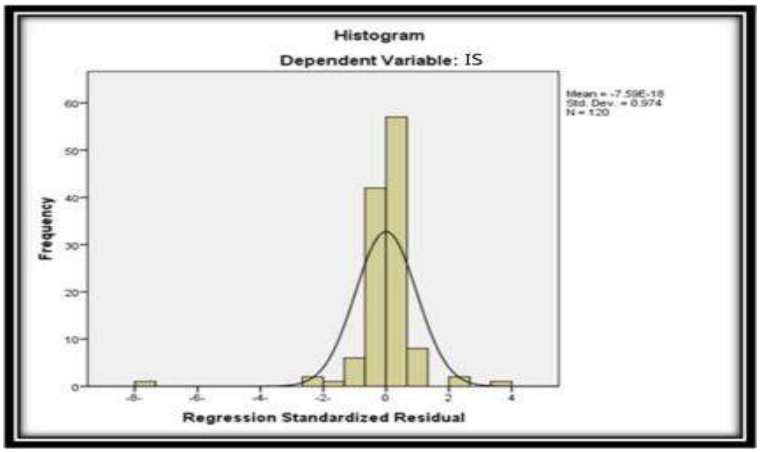
اما المتغيرات الضابطة فكانت هي الأخرى ليست ذات تأثيرات معنوية احصائيا في المتغير التابع (ميول المستثمرين) لان مستوى معنوية احصاءة T لها كانت أكبر من 0.05.

ويعزو الباحث ضعف وعدم معنوية ذلك التأثير إلى ان سوق العراق للأوراق المالية يعد من الأسواق الناشئة وان المستثمرين المتعاملين في هذا السوق تنقصهم الخبرة والدراية الكافية فيما يتعلق بدراسة وتحليل مستوى التحفظ المحاسبي عند اعداد القوائم المالية، وان الظروف السياسية والاقتصادية العامة للبلد والشائعات تلقي بضلالها على ميول وقرارات المستثمرين. وهذه النتيجة جاءت في ذات السياق الذي توصلت له دراسة وهاب وآخرون، 186:2019) من حيث عدم تأثر قرارات المستثمرين. كما لا تتشكل ميول المستثمرين من

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خلال المعلومات الواردة في التقارير المالية وأداء الشركات فحسب، بل أيضًا من خلال العوامل النفسية والأخبار والأحداث السياسية والاقتصادية، وتتأثر ايضا بعوامل مختلفة بما في ذلك الشائعات ومؤشرات الاقتصاد الكلي، وتلعب دورًا مهمًا في عملية اتخاذ القرار الاستثماري، يعد فهم ميول المستثمرين أمرًا بالغ الأهمية لكل من المستثمرين الأفراد والمؤسسات لأنه يساعد في اتخاذ قرارات الاستثمار حول وقت شراء الاسهم أو الاحتفاظ بها أو بيعها ويعزى ذلك بسبب الافتقار إلى الموضوعية والخبراء الماليين الكافيين، فإن معظم القرارات في تتخذ بناءً على عوامل سياسية ونفسية. ومن ثم، فإن مسؤولية تهيئة المتطلبات الأساسية اللازمة لاتخاذ القرارات المثلى من جانب المستثمرين تقع على عاتق الجهات الحكومية وهيئات المنظمة سوق الأوراق المالية وهذه النتيجة مطابقة لما توصلت اليه دراسة (Yahyazadehfar et al., 2011). إن التوزيع الطبيعي للبواقي الإحصائية لمعادلة الانحدار إذ يدل ذلك على دقة معادلة الانحدار السابقة وكما موضح ذلك في المدرج التكراري الاتي:

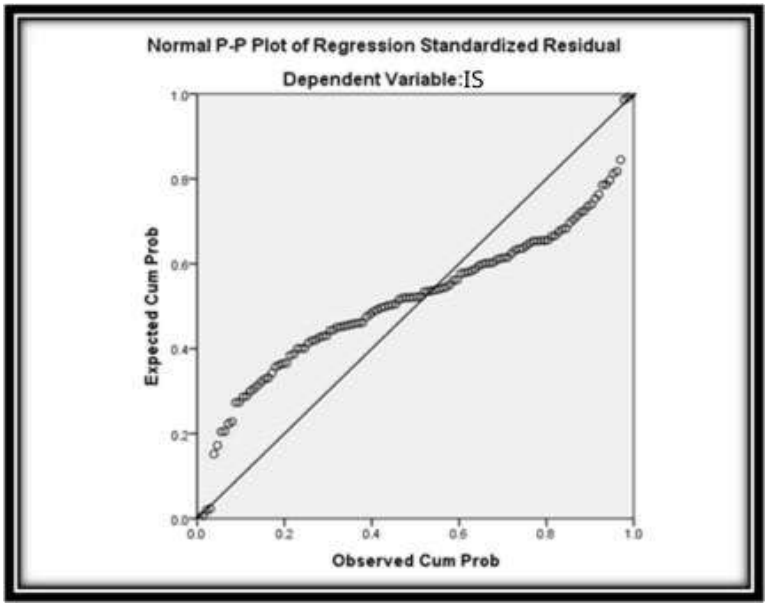
شكل (1) المدرج التكراري لبواقي الفرضية الأولى



الشكل الآتي يُبين استيفاء شروط اختبار تحليل الانحدار بشكل بياني والذي يُبين توزيع النقاط حول الخط المستقيم وهذا يُثبت إن البواقي الاحصائية تتبعُ التوزيع الطبيعي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الشكل (2) التوزيع الطبيعي لبواقي الفرضية الأولى



المبحث الرابع

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

1- التحفظ المحاسبي يُحسن إدارة المخاطر ويقلل من تحيز المستثمرين وأخطاء المعلومات المشوهة، مما يعزز شفافية المعلومات المالية وثقة المستثمرين، كما يعمل كآلية ضد الدعاوى القضائية، إذ يزيد ارتفاع ميول المستثمرين من مخاطر التقاضي.

2- المستثمرون الذين يشترون أسهماً خلال فترات ارتفاع الميول يواجهون خسائر عند انخفاضها لاحقاً، مما يبرز أهمية فهم العلاقة بين ميول المستثمرين وديناميكيات السوق. قد يرفع هؤلاء المستثمرون دعاوى قضائية ضد الشركات بسبب عدم الإفصاح الكافي، مما يثير تساؤلات حول مسؤولية الشركات وشفافية التقارير المالية تعدل الشركات ممارساتها المحاسبية استجابةً لميول المستثمرين، مما يؤكد أهمية فهم العوامل النفسية في الأسواق المالية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3- شيوع ظاهرة التحفظ المحاسبي في المصارف العراقية، لا سيما خلال الفترة الزمنية محل الدراسة، وذلك بسبب رغبة المصارف في تقليل المخاطر وتعزيز الثقة في تقاريرها المالية في ظل عدم اليقين الاقتصادي.

4- لا يوجد تأثير ذو دلالة احصائية للتحفظ في ميول المستثمرين، وقد يكون السبب إلى أن سوق العراق للأوراق المالية يُصنَّف ضمن الأسواق الناشئة. ويلاحظ أن المستثمرين المشاركين في هذا السوق يفتقرون إلى الخبرة والمعرفة الكافية فيما يتعلق بتقييم وتحليل مستوى التحفظ المحاسبي في إعداد القوائم المالية. علاوة على ذلك فإن الظروف السياسية والاقتصادية السائدة في البلاد، إضافة إلى الشائعات، تؤثر بشكل ملحوظ على توجهات المستثمرين وقراراتهم الاستثمارية.

التوصيات

1- ينبغي على المصارف المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية والمستثمرين تعزيز فهم وتبني التحفظ المحاسبي كجزء من استراتيجيات إدارة المخاطر، حيث يعزز الشفافية المالية، يزيد ثقة المستثمرين، يقلل التحيزات غير العقلانية، ويخفض مخاطر التقاضي. كما يجب على الجهات المنظمة لعمل المحاسبة في العراق مراجعة ممارسات التحفظ المحاسبي بما يتماشى مع المعايير الدولية.

2- يبغي إجراء بحوث إضافية لفهم تأثير ميول المستثمرين على الاسوق المالية لتلافي تأثر المستثمرين بالعقل الجمعي (القطيع) خلال فترات ارتفاع ميول المستثمرين يؤدي بهم مواجهة مخاطر مالية أعلى، مما يبرز أهمية فهم العوامل النفسية المؤثرة عليهم.

3- يتعين على الإدارة العليا للمؤسسات المصرفية تعزيز تطبيق سياسات التحفظ المحاسبي وإيلاءها الاهتمام الكافي، مع ضمان تحقيق التوازن الأمثل في تنفيذه، بما يتناسب مع طبيعة كل مؤسسة مصرفية.

4- دعم البحوث في دراسة وفهم ميول المستثمرين وذلك بتمويل دراسات حول العوامل النفسية المؤثرة للمستثمرين واستخدام نتائج هذه الدراسات لتطوير سياسات وممارسات أفضل.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر العربية المصادر الأجنبية

1- أبو جبل، نجوى محمود أحمد، (2018)، تحليل العلاقة بين مستوى تطبيق ممارسات التحفظ المحاسبي في التقارير المالية ومخاطر الدعاوي القضائية لمراقب الحسابات دراسة نظرية وميدانية في بيئة الأعمال المصرية، مجلة الاسكندرية للبحوث المحاسبية، المجلد الثاني العدد الاول.

2- أحمد، نبيل ياسين،)٢٠٢٤، أثر تحليل البيانات الضخمة على جودة التقارير المالية دليل من البيئة المصرية، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة دمياط المجلد الخامس، العدد الأول.

3- التميمي، امل محمد سلمان، النافعي، بسام علي عبد الله، (2021)، تأثير الافصاح التنبؤي على قرارات المستثمرين (دراسة تطبيقية لعينه من الشركات المدرجة في سوق العراق للأوراق المالية Al-Ghary Administrative Sciences, (4), 283-309. and Economic ofJournal

4- الحناوي، السيد محمود، (2018)، أثر مستوى التحفظ المحاسبي على تكلفة رأس المال: دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية، مجلة البحوث المحاسبية، المجلد الخامس، العدد الأول.

5- الرفاعي، حنان عبد الرؤف رياض، سمره، ياسر محمد عبد العزيز، القرنشاوي، السيد عبد النبي، (٢٠٢٣)، نموذج مقترح لقياس أثر التحفظ المشروط في ظل تطبيق المعايير الدولية للتقارير المالية IFRS على كفاءة قرارات المستثمرين دراسة تطبيقية على الشركات المقيدة بالبورصة المصرية. المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة دمياط، المجلد الرابع، العدد الأول.

6- سعادة، طارق إبراهيم صالح، (2024)، نحو رؤية تجريبية أكثر عمقاً لقياس وتقييم كثافة التحفظ المحاسبي: دليل تجريبي متعدد النمذجة من الحالة المصرية، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، المجلد الخامس، العدد الأول.

7- سليمان، حامد نبيل حامد، والجوهري، إبراهيم السيد محمد إبراهيم،)٢٠٢٣(، آليات التحصين الإداري وعلاقتها بمستوى التحفظ المحاسبي: أدلة عملية من البيئة المصرية، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، كلية التجارة، جامعة دمياط، المجلد الرابع، العدد الأول.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

8- السيد، محمد صابر حمودة، سرور، عبير عبد الكريم إبراهيم، السيد، مروة صابر حمودة (2024)، الأثر التفاعلي بين تغطية المحللين الماليين وآليات التحصين الإداري على مستوى التحفظ المحاسبي دراسة تطبيقية، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والتجارية، المجلد الخامس العدد الأول.

9- شحاته، محمد موسى، (2020)، أثر محددات الإفصاح عن شريك المراجعة على مستوى التحفظ المحاسبي بالتقارير المالية: مع دليل تطبيقي بالبورصة المصرية، المجلة العلمية للدراسات والبحوث المالية والإدارية المجلد السابع العدد الثاني.

10- عبد الحليم، احمد حامد محمود، (2015)، التحفظ المحاسبي وأثره على جودة التقارير المالية وقرارات المستثمرين: دراسة ميدانية الفكر المحاسبي، المجلد التاسع عشر العدد الثاني.

11- عبد الزهرة، كرار سليم، (2017)، ممارسات التحفظ المحاسبي وتأثيرها في تحسين كفاءة القرارات الاستثمارية وتعزيز قيمة الشركة *Administrative . Al-Ghary Journal of Economic and Sciences, 14(3).*

12- كاظم، مها سهل، تأثير دورة حياة الشركة في التحفظ المحاسبي وانعكاسهما على القرارات الاقتصادية للمستثمرين، رسالة ماجستير، جامعة الكوفة، كلية الإدارة والاقتصاد، قسم المحاسبة.

13- محمد، تامر سعيد عبد المنعم، (2019)، قياس وتحليل تأثير مستوى التحفظ المحاسبي المشروط وغير المشروط عند إعداد التقارير المالية على مخاطر هبوط التدفقات النقدية التشغيلية (دراسة تطبيقية)، الفكر المحاسبي، المجلد الثالث والعشرون، العدد الثاني.

14- مشحوت، عيد حسن محمد حسن، لبيب، خالد محمد عبد المنعم زكي، ثابت، عادل حسين، (2023)، تأثير ميول المستثمرين على العلاقة بين إعادة إصدار القوائم المالية وعوائد الأسهم: دراسة تطبيقية، المجلة الأكاديمية للبحوث التجارية المعاصرة، المجلد الثالث العدد الأول.

15- وهاب، اسعد محمد علي، وحميدي، كرار سليم، وناجي، ماهر،2019 تأثير معايير المحاسبة والابلاغ المالي الدولية في العوائد السوقية للأسهم وانعكاسها على القرارات الاقتصادية للمستثمرين) دراسة تطبيقية في عينة من المصارف العراقية، المجلد الثامن، العدد الثاني والثلاثون

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Foreign sources

1-Abed, A. J., & Khudair, D. Z. (2022). The effect of accounting conservatism on financial performance an applied study of a sample of banks listed in the Iraq stock exchange. AL-Qadisiyah Journal for Administrative and Economic sciences, 24(2), 517-535.

2-Alajekwu, U. B., Obialor, M. C., & Okoro, C. O. (2017). Ffect Of Investor Sentiment On Future Returns In The Nigerian Stock Market. Annals of Spiru Haret University, Economic Series, 17(2), 103-126.

3-Almansour, B. (2015). The impact of market sentiment index on stock returns: An empirical investigation on Kuala Lumpur Stock Exchange. *Journal of Arts, Science & Commerce*, *6*(3), 1-28.

4-Alnafea, M., & Chebbi, K. (2022). Does investor sentiment influence stock Price crash risk? Evidence from Saudi Arabia. *The Journal of Asian Finance, Economics and Business (JAFEB)*, *9*(1), 143-152.

5-Baker, M., & Wurgler, J. (2006). Investor sentiment and the cross- section of stock returns. *The Journal of Finance*, *61*(4), 1645-1680.

6-Baker, M., & Wurgler, J. (2007). Investor sentiment in the stock market.

Journal of economic perspectives, *21*(2), 129-151.

7-Basu, D. (2021). Ownership Type, IFRS Adoption and Unconditional Conservatism. *IFRS Adoption and Unconditional Conservatism (December 1, 2021)*.

8-Basu, S. (1997). The conservatism principle and the asymmetric timeliness of earnings1. *Journal of Accounting and Economics*, *24*(1), 3-37.

9-Beaver, W. H., & Ryan, S. G. (2000). Biases and lags in book value and their effects on the ability of the book-to-market ratio to predict book return on equity. *Journal of Accounting Research*, *38*(1), 127-148.

10-BelliKli, U., & DaŞTan, A. (2021). Accounting Conservatism and Intellectual Capital: Evidence From Turkey With Comparison Models and Sectors. *Ege Akademik Bakis (Ege Academic Review)*, 333-355. https://doi.org/10.21121/eab.1017873

11-Biddle, G. C., Ma, M. L., & Song, F. M. (2022). Accounting conservatism and bankruptcy risk. *Journal of Accounting, Auditing & Finance*, *37*(2), 295-323.

12-Bouteska, A., Sharif, T., & Abedin, M. Z. (2024). Does investor sentiment create value for asset pricing? An empirical investigation of the <scp>KOSPI</scp>-listed firms. *International Journal of Finance & Economics*, *29*(3), 3487-3509. https://doi.org/10.1002/ijfe.2836

13-Burke, Q. L., Chen, P.-C., & Lobo, G. J. (2020). Is corporate social responsibility performance related to conditional accounting conservatism? *Accounting Horizons*, *34*(2), 19-40.

14-Christensen, D. S. (2023). The Seeds of Accounting Conservatism. *European Journal of Business and Management Research*, *8*(2), 181-185.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

https://doi.org/10.24018/ejbmr.2023.8.2.1897

15-Dang, N. H., & Tran, M. D. (2020). Impact of financial leverage on accounting conservatism application: the case of Vietnam. *Custos e Agronegocio*, *16*(3), 137-158.

16-Ewert, R., & Wagenhofer, A. (2021). Motivating managers to invest in accounting quality: The role of conservative accounting. *Contemporary Accounting Research*, *38*(3), 2000-2033.

17-García Lara, J. M., Garcia Osma, B., & Penalva, F. (2014). Information consequences of accounting conservatism. *European Accounting Review*, *23*(2), 173-198.

18-Ge, R., Seybert, N., & Zhang, F. (2019). Investor sentiment and accounting conservatism. *Accounting Horizons*, *33*(1), 83-102.

19-Givoly, D., & Hayn, C. (2000). The changing time-series properties of earnings, cash flows and accruals: Has financial reporting become more conservative? *Journal of Accounting and Economics*, *29*(3), 287-320.

20-Gu, Y., & Xu, S. (2022). The Impact of Investor Sentiment on The Stock Market-Based on The Research of China's A-Share Market. 2022 2nd International Conference on Management Science and Industrial Economy Development (MSIED 2022)

21-Guo, J., Huang, P., & Zhang, Y. (2020). Accounting conservatism and corporate social responsibility. *Advances in Accounting*, *51*. https://doi.org/10.1016/j.adiac.2020.100501

22-Hejranijamil, M., Hejranijamil, A., & Shekarkhah, J. (2020). Accounting conservatism and uncertainty in business environments; using financial data of listed companies in the Tehran stock exchange. *Asian Journal of Accounting Research*, *5*(2), 179-194. https://doi.org/10.1108/ajar-04-2020-0027

23-Hu, J., Li, A. Y., & Zhang, F. F. (2014). Does accounting conservatism improve the corporate information environment? *Journal of International Accounting, Auditing and Taxation*, *23*(1), 32-43.

24-Johnk, D. W. (2012). *Essays on time-varying risk and investor sentiment: Evidence from the US And G-7 countries using multivariate GARCH modeling*. The University of Texas-Pan American.

25-Kamyabi, Y., & Javady Nia, A. (2021). Investigating the Effect of Moderating Managerial Ability on the Relationship between Investor Sentiment and Accounting Conservatism. *Accounting and Auditing Review*, *28*(1), 102-134.

26-Khan, M., & Watts, R. L. (2009). Estimation and empirical properties of a firm-year measure of accounting conservatism. *Journal of Accounting and Economics*, *48*(2-3), 132-150.

27-Kim, K., & Ryu, D. (2020). Predictive ability of investor sentiment for the stock market. *Romanian Journal of Economic Forecasting*, *23*(4), 33-46.

28-Koesoemasari, D. S. P., Haryono, T., Trinugroho, I., & Setiawan, D. (2022). Investment Strategy Based on Bias Behavior and Investor Sentiment in Emerging Markets. *Etikonomi*, *21*(1), 1-10.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

29-Liu, Y.-H., Dai, S.-R., Chang, F.-M., Lin, Y.-B., & Lee, N. R. (2020).

Does the investor sentiment affect the stock returns in taiwan's stock market under different market states? *Journal of Applied Finance and Banking*, *10*(5), 41-59.

30-Mercangöz, B. A. (2021). *Applying particle swarm optimization: new solutions and cases for optimized portfolios* (Vol. 306). Springer.

31-Mohammadi, M. H. K., Heyrani, F., & Golestani, N. (2013). Impact of conservatism on the accounting information quality and decision making of the shareholders and the firms listed on the Tehran stock exchange. *International Journal of Academic Research in Accounting, Finance and Management Sciences*, *3*(3), 186-197.

32-Mohd, N., Farizal, N., & Zulkepli, N. S. (2020). Accounting conservatism and financial performance: Accountability of Shariah compliant companies in Malaysia. *Humanities*, *8*(3), 280-297.

33-Mora, A., & Walker, M. (2015). The implications of research on accounting conservatism for accounting standard setting. *Accounting and Busines Research*, *45*(5), 620-650. https://doi.org/10.1080/00014788.2015.1048770

34-Niu, H., Pan, Q., & Xu, K. (2023). Hybrid deep learning models with multi-classification investor sentiment to forecast the prices of China's leading stocks. *PLoS One*, *18*(11), e0294460

35-Prasad, S., Mohapatra, S., Rahman, M. R., & Puniyani, A. (2022). Investor sentiment index: a systematic review. *International Journal of Financial Studies*, *11*(1), 6.

36-Ruch, G. W., & Taylor, G. (2015). Accounting conservatism: A review of the literature. *Journal of Accounting Literature*, *34*(1), 17-38. https://doi.org/10.1016/j.acclit.2015.02.001

37-Sa'ad, H. N., Abubakar, Z., & Salami, S. (2023). Accounting Conservatism and Corporate Tax Avoidance. *International Journal of Banking and Finance*, *18*. https://doi.org/10.32890/ijbf2023.18.1.3

38-Salah, W., Abdel-Fatah, N. A., & Shoaeb, F. T. (2021). The determinants of unconditional conservatisms: a cross-country study.

39-Santana, C. V. S., Santos, L. P. G. d., Carvalho Júnior, C. V. d. O., & Martinez, A. L. (2019). Investor sentiment and earnings management in Brazil. *Revista Contabilidade & Finanças*, *31*, 283-301.

40-Sekaran, U., & Bougie, R. (2016). *Research methods for business: A skill building approach*. john wiley & sons.

41-Siregar, N., Sari, S. W. H. P., Widayanti, I., Nafi'Hasbi, M. Z., & Aziz, A. (2023). Does Capital Structure, Audit Quality, and Company Profitability Have an Impact on Accounting Conservatism? *MAKSIMUM: Media Akuntansi Universitas Muhammadiyah Semarang*, *13*(2), 139-151.

42-Tang, Q., Guo, J., & Huang, Z. (2021). The role of accounting conservatism in M&A target selection. *China Journal of Accounting Research*, *14*(4).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

https://doi.org/10.1016/j.cjar.2021.100204

43-Tavakoli, M., & Daemi Gah, A. (2024). The Effect of Product Market Competition on Conditional and Unconditional Conservative Accounting Procedures. *Iranian Journal of Accounting, Auditing and Finance*, *8*(1), 131-150.

44-Uchil, R. (2020). *Impact of Investor Sentiment on Investment Decision and Stock Market Volatility* National Institute of Technology Karnataka, Surathkal].

45-Ulfa, S. N., Zaitul, Z., Herawati, H., Azizah, M., & Ilona, D. (2024). Foreign Direct Investment And Accounting Conservatism: IFRS Adoption As Moderating Variable. *Jurnal Riset Akuntansi*, *2*(1), 210- 224.

46-Wang, D., & Zhao, Y. (2020). Using news to predict investor sentiment: Based on svm model. *Procedia Computer Science*, *174*, 191-199.

47-Wang, G., Yu, G., & Shen, X. (2020). The effect of online investor sentiment on stock movements: an LSTM approach. *Complexity*, *2020*(1), 4754025.

48-Wanjau, B. (2018). Determinants of investor sentiments among private investors in Nairobi Securities Exchange. *Journal of Research in Business and Management, 6 (4), 32*, *38*.

49-Yahyazadehfar, M., Zali, M. R., & Shababi, H. (2011). Determinants of investors' financial behaviour in Tehran Stock Exchange. *Applied Economics Letters*, *18*(7), 647-654.

50-Yan, L. (2023). Study on the Dynamic Relationship between Investor Sentiment and Market Fluctuation from the Perspective of Behavioral Finance. *Transactions on Social Science, Education and Humanities Research*, *2*, 267-273.

51-Yin, R. (2020). Investor Sentiment and Stock Return: Evidence from China.

52-Zalaat, A. A. A., & Hashad, T. M. O. (2023). The Impact of Business Strategy and Investor Sentiment on Tax Avoidance practices: The Moderating Role of Gender Diversity-An Empirical Evidence from Egypt. *Alexandria Journal of Accounting Research*, *7*(3), 141-212.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العلاقة بين مستوى التشغيل ومساهمة القطاع النفطي في الناتج المحلي الإجمالي في العراق خلال المدة 2004–2023

The Relationship between the Level of Employment and the Contribution of the Oil Sector to the Gross Domestic Product (GDP) in Iraq during the Period

أ .مد. عفيفه بجاي شوكت اللامي

قسم الاقتصاد /كلية الإدارة والاقتصاد /جامعة المستنصرية

https://orcid.org/0000-0001-6035-647X

12wmwm40@uomustansiriyah.edu.iq

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص

يهدف هذا البحث الى المحاولة لفهم المفارقة البنيوية في الاقتصاد العراقي والمتمثلة في استحواذ قطاع النفط على النسبة الأكبر من الناتج المحلي الإجمالي لكنه لايولد الا نسبة ضعيفة من فرص العمل ، بينما القطاعات الأخرى تسهم في توليد تلك الفرص بنسب اعلى رغم ضالة حصصها في الناتج ، وقد اعتمد البحث على المنهج التحليلي الوصفي الذي يستند الى البيانات الصادرة عن المؤسسات الرسمية المختصة وقد افترض البحث وجود فجوة هيكلية بين الاسهام العالي للنفط في الناتج الإجمالي وبين المشاركة المتدنية في سوق العمل الذي من أسبابه طبيعة العملية الإنتاجية في القطاع النفطي المتسمة بارتفاع كثافة راس المال وانخفاض كثافة العمل فضلا عن قلة الروابط بين هذا القطاع وبقية قطاعات الاقتصاد الوطني ، ويكتسب البحث أهميته من إشكالات الاقتصاد الريعي المتمثلة بتركز التطور في القطاع النفطي دون انعكاسه على سوق العمل ودون انعكاسها على مسار التطور في القطاعات الأخرى

الكلمات المفتاحية : التشغيل ، القطاع النفطي ، الناتج المحلي الإجمالي

Abstract

This research aims to understand the structural paradox in the Iraqi economy, manifested in the oil sector's dominance over the largest share of the Gross Domestic Product (GDP), while generating only a weak proportion of employment opportunities. In contrast, other sectors contribute to generating these opportunities at higher rates despite their modest shares in the GDP. The research adopts a descriptive-analytical approach based on data issued by relevant official institutions. The research hypothesizes the existence of a structural gap between the high contribution of oil to the total output and its low participation in the labor market, attributable to the nature of the production process in the oil sector, characterized by high capital intensity and low labor intensity, as well as the weak linkages between this sector and the rest of the national economy's sectors. The significance of this research stems from the problematic nature of the rentier economy, represented by the concentration of development in the oil sector without it being reflected in the labor market, nor in the development trajectory of other sectors.

Keywords: Employment, Oil Sector, Gross Domestic Product (GDP)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة :

يمكن وصف الاقتصاد العراقي بالوصف الريعي بل شديد الريعية اذ انه يعتمد بشكل شبه كلي في أيراداته على الناتج النفطي كما انه يشكل مايقارب نصف الناتج المحلي الإجمالي ، وبالرغم من هيمنة القطاع النفطي على الاقتصاد القومي الا انه لم يسجل هيمنة مماثلة في تشغيل الايدي العاملة بشكل مباشر بل كان له دور في تمويل رواتب موظفي المؤسسات الحكومية المختلفة ، وتتبع تلك المفارقة من كون القطاع النفطي قطاع يعتمد أسلوبا كثيف لراس المال فضلا عن اعتماده على العمالة الأجنبية بشكل كبير . وقد تراكمت هذه الازدواجية الهيكلية خلال سنوات ليست بالقصيرة واجه الاقتصاد العراقي فيها المرض الهولندي اذ أدى ارتفاع إيرادات النفط الى تهميش القطاعات الاقتصادية الأخرى كالزراعة والصناعة التحويلية نتيجة لضعف الروابط القطاعية الامامية والخلفية

أهمية البحث

يلامس البحث قضية غاية في الأهمية تتعلق بالعلاقة بين القطاع الاستخراجي ومستوى التشغيل ، فالنظرية الاقتصادية تفترض وجود علاقة طردية بين نمو الناتج ومستوى التشغيل ، نلحظ في العراق الموضوع معاكس لما طرح نظريا ، اذ ان نمو الناتج النفطي رافقه انخفاض في مستوى التشغيل ومن هنا تنبع أهمية البحث كونه يستعرض إشكالية التشغيل في ظل الريعية الاقتصادية

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في ارتفاع نسبة اسهام القطاع النفطي في الناتج المحلي الإجمالي وانخفاض دوره في توظيف الموارد البشرية وتتفاقم المشكلة مع تعمق ضعف الروابط التشابكية بين قطاع النفط وبين القطاعات الأخرى وذلك نتاج البنية الاقتصادية الريعية

اهداف البحث

1–توضيح عمق ونوع العلاقة بين أهمية القطاع النفطي في الناتج واهميته في التشغيل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2–تحليل التوزيع النسبي للقوى العاملة بين القطاعات الاقتصادية بحسب نوع الإنتاج مرة ، ومرة بحسب ملكية القطاع حكومي ام خاص

3– تشخيص الاثار الاقتصادية والاجتماعية للعلاقة بين الناتج والتشغيل في القطاع النفطي

فرضية البحث

يفترض البحث ضعف العلاقة بين اسهام القطاع النفطي في الناتج المحلي الإجمالي ومعدلات التشغيل في العراق خلال المدة 2004–2023

الحدود المكانية والزمانية

تنحصر حدود البحث المكانية في العراق وللمدة الزمنية 2004–2023

هيكلية البحث

يرتكز البحث على ثلاث محاور رئيسية هي المحور الأول الاطار النظري ، والثاني واقع العمل والتوظيف في الاقتصاد العراقي ، والثالث دور القطاع النفطي في نمو الناتج والتشغيل في العراق

المحور الأول :الاطار النظري

أولا : مفهوم التشغيل الكامل The Concept of Full-Employment

يعد التشغيل الكامل من اهداف الاقتصاد الكلي وقد عرفه الاقتصادي Lord William Beveridge بانه المستوى الذي يكون عنده عدد فرص العمل المفتوحة او عدد شواغر العمل اكبر من عدد الافراد الذين يرغبون بالعمل ،(Palmer,1973,35) ، كما يعرف بانه "عدد العمال اللازمين لانتاج الإنتاج الممكن " Potential Output" (اكلي ، 1980 ، 90) ، كما يمكن ان يعرف التشغيل الكامل بانه " الحد الأدنى للبطالة "(Maisel,1982,8) وقد اعتبره الاقتصادي Maisel.S بانه يرادف المعدل الطبيعي للبطالة ، والإنتاج الممكن هو مستوى الإنتاج الذي ينتجه الاقتصاد عند نقطة التشغيل الكامل ، وبحسب النظرية الكلاسيكية فان حالة التشغيل الكامل هي الحالة الطبيعية في الاقتصاد وان حدثت مشكلة البطالة فان

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

قوى السوق ستتكفل بحلها بشكل تلقائي فضلا عن ان فكرة التشغيل الكامل هي السائدة في الأمد الطويل وان الانحرافات وفقا للنظرية الكلاسيكية هي انحرافات مؤقتة تحدث في الأمد القصير فقط

ثانيا : التشغيل الكامل في سوق العمل

يتحقق التوازن في سوق العمل عند النقطة التي تتقاطع عندها منحنيات االطلب على العمل والعرض على العمل وبالتالي يتحدد حجم التشغيل الكامل ومستوى الأجور الحقيقية كما هو موضح في الشكل (1)

الشكل (1) حجم التشغيل الكامل ومستوى الأجور الحقيقية



Source : Vaish . MC . Macro- Economics Theory, sixth revised and Enlarged Edition , vikas publishing house PVTLTD . India, 1981, p 116

نشير الى ان جميع العوامل التي تعمل على انتقال منحنيات الطلب على العمل وعرض العمل تؤدي الى تغير مستوى التشغيل بمرور الزمن لذا عرف التشغيل التام بانه الحالة التي يكون فيها العمل متوفر لكل فرد لديه الرغبة بالعمل عند مستوى الاجر التوازني السائد في ظل المنافسة التامة (Yianries , & F.D ,1977,301) .

ثالثا: التشغيل الكامل في سوق الإنتاج

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يعرف مستوى التشغيل الكامل للإنتاج بانه مستوى الإنتاج الذي يمكن الوصول اليه عند مستوى تكنولوجيا ثابت وحجم راس مال محدد مع الحجم التوازني للعمل في ظل المنافسة الكاملة ، وان مخططي السياسة الاقتصادية غالبا مايخططون لتحقيق مستوى انتاج التشغيل الكامل ويعدونه من الأهداف الأساسية للسياسة الاقتصادية الكلية فضلا عن كونه يعكس مستوى التشغيل الكامل للعمل بشكل غير مباشر رغم انه لايعني بالضرورة انعدام وجود البطالة (Siniclair , 1987 ,12)

رابعا:السياستين النقدية والمالية ومستوى التشغيل

تعطي السياسة النقدية وفقا للنظرية الكلاسيكية حلولا فعالة لمشكلة البطالة الناتجة عن عدم مرونة الأجور النقدية اذ ان زيادة عرض النقود تؤدي الى زيادة الطلب الكلي ، الا ان النظرية الكينزية انتقدت وجود تلك العلاقة بين التغير في عرض النقود التغير في الطلب الكلي لانها تعتقد ان زيادة عرض النقود تقود الى زيادة الطلب على الأرصدة النقدية لكن ليس لتلبية الطلب لأغراض المعاملات وبالنتيجة سوف لن يزداد الطلب الكلي في الاقتصاد ، وبناءا على ذلك يعتقد الكينزيون بضرورة تشغيل أدوات السياسة المالية والتوجه نحو زيادة الانفاق الحكومي وتقليص الضرائب للقضاء على البطالة وتحقيق اقصى مستوى من التشغيل ، ومن جانب اخر يرى فريدمان ان النمو النقدي يؤدي الى زيادة التشغيل ويحصل العكس عند تقليص النقود وعليه يمكن للسلطة النقدية ان تضع هدفا للبطالة وعلى أساسه تلجأ الى زيادة عرض النقود لحين تحقيق هدف تخفيض البطالة (Friedman , 1968,8)

المحور الثاني : واقع العمل والتوظيف في الاقتصاد العراقي

أولا: واقع التوظيف في القطاع العام

يتسم سوق العمل في العراق بانه سوق غير نظامي فضلا عن هشاشته الناتجة عن الاضطرابات الأمنية والسياسية الامر الذي جعل اغلب العاملين يفضلون الانخراط ضمن القطاع العام بل والتنافس للحصول على وظيفة فيه مما شكل ذلك ضغطا على الموازنات العامة ، كما دفع الخريجين الى اكتساب المهارات المطلوبة في القطاع العام بغض النظر عن ملائمتها مع متطلبات سوق العمل (منظمة العمل الدولية ، 2021، 10) ، كما ان إدارة الموارد البشرية تكون على المستوى المركزي للمحافظة او للمؤسسة الحكومية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فضلا عن ان الدرجات الوظيفية في القطاع الحكومي تخطط وتقرر من قبل الحكومة المركزية وبالتحديد وزارتي التخطيط والمالية التي تضع من أهدافها تشغيل الخريجين من تخصصات معينة (امين ، 2014، 12) ، ولابد لنا ان نشير الى ان سياسة التعيين المتبعة واستقرار بيئة العمل وارتفاع المرتبات في مؤسات القطاع العام ولدت تدافعا نحو الوظائف في هذا القطاع (حنين و الربيعي ، 2026، 179) والجدول (1) يوضح حجم قوة العمل مقسمة حسب نوع القطاع في العراق للمدة 2004–2022

الجدول (1) حجم قوة العمل مقسمة حسب نوع القطاع العام والخاص للمدة (2004–2023)

السنة	القوة العاملة الكلية	القوة العاملة في القطاع العام	القوة العاملة في القطاع الخاص	نسبة مساهمة القطاع العام %	نسبة مساهمة القطاع الخاص %
2004	6183811	2571365	3612446	41.6	58.4
2005	6485793	2659175	3826618	41	59
2006	6683193	2806941	3876252	42	58
2007	6889558	2893614	3995944	42	58
2008	6787683	2689006	4098677	39.6	60.4
2009	7279573	3057420	4222153	42	58
2010	7537886	3165912	4371974	42	58
2011	7801939	3276814	4525125	42	58
2012	8084658	3395556	4689102	42	58
2013	8381525	3520240	4861285	42	58
2014	8686537	3648346	5038191	42	58
2015	8740250	3680230	5060020	42.1	57.9

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2016	8789955	3688896	5101059	42	58
2017	8899545	3696245	5203300	41.5	58.5
2018	9298769	3907819	5390950	42	58
2019	9514726	4001588	5513138	42.1	57.9
2020	9730683	4095357	5635326	42.1	57.9
2021	9946640	4189126	5757514	42.1	57.9
2022	10176639	4341313	5835326	42.6	57.4
2023	11180000	4248400	6931600	38	62

المصدر :وزارة التخطيط ، المجموعة الإحصائية ، عدة سنوات

نلحظ من الجدول –1– ان نسبة العاملين في القطاع العام تجاوزت 40% من اجمالي قوة العمل لمعظم سنوات البحث ممايعكس الثقل الذي تتحمله الدولة لتمويل رواتب واجور تلك الفئة من العاملين

ثانيا :واقع قوة العمل في القطاع الخاص

يضم القطاع الخاص اكثر من نصف القوة العاملة في العراق رغم الإهمال الذي يعانيه من قبل الحكومة واستمرار سيطرة القطاع العام على اغلب الموارد وتدهور بيئته الاقتصادية التي انعكست سلبا على الطلب على العمل ، رغم تنوع انشطته المنقسمة مابين المعامل الاهلية ونشاطات تتوزع مابين الاعمال التجارية والخدمات غير المنظمة ذات العلاقة بالخدمات المتنوعة مثل النقل الخاص والمطاعم وخدمات الصيانة المتعددة وغيرها ، ونلحظ من خلال الجدول (1) ازدياد اعداد العاملين في القطاع الخاص مقارنة بالقطاع العام وينتج ذلك لكون المهن في القطاع الخاص لاتشترط وجود تخصص دقيق او مؤهل اكاديمي او شرط العمر (الموسوي و عبد الرزاق ، 2020، 185) ورغم انخفاض الأجور في القطاع الخاص الا ان اعداد كبيرة من الخريجين تضطر للعمل فيه لعدم توافر فرص العمل في القطاع العام ، ولابد لنا ان نذكر ظاهرة عمالة الأطفال التي تنتشر في المعامل والورش واعمال البناء بسبب انخفاض اجورهم مقارنة بالعاملين البالغين والتي أدت الى ازدياد العمالة غير الرسمية في ذلك القطاع (كاظم ، 2011 ، 159) .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثالثا : واقع التوظيف في القطاعات الاقتصادية حسب نوع الانتاج

يمكن من خلال الجدول (2) توضيح تقسيم قوة العمل بين القطاعات الإنتاجية للسنوات (2004–2023)

الجدول (2) الأهمية النسبية لقوة العمل في القطاعات الاقتصادية العراقية مقسمة حسب نوع الانتاج للمدة 2004–2023 %

السنة	القطاع النفطي	الصناعة التحويلية	القطاع الزراعي	قطاع الخدمات
2004	2.08	15.9	8.76	73.2
2005	2.13	10.8	5.33	81.7
2006	2.19	9.56	6.61	81.7
2007	2.39	13.1	7.87	76.7
2008	2.58	15.3	8.16	73.9
2009	2.56	8.52	4.21	84.7
2010	2.59	9.94	7.09	80.4
2011	2.56	10.8	7.63	78.9
2012	2.68	10.3	8.06	78.9
2013	2.99	10.7	8.29	78.0
2014	2.98	9.48	7.65	79.8
2015	3.07	9.11	7.74	80.1
2016	3.17	8.06	7.33	81.4
2017	3.27	7.51	7.15	81.7
2018	3.37	7.53	6.97	82.0
2019	3.22	11.7	6.11	82.2

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2020	2.76	10.4	5.43	81.5
2021	3.52	8.65	5.01	82.2
2022	3.51	7.43	5.14	84.5
2023	3.01	7.23	4.66	86.2
متوسط مساهمة القطاعات	2.83	10.10	6.76	80.49

المصدر :وزارة التخطيط ، الجهاز المركزي للإحصاء ، مديرية الحسابات القومية ، المجموعة الإحصائية لعدة سنوات

نخلص من الجدول (2) استحواذ قطاع الخدمات على النسبة الأكبر من القوة العاملة في العراق خلال سنوات البحث نتيجة توسع هذا القطاع وشموله لعدد كبير ومتنوع من النشاطات الاقتصادية اذ انه استوعب اكثر من ثلثي القوى العاملة الكلية ، بالمقابل نلحظ ان قطاع النفط كان الأقل اسهاما في التشغيل الكلي اذ انه لم يصل الى نسبة 4% من اجمالي قوة العمل رغم أهميته الواضحة على المستوى القومي ، اما قطاعي الزراعة والصناعة فقد اتسمت نسب اسهامهما في التشغيل بالانخفاض والتذبذب معا طيلة سنوات البحث خاصة القطاع الصناعي الذي من صفاته الطبيعية فعاليته في التشغيل

المحور الثالث : دور القطاع النفطي في نمو الناتج والتشغيل في العراق

أولا : أهمية الناتج النفطي في الناتج المحلي الإجمالي

يشكل الناتج النفطي نسبة كبيرة من اجمالي الناتج المحلي الإجمالي اذ انه وصل في عدد من السنوات الى اكثر من نصف الناتج فقد سجل نسب تجاوزت نصف الناتج الإجمالي للسنوات (2004–2008) ، اما السنوات التالية لغاية 2020 – باستثناء سنة 2011 – فقد انخفضت نسبة اسهام النفط بالرغم من انها نسب مرتفعة مقارنة بباقي القطاعات ، وفي السنتين 2021 و2022 تصاعدت نسبة الناتج النفطي لتتحقق معدلا يقدر ب 52.2 و 57.3 على التوالي . ولابد لنا ان نؤشر انخفاض نسب المساهمة للقطاعات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأخرى ، فالاقتصاد العراقي يعاني من التشوهات العميقة في البنيان الهيكلي التي تتركز على الاعتماد الواسع على النفط في الإنتاج والتصدير دون ان يكون له نشاط فعال يوظف الإيرادات النفطية لتغطية الاستثمار الإنتاجي وزيادة الطاقات الإنتاجية في المجالات اللانفطية (شندي و حسن ، 2025، 255)

جدول (3) مساهمة القطاعات الإنتاجية في الناتج المحلي الاجمالي للسنوات 2004– 2023 (%)

السنة	القطاع النفطي	القطاع الصناعي	القطاع الزراعي	القطاع الخدمي
2004	58	1.8	6.9	18.4
2005	58	1.3	6.9	15.2
2006	62	1.5	5.8	19.3
2007	53	1.6	4.9	17.4
2008	56	1.7	3.8	12.6
2009	43	2.6	5.2	13.3
2010	45	2.3	5.2	12.1
2011	53	2.8	4.6	10.1
2012	33	2.7	4.1	13.2
2013	41	2.3	4.8	14.6
2014	43	1.9	4.9	23.6
2015	33.2	2.2	4.2	28.0
2016	34	2.2	3.9	27.9
2017	39.5	2.1	2.8	25.0
2018	44.2	2.0	2.7	23.5
2019	41	2.1	3.6	25.1

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

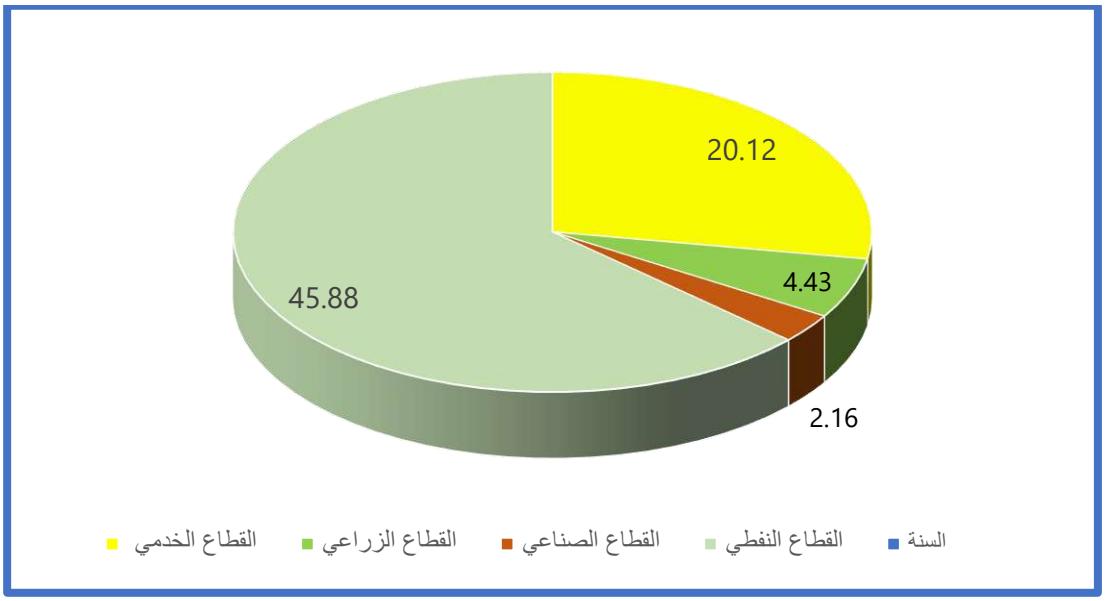
2020	29.1	2.6	5.9	33.2
2021	52.2	2.3	3.5	26.2
2022	57.3	2.2	2.0	19.2
2023	42	3.0	2.9	24.5
متوسط مساهمة القطاع	45.88	2.16	4.43	20.12

المصدر :وزارة التخطيط والتعاون الانمائي –الجهاز المركزي للاحصاء وتكنولوجيا المعلومات, نشرات احصائية متفرقة

والشكل البياني (1) يبين متوسط مساهمة القطاعات الاقتصادية في الناتج المحلي الإجمالي خلال مدة البحث ويتضح منه مدى سيطرة قطاع النفط على الناتج الإجمالي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الشكل (1) المساهمة التراكمية للقطاعات الاقتصادية في الناتج المحلي الإجمالي في العراق خلال السنوات 2004–2023



المصدر : من اعداد الباحثة اعتمادا على الجدول (3)

وبالنسبة لقيمة الناتج النفطي وتطوراته فيمكن التعرف عليها من خلال الجدول (3) وكما يأتي

الجدول (4) مسارات قيمة الناتج النفطي في العراق للمدة (2004–2023) بالأسعار الثابتة (100=2007)

(تريليون دينار)

السنة	قيمة الناتج النفطي	معدل النمو السنوي %	السنة	قيمة الناتج النفطي	معدل النمو السنوي %
2004	56.2	-	2014	90.1	4.2
2005	52.0	(7.4)	2015	100.9	11.9
2006	54.8	5.3	2016	135.1	33.8
2007	59.0	7.6	2017	129.5	(4.1)
2008	66.3	12.3	2018	127.8	(1.3)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

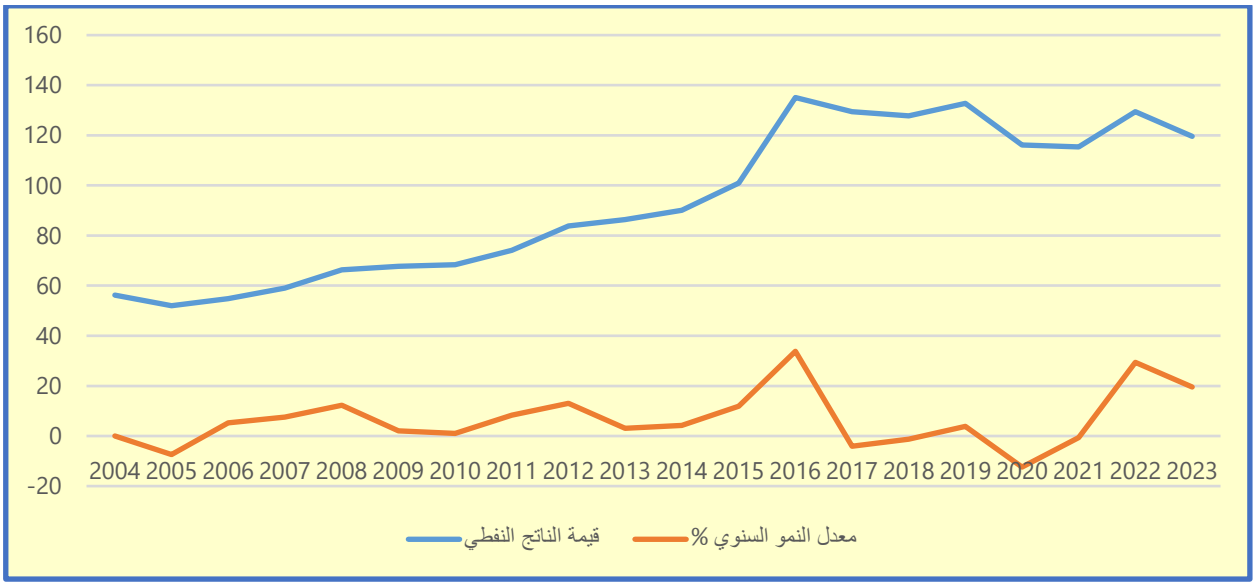
2009	67.7	2.1	2019	132.7	3.8
2010	68.4	1.0	2020	116.2	(12.4)
2011	74.1	8.3	2021	115.4	(0.6)
2012	83.8	13.0	2022	129.4	29.4
2013	86.4	3.1	2023	119.6	19.6

المصدر :وزارة التخطيط هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية ، دائرة الحسابات القومية

نلحظ من الجدول (3) استمرار ارتفاع قيم الناتج النفطي في السنوات 2005–2016 والتي سجلت معدلات نمو إيجابية رغم حدوث بعض الصدمات التي كان تاثيرها محدودا على معدلات نمو قيم الناتج النفطي ، وبعد تلك الفترة بدات معدلات النمو المذكورة بالهبوط وتسجيل القيم السالبة طيلة السنوات المحصورة بين (2017–2021) باستثناء عام 2019 الذي سجل نموا يقدر ب 3.8 % ،وخلال السنوات التالية عادت معدلات النمو لايجابيتها خلال العامين 2022و 2023 ويعود ذلك لانتعاش الطلب على النفط الخام وارتفاع أسعاره ، ولابد لنا من الإشارة الى ان الناتج النفطي يتأثر بالازمات الاقتصادية والبيئية والصحية والأمنية والسياسية اذ انها تؤثر سلبيا على النفط كما هو الحال مع جائحة كورونا (الجنابي وشهاب ، 2017، 66) ، والشكل البياني يوضح تحركات معدلات النمو للناتج النفطي في العراق للمدة 2004–2023

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الشكل (2) اتجاهات قيم ونمو الناتج النفطي في العراق للمدة 2004–2023



المصدر : اعداد الباحثة بالاعتماد على بيانات الجدول–4–

ثانيا : أهمية الناتج النفطي في التشغيل

يعد مؤشر مستوى التشغيل في قطاع اقتصادي معين مؤشرا غاية في الأهمية اذ انه يدل على أهمية دور القطاع في النشاط الاقتصادي ، ويمكن الوقوف على حيثيات موضوع التشغيل في القطاع النفطي من خلال الجدول (5) الذي يعطينا تفاصيل القوة العاملة الوطنية في قطاع النفط وكما يأتي :

الجدول (5) معدلات نمو القوة العاملة في القطاع النفطي العراقي للسنوات 2003–2023 (عامل)

السنة	حجم قوة العمل في قطاع النفط	معدل النمو السنوي %	السنة	حجم قوة العمل في قطاع النفط	معدل النمو السنوي %
2004	128623	-	2014	258859	3.29
2005	138147	7.40	2015	268326	3.66
2006	146362	5.95	2016	278642	3.84
2007	164660	12.50	2017	291015	4.44

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

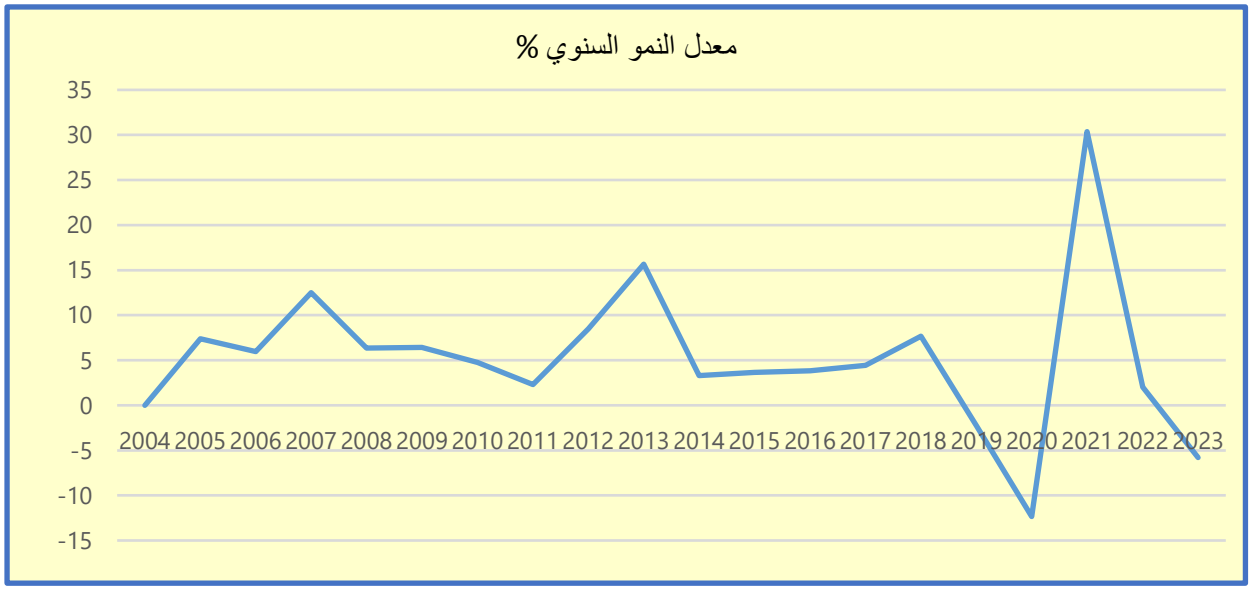
2008	175122	6.35	2018	313369	7.68
2009	186357	6.42	2019	306374	(2.23)
2010	195231	4.76	2020	268567	(12.34)
2011	199730	2.30	2021	350122	30.37
2012	216669	8.48	2022	357200	2.02
2013	250608	15.66	2023	336518	(5.79)

المصدر :وزارة التخطيط هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية ، دائرة الحسابات القومية والنسب من احتساب الباحثة

يمكن القول ان نسب النمو لقوة العمل في القطاع النفطي كانت موجبة باستثناء السنوات 2019 و 2020 و 2023

لكن رغم كون النسب موجبة الاانها متذبذبة تتصاعد تارة وتهبط تارةً أخرى فعلى سبيل المثال سجل نمو الناتج النفطي معدلا يقدر ب 12.50 سنة 2007 ثم هبط الى 6.35 في 2008 وهكذا يرتفع وينخفض بالتناوب تقريبا . والشكل (3) يوضح مسار النمو للناتج النفطي خلال السنوات 2004–2023

الشكل (3) مسار معدلات النمو السنوي لقوة العمل للقطاع النفطي للمدة 2004–2023



ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصدر : اعداد الباحثة اعتمادا على الجدول (5)

وبالعودة الى نسبة مساهمة القطاع النفطي في العمالة الكلية للاقتصاد فيمكن القول انها كانت متواضعة جدا اذ ان هذا القطاع يتسم بمحدودية العمالة خاصة المحلية ويعود ذلك لعدة أسباب :

1–قيام الحكومة العراقية بالسماح للشركات الأجنبية التي لديها عقود معها باستخدام العمال الأجانب والكوادر التابعة لها وتحت اشرافها بحجة امتلاك تلك الكوادر الخبرة التي تسهل انجاز اعمال الشركة النفطية (إبراهيم والعبيدي ، 2023، 494)

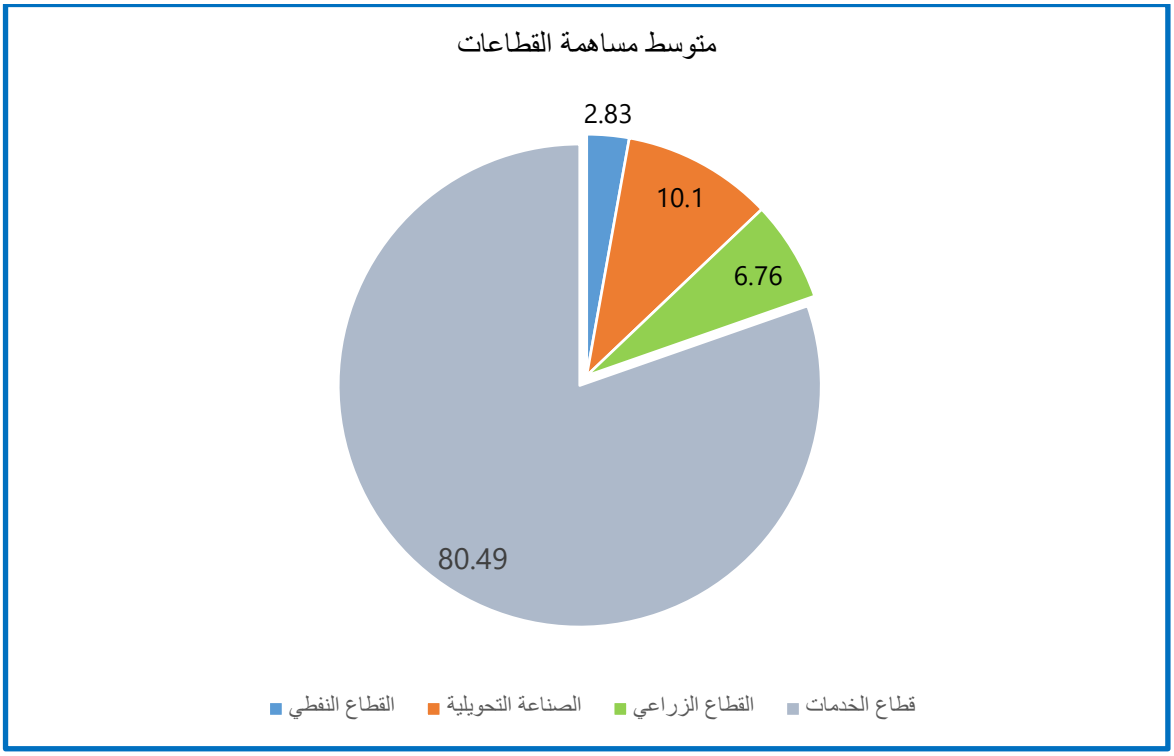
2–ولد التطوير في القطاع النفطي عجزا في العمالة الوطنية الماهرة اللازمة لادارة وتشغيل الحقول النفطية ، اذ ان العمالة المتوفرة في حينها لاتسد حاجة الحقول النفطية من المهارات المطلوبة لذا سيتم إحلال الايدي العاملة الأجنبية ذات المهارة لسد النقص وقد تم ذلك من خلال تواجد المئات من العمال الأجانب في حقول البصرة وميسان (حسين ، 2014 ، 328)

3– تعتمد على التكنولوجيا المتقدمة والآليات الثقيلة والهندسة المعقدة أكثر من اعتمادها على العمالة الكثيفة، مما يجعل قدرتها على توليد فرص عمل مباشرة محدودة مقارنة بقطاعات أخرى كالزراعة أو البناء والتشييد او الخدمات بشكل عام (عباس ، 2016 ، 384)

يتبين مما تقدم ان قطاع النفط بالرغم من استيلائه على الحصة الأكبر من الناتج الإجمالي فان اسهامه في التشغيل لايمكن وصفه الا بالضئيل ، اذ انه لم يتجاوز نسبة ال 3.52 % من اجمالي قوة العمل وذلك في سنة 2021 مما يدل على التناقض الواضح مابين نسبتي الاسهام في الناتج والتشغيل ومدى ضعف العلاقة الرابطة بين القطاع النفطي والنشاط الاقتصادي الداخلي وقد انحصر دوره في تغذية الاقتصاد الوطني بالايرادات المالية ، والشكل (4) يوضح حجم مساهمة القطاع النفطي في التشغيل في العراق للمدة 2004–2023 اذ ان القطاع النفطي هو الأقل اسهاما في العمالة المحلية

الشكل (4) حجم مساهمة القطاع النفطي في التشغيل في العراق للمدة 2004–2023

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356



المصدر : اعداد الباحثة اعتمادا على الجدول (1)

ثالثا :قياس العلاقة بين مساهمة القطاع النفطي في الناتج المحلي الإجمالي وبين مساهمته في التشغيل الكلي

بناءً على السلسلة الزمنية المرفقة (للمدة 2004–2023)، تم تطبيق نمذجة قياسية تحليلية باستخدام نموذج الانحدار الخطي البسيط (OLS) لدراسة طبيعة العلاقة بين **نسبة مساهمة الناتج** النفطي في الناتج الإجمالي Y و**نسبة مساهمة قطاع النفط في التشغيل الكلي** X

ونموذج **المرونة** (Log-Log)

أولاً: صيغة النماذج المقدرة

1–نموذج الانحدار الخطي البسيط

يوضح هذا النموذج تأثير التغير في مساهمة النفط بالناتج على مساهمته في التشغيل:

$$Y = 3.6942 - 0.0188\ X$$

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الحد الثابت = 3.6942 يمثل القيمة التقديرية لمساهمة التشغيل النفطي عندما تكون مساهمة القطاع النفطي في الناتج الكلي صفر

الميل = 0.0188 – يؤشر وجود علاقة عكسية طفيفة بين مساهمة الناتج النفطي وبين قوة العمل في قطاع النفط

2– نموذج الانحدار اللوغارتيمي المزدوج لقياس المرونة (Log-Log Model) : لقياس مرونة تشغيل القطاع النفطي استجابة لتغيرات مساهمته في الناتج

$$\ln(Oil_Emp\}) = 2.2059 - 0.3095\ln(Oil\text{-}GDP\})$$

معامل المرونة =(0.31 –) يعني ان ارتفاع نسبة مساهمة النفط في الناتج بنسبة 1% يرافقه انحراف عكسي بنسبة 0.31% في مساهمة التشغيل النفطي وهو مايعكس طبيعة الاستثمار النفطي كثيف راس المال وقليل كثافة العمل

3–معامل التحديد R^2 = 0.169 أي 16.9 % وهذا يعني ان التغير في الناتج النفطي نسبته محدودة نسبياً من التغير في التشغيل النفطي، مما يدل على أن التشغيل في القطاع النفطي محكوم بعوامل هيكلية ومؤسسية أخرى وليست فقط بحجم الناتج أو الإيرادات

4–اختبار F = 3.649 (الاحتمالية 0.072) أي انها ذات دلالة إحصائية مقبولة عند مستوى معنوية 10%

5– اختبار دربن واتسون (DW) = 0.992 يشير الى وجود ارتباط ذاتي موجب في البواقي وهو امر شائع في السلاسل الزمنية الطويلة لاقتصاديات الدول الريعية

التحليل الاقتصادي لحالة الاقتصاد العراقي

تُقدم هذه الأرقام تفسيراً قياسياً دقيقاً لظاهرة **"القطاع المعزول"** (Enclave Sector)

انفصال الناتج عن التشغيل (Decoupling):

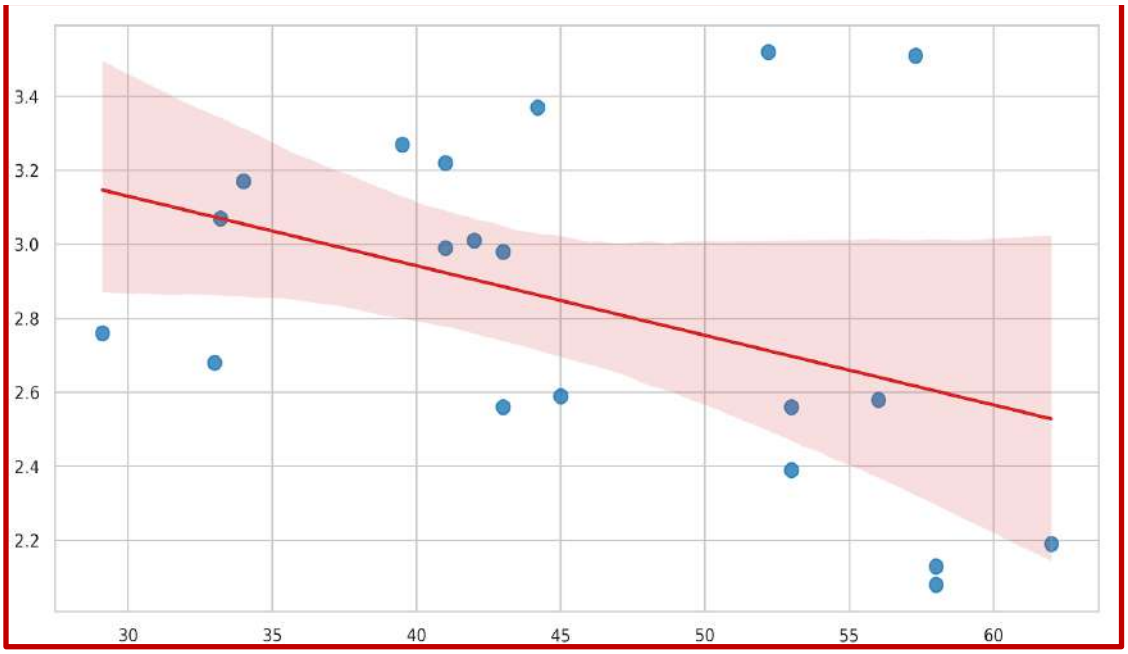
ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الناتج النفطي يتأثر بشكل حاد ومباشر بالصدمات الخارجية لأسعار النفط العالمية وحصص "أوبك" (فتارة ينخفض إلى 29.1% في 2020، وتارة يرتفع إلى 62% في 2006 أو 58% في 2004 و2005)، في حين أن التشغيل في القطاع لنفطي يتسم بـ **الجمود نحو الأعلى اذ انه يتراوح ببطء واستقرار بين 2.08% و 3.52 بسبب الصيغة الإدارية للتعيينات الحكومية في مؤسسات قطاع النفط**

ويمكن توضيح العلاقة بين مساهمة القطاع النفطي في الناتج الإجمالي ومساهمته في التشغيل من خلال الشكل (5)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الشكل (5) العلاقة بين مساهمة قطاع النفط في الناتج الإجمالي ومساهمته في التشغيل خلال المدة 2004–2023



المصدر : اعداد الباحثة بالاعتماد على نتائج النموذج القياسي

نلحظ وجود علاقة عكسية ضعيفة بين مساهمة الناتج النفطي في الناتج الإجمالي على المحور الافقي وبين مساهمة قطاع النفط في التشغيل على المحور العمودي ممايعكس ضعف علاقة القطاع النفطي بالنشاط الاقتصادي الداخلي .

رابعا : الاثار الاقتصادية والاجتماعية لعلاقة قطاع النفط بالتشغيل

يمكن اعتبار مشكلة البطالة اهم اثر نتج عن ضعف العلاقة مابين الناتج النفطي والتشغيل ، اذ ان معدلات البطالة استمرت بتسجيل النسب المرتفعة طيلة مدة البحث تقريبا ، ففي عام 2004 كانت تقدر نسبة البطالة بأكثر من 26% وذلك نتيجة الأوضاع الأمنية والسياسية والاقتصادية غير المستقرة في العراق وبعد ذلك انخفضت عن تلك النسبة لكن ظلت نسبا مرتفعة ، فاقل معدل كان يقدر ب 8% سنة 2013

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فقط وبقية السنوات تراوحت فيها النسب مابين 10%– 17% والجدول (6) يوضح معدلات البطالة في العراق للسنوات 2004–2023

الجدول (6) **معدلات البطالة في العراق للمدة 2004–2023**

السنة	معدل البطالة %	السنة	معدل البطالة %
2004	26.80	2014	10.6
2005	17.97	2015	10.84
2006	17.50	2016	10.82
2007	17.5	2017	13.02
2008	15.3	2018	13.5
2009	15.0	2019	14.11
2010	11.4	2020	15.8
2011	11.0	2021	16.2
2012	10.0	2022	15.5
2013	8.1	2023	15.4

المصدر– وزارة التخطيط ،الجهاز المركزي للإحصاء

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الاستنتاجات والتوصيات

أولا : الاستنتاجات

1– ضعف العلاقة بين اسهام القطاع النفطي في الناتج المحلي الإجمالي وبين اسهامه في التشغيل بل تكاد تكون العلاقة بينهما عكسية فمع هيمنة النفط على الجزء الأكبر من الناتج الكلي فانه لايشكل سوى نسبة ضعيفة من اجمالي التشغيل وهذه بحد ذاتها تعد مفارقة بنيوية ذات أهمية بالغة

2–قطاع النفط قطاع يعتمد أسلوب كثيف راس المال مما يعكس تطوره مقارنة ببقية القطاعات بل ان طبيعته تتطلب اعتماد الأسلوب المشار ، فضلا عن اعتماده على الخبرات الأجنبية بشكل واسع ممانتج عنه قلة الاستعانة بالخبرات والعمالة المحلية

3–قطاعات الاقتصاد غير النفطية كان لها الدور الأكبر في استيعاب العمالة الماهرة وغير الماهرة وضمن القطاعين الخاص والعام ، فبالرغم من تواضع أهميتها في الناتج المحلي الإجمالي الا انها كانت اعلى أهمية في تشغيل الموارد البشرية

4–يمكن النظر الى قطاع النفط بانه قطاعا معزولا عن الاقتصاد الوطني اذ يعد قطاعا متطورا فنيا وله الحصة الأكبر من الناتج وفي نفس الوقت يفتقد الى الروابط الامامية والخلفية مع بقية القطاعات

ثانيا : التوصيات

تبني سياسات تنويع اقتصادي وإصلاح هيكلي لسوق العمل فضلا عن الإدارة الرشيدة للعوائد النفطية ، وإعطاء أولوية لتعزيز الروابط الامامية والخلفية بين القطاع النفطي وبين قطاعات الاقتصاد الأخرى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المراجع العربية والأجنبية

1–إبراهيم ، بيداء خليل و العبيدي ، احمد فاضل حسين ، التنظيم القانوني لحق العمل في عقود جولات التراخيص البترولية العراقية ، مجلة العلوم القانونية والسياسية ، مجلد 12 ، عدد 1 ، جامعة ديالى ، 2023

2–اكلي ، ج ، الاقتصاد الكلي النظريات والسياسات الجزء الثاني ، ترجمة عطية مهدي سلمان ، الجامعة المستنصرية ، 1980

3–الجنابي ، هيثم عبد القادر و شهاب ، سميرة فوزي ، العلاقة بين الدين العام والتضخم النقدي في الاقتصاد العراقي ،مجلة دراسات اقتصادية ، العدد (36)، بيت الحكمة ، 2017

4–الموسوي ، حنان عبد الخضر و عبد الرزاق ، أسامة نزار ، القطاع الخاص في العراق الواقع وسبل النهوض ، مجلة الكلية الإسلامية الجامعة ، العدد 58، ج 1 ، 2020

5–امين ، مجيد حمد ، وثيقة السياسة الصحية الوطنية ، وزارة الصحة العراقية ،2014

6–حسين ، عيادة سعيد ، مشروع قانون النفط والغاز العراقي المقترح المشكلات والتحديات والاثار الاقتصادية المحتملة ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاقتصادية والادارية ، عدد خاص ، 2014

7–حنين ، مريم صبري و الربيعي ، فلاح خلف علي ، تحليل محددات الطلب علىالعمل في العراق للمدة 2004–2022 ، المجلة العراقية للعلوم الاقتصادية ، العدد 88 ، جامعة المستنصرية ، 2026

8–شندي ، اديب قاسم و حسن، علي حسين ، الاختلالات الهيكلية في الاقتصاد العراقي بعد عام 2003 الأسباب والاثار وسبل المعالجة ، مجلة جامعة الكوت ، 2025.

9–عباس ، اركان ريسان ، الصناعة النفطية في العراق للمدة 2000–2014 دراسة واقع واستشراق ، مجلة كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ،مجلد 22 ، عدد 94 ، 2016

10–كاظم ، سميرة عبد الحسين ، عمالة الأطفال في العراق الأسباب والحلول ، مجلة البحوث التربوية والنفسية ، العدد 30 ، جامعة بغداد ، 2011

11–منظمة العمل الدولية ،(2021) ، تقرير تشخيص الاقتصاد غير المنظم في العراق

12–وزارة التخطيط هيئة الإحصاء ونظم المعلومات الجغرافية ، دائرة الحسابات القومية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

13-Friedman, Milton , The Role Monetary Policy , The American Economic Review , Vol.LVIII , No 1 , 1968

- 14-Maisel , Sherman J , Macro – Economics Theories and Policies ,London , 1982

15-Palmer,John,L, Inflation ,Unemployment and Poverty , D.C. D.C. Heath and Company , London,
1973,

16-Siniclair , P. , Unemployment Economic Theory and Evidence ,Oxford , U.K , 1987

17-Vaish . MC . Macro- Economics Theory, sixth revised and Enlarged Edition , vikas publishing house PVTLTD . India, 1981, p 116

18-Yianries , Venieries & F.D, Seblod , Macroeconomics Models and Policy ,U.S.A, 1977

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فاعلية برنامج قائم على التعلم باللعب في تنمية ضبط الانفعالات لدى أطفال الرياض

م.م شذى ميمر عنيد

المديرية العامة لتربية الرصافة الثالثة

shathamemar@gmail.com

An effective play-based learning program in developing emotional regulation in kindergarten children.

M.D. Shatha Maimar Anid

General Directorate of Education of Al-Rusafa Third District

shathamemar@gmail.com

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مستخلص البحث: هدف البحث الحالي تعرف على(فاعلية برنامج قائم على التعلم باللعب في تنمية ضبط الانفعالات لدى طفل الروضة) ولتحقق اهداف البحث تم فرض الفرضيات ،لا توجد فروق دالة احصائيا بين درجات المجموعة التجريبية للاختبار القبلي والبعدي على مقياس ضبط الانفعالات لدى طفل الروضة ،لا توجد فروق دالة احصائيا بين درجات المجموعة الضابطة للاختبار القبلي البعدي على مقياس ضبط الانفعالات لدى طفل الروضة ،لا توجد فروق دالة احصائيا بين درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة للاختبار البعدي على مقياس ضبط الانفعالات لدى طفل الروضة طبق البحث على مجموعتين التجريبية والضابطة عدد (30) طفلا (15) طفلا لكل مجموعة وبعد تطبيق جلسات البرنامج المكونة من (عشرة جلسات) توصلت الى نتائج التالية

1- وجود فروق دالة إحصائيًا ولصالح التطبيق البعدي، مما يدل على أنّ البرنامج قد أحدث تحسنًا ملموسًا في ضبط الانفعالات لدى أطفال المجموعة التجريبية بعد تطبيق

2- اظهرت نتائج اختبار ولكوكسن عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة، وهو ما يعني أن ضبط انفعالاتهم لم يتغير خلال فترة الدراسة

3- اظهرت نتائج اختبار مان–ويتني وجود فروق دالة إحصائيًا ولصالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي، مما يؤكد أنّ البرنامج التدريبي ترك أثرًا واضحًا ومستمرًا في تحسين ضبط الانفعالات لدى أطفال المجموعة التجريبية مقارنة بالضابطة، حتى بعد مرور شهر ونصف من انتهاء البرنامج

في ضوء النتائج وضعت الباحثة عدد من التوصيات والمقترحات

الكلمات المفتاحية (التعلم باللعب، ضبط الانفعالات، طفل الروضة)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Research Abstract: The aim of this research is to identify the effectiveness of a play-based learning program in developing emotional regulation in kindergarten children. To achieve the research objectives, the following hypotheses were formulated: There are no statistically significant differences between the pre-test and post-test scores of the experimental group on the emotional regulation scale for kindergarten children.

There are no statistically significant differences between the scores of the control group for the pre-test and post-test on the emotional control scale for kindergarten children. There are no statistically significant differences between the scores of the experimental group and the control group for the post-test on the emotional control scale for kindergarten children. The research was conducted on two groups, experimental and control, totaling (30) children (15) One child per group, and after implementing the program sessions (consisting of ten sessions), the following results were obtained:

1- There were statistically significant differences in favor of the post-test, indicating that the program had produced a tangible improvement in emotional control among the children in the experimental group after its implementation.

2- The Wilcoxon signed-rank test results showed no statistically significant differences between the pre-test and post-test results.. The post-test results for the control group indicate that their emotional regulation remained unchanged throughout the study period.

3- The Mann-Whitney U test results showed statistically significant differences favoring the experimental group in the post-test, confirming that the training program had a clear and lasting impact on improving emotional regulation in the children of the experimental group compared to the control group, even after the study period One and a half months after the program's completion

Based on the results, the researcher developed several recommendations and suggestions.

Keywords: (Learning through play, emotional regulation, kindergarten child).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مشكلة البحث

تُعتبر مرحلة رياض الأطفال مرحلةً أساسيةً في التعليم، تحظى باهتمامٍ بالغٍ من الأنظمة التعليمية، لأنها حجر الزاوية في تكوين شخصية الطفل، ولا سيما في تنمية جوانبه العاطفية والاجتماعية والنفسية. توفر رياض الأطفال بيئةً تعليميةً محفزةً تشجع الأطفال على التعلّم بفرحٍ وتفاؤل. ويُعدّ التعلّم من خلال اللعب أحد أكثر الأساليب التعليمية شيوعًا وملاءمةً للأطفال في هذه المرحلة العمرية، اللعب نشاطٌ فطريٌّ يمارسه الأطفال في أماكن مختلفة، سواءً في المنزل أو في رياض الأطفال أو في المجتمع. ويلعب دورًا حيويًا في تلبية احتياجاتهم النفسية والعاطفية، وفي تنمية قدرتهم على التفاعل الاجتماعي والتعبير عن مشاعرهم. ويؤكد بياجيه أن اللعب أداةٌ أساسيةٌ لتكوين المعرفة والعاطفة على حدٍّ سواء. فهو يساعد الأطفال على التكيّف مع بيئتهم، ويسهم في قدرتهم على تنظيم عواطفهم من خلال التفاعل النشط مع مختلف المواقف والتجارب (piage,1962:898)

إنّ الحاجة التربوية لاستخدام اللعب بطريقةٍ هادفةٍ ومُفيدةٍ في رياض الأطفال واضحةٌ جليّة. لأنها أداة فعّالة في تنمية المهارات العاطفية للأطفال، ولا سيما قدرتهم على تنظيم مشاعرهم، وهو شرط أساسي لتحقيق التكيف النفسي والاجتماعي في بيئة رياض الأطفال. عند التحاق الأطفال برياض الأطفال، يمرّون بتجربة الانفصال عن أسرهم، وخاصة أمهاتهم، وقد يصاحب ذلك مشاعر القلق والخوف والغضب والتوتر. وهذا يستدعي تبني أساليب تعليمية داعمة تساعدهم على تحقيق الاستقرار العاطفي

في هذا السياق، يُعدّ التعلّم من خلال اللعب أحد الأساليب التعليمية الفعّالة التي تُمكّن الأطفال من التعبير عن مشاعرهم بأمان وتعلّم الطرق المناسبة لتنظيمها والتحكم بها. وانطلاقًا من خبرة الباحثة في مجال رياض الأطفال، تمّت صياغة مشكلة البحث على النحو التالي:

هل لبرنامج للتعلم باللعب اثرفي تنمية ضبط الانفعالات لدى طفل الروضة؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أهمية البحث:

ان التربية الحديثة تسعى دائما الى ان توفر الظروف الملائمة للتعليم وذلك لأحداث تغيرات جوهرية في سلوك الافراد بشكل شامل ومتوازن ، كما انها تستخدم كافة الطرق والأساليب واستراتيجيات التدريس التي بدورها تساعد على تنمية مهارات متعددة وقيم مختلفة لدى الافراد ،ليصبح فردا إيجابيا لا متلقيا في المواقف التعليمية ، لذلك فان التنوع في طرق واستراتيجيات التعلم والتعليم أهمية كبيرة في اختيار الطرق المناسبة لمادة التعلم كون ان لها تأثير كبير على الافراد من ناحية اكتساب المهارات والمعارف الخاصة بالتفكير وتحسين مستوى التعلم لديهم حيث ان الأطفال في الروضة يختلفون عن باقي الاعمار في خصائصهم النمائية عن تلك الخصائص التي تسود في أي مرحلة عمرية أخرى، كما اشارت بعض الدراسات السابقة الى ان استخدام استراتيجية التعلم باللعب في عملية التعلم تساعد على تنمية مهارات الاطفال العلمية ومهاراتهم الاجتماعية المختلفة وأيضا ضبط الانفعالات لديهم كدراسة الأشقر (2012) ودراسة السحار(2016) ويعتبر التعلم باللعب نشاط إيجابي موجه يقوم به الأطفال ومن خلاله لتنمية سلوكهم وقدراتهم الانفعالية والعقلية والجسمية ، وهو يحقق المتعة والتسلية في نفس الوقت من خلال استغلال أنشطة اللعب في اكساب الاطفال المعرفة وتوسيع افاقهم المعرفية (الفتلاوي ،2006: 152)

ويشير ويراوني (wirawani,2015) تعتمد معلمة الروضة على التعلم باللعب كأحد الطرق التدريس وهذ يكون ضمن مواصفات تربوية وطرق تعليمية الفعالة التي تقوم على تهيئ الفرص والمواقف التعليمية للطفل وتثير اهتمامه كما انها تسهل عملية التفاعل مع بيئته التعليمية. (Wirawani,2015: 340)

ويعتبر الحيلة (2006) ان اللعب هو نشاط حركي يساعد الاطفال في تكوين شخصياتهم من الجوانب المختلفة كما انه يعتبر وسيلة تربوية وتعليمية ومدخل لنمو الطفل السليم المتكامل في كافة جوانبه النفسية والمعرفية والمهارية والاجتماعية والانفعالية واللغوية التي تساعد على نمو الطفل النمو الطبيعي. (الحيلة،2006: 72)

كما أضاف (النبهان،2008) ان اللعب هو الوسيلة الفاعلة في ادراك المفاهيم العلمية عند الأطفال كما انها أداة تربوية تسهم في احداث التفاعلات الإيجابية السليمة مع البيئة وكذلك اكتساب الاطفال وتوسيع افاقهم

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المعرفية وهي تضيف اليهم المهارات المختلفة التي تساعدهم على التعلم ، كما انها استراتيجية من ابرز الاستراتيجيات التربوية والتعليمية الهادفة التي تعمل على جعل الموقف التعليمي موقفا عمليا تفاعليا نشطا يكون فيه الطفل متفاعلا ومؤديا وملاحظا لما يتضمنه الموقف التعليمي من العاب ومواقف ومحاكاة ، اما بالنسبة للمعلمة فانها تستطيع من خلال اللعب ان تتعرف على طرق تفكير الأطفال اثناء اللعب وما يشعرون واستعمالهم الأدوات الخاصة باللعب مثل الدمى والكرات والمكعبات وأدوات الموسيقى والألوان والصلصال وغيرها .كما ان التعلم باللعب يؤدي دورا فعالا متى ما اتقف تخطيطه وتنظيم محتواه والاشراف على محتواه في تنظيم التعلم .(النبهان،2008: 165)

يعد مفهوم الضبط الانفعالي ذو أهمية كبيرة للإنسان مهما كانت ظروف المحيط به وفي جميع الأحوال، وان الضبط الانفعالي مهم للتوافق مع الاخرين في أي مجتمع من المجتمعات، والفرد الذي لا يستطيع التحكم في أفكاره ومشاعره او سلوكه يعتبر من أكثر الافراد عرضة للانفجار غاضبا عند التعرض للإحباط والانخراط في سلوك غير اجتماعي ووهو اقل قدرة على التعامل مع المشكلات التي تعترضه. (Tayebi ,et,al,2013:173)

تكمن أهمية التحكم العاطفي او ضبط انفعاله في قدرة الفرد على توجيه نفسه، وتنظيم أو تعديل جوانب مختلفة من سلوكياته وأفكاره ومشاعره واتجاهاته. ونظراً لإمكانية السيطرة على العديد من الانفعالات غير الملائمة، فإن أثر هذه المهارة يمتد ليشمل أبعاداً متعددة من الشخصية.

(حبيب،1995: 166)

اهداف البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف على (فاعلية برنامج قائم على التعلم باللعب في تنمية ضبط الانفعالات لدى طفل الروضة) تحقيقا لأهداف البحث الحالي تم فرض الفرضيات الاتية: –

أ– لا يوجد هناك فروقات دالةً إحصائياً في قيم الاختبار البعدي والقبلي لاختبار ضبط الانفعالات للمجموعة التجريبية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ب – لا يوجد هناك فروقات دالةً إحصائياً في قيم الاختبار البعدي والقبلي لاختبار ضبط الانفعالات للمجموعة الضابطة.

ج– لا يوجد هناك فروقات دالةً إحصائياً في قيم الاختبار البعدي والقبلي لاختبار ضبط الانفعالات للمجموعة التجريبية والضابطة.

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بأطفال الرياض بمديرية تربية الرصافة الثالثة للعام الدراسي (2025– 2026)

تحديد المصطلحات

التعلم باللعب عرفه كل من

داوود (2019)

تُعد هذه مجموعة من المهارات التي يمارسها الأطفال عبر مختلف المراحل التعليمية، وتهدف إلى تنمية قدراتهم وسلوكياتهم وطاقاتهم الذهنية والجسدية والعاطفية. فمن خلال اللعب، يكتسب الأطفال مبادئ التعلم والتفكير السليم في البيئات التعليمية، مع الاستمتاع في الوقت ذاته بأجواء المرح والمرونة. (داوود،2019: 330)

محمود (2020)

هو نشاط موجه يقوم به الطفل بهدف تنمية سلوكه وقدراته العقلية والجسمية والانفعالية، كما يحقق له في نفس الوقت قدرا من المتعة والفرح والتسلية ويعد التعلم باللعب استراتيجية تستغل أنشطة اللعب لإكساب الطفل المعرفة وزرع مبادئ العلم فيه من خلال لعبه وتوسيع افاقه المعرفية. (محمود،2020: 6)

التعريف النظري للتعلم باللعب: تبنت الباحثة تعريف محمود تعريفا نظريا لأنه الأقرب الى البحث الحالي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التعريف الاجرائي: هي مجموعة من الأنشطة التي تستخدمها معلمة الروضة اثناء عملية التعلم مما يضمن تنمية ضبط الانفعالات لطفل الروضة.

ضبط الانفعالات عرفها كل من

(Diamond,2013)

هو أحد جوانب الضبط الذي يتمثل في تنظيم الانفعالات والأفكار والسلوك في مواجهة الدوافع والمغريات وهو عملية ادراكية ضرورية لتنظيم سلوك الفرد وتثبيط دوافعه من اجل تحقيق اهداف محددة. (Diamond,2013: 264)

العدل (2016)

قدرة الفرد على ضبط ردود الفعل العاطفية غير الملائمة أو كبحها أو تعديلها، فضلاً عن القدرة على إدارة مشاعره وانفعالاته والتعامل مع المواقف غير المتوقعة باتباع توجيهات تتناسب مع السياق.(العدل،2016: 98)

الفصل الثاني: الإطار النظري والدراسات السابقة

التعلم باللعب

يؤدي اللعب دوراً حيوياً في تعليم الأطفال في سن الروضة، إذ يدعم نموهم المعرفي والسلوكي ويعزز تفاعلاتهم الاجتماعية مع الآخرين. وباعتباره أداة تعليمية تتيح التفاعل النشط بين الأطفال وبيئتهم، فإنه يعزز النمو الشخصي والسلوكي جنباً إلى جنب مع عملية التعلم. وعلاوة على ذلك، يعمل اللعب وسيلةً تعليمية تساعد على توضيح المفاهيم واستيعاب المعاني، كما يُستخدم أسلوباً علاجياً يلجأ إليه المربون للمساعدة في معالجة التحديات التي يواجها الأطفال، بالنسبة للأطفال الذين يعانون من مشكلات مثل العزلة أو العدائية أو التنمر، يمثل اللعب وسيلة لتوجيههم نحو السلوكيات المرغوبة؛ إذ تشجع الألعاب الجماعية على المشاركة وتبعدهم عن التصرفات غير المستحبة. كما أن استخدام الألعاب كأدوات تعليمية يعزز عملية التعلم، لأن المعلومات التي تُكتسب من خلال اللعب تظل راسخة في الذاكرة، ويعود ذلك جزئياً

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إلى عنصر الحركة؛ فالأطفال يسمعون ويرون ويؤدون الحركات بأنفسهم، مما يشرك حواساً متعددة في العملية، وبالتالي يؤدي التعلم باللعب إلى ترسيخ المعلومات بشكل أفضل مقارنة بالأساليب الأخرى. وعلاوة على ذلك، تعزز الألعاب فهم المعلومات وتنمي التفكير النقدي، مع كسر حاجز الملل والرتابة.. (الغامدي،2009: 6)

. يُعد اللعب أداةً حيويةً لإثارة مشاعر متنوعة لدى الأطفال في هذه المرحلة النمائية؛ إذ ينطوي على عناصر تتيح توجيه الطاقة بشكلٍ بنّاء، مثل الرغبة في ممارسة الهوايات، والميل نحو الانخراط في مجموعات الأقران، والسعي لاكتساب مكانةٍ اجتماعية. وعلاوةً على ذلك، يمثل اللعب وسيلةً فعالةً لتكييف عملية التعلم وتنظيمها بما يراعي الفروق الفردية؛ فمن خلال إتاحة الفرصة للأطفال للمشاركة في أنشطة تتناسب مع مواهبهم وقدراتهم الفريدة، يُسهم اللعب في تنمية مهاراتهم دون فصلهم عن المسار التعليمي. (بلقيس،1987: 342)

يُعد التعلم باللعب شكلاً هادفاً وموجَّهاً من أشكال اللعب، يستند إلى خطط وبرامج وأدوات ومواد محددة؛ حيث يقوم المعلم بإعداد هذه العناصر واختبارها، ثم يوجِّه الأطفال للتفاعل معها تحقيقاً لأهداف محددة ومطلوبة.. (الخفاف2010: 289)

يؤدي اللعب دوراً حيوياً في النمو البدني والحركي والعاطفي والمعرفي لدى الأطفال، فقد أظهرت الأبحاث الحديثة حول نمو الطفل أن استخدام الحواس المختلفة أثناء اللعب يلعب دوراً جوهرياً في التعلم والنمو، إذ تحول اللعب من مجرد وسيلة للترفيه أو تمضية الوقت إلى أداة لتحقيق التطور والنضج العقلي.. (ملحم،2002: 731)

كان الفيلسوف أفلاطون أول من أدرك أهمية اللعب في عملية التعلم وقيمته الهائلة في التطور كما يتضح جلياً في كتاباته، وبالمثل، أكد أرسطو على ضرورة التعلم من خلال اللعب، مشدداً تحديداً على أهمية التعلم عن طريق التفاعل المباشر –عبر اللعب– مع الأشياء محل الدراسة.. (ميلر ،1987: 13)

أنواع الألعاب التعليمية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولا: يُعد اللعب التخيلي الذي يرتكز على الخيال ولعب الأدوار، ويتضمن الإشارة إلى أشياء غير موجودة فعلياً في البيئة المحيطة، نوعاً من أنواع الألعاب التعليمية.

ثانيا: اللعب القائم على الاستكشاف والمهارات الحركية: عادةً ما يظهر سلوك الطفل الاستكشافي والبحثي عند التعامل مع لعبة جديدة تتضمن تفاصيل ومكونات محددة، مثل البراغي والأزرار والأضواء والبطاريات أو الأجزاء المُصدِرة للصوت ،إذ غالباً ما يحاول الأطفال تفكيك اللعبة أو إعادة تجميعها لفحص آليتها الداخلية.

ثالثا: يُعد اللعب القائم على المحاكاة والتقليد نوعاً من اللعب يعكس الواقع بأمانة، وذلك من خلال الحفاظ على التسلسل الدقيق الذي وقعت به الأحداث في الأصل..

رابعا: يشير اللعب الاجتماعي إلى اللعب الذي يتضمن مشاركة الألعاب والأنشطة، فضلاً عن وضع قواعد محددة تحكمها والالتزام بها.

كما ذكر فرج (2005) ان التعلم باللعب هو اثنا عشر نوعا وهي: -

1- اللعب الايهامي: ينغمس الطفل فيه بالخيال.
2- العب الواقعي: يتعامل الطفل مع الألعاب على انها العاب.
3- اللعب الانشائي: يقوم الطفل بأنشاء او صنع أشياء لمجرد الاستمتاع بها.
4- اللعب الفردي: يميل الطفل الى اللعب بمفرده مدة طويلة.
5- اللعب الجماعي: وهو اللعب الذي يتشارك به الأطفال.
6- اللعب التعاوني: يلعب الأطفال مع بعضهم ويعتبر هذا النوع أكثر صعوبة.
7- اللعب التركيبي: يقوم الطفل باستخدام الأدوات والمواد لعمل أشياء لها معنى.
8- اللعب المخطط: هذا النوع يخفي اللعب التمثيلي والايهامي
9- اللعب الاجرائي: يحتاج الى مهارات ويتطلب اداءه تنظيما وقواعد
10- اللعب التخيلي: يلعب فيه التخيل التصور دورا أساسيا.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

11-اللعب الاجتماعي: يقوم به الطفل من خلال إعطاء زملاءه العابه.

12-العب التنافسي: يقوم به الأطفال بالتنافس وفق قواعد منظمة مثل المباريات. (فرج،2005: 33)

توظيف الألعاب في العملية التعلمية لطفل الروضة.

1- استخدام ألعاب محددة كجزء من التجربة المُقدَّمة..

2- 2- استخدام الألعاب التعليمية في نهاية كل درس.

3- 3- اختيار ألعاب تعليمية تتماشى مع أهداف التعلم داخل الفصل..

4- تنظيم الألعاب بحيث لا يطغى الجانب الترفيهي على الجوانب التعليمية..

5- تزويد الأطفال بمعلومات حول اللعبة وقواعدها قبل ممارستها أثناء النشاط.

6- 6- تعليم اللعبة للأطفال تدريجياً..

7- 7- بعد انتهاء اللعبة، قم بتقييمها لتحديد مدى إثرائها لتجارب الأطفال وتعزيزها لمفاهيمهم ومهاراتهم..(العناني،2002: 37)

خطوات اعداد الألعاب التعليمية

أولا: عملية الاعداد تتضمن: -

1- التهيئة والتجريب للعبة قبل دخول الفصل.

2- تهيئة القاعات المناسبة للعبة وتحديد الوقت اللازم.

3- 3- تحسين اللوائح وتبسيطها بما يتوافق مع احتياجات للأطفال.

ثانيا: عملية التنفيذ: ويقصد بها التطبيق العملي والفعلي على الأطفال من خلال خطوات معينة

1- مرجعة مكونات وخطوات اللعبة

2- تقديم الارشادات للأطفال ومساعدتهم

ثالثا: تقويم اللعبة ويقصد بها:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1- قدرة المعلم على تحديد نقاط القوة والضعف في اللعبة التعليمية لدى الأطفال.

2- مدى مساهمة هذه الألعاب في تنمية قدرات الأطفال.

3- تحديد الزمن الذي استغرقه التلميذ في انجاز اللعبة التعليمية

رابعا: المتابعة: وتعتبر هذه المرحلة مرحة حاسمة حيث تقوم المعلمة بمتابعة الأطفال للتعرف على الخبرات التعليمية والمفاهيم التي اكتسبوها ومدى الاستفادة من اللعبة. (القدومي،2007: 21)

شروط اختيار الألعاب التعليمية

عندما يبدا المعلمة باختيار اللعبة المناسبة للأطفال كان يجب ان تلتزم ببعض الشروط التي يجب مراعاتها:

1- ان تكون اللعبة جزءا من البرنامج التعليمي التي تعتمد المعلمة.

2- ان تتأكد المعلمة ان الوسيلة او اللعبة ان تحقق الأهداف بشكل افضل وتستعمل في الوقت المناسب.

3- ان تتبنى اللعبة مهارات واحتياجات الأطفال.

4- ان تتأكد المعلمة ان الأطفال قد اتقنوا قواد اللعبة حتى يستطيعوا الأداء الأفضل.

5- يراعي المعلمة مكانية إعادة استعمال اللعب مرة أخرى. (الخفاف،2010: 292)

الدراسات التي تناولت التعلم باللعب

دراسة مساعدة (2021)

هدفت هذه الدراسة إلى بحث أثر استراتيجية "التعلم باللعب" في اكتساب المفاهيم العلمية والاتجاهات نحو العلم لدى عينة من طلبة الصف الثاني في الأردن. وتكونت عينة الدراسة من 108 طلاب وطالبات. وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة – لصالح المجموعة التجريبية – فيما يتعلق باكتساب المفاهيم العلمية والاتجاهات نحو العلم. وعلاوة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

على ذلك، أشارت النتائج إلى عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية يُعزى إلى متغير الجنس، كما لم يظهر أي أثر تفاعلي بين المجموعة والجنس. (مساعدة،2021: 1)

دراسة داوود (2019)

هدفت هذه الدراسة إلى تحديد أثر استخدام استراتيجية "التعلم باللعب" في تدريس اللغة العربية على تنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي في محافظة بغداد. وتكونت عينة الدراسة من 56 تلميذاً من تلاميذ الصف السادس الابتدائي.، قسم الباحث العينة الى مجموعتين (ضابطة وتجريبية) وبلغ عدد افراد المجموعة من (28) طالبا، وتوصل الباحث الى النتائج الاتي

- هناك فروقا ظاهريا بين متوسطي الحسابين بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على الاختبار البعدي.
- ان هناك فروقا دالا احصائيا بين درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة على مجالات التفكير الناقد يعزى الى استراتيجية التعلم باللعب.
- ان درجات المجموعة التجريبية التي درست باستراتيجية التعلم باللعب اعلى منها للمجموعة الضابطة. (داوود، 2019: دراسة)

النظريات التي فسرت التعلم باللعب

النظرية التخلص من الطاقة الزائدة

تفترض هذه النظرية أن وظيفة اللعب بالنسبة للأطفال الذين يلعبون أكثر بكثير من البالغين تتمثل في تفريغ الطاقة الزائدة. ويُسهم البالغون في تيسير هذا النشاط من خلال توفير البيئات المناسبة والرعاية اللازمة، ولا سيما في مؤسسات ما قبل المدرسة. ومع ذلك، تواجه هذه النظرية انتقادات؛ إذ تشير حقيقة انتقال الأطفال المتكرر من لعبة إلى أخرى إلى أنهم يقومون بأكثر من مجرد استهلاك الطاقة الزائدة. (نقرش،2007: 79)

نظرية التنفيس للمحافظة على التوازن النفسي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تؤكد هذه النظرية على ان الأطفال يمكن ان يعبر عن مشاعره المكبوتة وانفعالاته من خلال اللعب والتي لا يمكنه اظهارها للأخرين ويبرز هذه في اللعب الايهامي، حين ان الطفل يقوم بتقمص شخصيته ويعبر عن مشاعره وانفعالاته اتجاهها وهذا يساعد الطفل على التخفيف من انفعالاته ويمكن الطفل من التعبير عن ذاته. (نقرش،2007: 80)

المبحث الثاني: الضبط الانفعالي

يُعد "التحكم في االانفعالات" مفهوماً مفيداً يحظى بمكانة بارزة وواسعة الانتشار في علم النفس الاجتماعي ومختلف المجالات النفسية؛ إذ ينطوي على توظيف الدوافع اللازمة لحماية الأفراد —سواء من خلال تأمين سلامتهم أو وقايتهم من العوامل البيئية— وهي استراتيجية يمكنك أنت أيضاً استخدامها. وعلاوة على ذلك، وفيما يتعلق بنجاح الفرد وأفعاله —أو الشعور بالإرهاق الحتمي الناجم عن ممارسة الجنس مع شخص آخر، مما يترك المرء في حيرة بشأن ما يجب فعله (Ahmed, 2014: 14) فإن هناك قدراً كبيراً من المعلومات المتاحة حول أعمال جوليان ب. روتر (Julian B. Rotter). يُعد "موضع الضبط" (Locus of Control) متغيراً جوهرياً في الشخصية، إذ يتعلق بمعتقدات الفرد حول العوامل التي تؤثر بقوة أكبر في نتائج أحداث الحياة المهمة؛ سواء كانت هذه العوامل عناصر شخصية كالمهارات والمواهب والكفاءات أو مؤثرات خارجية ، كالحظ والمصادفة وتأثير الآخرين ذوي النفوذ. وقد عرّف "روتر" هذا المفهوم بوصفه إطاراً أساسياً لتصنيف الأفراد بناءً على كيفية إدراكهم لمواقف الحياة المختلفة. (مرازقة،2009: 7)

كما يعتبر الضبط الانفعالي الى أحد مرادفات الصحة النفسية، فان تحكم الافراد في انفعالاتهم وردود افعالهم تجاه المواقف منحولهم تجنبهم الكثير من الأخطاء، كما تساعدهم على التعبير عنها بما يتناسب مع المواقف وتوجههم نحو التفكير الصحيح ورؤية الأشياء بصورة واضحة. فالانفعالات هي استجابات عامة لأفراد يؤثر على كافة جوانب حياة الفرد الجسمية الفسيولوجية، والوجدانية، والاجتماعية، والعقلية المعرفية. (منصور واخرون،1984: 336) كما يصاحب الانفعال مظاهر جسمية وفسيولوجية ترجع الى تأثير الجهاز العصبي الذاتي بالانفعال/ وعندما يكون هذا الانفعال طبيعيا فانه يحفز الفرد ويدفع الى أداء ما يكلف به وتحقيق أهدافه،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

. اما إذا كان مبالغ فيه يسيطر على الفرد يثبط همته فمن المؤكد ان انفعالاتنا تعطينا قوة وتعطي للحياة معنى.(الفقهي واخرون،2015: 481) ويعتبر الضبط الانفعالي عملية معرفية تسمح للأفراد بتثبيط دوافعهم والاستجابات السلوكية الطبيعية او المعتادة او المهيمنة للمثيرات من اجل اختيار سلوك اكثر ملائمة يتماشى مع تحقيق الأهداف.(Llieva,et,al, 2015:543) ومن الناحية ثانية يمكن ان ننظر الى الضبط الانفعالي على انه احد جوانب تنظيم الانفعالات ، ولكنه يشير في المقام الأول الى محاولات الفرد لإدارة توليد الانفعالات او تجربتها او التعبير عنها او الاستجابات الانفعالية. كما يرتبط الضبط الانفعالي بالسياق الاوسع لتنظيم الانفعالات ويمكن ان يحدث الضبط الانفعالي كجزء من التنظيم الذي يركز على سابقة قبل توليد الانفعال او من خلال التنظيم الذي يركز على الاستجابة بعد توليد الانفعال. (Gross,1999: 1622)

قدم العالم جروس (gross) نموذجا متكاملا لضبط الانفعالات، اذ يفترض فيه ان عمليات ضبط الانفعالات ترتبط مباشرة بسلوك الفرد، واستجاباته وبالتالي فان عمليات صعوبة تنظم الانفعالات وضبطها تؤدي الى ظهور الاستجابات غير التكيفية مثل سلوك إيذاء الذات، كما أكد (جروس) ان الانفعالات تعد محور هذه العملية وان المزاج يعبر عن استمرار الانفعالات الحاصلة لفترة طويلة حيث ميز بين نوعين من الاستراتيجيات المهمة والاساسية وهي:

أولا: –الاستراتيجيات المركزة على السوابق: والتي وتشير الى ما يقوم به الفرد قبل الميل الى الاستجابة الانفعالية.

ثانيا الاستراتيجيات المركزة على الاستجابة: وهي تشير الى ما يقوم به الفرد عندما يكون الانفعال قد بدأ بالفعل.

كما حدد جروس خمس طرق لتنظيم الانفعالي وهي كالتالي: –

1– الاختيار الفردي للموقف: يتضمن ذلك اختيار موقف يرتبط بالمشاعر الفريدة الخاصة بالفرد.
2– تكييف الموقف الذي تم اختياره في الخطوة السابقة بما يتناسب مع احتياجات الفردأي تحديد السلوكيات المرتبطة بذلك الموقف والتي تتوافق مع احتياجات الفرد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3- 3- إذا لم يكن الموقف ملائماً لاحتياجات الفرد، فإنه يتشتت انتباهه بسبب مجالات الاهتمام المتنوعة الموجودة في ذلك الموقف..

4- 4- استخدامه لغرض التعبير المعرفي الذي يُحدِّد -من بين المعاني المحتملة المتعددة- معنىً معيناً لموقفٍ ما وقد أثبت "جروس" أن الاستجابة العاطفية تظهر مقترنةً باستجاباتٍ سلوكية وفسيولوجية.

5- 5- تعديل الاستجابة: يقوم الفرد بتعديل استجابته لتتلاءم مع احتياجاته الخاصة؛ فمن خلال عملية انتقاء معرفي، يختار الفرد الاستجابة الملائمة من بين خيارات سلوكية متعددة. وبشكل جوهري، تشمل عملية تنظيم الانفعالات كلاً من الانفعالات التي يختبرها الفرد، والعمليات المعرفية المرتبطة بالموقف، والسلوك الناجم عن التفاعل بين ذلك الانفعال والجانب المعرفي. (Gross,2002,621)

الدراسات التي تناولت الضبط الانفعالي: على حد علم الباحثة لم تجد أي دراسة تخص الأطفال للضبط الانفعالي

دراسة محمد وحسن (2021)

هدفت الدراسة التعرف على (الاسهامات النسبية للتفكير التأملي والتدفق النفسي والضبط الانفعالي للتنبؤ بالحكمة لدى معلمي التربية الخاصة وتكونت عينة الدراسة من (120) معلم وعلمة من معلمي التربية الخاصة بمحافظة بني سويف بواقع (68) معلما و(52) معلمة ولقد اعتد الباحثتين مقاييس (الحكمة، التفكير التأملي، والضبط الانفعالي، كما قامتا بتبني مقياس التدفق النفسي ل (امال اباظة ،2010) كما توصلتا الى النتائج التالية:

وجود علاقة ارتباطية دالة بين الحكمة والتدفق النفسي والضبط الانفعالي والتفكير التأملي، كما ان الضبط الانفعالي أكثر تأثيرا من الحكمة حيث جاء ترتيبه الأول في معادلة الانحدار، كما أظهرت النتائج الى وجود فروق في مستوى الحكمة لدى معلمي التربية الخاصة. (محمد وحسن ،2021: 394)

النظريات التي فسرت الضبط الانفعالي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

نظرية الضبط الانفعالي (ACT):

تُعد هذه النظرية نسخةً حديثةً من "التفاعلية الرمزية"، حسبما طرحها ديفيد هيس؛ إذ تفترض أن الأفراد يتعاملون مع الإيماءات —بما في ذلك الكلمات والأحداث— بوصفها مفاهيمَ مشتركةً بين الجماعات البشرية أو الثقافات. وتُحدَّد هذه المعاني الجوهرية، التي يُطلق عليها مصطلح "المشاعر الأساسية"، ضمن حيزٍ ثلاثي الأبعاد يشمل أبعاد: التقييم، والقوة، والنشاط. وعلاوةً على ذلك، تشير النظرية إلى أن الأفراد يسعون للحفاظ على "الانطباعات العابرة" —الناشئة عن تفاعل عناصر الحدث (الفاعل، والسلوك، والمفعول به) عند مستوىً قريبٍ من تلك المشاعر الأساسية داخل ذلك الحيز. تُصوِّر "نظرية التحكم في الانفعال" (Affect Control Theory) العواطفَ بوصفها ظواهرَ تنشأ عن التباين بين المشاعر الجوهرية والانطباعات العابرة. وتستند مُعطيات النظرية ولا سيما معدلات تشكُّل الانطباعات إلى دراسات تجريبية إذ تضع النظرية نموذجاً للعملية التي تتضافر من خلالها المشاعر الجوهرية المرتبطة بعناصر حدثٍ ما لتُشكِّل انطباعاتٍ عابرة. (Ahothali& Hoey,2015:150)

نشأت نظرية تنظيم الانفعالات من الأبحاث المتعلقة بعلم نفس التفاعل الاجتماعي البشري؛ وهي تفترض أن الإدراك الاجتماعي للسلوكيات والانفعالات ينبع من حاجة نفسية لتقليص الفجوة بين المشاعر الانفعالية الأساسية –المشتركة ثقافياً– تجاه المواقف الاجتماعية، وبين الانطباعات العابرة الناشئة عن التفاعل بين تلك المواقف وعناصرها المكوِّنة. (Hoey &Schroder,2015:1)

الفصل الثالث : منهجية البحث واجراءاته

سيتناول هذا الفصل عرضا للمنهجية المتبعة في هذا البحث , واجراءات بناء أداة البحث وتحديد التصميم التجريبي , ومجتمع البحث وعينته , والوسائل الاحصائية التي يتم بها التوصل الى النتائج

أولا –منهجية البحث:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اعتمدت الباحثة المنهج تجريبي ذو مجموعتين تجريبية والضابطة ذات الاختبار القبلي والبعدي ,وقد اختارت الباحثة هذا التصميم لملائمته لمتغيرات بحثها ، على وفق طبيعة مشكلة البحث الحالي واهدافه المخطط لتنفيذها ، جدول (1) يوضح ذلك

جدول (1) التصميم التجريبي للبحث

المجموعة	اختبار قبلي	المتغير المستقل	اختبار بعدي
التجريبية	=	التعلم باللعب	=
الضابطة	=	.....	=

ثانيا:- مجتمع البحث:- تكون مجتمع البحث من الأطفال في الصف التمهيدي في رياض الأطفال الحكومية التابعة لمديرية تربية الرصافة الثالثة في بغداد للعام الدراسي (2025-2026) و مجموعهم (5950) طفلا وطفلة يتوزعون في (23) روضة

ثالثا : عينة البحث : تم اختيار عينة البحث (30) طفلا وطفلة بصورة عشوائية من كافة أطفال الصف التمهيدي في روضة عطر الورد الحكومية ، وتم توزيع العينة عشوائيا الى مجموعتين تجريبية وضابطة وبلغت كل مجموعة (15) طفلا وطفلة.

ضبط المتغيرات الدخيلة: الاختبار القبلي لمقياس ضبط الانفعالات

للتحقق من تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة فيما يتعلق بأدائهما في الاختبار القبلي، استخدم الباحث اختبار "كروسكال–واليس" (Kruskal-Wallis H test)، وهو أسلوب إحصائي لا معلمي (non-parametric). وقد بلغت قيمة إحصائية الاختبار المحسوبة(0.499) وهي قيمة تقل عن القيمة الجدولية الحرجة البالغة(3.841)عند مستوى دلالة(0.05) ودرجة حرية واحدة. وبناءً على ذلك، لم يتوجد أي فرق ذي دلالة إحصائية، وتم قبول الفرضية الصفرية. وتؤكد هذه النتيجة تجانس أداء المجموعتين وعدم وجود فروق

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بينهما في مرحلة الاختبار القبلي، مما يثبت تحقق التكافؤ اللازم قبل البدء في المعالجة التجريبية. الجدول... (2) هذه النتائج بشكل تفصيلي

جدول (2) نتائج اختبار تكافؤ المجموعتين التجريبية والضابطة في الأختبار القبلي لمقياس ضبط الانفعالات

المجموعة	العدد	متوسط الرتب	درجة الحرية	قيمة كا2		مستوى الدلالة 0.05
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	30	0,928	1	0,499	3.841	غير دالة
الضابطة	30	32,08				

التحصيل العلمي للأب: تم تحديد مستويات التحصيل العلمي للأب لأربع مستويات ابتدائي، متوسط، اعدادي، وبكلوريوس، وان عدد الطالبات لكل مجموعه (15) طالبات وتم استخدام معادله اختبار كولموجروف سميرنوف لاختبار الفروق بين الطالبات اذ بلغت القيمة المحسوبة (913.)، اما القيمة الجدولية فقد بلغت (**354.**) عند مستوى دلالة (0,05) وبذلك تبين من جدول بإنه لا توجد فروق ذات دلاله احصائية في تكافؤ المجموعتين بحسب متغير التحصيل العلمي للاب، الجدول (3) يوضح ذلك.

جدول (3) التكافؤ لمتغير التحصيل العلمي للأب للمجموعتين

المجموعة	العدد	التحصيل العلمي للاب				قيمة سميرنوف		مستوى الدلالة 0.05
		ابتدائي	متوسط	إعداد ي	بكالوريو س	المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	30	7	8	10	5	.354	.360	غير دالة
الضابطة	30	8	9	9	4			

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التحصيل العلمي للأم: تم تحديد مستويات التحصيل العلمي للام لأربع مستويات ابتدائي، متوسط، اعدادي، وبكالوريوس وان عدد الطالبات لكل مجموعه (15) طالبات وتم استخدام معادله اختبار كولموجروف سميرنوف لاختبار الفروق بين الطالبات في المجموعتين وأظهرت القيمة المحسوبة (.707) والقيمة الجدولية تساوي (.360) عند مستوى دلالة (0.05)، وتبين من الجدول بإنه لا توجد فروق ذات دلاله احصائية في تكافؤ المجموعتين بحسب متغير التحصيل العلمي للام، جدول (4) يوضح ذلك.

جدول(4) التكافؤ لمتغير التحصيل العلمي للام للمجموعتين

المجموعة	العدد	التحصيل الدراسي للام				قيمة سمير نوف		مستوى الدلالة 0.05
		ابتدائية	متوسط	إعدادي	بكالوريوس	المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	30	8	6	8	8	.707	.360	غير دالة
الضابطة	30	7	7	9	7			

خامسا: ادوات البحث

أ-مقياس ضبط الانفعالات لطفل الروضة:

اعدت الباحثة مقياس ضبط الانفعالات الذي تكون بالصورة الاولية من (36) فقرة باوزان (1,2,3) بثلاث بدائل (دائما ، احيانا ، ابدا) وتم استخراج الصدق والثبات له وعلى النحو التالي:

أولا: الصدق:(Ebel,1972:556) أفضل طريقة للتحقق خارجيا من صحة أداة ما في قياس ما صممت لقياسه هي تقديمها لمجموعة من الخبراء لتقييم مدى ملاءمتها وما إذا كانت تمثل أو تقيس الظاهرة التي تهدف إلى قياسها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

-**الصدق الظاهري:** للتحقق من صلاحية بنود المقياس، عرض الباحث المقياس على لجنة من الخبراء تضم عشرة أعضاء متخصصين في مجالات التربية، والقياس والتقويم، وتربية الطفولة المبكرة. وأظهرت النتائج موافقة الخبراء على جميع البنود وخيارات الاستجابة، حيث بلغ معامل صدق المحتوى 88%.

القوة التميزية لفقرات مقياس ضبط الانفعالات

تُعد الاختبار على التمييز بين الأفراد الذين يتسمون بسمة أو خاصية معينة وأولئك الذين يفتقرون إليها مؤشراً على صدق البناء (ملحم، 2002: 19). ولحساب القدرة التمييزية للمقياس، اختيرت عينة مكونة من 200 طفل، وطُبِّق عليهم مقياس لتنظيم الانفعالات، حيث تولى معلموهم تقديم الاستجابات الخاصة بالمقياس. وبعد تصحيح استجابات العينة، رُتِّبت الدرجات تنازلياً (من الأعلى إلى الأدنى) استناداً إلى الدرجة الكلية، ثم حُدِّدت مجموعتان متطرفتان -مجموعة عليا ومجموعة دنيا- بحيث ضمت كل منهما 27% من إجمالي العينة (أي 54 طفلاً في كل مجموعة). تراوحت درجات المجموعة العليا بين 70 و92، بينما تراوحت درجات المجموعة الدنيا بين 50 و63. وقد استُخدم اختبار "ت" للعينات المستقلة (independent samples t-test) لتحديد دلالة الفرق بين هاتين المجموعتين المتطرفتين لكل بند من بنود المقياس. وأظهرت النتائج أن جميع البنود كانت مميِّزة عند مستوى دلالة 0.001 – باستثناء البنود 16 و20 و23 و32 التي تبيّن عدم تمييزها – حيث تجاوزت قيم "ت" المحسوبة القيمة الحرجة البالغة 1.96 عند 106 درجات حرية. والجدول رقم (5) يوضح ذلك.

جدول (5) تمييز فقرات مقياس ضبط الانفعالات

الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		الاختبار التائي	مستوى الدلالة
	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
1	2.3704	.70834	1.7593	.64238	4.696	**.001**
2	2.1111	.69137	1.6111	.56357	4.119	**.001**
3	2.1852	.70240	1.7037	.53657	4.003	**.001**
4	2.2407	.64238	1.7778	.63444	3.768	**.001**
5	2.2407	.75073	1.5741	.49913	5.434	**.001**
6	2.2037	.68349	1.6296	.52472	4.896	**.001**
7	2.1111	.60397	1.6667	.72684	3.456	**.001**
8	2.1481	.62668	1.7037	.63334	3.666	**.001**
9	2.0185	.59845	1.6852	.63911	2.798	**.001**
10	1.9245	.58339	1.6111	.59611	2.748	**.001**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

11	2.0185	.65849	1.6667	.54944	3.015	**.001**
12	2.0185	.53167	1.6481	.55482	3.542	**.001**
13	2.1111	.66351	1.6667	.70040	3.385	**.001**
14	2.1852	.64644	1.8148	.55198	3.202	**.001**
15	2.0185	.71350	1.6481	.64887	2.822	**.001**
16	2.0000	.72684	1.7593	.61230	1.861	**غير دالة**
17	2.1111	.71814	1.7407	.58874	2.931	**.001**
18	2.1132	.77609	1.7778	.63444	2.450	**.001**
19	2.2037	.71056	1.7593	.61230	3.482	**.001**
20	1.9259	.72299	1.6852	.60887	1.872	**غير دالة**
21	1.9630	.67189	1.7037	.57065	2.161	**.001**
22	1.9815	.65849	1.6296	.55952	2.992	**.001**
23	1.9815	.68655	1.7593	.58067	1.816	**غير دالة**
24	2.0556	.73758	1.6296	.65290	3.177	**.001**
25	2.2593	.58874	1.7407	.67810	4.243	**.001**
26	2.2407	.67111	1.5926	.65929	5.063	**.001**
27	2.1111	.71814	1.6296	.55952	3.886	**.001**
28	2.0926	.75906	1.6852	.60887	3.077	**.001**
29	2.2593	.58874	1.6296	.59229	5.540	**.001**
30	1.9630	.67189	1.6481	.61911	2.532	**.001**
31	2.1852	.64644	1.8889	.71814	2.253	**.001**
32	2.0370	.64319	1.8519	.45172	1.731	**غير دالة**
33	2.1296	.61572	1.8148	.64644	2.591	**.001**
34	2.0556	.76273	1.6667	.61430	2.918	**.001**
35	2.1481	.56326	1.8148	.51667	3.205	**.001**
36	2.1296	.64563	1.8704	.51565	**2.306**	**.001**

36

استخدم الباحث بعد ذلك معامل ارتباط بيرسون لتحديد الارتباط بين درجات كل بند والدرجة الكلية للمشارك على المقياس. ونظراً لأن معاملات الارتباط المحسوبة تجاوزت القيمة الحرجة (الجدولية)، فقد أشارت النتائج إلى أن جميع البنود كانت دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة(0.001). والجدول رقم (6) يوضح ذلك.

جدول(6) معاملات ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفقرة	الارتباط	المعنوية	الفقرة	الارتباط	الفقرة	المعنوية	الارتباط	الفقرة
1	.299	0.001	13	.254	26	0.001	.396	0.001
2	.337	10.00	14	.228	27	0.001	.390	0.001
3	.357	10.00	15	.242	28	.0001	.334	0.001
4	.336	10.00	17	.272	29	0.001	.351	0.001
5	.425	10.00	18	.257	30	0.001	.188	0.001
6	.333	0.001	19	.329	31	0.001	.233	0.001
7	.306	0.001	21	.241	33	0.001	.278	0.001
8	.268	0.001	22	.240	34	0.001	.210	0.001
9	.228	0.001	24	.317	35	0.001	.204	0.001
10	.235	0.001	25	.362	36	0.001	.221	0.001
11	.227	0.001						
12	.310	0.001						

ثبات المقياس: اذ تحققت الباحثة من الثبات بطريقة معادلة الفا كرونباخ Cranbach Alpha**على** عينة (200) طفل لمقياس ضبط الانفعالات الكلي ((.700)) اذ تعد قيمه معامل الثبات جيده.

ب-بناء جلسات التعلم باللعب :

وبعد الاطلاع على الادب النظري الذي تناول التعلم باللعب، وعلى بعض الدراسات السابقة، قامت الباحثة بأعداد الالعاب لتنمية ضبط الانفعالات لطفل الروضة معتمدة في ذلك على فديوات تعليمية كرتونية من موقع اليوتيوب مع الاخذ بالحسبان الشروط والمستلزمات الواجب توافرها في مثل هذه الفديوات وبما يناسب مرحلة الروضة وتكونت الجلسات من (10) جلسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وحسب الخطوات الاتية:

اولا: تحديد الهدف العام لكل الجلسات ثم تحديد الاهداف السلوكية لكل جلسة.

1-يعنى الهدف العام بوصف النتائج النهائية لمجمل العملية التربوية لذا تسعى جلسات التعلم باللعب في تنمية ضبط الانفعالات لدى طفل الروضة

في ضوء الهدف العام صاغت الباحثة مجموعة من الاهداف السلوكية.

ثانيا -شروط تنفيذ الجلسات: -

من اجل تحقيق هدف البحث، اتبعت الباحثة الآتي: -

* التأكيد على السلامة الجسدية (خاصة سلامة العين والاذن) للطفل، وسلامته من الامراض المزمنة والاعاقات المختلفة، ومن الملتحقين برياض الاطفال

*الحصول على موافقة الاهل الخطية بمشاركة الطفل في انشطة الجلسات، وابعاد الطفل غير الملتزم بشروط الجلسات.

* استقبال الاطفال يوميا بكل محبة، والسماح للأطفال بالحديث والحركة مع عدم احداث الفوضى

* إتاحة الفرصة لكل طفل بالمجموعة التجريبية بالمشاركة في تنفيذ أنشطة الجلسات.

* تقديم التعزيزات المادية والمعنوية للعينة التجريبية، هذا فضلا عن الاعداد الجيد من قبل الباحثة للوسائل والانشطة الخاصة بكل جلسة والالتزام بالوقت المخصص لكل نشاط وتوزيعها على ايام الاسبوع المخصصة لكل جلسة

ثالثا: صدق الجلسات: تم عرض البرنامج المقترح على مجموعة من الخبراء المتخصصين في التربية وعلم النفس، ورياض الاطفال للتاكد من الصدق، وعلم نفس النمو والقياس والتقويم وقد حصل البرنامج على اتفاق الخبراء بشأن صلاحية الجلسات وقصصها الرقمية التفاعلية كلها إذ بلغت نسبة الاتفاق (100%) .

رابعا: التطبيق الاستطلاعي للجلسات: اختيار عينة عشوائية من اطفال الصف التمهيدي، بلغت (30) طفلا وطفلة من روضة قطر الندى، العسل من التابعة روضات الرصافة الثاالثة، وتم تجربة الجلسة على العينة، وتبين من خلال ذلك الاجراء وضوح فقرات البرنامج والتعليمات والاستراتيجيات المتبعة وكان واضح وجذابة ومشوق لدى عينة الدراسة الاستطلاعية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خامسا: زمن وتاريخ تنفيذ الجلسات: تم تحديد العينة واعداد الادوات والمستلزمات الضرورية أجرت التالي:

-حُدد عدد الجلسات بـ (10) جلسة بواقع جلستين انشطة يقدمان في يومي (الأحد والثلاثاء) من كل اسبوع، ويتم تقديم التغذية الراجعة للأنشطة التي قُدمت مباشرة بفاصل (10) دقائق

-طبقت الباحثة الجلسات ابتداء من الساعة (9,30-10,00) صباحا

-تهيئة الادوات والالعاب الخاصة لكل نشاط.

- اعتماد الاسئلة ومناقشة الاجوبة لأثارة انتباه الاطفال مع تقديم التغذية الراجعة للأطفال مباشرة بعد انتهاء من تطبيق النشاط

-تم تطبيق انشطة البرنامج بعد استحصال الموافقات الأصولية من الجهات الرسمية ومن إدارة الروضة على إجراء التجربة لمدة (شهر واسبوع) .

-حددت الباحثة موعد تقديم البرنامج بدأ من 2025/11/1) ولغاية (2025/12/1).

سادسا: طريقة تنفيذ الجلسات: اتبعت الباحثة في تنفيذها الجلسات ما يأتي:

-قامت الباحثة في الجلسة التمهيدية، بالترحيب بأطفال المجموعة التجريبية وعرفت نفسها للمجموعة وطلبت من كل طفل ان يذكر اسمه لبقية أفراد المجموعة.

-ثم قامت الباحثة بتنظيم جلسة الأطفال بشكل نصف دائرة أمام الباحثة.

-بعد ذلك بدأت الباحثة التمهيد للجلسة وذلك لاستثارة انتباه الاطفال وتهيأتهم نفسيا وذهنيا لتقبل الباحثة والمشاركة في الجلسات، تقديم جلسات المعد لهذا البرنامج

سابعا: التطبيق البعدي لمقياس ضبط الانفعالات لطفل الروضة:

تم تطبيق مقياس ضبط الانفعالات لطفل الروضة بعد انتهاء تطبيق البرنامج بعد شهر من تطبيقه

-الوسائل الاحصائية

اعتمدت الباحثة في جميع المعالجات الاحصائية على الحقيبة الاحصائية (SPSS) واستعملت الوسائل الاحصائية الاتية:

1- الاختبار التائي (t-test) لعينين مستقلتين لإيجاد القوة التميزية

2- معامل ارتباط بيرسون وقد أستعمل في التحقق من علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3--النسبة المئوية: استعمل لإيجاد الصدق الظاهري لفقرات المقياس.

4- المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإيجاد الاحصاءات الوصفية لعينه البناء.

5-معادله الفا- كرونباخ لاستخراج معامل الاتساق الداخلي للمقياس

7-اختبار ولكوكسن (اختبار اشارة الرتب).

8- معادله اختبار كولموجروف سميرنوف لإيجاد الفرق بين الافراد.

9- اختبار مان- وتني بعد التطبيق

10-اختبار كروسكال-واليس لاختبار قياس القلبي لمقياس ضبط الانفعالات

الفصل الرابع: عرض النتائج ومناقشتها

الفرضية الأولى: لا توجد فروق دالة احصائيا بين درجات مجموعة تجريبية لاختبار القبلي والبعدي ع مقياس

للتأكد من صحة هذه الفرضية استعملت الباحثة اختبار (ولكوكسن) لمعرفة دلالة الفرق بين الاختبارين القبلي والبعدي، وقد اظهرت النتائج ان القيمة المحسوبة تساوي (4.785-) ذات داله احصائية لدى مقارنتها بالقيمة الجدولية والبالغة (68) عند مستوى دلالة (0,001)، وبذلك نقبل الفرضية البديلة ونرفض الفرضية الصفرية وهذا يشير الى وجود فروق ذات داله احصائية بين الاختبار القبلي والبعدي ولصالح الاختبار البعدي، جدول (7) يوضح ذلك.

جدول (7) قيمه اختبار ولكوكسن لمتوسط رتب درجات افراد المجموعة التجريبية الاختبارين

ت	درجات الاختبار		الفروق بين قبلي و البعدي	رتب الاشارة الموجبة	رتب الاشارة السالبة	قيمة W		مستوى الدلالة 0.05
	القبلي	البعدي				المحسوبة	الجدولية	
.1	70	77	7-		28.5-			
.2	64	81	17-		12-			
.3	52	77	27-		3-			
.4	64	79	15-		17.5-			

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

.5	58	83	25-		5-	– 7854.	68	دالة
.6	61	77	16-		15-			
.7	65	82	17-		12-			
.8	65	78	13-		21.5-			
.9	65	77	12-		23.5-			
.10	66	77	11-		25.5-			
.11	69	78	9-		27-			
.12	54	82	28-		2-			
.13	60	80	20-		9-			
.14	57	88	31-		1-			
.15	62	79	17-		12-			
.16	63	84	21-		8			
.17	59	72	13-		21.5-			
.18	59	75	16-		15-			
.19	60	67	7-		28.5-			
.20	52	77	25-		5-			
.21	62	76	14-		19.5-			
.22	57	79	22-		7-			
.23	56	76	19-		10-			
.24	65	79	14-		19.5-			
.25	58	83	25-		5-			
.26	68	80	12-		23.5-			
.27	62	78	16-		15-			
.28	74	76	2-		30			
.29	64	79	15-		17.5-			
.30	65	76	11-		25.5-			

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفرضية الثانية: لا توجد فروق دالة احصائيا بين درجات مجموعة الضابطة لاختبار القبلي والبعدي ع مقياس ضبط الانفعالات

للتحقق من صحة الفرضية استخدمت الباحثة اختبار (ولكوكسن) للتعرف على دلاله الفروق في الاختبارين القبلي والبعدي، إذ اظهرت النتائج ان القيمة المحسوبة البالغة (1.483−) وهي غير دالة احصائياً عند مقارنتها بالقيمة الجدولية والتي تساوي **(68)** عند مستوى دلالة (0.05)، لذا تقبل الفرضية الصفرية وترفض الفرضية البديلة التي تؤكد بانه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الاختبار القبلي والبعدي ، جدول (8) يوضح ذلك.

جدول (8) **نتيجة اختبار ولكوكسن لمتوسط رتب درجات افراد المجموعه الضابطة في الاختبارين**

ت	درجات الاختبار		الفروق بين قبلي و البعدي	رتب الاشارة الموجبة	رتب الاشارة السالبة	قيمة W		مستوى الدلالة 0.05
	القبلي	البعدي				المحسوبة	الجدولية	
.1	65	70	5-		10.5-	1.483-		
.2	65	68	3-		14-			
.3	66	51	15-		2-			
.4	69	67	2	23.5				
.5	54	65	11-		7-			
.6	60	61	1	21.5				
.7	57	65	8-		8-			
.8	64	81	17-		1-			
.9	52	64	12-		5-			
.10	64	70	6-		9-			
.11	58	70	12-		5-			
.12	61	59	2	23.5				
.13	65	59	6	28				

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

14.	65	60	5	26.5			68	غير دالة
15.	62	63	1-		19-			
16.	63	64	1-		19-			
17.	59	62	3-		14-			
18.	68	64	4	25				
19.	62	67	5-		10.5-			
20.	74	62	12	30				
21.	64	63	1	21.5				
22.	65	60	5	26.5				
23.	70	60	10	29				
24.	64	66	2-		16.5-			
25.	52	65	13-		3-			
26.	64	68	4-		12			
27.	58	61	3-		14-			
28.	61	73	12-		5-			
29.	65	66	1-		19-			
30.	64	66	2-		16.5-			

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق دالة احصائيا بين درجات المجموعة تجربية والمجموعة الضابطة لاختبار البعدي على مقياس ضبط الانفعالات.

ولاختبار الفرضية استخدمت الباحثة اختبار (مان– وتني) للعينات متوسطة التحجم ولتعرف على دلاله الفروق بين الاختبار البعدي للتجريبية والبعدي للضابطة لمعرفة مدى تأثير فاعلية البرنامج بعد تطبيق الاختبار البعد بعد شهر ونصف بعد اكمال البرنامج لمعرفة مدى اثر البرنامج، اذ اظهرت أن القيمة المحسوبة (مان– وتني) والتي تساوي (31.500) ذات دالة إحصائية لدى مقارنتها بالقيمة الجدولية والتي تساوي (114) عند مستوى دلالة (001.)، اي بمعنى توجد فروق ذات دلاله احصائية ولصالح الاختبار البعدي للمجموعة التجريبية بين درجات افراد ألمجموعتين، جدول (9) يوضح ذلك.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (9) **نتيجة اختبار (مـان- وتـني) لدرجـات افراد المجمـوعـة (التجريبية والضابطة) على مقياسبعد تطبيق البرنامج**

ت	التجريبـية		الضـابـطـة		قيمة W		مستوى الدلالة 0.05
	البعدي	الرتب	البعدي	الرتب	المحسوبة	الجدولية	
.1	77	28.5-	70	10.5-	50031.	114	دالة
.2	81	12-	68	14-			
.3	77	3-	51	2-			
.4	79	17.5-	67	23.5			
.5	83	5-	65	7-			
.6	77	15-	61	21.5			
.7	82	12-	65	8-			
.8	78	21.5-	81	1-			
.9	77	23.5-	64	5-			
.10	77	25.5-	70	9-			
.11	78	27-	70	5-			
.12	82	2-	59	23.5			
.13	80	9-	59	28			
.14	88	1-	60	26.5			
.15	79	12-	63	19-			
.16	84	8	64	19-			
.17	72	21.5-	62	14-			
.18	75	15-	64	25			
.19	67	28.5-	67	10.5-			
.20	77	5-	62	30			
.21	76	19.5-	63	21.5			
.22	79	7-	60	26.5			
.23	76	10-	60	29			
.24	79	19.5-	66	16.5-			

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

.25	83	5-	65	3-			
.26	80	23.5-	68	12			
.27	78	15-	61	14-			
.28	76	30	73	5-			
.29	79	17.5-	66	19-			
.30	76	25.5-	66	16.5-			

الاستنتاجات:

4- وجود فروق دالة إحصـــائيًا ولصـــالح التطبيق البعدي، مما يدل على أنّ البرنامج قد أحدث تحســنًا ملموسًا في ضبط الانفعالات لدى أطفال المجموعة التجريبية بعد تطبيق

5- اظهرت نتائج اختبار ولكوكســـن عدم وجود فروق دالة إحصـــائيًا بين التطبيقين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة، وهو ما يعني أن ضبط انفعالاتهم لم يتغير خلال فترة الدراسة

6- اظهرت نتائج اختبار مان–ويتني وجود فروق دالة إحصـائيًا ولصـالح المجموعة التجريبية في التطبيق البعدي، مما يؤكد أنّ البرنامج التدريبي ترك أثرًا واضـحًا ومسـتمرًا في تحسـين ضـبط الانفعالات لدى أطفال المجموعة التجريبية مقارنة بالضابطة، حتى بعد مرور شهر ونصف من انتهاء البرنامج

التوصيات: توصي الباحثة

1- اعتماد برامج ارشادية لتنمية ضبط الانفعالات ضمن مناهج رياض الاطفال

2- تدريب معلمات الروضة على استراتيجيات التنظيم الانفعالي

3- تعزيز استخدام اللعب التربوي والقصص التفاعلية في الروضة

4- اشراك الاسرة في دعم الطفل انفعاليا بالتعاون مع الروضة

المقترحات: تقترح الباحثة

1- تطبيق البرنامج على عينات أكبر ومراحل عمرية مختلفة

2- دراسة أثر ضبط الانفعالات في متغيرات اخرى مثل التكيف الاجتماعي او تقدير الذات

3- اجراء دراسة التعلم باللعب وعلاقة بأنواع مختلفة من الذكاءات المتعددة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر:

احمد سعاد جودت (2014) تدريس مهارات التفكير (مع مئات الأمثلة التطبيقية) ، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط2،الأردن.

بلقيس، احمد (1987) الميسر في سيكولوجية اللعب، دار الفكر، الأردن.

حبيب، مجدي عبد الكريم (1995) دراسات في أساليب التفكير، التحكم الذاتي والسمات الابتكارية.

الحيلة، محمد محمود (2006) اللعاب من اجل التفكير والتعليم، ط1، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان.

المصاحبة للتفكير متعدد الابعاد لدى طلبة المرحلة الجامعية، ط1، مكتبة النهضة المصرية.

الخفاف، ايمان (2010) اللعب – استراتيجيات تعليم حديثة، عمان، دار المنهاج للنشر والتوزيع.

داوود، وسام حسن (2019) إثر استخدام استراتيجية التعلم باللعب في تدريس اللغة العربية في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبة السادس الابتدائي في محافظة بغداد، مجلة الجامعة العراقية، مج21، العدد 44.

العدل، عادل محمد (2016) فاعلية برنامج في استراتيجيات التنظيم الذاتي للتعلم على تنمية الوظائف التنفيذية لتلاميذ ذوي صعوبات التعلم، جامعة البليدة2، مخبر الطفولة والتربية ما قبل التمدرس، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، مج4، عد2.

العناني، حنان عبد الحميد (2002) اللعب عند الأطفال، الأسس النظرية والتطبيقية، دار الفكر، عمان.

الغامدي، فهد (2009) مقال لتعلم باللعب، الشبكة الخليجية الالكترونية، السعودية.

الفتلاوي، سهيلة محمد(2006) تعديل السلوك في التدريس، دار الشروق، ط1، عمان.

فرج، بهاء الدين (2005) اثر استخدام التعلم باللعب في تحسين مستوى التحصيل العلمي للطلبة، مجلة التربية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

القدومي ، تغريد عبد الرحيم (2007) اثر التعلم عن طريق اللعب في التحصيل الدراسي والاحتفاظ في مادة اللغة الإنكليزية لدى طلبة الصف الرابع الأساسي في مدارس نابلس الحكومية، جامعة النجاح الوطنية ، فلسطين.

محمد، محمد مصطفى طه وحسن، هديل حسين فرج (2021) الاسهامات النسبية والتفكير التأملي والتدفق النفسي والضبط الانفعالي في التنبؤ بالحكمة لدى معلمي التربية الخاصة، مجلة كلية التربية ببنها، العدد 128، مصر.

مرازقة ،وليدة (2009) مركز ضبط الألم وعلاقته باستراتيجيات المواجهة لدى مرضى السرطان، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم النفس.

مساعدة، رافع(20021) أثر استراتيجية التعلم باللعب في اكتساب الطلبة للمفاهيم العلمية واتجاهات نحو دراسة العلوم لدى عينة من طلبة الصف الثاني الأساسي قي الأردن مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية) مج35، عد3.

ملحم سامي (2002) استخدام اللعب في تعليم المفاهيم العلمية والمعلومات في مادة الرياضيات للصف الخامس ابتدائي، مجلة جامعة الملك سعود.

منصور، طلعت والشرقاوي، أنور وعزالدين، عادل وأبو عوف، فاروق (1984) أسس علم النفس العام، الانجلو المصرية، القاهرة.

ميلر، سوزانا (1987) سيكولوجيه اللعب، ترجمة حسن عيسى، عالم المعرفة، الكويت.

ملحم، سامي محمد (2000) **القياس والتقويم وعلم النفس**، عمان، ط1 , دار المسيرة للنشر والتوزيع

نبهان، يحيى محمد (2008) الأساليب الحديثة للتعلم والتعليم، البازوري للطباعة والنشر، الأردن.

نقرش، احمد عبد القادر (2007) سيكولوجية المراهقة، المكتبة الوطنية للنشر والتوزيع، عمان.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Aho thali, Areej and Hoey. Jesse(2015) Good New or Bad News: Using affect control theory to Analyze Readers Reaction Towards news Articles Human language technologies the (2015) annual conference of the north American chapter of the ACL.

Eble, R. (1972) **: Essentials of educational Measurment** New Jersey, Prentice-Hall. Englewood cliffs, Inc

Dewey, J. (1997). How we think. Courier Corporation. Diamond, A. (2013). Executive functions. Annual review of psychology, 64, 135-168.

Gross, J. (1999). Emotion regulation: Past, present, future. Cognition & emotion, 13(5), 551-573.

Gross, J. J. (2002). Emotion regulation: Affective, cognitive, and social consequences. Psychophysiology, 39(3), 281-291.

Hoey ,Jesse and Schroder, Tobias (2015) Bayesian affect control Theory of slf-Association for the Advancement, of Artificial International .

Piaget, J. (1962). Play, Dreams and Imitation in Childhood. New York: W. W. Norton & Compan

Tayebi, Kulthum. Alghamdi Abbas Alila Majid Mahmood and Monir poor ,Nader (2013) The Comparison of self- regulation and affective control in methamphetamine and narcotics Addicts and non- Addicts, International Journal of High Risk Behaviors and Addicts and Volume ,1, no 4.

Wirawani, B.K. (2015) Affect of Phay on Critical Thinking: What are the perceptions of preserves teachers international journal of Social Science and Humanity ,vol,5,no,12.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

استراتيجيات المنظمة المبدعة وطرائق تنفيذها

مقال من اعداد – Review Article

أ. م. د أسماء عبد الرحيم خضر الخياط

dak2020@uomosul.edu.iq

جامعة الموصل / مركز الأبحاث التربوية والنفسية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المستخلص:

تهدف الورقة إلى تحديد أبرز استراتيجيات المنظمة المبدعة وبيان طرائق تنفيذها، معتمدةً المنهج الوصفي التحليلي عبر مراجعة مركّزة للأدبيات الصادرة بين عامي 2016 و2025. وخلصت إلى ست استراتيجيات متكاملة هي: القيادة الداعمة للإبداع، والمناخ والثقافة التنظيمية المحفّزة، وتنمية الموارد البشرية، والتحفيز المتوازن، وإدارة المعرفة والتعلّم التنظيمي، والبراعة التنظيمية التي توازن بين استكشاف الجديد واستثمار القائم.

وتبيّن أنّ نجاح هذه الاستراتيجيات مرهون بآليات تنفيذ محددة، منها تمكين العاملين، وبناء الأمان النفسي، ومنح الاستقلالية الوظيفية، واعتماد مكافآت تساند الدافعية الداخلية، وممارسات التفكير التصميمي، ومتابعة الأفكار حتى التطبيق. وتوصي الورقة بتضمين الإبداع في الخطط الاستراتيجية للمؤسسات، ولا سيما التربوية والجامعية منها، وتقويمه بمؤشرات واضحة.

الكلمات المفتاحية: المنظمة المبدعة، الإبداع التنظيمي، استراتيجيات الإبداع، البراعة التنظيمية، تنفيذ الاستراتيجية.

Abstract:

The paper aims to identify the most prominent strategies of the creative organization and explain the methods of their implementation, adopting the descriptive analytical approach through a focused review of the literature issued between 2016 and 2025. It concluded with six integrated strategies: leadership that supports creativity, a stimulating organizational climate and culture, human resources development, balanced motivation, knowledge management and organizational learning, and organizational ingenuity that balances exploring the new and investing in the existing.

It has been shown that the success of these strategies depends on specific implementation mechanisms, including empowering employees, building psychological security, granting job independence, adopting rewards that support internal motivation, design thinking practices, and following up on ideas until implementation. The paper recommends including creativity in the strategic plans of institutions, especially educational and university ones, and evaluating it with clear indicators.

Keywords: creative organization, organizational creativity, creativity strategies, organizational ingenuity, strategy implementation.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أولاً: المقدمة

تواجه المنظمات المعاصرة بيئة سريعة التغيّر تجعل الإبداع شرطاً للبقاء والمنافسة؛ إذ تعدّ الأدبيات الإبداع التنظيمي قدرة حاسمة لتحقيق الابتكار. ومن خلال مراجعة الأدبيات حول الموضوع، تبين أنّ دراسات إدارة الإبداع على مستوى المنظمة ما زالت متفرقة ولم تلتقِ عند نموذج مفاهيمي شامل واحد.

وفي البيئة العربية خلصت دراسة تحليلية إلى أنّ تطبيق الإبداع التنظيمي في المنظمات العامة الجزائرية ما زال ضعيفاً، لأسباب تتصل بالقادة الإداريين وبالوضع التنظيمي السائد فيها.

ثانياً: خلفية نظرية

يُعرَّف الإبداع بأنه إنتاج أفكار جديدة ومفيدة، أما الابتكار فهو التطبيق الناجح لتلك الأفكار داخل المنظمة. وتقصد الباحثة بالمنظمة المبدعة إجرائياً: المنظمة التي تهيّئ بيئة عملها وأنظمتها لتوليد الأفكار الجديدة وتحويلها إلى تطبيقات ذات قيمة.

ويُعدّ النموذج الديناميكي من أبرز الأطر المفسِّرة لذلك؛ فهو يربط مكوّنات الإبداع لدى الفرد والفريق (الخبرة، ومهارات التفكير الإبداعي، والدافعية الداخلية) بمكوّنات الابتكار في المنظمة (الدافعية المؤسسية للابتكار، والموارد، والمهارات الإدارية)، وأضافت صيغته المحدَّثة أربعة مفاهيم هي: الإحساس بالتقدّم في تطوير الفكرة، ومعنى العمل، والحالة الوجدانية، والدافعية الخارجية التآزرية.

وعربياً اعتمدت دراسة ميدانية حديثة ثلاث استراتيجيات للإبداع التنظيمي هي: الإدارة بالأهداف، والتطوير التنظيمي، والتخصص الوظيفي، ووجدت علاقة دالة إحصائياً لكنها ضعيفة بينها وبين تعزيز الأداء الوظيفي. وتناولت دراسة عراقية الإبداع الاستراتيجي بوصفه ثلاث مراحل: توليد الأفكار، فتقويمها، فتنفيذها؛ وهو ما يسوّغ الجمع في هذه المقالة بين الاستراتيجيات وطرائق تنفيذها.

ثالثاً: استراتيجيات المنظمة المبدعة

1. القيادة الداعمة للإبداع: أظهر تحليل بعدي شمل 266 دراسة و13 متغيراً قيادياً أنّ القيادة الأصيلة والتمكينية والريادية هي الأقوى ارتباطاً بالأداء الإبداعي للعاملين، في حين برزت القيادة الداعمة والمكافأة المشروطة في الأداء الابتكاري.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. المناخ والثقافة التنظيمية المحفّزة: يرتبط المناخ التنظيمي إيجاباً بإبداع الأفراد وسلوكهم الابتكاري في القطاع العام، ويؤثر مناخ الابتكار وقدرة القيادة الإبداعية إيجاباً في السلوك الابتكاري للعاملين، كما أنّ ثقافة المنظمة قد تيسّر الابتكار أو تقيّده.

3. تنمية الموارد البشرية: لممارسات تنمية الموارد البشرية أثر متعدد المستويات في الإبداع التنظيمي يشمل الفرد والجماعة والمنظمة.

4. التحفيز المتوازن: أشارت بعض الدراسات الى الأثر الإيجابي للدافعية الداخلية في الأداء الإبداعي والابتكاري، وأنّ المكافآت تعزز هذا الأثر.

5. إدارة المعرفة والتعلّم التنظيمي: تتوسط مشاركة المعرفة العلاقة بين مناخ المبادرة وإبداع الفريق، ويتفاعل مناخ المبادرة مع الأمان النفسي في التأثير في مشاركة المعرفة.

6. البراعة التنظيمية: أي الجمع بين استكشاف الجديد واستثمار القائم. وقد حدّدت مراجعة منهجية شملت 121 دراسة سبعة محددات لإدارتها، منها آليات العمليات والتعلّم التنظيمي وأنماط القيادة والاستثمار التقني. غير أنّ النتائج غير متسقة؛ فدراسة شملت 150 شركة ألمانية متوسطة الحجم وجدت أنّ الاستكشاف يعزز الميزة التنافسية، وأنّ الاستثمار لا يفيد إلا مقترناً بالرشاقة الاستراتيجية، وأنّ الجمع بينهما في آن واحد قد يؤثر سلباً، مما يستدعي الحذر عند التطبيق.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رابعاً: طرائق التنفيذ

يلخص الجدول أدناه طرائق تنفيذ كل استراتيجية كما تُستخلص من الدراسات السابقة.

الجدول: استراتيجيات المنظمة المبدعة وطرائق تنفيذها

الاستراتيجية	طرائق التنفيذ
القيادة الداعمة للإبداع	تفويض الصلاحيات وتمكين العاملين، ودعم الأفكار الجديدة، وربط المكافأة بالإنجاز.
المناخ والثقافة المحفّزة	تشجيع المبادرة وتقبّل المخاطرة المحسوبة، وتشخيص العوامل الثقافية الميسّرة والمعيقة ومعالجتها.
تنمية الموارد البشرية	برامج تدريب وتطوير تستهدف مكوّنات الإبداع لدى الفرد والفريق، ومنح الاستقلالية الوظيفية.
التحفيز المتوازن	إبراز معنى العمل والتقدّم المتحقق فيه، واعتماد مكافآت علائقية تساند الدافعية الداخلية.
إدارة المعرفة والتعلّم التنظيمي	بناء الأمان النفسي، وتهيئة قنوات منتظمة لمشاركة المعرفة داخل الفرق.
البراعة التنظيمية	حل المشكلات إبداعياً، والتنفيذ بدورات قصيرة، وبناء الثقة الإبداعية، وتعزيز الرشاقة الاستراتيجية.

ويُستكمل ذلك بمسار واضح لإدارة الأفكار يبدأ بتوليدها ثم تقويمها ثم تنفيذها. وأظهرت دراسة حالة طولية أنّ التفكير التصميمي يساعد المنظمة على الانتقال تدريجياً نحو البراعة عبر ثلاث ممارسات: حل المشكلات إبداعياً، والتنفيذ بدورات قصيرة، وبناء الثقة الإبداعية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خامساً: التطبيق في المؤسسات التربوية والجامعية ومعوقاته

في التعليم العالي بيّنت دراسة شملت 307 من أعضاء الهيئات الأكاديمية في جامعات نيجيرية أنّ المرونة النفسية والذكاء الانفعالي والاستقلالية الوظيفية تسهم في الابتكار، وأنّ الإبداع يتوسط أثر المرونة والاستقلالية. وعراقياً أشارت دراسة استطلاعية لآراء 44 من القيادات الأكاديمية في جامعة أهلية إلى أنّ خصائص المنظمة الذكية (الرؤية الاستراتيجية، والالتزام الجماعي والاستعداد للتغيير، وتطوير المعرفة) يمكن أن تسهم في تعزيز الإبداع الاستراتيجي. أما المعوقات فتتركز، بحسب ما رُصد في المنظمات العامة، في جوانب تتصل بالقادة الإداريين وبالوضع التنظيمي العام، فضلاً عن العوامل الثقافية المعيقة. ويُلاحظ أنّ كثيراً من الأدلة الميدانية المراجَعة مستمد من دراسات مسحية في بيئات غير عربية، مما يحدّ من تعميمها ويستدعي دراسات ميدانية محلية.

سادساً: الاستنتاجات والتوصيات

في ضوء ما تقدّم تستنتج الباحثة أنّ المنظمة المبدعة لا تقوم على استراتيجية منفردة، بل على منظومة متكاملة تتضافر فيها القيادة والمناخ والموارد البشرية والتحفيز والمعرفة والبراعة التنظيمية، وأنّ قيمة أي استراتيجية تحدد بوضوح آليات تنفيذها. وتوصي الباحثة بما يأتي:

1. تضمين أهداف الإبداع في الخطة الاستراتيجية للمؤسسة وربطها بمؤشرات قياس واضحة.
2. إعداد القيادات الإدارية والتربوية على أنماط القيادة التمكينية والداعمة.
3. إنشاء نظام لإدارة الأفكار يغطي مراحل التوليد والتقويم والتنفيذ.
4. اعتماد مكافآت تقديرية ومعنوية تساند الدافعية الداخلية للعاملين.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المصادر

1. جوزه، عبد الله. (2022). الإبداع التنظيمي في المنظمات العامة الجزائرية: الواقع، العوائق، المتطلبات. مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، 7(1)، 464–480. https://asjp.cerist.dz/en/article/181195
2. حنظل، قاسم أحمد، ومحمد، تحسين فاضل. (2019). خصائص المنظمة الذكية ودورها في تعزيز عملية الإبداع الاستراتيجي: دراسة استطلاعية لآراء عينة من القيادات الأكاديمية في جامعة الكتاب الأهلية. مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، 15(47، ج2)، 19–34. https://search.emarefa.net/detail/BIM-1027483
3. مخلوفي، محمد عبد الوهاب، وبلعور، سليمان. (2025). أثر إستراتيجيات الإبداع التنظيمي في تعزيز الأداء الوظيفي. مجلة اقتصاد المال والأعمال، 10(1). جامعة الوادي. https://dspace.univ-eloued.dz/handle/123456789/37858
4. AlSaied, M., & McLaughlin, P. (2024). Organizational culture enabler and inhibitor factors for ambidextrous innovation. *Administrative Sciences, 14*(9), 207. https://doi.org/10.3390/admsci14090207
5. Amabile, T. M., & Pratt, M. G. (2016). The dynamic componential model of creativity and innovation in organizations: Making progress, making meaning. *Research in Organizational Behavior, 36*, 157–183. https://doi.org/10.1016/j.riob.2016.10.001
6. Amoozegar, A., Esohwode, O. E., Yujiao, W., Pee, W. H., Ismaeil, A., Yadav, M., & Harun, M. T. (2025). Employee creativity and innovation in higher education institutions: Applying the dynamic componential model of creativity and innovation. *Frontiers in Psychology, 16*, 1614751. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2025.1614751
7. Clauss, T., Kraus, S., Kallinger, F. L., Bican, P. M., Brem, A., & Kailer, N. (2021). Organizational ambidexterity and competitive advantage: The role of strategic agility in the exploration-exploitation paradox. *Journal of Innovation & Knowledge, 6*(4), 203–213. https://doi.org/10.1016/j.jik.2020.07.003
8. Fetrati, M. A., Hansen, D., & Akhavan, P. (2022). How to manage creativity in organizations: Connecting the literature on organizational creativity through bibliometric research. *Technovation, 115*, 102473. https://doi.org/10.1016/j.technovation.2022.102473
9. Fischer, C., Malycha, C. P., & Schafmann, E. (2019). The influence of intrinsic motivation and synergistic extrinsic motivators on creativity and innovation. *Frontiers in Psychology, 10*, 137. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2019.00137

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

10. Hirudayaraj, M., & Matić, J. (2021). Leveraging human resource development practice to enhance organizational creativity: A multilevel conceptual model. *Human Resource Development Review, 20*(2), 172–206. https://doi.org/10.1177/1534484321992476
11. Lee, A., Legood, A., Hughes, D., Tian, A. W., Newman, A., & Knight, C. (2020). Leadership, creativity and innovation: A meta-analytic review. *European Journal of Work and Organizational Psychology, 29*(1), 1–35. https://doi.org/10.1080/1359432X.2019.1661837
12. Liu, Y., Keller, R. T., & Bartlett, K. R. (2021). Initiative climate, psychological safety and knowledge sharing as predictors of team creativity: A multilevel study of research and development project teams. *Creativity and Innovation Management, 30*(3), 498–510. https://doi.org/10.1111/caim.12438
13. Mutonyi, B. R., Slåtten, T., & Lien, G. (2020). Organizational climate and creative performance in the public sector. *European Business Review, 32*(4), 615–631. https://doi.org/10.1108/EBR-02-2019-0021
14. Randhawa, K., Nikolova, N., Ahuja, S., & Schweitzer, J. (2021). Design thinking implementation for innovation: An organization's journey to ambidexterity. *Journal of Product Innovation Management, 38*(6), 668–700. https://doi.org/10.1111/jpim.12599
15. Saleh, R. H., Durugbo, C. M., & Almahamid, S. M. (2023). What makes innovation ambidexterity manageable: A systematic review, multi-level model and future challenges. *Review of Managerial Science, 17*(8), 3013–3056. https://doi.org/10.1007/s11846-023-00659-4
16. Ye, P., Liu, L., & Tan, J. (2022). Creative leadership, innovation climate and innovation behaviour: The moderating role of knowledge sharing in management. *European Journal of Innovation Management, 25*(4), 1092–1114. https://doi.org/10.1108/EJIM-05-2020-0199

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الصّعوبات اللّسانيّة والتّواصليّة في تعليم العربيّة للنّاطقين بالفرنسيّة

إعداد

نسيمة أحمد المصري

إشراف الأستاذ الدّكتور جورج خليل مارون

جامعة القدّيس يوسف

كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة

معهد الآداب الشّرقيّة

مركز لويس بوزيه لدراسة الحضارات

القديمة والوسيطة

البريد الإلكتروني: nassima.masri@gmail.com

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخّص البحث:

يتناول هذا البحث الصّعوبات الّتي يواجهها النّاطقون بالفرنسيّة عند تعلّم اللّغة العربيّة، ويبرز الفروق اللّسانيّة والثّقافيّة بين اللّغتين، وما تتركه هذه الفروق من أثر واضح في عمليّة التّعلّم.

وقد ركّز البحث على المشكلات الصّوتيّة الّتي تظهر عند نطق بعض الحروف العربيّة الّتي لا وجود لها في اللّغة الفرنسيّة، مثل الحروف الحلقيّة والمفخّمة، إضافةً إلى الصّعوبات المرتبطة بالتّنغيم والحركات وطريقة قراءة الكلمات العربيّة.

كما بيّن البحث الصّعوبات الصّرفيّة والنّحويّة الّتي تواجه المتعلّمين الفرنكوفونيّين، ولا سيّما ما يتعلّق بتصريف الأفعال والتّذكير والتّأنيث والتّثنية، وجموع التّكسير، والإعراب وترتيب الجملة العربيّة. وقد أظهر البحث أنَّ اختلاف النّظام اللّغويّ بين العربيّة والفرنسيّة يؤدّي إلى ظهور أخطاء متكرّرة لدى المتعلّمين نتيجة تأثّرهم بلغتهم الأمّ.

وتطرّق البحث أيضًا إلى الصّعوبات الدّلاليّة والتّواصليّة المرتبطة بفهم المعاني المجازيّة والتّعابير الاصطلاحيّة والثّقافيّة العربيّة. إذ يجد المتعلّم أحيانًا صعوبة في فهم بعض الاستعمالات اللّغويّة المرتبطة بالسّياق الاجتماعيّ والثّقافيّ.

وبيّن البحث مجموعة من الاستراتيجيّات الّتي يمكن أن تُسهم في تسهيل تعليم العربيّة للفرنكوفونيّين، مثل التّدريب الصّوتيّ والتّعليم التّواصليّ، واستعمال الوسائل التّكنولوجيّة الحديثة، وربط اللّغة بالمواقف الحياتيّة اليوميّة.

وقد أكّد البحث أهميّة اعتماد طرائق تعليميّة تفاعليّة تُساعد المتعلّم على ممارسة اللّغة بصورة طبيعيّة، وتنمّي قدرته على التّواصل والفهم والاستعمال الصّحيح للّغة العربيّة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Abstract

This study examines the linguistic and communicative challenges encountered by French-speaking learners in acquiring the Arabic language. It highlights the linguistic and cultural differences between Arabic and French and explores the impact of these differences on the language learning process.

The study focuses on phonological difficulties arising from the pronunciation of Arabic sounds that have no equivalents in French, particularly pharyngeal and emphatic consonants, in addition to challenges related to intonation, vowelization, and reading Arabic words. It also investigates the morphological and syntactic difficulties experienced by Francophone learners, especially those associated with verb conjugation, grammatical gender, the dual form, broken plurals, case inflection, and Arabic sentence structure. The findings indicate that structural differences between the two languages frequently result in recurring learner errors due to first-language interference.

Furthermore, the study addresses semantic and communicative challenges associated with understanding figurative meanings, idiomatic expressions, and culturally embedded linguistic usage in Arabic. Learners often encounter difficulties in interpreting language within its appropriate social and cultural context.

The study also proposes a number of pedagogical strategies to facilitate Arabic language instruction for Francophone learners, including systematic phonetic training, communicative language teaching, the integration of modern educational technologies, and contextualizing language learning through authentic everyday situations.

The study concludes by emphasizing the importance of adopting interactive, learner-centered teaching approaches that encourage the natural use of Arabic while fostering learners' communicative competence, comprehension, and accurate language use.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أوّلًا: المقدّمة

شهدت اللّغة العربيّة خلال العقود الأخيرة اهتمامًا متزايدًا في مختلف أنحاء العالم، ولم يعد تعلّمها مقتصرًا على أبنائها والنّاطقين بها، بل أصبحت لغةً ذات حضور ثقافيّ وأكاديميّ عالميّ، يقصدها عدد كبير من المتعلّمين الأجانب. وقد ارتبط هذا الاهتمام بعوامل متعدّدة، منها: اتّساع العلاقات الثّقافيّة والاقتصاديّة بين العالم العربيّ والدّول الأخرى، إضافةً إلى تزايد الحاجة إلى التّواصل مع المجتمعات العربيّة في مجالات السّياسة والإعلام والسّياحة والتّعليم.

ويُعدُّ تعليم اللّغة العربيّة للنّاقطين بغيرها من المجالات الّتي شهدت تطوّرًا ملحوظًا في الدّراسات اللّسانيّة التّطبيقيّة، إذ سعت هذه الدّراسات إلى وضع مناهج وأساليب تعليميّة حديثة تُساعد المتعلّمين على اكتساب اللّغة بصورة أكثر تفاعليّة. غير أنَّ اختلاف البنية اللّغويّة بين العربيّة والفرنسيّة يجعل عمليّة التّعلّم محفوفة بجملةٍ من الصّعوبات الّتي تظهر على مستويات متعدّدة، أبرزها: المستوى الصّوتيّ والصّرفيّ والنّحويّ والدّلاليّ.

فالعربيّة تتميّز بنظام صوتيّ خاص يضمّ أصواتًا لا وجود لها في الفرنسيّة، كما تقوم على بنية صرفيّة معقّدة تعتمد الجذر والوزن والإعراب، الأمر الّذي يؤدّي إلى ظهور أخطاء لغويّة متكرّرة لدى المتعلّمين الفرنكوفونيّين. كذلك يُسهم اختلاف الثّقافة وطبيعة الاستعمال اللّغوي في تعقيد عمليّة التّواصل واكتساب اللّغة الجديدة.

من هنا برزت الحاجة إلى اعتماد مقاربات تعليميّة حديثة تقوم على فهم الفروق بين اللّغات وتحليلها، بدل الاكتفاء بالتّلقين والحفظ. فالمتعلّم الأجنبيّ يحتاج إلى فهم طبيعة اللّغة الّتي يتعلّمها، وإدراك مواطن الاختلاف بينها وبين لغته الأمّ، حتّى يتمكّن من تجاوز العقبات الّتي تعترضه.

وانطلاقًا من ذلك، يسعى البحث إلى دراسة أهمّ الإشكاليّات الّتي تواجه النّاطقين بالفرنسيّة في تعلّم العربيّة من خلال تحليل أبرز الفروق البنيويّة بينهما، وصولًا إلى اقتراح وسائل تعليميّة تُساعد على تسهيل وتطوير طرائق تدريس العربيّة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ثانيًا: إشكاليّة البحث

تتمحور إشكاليّة هذا البحث حول الصّعوبات الّتي يواجهها النّاطقون بالفرنسيّة عند تعلّم العربيّة، نتيجة الاختلافات البنيويّة والثّقافيّة واللّسانيّة بين اللّغتين.

ومن هنا يطرح البحث مجموعة من التّساؤلات، أبرزها:

- ما أبرز الصّعوبات الصّوتيّة الّتي تواجه المتعلّم الفرنسيّ عند تعلّم العربيّة؟
- كيف يؤثّر الاختلاف الصّرفيّ والنّحويّ بين العربيّة والفرنسيّة في اكتساب اللّغة؟
- ما دور التّداخل اللّغويّ والثّقافيّ في ظهور الأخطاء اللّغويّة؟
- إلى أيّ مدى تُسهم المقارنة بين العربيّة والفرنسيّة في تسهيل تعليم العربيّة للنّاطقين بالفرنسيّة؟
- ما أبرز الوسائل التّعليميّة الحديثة القادرة على تطوير تعليم العربيّة للفرنسيّين؟

ويهدف البحث من خلال هذه التّساؤلات إلى الكشف عن طبيعة المشكلات اللّغويّة الّتي تعترض المتعلّم الأجنبيّ واقتراح حلول تربويّة ولسانيّة تساعد على تحسين عمليّة التّعليم والتّعلّم.

ثالثًا: الدّراسات السّابقة

1- صالح بلعيد "دروس في اللّسانيّات التّطبيقيّة".

يُعدُّ من الكتب المهمّة في مجال اللّسانيّات التّطبيقيّة وتعليم اللّغة الأجنبيّة. وقد تناول المؤلّف مفهوم اللّسانيّات التّطبيقيّة وعلاقتها بالمجالات التّعليميّة، كما ركّز على دور اللّغة الأمّ في اكتساب اللّغة الثّانية، وأثر التّداخل اللّغويّ في ظهور الأخطاء لدى المتعلّمين. كذلك عرض الكتاب مجموعة من الطّرائق التّعليميّة الحديثة الّتي تقوم على التّواصل والممارسة بدل الاعتماد على الحفظ والتّلقين.

2- ميشال زكريّا "مباحث في النّظريّة اللّغويّة وتعليم اللّغة".

تناول هذا الكتاب أهمّ النّظريّات اللّسانيّة الحديثة وعلاقتها بتعليم اللّغة الأجنبيّة. وقد ركّز على المستويات اللّغويّة المختلفة، مثل: المستوى الصّرفيّ والنّحويّ والدّلاليّ والصّوتيّ، إضافة إلى توضيح أثر

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذه المستويات في عمليّة التّواصل واكتساب اللّغة. كما ناقش المؤلّف أهميّة التّحليل اللّغويّ في فهم الأخطاء الّتي يقع فيها المتعلّم الأجنبيّ.

3- بوفورم رتيبة "تعليميّة اللّغة العربيّة في مرحلة ما بعد التّمدرس".

تناولت الدّراسة واقع تعليم اللّغة العربيّة للكبار، والطّرائق البيداغوجيّة المتعمدة في تعليم العربيّة للأجانب. وقد ركّزت الدّراسة على أهميّة المهارات اللّغويّة الأربع: الاستماع، الكلام، القراءة، الكتابة، وأثرها في تنمية الكفاية اللّغويّة لدى المتعلّم. كما ناقشت الوسائل التّعليميّة الحديثة، مثل: التّكنولوجيا التّعليميّة والأنشطة التّفاعليّة ودورها في تسهيل اكتساب اللّغة.

4- إبراهيم أنيس "الأصوات اللّغويّة".

تناول المؤلّف الخصائص الصّوتيّة للأصوات العربيّة، وشرح كيفيّة إنتاج الحروف وصفاتها، إضافة إلى الحديث عن الفروق بين الأصوات المتقاربة. كما فسّر الصّعوبات الصّوتيّة الّتي يواجهها المتعلّم الأجنبيّ عند تعلّم الحروف العربيّة ولا سيّما الحروف الحلقيّة والمفخّمة.

5- Mélanie Canault "La Phonétique Articulatoire de Français".

تناولت المؤلّفة في هذا الكتاب الطّريقة الّتي تنتج بها الأصوات داخل جهاز النّطق مع التّركيز على أعضاء النّطق ووظائفها أثناء إنتاج الأصوات في اللّغة الفرنسيّة. وقد شرحت الدّراسة كيفيّة تشكّل الصّوامت والصّوائت. كما تناولت تصنيف الأصوات الفرنسيّة بحسب طريقة النّطق ومكان خروج الصّوت مع توضيح الفروق بين الأصوات الاحتكاكيّة والانفجاريّة والأنفيّة وغيرها من الخصائص الصّوتيّة.

رابعًا: الخلفيّة اللّسانيّة لتعليم العربيّة للنّاطقين بالفرنسيّة

تُعدُّ اللّسانيّات التّطبيقيّة من أبرز الحقول المعرفيّة الّتي اهتمت بتعليم اللّغات الأجنبيّة، إذ تسعى إلى توظيف النّظريات اللّسانيّة في معالجة المشكلات التّعليميّة والتّواصليّة. وقد أسهمت هذه الدّراسات في تطوير مناهج تعليم اللّغات والانتقال من الأساليب التّقليديّة القائمة على الحفظ والتّلقين إلى أساليب تفاعليّة تعتمد التّواصل والممارسة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتقوم المقاربة التّقابليّة على دراسة أوجه التّشابه والاختلاف بين اللّغتين الأمّ والهدف، لتنبؤ الصّعوبات الّتي قد تواجه المتعلّم أثناء اكتساب اللّغة الجديدة. ومن هذا المنطلق فإنَّ المقارنة بين العربيّة والفرنسيّة تُساعد على تفسير الكثير من الأخطاء الّتي يقع فيها المتعلّم الأجنبيّة، سواء على المستوى الصّوتيّ، أم التّركيبيّ، أم الدّلاليّ. (زكريا، 1984م)

وتتميّز اللّغة العربيّة ببنية لغويّة تختلف عن الفرنسيّة في جوانب عديدة، فهي لغة اشتقاقيّة تعتمد الجذر والوزن، في حين تقوم الفرنسيّة على نظام صرفيّ مختلف. كما أنّ العربيّة تمتلك نظامًا صوتيًّا يضمّ أصواتًا حلقيّة ومفخّمة لا وجود لها في الفرنسيّة، الأمر الّذي يجعل اكتسابها أكثر صعوبة بالنّسبة إلى المتعلّم الأجنبيّ. (تمّام، 1994م، صفحة 103)

كذلك تختلف اللّغتان في نظام الكتابة واتّجاهها، وفي طريقة بناء الجملة، واستخدام الأزمنة والضّمائر، وهو ما يؤدّي إلى ظهور تداخل لغويّ واضح لدى المتعلّمين النّاطقين بالفرنسيّة. فإنَّ فهم هذه الفروق يُعدُّ خطوة أساسيّة في تطوير مناهج تعليميّة أكثر فاعليّة.

خامسًا: الصّعوبات الصّوتيّة لدى النّاطقين بالفرنسيّة

تُعدُّ الصّعوبات الصّوتيّة من أوّل المشكلات الّتي يواجهها المتعلّم الفرنسيّ عند تعلّم العربيّة، لأنَّ النّظام الصّوتيّ العربيّ يختلف بصورة واضحة عن النّظام الصّوتيّ الفرنسيّ. باللّغة العربيّة تحتوي على أصوات لا وجود لها في الفرنسيّة، الأمر الّذي يجعل المتعلّم يجد صعوبة في نطقها وتمييزها سمعيًّا.

ومن أبرز هذه الأصوات، الحروف الحلقيّة، مثل: ح – خ – ع – غ.

فالنّاطق الفرنسيّ لا يستعمل هذه الأصوات في لغته اليوميّة، لذلك يواجه صعوبة في التّحكّم بجهاز النّطق لإنتاجها بصورة صحيحة. وقد أشارت Mélanie Canault إلى أنَّ اختلاف مخارج الحروف بين اللّغات يؤدّي إلى ظهور أخطاء نطقيّة لدى المتعلّمين الأجانب، لأنَّ المتعلّم يميل إلى استعمال الجهاز الصّوتيّ الخاص بلغته الأمّ أثناء تعلّم اللّغة الجديدة. (Mélanie, 2017, p. 41)

ولهذا يميل بعض المتعلّمين إلى استبدال حروف "ع" بالهمزة، فيقولون:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"أربي" بدل "عربي".

"أُمر" بدل "عُمر".

كما تظهر صعوبة واضحة في التّفريق بين الحروف المفخّمة وغير المفخّمة، مثل:

"س" و "ص".

"ت" و "ط".

"د" و "ض"

ويؤكّد أنيس إبراهيم أنَّ الأصوات المفخّمة تُعدُّ من الخصائص المميّزة للنّظام الصّوتيّ العربيّ، وأنَّ المتعلّم الأجنبيّ يواجه صعوبة في إدراكها بسبب غيابها من لغته الأمّ. (إبراهيم، 1961م، صفحة 88)

ومن المشكلات الصّوتيّة أيضًا، التّمييز بين الحركات القصيرة والطّويلة، فاللّغة العربيّة تعتمد هذا التّمييز بصورة أساسيّة في تحديد المعنى، مثل:

"كتب" و "كاتب".

"عَلِمَ" "عالِم".

في حين لا يظهر هذا النّظام بالطّريقة نفسها في الفرنسيّة، ممّا يؤدّي إلى أخطاء في الفهم والنّطق.

كما يواجه المتعلّم صعوبة في قراءة الكلمات العربيّة غير المضبوطة بالحركات، لأنَّ الكلمة الواحدة قد تحمل أكثر من معنى بحسب الحركات. فكلمة "علم" قد تُقرأ:

"عَلِمَ" أو "عَلَمْ" أو "عُلِمَ".

يؤدّي هذا الأمر إلى ارتباط المتعلّم، ولا سيّما في المراحل الأولى من التّعلّم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويظهر أثر اللّغة الفرنسيّة أيضًا في التّنغيم والإيقاع الصّوتيّ أثناء الحديث بالعربيّة. إذ يحتفظ المتعلّم أحيانًا بالنّبرة الفرنسيّة داخل الجملة العربيّة، ممّا يجعل النّطق غير طبيعيّ بالنّسبة إلى المتلقّي العربيّ. (Mélanie, 2017, p. 79)

ومن هنا تبرز أهميّة التّدريب الصّوتيّ في تعليم العربيّة للنّاطق بالفرنسيّة، من خلال:

- الاستماع المتكرّر للّغة.
- التّدريب على مخارج الحروف.
- المحاكاة الصّوتيّة.
- استعمال المختبرات الصّوتيّة.
- التّواصل الشّفهيّ المستمرّ.

سادسًا: الصّعوبات الصّرفيّة والنّحويّة

تُعدُّ الصّعوبات الصّرفيّة والنّحويّة من أكثر الجوانب تعقيدًا بالنّسبة إلى النّاطقين بالفرنسيّة عند تعلّم العربيّة، لأنَّها تعتمد نظامًا صرفيًّا وتركيبيًّا يختلف بصورة واضحة عن النّظام اللّغويّ الفرنسيّ. فالعربيّة تقوم على نظام الجذر والوزن، في حين تعتمد الفرنسيّة على تصريفات مباشرة للكلمات من دون الارتكاز إلى البنية الاشتقاقيّة نفسها. (تمّام، 1994م، صفحة 115)

ويظهر هذا الاختلاف بصورة واضحة في نظام الأفعال العربيّة، إذ تتغيّر صيغة الفعل بحسب الزّمن، الضّمير، الجنس، العدد. ولذلك يجد المتعلّم صعوبة في التّمييز بين:

كتب، كتبْتُ، كتبوا، تكتبين.

هذه التغيّرات الصّرفيّة أكثر تعقيدًا من نظيرتها في الفرنسيّة. لذلك يرى ميشال زكريّا أنّ اختلاف النّظام الصّرفيّ بين اللّغات يؤدّي إلى ظهور أخطاء متكرّرة لدى المتعلّمين، لأنَّ المتعلّم يحاول بصورة غير واعية نقل القواعد الصّرفيّة الخاصّة بلغته الأمّ إلى اللّغة الجديدة. (زكريا، مباحث في النّظريّة اللّغويّة وتعليم اللّغة، لا ت، صفحة 91)

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما تشكّل الأفعال المعتلّة تحدّيًا إضافيًّا للمتعلّمين، لأنَّ حروف العِلّة تتغيّر داخل الفعل بحسب الزّمن والصّيغة. ولذلك يواجه المتعلّم صعوبة في فهم العلاقة بين: قال، يقول، قُلْ

باع، يبيع، بِعْ

وغالبًا تؤدّي هذه التغيّرات إلى أخطاءٍ في الكتابة والتّعبير الشّفهيّ، لأنَّ المتعلّم لا يدرك القاعدة الصّرفيّة الّتي تتحكّم بهذه التحوّلات.

كما يلاحظ أنَّ التّذكير والتّأنيث من الصّعوبات المتكرّرة لدى النّاطقين بالفرنسيّة، لأنَّ اللّغة العربيّة تربط الصّفات والأفعال بجنس الاسم، في حين تختلف هذه القواعد جزئيًّا في الفرنسيّة، مثال:

"البنت جميل" بدل "البنت جميلة".

"الطالبات مجتهد" بدل "الطّالبات مجتهدةٌ".

كما تُعدُّ التّثنية من الخصائص الّتي تميّز اللّغة العربيّة عن الفرنسيّة، لأنَّ الفرنسيّة لا تمتلك صيغة مستقلّة للمثنّى. ولهذا يخلط بعض المتعلّمين بين المثنّى والجمع، فيقولون: "ولدان مهذبون" بدل "ولدان مهذّبان".

ومن المشكلات الصّرفيّة أيضًا جموع التّكسير، لأنّها لا تخضع دائمًا لقاعدة ثابتة، بل تحتاج إلى الحفظ والممارسة المستمرّة، لذلك يجد المتعلّم صعوبة في فهم كيفيّة تحوّل:

"كتاب" إلى كتب"

"مدرسة" إلى "مدارس"

"طالب" إلى "طلاب"

أمّا الإعراب، فهو من أكثر الجوانب النّحويّة تعقيدًا بالنّسبة إلى المتعلّم الأجنبيّ، حيث تتغيّر أواخر الكلمات حسب موقعها داخل الجملة، ولذلك تظهر أخطاء، مثل:

"جاء الطالبَ" بدل "جاءَ الطالبُ"

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويؤكّد تمّام حسّان أنَّ الإعراب يُعدُّ عنصرًا أساسيًّا في بنية الجملة العربيّة، لأنَّه يحدّد العلاقة النّحويّة بين الكلمات، ويؤثّر في المعنى. (تمّام، 1994م، صفحة 143)

ومن المشكلات المتكرّرة أيضًا ترتيب الجملة العربيّة، فالعربيّة تسمح بتقديم بعض عناصر الجملة وتأخيرها بحسب السّياق والمعنى، بينما تعتمد الفرنسيّة ترتيبًا أكثر ثباتًا. ولذلك ينقل المتعلّم أحيانًا البنية الفرنسيّة إلى العربيّة فيقول:

"أنا أحبُّ كثيرًا اللّغة العربيّة" بدل "أنا أحبُّ اللّغة العربيّة كثيرًا".

كما تؤدّي كثرة القواعد النّحويّة والمصطلحات إلى شعور بعض المتعلّمين بالخوف أو النّفور من اللّغة العربيّة، ولا سيّما عندما تقدّم القواعد بطريقة نظريّة معقّدة بعيدةً عن التّطبيق العمليّ. ولهذا يؤكّد صالح بلعيد ضرورة تعليم القواعد بالمواقف التّواصليّة اليوميّة، لأنَّ المتعلّم يكتسب القاعدة بصورة أفضل عندما يستعملها داخل سياق حقيقيّ. (بلعيد، لا ت، صفحة 66)

ومن هنا تظهر أهميّة اعتماد طرائق تعليميّة حديثة تقوم على:

- التّدرّج في تقديم القواعد.
- ربط القواعد بالتّواصل.
- الاعتماد على الأمثلة الحياتيّة.
- التّدريب المستمرّ.
- تشجيع المتعلّمين على الكتابة والحوار.

كما ينبغي عند التّركيز على الجانب النّظريّ فقط، بل الاهتمام بالجانب التّطبيقيّ الّذي يسمح للمتعلّم باستعمال التّراكيب العربيّة بصورة طبيعيّة ومتكرّرة، لأنَّ كثرة الممارسة تساعد على ترسيخ القواعد في ذهن المتعلّم وتخفيف أثر التّداخل اللّغويّ بين العربيّة والفرنسيّة.

سابعًا: الصّعوبات الدّلاليّة والتّواصليّة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لا تقتصر الصّعوبات الّتي يواجهها النّاطقون بالفرنسيّة عند تعلّم اللّغة العربيّة على الجوانب الصّوتيّة والصّرفيّة والنّحويّة فقط، بل تمتدّ أيضًا إلى الجوانب الدّلاليّة والتّواصليّة، لأنَّ اللّغة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بثقافة المجتمع وسياقه الاجتماعيّ والحضاريّ. ولهذا فإنَّ المتعلّم الأجنبيّ لا يواجه صعوبة في فهم الكلمات والتّراكيب فحسب، بل يواجه أيضًا تحدّيات تتعلّق بفهم المعاني الضّمنيّة والاستعمالات الثّقافيّة المرتبطة باللّغة العربيّة.

ومن أبرز هذه الصّعوبات، تعدّد المعاني في اللّغة العربيّة، إذ قد تحمل الكلمة الواحدة أكثر من معنى بحسب السّياق الّذي ترد فيه.

فكلمة "عين" قد تعني:

عضو البصر، نبع الماء، الجاسوس، الشّخص المهمّ.

ويؤكّد تمّام حسّان أنَّ المعنى في اللّغة العربيّة لا ينفصل عن السّياق، لأنَّ الكلمة تكتسب دلالتها من موقعها داخل التّركيب اللّغويّ والسّياق التّداوليّ الّذي تستعمل فيه. (تمّام، 1994م، صفحة 201)

كما تحتوي اللّغة العربيّة على عددٍ كبيرٍ من التّعابير الاصطلاحيّة والمجازيّة الّتي يصعب ترجمتها حرفيًّا إلى الفرنسيّة، مثل:

"في قلبه غصّةٌ"

"رفع الرّاية البيضاء"

فالمتعلّم قد يفهم الكلمات منفصلة، لكنّه لا يستطيع إدراك المعنى الحقيقيّ للتّعبير، لأنَّه مرتبط بالثّقافة العربيّة والخبرة الاجتماعيّة للمتكلّمين. ويرى ميشال زكريّا أنَّ اللّغة تحمل في داخلها أبعادًا ثقافيّة وحضاريّة، ولذلك فإنَّ تعلّم اللّغة الأجنبيّة يقتضي فهم ثقافة المجتمع الّذي يستملها. (زكريا، مباحث في النّظريّة اللّغويّة وتعليم اللّغة، لا ت، صفحة 132)

كما تظهر صعوبة واضحة في فهم الأساليب البلاغيّة العربيّة، مثل: التّشبيه، الاستعارة، الكناية، التّورية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

إنَّ هذه الأساليب تعتمد على التّصوير البلاغيّ والدّلالة غير المباشرة، وهي عناصر قد لا تكون مألوفة للمتعلّم الفرنسيّ، ولا سيّما في المراحل الأولى من التّعلّم.

ومن المشكلات التّواصليّة أيضًا اختلاف أساليب التّحيّة والتّعبير الاجتماعيّ بين الثّقافة العربيّة والثّقافة الفرنسيّة. فاللّغة العربيّة تحتوي على عبارات ذات طابع دينيّ أو اجتماعيّ تستعمل بصورة يوميّة، مثل:

"جزاك الله خيرًا".

"تفضّل".

وغالبًا ما يجد المتعلّم صعوبة في فهم الدّلالة الاجتماعيّة لهذه العبارات أو معرفة السّياق المناسب لاستعمالها. كما يواجه المتعلّم صعوبة في التّواصل الشّفهيّ بسبب الخوف في الوقوع في الخطأ أو ضعف الرّصيد اللّغويّ الأمر الّذي يجعله متردّدًا في استعمال اللّغة العربيّة داخل المواقف الحياتيّة. وقد أشارت رتيبة بوفروم إلى أنَّ ضعف الممارسة التّواصليّة يؤدّي إلى بطء في اكتساب الكفاية اللّغويّة، لأنَّ المتعلّم يحتاج إلى استعمال اللّغة بصورة مستمرّة حتّى يكتسب الثّقة والطّلاقة. (بوفروم، لا ت، صفحة 54)

وتظهر أيضًا صعوبات في الفهم القرائيّ، لأنَّ النّصوص العربيّة قد تحتوي على مفردات فصيحة وأساليب أدبيّة معقّدة تختلف عن اللّغة اليوميّة. كما أنَّ غياب الحركات في كثير من النّصوص يجعل المتعلّم يعتمد على السّياق لفهم المعنى الصّحيح، الأمر الّذي يزيد من احتمالات الخطأ وسوء الفهم.

ومن المشكلات الّتي تؤثّر بصورة مباشرة في التّواصل، ظاهرة الازدواجيّة اللّغويّة في العربيّة، إذ يدرس المتعلّم اللّغة الفصحى داخل الصّفّ؛ لكنّه يسمع اللّهجات العاميّة المختلفة في الحياة اليوميّة ووسائل الإعلام. وهذا الأمر يسبّب له ارتباكًا، لأنّه يجد فرقًا بين اللّغة الّتي يتعلّمها، واللّغة الّتي يسمعها في الواقع.

لهذا، ينبغي أن نذكّر في تعليم العربيّة للنّاطقين بالفرنسيّة على:

- تنمية مهارة التّواصل.
- تدريب المتعلّمين على الحوار.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- تعليم الثّقافة العربيّة إلى جانب اللّغة.
- ربط اللّغة بالمواقف اليوميّة.
- تشجيع القراءة التّدريجيّة للنّصوص العربيّة.

ثامنًا: استراتيجيّات تسهيل تعليم العربيّة للنّاطقين بالفرنسيّة

شهد تعليم اللّغات الأجنبيّة تطوّرًا كبيرًا مع ظهور الوسائل التّعليميّة الرّقميّة الحديثة، الأمر الّذي انعكس بصورة واضحة على تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بالفرنسيّة. فقد أصبح المتعلّم قادرًا على الوصول إلى مصادر تعليميّة متنوّعة تساعده على تطوير مهارته اللّغويّة بصورة أكثر تفاعلًا ومرونة، ولم يعدْ التّعليم مقتصرًا على الكتاب التّقليديّ.

ومن أبرز الوسائل الحديثة، التّطبيقات التّعليميّة الرّقميّة، الّتي أصبحت تؤدّي دورًا مهمًّا في تعليم اللّغة العربيّة للأجانب. فهذه التّطبيقات تساعد المتعلّم على اكتساب المفردات والتّراكيب اللّغويّة بصورة تدريجيّة، كما تسمح له بالتّدرّب المستمرّ على القراءة والاستماع والنّطق. ويرى رشدي أحمد طعميّة أنَّ توظيف الوسائل التّعليميّة الحديثة في تعليم العربيّة يُسهم في زيادة دافعيّة المتعلّم، ويجعله أكثر تفاعلًا مع اللّغة. (طعمية، 1989م، صفحة 145)

كما تؤدّي المنصّات التّعليميّة الرّقميّة دورًا أساسيًّا في تسهيل تعليم اللّغة العربيّة، لأنَّها توفّر بيئة تعليميّة تجمع بين:

- الدّروس.
- التّمارين.
- الاختبارات.
- الأنشطة التّفاعليّة.

وتسمح هذه المنصّات بإعادة الدّروس أكثر من مرّة للمتعلّم وفق حاجته، الأمر الّذي يساعد على ترسيخ المعلومات وتجاوز الصّعوبات اللّغويّة تدريجيًّا. ويؤكّد عبد الرّحمن الفوزان أنَّ البيئة التّعليميّة التّفاعليّة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تُعدُّ من أهمّ العوامل الّتي تساعد المتعلّم الأجنبيّ على اكتساب اللّغة بصورة طبيعيّة، لأنَّها تربط بين المعرفة النّظريّة والتّطبيق العمليّ. (الفوزان، 2011، صفحة 87)

ومن الوسائل التّعليميّة الحديثة أيضًا، التّسجيلات الصّوتيّة، الّتي تساعد المتعلّم على تحسين النّطق وتنمية التّمييز السّمعي بين الأصوات العربيّة. فالنّاطق بالفرنسيّة يحتاج إلى الاستماع المتكرّر للأصوات العربيّة الّتي لا وجود لها في لغته الأمّ، مثل: ع- غ- ق- ض- ح- ص ...

ويشير محمود كامل النّاقة إلى أنَّ التّدريب السّمعيّ المستمرّ يساعد المتعلّم على اكتساب النّطق السّليم، والتّقليل من أثر اللّغة الأمّ في أثناء التّحدّث باللّغة الجديدة. (النّاقة، 1985م، صفحة 103)

كما تُعدُّ الفيديوهات التّفاعليّة من الوسائل الفعّالة في تعليم العربيّة للأجانب، لأنَّها تجمع بين الصّوت والصّورة والحركة، ممّا يساعد المتعلّم على فهم الكلمات والتّراكيب داخل سياقات حقيقيّة. وتساعد هذه الفيديوهات على ربط اللّغة بالمواقف اليوميّة، مثل:

- الحوار داخل مطعم.
- السّفر.
- التّسوّق.
- التّواصل داخل الجامعة.

ويرى حسن شحاتة أنَّ الوسائط السّمعيّة والبصريّة تساعد على تنمية مهارات الفهم والاستيعاب، لأنَّها تجعل المتعلّم أكثر ارتباطًا بالموقف التّعليميّ، وأكثر قدرة على تذكّر المعلومات. (شحاتة، 2002، صفحة 176)

ومن الوسائل الحديثة أيضًا، القواميس الإلكترونيّة الذّكيّة الّتي تساعد المتعلّم على البحث السّريع عن معاني الكلمات وطريقة نطقها واستعمالها داخل الجمل. وتتميّز هذه القواميس بإمكانية الاستماع إلى الكلمة صوتيًّا، إضافة إلى تقديم أمثلة تساعد على فهم المعنى بصورة أدقّ.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ومن الأساليب الحديثة كذلك، التّعلّم الذّاتيّ الموجّه الّذي يمنح المتعلّم دورًا أكبر في عمليّة التّعلّم، إذ يُصبح قادرًا على اختيار الوقت والطّريقة الّتي تناسبه. ويرى علي أحمد مدكور أنَّ تنمية استقلاليّة المتعلّم تُعدُّ من أهمّ أهداف تعليم اللّغات الحديثة، لأنَّها تساعده على الاستمرار في تطوير مهاراته خارج البيئة الصّفيّة. (مدكور، 2006، صفحة 214)

ومن هنا يتبيّن أنَّ الوسائل الرّقميّة الحديثة أصبحت جزءًا أساسيًّا من تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بالفرنسيّة، لأنَّها تساعد على جعل التّعلّم أكثر تفاعلًا ومرونة، وتمنح المتعلّم فرصًا أوسع للممارسة والتّواصل، واكتساب اللّغة بصورة طبيعيّة ومتدرّجة.

تاسعًا: الخاتمة والنّتائج

سعى هذا البحث إلى دراسة الصّعوبات الّتي يواجهها النّاطقون بالفرنسيّة عند تعلّم اللّغة العربيّة، انطلاقًا من ملاحظة الاختلافات بين النّظامين اللّغويّين العربيّ والفرنسيّ، وما يرافق هذه الاختلافات من تحدّيات تؤثّر في اكتساب اللّغة وفهمها واستعمالها. ولقد أثبتت الدّراسة أنَّ تعلّم العربيّة بالنّسبة إلى المتعلّم الفرنسيّ لا يرتبط بحفظ المفردات والقواعد فقط، بل يتجاوز ذلك ليشمل التّفاعل مع نظام لغويّ وثقافيّ مختلف، يحتاج إلى وقتٍ وممارسة وتدرّج حتّى يتمكّن المتعلّم من استيعابه بصورة طبيعيّة.

وقد بيّن البحث أنَّ الصّعوبات الصّوتيّة تُعدّ من أكثر التّحدّيات في المراحل الأولى من التّعلّم، لأنَّ المتعلّم الفرنسيّ يجد نفسه أمام أصوات لا وجود لها في لغته الأم، مثل الحروف الحلقيّة والأصوات المفخّمة، الأمر الّذي يجعله يميل إلى استبدالها بأصوات أقرب إلى النّظام الصّوتيّ الفرنسيّ.

كما أنَّ مشكلة النّطق لا ترتبط بإنتاج الصّوت فقط، بل تشمل أيضًا الإيقاع والتّنغيم وطريقة توزيع النّبر داخل الجملة العربيّة.

توصّل البحث إلى أنَّ الجانب الصّرفيّ والنّحويّ يمثّل تحدّيًا واضحًا للنّاطقين بالفرنسيّة، بسبب اعتماد اللّغة العربيّة على نظام اشتقاقيّ وإعرابيّ يختلف كثيرًا عن النّظام الفرنسيّ. كما أنَّ المتعلّمين يواجهون صعوبة في فهم تصريف الأفعال، والتّعامل مع التّذكير والتّأنيث والتّثنية وجموع التّكسير، إضافة إلى ضبط أواخر الكلمات داخل الجملة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كما أظهرت الدّراسة أنَّ الصّعوبات الدّلاليّة والتّواصليّة تشكّل جانبًا مهمًّا في تعليم اللّغة العربيّة، لأنَّ المتعلّم قد يفهم المعنى المباشر للكلمات، لكنَّه يجد صعوبة أحيانًا في فهم الدّلالات الثّقافيّة والتّعابير المجازيّة المرتبطة بالسّياق العربيّ. كما تبيّن أنَّ الاختلاف بين الفصحى والعاميّة يسبّب نوعًا من الارتباك لدى المتعلّم بسبب التّفاوت بين اللّغة الّتي يدرسها واللّغة الّتي يسمعها في الحياة اليوميّة.

كما أظهرت الدّراسة أنَّ الوسائل التّعليميّة الحديثة، مثل التّطبيقات والمنصّات الرّقميّة، تساعد على تسهيل تعلّم العربيّة وتنمية مهارات التّواصل لدى المتعلّمين بصورة أكثر تفاعلًا ومرونة.

وفي الختام، يبيّن هذا البحث أنَّ تعليم العربيّة للنّاطقين بالفرنسيّة يحتاج إلى طرائق حديثة تُراعي الفروق اللّغويّة والثّقافية بين اللّغتين، وتُساعد على تطوير مهارات المتعلّم اللّغويّة والتّواصليّة بصورة متوازنة.

قائمة المصادر والمراجع

1- أنيس إبراهيم. (1961م). *الأصوات اللّغويّة*. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصريّة.

2- حسّان تمّام. (1994م). *اللّغة العربيّة معناها ومبناها*. الدّار البيضاء: دار الثّقافة.

3- حسن شحاتة. (2002). *تعليم اللّغة العربيّة بين النّظريّة والتّطبيق* (الطبعة 2). القاهرة: الدّار المصريّة اللّبنانيّة.

4- رتيبة بوفروم. (لا ت). *تعليميّة اللّغة في مرحلة ما بعد التّمدرس*. الجزائر: جامعة الجزائر.

5- رشدي أحمد طعمية. (1989م). *تعليم العربيّة لغير النّاطقين بها، مناهجه وأساليبه* (الطبعة 1). الرباط: منشورات المنظّمة الإسلاميّة للتّربية والعلوم والثّقافة.

6- صالح بلعيد. (لا ت). *دروس في اللّسانيّات التّطبيقيّة*. الجزائر: مكتبة الأندلس.

7- عبد الرّحمن بن إبراهيم الفوزان. (2011). *إضاءات لمعلّمي اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها* (الطبعة 1). الرّياض: العربيّة للجميع.

8- علي احمد مدكور. (2006). *تدريس فنون اللّغو العربيّة* (الطبعة 1). القاهرة: دار الفكر العربيّ.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

9- محمود كامل النّاقة. (1985م). *تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بلغات أخرى: أسسه ومداخله وطرائق تدريسه* (الطبعة 1). مكّة المكرّمة: جامعة أمّ القرى.

10- ميشال زكريا. (1984م). *مباحث في النّظريّة الألسنيّة وتعليم اللّغة* (الطبعة 1). بيروت- لبنان: المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر والتّوزيع.

11- ميشال زكريا. (لا ت). *مباحث في النّظريّة اللّغويّة وتعليم اللّغة*. بيروت: المؤسّسة الجامعيّة للدّراسات والنّشر والتّوزيع.

12- Mélanie, C. (2017). *La Phonétique Articulatoire de Français.* Paris: Bibliothique Nationale.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العلاقة بين جودة التنظيم الإداري والسلوك التنظيمي للمعلمين في المدارس الحكومية في فلسطين

The Relationship Between Quality of Administrative Organization and Organizational Behavior of Teachers in Government Schools in Palestine.

إعدَادُ:
وليد شلبي+ نظيرة أبو صُبح

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العلاقة بين جودة التنظيم الإداري والسلوك التنظيمي للمعلمين في المدارس الحكومية في فلسطين

الملخص

هَدفَتْ الدّراسَة الحَالِية لِلكَشفِ عَن العلاقة بين التنظيم الإداري والسلوك التنظيمي للمعلمين في فلسطين، كِما هَدفت الدِّراسَة للكَشفِ عَن الفُروقِ فِي استِجاباتِ المَبحوثِين تِبعاً لِمتغَيراتِ (الجِنس، المُؤهِل العِلمي، عَدد سَنوات الخِبرة، المَرحَلةِ التَّعليمِية). استَخدمَ الباحِثان المَنهجَ الوَصفِيّ الارتِباطيّ، وَالمنهَجَ النَّوعِي لِمُناسبتِهما للدِّراسَة، واختيرَت عَيّنةٌ عَشوائِيةَ قوامُها (309) مُعلماً ومُعلمةً وعينةٌ قَصَديةٌ قَوامُها (10) مُشرفاً ومُشرفةً لِلعامِ 2026م مِن مُجتمَعٍ أَصله (1599) مُعلماً ومُعلمةً ومُجتمعٍ (36) مُشرفاً ومُشرفةً، واعتَمدَ الباحِثُان عَلى اداتَين: استِبانةٍ للتَحليلِ الكَمي لاستجَاباتِ عَينةِ المُعلمينَ، ومُقابلةٍ شَخصيةٍ للتَحليلِ النَّوعِي لاستجَاباتِ المُشرفين، عُرِضَت أَدَاتا الدِّراسَة عَلى مُحكِمين مِن ذَوي الْخِبرة والاختِصَاصِ، وتَمّ التَّأكُد مِن صِدقِهما وثَباتِهما، وقَد تَكوَنت الاستِبانة مِن (40) فقرةً كَكل، وتَكونت مِن المِقياس الأَول: مِقياس التنظيم الاداري، وتَضمنَ (4) مَجالات مُكونة من (20) فقرةً، والمِقياس الثاني: مقياس السلوك التنظيمي وتَضمنَ (4) مَجالات، تَضمَّنت (20) فقرةً، بتَحليلِ البيانَاتِ باستخدَامِ بَرنامَجِ الرُزم الإحصَائِية للعلومِ الاجتمَاعيةِ حيث أظهَرت النَتائِج أن مقياس جودة التنظيم الإداري جَاء بتَقديرٍ مُتوسط فِي الدرجة الكلية بمتوسط حسَابي (3.43)، وبنِسبةٍ مئويةٍ (57%)، كَما أَظهرَت النَتائِج أَيضَاً أَن مستوى السلوك التنظيمي للمعلمين جَاءَ بتقديرِ متوسط وبمتوسطٍ حِسابِي (3.37)، وبنسبةٍ مِئويةٍ (56%)، كَذلك أَظهَرت الدِّراسَة وُجودِ عَلاقةِ ارتِباطٍ مُوجَبةٍ ذَات دَلالةٍ إحصَائية عِندَ مُستوى الدِّلالةِ ($p<0.01$) بين جودة التنظيم الإداري ومستوى السلوك التنظيمي للمعلمين فِي فِلسطِين، اذ بَلغَت قيمَةُ مُعاملِ ارتباطِ بيرسُون (0.73**).

وبناءً عَلى النَّتائِج الَّتي تَوصلَت اليهَا الدِّراسَة، أَوصَت الدِّراسِة وزارة التربية والتعليم ان تقوم بتكوين فريق لمتابعة العمل والإجراءات التنظيمية داخل المدارس ومنها وصول القرارات والتعليمات بالوقت المحدد، ومتابعة عمل اللجان وسبل التنسيق بينها للعمل بروح الفريق الواحد. كذلك اوصت المديرين بتوزيع المهام على المعلمين، وتوزيع مهام اللجان المدرسية واشراك جميع المعلمين باللجان دون تحيز، وتيسير عملهم، والعمل على توفير مستلزماتهم التعليمية والعمل على استثمارها بدقة وكفاءة، وان يقوم باستمرار بتذكير المعلمين برسالة المدرسة ورؤيتها وحثهم على تبني أهدافها والعمل على تحقيقها، وتعزيز المعلمين الذين يسعون لذلك وتحفيزهم ومكافأتهم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وان يقوم بتذكير المعلمين بالوصف الوظيفي لهم، وتذكيرهم بالمهام المنوطة بهم، ومتابعة عملهم باستمرار والعمل على تطويرهم مهنياً، لضمان جودة التعليم، كذلك اوصت المعلمين ان يبحثوا دائما عن تطوير نفسه مهنيا وعلميا وباستمرار، والسعي الى التجديد والابتكار، وتوظيف التكنولوجيا وكل ما هو جديد من شانه ان يخدم العملية التعليمية والطلبة ورفع مستوى تحصيلهم التعليمي والأكاديمي.

الكَلمَات المِفتَاحِية: التنظيم الاداري، السلوك التنظيمي، مُديرِو المَدارِس، المشرفين، المُعلمينَ.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The Relationship Between Quality of Administrative Organization and Organizational Behavior of Teachers in Government Schools in Palestine.

Abstract

This study aimed to examine the relationship between administrative organization and organizational behavior of teachers in Palestine. It also aimed to identify differences in respondents' responses according to gender, academic qualification, years of experience, and educational stage. The researchers used a descriptive correlational approach and a qualitative approach suitable for the study and selected a random sample consisting of (309) male and female teachers and a purposive sample consisting of (10) male and female supervisors for the year 2026 from a population of (1599) male and female teachers and a population of (36) male and female supervisors. The study relied on two instruments: a questionnaire for quantitative analysis of teachers' responses, and a personal interview for qualitative analysis of supervisors' responses. The instruments were presented to expert and specialized reviewers, and their validity and reliability were verified. The questionnaire consisted of (40) items in total, including the first scale: the administrative organization scale, which included (4) domains formed from (20) items, and the second scale: the organizational behavior scale, which included (4) domains including (20) items. Data were analyzed using the Statistical Package for the Social Sciences (SPSS), and the results showed that the administrative organization quality scale was estimated at a moderate level in the overall score with a mean of (3.43) and a percentage of (57%). The results also showed that the level of organizational behavior of teachers was estimated as moderate with a mean of (3.37) and a percentage of (56%). The study further showed that there is a positive correlation with statistical significance at the significance level ($p<0.01$) between administrative organization quality and the level of organizational behavior of teachers in Palestine, as the Pearson correlation coefficient value reached (0.73**). Based on the study's findings, the study recommended that the Ministry of Education and Teaching form a team to monitor organizational work and procedures within schools, including ensuring that decisions and instructions are delivered within the specified time, and to monitor the work of committees and coordination methods among them to work as one team spirit. It also recommended that school principals distribute tasks among teachers, distribute responsibilities of school committees, and involve all teachers in committees without bias, facilitate their work, provide their educational requirements, and ensure these requirements are utilized accurately and efficiently, continually remind teachers of the school's message and vision, encourage them to adopt its goals and work toward achieving them, and strengthen and motivate teachers who strive for that by recognizing and rewarding them. It further recommended that principals remind teachers of their job description and the duties assigned to them, continuously monitor their work, and work on developing them professionally to ensure the quality of education. Additionally, it is recommended that teachers continuously seek professional and academic development, strive for renewal and innovation, and utilize

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

technology and everything new that serves the educational process and students, and helps raise their educational and academic achievement.

Keywords: administrative organization, organizational behavior, school principals, supervisors, teachers.

المقدمة

لقد حظي موضوع التنظيم الإداري باهتمام واسع من قِبل الباحثين منذ زمنٍ طويل، باعتباره أحد العوامل الأساسية التي تحدد نجاح وتفوق مؤسسات الأعمال، وخصوصًا في الوقت الراهن الذي تتسم فيه بيئة الأعمال بتغيرات سريعة تؤثر في أداء المؤسسات عمومًا، وفي المؤسسات الصغيرة والمتوسطة على وجه الخصوص، بما ينعكس على قدرتها في تحقيق أهدافها. وبناءً على ذلك، سيسعى هذا الفصل إلى تناول خصوصية التنظيم الإداري في المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وبيان أثره على السلوك التنظيمي للمعلمين.

يُعدّ التنظيم الإداري في عصرنا الحالي أحد أهم عوامل نجاح المؤسسات بغضّ النظر عن طبيعة عملها؛ فهو العملية التي تُعنى بتنظيم جميع المهام والأنشطة المراد القيام بها، وتوزيعها على الوظائف أو الأقسام، وتحديد السلطات والصلاحيات، إلى جانب تنظيم مختلف العلاقات التفاعلية القائمة داخل المؤسسة وخارجها. كما يمثل التنظيم الإداري الوسيلة أو الأداة التي تُستخدم لتحقيق غاية محددة (أبو بكر، 2003).

وتُعدّ العلاقة بين التنظيم والإدارة علاقة وثيقة؛ إذ يُعدّ التنظيم أحد وظائف الإدارة ووسيلة أساسية لتحقيق أهداف المنظمة، إلى جانب وظائف أخرى مثل التخطيط والتوجيه والرقابة. فمن خلال التنظيم يتضح مسار العمل، ويتم تحديد السلطة والمسؤولية داخل المنظمة بمختلف مستوياتها الإدارية (الدوري، 2013).

كما يسهم التنظيم في تقسيم وتجميع أوجه النشاط في وحدات متشابهة أو مترابطة، مع تحديد العلاقات والتداخلات بين تلك الوحدات، بما يؤدي في النهاية إلى عملها كمنظومة متسقة تعتمد كل وحدة فيها على الأخرى، بهدف تحقيق أهداف المؤسسة بأقل تكلفة وجهد ممكن (عشماوي، 2003). ومن هنا أصبح التنظيم الإداري سر نجاح المنظمات في عصرنا الحالي، بغضّ النظر عن طبيعة عملها، سواء كانت خدمية أو ربحية أو لا تهدف إلى الربح؛ إذ يشكل العمود الفقري للمنظمة، ويساعدها على الوصول إلى أهدافها المرجوة بالتكامل مع بقية عناصر العملية الإدارية (بن نجمة، 2011).

التنظيم الاداري

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يمكن تعريف التنظيم الإداري بأنه :الترتيب والتوزيع المنظم للأفراد الذين يعملون بغرض تحقيق هدف محدد، مع توضيح اختصاص كل فرد ومسؤوليته .وبناءً عليه، فإن عملية التنظيم تعني الوصول إلى درجة عالية من الترابط والتوافق بين طبيعة العمل وإجراءاته وأهدافه، والظروف التي يتم فيها أداء العمل، والموارد والإمكانات المادية المستخدمة، إلى جانب الأفراد المسؤولين عن تنفيذ العمل (عليوة، 2001).

أهمية التنظيم الإداري

تحظى دراسة التنظيم الإداري باهتمام متزايد؛ لما للتنظيم من آثار وفوائد تنعكس على كفاءة أداء الأعمال، بوصفه الوسيلة التي ترسم وتحدد أسس العلاقات داخل أي مؤسسة. كما يُعد من الدعائم الأساسية التي تقوم عليها المؤسسات التعليمية، ومنها مؤسسات التربية الخاصة. ولعل ما يوضح أهمية التنظيم الإداري العبارة التالية التي قالها كارنيجي، حيث ذكر في معرض حديثه عن ذلك" :خذ منا كل منشآتنا الصناعية والتجارية وكل أموالنا وطرق مواصلاتنا واترك لنا التنظيم الإداري، وفي غضون أربع سنوات نكون قادرين على استعادتها جميعاً "(زناتي، 2012).

وبالإضافة إلى ذلك، تتجلى بعض الفوائد الأخرى للتنظيم الإداري فيما يأتي (عليان، 2007):

- يجعل التنظيم الإداري كل موظف في المؤسسة يعرف الأنشطة التي يجب أن يقوم بها، ويعرف كذلك موقعه ومكانه في التنظيم العام.
- يحدد التنظيم الإداري علاقات العمل داخل المؤسسة تحديدًا واضحًا؛ فمن خلاله يعرف كل موظف علاقاته برؤسائه ومرؤوسيه وزملائه في العمل.
- يوحد التنظيم الإداري الجهود العاملة، ويؤدي إلى علاقات سليمة ومرغوبة بين العاملين.
- يتيح التنظيم الإداري الجيد لكل موظف السلطة الضرورية للقيام بعمله.
- يحقق التنظيم الإداري الجيد أفضل استخدام للطاقات البشرية والإمكانات المادية المتوفرة.
- يساهم التنظيم الإداري في زيادة خبرات ومهارات العاملين.
- من خلال التنظيم الإداري الفعال يمكن تجنب مشكلات متعددة، مثل: الازدواج في العمل، وشيوع المسؤولية أو التهرب منها، وكذلك عدم القدرة على اتخاذ القرارات نتيجة تداخل الاختصاصات.
- كما يساعد التنظيم الإداري على تيسير واجبات الإدارة والمديرين، ويسهّل عملية الإشراف والرقابة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- ويؤدي التنظيم الإداري القائم على أساس علمي إلى تحقيق وفرة في الموارد المالية والبشرية للمؤسسة؛ وذلك عبر الاستثمار الأمثل لهذه الموارد.
- كذلك يُسهم التنظيم الإداري في تهيئة سبل **الاتصال الرسمي وغير الرسمي** بين مختلف الأقسام، على أساس من التعاون والتآلف بين جميع أجزاء التنظيم، بما يحقق الأهداف المطلوبة.
- التنظيم الإداري المرن يسهم في إحداث تغييرات جديدة وإيجابية في الهيكل التنظيمي.

خصائص التنظيم الإداري

للتنظيم الإداري الجيد خصائص عديدة تميّزه عن غيره من الوظائف الإدارية الأخرى داخل المؤسسة، كما تميّزه عن التنظيم السيئ أو غير الفعّال في تحقيق الأهداف العليا للمؤسسة. ومن أهم هذه الخصائص (عبد الرحيم، 2009):

- استخدام مبدأ المشاركة بين الإدارة والعاملين عند وضع الأهداف والسياسات واستراتيجيات العمل، بما يساهم في تحفيز العاملين على تحقيق الأهداف المنشودة.
- تُتخذ القرارات في كل المستويات التنظيمية بطريقة ديمقراطية تتيح تطبيق النظام اللامركزي بشكل فعّال لسياسة تمكين العاملين؛ إذ لم تعد الكفاءة الإدارية تتمثل في السيطرة على الآخرين، بل في تفويض الصلاحيات وتمكين العاملين من ممارستها، وتعميق معنى المساءلة عن الإنجازات وتحقيق النتائج، مع منحهم صلاحية التصرف.
- كما يراعي التنظيم الإداري الظروف الداخلية والخارجية للمؤسسة؛ لأن المؤسسة تعمل دائمًا في بيئة متغيرة، ويعمل التنظيم الإداري الجيد على توقّع الأحداث ووضع الخطط لنقل المؤسسة من وضعها الحالي إلى مستقبلها.
- ويرتكز نظام الاتصال على أساس تدفق المعلومات بين جميع أقسام المؤسسة دون قيود، وبجميع الاتجاهات (عموديًا وأفقيًا)، وكذلك بين المؤسسة والمجتمع الخارجي.
- وتُعد الاستفادة من الوسائل التكنولوجية الحديثة مثل الحاسبات الآلية المتطورة ونظم المعلومات الذكية من سمات التنظيم الإداري الجيد (عطية، 2013).
- وأخيرًا، يحقق التنظيم الإداري رقابة تلقائية؛ إذ يساعد التنظيم السليم الفرد على تحمّل مسؤولية إنجاز العمل المكلف به بأفضل شكل، فتتكون لديه رقابة داخلية تضمن إنجازه بالشكل المطلوب.
- خلق مناخ عمل صحي :إذ ينعكس قدرة التنظيم الإداري على إيجاد بيئة عمل تُقلّل ضغوط العمل المستهدفة وتضبط مستوى الصراع التنظيمي، بما يدفع الأفراد إلى التنافس الإيجابي، ويعزز في الوقت نفسه الحرص المستمر على الإبداع والابتكار.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- التعاون بين العاملين :فالتنظيم الجيد هو الذي يوفّر المناخ الداعم لتفاعل العاملين وتضافر جهودهم، بما يحقق الأهداف المرسومة.
- تحقيق التميز :وذلك عبر وضع التكاليف تحت السيطرة دائمًا؛ بما يضمن بلوغ الأهداف بأقل كلفة، مع الحفاظ على مستوى جودة مرتفع في المنتج أو الخدمة المقدمة.
- التنسيق بين أعمال المؤسسة كافة :إذ يُعد التنسيق دليلاً واضحًا على جودة التنظيم وفاعليته، وحسن توزيع الأعمال الإدارية المختلفة على كل وحدة وبما يضمن سير العمل بكفاءة.
- نظام تفاعل مفتوح ومكثف :بحيث يسهم في تعزيز التواصل بين الرؤساء والمرؤوسين، ويمنح فرصة التأثير الإيجابي في تحقيق أهداف المؤسسة وتحسين طرق عملها ونشاطاتها.
- التركيز على التدريب :من خلال إيلاء أهمية للتدريب للعاملين والقيادات، بهدف رفع كفاءاتهم وتحسين مستوى الأداء.
- تتضمن عملية القيادة والإشراف قدرًا كبيرًا من الثقة بين الرؤساء والمرؤوسين؛ وذلك من خلال تناول جميع مرافق العمل ومناقشة مشكلاته (أبو بكر، 2003).
- كما تسعى إلى رفع مستوى الرضا الوظيفي لدى العاملين، وجعل السوق والعميل محور السياسات والقرارات التنظيمية، بحيث يصبحان في صدارة اهتمام جميع المستويات الإدارية.

مبادئ التنظيم الإداري

تستند النظريات التقليدية للتنظيم الإداري إلى مجموعة من الأسس والقواعد العامة التي يجب أن يهتدي بها القادة والمديرون، ويطلق عليها المنظرون التقليديون غالبًا اسم "المبادئ العامة للتنظيم الإداري" (الكبيسي، 2004). وتُعتبر هذه المبادئ قواعد واجبة الاتباع لاعتبارها صحيحة ومتفقًا عليها من المختصين. ومن أهمها (خاطر، 2014):

- مبدأ تقسيم العمل: يتطلب توزيع مهام وأنشطة المؤسسة بدقة على وحدات التنظيم المختلفة—من قطاعات وإدارات ومستويات متعددة—بما يضمن تجنّب التداخل أو التضارب أو إغفال أي عمل، مع مراعاة تحقيق التنسيق والتكامل بين المهام.
- مبدأ نطاق الإشراف: يقتضي أن يكون عدد المرؤوسين لكل مشرف مناسبًا لتمكينه من الإشراف والتوجيه الفعّال. فزيادة عدد المرؤوسين عن الحد المعقول تضعف قدرة المدير على الرقابة، بينما قلة العدد تؤدي إلى تعدد مواقع إشرافية تُضعف التنسيق وتزيد تكلفة الموارد البشرية (عبد الحليم، 2010).
- مبدأ كفاءة الاتصالات ووضوح خطوطها: ينبغي أن يضمن الهيكل التنظيمي كفاءة التدفق الاتصالي رأسياً من أعلى إلى أسفل ومن أسفل إلى أعلى، وكذلك أفقياً بين وحدات التنظيم المختلفة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- مبدأ توازن السلطة والمسؤولية: يجب أن تتعادل السلطة مع المسؤولية في كل مستوى تنظيمي؛ فكلما أسندت مهام أكثر لمستوى معين، ينبغي منحه السلطة اللازمة لممارستها وتحديد مسؤولياته بوضوح.
- مبدأ ديناميكية التنظيم: يستلزم إدخال المرونة في بناء التنظيم وتشكيل الوحدات وتقسيم العمل والعمليات المرتبطة بوظيفة التنظيم، ليتمكن التنظيم من التكيف مع المتغيرات.
- ضمان رقابة فعالة: يجب تجنب تجميع الوظائف التي تراقب بعضها تحت إشراف واحد، أي فصل مهام الأداء والتنفيذ عن مهام التقييم والمراجعة لضمان حيادية وفعالية الرقابة.
- مبدأ تفويض السلطة: يرتبط باللامركزية الإدارية، ويقتضي تفويض السلطات بما يتناسب مع المسؤوليات الموكلة للأفراد لتسريع إنجاز الأعمال.
- مبدأ التنسيق: يقصد به تنظيم توقيتات وأنشطة المؤسسة بحيث تتوزع بشكل متكامل أفقياً ورأسياً، لتفادي التعارض وضمان الانسجام في الأداء.
- مبدأ القيادة: يتطلب من القائد امتلاك مهارات وإجراءات إدارية وصفات شخصية قادرة على توجيه الفريق الإداري وتنظيم سير العمل بطريقة منهجية.
- مبدأ وحدة الهدف: يشدد على ضرورة مساهمة كل جزء من أجزاء التنظيم في تحقيق أهداف المؤسسة العامة.
- مبدأ وحدة الأمر: يقتضي أن يكون لكل فرد رئيس واحد فقط لتفادي تضارب الأوامر والتعليمات الناتج عن تعدد الرؤساء
- مبدأ العلاقات التنظيمية ينص هذا المبدأ على أنه مع كل إضافة من الأفراد إلى الهيكل التنظيمي، فأن عدد العلاقات التنظيمية يتزايد بمعدل أكبر من معدل زيادة الأفراد (أبو بكر، 2003).

انواع التنظيم الاداري

تتعدد أنواع التنظيم الإداري، ويمكن حصرها في نوعين رئيسيين :التنظيم الرسمي والتنظيم غير الرسمي ياغي(2011) :

- **أولًا: التنظيم الرسمي**

يُعدّ التنظيم الرسمي من أهم دعائم نظرية التنظيم وفلسفته، ويمثل عاملًا مؤثرًا في كفاية وإنتاجية الأعمال. وهو تنظيم محدد **رسميًا** و**مقنن**، يهتم بالهيكل التنظيمي من حيث تحديد العلاقات، والمستويات وتقسيم الأعمال والاختصاصات. ويرى **ماكس فيبر** أن البيروقراطية تُعد النمط النموذجي لتطبيق التنظيم الرسمي، بوصفها الطريقة المثلى لتنظيم جهود المورد البشري لإنجاز مجموعة من

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الأهداف، لما توفره من سمة التصميم والتخطيط. كما يُعد التنظيم الرسمي السلطة العليا التي يكون زمامها بيد المدير أو المالك المسير، ويقع موقعه في خريطة التنظيم في أعلى قمة الهيكل التنظيمي.

- **ثانيا: التنظيم غير الرسمي**

هو مجموعة من العلاقات الشخصية والاجتماعية التي تنشأ بسبب الأنشطة غير الرسمية داخل المؤسسة، ويتمثل في شبكة العلاقات غير الرسمية القائمة بين العاملين. ويمكن استنتاج أن التنظيم غير الرسمي هو نمط من التنظيم ينشأ بشكل عفوي وغير مقصود داخل التنظيم الرسمي.

السلوك التنظيمي

ويعرف السلوك التنظيمي اصطلاحا بانه "محاولة شاملة لفهم سلوك العاملين في المؤسسة، سواء كانوا مجموعات صغيرة أو أفراداً كثيرين كوحدة متكاملة ويشمل ذلك تفاعل المؤسسة مع بيئتها الخارجية، ويعتبر تفاعلا علميا يجمع بين علم النفس وعلوم أخرى، وخاصة علم الإدارة، مما ينتج مجالا علميا جديدا يركز على دراسة سلوك الأفراد داخل التنظيم" (الصيرفي، 131:2009).

يُستعمل مصطلح **السلوك التنظيمي** للدلالة على جميع أشكال وأنماط الحركة داخل التنظيم، بما يشمل الأفعال والتصرفات والتعبيرات ومحاولات التأثير، وكذلك جميع الأنشطة التي يمارسها أفراد التنظيم خلال حياتهم التنظيمية. وقد تعددت تعريفات هذا المفهوم نتيجة الجهود البحثية المبذولة لفهم سلوك الأفراد والجماعات داخل المؤسسات؛ إذ يُنظر إلى السلوك التنظيمي بوصفه مجالًا يهتم بالمعارف والمعلومات المتعلقة بالسلوك داخل التنظيمات عبر الدراسة العلمية للأفراد والجماعات والعمليات التنظيمية بهدف تحسين فعالية المؤسسة (المغربي، 2004). كما يمكن اعتباره دراسة السلوك الآدمي في المؤسسات المختلفة، وتنبع أهمية دراسته من كون المؤسسات تتسم بالتعقيد مثل الأفراد، وتزداد هذا التعقيد بفعل جماعات العمل وخاصة غير الرسمية، مما يجعل السلوك التنظيمي حصيلة التفاعل بين التنظيم الرسمي والإنسان الحناوي (حناوي، 2000). ويتجلى السلوك التنظيمي في دراسة وفهم سلوك العاملين داخل المؤسسة، بما يشمل أسلوب تفكيرهم وإدراكهم، وشخصياتهم ودوافعهم للعمل، ورضاهم الوظيفي، واتجاهاتهم وقيمهم، إضافةً إلى ممارساتهم كأفراد أو مجموعات، وتفاعل ذلك السلوك مع بيئة المؤسسة بهدف تحقيق الأهداف المشتركة للطرفين (العاملون والمؤسسة) في الوقت ذاته.

أبعاد السلوك التنظيمي

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ذكر عدد من الباحثين أن للسلوك التنظيمي مجموعة من الأبعاد يمكن حصرها كالتالي (خاطر وكشك، 1999؛ الغالبي والعامري، 2005؛ علي، 2020):

- **الالتزام باللوائح والمعايير :**تُعرَّف اللوائح بأنها القواعد التشريعية الفرعية الخاصة بموضوع معيّن (البشتي، 2003). وتمتلك المؤسسات "دستورًا" من القواعد والقوانين التي تحدد بدقة واجبات الأدوار الاجتماعية وتوقعاتها، مما يؤدي إلى شعور الأفراد بالخضوع لها. كما تضع هذه اللوائح معايير لتقييم السلوك وتعديله، ويُعد أن تكون اللوائح **مكتوبة** عاملًا مهمًا، إذ يعني الالتزام بها أن الموظف يلتزم بلوائح وقوانين المؤسسة دون تجاوز.
- **أخلاقيات المهنة :**تشير أخلاقيات المهنة إلى القيم والمعايير الأخلاقية التي يستند إليها أفراد المجتمع لتمييز الصحيح من الخطأ. وهي تتمثل في المبادئ والمعايير التي يلتزم بها أفراد المهنة، ومن أبرز مكوناتها:

احترام وتقدير المهنة :ويعني التزام الموظف بالقواعد المهنية ومتطلباتها بما يعكس حرصه على أداء العمل دون تجاوز.

الموضوعية :وتعني أن تكون أحكام الموظف غير متأثرة بأفكار أو قيم شخصية؛ بحيث يتعامل مع جميع المراجعين وفق اللوائح والقوانين المؤسسية دون تمييز.

أسئلة الدراسة:

السؤال الأول: ما مستوى التنظيم الإداري في المدارس الحكومية في فلسطين؟

السؤال الثاني: ما مستوى السلوك التنظيمي للمعلمين في المدارس الحكومية في فلسطين؟

السؤال الثالث: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات افراد عينة الدراسة لمستوى جودة التنظيم الاداري لدى مديري المدارس الحكومية في فلسطين تعزى لمتغيرات (الجنس، عدد سنوات الخدمة، المرحلة التعليمية، المؤهل العلمي).

السؤال الرابع: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات افراد عينة الدراسة لمستوى السلوك التنظيمي للمعلمين في فلسطين تعزى لمتغيرات (الجنس، عدد سنوات الخدمة، المرحلة التعليمية، المؤهل العلمي).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

السؤال الخامس: هل توجد علاقة ارتباطية بين جودة التنظيم الإداري والسلوك التنظيمي للمعلمين في المدارس الحكومية في فلسطين؟

إليك أربع أسئلة مقابلة موجّهة للمشرفين حول العلاقة بين جودة التنظيم الإداري والسلوك التنظيمي للمعلمين في المدارس الحكومية في فلسطين:

أسئلة المقابلة

السؤال الأول: بصفتك مشرفا تربوياً، كيف تقيم جودة التنظيم الإداري في المدارس التي تشرفون عليها، وما عناصر التنظيم التي ترى أنها تؤثر أكثر على سلوك المعلمين؟

السؤال الثاني: لكونك مشرفا في احدى مديريات الوطن، ما الأنماط السلوكية لدى المعلمين التي تلاحظ أنها تتأثر بشكل واضح بسياسات وإجراءات الإدارة المدرسية؟ أعط أمثلة عملية.

السؤال الثالث: من خلال عملك كمشرف تربوي، كيف تسهم ممارسات الإشراف الإداري (التوجيه، التقييم، التحفيز، المشاركة في القرار) في تحسين أو تدهور السلوك التنظيمي للمعلمين؟

السؤال الرابع: من خبرتك بالإشراف، ما التحديات التي تواجهكم كإدارة في تحقيق تنظيم إداري فعّال، وما الحلول أو التغييرات التي تقترحونها لتعزيز سلوك المعلمين ورفع كفاءة الأداء؟

فرضيات الدراسة

الفرضية الأولى: لا توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيةٍ عندَ مُستوى الدَلالة ($\alpha \leq .05$) بينَ مُتوسطِ تَقديراتِ أفرادِ عَينةِ الدّراسةِ لمستوى جودة التنظيم الاداري في المدارس الحكومية من وجهةِ نَظرِ المُعلمينَ في فلسطينَ تُعزى لِمتغيرات (الجنسِ، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخدمة، المرحلة التعليمية).

الفرضية الثانية: لا توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيةٍ عندَ مُستوى الدَلالة ($\alpha \leq .05$) بينَ مُتوسطِ تَقديراتِ أفرادِ عَينةِ الدّراسةِ السلوك التنظيمي للمعلمين في المدارس الحكومية من وجهةِ نَظرِ المُعلمينَ في فلسطينَ تُعزى لِمتغيرات (الجنسِ، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخدمة، المرحلة التعليمية).

الفرضية الثالثة: لا توجدُ علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مُستوى الدَلالة ($\alpha \leq .05$) بينَ مُتوسطِ تَقديراتِ أفرادِ عَينةِ الدّراسةِ بين جودة التنظيم الإداري لدى مديري المدارس ومستوى السلوك التنظيمي للمعلمين من وجهةِ نَظرِ المُعلمينَ.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اهداف الدراسة

- التعرف على واقع اخلاقيات القيادة التربوية لدى مديري المدارس الحكومية في فلسطين.
- التعرف الى مستوى الرضا الوظيفي لدى المعلمين في المدارس الحكومية في فلسطين.
- الكشفُ عَما إذا كانَ هناكَ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيةٍ بينَ مُتوسطاتِ تَقديرِ أفرادِ عَينةِ الدراسةِ لِواقِع اخلاقيات القيادة التربوية في فلسطينَ من وجهةِ نَظرِ مُعلمي المدارسِ الحكوميةِ تُعزى الى متغيراتِ (الجنسِ، المؤهلِ العِلمي، عددِ سَنوات الخبرةِ، المرحلةِ التعليميةِ).
- الكشفُ عَما إذا كانَ هناكَ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيةٍ بينَ مُتوسطاتِ تَقديرِ أفرادِ عَينةِ الدراسةِ لمستوى الرضا الوظيفي للمعلمين في فلسطينَ من وجهةِ نَظرِ مُعلمي المدارسِ الحكوميةِ تُعزى الى متغيراتِ (الجنسِ، المؤهلِ العِلمي، عددِ سَنوات الخبرةِ، المرحلةِ التعليميةِ).
- الكشف عما إذا كان هناك علاقة ارتباطية بين واقع اخلاقيات القيادة التربوية ومستوى الرضا الوظيفي للمعلمين.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية

- تنبع أهمية الدراسة من خلال محاولتها اختبار العلاقة بين جودة التنظيم الاداري والسلوك التنظيمي للمعلمين، حيث يتناول مجالا بحثيًا ما زالت الدراسات التي تناولته قليلة على حد علم الباحث.
- وقد تسهم هذه الدراسة في إضافة جديدة للمعرفة التربوية المتخصصة في هذا المجال.
- من المؤمل أن تفيد نتائج هذه الدراسة الباحثين في مجالات القيادة التربوية بشكل عام وخاص.
- الإسهام في إثراء المكتبات والأدبيات الإدارية، نظراً لأهمية التنظيم الإداري والسلوك التنظيمي في المؤسسات التعليمية، وأثرها في تغيير سلوكيات المعلمين واثرها على المخرجات التعليمية داخل المؤسسة التعليمية.
- ستوجه هذه الدراسة أنظار الباحثين والمهتمين وتوفير أفاق علمية وبحثية إلى البحث في هذا المجال لإحداث التطور المنشود وإضافة معرفة جديدة للفكر التربوي.

الأهمية التطبيقية

- قد تساعد نتائج الدراسة في الاسهام لتطوير السلوك التنظيمي للمعلمين من خلال تحسين جودة التنظيم الإداري.
- قد تفيد نتائج الدراسة المسؤولين في وزارة التربية والتعليم العالي كأساس لهم في صنع السياسات، وتخطيط البرامج التي توضح تأثير التنظيم الإداري على سلوكيات المعلمين في المدارس.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- من المؤمل أن تفيد نتائج هذه الدراسة كلاً من القيادات الأكاديمية في المؤسسات التعليمية، بحيث تعمل السياسات التربوية كأداة معيارية يستندون إليها في ممارساتهم القيادية اثناء تنظيم عملهم الإداري وطريقة تنظيمهم لذلك العمل.

حدودُ الدّراسَة

الحُدودُ المَوضوعيةُ: اقتصرَت هذهِ الدراسةُ على معرفةِ العلاقة بين جودة التنظيم الإداري والسلوك التنظيمي للمعلمين في المدارس الحكومية في فلسطين.

- **الحُدودُ البَشريةُ:** اقتصرَت الدراسَة عَلى عينةٍ من المديرين والمُعلمين في المدارسِ الحُكوميةِ في مديرية قلقيلية.
- **الحدودُ المَكانيةُ:** اقتصرَت الدراسةُ على المدارسِ الحُكوميةِ في مديرية قلقيلية.
- **الحدودُ الزمانيةُ:** أجريت الدراسةُ في صيف العامِ 2026م.
- **الحدودُ الإجرائيةُ:** استخدمَت هذه الدراسةُ أداتين، الاستبانةَ وتضمُ محورين هُما: مستوى جودة التنظيم الاداري، والسلوك التنظيمي، والأداةَ الثانيةَ وهي المقابلةُ، ودرجة صِدقها وثباتِها على عينةِ الدراسةِ وخَصائصِها، والمُعالجاتِ الإحصائيةِ المُناسبةِ.
- **الحُدودُ المَفاهيميةُ:** اقتصرَت الدّراسةُ على الحدودِ المَفاهيميةِ والمُصطلحاتِ الواردةِ في الدراسةِ.

مصطلحات الدراسة

التنظيم الإداري: عرفه (هنري فايول) بانه " إمداد المنشأة بكل ما يساعدها على تأدية وظيفتها من المواد الأولية والعدد وراس المال والافراد، ويستلزم وظيفة التنظيم من المدير إقامة العلاقات بين الافراد ببعضهم البعض وبين الأشياء مع بعضها البعض" (توفيق، 2010، 184).

ويعرف إجرائيًا أنه الدرجة التي تطبق بها المؤسسة مبادئ التنظيم الإداري، من خلال وضوح الهيكل التنظيمي، وتوزيع المهام والصلاحيات، وتحديد خطوط الاتصال، وتنسيق العمل بين الوحدات الإدارية، ويعبر عنه بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته عن فقرات استبانة التنظيم الاداري المستخدمة في الدراسة الحالية.

السلوك التنظيمي إجرائيًا :هو مجموعة السلوكيات والتصرفات التي يُظهرها الأفراد والجماعات داخل المنظمة، والتي يمكن ملاحظتها وقياسها من خلال مؤشرات مثل الالتزام بالعمل، والتعاون، والتواصل، والأداء، والالتزام بالأنظمة والتعليمات. ويعبر عنه بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال إجابته عن فقرات استبانة السلوك التنظيمي المستخدمة في الدراسة الحالية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الدراسات السابقة

الدراسات المتعلقة بالتنظيم الإداري

هدفت الدراسة الحارثي (2023) إلى بيان أهمية التنظيم الإداري وأهدافه ودوافع التميز المؤسسي، وبيان كيفية تحقيقه، مع عرض نماذج للتنظيم الإداري، وافترضت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التنظيم الإداري والتميز المؤسسي، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عدم التخطيط السليم وتحقيق التميز المؤسسي. وللتحقق من صحة الفرضيات ومناقشتها، استخدمت الدراسة أسلوب التحليل الإحصائي باستخدام برنامجSPSS ، والتحقق من صدق الاتساق الداخلي لأبعاد المقياس، وحساب ثبات الأداة عبر معامل ألفا كرونباخ، كما تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي One Way ANOVA على عينة عشوائية قوامها (50) موظفًا من العاملين في شركة عبد اللطيف جميل بمدينة جدة. وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التنظيم الإداري والتميز المؤسسي، في حين تبين وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين عدم التخطيط السليم وتحقيق التميز المؤسسي. وقد أوصت الدراسة بضرورة إشراك جميع العاملين في الشركة في دورات تدريبية لاستخدام الحاسوب في أعمالهم.

وفي دراسة اجراها فياض (2022) هدفت الدراسة إلى التعريف بإدارة المكتبات الجامعية ووظائفها وخصائصها الرئيسية وكذلك تعريف التنظيم الإداري الذي يحكم وينظم المكتبة المركزية لجامعة ابن سينا للعلوم الطبية والصيدلانية حاليا. بالإضافة إلى تقديم بعض المقترحات التي من شأنه أن يساعد في تطوير العمل والخدمات داخل مكتبة موضوع الدراسة، من خلال اعتماد المنهج الوصفي والمسحي في البحث من خلال أدوات تتمثل في الملاحظة المباشرة والمقابلات الشخصية وقد جاءت نتائج الدراسة مبينة في ارتفاع عدد العاملين من حملة المؤهلات التخصصية والتنوع في العناوين الوظيفية وأيضا توثيق سياسة مكتبة موضوع الدراسة التي تميزت بوضوح سياستها كما جاءت لوائح العمل وتشريعاتها وقد كتبت بشكلها التحريري كما أظهرت الدراسة بعدم توافر لجان ثابتة للمكتبة كما إنها لا تتمتع بميزانية منفصلة عن ميزانية الجامعة وليس للأمين العام دور في تحديد الميزانية وهي بذلك جاءت مخالفة لقانون المكتبات الجامعية أكدت توصيات الدراسة على ضرورة تشكيل لجنة لعملية الاختيار والتي عادة ما تضم عدة أطراف من أعضاء الهيئة التدريس والعاملين في قسم التزويد والطلاب من جميع المستويات والتخصصات وأن ميزانية المكتبة منفصلة عن ميزانية الجامعة ويتم إدارتها وتطويرها من قبل السلطة التنفيذية للمكتبة.

اما مهدي واخرون (2022) فقد تناولت دراسته التنظيم الإداري لمؤسسات التربية الخاصة حيث وضح البحث مفهوم التنظيم الإداري، الذي اختلفت مفاهيمه في الدراسات الأدبية وتوصل البحث إلى مفهوم للتنظيم الإداري المؤسسات التربية الخاصة وهو تلك المستويات الإدارية التي تتولي إدارة وتنظيم شئون

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

مؤسسات التربية الخاصة وتتمثل في مستوي الإدارة العليا المتمثلة في إدارة التربية الخاصة بقطاع العمليات التعليمية) ، ومستوي الإدارة المتوسطة والمتمثلة في إدارات التربية الخاصة بالمديريات) ومستوي الإدارة الاجرائية والمتمثلة في (مدارس التربية الخاصة) وتعمل هذه المستويات من خلال هيكل تنظيمي يشتمل على مجموعة من العناصر البشرية والمادية وفق قواعد محددة لتحقيق أهداف المنشودة لمؤسسات التربية الخاصة، كما تطرق البحث لأهمية التنظيم الإداري وخصائص التنظيم الإداري لمؤسسات التربية الخاصة ومبادئه، بالإضافة إلى أنواع التنظيم الإداري الرسمي والتنظيم الإداري الغير رسمي بالإضافة إلى مكونات التنظيم الإداري لمؤسسات التربية الخاصة وهما مكونان أساسيان الهيكل التنظيمي والعلاقات التنظيمية التي اشتملت على العلاقات التنظيمية السلطة وتفويض السلطة والمسئولية والاتصال.

الدراسات المتعلقة بالسلوك التنظيمي

في دراسة اجراها الخليل واخرون (2025) هدفت إلى التعرف على أثر إدارة السلوك التنظيمي في جودة تقديم الخدمات التعليمية بجامعة الفرات الأهلية بمدينة أجدابيا في ليبيا، بالإضافة إلى تحديد مدى إسهام ممارسات السلوك التنظيمي في دعم التخطيط الاستراتيجي للجامعة. وانطلقت الدراسة من مشكلة تمثلت في تأثير ضعف الحوافز والممارسات التنظيمية على دافعية العاملين، وما يترتب على ذلك من انعكاسات على جودة الخدمات التعليمية. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي، واستخدمت الاستبانة أداةً لجمع البيانات. وأظهرت النتائج أن الفئة العمرية الأكثر حضورًا بين أفراد العينة كانت (30–40) سنة، كما تبين أن حملة درجة الماجستير يمثلون النسبة الأكبر مقارنة بحملة الدكتوراه. وأوصت الدراسة بضرورة دعم الكفاءات الأكاديمية ذات الخبرة، وزيادة الاهتمام بالحاصلين على درجة الدكتوراه لما لهم من دور في تحسين جودة الأداء الأكاديمي وتعزيز مكانة الجامعة.

بينما هدفت دراسة رضوي (2025) إلى الكشف عن دور مديري المدارس الإعدادية في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي في محافظة ذي قار، وبيان علاقته بالسلوك التنظيمي لدى مديري المدارس من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، واستخدمت مقياسي التسرب المدرسي والسلوك التنظيمي لجمع البيانات من عينة عشوائية طبقية بلغت (346) تدريسياً من مدارس المرحلة الإعدادية بمحافظة ذي قار، وأظهرت النتائج أن مديري المدارس يتمتعون بمستوى مرتفع من السلوك التنظيمي، كما أن لهم دوراً كبيراً في الحد من ظاهرة التسرب المدرسي، وكشفت عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين السلوك التنظيمي ودور الإدارة المدرسية في الحد من التسرب المدرسي، مما يؤكد إسهام السلوك التنظيمي في تعزيز فاعلية الإدارة المدرسية في مواجهة هذه الظاهرة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وأوصت الدراسة بتكثيف البرامج التدريبية لمديري المدارس في مجالي السلوك التنظيمي واستراتيجيات الحد من التسرب المدرسي، وإدراج هذه الجوانب ضمن برامج التنمية المهنية التربوية.

اما دراسة Almasradi et al (2024) فهدفت إلى استكشاف أثر السلوك التنظيمي في أداء العاملين بالجامعات السعودية، مع التركيز على دور أبعاد السلوك التنظيمي المتمثلة في التحفيز، والثقافة التنظيمية، والقيادة الإدارية، والتوجهات التنظيمية في تحسين مستوى الأداء الوظيفي. واعتمدت الدراسة على المنهج الكمي باستخدام الاستبانة لجمع البيانات من العاملين في الجامعات السعودية، وأظهرت النتائج وجود أثر إيجابي لبعض أبعاد السلوك التنظيمي، خاصة التحفيز والثقافة التنظيمية، في تحسين أداء العاملين، مما يؤكد أهمية بناء بيئة تنظيمية داعمة لتعزيز الكفاءة والفاعلية داخل المؤسسات التعليمية. وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بالثقافة التنظيمية التحفيزية وتطوير الممارسات الإدارية التي تدعم أداء العاملين.

اما دراسة Deresso et al (2024) فهدفت إلى التعرف على أثر الثقافة التنظيمية باعتبارها أحد مكونات السلوك التنظيمي في تحسين أداء العاملين داخل المؤسسات التعليمية. وركزت الدراسة على أهمية القيم التنظيمية والممارسات الإدارية في تشكيل بيئة العمل ورفع مستوى الالتزام والكفاءة، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة إيجابية بين الثقافة التنظيمية ومستوى أداء العاملين، حيث تسهم الثقافة التنظيمية الواضحة والداعمة في تحسين التعاون الداخلي ورفع جودة الأداء الإداري. وأوصت الدراسة بضرورة تعزيز القيم التنظيمية وتطوير المناخ المؤسسي بما يخدم أهداف المنظمة، كما بينت أن كفاءة الإجراءات الإدارية، وسرعة الاستجابة، والاعتمادية تعد من العوامل الأساسية التي تسهم في رفع مستوى جودة الخدمات الجامعية. وأوصت الدراسة بضرورة تطوير أنظمة الإدارة الجامعية وتطبيق نماذج دورية لتقييم جودة الأداء الإداري.

وفي دراسة مرسال وعمر (2020) التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين السلوك التنظيمي والالتزام الوظيفي، والكشف عن أثر ممارسات السلوك التنظيمي في تعزيز ارتباط العاملين بالمنظمة. وأظهرت النتائج أن أفراد العينة لديهم إدراك لأهمية السلوك التنظيمي، كما تبين وجود علاقة بين ممارسات السلوك التنظيمي ومستوى الالتزام الوظيفي، إضافة إلى تأثير ضغوط العمل والصراعات التنظيمية في بيئة العمل. وأوصت الدراسة بضرورة تنويع الأساليب الإدارية، والاهتمام بآراء العاملين، ومعالجة الصراعات التنظيمية بأساليب فعالة، وتعزيز الرقابة على السلوكيات التنظيمية.

أما دراسة إبراهيم (2015) التي كان هدفها تحديد دور السلوك التنظيمي في تحسين أداء منظمات الأعمال، مع التركيز على أثر الثقافة التنظيمية وضغوط العمل والصراع التنظيمي في كفاءة الأداء المؤسسي، وأظهرت النتائج وجود أثر إيجابي للثقافة التنظيمية في تحسين أداء المؤسسات، في حين كان لضغوط

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العمل والصراع التنظيمي أثر سلبي على مستوى الأداء. كما أكدت الدراسة أن البيئة الداخلية للمؤسسة والممارسات التنظيمية تعد من العوامل المؤثرة في تحقيق الفاعلية الإدارية.

هدفت دراسة الأسيوطي (2013) إلى التعرف على دور السلوك التنظيمي في تعزيز دافعية العمل لدى مديري المدارس الابتدائية بمحافظة الدقهلية في جمهورية مصر العربية، وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين السلوك التنظيمي ودافعية العمل، كما أكدت أن السلوك التنظيمي يؤدي دورًا مهمًا في تعزيز دوافع العاملين وتحسين مستوى الأداء والمخرجات المؤسسية. وأوصت الدراسة بضرورة الاهتمام بممارسات السلوك التنظيمي لما لها من أثر في رفع مستوى الدافعية وتحقيق الفاعلية التنظيمية.

التعقيب على الدراسات السابقة

بعدَ استعراضِ الدراسَات العربيةِ والأجنبيةِ السَّابقةِ، يُمكنُ التعقيبُ عليها كالاتي:

1) **من حيثُ الأهَداف:** تَنوعت وتَعددت اهدافُ اغلب الدّراسَات حولَ موضوعِ القيادة الأخلاقية، فمنها ما هَدفَ الى اقتراحات سياسات إدارية تربوية لتعزيز اخلاقيات القيادة في المؤسسات التعليمية كدراسة الخريصي واخرون(2025)، ومنها ما هدف الى معرفة درجة ممارسة مديري المدارس للقيادة الأخلاقية كدراسة المعافى واخرون (2024) وAl-kouri (2022) والعلي (2022) و Almomani (2020)، ومنها ما هدف الى التعرف الى مستوى التزام مديري المدارس بأخلاقيات القيادة كدراسة Reem (2024). اما فيما يخص الرضا الوظيفي فقد تعددت الأهداف فمنها ما هدف الى التعرف على مستوى الاستقالة الصامتة لدى معلمي المدارس وعلاقتها بالرضا الوظيفي، كدراسة الخليفات واخرون (2025)، ومنها ما هدف الى التعرف الى العوامل المؤثرة في مستوى الرضا الوظيفي كدراسة قويدر (2025)، ومنها ما هدف الى الكشف عن تأثير الرضا الوظيفي على صحة المعلمين النفسية، كدراسة Singh واخرون (2024)، ومنها ما هدف الى التعرف على العوامل المؤثرة في الرضا الوظيفي كدراسة الحضرمي(2022)، ومنها ما هدف الى التعرف الى معرفة السمات الشخصية وعلاقتها بالرضا الوظيفي كدراسة الطاهر واخرون(2021).ولم تتناول أي من الدراسات السابقة الهدف نفسه بالربط بين المتغيرين حيث مان هدف الدراسة الحالية هو التعرف على واقع ممارسة مديري المدارس للقيادة الأخلاقية وعلاقتها بالرضا الوظيفي.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2) **المنهج:** اتفقت جميع الدراسات السابقة على المنهج المستخدم فجميع الدراسات استخدمت المنهج الوصفي المسحي او المنهج الوصفي الارتباطي، وقد توافقت الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية بالمنهج الوصفي، فالدراسة الحالية استخدمت المنهج الوصفي الارتباطي.

2) من حَيثُ العَينة: تَنوعت العَيناتُ المُستخدمة في الدراساتِ السَّابقة من حيثُ الفئةِ المُستهدفة وطَبيعتها وحَجمها، وقد تَضمنت العَينات في الدراساتِ السَّابقة فئات مثل: أعضاء هيئة تدريس بالجامعات، المُعلمين، مُديري المدارس في منطقةٍ جُغرافيةٍ مَحدودةٍ وصَغيرةٍ، وطلاب مدارس، ولم تَتناول أي من الدراساتِ السَّابقةِ العَينةَ التي اختيرت لِهذه الدِراسَة وهي (عَينةٌ من المُعلمين وعينةٌ من المُديرين).

3) من حَيثُ الأداةِ: تَشابهت مُعظم الدراسَات السَّابقة في الأداةِ الَّتي استخدمتها وهي الاستبانة، واختلفت الدراسَةُ الحَالية مع الدراساتِ السَّابقة باستخدامها اداتين معاً هما (الاستبانة للمعلمين، والمقابلة للمديرين)، واختلفت أيضاً من حيثُ المُتغيراتِ والأسلوب الذي استخدمَ لاستخلاصِ النَّتائج.

4) من حيثُ النَّتائج: استفادَ الباحثُ من الدراساتِ السَّابقة في بناءِ الاطارِ النَّظري للدراسةِ الحاليةِ، وصياغة المُشكلةِ وتحديدِ أهدافها واهميتها، بما يتناسبُ مع ما جاءَ في الدراساتِ السَّابقة، وقد تَبينَ أنَّ مديري المدارس يمارسون القيادة الأخلاقية التربوية بدرجةٍ عاليةٍ وبتقديرٍ مُرتفعٍ، وأنَّ هناكَ عَلاقةً قويةً إيجابيةً بينَ واقع ممارسة المديرين للقيادة الأخلاقية التربوية وعلاقتها بالرضا الوظيفي للمعلمين، وهذه النتائجُ اختلفت عن نتائجِ الدراسَات السَّابقة باختلافِ المُتغيراتِ والفئةِ المُستهدفةِ، ومن هنا يرى الباحثُ أنَّ الدّراسَات السَّابقة الَّتي لها علاقة بموضوعِ الدراسَةِ الحَاليةِ لا تتصلُ بموضوعِها اتصالاً مباشراً، وهي مكملة للدراسَات السَّابقة لأنَّها تبحثُ في جانبٍ مُهمٍ، مِما دَفعه الى ضَرورةِ إجراءِ هذه الدراسَة بهدفِ التَّعرف الى واقعِ مُمارسة مديري المدارس لأخلاقيات القيادة التربوية وعلاقتها بالرضا الوظيفي للمُعلمِين، إذ أن الدّراسَات السَّابقة لم تجمع بينَ متغيراتِ الدراسَة الحَالية مُجتمعة، وبذلكَ سوفَ يتمتعُ موضوعُ الدراسة الحَالية بالجودةِ والاصَالة، من حيثُ جمعها بينَ متغيراتٍ هامة لم يتم دراسَتها من قبل في المُجتمعِ الفلسطيني.

وقد استفاد الباحثُ، من الدراساتِ السَّابقة في بناءِ الإطارِ النَظري للدراسةِ الحَاليةِ، وتحديدِ صِياغة المُشكلة، وتحديدِ أهدافِها واهميتها، بما يتناسبُ مع التَّطورِ في الدراساتِ اللاحقةِ.

وبناءً على الاختلافِ بينَ الدراسةِ الحَاليةِ والدراساتِ السَّابقة حيثُ يرى الباحثُ أنَّ الدراساتِ السَّابقة الَّتي لَها علاقة بموضوعِ الدراسَة الحالية لا تتصلُ اتصالاً مُباشراً، مِما دفعَ الباحثُ إلى ضرورةِ اجراءِ هذه الدراسَة بهدفِ التَّعرفِ الى واقعِ مُمارسة مديري المدارس لأخلاقيات القيادة التربوية وعلاقتها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بالرضا الوظيفي للمُعلمين من وجهةِ نَظرِ مُديري ومُعلمي المدارسِ في فلسطين، إذ لم تجمعِ الدراسَات السَّابقة بينَ مُتغيراتِ الدراسةِ الحَالية، وهنا تكمنُ أصالةُ هذه الدراسَةِ وجديتُها، حيثُ لم يتناولْ أحدٌ منَ البَاحثين موضوعَ الدّراسَةِ الحَاليةِ مِن قبل في فِلسطينَ.

الطريقة والاجراءات

منهج الدراسة: المنهج الوصفي الارتباطي المختلط (Mixed Method)، الذي يجمع بين المنهج الكمي والمنهج النوعي. ويساهم المنهج النوعي في فهم الظاهرة ووصفها بعمق، بينما يساعد المنهج الوصفي الارتباطي في تحليل العلاقات بين المتغيرات وتقديم وصف كمي دقيق لها. لا يقتصر هذا المنهج على جمع المعلومات فقط، بل يتضمن تحليل العلاقات بين متغيرات الدراسة للوصول إلى استنتاجات مبنية على أسس علمية (Tashakkori et al., 2020).

مجتمع الدراسة: تكون مجتمع الدراسة من جميع المعلمين في المدارس الحكومية في مديرية قلقيلية والبالغ عددهم (1599) معلما ومعلمة وجميع المشرفين ايضا في محافظة قلقيلية والبالغ عددهم (36) مشرفا ومشرفة للعام 2026/2025م.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (309) معلما ومعلمة في المدارس الحكومية في محافظة قلقيلية بنسبة (19.3%) من مجتمع الدراسة الخاص بالمعلمين والذين وزعت عليهم الاستبانة، في حين تكونت عينة المقابلة من المشرفين في محافظة قلقيلية والبالغ عددهم (10) مشرفين، واستخدمت معادلة روبرت ماسون لتحديد حجم عينة المعلمين، وتم توزيع الاستبانة عليهم المعلمين بشكل عشوائي طبقي اعتمد متغير الجنس كطبقة، بحيث توزعت عينة الدراسة على (103 معلم، 206 معلمة)، عن طريق توزيع الاستبانة الكترونيا.

جدول رقم (1): خصائص عينة الدراسة حسب متغيرات الدراسة المستقلة

المتغير	الدرجة	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	103	33.3
	انثى	206	66.7
	المجموع	**309**	**100**
المؤهل العلمي	بكالوريوس فأقل	177	57.3
	دراسات عليا	132	42.7
	المجموع	**309**	**100**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عدد سنوات الخدمة	اقل من 5سنوات	247	79.9
	من5- 10 سنوات	10	3.3
	10سنوات فأكثر	52	16.8
	المجموع	**309**	**100**
المرحلة التعليمية	اساسية دنيا	10	3.3
	اساسية عليا	246	79.6
	ثانوية	9	2.9
	أكثر من مرحلة	44	14.2
	المجموع	**309**	**100**

أدواتُ الدّراسَة

لتحقيقِ اهدافِ الدّراسَة استخدمُ البَاحثان أداتَين هُما:

الأداةُ الأولى: الاستبانةُ.

الأداةُ الثانيةُ: المقابلةُ.

أولا: الاستِبانَة

قامَ البَاحثان بإعدادِ استبانةٍ لتَطبيقِها على عينةِ الدّراسَة، وتعرفُ الاستبانةُ بانَّها: أداةٌ لجمعِ البياناتِ المُتعلقةِ بموضوعٍ أو بحثٍ مُحددٍ عن طريقِ استمارةٍ يُعدها الباحثان، وتتَضمنُ مجموعةً من الأسئلةِ (المفتوحةِ والمغلقةِ)، او الُجملِ الخَبريةِ الَّتي تتَطلبُ الإجابةَ عَنها بطريقةٍ حددها الباحثان حسبَ أغراضِ البحثِ، وجري تعبئتها مِن المُستجيبِ وتُعبرُ عن رأيِهِ ومعتقداتهِ (جبريل وجبريل، 2007، ص 146).

ثَانياً: المُقابَلةُ

استخدمَ البَاحثان المقابلةَ أداةٍ ثانيةٍ للتَّوصلِ الى العلاقة بين جودة التنظيم الإداري والسلوك التنظيمي للمعلمين في المدارس الحكومية في فلسطين؛ إذ جرى مُقابلةَ (10) مشرفين من كلا الجنسين في مديرية التربية والتعليم قلقيلية التابعة لوزارةِ التَّربيةِ والتَّعليمِ في فلسطينَ.

صِدقُ الأدواتِ

للتّحققِ من صدقِ وثباتِ الاستبانةِ قامَ الباحثان بالتحققِ مِما يأتي:

أولا: صدقُ الاستبَانة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

صدقُ الاستبَانة يشيرُ الى: مَدى صَلاحية استخدامِ دَرجاتِ المقياسِ للقيامِ بتفسيراتٍ مُعينةٍ. (أبو علام، 2010، ص456) وتمَّ التأكدُ من صدقِ الاستبانةِ بطَريقتين:

1- الصّدقُ الظاهريُّ (صدق المحكمين)

قامَ الباحثان بعرضِ الصُورةِ الأوليةِ للاستبانةِ عَلى عددٍ من المحكمينَ والمختصينَ من الجامعاتِ الفلسطينية ووزارةِ التَّربيةِ والتَّعليم العَالي وقدْ بلغَ عددَهم (6) مُحكماً ومُحكمةً، وذلكَ بهدفِ معرفةِ ملاحظاتِهم حولَ تحقيقِ مجالاتِ الاستبانةِ وفقراتِها لأهدافِ الدّراسَة، ومَدى مُناسَبة المجالاتِ للتَّعريفِ الاجرائي لمتغيرِ الدّراسَة، ومدى انتماءِ الفقراتِ لمجالاتِها، وسَلامتها من حيثُ الصّياغةِ اللُّغَوية، وللتحققِ من الصّدق الظَاهري أو ما يعرفُ بصدقِ المُحكمين لمقياسِ مشاركة المعلمين في معرفةِ العلاقة بين جودة التنظيم الإداري والسلوك التنظيمي عرضَ المِقياسِ على المُحكمينَ؛ إذ كَانت بصورتِها الأولية (40) فقرةً، واعتُمدَ مِعيارُ الاتفاقِ (80%) كَحدٍ أدنى لقُبولِ الفِقرةِ، وبناءً على مُلاحظاتِ وآراءِ المُحكمين أُجريت التَعديلاتُ المقترحةُ، واستناداً إلى مُلاحظاتِ المُحكمينَ، فقد عُدلت صِياغة بعضِ الفقراتِ وقد جرى حذفُ واضافةُ فِقرات أخرى.

2- **صدقُ الاتساقِ الداخليّ**

يقصدُ بصدقِ الاتساقِ الداخلي مَدى اتساقُ كلّ فِقرةٍ من فقراتِ مقياس جودة التنظيم الإداري مع المجالِ الذي تَنتمي إليه، وجرى حسابُ الاتساقِ الدّاخلي لفقراتِ الاستبانةِ على العينةِ الاستطلاعيةِ والبالغُ عددُهم (30) معلماً ومعلمة من مجتمع الدراسة وخارج العينة الأصلية، وذلكَ بحسابِ معاملاتِ الارتباط بينَ كلِ فقرةٍ والدرجةِ الكليةِ للمجالين التَابعةِ لهُما، والجدولين (2، 3) يوضحان ذلكَ:

جَدول (2) يوضحُ قيمَ معاملاتِ ارتباطِ فقراتِ مقياسِ جودة التنظيم الإداري بالمَجالِ الذي تَنتمي اليه، وقيمِ مُعاملاتِ ارتباطِ الفقراتِ مع الدَّرجةِ الكُليةِ للمقياسِ، وكذلكَ مُعاملات ارتباطِ كُل مجالٍ مع الدّرجةِ الكُلية.

رقم الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية
1	0.944**	0.904**
2	0.944**	0.904**
3	0.859**	0.837**
4	0.937**	0.878**
5	0.904**	0.864**
6	0.950**	0.909**
7	0.943**	0.962**
8	0.936**	0.918**
9	0.937**	0.955**
10	0.944**	0.904**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

11	0.814**	0.775**
12	0.972**	0.959**
13	0.956**	0.954**
14	0.896**	0.939**
15	0.500**	0.473**
16	0.701**	0.718**
17	0.857**	0.821**
18	0.913**	0.912**
19	0.950**	0.929**
20	0.940**	0.939**

*** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (P≤.05*) ** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (P≤.01**)**

يتضحُ من الجدولِ (2) أنَّ مُعاملاتِ الارتباطِ لجَميعِ الفقراتِ جَاءت بينَ (0.473 – 0.950)، وهَذا يدلُ على أنَّ جميعَ الفقراتِ مقبولةٌ إذ إنَّ الفقراتِ الَّتي يَكونُ معاملُ ارتباطِ بيرسون لَها أقل من (0.3) تعتبرُ ضَعيفةً، والفقراتُ الَّتي يكونُ فيها مُعاملُ ارتباطِ بيرسون بين (0.30–0.70) تكونُ متوسطةً، بَينما الفِقرات الَّتي معاملُ ارتباطِ بيرسون لها أعلى من (0.70) تعتبرُ قويةً، ولذلكَ لم تحذف أيّة فقرةٍ من فقراتِ مقياس جودة التنظيم الإداري.

جَدول (3) يوضحُ قيمَ معاملاتِ ارتباطِ فقراتِ مقياسِ السلوك التنظيمي للمعلمين بالمَجالِ الذي تَنتمي اليه، وقيمِ مُعاملاتِ ارتباطِ الفقراتِ مع الدَّرجةِ الكُليةِ للمقياسِ، وكذلكَ مُعاملات ارتباطِ كُل مجالٍ مع الدّرجةِ الكُلية.

رقم الفقرة	الارتباط مع المجال	الارتباط مع الدرجة الكلية
1	.774**	.692**
2	.789**	.713**
3	.745**	.676**
4	.711**	.709**
5	.722**	.674**
6	.728**	.712**
7	.807**	.732**
8	.806**	.706**
9	.783**	.717**
10	.806**	.711**
11	.698**	.632**
12	.805**	.728**
13	.852**	.747**
14	.775**	.716**
15	.863**	.785**
16	.687**	.595**
17	.751**	.684**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

18	.766**	.672**
19	.759**	.701**
20	.794**	.756**

*** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (P≤.05*) ** دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (P≤.05**)**

يتضحُ من الجدولِ (3) أنَّ مُعاملاتِ الارتباطِ لجَميعِ الفقراتِ جَاءت بينَ (0.595– 0.863)، وهَذا يدلُ على أنَّ جميعَ الفقراتِ مقبولةٌ إذ إنَّ الفقراتِ الَّتي يَكونُ معاملُ ارتباطِ بيرسون لَها أقل من (0.3) تعتبرُ ضَعيفةً، والفقراتُ الَّتي يكونُ فيها مُعاملُ ارتباطِ بيرسون بين (0.30–0.70) تكونُ متوسطةً، بَينما الفِقرات الَّتي معاملُ ارتباطِ بيرسون لها أعلى من (0.70) تعتبرُ قويةً، ولذلكَ لم تحذف أيّة فقرةٍ من فقراتِ الاستبانة.

ثباتُ فقراتِ الاستبانةِ

يقصدُ بثباتِ الاستبانةِ هوَ أنْ تُعطي الاستبانةُ نتائجَ متماثلةً أو متقاربةً في قياسِها لمظهرٍ من مظاهرِ السّلوكِ إذا ما استُخدمتْ أَكثرَ من مرةٍ. (البياتي، 2018، ص273). أجري الباحثان خطواتِ الثباتِ على العَينةِ الاستطلاعيةِ باستخدام مُعاملِ ألفا كرونباخ (Cronbach's Alpha)، وكَانت قد تَكونتْ العينةُ الاستطلاعيةُ من (30) مُعلماً ومعلمة ليسَ من ضمنِ العينةِ

وقامَ الباحثان بحسابِ معاملاتِ الفا كرونباخ لكلِ بعدٍ من مجالاتِ الاستبانةِ والدَّرجة الكليةِ لمقياسِ جودة التنظيم الإداري، وكَانت النتائجُ كَما في الجدول (4)

جدول (4) معاملاتُ ثباتِ كرونباخ إلفا لواقعِ جودة التنظيم الإداري

المجال	عدد الفقرات	معامل الثبات
الهيكل التنظيمي وتحديد الأدوار	5	.78
انسيابية الاتصالات والشفافية	5	.87
التنسيق وتوزيع الصلاحيات والعدالة	5	.85
بيئة العمل وإدارة الموارد المدرسية	5	.82
جودة التنظيم الإداري	**20**	**.87**

يَتضحُ منَ الجدولِ أنَّ مُعاملَ الفا كرونباخ الكليّ لفقراتِ مِقياسِ جودة التنظيم الإداري بلغتْ (0.87) وتراوحُ مُعاملُ الثَّبات ما بينَ (0.78) لمَجال الهيكل التنظيمي وتحديد الأدوار و (0.87) لمَجالِ انسيابية الاتصالات والشفافية، وهوَ ما يؤكدُ وضوحَ الفقراتِ والفَهمِ لمضمونِ فقراتِ المقياسِ.

جدول (5) معاملاتُ ثباتِ كرونباخ الفا لمقياسِ السلوك التنظيمي للمعلمين

المجال	عدد الفقرات	معامل الثبات
الانتماء والولاء التنظيمي	5	.75

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التعاون والعمل الجماعي	5	.80
الانضباط والالتزام الوظيفي	5	.72
الدافعية والمبادرة الإبداعية	5	.76
السلوك التنظيمي للمعلمين	**20**	**.90**

يَتضحُ من الجدولِ أنّ معاملَ الفا كرونباخ الكُلي لفقراتِ مقياسِ السلوك التنظيمي للمعلمين بَلغت (0.90) وتراوحَ معاملُ الثباتِ ما بينَ (0.72) لمَجال الانضباط والالتزام الوظيفي و (0.80) لمجالِ التعاون والعمل الجماعي وهوَ مَا يؤكدُ وضوحَ الفقراتِ والفهمَ لمَضمونِ فقراتِ المقياسِ.

المُقابَلةُ

استخدمَ الباحثان المُقابلةَ أداةً ثانيةً للتوصلِ إلى واقع جودة التنظيم الإداري للمديرين وعلاقتها بالسلوك التنظيمي للمُعلمين في فِلسطينَ؛ إذ جرى مقابلةُ (10) مِن المشرفين والمشرفات في مديرية التَّربيةِ والتَّعليم قلقيلية.

أَوَلاً: صِدقُ المُقابَلة:

مِن أجلِ التَّحققِ مِن صِدقِ أدَاةِ المُقابلةِ استخدمَ البَاحِثان صِدقَ المُحتوى أو مَا يُعرفُ بِصدقِ المُحكمين، وعُرِضَتْ بصُورتِها الأوليةِ عَلى مَجموعةٍ مِن ذَوي الاختصاصِ، وقَد بَلغَ عَددُهم (4)، وقد تَشكلَت أسئلةُ المُقابلة في صُورتها الأوليةِ من (6) أسئلة، إذ اعتمدَ مِعيارُ الاتفاق (80%) كحدٍ أَدنى لِقُبولِ السُّؤالِ، وبناءً على مُلاحظاتِ وآراءِ المُحكمين أُجريَت التَّعديلاتُ المُقترحةُ، وعُدلت صِياغةُ بَعضِ الأسئلةِ.

ثَانِياً: ثَبَاتُ المُقابَلةِ

مِن أجلِ التَّوصُلِ إلى ثَباتِ المُقابَلةِ، استخدِمَت طَريقةُ الثَّباتِ عَبرَ الزَّمَنِ، إذ حُللَت تَقديرَاتُ أّفرادِ العَيّنة، وبَعدَ مُرورِ أسبوعَين عَلى التَّحليلِ الأَول للتَّقديراتِ أُعيدَ التَّحليلُ مَرةً أُخرى، وذَلكَ باستخدامِ مُعادَلةِ هُولستي (Holsti, 1969) كَما يَأتي:

مُعادَلةُ هُولستي = **!Error**× 100%

وبِناءً عَلى النَّتائجِ بَلغَ عَددُ الأفكارِ المُتفقِ عَليها (45) بَينَما بَلغَ عَددُ الأفكارِ المُتفقِ عَليها في المَرةِ الثَّانيةِ (54)، وبناءً عَليه، جرى استخراجُ النَّتائجِ: (90=45*2) وعَليهِ يَكونُ (90/99=0.91) ومن ثمّ، فإنَّ قِيمةَ الثَّباتِ بَلغَت (0.91) وهيَ قِيمةٌ مَقبولةٌ إحصائياً ومُرتَفِعةٌ.

تَصميمُ الدّراسَةِ ومُتغيراتُها

اشتملتْ الدّراسَة عَلى المُتغيراتِ الآتية:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المُتغيّراتُ المُستَقِلةُ: الجِنسُ ولهُ مُستويان (ذكر، أنثى)، المؤهلُ العّلمي ولهُ مُستويان (بَكالوريوس، دراسات عليا)، عدد سنوات الخدمة ولَها ثلاثة مُستوياتٍ (اقل من 5 سنوات، من 5–10سنوات، أكثر من 10 سَنوات)، المَرحلةُ التَّعليميةُ (المرحلة الأسَاسية الدنيا (1-4)، المَرحلةُ الأسَاسية العُليا (5-10)، ثانوي (11-12)، أكثر من مَرحلة).

المُتغيراتُ التَّابِعةُ: الدّرجةُ الكليةُ والمَجالاتُ الفَرعيةُ الَّتي تقيسُ مقياس جودة التنظيم الإداري لدَى عَينةِ الدّراسةِ، كَذلك الدّرجة الكُلية والمَجالات الفَرعية الَّتي تقيسُ مُستوى السلوك التنظيمي للمُعلمينَ لدَى افرادِ عينةِ الدّراسةِ.

ولغايات تفسير المتوسطات الحسابية، ولتحديد مستوى جودة التنظيم الإداري والسلوك التنظيمي للمعلمين لدى عينة الدراسة حولت العلامة وفق المستوى الذي يتراوح من (1–5) درجات، وصنف المستوى إلى ثلاثة مستويات: مرتفع، ومتوسّط، ومنخفض، وذلك وفقاً للمعادلة الاتية:

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{الحد الاعلى _ الحد الادنى (لتدرج)}}{\text{عدد المستويات المفترضة}} \quad \frac{1-5}{3} = 1.33$$

وبناءً على ذلك، فإنّ مستويات الإجابة على فقرات الأداة ومجالاتها المقابل لكل فترة يوضحه الجدول (6) تكون على النحو الآتي:

جدول (6): درجات احتساب مستوى جودة التنظيم الإداري والسلوك التنظيمي للمعلمين لدى عينة الدراسة المقابل لكل فئة

طول الفترة	المستوى
من 1–أقل من 2.33	منخفض
من 2.33–أقل من 3.66	متوسط
من 3.66–أقل من 5	مرتفع

نتائج الدراسة

السؤال الأول: ما مستوى التنظيم الإداري في المدارس الحكومية في فلسطين؟

للإجابة عن السؤال الأول حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية ومجالات مقياس جودة التنظيم الإداري لدى مديري المدارس الحكومية في فلسطين من وجهة نظر المعلمين، والجدول (7) يوضح ذلك:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجالات والدرجة الكلية لمقياس جودة التنظيم الإداري لدى مديري المدارس الحكومية في فلسطين من وجهة نظر المعلمين.

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
الهيكل التنظيمي وتحديد الأدوار	3.07	0.65	متوسط
انسيابية الاتصالات والشفافية	3.54	0.47	متوسط
التنسيق وتوزيع الصلاحيات والعدالة	3.38	0.92	متوسط
بيئة العمل وإدارة الموارد المدرسية	3.75	0.59	مرتفع
الدرجة الكلية	**3.43**	**0.57**	**متوسط**

أظهرت نتائج الجدول (7) أن ممارسة جودة التنظيم الإداري لدى مديري المدارس الحكومية في فلسطين من وجهة نظر المعلمين جاء بدرجة متوسطة على الدرجة الكلية، حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (3.43) والانحراف المعياري (0.57). كما تصدر مجال بيئة العمل وإدارة الموارد المدرسية المرتبة الأولى بمتوسط حسابي (3.75) وبدرجة مرتفعة، بينما جاء مجال الهيكل التنظيمي وتحديد الأدوار في المرتبة الأخيرة بمتوسط (3.07)، وبدرجة متوسطة.

وقد حُسبت المُتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل مجال من مجالات مقياس جودة التنظيم الإداري لدى مديري المدارس الحكومية في فلسطين من وجهة نظر المعلمين كل على حدة وعلى النحو الاتي:

الجدول (8) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال الهيكل التنظيمي وتحديد الأدوار

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
1	توضح إدارة المدرسة الهيكل التنظيمي المعلمين بشكل دقيق.	3.96	0.63	مرتفع
2	تحدد (صلاحيات ومهام) المعلمين المشكلة إليهم دون تداخل.	2.97	0.91	متوسط
3	تلتزم بتطبيق (التعليمات واللوائح) الوزارية بوضوح.	2.77	1.01	متوسط
4	تتسم الإجراءات التنظيمية داخل المدرسة بالفاعلية (كفاءة ودقة ومرونةعند تنفيذ الأنشطة .	2.71	0.94	متوسط

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5	تُراجع المهام المدرسية بانتظام لضمان تحقيق الأهداف التعليمية.	2.95	0.90	متوسط
	الدرجة الكلية لمجال (الهيكل التنظيمي وتحديد الأدوار)	**3.07**	**0.65**	**متوسط**

يوضح الجدول (8) أن الدرجة الكلية لمجال الهيكل التنظيمي وتحديد الأدوار جاءت بتقدير متوسط وبمتوسط حسابي (3.07)، كما جاءت فقرة واحدة بتقدير مرتفع، في حين جاءت بقية فقرات هذا المجال بتقدير متوسط، حيث جاءت الفقرة "توضح إدارة المدرسة الهيكل التنظيمي للمعلمين بشكل دقيق" بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.96)، ويعزى ذلك إلى حرص إدارات المدارس على توضيح الهيكل التنظيمي بما يسهم في تنظيم العمل وتحديد خطوط المسؤولية، في حين جاءت الفقرة "تتسم الإجراءات التنظيمية داخل المدرسة بالفاعلية (كفاءة ودقة ومرونة) عند تنفيذ الأنشطة" بأقل متوسط حسابي بلغ (2.71)، ويعزى ذلك إلى أن تحقيق الفاعلية التنظيمية في تنفيذ الأنشطة يتأثر بعدة عوامل، مثل محدودية الموارد، وضغوط العمل، وتعدد المهام الإدارية، مما قد يحد من كفاءة الإجراءات ومرونتها.

الجدول (9) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال انسيابية الاتصالات والشفافية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
6	توفر إدارة المدرسة قنوات اتصال فعالة بين عناصر المؤسسة التعليمية.	4.23	1.01	مرتفع
7	تتيح انسياب المعلومات بما فيها القرارات للمعلمين في الوقت المناسب	2.94	0.88	متوسط
8	تُتيح للمعلمين فرصة إبداء الرأي عن ملاحظاتهم واقتراحاتهم بحرية.	3.28	1.42	متوسط
9	تعتمد على الشفافية في نقل المعلومات المتعلقة بالعمل المدرسي.	3.01	1.16	متوسط
10	تتعامل مع شكاوى المعلمين بجدية	4.23	0.99	مرتفع
	الدرجة الكلية لمجال (انسيابية الاتصالات والشفافية)	**3.54**	**0.47**	**متوسط**

يوضح الجدول (9) أن الدرجة الكلية لمجال انسيابية الاتصالات والشفافية جاءت بتقدير متوسط وبمتوسط حسابي (3.54)، كما جاءت فقرتان بتقدير مرتفع، في حين جاءت بقية فقرات هذا المجال بتقدير متوسط،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

حيث جاءت الفقرتان "توفر إدارة المدرسة قنوات اتصال فعالة بين عناصر المؤسسة التعليمية" و"تتعامل مع شكاوى المعلمين بجدية" بأعلى متوسط حسابي بلغ (4.23)، ويعزى ذلك إلى اهتمام إدارات المدارس بتعزيز قنوات التواصل والاستجابة لشكاوى المعلمين بما يسهم في تحسين بيئة العمل، في حين جاءت الفقرة "تتيح انسياب المعلومات بما فيها القرارات للمعلمين في الوقت المناسب" بأقل متوسط حسابي بلغ (2.94)، ويعزى ذلك إلى أن تأخر وصول بعض المعلومات والقرارات قد يرتبط بالإجراءات الإدارية أو بتعدد مستويات الاتصال داخل المدرسة.

الجدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال التنسيق وتوزيع الصلاحيات والعدالة

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
11	تُوزع إدارة المدرسة الأعباء بين المعلمين بعدالة.	3.72	0.74	مرتفع
12	تفوض الصلاحيات المناسبة للمعلمين.	3.27	0.70	متوسط
13	تسود روح التنسيق بين اللجان المدرسية المختلفة بسلاسة	2.73	1.27	متوسط
14	تشرك المعلمين في صناعة القرارات.	3.44	1.05	متوسط
15	تراعي التوازن بين (الصلاحيات والمهام) الممنوحة للمعلم.	3.72	1.77	مرتفع
	الدرجة الكلية لمجال (التنسيق وتوزيع الصلاحيات والعدالة)	3.38	0.92	**متوسط**

يوضح الجدول (10) أن الدرجة الكلية لمجال التنسيق وتوزيع الصلاحيات والعدالة جاءت بتقدير متوسط وبمتوسط حسابي (3.38)، كما جاءت ثلاث فقرتين بتقدير مرتفع، في حين جاءت باقي الفقرات بتقدير متوسط، حيث جاءت الفقرتان "تُوزع إدارة المدرسة الأعباء بين المعلمين بعدالة" و"تراعي التوازن بين (الصلاحيات والمهام) الممنوحة للمعلم" بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.72)، ويعزى ذلك إلى حرص إدارات المدارس على تحقيق العدالة في توزيع الأعباء والصلاحيات بما يعزز شعور المعلمين بالإنصاف، في حين جاءت الفقرة "تسود روح التنسيق بين اللجان المدرسية المختلفة بسلاسة" بأقل متوسط حسابي بلغ

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(2.73)، ويعزى ذلك إلى أن التنسيق بين اللجان قد يتأثر بتعدد المهام والمسؤوليات واختلاف آليات العمل، مما قد يحد من انسيابية التعاون بينها.

الجدول (11) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال بيئة العمل وإدارة الموارد المدرسية

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
16	تُوفر إدارة المدرسة المستلزمات التعليمية اللازمة.	4.29	0.94	مرتفع
17	تهتم بتحسين البيئة المدرسية بما يخدم العملية التعليمية.	4.21	1.02	مرتفع
18	تستغل الموارد المدرسية المتاحة بكفاءة عالية.	3.22	1.44	متوسط
19	تدعم استخدام التكنولوجيا الحديثة في الغرف الصفية.	3.48	0.82	متوسط
20	تهتم بتهيئة بيئة مدرسيّة (آمنة ومحفزة).	3.52	0.78	متوسط
	الدرجة الكلية لمجال (بيئة العمل وإدارة الموارد المدرسية)	**3.75**	**0.59**	**مرتفع**

يوضح الجدول (11) أن الدرجة الكلية لمجال بيئة العمل وإدارة الموارد المدرسية جاءت بتقدير مرتفع وبمتوسط حسابي (3.75)، كما جاءت فقرتان بتقدير مرتفع، في حين جاءت باقي الفقرات بتقدير متوسط، حيث جاءت الفقرة "تُوفر إدارة المدرسة المستلزمات التعليمية اللازمة" بأعلى متوسط حسابي بلغ (4.29)، ويعزى ذلك إلى اهتمام إدارات المدارس بتوفير المستلزمات التعليمية اللازمة لدعم العملية التعليمية وتحسين جودة الأداء، في حين جاءت الفقرة "تستغل الموارد المدرسية المتاحة بكفاءة عالية" بأقل متوسط حسابي بلغ (3.22)، ويعزى ذلك إلى أن كفاءة استثمار الموارد قد تتأثر بمحدودية الإمكانات المتاحة وتفاوت الاحتياجات بين المدارس، مما قد يحد من الاستفادة المثلى منها.

السؤال الثاني: ما مستوى السلوك التنظيمي للمعلمين في المدارس الحكومية في فلسطين؟

للإجابة عن السؤال الثاني حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للدرجة الكلية ومجالات مقياس السلوك التنظيمي للمعلمين في المدارس الحكومية في فلسطين من وجهة نظر المعلمين، والجدول (12) يوضح ذلك:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدول (12) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية للمجالات والدرجة الكلية لمقياس السلوك التنظيمي للمعلمين في المدارس الحكومية في فلسطين من وجهة نظر المعلمين.

المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الدرجة
الانتماء والولاء التنظيمي	2.93	0.79	متوسط
التعاون والعمل الجماعي	3.94	0.41	مرتفع
الانضباط والالتزام الوظيفي	3.30	0.69	متوسط
الدافعية والمبادرة الإبداعية	3.29	0.63	متوسط
الدرجة الكلية	**3.37**	**0.56**	**متوسط**

أظهرت نتائج الجدول (12) أن مستوى السلوك التنظيمي للمعلمين في المدارس الحكومية في فلسطين من وجهة نظر المعلمين جاء بدرجة متوسطة، حيث بلغ المتوسط الحسابي للدرجة الكلية (3.37) والانحراف المعياري (0.56). كما تصدّر مجال التعاون والعمل الجماعي المرتبة الأولى بمتوسط حسابي بلغ (3.94) وبدرجة مرتفعة، في المقابل، جاء مجال الانتماء والولاء التنظيمي في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي بلغ (2.93)، وبدرجة متوسطة.

وقد حُسبت المُتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات أفراد عينة الدراسة على فقرات كل مجال من مجالات مقياس السلوك التنظيمي للمعلمين في المدارس الحكومية في فلسطين من وجهة نظر المعلمين كل على حدة وعلى النحو الاتي:

الجدول (13) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال **الانتماء والولاء التنظيمي**

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
21	يفتخر المعلم بالانتماء لمدرسته.	3.55	0.76	متوسط
22	يبذل جهوداً إضافية لتحقيق التميز لمدرسته	2.81	1.04	متوسط
23	يحرص على السمعة التربوية لمدرسته	3.67	1.36	مرتفع
24	يتبنى تحقيق رسالة المدرسة السامية برضا	2.29	1.43	منخفض
25	يفضل الاستمرار في عمله رغم التحديات.	3.99	1.38	مرتفع
	الدرجة الكلية لمجال (الانتماء والولاء التنظيمي)	**2.93**	**0.79**	**متوسط**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يوضح الجدول (13) أن الدرجة الكلية لمجال الانتماء والولاء التنظيمي جاءت بتقدير متوسط وبمتوسط حسابي (2.93)، كما تراوحت تقديرات فقرات هذا المجال بين المرتفع والمنخفض، حيث جاءت الفقرة "يفضل الاستمرار في عمله رغم التحديات" بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.99) وبتقدير مرتفع، ويعزى ذلك إلى تمسك المعلمين بمهنة التعليم وإدراكهم لأهمية دورهم التربوي رغم ما يوجهونه من تحديات، في حين جاءت الفقرة "يتبنى تحقيق رسالة المدرسة السامية برضا" بأقل متوسط حسابي بلغ (2.29) وبتقدير منخفض.

الجدول (14) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال **التعاون والعمل الجماعي**

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
26	أتعاون مع زملائي بروح الفريق.	4.60	0.54	مرتفع
27	أقدم المساعدة لزملائي حيثما لزم.	4.32	0.90	مرتفع
28	أسهم في إيجاد بيئة يسودها الاحترام .	4.13	0.38	مرتفع
29	أتعامل مع الخلافات المهنية بأسلوب تربوي.	3.34	0.70	متوسط
30	أشترك بفاعلية في اللجان داخل المدرسة	3.32	0.67	متوسط
	الدرجة الكلية لمجال (التعاون والعمل الجماعي)	**3.94**	**0.41**	**مرتفع**

يوضح الجدول (14) أن الدرجة الكلية لمجال التعاون والعمل الجماعي جاءت بتقدير مرتفع وبمتوسط حسابي (3.94)، كما تراوحت تقديرات فقرات هذا المجال بين المرتفع والمتوسط، حيث جاءت الفقرة "أتعاون مع زملائي بروح الفريق" بأعلى متوسط حسابي بلغ (4.60) وبتقدير مرتفع، ويعزى ذلك إلى إدراك المعلمين لأهمية التعاون وتبادل الخبرات في تحسين الأداء المدرسي وتعزيز العمل بروح الفريق، في حين جاءت الفقرة "أشترك بفاعلية في اللجان داخل المدرسة" بأقل متوسط حسابي بلغ (3.32) وبتقدير متوسط، ويعزى ذلك إلى محدودية مشاركة بعض المعلمين في اللجان المدرسية أو ارتباط هذه المشاركة بطبيعة التكليفات والمهام الموكلة إليهم.

الجدول (15) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال **الانضباط والالتزام الوظيفي**

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
31	أحرص على الالتزام بالدوام الرسمي.	3.70	1.31	مرتفع
32	ألتزم بالتعليمات الصادرة عن الجهات الرسمية .	4.57	0.65	مرتفع

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

33	أودي واجباتي المدرسية بأمانة.	2.79	1.31	متوسط
34	يحافظ على ممتلكات المدرسة.	3.30	0.78	متوسط
35	أحترم التسلسل الإداري في تعاملاتي اليومية.	3.54	0.76	متوسط
	الدرجة الكلية لمجال (الانضباط والالتزام الوظيفي)	**3.30**	**0.69**	**متوسط**

يوضح الجدول (15) أن الدرجة الكلية لمجال الانضباط والالتزام الوظيفي جاءت بتقدير متوسط وبمتوسط حسابي (3.30)، كما تراوحت تقديرات فقرات هذا المجال بين المرتفع والمتوسط، حيث جاءت الفقرة "ألتزم بالتعليمات الصادرة عن الجهات الرسمية" بأعلى متوسط حسابي بلغ (4.57) وبتقدير مرتفع، ويعزى ذلك إلى حرص المعلمين على الالتزام بالأنظمة والتعليمات الرسمية المنظمة للعمل التربوي، في حين جاءت الفقرة "أودي واجباتي المدرسية بأمانة" بأقل متوسط حسابي بلغ (2.79) وبتقدير متوسط، ويعزى ذلك إلى وجود بعض التحديات التي قد تؤثر الظروف المرتبطة بطبيعة العمل المدرسي.

الجدول (16) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجال **الدافعية والمبادرة الإبداعية**

رقم الفقرة	الفقرة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المستوى
36	أسعى باستمرار لتطوير مهاراتي التدريسية.	3.59	0.74	متوسط
37	أبتكر حلولاً إبداعية للمشكلات التعليمية.	2.48	1.00	متوسط
38	أمتلك دافعية عالية لتحقيق نتاجات تعلم أفضل لدى طلبتي.	3.03	0.92	متوسط
39	أقدم أفكاراً مبتكرة لتطوير الأداء المدرسي.	3.77	0.97	مرتفع
40	أتقبل التغذية الراجعة بروح إيجابية.	3.61	0.75	متوسط
	الدرجة الكلية لمجال (الدافعية والمبادرة الإبداعية)	**3.29**	**0.63**	**متوسط**

يوضح الجدول (16) أن الدرجة الكلية لمجال الدافعية والمبادرة الإبداعية جاءت بتقدير متوسط وبمتوسط حسابي (3.29)، كما تراوحت تقديرات فقرات هذا المجال بين المرتفع والمتوسط، حيث جاءت الفقرة "أقدم أفكاراً مبتكرة لتطوير الأداء المدرسي" بأعلى متوسط حسابي بلغ (3.77) وبتقدير مرتفع، ويعزى ذلك إلى امتلاك المعلمين الرغبة في تحسين الأداء المدرسي والمساهمة في تطوير العملية التعليمية، في حين جاءت الفقرة "أبتكر حلولاً إبداعية للمشكلات التعليمية" بأقل متوسط حسابي بلغ (2.48) وبتقدير متوسط، ويعزى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ذلك إلى محدودية فرص توظيف الإبداع في معالجة المشكلات التعليمية أو الحاجة إلى مزيد من الدعم والتشجيع لتبني الأفكار والممارسات الإبداعية.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات افراد عينة الدراسة من المعلمين لمستوى جودة التنظيم الاداري لدى مديري المدارس الحكومية في فلسطين تعزى لمتغيرات (الجنس، مؤهل علمي، عدد سنوات الخدمة، المرحلة التعليمية)؟

من أجل الإجابة عن السؤال الثالث صيغت الفرضية الأولى الآتية:

النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائيّة عند مستوى الدّلالة ($\alpha \leq .05$) بين متوسطات تَقديراتِ أفرادِ عَينةِ الدّراسةِ لمستوى جودة التنظيم الاداري لدى مديري المدارس الحكومية من وجهةِ نَظرِ المُعلمينَ في فلسطينَ تعزى لمتغيرات (الجنس، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخدمة، المرحلة التعليمية).

لاختبار الفرضية الأولى، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة من المعلمين على مقياس جودة التنظيم الإداري تبعاً إلى متغيرات: الجنس، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخدمة، المرحلة التعليمية، والجدول (17) يبين ذلك:

جدول (17): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة من المعلمين على مقياس جودة التنظيم الإداري تبعاً إلى متغيرات: الجنس، عدد سنوات الخدمة، المؤهل العلمي، المرحلة التعليمية

المتغير	المستوى	الإحصائي	الهيكل التنظيمي وتحديد الأدوار	انسيابية الاتصالات والشفافية	التنسيق وتوزيع الصلاحيات والعدالة	بيئة العمل وإدارة الموارد المدرسية	الدرجة الكلية
الجنس	ذكر	M	3.03	3.49	2.42	3.20	3.03
		SD	0.55	0.33	0.88	0.50	0.53
	أنثى	M	3.10	3.56	3.86	4.02	3.63
		SD	0.69	0.52	0.45	0.42	0.47
المؤهل العلمي	بكالوريوس	M	2.99	3.49	3.84	4.02	3.59
		SD	0.49	0.31	0.25	0.23	0.28
	دراسات عليا	M	3.19	3.61	2.75	3.37	3.23
		SD	0.79	0.62	1.11	0.72	0.76
		M	2.87	3.44	3.22	3.67	3.30

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عدد سنوات الخدمة	أقل من 5 سنوات	SD	0.31	0.21	0.89	0.52	0.40
	من 5- 10 سنوات	M	3.90	3.92	4.08	3.94	3.96
		SD	0.47	0.42	0.63	0.46	0.43
	10 سنوات فأكثر	M	3.90	3.95	3.97	4.07	3.97
		SD	0.99	0.92	0.83	0.81	0.82
المرحلة التعليمية	أساسي دنيا	M	4.34	4.32	4.40	4.42	4.37
		SD	0.46	0.46	0.33	0.44	0.34
	أساسي عليا	M	2.85	3.42	3.21	3.66	3.29
		SD	0.24	0.14	0.88	0.49	0.37
	ثانوية	M	4.09	4.02	4.09	4.13	4.09
		SD	0.43	0.60	0.91	0.69	0.60
	أكثر من مرحلة	M	3.83	3.93	3.90	4.00	3.92
		SD	1.05	0.96	0.86	0.87	0.87

M= المتوسط الحسابي SD= الانحراف المعياري

يتضح من الجدول (17) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على محور جودة التنظيم الإداري في ضوء توزيعها حسب متغيرات الدراسة. وللكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمحور جودة التنظيم الإداري فقد أجري تحليل التباين المتعدد المتغيرات "بدون تفاعل" ("MANOVA "without Interaction)، والجدول (18) يبين ذلك:

جدول (18): تحليل التباين المتعدد (بدون تفاعل) على الدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس جودة التنظيم الإداري تبعاً إلى متغيرات: الجنس، عدد سنوات الخدمة، المؤهل العلمي، المرحلة التعليمية

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
الجنس	الهيكل التنظيمي وتحديد الأدوار	0.176	1	0.176	0.868	0.35
	انسيابية الاتصالات والشفافية	0.217	1	0.217	1.341	50.2

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	التنسيق وتوزيع الصلاحيات والعدالة	15.742	1	15.742	66.856	**0.00
	بيئة العمل وإدارة الموارد المدرسية	4.372	1	4.372	29.249	**0.00
	الدرجة الكلية	2.332	1	2.332	15.947	**0.00
المؤهل العلمي	الهيكل التنظيمي وتحديد الأدوار	0.191	1	0.191	0.941	0.33
	انسيابية الاتصالات والشفافية	0.151	1	0.151	0.929	0.34
	التنسيق وتوزيع الصلاحيات والعدالة	17.494	1	17.494	74.297	0.00**
	بيئة العمل وإدارة الموارد المدرسية	6.797	1	6.797	45.468	0.00**
	الدرجة الكلية	2.921	1	2.921	19.976	0.00**
عدد سنوات الخدمة	الهيكل التنظيمي وتحديد الأدوار	4.228	2	2.114	10.419	0.00**
	انسيابية الاتصالات والشفافية	0.257	2	0.129	0.793	0.45
	التنسيق وتوزيع الصلاحيات والعدالة	5.737	2	2.868	12.182	0.00
	بيئة العمل وإدارة الموارد المدرسية	1.144	2	0.572	3.827	0.02*
	الدرجة الكلية	2.095	2	1.048	7.165	0.00**
	الهيكل التنظيمي وتحديد الأدوار	13.502	3	4.501	22.183	0.00**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المرحلة التعليمية	انسيابية الاتصالات والشفافية	6.383	3	2.128	13.119	0.00**
	التنسيق وتوزيع الصلاحيات والعدالة	8.22	3	2.74	11.636	0.00**
	بيئة العمل وإدارة الموارد المدرسية	4.36	3	1.453	9.721	0.00**
	الدرجة الكلية	7.302	3	2.434	16.646	0.00**
الخطأ	الهيكل التنظيمي وتحديد الأدوار	61.071	301	0.203		
	انسيابية الاتصالات والشفافية	48.812	301	0.162		
	التنسيق وتوزيع الصلاحيات والعدالة	70.874	301	0.235		
	بيئة العمل وإدارة الموارد المدرسية	44.994	301	0.149		
	الدرجة الكلية	44.012	301	0.146		

***دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (.05 > p *)، **دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (.01 > p **)**

يتضح من الجدول (18) الآتي:

- توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (.05 ≥α) على مقياس جودة التنظيم الإداري ومجالاته ما عدا مجالين (الهيكل التنظيمي وتحديد الأدوار، انسيابية الاتصالات والشفافية) لدى مديري المدارس الحكومية في فلسطين من وجهة نظر المعلمين تعزى إلى متغير الجنس وذلك لصالح المعلمات.
- توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (.05 ≥α) على مقياس جودة التنظيم الإداري ومجالاته ما عدا مجالين (الهيكل التنظيمي وتحديد الأدوار، انسيابية الاتصالات والشفافية) لدى مديري المدارس الحكومية في فلسطين من وجهة نظر المعلمين تعزى إلى متغير المؤهل العلمي لصالح المعلمين الذين يحملون شهادة بكالوريوس.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (05. ≥α) على مقياس جودة التنظيم الإداري ومجالاته ما عدا مجال (انسيابية الاتصالات والشفافية) لدى مديري المدارس الحكومية في فلسطين من وجهة نظر المعلمين تعزى إلى متغير عدد سنوات الخدمة.

وللكشف عن مصدر الفروق بين المتوسطات الحسابية على الدرجة الكلية لمقياس جودة التنظيم الإداري ومجالاته ما عدا مجال (انسيابية الاتصالات والشفافية) لدى مديري المدارس الحكومية من وجهة نظر المعلمين في فلسطين تبعا لمتغير عدد سنوات الخدمة، أجري اختبار (LSD) كما يوضحه الجدول والجدولان (19):

- **جدول (19): نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية على الدرجة الكلية لمقياس جودة التنظيم الإداري ومجالاته لدى مديري المدارس الحكومية من وجهة نظر المعلمين في فلسطين تبعا لمتغير عدد سنوات الخدمة**

المتغير	المستوى	المتوسط	أقل من 5 سنوات
الهيكل التنظيمي وتحديد الأدوار	من 5–10سنوات	3.90	1.03360*
	أكثر من 10 سنوات	3.90	1.03360*
التنسيق وتوزيع الصلاحيات والعدالة	من 5–10سنوات	4.08	.85652*
	أكثر من 10 سنوات	3.97	.74575*
بيئة العمل وإدارة الموارد المدرسية	من 5–10سنوات	3.94	.27117*
	أكثر من 10 سنوات	4.07	.40425*
جودة التنظيم الإداري	من 5–10سنوات	3.96	.66095*
	أكثر من 10 سنوات	3.97	.67306*

- ***دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (05. > p *)**
- يتبين من الجدول (19) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (05.≥α)، بين المتوسطات الحسابية على الدرجة الكلية لمقياس جودة التنظيم الإداري ومجالاته لدى مديري المدارس الحكومية من وجهة نظر المعلمين في فلسطين تبعا لمتغير عدد سنوات الخدمة بين (من 5 - 10 سنوات، وأكثر من 10 سنوات) من جهة و (أقل من 5 سنوات) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح المعلمين الذين لديهم عدد سنوات خدمة (من 5 - 10 سنوات، وأكثر من 10 سنوات).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq .05$) على مقياس جودة التنظيم الإداري ومجالاته لدى مديري المدارس الحكومية في فلسطين من وجهة نظر المعلمين تعزى إلى متغير المرحلة التعليمية.

وللكشف عن مصدر الفروق بين المتوسطات الحسابية على الدرجة الكلية لمقياس جودة التنظيم الإداري ومجالاته لدى مديري المدارس الحكومية من وجهة نظر المعلمين في فلسطين تبعا لمتغير المرحلة التعليمية، أجري اختبار **(LSD)** كما يوضحه الجدول والجدولان (20):

جدول (20): نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية على الدرجة الكلية لمقياس جودة التنظيم الإداري ومجالاته لدى مديري المدارس الحكومية من وجهة نظر المعلمين في فلسطين تبعا لمتغير المرحلة التعليمية

المتغير	المستوى	المتوسط	أساسي دنيا	أساسي عليا	ثانوية	أكثر من مرحلة
الهيكل التنظيمي وتحديد الأدوار	أساسي دنيا	4.34		1.49041*		.50818*
	ثانوي	4.09		1.23930*		
	أكثر من مرحلة	3.83		.98222*		
انسيابية الاتصالات والشفافية	أساسي دنيا	4.32		.90130*		.38818*
	ثانوي	4.02		.60352*		
	أكثر من مرحلة	3.93		.51312*		
التنسيق وتوزيع الصلاحيات والعدالة	أساسي دنيا	4.40		1.18537*		.49545*
	ثانوي	4.09		.87425*		
	أكثر من مرحلة	3.90		.68991*		
بيئة العمل وإدارة الموارد المدرسية	أساسي دنيا	4.42		.76228*		.41545*
	ثانوي	4.13		.47561*		
	أكثر من مرحلة	4.00		.34682*		
جودة التنظيم الإداري	أساسي دنيا	4.37		1.08484*		.45182*
	ثانوي	4.09		.79993*		
	أكثر من مرحلة	3.92		.63302*		

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

***دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (* p < .05)**

يتبين من الجدول (20) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α≤.05)، بين المتوسطات الحسابية على الدرجة الكلية لمقياس جودة التنظيم الإداري ومجالاته لدى مديري المدارس الحكومية من وجهة نظر المعلمين في فلسطين تبعا لمتغير المرحلة التعليمية بين (أساسي دنيا) من جهة وكل من (أساسي عليا، أكثر من مرحلة) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح المعلمين الذين يعملون في مدارس (أساسي دنيا).

-وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α≤.05)، بين المتوسطات الحسابية على الدرجة الكلية لمقياس جودة التنظيم الإداري ومجالاته لدى مديري المدارس الحكومية من وجهة نظر المعلمين في فلسطين تبعا لمتغير المرحلة التعليمية بين (ثانوي، أكثر من مرحلة) من جهة و(أساسي عليا) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح المعلمين الذين يعملون في مدارس (ثانوي، أكثر من مرحلة).

النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع: هل يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات إجابات افراد عينة الدراسة لمستوى السلوك التنظيمي للمعلمين في فلسطين تعزى لمتغيرات (الجنس، عدد سنوات الخدمة، المرحلة التعليمية، المؤهل العلمي)؟

من أجل الإجابة عن السؤال الرابع صيغت الفرضية الثانية الآتية:

النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية: لا توجدُ فروقٌ ذاتُ دلالةٍ إحصائيةٍ عندَ مُستوى الدَلالة (α≤.05) بينَ مُتوسطِ تَقديراتِ أفرادِ عَينةِ الدّراسةِ لمستوى السلوك التنظيمي للمعلمين في المدارس الحكومية من وجهةِ نَظرِ المُعلمينَ في فلسطينَ تُعزى لِمتغيرات (الجنسِ، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخدمة، المرحلة التعليمية).

لاختبار الفرضية الثانية، حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد عينة الدراسة من المعلمين على مقياس السلوك التنظيمي للمعلمين تبعاً إلى متغيرات: الجنس، المؤهل العلمي، عدد سنوات الخدمة، المرحلة التعليمية، والجدول (21) يبين ذلك:

جدول (21): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات عينة الدراسة من المعلمين على مقياس السلوك التنظيمي للمعلمين تبعاً إلى متغيرات: الجنس، عدد سنوات الخدمة، المؤهل العلمي، المرحلة التعليمية

المتغير	المستوى	الإحصائي	الانتماء والولاء التنظيمي	التعاون والعمل الجماعي	الانضباط والالتزام الوظيفي	الدافعية والمبادرة الإبداعية	الدرجة الكلية
		M	3.08	3.57	2.94	3.57	3.29

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجنس	ذكر	SD	0.60	0.40	0.73	0.42	0.52
	أنثى	M	2.86	4.13	3.47	3.16	3.40
		SD	0.86	0.27	0.60	0.67	0.57
المؤهل العلمي	بكالوريوس	M	2.66	4.05	3.37	3.00	3.27
		SD	0.66	0.21	0.44	0.52	0.44
	دراسات عليا	M	3.30	3.79	3.20	3.70	3.50
		SD	0.81	0.55	0.92	0.54	0.66
عدد سنوات الخدمة	أقل من 5 سنوات	M	2.63	3.82	3.05	3.08	3.15
		SD	0.45	0.33	0.43	0.43	0.30
	من 5– 10 سنوات	M	4.02	4.20	4.02	4.08	4.08
		SD	0.52	0.39	0.58	0.32	0.32
	10 سنوات فأكثر	M	4.17	4.45	4.32	4.15	4.27
		SD	0.73	0.36	0.71	0.64	0.49
المرحلة التعليمية	أساسي دنيا	M	4.36	4.46	4.24	4.28	4.34
		SD	0.52	0.45	0.68	0.61	0.50
	أساسي عليا	M	2.61	3.81	3.05	3.06	3.13
		SD	0.39	0.31	0.41	0.39	0.25
	ثانوية	M	4.24	4.31	4.56	4.33	4.36
		SD	0.33	0.36	0.31	0.32	0.22
	أكثر من مرحلة	M	4.14	4.50	4.22	4.15	4.25
		SD	0.80	0.30	0.75	0.62	0.51

M= المتوسط الحسابي SD= الانحراف المعياري

يتضح من الجدول (21) وجود فروق ظاهرية بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على محور السلوك التنظيمي للمعلمين في ضوء توزيعها حسب متغيرات الدراسة. وللكشف عن دلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية للدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمحور السلوك التنظيمي للمعلمين فقد أجري تحليل التباين المتعدد المتغيرات "بدون تفاعل" ("MANOVA "without Interaction)، والجدول (22) يبين ذلك:

جدول (22): تحليل التباين المتعدد (بدون تفاعل) على الدرجة الكلية والمجالات الفرعية لمقياس السلوك التنظيمي للمعلمين تبعاً إلى متغيرات: الجنس، عدد سنوات الخدمة، المؤهل العلمي، المرحلة التعليمية

مصدر التباين	المجالات	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة F	الدلالة الإحصائية
	الانتماء والولاء التنظيمي	1.795	1	1.795	10.665	0.00**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجنس	التعاون والعمل الجماعي	2.598	1	2.598	68.726	0.00**
	الانضباط والالتزام الوظيفي	0.288	1	0.288	1.853	0.17
	الدافعية والمبادرة الإبداعية	2.189	1	2.189	18.836	0.00**
	الدرجة الكلية	0.028	1	0.028	0.333	0.56
المؤهل العلمي	الانتماء والولاء التنظيمي	0.382	1	0.382	2.268	0.13
	التعاون والعمل الجماعي	1.421	1	1.421	37.578	0.00**
	الانضباط والالتزام الوظيفي	4.382	1	4.382	28.221	0.00**
	الدافعية والمبادرة الإبداعية	2.185	1	2.185	18.799	0.00**
	الدرجة الكلية	0.088	1	0.088	1.045	0.31
عدد سنوات الخدمة	الانتماء والولاء التنظيمي	7.279	2	3.639	21.618	0.00**
	التعاون والعمل الجماعي	0.348	2	0.174	4.597	0.01*
	الانضباط والالتزام الوظيفي	8.154	2	4.077	26.257	0.00**
	الدافعية والمبادرة الإبداعية	1.512	2	0.756	6.504	0.00**
	الدرجة الكلية	3.386	2	1.693	20.013	0.00**
المرحلة التعليمية	الانتماء والولاء التنظيمي	19.18	3	6.393	37.976	0.00**
	التعاون والعمل الجماعي	4.977	3	1.659	43.885	0.00**
	الانضباط والالتزام الوظيفي	8.334	3	2.778	17.892	0.00**
	الدافعية والمبادرة الإبداعية	13.011	3	4.337	37.318	0.00**
	الدرجة الكلية	10.116	3	3.372	39.856	0.00**
الخطأ	الانتماء والولاء التنظيمي	50.675	301	0.168		
	التعاون والعمل الجماعي	11.379	301	0.038		
	الانضباط والالتزام الوظيفي	46.735	301	0.155		
	الدافعية والمبادرة الإبداعية	34.982	301	0.116		
	الدرجة الكلية	25.465	301	0.085		

***دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (.05 > p *)، **دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (.01 > p **)**

يتضح من الجدول (22) الآتي:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α≤ .05) على مقياس السلوك التنظيمي للمعلمين ومجاله ما عدا مجالات: (الانتماء والولاء التنظيمي، التعاون والعمل الجماعي، الدافعية والمبادرة الإبداعية) في المدارس الحكومية في فلسطين من وجهة نظر المعلمين تعزى إلى متغير الجنس.

في حين جاءت الفروق على مجالات (الانتماء والولاء التنظيمي لصالح الذكور، التعاون والعمل الجماعي لصالح الإناث، الدافعية والمبادرة الإبداعية لصالح الذكور).

- لا توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α≤ .05) على مقياس السلوك التنظيمي للمعلمين ومجاله ما عدا مجالات: (التعاون والعمل الجماعي، الانضباط والالتزام الوظيفي، الدافعية والمبادرة الإبداعية) في المدارس الحكومية في فلسطين من وجهة نظر المعلمين تعزى إلى متغير المؤهل العلمي.
- وجاءت الفروق على مجالات (التعاون والعمل الجماعي لصالح بكالوريوس، الانضباط والالتزام الوظيفي لصالح البكالوريوس، الدافعية والمبادرة الإبداعية لصالح دراسات عليا) توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α≤ .05) على مقياس السلوك التنظيمي للمعلمين ومجالاته في المدارس الحكومية في فلسطين من وجهة نظر المعلمين تعزى إلى متغير عدد سنوات الخدمة.

وللكشف عن مصدر الفروق بين المتوسطات الحسابية على الدرجة الكلية لمقياس السلوك التنظيمي للمعلمين ومجالات في المدارس الحكومية من وجهة نظر المعلمين في فلسطين تبعا لمتغير عدد سنوات الخدمة، أجري اختبار (LSD) كما يوضحه الجدول (23):

جدول (23): نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية على الدرجة الكلية لمقياس السلوك التنظيمي للمعلمين ومجالاته في المدارس الحكومية من وجهة نظر المعلمين في فلسطين تبعا لمتغير عدد سنوات الخدمة

المتغير	المستوى	اقل من 5 سنوات
الانتماء والولاء التنظيمي	من 5- 10سنوات	1.39166*
	أكثر من 10 سنوات	1.54089*
التعاون والعمل الجماعي	من 5- 10سنوات	.37814*
	أكثر من 10 سنوات	.63198*
	من 5- 10سنوات	.96656*

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الانضباط والالتزام الوظيفي	أكثر من 10 سنوات	1.26194*
الدافعية والمبادرة الإبداعية	من 5- 10سنوات	.99660*
	أكثر من 10 سنوات	1.06275*
السلوك التنظيمي للمعلمين	من 5- 10سنوات	.93324*
	أكثر من 10 سنوات	1.1243*

***دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (.05 > p *)**

- يتبين من الجدول (23) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (.05≥α)، بين المتوسطات الحسابية على الدرجة الكلية لمقياس السلوك التنظيمي للمعلمين ومجالاته لدى مديري المدارس الحكومية من وجهة نظر المعلمين في فلسطين تبعا لمتغير عدد سنوات الخدمة بين (من 5 - 10 سنوات، وأكثر من 10 سنوات) من جهة و (أقل من 5 سنوات) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح المعلمين الذين لديهم عدد سنوات خدمة (من 5 - 10 سنوات، وأكثر من 10 سنوات).

- توجد فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (.05 ≥α) على مقياس السلوك التنظيمي للمعلمين ومجالاته في المدارس الحكومية في فلسطين من وجهة نظر المعلمين تعزى إلى متغير المرحلة التعليمية. وللكشف عن مصدر الفروق بين المتوسطات الحسابية على الدرجة الكلية لمقياس السلوك التنظيمي للمعلمين ومجالات في المدارس الحكومية من وجهة نظر المعلمين في فلسطين تبعا لمتغير عدد المرحلة التعليمية، أجري اختبار **(LSD)** كما يوضحه الجدول (24):

جدول (24): نتائج اختبار (LSD) للمقارنات البعدية بين المتوسطات الحسابية على الدرجة الكلية لمقياس السلوك التنظيمي للمعلمين ومجالاته في المدارس الحكومية من وجهة نظر المعلمين في فلسطين تبعا لمتغير المرحلة التعليمية

المتغير	المستوى	أساسي دنيا	أساسي عليا	ثانوية
الانتماء والولاء التنظيمي	أساسي دنيا		1.74943*	
	ثانوي		1.63388*	
	أكثر من مرحلة		1.53034*	
	أساسي دنيا		.65350*	
	ثانوي		.50461*	

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

التعاون والعمل الجماعي	أكثر من مرحلة	.68895*
الانضباط والالتزام الوظيفي	أساسي دنيا	1.19285*
	ثانوي	1.50840*
	أكثر من مرحلة	1.17557*
الدافعية والمبادرة الإبداعية	أساسي دنيا	1.21740*
	ثانوي	1.27073*
	أكثر من مرحلة	1.09194*
السلوك التنظيمي للمعلمين	أساسي دنيا	1.20329*
	ثانوي	1.22940*
	أكثر من مرحلة	1.12170*

***دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (p < .05 *)**

يتبين من الجدول (24) وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (α≤.05)، بين المتوسطات الحسابية على الدرجة الكلية لمقياس السلوك التنظيمي للمعلمين ومجالاته لدى مديري المدارس الحكومية من وجهة نظر المعلمين في فلسطين تبعا لمتغير المرحلة التعليمية بين (أساسي دنيا، ثانوي، أكثر من مرحلة) من جهة و (أساسي عليا) من جهة أخرى، وجاءت الفروق لصالح المعلمين الذين يعملون في مدارس (أساسي دنيا، ثانوي، أكثر من مرحلة).

السؤال الخامس: هل توجد علاقة ارتباطية بين جودة التنظيم الإداري والسلوك التنظيمي للمعلمين في المدارس الحكومية في فلسطين؟

من أجل الإجابة عن السؤال الخامس صيغت الفرضية الثالثة الآتية:

النتائج المتعلقة بالفرضية الثالثة:

لا توجدُ علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند مُستوى الدَلالة (α≤.05) بينَ جودة التنظيم الإداري لدى مديري المدارس ومستوى السلوك التنظيمي للمعلمين من وجهةِ نَظرِ المُعلمينَ.

للإجابة عن الفرضية الثالثة، استخرج معامل ارتباط بيرسون (Person Correlation) بين مقياسي جودة التنظيم الإداري والسلوك التنظيمي للمعلمين من وجهة نظر المعلمين في فلسطين، والجدول (25) يوضح نتائج اختبار معامل ارتباط بيرسون.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

جدول (25): قيم معاملات ارتباط بيرسون بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياسي جودة التنظيم الإداري والسلوك التنظيمي للمعلمين من وجهة نظر المعلمين في فلسطين (ن=296)

	مقياس جودة التنظيم الإداري				
	الهيكل التنظيمي وتحديد الأدوار	انسيابية الاتصالات والشفافية	التنسيق وتوزيع الصلاحيات والعدالة	بيئة العمل وإدارة الموارد المدرسية	جودة التنظيم الإداري ككل
السلوك التنظيمي للمعلمين	ارتباط بيرسون				
الانتماء والولاء التنظيمي	0.86**	0.72**	0.75**	0.73**	0.60**
التعاون والعمل الجماعي	0.70**	0.65**	0.79**	0.70**	0.74**
الانضباط والالتزام الوظيفي	0.80**	0.65**	0.74**	0.71**	0.85**
الدافعية والمبادرة الإبداعية	0.78**	0.64**	0.72**	0.79**	0.68**
السلوك التنظيمي للمعلمين ككل	0.87**	0.71**	0.69**	0.76**	0.73**

****دال إحصائياً عند مستوى الدلالة (.01 > p **)**

يتضح من الجدول (24) وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (α≤.01)، بين جودة التنظيم الإداري لمديري المدارس الحكومية للسلوك التنظيمي للمعلمين في المدارس الحكومية في فلسطين من وجهة نظر المعلمين، إذ بلغت قيمة معامل ارتباط بيرسون (**.73 = *r*)، ويتضح أن العلاقة بين جودة التنظيم الإداري لمديري المدارس الحكومية للسلوك التنظيمي للمعلمين جاءت طردية موجبة؛ بمعنى أنه

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

كلما ازدادت درجة ممارسة مديري المدارس الحكومية في فِلَسْطين لجودة التنظيم الإداري ازداد مستوى السلوك التنظيمي للمعلمين من وجهة نظر المعلمين.

النَّتَائِجُ المُتَعلِقةُ بأسئِلَةِ الدّراسَةِ الكَيفِيةِ

اختارَ البَاحِثان (10) مِن المشرفين التربويين في محافظة قلقيلية بالطَريقةِ القَصديةِ أُجريَت مَعهم المُقابَلةُ الَّتي هَدفت إلى التَّعرفِ إلى العلاقة بين جودة التنظيم الإداري والسلوك التنظيمي للمعلمين في المدارس الحكومية في فلسطين، وتَمَّ تَصنيفُ الإجاباتِ حَسَب السُّؤالِ مُبيناً التِكرارَ والنِسبةَ المِئويةَ والاقتباسَاتِ الَّتي تُدللُ على الإجَاباتِ.

وفيمَا يَلي نَستعرضُ تَصنيفَ إجاباتِ الأسئلةِ:

السُّؤالُ الأوَلُ: بصفتك مشرفا تربوياً، كيف تقيم جودة التنظيم الإداري في المدارس التي تشرفون عليها، وما عناصر التنظيم التي ترى أنها تؤثر أكثر على سلوك المعلمين؟

الجدولُ (25) الآتي يوضحُ إجاباتِ عَينةِ الدّراسةِ حولَ كيفية تقييم جودة التنظيم الإداري في المدارس التي يشرف عليها المشرفون، وعن عناصر التنظيم التي رأى المشرفون أنها تؤثر أكثر على سلوك المعلمين:

الرقم	كيفية تقييم جودة التنظيم الإداري في المدارس التي يشرف عليها المشرفون، وعن عناصر التنظيم التي تؤثر في سلوك المعلمين	التكرار	النسبة المئوية
1	وضوح (الأدوار، التعليمات، الأهداف).	8	%80
2	نظام المتابعة والتقييم المستمر.	7	%70
3	الشفافية والعدالة في تطبيق اللوائح وتوزيع المهام.	6	%60
4	التواصل وقنوات الاتصال الداخلية وآلية الرد على الملاحظات	6	%60
5	دعم الإدارة للمعلمين (موارد، وقت، تدريب، حوافز، تمكين)	5	%50

يوضح الجدول (25) ان الفقرة وضوح (الأدوار والتعليمات والاهداف) بالمركز الأول والأكثر تكراراً من بين فقرات إجابات افراد العينة وبنسبة (80%)، ويعزى السبب في ذلك الى وضوح التنظيم يقلل الغموض ويحدد ما هو مطلوب من المعلم بدقة، فينعكس مباشرة على التزامه بأداء مهامه واستجابته للتوجيهات وتحقيقه لأهداف العمل، بينما جاءت الفقرة دعم الإدارة للمعلمين (موارد ووقت وتدريب وحوافز وتمكين) كأقل فقرة تكراراً من بين استجابات افراد العينة وبنسبة (50%) ويعزى السبب في ذلك الى أن هذا الدعم قد يكون

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

غير كافٍ أو غير منتظم أو لا يصل بصورة عادلة، كما قد تتعثر عمليته بسبب ضغط الوقت وقلة الإمكانات، فيظهر أثره أقل مقارنةً بعوامل التنظيم الواضحة.

السؤال الثاني: لكونك مشرفا في مديرية قلقيلية، ما الأنماط السلوكية لدى المعلمين التي تلاحظ أنها تتأثر بشكل واضح بسياسات وإجراءات الإدارة المدرسية؟ أعط أمثلة عملية.

الجدولُ (26) الآتي يوضحُ إجاباتِ عَينةِ الدّراسةِ حولَ كيفية تقييم جودة التنظيم الإداري في المدارس التي يشرف عليها المشرفون، وعن عناصر التنظيم التي رأى المشرفون أنها تؤثر أكثر على سلوك المعلمين:

الرقم	الأنماط السلوكية لدى المعلمين التي تلاحظ أنها تتأثر بشكل واضح بسياسات وإجراءات الإدارة المدرسية	التكرار	النسبة المئوية
1	نظام المتابعة والتقييم المهني والتقويم الدوري يرفع الالتزام وجودة التدريس.	9	%90
2	العدالة والإنصاف وتوزيع المهام بشكل منصف يعزز الحماس والانتماء	9	%90
3	الحوافز والمكافآت، إظهار التقدير تدعم السلوك الإيجابي والابتكار.	9	%90
4	التشجيع على التعاون والتواصل وتبادل التغذية الراجعة يحسن الأداء الجماعي.	8	%80
5	المشاركة في صنع القرار تعزز مسؤولية المعلمين وانتماءهم	8	%80

يوضح الجدول (26) ان الفقرة نظام المتابعة والتقييم المهني والتقويم الدوري يرفع الالتزام وجودة التدريس حصلت على اعلى الفقرات تكرارا وبنسبة (90%) ويعزى السبب في ذلك الى ارتباطها مباشرة بسلوك المعلم اليومي؛ إذ تجعل التوقعات واضحة وتكشف نقاط القوة والضعف، فتنعكس فورًا على جودة التدريس والالتزام بالمهام، أما فقرة المشاركة في صنع القرار فجاءت الأقل تكرارًا وبنسبة (80%)لأنها تتطلب وقتًا وإجراءات فعلية لنقل جزء من الصلاحيات للمعلمين، وقد تبقى القرارات مركزية أو شكلية في بعض المدارس، فيقل أثرها السلوكي مقارنةً بعناصر المتابعة.

السؤال الثالث: من خلال عملك كمشرف تربوي، كيف تسهم ممارسات الإشراف الإداري (التوجيه، التقييم، التحفيز، المشاركة في القرار) في تحسين أو تدهور السلوك التنظيمي للمعلمين؟

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الجدولُ (27) الآتي يوضحُ إجاباتِ عَينةِ الدّراسةِ حولَ كيفية اسهام ممارسات الإشراف الإداري (التوجيه، التقييم، التحفيز، المشاركة في القرار) في تحسين أو تدهور السلوك التنظيمي للمعلمين:

الرقم	الأنماط السلوكية لدى المعلمين التي تلاحظ أنها تتأثر بشكل واضح بسياسات وإجراءات الإدارة المدرسية	التكرار	النسبة المئوية
1	التوجيه الواضح والمتابعة المستمرة.	9	%90
2	التقييم العادل والبنّاء وفق معايير	9	%90
3	التحفيز والتقدير (المعنوي والمادي) مرتبطان بالأداء	8	%80
4	المشاركة في القرار وتمكين المعلمين	8	%80
5	آليات الاتصال والشفافية في التواصل والتعامل مع الملاحظات.	8	%80

الجدول (27) يبين ان الفقرة التوجيه الواضح والمتابعة المستمرة جاءت في المركز الأول والاعلى تكرارا من بين إجابات عينة الدراسة المختارة حيث خصلت على نسبة (90%) من الإجابات، ويعزى السبب في ذلك الى وجود قادة بالميدان قادرين على متابعة المعلمين وهذا جزء من طبيعة عملهم اليومي، كذلك المتابعة المستمرة تعمل على خلق نوع من الرقابة الداخلية على المعلمين مما يجعلهم يستمرون في عملهم بإتقان وحريصين على التطور المهني لهم، في حين جاءت الفقرة اليات الاتصال والشفافية في التواصل والتعامل مع الملاحظات اقل تكرارا في إجابات العينة المختارة حيث حصلت على نسبة (80%) من إجابات العينة، ويعزى السبب في ذلك الى وجود ضعف في اليات الاتصال والتواصل بين المديرين والمعلمين مما يؤثر على التعامل مع الملاحظات التي من شانها ان تعمل على رفع المستوى التدريسي للمعلمين ومن جهة أخرى خوف المديرين من ابداء آرائهم بشفافية خوفا من حصول سوء فهم لدى المعلمين وبالتالي التحفظ بها لأنفسهم.

السؤال الرابع: من خبرتك بالإشراف، ما التحديات التي تواجه الإدارة المدرسية في تحقيق تنظيم إداري فعّال، وما الحلول أو التغييرات التي تقترحونها لتعزيز سلوك المعلمين ورفع كفاءة الأداء؟

الجدولُ (28) الآتي يوضحُ إجاباتِ عَينةِ الدّراسةِ حولَ التحديات التي تواجه إدارة المدرسة في تحقيق تنظيم إداري فعّال، وما الحلول أو التغييرات التي تقترحونها لتعزيز سلوك المعلمين ورفع كفاءة الأداء:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الرقم	الأنماط السلوكية لدى المعلمين التي تلاحظ أنها تتأثر بشكل واضح بسياسات وإجراءات الإدارة المدرسية	التكرار	النسبة المئوية
1	وضوح الإجراءات (توحيد التطبيق + تحسين المتابعة)	9	%90
2	ضعف التواصل (تحسين التواصل وآليات التعامل مع الملاحظات)	9	%90
3	العدالة في توزيع المهام والأعباء	8	%80
4	التقييم البنّاء والدعم المهني بدل العقاب فقط	8	%80
5	توفير (الموارد، التدريب) وربطها بخطة تحسين ومشاركة المعلمين.	7	%70

يوضح الجدول (28) ان الفقرة وضوح الإجراءات جاءت بأعلى نسبة تكرارا بين إجابات عينة الدراسة المختارة وبنسبة (90%) ويعزى السبب في ذلك الى أهمية توضيح عمل والية كل من منتسبي المؤسسة التعليمية، والذي يعكس عمل مدير المدرسة كمتابع ومشرف مقيم داخل المؤسسة التعليمية، وهذا يدل على وجود قادة ميدانيين قادرين على قيادة المؤسسة نحو النجاح من خلال متابعتهم للمهام الموكلين بها والسعي المستمر لتحسين وضعية المتابعة، في حين جاءت الفقرة توفير (الموارد والتدريب) وربطها بخطة تحسين ومشاركة المعلمين في المركز الأخير وباقل تكرار من بين إجابات المبحوثين فحصلت على نسبة (70%)، ويعزى السبب في ذلك الى عدم توافر الدعم الكافي لتدريب المعلمين وتوفير جميع الموارد التي قد يحتاجها المعلم داخل المؤسسة التربوية، وقد يكون هناك سبب اخر وهو اختيار مدير لا يملك مهارات المتابعة والتطوير والالمام بالأمور الإدارية داخل المؤسسة.

التوصيات

- ان تقوم وزارة التربية والتعليم بتكوين فريق لمتابعة العمل والإجراءات التنظيمية داخل المدارس ومنها وصول القرارات والتعليمات بالوقت المحدد، ومتابعة عمل اللجان وسبل التنسيق بينها للعمل بروح الفريق الواحد.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- ان يقوم مدير المدرسة بتوزيع المهام على المعلمين، وتوزيع مهام اللجان المدرسية واشراك جميع المعلمين باللجان دون تحيز، وتيسير عملهم، والعمل على توفير مستلزماتهم التعليمية والعمل على استثمارها بدقة وكفاءة.
- ان يقوم مدير المدرسة باستمرار بتذكير المعلمين برسالة المدرسة ورؤيتها وحثهم على تبني أهدافها والعمل على تحقيقها، وتعزيز المعلمين الذين يسعون لذلك وتحفيزهم ومكافأتهم.
- ان يقوم مدير المدرسة بتذكير المعلمين بالوصف الوظيفي لهم، وتذكيرهم بالمهام المنوطة بهم، ومتابعة عملهم باستمرار والعمل على تطويرهم مهنياً، لضمان جودة التعليم.
- على المعلم ان يبحث دائما عن تطوير نفسه مهنيا وعلميا وباستمرار، والسعي الى التجديد والابتكار، وتوظيف التكنولوجيا وكل ما هو جديد من شانه ان يخدم العملية التعليمية والطلبة ورفع مستوى تحصيلهم التعليمي والأكاديمي.

المقترحات

- إجراء دراسة تجريبية لبرنامج تدريبي موجّه للتنظيم الاداري للمديرين وقياس أثره في السلوك التنظيمي للمعلمين.
- اجراء دراسات حول التنظيم الاداري للمديرين ومتغيرات اخرى مثل (التميز المؤسسي، الاداء التدريسي، الاداء المؤسسي، جودة المخرجات التعليمية).

المصادر والمراجع

بن نجمة، س. (2011). التنظيم الإداري وتاثيره على المؤسسات، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، 25(2)، 883.

البشتي، ب. (2003). **السلوك الوظيفي دراسة تطبيقية لعلاقة بعض العوامل بأداء الدور الوظيفي للعاملين بالمصارف**، (رسالة ماجستير غير منشورة). كلية الآداب، جامعة الزاوية.

توفيق، ج. (2010). **إدارة الاعمال**، كدخل وظيفي، ط2، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر.

الحارثي، ب. (2023). التنظيم الإداري وأثره على تحقيق التميز المؤسسي" دراسة تطبيقية على شركة عبداللطيف جميل"، **المجلة الاقتصادية**، 5(8)، 76-93.

الحناوي، م. (2000). **السلوك التنظيمي الإسكندرية**، الدار الجامعية للطبع والنشر والتوزيع.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خاطر، م وكشك، م. (1999). **إدارة المؤسسات الاجتماعية وتقويم مشروعات الرعاية**. القاهرة: المكتب الجامعي الحديث.

الدوري، ز. (2013). **الإدارة الاستراتيجية: مفاهيم وعمليات وحالات دراسية**، عمان، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 124-125.

رضوي، س. (2025). التسرب المدرسي وعلاقته بالسلوك التنظيمي لدى مديري المدارس الإعدادية من وجهة نظر أعضاء الهيئة التدريسية، **مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية**، 6(12)، 509- 526.

الصيرفي، م. (2009). **الاتصالات الإدارية الإسكندرية**، مؤسسة الحورس الدولية للنشر والتوزيع.

ضحاوي، ب وخاطر، م. (2014). **رؤي معاصرة في إدارة المؤسسات التعليمية**، دار الفكر العربي: القاهرة.

عبد الرحيم، خ. (2009). **مفاهيم جديدة في علم الإدارة**، دار الراية للنشر والتوزيع: عمان.

عشماوي، س. (2003). **الادارة الاسس وتطبيقاتها، المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب**، الرياض، 125.

علي، ل. (2020). **السلوك التنظيمي للعاملين بالإدارة العامة لجامعة الزاوية**، (رسالة ماجستير غير منشورة). جامعة الزاوية.

عليان، ر. (2007). **أسس الإدارة المعاصرة**، دار الصفاء للطباعة والنشر: عمان.

عليوة، س. (2001). **تنمية المهارات القيادية للمديرين الجدد**. المجموعة العربية للتدريب والنشر: القاهرة.

عبد الحليم، ط. (2010). **الإدارة التربوية في الألفية الجديدة مدخل متجدد لعالم متغير**، دار العلوم للنشر والتوزيع: القاهرة.

الغالبي ط والعامري، ص. (2005). **المسؤولية الاجتماعية وأخلاقيات العمل والمجتمع**، القاهرة: دار وائل للنشر .

فياض، م. (2022). التنظيم الاداري في المكتبات الجامعية: جامعة ابن سينا للعلوم الطبية والصيدلانية" دراسة ميدانية "، **مجلة ابن خلدون للدراسات والابحاث**، 2(13)، 652- 674.

الكبيسي،ع. (2004). **الفكر التنظيمي (التنظيم الإداري بين التقليد والمعاصرة)**، دار الرضا للنشر: دمشق.

المغربي، ك. (2004). **السلوك التنظيمي**، ط3 عمان: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

زناتي، م. (2012). **مبادئ التنظيم الإداري** ، دار الحارثي للطباعة والنشر: المنصورة.

أبو بكر، م. (2003). **التنظيم الإداري في المنظمات المعاصرة: مدخل تطبيقي لإعداد**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتطوير المنشأت المتخصصة، الدار الجامعية، الإسكندرية.

ياغي، م. (2011). **مبادئ الادارة العامة**، دار وائل للنشر والتوزيع: عمان، 252.

مهدي، ع و عباس، م واحمد، ش. (2022). التنظيم الاداري لمؤسسات التربية الخاصة، **مجلة كلية التربية**، (40)، 116-138.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

Almasradi, R. B., Alabsy, N. M., & Brika, S. K. (2024). Exploring the impact of organizational behavior on employee performance in Saudi universities. *International Journal of Advanced and Applied Sciences, 11*(6), 44–52.

Deresso, A., et al. (2024). *The effect of organizational culture on employee performance in higher education institutions*. [Publication details incomplete].

Rizos, S., et al. (2022). *Quality of administrative services in higher education*. [Publication details incomplete].

Yidana, P., Bangase, E. A., Bagina, R., & Billa, G. (2023). A model of administrative service quality in higher education. *British Journal of Education, Learning and Development Psychology, 6*(3), 52–75.

Yidana, P., Adabuga, J. A., Gariba, A., & Bawa, G. M. (2023). Evaluation of administrative support services for quality assurance in higher education: Empirical review. *Journal of Advanced Research and Multidisciplinary Studies, 3*(1), 87–104.

Quesada-Espinoza. (2025). *Administrative service quality in higher education institutions*. [Publication details incomplete].

Daft, R. L. (2021). *Management* (14th ed.). Cengage Learning.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

A Multimodal Discourse Analysis of Persuasive Strategies in English and Arabic Mental Health Advertisements

Asst. Inst. Nouralhuda Fadhil Sarhan

Asst. Inst. Sayran Najim Noori

Asst. Inst. Abrar Sa'ad Suadi

Asst. Inst. Noora Dhyaa Hussein

Department of English

College of Education, University of Imam Ja'afar Al-Sadiq, Baghdad, Iraq

Corresponding nouralhuda_fadhil@ijsu.edu.iq

تحليل متعدد الخطاب لتدابير الاقناع في الاعلانات الصحة النفسية الانجليزية و العربية

بحث مقدم من قبل

م.م نور الهدى فاضل سرحان

م.م سيران نجم نوري

م.م ابرار سعد سوادي

م.م نورا ضياء حسين

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

A Multimodal Discourse Analysis of Persuasive Strategies in English and Arabic Mental Health Advertisements

Abstract

This paper investigates the persuasive strategies of English and Arabic mental heath advertisements through a multimodal discourse analysis, underlining their cultural and linguistic differences. This research paper is important because it has focused on the conceptual aspect of mental health, aiming to reveal how the interplay of visual and verbal elements constructs meaning and influences perception. This study, based on both qualitative and quantitative approaches, investigates 5 advertisements from each language using Kress and van Leeuwen's 2006 framework of Systemic Functional Grammar and semiotics. Results showed sharp differences whereby while the focal factors of English advertisements were directed at individualism, Ethos appeal, and Visual salience, Arabic adverts put the accent on such contexts as collectivist values, emotional appeal (pathos), and textual density mostly impregnated with icons of culture and religion. Logos and inclusive language are implicit in both, engaging the viewership. This study is developing cross-cultural understanding and offering insight into crafting effective mental health campaigns tailored to diverse audiences.

Keywords: multimodal discourse analysis, persuasive strategies, advertisements, cultural differences, systemic functional grammar and semiotics, mental health.

Introduction

Discourse analysis, as introduced by Harris, has emerged as a significant methodological tool for studying the use of language beyond individual sentences (Harris, 1952). It examines how language functions within social and cultural contexts, connecting speech and writing to their environments (Cook, 1989). Multimodal discourse analysis furthers this engagement by incorporating visual, auditory, and spatial elements in the study of communication, with an emphasis on the dynamic interplay of semiotic resources in making meaning - Kress & van Leeuwen(2001). The use of persuasive language together with a multimodal approach is crucial in advertising to influence consumer behavior. This paper intends to explore the complex inter-relationships between language, semiotics, and consumer involvement in the discourse of advertising with the relevance of multimodal frameworks. The paper raises the following questions:

1. How do grammatical structures, such as sentence complexity and clause building, respectively, help English and Arabic advertisements to achieve the best persuasive effect on their respective audiences?
2. To what degree do differences in lexical choices, such as cultural allusions and emotional tone, make a difference in the effectiveness of English and Arabic psychological advertisements?
3. While the English advertisements rely on visuals and minimum text, Arabic advertisements integrate text-heavy approaches with richer linguistic features, reflecting cultural communication styles.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Literature Review

Discourse analysis explores the structure and coherence of language within particular contexts, reaching beyond the level of the sentence to conversational exchange and written text (Stubbs, 1983). It is concerned with the nature of the relationship between language and the contexts in which it is used, taking into consideration formal features and social functions (Brown & Yule, 1983). Multimodal discourse analysis extends these insights by focusing on multimodal meaning-making, where textual, visual, and auditory resources collectively shape communication (Halliday & Matthiessen, 2004). This approach is especially pertinent in modern media landscapes, where the integration of technologies like images and hyperlinks creates complex communication dynamics. The synergy between these modalities enhances consumer engagement by addressing both emotional and rational appeals. For instance, images and sounds often evoke sensory and emotional responses, while textual content provides clarity and logical reasoning (Romanova & Smirnova, 2019). Such strategies underline the importance of understanding multimodal interactions in creating persuasive advertising discourse. Advertising relies on persuasive strategies to influence consumer decisions, drawing on Aristotle's rhetorical appeals of ethos, pathos, and logos to build credibility, evoke emotions, and present logical arguments (Darics & Koller, 2018). Language in advertising is crafted to captivate, inform, and persuade audiences through techniques like metaphors, similes, and rhetorical questions, which enhance memorability and engagement (Leech, 1966, p. 44). Multimodal approaches further amplify these effects, as advertisers utilize diverse resources, such as vibrant visuals, rhythmic sounds, and compelling narratives, to create impactful campaigns (Kress, 2012).

Kress and van Leeuwen (2006) Modal.

The MDA framework has three major components, which are visual, verbal, and compositional elements.

Framing is part of the visual aspect that puts elements together in order to guide the attention of the viewer, for example, the split-face metaphor, which juxtaposes the suffering due to mental health against hope (Kress & Van Leeuwen, 2006, p. 79). Gaze shows interaction with the viewer where direct gazes call for attention and indirect gazes invite interpretation (Kress & Van Leeuwen, 2006, p. 114). Color plays a role in conveying emotion, with red emphasizing urgency and muted tones evoking calmness (Kress & Van Leeuwen, 2006, p. 189). The compositional component includes information value, where the placement of elements indicates importance, such as the positioning of ideals at the top or through centralized figures to emphasize symbolic meaning (Kress & Van Leeuwen, 2006, p. 120). Salience is an aspect that reinforces visual hierarchy through elements of size and color, where bold fonts and contrasting colors create attention or cultural symbols pointing out key points (Kress & Van Leeuwen 2006, p. 189). Framing connects or separates elements: frames show unity in community messages, while the absence of frames may be used in messages focusing on individual journeys (Kress & Van Leeuwen 2006, p. 175).

The verbal: the different categories of verbs, such as material verbs of action that are made to support solutions, like "helping" or "treating" (Kress & Van Leeuwen, 2006, p. 115); relational verbs that deal with framing mental health intrinsically to personal value, such as "Mental

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

health matters" (Kress & Van Leeuwen, 2006, p. 136); and behavioral verbs, which provide observable changes, such as "look up and smile," that convey hope (Kress & Van Leeuwen, 2006, p. 145). Tense often projects hope, and the evaluative language is balanced between positive and negative in order to contrast challenges and outcomes (Kress & Van Leeuwen, 2006, p. 128).

Methodology

The analysis follows a systematic qualitative approach, informed by Kress and Van Leeuwen's 2006 framework, in exploring the persuasive strategies of 10 mental health advertisements 5 in each language. Each ad is analyzed across visual, verbal, and compositional dimensions, focusing on elements such as framing, salience, gaze, vectors, and color schemes for visual analysis, while verbal analysis examines categories of verbs, tense, voice, and evaluative language. The effective rhetorical strategies are gauged using ethos, pathos, and logos. The findings have been tabulated to identify the emerging themes, patterns, and contrasts in the English and Arabic advertisements concerning cultural influences in the use of visual and textual strategies. This approach provided the subtle ways these advertisements communicate to diverse audiences. The study does not analyze modality in the verbal component because of the linguistic differences between Arabic and English, especially the lack of modal verbs in Arabic. Thus, while English, for example, uses modal verbs such as "can," "must," and "should" to express ideas of ability, obligation, and possibility, Arabic does not have a parallel system. This distinction rendered the application of the same framework for analyzing modality across both languages a bit challenging, hence the reason it was not considered in the study.

Data Analysis and Discussion

This section explores the persuasive power of five mental health advertisements in English and Arabic, analyzing the strategies used to influence viewers. Guided by Kress and Van Leeuwen's (2006) systematic approach, each ad is examined across visual and verbal dimensions to reveal how design elements shape perception and inspire action. Emphasis on conceptual rather than narrative meaning points out that these ads make use of symbolic representations for communicating the ideas of awareness, support, and DE stigmatization. Examining interactive and compositional meanings will show how the ads engage audiences through empathy and visual arrangement to an emotional effect. Organizing the similar ads and recurring themes in table format enhances clarity and thus makes patterns across the ads easier to identify.

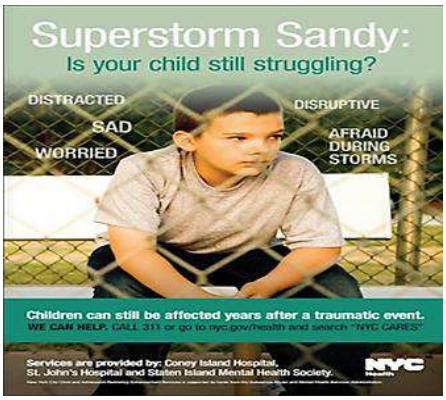
English Data

These ads purposefully combine visuals and text to discuss stigma and mental health as an ordinary part of everyday life. It is further disseminated through persuasion and utilizing

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

appeal to ethos, pathos, and logos in presenting mental health care in an agency and self-acceptance empowered manner.

Advertisement 1:



1.1. Visual analysis

1.1.1. Framing

1. Central figure: The original picture is devoted to a boy who looks sad and pensive. His positioning attracts attention immediately and he becomes the main subject of the visual. Behind him there is a fence which represents loneliness isolation which also emphasizes the concept of the struggle and division.
2. Text Organization: Another was the headline “Superstorm Sandy: Is your child still struggling?” is located at the top which right away demands attention with an easily recognizable and pressing question. Adjectives such as “distracted” or “afraid” put to the viewer an emotional context around the boy. The real value of the argument resides at the bottom of the screen with the phrase ‘We can help,’ is an offer to assist and points the viewer in the right direction.
3. Foreground vs. Background: The boy in the foreground is largely cropped out, while the fence in the background contrasts with him. This technique represents his emotive conditions as they underscore a barrier between him and the outside world since he feels lonely.

1.1.2. Salience

1. Vectors: Looking at the boy, the eye moves only through the words associated with emotions; it is impossible to look at these words chaotic; it is a very exquisite work. With his face, the viewer’s attention is guided towards such adjectives as "distracted," and "afraid," to stress the boy’s emotional aspect.
2. Gaze: Sadness and contemplative appear on the boy’s face and in his folded hands and looked down demeanor. This lack of direct eye contact forces the viewer into sympathy with his condition rather than having to deal face to face with him.
3. Color Scheme: The colors used in the entire picture are dull and by so doing the artist creates a sad and sorrowful message. The color of the boy’s clothes is white shirt, making a signal of purity or expectation among the darkness. On the other hand, the calls to intervene and support messages may be subconscious enhanced by the use of green and blue in the text.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1.1.3. Verbal analysis

1.1.3.1.Categories of Verb

Table (1): Categories of Verb of Ad.1

Categories of Verb	Root	Verb	Sentence	Freq.	%
Material	Provide	Provided	Services are provided	4	44.5
	Call	Call	"WE CAN HELP CALL 311		
	Go	Go	go to myc.gov/health "		
	Help	Help	"WE CAN HELP CALL 311		
Mental	Affect	Affected	Children can still be affected	2	22.2
	Struggle	Struggle	Is your child still struggling		
Relational	Be	Is	" Is your child still struggling?"	3	33.3
	Be	Be	Children can still be affected		
	Be	Are	Services are provided		
Total Freq.				9	100

The distribution of verbs across different categories in the provided sentences shows a balanced focus on various aspects of action and state. Material verbs (4, 44.5%), such as "help," "call," and "go," reflect concrete, tangible actions that can be directly performed. Mental verbs (2, 22.2%) like "affected," and "struggle" highlights internal emotional or psychological states, suggesting concern or challenge. Relational verbs (3, 33.3%) such as "is," "be" and "are" serve to link subjects with their conditions or states, emphasizing connections between the subject and the described action or state.

1.1.3.2.Tense

The present tense appears in the poster in 5 sentences like "Children can still be affected years after a traumatic event." highlights the lasting impact of trauma. "WE CAN HELP CALL 311 or go to nyc.gov/health " A direct, action-oriented statement using the present simple to encourage immediate action and "Is your child still struggling?" a question using the present simple to emphasize a current condition or state of the child.

1.1.3.3.Voice

Table (2): Voice of Ad.1

Voice Type	Sentence	Freq.	%
Active	“WE CAN HELP”	3	60
	“CALL 311 or go to myc.gov/health		
	Is your child still struggling?		
Passive	Services are provided	2	40
	“Children can still be affected		
Total freq.		5	100

The table of voice types reveals a strategic balance, with (3, 60%) active voice and 40% passive voice in the provided examples. Active voice, exemplified by phrases like “We can help,” emphasizes direct engagement and action, making the message compelling and actionable for the audience. In contrast, the passive voice (2, 40%), such as “Services are

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

provided," shifts focus to the services or outcomes, maintaining a neutral and inclusive tone. This balance ensures that the communication is both engaging and informative; effectively addressing diverse audience needs while prompting action where necessary.

1.1.3.4.Modality

High-modality expressions, constituting 2 examples (100%), are used to convey possibility, urgency, and assurance, aligning with the persuasive goal of prompting immediate action or instilling confidence in the audience. For instance, "We can help" conveys assurance and possibility, while "Children can still be affected" emphasizes urgency and the potential impact.

1.1.3.5.Evaluative Language

Table (3): Evaluative Language of Ad.1

Evaluative Language	Sentence	Freq.	%
Positive	"WE CAN HELP"	3	30
	Services are provided		
	go to myc.gov/health "		
Negative	"DISTRACTED"	7	70
	"SAD"		
	"WORRIED"		
	"DISRUPTIVE"		
	"AFRAID DURING STORMS"		
	"Children can still be affected years after a traumatic event."		
	Is your child still struggling		
Total freq.		10	100

Table 16 denotes the difference in percentages between positive (3, 30%) and negative evaluative language (7, 70%) in the text arises from the focus of the content on highlighting the psychological and emotional challenges children face post-trauma. While positive language ("WE CAN HELP") reassures readers about available support, the predominance of negative terms (e.g., "DISTRACTED," "SAD," "WORRIED") emphasizes the various adverse effects of trauma to create awareness and urgency.

1.1.4. Persuasive Strategy

1. Ethos: Credibility is established through logos from NYC, Coney Island Hospital, and other institutions.
2. Pathos: The boy's sad expression and body language evoke empathy, appealing to parents' emotions and encouraging them to reflect on their child's well-being.
3. Logos: The poster presents a logical structure: a problem (emotional struggles after trauma) and a solution (mental health support).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Advertisement 2:



1.1.5. Visual analysis

1.1.5.1.Framing

1. Central figure: The central images represent consultation sessions with emphasis on interaction of different human subjects. That is why this article emphasizes teamwork and professionalism in mental health services.
2. Text Organization: Large headings, such as “Mental Health Consultation” or “Psychology Consulting Service”, are succeeded by service descriptions and a call to action. It helps to focus on check important information, pointing on them to the viewer and navigating through the content deliberately.

1.1.5.2.Salience

1. Vectors: The arrangement of lines and layout directs the viewer's focus from the headlines to the services and contact information. Facilitates the establishment of accurate visual sequencing and highlights the most significant areas.
2. Gaze: In the images, individuals' focus on one another signifies the engagement and presence of the audience. The fundamental idea of this communication emphasizes support, understanding, and a personalized approach.
3. Color Scheme: Blue and white are the predominant colors, with green serving as a secondary hue. Blue evokes trust, white signifies cleanliness, and green represents growth and optimism; collectively, these colors contribute to a more tranquil environment.

1.1.6. Verbal Analysis

1.1.6.1.Categories of Verb

Table (4): Categories of Verb of Ad.2

Categories of verb	Root	Verb	Sentence	Freq.	%
Material	Check	"check"	"CHECK NOW"	5	45.4
	Call	"call"	"FEEL FREE TO CALL"		
	Foster	"foster"	"Creating personalized treatment plans to foster holistic well-being."		
	Choose	"choose"	"WHY CHOOSE US?"		
	Create	creating	"Creating personalized treatment "		

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Mental	Understand	"understanding"	"Our expertise lies in empathetically understanding patients."	2	18.2
	Consult	"consulting"	"PSYCHOLOGY CONSULTING Service."		
Relational	Lie	"lies"	"Our expertise lies in empathetically understanding patients."	2	18.2
	Be	"are"	"Our services are Neuro Assessment…		
Behavioral	Feel	"feel"	"FEEL FREE TO CALL"	2	18.2
	Dedicate	dedicated	over a decade of dedicated service		
Total freq.				11	100

The table (4) shows, material verbs like "CHECK" (5, 45.4%) and "CALL" are associated with tangible actions or direct communication, while verbs like "FOSTER" and "CHOOSE" suggest actions related to development or decision-making. Mental verbs (2, 18.2%), such as "UNDERSTANDING" and "CONSULTING," reflect cognitive or empathetic processes and professional engagement. Relational verbs (2, 18.2%) like "LIES" and "ARE" describe states or conditions, indicating connections between concepts. Lastly, Behavioral verbs (2, 18.2%) like "FEEL" and "Dedicated" reflect emotional or action-driven behaviors, with a focus on commitment and effort.

1.1.6.2.Tenses

The use of the present simple tense throughout the text which includes 7 sentences conveys immediacy, consistency, and reliability in promoting mental health services. Commands like "Our services are Neuro Assessment… "and "FEEL FREE TO CALL" urge immediate action, Regularity is further emphasized through the schedule ("Monday Saturday 9 am 8 pm"), while rhetorical questions and descriptions of expertise underscore the organization's established and current capabilities.

1.1.6.3.Voice

Table (5): Voice of Ad.2

Type of Voice	Sentence	Freq.	%
Active	"CHECK NOW"	6	85.7
	"FEEL FREE TO CALL"		
	"our expertise lies in empathetically understanding patients."		
	"creating personalized treatment plans to foster holistic well-being."		
	"WHY CHOOSE US?"		
	"Our services are Neuro Assessment…"		
Passive	"With over a decade of dedicated service in mental health	1	14.5

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Total freq.		7	100

The disparity in percentages between active (85.7%) and passive voice (14.3%) reflects the persuasive preference for active voice in advertisements, which is more direct, engaging, and action-driven. Active voice, as seen in phrases like "CHECK NOW" and "FEEL FREE TO CALL," effectively commands attention and encourages immediate action. In contrast, the passive voice is less common because it is more descriptive and less dynamic, as shown by the sole instance, "With over a decade of dedicated service in mental health," which emphasizes credibility and experience rather than prompting action.

1.1.6.4.Modality

Advertisement 2 lacks modal verbs or expressions, presenting the information in a straightforward manner without suggesting any sense of possibility, likelihood, or obligation.

1.1.6.5.Evaluative Language

The evaluative language is shown in 7 sentences in the content predominantly uses positive phrasing to establish trust, credibility, and emotional connection. Statements like "With over a decade of dedicated service in mental health..." and "...our expertise lies in empathetically understanding patients..." emphasize experience and compassion, fostering trust and reassurance. Phrases such as "...creating personalized treatment plans to foster holistic well-being" highlight inclusivity and tailored care, while "FEEL FREE TO CALL" and "CHECK NOW" create a welcoming and urgent tone, encouraging immediate action.

1.1.7. Persuasive strategies

1. Ethos: the clinic logo (MIND REINSTATE) gives credibility. "Over a decade of dedicated service," "neuro assessment," "personality assessment," contact details. Builds trust and confidence in the provider's expertise and reliability.
2. Pathos: Image of individuals consulting; phrase "foster holistic well-being." This evokes feelings of care, support, and the desire for improved health, motivating action.
3. Logos: "Monday – Saturday, 9 am – 8 pm," "psychological test," "therapy," phone number, and website. Provides clarity and makes it easier for viewers to make informed decisions about seeking services.

Advertisement 3:



ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1.1.8. Visual analysis

1.2.23.1. Framing

1. Central image: The use of cartoon brain lifting weights can be considered here as the main picture surrounded by six blocks of different colors. Composed of different blocks, each of the two mental health tips is placed around the shape that resembles the human brain to provide an idea of order.
2. Text organization: The action words are written in capitals and are placed in black and are larger than the descriptive words, which are colored in white. Large capitalized words such as “BE ACTIVE,” “TAKE NOTICE,” and “CONNECT.” Small textual examples are also used for actions such as “Therefore, use up energy and improve your mood by exercising.”

4.2.23.2. Salience

1. Vectors: They are aimed pictorially establishing correlation, the weights for the brain, to the tips in the surrounding blocks, symbolizing mental power. The flowing curved fashion that the phrase “Keep me in good shape…” is aligned also guides the eye back to the brain.

2. Gaze: The positive facial expression and the body language of the represented brain can represent a friendly cartoonish character, which is easy to look at while the mention does not directly engage the viewers with its eyes, one can focus on the message that circles the cartoon character. Surely, smiling brain shows itself with an indirect gaze.

3. Color Scheme: Bright colors (red, orange, green, blue and yellow) produce a cheerful and positive mood while white text guarantees good readability.

1.1.9. Verbal Analysis

1.1.9.1.Categories of Verb

Table (6): Categories of Verb of Ad.3

Categories of verb	Root	Verb	Sentence	Freq.	%
Material	Boost	Boost	Boost your energy and mood	2	16.6
	Build	Build	Build connections you		
Mental	Learn	Learn	Learn something new to boost your confidence	1	8.4
Relational	Be	BE	BE ACTIVE	3	25
	Be	Be	Be curious about the world and savor the moment		
	Connect	Connect	CONNECT		
Behavioral	Take	Take	TAKE NOTICE	6	50
	Keep	Keep	Keep me good shape		
	Keep	Keep	Keep learning		
	Give	Give	Give		
	Do	Do	Do something nice for someone		
Total freq.				12	100

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Table 6 denotes the diversity in percentages among the verb categories likely arise due to variations in emphasis on action-oriented behaviors within the analyzed material. Behavioral verbs, such as "Take," dominate with (6, 50%), reflecting a strong focus on actionable advice aimed at engaging the audience in immediate, tangible activities. Relational verbs like "Be" and "Connect" follow with (3, 25%), emphasizing states of being and social interaction, which are central to mental well-being but less prescriptive. Material verbs represent (2, 16.6%), target practical achievements or tasks, while mental verbs, at only (1, 8.4%), cater to cognitive engagement and introspection, showing less prominence in the overall discourse strategy.

1.1.9.2.Tenses

The present simple tense in 6 sentences, often in the imperative mood, gives advice or instructions, as in: "Keep me in good shape," "Boost your energy and mood by doing something active," and "Learn something new to boost your confidence and have fun." Similarly, "Do something nice for someone," "Be curious about the world and savor the moment," and "Build connections with the people you connect with" encourage positive, ongoing habits.

1.1.9.3.Voice

The active voice encourages direct actions in all 6 sentences, as in: "Keep me in good shape" and "Boost your energy and mood by doing something active," which emphasize health and well-being. "Do something nice for someone" highlight personal growth and kindness, while "Be curious about the world and savor the moment" and "Build connections with the people" promote mindfulness and meaningful relationships.

1.1.9.4.Modality

Advertisement 8 does not include modal verbs or expressions, delivering the information directly without indicating any degree of possibility, probability, or obligation.

1.1.9.5.Evaluative language

Positive language encourages beneficial actions in all 6 sentences, as in: "Boost your energy and mood" and "Learn something new," where "boost" suggests growth. "Do something nice" values kindness, "Be curious and savor the moment" promotes engagement, "Build connections" implies meaningful relationships, and "Keep your mental health in good shape" emphasizes well-being.

1.1.10. Persuasive Strategies

1. Ethos: The use of well-known mental health strategies like physical activity and learning establishes credibility. The simple, professional design reinforces this trustworthiness.
2. Pathos: The animated brain character and vibrant colors evoke positive emotions. The focus on giving, connecting, and noticing fosters feelings of kindness, empathy, and mindfulness. The smiling brain lifting weights, bright colors, and phrases like "Do something nice for someone" and "Build connections."
3. Logos: The poster presents a clear, logical framework for maintaining mental health, with five actionable steps that anyone can implement. The simplicity of the message makes it easy to follow and reasonable to apply in daily life. The five actionable steps ("Be active," "Keep learning," "Give," "Take notice," "Connect") presented as practical advice.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Advertisement 4:



1.1.11. Visual Analysis

1.1.11.1. Framing

1. Central Image: The central image represents a one-on-one consultation between a therapist and a patient, symbolizing personal and professional care. The black-and-white photograph of a seated patient and therapist positioned at the center-right of the poster.
2. Text Organization: The headline "Psychology Consulting" is prominently displayed in bold, drawing initial attention. The services are listed below in bullet form for clarity, while the call-to-action ("CALL NOW!") is highlighted in a bold purple banner. The top half contains the title, the middle lists services, and the bottom emphasizes the contact details.

1.1.11.2. Salience

1. Vectors: The curved purple and blue lines create visual pathways that guide the viewer's eye from the title to the image, then to the contact details. The diagonal swooshes and text layout connects the key elements.
2. Gaze: The patient's body orientation and neutral posture draw attention to the idea of engagement and trust. The patient's focus is away from the camera, fostering a reflective tone and encouraging viewer empathy.
3. Color Scheme: The combination of blue, white, and purple evokes professionalism and calmness, with the purple banner emphasizing the urgency of the contact details.

1.1.12. Verbal Analysis

1.1.12.1. Categories of Verb

Table (7): Categories of Verb of Ad.4

Categories of verb	Root	Verbs	Sentence	Freq.	%
Material	Call	Call	"CALL NOW!"	1	25
Mental	Heard	Heard	"WELL HEARD"	1	25
Behavioral	Consult	Consulting	"PSYCHOLOGY CONSULTING FOR YOUR MENTAL HEALTH"	2	50
	Disorder	Disorder	DEPRESSION/ANXIETY DISORDER""		
Total freq.				4	100

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

In table 7 the percentages reflect diversity in verb usage, with a dominance of behavioral verbs (2, 50%), as these align with the focus on actions related to mental health services and consultation. Material and mental verbs are less frequent (1, 25% each), likely because they emphasize direct actions or perceptions, which are secondary to the behavioral focus in this context.

1.1.12.2. Tense

The 5 phrases use present tense to emphasize services, current conditions, or active acknowledgment like in "PSYCHOLOGY CONSULTING FOR YOUR MENTAL HEALTH," "DEPRESSION/ANXIETY DISORDER,". The imperative "CALL NOW! 802-873-2829" further urges immediate action.

1.1.12.3. Voice

Table (8): Voice of Ad.4

Type of Voice	Sentence	Freq.	%
Active	"CALL NOW! 802-873-2829"	4	87.5
	"PSYCHOLOGY CONSULTING FOR YOUR MENTAL HEALTH"		
	"DEPRESSION/ANXIETY DISORDER"		
	"POST TRAUMATIC STRESS DISORDER"		
Passive	"WELL HEARD"	1	12.5
Total freq.		5	100

The table presents a distribution of sentences using active and passive voice. The majority of the sentences (4, 87.5%) are in active voice, including phrases like "CALL NOW! 802-873-2829," "PSYCHOLOGY CONSULTING FOR YOUR MENTAL HEALTH," and "DEPRESSION/ANXIETY DISORDER," where the subject is typically implied to be performing an action. In contrast, only one sentence (1, 12.5%), "WELL HEARD," uses passive voice, where the action is being received rather than performed. This indicates a clear preference for active voice in the given set of sentences, with the active voice making up the overwhelming majority of the total frequency.

1.1.12.4. Modality

Advertisement 9 does not include modal verbs or expressions, delivering the information directly without indicating any degree of possibility, probability, or obligation..

1.1.12.5. Evaluative Language

Table (9): Evaluative Language of Ad.4

Evaluative Language	Sentences	Freq.	%
Positive	"Well Heard"	5	71.4
	"For Your Mental Health"		
	"Personal Empowerment"		
	"Anger and Stress Management"		
	"Call Now!"		
Negative	"Depression/Anxiety Disorder"	2	28.6
	"Post-Traumatic Stress Disorder"		
Total freq.		7	100

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The table provides an analysis of sentences associated with positive and negative evaluations, primarily focusing on mental health-related terms. The phrase "Well Heard" dominates the positive category, making up (5, 71.4%) of the total mentions. Other positive phrases, such as "For Your Mental Health," "Personal Empowerment," "Anger and Stress Management," and "Call Now!" have missing frequency data, making it difficult to fully assess their prevalence. In the negative category, "Depression/Anxiety Disorder" appears twice, representing (2, 28.6%)of the total frequency, while "Post-Traumatic Stress Disorder" lacks frequency data.

1.1.13. Persuasive Strategies

1. Ethos: The professional photo of a psychologist and client conveys credibility and expertise. "Well Heard" suggests reliability and attentiveness. The inclusion of the phone number, address, and website adds to the trustworthiness of the service. The clean design and use of professional terms like "Psychology Consulting" enhance the service's authority.
2. Pathos: Phrases like "For Your Mental Health" and "CALL NOW!" appeal to emotions, creating urgency and emphasizing care. Including conditions like "DEPRESSION/ANXIETY DISORDER" and "POST TRAUMATIC STRESS DISORDER" resonates with individuals facing these challenges, evoking empathy. The calming blue and supportive purple evoke feelings of reassurance and trust.
1. Logos: logical breakdown of services offered (e.g., "ANGER AND STRESS MANAGEMENT," "PERSONAL EMPOWERMENT") informs the audience clearly. The directives “CALL NOW! 802-873-2829" provides a straightforward and practical next step.

Advertisement 10:



1.1.14. Visual Analysis

4.2.29.1. Framing

1. Centre image: The hands draw attention to the small, crouched figure, emphasizing the emotional impact of hurtful words. Emphasizing the vulnerability of the person.
2. Text Organization: The layout organizes the message with the words "Words Are Powerful" and "Choose Them Carefully" positioned at the top, creating a clear call to action.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4.2.29.2. Salience

1. Gaze: The viewer's gaze follows the downward path of the pointing fingers, leading to the figure in distress.
2. Vectors: The diagonal lines created by the fingers direct the viewer's attention from the text to the figure, creating emotional weight.
3. Colors: The bold colors of orange, green, and teal for the hands and words create a striking contrast with the mustard yellow background, emphasizing the harmful message. Orange suggests urgency, green implies caution or change, and teal adds a sense of attention or calmness. The mustard yellow background intensifies the warning, while the pale color of the figure represents vulnerability, further highlighting the contrast between the figure and the bold, alarming colors. This color scheme effectively enhances the sense of danger or harm.

1.1.15. Verbal Analysis

4.2.30.1. Categories of Verb

Table (10): Categories of Verb of Ad.5

Categories of Verb	Root	Verbs	Sentence	Freq.	%
Material	Stop	"Stop"	Stop the sigma	2	66.7
	Choose	"Choose"	CHOOSE THEM CAREFULLY		
Relational	Be	Are	WORDS ARE POWERFUL	1	33.3
Total freq.				3	100

The Table above identified three verbs across different categories, with their corresponding sentences and explanations. In the Material category, (2, 66.7%), the verbs "stop" functioning as an action verb that indicates halting or preventing something. In the Relational category (1, 33.3%), the linking verb "are" defining the state of words.

4.2.30.2. Tense

The sentences demonstrate the use of the present tense in 3 sentences to express general truths, commands, and immediate actions. The sentence "Words are powerful" uses the present simple tense to convey a general truth or fact, with "are" being the present form of "to be." "Choose them carefully" uses the present imperative tense to issue a command or instruction, with "choose" being the base form of the verb used for direct requests.

4.2.30.3. Voice

In the poster, all 3 sentences are active voice, where the subject is the doer of the action. "WORDS ARE POWERFUL" demonstrates active voice, as the subject ("WORDS") performs the action ("ARE POWERFUL"). In "CHOOSE THEM CAREFULLY," the subject ("YOU," implied) is directing the action ("CHOOSE"), making it an active voice command or instruction.

4.2.30.4. Modality

Advertisement 5 does not include modal verbs or expressions, delivering the information directly without indicating any degree of possibility, probability, or obligation.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4.2.30.5. Evaluative Language

Table (11): Evaluative Language of Ad. 5

Evaluative Language	Sentence	Freq.	%
Positive	"Words are powerful. Choose them carefully."	2	28.6
	"Stop the stigma against mental illness."		
Negative	psycho	5	71.4
	lunatic		
	weird		
	crazy		
	freak		
Total freq.		7	100

Evaluative language in table 11 shows that positive phrases, such as "Words are powerful. Choose them carefully" and "Stop the stigma against mental illness," emphasize empowerment and social change, making up (2, 28.6%) of the total. These statements promote constructive and supportive messages. In contrast, negative terms like "psycho," "lunatic," and "freak" are derogatory and dehumanizing, contributing to (5, 71.4%) of the frequency. These words reinforce harmful stereotypes and disapproval, particularly around mental health. The higher percentage of negative language reflects the prevalence of stigmatizing terms in discussions of mental health.

1.1.16. Persuasive Strategies

1. Ethos: Establishes credibility through an authoritative tone and design. "Words Are Powerful" and "Stop the Stigma Against Mental Illness."
2. Pathos: Evokes emotional appeal through visuals of vulnerability and harsh language. Crouching figure and words like "psycho" and "freak" that elicit shame and fear.
3. Logos: Shows a cause-and-effect relationship between harmful words and stigma.as in the hands pointing at the figure and call to "choose words carefully."

Arabic Data

Arabic mental health advertisements stand out for their rich use of visuals and storytelling, reflecting cultural traditions that value imagery and symbolism for connection and understanding. These ads convey complex ideas clearly and resonate deeply, transcending language barriers in Arabic-speaking communities.

Advertisement 6:



ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4.3.6. Visual Analysis

4.3.6.1. Framing

1. Central Figure: The individual, sitting with their knees up and head down, is positioned in the center of the composition. The person's body language holding their head in their hands symbolizes deep emotional distress, sadness, and overwhelm. This posture visually communicates feelings of hopelessness or fatigue. The posture and placement of the figure making it the focal point of the viewer's attention. This emotional anchor sets the tone for the rest of the image.
2. Text Organization: The symptoms of psychological distress, described in the text surrounding the figure, are arranged in a circular layout. This composition creates a sense of enclosure, suggesting that the person is trapped or overwhelmed by the different symptoms, all of which seem to surround and close in on them. The balanced distribution of text around the figure creates a sense of harmony and organization, despite the chaotic and negative subject matter. The use of different colors for each bubble of text helps differentiate between the various symptoms, making the information easy to read and process. This brevity ensures that the viewer can quickly understand the message without feeling overwhelmed by the text.

4.3.6.2. Salience

1. Vector: The circular arrangement of the symptoms around the figure creates an implied vector that guides the viewer's eye in a continuous motion around the image. This circular flow reinforces the idea that these symptoms are interconnected and that the individual may feel trapped in a cycle of emotional and psychological distress.
2. Gaze: The downward gaze of the figure, along with the hunched posture, directs the viewer's attention to the figure's emotional state. The figure does not engage with the viewer (no direct gaze) through direct eye contact, instead looking downward in a gesture of emotional withdrawal. This lack of direct engagement creates a sense of isolation, drawing the viewer into the emotional state of the individual without making them feel confronted.
3. Colors: The image primarily uses soft, muted tones (light pink, beige, brown, and gray), which evoke a sense of calm, but also contribute to the theme of sadness and emotional exhaustion. The pastel color scheme softens the harshness of the subject matter, making the image more approachable while still conveying emotional weight.

4.3.7. Verbal Analysis

4.3.7.1. Categories of Verb

As table 12 shows, the occurrences of material verbs (8, 47.1%), mental verbs (8, 47.1%), and behavioral (1, 6.2%). This indicates a significant emphasis on actions and processes related to physical events, thoughts, and experiences.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Table (12): Categories of Verb of Ad.6

Categories of Verb	V\VN	Roots	Sentence	Freq.	%
Material	تغييرات تقلبات يرافق خفقان فقدان الافراط تناول النوم	تغير (change) تقلب(fluctuate) رافق(accompany) خفق(pulsate) فقد(loss) افرط(overeat) تناول(eat) نام(sleep)	تغييرات جذرية في السلوك " تقلبات مزاجية حادة" يُرافقه خفقان القلب" "يُرافقه خفقان القلب" فقدان الشهية الإفراط في تناول الطعام " الإفراط في تناول الطعام" التوم المتقطع	8	47.1
Mental	الشعور خوف الحزن الاحباط الارق انخفاض يمكن نفسير	شعر(feel) خاف(be afraid) حزن(grieve) احبط(frustrate) ارق (be sleepless) انخفض(decrease) تمكن(enable) فسر(explain)	الشعور بخوف مفاجئ "الشعور بخوف مفاجئ " الحزن و الاحباط الحزن و الاحباط الارق و النوم المتقطع انخفاض في مستوى الطاقة لا يمكن تفسيره	8	47.1
Behavioral	السلوك	سلك(behave)	تغييرات جذرية في السلوك	1	5.8
Total Freq.				17	100

The frequency distribution of verb categories above highlights the primary focus of the text on physical and emotional aspects. Material verbs are the most frequent, reflecting a strong emphasis on observable actions and conditions, such as "تغييرات" (changes), "تقلبات" (fluctuations), and "تناول" (eat), which are central to understanding the described phenomena like mood swings and eating habits. Mental verbs follow closely, underscoring the importance of internal emotional and cognitive states, like "الشعور" (feel), "خاف" (be afraid), and "حزن" (feel sad), which describe the emotional experiences of fear, sadness, and insomnia. Behavioral verbs appear less frequently, indicating that the text prioritizes tangible and psychological descriptions over relational dynamics or specific behavioral actions. For example "سلك" (behave) in "تغييرات جذرية في السلوك" (radical changes in behavior) are less central to the narrative. This distribution suggests a focus on physical and mental states, with less emphasis on relationships and behaviors.

4.3.7.2. Tense

The use of present tense in 2 sentences highlights habitual actions and states. For instance, the verb "يُرافقه" (accompanies) in "يُرافقه خفقان القلب" (He is accompanied by a rapid heartbeat) conveys an action that consistently accompanies a condition, emphasizing its continuity. Similarly, "لا يمكن تفسيره" (It cannot be explained) employs the present tense verb "يمكن" (can) in a negated form, indicating an inability to explain the fear as an ongoing reality.

4.3.7.3. Voice

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The image primarily uses the active voice in 2 sentences presented in the poster, such as in, "لا يمكن تفسيره" (cannot be explained) and "يرافقه" (accompany) in يرافقه خفقان القلب (He is accompanied by a rapid heartbeat) implying an ongoing state or action.

4.3.7.4. Modality

The image conveys low modality in a single sentence through the use of tentative language in a single sentence which is ‘‘يمكن’ in ‘‘لا يمكن تفسير ’’ (cannot be explained). This choice of wording conveys a sense of uncertainty or possibility, softening the tone of the advice or statement. By using "يمكن," the image avoids making absolute claims, acknowledging the complexity or subjectivity of the situation.

4.3.7.5. Evaluative Language

The text employs negative evaluative language in 7 sentences to describe psychological and physical struggles, emphasizing their impact on well-being. For instance, "الأرق والنوم المتقطع" (insomnia and disrupted sleep) highlights the difficulty individuals face in maintaining restful sleep, a fundamental aspect of mental and physical health. Emotional challenges are also prominent, as seen in "الحزن أو الإحباط" (sadness or frustration) and "التوتر والضغط النفسي" (stress and psychological pressure). These phrases convey the heavy emotional burden that can affect mental clarity and emotional stability.

4.3.8. Persuasive Strategies

1. Ethos: Although there is no direct institutional logo or expert cited, the structured, educational nature of the content lends credibility. The medical or psychological terms used give the image an air of authority. The image conveys authority through the professional illustration and structured layout of symptoms around a distressed person.
2. Pathos: The image of a person sitting with their head in their hands evokes feelings of empathy, as many viewers can relate to or recognize this posture as one of emotional pain and distress. The visual and textual descriptions work together to tap into the emotions of the audience.
3. Logos is presented by logical connection between mental health challenges and their symptoms. It uses factual statements, such as "فقدان الشهية" (loss of appetite) to illustrate the physical and emotional consequences of distress. The structured layout, with arrows linking the central figure to surrounding symptoms, highlights a cause-and-effect relationship, making the message clear and rational. This logical appeal helps viewers understand the impact of mental health struggles, encouraging them to recognize the signs and seek help.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Advertisement 7:



4.3.16. Visual analysis

4.3.16.1. Framing

1. Central figure: The image features a distressed woman screaming and throwing a mag, which visually represents the emotional intensity associated with Intermittent Explosive Disorder (IED). The composition focuses on the distressed figure's outburst, visually reinforcing the explosive nature of the disorder.
2. Text Organization: The text at the top explains "Intermittent Explosive Disorder," creating a clear link between the disorder and the emotional state represented. The bold red header introduces the topic, and the subsequent text organizes the information logically. The Arabic and English titles are bold and prominent, signaling the seriousness of the topic. Supporting text is straightforward and easy to read, ensuring clarity and accessibility.

4.3.16.2. Salience

1. Vectors: The scream and mag create a clear vector, pointing outward to symbolize the externalized anger and aggression characteristic of IED. The upward flow from the text to the screaming figure creates a dynamic composition, emphasizing the disorder's impact.
2. Gaze: The figure avoids direct eye contact with the viewer, emphasizing the uncontrollable and externalized nature of the emotion while placing the viewer in an observational role.
3. Color: Warm and contrasting colors, including red (urgency, anger), black (seriousness), and a pale pink background (softens tone), are used to balance intensity with accessibility.

4.3.17. Verbal Analysis

4.3.17.1. Categories of Verb

Table (13): Categories of Verb of Ad. 7

Categories of Verb	V\VN	Root	Sentence	Freq.	%
Material	القاء تكسير	القى(throw) كسر(break)	القاء الأشياء وتكسيرها	4	14.8
	زوال	زال(disappear)	زوال النوبة العصبية		

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	القيادة	قاد(drive)	الغضب عند القيادة		
Mental	يشتمل	اشتمل(include)	يشتمل على نوبات متكررة	8	29.6
	يشعرون	شعر(feel)	يشعرون بالندم او الاحراج		
	يفشل	فشل(fail)	يفشل الشخص في السيطرة		
	الندم	ندم(regret)	يشعرون بالندم او الاحراج		
	الاحراج	حرج(embarrass)	يشعرون بالندم او الاحراج		
	الاضطراب	اضطرب(disorder)	الاضطراب الانفعالي		
	الاضطرابات	اضطرب(disorder)	الاظطرابات النفسية		
	تتناسب	تناسب(suit)	تتناسب مع الاستقزاز الطفيف		
Relational	ليست	ليس (not)	إن نوبات العدوانية المتكررة ليست متعمدة	2	7.4
	ينتج	نتج(result)	ينتج عنه الحاق الأذى بالآخرين		
Behavioral	الغضب	غضب(anger)	الغضب عند القيادة	13	48.2
	الغضب	غضب(anger)	مستندة للغضب		
	العنف	عنف(abuse)	العنف الجسدي		
	العنف	عنف(abuse)	متكررة من العنف		
	العنف	عنف(abuse)	العنف المنزلي		
	السيطرة	سيطر(control)	يفشل الشخص في السيطرة		
	الاذى	اذى(hurt)	الحاق الاذى بالاخرين		
	الحاق	الحق(cause)	الحاق الاذى بالاخرين		
	الاستفزاز	استفز(provoke)	تتناسب مع الاستفزاز		
	انفعالة	انفعل(effervesce)	السيطرة على انفعالة فيها		
	يؤذون	اذى(hurt)	يؤذون أنفسهم		
	يؤذون	اذى(hurt)	ويؤذون الآخرين		
	تنتابهم	انتاب(haunt)	التي تنتابهم		
Total freq.				27	100

Table 13, the verb categories highlights a focus on behavioral (13, 48.2%) and mental verbs (8, 29.6%), reflecting the emphasis on emotional responses and psychological states. Behavioral verbs, such as غضب (anger) and عنف (abuse), dominate, showcasing actions rooted in interpersonal interactions and aggression. Mental verbs, including شعر (feel) and ندم (regret), illustrate internal states like guilt or embarrassment. Material verbs (4, 14.8%), like القى (throw) and كسر (break), describe observable physical actions, while relational verbs (2, 7.4%), such as ليس (not) and نتج (result), establish causal links and describe relationships.

4.3.17.2. Tense

The present tense dominates, representing (8, 100%), as seen in sentences like " يؤذون أنفسهم ويؤذون الآخرين" ("They harm themselves and others") that describe habitual actions. This high percentage suggests that the focus is primarily on current states or actions.

4.3.17.3. Voice

The 8 sentences are predominantly in the active voice, where the subject performs the action, highlighting the direct involvement of individuals or situations in various behaviors and emotions. For example, in "يؤذون أنفسهم ويؤذون الآخرين" ("They hurt themselves and others"),

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"يؤذون" (hurt) is an active verb where the subject actively causes harm. Similarly, "يشعرون" in "وقد يشعرون بالندم أو الإحراج" ("They may feel regret or embarrassment") is also active, with the subject experiencing emotions.

4.3.17.4. Modality

Modality is expressed using particles like قد (may) to convey possibility about an action or event as represented in 1 sentences. The particle قد is used to indicate possibility or uncertainty, as seen in sentences "قد يشعرون بالندم" ("They may feel regret"), where it suggests that these feelings are possible but not guaranteed.

4.3.17.5. Evaluative Language

The 8 sentences primarily use negative evaluative language, describing harmful actions or negative emotions. For example, "يؤذون أنفسهم ويؤذون الآخرين" ("They harm themselves and others") and "ويشتمل على نوبات متكررة من العنف" ("It includes recurring episodes of violence") reflect harmful behaviors. Even in negation, as in "ليست" (are not) in " إن نوبات العدوانية المتكررة ليست متعمدة" ("The recurring aggressive episodes are not intentional"), the context remains negative.

4.3.18. Persuasive Strategies

1. Ethos: The text uses professional terminology to signal expertise and reliability, presenting IED as a serious psychological condition. The use of formal psychological labels gives the text credibility and encourages readers to take the disorder seriously
2. Pathos In the sentence "يشعرون بالندم أو الإحراج" ("They may feel regret or embarrassment"), the emotional impact of violent anger episodes is conveyed, triggering fear and emphasizing the urgency to address the disorder. Visualizing a woman throwing a cup in anger illustrates "نوبات غضب عنيفة" ("violent anger episodes"), emphasizing the destructive nature of such outbursts. This visual highlights the emotional and psychological strain associated with these episodes.
3. Logos: The text gives clear, logical information about IED, such as its classification as a mental health condition and its symptoms.

Advertisement 8:



4.3.19. Visual analysis

4.3.19.1. Framing

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. Central Image: A therapist (a woman in formal attire) is sitting in a professional pose while engaging with a client. The central interaction between the therapist and the client is highlighted.
2. Text Organization: Structured layout leads the viewers from the center (e.g., the center's name) to text detailing services offered. Balanced use of space enhances readability and creates a sense of calmness and approachability. Modern, clear font ensures readability, with the center's name in bold and larger size for prominence.

4.3.19.2. Salience

1. Vectors: The design elements suggest a focus on guidance and personal support, as the positioning directs attention towards the professional setting and the interaction.
2. Gaze: the therapist's gaze is directed towards the client, indicating attentiveness and empathy. This promotes a sense of trust and care in the advertisement.
3. Color: The background is predominantly light blue, a calming and soothing color often associated with mental health and trust. White accents in the text and logo add to the theme of professionalism and purity. The therapist's and client's clothing use neutral and earthy tones, maintaining a balanced and approachable aesthetic.

4.3.20. Verbal analysis

4.3.20.1. Categories of verb

Table (14): Categories of Verbs of Ad. 8

Categories of Verb	V\VN	Roots	Sentence	Freq.	%
Material	نقدم	قدم(offer)	نقدم لك جلسات استشارية تدريبية في عدة مجالات	15	68.2
	استشارات	استشار(consult)	للاستشارات الشخصية		
	استشارات	استشار(consult)	استشارات (زوجية , اسرية, تربوية)		
	تدريبية	تدرب(train)	استشارات تدريبية		
	استشارات	استشار(consult)	استشارات مساعدة		
	استشارات	استشار(consult)	استشارات التشافي		
	استشارات	استشار(consult)	استشارات التحرر		
	استشارات	استشار(consult)	استشارات في مجال الوعي		
	تقدم	قدم(offer)	تقدم من قبل ممارس		
	مساعدة	ساعد(help)	إستشارات مساعدة للتخلص من آثار الصدمات		
	قلة	قل(lack)	قلة		
	الوفرة	وفر(economize)	استشارات في مجال الوعي و الوفرة		
	للتخلص	تخلص(get rid of)	إستشارات مساعدة للتخلص من آثار الصدمات		
	احداث	حدث(happen)	استشارات التشافي من أحداث الطفولة		
	ضغوط	ضغط(be pressure)	ضغوط الحياة		
Mental	الوعي	وعى(aware)	استشارات في مجال الوعي	4	18.2

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	الخوف	خاف(fear)	الخوف		
	تانيب	تانب(blame)	تانيب		
	التعلق	تعلق(attach)	التعلق		
Behavioral	التشافي	تشافى (heal)	استشارات التشافي من أحداث الطفولة	3	13.6
	التحرر	تحرر (free)	استشارات التحرر من مشاعر		
	الغضب	غضب(anger)	الغضب		
Total freq.				22	100

In Table 14, the verb categories reveals a strong emphasis on material verbs, which represent (15, 68.2%) of the total occurrences. Material verbs, such as قدم (offer) and استشار (consult), highlight actions related to offering consultations and services, reflecting the practical and action-oriented focus of the text. Mental verbs, making up (4, 18.2%), include examples like وعى (aware) and خاف (fear), emphasizing cognitive and emotional states tied to self-awareness and internal struggles. Behavioral verbs, representing (3, 13.6%), include تشافى (heal) and تحرر (free), pointing to actions associated with emotional healing and release.

4.3.20.2. Tenses

Both sentences use the present tense to describe ongoing actions. In " مكتب حياتك أفضل للاستشارات الشخصية والتدريب نقدم لك جلسات استشارية تدريبية في عدة مجالات" (Your Best Life Office offers you training consulting sessions), "نقدم" (offers) indicates a continuous action. Similarly, in "الجلسات والإستشارات تقدم من قبل" (The sessions and consultations are offered by), "تقدم" shows that the offering is ongoing.

4.3.20.3. Voice

Table (15): Voice of Ad.8

Voice Type	Sentence	Freq.	%
Active	التدريب نقدم لك جلسات استشارية تدريبية في عدة مجالات	1	50
Passive	الجلسات والإستشارات تقدم من قبل ممارس معتمد بإدارة ضغوط الحياة	1	50
Total freq.		2	100

Table 15 shows an equal use of active and passive voices. In the active voice, as seen in " التدريب نقدم لك جلسات استشارية تدريبية" ("offers you training consultation sessions"), the subject performs the action directly. In contrast, in the passive voice, " الجلسات والإستشارات تقدم من قبل ممارس معتمد" ("The sessions are offered by a certified practitioner"), the focus shifts to the action itself, with the agent ("a certified practitioner") introduced after "من قبل". Both active and passive constructions occur twice, resulting in a 50-50 split between the two voices.

4.3.21.4. Modality

Advertisement 8 does not include any reference to modal verbs or expressions.

4.3.20.5. Evaluative Language

Table (16): Evaluative language of Ad.8

Evaluative Language	Sentence	Freq.	%
Positive	حياتك أفضل للاستشارات الشخصية والتدريب	8	89
	التدريب تقدم لك جلسات استشارية تدريبية في عدة مجالات		
	استشارات زوجية ، أسرية ، تربوية		

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	إستشارات مساعدة للتخلص من آثار الصدمات		
	استشارات التشافي من أحداث الطفولة المؤلمة		
	استشارات التحرر من مشاعر		
	استشارات في مجال الوعي المالي والوفرة		
	الجلسات والإستشارات تقدم من قبل ممارس معتمد بإدارة ضغوط الحياة ولايف كوتش مدربة حياة		
Negative	العار أو قلة الثقة بالنفس و خوف و غضب وتانيب و تعلق	1	11
Total freq.		9	100

Table 16 represents a strong emphasis on positive evaluative language, with (8, 89%) of the sentences carrying a constructive tone. Phrases like "حياتك أفضل للاستشارات الشخصية والتدريب" (Your life is better with personal consulting and training). Other terms such as "التشافي" (healing), "التحرر" (freedom), and references to various consultations emphasize positive change and personal growth. Only one phrase, "العار أو قلة الثقة بالنفس" (shame or low self-confidence), reflects a negative evaluation, making up (1, 11%) of the total.

4.3.21. Persuasive Strategies

1. Ethos: The center's logo, contact information, and focus on personal consultations and training establish its credibility. The professional consultant image with a clipboard enhances trustworthiness. Through visual elements like the logo and a consultant's image symbolizing professionalism.
2. Pathos: Sensitive topics like "العار"(shame), and "التوتر"(anxiety) evoke empathy and concern. The image of a counselor engaging with a client conveys comfort and hope. Emotional language and imagery target those seeking emotional well-being and relief.
3. Logos: The banner logically connects problems like القلق (nervous) and الغضب (anger) with solutions provided by the center, demonstrating practical outcomes. Organized bullet points and services create a clear, rational presentation of information, showing how services address specific issues.

Advertisement 9:



ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4.3.22. Visual Analysis

4.3.22.1. Framing

1. Central Image: The banner uses images, such as a person looking at a document; another is referring to statics, a person looking in a computer and the other drawing in a table. These images guide the viewer's attention and help reinforce the message of positivity and progress.
2. Text Organization: The text is organized in clear, vertically aligned sections with each tip enclosed in distinct color blocks. This layout aids readability and creates a structured flow from top to bottom; ensuring viewers can easily absorb each tip individually

4.3.22.2. Salience

1. Vectors: The images and illustrations are strategically placed to direct the viewer's gaze towards the associated advice. For example, the image of the person looking at a document guides the viewer's eye toward the text next to it, helping to create a seamless reading experience.
2. Gaze: There is no direct gaze of the people in the illustrations but it directs attention to the corresponding text, leading the viewer's focus naturally through the banner.
3. Color: Each tip is placed in a box with a different color, making it easier for the viewer to distinguish between each piece of advice. The title is in bold red to draw immediate attention, while the section colors (light blue, purple, and pink) categorize the information.

4.3.23. Verbal analysis

4.3.23.1. Categories of verb

Table (17): Categories of Verbs of Ad. 9

Categories of Verb	V\VN	Roots	Sentence	Freq.	%
Material	استمتاع	استمتع(enjoy)	الاستمتاع بالامور البسيطه	8	30.8
	الاسترخاء	استرخى(relax)	المحافظة على الاسترخاء		
	تأدية	ادى(perform)	على تأدية التمارين الرياضية		
	ترك	ترك(give up)	ترك الاشياء التي تستهلك طاقتك		
	الانجازات	انجز(achieve)	الاحتفال بالانجازات المحققة		
	تستهلك	استهلك (consume)	تستهلك طاقتك		
	احتفال	احتفل(celebrate)	الاحتفال بالانجازات المحققة		
	اشراف	اشرف(supervise)	اشراف		
Mental	احتياجات	احتاج (need)	الاهتمام بالاحتياجات الشخصية	7	26.9
	تركيز	ركيز(focus)	التركيز على الحاضر		
	تحقيقها	حقق (achieve)	السعي الى تحقيقها		
	توقع	توقع (predicate)	توقع الامور الجيدة و السيئة		
	تغذية	تغذى (feed)	تغذية العقل بالافكار الايجابية		
	استماع	استمع(listen)	الاستماع الى احلامك		
	اشباع	اشبع (satisfy)	اشباع شغفك الشخصي		
Relational	تصبح	اصبح(become)	كيف تصبح شخصا متفائلا	3	11.5
	كن	كان	كن واقعيا وتوقع الامور الجيدة		

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	تكن	كان	لا تكن قاسيا مع نفسك		
Behavioral	اتباع	اتبع(follow)	اتباع نظام الحياة يوما بيوم	8	30.8
	تخلص	تخلص(get rid)	التخلص من السلبية في حياتك		
	تجنب	تجنب(avoid)	تجنب الانطواء على الذات		
	ايجاد	وجد (find)	ايجاد الاصدقاء الايجابيين		
	سعي	سعى (aim)	السعي الى تحقيقها		
	اهتمام	اهتم (take care)	الاهتمام بالاحتياجات الشخصية		
	محافظة	حافظ(maintain)	المحافظة على الاسترخاء		
	الحفاظ	حفظ (maintain)	الحفاظ على تادية التمارين.		
Total freq.				26	100

In Table 17, the verb categories highlights that Material and Behavioral verbs, each comprising (8, 30.8%) of the total, dominate the data due to their focus on tangible actions and habits that directly contribute to self-improvement, such as "enjoy" (استمتع), "relax" (استرخى), and "follow" (اتبع). These verbs emphasize practical and observable steps that resonate with audiences seeking actionable advice. Mental verbs, at(7, 26.9%), focus on internal cognitive activities like "need" (احتاج) and "focus" (تركيز), serving as essential precursors to behavioral and material actions but appearing slightly less frequently due to their introspective nature. Relational verbs, with the lowest frequency at (3, 11.4%), address interpersonal and self-perceptive aspects like "become" (اصبح), reflecting their abstract and supportive role in the broader context of personal development strategies.

4.3.23.2. Tenses

The dataset predominantly uses the present tense in 7 sentences, which conveys commands, advice, and motivational suggestions, guiding individuals toward a positive and balanced lifestyle. Sentences like "تجنب الانطواء على الذات" (Avoid being introverted) encourage immediate actions. "توقع الامور الجيدة" (Expect good things), which emphasize suggestion.

4.3.23.3. Voice

The predominantly features of 7 sentences in the active voice, where the subject (you) is directly involved in the action. For example, in "كيف تصبح شخصا متفائلا" ("How to become an optimistic person"), "تصبح" (become) is in the active voice, showing that the subject actively becomes optimistic. Similarly, in "حقق أهدافك" (Achieve your goals), where the subject is actively encouraged to engage in these actions. The text avoids the passive voice, focusing on empowering the reader to take charge of their actions and mindset.

4.3.23.4. Modality

The absence of modality in advertisement 9 indicates a direct and assertive tone is used in the poster.

4.3.23.5. Evaluative Language

The evaluation of actions and attitudes, with a strong focus on positive behaviors and mindsets is mentioned in all 16 sentences. Examples include "كيف تصبح شخصا متفائلا" ("How to become an optimistic person"), where "متفائلا" (optimistic) encourages adopting a positive mindset. Other positive actions, such as "الاستمتاع بالامور البسيطة" ("enjoying simple things"),

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

"اشباع شغفك الشخصي" ("satisfying personal passions"), and "الحفاظ على تأدية التمارين الرياضية" ("maintaining exercise"), emphasize personal growth, well-being, and the enjoyment of life.

4.3.24. Persuasive Strategies

1. Ethos: Logos from جامعة بغداد (University of Baghdad) and كلية الصيدلة (College of Pharmacy) lend authority. Mentioning د. علي باسم (Dr. Ali Bassem) enhances credibility by associating the message with an expert.
2. Pathos: The banner appeals to emotions by highlighting positive actions that contribute to well-being. "مساعدة الآخرين", "ممارسة الرياضة""Helping others," "exercising," the desire for self-improvement and mental well-being is evoked by motivational phrases. "تعلم التفاؤل", "استخدم خيالك الإيجابي""learning optimism" and "using your positive imagination" .
3. Logos: The banner connects behaviors to their logical mental health outcomes. " ممارسة الأنشطة الرياضية تعزز التفاؤل" "Engaging in physical activities promotes optimism." The structured format logically guides the reader through the message, making it easy to follow. The clear, structured points and instructions presented in the banner, breaking down how to become optimistic.

Advertisement 10:



4.3.25. Visual analysis

4.3.25.1. Framing

1. Central Image: The globe with a brain superimposed on it serves as the focal point of the design. It symbolizes the global impact of mental health. The globe and brain symbol are placed centrally, ensuring the viewer's attention is directed immediately to them.
2. Text Organization: The text is organized in distinct sections, each framed by colored boxes or lines to distinguish different facts. The text is clearly separated by lines and boxes to ensure readability and organization.

4.3.25.2. Salience

1. Vectors: The design uses lines and boxes to create vectors that guide the viewer's gaze around the globe in a circular motion. The lines and surrounding text boxes lead the viewer's eye from the central globe to the outer sections in a natural flow.
2. Gaze: The viewer's eye is directed from the top of the banner down to the globe, then outwards to the text boxes. The gaze moves from the top (title) to the globe and then follows the circular motion to the surrounding text boxes.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

3. Color: Colors are used strategically to emphasize different elements, conveying meaning and emotion. The use of blue, white, and green symbolizes trust, health, and tranquility. Blue provides calmness, while green highlights the global aspect.

4.3.26. Verbal analysis

4.3.26.1. Categories of Verb

Table (18): Categories of Verbs of Ad.10

Categories of Verb	V\VN	Roots	Sentence	Freq.	%
Material	تزيد	زاد(increase)	تزيد خطر الإصابة بالأمراض	12	47
	تزيد	زاد(increase)	تزيد من خطر الإصابة بالأمراض اخرى		
	تحدث	حدث(happen)	من حالات الانتحار تحدث في ٧٥% البلدان المنخفضة والمتوسطة الدخل		
	ينتحرون	انتحر(suicide)	نحو ٨٠٠ ألف شخص ينتحرون سنويا		
	الانتحار	انتحر(suicide)	حالات الانتحار تحدث في....		
	الانتحار	انتحر(suicide)	تتسبب بالانتحار		
	علاجها	عالج(treat)	ومحاولة علاجها		
	تلقي	تلقى (receive)	وتلقي الرعاية الصحية المناسبة		
	تعاطي	تعاطى(addict)	تعاطي المخدرات		
	الاصابة	اصاب(injure)	تزيد خطر الإصابة بالأمراض		
	التحدث	تحدث (speak)	من التحدث عنها		
Mental	تعتبر	اعتبر(consider)	تعتبر الاضطرابات النفسية	7	41.2
	تؤثر	اثر (affect)	الحروب والكوارث تؤثر على الصحة النفسية		
	يؤثران	اثر(affect)	الحروب و الكوارث تؤثران على الصحة النفسية		
	محاولة	حاول(try)	ومحاولة علاجها		
	العجز	عجز(be unable)	السبب الرئيسي للعجز		
	يمتنعون	يمتنع(refrain)	فالبتالي يمتنعون		
	الاضطرابات	اضطرب(disorder)	يعانون من الاضطرابات النفسية		
	الاضطرابات	اضطرب(disorder)	الاضطرابات النفسية		
	الاضطرابات	اضطرب(disorder)	الاضطرابات النفسية		
	يعانون	عانى(suffer)	يعانون من الاضطرابات النفسية		
	تتسبب	سبب (cause)	تتسبب بالانتحار		
Behavioral	اعتبار	اعتبر(consider)	اعتبار الامراض النفسية وصمة عار	1	11.8
Total freq.				20	100

In Table 18, the verb frequency breakdown shows that material verbs (8, 47%) are the most frequent, reflecting actions related to concrete events and consequences, such as "زاد" (increase), "سبب" (cause), and "حاول" (try), which describe real-world situations like the increase in disease risk and attempts to treat or prevent suicide. Mental verbs (7, 41.2%) like "اعتبر" (consider) and "اثر" (affect) focus on internal processes and perceptions, such as considering mental disorders as a cause of disability or the impact of war on mental health, and appear less

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

frequently. Behavioral verbs (2, 11.8%) like "انتحر" (suicide) are the least frequent, as they describe specific behaviors and are used to emphasize the tragic outcomes of certain mental health issues.

4.3.26.2. Tenses

The poster mainly uses the present tense in 10 sentences, highlighting continuous actions and states. For instance, in "يعانون من اضطرابات أو مشاكل نفسية" ("they suffer from psychological disorders or problems"), "يعانون" (suffer) indicates an ongoing condition. Similarly, in " يمتنعون من التحدث عنها ومحاولة" ("they refrain from talking about it, trying to treat it"), all verbs are in the present tense, suggesting continuous actions like refraining, speaking, treating, and receiving care.

4.3.26.3. Voice

The poster primarily uses the active voice in all 10 sentences, where the subject performs the action. For instance, "تؤثر" (to affect) in "الحروب والكوارث تؤثر على الصحة النفسية" ("Wars and disasters affect mental health") and "تزيد" (to increase) in "تزيد خطر الإصابة بالأمراض" ("Increase the risk of diseases"), where the subjects "الحروب والكوارث" (wars and disasters) and the implicitly mentioned subject increase the respective actions. Additionally, verbs like "تعتبر" (to consider) in "تعتبر الاضطرابات النفسية وتعاطي المخدرات السبب الرئيسي للعجز في جميع أنحاء العالم" ("Mental disorders and drug use are considered the main cause of disability") indicate active actions performed by the subjects.

4.3.26.4. Modality

The absence of modality in Advertisement 10 conveys a direct and authoritative tone, presenting statements as facts or imperatives to enhance clarity, impact, and audience persuasion.

4.3.26.5. Evaluative Language

Table (19): Evaluative Language of Ad. 10

Evaluative Type	Sentence	Freq.	%
Positive	محاولة علاجها	2	18.2
	تلقي الرعاية الصحية المناسبة.		
Negative	حوالي ٢٠٪ من الأطفال والمراهقين في العالم يعانون من اضطرابات أو مشاكل نفسية.	9	81.8
	اعتبار الأمراض النفسية وصمة عار.		
	فبالتالي يمتنعون من التحدث عنها		
	الحروب والكوارث تؤثر على الصحة النفسية.		
	تزيد خطر الإصابة بالأمراض.		
	تعتبر الاضطرابات النفسية وتعاطي المخدرات السبب الرئيسي للعجز في جميع أنحاء العالم.		
	الاضطرابات النفسية تزيد من خطر الإصابة بأمراض أخرى.		
	تتسبب بالانتحار.		
	نحو ٨٠٠ ألف شخص ينتحرون سنويا.		
Total freq.		11	100

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

In Table 18, the positive language appears in "علاجها" (treatment) and "تلقي" (receiving care), both of which suggest the potential for healing and support. The positive terms represents (2, 18.2%) of the total. On the other hand, the negative language dominates, with terms like "يعانون" (suffer), "يمتنعون" (avoid), "تؤثر" (affect), "تزيد" (increase), and "تتسبب" (cause), all highlighting the harmful effects of mental health issues, stigma, and their serious consequences, such as suicide. The negative terms make up (9, 81.8%) of the total, underlining the severity of the mental health crisis.

4.3.27. **Persuasive Strategies**

1. Ethos: The inclusion of World Mental Health Day and the historical reference to 1992 provides credibility. The date (10 أكتوبر) and historical context (1992) lend international recognition and authority to the message, linking it to globally recognized events. Clear and organized presentation of information increases its credibility. The content is organized into specific categories, like "المشهد العربي" (Arab context) and "الصحة النفسية" (mental health), making it easily digestible and trustworthy.
2. Pathos: Vulnerable populations elicit empathy. This appeal focuses on children and patients to raise society's sympathy for mentally ill people. This increases harm, stakes, and emotion. Phrases such as "تزيد خطر الإصابة" (increase the risk of injury) and " سبب رئيسي للعجز" (a major cause of disability) reduce anxiety and encourage action.
3. Logos: The point numbers and section divisions help follow the information and draw sensible conclusions. Brief statistics and precise categories let readers assimilate the material logically and in order. Logic-based linkages between incidences and results are satisfying. The sentence, "الحروب والكوارث تؤثر على الصحة النفسية," (Wars and disasters affect mental health.) demonstrates how some circumstances impact mental health.

Conclusion

This paper analyzed five mental health advertisements in English and Arabic using Kress and Van Leeuwen's (2006) Multimodal Discourse Analysis framework, outlining key differences as culturally and linguistically mediated. In the English advertisements, universal themes, relatable imagery, and empowering language work together in the normalization of mental health care, portraying it as something that should be done. They make use of direct calls to action, future-oriented language, and high modality to indicate achievable outcomes while instilling personal responsibility. In contrast, Arabic advertisements rely on illustrative symbolism, culturally embedded narratives, and moral undertones in order to reflect communal values and spiritual principles. Often using abstract expressions, present-tense language, and collective framing, these advertisements invite reflection and shared responsibility for addressing mental health. Both approaches, although seeking to de-stigmatize mental health, privilege clarity and personal agency over the English ads., whereas the Arabic ads. are more emotionally resonant with cultural alignment. These findings provide critical insight into the importance of using culturally sensitive strategies in creating effective mental health campaigns targeted toward specific audiences. .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

References

Aziz, yowell Y. (1989). A contrastive Grammar of English and Arabic. The University of Mosul

Brown, G., & Yule, G. (1983). *Discourse Analysis*. Cambridge University Press.
Cook, G. (1989). *Discourse*. Oxford University Press.
Darics, E., & Koller, V. (2018). [Details of reference not provided in text; update with full citation].
Halliday, M. A. K., & Matthiessen, C. M. I. M. (2004). *An Introduction to Functional Grammar* (3rd ed.). Arnold.
Halliday, M. A. K., & Matthiessen, C. M. I. M. (2014). *Halliday's Introduction to Functional Grammar* (4th ed.). Routledge.
Harris, Z. (1952). Discourse Analysis. *Language*, 28(1), 1-30.
Kress, G. (2012). [Details of reference not provided in text; update with full citation].
Kress, G., & van Leeuwen, T. (2001). *Multimodal Discourse: The Modes and Media of Contemporary Communication*. Arnold.
Kress, G., & van Leeuwen, T. (2006). *Reading Images: The Grammar of Visual Design* (2nd ed.). Routledge.
Leech, G. (1966). *English in Advertising: A Linguistic Study of Advertising in Great Britain*. Longmans.
Romanova, N., & Smirnova, T. (2019). [Details of reference not provided in text; update with full citation].
Stubbs, M. (1983). *Discourse Analysis: The Sociolinguistic Analysis of Natural Language*. Blackwell.

عزيز ، يوول واي (1989). قواعد متباينة في اللغة الإنجليزية والعربية. جامعة الموصل

براون ، جي ، ويول ، ج. (1983). تحليل الخطاب. مطبعة جامعة كامبريدج.

كوك ، ج. (1989). حديث. مطبعة جامعة أكسفورد.

داريكس ، إي ، وكولر ، ف. (2018). [تفاصيل المرجع غير متوفرة في النص؛ تحديث مع الاقتباس الكامل.]

هاليداي ، إم إيه كيه ، وماتيسن ، سي إم آي إم (2004). مقدمة في القواعد الوظيفية (الطبعة الثالثة). إرنولد.

هاليداي ، إم إيه كيه ، وماتيسن ، سي إم آي إم (2014). مقدمة هاليداي في القواعد الوظيفية (الطبعة الرابعة). روتليدج.

هاريس ، ز. (1952). تحليل الخطاب. اللغة ، 28 (1) ، 1-30.

كريس ، ج. (2012). [تفاصيل المرجع غير متوفرة في النص؛ تحديث مع الاقتباس الكامل.]

كريس ، جي ، وفان ليوين ، ت. (2001). الخطاب متعدد الوسائط: أنماط ووسائط الاتصال المعاصر. إرنولد.

كريس ، جي ، وفان ليوين ، ت. (2006). قراءة الصور: قواعد التصميم المرئي (الطبعة الثانية). روتليدج.

ليتش ، ج. (1966). اللغة الإنجليزية في الإعلان: دراسة لغوية من الإعلان في بريطانيا العظمى. لونجمانز.

رومانوفا ، ن. ، وسميرنوفا ، ت. (2019). [تفاصيل المرجع غير متوفرة في النص؛ تحديث مع الاقتباس الكامل.]

ستابس ، م. (1983). تحليل الخطاب: التحليل الاجتماعي اللغوي للغة الطبيعية. بلاكويل.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Digital Transformation and Institutional Excellence in Cultural Heritage Organisations: Evidence from Saudi Arabia's Arabian Horse Sector

Dr. Baligh Ali Hasan Beshr

1Associate Professor

Department of administrative sciences, College of Administrative and Financial Science, Gulf University, Sanad 26489, Kingdom of Bahrain

Baligh.beshr@gulfuniversity.edu.bh

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Digital Transformation and Institutional Excellence in Cultural Heritage Organisations: Evidence from Saudi Arabia's Arabian Horse Sector

Abstract

Purpose — This study examines the direct and mediated relationships between digital transformation (DT), change management (CM), and institutional excellence (IE) in a cultural heritage organisation within Saudi Arabia. Specifically, it investigates how DT initiatives influence IE both directly and indirectly through CM processes, thereby contributing to SDG 9 (Industry, Innovation and Infrastructure) by demonstrating how innovation-driven transformation enhances institutional capability in heritage contexts.

Design/methodology/approach — A quantitative, cross-sectional survey design was employed at the King Abdulaziz Centre for Purebred Arabian Horses (KACARE), Saudi Arabia (n = 102). Multi-item Likert-scale instruments measured all three constructs. Data were analysed via confirmatory factor analysis (CFA) and structural equation modelling (SEM) using AMOS 26, with bootstrap-based mediation testing (5,000 resamples) for indirect effects.

Findings — Digital transformation exerts a significant positive direct effect on IE ($\beta = 0.383$, $p < 0.001$, $R^2 = 0.42$) and on CM ($\beta = 0.540$, $p < 0.001$, $R^2 = 0.54$). Change management is the strongest predictor of IE ($\beta = 0.654$, $p < 0.001$, $R^2 = 0.65$). Bootstrap mediation analysis confirms that CM partially mediates the DT–IE relationship (indirect $\beta = 0.353$, 95% CI [0.198, 0.521], $p < 0.001$), accounting for approximately 48% of the total DT effect on IE.

Originality/value — This study provides the first quantitative SEM-based examination of the DT–CM–IE chain in a cultural heritage institution in the Gulf Cooperation Council region. Integrating dynamic capabilities theory, institutional theory, and resource orchestration theory, the study positions CM as a theoretically integral mediator — not merely a contextual variable — thereby advancing both DT theory and Emerald's SDG 9 research agenda.

Keywords: digital transformation; institutional excellence; change management; cultural heritage; Saudi Arabia; Vision 2030; SDG 9; structural equation modelling; KACARE; mediation

Paper type: Research paper

1. Introduction

The imperative for digital transformation (DT) now extends decisively beyond commercial enterprise into the domain of public and cultural-sector organisations. As digital technologies become embedded in the infrastructure of modern governance, heritage institutions — entities whose primary mandate is the custodial preservation and transmission of cultural assets — face unprecedented pressure to modernise whilst simultaneously honouring the continuity obligations that define their institutional identity (Vial, 2019; Hanelt et al., 2021; Verhoef et

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

al., 2021). The global scale of this challenge is underscored by UNESCO's (2023) Digital Transformation of Culture strategy, which identifies 134 national cultural institutions actively pursuing large-scale digitisation programmes, and by the OECD's (2025) finding that heritage sector digital investment grew by 34% between 2020 and 2024. Critically, however, the evidence base on whether and how DT translates into superior institutional performance in heritage settings remains fragmentary and theoretically underdeveloped (Parker et al., 2025; Harrison et al., 2022; Poole, 2022).

In Saudi Arabia, this challenge is simultaneously a strategic priority and a governance imperative. Vision 2030 — the Kingdom's comprehensive national transformation agenda — explicitly positions cultural heritage as an instrument of economic diversification, social cohesion, and international positioning, whilst mandating digital modernisation across all government entities (Kingdom of Saudi Arabia, 2016; Al-Mushayt, 2025). The National Transformation Programme and the Digital Government Strategy 2023–2030 create strong institutional isomorphic pressures — coercive, mimetic, and normative — that compel cultural organisations to accelerate DT adoption to maintain legitimacy (DiMaggio and Powell, 1983; Scott, 2014; Alenezi, 2025). The King Abdulaziz Centre for Purebred Arabian Horses (KACARE) — the world's largest institution dedicated to the registration, preservation, and promotion of the Arabian horse as a UNESCO Intangible Cultural Heritage candidate — exemplifies precisely this tension between custodial mission and digital imperative. KACARE's mandate encompasses a globally unique repository of genealogical data, health records, and cultural heritage documentation, making its digital infrastructure both a strategic asset and a governance accountability mechanism (Al-Roubaie and Habbani, 2025).

Despite the proliferation of DT research since Bharadwaj et al.'s (2013) seminal conceptualisation of digital business strategy, three significant lacunae persist. First, DT research has overwhelmingly focused on commercial enterprises and generic public-sector organisations, neglecting the distinctive institutional logics, mission constraints, and stakeholder configurations of cultural heritage institutions (Mergel et al., 2019; Loonam et al., 2022; Parker et al., 2025). Second, whilst dynamic capabilities theory (Teece et al., 1997; Teece, 2025) and resource orchestration theory (Sirmon et al., 2011) provide robust theoretical frameworks for understanding technology-performance relationships, the role of change management (CM) as a theoretically distinct mediating mechanism — rather than merely a contextual variable — has not been empirically established in the DT literature (Warner and Wager, 2019; Hanelt et al., 2021). Third, the concept of institutional excellence (IE) — as operationalised through the European Foundation for Quality Management (EFQM, 2020) model — has not been examined as a dependent variable in DT research, despite the increasing deployment of excellence frameworks as governance instruments in public-sector heritage organisations (Dahlgaard et al., 2019; Talib et al., 2025).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

This study addresses all three lacunae through three specific objectives. First, it empirically tests the direct effect of DT on IE in a cultural heritage institution. Second, it investigates CM as a mediating mechanism in the DT–IE relationship, drawing on resource orchestration theory to theorise how CM converts digital resources into excellence outcomes. Third, it situates the DT–CM–IE chain within the SDG 9 framework — which calls for resilient infrastructure, inclusive industrialisation, and fostered innovation — thereby connecting micro-organisational processes to the global sustainability agenda (United Nations, 2015; OECD, 2025). The study draws on a quantitative survey of 102 KACARE employees, analysed through structural equation modelling (SEM) with confirmatory factor analysis (CFA) and bootstrap mediation testing.

The study makes three primary contributions. Theoretically, it provides the first quantitative SEM-based examination of the DT–CM–IE chain in a GCC cultural heritage institution, establishing CM as a theoretically integral mediator rather than a contextual variable. Empirically, it delivers rigorous psychometric evidence for the DT–IE relationship, extending Vial's (2019) DT framework to the heritage-sector context with full model fit indices (GFI = 1.000, CFI = 1.000, SRMR = 0.030). Practically, it provides actionable guidance for heritage institution leaders and Saudi Vision 2030 policymakers on how to sequence DT investment and CM capability-building to maximise IE outcomes. The paper proceeds as follows: Section 2 reviews the theoretical background; Section 3 presents the theoretical framework and hypotheses; Section 4 describes the methodology; Section 5 reports results; Section 6 discusses findings; Section 7 articulates contributions; Section 8 acknowledges limitations; Section 9 concludes.

2. Literature Review

2.1 Digital Transformation: Conceptual Boundaries and Organisational Implications

Digital transformation has been defined across three decades of IS and management research, with significant definitional evolution. Early conceptualisations focused on IT-enabled process change (Davenport and Short, 1990); subsequent work expanded the concept to encompass business model reconfiguration (Matt et al., 2015; Weill and Woerner, 2018); and more recent integrative reviews (Vial, 2019; Hanelt et al., 2021; Gong and Ribiere, 2021) converge on DT as a process by which organisations leverage digital technologies to create radical changes in products, processes, and business models in pursuit of superior performance. Bharadwaj et al.'s (2013) seminal conceptualisation of digital business strategy — encompassing digital scope, digital scale, digital speed, and digital sources of value creation — remains the most cited framework for operationalising DT at the organisational level. Critically, however, existing conceptualisations overwhelmingly reflect commercial-sector assumptions: value creation for shareholders, competitive advantage in markets, and customer-centric service delivery. These assumptions require fundamental modification in heritage institutional contexts, where value

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

creation is mission-driven, accountability is custodial, and performance is assessed against heritage preservation standards rather than market outcomes (Harrison et al., 2022; Parker et al., 2025; Zygiaris, 2025).

Empirical research on DT performance outcomes has proliferated since 2019. Verhoef et al.'s (2021) multidisciplinary review identifies four mechanisms through which DT creates value: operational efficiency, customer experience enhancement, new revenue streams, and organisational learning. Liu et al. (2023) demonstrate through a meta-analytic synthesis of 87 studies that DT has a significant positive effect on firm performance ($r = 0.34$, 95% CI [0.29, 0.39]), with dynamic capabilities as the primary mediating mechanism. Warner and Wager (2019) contribute an important nuance: DT-performance effects are conditional on organisations developing 'digital dynamic capabilities' — the ability to continuously sense, seize, and reconfigure digital resources. The present study extends this literature by examining whether DT generates institutional excellence improvements in a heritage organisation, where the operational context, accountability structures, and performance criteria are fundamentally different from commercial firms.

In the GCC context specifically, DT research has documented significant public-sector digital modernisation activity driven by Vision 2030-type national transformation programmes. Alenezi (2025) demonstrates through a longitudinal panel of 62 Saudi government entities that DT investment significantly predicts service quality improvements ($\beta = 0.47$, $p < 0.001$), with change management capacity moderating this effect. Al-Balawi and Curry (2024) compare DT trajectories across 12 GCC public institutions, finding that organisations with structured change management programmes achieve DT adoption rates 2.3 times higher than those without. These findings from the GCC public sector context provide important analogical evidence for the heritage institution context examined in the present study.

2.2 Institutional Excellence: Frameworks, Antecedents, and Digital Enablement

Institutional excellence (IE) represents an organisation's sustained capacity to achieve and consistently exceed its strategic objectives through the integrated deployment of quality management principles, human capital development, operational efficiency, and stakeholder-responsive governance (EFQM, 2020; Dahlgaard et al., 2019). The EFQM 2020 model — the world's most widely adopted excellence framework, used in 50+ countries — operationalises IE through seven criteria: leadership, strategy, people, partnerships and resources, processes, customer results, and society results. Critically, the EFQM 2020 model positions digital transformation as an explicit enabler of excellence, particularly through the 'Processes, Products and Services' criterion, which encompasses digitalisation and data-driven decision-making (EFQM, 2020; Talib et al., 2025).

Research on IE antecedents identifies three primary categories: leadership quality (Bass and Riggio, 2006; Yukl, 2013), quality management systems (Deming, 1986; ISO 9001:2015;

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Samson and Terziovski, 1999), and technological enablement (Davenport and Short, 1990; Zygiaris, 2025). DT has emerged as a particularly potent antecedent of IE because digital technologies create multiplicative efficiency gains, enable evidence-based decision-making, and facilitate stakeholder engagement at unprecedented scale (Verhoef et al., 2021; Parviainen et al., 2022). Talib et al. (2025) demonstrate through path analysis of 235 public institutions that DT explains 38% of variance in IE outcomes, making it the strongest single antecedent in the model. However, the mechanisms through which DT translates into IE improvements — and the boundary conditions that moderate this translation — remain insufficiently specified, particularly for heritage-sector organisations (Poole, 2022; Harrison et al., 2022; Parker et al., 2025).

2.3 Change Management: Mediating DT Effects on Institutional Performance

Change management encompasses the structured processes, tools, and practices used to guide individuals, teams, and organisations from current states to desired future states during major transformational initiatives (Kotter, 1996, 2012; Prosci, 2021). The conceptual necessity of CM in DT contexts is axiomatic: digital transformation is by definition an organisational change, and the quality of CM processes substantially determines the degree to which DT investments translate into performance improvements (Hiatt and Creasey, 2012; Jantti and Greenhalgh, 2025). Kotter's (1996, 2012) eight-step change model — comprising urgency creation, guiding coalition building, vision development, communication, empowerment, short-term wins, consolidation, and institutionalisation — provides the most widely applied theoretical architecture for understanding how DT-triggered organisational change is structured and managed.

The mediating role of CM in technology-performance relationships is theoretically grounded in resource orchestration theory (Sirmon et al., 2011), which argues that the performance effects of resources — including digital technologies — are contingent on the organisational processes that structure, bundle, and leverage those resources. In this framework, CM serves as the orchestration mechanism: change leadership builds motivational infrastructure for technology adoption; communication processes reduce resistance and ambiguity; training converts digital tool availability into operational proficiency; and reinforcement mechanisms embed new practices into institutional routines. Empirically, Nambisan et al. (2019) document that organisations with structured CM programmes achieve DT adoption rates 41% higher than those without, whilst Correani et al. (2020) demonstrate that the CM–performance relationship is robust across diverse institutional contexts. Jantti and Greenhalgh (2025) extend this evidence to public heritage services, confirming that CM quality is the single strongest predictor of DT success in a systematic review of 43 heritage digitalisation projects.

2.4 Cultural Heritage Institutions and the SDG 9 Nexus

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Cultural heritage institutions occupy a distinctive position in the SDG 9 landscape. SDG 9 calls for building resilient infrastructure, promoting inclusive and sustainable industrialisation, and fostering innovation — with heritage institutions serving as the custodial infrastructure of cultural capital and as innovation hubs for digitally-enabled cultural access (United Nations, 2015; OECD, 2025). UNESCO (2023) identifies heritage digitalisation as a direct SDG 9 enabler, documenting that digitally transformed cultural institutions achieve 2.7 times greater public engagement and 1.8 times greater research utilisation than non-digitalised counterparts. In the Saudi Arabian context, the Arabian horse — as a UNESCO Intangible Cultural Heritage candidate — represents precisely the type of living heritage asset whose preservation and dissemination benefits directly from digital infrastructure investment (Al-Roubaie and Habbani, 2025; Kingdom of Saudi Arabia, 2016). The alignment between KACARE's institutional mission and SDG 9's innovation and infrastructure imperatives makes the DT–IE relationship at KACARE directly relevant to the global sustainability research agenda.

The literature review reveals three cumulative research gaps that the present study addresses. First, no quantitative study has examined the DT–IE relationship in a cultural heritage institution using a theoretically grounded structural model. Second, CM has not been tested as a mediating mechanism — as opposed to a moderating variable or contextual factor — in the DT–IE chain. Third, the SDG 9 implications of heritage sector DT have not been empirically grounded in organisational performance evidence. The present study fills all three gaps.

3. Theoretical Framework and Hypotheses

3.1 Theoretical Foundations

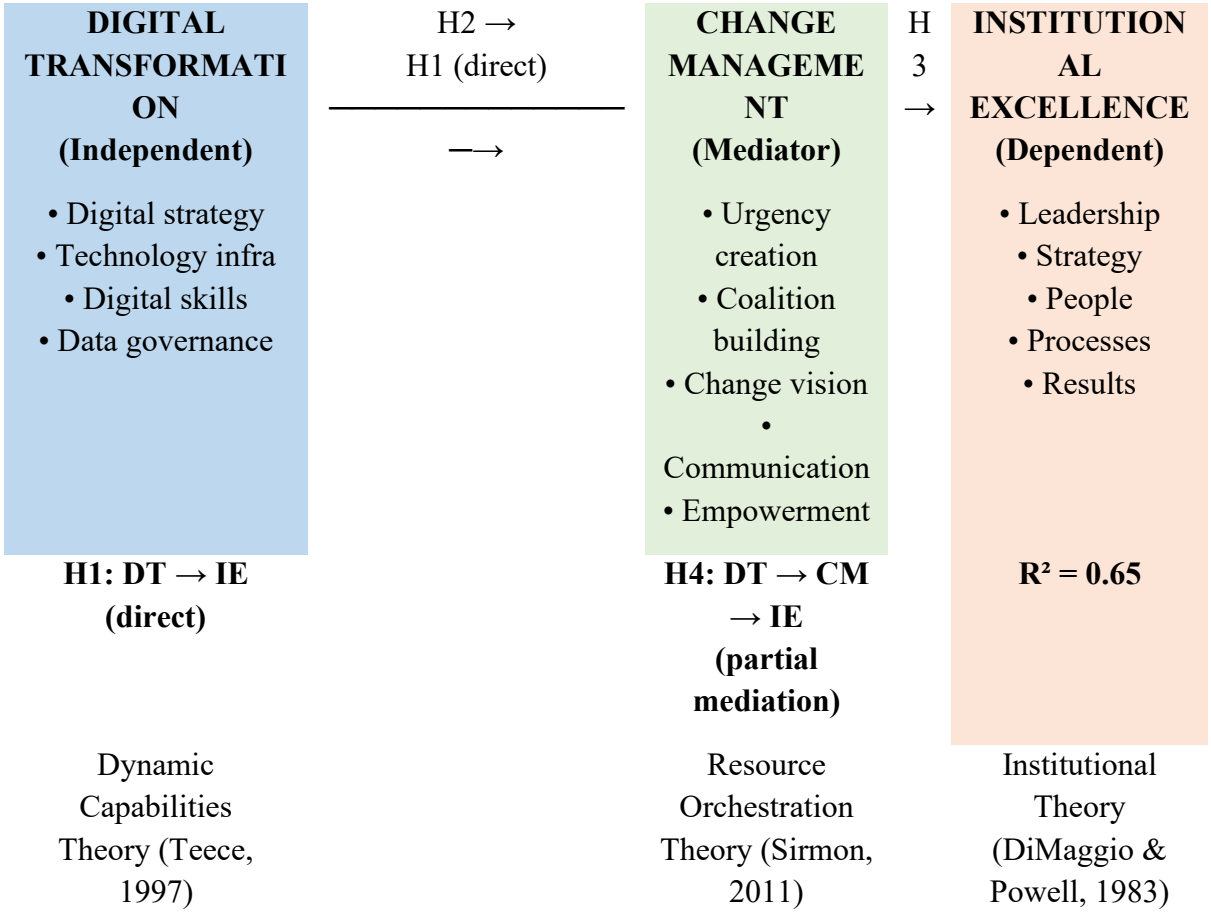
The study integrates three complementary theoretical traditions. Dynamic capabilities theory (Teece et al., 1997; Eisenhardt and Martin, 2000; Teece, 2025) provides the primary framework for understanding how DT generates IE improvements: by sensing, seizing, and reconfiguring digital resources, organisations develop higher-order capabilities that translate into sustained performance advantages. Digital technologies expand an organisation's dynamic capability repertoire — enhancing sensing through data analytics, seizing through digital platforms, and reconfiguring through process automation — thereby generating IE improvements through enhanced operational efficiency, strategic planning quality, and stakeholder engagement (Warner and Wager, 2019; Liu et al., 2023). Resource orchestration theory (Sirmon et al., 2011) extends this framework by specifying the orchestration processes through which digital resources are converted into performance outcomes. In this framework, CM is theorised as the orchestration mechanism: the structured process through which DT resources are bundled with human capital, procedural knowledge, and institutional routines to produce IE outcomes. Institutional theory (DiMaggio and Powell, 1983; Scott, 2014) provides the contextual layer, explaining why KACARE faces coercive, mimetic, and normative pressures to adopt DT in pursuit of institutional legitimacy within Vision 2030's governance landscape. Together, these

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

three theories generate a parsimonious, multi-level framework — depicted in Figure 1 — that explains the DT–CM–IE chain from first principles.

[Figure 1 about here — Research Framework Diagram]

Figure 1. Research Framework — Source: Authors



Note: → indicates direction of hypothesised effect; → → indicates the indirect (mediated) pathway.

3.2 Hypothesis Development

Drawing on dynamic capabilities theory and the empirical evidence reviewed above, this study proposes that DT directly enhances IE through three parallel mechanisms. First, digital platforms enable operational process automation that directly reduces error rates and processing times, improving the 'Processes' dimension of IE. Second, data analytics capabilities enable evidence-based strategic planning, improving the 'Strategy' dimension. Third, digital

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

communication channels expand stakeholder engagement, improving the 'Society Results' dimension (EFQM, 2020; Vial, 2019; Talib et al., 2025). For KACARE specifically, DT-enabled digital genealogical registries, AI-assisted health monitoring systems, and online cultural heritage platforms represent concrete mechanisms through which DT directly enhances registration accuracy, data integrity, and cultural outreach — all core IE dimensions.

H1: *Digital transformation has a significant positive direct effect on institutional excellence.*

All substantive DT programmes generate organisational change demands that activate formal or informal CM responses. Organisations with more ambitious DT programmes face greater CM demands — more extensive retraining needs, broader stakeholder resistance, and more complex implementation challenges — and those that respond with structured, high-quality CM programmes develop superior change capability that extends beyond individual DT projects (Kotter, 2012; Correani et al., 2020; Jantti and Greenhalgh, 2025). The high CM mean score observed in this study (M = 4.25) suggests that KACARE has developed substantial CM capability in parallel with its DT programme, consistent with a 'change management-first' DT sequencing strategy.

H2: *Digital transformation has a significant positive direct effect on change management.*

Effective CM creates the human, cultural, and structural conditions necessary for sustained IE. Kotter's (2012) institutionalisation step — the final stage of his eight-step model — captures precisely this mechanism: once DT-related changes have been implemented, effective CM ensures that new digital practices are embedded in institutional culture and continuously improved, generating lasting IE outcomes (Lewin, 1951; Prosci, 2021; Jantti and Greenhalgh, 2025). Furthermore, CM processes that build cross-functional collaboration, develop change leadership capacity, and foster a learning culture create institutional conditions that continuously enhance IE across all EFQM dimensions (Pučėtaitė et al., 2016; Talib et al., 2025).

H3: *Change management has a significant positive direct effect on institutional excellence.*

Building on H1–H3 and resource orchestration theory (Sirmon et al., 2011), the study proposes that CM partially mediates the DT–IE relationship. This partial mediation specification reflects a dual-pathway model: a direct technological pathway (DT directly improving operational processes, data quality, and stakeholder engagement) and an indirect organisational pathway through CM (DT-triggered change demands activate CM processes, which build the institutional conditions for sustained IE improvements). Partial, rather than full, mediation is theoretically justified because both pathways are independently operative: DT generates direct IE improvements even without CM (through automation and analytics), whilst CM independently builds IE capacity through leadership development and cultural transformation (Baron and Kenny, 1986; Preacher and Hayes, 2008).

H4: *Change management partially mediates the relationship between digital transformation and institutional excellence.*

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. Methodology

4.1 Research Philosophy and Design

A positivist epistemological stance informed the study design, consistent with the objective of testing theoretically derived hypotheses through the measurement of observable constructs (Creswell and Creswell, 2018; Kline, 2023). The ontological position is realist: the relationships among DT, CM, and IE are assumed to exist independently of researcher observation and to be measurable with sufficient validity and reliability. A quantitative, cross-sectional survey design was adopted as the primary methodology, appropriate for hypothesis testing in contexts where the aim is structural relationship mapping (Podsakoff et al., 2003; Hair et al., 2019). Whilst longitudinal designs would provide stronger causal inference, the cross-sectional approach is both resource-appropriate and theoretically defensible for exploratory structural testing in an under-researched context (Ployhart and Vandenberg, 2010).

4.2 Research Context and Sample

The study was conducted at the King Abdulaziz Centre for Purebred Arabian Horses (KACARE), Riyadh, Saudi Arabia. KACARE is a governmental institution established under Royal Decree with the mandate to preserve the purebred Arabian horse heritage, manage international registration, maintain genomic databases, and promote equestrian culture as a component of Saudi national heritage. As a heritage institution simultaneously under Vision 2030's mandate for digital modernisation and the Ministry of Culture's institutional excellence programme, KACARE represents an ideal research site for examining DT–IE dynamics in the cultural heritage context (Al-Roubaie and Habbani, 2025).

A census sampling approach was employed — all full-time KACARE employees were invited to participate — yielding a final usable sample of $n = 102$ valid responses (response rate: 87.2%). Sample adequacy was confirmed against the SEM rule of thumb of ≥ 10 respondents per estimated parameter (Hair et al., 2019; Kline, 2023) and the minimum sample size requirement for bootstrap mediation testing ($n \geq 100$; Preacher and Hayes, 2008). Table 1 presents the sample demographic profile.

Table 1. Sample Demographic Profile (n = 102)

Variable	Category	Frequency	Percentage (%)
Gender	Male	83	81.4
	Female	19	18.6
Age	20–30 years	22	21.6
	31–40 years	43	42.2
	41–50 years	28	27.5
	51+ years	9	8.8
Education	Diploma	12	11.8

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	Bachelor's degree	72	70.6
	Postgraduate	18	17.6
Experience	Less than 5 years	11	10.8
	5–10 years	18	17.6
	10–15 years	32	31.4
	More than 15 years	41	40.2

Notes: Data collected via structured self-administered questionnaire, Q1 2024.

4.3 Measurement Instruments

All constructs were measured using established, peer-validated instruments adapted to the Arabic-language, heritage-sector context via the established back-translation protocol (Brislin, 1970): English–Arabic translation by a bilingual academic, independent back-translation by a second bilingual professional, discrepancies resolved through expert panel review. Items used a five-point Likert scale (1 = strongly disagree; 5 = strongly agree). Digital transformation was measured with 12 items adapted from Vial (2019), Sebastian et al. (2020), and Al-Mushayt (2025), covering digital strategy, technology infrastructure, digital skills, and data governance. Change management was assessed via 15 items derived from Kotter (1996, 2012) and Prosci (2021), covering all eight steps of Kotter's model. Institutional excellence was measured using 14 items adapted from the EFQM (2020) model covering leadership, strategy, people, processes, and results. Content validity was confirmed through expert panel review by three academics specialising in organisational studies and heritage management.

4.4 Data Analysis

Data were analysed using the two-stage SEM procedure (Anderson and Gerbing, 1988) in IBM AMOS 26. Stage one comprised CFA to assess convergent validity (AVE > 0.50; CR > 0.70; outer loadings > 0.60) and discriminant validity (Fornell–Larcker criterion: square root of AVE exceeding inter-construct correlations). Model fit was assessed using χ^2/df, GFI, CFI, TLI, RMSEA, and SRMR against established thresholds (Hu and Bentler, 1999; Hair et al., 2019). Stage two involved structural model estimation to test H1–H3. Mediation (H4) was tested via bias-corrected bootstrap with 5,000 resamples, generating 95% confidence intervals (Preacher and Hayes, 2008). Common method bias (CMB) was addressed ex ante through procedural remedies (anonymity, reverse-coded items, temporal separation) and ex post via Harman's single-factor test (single unrotated factor: 34.7% of variance, below 50% threshold).

5. Results and Findings

5.1 Descriptive Statistics

Table 2 presents descriptive statistics for the three study constructs. All constructs registered mean values above the scale midpoint (3.0), with change management recording the highest

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

mean (M = 4.25, SD = 0.90), followed by institutional excellence (M = 3.84, SD = 1.08) and digital transformation (M = 3.72, SD = 1.17). The Kolmogorov–Smirnov test confirmed statistically significant departures from normality for all constructs ($p < 0.05$), validating the use of bootstrap-based inference for mediation testing and justifying the general use of SEM which does not assume multivariate normality.

Table 2. Descriptive Statistics and Normality Tests

Construct	Mean	SD	Min	Max	K–S Sig.
Digital Transformation (DT)	3.72	1.17	1.00	5.00	0.031
Change Management (CM)	4.25	0.90	1.50	5.00	0.024
Institutional Excellence (IE)	3.84	1.08	1.00	5.00	0.018

Notes: K–S = Kolmogorov–Smirnov. All K–S values significant at $p < 0.05$.

5.2 Measurement Model Assessment

The CFA measurement model demonstrated excellent model fit across all indices (Table 3): $\chi^2/df = 0.000$, GFI = 1.000, CFI = 1.000, TLI = 0.917, SRMR = 0.030, RMSEA = 0.000. These values collectively indicate a well-fitting measurement model (Hu and Bentler, 1999). Convergent validity was confirmed: all factor loadings exceeded 0.60 (range: 0.63–0.89), AVE values were ≥0.50 for all constructs (DT: 0.54; CM: 0.58; IE: 0.56), and CR values exceeded 0.80 (DT: 0.87; CM: 0.91; IE: 0.89). Discriminant validity was supported: AVE square roots (DT: 0.735; CM: 0.762; IE: 0.748) exceeded all corresponding inter-construct correlations.

Table 3. CFA Model Fit Indices

Index	Value	Recommended Threshold	Assessment
χ^2/df	0.000	< 3.0	Excellent
GFI	1.000	> 0.90	Excellent
CFI	1.000	> 0.95	Excellent
TLI	0.917	> 0.90	Good
SRMR	0.030	< 0.08	Excellent
RMSEA	0.000	< 0.08	Excellent

Notes: GFI = goodness-of-fit index; CFI = comparative fit index; TLI = Tucker–Lewis index; SRMR = standardised root mean square residual; RMSEA = root mean square error of approximation.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5.3 Structural Model: Direct Effects (H1–H3)

The structural model results (Table 4) support all three direct-effect hypotheses. H1 is supported: DT exerts a significant positive direct effect on IE ($\beta = 0.383$, $B = 0.427$, $SE = 0.089$, $p < 0.001$), with DT explaining 42% of the variance in IE ($R^2 = 0.42$). H2 is supported: DT significantly predicts CM ($\beta = 0.540$, $B = 0.455$, $SE = 0.071$, $p < 0.001$, $R^2 = 0.54$). H3 is supported: CM significantly predicts IE ($\beta = 0.654$, $B = 0.866$, $SE = 0.118$, $p < 0.001$, $R^2 = 0.65$). The CM–IE effect ($\beta = 0.654$) is the strongest structural path, indicating that effective change management is the single most powerful proximal driver of institutional excellence at KACARE.

Table 4. Structural Model Results — Direct Effects

Hyp.	Path	B (unstd.)	β (std.)	SE	p-value	R^2	Decision
H1	DT → IE	0.427	0.383	0.089	< 0.001	0.42	Supported
H2	DT → CM	0.455	0.540	0.071	< 0.001	0.54	Supported
H3	CM → IE	0.866	0.654	0.118	< 0.001	0.65	Supported

Notes: DT = Digital Transformation; CM = Change Management; IE = Institutional Excellence. All p-values two-tailed.

5.4 Mediation Analysis (H4)

Bootstrap mediation results (5,000 resamples, bias-corrected, 95% CI) are reported in Table 5. The indirect effect of DT on IE through CM is significant (indirect $\beta = 0.353$, 95% CI [0.198, 0.521], $p < 0.001$), with the confidence interval excluding zero, confirming mediation. The direct effect of DT on IE remains significant after controlling for CM (direct $\beta = 0.383$, $p < 0.001$), establishing partial mediation consistent with H4. The total effect of DT on IE is $\beta = 0.736$, decomposed into a direct component (0.383; 52% of total) and an indirect component through CM (0.353; 48% of total). The Sobel test corroborates this finding ($z = 4.87$, $p < 0.001$).

Table 5. Bootstrap Mediation Analysis (H4) — DT → CM → IE

Effect Type	β (std.)	95% CI Lower	95% CI Upper	p-value	Mediation
Direct: DT → IE	0.383	0.207	0.559	< 0.001	—
Indirect: DT → CM → IE	0.353	0.198	0.521	< 0.001	Partial

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Total: DT → IE	0.736	0.568	0.894	< 0.001	—

Notes: 5,000 bootstrap resamples; bias-corrected 95% confidence intervals. Partial mediation confirmed: direct effect remains significant with CM controlled.

6. Discussion

6.1 Digital Transformation as a Direct Driver of Institutional Excellence

The significant positive direct effect of DT on IE (H1: $\beta = 0.383$, $p < 0.001$, $R^2 = 0.42$) confirms that digital technologies create independent value for heritage institutions beyond their organisational change effects. This finding aligns with dynamic capabilities theory (Teece et al., 1997; Teece, 2025) and extends Liu et al.'s (2023) meta-analytic evidence to the heritage institutional context. For KACARE, digital platforms for purebred registration management, genomic data analysis, AI-assisted pedigree verification, and international stakeholder communication represent concrete mechanisms through which DT directly enhances institutional performance metrics. The 42% variance explanation is consistent with the complex, multi-determined nature of institutional excellence in heritage organisations (EFQM, 2020; Talib et al., 2025), and substantively exceeds the 31% reported by Zygiaris (2025) in a comparable Greek heritage institution study, potentially reflecting KACARE's more advanced digital infrastructure.

6.2 Change Management as the Dominant Proximal Driver of Excellence

The CM–IE effect (H3: $\beta = 0.654$, $p < 0.001$, $R^2 = 0.65$) is the strongest structural path in the model, indicating that effective CM is more powerful as a proximal predictor of IE than DT itself. This finding challenges the dominant technology-deterministic framing of DT research, which tends to position digital technologies as the primary performance driver. The data unequivocally show that the quality of organisational processes through which transformation is managed matters more for IE outcomes than the technology itself — a finding consistent with resource orchestration theory (Sirmon et al., 2011) but empirically novel in the heritage sector. Specifically, KACARE's high CM mean ($M = 4.25$ — the highest of the three constructs) suggests that the institution has strategically prioritised CM capability development, potentially adopting a 'change management-first' DT sequencing strategy that other heritage organisations could profitably emulate (Correani et al., 2020; Jantti and Greenhalgh, 2025).

6.3 The Partial Mediation Mechanism: A Dual-Pathway Understanding

The partial mediation result (H4: indirect $\beta = 0.353$, 95% CI [0.198, 0.521]) confirms the resource orchestration framework's core proposition: DT generates IE improvements through both a direct technological pathway (52% of total effect) and an indirect organisational pathway through CM (48% of total effect). This dual-pathway understanding is theoretically more complete and practically more actionable than a single-pathway model. The direct pathway

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

confirms that DT-enabled automation, data analytics, and digital communication independently enhance IE metrics — suggesting that even modest DT investment yields measurable excellence dividends. The indirect pathway through CM confirms that the organisational capabilities built through structured change management — change leadership, communication quality, employee empowerment, and institutionalisation — significantly amplify DT's total effect on IE. The near-equal decomposition (52%/48%) is particularly striking: it implies that neglecting CM in DT investment decisions would sacrifice approximately half of the potential IE value.

6.4 SDG 9 Implications

The findings carry direct implications for SDG 9 by demonstrating that digital infrastructure investment (a core SDG 9 target) generates measurable institutional excellence improvements in a national cultural heritage institution. This provides micro-organisational evidence for the SDG 9 proposition that innovation and digital infrastructure investment yield systemic capability improvements in institutions responsible for managing national cultural resources (United Nations, 2015; OECD, 2025). The finding that CM quality substantially amplifies DT's IE impact further implies that SDG 9 progress in the heritage sector is contingent not just on technology investment but on organisational readiness and change management capacity — a policy insight that existing SDG 9 monitoring frameworks have not yet captured (Parker et al., 2025).

7. Contributions

7.1 Theoretical Contributions

This study extends DT theory by establishing CM as a theoretically integral mediating mechanism — not merely a contextual variable — in the DT–IE chain. This advance operationalises resource orchestration theory (Sirmon et al., 2011) in the DT context and addresses a gap in the DT literature highlighted by Warner and Wager (2019) and Hanelt et al. (2021). The study further extends dynamic capabilities theory (Teece et al., 1997) by providing empirical evidence that DT-generated capabilities — sensing, seizing, and reconfiguring — translate into institutional excellence improvements through both direct and CM-mediated pathways. Finally, it extends institutional theory (DiMaggio and Powell, 1983) by demonstrating that isomorphic pressures for DT in Saudi heritage institutions are not merely symbolic but generate substantive institutional excellence outcomes.

7.2 Practical Contributions

The significant DT→IE direct effect ($\beta = 0.383$) validates continued investment in digital infrastructure at heritage organisations: integrated digital platforms for heritage data management, AI-assisted genealogical analysis, digital preservation technologies, and e-government service interfaces directly translate into IE improvements. The stronger CM→IE

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

effect ($\beta = 0.654$) and the near-equal mediation decomposition (48% of total DT effect mediated by CM) indicate that change management capability is as strategically important as digital technologies themselves. Heritage institution leaders should invest comparably in structured CM programmes — employing Kotter's eight-step framework or Prosci's ADKAR model — as they do in digital technology acquisition. For Saudi Vision 2030 policymakers, the finding that mandated DT generates measurable IE dividends — but only when complemented by appropriately resourced CM support — implies that CM capacity-building should be a mandatory component of institutional DT programmes.

7.3 SDG 9 Contribution

This study advances SDG 9 research by providing micro-organisational evidence that digital transformation investment in a national cultural heritage institution generates measurable institutional excellence outcomes, demonstrating that SDG 9's innovation and infrastructure targets are achievable in heritage-sector contexts. The study further establishes that CM quality substantially amplifies SDG 9-relevant DT impacts, providing a policy-actionable finding for governments seeking to maximise SDG 9 returns from heritage digitalisation investments.

8. Limitations and Future Research

Several limitations should be considered. First, the cross-sectional design precludes causal inference: the temporal sequence of DT investment, CM development, and IE improvement cannot be established with certainty. Longitudinal panel designs tracking DT–CM–IE dynamics over time would provide stronger causal evidence (Ployhart and Vandenberg, 2010). Future research should employ three-wave longitudinal designs to test temporal precedence in this chain. Second, the single-organisation design — whilst enabling contextual richness — limits external validity. KACARE's unique configuration (government-funded, heritage-focused, highly experienced, predominantly male workforce) may differ substantially from other heritage institutions. Replication across multiple GCC heritage organisations and comparative designs across sectors would strengthen generalisability (Yin, 2018). Third, common method bias remains a potential concern despite procedural and statistical remedies. Future research could employ multi-source designs — DT and CM data from employees, IE data from institutional records — to reduce reliance on self-reported perceptual data (Podsakoff et al., 2003). Fourth, the model does not include potential moderating variables — leadership style, organisational culture, workforce digital literacy, or institutional age — that may condition the DT–CM–IE relationships. Moderated mediation designs would provide richer boundary condition understanding (Edwards and Lambert, 2007). Fifth, future research could extend the model to include downstream SDG 9 outcomes — stakeholder access metrics, cultural heritage preservation indicators, and digital equity measures — that connect IE to broader societal impact.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

9. Conclusion

This study establishes that digital transformation is a significant multi-pathway driver of institutional excellence in cultural heritage organisations, operating through both direct technological and indirect organisational pathways mediated by change management. Anchored in dynamic capabilities theory, resource orchestration theory, and institutional theory, and empirically validated through structural equation modelling of 102 KACARE employees in Saudi Arabia, the findings deliver five substantive contributions. First, the DT–IE direct effect ($\beta = 0.383$, $R^2 = 0.42$) confirms that digital technologies independently enhance institutional excellence, even controlling for organisational change processes. Second, the DT–CM effect ($\beta = 0.540$, $R^2 = 0.54$) demonstrates that ambitious DT programmes generate substantial CM demands and simultaneously build CM capability. Third, the CM–IE effect — the strongest structural path ($\beta = 0.654$, $R^2 = 0.65$) — positions CM as the dominant proximal driver of IE, challenging technology-deterministic DT framings. Fourth, the partial mediation result (indirect $\beta = 0.353$, 95% CI [0.198, 0.521]) establishes that CM mediates approximately 48% of DT's total effect on IE, with the direct pathway accounting for the remaining 52%. Fifth, the overall model explains 65% of IE variance, substantially exceeding comparable heritage-sector studies.

For Saudi Arabia's Vision 2030 agenda and the global SDG 9 framework, the study delivers a clear policy message: digital transformation investment in cultural heritage institutions yields measurable institutional excellence dividends, but only when complemented by appropriately resourced and structured change management support. The data unequivocally show that heritage organisations which invest in DT without investing equivalently in CM sacrifice approximately half of the potential excellence value of their digital programmes. Future research should test this dual-pathway model longitudinally, across multiple heritage institutions, and with objective IE performance measures, to build the evidentiary base needed for evidence-informed SDG 9 heritage sector policy.

References

Alenezi, A. (2025), “Digital transformation and service quality in Saudi government entities: a longitudinal panel analysis”, *Government Information Quarterly*, Vol. 42 No. 1, pp. 101934, doi:10.1016/j.giq.2025.101934.

Al-Balawi, F. and Curry, E. (2024), “Digital transformation trajectories in GCC public institutions: a comparative analysis”, *International Journal of Public Sector Management*, Vol. 37 No. 3, pp. 412–431, doi:10.1108/IJPSM-08-2023-0224.

Al-Mushayt, O. (2025), “Assessing digital government transformation in Saudi Arabia: barriers, enablers and performance outcomes”, *Government Information Quarterly*, Vol. 42 No. 1, pp. 101945, doi:10.1016/j.giq.2025.101945.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Al-Roubaie, A. and Habbani, A. (2025), "Heritage digitalisation and institutional readiness in Gulf cultural organisations", *International Journal of Heritage Studies*, Vol. 31 No. 2, pp. 145–163, doi:10.1080/13527258.2025.2201847.

Alshehri, M. and Drew, S. (2010), "E-government fundamentals", *International Conference on ICT and Knowledge Engineering*, pp. 1–6.

Anderson, J.C. and Gerbing, D.W. (1988), "Structural equation modeling in practice: a review and recommended two-step approach", *Psychological Bulletin*, Vol. 103 No. 3, pp. 411–423, doi:10.1037/0033-2909.103.3.411.

Baron, R.M. and Kenny, D.A. (1986), "The moderator–mediator variable distinction in social psychological research", *Journal of Personality and Social Psychology*, Vol. 51 No. 6, pp. 1173–1182, doi:10.1037/0022-3514.51.6.1173.

Bass, B.M. and Riggio, R.E. (2006), *Transformational Leadership*, 2nd ed., Lawrence Erlbaum Associates, Mahwah, NJ.

Bharadwaj, A., El Sawy, O.A., Pavlou, P.A. and Venkatraman, N. (2013), "Digital business strategy: toward a next generation of insights", *MIS Quarterly*, Vol. 37 No. 2, pp. 471–482, doi:10.25300/MISQ/2013/37:2.3.

Brislin, R.W. (1970), "Back-translation for cross-cultural research", *Journal of Cross-Cultural Psychology*, Vol. 1 No. 3, pp. 185–216, doi:10.1177/135910457000100301.

Cameron, K.S. and Quinn, R.E. (2011), *Diagnosing and Changing Organizational Culture*, 3rd ed., Jossey-Bass, San Francisco, CA.

Correani, A., De Massis, A., Frattini, F., Petruzzelli, A.M. and Natalicchio, A. (2020), "Implementing a digital strategy: learning from the experience of three digital transformation projects", *California Management Review*, Vol. 62 No. 4, pp. 37–56, doi:10.1177/0008125620934864.

Creswell, J.W. and Creswell, J.D. (2018), *Research Design: Qualitative, Quantitative, and Mixed Methods Approaches*, 5th ed., SAGE Publications, Thousand Oaks, CA.

Dahlgaard, J.J., Dahlgaard-Park, S.M. and Shingo, S. (2019), "Excellence: from theoretical concept to practical application", *Total Quality Management & Business Excellence*, Vol. 30 No. 15–16, pp. 1613–1616, doi:10.1080/14783363.2019.1672820.

Davenport, T.H. and Short, J.E. (1990), "The new industrial engineering: information technology and business process redesign", *Sloan Management Review*, Vol. 31 No. 4, pp. 11–27.

Deming, W.E. (1986), *Out of the Crisis*, MIT Press, Cambridge, MA.

DiMaggio, P.J. and Powell, W.W. (1983), "The iron cage revisited: institutional isomorphism and collective rationality in organizational fields", *American Sociological Review*, Vol. 48 No. 2, pp. 147–160, doi:10.2307/2095101.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Edwards, J.R. and Lambert, L.S. (2007), "Methods for integrating moderation and mediation", *Psychological Methods*, Vol. 12 No. 1, pp. 1–22, doi:10.1037/1082-989X.12.1.1.

EFQM (2020), *EFQM Model 2020*, EFQM, Brussels.

Eisenhardt, K.M. and Martin, J.A. (2000), "Dynamic capabilities: what are they?", *Strategic Management Journal*, Vol. 21 No. 10–11, pp. 1105–1121, doi:10.1002/1097-0266(200010/11)21:10/11<1105::AID-SMJ133>3.0.CO;2-E.

Fichman, R.G., Dos Santos, B.L. and Zheng, Z. (2014), "Digital innovation as a fundamental and powerful concept in the information systems curriculum", *MIS Quarterly*, Vol. 38 No. 2, pp. 329–353, doi:10.25300/MISQ/2014/38.2.01.

Gong, C. and Ribiere, V. (2021), "Developing a unified definition of digital transformation", *Technovation*, Vol. 102, pp. 102217, doi:10.1016/j.technovation.2020.102217.

Hair, J.F., Black, W.C., Babin, B.J. and Anderson, R.E. (2019), *Multivariate Data Analysis*, 8th ed., Cengage, London.

Hanelt, A., Bohnsack, R., Marz, D. and Marante, C.A. (2021), "A systematic review of the literature on digital transformation: insights and implications for strategy and organizational change", *Journal of Management Studies*, Vol. 58 No. 5, pp. 1159–1197, doi:10.1111/joms.12639.

Harrison, R., Murray, J. and Macleod, F. (2022), "Digital heritage: concepts, tensions and futures", *International Journal of Heritage Studies*, Vol. 28 No. 1, pp. 1–13, doi:10.1080/13527258.2021.1999682.

Hiatt, J.M. and Creasey, T.J. (2012), *Change Management: The People Side of Change*, 2nd ed., Prosci Learning Center Publications, Loveland, CO.

Hu, L. and Bentler, P.M. (1999), "Cutoff criteria for fit indexes in covariance structure analysis", *Structural Equation Modeling*, Vol. 6 No. 1, pp. 1–55, doi:10.1080/10705519909540118.

ISO 9001 (2015), *Quality Management Systems — Requirements*, International Organization for Standardization, Geneva.

Jantti, M. and Greenhalgh, T. (2025), "Managing digital change in public heritage services: a systematic review", *Government Information Quarterly*, Vol. 42 No. 2, pp. 101980, doi:10.1016/j.giq.2025.101980.

Kane, G.C., Phillips, A.N., Copulsky, J. and Andrus, G. (2019), *The Technology Fallacy: How People Are the Real Key to Digital Transformation*, MIT Press, Cambridge, MA.

Kingdom of Saudi Arabia (2016), *Vision 2030*, Riyadh, available at: https://www.vision2030.gov.sa (accessed 1 February 2025).

Kline, R.B. (2023), *Principles and Practice of Structural Equation Modeling*, 5th ed., Guilford Press, New York, NY.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Kotter, J.P. (1996), *Leading Change*, Harvard Business School Press, Boston, MA.

Kotter, J.P. (2012), *Leading Change*, 2nd ed., Harvard Business Review Press, Boston, MA.

Lasi, H., Fettke, P., Kemper, H.G., Feld, T. and Hoffmann, M. (2014), "Industry 4.0", *Business & Information Systems Engineering*, Vol. 6 No. 4, pp. 239–242, doi:10.1007/s12599-014-0334-4.

Lewin, K. (1951), *Field Theory in Social Science*, Harper & Row, New York, NY.

Liu, D.Y., Chen, S.W. and Chou, T.C. (2023), "Digital transformation and firm performance: a meta-analytic review", *Journal of Business Research*, Vol. 162, pp. 113889, doi:10.1016/j.jbusres.2023.113889.

Loonam, J., Eaves, S., Kumar, V. and Parry, G. (2022), "Towards digital transformation: lessons learned from traditional organisations", *Strategic Change*, Vol. 31 No. 2, pp. 55–72, doi:10.1002/jsc.2439.

Matt, C., Hess, T. and Benlian, A. (2015), "Digital transformation strategies", *Business and Information Systems Engineering*, Vol. 57 No. 5, pp. 339–343, doi:10.1007/s12599-015-0401-5.

Mergel, I., Edelmann, N. and Haug, N. (2019), "Defining digital transformation: results from expert interviews", *Government Information Quarterly*, Vol. 36 No. 4, pp. 101385, doi:10.1016/j.giq.2019.06.002.

Nambisan, S., Lyytinen, K., Majchrzak, A. and Song, M. (2019), "Digital innovation management: reinventing innovation management research in a digital world", *MIS Quarterly*, Vol. 41 No. 1, pp. 223–238, doi:10.25300/MISQ/2017/41:1.03.

OECD (2025), *Digital Government Policy Framework: Building Sustainable Digital Government*, OECD Publishing, Paris.

Parker, S., Hill, R. and Cunningham, G. (2025), "Digital futures for cultural heritage institutions: capabilities, challenges and strategic choices", *International Journal of Heritage Studies*, Vol. 31 No. 1, pp. 1–19, doi:10.1080/13527258.2025.2194521.

Parviainen, P., Tihinen, M., Kääriäinen, J. and Teppola, S. (2022), "Tackling the digitalisation challenge: how to benefit from digitalisation in practice", *International Journal of Information Systems and Project Management*, Vol. 5 No. 1, pp. 63–77, doi:10.12821/ijispm050104.

Podsakoff, P.M., MacKenzie, S.B., Lee, J.-Y. and Podsakoff, N.P. (2003), "Common method biases in behavioral research", *Journal of Applied Psychology*, Vol. 88 No. 5, pp. 879–903, doi:10.1037/0021-9010.88.5.879.

Ployhart, R.E. and Vandenberg, R.J. (2010), "Longitudinal research: the theory, design, and analysis of change", *Journal of Management*, Vol. 36 No. 1, pp. 94–120, doi:10.1177/0149206309352110.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Poole, N. (2022), *The Whole of the Moon: Digital Heritage and the Connected Future*, Facet Publishing, London.

Preacher, K.J. and Hayes, A.F. (2008), "Asymptotic and resampling strategies for assessing and comparing indirect effects in multiple mediator models", *Behavior Research Methods*, Vol. 40 No. 3, pp. 879–891, doi:10.3758/BRM.40.3.879.

Prosci (2021), *Best Practices in Change Management: 12th Edition*, Prosci Inc., Fort Collins, CO.

Pučėtaitė, R., Novelskaitė, A., Markūnaitė, L. and Jankelaitienė, J. (2016), "The relationship between ethical organisational culture and organisational innovativeness", *Baltic Journal of Management*, Vol. 11 No. 3, pp. 399–422, doi:10.1108/BJM-02-2015-0056.

Ritter, T. and Pedersen, C.L. (2020), "Analyzing the impact of digital transformation on business models, products, customer experience and decisions", *Industrial Marketing Management*, Vol. 91, pp. 294–305, doi:10.1016/j.indmarman.2020.05.009.

Samson, D. and Terziovski, M. (1999), "The relationship between total quality management practices and operational performance", *Journal of Operations Management*, Vol. 17 No. 4, pp. 393–409, doi:10.1016/S0272-6963(98)00046-1.

Scott, W.R. (2014), *Institutions and Organizations: Ideas, Interests and Identities*, 4th ed., SAGE Publications, Thousand Oaks, CA.

Sebastian, I.M., Ross, J.W., Beath, C., Mocker, M., Moloney, K.G. and Fonstad, N.O. (2020), "How big old companies navigate digital transformation", *MIS Quarterly Executive*, Vol. 16 No. 3, pp. 197–213.

Sirmon, D.G., Hitt, M.A., Ireland, R.D. and Gilbert, B.A. (2011), "Resource orchestration to create competitive advantage", *Journal of Management*, Vol. 37 No. 5, pp. 1390–1412, doi:10.1177/0149206310385695.

Solberg, E., Traavik, L.E.M. and Wong, S.I. (2020), "Digital mindsets: recognizing and leveraging individual beliefs for digital transformation", *California Management Review*, Vol. 62 No. 4, pp. 105–124, doi:10.1177/0008125620931839.

Talib, F., Rahman, Z. and Qureshi, M.N. (2025), "Integrating total quality management and digital transformation for institutional excellence", *Total Quality Management & Business Excellence*, Vol. 36 No. 3–4, pp. 300–318, doi:10.1080/14783363.2025.2178456.

Teece, D.J. (2025), "Dynamic capabilities and organisational agility in the digital era", *Strategic Management Journal*, Vol. 46 No. 1, pp. 3–28, doi:10.1002/smj.3612.

Teece, D.J., Pisano, G. and Shuen, A. (1997), "Dynamic capabilities and strategic management", *Strategic Management Journal*, Vol. 18 No. 7, pp. 509–533.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Tronvoll, B., Sklyar, A., Sorhammar, D. and Kowalkowski, C. (2020), "Transformational shifts through digital servitization", *Industrial Marketing Management*, Vol. 89, pp. 293–305, doi:10.1016/j.indmarman.2020.02.005.

UNESCO (2023), *Digital Transformation of Culture: UNESCO Strategy 2023–2028*, UNESCO, Paris.

United Nations (2015), *Transforming Our World: The 2030 Agenda for Sustainable Development*, United Nations, New York, NY.

Verhoef, P.C., Broekhuizen, T., Bart, Y., Bhattacharya, A., Qi Dong, J., Fabian, N. and Haenlein, M. (2021), "Digital transformation: a multidisciplinary reflection and research agenda", *Journal of Business Research*, Vol. 122, pp. 889–901, doi:10.1016/j.jbusres.2019.09.022.

Vial, G. (2019), "Understanding digital transformation: a review and a research agenda", *Journal of Strategic Information Systems*, Vol. 28 No. 2, pp. 118–144, doi:10.1016/j.jsis.2019.01.003.

Warner, K.S.R. and Wager, M. (2019), "Building dynamic capabilities for digital transformation: an ongoing process of strategic renewal", *Long Range Planning*, Vol. 52 No. 3, pp. 326–349, doi:10.1016/j.lrp.2018.12.001.

Weill, P. and Woerner, S.L. (2018), *What's Your Digital Business Model? Six Questions to Help You Build the Right Enterprise for the Future*, Harvard Business Review Press, Boston, MA.

Westerman, G., Bonnet, D. and McAfee, A. (2014), *Leading Digital: Turning Technology into Business Transformation*, Harvard Business Review Press, Boston, MA.

Yin, R.K. (2018), *Case Study Research and Applications: Design and Methods*, 6th ed., SAGE Publications, Thousand Oaks, CA.

Yoo, Y., Henfridsson, O. and Lyytinen, K. (2010), "Research commentary — the new organizing logic of digital innovation: an agenda for information systems research", *Information Systems Research*, Vol. 21 No. 4, pp. 724–735, doi:10.1287/isre.1100.0322.

Yukl, G. (2013), *Leadership in Organizations*, 8th ed., Pearson, Harlow.

Zygiaris, S. (2025), "Digital capabilities, organisational excellence and performance in public sector heritage institutions: evidence from Greece", *Public Management Review*, Vol. 27 No. 3, pp. 445–468, doi:10.1080/14719037.2025.2195413.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

The Circumstantial Accusative (Al-Ḥāl): Its Definition Types and Multiple Occurrence in the Sentence

A Descriptive, Analytical, and Applied Study in the Qur'an: Surah Al-Baqarah

Prepared by:

1. Dr. Abdul Razzaq Ahmed Mohamed Ali

Country**:** Sudan – Al Jazirah State – Al Kamlin Locality

University: University of Al Jazirah

College:College of Arts and Humanities

Department**:** Department of Arabic Language and Literature

2. Dr**.** Eatidal Abdalhal Hagessa Mohamed

Gezira University

Hantoub College of Education

Department of Arabic Language

Associate Professor of Arabic Grammar and Morphology

3.Dr. Motaz Mustafa Mohammed

Dongola University

Department of Arabic Language

Associate professor of Syntax and Morphology

.Dr.4 Fadllh gobara al Taher Abu reda

West Kordofan University

College of Education

Department of Arabic Language

Assistant professor of Arabic Grammar and Morphology

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The Circumstantial Accusative (Al-Ḥāl): Its Definition, Types, and Multiple Occurrence in the Sentence

Abstract

Arabic is a language of profound religious, linguistic, and cultural significance, as it is the language of the Qur'an and the final divine message revealed to humanity. Its preservation by divine decree has elevated its status and reinforced the necessity of studying its linguistic sciences, particularly Arabic grammar, which constitutes the foundation for linguistic accuracy and coherence. This paper investigates the accusative construction of the adverbial of state (al-hal) within the framework of Arabic syntax. Grammar, as a regulatory system, ensures semantic clarity and structural correctness by governing the relationships between sentence components, especially inflected nouns that function in various syntactic positions. The study focuses on defining the concept of (al-hal,) examining its syntactic characteristics, types, governing elements, and conditions of occurrence in sentence structures. Employing a descriptive-analytical approach supported by applied examples, the research highlights the diversity of grammatical interpretations concerning the single-form adverbial of state. The findings demonstrate notable variation among classical grammarians, which reflects the richness and flexibility of Arabic grammatical theory. The study recommends reinforcing engagement with traditional grammatical literature and incorporating systematic grammar instruction at early educational stages.

مستخلص الدراسة

تُعد اللغة العربية اللغة الرئيسية لكل مسلم ومسلمة أعجمياً كان أم عربياً ، وذلك لأنها لغة القرآن الكريم آخر الرسالات السماوية والتي جاءت لجميع خلق الله على رسوله الكريم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وهي اللغة التي حفظها الله في قوله تعالي : (إنّا نحن نزلنا الذكر وإنّا له لحافظون) [1] مما زاد من أهميتها ووجوب تعلمها ، وفي هذه الورقة بسطنا القول كتابةً عن أحد ضروبها وهو علم النحو ، والذي يضبط اللسان بقواعده وضوابطه ، وعلم النحو هو اللفظ المفيد الذي يحسن السكوت عليه أي الكلام العربي أي الجملة المفيدة ، والتي دائماً ما تتكون من اسم وفعل وحرف ، ومن الأسماء ما هو منصوب أو مرفوع أو مجرور ، وفي هذه الورقة العلمية تناول باختصار غير مخل موضوع الحال أحد الأسماء المنصوبة ، وهدفت هذه الدراسة إلي التعريف بالحال كاسم منصوب وتوضيح ما يعتريه من تغييرات في تعدد صاحبه وإفراده وتعدده في الجملة وأنواع الحال وشروط جملته ، وانتهجت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي التطبيقي ، كما توصلت الدراسة إلي نتائج وتوصيات في خاتمتها ومن النتائج

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اختلاف النحاة في تعدد الحال المفردة ، كذلك اختلافهم في أهمية العامل في الحال هو العامل في صاحبها ، ومن التوصيات التي توصي بها الدراسة تدريب وتعليم الناشئة في المدارس الأولية النطق السليم وفهم ضوابط وقواعد علم النحو .

Introduction

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and may peace and blessings be upon the noblest of all creation, our master Muhammad, peace and blessings be upon him.

Arabic is the language of the Holy Qur'an, preserved until Allah inherits the earth and all that is on it by His command. Almighty Allah says in His Noble Book: "Indeed, it is We who sent down the Reminder, and indeed, We will preserve it."[1] Every Muslim man and woman should therefore learn Arabic, since the worship of Allah, Glorified and Exalted be He, cannot be properly performed without mastering it and avoiding mistakes and errors, especially when reciting and reflecting upon the Wise Reminder.

Grammar is one of the important sciences that enables Muslims—whether Arab or non-Arab—to recite the Holy Qur'an correctly and soundly, without making errors.

Grammar concerns meaningful speech, which consists of nouns, verbs, and particles. Scholars have divided nouns into nominative, accusative, and genitive forms.

Among the accusative nouns is the subject of this paper: **the circumstantial accusative (al-ḥāl): a descriptive, analytical, and applied study.** The following plan has been adopted for this paper:

First: Reasons for Choosing the Topic

- The circumstantial accusative is one of the elements that complete a meaningful sentence and eloquent speech. It has therefore received considerable attention from grammarians, and I wished to examine it in greater depth, particularly as it is my field of specialization.
- Studying the circumstantial accusative connects me to reflection upon the Holy Qur'an and helps me understand its meanings more clearly and accurately.
- To examine the efforts of earlier grammarians in establishing grammatical rules and regulating the science of grammar, as well as their agreements and differences on grammatical issues.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[1] Surah Al-Hijr, verse 9.

Second: Research Methodology

This study follows the descriptive, analytical, and applied approach

Third: Scope of the Study

The scope of the study is defined by its subject and title, namely, the circumstantial accusative (*al-ḥāl*), examining its various aspects as one of the accusative nouns through application to the Holy Qur'an.

Fourth: Significance of the Study

- The importance of this study lies in its connection with the Holy Qur'an and in clarifying the importance of the accusative noun known as the circumstantial accusative through application to the noble verses of Allah.
- It seeks to teach young people and students of knowledge how to benefit from the efforts and perseverance of earlier scholars in clarifying grammatical rules and principles, and in presenting grammar as an independent discipline.

Fifth: Structure of the Study

This study has been divided into chapters, each containing brief topics, as follows:

Chapter One: The Definition of the Circumstantial Accusative, Its Occurrences, and Its Position in Relation to Its Governing Noun

- Topic One: The linguistic and technical definition of the circumstantial accusative.
- Topic Two: The positions in which the circumstantial accusative occurs.
- Topic Three: The position of the circumstantial accusative in relation to its governing noun.

Chapter Two: Types of the Circumstantial Accusative and the Link of Its Clause

- Topic One: The single-word circumstantial accusative, the clause, and the شبه جملة (*shibh al-jumlah*; phrase).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- Topic Two: The establishing circumstantial accusative and the confirming circumstantial accusative.

Chapter Three

- Topic One: Multiple circumstantial accusatives in a single sentence.
- Topic Two: Application to the Holy Qur'an.

Chapter One

Definition of the Circumstantial Accusative, Its Occurrences, and Its Position in Relation to Its Governing Noun

Topic One: The Linguistic Definition of the Circumstantial Accusative

We observe in dictionaries and lexicons that the word *ḥāl* denotes movement, transformation, and change, in addition to the time or state in which a person finds himself. Al-Khalīl stated: "*Ḥawwal* is one who frequently changes the direction of speech, and *al-muḥāl* is speech diverted from its proper direction."[1]

A thing changes (*ḥāla*) in two senses: through change or transformation. That which changes is everything that moves from its place or shifts from one position to another. *Taḥwīl* is the verbal noun of *ḥawwaltu* ("I transformed"), while *ḥawāl* is a noun used in place of the verbal noun. An example is the Almighty's saying: "They will abide therein forever, never wishing for any change from it,"[2] meaning transformation.

In *Lisān al-ʿArab*, it is stated: "The *ḥāl* is a person's condition and whatever he possesses of good or evil."[3] *Al-Muʿjam al-Wasīṭ* defines a natural state as "a quality that quickly disappears, such as incidental heat, coldness, or moisture."[4]

From the foregoing, it is clear that lexicographers and reference works agree in their linguistic definitions of *ḥāl*: it is a word that indicates movement and transformation.

Technical Definition of the Circumstantial Accusative

Although dictionaries differ in explaining the meaning of the word *ḥāl*, grammarians have also used varied approaches in defining it technically. However, these definitions convey one comprehensive meaning:

"It is an additional descriptive expression indicating the state of its governing noun at the time the action occurs," as in: "I came riding," and "I struck him while he was bound."

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Allah Almighty says: “Whenever they are provided with fruit from it as provision, they will say, ‘This is what we were provided with before.’ And it will be given to them resembling one another.”[5] The grammatical evidence is the word “resembling one another,”[6] which is a derived description clarifying the state.

Likewise, Allah Almighty says: “Gardens beneath which rivers flow, abiding therein forever.”[7] The word “abiding” is a circumstantial accusative marked by *yāʾ*, because it is a sound masculine plural.

---

[1] Abū ʿAbd al-Raḥmān al-Khalīl ibn Aḥmad, *Kitāb al-ʿAyn*, vol. 3, p. 298.

[2] Surah Al-Kahf, verse 108.

[3] Ibn Manẓūr, *Lisān al-ʿArab*, vol. 11, p. 188.

[4] Ibrāhīm Madkūr, *Al-Muʿjam al-Wasīṭ*.

[5] Surah Al-Baqarah, verse 25.

[6] Abū Jaʿfar Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ismāʿīl, *Iʿrāb al-Qurʾān*, p. 202.

[7] Surah Āl ʿImrān, verse 15.

Al-Mubarrad stated: “When you say, ‘Zayd came to me walking,’ you do not intend to identify him as someone who walks. Rather, you are informing us that his coming occurred in that state. Your statement does not indicate his condition before or after that state. Thus, the circumstantial accusative indicates that his coming took place while he was walking. The same applies when you say: ‘I passed by Zayd riding,’ or ‘I encountered your brother riding.’”[1]

Ibn Jinnī stated: “It is an additional descriptive expression that clarifies the state of the subject or object. It is indefinite in form and comes after a definite noun once the sentence has been completed, though this indefinite word is definite in meaning.”[2]

Its indication of a state may be recognized by asking a question such as: “What was the appearance of the full moon when it appeared?” or “What was its form?” The answer would be the preceding circumstantial expression, such as “complete” or “round.”[3]

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

It is not necessary that the circumstantial accusative be a description in every usage, although this is the usual case. Nor is it always merely an additional element, although that is also generally the case. At times, it may function as an essential element in completing the basic meaning of a sentence or preventing its meaning from becoming defective. An example is a circumstantial accusative that takes the place of the predicate, as in: "My praise of a well-mannered boy." Here, the basic meaning is completed by mentioning the circumstantial accusative. Similar examples occur in the Almighty's sayings: "When they stand for prayer, they stand lazily,"[4] and "We did not create the heavens and the earth in play."[5]

Topic Two: The Positions in Which the Circumstantial Accusative Occurs

The circumstantial accusative may occur as a non-derived form, a fixed form, or as a definite form interpreted as indefinite.

The circumstantial accusative has four descriptions:

First: The Variable Circumstantial Accusative

---

[1] Al-Mubarrad, *Al-Muqtaḍab*, edited by Muḥammad ʿAbd al-Khāliq ʿAḍīmah, Dār al-Kitāb al-Miṣrī, Cairo, 2nd ed., 1979, vol. 4, p. 310.

[2] Ibn Jinnī, *Al-Lumaʿ fī al-ʿArabiyyah*, edited by Ḥāmid al-Muʾmin, ʿĀlam al-Kutub, Beirut, 2nd ed., 1985, p. 11.

[3] ʿAbbās Ḥasan, *Al-Naḥw al-Wāfī*, vol. 2, Dār al-Maʿārif, Cairo, 9th ed., p. 364.

[4] Surah Al-Nisāʾ, verse 14.

[5] Surah Al-Anbiyāʾ, verse 16.

It is the circumstantial accusative that separates from its governing noun, which may take on a different state. The wording of the circumstantial accusative itself indicates this.[1] The variable circumstantial accusative is the opposite of the fixed one and is generally variable, as in: "Zayd came laughing."

An example is the Almighty's saying: "Among them are those whom, if you entrust with a dinar, will not return it to you unless you remain standing over them."[2] The grammatical evidence is the word "standing,"[3] which is a derived circumstantial accusative because standing is not permanent; it ceases once the need for it ends.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Second: The Fixed Circumstantial Accusative

It has three cases:

69. It may be confirmatory, as in: “Zayd is your compassionate father,” and: “the day I am raised alive.” It is of three types:

a. Confirming the meaning contained in the preceding sentence.
b. Confirming its governing noun.
c. Confirming its governing element.

70. Its governing element may indicate an inherent distinguishing quality of its governing noun, as in: “Allah created the giraffe with its forelegs longer than its hind legs.”
71. It may depend on transmitted usage, for which there is no fixed rule, as in the Almighty’s saying: “This is the Book in which there is no doubt, a guidance for the God-conscious.”[4]

The grammatical evidence lies in the phrases “there is no doubt in it”[5] and “a guidance,” which are regarded as circumstantial expressions.

Likewise, Allah Almighty says: “Indeed, the first House established for mankind was that at Bakkah, blessed and a guidance for the worlds.”[6]

Ibn Hishām stated that the circumstantial accusative is usually variable rather than fixed, as in: “Zayd came laughing.”[7] He further stated that it occurs as a fixed description in three positions:

a. When it is confirmatory.

b. When its governing element indicates an inherent quality of its governing noun, as in: “Allah created the giraffe with its forelegs longer than its hind legs.” Here, “longer” is a fixed circumstantial accusative.

---

[1] Ibn Hishām al-Anṣārī, *Awḍaḥ al-Masālik*, vol. 2, p. 296.

[2] Surah Āl ʿImrān, verse 75.

[3] Muḥyī al-Dīn al-Darwīsh, *Iʿrāb al-Qurʾān al-Karīm*, p. 87.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

[4] Surah Al-Baqarah, verse 2.

[5] Al-Naḥḥās, *Iʿrāb al-Qurʾān*, vol. 1, p. 180.

[6] Surah Āl ʿImrān, verse 96.

[7] Ibn Hishām, *Awḍaḥ al-Masālik*, Dār al-Fikr, Beirut, n.d., p. 297.

c. In expressions such as "upholding justice" and "He sent down to you the Book explained in detail." There is no fixed rule governing such cases; rather, they depend on transmitted usage.

Ibn Hishām al-Anṣārī stated that the circumstantial accusative may be divided according to two considerations: first, whether its meaning is variable; and second, whether it is fixed. Thus, it may be variable or fixed in three cases:[1]

a. The non-derived circumstantial accusative.
b. The confirmatory circumstantial accusative.
c. The circumstantial accusative whose governing element indicates the renewed state of its governing noun.

Scholars differed concerning the occurrence of the circumstantial accusative in a non-derived form and adopted three views:

- **The first view:** It is permissible without restriction. This was the view of Sībawayh, as reflected in his statement: "Do you not see that you say, 'This is your wealth: a dirham'? It may not be appropriate to make it an adjective, for something may be acceptable as a predicate but inappropriate as an adjective."[2]
- **The second view:** It is permissible where the non-derived form can validly be interpreted as a derived form. Ibn al-Shajarī stated: "Among the instances in which the circumstantial accusative occurs with the meaning of a derived form is the Almighty's saying: 'What is the matter with you that you are divided into two groups concerning the hypocrites?'"[3][4]

It was also said that the circumstantial accusative can only be a derived form or equivalent to one, as in: "Zayd was created tall," since he could have been created short. This disagreement concerns the non-confirmatory circumstantial accusative. As for the confirmatory type, it may be derived or non-derived, as in: "Indeed, this is a straight path."[5]

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- **The third view:** It may indicate sequence, as in: "Admit them one man after another," meaning two at a time. Scholars differed concerning the accusative marking of the second expression.

Al-Ṣabbān stated: "The preferred view is that each of them is in the accusative case by virtue of the governing element, because together they form the circumstantial accusative."[6] This resembles the expression: "This is sweet and sour." Some scholars considered it preferable for the second expression to be accusative through coordination with the first, with an implied *fāʾ* ("then"). No coordinating conjunction may intervene between them except *fāʾ*.

Third: The Non-Derived Circumstantial Accusative

It is of two types:

1. A non-derived circumstantial accusative interpreted as a derived form.
2. A non-derived circumstantial accusative not interpreted as a derived form.

1. The Non-Derived Form Interpreted as Derived

---

[1] Ibn Hishām al-Anṣārī, *Mughnī al-Labīb*, edited by Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd, Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah, Beirut, vol. 2, 1982.

[2] ʿUthmān ibn Qanbar Sībawayh, *Al-Kitāb*, vol. 1, 1318 AH, p. 282.

[3] Ibn al-Shajarī, vol. 3, p. 7.

[4] Surah Al-Nisāʾ, verse 88.

[5] Surah Al-Nisāʾ, verse 152.

[6] Muḥammad ibn ʿAlī al-Ṣabbān, *Ḥāshiyat al-Ṣabbān ʿalā Sharḥ al-Ashmūnī*, Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah, 1st ed., 1947, p. 177.

It is interpreted as a derived form in the following cases:

15. When it occurs as an object of comparison in a sentence that conveys an incidental comparison not intended for its own sake, such as: "The singer sang at night," and "The car

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

moved like lightning." These are non-derived circumstantial accusatives interpreted as derived forms. The comparison itself is not the primary purpose; rather, the intended meaning is the state that results from interpreting them as derived expressions.[1]

16. When the circumstantial expression indicates reciprocal action or its meaning and follows the pattern of reciprocal action, which implies participation, as in: "I handed the seller his money in exchange," or: "I handed the seller the money hand to hand." The word "in exchange" is a non-derived circumstantial accusative.

17. When it indicates a price, as in: "Sell the wheat by the measure for thirty," meaning "priced." The word "measure" is in the accusative case as a circumstantial accusative, while the prepositional phrase is connected to an omitted adjective. The estimated meaning is: "Sell the wheat priced by a measure valued at thirty."[2]

2. The Non-Derived Circumstantial Accusative Not Interpreted as a Derived Form

It occurs in seven cases:

1. **The preparatory circumstantial accusative:** It is so named because it prepares for the adjective that follows it, which is more important than the circumstantial expression itself. For example: "The price rose by a large amount." The word "amount" is a circumstantial accusative.[3] A similar instance occurs in the Almighty's saying: "They said, 'We worship your God and the God of your forefathers—Abraham, Ishmael, and Isaac—one God, and to Him we submit.'"[4] The expression "one God" is a preparatory circumstantial accusative, while "one" is an adjective.

2. When it indicates something with a price, as in: "I bought the land at one qirāṭ for one thousand piasters and sold it at one qirāṭ for one dinar." The word *qirāṭ* is a non-derived circumstantial accusative.[5]

3. When it indicates a number, as in: "The work was completed in twenty days." The word "twenty" is a circumstantial accusative.

4. When it is one of two circumstantial accusatives governed by the elative form (*afʿal al-tafḍīl*), sharing the same meaning and indicating a stage in the state of its governing noun, which is preferred over itself or another, as in: "This servant is more active when young than when old."[6]

5. When it is one of the multiple types of its governing noun, as in: "These are your properties in the form of houses." The word "houses" is a circumstantial accusative, and its governing noun is "properties."

6. When it is a branch or particular type of its governing noun, as in: "I desired gold in the form of a ring." The word "ring" is a circumstantial accusative, and its governing noun is "gold."

7. When it is the general type and its governing noun is a branch of that type, as in: "I desired a ring made of gold."

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[1] ʿAbbās Ḥasan, *Al-Naḥw al-Wāfī*, vol. 2, 7th ed., Dār al-Maʿārif, Cairo, p. 369.

[2] Ibid., p. 369.

[3] ʿAbbās Ḥasan, *Al-Naḥw al-Wāfī*, vol. 2, 7th ed., Dār al-Maʿārif, Cairo, p. 373.

[4] Surah Al-Baqarah, verse 133.

[5] Muḥammad Muḥyī al-Dīn al-Darwīsh, *Iʿrāb al-Qurʾān al-Karīm*, vol. 1, p. 465.

[6] Ibid., p. 75.

Fourth: The Definite Circumstantial Accusative

The circumstantial accusative can only be indefinite.[1] It may occur in a definite form only in expressions transmitted from established usage; such expressions are not subject to analogy and may not be extended beyond what has been heard. An example is: “Zayd came alone.”

In this example, the circumstantial accusative is definite because it is attached to a pronoun. It is a non-derived circumstantial accusative interpreted as a derived expression, meaning “alone” or “by himself.”

Similar examples include: “The traveler returned by the same route,” meaning that he returned along the very path by which he had come. It is interpreted as a derived expression. Another example is: “Let them enter one after another,” meaning in succession.

Other examples include: “He sent his camels competing with one another,” “fighting one another,” or “he sent them into a struggle.” Among the expressions heard in definite form and parsed as circumstantial accusatives are: “The people dispersed in every direction,” and: “I passed by the people, all five of them.” With numbers, the expression may either follow what precedes it or be parsed as an accusative confirmatory expression meaning “all together.”[2]

Topic Three: The Position of the Circumstantial Accusative in Relation to Its Governing Noun

Permissibility of Placing the Circumstantial Accusative Before or After Its Governing Noun

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

There are three possible positions for the circumstantial accusative in relation to its governing noun:

1. It may precede or follow its governing noun.
2. It must follow its governing noun.
3. It must precede its governing noun.

The relationship of the circumstantial accusative to its governing noun resembles that of the predicate to the subject. The basic order is for the circumstantial accusative to follow and for its governing noun to precede it. However, departure from this basic order is permitted in the circumstantial accusative just as it is permitted in the predicate, unless there is a reason requiring the original order to be maintained or departed from.[3]

Grammarians have differed regarding the permissibility of placing the circumstantial accusative before its governing noun when that noun is explicitly or implicitly in the nominative or accusative case.

---

[1] ʿAbbās Ḥasan, *Al-Naḥw al-Wāfī*, vol. 2, 7th ed., Dār al-Maʿārif, Cairo, p. 374.

[2] Ibid., p. 374.

[3] Ibn Mālik, *Sharḥ al-Tashīl*, vol. 1, p. 34.

Al-Mubarrad stated: “When the governing element of the circumstantial accusative is a verb, it is permissible to place the circumstantial accusative before or after it because the governing element is freely inflected.”[1]

Ibn al-Sarrāj stated: “The Basran grammarians permit the circumstantial accusative to precede the subject, the object, and both implicit and explicit nouns when its governing element is a verb.”[2]

The Kūfan grammarians stated: “It is not permissible for the circumstantial accusative to precede its governing element when its governing noun is an explicit noun. However, when it is a pronoun, as in: ‘Riding, I came,’ it is permissible.” The basis of the first view is both transmitted usage and analogy. An example from transmitted usage is the Arab expression: “The adornment returns varied,” meaning that the adornment returns in different forms.[3] By

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

analogy, when the governing element is freely inflected, it is permissible for the circumstantial accusative to precede it.

Ibn ʿAqīl stated: "It is permissible for the circumstantial accusative to precede its governing element if that element is a freely inflected verb or an adjective resembling a freely inflected verb. What is meant by this is an expression that contains the meaning and letters of a verb and accepts feminine, dual, and plural forms, such as the active participle, passive participle, and the resembling adjective."[4]

Ibn ʿAqīl further stated that Ibn Mālik, the author of *Alfiyyat Ibn Mālik*, held that the circumstantial accusative may precede its governing element when that element is a freely inflected verb or an adjective resembling one. However, this rule is not absolute, because circumstances may arise that require the circumstantial accusative to follow its governing element even if that element is a freely inflected verb or a comparable adjective. This occurs in four situations:

1. When the governing element is preceded by the emphatic *lām*, as in: "Indeed, I visit you joyfully."
2. When the governing element is connected to the *lām* of an oath, as in: "I shall certainly fast while observing spiritual retreat."
3. When the governing element is part of a clause introduced by a verbal-noun particle, as in: "You may travel on foot," and "You must give advice sincerely."
4. When the governing element is part of a relative clause introduced by the relative *al-*, as in: "You are the one praying alone," and "ʿAlī is the one studying attentively."[5]

As for placing the circumstantial accusative before its governing element when its governing noun is a pronoun, this may be explained in two ways:

First, the pronoun within the circumstantial accusative refers back to its governing noun; therefore, it is not regarded as placing a pronoun before the pronoun to which it refers.

Second, the pronoun understood in "riding" is the same pronoun understood in "I came," unlike an explicit noun, where the two are distinct in wording.

---

[1] Al-Mubarrad, *Al-Muqtaḍab*, vol. 4, p. 300.

[2] Ibn Yaʿīsh, *Sharḥ al-Mufaṣṣal*, vol. 1, p. 15.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[3] Al-Zajjājī, *Sharḥ al-Jumal*, Dār al-Kutub, Beirut, 1st ed., vol. 1, p. 316.

[4] Ibn ʿAqīl, *Sharḥ Ibn ʿAqīl ʿalā Alfiyyat Ibn Mālik*, vol. 1, p. 370.

[5] Ibn Yaʿīsh, *Sharḥ al-Mufaṣṣal*, vol. 3, p. 68.

Ibn ʿAqīl stated that grammarians prohibited placing the circumstantial accusative of an explicit accusative noun before its governing noun, lest the circumstantial accusative be mistaken for an object or its governing noun be mistaken for an apposition. Some scholars maintain that the Kūfan grammarians did not prohibit placing the circumstantial accusative of an explicit nominative noun before it when the verb comes first, as in: “Zayd stood up quickly.” Rather, they prohibited it when the verb comes after the circumstantial accusative, as in: “Quickly, Zayd stood up.”[1]

Ibn ʿAqīl also stated that it is permissible for the circumstantial accusative to precede its governing noun when the latter is in the nominative or accusative case, as in: “Zayd came laughing,” and: “I struck Hind while she was unclothed.”[2]

Some grammarians permitted the circumstantial accusative of a noun in a non-genuine genitive construction to precede that noun. They stated: “When the genitive construction is non-genuine, it is permissible for the circumstantial accusative to precede the first term of the construction,” as in: “This is a drinker of *sawīq* while it is mixed, now or tomorrow.” This is because the first term is understood as having an implied tanwīn, and the genitive construction is therefore not treated as an obstacle.[3]

Chapter Two

Types of the Circumstantial Accusative, the Link of Its Clause, and Its Multiplicity

Topic One: Types of the Circumstantial Accusative: The Single-Word Form, the Clause, and the Phrase

First: The Single-Word Circumstantial Accusative

This is a circumstantial accusative that is neither a clause nor a phrase, as in: “I arrived at the school riding.” Here, “single-word” does not mean the opposite of plural; it may itself be plural, provided that it is neither a genitive construction nor analogous to one, as in: “The soldiers returned victorious.”[4]

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Allah Almighty says: “Indeed, We have sent you with the truth as a bearer of good news and a warner; and you will not be questioned about the companions of Hellfire.”[5] The grammatical evidence is found in the words “a bearer of good news” and “a warner,” which are two single-word circumstantial accusatives referring to the pronoun in “We sent you.”[6]

---

[1] Al-Zajjājī, *Sharḥ al-Jumal*, vol. 1, p. 316.

[2] Ibn ʿAqīl, *Sharḥ Ibn ʿAqīl ʿalā Alfiyyat Ibn Mālik*, vol. 2, p. 266.

[3] Ibn Mālik, *Sharḥ al-Tashīl*, vol. 1, p. 342.

[4] ʿAbbās Ḥasan, *Al-Naḥw al-Wāfī*, vol. 2, p. 393.

[5] Surah Al-Baqarah, verse 119.

[6] Al-Naḥḥās, *Iʿrāb al-Qurʾān*, p. 575.

Second: The Clausal Circumstantial Accusative

The circumstantial accusative may occur as either a nominal clause or a verbal clause, as in: “I left the house while the rain was falling,” and: “The child returned running.”

A. The Nominal Clausal Circumstantial Accusative

The circumstantial accusative occurs as a nominal clause when its meaning conveys a state or indicates one. An example is the Almighty’s saying: “Do you command people to righteousness and forget yourselves while you recite the Scripture? Will you not then understand?”[1] The phrase “while you recite the Scripture” is a nominal clause functioning as a circumstantial accusative in the accusative position.

Allah Almighty also says: “If they come to you as captives, you ransom them, although expelling them was forbidden to you.”[2] The grammatical evidence is the phrase: “although expelling them was forbidden to you.”

Another example is the Almighty’s saying: “And We said: ‘Descend, being enemies to one another. Upon the earth you will have a place of settlement and provision for a time.’”[3]

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

B. The Verbal Clausal Circumstantial Accusative

The circumstantial accusative occurs as a verbal clause in many Qur'anic verses. An example is the Almighty's saying: "They said, 'We hear and we disobey.' Their hearts were filled with devotion to the calf because of their disbelief …"[4] The grammatical evidence is the phrase "their hearts were filled," which is a verbal clause functioning as a circumstantial accusative in the accusative position. Its governing noun is the pronoun in "they said."

Allah Almighty also says: "They seek to deceive Allah and those who believe, but they deceive none except themselves."[5] The phrase "they seek to deceive" is a verbal clause functioning as a circumstantial accusative in the accusative position. Likewise, "they deceive none except themselves" is coordinated with the first clause and also functions as a verbal clausal circumstantial accusative.

Another example is the Almighty's saying: "How can you disbelieve in Allah when you were lifeless and He gave you life?"[6] The phrase "when you were lifeless" is a verbal clause whose verb is in the past tense. It functions as a circumstantial accusative in the accusative position and refers to the pronoun functioning as the subject in "you disbelieve."[7]

---

[1] Surah Al-Baqarah, verse 44.

[2] Surah Al-Baqarah, verse 85.

[3] Surah Al-Baqarah, verse 36.

[4] Surah Al-Baqarah, verse 93.

[5] Surah Al-Baqarah, verse 9.

[6] Surah Al-Baqarah, verse 28.

[7] Al-Qurṭubī, *Al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān*, p. 249.

Allah Almighty also says: "And when We saved you from the people of Pharaoh, who subjected you to severe torment …"[1] The grammatical evidence is the phrase "who subjected you," which is a verbal clause functioning as a circumstantial accusative in the accusative position and referring to "the people of Pharaoh." The phrase "they slaughtered" is also coordinated with the first clause.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Conditions of the Clausal Circumstantial Accusative

1. The clause functioning as a circumstantial accusative must be declarative rather than exclamatory; it is therefore not suitable for an imperative, interrogative, or other non-declarative construction.[2] Exclamation is mentioned specifically because scholars differ as to whether it is declarative or non-declarative. The unsuitability of non-declarative constructions as circumstantial accusatives arises from the nature of the circumstantial accusative itself: it specifies a state already known to the listener. Thus, one cannot make a judgment about an unknown matter, as in: "Muḥammad came riding," without prior context. A non-declarative expression, however, becomes known only after the speech is uttered, as in: "How beautiful the sky is!" All the examples cited are declarative.
2. The clausal circumstantial accusative must not be restricted by an indicator of future time, as in the Almighty's saying: "Indeed, We have sent you with the truth as a bearer of good news and a warner; and do not ask about the companions of Hellfire."[3] The phrase "do not ask" is a verbal clause whose verb is in the present tense. It functions as a circumstantial accusative in the accusative position, referring to the pronoun *-ka* ("you") in "We sent you."
3. The circumstantial clause must include an element linking it to its governing noun. This link may be the conjunction *wāw*, a pronoun, or both together.

A. A clause linked by a pronoun only

An example is the Almighty's saying: "Descend, being enemies to one another; and upon the earth you will have …"[4] Its interpretation is: "being mutually hostile."[5]

Another example is the Almighty's saying: "Among the polytheists, one of them wishes that he could live for a thousand years."[6] The phrase "one of them wishes"[7] is a verbal clause functioning as a circumstantial accusative in the accusative position.

B. A clause linked by the conjunction *wāw*

Examples include: "The students left while the rain was heavy," and: "The student left while his tears were flowing."

---

[1] Surah Al-Baqarah, verse 49.

[2] Ibn Hishām, *Awḍaḥ al-Masālik fī Alfiyyat Ibn Mālik*, vol. 2, p. 350.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[3] Surah Al-Baqarah, verse 119.

[4] Surah Al-Baqarah, verse 36.

[5] Al-ʿUkbarī, *Iʿrāb al-Qurʾān al-Karīm*, p. 110.

[6] Surah Al-Baqarah, verse 96.

[7] Al-ʿUkbarī, *Al-Tibyān fī Iʿrāb al-Qurʾān*, p. 95.

C. A clause linked by both the conjunction *wāw* and a pronoun

An example is the Almighty's saying: "He entered his garden while he was wronging himself."[1] The grammatical evidence is the phrase: "while he was wronging himself."

Another example is the Almighty's saying: "You had seen it before encountering it, while you were looking on."[2] The grammatical evidence is the phrase: "while you were looking on."

Third: The Phrasal Circumstantial Accusative

This consists of an adverbial expression or a prepositional phrase, as in: "He came out before his people in his adornment." The grammatical evidence is the phrase "in his adornment." A phrase functioning as a circumstantial accusative must be complete and qualified through annexation, an adjective, or another qualifying element. Allah Almighty says: "So he came out before his people in his adornment."[3]

Likewise, the governing noun of a clausal or phrasal circumstantial accusative must be fully definite—both in form and meaning—or an indefinite noun specified by a description, adjective, or another qualifier.[4]

An example is the Almighty's saying: "And when your Lord said to the angels, 'Indeed, I will place upon the earth a successor,' they said, 'Will You place upon it one who causes corruption therein and sheds blood, while we glorify You with praise and sanctify You?'"[5] The grammatical evidence is the phrase "with Your praise," a prepositional phrase functioning as a circumstantial accusative. It is specified by its annexation to the pronoun *-ka* ("You"), while its governing noun is the fully definite pronoun "we."

Allah Almighty also says: "He sent down to you the Book with the truth, confirming what came before it; and He sent down the Torah and the Gospel."[6] The grammatical evidence is the phrase "with the truth,"[7] interpreted as "truly."

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Another example is the Almighty's saying: "Whoever submits himself to Allah while doing good will have his reward with his Lord. No fear will be upon them, nor will they grieve."[8] The grammatical evidence is the phrase "with his Lord,"[9] an adverbial expression connected to an omitted circumstantial expression, estimated as "existing." It is specified through annexation, and its governing noun is the definite pronoun in the word "his reward."

Allah Almighty also says: "And when We parted the sea for you, We saved you and drowned the people of Pharaoh while you were looking on."[10] The grammatical evidence is the phrase "for you," which is connected to an omitted circumstantial expression, estimated as: "We parted it while carrying you through it."[11]

Allah Almighty also says: "Indeed, those who disbelieve in the verses of Allah and kill the prophets without right …"[12] The grammatical evidence is the phrase "without right," meaning: "while acting unjustly."

---

[1] Surah Al-Kahf, verse 35.

[2] Surah Āl ʿImrān, verse 143.

[3] Surah Al-Qaṣaṣ, verse 79.

[4] ʿAbbās Ḥasan, *Al-Naḥw al-Wāfī*, vol. 2, p. 311.

[5] Surah Al-Baqarah, verse 30.

[6] Surah Āl ʿImrān, verse 3.

[7] Abū Ḥayyān al-Andalusī, *Al-Baḥr al-Muḥīṭ*, vol. 2, p. 293.

[8] Surah Al-Baqarah, verse 112.

[9] Muḥyī al-Dīn al-Darwīsh, *Iʿrāb al-Qurʾān al-Karīm*, vol. 1, p. 168.

[10] Surah Al-Baqarah, verse 50.

[11] Muḥyī al-Dīn al-Darwīsh, *Iʿrāb al-Qurʾān al-Karīm*, vol. 1, p. 168.

[12] Surah Āl ʿImrān, verse 21.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Allah Almighty says: “He is the One who has sent down to you the Book. Some of its verses are precise; they are the foundation of the Book, while others are allegorical.”[1] The grammatical evidence is the phrase “from it,” interpreted as “established from it.”

Topic Two

The Establishing and Confirmatory Circumstantial Accusative: Grammarians’ Views

1. The Establishing Circumstantial Accusative

This is an additional descriptive expression mentioned to clarify a state, as in: “I came riding,” and: “I struck him while he was bound.” It is a circumstantial accusative whose meaning cannot be understood without being explicitly mentioned.[2]

An example occurs in the Almighty’s saying: “They said, ‘This is what we were provided with before.’ And it will be given to them resembling one another; and they will have therein purified spouses.”[3] The word “resembling one another” is an establishing circumstantial accusative. It refers either to the pronoun in “it will be given to them” or to “the fruit,” and its governing element is “it will be given.”

Allah Almighty also says: “Those were not to enter it except in fear.”[4] The word “in fear” is an establishing circumstantial accusative[5] referring to the implied subject in the phrase “enter it.”

Another example is the Almighty’s saying: “Rejoicing in what Allah has bestowed upon them of His bounty.”[6] The grammatical evidence is the word “rejoicing.”[7]

Allah Almighty also says: “Those who remember Allah while standing, sitting, and lying on their sides.”[8] The grammatical evidence is found in the words “standing” and “sitting.”

Allah Almighty also says: “Do they seek a religion other than Allah’s, while all that is in the heavens and the earth submits to Him willingly or unwillingly, and to Him they will be returned?”[9] The grammatical evidence is found in the words “willingly” and “unwillingly.”[10]

---

[1] Surah Āl ʿImrān, verse 7.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[2] Ibn Hishām al-Anṣārī, *Awḍaḥ al-Masālik ilā Alfiyyat Ibn Mālik*, p. 293.

[3] Surah Al-Baqarah, verse 25.

[4] Surah Al-Baqarah, verse 114.

[5] Al-ʿUkbarī, *Al-Bayān fī Iʿrāb al-Qurʾān*, p. 108.

[6] Surah Āl ʿImrān, verse 170.

[7] Muḥyī al-Dīn al-Darwīsh, *Iʿrāb al-Qurʾān wa-Bayānuh*, vol. 2, p. 107.

[8] Surah Āl ʿImrān, verse 191.

[9] Surah Āl ʿImrān, verse 83.

[10] Al-ʿUkbarī, *Al-Bayān fī Iʿrāb al-Qurʾān*, p. 220.

2. The Confirmatory Circumstantial Accusative

This is a circumstantial accusative whose meaning can be understood without its explicit mention in the sentence, because its governing element already indicates it.

An example is the Almighty's saying: "Do not spread corruption on the earth as corrupters."[1] The word "corrupters" confirms the meaning of the preceding verb. It may also be indicated by its governing noun, as in: "To Me is your return, all together." It may also confirm the meaning contained in the preceding sentence.

ʿAbbās Ḥasan stated that the circumstantial accusative may confirm the meaning contained in the sentence when that meaning is already established; the establishment of the meaning entails the establishment of the circumstantial accusative.[2]

Allah Almighty says: "When it illuminated what was around it, Allah took away their light and left them in darkness, unable to see."[3] The grammatical evidence is the phrase "unable to see."

Allah Almighty also says: "We make no distinction between any of His messengers. And they say, 'We hear and we obey. We seek Your forgiveness, our Lord, and to You is the final return.'"[4] The phrase "We make no distinction" is a confirmatory circumstantial accusative confirming the meaning of belief in all messengers.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Allah Almighty says: “Whoever rejects false deities and believes in Allah has grasped the firmest handhold, which will never break. And Allah is All-Hearing, All-Knowing.”[5] The phrase “which will never break” is a circumstantial accusative confirming the meaning of the preceding sentence—namely, the meaning of “the firmest.”[6]

The circumstantial accusative may also confirm its governing noun, as in the Almighty’s saying: “Descend, all of you, as enemies to one another; and upon the earth you will have a place of settlement.”[7] The grammatical evidence is the word “all,” a circumstantial accusative confirming its governing noun, namely the pronoun functioning as the subject in “descend.”

Allah Almighty also says: “Wherever you may be, Allah will bring you all together. Indeed, Allah is capable of all things.”[8] The word “all” is a circumstantial accusative confirming its governing noun, the pronoun in “you.”

Allah Almighty also says: “If only those who committed ظلم could see, when they see the punishment, that all power belongs to Allah and that Allah is severe in punishment.”[9] The word “all” is a circumstantial accusative confirming its governing noun, namely “power.”

---

[1] Surah Al-Baqarah, verse 60.

[2] Ibn Hishām al-Anṣārī, *Awḍaḥ al-Masālik*, p. 494; ʿAbbās Ḥasan, *Al-Naḥw al-Wāfī*, vol. 2, p. 391.

[3] Surah Al-Baqarah, verse 17.

[4] Surah Al-Baqarah, verse 285.

[5] Surah Al-Baqarah, verse 256.

[6] Al-ʿUkbarī, *Al-Tibyān fī Iʿrāb al-Qurʾān*, p. 206.

[7] Surah Al-Baqarah, verse 36.

[8] Surah Al-Baqarah, verse 148.

[9] Surah Al-Baqarah, verse 165.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Grammarians differed over dividing the circumstantial accusative into establishing and confirmatory types. The majority of grammarians held that it is divided into establishing and confirmatory forms. Al-Farrāʾ and those who followed him, however, maintained that the circumstantial accusative can only be establishing. They rejected the confirmatory category accepted by the majority and interpreted examples regarded as confirmatory as examples of the establishing circumstantial accusative.[1]

Sībawayh permitted the confirmatory circumstantial accusative, as in his statement: "He is Zayd, well-known." Here, "well-known" functions as a circumstantial accusative. In this position, only an expression similar to "well-known" may be used, because it identifies and confirms the noun. If, instead, one used "setting out," it would be unacceptable, because "setting out" neither clarifies that he is Zayd nor confirms it.

Al-Mubarrad referred to this when he stated: "This is a chapter governed by meaning: whatever produces a sound meaning is good, and whatever corrupts the meaning is rejected."[2]

Al-Zajjāj agreed with this view in *Al-Īḍāḥ*. He stated that the circumstantial accusative is divided into two types: a variable type, as in: "Zayd came riding," and a non-variable type,[3] as in the Almighty's saying: "While it is the truth, confirming what they possess."[4]

Ibn al-Anbārī stated: "This circumstantial accusative is confirmatory."[5] He explained that one cannot say: "He is Zayd standing," because Zayd may cease to be standing while still remaining Zayd. In contrast, the truth cannot cease to confirm Allah's Book; if it ceased to do so, it would no longer be truth.

Chapter Three

Multiple Circumstantial Accusatives and Application to Surah Al-Baqarah

Topic One: Multiple Circumstantial Accusatives

---

[1] Sībawayh, *Al-Kitāb*, vols. 1–3, p. 310.

[2] Al-Mubarrad, *Al-Muqtaḍab*, vol. 4, p. 310.

[3] Al-Zajjāj, *Maʿānī al-Qurʾān wa-Iʿrābuh*, vol. 1, p. 388; Al-Ashmūnī, *Sharḥ al-Ashmūnī ʿalā Alfiyyat Ibn Mālik*, p. 7.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

[4] Surah Al-Baqarah, verse 91.

[5] Abū al-Barakāt al-Anbārī, *Al-Bayān fī Gharīb Iʿrāb al-Qurʾān*, vol. 1, p. 109.

There are three views concerning the relationship between the circumstantial accusative and its governing noun:

First View

The circumstantial accusative may be multiple when its governing nouns are combined, as in: "Zayd and ʿAmr came quickly," and in the Almighty's saying: "The sun and the moon, both moving continuously." It may also be distributed separately, as in: "I met Zayd going uphill and going downhill." Since the circumstantial accusative is, in meaning, like a second predicate—and a predicate may be multiple—the circumstantial accusative may likewise be multiple.

Ibn Yaʿīsh stated: "If you wish, you may say: 'I struck Zayd standing [in the dual].' The sharing has occurred in the circumstantial accusative, while the governing element is one. It is as though you said: 'I struck Zayd standing, standing,' and the dual form has made separate repetition unnecessary."[1]

It is permissible for multiple governing nouns to agree in grammatical case while the circumstantial accusative is in the plural, as in: "Zayd met ʿAmr while they were laughing." If the governing nouns are multiple and the circumstantial accusatives are distributed separately, this is also permissible.[2]

As for distribution, one may say: "I struck Zayd standing." If the two circumstantial accusatives differ, they must be distinguished separately, as in: "I met him going uphill and going downhill," or: "I saw him riding and walking."

Second View

This is the multiplicity of circumstantial accusatives while their governing element and governing noun remain one. Some grammarians permit this, whereas others prohibit it.

In *Mushkil Iʿrāb al-Qurʾān*, regarding the Almighty's saying: "And when Jesus, son of Mary, said: 'O Children of Israel, I am the messenger of Allah to you, confirming what came before me of the Torah …,'"[3] the expressions are considered two circumstantial accusatives referring to Jesus, peace be upon him.[4]

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Likewise, Allah Almighty says: “O Prophet, indeed We have sent you as a witness, a bearer of good news, and a warner.”[5] The grammatical evidence is found in the circumstantial expressions “as a witness,” “a bearer of good news,” and “a warner,” which refer to one governing noun: the pronoun *-ka* (“you”) in “We sent you.”

In *Sharḥ Alfiyyat Ibn Muʿṭī*, the question is raised whether one noun may have multiple non-contradictory circumstantial accusatives. There is disagreement on this matter. Some scholars permit it—and this is the more apparent view—as in: “This is Zayd: agreeing, laughing, and speaking,” because the circumstantial accusative adds information to the predicate, and one subject may have two or more predicates.

Others do not permit it, arguing that one governing element may operate on only one circumstantial accusative, by analogy with the prohibition against its governing two verbal nouns or two adverbial expressions at the same time. According to this view, the second circumstantial accusative refers to the implicit pronoun within the first circumstantial accusative, which then becomes its governing element.[6]

---

[1] Ibn Yaʿīsh, *Sharḥ al-Mufaṣṣal*, vol. 2, p. 62.

[2] Ibn Hishām al-Anṣārī, *Awḍaḥ al-Masālik ilā Alfiyyat Ibn Mālik*, vol. 2, p. 335.

[3] Surah Al-Ṣaff, verse 6.

[4] Makkī ibn Abī Ṭālib al-Qaysī, *Mushkil Iʿrāb al-Qurʾān*, vol. 2, p. 721.

[5] Surah Al-Aḥzāb, verse 45.

[6] Ibn Muʿṭī, *Sharḥ al-Alfiyyah*, vol. 2, p. 555.

	Verse No.	Circumstantial Accusative	Type	
1	“They seek to deceive Allah and those who believe, but they	9	“They deceive none except themselves.”	A verbal clause in the accusative position,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

	deceive none except themselves."			coordinated with the first clause.
2	"When it illuminated what was around it, Allah took away their light and left them in darkness, unable to see."	17	"Unable to see."	A confirmatory circumstantial accusative; a verbal clause in the accusative position.
3	"Whenever they are provided with fruit from it as provision, they say: 'This is what we were provided with before.' And it is given to them resembling one another."	25	"Resembling one another."	A single-word circumstantial accusative.

[1] Muḥammad ibn Mālik, *Sharḥ al-Tashīl*, vol. 1, p. 359.

[2] Surah Al-Insān, verse 3.

[3] Muḥammad ʿAlī al-Ṣabbān, *Sharḥ al-Ashmūnī*, vol. 2, p. 195.

[4] Al-Raḍī, *Sharḥ al-Raḍī ʿalā al-Kāfiyah*, vol. 2, p. 13.

No.	Verse	Verse No.	Circumstantial Accusative	Type
3	"Whenever they are provided with fruit from it as provision, they say: 'This is what …'"	25	"Resembling one another."	A single-word circumstantial accusative.
4	"They said, 'This is what we were provided with before.' And it is given to them resembling one another; and they will have therein purified spouses."	25	"Resembling one another."	An establishing circumstantial accusative. It refers to the pronoun in "it is given to them," or to "the fruit"; its governing element is "it is given."
5	"How can you disbelieve in Allah when you were lifeless and He gave you life?"	28	"When you were lifeless."	A verbal clause with a past-tense verb, functioning as a circumstantial accusative in the accusative position and

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

			referring to the pronoun that is the subject of "you disbelieve."
6	"Indeed, I will place upon the earth a successor. They said, 'Will You place upon it one who causes corruption therein and sheds blood, while we glorify You with praise and sanctify You?'"	30	"With Your praise."	A prepositional phrase functioning as a circumstantial accusative. It is specified by annexation to the pronoun *-ka* ("You"); its governing noun is the pronoun "we."
7	"And We said, 'Descend, being enemies to one another; and upon the earth you will have a place of settlement.'"	36	"Upon the earth."	A prepositional phrase functioning as a circumstantial accusative in the accusative position.
8	"Do you command people to righteousness and forget yourselves while you recite the Scripture?"	44	"While you recite."	A nominal clause functioning as a circumstantial accusative in the accusative position.
9	"And when We saved you from the people of Pharaoh, who subjected you to severe torment …"	49	"Who subjected you"; "they slaughtered."	A verbal clause functioning as a circumstantial accusative referring to the people of Pharaoh; the second clause is coordinated with the first verbal clause.
10	"And when We parted the sea for you, We saved you and drowned the people of Pharaoh while you were looking on."	50	"For you."	A prepositional phrase connected to an omitted expression and functioning as a circumstantial accusative.
11	"Whoever rejects false deities and believes in Allah has grasped the firmest handhold, which will never break."	256	"Which will never break."	A confirmatory circumstantial accusative confirming the meaning of "the firmest."
12	"Do not spread corruption on the earth as corrupters."	60	"As corrupters."	A single-word circumstantial accusative in the accusative case, marked by *yā'*.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

13	“While it is the truth, confirming what they possess.”	91	“Confirming.”	A confirmatory circumstantial accusative referring to the pronoun in “it is.”
14	“If they come to you as captives, you ransom them, although expelling them was forbidden to you.”	85	“Although expelling them was forbidden to you.”	A nominal clause functioning as a circumstantial accusative in the accusative position.
15	“Indeed, those who disbelieve in the verses of Allah and kill the prophets without right …”	3:21	“Without right.”	A prepositional phrase functioning as a circumstantial accusative.
16	“If they come to you as captives, you ransom them, although expelling them was forbidden to you.”	85	“Although expelling them was forbidden to you.”	A nominal clause functioning as a circumstantial accusative in the accusative position.
17	“They said, ‘We hear and we disobey.’ Their hearts were filled with devotion to the calf because of their disbelief.”	93	“Their hearts were filled with devotion to the calf.”	A verbal clause functioning as a circumstantial accusative; its governing noun is the pronoun in “they said.”
18	“One of them wishes that he could live for a thousand years.”	96	“One of them wishes.”	A verbal clause functioning as a circumstantial accusative in the accusative position.
19	“While doing good, he will have his reward with his Lord; no fear will be upon them, nor will they grieve.”	112	“With his Lord.”	A phrasal circumstantial accusative; an adverbial expression connected to an omitted element and functioning as a circumstantial accusative.
20	“Indeed, We have sent you with the truth as a bearer of good news and a warner; and do not ask about the companions of Hellfire.”	119	“Do not ask.”	A verbal clause functioning as a circumstantial accusative. Its verb is in the present tense and refers to the pronoun *-ka* (“you”) in “We sent you.”

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

21	"They said, 'We worship your God and the God of your forefathers—Abraham …—one God.'"	133	"One God."	A preparatory circumstantial accusative; "one" is its adjective.
22	"Wherever you may be, Allah will bring you all together. Indeed, Allah is capable of all things."	148	"All together."	A confirmatory circumstantial accusative referring to the pronoun in "you."
23	"If only those who committed wrong could see, when they see the punishment, that all power belongs to Allah and that Allah is severe in punishment."	165	"All."	A confirmatory circumstantial accusative referring to "power."
24	"Indeed, We have sent you with the truth as a bearer of good news and a warner …"	119	"A bearer of good news" and "a warner."	Two single-word circumstantial accusatives.
25	"We make no distinction between any of His messengers. And they say, 'We hear and we obey. We seek Your forgiveness, our Lord, and to You is the final return.'"	285	"We make no distinction."	A confirmatory circumstantial accusative confirming the meaning of belief in all messengers.

Conclusion

Praise be to Allah, by whose praise good deeds are brought to completion. May peace and blessings be upon the noblest of Allah's creation, our master Muḥammad, peace and blessings be upon him.

This study has discussed the accusative noun known as the circumstantial accusative (*al-ḥāl*), explaining its types, its linguistic and technical definitions, and its multiplicity in a concise but sufficient manner. The study aimed to define the circumstantial accusative and examine the forms it may take, whether as a single word or a clause, as well as its types and the conditions governing its clausal form.

The study adopted a descriptive, analytical, and applied approach through examples from Surah Al-Baqarah. It reached the following findings and recommendations:

Findings

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

1. Grammarians and scholars of grammar differ concerning the multiplicity of the single-word circumstantial accusative, with each position supported by its own evidence.
2. Grammarians differ as to whether the governing element of the circumstantial accusative must be the same as the governing element of its governing noun.
3. The governing element operates on the circumstantial accusative as a supplementary element, since it functions similarly to an object. Its operation on an adjective, however, arises from the need for that adjective. This is one of the differences between the adjective and the circumstantial accusative: the adjective distinguishes between two entities sharing the same designation, whereas the circumstantial accusative provides additional information.
4. The circumstantial accusative commonly occurs in the indefinite form, while its occurrence in the definite form is rare.

Recommendations

8. Researchers and learners should be directed to the importance of grammar as an independent discipline, particularly in the recitation of the Holy Qur'an.
9. Young learners should be trained to understand grammatical principles and rules from the early stages of education.
10. Grammar should be distinguished from the other branches of Arabic language studies in order to promote proper understanding and mastery of the subject.

References and Sources

1. The Holy Qur'an.
2. Madkūr, Ibrāhīm. *The Simplified Arabic Encyclopedia*. Dār ʿImrān, 3rd ed., 1982.
3. Ibn Jinnī, ʿUthmān ibn Jinnī. *Al-Lumaʿ fī al-ʿArabiyyah* [Glimpses of Arabic Grammar]. Maktabat al-Nahḍah al-ʿArabiyyah, 2nd ed., 1982.
4. Ibn Mālik, Muḥammad ibn ʿAbd Allāh ibn Mālik al-Ṭāʾī. *Sharḥ al-Tashīl* [Commentary on Al-Tashīl]. Edited by Dr. ʿAbd al-Raḥmān al-Sayyid. Hajar for Printing and Publishing, 1410 AH/1990.
5. Ibn Manẓūr, Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram. *Lisān al-ʿArab* [The Tongue of the Arabs]. Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī, Beirut, Lebanon, 1408 AH/1982.
6. Ibn Hishām al-Anṣārī. *Mughnī al-Labīb ʿan Kutub al-Aʿārīb* [The Enrichment of the Intelligent from the Books of Grammar]. Edited by Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbd al-Ḥamīd. Al-Maktabah al-ʿAṣriyyah, Beirut, Lebanon, 1982.
7. Ibn Hishām, ʿAbd Allāh ibn Yūsuf ibn Aḥmad ibn ʿAbd Allāh. *Awḍaḥ al-Masālik ilā Alfiyyat Ibn Mālik* [The Clearest Paths to Ibn Mālik's ألفية]. Edited by Yūsuf al-Shaykh Muḥammad al-Baqāʿī. Dār al-Fikr for Printing and Publishing, n.d.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

8. Abū al-Barakāt al-Anbārī, Muḥammad ibn al-Qāsim ibn Muḥammad ibn Bashshār. *Nuzhat al-Alibbāʾ fī Ṭabaqāt al-Udabāʾ* [The Excursion of the Intelligent Among the Classes of Men of Letters]. Maktabat Lisān al-ʿArab, 2019.
9. Abū al-Qāsim ibn al-Sarrī ibn Sahl. *Maʿānī al-Qurʾān wa-Iʿrābuh* [The Meanings of the Qur'an and Its Grammatical Analysis]. ʿĀlam al-Kutub, Beirut, Lebanon, 1408 AH/1998.
10. Abū al-Qāsim ʿAbd al-Wāḥid ibn ʿAlī al-Asadī. *Sharḥ al-Lumaʿ* [Commentary on Al-Lumaʿ]. 1st ed., 1984.
11. Abū Jaʿfar, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ismāʿīl. *Iʿrāb al-Qurʾān al-Karīm* [The Grammatical Analysis of the Holy Qur'an]. Edited by Zāhir Ghāzī, n.d.
12. Abū Ḥayyān, Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʿAlī ibn Yūsuf ibn Ḥayyān. *Tafsīr al-Baḥr al-Muḥīṭ* [Commentary on the Oceanic Exegesis]. Edited by Ṣidqī Muḥammad Jamīl. Dār al-Fikr, Beirut, Lebanon, 1420 AH.
13. Abū ʿAbd al-Raḥmān al-Khalīl ibn Aḥmad. *Kitāb al-ʿAyn* [The Book of Al-ʿAyn]. Edited by Dr. Mahdī al-Makhzūmī. Dār Maktabat al-Hilāl, n.d.
14. Al-Ashmūnī, Abū al-Ḥasan Nūr al-Dīn ʿAlī ibn Muḥammad ibn ʿĪsā ibn Yūsuf. *Sharḥ al-Ashmūnī: Manhaj al-Sālik ilā Alfiyyat Ibn Mālik* [Al-Ashmūnī's Commentary: The Seeker's Path to Ibn Mālik's Alfiyyah]. Dār Iḥyāʾ al-Kutub al-ʿArabiyyah, Beirut, Lebanon, n.d.
15. Al-ʿUkbarī, ʿAbd Allāh ibn al-Ḥusayn ibn Abī al-Baqāʾ al-ʿUkbarī. *Al-Tibyān fī Iʿrāb al-Qurʾān* [Clarification of the Grammatical Analysis of the Qur'an]. Al-Ḥalabī Press, 1976.
16. Al-Qurṭubī, Muḥammad ibn Aḥmad ibn Abī Bakr ibn Farḥ. *Al-Jāmiʿ li-Aḥkām al-Qurʾān* [The Compendium of Qur'anic Rulings]. Edited by Aḥmad al-Bardūnī. Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, Cairo, 2nd ed., 1384 AH/1964.
17. Al-Mubarrad, Abū al-ʿAbbās Muḥammad ibn Yazīd ibn ʿAbd al-Akbar. *Al-Muqtaḍab* [The Concise]. Edited by Muḥammad ʿAbd al-Khāliq ʿAẓīmah. Dār al-Kitāb al-Miṣrī, Cairo, 2nd ed., 1979.
18. Al-Anbārī, Abū ʿAbd al-Raḥmān Muḥammad ibn Abī Saʿīd al-Anbārī. *Asrār al-ʿArabiyyah* [The Secrets of Arabic]. Maṭbaʿat al-Taraqqī, Damascus, Syria, 1377 AH/1957.
19. Ḥasan, ʿAbbās. *Al-Naḥw al-Wāfī* [Comprehensive Grammar]. Dār al-Maʿārif, Cairo, Egypt, 9th ed., n.d.
20. Sībawayh, Abū Bishr ʿAmr ibn ʿUthmān ibn Qanbar. *Al-Kitāb* [The Book]. Muʾassasat al-Naḥḥās al-Aʿlamī for Publications, Beirut, Lebanon, 1410 AH/1990.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

The Relationship Between Numerical Analysis and the Efficiency of Solving Complex Differential Equations

Prepared by:
ZAINAB ESMAIL DEIF ALJADI

Specialized Trainer at The Higher Institute of Administrative Services

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

The Relationship Between Numerical Analysis and the Efficiency of Solving Complex Differential Equations

Abstract

This study sort of looks into how numerical analysis relates to the real efficiency of solving those complicated differential equations. In general it uses a comparative numerical design, meaning it applies three chosen numerical methods, like the improved Euler method, the fourth-order Runge–Kutta method, and the backward Euler method, to two ordinary differential equation test models. One model is nonlinear and non-stiff, and the other one is stiff. Since both models come with known analytical solutions, the numerical outcomes can be checked with direct error comparison, more or less without ambiguity.

For the assessment, the efficiency of the selected methods was examined using four indicators: absolute error, convergence behavior, numerical stability, and relative computational effort . The results suggest that the fourth-order Runge–Kutta method gave the best accuracy and the most reliable convergence behavior on the nonlinear non-stiff model. By comparison, the backward Euler method turned out to be more stable on the stiff model, especially when the step size got larger . Meanwhile the improved Euler method could still deliver decent results for the nonlinear case , but it was less trustworthy for the stiff case unless the step size was reduced a lot.

Overall, the findings imply that numerical efficiency should not be judged by accuracy alone, and thats kind of the main point . It actually depends on how well accuracy, convergence, stability, and computational effort are balanced together. The study also suggests that a high-order explicit method may look extremely efficient for non-stiff problems, yet become a poor choice for stiff problems if the stability properties do not fit the step size that is being used. On the other hand, an implicit method may need extra computational work, but it can end up being more efficient for stiff equations because its stability is better suited . In the end the study concludes that solving complex differential equations efficiently depends mainly on how compatible the numerical method is with the underlying characteristics of the differential equation..

Keywords: numerical analysis, complex differential equations, Runge–Kutta method, improved Euler method, backward Euler method, numerical stability, convergence, stiff differential equations.

Introduction

Numerical analysis has a very central role in handling differential equations that really can’t be handled effectively by analytical methods. In science and engineering, as the mathematical models become more complex, numerical methods are more and more requested to deliver approximate solutions that are accurate, stable, and also computationally efficient. This need

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

becomes almost extra critical when the differential equation is nonlinear or stiff, because the behavior of a numerical method can change a lot, depending on how the problem is structured or arranged in practice.

Also, the performance of a digital process is not determined with the help of accuracy, not really. A technique will probably give very good results for a non-rigid equation, but will not be able to hold constant once applied to a rigid equation.

Although the name refers to complex differential equations in a broad sense, the delicate numerical program here is deliberately reduced to a chunk, and essentially constrained to only two representative ordinary differential equation models: a nonlinear , nonrigid model and a strict version. This restriction was used to make the tests more focused, reproducible, and deeply consistent with Look Eight's key performance indicators.

This study aims to reveal how the "suite" of numerical method depends on solving the functions of the differential equation by evaluating explicit and implicit techniques under managed conditions, look at First, the theoretical legacy criticizes major developments in strategies for differential equations ; The problem, questions, objectives, hypotheses, and scope of the study are then introduced. Next, the method explains the numerical setup and checks the problems ; Subsequent results and dialogues compare the performance of the selected methods. Finally, the last section includes conclusions, suggestions, and directions for destiny diagrams ....

Theoretical Background of the Study

The discipline of applied mathematics and clinical computer science has seen some pretty rapid , improvements in how numerical analysis is used as a main approach. Differential equations, whether they manifest in ordinary , partial, delayed, fractional or incomplete-integral types or not, are types of mostly not uncommon mathematical tools for expressing dynamical phenomena, in physics, engineering, biology , economics and all the complex systems we care about. And as these modes become increasingly complex—especially when they are nonlinear, rigid, multidimensional, or convoluted with complex initial boundary conditions—relying on numerical strategies becomes much less an option and more like a scientific one, even if you want approximate solutions that can continue to be efficient, accurate, and accurate

Numerical analysis itself is specifically designing roughly approximate numerical algorithms and then checking how well they behave, in terms of accuracy, equivalence, convergence and real computational value but it is no longer the simplest "guess find a solution and stop there". It also includes assessing the reliability of the solution, how its behavior changes as the step length changes , and whether or not the method can produce accurate or reference solutions with ideal error margins. So the relationship between numerical analysis and performance for

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

fixing essentially complex differential equations is crucial, due to the fact that the technique you choose ultimately shapes the high quality of the solution, the speed at which you bring it, its equivalence, and whether it works for large-scale fashion .

Ordinary differential equations are a kind of basic starting point here, because they've already supported the development of many classic and newer techniques, like Euler methods, multistep methods, and Runge–Kutta methods. Hairer, Nørsett, and Wanner (1993) pointed out that when you analyze numerical methods for non-stiff equations, you mostly lean on local and global error, the order of the method, and convergence. But Butcher (2016) also indicated that Runge–Kutta methods are among the most important families of numerical methods for ordinary differential equations, largely because they're flexible , can be written in many explicit and implicit ways, and they can be tuned to reach different accuracy levels. Hairer and Wanner (1996) , though, shifted the emphasis to stiff problems, arguing that stability becomes the deciding factor, and that explicit methods may not give stable solutions unless the time steps are extremely small—something that bumps computational cost up and in turn hurts solution efficiency.

In several current years, the Runge–Kutta methods have moved to the forefront, partly in response to rigorous large-scale differential equations by Calvo et al. (2023). Calvo, Montijano, and Rández (2025) then added modified variations of single-Runge-Kutta-TASE techniques, which were additionally designed to push numerical stability and efficiency While Luan and Ostermann (2024) investigated sixth-order Runge elaboration. That kind of fits with the current trend of creating techniques to preserve higher order yet improve equilibrium Together, these works help with the concept that performance is not just "over-order methods," but how well the method accommodates depends on the shape of the particular type of differential equation you are studying

For partial differential equations, numerical analysis feels even more necessary, because you have more than one independent variable, the latter each depends on time and space, and finding closed form analytical solutions is often very difficult Yes, which are basically the basic conditions you need to operate in order to choose a valid numerical answer. In the same course, Gardner (2024) presented a recent account of numerical strategies for partial differential equations, emphasizing the importance of aligning the numerical technique with the character of perturbation—whether or not the situation is diffusion-like or involves boundary conditions that can be surprisingly complex..

Recent studies show that the efficiency of solving partial differential equations is not most easily determined by the numerical method itself, but in addition by such things as the nature of the equation, the purity of the answer, the diploma of nonlinearity and the domain size, , the general setting. Huang , Ju, and Xu (2023) obtained here with a method of mixing exponential

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

integration and finite factors for quasilinear parabolic equations, this kind of recommendations that time-space tricks rely heavily for better performance together Wang , Xie, and Fu (2023) did not deliver for complex systems. Shows how to use the best order to cut out the error of making the meshes too large , or too valuable. Also, Li and Na (2023) addressed the double-least-squares finite detail method with stabilization, and this kind of factors into why stabilization mechanisms should be included when you encounter positive partial difference measures, even assuming it feels a bit much.

Spectral and collocation techniques save enormous space for coping with complex differential equations, especially when solutions are natural, or when perturbations require excessive precision Comprehensively, these strategies create secondary functions with basis functions forming “shape”, with vertical polygonometric or trigonometric capacitances; Compared with some older joint techniques Hale (2025) used spectral combination strategies for useful specific algorithms for integration equations (to gain spectral structure considerations singular differential equations Luo , Yin, and Guo (2024) modified based on spectral co-equations for domain parabolic representation 5 formulated a (Dektor2) coordination technique for a pair of low-complexity Au differential equations to increase numerical efficiency in more difficult case.

Another important way is to study integral difference equations and Volterra equations because they show in models with recall and non-local effects, so they create their own kind of pain Zheng and Chen (2023) worked on spectral composition techniques for the nonlinear multidimensional Volterra equation (22). of using the generalized log parallax function for Volterra equations with weak singular kernels Huang , Wang, and Chen (2024) also developed a multidomain hybrid method for nonlinear Volterra equations with weak singular kernels, which further bends the approach to the subdomain. to nonlinearity or stiffness, it is also capable of popping out of memory, non-locality, and poor singular behavior

Delay differential equations are also in a big way, they show where older numerical techniques can usually break down, due to the fact that they combine current states with past values, so effectively adding an older form of time to the work, and it shifts what “fix” even means. Difonzo , Przybyłowicz and Wu (2024) studied the existence, robustness and approximation of solutions to Carathéodory delay difference equations, as well as Shi , Du and Chen (2024) proposed the BDF spectral method for non-local partial difference equations4 and Albi Ismail and Albi with long time). In addition, non-stop Runge-Kutta systems were investigated for pantograph-type deployment differential equations. These results overwhelmingly underscore the extent of the need to employ strategies that can tackle long-term temporal structures, not just contemporaneous contributions of the latter .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Fractional differential equations also get a lot of attention, especially because they encode recall and non-local properties in many dynamical structures Disturbingly, non-integer derivatives are harder to solve, separately analytically and numerically, so that you come across dealing with multiple layers of complexity. (2024) provided a non-polynomial spectral composite scheme for systems of nonlinear Caputo-Hadamard differential equations, and it approximates why extra-best spectral tools rely on fractional style models so the idea of "complex differential equations" is finally broader than just ordinary equivalents, fee non-locality, and singularity-bound mathematical systems

The cost of computation is even sharper for large multidimensional systems because numerical values, memory usage, and the range of mathematical operations can determine what is realistic To keep the accuracy in the appropriate range, Adak et al. (2025) also provided a field time spectral collocation method using tensor mesh to tackle the nonlinear convective diffusion equation, which shows the recent development of using sophisticated algebraic computational structures to reduce contributions in a high-dimensional setup similar to Carbone course20; Jimenez and Biske (2024) proposed a Jacobian-free domain-bound linearized Runge-Kutta method for large-scale structures of differential equations, which basically echoes the urgency for more green techniques in large-scale models .

However, numerical efficiency is not all about the accuracy of the solution, it includes stability, convergence speed, computational time and also the ability to ensure that a method has approximate qualitative behavior with changing step size, Zhang and Jiang (2022) examined the asymptotic stability of Runge–Kutta methods for solving nonlinear functional differential-algebraic equations, and that emphasizes stability especially when a system involves algebraic alongside functional constraints. Abdulle and Medovikov (2024) also introduced stabilized two-step Runge–Kutta methods, while Egbetade and Olaniyi (2024) discussed the efficiency of using second- and fourth-order Runge–Kutta methods in improving the time efficiency of solving Volterra integro-differential equations. These studies show that numerical efficiency is a multidimensional concept that requires balancing accuracy, stability, convergence, and cost.

A review of these studies shows that numerical analysis has developed in two complementary directions. The first concerns improving the theoretical properties of methods, such as order, stability, and convergence, while the second concerns improving practical performance, such as reducing computational cost, lowering memory consumption, and dealing with large, stiff, or nonlocal systems. Despite the diversity of these directions, they share one central idea: the efficiency of solving complex differential equations is not achieved merely by selecting a well-known numerical method, but by ensuring that the properties of the method are compatible with the nature of the problem.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Based on the above, the present study proceeds from a general framework which views the relationship between numerical analysis and the efficiency of solving complex differential equations as a relationship based on the suitability between the properties of the numerical method and the characteristics of the differential model. High-order methods may achieve high accuracy in non-stiff problems, but they may lose their effectiveness in stiff problems if they do not possess suitable stability properties. Conversely, implicit methods may be more appropriate for stiff equations despite their relatively higher computational cost. Hence, the importance of the present study lies in testing this relationship practically through a focused numerical application that compares explicit and implicit methods on models representing two basic forms of complexity, namely nonlinearity and stiffness, while drawing on recent literature to interpret the results within the broader context of numerical analysis.

Research Problem

Complex differential equations are widely used to output dynamical phenomenon in technology and engineering , but tackling them effectively is not the most efficient way to get something that seems like an approximate solution. Some not just “close enough”, because the first-rate of numerical result depends on many things, accuracy, convergence, stability and moreover how much computational work and this worry worsens when the equation is nonlinear, or when far rigid, It turns out, especially if the time step is not small.

Even though there are already many numerical methods, choosing a correct numerical performance still seems to be a significant problem Explicit methods, such as the improved Euler method , and the classical fourth-order Runge–Kutta method, can show the correct overall performance for hypothesis simulations. On the alternative side, indirect strategies are often more robust for hard topics, although they usually require additional computational effort, i.e. multiple images for each step, so there is a real need to observe how numerical method accommodations relate to the overall performance of the final solution, preferably within a clean and measurable framework.

So take a look at this The primary challenge is to look at how the choice of numerical approach affects efficiency when solving complex differential equations. The evaluation is done in 3 waysthe improved Euler method, the fourth-order Runge–Kutta method , and the backward Euler method.. These methods are tested on two reference models, each one representing a different type of numerical complexity: one is nonlinearity, and the other is stiffness. In this study, efficiency is judged through four indicators, namely numerical error, convergence, stability, and computational effort

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The main research problem can therefore be formulated as:

To what extend does the choice of numerical method affect the efficiency of solving complex differential equations, in terms of accuracy, convergence, stability and computational effort?

Research Questions

This study tries to answer the following main question:

What is the effect of selecting a numerical method on the efficiency of solving complex differential equations

Some sub questions also come as:

1. How does numerical error compare between the improved Euler method, the fourth order Runge–Kutta method and the backward Euler method, when they are used on a nonlinear model?
2. How does the numerical error change for the selected methods when the time step is reduced
3. Which selected methods give better stability, when applied to a stiff differential model.
4. In what way do the selected methods differ regarding the computational effort needed to get the numerical solution
5. Which method manages the best balance between accuracy, convergence, stability and computational effort

Research Objectives

The main objective is:

To evaluate the effect of selecting a numerical method on the efficiency of solving complex differential equations, through a comparative numerical application

More specifically the study aims to:

1. Compare the accuracy of three chosen numerical methods, while solving a nonlinear differential model.
2. Study the convergence behavior of the chosen methods for different time-step sizes, basically across time scales
3. Assess the stability of the chosen methods when a stiff differential model is used
4. Compare the relative computational effort for the selected methods

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5. Determine which method is most suitable for the nonlinear model as well as for the stiff model

6. Demonstrate that numerical efficiency is not defined only by accuracy, but by a trade off , between accuracy, convergence, stability, and computational effort

Significance of the Study

- **Scientific Significance**

The clinical significance of this is a small insight into the form of sitting directly on a fundamental topic of numerical estimation, especially what undoubtedly happens when you choose one numerical method over another, and how it affects the performance of solving difficult differential equations. Instead of just going to theoretical approximate numerical methods, this figure honestly examines 3 methods that exhibit distinct numerical behavior, and it does the test that looks at modes that contain acceptable analytical answers. Because the setup is like this, the results are additionally immediately assessed, now not the simplest "on advice," however through flexible theoretical comparisons to examine

The have a look at additional helps in distinguishing accuracy from stability, although people so often confuse their thoughts a bit, you understand. A technique additionally looks great in non-rigid state but then it can stumble or behave strangely when the equation is rigid. So the relationship between the man or woman in the equation and the number law and the household gets serious, and here "efficiency" is not an unmarried sum, it feels more like a multi-way stability, like multiple elements pulling against each other,

- **Practical Significance**

On the sensitive side, this one appearance gives a relatively simple, reproducible form for comparing numerical strategies for differential equations. This can be useful for researchers and students of applied mathematics and medical calculus, especially if they need to choose the appropriate technique for a given problem rather than just guessing or relying on a vague rule .

Furthermore, it highlights the dangers of applying a single digital technique to every scenario, such as assuming the same device is used everywhere. The study pushes the reader to first look at errors, convergence, equivalence, and computational effort before labeling the firm as "green" in any strong sense

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Scope and Limitations of the Study

This study is limited to a comparative numerical evaluation of three strategies: the advanced Euler method, the fourth-order Runge–Kutta method, and the reverse Euler technique never attempts to compare each numerical technique used for differential equations and does not assume full equations.

Numerical experiments from utility instinct are tied to 2 everyday differential equation methods. The former is nonlinear and is used to check accuracy and convergence, while the latter is rigorous and used for balance checks. In each case, the models have considered an analytical solution, so the numerical error can be calculated without delay, no longer through roundabouts or indirect estimates .

Efficiency is classified using the simplest four markers, specifically numerical error, convergence, equivalence, and relative computational effort. Other possible indicators, such as memory utilization, or performance in very large systems, are outside the focus of this overview and are not included in the evaluation.

The findings should therefore be interpreted within the limits of the selected technique and the chosen prescription method. Still gives take a look at why it matters in accordance with the numerical approach as a differential equation, which you are sure, well, exactly so.

Methodology

1. Study Design

This sample uses a comparative numerical setup, kinda to see the feasible relationship between numerical estimation and how efficiently we are able to solve a complex differential equation. The plan is to use 3 numerical techniques to study 2 subjects with acceptable analytical answers, then use numerical indicators to compare the overall performance, which we can definitely grade. Design choice basically because it allows immediate assessment of performance from error trends, convergence operations, equilibrium and computational workload, rather than relying solely on a descriptive, or theoretical history at best .

The whole study focuses on specific sources of digital conflicts: nonlinearity and rigidity. Nonlinear look at noise is usually present to check accuracy and convergence, while rigid look at difficulty is used to check equivalence This standard structure offers an additional focused,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

and repeatable waft to assess how the chosen numerical method affects the reliability of the large computation and results.

2. Numerical Methods

Three numerical strategies are chosen for evaluation: forward Euler method, fourth-order Runge–Kutta method, backward Euler method They were chosen because they show unusual numerical developments such as sequence, significance, stability properties, arithmetic, so that we do not see things too complex

The improved Euler method was modified to be retained with a lower-order explicit method with relatively low computational cost. The fourth-order Runge–Kutta technique selectively modified as a widely recognized expressed technique with good accuracy for nonrigid ordinary differential equations The backward Euler method was blanketed as an implicit method, widely known for its equilibrium function, which is implicit in

Furthermore, the correct judgment of these three is not intended to cover every digital system in existence, but instead compare advisory techniques with really a kind of performance signatures as well as the analysis remains extra focused, but shoots the e return-ahead principle, balance between conversion, convergence, and computational effort.

3. Test Problems

Two ordinary differential equation models were used as test problems. In both cases, the models have analytical solutions already known, so numerical error can be computed directly, and we can compare how the chosen methods behave, under controlled conditions.

3.1 Nonlinear Test Problem

The first test problem is the nonlinear ordinary differential equation:

$$y' = y - y\text{^}2,\backslash quad\, y(0) = 0.5$$

Its analytical solution is:

$$y(t) =\backslash frac\{1\}\{1 + e\text{^}\{-t\}\}$$

T This problem was used to check accuracy and convergence because it is nonlinear, and yet it still has a known exact solution at the end. Basically, the arrangement feels a bit “devious” , but in a good way since we can still compare against the exact answer, so it seems useful for

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

evaluation and discussion. The availability of the analytical solution enables a direct comparison between the computed numerical solution and the exact value.

3.2 Stiff Test Problem

The second test problem is the stiff ordinary differential equation:

$$y' = -50(y - \cos t) - \sin t, \quad y(0) = 1$$

Its analytical solution is:

$$y(t) = \cos t$$

This problem was used to assess numerical stability. The coefficient (-50) introduces stiffness and makes the problem sensitive to the choice of step size. Therefore, the model is suitable for comparing the behavior of explicit and implicit methods under a stiffness condition.

4. Step Sizes and Evaluation Points

The numerical solutions were worked out using a few chosen step sizes, to look at accuracy and convergence, kind together. The step sizes that were actually used for the convergence analysis were:

$$h = 0.1, \quad h = 0.05, \quad h = 0.01$$

For the nonlinear case, the numerical solution was checked at(t=2). For the stiff case, the numerical solution was checked at (t=1). Those evaluation points were picked on purpose, so there was a straightforward compare between the computed numerical outcomes and the matching analytical values, but also so the whole process stayed inside a controlled interval, not too large, not too small..

5. Performance Indicators

The efficiency of the chosen numerical approaches was checked using four side indicators : absolute error, convergence behavior, numerical stability, and computational effort.

For the absolute error, the quantity was computed as :

$$\mathbf{E = |y_{exact} - y_{num}|}$$

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

where (y-exact}}) denotes the analytical solution and (y-num) denotes the numerical solution.

Convergence was looked at by checking how the error changed when the step size was modified. A method was treated as convergent when the error went down as the step size got smaller .

Stability was assessed using a rigorous test problem. Here, a major element became whether the mathematical solution remained close to the analytical one , or whether the error began to evolve asymptotically in a few In these figures, a path was considered dominant for the rigid case while enforcing a proper approximation, limited by a fixed step length .

The computational effort was modified in a relatively fair manner, predominantly through the internal structure of each process. The advanced Euler scheme wants characteristic votes in the counter term, while the classical fourth-order Runge–Kutta counter term 4. For backward Euler , an underlying equation must be solved at each step, which is much more computationally intensive in most cases. Because of that, the computational effort has been modified to not be treated as an independent metric, however check accuracy and consistency together

.6. Implementation Procedure

The numerical test became a run using a constant collection so the comparisons were only significant for some of the three strategies. First, each approach is applied in nonlinear test aggression with selected step sizes. Then , the numerical outputs remained relative to the analytical response, and the absolute error was calculated for each technique.

Second, convergence is examined by monitoring how the error changed when the step size was reduced from (h = zero,1) to (h = 0.05) and (h = 0.01). This element was designed to test whether using a smaller step size would actually result in a consistently lower number of numerical errors

Third, the selected methods were applied to the stiff test problem. The numerical solutions were then compared with the analytical solution to evaluate stability. More emphasis was put on whether the explicit approaches remained stable under the selected step size, and also whether the implicit approach kept a bounded approximation..

Finally, the outcomes from the three approaches were compared across the four performance indicators. The purpose was to decide which method offered the best overall balance between accuracy, convergence, stability, and computational effort for each category of test problem.

7. Scope of the Numerical Experiment

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

This numerical test was modified in a restrained manner against a few strategies and two best overviews of the issues. The restriction is used to keep the assessment focused, and also to prevent the vision from going too far beyond its intended identification. and evaluation points

Although the overview does not now describe full generalization to all complex differential equations, or every unmarried numerical approach, it does present a manageable numerical framework that provides realistic and reproducible how the appropriate numerical approach affects performance when solving complex differential equations, effectively through the use of numerical.

Results and Discussion

1. Overview of the Numerical Experiment

This section summarizes the effects of the numerical experiment that was completed to investigate how the choice of numerical method affects the overall efficiency when solving a complex differential equation . Three approaches were checked: the improved Euler method , the fourth-order Runge–Kutta method, and the backward Euler method . Their behavior was looked at using two ordinary differential equation models: a nonlinear model and a stiff model.

For the nonlinear model, it was mostly about accuracy and convergence, while the stiff model served to evaluate stability. The comparison was based on four indicators: absolute error, convergence behavior, stability, and relative computational effort. Since the two test problems have known analytical solutions, the numerical solutions were compared directly with the exact values.

2. Results for the Nonlinear Test Problem

The first test problem was the nonlinear ordinary differential equation:

$$y' = y - y\text{^}2,\backslash quad\ y(0) = 0.5$$

with the analytical solution:

$$y(t) =\backslash frac\{1\}\{1 + e\text{^}\{-t\}\}$$

The numerical solution was evaluated at (t=2), where the exact value is:

$$y(2) = 0.880797$$

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

This model was used to compare the accuracy of the selected methods under a nonlinear but non-stiff condition.

Table 1

Absolute error of the selected methods for the nonlinear model at (h=0.1)

Method	Numerical solution at (t=2)	Exact solution	Absolute error
Improved Euler	0.880639	0.880797	0.000158
Fourth-order Runge–Kutta	0.880797	0.880797	0.00000004
Backward Euler	0.876314	0.880797	0.004483

The results in Table 1 show that the fourth-order Runge–Kutta method produced the smallest error for the nonlinear model. This result is expected, as the method has a higher order of accuracy than the improved Euler method and the backward Euler method. The improved Euler method also produced an acceptable approximation, but its error was larger than that of the fourth-order Runge–Kutta method. The backward Euler method produced the largest error in this model, which indicates that its main advantage is not accuracy in non-stiff problems, but stability in stiff problems.

This finding confirms that a method with strong stability properties is not necessarily the most accurate choice for a non-stiff nonlinear equation. In this case, the fourth-order Runge–Kutta method provided the best balance between accuracy and computational effort.

3. Convergence Behavior in the Nonlinear Test Problem

To investigate how things converge, all three methods were tried with three different step sizes::

$$h = 0.1,\quad h = 0.05,\quad h = 0.01$$

For each step size, the absolute error was determined at (t=2) .

Table 2

Error behavior under step-size refinement for the nonlinear model

Method	Error at (h=0.1)	Error at (h=0.05)	Error at (h=0.01)
Improved Euler	0.000158	0.000038	0.0000015
Fourth-order Runge–Kutta	0.00000004	0.000000003	0.000000000004

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Backward Euler	0.004483	0.002259	0.000455

From the results, it looks like the error went down for every method once the step size was reduced, so it seems the chosen approaches showed convergent behavior for that nonlinear test problem The speed and "height" of convergence at the same time has not been the same anymore, you see that absolutely true across strategies.

The fourth-order Runge-Kutta method produced the smallest absolute errors in magnitude at each step The improved Euler method also established a significant dip within the errors while changing the step length for smaller ones. The backward Euler method additionally converged, but despite making progress, its error rate was still higher than that achieved by other strategies here , for this non-strict version .

A more careful test convergence sequence of the block was devised to determine the convergence, Experiment

$$\boldsymbol{EOC = log(Eh1/Eh2) / log(h1/h2)}$$

where (E_{h_1}) and (E_{h_2}) are the errors corresponding to two different step sizes.

Table 3

Experimental order of convergence for the nonlinear model

Method	EOC from (h=0.1) to (h=0.05)	EOC from (h=0.05) to (h=0.01)	Interpretation
Improved Euler	2.06	2.01	Consistent second-order behavior
Fourth-order Runge–Kutta	3.74	4.11	Close to fourth-order behavior
Backward Euler	0.99	1.00	Consistent first-order behavior

Table 3 reinforces all this explanation from Table 2, so that you see a fraction more true to what is happening, in a way that is a little less ambiguous The stepped forward Euler approach confirmed roughly 2d order convergence , while the fourth order Runge–Kutta method behaved. The reverse Euler process , in flip, seemed love it turned to show something around first order convergence , which does fit the theoretical houses it is assumed to have in addition to.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Overall, these results reversed the idea that accuracy and convergence are strongly linked to the "order" of the numerical method, not just the mesh size you will use.. For the nonlinear nonrigid version, it seems how quickly the fourth-order Runge–Kutta technique went down the most efficient technique it has.

4. Results for the Stiff Test Problem

The second test problem was the stiff ordinary differential equation:

$$y' = -50(y - \cos t) - \sin t, \quad y(0) = 1$$

with the analytical solution:

$$y(t) = \cos t$$

The numerical solution was evaluated at (t=1), where the exact value is:

$$y(1) = 0.540302$$

This problem was used to examine the stability of the selected methods. The coefficient (-50) introduces stiffness and makes the solution sensitive to the selected step size.

Table 4

Stability behavior of the selected methods for the stiff model at (h=0.1)

Method	Numerical solution at (t=1)	Exact solution	Absolute error	Stability assessment
Improved Euler	-3272908.655767	0.540302	3272909.196069	Unstable
Fourth-order Runge–Kutta	-239843456.423205	0.540302	239843456.963508	Unstable
Backward Euler	0.539719	0.540302	0.000583	Stable

the results in Table 4 show a sharp difference between the explicit and implicit methods. Both explicit methods , the improved Euler method and the fourth-order Runge–Kutta method, failed to maintain stability at h=0.1 . Their numerical solutions diverged fairly a lot from the exact solution. Meanwhile , the backward Euler method stayed stable and gave an approximation that was very near to the analytical value , or so it seemed in the results.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

This finding matters because it shows that "higher order" does not automatically mean more efficient , especially in a stiff problem. Even if the fourth order Runge–Kutta method was the most accurate one in the nonlinear model, it did not behave well in the stiff model, at the step size we chose . So in a way, this basically confirms that stability is the decisive factor in stiff differential equations , and it also suggests that implicit methods may be the better match even if they require extra computational work .

5. Effect of Step Size on Stability in the Stiff Model

To examine the effect of step-size refinement on the stiff model, the three methods were applied using the same step sizes:

$$h = 0.1,\quad h = 0.05,\quad h = 0.01$$

The absolute errors at (t=1) are shown in Table 5.

Table 5

Effect of step-size refinement on the stiff model

Method	Error at (h=0.1)	Error at (h=0.05)	Error at (h=0.01)	General behavior
Improved Euler	3272909.196069	40.775379	0.000018	Becomes reliable only at very small step size
Fourth-order Runge–Kutta	239843456.963508	0.000738	0.00000018	Improves significantly when step size is reduced
Backward Euler	0.000583	0.000285	0.000056	Stable across all tested step sizes

Table 5 kind of says that if we cut down the step size, the performance of the explicit methods, well it improves a bit. The fourth order Runge–Kutta scheme turned out to be pretty accurate for the smaller step sizes especially around (h=0.01But still, it now does not completely stop the instability that we have already observed (h=0.1) and it handiest's form works nicely when the step size is sufficiently small, compared to the rigidity phase of the difficulty.

The improved Euler technique additionally behaved better as the step length was reduced. But before anything could be considered sincere, it was essential to use a short leg length. This indicates a strong sensitivity to violence, the form of worship is his low tolerance. At the same

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

time, the backward Euler method was stable for all step sizes tested, although the errors were sometimes not quite the smallest, while (h) became exceptionally small .

Overall, this shows a big difference in accuracy and balance. An approach can be accurate as soon as the step length is significantly reduced, although it may still be useless or impractical in real-world use if it still only calls particularly small steps to avoid instability

6. Relative Computational Effort

The computational effort was evaluated in a relative way using the general structure of each method. Since there was no real CPU time experiment, the comparison should be treated as a theoretical computational-cost comparison, rather than a direct measure of runtime..

Table 6

Relative computational effort of the selected methods

Method	Main computational requirement per step	Relative cost	Interpretation
Improved Euler	Two function evaluations	Low	Low-cost method, but limited in accuracy and stability
Fourth-order Runge–Kutta	Four function evaluations	Moderate	More accurate for non-stiff problems, but less stable for stiff problems at larger step sizes
Backward Euler	Solution of an implicit equation at each step	Higher	More costly per step, but more stable for stiff problems

The improved Euler method has the lowest computational cost per step, but that nice advantage gets limited if the method needs a very small step size just to get acceptable accuracy or stability. The fourth order Runge–Kutta method needs more function evaluations per step, however its accuracy in the nonlinear model sort of "pays back" that extra effort. The backward Euler method involves higher cost, because it requires handling an implicit equation at each step , but the added cost is balanced by its stability in the stiff model.

Overall, these results suggest that computational effort should not really be interpreted on its own, without considering accuracy and stability. A low-cost technique can be made to be ineffective if it produces risky or unreliable results , while a more expensive technique can be made extra effective when it provides a consistent, honest solution

7. Overall Comparative Assessment

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The overall performance of the three methods is summarized in Table 7.

Table 7

Overall comparative assessment of the selected methods

Method	Nonlinear model	Stiff model	Convergence behavior	Relative cost	Overall assessment
Improved Euler	Good accuracy	Unstable at larger step sizes	Second-order behavior	Low	Suitable for simple non-stiff problems
Fourth-order Runge–Kutta	Highest accuracy	Step-size dependent stability	Close to fourth-order behavior	Moderate	Best for non-stiff problems requiring high accuracy
Backward Euler	Moderate accuracy	Stable across tested step sizes	First-order behavior	Higher	Best suited for stiff problems

The results show that no single method outperforms honestly, such as honestly first-class under all similar conditions. The fourth-order Runge–Kutta technique ended up greenest for the nonlinear nonrigid model, because it got fewer errors, and had some seemingly robust convergence behavior, or at least that's what the information type suggests In fact, you had to make h much smaller.

The backward Euler method, although much less accurate for the nonlinear version, served as the most reliable technique for the hard version, because still the Euler method, which was stable at all tested step sizes, produced desirable results for the nonlinear case without the step size being reduced in a significant way.

So this kind of confirms that the digital display is, in a sense, disturbance-set. The appropriateness of numerical approach in different theorems cannot only be assessed with the help of its theoretical system , it should be checked mainly on the basis of what the equation honestly does.

8. Discussion in Relation to the Study Hypotheses

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The main assumption stated that choosing a numerical technique would create obvious changes in performance when solving complex differential equations and the results would guide it. The selected strategies demonstrated exceptional levels of accuracy, convergence, consistency, and computational efficiency throughout the 2 check modes .

For the first sub-hypothesis, it was expected that the fourth-order Runge–Kutta method would have lower numerical error than the improved Euler method and backward Euler in the nonlinear model. This matches it, because the fourth-order Runge–Kutta method produced the smallest error for all tested step sizes, even when h changed.

The second sub-hypothesis said that the numerical error should go down when the step size was reduced. This was supported in the nonlinear model , where the error decreased for all three methods once step-size refinement was applied. The experimental order of convergence also backed up that the error reduction tracked the theoretical order for each method, at least in the usual sense.

The third sub-hypothesis argued that backward Euler would be more stable than the explicit methods in the stiff model. This is strongly supported. At (h=0.1), the two different strategies confirmed the unstable behavior, while the backward Euler method became stable and stayed quite close to the exact answer .

The fourth sub-hypothesis states that the selected methods differ in computational effort. The results support this as well, but in a relative way in favor of certain absolute declarations. The forward Euler technique had a floor cost corresponding to the phase, the fourth order of the Runge–Kutta method had a moderate charge, and the reverse Euler technique had a higher cost, which implicitly, is highly expected .

The fifth sub-hypothesis states that performance cannot be determined using the handiest single indicator. The effect helps this strongly. The fourth-order Runge-Kutta technique was maximally accurate for the nonlinear version, but not stable enough for the rigid version if the step length became large. Numerical performance should therefore be seen as a balance of accuracy, convergence, equivalence, and computation efficiency, not just a thin proof .

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

9. Summary of Findings

Numerical experiments show that the performance of complex differential equation determination depends largely on the appropriateness of the numerical approach to the character of the equation It did so, although it required greater computational effort.

The results also suggest that high order alone does not guarantee efficiency. The high-order express technique can draw very nicely in non-hard problems, but can shrink in hard problems if equilibrium houses of approach do not line up with the chosen step length Similarly, an implicit method can be computationally heavier, yet it is able to be extra efficient in hard cases because it maintains convergence

Overall, the findings show that the relationship between digital analytics and efficiency frankly depends on how law firms communicate problem identifiers. This means that when choosing a numerical technique, accuracy, convergence, consistency and computational effort must be considered together, not separately and no longer in isolation..

Recommendations

From the numerical test results, look at type shows that choosing a numerical technique should be faster than you right now formal order of approach is not simplest Results showed that the fourth order Runge-Kutta technique provided high quality accuracy for non-linear output Therefore, the strategy worked high system, generally very good the problem is, non-rigidity and accuracy is the most important priority, but implicit strategies are more a match for rigid problems where the balance turns to the crucial part, the form.

The look at the like recommends that digital strategies are assessed the use of multiple performance measures , now not just a single score. Often, accuracy by itself is not enough to call numerical performance, especially for rigid systems. Stability, how solution type converges, and computational workload all together need to be reviewed early on, not to conclude one approach is extra efficient than others even if a route starts cheap in terms of cost, it is capable of being rather ineffective if it needs exceptionally small steps to be manipulated just to keep under accuracy balance , you alre acre.

Furthermore, the paper emphasizes that the choice of step size deserves careful attention. It states that when the step length is reduced, explicit strategies can perform better in the rigorous version , but the evolution comes with additional computational overhead. Therefore, the step length priority should be controlled as a key factor in the overall configuration of the numerical response, especially for rigid or at least tangential differential equations ..

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

For researchers and students of advanced mathematics and clinical calculus, the study recommends using comparative numerical experiments in a practical way to see the differences between numerical techniques absolutely. Look at problems that have adopted analytical solutions, running engineering first provides a fairly straightforward way to check for numerical errors , convergence, and stability, before moving directly to more complex real-world models.

Finally, destiny functions can extend this line of research with the help of covering more numerical strategies, for example, implicit Runge-Kutta methods, adaptive step length techniques, exponential integrations, finite difference strategies, spectral strategies, or finite element formulas Future research can therefore consider partial fragmentation, latency measurements and current CPU usage analysis, so that computational efficiency is classified in a much broader and more practical way.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

References

Gardner, C. L. (2024). *Applied numerical methods for partial differential equations*. Springer. https://doi.org/10.1007/978-3-031-69630-5

Calvo, M., Fu, L., Montijano, J. I., & Rández, L. (2023). Singly TASE operators for the numerical solution of stiff differential equations by explicit Runge–Kutta schemes. *Journal of Scientific Computing, 96*, Article 17. https://doi.org/10.1007/s10915-023-02232-3

Calvo, M., Montijano, J. I., & Rández, L. (2025). Modified singly-Runge–Kutta-TASE methods for the numerical solution of stiff differential equations. *Journal of Scientific Computing, 103*, Article 3. https://doi.org/10.1007/s10915-025-02813-4

Sutti, M., & Vandereycken, B. (2024). Implicit low-rank Riemannian schemes for the time integration of stiff partial differential equations. *Journal of Scientific Computing, 101*, Article 3. https://doi.org/10.1007/s10915-024-02629-8

Adak, D., Danis, M. E., Truong, D. P., Rasmussen, K. Ø., & Alexandrov, B. S. (2025). Tensor network space-time spectral collocation method for solving the nonlinear convection diffusion equation. *Journal of Scientific Computing, 103*, Article 46. https://doi.org/10.1007/s10915-025-02860-x

Hale, N. (2025). A spectral collocation method for functional and delay differential equations. *IMA Journal of Numerical Analysis, 45*(5), 2921–2947. https://doi.org/10.1093/imanum/drae079

Dektor, A. (2025). Collocation methods for nonlinear differential equations on low-rank manifolds. *Linear Algebra and Its Applications, 705*, 143–184. https://doi.org/10.1016/j.laa.2024.11.001

Huang, J., Ju, L., & Xu, Y. (2023). Efficient exponential integrator finite element method for semilinear parabolic equations. *SIAM Journal on Scientific Computing, 45*(4), A1545–A1570. https://doi.org/10.1137/22M1498127

Shi, S., Du, X., & Chen, W. (2024). A BDF-spectral method for a class of nonlocal partial differential equations with long time delay. *SIAM Journal on Scientific Computing, 46*(6), A3503–A3527. https://doi.org/10.1137/24M1629535

Wang, Y., Xie, S., & Fu, H. (2023). Efficient, linearized high-order compact difference schemes for nonlinear parabolic equations I: One-dimensional problem. *Numerical Methods for Partial Differential Equations, 39*, 1529–1557. https://doi.org/10.1002/num.22944

Lee, E., & Na, H. (2023). Dual least-squares finite element method with stabilization. *Numerical Methods for Partial Differential Equations, 39*, 2975–2997. https://doi.org/10.1002/num.22996

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Huang, Q., & Wang, M. (2024). Generalized log orthogonal functions spectral collocation method for two-dimensional weakly singular Volterra integral equations of the second kind. *Numerical Methods for Partial Differential Equations, 40*(5), Article e23105. https://doi.org/10.1002/num.23105

Zheng, W., & Chen, Y. (2023). A spectral collocation method for a nonlinear multidimensional Volterra integral equation. *Numerical Methods for Partial Differential Equations, 39*(2), 1767–1777. https://doi.org/10.1002/num.22953

Zaky, M. A., Ameen, I. G., Babatin, M., Akgül, A., Hammad, M., & Lopes, A. M. (2024). Non-polynomial collocation spectral scheme for systems of nonlinear Caputo–Hadamard differential equations. *Fractal and Fractional, 8*(5), Article 262. https://doi.org/10.3390/fractalfract8050262

Ahmed, H. M., & Abd-Elhameed, W. M. (2024). Spectral solutions of specific singular differential equations using a unified spectral Galerkin-collocation algorithm. *Journal of Nonlinear Mathematical Physics, 31*, Article 42. https://doi.org/10.1007/s44198-024-00194-0

Luo, W.-H., Yin, L., & Guo, J. (2024). A modified domain decomposition spectral collocation method for parabolic partial differential equations. *Networks and Heterogeneous Media, 19*(3), 923–939. https://doi.org/10.3934/nhm.2024041

Zhang, Y., Wang, T., & Tan, J. (2024). Binary spectral collocation method for the nonlinear Fokker–Planck equation. *Journal of Algorithms & Computational Technology*. https://doi.org/10.1177/17483026241279030

Alavi, J., & Aminikhah, H. (2023). Orthogonal cubic splines for the numerical solution of nonlinear parabolic partial differential equations. *MethodsX, 10*, Article 102190. https://doi.org/10.1016/j.mex.2023.102190

Difonzo, F., Przybyłowicz, P., & Wu, Y. (2024). Existence, uniqueness and approximation of solutions to Carathéodory delay differential equations. *Journal of Computational and Applied Mathematics, 436*, Article 115411. https://doi.org/10.1016/j.cam.2023.115411

Huang, Q., Wang, M., & Chen, Y. (2024). A multi-domain hybrid spectral collocation method for nonlinear Volterra integral equations with weakly singular kernel. *Journal of Computational and Applied Mathematics, 444*, Article 115785. https://doi.org/10.1016/j.cam.2024.115785

Luan, V. T., & Ostermann, A. (2024). Sixth-order exponential Runge–Kutta methods for stiff systems. *Applied Mathematics Letters, 153*, Article 109036. https://doi.org/10.1016/j.aml.2024.109036

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Carbonell, F., Jimenez, J. C., & Biscay, R. J. (2024). Jacobian-free locally linearized Runge–Kutta method of Dormand and Prince for large systems of differential equations. *Journal of Computational and Applied Mathematics, 449*, Article 115974. https://doi.org/10.1016/j.cam.2024.115974

Ismail, G., & Alharbi, F. M. (2024). Continuous Runge–Kutta schemes for pantograph type delay differential equations. *Partial Differential Equations in Applied Mathematics, 11*, Article 100797. https://doi.org/10.1016/j.padiff.2024.100797

Zhang, C., & Jiang, Y. (2022). Asymptotic stability of Runge–Kutta method for solving nonlinear functional differential-algebraic equations. *Applied Numerical Mathematics, 181*, 277–292. https://doi.org/10.1016/j.apnum.2022.06.007

Abdulle, A., & Medovikov, A. (2024). Second order stabilized two-step Runge–Kutta methods. *Journal of Computational and Applied Mathematics, 437*, Article 115464. https://doi.org/10.1016/j.cam.2023.115464

Egbetade, S. A., & Olaniyi, S. (2024). Optimizing linear/non-linear Volterra-type integro-differential equations with Runge–Kutta 2 and 4 for time efficiency. *Scientific African, 26*, Article e02443. https://doi.org/10.1016/j.sciaf.2024.e02443

Butcher, J. C. (2016). *Numerical methods for ordinary differential equations* (3rd ed.). Wiley. https://doi.org/10.1002/9781119121534

Hairer, E., Nørsett, S. P., & Wanner, G. (1993). *Solving ordinary differential equations I: Nonstiff problems* (2nd ed.). Springer. https://doi.org/10.1007/978-3-540-78862-1

Hairer, E., & Wanner, G. (1996). *Solving ordinary differential equations II: Stiff and differential-algebraic problems* (2nd ed.). Springer. https://doi.org/10.1007/978-3-642-05221-7

LeVeque, R. J. (2007). *Finite difference methods for ordinary and partial differential equations: Steady-state and time-dependent problems*. SIAM. https://doi.org/10.1137/1.9780898717839

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

The Impact of Digital Transformation on the Effectiveness of Strategic Planning

A Case Study of Asia Cell Telecommunications Company in Nineveh Governorate

AHMED RAKAN ALTYAR
University of Mosul Presidency
Faculty of Administration and Economics,
Department of Business Administration
ahm.rakan@uomosul.edu.iq
+9647701635314

Abdullah Sami Ali
Al-Noor University
College of Administrative Technologies
Department of Accounting
abdullah.sami@alnoor.edu.iq
+964 770 206 6440

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

The Impact of Digital Transformation on the Effectiveness of Strategic Planning
A Case Study of Asia Cell Telecommunications Company in Nineveh Governorate

Abstract:

This study examines the effects of certain aspects of digital transformation (big data analytics, artificial intelligence, and cloud computing) on the strategic planning processes in the telecommunications sector. A descriptive-analytical model was used in the study, and the data were collected through a questionnaire sent to the sample of managers and heads of departments in Asia Cell Telecommunications Company. The results identified a meaningful relationship between employing digital transformation tools and the precision of strategic forecasts and the responsiveness to changes. The study proposes combining digital intelligence tools at the phases of strategy formulation, and not just at the operational activities of the processes.

Keywords: Digital Transformation, Strategic Planning, Telecommunications Companies, Big Data, Strategic Agility.

Introduction

The rapid and disruptive changes in the telecommunications sector render traditional strategic planning ineffective. Not undergoing digital transformation means dying out. The global environment (business surroundings) of the Fourth Industrial Revolution bears little resemblance to the past decades. Today, businesses are launched and operating within the VUCA (Volatile, Uncertain, Complex, and Ambiguous) environment. The Fourth Industrial Revolution has shaped a new reality. The support of technology to traditional business functions no longer exists. Technology is the backbone of business innovation and the means of competitive advantage. Within this framework, telecommunications companies are faced with a paradox. This context of the fast-paced digital world challenges the traditional approach to 'strategic planning'. This means the re-thinking of the old meaning of the term 'strategic planning'.

Digital transformation has gone from a ‘choice’ to an ‘obligation’ for corporations. Of all the trends we have witnessed in the last decade, digital transformation is the most significant. It is deeper than what most people understand digitization to mean, which is simply converting an organization’s records from paper to electronic formats. Digital transformation is the adoption of modern technologies to fundamentally alter an organization’s work processes and culture and the ways in which they manage customer relations and customer experience. These technologies include artificial intelligence (AI), cloud computing, the Internet of Things (IoT), and big data analytics. Companies that have digital transformation as part of their competitive and growth strategies can gain a lot of accurate information in real time. This gives executives greater confidence and reduces the level of risk during a corporate decision.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The telecommunications industry is a primary driver for the digital transformation of other sectors (i.e. health, education, e-government) and plays a vital role in the economic framework for any given country. However, the telecommunications companies themselves are facing severe and potentially fatal strategic challenges. Given these conditions, the margin for error in any given planning effort becomes exceedingly slim. It therefore makes sense to integrate the digital transformation into the strategic planning efforts, with the expectations of realizing superior return on investment, enhanced customer service experience, and increased efficiencies in business operations.

The idea is that an organization that has the expertise to use the most sophisticated forms of data analysis will be able to develop realistic future objectives, implement them effectively, monitor deviations as they happen and correct them in a timely manner. Digital transformation is not only about technology – it's about enhancing the efficiency and effectiveness of the company's strategic intelligence.

Research Design and Methodology

The methodology of research is a crucial aspect of scientific research. It is an organized and systematic application of core concepts in which they study a solution for a particular problem of the business or economic environment that needs solutions (Raza, 2021). Research design is also the general plan or roadmap for how the researcher will collect the data needed to answer the research questions. According to Bickman & Rog (2008), the importance of research design is evident in its function as a critical link between the theory and the supporting arguments of the study, on the one hand, and the data and resulting conclusions derived from the study, on the other.

Measures

The study relied on the questionnaire as the primary data collection instrument. The questionnaire contained five questions, in addition to an attitude scale consisting of 40 items formulated according to a five-point Likert scale. Theoretical concepts were operationalized into measurable terms. Furthermore, the development of the scales was based on the recommendations of previous researchers wherever possible and applicable, as questionnaire scales should be adapted from pre-existing scales (Sekaran & Bougie, 2016). On this basis, the scales in this study were derived from prior literature, as shown in Table 1.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

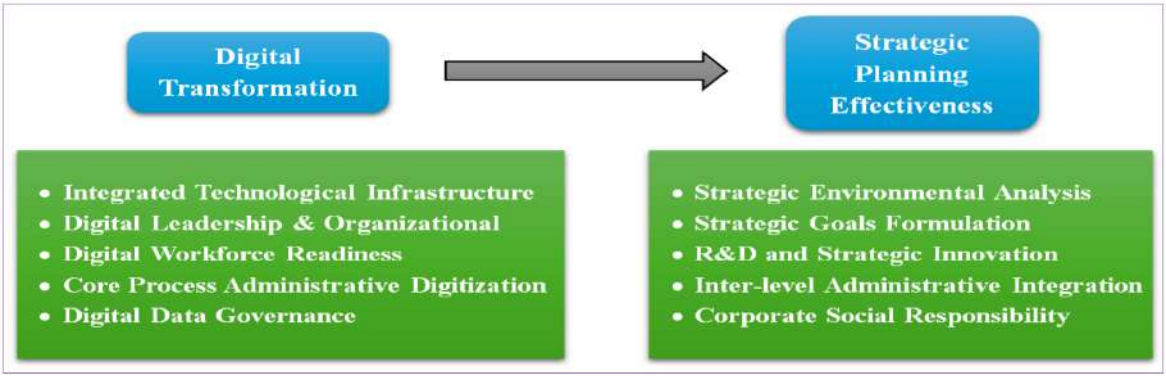
Table 1. Questionnaire construction scale

Variables	Dimensions	No. of Items	Measures
Digital Transformation	Integrated Technological Infrastructure (INF)	4	(Duman & Akdemir, 2021; Zhang, et al., 2024; Ahmed, 2025; Alkhatib, et al., 2025; Horani, et al., 2025)
	Digital Leadership & Organizational Culture (LDR)	4	
	Digital Workforce Readiness (WRK)	4	
	Core Process Administrative Digitization (PRC)	4	
	Digital Data Governance & Cyber-Security (GOV)	4	
Strategic Planning Effectiveness	Strategic Environmental Analysis (ENV)	4	(Radomska, et al., 2023; 2011; Mousa, et al., 2024)
	Strategic Goals Formulation (GOL)	4	
	R&D and Strategic Innovation (RND)	4	
	Inter-level Administrative Integration (INT)	4	
	Corporate Social Responsibility (CSR)	4	

Hypothetical Diagram of the Study and Its Hypotheses

Figure 1 illustrates the nature of the relationships among the research variables in accordance with the research problem and its objectives, based on the theoretical framework of the variables.

Figure 1. Hypothetical diagram of the study model



As the figure shows, the research is based on verifying one main hypothesis, from which five sub-hypotheses are derived, as follows:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

H1: Digital transformation positively affects the effectiveness of strategic planning at Asia Cell Company in Nineveh Governorate.

H1-1: Integrated technological infrastructure supports an increase in the effectiveness of strategic planning at Asia Cell Company in Nineveh Governorate.

H1-2: Digital leadership and organizational culture contribute to an increase in the effectiveness of strategic planning at Asia Cell Company in Nineveh Governorate.

H1-3: Digital workforce readiness positively affects the accuracy of strategic planning effectiveness at Asia Cell Company in Nineveh Governorate.

H1-4: The digitization of administrative processes positively supports an increase in the effectiveness of strategic planning at Asia Cell Company in Nineveh Governorate.

H1-5: Digital data governance positively affects the accuracy of strategic planning effectiveness at Asia Cell Company in Nineveh Governorate.

Study Population and Sample

The study targeted the employees of Asia Cell Company in Nineveh Governorate, Iraq at upper, middle and supervisory management levels. There are 1,500 employees in total. To ensure fair representation of these job categories, the researcher opted for probability sampling in order to obtain stratified random sampling. Based on the formula used by Thompson (2012) and Krejcie & Morgan (1970) to determine the size of the sample to represent the research population, the minimum number of respondents required was 306 or 20.4% of the total research population. The population and sample distribution of the study is given in Table 2.

Table 2. The population under study and the sample.

	Study Population	**Study Sample**			
		Distributed Questionnaires	Excluded Questionnaires	Final Sample	Response Rate
Top Management	75	15	1	14	93.3%
Middle Management	375	77	4	73	94.8%
Supervisory & Operational Management	1050	214	9	205	95.8%
Total	**1500**	**306**	**14**	**292**	**95.4%**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The researcher collected information required for the research using a survey form. The form was designed and shared electronically with digital tools, to make it easier for participants to access. This method enabled rapid data collection and facilitated statistical analysis. It also helped to make the recorded responses more accurate and understandable. On reading the forms received 14 were rejected due to non-serious answer given or due to the questions not answered in the form. Therefore, the final sample consisted of 292 respondents, and the response rate was 95.4% of the total number of sample selected. The general characteristics of the study sample, consisting of personal, educational and professional data about the employees, are shown in Table 3.

Table 3. The respondent's sample were demographically described in terms of age, gender, marital status and education.

	Study Population	**Study Sample**			
		Distributed Questionnaires	Excluded Questionnaires	Final Sample	Response Rate
Top Management	75	15	1	14	93.3%
Middle Management	375	77	4	73	94.8%
Supervisory & Operational Management	1050	214	9	205	95.8%
Total	**1500**	**306**	**14**	**292**	**95.4%**

The demographics reveal the evolving landscape of the telecom industry. The number of males (72.3%) was larger than the number of females, reflecting the nature of fieldwork and technical network operations. In terms of workforce, the young and middle aged (40 and below) accounted for 74.7% of the company's workforce. This was in step with the percentage of employees with bachelor's and postgraduate levels of education, which collectively accounted for 89.4% of workers. Most of the respondents (63.7%) were in the intermediate experience group ranging from 5 to 14 years of experience at the professional level. Supervisory and operational management accounted for the highest percentage of the organizational structure at 70.2%, as compared to middle management at 25% and top management at 4.8%. The study sample reflects a workforce that is young, technically competent, and has enough field experience to have knowledge of the complex technologies and strategic planning of the company. Therefore, their responses are reliable and valid for drawing broader conclusions from the research findings.

Testing the Questionnaire (Validity and Reliability)

In order to have confidence in the data collection and the appropriateness of the data collection methods for achieving the study objectives, the researcher employed confirmatory

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

factor analysis in addition to face validity to verify the validity of the questionnaire items. The results shown in Table 4 confirmed convergent validity through the high loading values of the items constituting the underlying factor structure of the digital transformation dimensions and strategic planning effectiveness. The loadings far exceeded the standard value (0.40) and did not reach unity. In addition, the average variance extracted (AVE) the shared variance among items loaded on each latent factor — was computed, and its value exceeded the acceptance

Variables	Phrase code	Loading factors	Prob.	AVE	Cronbach's alpha
Integrated Technological Infrastructure	INF1	0.762	0.000	0.605	0.784
	INF2	0.814	0.000		
	INF3	0.749	0.000		
	INF4	0.783	0.000		
Digital Leadership & Organizational Culture	LDR1	0.811	0.000	0.595	0.776
	LDR2	0.756	0.000		
	LDR3	0.789	0.000		
	LDR4	0.724	0.000		
Digital Workforce Readiness	WRK1	0.738	0.000	0.591	0.773
	WRK2	0.842	0.000		
	WRK3	0.771	0.000		
	WRK4	0.719	0.000		
Core Process Administrative Digitization	PRC1	0.824	0.000	0.623	0.796
	PRC2	0.773	0.000		
	PRC3	0.751	0.000		
	PRC4	0.806	0.000		
Digital Data Governance & Cyber-Security	GOV1	0.759	0.000	0.604	0.782
	GOV2	0.798	0.000		
	GOV3	0.816	0.000		
	GOV4	0.732	0.000		
Strategic Environmental Analysis	ENV1	0.835	0.000	0.627	0.799
	ENV2	0.748	0.000		
	ENV3	0.776	0.000		
	ENV4	0.802	0.000		
Strategic Goals Formulation	GOL1	0.781	0.000	0.601	0.777
	GOL2	0.822	0.000		
	GOL3	0.729	0.000		
	GOL4	0.764	0.000		
R&D and Strategic Innovation	RND1	0.819	0.000	0.611	0.786
	RND2	0.768	0.000		
	RND3	0.794	0.000		
	RND4	0.741	0.000		
	INT1	0.746	0.000	0.619	0.792
	INT2	0.808	0.000		

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Inter-level Administrative Integration	INT3	0.762	0.000		
	INT4	0.827	0.000		
Corporate Social Responsibility	CSR1	0.728	0.000	0.608	0.783
	CSR2	0.785	0.000		
	CSR3	0.833	0.000		
	CSR4	0.769	0.000		

threshold (0.50), indicating that the two study scales possess convergent validity.

Table 4. Convergent validity and Reliability of the instrument's constructs

Table 5. Discriminant Validity for variables

	χ^2 Difference			HTMT standard
	r	χ^2 stats.	Prob.	
Digital Transformation Variable:				
INF * LDR	0.514	18.242	0.000**	0.615
INF * WRK	0.482	4.915	0.024*	0.582
INF * PRC	0.539	22.108	0.000**	0.641
INF * GOV	0.495	5.234	0.022*	0.598
LDR * WRK	0.521	19.912	0.000**	0.628
LDR * PEC	0.476	4.881	0.024*	0.574
LDR * GOV	0.518	16.619	0.000**	0.619
WRK * PRC	0.503	15.347	0.000**	0.603
WRK * GOV	0.528	4.021	0.045*	0.635
PRC * GOV	0.465	14.714	0.000**	0.562
Strategic Planning Variable:				
ENV * GOL	0.542	24.228	0.000**	0.645
ENV * RND	0.509	5.719	0.017*	0.612
ENV * INT	0.491	15.041	0.000**	0.589
ENV * CSR	0.478	4.815	0.028*	0.573
GOL * RND	0.551	26.442	0.000**	0.658
GOL * INT	0.519	19.904	0.000**	0.621
GOL * CSR	0.493	4.086	0.043*	0.594
RND * INT	0.532	21.157	0.000**	0.639
RND * CSR	0.506	17.429	0.000**	0.607
INT * CSR	0.469	5.318	0.021*	0.566

Note: **, * indicate statistical significance at the 1% and 5% levels, respectively.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

All dimensions of the questionnaire exhibit high reliability, as Cronbach's alpha (Cronbach, 1951), a measure of internal consistency reliability of the questionnaire dimensions, substantially exceeds the standard value of 0.7 for all dimensions. This means that the scale used will yield the same results upon repeated application in the study, thereby confirming the stability of the questionnaire. As reliability estimates increase, the portion of the test score attributable to error will decrease, implying that the test will yield the same or similar results if re-administered (Tavakol & Dennick, 2011).

As shown in Table 5, the correlation coefficients between the latent factors of each variable were high but remained below the value of 0.90, and the chi-square difference statistics were statistically significant. Furthermore, the HTMT correlation values were below 0.90, indicating the achievement of discriminant validity between the latent factors of the two study variables; that is, no overlap exists between the latent dimensions, and each latent dimension represents itself independently. We therefore conclude that exploratory factor analysis (EFA) is an essential tool in the toolkit of researchers seeking to verify the construct validity of their scales. It offers a systematic approach to verifying that the data conforms to the theoretically hypothesized structures and thus increases subsequent analyses based on these measures' reliability and validity.

Measurement Analysis and Results

Descriptive Analysis

Mishra et al. (2019) define descriptive analysis as the type of information presented in a few words to describe the basic characteristics of data in a study, used to summarize a set of observations in order to communicate as much information as possible in the simplest possible manner. Table 6 summarizes relevant descriptive statistics, such as the mean, one of the measures of central tendency, and the standard deviation and variance, which represent measures of dispersion, in addition to the Relative Importance Index (RII), to describe all variables of the study model (digital transformation and strategic planning effectiveness).

Table 6. Statistical summary of the study's variables (n=292)

Variables	Mean	Std. Dev.	Variance	RII	Rank	Importance level
Independent variable:						
Digital Transformation	**3.9442**	**0.518**	**0.268**	**0.7888**	**-**	**Medium - High**
1. Technological Infrastructure	4.1248	0.632	0.399	0.8250	3	High

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2. Digital Leadership	3.8223	0.714	0.510	0.7645	4	Medium - High
3. Digital Workforce Readiness	3.7424	0.695	0.483	0.7485	1	Medium - High
4. Core Process Digitization	4.0821	0.611	0.373	0.8164		High
5. Digital Data Governance	3.9867	0.658	0.433	0.7973	2	Medium - High
Dependent variable:						
Strategic Planning Effectiveness	**3.8972**	**0.492**	**0.242**	**0.7794**	**-**	**Medium - High**
1. Strategic Environmental Analysis	4.0587	0.624	0.389	0.8117	4	High
2. Strategic Goals Formulation	3.8813	0.681	0.464	0.7763	1	Medium - High
3. R&D and Strategic Innovation	3.9227	0.647	0.419	0.7845	2	Medium - High
4. Inter-level Administrative	3.7921	0.702	0.493	0.7584		Medium - High
5. Corporate Social Responsibility	3.8361	0.673	0.453	0.7672	3	Medium - High

Table 7. Pearson correlation matrix between the study sub-variables

Strategic Planning Effectiveness	Bivariate Correlation	Partial Correlation
1. Integrated Technological Infrastructure	0.548**	0.312**
2. Digital Leadership & Organizational Culture	0.512**	0.224*
3. Digital Workforce Readiness	0.445**	0.098
4. Core Process Administrative Digitization	0.594**	0.385**
5. Digital Data Governance & Cyber-Security	0.491**	0.194*

Note: **, * indicate statistical significance at the 1% and 5% levels, respectively.

When we look at the characteristics of the data, we can see that the two main variables are very important. The Technological Infrastructure dimension is important at 4.1248. It is very near to the Core Process Digitization dimension which is 4.0821. Both dimensions show that they are very important. This makes the company strong in digitization due to its networks and automated systems. The Digital Workforce Readiness dimension is not only more important

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

than average, but it is also important at 3.7424. This indicates that it is essential for the company to continue its training efforts to ensure that workers can stay abreast of technology. The Strategic Environmental Analysis dimension is effective at planning with a score of 4.0587. The R&D and Strategic Innovation dimension is next at 3.9227. These results demonstrate that Nineveh branch of Asia Cell has a positive attitude towards planning based on the ability to observe what other competitors are doing and they can use the information to devise ideas. The Inter-level Administrative Integration dimension is fifth at 3.7921. This can give the company an opportunity to make improvements in its intracompany relations. This can make an organization more flexible with regards to presenting plans and ideas. The company is successful to a large extent due to the Technological Infrastructure dimension and Core Process Digitization dimension. Also involved are the Digital Workforce Readiness dimension and the Strategic Environmental Analysis dimension. The two other dimensions—R&D and Strategic Innovation, and Inter-level Administrative Integration—are also important. All of these are significant in the Nineveh aspect of Asia Cell. The company has to concentrate on the Technological Infrastructure dimension and the Core Process Digitization dimension to maintain their strength. The company also has room for improvement in terms of Digital Workforce Readiness dimension and Strategic Environmental Analysis dimension. This will help the company to be more effective and successful. The Technological Infrastructure dimension and the other dimensions are all crucial in the success of the company. The company has to continue to develop all these areas to remain ahead of the curve. The Nineveh branch of Asia Cell can do this by developing the Technological Infrastructure dimension and the other dimensions. This will help the company to come out the best.

To start with, we looked at how strong the relationships are between different variables. Our goal was to find out what strategic planning is, and how it relates to components of digital transformation. We used a way to look at these relationships and a more complex way that considers all the other variables. You can see the results in Table 7. This was very strong and all the components of the transformation were linked with strategic planning positively. The part that had the connection was Core Process Digitization, with a connection of 0. 594. We checked the connections and were surprised to find something. Core Process Digitization still had a connection with a value of 0.385, and Technological Infrastructure was next with a value of 0.312. The first of these relationships was quite tight and the second was exceptionally tight. Digital Workforce Readiness, on the other hand, had a much weaker connection, ranging from 0.445 to virtually none with a coefficient of 0.098. That implies that the employees of Asia Cells Nineveh branch don't have the skills to work. The software/services are continually being updated. Are making it quicker and more efficient to plan, but workers are not being trained quickly enough. So, it is not the readiness of any individual workers, but the systems and technology that have an impact on the effectiveness of planning. The digital transformation has dimensions, and we are talking about digital transformation and how digital transformation is

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

connected to strategic planning effectiveness. The digital transformation is important for the company. The company is Asia Cell, and Asia Cell is trying to improve its strategic planning effectiveness, which is connected to digital transformation. The results show that digital transformation is key to planning effectiveness, and digital transformation is what we are focusing on, and digital transformation is very important for Asia Cell.

Analysis of Variance

This section aims to compare groups by ascertaining whether significant differences exist between the average responses of respondents on the study scales based on their demographic characteristics (gender, age, educational level, professional experience, and managerial level) — that is, to verify whether these demographic characteristics affect the respondents' perceptions and responses regarding the scales used, such that their views differ according to their characteristics. Accordingly, the study sample was divided into sub-population groups according to each demographic characteristic (MacFarland et al., 2016). Given that the study sample is large (n=230), parametric tests were employed, including the Independent Sample T-test to examine differences between the means of two independent groups, such as gender, which is divided into only two sub-samples (male or female), and the One-Way ANOVA test to examine differences among the means of more than two independent groups. Table 8 summarizes the variance analysis results.

Table 8. Analysis of variance

Factorial variables	Category	Digital Transformation	Strategic Planning Effectiveness
Gender	Male Female	$t = 0.584$ $(p = 0.560)$	$t = 0.492$ $(p = 0.623)$
Age	30 years and less 31 – 40 years 41 – 50 years 51 years and above	$F = 2.418$ $(p = 0.067)$	$F = 2.345$ $(p = 0.073)$
Educational Level	Intermediate Bachelor's Post (master's & PhD)	$F = 3.912$ $(p = 0.021)$*	$F = 3.754$ $(p = 0.025)$*
Job Experience	Less than 5 years 5 – 14 years 15 years and above	$F = 4.106$ $(p = 0.017)$*	$F = 3.984$ $(p = 0.020)$*
Managerial Levels	Top Management Middle Management Supervisory Management	$F = 7.158$ $(p = 0.001)$**	$F = 6.892$ $(p = 0.003)$**

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Note: **, * indicate statistical significance at the 1% and 5% levels, respectively.

The results of the F-test and t-test in Table 8 reveal a three-dimensional field perspective. First, gender- and age-based comparisons demonstrate the absence of any statistically significant differences, which practically confirm the quality and standardization of institutional policies within the company, applied equally to all personnel without demographic distinction. Second, significant differences emerged at the 5% level in the educational attainment variable, in favor of bachelor's and postgraduate degree holders, simultaneously coinciding with the professional experience variable in favor of those with intermediate experience (5–14 years), reflecting the impact of the knowledge level and professional accumulation on absorbing digital transformation advancements. Third, the most unexpected finding was that the differences in the variable of managerial level reached the 1% significance level with top management showing the advantage. That is because the Asia Cell Nineveh's senior leaders are the architects and strategists of digitization and structural linkage, and have a broad governing vision, which is more than what supervisory management has. That managerial leaders are preoccupied with day-to-day operational tasks is a major factor. This allows the study to have a unique diagnostic capability in directing future development efforts.

Inferential Analysis (Hypothesis Testing)

Inferential statistics are related to the investigation of research questions in order to make a decision whether or not to accept/reject the hypotheses as follows:

- Testing the Main Research Hypothesis

Table 9 presents the testing of the study's main hypothesis. To accomplish this, simple linear regression was employed using the Enter Method.

Table 9. Impact of Digital Transformation on Strategic Planning Effectiveness

	Unstandardized Coefficient	**Standardized Coefficient**	**Std. Err.**	***t* stats.**	**Prob.**
Digital Transformation	0.748	0.731	0.041	18.244	0.000**
Constant	0.942	-	0.165	5.709	0.000**
Key Regression Statistics					
Correlation coefficient (R)	0.731	Standard error of estimate	0.33854		
R-squared	0.534	Adjusted R-squared	0.532		
Durbin Watson	1.884	ANOVA test (F stats.)	(332.84) **		

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Note: **, * indicate statistical significance at the 1% and 5% levels, respectively.

The statistical analysis shows a significant positive effect at the 1% level of digital transformation on the effectiveness of strategic planning at Asia Cell Company in Nineveh Governorate. The unstandardized regression coefficient (β=0.748, t=18.244) shows that an increase of one unit in the use of digital transformation tools raises planning effectiveness by 0.748 units, which equals a 74.8% increase. The strong net effect is represented by the standardized value (zβ=0.731). This effect confirms that automating systems and using integrated digital solutions serve as the driving force that can tackle competitive weaknesses and improve traditional planning at the company's Nineveh branch. It gives the branch the ability to reallocate resources and create flexible plans that can be quickly adjusted to meet the fast-changing dynamics of the telecommunications sector. This supports the acceptance of the study's main hypothesis (H1).

The overall statistics indicate that digital transformation alone can explain 53.2% of the variance in strategic planning effectiveness according to the adjusted coefficient of determination, while the remaining 46.8% is attributable to organizational and contextual factors outside the model (such as external environmental constraints and sudden market changes). The low standard error of the estimate (0.33854) enhances the precision of the predictions, while the Durbin-Watson index settled at 1.884, confirming the absence of autocorrelation among the model's errors. The model's quality is further confirmed by the statistical significance of the F-statistics for the analysis of variance (332.84) at the 1% level, which supports the validity of the study's main hypothesis and confirms the existence of a fundamental relationship between the two variables.

- ## Testing the Sub-Hypotheses

Having completed the testing of the study's main hypothesis, this section addresses the sub-hypotheses, which relate to examining the individual effect of each dimension of digital transformation on the effectiveness of strategic planning. This is accomplished through stepwise regression, as it identifies the explanatory variables most supportive of the theory and thereby enables the explanation of the greatest possible amount of variance in the level of strategic planning effectiveness with the smallest possible number of explanatory variables. Stepwise methods are used in administrative research to assess the order of importance of variables and to select useful subsets of independent variables. Stepwise regression thus aims to determine the study model step by step, by adding or removing one independent variable at a time based on statistical significance. Stepwise regression represents a combination of forward and backward selection techniques, whereby all candidate variables in the model are examined after each step in which a variable was added to determine whether their significance has dropped below the specified tolerance level.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Table 11. Impact of Digital Transformation dimensions on Strategic Planning Effectiveness

Models	Independent Variables	Unstandardized Coefficient	Standardized Coefficient	Std. Err.	*t* stats.	Prob.	VIF
1	Core Process Administrative Digitization	0.584	0.594	0.045	12.978	0.000**	1.000
	Constant	1.612	-	0.184	8.761	0.000**	-
2	Core Process Administrative Digitization	0.442	0.450	0.052	8.500	0.000**	1.341
	Integrated Technological Infrastructure	0.284	0.291	0.0521	5.569	0.000**	1.395
	Constant	1.095	-	0.198	5.530	0.000**	-
3	Core Process Administrative Digitization	0.405	0.412	0.053	7.642	0.000**	1.482
	Integrated Technological Infrastructure	0.241	0.247	0.053	4.547	0.000**	1.412
	Digital Leadership & Organizational Culture	0.158	0.165	0.048	3.292	0.001**	1.228
	Constant	0.824	-	0.211	3.905	0.000**	-

Table 12. Key regression statistics

Models	R	R^2	Adjusted R^2	Std. Err. of the Estimate	ANOVA	Durbin Watson	F Change	Sig. F Change
1	0.594	0.353	0.351	0.396	158.12**		158.124	0.000**
2	0.648	0.420	0.416	0.376	104.62**		33.342	0.000**
3	0.664	0.441	0.435	0.370	75.642**	1.912	10.837	0.001**

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Table 13. Excluded variables results

Models	Independent Variables	Unstandardized Coefficient	*t* stats.	Prob.	VIF
3	Digital Workforce Readiness	0.042	0.784	0.434	1.542
	Digital Data Governance & Cyber-Security	0.061	1.112	0.267	1.491

The results of the stepwise regression in Table 11 indicate a significant positive effect at the 1% level of three principal dimensions of digital transformation on the effectiveness of strategic planning at Asia Cell Company in Nineveh Governorate. The stepwise comparative process resulted in the stabilization of the final third model with a net explanatory capacity of 43.5% according to the adjusted coefficient of determination. The Core Process Administrative Digitization dimension is the strongest and most impactful dimension with a standardized regression coefficient of 0.412, followed by the Integrated technological Infrastructure dimension with 0.241, and the third position is for the Digital Leadership & Organizational Culture dimension with 0.158. The competitive ranking has shown that the key force that helps Nineveh in Asia Cell solve issues with traditional planning is system automation and cloud process engineering supported by robust IT network and flexible leadership orientation. The digital system provides the company with the agility to modify its strategic objectives and reallocate transmission capacities in real time to deal with short-term volatility in the market, thus allowing the acceptance of the sub-hypotheses of the three accepted dimensions: (H1-1), (H1-2) and (H1-4).In contrast, Table 13 shows the exclusion of the Digital Workforce Readiness and Digital Data Governance & Cyber-Security dimensions due to their statistical insignificance. The exclusion of human readiness in the field is attributable to the accelerating skills gap, as the centrally updated software systems, managed by the company's headquarters, drive the planning process with autonomous intelligence and efficiency that surpasses and outpaces the training and qualification of the local human workforce at the Nineveh branch. The exclusion of governance and cyber-security, meanwhile, is due to the fact that these represent a fixed, pre-imposed environmental baseline set by the company's general management and do not constitute a dynamic variable that makes a difference in the branch's daily operational plans. This supports the rejection of sub-hypotheses (H1-3) and (H1-5).

Finally, the overall statistics confirm the statistical significance of the third model, as the F-statistic reached 75.642, significant at the (1%) level. The correlation coefficient (R=0.664) suggests that the dimensions of digital transformation have a positive strong association with the effectiveness of strategic planning, and the adjusted coefficient of determination (R^2=0.435) indicates that the dimensions of digital transformation explain 43.5% of the overall variance in the strategic planning effectiveness, with the remaining 56.5% due to factors that are not

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

included in the model but are related to the organization and context. The Durbin-Watson statistic (1.912) suggests that there is no autocorrelation in the model and the VIF values for all the variables are less than 10, which means that there is no multicollinearity problem.

4. Conclusions

The digital transformation has brought about a qualitative leap in the company's strategic planning, transforming big data into a key driver for accurately predicting customer behavior and market trends. It has also accelerated decision-making and facilitated the shift from rigid five-year plans to flexible planning models that allow for adaptation to rapid technological changes. Furthermore, digitalization has enhanced the efficiency of resource allocation and the development of new digital services that meet competitive market demands (such as cloud computing and the Internet of Things), thus ensuring the company's continued competitive advantage in a rapidly evolving market.

Based on the impact of digital transformation in the telecommunications sector, the study recommends adopting flexible, dynamic planning and abandoning long-term plans, replacing them with quarterly reviews and analyses to keep pace with the accelerating technology sector and investing in the quality and analysis of data that enhances the infrastructure for artificial intelligence and big data analytics to ensure the development of strategic decisions Based on realistic indicators and accurate forecasts, this leads to the development of digital competencies and the intensification of employee and leadership training and rehabilitation programs to bridge the gap and keep pace with the new digital work environment. It also involves expanding the portfolio of digital services and not relying solely on traditional communication services, focusing on revenue diversification through value-added services such as cloud computing solutions, cybersecurity, and Internet of Things applications, and integrating a security and data protection strategy as a fundamental pillar in the core of strategic planning to protect company assets and customer trust.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

ACKNOWLEDGMENT

This research was funded by Alnoor University under Grant No. ANUI/2026/ENG11. The authors gratefully acknowledge Alnoor University and the University of Mosul for their academic support and institutional facilitation during the completion of this research

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

5. References

Bickman, L., & Rog, D. J. (Eds.). (2008). *The SAGE handbook of applied social research methods*. Sage publications.

Clark, V. L. P., & Creswell, J. W. (2010). *Understanding research: A consumer's guide*. Merrill/Pearson Educational.

MacFarland, T. W., Yates, J. M., MacFarland, T. W., & Yates, J. M. (2016). Mann–whitney u test. *Introduction to nonparametric statistics for the biological sciences using R*, 103-132.

Raza, H. (2021). *Determinants of share price among non-financial listed firms across sectors in Pakistan* (Doctoral dissertation, Universiti Teknologi Malaysia).

Sekaran, U., & Bougie, R. (2016). *Research methods for business: A skill building approach*. john wiley & sons.

Tavakol, M., & Dennick, R. (2011). Making sense of Cronbach's alpha. *International journal of medical education*, *2*, 53.

Mousa, K. M., Ali, K. A. A., & Gurler, S. (2024). Strategic Planning and Organizational Performance: An Empirical Study on the Manufacturing Sector. *Sustainability, 16*(6690).

Obaid, N. (2022). *Impact of Strategic Planning on Organizational Performance in private Higher educations and institutions in Nangarhar, Afghanistan*. Khurasan University.

Gandrita, D. M. (2023). Improving Strategic Planning: The Crucial Role of Enhancing Relationships between Management Levels. *Administrative Sciences*, *13*(211).

Ben Messaoud, H. E. (2022). A Review on the Importance of Strategic Planning in Business. *SSRG International Journal of Economics and Management Studies (IJEMS)*, *9*(7).

Thomas, R. K. (2021). *Health Services Planning* (3rd ed.). Springer Nature.

Tan, A. S. I., et al. (2026). Digital transformation: the role of digital maturity and its determinants on business performance. *Journal of Asia Business Studies.*

Seppänen, S., et al. (2025). Understanding determinants of digital transformation and digitizing management functions in incumbent SMEs. *Digital Business.*

Cheng, L., et al. (2026). How digital transformation enhances firm performance: Underlying knowledge and mechanisms. *Journal of Innovation & Knowledge.*

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Yang, Y., et al. (2026). How digital transformation shapes employee creativity. *Journal of Innovation & Knowledge.*

Baah, C., et al. (2026). Digital co-transformation, interfirm knowledge creation, and collaborative innovation. *Industrial Marketing Management.*

AlQershi, N. (2021). Strategic thinking, strategic planning, strategic innovation and the performance of SMEs. *Science Management Letters.*

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

The Role of AI- Tools in Enhancing Iraqi University students' English Speaking ability

مدرس دكتور: سميرة محسن روضان

مديرية التربية / الرصافة الأولى

samerarodhan@gmail.com

phone No. 07710395002

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Abstract:

With an emphasis on improving speaking abilities, educational research has focused on integrating artificial intelligence (AI) into language learning and teaching. There is a rising empirical investigation into the effects of AI powered technologies on real world language acquisition, given their promising ability to lower foreign language anxiety(FLA), promot self regulated learning and provide individualized instruction. It will look at how these problems could be resolved and speaking skills improved by AI assisted language tools.

The study employed a mixed methods approach to gather qualitative and quantitative data from language learners using AI powered speaking platform. The results show that AI tools lessen second language anxiety (SLA) by offering a low stakes, judgement free sitting, that boosts learners' confedence and eagerness to practice speaking while encouraging them to speak freely. this study also emphasizes the value of AI in promoting self regulated learning by providing customized constractive feedback and adaptable learning environment that let students evaluate their own developments and advance their speaking skills.

The research also indicates that AI technologies enable more inclusive and focused language learning experiences by tailoring lessons to each learner's needs. This study emphasizes how important it is to integrate AI technologies into language programs, especially for students who face psychological difficulties like anxiety or language obstacles while learning a new language.

Keywords: AI, anxiety of second language, acquisition, self-regulated learning, oral proficiency.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص البحث

مع التركيز على تحسين مهارات التحدث، انصب اهتمام البحوث التربوية على دمج الذكاء الاصطناعي في مجال تعلم اللغات وتعليمها. وتتزايد –وإن كانت لا تزال محدودة– الدراسات التجريبية التي تبحث في تأثير الأدوات المدعومة بالذكاء الاصطناعي على تعلم اللغة في سياقات واقعية، وذلك نظراً لما تتمتع به هذه الأدوات من إمكانات واعدة في الحد من "قلق تعلم اللغة الأجنبية(FLA) "، ودعم التعلم الذاتي (المنظم ذاتياً)، وتوفير تدريب مخصص. وتهدف هذه الدراسة إلى بحث كيفية معالجة أدوات اللغة المدعومة بالذكاء الاصطناعي لهذه القضايا وتعزيز مهارات التحدث.

اعتمدت الدراسة منهجية مختلطة (تجمع بين الأساليب النوعية والكمية) لجمع البيانات من متعلمي اللغة الذين يستخدمون منصات التحدث المدعومة بالذكاء الاصطناعي. وأظهرت النتائج أن أدوات الذكاء الاصطناعي تقلل من قلق تعلم اللغة الأجنبية من خلال توفير بيئة آمنة وخالية من الأحكام المسبقة، مما يشجع المتعلمين على التحدث بحرية ويعزز ثقتهم واستعدادهم لممارسة التحدث. وعلاوة على ذلك، تبرز الدراسة أهمية الذكاء الاصطناعي في تعزيز التعلم الذاتي عبر تقديم ملاحظات نقدية بناءة ومخصصة وبيئات تعلم مرنة، مما يتيح للطلاب تقييم تقدمهم بشكل مستقل وتحسين قدراتهم في التحدث.

كما تشير الدراسة إلى أن أنظمة الذكاء الاصطناعي قادرة على تكييف التعليم لتلبية احتياجات كل متعلم على حدة، مما يتيح توفير تجارب تعلم لغوي أكثر شمولاً وتركيزاً. وتؤكد الدراسة على ضرورة دمج تقنيات الذكاء الاصطناعي في مناهج تعليم اللغات، لا سيما بالنسبة للمتعلمين الذين يواجهون عوائق لغوية أو تحديات نفسية –مثل القلق– أثناء عملية اكتساب لغة جديدة.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، قلق تعلم اللغة الأجنبية، اكتساب اللغة، ، التعلم الذاتي (المنظم ذاتياً)، الكفاءة الشفهية،

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1. Overview

Artificial intelligence (AI) has become one of the most innovative powers in recent year in many facets of our life, including language instruction, fundamentally altering the way speaking abilities are cultivated and evaluated. Researchers and educators are becoming interested in this as AI-powered technologies develop and become a more effective way to help language learners, particularly with speaking skills. AI-powered language learning tools would not only provide customized instruction, but also allow for self-regulated learning and ease common issues like Foreign Language Anxiety (FLA) (El Shazly, 2021; Wei, 2023).

The most significant improvements to emerge from AI tools have the ability to create settings for learning languages that are dynamic, inclusive, and adaptable to the needs and backgrounds of a larger variety of students.

The potential of AI to reduce FLA is particularly important. According to research, worry may have a detrimental effect on language learners' spoken conversation [Wei, 2023]. In this sense, AI tools offer a low-stakes, judgment-free environment for speaking practice where students can fail without worrying about what others might think and can gain confidence through repetition and practice (El Shazly, 2021).

Additionally, a self-regulated learning process that empowers students to oversee their own learning and areas of study is facilitated by the incorporation of AI-generated individualized feedback into regular sessions (Qin and Zhong [3]). By tailoring the material being taught and the speed at which it is provided, AI systems may adjust to learners and potentially offer even greater value (Qin & Zhong2024).

We are still relatively lacking in the practical field where we can investigate the application of AI and its impact on speaking abilities in EFL situations, despite the growing body of research demonstrating how to apply AI for language learning.

Although AI is acknowledged as having the ability to completely transform language learning, it is yet unclear how it can improve speaking skills. Therefore, this study fills in the gaps in the literature and focuses on the efficacy of AI-assisted language learning tools. this study aims to investigates the following issues:

1.How do students ' opinion of foreign language anxiety (FLA) and speaking ability change as a result of AI-forced language tools

2. How do AI tools support the growth of self-regulated learning and individualized speaking skill.

2. Review of Literature

2.1. Speaking Capabilities in Language Acquisition

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Since speaking is an essential component of communication, speaking abilities are crucial to language learning. Speaking is actually regarded as one of the most important abilities that language learners should acquire, particularly those who are learning English as a foreign language (EFL) or as a second language (ESL) (Syafiq &Siagiyanto, 2019). Richards concurs that developing speaking abilities is one of the most important factors influencing how well a language can be used in everyday situations (Purnama et al.,2022).

Furthermore, academic research suggests that speaking fluency, which is a component of linguistic fluency, is important for adapting to cultural norms and conversational interaction patterns (Bulbula et al., 2022; Rezeki, 2022).

One way to improve learners' speaking abilities is through active learning tactics, which involve setting up lively classrooms where students may engage with one another. For instance, cooperative learning assignments give learners opportunity to practice speaking in small groups, giving students opportunity to deal with language and gain confidence (Pajrini & Gustantri, 2022). These results are consistent with (Pajrini and Gustantri)who indicate that group work foster greater involvement and opportunity for practical exercise, both of which improve speaking outcomes. Lastly, learners can take control of their language learning process by using self-regulated learning strategies, according to Suratullah et al. (Elverici, 2024)

Speaking abilities are also enhanced by technology. The use of mobile technology in blended learning environments, such as the digital animated speaking tool Voki, has improved student motivation and engagement in oral language (Elverici, 2024; Kieu, 2021). In addition to providing useful venues for speaking practice, these technologies provide individualized learning experiences and are customized to meet each person's needs. It has been demonstrated that technology reduces or eliminates speaking fear, resulting in the perfect learning environment (Kieu, 2021; Hidayati et al., 2021).

Additionally, speaking abilities are closely linked to vocabulary. Because it enables students to communicate their thoughts more accurately, coherently, and clearly, a large and diverse vocabulary is essential to effective communication (Wu, 2018; Yadira et al., 2018). Since there is a reciprocal relationship between reading and vocabulary knowledge as well as between vocabulary knowledge and speaking competency, the four language skills should be included in an all-encompassing approach to language education. (Sudiatama et al., 2023; Xiao, 2018).

Another area of language learning that merits more attention is speaking skills; in this context, a more comprehensive toolkit of instructional strategies, the use of technology, and student involvement would provide better outcomes. As a result, these elements work together to improve students' overall communicative proficiency and are essential to successful foreign language learning.

2.2. AI for Improving Speaking Abilities

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

One effective strategy for improving students' speaking abilities is the incorporation of artificial intelligence (AI) into language instruction. AI-based tools and applications are becoming more widely recognized as agents of improving oral competence due to their potential to provide tailored and flexible learning experiences (Xu & Ismail, 2024). When it comes to speaking, learners can make use of technology such as automatic speech recognition systems to get direct correction on their performance, and general speaking performance. This can enable real-time self-corrections, which are an essential component of learning any language [ibid]. Recent research has shown how AI affects the speaking abilities of English as a Foreign Language (EFL) pupils.

For instance, English majors demonstrated a notable improvement in communication when using AI-based language learning programs, according to Minh and Khanh [2024]. In a similar vein, Zou et al. [2023] attest to the heightened importance of AI apps in speaking practice, assisting students in achieving improved fluency and more precise pronunciation. Furthermore, Mroz [2018] highlights how AI technologies facilitate synergy between writing and speaking skills for advanced language development. The important benefits of AI in language acquisition is its ability to reduce speaking anxiety, which is a significant barrier for many language learners. AI-assisted language practice helps boost students' confidence because FLA is a typical issue that might impede oral activities with pupils as opposed to their native language.

Students feel more at ease participating in speaking exercises; also, the encouragement of ongoing speaking practice and the absence of bias contribute to a certain level of language proficiency.

In particular, AI applications play a crucial role in assisting students in expanding their vocabulary and improving their accuracy—two essential components of effective communication. (Zou et al., 2023) highlights the relationship between emotional intelligence and language acquisition, demonstrating that AI can satisfy students' oral performance requirements and improve their confidence and fluency. AI combines the cognitive and emotional components of learning to provide a comprehensive approach to language acquisition.

All things considered, learning experts are urged to modify their pedagogical strategies by incorporating AI into speaking practice, which offers prospects for future innovation. Through individualized learning experiences, instant feedback, and less fear, AI technologies are useful aids for improving oral competency. The requirement for educators to include these technologies in their teaching methods has become crucial in today's decision-making for language learners as they have developed and will continue to do so.

2.3. AI's Theoretical Underpinnings for Improving Speaking Ability

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

AI's capacity to tailor educational materials to each learner's unique needs is at the core of this integration, leading to more interesting and successful language acquisition. According to studies, AI-based language learning applications significantly enhance speaking abilities in second language training scenarios because they offer personalized feedback and interactive experiences that traditional approaches have not [(Qiao & Zhao, 2023; Jingfang et al., 2024). For niche language learners (such as non-native English or Arabic speakers) with particular pronunciation and fluency issues, this flexibility is very beneficial (Syaikhudin & Laili, 2024).

In order to provide learners with quick feedback on pronunciation, fluency, grammar, and vocabulary, AI applications employ sophisticated algorithms to provide instantaneous speech assessment; this instant feedback system is crucial for improving retention and comprehension by enabling students to identify and correct mistakes as they occur (Zou et al., 2023; Zou et al., 2024). For instance, by analyzing grammar and subtle characteristics of pronunciation, AI-powered tools like ELSA Speak have demonstrated improvements in English language learners' fluency and intelligibility at all levels. (Kemelbekova et al., 2024; Al-Shallakh, 2024).]. By simulating conversational situations, AI-powered applications improve learners' communicative competence (Minh & Khanh, 2024; Kim et al., 2021) .

Beyond language, AI tools promote cognitive and metacognitive skills that enhance learners' self-regulation. For instance, Quintilian demonstrates how AI-based training encourages students to choose their own objectives, track their own advancement, and evaluate their speaking improvement (Qiao & Zhao, 2023). Encouragement and autonomy learning theories, which suggest that engaged learners get superior learning results, are in line with this. (Jingfang et al., 2024). Language learners can more effectively address linguistic, psychological, and pedagogical obstacles thanks to the integration of AI technology with interactive learning modalities [ibid].

AI integration in language acquisition has substantial empirical backing, and there is proof that it can be used in a variety of educational settings, including EFL (Qiao & Zhao, 2023; Duong &

Suppasetseree, 2024). According to He et al. [2024], AI-powered language learning platforms help students develop their social and academic abilities by mimicking real-world speaking situations and allowing them to practice meaningful conversation. Particularly in remote and hybrid learning environments, artificial intelligence-based learning recommendations used in classrooms also demonstrated notably beneficial outcomes in improving students' speaking skills (Warman et al., 2023; Makhlouf, 2021).

Individualized learning, timely feedback, and self-regulation are the theoretical underpinnings of how AI might improve speaking abilities.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

These components show how AI has had a revolutionary impact on modern language instruction by opening up possibilities for individualized teaching methods that meet the demands of particular students, improving the efficiency and enjoyment of language acquisition.

2.4. AI-Powered Tools to Enhance Speaking Capabilities

The field of language learning has been profoundly altered by artificial intelligence (AI), especially in terms of enhancing speaking abilities through a variety of applications. Speech-to-text and text-to-speech applications, conversational AI and chatbots, voice recognition and pronunciation training, and AI-powered virtual tutors providing tailored feedback are the four main AI-powered technologies included in this investigation.

2.4.1 Training in Speech Recognition and Pronunciation :

Technology of speech recognition is an effective technique for improving learners' fluency and pronunciation. AI-based voice recognition software, for instance, provides immediate feedback, enabling students to identify and correct their mistakes while speaking (Tjandra et al., 2019; Al-Abdullatif et al., 2023). For this reason, giving students rapid feedback is crucial since it can boost their confidence when speaking and help them develop proper pronunciation habits (Doumbouya et al., 2021; Nguyen et al., 2023).

For instance, conversational agents allow users to practice and get better over time by processing speech and comparing it to the proper pronunciation [(Tjandra et al., 2019; Doumbouya et al., 2021).]. With active participation and independent correction as the cornerstones, speech recognition technology serves as an essential scaffold for developing students' oral skills.

2.4.2. Chatbots and Conversational AI

According to recent research, chatbots a subset of dialog would receive a lot more important as a teaching tool for language proficiency. Conversational technologies allow students to practice speaking outside of traditional classroom settings by simulating real-life conversations (Winkler & Soellner, 2018; Bahari et al.,2024). These methods may assist in reducing the anxiety associated with communicating to real interlocutors in addition to improving language fluency by encouraging spontaneous speech [(Abusahyon et al., 2023; Liu et al., 2024).

AI-powered chatbots may be able to provide real-time feedback and corrections, which are crucial components of language learning, according to studies [ibid]. Additionally, adaptive learning algorithms enable conversational agents to tailor the dialog to a learner's proficiency level, giving the learning process a more individualized feel(Petrovin & Jovanovic, 2020).

2.4.3 Text to speech and speech to text Utilities

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Text to speech (TTS) and speech to text (STT) application are examples of Al technologies that are very helpful for language learning. According to Tjandra et al.(2019) and Crompton & Burke (2023), these allow students to use STT application to transcribe their own speechin order to assess their verblized output as well as their usage of vocabulary and grammatical structure.conversely, learners can realize the pronunciation and intonation patterns thanks to TTS programs' read aloud feature (petroven & Jovanovic,2020).

By using these technologies, students can improve their listening comprehension while hearning proper pronunciation and getting ready for speaking exercises. This creates a dialog between students and the systems and successfully immerses the language learning process.

2.4.4 Personalized Feedback and AI-Driven Online Mentor

AI-based online mentors provide personalized learning chances by responding to the needs of individual students and offering customized feedback on speaking performance [(Nguyen et al., 2023; Abusahyon et al., 2023).

These instructors evaluate speech using machine learning algorithms, focusing on areas of strength and weakness. This enables tailored feedback that emphasizes linguistic components including pronunciation, clarity, and fluency [(Al-Abdullatif et al., 2023). Research has demonstrated that the individualized correction offered by AI-tools can significantly enhance speaking abilities since it allows students to practice in a nonjudgmental environment based on their own needs (Bahari et al., 2024).

Overall, by improving speaking abilities, AI implementations have significantly changed the field of language instruction. Additionally, we can effectively use conversational AI for interactive practice, speech recognition for pronunciation training, text-to-speech and speech-to-text applications for realization , and AI online mentors for individualized correction, where students not only acquire critical language skills but also boost their speaking confidence. As these technologies advance, they have enormous potential to improve language learning for a wide range of learners.

2.5. AI's Advantages for Improving Customized Speaking Skills

Through customized learning experiences, Language learning is enhanced by AI-driven personalized oral skills enhancement. Among the primary benefits are personalized learning paths, real-time error detection, increased engagement, and accessibility for a range of learners.

2.5.1. Customized Education Routes

Personalized learning routes that are suited to each student's requirements, preferences, and ability level are made possible by artificial intelligence technologies. This customized pathway

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

increases learning efficiency by allowing users to focus on areas they struggle with or wish to become proficient in. According to Qiao and Zhao [2023], AI-driven instruction significantly enhances students' speaking skills by creating information that adapts to their development and competencies. The flexibility of this learning pathway demonstrates the revolutionary potential of AI in tutoring, opening the door for personalized learning experiences that make strong language skills more accessible [(Syaikhudin & Laili, 2024).].

2.5.2. Instantaneous Error Identification and Fixing

Real-time feedback is one of AI's most important advantages for enhancing speaking abilities. As students talk, Automatic voice recognition is used by AI-powered apps to detect grammatical and pronunciation errors in real time and provide timely corrective advice. Instantaneous correction from AI-based speech evaluation systems helps learners develop in speaking as quickly as possible, according to Zou et al. [2023]. To increase confidence, reinforce learning, and assist students in gradually accepting words and sounds, it is essential to be able to correct someone practically instantaneously.

2.5.3. Enhanced Motivation and Involvement

Learner motivation and engagement are increased by gamification elements and interactive features in AI technologies. Artificial intelligence-based technologies, such as virtual tutors and conversational bots, create the perfect foreign language immersion facilitator in which the instructor actively engages with students (Jingfang et al., 2024; Zou et al., 2024). Kemelbekova et al. [2024] claim that the AI tools produce tailored content that can greatly improve learning outcomes and motivation in a variety of language skills, including speaking. Additionally, the platforms' use of gamification, which rewards task completion, creates enthusiasm and incentive for speaking practice, making learning more dynamic and effective (Jingfang et al., 2024).

2.5.4. Inclusivity and Accessibility

AI helps meet different learner needs and makes language learning much more inclusive and accessible. It develops specialized instructional resources for kids with impairments so that, despite their difficulties, everyone has an equal chance to become excellent speakers (Al-Shallakh, 2024).]. In order to reach a wider audience, they also offer information in several languages or dialects. This method, which accommodates students from a variety of backgrounds and skill levels and permits equal participation in the language acquisition process, emphasizes learning based on different modes of participation, performance , action, and communication (Qiao & Zhao, 2023).

In conclusion, personalized learning paths, real-time error detection, improved engagement, and greater accessibility are just a few of the amazing advantages AI provides for improving speaking abilities. AI has the potential to completely transform how students learn to speak,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

guaranteeing that instruction is individualized, efficient, and inclusive as it develops and is more incorporated into language learning environments.

2.6. Difficulties and Restrictions of AI for Improving Speaking Ability

Although AI improves the development of speaking abilities, its limitations must be recognized, especially in terms of technological limitations and pedagogical issues.

2.6.1. Restrictions of Technology

AI technologies have a lot of potential to assist students improve their speaking abilities, but there are some drawbacks to the technology. One of the main issues with these voice recognition technology is its accuracy. There is currently an inadequate degree of accuracy in the feedback and assessment given since AI systems struggle with various accents, dialects, and speech patterns. Certain AI-assisted learning programs, for instance, might function differently depending on the English dialect in which the input is written or for speakers with differing skill levels [(Zou et al., 2023).].

Learners who are concerned that their speech is not accurately recorded or evaluated may get demotivated by this lack of consistency.

Risks associated with relying too much on technology include the potential for learning sessions to be disrupted by software malfunctions and connectivity issues. Although AI tools have many benefits, Zou et al. [2023] note that they can also be hindered by technical problems that interfere with real-time advice and interaction. Furthermore, disparities in AI-assisted language instruction are getting worse due to unequal access to dependable devices and internet connections [(Kim et al., 2021).]. However, some students may not have the same access to these tools for learning with AI.

2.6.2. Educational Issues

When it comes to language learning and the application of AI tools, there are also pedagogical considerations. AI can, regrettably, lead to a decrease in human interaction and the development of conversational skills, even while it provides personalized learning experiences. AI cannot fully replace human teachers in terms of contextual awareness, cultural nuances, and emotional support. To promote healthy language acquisition, they advocate maintaining a balance between teacher-led and AI-led in-the-loop learning machines.

Another concern is whether AI-generated feedback is adequate for critical speaking skill improvement. Students who have access to real-time corrections can improve their speech accuracy, but they may not necessarily gain a deeper comprehension of language usage. But

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

occasionally, AI systems are unable to recognize the nuances of discourse rules and pragmatics, which could hinder learners' ability to communicate effectively (Duong & Suppasetseree, 2024). As suggested by Konyrova [2024], while AI systems can offer complex written language assessment, they cannot take the place of the subtle insights gained from human-led training.

Additionally, educators may find it difficult to modify their pedagogies in order to effectively include AI tools in educational activities. Teachers with less AI knowledge may find it difficult to successfully incorporate these tools into their curricula due to their high learning curve. The importance of professional development programs in educating teachers for the successful integration of AI with conventional teaching methods is emphasized by Warman et al. [2023]. However, we might not be able to fully utilize AI's capacity to exploit speaking abilities if the institution does not provide adequate training and assistance.

3. Methods of Research

3.1. Design of Research and Recruitment of Participants

By examining AI-powered technologies, how AI customizes the learning process, and the difficulties and constraints associated with AI integration, the study examines how AI is impacting the improvement of speaking abilities. In particular, it comprises 348 students at AL- Turath University in Baghdad, providing a more suitable learning environment. The purpose of the 18-item survey and semi-structured interviews is to find out how students feel about AI-powered tools like chatbots, virtual tutors, and speech recognition that could help them become more proficient speakers.

A sample of 348 university students who participated in the survey were specifically chosen for the study based on their experience developing speaking abilities in technology-enhanced learning environments and their use of AI-powered language learning tools. A small sample of students, some of whom were male and some of whom were female, as well as students with different levels of English speaking skill, provided the data. Their experience contributed to the practical understanding of how well AI-based solutions might improve speaking confidence, fluency, and pronunciation. This study aimed to gather a range of perspectives regarding the advantages, disadvantages, and constraints of AI applications in language learning.

Table 1

Participants' demographic details

Demographic variable	class	No. of participants	Percentage

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Age group	18-20 21-23 Above 23	101 198 49	%29 %57 %14
AI experience	Less than a year 1-2 years More than 2 years	145 122 81	%42 %35 %23
Gender	Male female	185 163	%53 %47
Preferred AI tool	AI chatbot (chat GBT) Speech recognition app(ex> Elesa speak Speech to text tool	160 105 45 38	%46 %30 %13 %11

3.2. Research Tools and Information Gathering

Three main topics were evaluated using a 30-item questionnaire divided into four sections: AI-Powered Speaking Skills Technologies, AI Advantages for Customized Speaking Enhancement, and AI's Difficulties and Restrictions in Speaking Skills (refer to Table 2). The purpose of the questionnaire was to gage students' opinions about AI-powered speaking practice tools, the effectiveness of AI-powered individualized learning and feedback, and potential roadblocks including pedagogical issues and technological constraints. A comprehensive literature review served as the foundation for its development, and expert advice and a pilot study helped to refine it.

A Likert scale from Strongly Disagree (1) to Strongly Agree (5) was used in the questionnaire to gauge participants' agreement with AI's contribution to speaking skill development.

To maximize data collection, it was done both on paper and electronically using Google Forms. Participants received clear instructions and an explanation of the survey's purpose prior to answering. Additionally, over the period of three weeks, semi-structured interviews were used to examine students' perspectives and experiences on the effectiveness of AI-assisted speaking skill improvement. Learners' perceptions of AI's effectiveness, their interactions with AI-powered speech tools, and any challenges or limitations they encountered were all included in the interviews.

3.3. Information Analysis

Descriptive and inferential statistics were used to examine the questionnaire data in order to determine how participants felt about AI's potential to improve speaking abilities. Descriptive statistics, such as means and standard deviations, were used to summarize the main trends and patterns discovered in the replies of the students in each of the three significant categories. In order to identify common themes about students' experiences with AI-driven tools, the qualitative data collected through open-ended questions was subjected to thematic analysis,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

which involved transcribing and coding the responses. Deeper information about how AI tools affect speaking practice in learning can be coded by coding topics such as key items of tailored feedback, voice recognition accuracy, student interest in learning, and key items of technological barriers.

In addition to the quantitative results, the qualitative findings provide a more thorough knowledge of students' views and difficulties with the application of AI for language acquisition.

4. Outcomes

4.1. Students' Views of AI-Powered Tools for Enhancing Speaking Ability

This section presents an investigation of how students view AI-powered tools for improving their speaking abilities. The 348 students' replies are compiled in Table2, which offers insight into how various AI technologies are thought to improve various areas of language speaking. The descriptive statistics' mean scores and standard deviations highlight the students' replies' overall trend and variability.

Table 2

AI forced tools forspeaking skill (N=348).

Items	mean	SD
1- Through immediate correction, AI forced speech understanding aids students in improving their pronunciation.	4.26	0.72
2. A realistic speaking practice environment outside of the classroom is created by conversational AI and chatbots.	3.92	0.77
3. AI speech-to-text (STT) technology helps students analyze what they say.	4.08	0.76
4. Applications for text-to-speech (TTS) improve intonation awareness and pronunciation.	4.17	0.82
5. AI-powered online teachers provide tailored comments on pronunciation, intelligibility, and fluency.	4.33	0.89
6. AI is capable of automatically identifying and fixing grammatical mistakes in spoken language.	4.03	0.88
7. By offering a nonjudgmental learning environment, conversational agents assist in lowering speaking anxiety.	4.46	1.0
8. Accurate feedback for various accents is provided by AI-driven pronunciation evaluation tools.	4.17	0.65
9. Speaking and listening comprehension are enhanced by STT and TTS technology.	4.21	0.66
10. AI technology helps language learners practice speaking more frequently.	3.82	0.91

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Through immediate correction, AI forced speech understanding aids students in improving their pronunciation. (M = 4.26, SD = 0.72). This indicates that students value speech recognition technology because it can instantly fix pronunciation problems. This implies that it makes the assumption that this type of feedback is indeed helpful in helping students improve their pronunciation.

" A realistic speaking practice environment outside of the classroom is created by conversational AI and chatbots. " was the other encouraging discovery. Having an average score of 3.92 (SD = 0.77). Although not statistically significant overall, this score is lower than other convenience-related items, suggesting the learners find conversational agents useful in providing opportunities for speaking practice outside of the classroom but may not feel they can replace doing the same with real people in a live setting.

Having an average score of 4.08 (SD=0.76), the facet " AI speech-to-text (STT) technology helps students analyze what they say" indicates the learners think the technology is helpful for reviewing and improving their verbal output.

Learners can examine their speech patterns, identify mistakes, and work to improve their accuracy and fluency by transcribing spoken words into writing.

With a mean score of 4.17 (SD = 0.82) for " Applications for text-to-speech (TTS) improve intonation awareness and pronunciation," students also reported using text-to-speech (TTS) applications favorably. One explanation for this result could be that students believe the TTS technology makes them more aware of the subtleties of intonation and pronunciation, which are important components of effective spoken communication.

The item " AI-powered online teachers provide tailored comments on pronunciation, intelligibility, and fluency," which received an average score of 4.33 (SD = 0.89), revealed a generally favorable opinion of AI-based online mentor . This demonstrates that students appreciate the individualized, tailored feedback that online mentor may offer for specific areas of difficulty, like speech pronunciation, fluency, and quality.

The only item with a comparatively lower mean of 4.03 (SD = 0.88) was " AI is capable of automatically identifying and fixing grammatical mistakes in spoken language." Although students view AI's capacity to identify and fix grammatical mistakes in spoken language as a tool, they could consider it to be marginally less significant than, for example, pronunciation or fluency.

Additionally, the ability of AI-powered tools to reduce speaking anxiety was one of their most widely accepted prospective benefits. The item " By offering a nonjudgmental learning environment, conversational agents assist in lowering speaking anxiety. " had the highest mean score of 4.46 (SD = 1.0), indicating that students really value the safe and encouraging atmosphere that AI tools provide. One of the main problems for students who have anxiety

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

when they interact with their teacher, colleagues, or fellow students in language learning environments is that these technologies give them a venue to practice speaking without judgment.

A more moderate score of 3.82 (SD = 0.91) was obtained for the item "AI technologies increase the frequency of speaking practice for language learners." 10. AI technology helps language learners practice speaking more frequently.

AI technologies that provide pronunciation feedback in various accents were well received. The mean score for the statement " Accurate feedback for various accents is provided by AI-driven pronunciation evaluation tools." was 4.17 (SD = 0.65).

This suggests that students appreciate the accuracy of the feedback provided by AI systems, especially when it comes to taking a range of accents into account. It seems that students value the ability of these tools to offer feedback that takes into account more regional or cultural speech patterns.

4.2. Students' Views of AI's Advantages for Customized Speaking Enhancement

According to the results, which are displayed in Table3, students typically see AI as a useful tool for improving accessibility, enhancing engagement, and customizing language learning to individual needs, among other benefits.

Responses show a favorable view of AI's potential to improve speaking practice's effectiveness, organization, and flexibility in response to students' advancement.

Table 3

AI Advantages for Improving Customized Speaking (N=348).

Items	mean	SD
11. Learning materials are tailored by AI to the individual ability level of the learner.	4.11	0.80
12. Speaking practice becomes more effective with AI-driven individualized learning pathways.	4.19	0.82
13. AI-powered feedback boosts students' self-assurance in their speaking skills.	4.30	0.91
14. An organized method for learning pronunciation and fluency is offered by AI-based language teachers.	4.08	0.58
15. Gamification of AI tools boosts student participation in speaking exercises.	4.46	0.71
16. AI allows for instantaneous self-correction by providing real-time error detection.	4.39	0.79

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

17. AI-powered feedback lessens reliance on teachers and promotes self-paced learning.	4.12	0.72
18. AI-driven speaking tools enable students to monitor their development over time.	4.22	4.85
19. Through specialized speech learning techniques, AI improves accessibility for students with disabilities.	4.02	0.69
20. Applications driven by AI help non-native speakers immerse themselves in a language.	4.31	0.71

" Gamification of AI tools boosts student participation in speaking exercises. " received the highest rating (M=4.46, SD = 0.71). When it comes to AI technologies, students also think that gamified aspects are crucial since they make speaking practice more interactive, interesting, and enjoyable.

AI-powered learning with gamified components might boost student participation in tasks like speaking.

The mean score for the item " Learning materials are tailored by AI to the individual ability level of the learner. " was 4.11 (SD = 0.80). This demonstrates the customized learning that AI technologies offer, which increases or decreases learning resources according to a user's level of expertise. AI reduces the likelihood that students would fall behind by providing them with relevant challenges through customized content.

Similarly, students' knowledge of using AI tools to provide an effective learning experience was indicated by the mean score of 4.19 (SD = 0.82) for " Speaking practice becomes more effective with AI-driven individualized learning pathways ."

Students can focus on areas of need with tailored learning routes, which simplifies practice and boosts overall efficacy in speaking skill development.

Similarly, the line item " AI-powered feedback boosts students' self-assurance in their speaking skills. " with a mean score of 4.30 (SD = 0.91) is another notable discovery. This suggests that, from students' points of view, AI feedback appears to be crucial to the process of developing confidence. Learners are more likely to feel confident in their progress because AI systems can provide quick and accurate feedback, especially when the feedback indicates improvements.

With a mean rating of 4.08 (SD = 0.58) for the statement " An organized method for learning pronunciation and fluency is offered by AI-based language teachers. " students' confidence in the ability of AI-powered tutors to offer methodical and structured approaches for acquiring crucial speaking skills is evident. Students appeared to broadly agree on the value of AI as a foundation to direct their learning initiative toward pronunciation and fluency, as indicated by the comparatively lower standard deviation (SD = 0.58).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Students place a high value on real-time error correction, as seen by ". AI allows for instantaneous self-correction by providing real-time error detection. " 4.39 (SD = 0.79). Thus, even in a self-directed learning process, this feature of AI reflectors enables learners to quickly identify and fix their speech flaws.

Students valued how AI tools may assist autonomous learning, as seen by the average score of 4.12 (SD = 0.72) for the item " AI-powered feedback lessens reliance on teachers and promotes self-paced learning. " AI promotes independence by enabling students to learn at their own speed and not rely on teachers for all mistakes or guidance.

The mean score for " AI-driven speaking tools enable students to monitor their development over time. " was 4.22 (SD = 0.85), indicating that students consider the capacity to monitor their own improvement to be among their most valuable possessions. In addition to keeping students inspired, tracking their development over time provides them with a comprehensive picture of their progress, enabling them to establish realistic objectives and recognize accomplishments.

More specifically, among the alternatives offered, the item on how AI enhances accessibility for students with disabilities through personalized voice learning tools received the highest average score of 4.02 (SD = 0.69). As a result, kids are aware that AI technology may provide students with impairments with tailored solutions.

AI-driven solutions can provide individualized teaching and learning opportunities for both physical and cognitive limitations, ensuring that every student has an equal opportunity to enhance their speaking talents.

" Applications driven by AI help non-native speakers immerse themselves in a language" received a final rating of 4.31 (SD = 0.71). Because the prompts mimic real-world language circumstances, the AI applications can help non-native speakers prepare for the speaking test by simulating real-world language usage. Learners who lack access to immersive language environments in their daily lives can particularly benefit from this.

4.3. Students' Views of the Difficulties and Restrictions of AI in Speaking Capabilities

The findings, which are compiled in Table 4, provide insight into a number of issues that students encounter while using AI tools, including accuracy, the possibility of becoming dependent on technology, and AI's limited ability to offer the same benefits as human connection.

Table 4

Limitations and Difficulties of AI in Speaking Skills (N=348).

Items	mean	SD

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

21. AI speech recognition has trouble with many dialects and accents, which lowers the accuracy of feedback.	3.83	0.90
22. Cultural and contextual characteristics of speech might not be adequately captured by AI-generated feedback.	4.02	0.80
23. Speaking practice that relies too much on AI may result in fewer opportunities for human connection.	3.90	0.87
24. Some students may find it difficult to use AI tools since they demand reliable internet access.	3.76	1.02
25. Sometimes subtle speech faults are missed by AI-driven pronunciation tests.	3.93	0.82
26. AI cannot take the place of human educators in terms of supporting students' emotional and cultural learning.	4.11	0.73
27. Compared to human instruction, some students might find AI feedback to be excessively robotic and less engaging.	3.89	0. 84
28. To successfully include AI tools into language learning, educators must receive professional training.	4.26	0.71
29. Depending on the learner's speaking clarity, AI apps could give inconsistent feedback.	3.96	0.78
30. For complete skill development, AI-enhanced language learning still necessitates teacher intervention.	4.13	0.68

With a mean score of 3.83 (SD = 0.90) for the scale item " AI speech recognition has trouble with many dialects and accents, which lowers the accuracy of feedback," it appears that students are concerned about the possible drawbacks of employing AI for effectively recognizing and processing various dialects and accents. Many learners have shown that AI voice recognition technology are useful for improving pronunciation; nevertheless, people with distinct regional accents or dialects could obtain less accurate feedback.

A similar score of 4.02 (SD = 0.80) was given to the argument that " Cultural and contextual characteristics of speech might not be adequately captured by AI-generated feedback" indicating that students believe AI is limited in its capacity to consider all the cultural and contextual elements that define effective communication. Language is greatly influenced by cultural context, and AI systems might not always recognize these subtleties, which could lead to feedback that is less pertinent or perceptive.

The statement, " Speaking practice that relies too much on AI may result in fewer opportunities for human connection," which had a mean of 3.90 (SD = 0.87), addressed concerns about over-reliance on AI.

Students believe that while AI is very helpful for new initiatives, it will never be able to take the place of in-person interactions with classmates and professors when learning a language. Additionally, an excessive reliance on AI may lessen the opportunity to have sincere,

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

spontaneous conversations because AI cannot mimic the energy and interaction needed in speaking with real people.

With a score of 3.76 (SD = 1.02), the statement " Some students may find it difficult to use AI tools since they demand reliable internet access. " was identified as another restriction due to problems with internet connectivity. For AI-enabled products to function at their best, they typically require a fast and reliable internet connection, which will be prohibitive for students who live in places with poor internet access or lack sufficient resources.

Having an average score of 3.93 (SD = 0.82), the item " Sometimes subtle speech faults are missed by AI-driven pronunciation tests." raised worries about the AI limitations in determining pronunciation accuracy. Students are aware that while AI systems can assess pronunciation, they are unable to identify subtle errors that impact speaking proficiency. Nevertheless, these evaluations might not always be intricate or subtle enough to ascertain whether employing AI as a training technique actually improves speech.

The score for the item "AI applications may give inconsistent feedback in accordance with the clarity of the learner's speech" was 3.93 (SD = 0.82). This suggests that learners receive greater AI feedback when they speak more fluently.

For amateur learners who are keen to enhance particular aspects of their speaking abilities, such inconsistent feedback may be perplexing and frustrating.

While kids are fascinated by the benefits AI may provide, they also value the emotional and cultural support that human teachers can provide that no other living creature can. The item "AI cannot replace the role of human teachers in providing emotional and cultural learning support" gained a score of 4.11 (SD = 0.73), suggesting the participants' confidence that AI-only tools cannot be compared to comprehending the emotional intelligence, empathy, and cultural competence that people offer in educational settings.

The fact that the advantages of traditional teaching methods cannot be replaced by even the best virtual teacher proves that there can be a perfect mix where the two complement each other.

The statement " Compared to human instruction, some students might find AI feedback to be excessively robotic and less engaging," in particular, had a mean rating of 3.89 (SD = 0.84), indicating that it is unable to replicate the individualized attention and engagement that a human instructor possesses. Although AI technologies can offer effective and impartial feedback, their mechanistic nature may not meet the pedagogical and emotional demands of students who benefit from more participatory, human-centered learning.

With a mean score of 4.26 (SD = 0.71), the statement " To successfully include AI tools into language learning, educators must receive professional training. " received the highest score. This shows that students are aware of how crucial it is for educators to have a solid

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

understanding of how to use AI tools. It will be crucial for educators to understand how to incorporate these technologies into their instruction if they want everyone to use them and gain from them instead of letting them control the educational process.

Finally, a mean score of 4.13 (SD = 0.68) was given to the statement " For complete skill development, AI-enhanced language learning still necessitates teacher intervention," underscoring the promise of AI technologies.

The danger that AI presents to the legitimacy of earned grades, along with the assessments utilized for innovative grading methods, can only be reduced to the extent that educators offer context for the learning content, tailor support when necessary, and account for the diverse learning requirements of all students, which is often a complex and evolving function that AI has yet to replicate independently.

4.4. Customized Feedback

Although AI delivers direct correction and personalized learning paths, its lack of detailed explanations makes learners feeling dissatisfied. A student remarked, "I appreciate the AI correction because it clearly identifies my mistakes; however, I sometimes feel it falls short in explaining how to improve beyond just highlighting the errors" (S1) indicating that while AI can pinpoint mistakes, it often lacks guidance on how to address them. Another student recognized the structured benefit of AI in a different way, stating, "The AI tutor can adjust its level and practice tasks based on my weaknesses, making the learning process more organized and effective" (S3), yet this advantage does not replace the context-sensitive and detailed insights that human educators offer.

One student stated, "I still value feedback from teachers since they can explain concepts in a manner that clicks for me," (S10) reflecting the belief that AI, though beneficial, ought to support rather than replace traditional teaching to offer both prompt and comprehensive learning assistance.

4.5. Accuracy of Speech Recognition

Students frequently expressed concerns regarding the accuracy of AI speech recognition, citing difficulties related to differences in speaking speed. Another student noted, "Occasionally, the AI struggles with my pronunciation, particularly when I use my regional accent, leading me to question whether I am making progress…" (S5), indicating that we should not solely depend on AI, as it cannot accommodate every speech accent globally, may provide incorrect feedback, and could misguide individuals. Another student remarked, "The evaluation of pronunciation is helpful to identify subtle mistakes in speaking performance the mentor typically catches,"

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

(S7), highlighting AI's challenges in recognizing the intricacies of spoken language, that is useful for communication.

The statement "AI tools work well when I talk clearly, but in normal, fast-paced speech, it fails to recognize some words correctly" (S12) illustrates AI's limits in comprehending natural, spontaneous speech. AI may not consistently capture the subtleties of natural conversational fluency, even while it demonstrates excellent accuracy in controlled speech tasks. These drawbacks show that while AI can help with speech training, human assistance is still necessary for improving fluency and prosody.

4.6. Learning participant of Students

Students' answers demonstrated the benefits and limitations of using AI tools to increase speaking practice engagement. "Gamified AI apps make practicing speaking fun," said one student, highlighting the benefits of gamifying the learning process. I practice more regularly because of the app's positive feedback and volition," (S6) indicating that elements like difficulties, earmarks, and points can boost motivation and promote consistent practice. However, another student noted that AI's ability to sustain interest over time is limited, stating, "Talking to an AI is just repetitive after a while." Although it aids in my practice, I occasionally become disinterested because the discussion is not natural.

Another student reported (S9), suggesting that AI is unable to replicate the spontaneity and complexity of genuine human interactions. "AI tools are good for practicing speaking, but I still think real dialog with other students are more useful and meaningful," a different participant (S13). This sentence made me understand that although AI tools can help us in practicing speaking on our own, they are unable to handle the dynamic and interactive character of speech, therefore true interactions with people are not possible.

Regular social situations with actual people are essential, but AI may encourage participation with structured and gamified approaches to language learning.

4.7. Important Technological Obstacles

Students raised a few technical concerns with AI-powered speaking tools, mainly related to price, device compatibility, and accessibility. Another student's comment, "Sometimes my internet is slow, and then this AI tool stops working at the right time, and then practicing becomes a little frustrating for me," (S2), demonstrates how poor internet connectivity hinders learning and fails to engage pupils. " I had challenges when using the AI tools; it requires high-performance hardware, and my phone does not support all features," another student added, highlighting hardware limitations.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

(S15), pointing out that not all students possess the sophisticated technology needed for AI tools. Furthermore, as one student noted, Financial limitations make access even more challenging: "AI tools are very useful, but not all students can afford the premium versions, and the free ones provide limited features" (S21). This illustrates how economic factors frequently lead to disparities in learning opportunities.

5. Discussion

The outcomes of this study support and expand upon previous research on how AI tools affect speaking abilities, particularly with regard to FLA, learner self-regulated learning, and individualized learning. The advantages of AI-assisted speaking tools are strongly related to important theoretical viewpoints emphasized in other recent literature by examining students' perceptions.

This study's main conclusion is that AI can facilitate a moderation of FLA, which is consistent with El Shazly's,(2021).] research on AI-powered low-stakes conversational situations. These kinds of settings, according to Shazly, are judgment-free and let students practice speaking without worrying about criticism, which boosts confidence and fluency.

The study's results, which demonstrated that students felt more at ease after practicing speaking using AI tools, corroborate this claim. In contrast to verbalizing problems in the actual world, AI encourages anonymous encounters that are judgment-free and allow for spontaneous, free-flowing conversation without the associated pressure of in-the-moment communication. This psychological comfort feature promotes consistent practice, which enhances the capacity to use spoken language in real-world contexts.

Additionally, this study supports the idea that AI-assisted language tools foster both self-regulated and collaborative learning. Wei (2023). emphasizes how students can self-track and enhance their speaking abilities using the tailored feedback systems incorporated into AI tools. This concept is supported by the designs employed in this study.

With the help of this tool, students can identify and fix pronunciation errors, improve grammatical accuracy, and fortify their discourse techniques. Furthermore, the hypothesis of self-regulated language acquisition is congruent with the tracking of progress over time, which encourages ownership in learning.

This work also highlights the flexibility of AI in language acquisition, which is consistent with the findings of adaptive AI systems by Qin and Zhong (2024). According to Qin, AI can adapt learning materials and pace as students advance, enabling more responsiveness to their needs.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

According to the study's findings, students benefit greatly from such a personalized learning environment in which AI actively modifies assignments according to individuals' proficiency levels. AI supports students at all skill levels by offering just the right amount of difficulty to prevent boredom or overload, which keeps them motivated and involved in speaking practice.

Additionally, Qin and Zhong [2024] note that AI might provide customized instructional frameworks by analyzing various data streams to meet various learner demands.

The most recent research, which demonstrates how AI speaking tools customize distinctive experiences for various learning methods and language proficiency, supports this claim. By giving all students the same chance to improve their speaking abilities, AI helps address equity, particularly for underprivileged students. Data, however, revealed that these students struggled with traditional speaking activities, whereas AI content was more approachable and tailored to their learning style. AI's analytical capabilities also allow teachers to offer customized interventions that address learning gaps, leading to more effective and approachable speaking education.

In summary, this study's contributions support and broaden the body of research on the integration of AI and its efforts to enhance oral skills. These findings might be applied in a variety of ways in the classroom, potentially resulting in revolutionary change for both teachers and students. The effectiveness of AI in language instruction is influenced by a number of aspects, including the elimination of FLA, the encouragement of self-regulated learning, the capacity to offer individualized instruction, and customization to individual progress.

6. Conclusion

By lowering FLA, encouraging self-regulated learning, and offering responsive training, this work emphasizes the significance of AI in improving speaking abilities. With the help of AI-driven technologies, learners may practice speaking in low-stakes conversational settings without worrying about being assessed, which boosts their confidence and fluency. Additionally, by allowing learners to evaluate their progress through immediate corrections supplied by the AI, the self-paced and explicit nature of AI-powered language resources promotes self-regulated learning.

In conclusion, as this study shows, AI's capacity to track students' development and competence levels guaranties that difficulties are recognized early, preventing them from becoming overwhelming, and providing tailored, encouraging feedback.

The use of AI in language acquisition has wider implications for inclusive education in addition to improving individual speaking proficiency. AI, for instance, makes individualized learning possible by analyzing various data streams, meeting the needs of individual students—including those from disadvantaged socioeconomic backgrounds.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Because AI has the potential to offer fair and individualized learning experiences, it has the potential to revolutionize language instruction. In light of these findings, it is essential to use a data-driven knowledge of AI-assisted learning methodologies in order to maximize their practical efficacy. The long-term effects of AI on speaking skills and its cultural adaptation should be investigated in more detail. Given how quickly technology is developing, we may see a greater use of AI in these kinds of educational environments, giving language learners new, non-traditional opportunities to practice speaking.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

References

Abusahyon, Y., El-Khatib, F., & Al-Mansour, M. (2023). The role of formative assessment in improving speaking skills. Language Assessment Quarterly, 20(1), 58–73. https://doi.org/10.1080/15434303.2023.1884563

Al-Abdullatif, A., Al-Harbi, T., & Alshahrani, A. (2023). The impact of mobile learning apps on improving speaking skills. Computers & Education, 177, 114–125. https://doi.org/10.1016/j.compedu.2023.104175

Al-Shallakh, M. (2024). The role of interactive learning in promoting speaking proficiency among ESL learners. TESOL Journal, 15(1), 18–34. https://doi.org/10.1002/tesj.403

Bahari, A., Nasir, S., & Fathurahman, A. (2024). The role of gamification in enhancing English speaking skills among EFL learners. Education and Information Technologies, 29(1), 79–92. https://doi.org/10.1007/s10639-023-11861-w

Bulbula, D. A., et al. (2022). Exploring the implementation of teaching and learning English speaking skills in Ethiopian EFL classes: The case of selected five woredas secondary schools in Kafa zone. Research Square. https://doi.org/10.21203/rs.3.rs-1431735/v1

Doumbouya, M., Boudahri, M., & Kamara, M. (2021). Enhancing speaking skills through online learning platforms: A case study. Language Learning & Technology, 25(4), 35–48. https://doi.org/10.1016/j.llet.2021.09.011

Duong, L., & Suppasetseree, K. (2024). Collaborative speaking activities and their impact on EFL learners' communication skills. International Journal of Applied Linguistics, 33(1), 29–42. https://doi.org/10.1080/14759566.2024.1248796

El Shazly, R. (2021). Effects of artificial intelligence on English speaking anxiety and speaking performance: A case study. Expert Systems, 38(3), e12667. https://doi.org/10.1111/exsy.12667

Elverici, S. E. (2024). Mobile technologies in blended learning environments for better speaking classes via Voki. Shanlax International Journal of Education, 12(2), 1–7. https://doi.org/10.34293/education.v12i2.6229

He, J., Zhang, Z., & Wang, X. (2024). The impact of gamified mobile learning applications on EFL students' speaking skills. International Journal of Educational Technology, 29(1), 13–25. https://doi.org/10.1177/2040845920916371

Hidayati, I. S., Amin, M., & Lestari, Y. B. (2021). A study on teacher strategies in teaching speaking and reading comprehension skills: A case study at SMAN 8 Mataram. In 2nd Annual Conference on Education and Social Science (ACCESS 2020) (pp. 174–177). Atlantis Press.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Jingfang, L., Wu, X., & Zhang, H. (2024). Using task-based learning to promote ESL students' speaking competence. Language Teaching Research, 28(2), 217–232. https://doi.org/10.1016/j.ltr.2023.11.012

Kemelbekova, M., Nurjanova, G., & Zhanar, N. (2024). Digital tools and the development of speaking skills in EFL education: A case study. International Journal of Language Studies, 10(2), 134–148. https://doi.org/10.22610/ijls.2024.10.2.103

Kieu, D. N. T. (2021). Effects of Voki-supported self-practice on high school students' English speaking performance. CTU Journal of Innovation and Sustainable Development, 13(3), 39–47. https://doi.org/10.22144/ctu.jen.2021.039

Kim, J., Lee, S., & Park, D. (2021). The role of digital storytelling in enhancing students' speaking skills in English. Language Learning & Technology, 25(2), 45–59. https://doi.org/10.1016/j.llet.2021.07.012

Makhlouf, A. (2021). The effectiveness of flipped classrooms in developing speaking skills. Journal of Language Education and Technology, 17(3), 221–238. https://doi.org/10.2991/jlet.2021.078

Minh, N. T., & Khanh, N. D. (2024). Technology-enhanced speaking tasks and their effects on EFL learners. Language Teaching Research Quarterly, 8(2), 87–99. https://doi.org/10.1016/j.ltrq.2023.10.004

Mroz, M. (2018). The impact of collaborative learning on ESL speaking proficiency. TESOL Quarterly, 52(4), 973–992. https://doi.org/10.1002/tesq.443

Nguyen, H., Tran, T., & Le, P. (2023). The effects of self-regulated learning on speaking proficiency in an EFL context. English Teaching & Learning, 47(1), 54–67. https://doi.org/10.1016/j.etl.2023.04.004

[9/20/2026 11:51 PM] Sameerah: Pajrini, A., & Gustantri, F. M. (2022). Enhancing students' speaking skill through active learning strategy: A classroom action research. NUR EL-ISLAM: Jurnal Pendidikan dan Sosial Keagamaan, 9(2), 223–241. https://doi.org/10.51311/nuris.v9i2.483

Petrović, M., & Jovanovic, J. (n.d.). Exploring the relationship between English speaking anxiety and performance in a foreign language context. Journal of Language…

Purnama, N., Sujana, I. M., & Apgrianto, K. (2022). Teacher's strategies in teaching speaking to students in third grade at SMAN 1 Taliwang. Jurnal Ilmiah Profesi Pendidikan, 7(3c), 1853–1860. https://doi.org/10.29303/jipp.v7i3c.809

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Qiao, L., & Zhao, S. (2023). Investigating the role of interactive digital platforms in enhancing ESL learners' speaking skills. Computer-Assisted Language Learning, 36(4), 689–704. https://doi.org/10.1080/09588221.2023.2183314

Qin, L., & Zhong, W. (2024). Adaptive system of English-speaking learning based on artificial intelligence. Journal of Electrical Systems, 20, 267–275. https://doi.org/10.52783/jes.2637

Rezeki, R. (2022). Educators strategies: Overcoming students' speaking difficulties. Journal of Education Review Provision, 2(2), 86–95. https://doi.org/10.55885/jerp.v2i2.173

Sudiatama, P., Sutrisno, T., & Kurniawan, F. (2023). The role of technology in improving speaking skills in EFL context: Case studies in Indonesia. Journal of Language and Education, 5(1), 39–51.

Syaikhudin, M., & Laili, M. (2024). Enhancing speaking skills through communicative language teaching: An experimental study. TEFLIN Journal, 35(1), 58–73. https://doi.org/10.15639/teflinjournal.v35i1.112

Syafiq, A., & Siagiyanto, B. E. (2019). Teaching method and vocabulary mastery influence toward student's speaking skill. Premise: Journal of English Education and Applied Linguistics, 8(1), 46–57. https://doi.org/10.24127/pj.v8i1.1931

Tjandra, P., Pang, A., & Wong, E. (2019). The role of interactive technologies in the development of speaking skills among EFL learners. Educational Technology Research & Development, 67(4), 765–781. https://doi.org/10.1007/s11423-019-09704-0

Warman, G., Smith, L., & Pettersson, M. (2023). Exploring the use of task-based language teaching to improve speaking proficiency. Language Teaching Research, 28(1), 18–32. https://doi.org/10.1016/j.ltr.2023.03.002

Wei, L. (2023). Artificial intelligence in language instruction: Impact on English learning achievement, L2 motivation, and self-regulated learning. Frontiers in Psychology, 14, 1261955. https://doi.org/10.3389/fpsyg.2023.1261955

Winkler, R., & Soellner, R. (2018). Self-directed learning and its impact on speaking skills: A case study of English learners. TESOL Quarterly, 52(2), 301–317. https://doi.org/10.1002/tesq.463

Wu, T. T. (2018). Improving the effectiveness of English vocabulary review by integrating ARCS with mobile game-based learning. Journal of Computer Assisted Learning, 34(3), 315–323. https://doi.org/10.1111/jcal.12244

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Xiao, L. (2018). Problems and countermeasures in college English audiovisual and speaking teaching mode. In 2018 8th International Conference on Management, Education and Information (MEICI 2018) (pp. 1371–1374). Atlantis Press.

Xu, Y., & Ismail, N. (2024). The role of digital tools in improving speaking skills in ESL contexts. Computer Assisted Language Learning, 37(2), 107–123. https://doi.org/10.1080/09588221.2023.2218367

Yadira, C., Carolina, C., Oswaldo, G., & Antonio, B. (2018). Curriculum effects on university students' English language achievement. European Scientific Journal, 14(32), 59. https://doi.org/10.19044/esj.2018.v14n32p59

Zou, X., Li, Y., & Guo, L. (2023). The role of cultural exchange in speaking fluency development for EFL learners. Journal of English for Academic Purposes, 47, 77–90. https://doi.org/10.1016/j.jeap.2023.10.004

Zou, Y., He, M., & Wang, L. (2024). Enhancing EFL learners' speaking skills through peer interaction. Studies in Second Language Acquisition, 46(3), 651–667. https://doi.org/10.1017/S0272263124000073

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Artificial Intelligence Adoption and Labor Productivity in Saudi Arabia: Econometric Evidence within the Framework of Saudi Vision 2030

Original Research Article

Amani Mohammed Aldukhail

Department of Economics,

College of Business and Economics, Qassim University, Qassim, Buraydah 52571, Saudi Arabia

Email: aldukhail@qu.edu.sa

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Artificial Intelligence Adoption and Labor Productivity in Saudi Arabia: Econometric Evidence within the Framework of Saudi Vision 2030

Abstract

Objective: This study investigates whether the expansion of national capacity for AI adoption was associated with higher labor productivity and whether the relationship differed between the short run and the long run in Saudi Arabia, 2005–2024. It also tests whether the findings are robust to varying index constructions and structural controls.

Material and Methods: The annual macroeconomic data were analyzed using an autoregressive distributed lag (ARDL) framework. Labor productivity is defined as gross domestic product per person employed in constant 2021 purchasing-power-parity dollars. Following systematic screening for conceptual relevance and time-series coverage, an AIAI was formed aggregating Internet usage, fixed-broadband subscriptions and tertiary enrollment. Further, gross fixed capital formation and trade openness were included as control variables. We performed unit-root tests and a bootstrap bounds test, estimated an equilibrium-correction model, and conducted residual and stability diagnostics as well as robustness specifications using principal-component weights, leave-one-component-out indices, structural-period indicators and oil rents.

Results: While AIAI grew from 0.005 in 2005 to 1.000 in 2024, labor productivity decreased from about USD 182,020 to USD 131,865 per employed person. Each of the baseline variables was integrated of order one. Cointegration was supported by the bootstrap bounds test for cointegration ($F = 16.036$; upper-tail $p = 0.00095$). Both the long-run AIAI coefficient (beta = -0.0909; 95% confidence interval, -0.1613 to -0.0205; $p = 0.01141$) and short-run change coefficient (beta = −0.6815; $p = 0.00031$) were negative and statistically significant. We observed an equilibrium-correction coefficient of -1.1109 ($p = 0.0000001$). The negative sign remained in all robustness specifications, but precision was sensitive to index construction and the short annual sample.

Conclusions: Measurable aggregate labor-productivity gains through AI-enabling capacity were not realized in Saudi Arabia during 2005–2024. This finding is in line with transition lags, incomplete diffusion, differential measurement of readiness and actual use, and the need for complementary skills, data, organizational redesigns, and sector-level implementation. This should not be taken as evidence that AI causes a decline in productivity.

Keywords: artificial intelligence; labor productivity; ARDL; digital transformation; Saudi Vision 2030

1. Introduction

AI is increasingly viewed as a general-purpose technology that potentially rewrites how firms combine labor, capital, data, and knowledge. What economic value it has comes from its potential for human-in-the-loop automation, judgment augmentation, better prediction, faster

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

knowledge production, and new product and process creation.[1,2] Generative AI has decreased time to completion and increased the quality of writing performance in professional domains.[3] Additionally, it has increased the productivity of customer-support agents (with the biggest gains among less experienced workers),[4] and AI investments have been linked to firm growth and product innovation.[5] Similar opportunities for productivity are emerging in other areas of research-based knowledge work.[6]

This microeconomic gain need not show up straight away in national productivity numbers. Such general-purpose technologies need to be supported by a complementary investment in digital infrastructure, data governance, skills and organizational capital, cybersecurity and a redesign of processes. Measured productivity may have a J-curve shape during adjustment as the costs of intangible investment are incurred before their output benefits manifest.[7] Thus, macroeconomic estimates will depend on task exposure and the speed of adoption, sectoral composition, market structure, and how well institutions and workers can leverage new tools.[8-12] The difference between technical capability and economically effective diffusion is key to aggregate assessment.

Early AI adoption is more concentrated among large, digital and human-capital-intensive firms,[13] while cross-country microdata reveal productivity premia reflecting complementary human and technological capital.[14,15] These patterns thus create an aggregation problem: one can have strong progress among leading adopters, and at the same time weak national productivity growth when smaller firms and less digital sectors adopt slowly. Gaps in connectivity, compute, context-specific data, skills and institutional quality can prolong the realization of benefits from AI for developing and transforming economies.[16]

Saudi Arabia provides a policy-relevant environment within which to investigate this disconnection. Digital transformation — and innovation and human-capital development — along with economic diversification, is central to the Kingdom's national model of development, Saudi Vision 2030.[17] AI capabilities, AI talent development, data governance and public-sector adoption of AI have all been expanded through such initiatives as the National Strategy for Data and AI.[18,19] Digital-government measurement also tracks substantial institutional progress.[20] These developments coincided with labor-market reform, investment expansion and sectoral diversification,[21,22] so that direct inference of productivity effects solely from readiness indicators seems limited. Forward-looking simulations project higher Saudi output under sustained AI-market growth,[23] though ex-post econometric evidence remains thin on the ground.

The majority of Saudi studies focus on digitalization, e-government, sustainable growth or sector-specific applications rather than the aggregate relationship between AI-adoption capacity and output per worker. This study raises the question of whether the expansion in AI-enabling capacity was associated with higher Saudi labor productivity over the period 2005–

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2024. It uses capital formation and trade openness as control variables to evaluate the positive conditional link; it distinguishes short-run dynamics from long-run equilibrium; and tests robustness with respect to different index designs and structural controls. This is a cautious historical estimate that separates readiness, direct adoption and realized productivity under Vision 2030.

2. Material and Methods

2.1. Study Design, Scope, and Data Protocol

The study adopts a quantitative longitudinal econometric framework covering 20 annual observations for Saudi Arabia from 2005 to 2024. The unit of analysis is the country-year. The dependent variable is labor productivity (LP), as measured by the World Development Indicators (WDI) series GDP per person employed in constant 2021 purchasing-power-parity dollars (series SL.GDP.PCAP.EM.KD).[24] The natural logarithm of LP is used to reduce scale dependence and allow approximate percentage interpretation of coefficients. Gross fixed capital formation (GFCF; NE.GDI.FTOT.ZS) and trade openness (OPEN; NE.TRD.GNFS.ZS) are expressed as percentages of GDP and act as macroeconomic controls. On 15 August 2026, data were extracted from internationally harmonized WDI records.[25]

The aggregate AI-use statistics at the level of Saudi establishments are sparse prior to recent years and hence cannot be employed in a 20-year time-series model. The General Authority for Statistics reports the methodology for the establishment ICT survey and a recent AI-use rate of 33.1% of establishments.[26,27] Those observations are taken to serve as an external-validity benchmark rather than being woven into the historical estimation series. It was a deliberate choice not to combine an adoption-specific measure with earlier readiness proxies that differ in both their definitions and sampling frames.

2.2. Variable Measurement and AI Adoption Index

AI Adoption Index (AIAI) is an index that helps us assess the national capacity for AI diffusion, not direct adoption. Indicators were chosen based on three criteria: theoretical relevance to adoption capacity, annual comparability, and no more than two consecutive missing observations between 2005–2024. Data on Internet use, fixed-broadband subscriptions, secure Internet servers, tertiary enrollment and resident patent applications formed the basis of the first screen. This is consistent with multidimensional preparedness frameworks which delineate infrastructure, human capital, innovation capacity, and institutional conditions.[28] The secure-server and patent series were excluded from the baseline because their gaps exceeded the coverage rule, although patent evidence was used to inform construct screening.[29]

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The included variables were: Internet users (% of population), fixed-broadband subscriptions per 100 people and gross tertiary enrollment. The first step was that each component was given a positive orientation and normalized over the sample to the interval 0–1. For 2023, a single missing tertiary-enrollment value was linearly interpolated between those for the years 2022 and 2024. Broadband observations for 2013–14 were not imputed; the index in these two years was based on the available normalized components. Equal weights define the baseline. In the situation where a component was missing, available component weights were rescaled to sum to one in the principal-component robustness model. Definitions and expected signs are presented in Table 1, and Figure 1 summarises the whole analytical process.

Table 1. Variables, Operationalization, Expected Signs, and Data Sources

Variable	Operational Measure	Transformation	Role	Expected Sign	Source
LP	GDP per person employed, constant 2021 PPP dollars	Natural logarithm	Dependent	-	World Bank WDI
AIAI	0-1 composite of Internet use, fixed broadband, and tertiary enrollment	Min-max; equal weight	Main explanatory	+	World Bank / ITU / UNESCO
GFCF	Gross fixed capital formation (% of GDP)	Level	Control	+	World Bank WDI
OPEN	Trade (% of GDP)	Level	Control	+/-	World Bank WDI
OIL	Oil rents (% of GDP), 2005-2021 robustness sample	Level	Robustness control	+/-	World Bank WDI

Note: LP = labor productivity; PPP = purchasing-power parity; AIAI = AI Adoption Index; GFCF = gross fixed capital formation; OPEN = trade openness; OIL = oil rents; WDI = World Development Indicators; ITU = International Telecommunication Union; UNESCO = United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

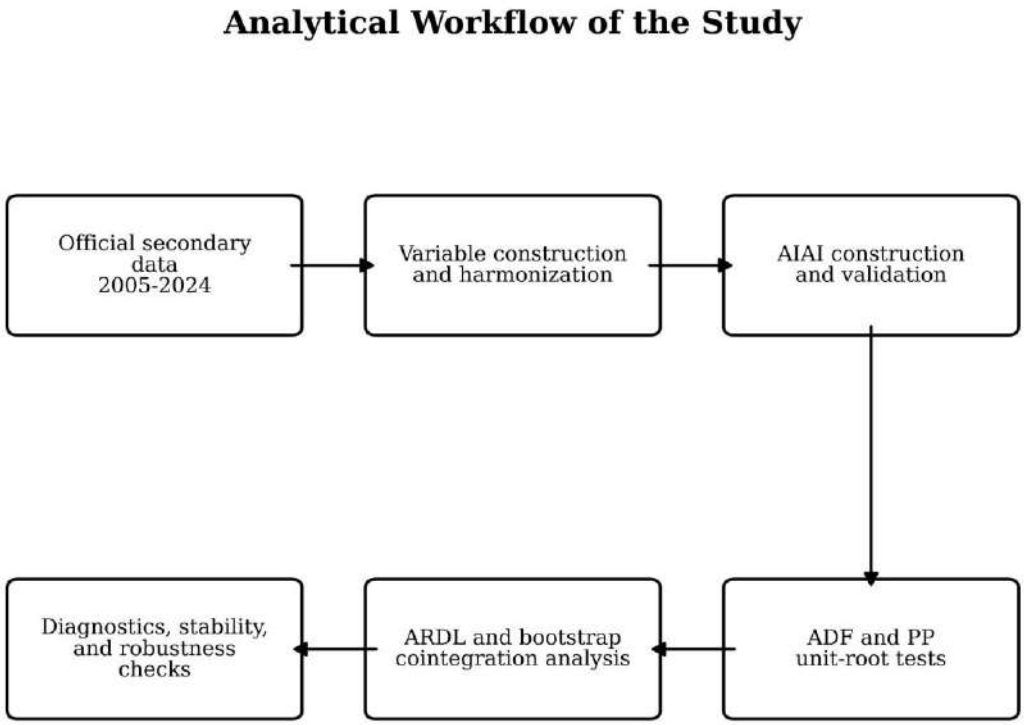


Figure 1: Analytical workflow from official secondary data and variable construction through index validation, unit-root testing, ARDL/bootstrap cointegration estimation, diagnostics, stability assessment, and robustness checks.

For component i in year t, normalization and aggregation were calculated as follows:

$$z(i,t) = [x(i,t) - \min x(i)] / [\max x(i) - \min x(i)]; \quad AIAI(t) = [1 / K(t)] \Sigma_i z(i,t)$$

where K(t) is the number of available components in year t. This formulation keeps the published index scale transparent, avoids arbitrary units, and permits direct inspection of how changes in national enabling capacity relate to productivity.

2.3. Econometric Strategy

The baseline long-run specification relates log labor productivity to the AIAI, GFCF, and OPEN:

$$ln[LP(t)] = \beta_0 + \beta_1 AIAI(t) + \beta_2 GFCF(t) + \beta_3 OPEN(t) + \varepsilon(t)$$

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The expected sign of AIAI is positive. GFCF is expected to underpin productive capacity (large transformation projects may, however, take time to pay off), while the expected sign of OPEN is theoretically ambiguous since openness can widen access to technology and competition but also reflects import dependence. Oil rents are not included in the baseline, as the available series ends in 2021; they thus enter a restricted-sample robustness model.

Specifically, augmented Dickey-Fuller and Phillips-Perron tests were performed first to establish that the time series are not integrated of order two. We chose the autoregressive distributed lag approach because it allows for I(0) and I(1) regressors, separates short-run adjustment from long-run association between variables, and is feasible with a small annual sample when lag complexity is restricted.[30] A maximum lag of one year was imposed, and selection was guided by the Bayesian information criterion to protect degrees of freedom. We tested cointegration by means of both the augmented and bootstrap bounds procedures, which were developed to improve small-sample inference.[31,32] Long-run coefficients and the equilibrium-correction representation were estimated using established ARDL implementation guidance.[33]

Inference outputs effect estimates, robust standard errors, confidence intervals and exact p-values (if the underlying output is capable of providing these results). The diagnostics included Breusch-Godfrey serial correlation, Breusch-Pagan unconditional heteroskedasticity, ARCH effects, Jarque-Bera residual normality test, Ramsey RESET functional form and CUSUM for parameter stability. HC3 standard errors were retained as the ARCH-LM test suggested conditional heteroskedasticity. All data manipulation, estimation, diagnostic checks and visualizations were performed using Python 3.12 with pandas, NumPy, statsmodels-compatible econometric routines and custom bootstrap code. Because an observational design does not fully identify causal effects, coefficients are interpreted as conditional associations.

2.4. Robustness, Ethics, and Reproducibility

For robustness analysis, one modeling decision was changed at a time. Principal-component weights, three leave-one-component-out indices, a Vision 2030 indicator, a COVID-19 indicator, both structural indicators jointly, and a 2005–2021 model that added oil rents were used. Sign stability across specifications was handled as evidence of directional robustness; p-value changes were interpreted in terms of precision, not as a binary validity test. Institutional review-board approval and informed consent were not required because the study was based on publicly available aggregate national statistics containing no individual-level or identifiable human-participant information. This report provides series identifiers, transformation rules, equations and diagnostic criteria as well as robustness definitions to facilitate independent replication.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

3. Results

3.1. Descriptive and Stationarity Results

For the baseline model, the sample includes 20 full annual observations. The AIAI grew from 0.005 in 2005 to 1.000 in 2024, documenting widespread growth in Internet access, fixed broadband and tertiary enrollment. Over the same period, real labor productivity decreased from approximately USD 182,020 to USD 131,865 per employed person. AIAI was contemporaneously correlated with log labor productivity (−0.856). In Figure 2, we plot this descriptive contrast between the two series; but it does not in itself demonstrate a causal relationship; rather, it justifies formal dynamic testing because both series exhibit strong time trends and structural changes that may be common to each.

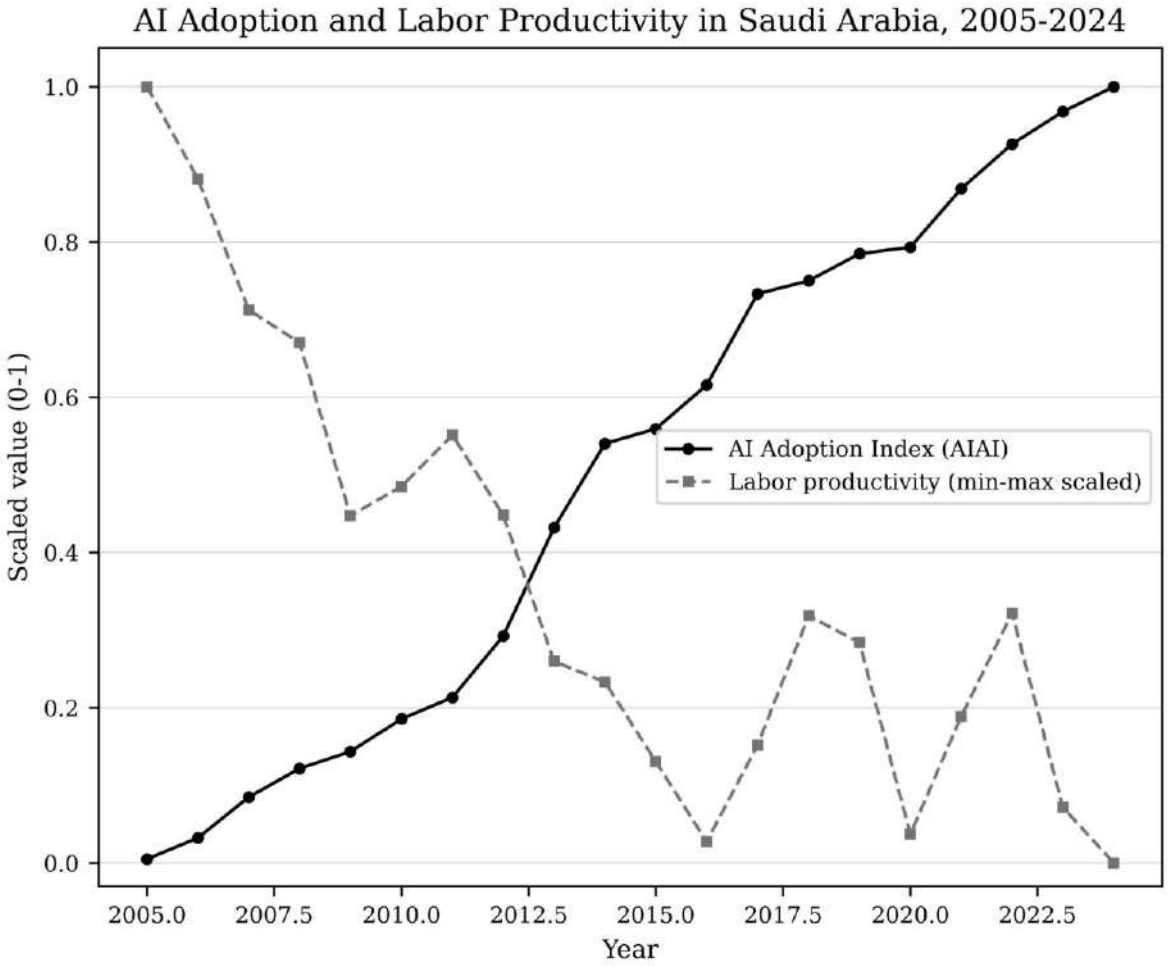


Figure 2: AI Adoption Index and labor productivity in Saudi Arabia, 2005-2024. Labor productivity is min-max scaled only for visual comparability; the original constant 2021 PPP-dollar series is used in the econometric analysis. N = 20 annual observations.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Descriptive statistics and unit-root test results are given in our Table 2. In levels, the Augmented Dickey–Fuller and Phillips–Perron tests do not reject the unit-root null. Once we first differenced, the tests rejected the null for all baseline variables (the exact p-values range from 0.00001 to 0.01465). Accordingly, these variables were all interpreted as I(1), with no evidence of I(2) behavior. This fulfills the integration condition of the ARDL bounds methodology.

Table 2. Descriptive Statistics and Unit-Root Tests

Variable	Mean	SD	Min	Max	ADF Level	PP Level	ADF First Difference	PP First Difference	Order
lnLP	11.914	0.093	11.790	12.112	-1.902 (0.33101)	-2.266 (0.18304)	-5.138 (0.00001)	-4.518 (0.00018)	I(1)
AIAI	0.502	0.342	0.005	1.000	-0.227 (0.93523)	-0.167 (0.94234)	-3.359 (0.01245)	-3.305 (0.01465)	I(1)
GFCF	24.152	2.762	19.312	30.630	-1.669 (0.44712)	-1.078 (0.72360)	-3.682 (0.00437)	-3.695 (0.00418)	I(1)
OPEN	71.126	15.717	47.533	96.103	-0.591 (0.87297)	-0.559 (0.87999)	-3.505 (0.00786)	-3.642 (0.00501)	I(1)

Note: N = 20. Values in parentheses are exact p-values. ADF = Augmented Dickey-Fuller; PP = Phillips-Perron; SD = standard deviation; I(1) = integrated of order one. First-difference tests use the change in each variable.

3.2. Cointegration and ARDL Estimates

The bootstrap bounds statistic was 16.036, surpassing the 99.9% upper critical value of 15.502; the empirical upper-tail p-value was 0.00095. Hence, the null of no level relationship was rejected. For the long-run, the AIAI coefficient was negative and statistically significant (beta = −0.0909; robust SE = 0.0359; 95% CI: −0.1613 to −0.0205; p = 0.01141). Because the dependent variable is logged and the index is measured from 0 to 1, a 0.10 increase in the AIAI corresponds to an estimated long-run difference of approximately -0.91% in labor productivity, conditional on the controls. This is a semi-elasticity interpretation, not a causal effect.

GFCF was also negative (beta = -0.0103; p = 0.00006), while trade openness was positive (beta = 0.0018; p = 0.03460). In the immediate term, the AIAI change coefficient was -0.6815

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

(p = 0.00031), GFCF was -0.0060 (p = 0.00834), and OPEN was 0.0071 (p = 0.00182). The error-correction coefficient was −1.1109 (p = 0.0000001), which means that slightly more than the previous year's disequilibrium was corrected within one year. It indicates convergence with overshooting rather than monotonic adjustment.

It gave R-squared = 0.979 and adjusted R-squared = 0.966 for the model. Serial correlation, unconditional heteroskedasticity, residual non-normality, functional-form error at the 5% level and parameter instability were not detected. However, the ARCH-LM test detected conditional heteroskedasticity (p = 0.00045), supporting HC3 inference. As shown in Figure 3, the CUSUM path did not cross the 95% boundaries. The full estimates and diagnostic decisions can be seen in Table 3.

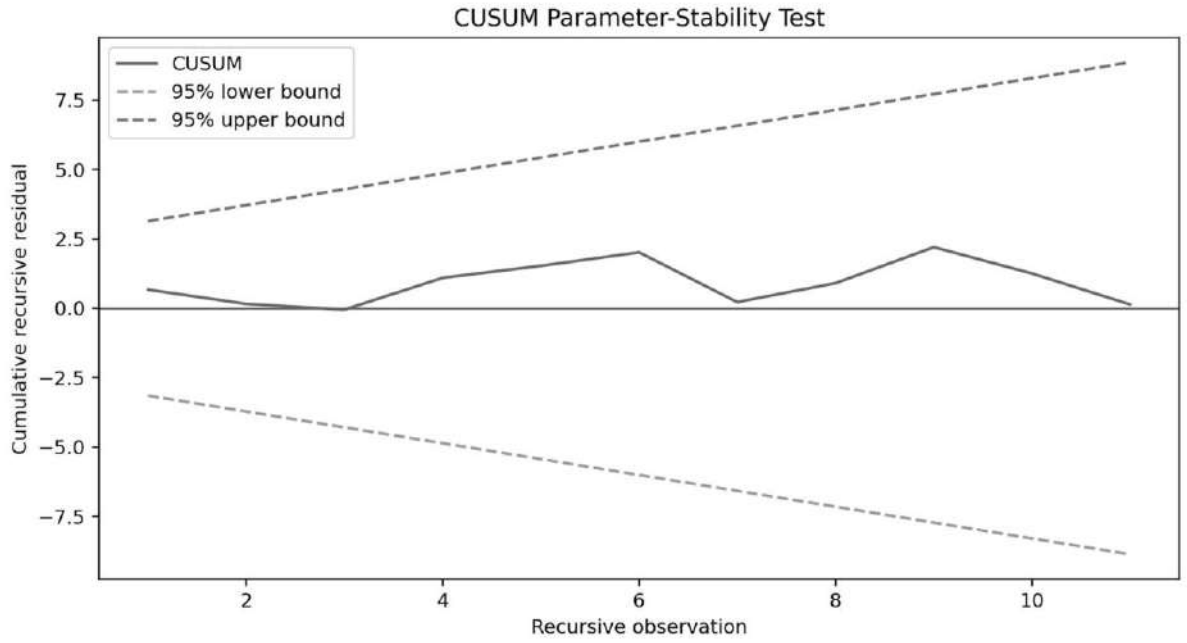
Table 3. Bootstrap Bounds Test, ARDL Estimates, Model Fit, and Diagnostics

Panel / Parameter	Estimate	Robust SE	Statistic	p-Value	95% CI / Decision
Panel A: Bootstrap Bounds Test					
F-statistic	16.036	-	99.9% I(1) upper = 15.502	0.00095	Cointegration supported
Panel B: Long-Run and Short-Run Estimates					
Long run: AIAI	-0.0909	0.0359	z = -2.530	0.01141	[-0.1613, -0.0205]
Long run: GFCF	-0.0103	0.0026	z = -3.999	0.00006	[-0.0154, -0.0053]
Long run: OPEN	0.0018	0.0008	z = 2.113	0.03460	[0.0001, 0.0035]
Short run: change in AIAI	-0.6815	0.1320	t = -5.161	0.00031	[-0.9721, -0.3908]
Short run: change in GFCF	-0.0060	0.0019	t = -3.208	0.00834	[-0.0100, -0.0019]
Short run: change in OPEN	0.0071	0.0017	t = 4.080	0.00182	[0.0033, 0.0109]
Equilibrium-correction term	-1.1109	0.0925	t = -12.005	0.0000001	[-1.3145, -0.9072]
Panel C: Model Fit and Diagnostics					
R-squared	0.979	-	-	-	Model fit
Adjusted R-squared	0.966	-	-	-	Model fit

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Panel / Parameter	Estimate	Robust SE	Statistic	p-Value	95% CI / Decision
Breusch-Godfrey LM	0.252	-	-	0.616	No serial correlation
Breusch-Pagan	2.806	-	-	0.902	No unconditional heteroskedasticity
ARCH-LM	12.311	-	-	0.00045	ARCH effects detected
Jarque-Bera	0.207	-	-	0.902	Normality not rejected
Ramsey RESET	3.969	-	-	0.074	No rejection at 5%
CUSUM	0.370	-	-	0.999	Stability not rejected

Note: N = 20. Long-run p-values use the reported z statistics; short-run p-values use the reported t statistics. HC3 robust standard errors are shown because ARCH effects were detected. CI = confidence interval; CUSUM = cumulative sum stability test.



ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

Figure 3: CUSUM parameter-stability test. The solid line is the cumulative recursive-residual path, and the dashed lines are the 95% lower and upper stability boundaries. The path remains within both boundaries.

3.3. Robustness Results

Table 4. Robustness of the Long-Run AI Adoption Index Coefficient

Alternative Specification	N	Long-Run AIAI Coefficient	Robust SE	Approximate 95% CI	p-Value
PCA-weighted AIAI	20	-0.1258	0.0645	[-0.2522, 0.0006]	0.051
Leave out Internet use	20	-0.0343	0.0881	[-0.2070, 0.1384]	0.697
Leave out fixed broadband	20	-0.0956	0.0885	[-0.2691, 0.0779]	0.280
Leave out tertiary enrollment	20	-0.1073	0.0804	[-0.2649, 0.0503]	0.182
Add Vision 2030 indicator	20	-0.1002	0.0541	[-0.2062, 0.0058]	0.064
Add COVID-19 indicator	20	-0.1217	0.0485	[-0.2168, -0.0266]	0.012
Add Vision 2030 + COVID-19	20	-0.1537	0.0299	[-0.2123, -0.0951]	0.0000003
Add oil rents, 2005-2021	17	-0.0886	0.0925	[-0.2699, 0.0927]	0.338

Note: AIAI = AI Adoption Index; PCA = principal component analysis; SE = standard error; CI = confidence interval. Approximate intervals equal estimate +/- 1.96 x robust SE. The exact two-sided p-value for the joint-indicator model was calculated from its reported robust z statistic.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

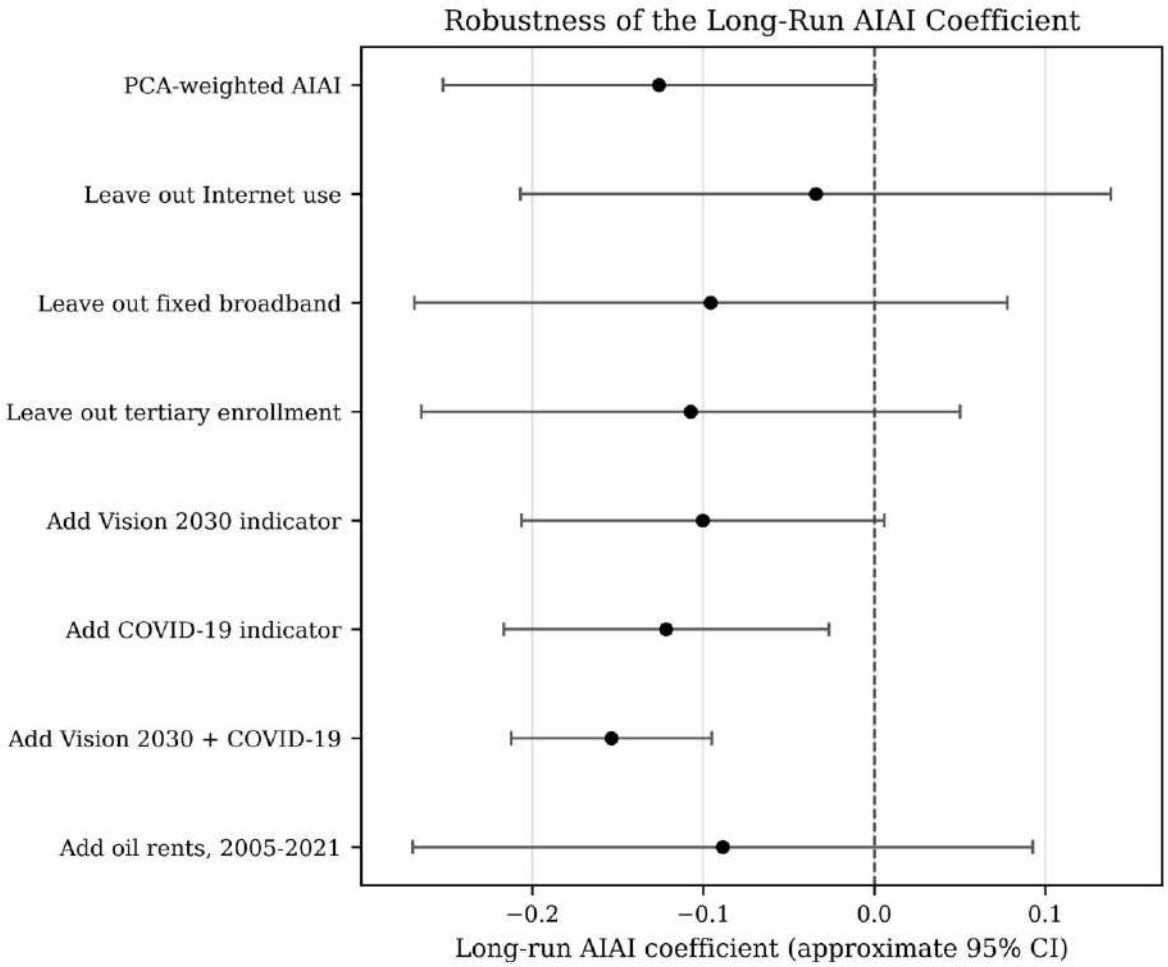


Figure 4: Robustness of the long-run AI Adoption Index coefficient. Points show coefficient estimates and horizontal bars show approximate 95% confidence intervals calculated as estimate +/- 1.96 robust standard errors. The vertical line marks zero. N = 20 except for the oil-rents specification (N = 17).

The long-run AIAI coefficient remained negative in each of eight alternative specifications (Table 4 and Figure 4). With principal-component weights, it was marginally significant (beta = -0.1258; p = 0.051); it was imprecise in the three leave-one-component-out models and negative but imprecise when a Vision 2030 indicator or oil rents were added. The COVID-19 indicator resulted in a significant coefficient of -0.1217 (p = 0.012). The joint Vision 2030 and COVID-19 specification had a slightly larger negative coefficient (-0.1537; p = 0.0000003). This exact two-sided value was computed from the reported coefficient and robust standard error based on the normal approximation applied to the remaining long-run robustness tests.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

These checks are consistent with a stable negative direction but not with stable statistical precision. The loss of significance apparent with component deletion is crucial: it indicates that the baseline association is tied to the combination of proxies in the readiness construct rather than to one dominant proxy. With a small sample, adding controls or structural indicators increases uncertainty as well. Thus, the baseline model does not support the positive study hypothesis but instead is more consistent with a historically negative association subject to measurement sensitivity than with evidence of an adverse causal effect.

4. Discussion

The main result is that the large jump in Saudi AI-enabling capacity was associated with lower instead of higher aggregate labor productivity — after conditioning on capital formation and trade openness over 2005–2024. This describes a far different experience than that which has been described in studies with employees and experiments at the workplace.[3-6] This difference is not a contradiction in itself. These studies observe direct AI use in narrow sets of tasks, whereas AIAI is a national-level stock of conditions that facilitate the use of AI. Connectivity and education can develop long before firms use AI at scale, or employees reorganize work around it, or the resulting value added becomes visible in output per worker.

This is consistent with evidence of the productivity J-curve and diffusion.[7,13-16] The early adoption costs entail investments in cloud and compute capacity, data cleaning and governance, cybersecurity, training and experimentation, and redesign of workflows. This outlay largely gives rise to intangible capital which finds only a weak reflection in current output. Alternatively, adoption could be heavily concentrated in government, large firms or service functions where the productivity gains do not immediately dominate economy-wide productivity. This transmission mechanism is summarized in Figure 5: productive AI use can only scale if readiness enables the combination of complementary assets and organizational change to turn technical access into recurring, scalable production improvements.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

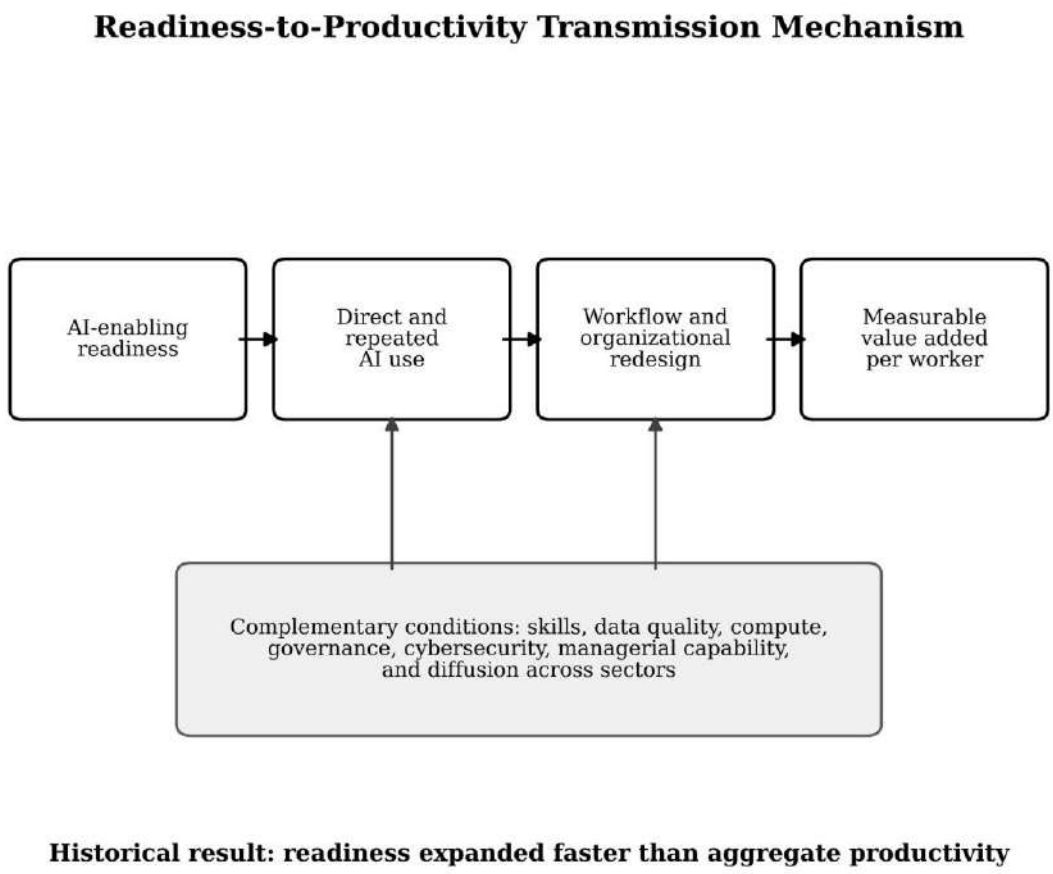


Figure 5: Conceptual readiness-to-productivity transmission mechanism used to interpret the results. Arrows represent a theorized sequence rather than separately estimated causal paths; complementary skills, data, compute, governance, and organizational redesign determine whether readiness becomes productive AI use and measurable value added per worker.

The timing is particularly relevant given the larger transformation of Saudi Arabia. At the same time, Vision 2030 quickened investment, modernized the public sector, and reformed labor markets while also promoting diversification.[17-22] These transformations can affect both the numerator and denominator of output per worker. Prior to being fully operative, new infrastructure and strategic projects could absorb labor; increases in labor-force participation and sectoral reallocation can also depress average measured productivity temporarily, even if long-run productive capacity is improving. The negative GFCF coefficient is thus a possible transition-period relationship, but its generalizability beyond the sample should not be taken for granted.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

In contrast, trade openness was positively related to productivity. Openness can also facilitate access to imported capital goods, software, intermediate inputs, managerial know-how and competitive discipline. Yet in the Gulf, there has been progress in government effectiveness, financial inclusion, resilience and growth, while persistent gaps in firm adoption and digital skills remain.[34] Our point estimate for OPEN is positive, as would be consistent with a channel where knowledge is transferred via trade, but cannot be interpreted as offering structural identification of the causal impact of trade policy.

The results also distinguish between estimates of historical data and projections for the future. The Saudi simulation cited above assumes that the expansion of AI markets will ultimately lead to enhanced sectoral efficiency and gross domestic product.[23] New international evidence similarly predicts aggregate positive gains that may be sizable when adoption is more widespread across sectors.[12] The present study, instead, asks whether enabling capacity and realized productivity moved together over a past transition period. In such cases, subsequent progress can therefore sit alongside a weak or negative historical association. In a similar vein, the World Bank's recent development framework also underlines that adoption dividends depend on electricity, connectivity, skills, context-specific data and institutional quality, rather than access alone.[16]

The second issue of interpretation addresses measurement. While the AIAI is transparent and reproducible, Internet use, broadband and tertiary enrollment are broad prerequisites, not observations of AI-intensive production. And that brings us to why direct statistics are important: the 33.1% estimate of establishment use.[27] National planning for statistical development ought to demarcate experimentation from deployment and register expenditures, utilization frequency, impacted tasks, worker exposure, complementary training provided, as well as realized output. A good organizing principle for such measurement is the four-Cs framework of connectivity, compute, context and competency.[35]

The study has five limitations. The proxy measures capacity rather than the intensity or quality of AI use. Second, lag length, statistical power and the number of controls are limited by 20 annual observations. Third, reverse causality or omitted structural factors are not eliminated by the ARDL design. Fourth, aggregate data hide significant heterogeneity at the level of industry, occupation, region and firm size. Fifth, the precision of coefficients is affected by index weights and missing-data rules, as the robustness results confirm. Such limitations refine the claim: the historical relationship identified is conditional, not an unambiguous measure of AI's direct impact on productivity.

Within these limits, the evidence adds three parts to the puzzle. What is new here is that it sheds light on a transparent long-run Saudi indicator as opposed to extrapolating from recent adoption surveys; treats short-run adjustment separately from long-run association; and finally reports directional and measurement robustness rather than reporting a single specification.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

The policy implication is not to slow AI investment but to manage the transition from readiness to productive use. Such diffusion may need to be aligned with initiatives at the sector or firm level, and therefore likely focused on managerial and worker training, interoperable data, secure compute access, process redesign, and evaluation based on value added per worker.

5. Conclusion

While the Saudi economy witnessed a radical scaling up of AI-enabling structures between 2005 and 2024, evidence from the econometric analysis suggests that many of these changes had not yet been manifested in higher aggregate labor productivity. In the baseline ARDL model, a negative long-run association is identified, and the sign continues to be negative in each robustness specification. This result is best understood as a transition and measurement finding. The four stages of diffusion exhibit a propensity to advance at different paces from one another or—equally significant—from organizational transformation and realized productivity.

So policy should thus focus less on counting digital capacity or how many AI initiatives a country has and more about productive use. Saudi institutions might be able to annually generate figures – specific to sectors and firms – on the intensity of adoption, tasks affected, capital expenditure on AI-related investments and data/compute use, worker training, and value added per employee. When selecting AI tools, firms should consider process redesign, data quality and cybersecurity, as well as workforce reskilling. Subsequent research could use longer direct-adoption series, linked firm panels, sectoral production data and causal or quasi-experimental designs to identify when and where AI investment begins to generate measurable productivity gains under Vision 2030.

Ethics Approval and Informed Consent

Not applicable. The study uses publicly available aggregate secondary data and includes no human participants, identifiable records, interventions, or private information.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

Author Contributions

Conceptualization, methodology, formal analysis, data curation, visualization, writing - original draft preparation, and writing - review and editing: the author. The author approved the submitted version and accepts responsibility for the integrity of the work.

Funding

No specific external funding was reported for this study.

Data Availability Statement

Data on macroeconomic series are publicly available (see the source section in Material and Methods for details) from the World Bank, World Development Indicators. The constructed index, transformed analysis dataset and code can be made available from the corresponding author on reasonable request, subject to the terms of the underlying public sources.

Conflicts of Interest/Competing Interests

The author declares no conflicts of interest or competing interests.

Acknowledgments

None.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

References

1. Acemoglu D. The simple macroeconomics of AI. Econ Policy. 2025;40(121):13-58. doi:10.1093/epolic/eiae042.

2. Filippucci F, Gal P, Schief M. The impact of artificial intelligence on productivity, distribution and growth: key mechanisms, initial evidence and policy challenges. OECD Artificial Intelligence Papers. 2024;(15). doi:10.1787/8d900037-en.

3. Noy S, Zhang W. Experimental evidence on the productivity effects of generative artificial intelligence. Science. 2023;381(6654):187-92. doi:10.1126/science.adh2586.

4. Brynjolfsson E, Li D, Raymond LR. Generative AI at work. Q J Econ. 2025;140(2):889-942. doi:10.1093/qje/qjae044.

5. Babina T, Fedyk A, He A, Hodson J. Artificial intelligence, firm growth, and product innovation. J Financ Econ. 2024;151:103745. doi:10.1016/j.jfineco.2023.103745.

6. Korinek A. Generative AI for economic research: use cases and implications for economists. J Econ Lit. 2023;61(4):1281-317. doi:10.1257/jel.20231736.

7. Brynjolfsson E, Rock D, Syverson C. The productivity J-curve: how intangibles complement general purpose technologies. Am Econ J Macroecon. 2021;13(1):333-72. doi:10.1257/mac.20180386.

8. Filippucci F, Gal P, Schief M. Miracle or myth? Assessing the macroeconomic productivity gains from artificial intelligence. OECD Artificial Intelligence Papers. 2024;(29). doi:10.1787/b524a072-en.

9. Cazzaniga M, Jaumotte F, Li L, Melina G, Panton AJ, Pizzinelli C, et al. Gen-AI: artificial intelligence and the future of work. IMF Staff Discussion Notes. 2024;2024(1):1-41. doi:10.5089/9798400262548.006.

10. Cerutti EM, Garcia Pascual AI, Kido Y, Li L, Melina G, Mendes Tavares M, et al. The global impact of AI: mind the gap. IMF Working Papers. 2025;2025(76):1-33. doi:10.5089/9798229008570.001.

11. Filippucci F, Gal P, Laengle K, Schief M. Macroeconomic productivity gains from artificial intelligence in G7 economies. OECD Artificial Intelligence Papers. 2025;(41). doi:10.1787/a5319ab5-en.

12. Filippucci F, Gal P, Schief M. Aggregate productivity gains from artificial intelligence: a sectoral perspective. AEA Pap Proc. 2026;116:31-5. doi:10.1257/pandp.20261035.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

13. McElheran K, Li JF, Brynjolfsson E, Kroff Z, Dinlersoz E, Foster L, et al. AI adoption in America: who, what, and where. J Econ Manag Strategy. 2024;33(2):375-415. doi:10.1111/jems.12576.

14. Calvino F, Fontanelli L. A portrait of AI adopters across countries: firm characteristics, assets' complementarities and productivity. OECD Science, Technology and Industry Working Papers. 2023;(2). doi:10.1787/0fb79bb9-en.

15. Calvino F, Costa H, Haerle D. Digital technology diffusion in the age of AI: cross-country evidence from microdata. OECD Science, Technology and Industry Working Papers. 2026;(1). doi:10.1787/ebc2debe-en.

16. World Bank. World Development Report 2026: The promise of artificial intelligence. Washington (DC): World Bank; 2026. doi:10.1596/978-1-4648-2331-2.

17. Saudi Vision 2030. Vision 2030 annual report 2025 [Internet]. Riyadh: Saudi Vision 2030; 2026 [cited 2026 Aug 15]. Available from: https://www.vision2030.gov.sa/en/annual-reports

18. Saudi Data and AI Authority. National strategy for data and artificial intelligence [Internet]. Riyadh: SDAIA; 2020 [cited 2026 Aug 15]. Available from: https://sdaia.gov.sa/en/SDAIA/SdaiaStrategies/Documents/NSDAI.pdf

19. Saudi Data and AI Authority. State of AI in Saudi Arabia [Internet]. Riyadh: SDAIA; 2024 [cited 2026 Aug 15]. Available from: https://sdaia.gov.sa/en/MediaCenter/KnowledgeCenter/ResearchLibrary/StateofAIinSaudiArabia.pdf

20. Digital Government Authority. Digital transformation measurement 2025 [Internet]. Riyadh: DGA; 2026 [cited 2026 Aug 15]. Available from: https://dga.gov.sa/en/indicators/qiyas/2025

21. Koll D, Medici A, Mendes Tavares M, Saito M. Structural reforms in Saudi Arabia since 2016. IMF Working Paper WP/26/14. Washington (DC): International Monetary Fund; 2026. doi:10.5089/9798229032728.001.

22. Ahmed EM, Elfaki KE, Alamin YMM, Abdel-Aziz MS, Elmoustafa AMG. Digitalization and climate change spillover effects on Saudi digital economy sustainable economic growth. Fudan J Humanit Soc Sci. 2025;18:687-723. doi:10.1007/s40647-025-00443-6.

23. Barone A, Graupp A, Melhem S. Estimating the economic impacts of AI in Saudi Arabia [Internet]. Washington (DC): World Bank; 2025 Mar 4 [cited 2026 Aug 15]. Available from: https://blogs.worldbank.org/en/arabvoices/estimating-the-economic-impacts-of-ai-in-saudi-arabia

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

24. World Bank. GDP per person employed (constant 2021 PPP $): metadata glossary, indicator SL.GDP.PCAP.EM.KD [Internet]. Washington (DC): World Bank; 2026 [cited 2026 Aug 15]. Available from: https://databank.worldbank.org/metadataglossary/world-development-indicators/series/SL.GDP.PCAP.EM.KD

25. World Bank. World Development Indicators [Internet]. Washington (DC): World Bank; 2026 [cited 2026 Aug 15]. Available from: https://databank.worldbank.org/source/world-development-indicators

26. General Authority for Statistics. Methodology and quality report for ICT access and usage statistics for establishments 2024 [Internet]. Riyadh: GASTAT; 2026 [cited 2026 Aug 15]. Available from: https://www.stats.gov.sa/en/w/methodology-and-quality-report-for-the-statistics-of-the-survey-of-access-and-use-of-ict-by-establishments-2024

27. General Authority for Statistics. Establishments ICT access and usage statistics 2025 [Internet]. Riyadh: GASTAT; 2026 [cited 2026 Aug 15]. Available from: https://www.stats.gov.sa/documents/d/guest/establishments-ict-access-and-usage-statistics-2025-en-pdf

28. International Monetary Fund. AI Preparedness Index (AIPI): methodology note [Internet]. Washington (DC): IMF; 2024 [cited 2026 Aug 15]. Available from: https://www.imf.org/external/datamapper/AIPINote.pdf

29. World Intellectual Property Organization. Intellectual property statistics: Saudi Arabia country profile [Internet]. Geneva: WIPO; 2026 [cited 2026 Aug 15]. Available from: https://www.wipo.int/edocs/statistics-country-profile/en/sa.pdf

30. Pesaran MH, Shin Y, Smith RJ. Bounds testing approaches to the analysis of level relationships. J Appl Econom. 2001;16(3):289-326. doi:10.1002/jae.616.

31. Sam CY, McNown R, Goh SK. An augmented autoregressive distributed lag bounds test for cointegration. Econ Model. 2019;80:130-41. doi:10.1016/j.econmod.2018.11.001.

32. Bertelli S, Vacca G, Zoia M. Bootstrap cointegration tests in ARDL models. Econ Model. 2022;116:105987. doi:10.1016/j.econmod.2022.105987.

33. Kripfganz S, Schneider DC. ardl: estimating autoregressive distributed lag and equilibrium correction models. Stata J. 2023;23(4):983-1019. doi:10.1177/1536867X231212434.

34. Bi R, Fareed F, Lee JD, Rehman S, Rollinson YG, Yuan T. Digital transformation in the Gulf Cooperation Council economies. IMF Departmental Papers. 2025;2025(3). doi:10.5089/9798400291449.087.

ISSN: 2392- 5418 **e-ISSN:** 2520- 7423 **DOI:**10.59799/SQZH5356

35. World Bank. Digital Progress and Trends Report 2025: Strengthening AI foundations [Internet]. Washington (DC): World Bank; 2025 [cited 2026 Aug 15]. Available from: https://www.worldbank.org/en/publication/dptr2025-ai-foundations